

5800
5/5/18

(الجزء السابع)

من فتح الباري بشرح صحيح الامام أبي عبد الله محمد بن اسمعيل
البخاري لشيخ الاسلام قاضي القضاة الحافظ أبي الفضل
شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن
حجر العسقلاني الشافعي نزيل القاهرة
المحررة سنة نفعا لله
بِعَلَمِهِ
آمين

(وبها مشه من الجامع الصحيح للامام البخاري)



(الطبعة الاولى)

(بالمطبعة الكبرى الميرية بيولاقي مصر المحمية)

(سنة ١٣٠١ هجرية)

فهرسة الجزء السابع من فتح البارى
بشرح صحيح البخارى

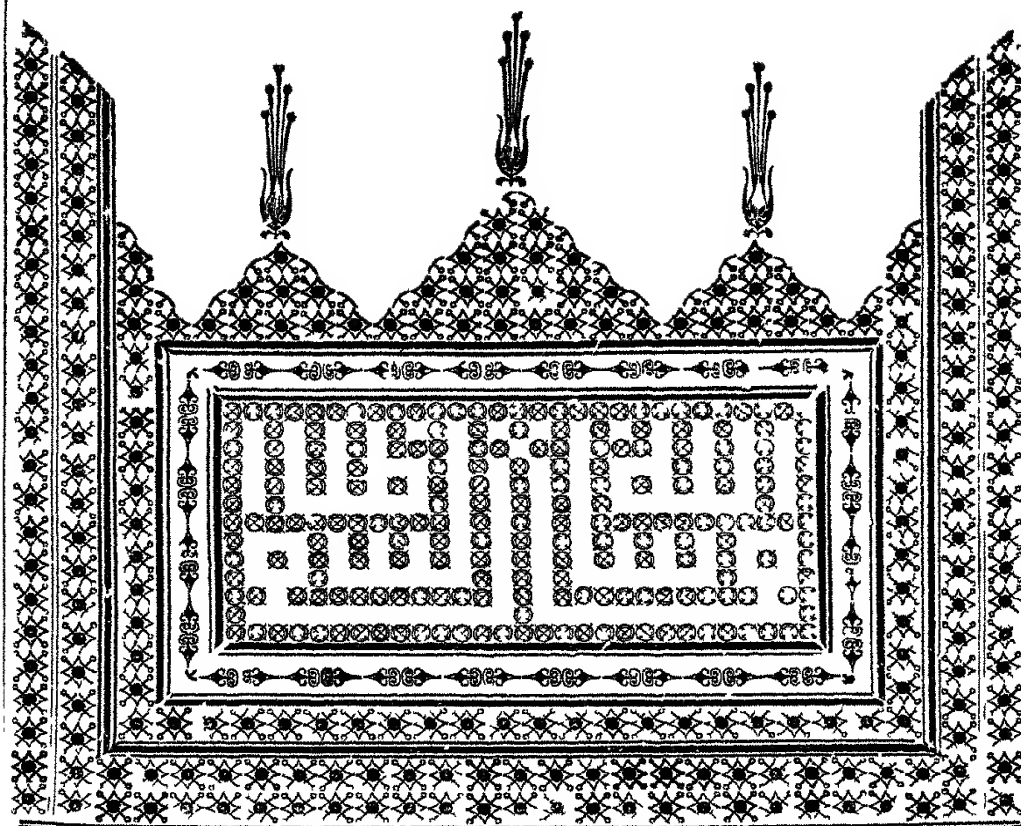
(فهرسة الجزء السابع من فتح الباري بشرح صحيح البخاري)

صفحة	باب	صفحة
٧١	باب مناقب عمار وحديفة رضي الله عنهما	٣ باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
٧٣	باب مناقب أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه	٧ باب مناقب المهاجرين وفضلهم
٧٤	باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما	١٠ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر رضي الله عنه
٧٨	مناقب بلال بن رباح مولى أبي بكر رضي الله عنهما	١٤ باب فضل أبي بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم
٧٨	ذكر ابن عباس رضي الله عنهما	١٥ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلاً
٧٩	مناقب خالد بن الوليد رضي الله عنه	٣٤ باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه
٧٩	باب مناقب سالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنه	٤٣ باب مناقب عثمان بن عفان أبي عمرو القرشي رضي الله عنه
٨٠	باب مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه	٤٩ باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان بن عفان رضي الله عنه
٨٠	باب ذكر معاوية رضي الله عنه	٥٧ باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن رضي الله عنه
٨١	باب مناقب فاطمة رضي الله عنها	٦١ باب مناقب جعفر بن أبي طالب الهاشمي
٨٢	باب فضل عائشة رضي الله عنها	٦٢ باب ذكر العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه
٨٥	باب مناقب الانصار رضي الله عنهم	٦٣ باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
٨٦	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار	٦٤ باب مناقب الزبير بن العوام رضي الله عنه
٨٦	باب إخوان النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار	٦٥ ذكر طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه
٨٧	باب حب الانصار	٦٦ مناقب سعد بن أبي وقاص الزهري رضي الله عنه
٨٧	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار انتم أحب الناس الى	٦٧ ذكر أصحابنا رضي الله عنهم
٨٧	باب اتباع الانصار	٦٩ مناقب زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم
٨٨	باب فضل دور الانصار	٦٩ ذكر أسامة بن زيد رضي الله عنه
٨٩	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار اصبروا حتى تلقوني على الحوض	٧١ مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
٩٠	باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أصلح الانصار والمهاجرة	

صحيفة	باب	صحيفة	باب
٩٠	باب قول الله عز وجل ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة	٩٠	باب قول الله عز وجل ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة
٩١	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئتهم	٩١	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئتهم
٩٢	باب مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه	٩٢	باب مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه
٩٤	باب منقبة أسيد بن حضير وعباد بن بشر رضي الله عنهما	٩٤	باب منقبة أسيد بن حضير وعباد بن بشر رضي الله عنهما
٩٥	باب مناقب معاذ بن جبل رضي الله عنه	٩٥	باب مناقب معاذ بن جبل رضي الله عنه
٩٥	باب مناقب سعد بن عباد رضي الله عنه	٩٥	باب مناقب سعد بن عباد رضي الله عنه
٩٦	باب مناقب أبي بن كعب رضي الله عنه	٩٦	باب مناقب أبي بن كعب رضي الله عنه
٩٦	باب مناقب زيد بن ثابت	٩٦	باب مناقب زيد بن ثابت
٩٦	باب مناقب أبي طلحة رضي الله عنه	٩٦	باب مناقب أبي طلحة رضي الله عنه
٩٧	باب مناقب عبد الله بن سلام رضي الله عنه	٩٧	باب مناقب عبد الله بن سلام رضي الله عنه
٩٩	باب ذكر جرير بن عبد الله البجلي	٩٩	باب ذكر جرير بن عبد الله البجلي
٩٩	باب ذكر حذيفة بن اليمان العنسي رضي الله عنه	٩٩	باب ذكر حذيفة بن اليمان العنسي رضي الله عنه
١٠٠	باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها رضي الله عنها	١٠٠	باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها رضي الله عنها
١٠٧	باب ذكر هند بنت عتبة بن ربيعة رضي الله عنها	١٠٧	باب ذكر هند بنت عتبة بن ربيعة رضي الله عنها
١٠٨	باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل	١٠٨	باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل
١١٠	باب بنيان الكعبة	١١٠	باب بنيان الكعبة
١١٢	باب أيام الجاهلية	١١٢	باب أيام الجاهلية
١٢٣	باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم	١٢٣	باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم
١٢٥	باب مالقي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة	١٢٥	باب مالقي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة
١٢٩	باب اسلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه	١٢٩	باب اسلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه
١٣٠	باب اسلام سعد رضي الله عنه	١٣٠	باب اسلام سعد رضي الله عنه
١٣٠	باب ذكر الجن وقول الله تعالى قل أوحى الى آتانه استمع نفر من الجن	١٣٠	باب ذكر الجن وقول الله تعالى قل أوحى الى آتانه استمع نفر من الجن
١٣٢	باب اسلام أسيد بن حضير وعباد بن بشر رضي الله عنهما	١٣٢	باب اسلام أسيد بن حضير وعباد بن بشر رضي الله عنهما
١٣٤	باب اسلام سعد بن معاذ رضي الله عنه	١٣٤	باب اسلام سعد بن معاذ رضي الله عنه
١٣٤	باب اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه	١٣٤	باب اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه
١٣٨	باب انشقاق القمر	١٣٨	باب انشقاق القمر
١٤٣	باب هجرة الحبشة	١٤٣	باب هجرة الحبشة
١٤٦	باب موت النجاشي	١٤٦	باب موت النجاشي
١٤٦	باب تقاسم المشركين على النبي صلى الله عليه وسلم	١٤٦	باب تقاسم المشركين على النبي صلى الله عليه وسلم
١٤٧	باب قصة أبي طالب	١٤٧	باب قصة أبي طالب
١٥٠	حديث الاسراء وقول الله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلا	١٥٠	حديث الاسراء وقول الله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلا
١٥٤	باب المعراج	١٥٤	باب المعراج
١٧١	باب وفود الانصار الى النبي صلى الله عليه وسلم وبيعة العقبة	١٧١	باب وفود الانصار الى النبي صلى الله عليه وسلم وبيعة العقبة
١٧٥	باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وقدومها المدينة وبنائها	١٧٥	باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وقدومها المدينة وبنائها
١٧٧	باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الى المدينة	١٧٧	باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الى المدينة
٢٠٢	باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة	٢٠٢	باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة
٢٠٧	باب اقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه	٢٠٧	باب اقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه
٢٠٨	باب التاريخ	٢٠٨	باب التاريخ
٢١٠	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم امض لاحبابي هجرتهم وهم ثيبي لمن مات بمكة	٢١٠	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم امض لاحبابي هجرتهم وهم ثيبي لمن مات بمكة
٢١٠	باب كيف آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه	٢١٠	باب كيف آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه
٢١٢	باب	٢١٢	باب
٢١٣	باب اتيان اليهود النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة	٢١٣	باب اتيان اليهود النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة

٢٨٦	باب ما أصاب النبي صلى الله عليه وسلم من الجراح يوم أحد	٢١٦	باب اسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه
٢٨٧	باب الذين استجابوا لله والرسول	٢١٧	(كتاب المغازي)
٢٨٧	باب من قتل من المسلمين يوم أحد	٢١٧	باب غزوة العشيرة
٢٨٩	باب أحد جبل يحبنا ونحبه	٢١٩	باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل بيده
٢٩٠	باب غزوة الرجيع ورغل وذكوان وبئر معونة وحديث عضل والقارة وعاصم ابن ثابت وخبيب وأصحابه	٢٢٢	قصة غزوة بدر
٣٠١	باب غزوة الخندق وهي الأحزاب	٢٢٣	باب قوله تعالى اذ تستغيثون ربكم الى قوله شديد العقاب
٣١٣	باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الأحزاب	٢٢٦	باب
٣٢١	باب غزوة ذات الرقاع	٢٢٦	باب عدة أصحاب بدر
٣٢١	باب غزوة بني المصطلق	٢٢٨	باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على كفار قريش
٣٢٣	باب غزوة أنمار	٢٢٨	باب قتل أبي جهل
٣٢٣	باب حديث الافك	٢٣٧	باب فضل من شهد بدر
٣٣٨	باب غزوة الحديبية	٢٣٨	باب
٣٥١	باب قصة عكل	٢٤٢	باب شهود الملائكة بدر
٣٥٢	باب غزوة ذي قرد	٢٤٣	باب
٣٥٦	باب غزوة خيبر	٢٥١	باب تسمية من سمى من أهل بدر في الجامع
٣٨٠	باب استعمال النبي صلى الله عليه وسلم على أهل خيبر	٢٥٩	باب قتل كعب بن الأشرف
٣٨٠	باب معاملة النبي صلى الله عليه وسلم أهل خيبر	٢٦٢	قتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحقيق
٣٨٠	باب الشاة التي سمت للنبي صلى الله عليه وسلم	٢٦٦	باب غزوة أحد
٣٨٠	باب الشاة التي سمت للنبي صلى الله عليه وسلم	٢٧٥	باب اذ همت طائفتان منكم أن تنفلا والله وليهما الآية
٣٨٢	باب غزوة زيد بن حارثة	٢٨٠	باب قول الله تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقي الجمع ان الآية
٣٨٢	باب عمرة القضاء	٢٨٠	باب اذ تصعدون ولا تلوون على أحد الى قوله بما تعملون
٣٩٢	باب غزوة موتة	٢٨٠	باب قوله ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمانة نعام الآية
٣٩٨	باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد الى الحرقات	٢٨١	باب قوله تعالى ليس لك من الامر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون
٣٩٩	باب غزوة الفتح	٢٨٢	باب ذكر أم سليط

(تمت)



(بسم الله الرحمن الرحيم)

قوله باب فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى بطريق الاجمال ثم التفصيل أما الاجمال فيشمل جميعهم لكنه اقتصر فيه على شئ مما يوافق شرطه وأما التفصيل فلن ورد فيه شئ بخصوصه على شرطه وسقط لفظ باب من رواية أبي ذر وحده (قوله ومن صحب النبي صلى الله عليه وسلم أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه) * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو قال سمعت جابر بن عبد الله يقول حدثنا أبو سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

باب فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى بطريق الاجمال ثم التفصيل أما الاجمال فيشمل جميعهم لكنه اقتصر فيه على شئ مما يوافق شرطه وأما التفصيل فلن ورد فيه شئ بخصوصه على شرطه وسقط لفظ باب من رواية أبي ذر وحده (قوله ومن صحب النبي صلى الله عليه وسلم أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه) * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو قال سمعت جابر بن عبد الله يقول حدثنا أبو سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

هذا الضرب من اسيل والخلاف الجاري بين الجمهور وبين أبي اسحق الاسفرايني ومن وافقه على رد المراسيل مطلقا حتى مر اسيل الصحابة لا يجري في أحاديث هؤلاء لان أحاديثهم لامن قبيل مر اسيل كبار التابعين ولا من قبيل مر اسيل الصحابة الذين سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم وهذا مما يلغزه فيقال صحابي حديثه مرسل لا يقبله من يقبل مر اسيل الصحابة ومنهم من بالغ فكان لا يعتد في الصحابة الا من صحب الصحبة العرفية كما جاء عن عاصم الاحول قال رأى

* (باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن صحب النبي صلى الله عليه وسلم أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه) * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو قال سمعت جابر بن عبد الله يقول حدثنا أبو سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

عبد الله بن سرجس رسول الله صلى الله عليه وسلم غير انه لم يكن له صحبة أخرجه أحمد هذا مع كون عاصم قد روى عن عبد الله بن سرجس هذا عدة أحاديث وهي عند مسلم وأصحاب السنن وأكثرها من رواية عاصم عنه ومن جملتها قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم استغفر له فهذا رأى عاصم ان الصحابي من يكون صحب الصحبة العرفية وكذا روى عن سعيد بن المسيب أنه كان لا يعتد في الصحابة الا من أقام مع النبي صلى الله عليه وسلم سنة فصاعدا أو غزاه معه غزوة فصاعدا والعمل على خلاف هذا القول لانهم اتفقوا على عدم جمع جم في الصحابة لم يجتمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم الا في حجة الوداع ومن اشترط الصحبة العرفية أخرجه من له رؤية أو من اجتمع به لكن فارقه عن قرب كما جاء عن أنس انه قيل له هل بقي من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم غيرك قال لا مع انه كان في ذلك الوقت عدد كثير من لقيه من الاعراب ومنهم من اشترط في ذلك أن يكون حين اجتماعه به بالغوا وهو مردود أيضا لانه يخرج مثل الحسن بن علي ونحوه من أحداث الصحابة والذي جزم به البخاري هو قول أحد والجمهور من الحديث وقول البخاري من المسلمين قيد يخرج به من صحبه أو من رآه من الكفار فأما من أسلم بعد موته منهم فان كان قوله من المسلمين حاله خارج من هذه صفته وهو المعتمد ويرد على التعريف من صحبه أو رآه مؤمنا به ثم ارتد بعد ذلك ولم يعد الى الاسلام فانه ليس صحابيا اتفاقا فينبغي أن يزاد فيه ومات على ذلك وقد وقع في مسند أحمد حديث ربيعة بن أمية بن خلف الجحفي وهو ممن أسلم في الفتح وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وحديث عنه بعد موته ثم لحقه الخذلان فلحق في خلافة عمر بالروم وتنصر بسبب شيء أغضبته واخراج حديث مثل هذا مشكل ولعل من أخرجه لم يقف على قصة ارتداده والله أعلم فلوارتد ثم عاد الى الاسلام لكن لم يره ثانيا بعد عودته فالصحيح أنه معدود في الصحابة لا طبق الحديث على عبد الاشعث بن قيس ونحوه ممن وقع له ذلك واخراجهم أحاديثهم في المسانيد وهل يختص جميع ذلك ببني آدم أو يعم غيرهم من العقلاء محل نظر أما الجس فالراجح دخولهم لان النبي صلى الله عليه وسلم بعث اليهم قطعاً وهم مكلفون فيهم العصاة والطائعون فمن عرف اسمه منهم لا ينبغي التردد في ذكره في الصحابة وان كان ابن الاثير عاب ذلك على أبي موسى فلم يستند في ذلك الى حجة وأما الملائكة فيستوقف عددهم فيهم على ثبوت بعثته اليهم فان فيه خلافا بين الاصوليين حتى نقل بعضهم الاجماع على ثبوته وعكس بعضهم وهذا كله فيمن رآه وهو في قيد الحياة الدنيوية أما من رآه بعد موته وقبل دفنه فالراجح انه ليس بصحابي والا عتد من اتفق أن يرى جسده المكرم وهو في قبره المعظم ولو في هذه الاعصار وكذلك من كشف له عنه من الاولياء فراه كذلك على طريق الكرامة اذ حجة من أثبت الصحبة لمن رآه قبل دفنه أنه مستقر الحياة وهذه الحياة ليست دنيوية وانما هي آخروية لاتعلق بها أحكام الدنيا فان الشهداء أحياء ومع ذلك فان الاحكام المتعلقة بهم بعد القتل جارية على أحكام غيرهم من الموتى والله أعلم وكذلك المراد بهذه الرؤية من اتفقت له ممن تقدم شرحه وهو يقظان أما من رآه في المنام وان كان قد رآه حقا فذلك مما يرجع الى الامور المعنوية لا الاحكام الدنيوية فلذلك لا يعتد بصحابيا ولا يجب عليه أن يعمل بما أمر به في تلك الحالة والله أعلم وقد وجدت ما جزم به البخاري من تعريف الصحابي في كلام شيخه علي بن المديني فقرأت في المستخرج لابن القاسم بن منده بسنده الى أحمد

يأتى على الناس زمان فيغزو
فثام من الناس فيقولون فيكم
من صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيقولون لهم
نعم فيفتح لهم ثم يأتى على
الناس زمان فيغزو فثام من
الناس فيقال هل فيكم من
صاحب أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيقولون
نعم فيفتح لهم ثم يأتى على
الناس زمان فيغزو فثام
من الناس فيقال هل فيكم
من صاحب من صاحب
أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح
لهم * حدثنا اسحق حدثنا
النضر أخبرنا شعبه عن أبي
بجرة سمعت زهدم بن مضرب
قال سمعت عمرا بن حصين
رضي الله عنهما يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير أمتي قرني

ابن سيار الحافظ المروزي قال سمعت أجد بن عتيك يقول قال علي بن المديني من صحب النبي
صلى الله عليه وسلم أو رآه ولو ساعة من نهار فهو من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقد بسطت
هذه المسئلة فيما جمعته من علوم الحديث وهذا القدر في هذا المكان كاف ثم ذكر المصنف في
الباب ثلاثة أحاديث * أحدها حديث جابر بن عبد الله عن أبي سعيد وهو من رواية صحابي عن
صحابي (قوله يأتى على الناس زمان فيغزو فثام) بكسر الفاء ثم تحتانية بهمزة وحكى فيه
ترك الهمزة أى جاعة وقد تقدم ضبطه في باب من استعان بالضعفاء في أوائل الجهاد ويستفاد
منه بطلان قول من ادعى في هذه الأعصار المتأخرة العجبة لأن الخبر يتضمن استمرار الجهاد
والبعث إلى بلاد الكفار وانهم يستلون هل فيكم أحد من أصحابه فيقولون لا وكذلك في التابعين
وفي اتباع التابعين وقد وقع كل ذلك فيما مضى وانقطعت البعث عن بلاد الكفار في هذه
الأعصار بل انعكس الحال في ذلك على ما هو معلوم مشاهد من مدة متطاولة ولا سيما في بلاد
الاندلس وضبط أهل الحديث آخر من مات من الصحابة وهو على الإطلاق أبو الطيفيل عامر
ابن واثله اللبتي كما جزم به مسلم في صحيحه وكان موته سنة مائة وقيل سنة سبع ومائة وقيل
سنة عشر ومائة وهو مطابق لقوله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بشهر على رأس مائة سنة لا يبقى
على وجه الأرض ممن هو عليها اليوم أحد ووقع في رواية أبي الزبير عن جابر عند مسلم ذكر
طبقة رابعة ولفظه يأتى على الناس زمان يبعث منهم البعث فيقولون انظروا هل تجدون فيكم
أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيوجد الرجل فيفتح لهم ثم يبعث البعث الثاني
فيقولون انظروا إلى أن قال ثم يكون البعث الرابع وهذه الرواية شاذة وكثير الروايات
مقتصر على الثلاثة كما سوضح ذلك في الحديث الذي بعده ومثله حديث واثله رفعه لا تزالون
بخير مادام فيكم من رأي وصاحبني والله لا تزالون بخير مادام فيكم من رأي من رأي وصاحبني
الحديث أخرجه ابن أبي شيبة واسناده حسن * الحديث الثاني (قوله حدثنا اسحق) هو ابن
راهويه وبذلك جزم ابن السكن وأبو نعيم في المستخرج والنضر هو ابن شميس وأبو جرة بالجيم
والراء صاحب ابن عباس وحدث هنا عن تابعي مثله (قوله خير أمتي قرني) أي أهل قرني والقرن
أهل زمان واحد متقارب اشتركوا في أمر من الأمور المقصودة ويقال إن ذلك مخصوص
بما إذا اجتمعوا في زمن نبى أو رئيس يجمعهم على مسألة أو مذهب أو عمل ويطلق القرن على مدة
من الزمان واختلفوا في تحديد هاهنا من عشرة أعوام إلى مائة وعشرين لكن لم أر من صرح
بالسبعين ولا بمائة وعشرة وما عدا ذلك فقد قال به قائل وذكر الجوهري بين الثلاثين والثمانين
وقد وقع في حديث عبد الله بن بسر عند مسلم ما يدل على أن القرن مائة وهو المشهور وقال
صاحب المطالع القرن أمة هلكت فلم يبق منهم أحد وثبتت المائة في حديث عبد الله بن
بسر وهي ما عدا ذلك كثر أهل العراق ولم يذكر صاحب المحكم الخمسين وذكر من عثر إلى
سبعين ثم قال هذا هو القدر المتوسط من أعمار أهل كل زمن وهذا أعدل الأقوال وبه صرح
ابن الأعرابي وقال إنه مأخوذ من الاقارن ويمكن أن يحمل عليه المختلف من الأقوال المتقدمة
من قال إن القرن أربعون فصاعداً ما من قال إنه دون ذلك فلا يلتزم على هذا القول والله
أعلم والمراد بقرن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الصحابة وقد سبق في صفة

النبي صلى الله عليه وسلم قوله وبعثت في خير قرون بنى آدم وفي رواية بريدة عند أحمد خير هذه الامة القرن الذين بعثت فيهم وقد ظهر أن الذي بين البعثة وآخر من مات من الصحابة مائة سنة وعشرون سنة أو دونها أو فوقها بقليل على الاختلاف في وفاة أبي الطفيل وإن اعتبر ذلك من بعده وفاته صلى الله عليه وسلم فيكون مائة سنة أو تسعين أو سبعاً وتسعين وأما قرن التابعين فإن اعتبر من سنة مائة كان نحو سبعين أو ثمانين وأما الذين بعدهم فإن اعتبر منها كان نحواً من خمسين فظهر بذلك أن مدة القرن تختلف باختلاف أعمار أهل كل زمان والله أعلم واتفقوا أن آخر من كان من أتباع التابعين ممن يقبل قوله من عاش إلى حدود العشرين ومائتين وفي هذا الوقت ظهرت البدع ظهوراً فاشياً وأطلقت المعتزلة السنن ورفعوا الفلاسفة رؤسها وامتنحى أهل العلم ليقولوا بخلق القرآن وتغيرت الأحوال تغيراً شديداً ولم يزل الأمر في نقص إلى الآن وظهر قوله صلى الله عليه وسلم ثم ينشأ الكذب ظهوراً ينأخى يشمل الأقوال والأفعال والمعتقدات والله المستعان **(قوله ثم الذين يلونهم)** أي القرن الذي بعدهم وهم التابعون (ثم الذين يلونهم) وهم أتباع التابعين واقضى هذا الحديث أن تكون الصحابة أفضل من التابعين والتابعون أفضل من أتباع التابعين لكن هل هذه الأفضلية بالنسبة إلى المجموع أو الأفراد محل بحث وإلى الثاني فالحال الجمهور والأول قول ابن عبد البر والذي يظهر أن من قاتل مع النبي صلى الله عليه وسلم أو في زمانه بأمره أو أنفق شيئاً من ماله بسببه لا يعدله في الفضل أحد بعده كائناً من كان وأما من لم يقع له ذلك فهو محل البحث والأصل في ذلك قوله تعالى لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا الآية واحتج ابن عبد البر بحديث أمي مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره وهو حديث حسن له طرق قد يرتقى بها إلى الصحة وأغرب النووي فعزاه في فتاويه إلى مسند أبي يعلى من حديث أنس بإسناد ضعيف مع أنه عند الترمذي بإسناد أقوى منه من حديث أنس وصححه ابن حبان من حديث عمار وأجاب عنه النووي بما حاصله أن المراد من يشبهه عليه الحال في ذلك من أهل الزمان الذين يدركون عيسى بن مريم عليه السلام ويرون ما في زمانه من الخير والبركة وانتظام كلمة الاسلام ودحض كلمة الكفر في شتبه الحال على من شاهد ذلك أي الزمانين خير وهذا الاشتباه مندفع بصريح قوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني والله أعلم وقد روى ابن أبي شيبة من حديث عبد الرحمن بن جبير بن نصير أحد التابعين بإسناد حسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدركن المسيح اقواماً منهم لمثلكم أو خير ثلاثاً ولن يخزي الله امة أنا أولها والمسيح آخرها وروى أبو داود والترمذي من حديث أبي ثعلبة رفعه ثأني أيام للعامل فيهن اجر خمسين قيل منهم أو مني يا رسول الله قال بل منكم وهو شاهد لحديث أمي مثل المطر واحتج ابن عبد البر أيضاً بحديث عمر رفعه أفضل الخلق إيماناً قوم في أصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني الحديث آخرجه الطيالسي وغيره لكن إسناده ضعيف فلا حجة فيه وروى أحمد والدارمي والطبراني من حديث أبي جعة قال قال أبو عبيدة يا رسول الله أأحد خير منا أسلمنا معك وجاهدنا معك قال قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني وإسناده حسن وقد صححه الحاكم واحتج أيضاً بأن السبب في كون القرن الأول خير

ثم الذين يلونهم ثم الذين
يلونهم قال عمران

فلا أدري أذكر بعد قرنه
قرنين أو ثلاثة ثم ان بعدكم
قوما يشهدون ولا
يستشهدون ويخونون
ولا يؤمنون وينذرون
ولا يقون ويظهر فيهم السمن
* حدثنا محمد بن كثير أخبرنا
سفيان عن منصور عن
ابراهيم عن عبيدة عن عبد
الله رضى الله عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال خير
الناس قرني ثم الذين يلونهم
ثم الذين يلونهم ثم يجي قوم
تسبق شهادة أحدهم يمينه
ويمينه شهادة قال قال
ابراهيم وكانوا يضربون على
الشهادة والعهد ونحن
صغار

قوله ثم ان بعدهم كذا في
نسخ الشرح التي بأيدينا
بضمير الغيبة ونسخ المتن عدكم
وعاها شرح القسطلاني
وقال بالكافي اهـ صححه

القرن أنهم كانوا غرباء في أيمانهم لكثرة الكفار حينئذ وصبرهم على أذاهم وتسكهم بدينهم قال
فكذلك أو آخرهم إذا قاموا الدين وتسكوا به وصبروا على الطاعة حين ظهور المعاصي والفتن
كانوا أيضا عند ذلك غرباء وزكت أعمالهم في ذلك الزمان كازكت أعمال أولئك ويشهد له
ما رواه مسلم عن أبي هريرة رفعه بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء وقد
تعتب كلام ابن عبد البر بان مقتضى كلامه ان يكون فيمن يأتي بعد الصحابة من يكون افضل من
بعض الصحابة وبذلك صرح القرطبي لكن كلام ابن عبد البر ليس على الاطلاق في حق جميع
الصحابة فانه صرح في كلامه باستثناء أهل بدر والحديبية نعم الذي ذهب اليه الجمهور أن فضيلة
الحبيبة لا يعدها عمل لمشاهدة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما من اتفق له الذب عنه والسبق
اليه بالهجرة أو النصرة وضبط الشرع المتلقى عنه وتبليغه لمن بعده فانه لا يعده أحد من يأتي
بعده لأنه ما من خصلة من الخصال المذكورة الا والذي سبق بها مثل اجر من عمل بها من بعده
فظهر فضلهم ومحصل النزاع يتحضر فيمن لم يحصل له الا مجرد المشاهدة كما تقدم فان جمع
بين مختلف الاحاديث المذكورة كان متجهاعلى ان حديث للعامل منهم اجر خسين منكم لا يدل
على افضلية غير الصحابة على الصحابة لان مجرد زيادة الاجر لا يستلزم ثبوت افضلية المطلقة
وأياضا فالاجر انما يقع تفاضلا بالنسبة الى ما يمثله في ذلك العمل فاما ما فاز به من شاهد النبي صلى
الله عليه وسلم من زيادة فضيلة المشاهدة فلا يعده فيها أحد فهذه الطريق يمكن تأويل الاحاديث
المتقدمة وأما حديث ابى جعة فلم تتفق الرواة على لفظه فقد رواه بعضهم بلفظ الخيرية كما تقدم
ورواه بعضهم بلفظ قلنا يا رسول الله هل من قوم أعظم منا أجر الحديث أخرجه الطبراني واسناد
هذه الرواية أقوى من اسناد الرواية المتقدمة وهي توافق حديث أبي ثعلبة وقد تقدم الجواب
عنه والله أعلم (قوله فلا أدري اذكر بعد قرنيه أو ثلاثة) وقع مثل هذا الشك في حديث
ابن مسعود وأبي هريرة عند مسلم وفي حديث بريدة عند أحمد وجاء في أكثر الطرق بغير شك
منها عن النعمان بن بشير عند أحمد وعن مالك عند مسلم عن عائشة قال رجل يا رسول الله أي
الناس خير قال القرن الذي أنا فيه ثم الثاني ثم الثالث ووقع في رواية الطبراني وسماه
يقسره هذا السؤال وهو ما أخرجه من طريق بلال بن سعد بن تميم عن أبيه قال قلت يا رسول
الله أي الناس خير فقال أنا وقرني فذكر مثله وللطيا لسي من حديث عمر رفعه خيرا متى القرن
الذي أنا منهم ثم الثاني ثم الثالث ووقع في حديث جعدة بن هبيرة عند ابن أبي شيبة والطبراني
اثبات القرن الرابع ولفظه خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم
الآخرون أردأ وأرجاله ثقات الآن جعدة مختلف في صحبته والله أعلم (قوله ثم ان بعدهم قوما)
كذا لاكثر ولبعضهم قوم فيحتمل ان يكون من الناسخ على طريقة من لا يكتب الالف في
المنصوب ويحتمل أن تكون ان تقريره بمعنى نعم وفيه بعد وتكلف واستدل بهذا الحديث
على تعديل أهل القرون الثلاثة وان تفاوتت منازلهم في الفضل وهذا محمول على الغالب
والاكثرية فقد وجد فيمن بعد الصحابة من القرنين من وجدت فيه الصفات المذكورة المذمومة
لكن بقله بخلاف من بعد القرون الثلاثة فان ذلك أكثر فيهم واشهر وفيه بيان من تردشهادتهم
وهم من اتصف بالصفات المذكورة والى ذلك الاشارة بقوله ثم يفشو الكذب أي يكثر واستدل

به على جواز المفاضلة بين الصحابة قاله المازري وقد تقدم باقي شرحه في الشهادات * الحديث الثالث حديث ابن مسعود في المعنى وقد تقدم في الشهادات سنداً ومتناً وتقدم من شرحه هناك ما يتعلق بالشهادات والله أعلم ﴿ **قوله** **باب** مناقب المهاجرين وفضلهم) سقط لفظ باب من رواية أبي ذر والمراد بالمهاجرين من عهد الانصار ومن أسلم يوم الفتح وهم جرا فالصحابه من هذه الخبيثة ثلاثة أصناف والانصار هم الاوس والخزرج وحلفاؤهم ومواليهم **(قوله** منهم أبو بكر عبد الله بن أبي قحافة التيمي) هكذا جزم بان اسم أبي بكر عبد الله وهو المشهور ويقال كان اسمه قبل الاسلام عبد الكعبة وكان يسمى أيضاً عتيقاً واختلف هل هو اسم له أصلي أو قيل له ذلك لانه ليس في نسبه ما يعاب به أو تقدمه في الخير وسبقه الى الاسلام أو قيل له ذلك لحسنه أو لان امه كان لا يعيش لها ولد فلما ولدت استقبلت به البيت فقالت اللهم هذا عتيقك من الموت أو لان النبي صلى الله عليه وسلم بشره بان الله أعنته من النار وقد ورد في هذا الأخير حديث عن عائشة عند الترمذي وآخر عن عبد الله بن الزبير عند البزار وصححه ابن حبان وزاد فيه وكان اسمه قبل ذلك عبد الله بن عثمان وعثمان اسم أبي قحافة لم يختلف في ذلك كما لم يختلف في كنية الصديق ولقب الصديق لسبقه الى تصديق النبي صلى الله عليه وسلم وقيل كان ابتداء تسميته بذلك صبيحة الاسراء وروى الطبراني من حديث علي انه كان يحلف ان الله أنزل اسم أبي بكر من السماء الصديق رجاله ثقات وأما نسبه فهو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب وعدداً بآبائهم الى مرة سواء وأم أبي بكر سلمى وتكنى أم الخير بنت صخر بن مالك بن عامر بن عمرو المذكور أسلمت وهاجرت وذلك معدود من مناقبه لانه انتظم اسلام أبيه وجميع أولاده **(قوله** وقول الله عز وجل للفقراء المهاجرين الآية) ساقها الاصيلي وكرمة الى قوله هم الصادقون وأشار المصنف بهذه الآية الى ثبوت فضل المهاجرين لما شئت عليه من أوصافهم الجيلة وشهادة الله تعالى لهم بالصدق **(قوله** وقال الله تعالى الانتصروه فقد نصره الله الآية) ساق في رواية الاصيلي وكرمة الى قوله ان الله معنا وأشار المصنف بها الى ثبوت فضل الانصار فانهم امتثلوا الأمر في نصره وكان نصر الله له في حال التوجه الى المدينة بحفظه من أذى المشركين الذين اتبعوه ليردوه عن مقصده وفي الآية أيضاً فضل أبي بكر الصديق لانه انفرد بهذه المنقبة حيث صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك السفرة وقاه بنفسه كما سيأتي وشهد الله له فيها بانه صاحب نبيه **(قوله** وقالت عائشة وأبو سعيد وابن عباس كان أبو بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار) أي لما خرج من مكة الى المدينة حديث عائشة سيأتي مطولاً في باب الهجرة الى المدينة وفيه ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بغار في جبل ثور الحديث وحديث أبي سعيد أخرجه ابن حبان من طريق أبي عوانة عن الأعشى عن أبي صالح عنه في قصة بعث أبي بكر الى الحج وفيه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت أخي وصاحبي في الغار الحديث وحديث ابن عباس في تفسير براءة في قصة ابن عباس مع ابن الزبير وفيها قول ابن عباس وأما جده فصاحب الغار يريد أبا بكر وابن عباس حديث آخر لعله امس بالمراد أخرجه احمد والحاكم من طريق عمرو بن ميمون عنه قال كان المشركون يرمون علياً

* (باب مناقب المهاجرين وفضلهم) * منهم أبو بكر عبد الله بن أبي قحافة التيمي رضي الله عنه وقول الله عز وجل للفقراء المهاجرين الآية وقال الله تعالى الانتصروه فقد نصره الله الآية وقالت عائشة وأبو سعيد وابن عباس رضي الله عنهم كان أبو بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار

* حدثنا عبد الله بن رجاء حدثنا اسرايل عن أبي اسحق عن البراء قال اشترى أبو بكر رضي الله عنه من عازب رجلا بثلاثة عشر درهما فقال أبو بكر لعازب من البراء (٨) فليحمل الى رحلي فقال عازب لاحتى تحدثنا كيف صنعت أنت ورسول

الله صلى الله عليه وسلم حين خرجنا من مكة والمشركون يطلبونكم قال ارتحلنا من مكة فأحسينا وأسرنا ليلتنا وبومنا حتى أظهرنا وقيام قائم الظهيرة فهدمت ببصري هل أرى من ظل فأوى اليه فاذا الصخرة آتيت فأنظرت بقية ظل لها فسويته ثم فرشت للنبي صلى الله عليه وسلم فيه ثم قلت له اضطجع يا نبي الله فاضطجع النبي صلى الله عليه وسلم ثم انطلقت أنظر ما حولي هل أرى من الطلب أحد فاذا أنا براعى غنم يسوق عنقه الى الصخرة يريد منها الذي أردنا فأسأله فقلت له لمن أنت يا غلام فقال لرجل من قريش سماء فعرفته فقلت هل في غنمك من لبن قال نعم قلت فهل أنت حالب لنا قال نعم فأمرته فاعتقل شاة من عنقه ثم أمرته أن ينفض ضرعها من الغبار ثم أمرته أن ينفض كفيه فقال هكذا ضرب إحدى كفيه بالآخرى فحلب لي كسبة من لبن وقد جعلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اداة على فها خرقة قصبت على اللب حتى برد أسفله

وهم يظنون أنه النبي صلى الله عليه وسلم فجاء أبو بكر فقال يا رسول الله فقال له على انه انطلق فتحو بترميمون فادركه قال فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار الحديث وأصله في الترمذي والقسائي دون المقصود منه هنا وروى الحاكم من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله تعالى فأنزل الله سكينته عليه قال علي أبي بكر وروى عبد الله بن أحمد في زيادات المسند من وجه آخر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر صاحب مؤنسي في الغار الحديث ورجاله ثقات (قوله حدثنا عبد الله بن رجاء) هو الغداني بضم الميم وتخفيف الدال المهملة وبعد الالف نون بصرية نقية وكذا بقية رجال الاسناد (قوله فقال عازب لاحتى تحدثنا) كذا وقع في رواية اسرايل عن أبي اسحق وقد تقدم في علامات النبوة من رواية زهير عن أبي اسحق بلفظ فقال لعازب ابعت ابنك يحمله معي قال لحملته معه وخرج أبي ينتقد عنه فقال له أبي يا أبا بكر حدثني وظاهرهما التحالف فان مقتضى رواية اسرايل ان عازبا ما تنع من ارسال ولده مع أبي بكر حتى يحذوهم ومقتضى رواية زهير انه لم يعلق الحديث على شرط ويمكن الجمع بين الروايتين بان عازبا اشتراط أولا وأجاب أبو بكر الى سؤاله فلما شرعوا في التوجه استنجز عازب منه ما وعده به من الحديث ففعل قال الخطابي عسك بهذا الحديث من استنجاز أخذ الاجرة على الحديث وهو عسك باطل لان هؤلاء اتخذوا الحديث بضاعة وأما الذي وقع بين عازب وأبي بكر فأنما هو على مقتضى العادة التجارية بين التجار بان أتباعهم يحملون السلعة مع المشتري سواء أعطاهم أجرة أم لا كذا قال ولا ريب أن في الاستدلال للجواز بذلك بعدا لتوقفه على أن عازبا لو استقر على الامتناع من ارسال ابنه لاستقر أبو بكر على الامتناع من الحديث والله أعلم (قوله فاذا أنا براعى) لم أقف على تسميته ولا على تسمية صاحب الغنم الا أنه جاء في حديث عبد الله بن مسعود شيء تمسك به من زعم أنه الراعى وذلك فيما أخرجه أحمد وابن حبان من طريق عاصم عن زر عن ابن مسعود قال كنت أرى غنما لعقبة بن أبي معيط فربى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر فقال يا غلام هل من لبن قلت نعم ولكني مؤتمن الحديث وهذا لا يصلح ان يفسر به الراعى في حديث البراء لان ذلك قيل له هل أنت حالب فقال نعم وهذا أشار به غير حالب وذلك حلب من شاة حافل وهذا من شاة لم تطرق ولم تحمل ثم ان في بقية هذا الحديث ما يدل على أن قصته كانت قبل الهجرة لقوله فيه ثم آتيت به بعد هذا فقلت يا رسول الله علمني من هذا القول فان هذا يشعر بانها كانت قبل اسلام ابن مسعود واسلام ابن مسعود كان قديما قبل الهجرة بزمان فبطل أن يكون هو صاحب القصة في الهجرة والله أعلم (قوله فشرب حتى رضيت) وقع في رواية أوس عن خديج عن أبي اسحق قال أبو اسحق فتكلم بكلمة والله ما سمعتم من غيره كأنه يعني قوله حتى رضيت فأنما مشعرة بأنه أمعن في الشرب وعادته المألوفة كانت عدم الامعان (قوله قد آن الرحيل يا رسول الله) أي دخل وقته وتقدم في علامات النبوة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم يأن للرحيل قلت بلى فيجمع بينهما بان يكون النبي صلى الله عليه وسلم بدأ فسأل

فانطلقت به الى النبي صلى الله عليه وسلم فوافقته قد استيقظ فقلت له اشرب يا رسول الله فشرب حتى رضيت فقال ثم قلت قد آن الرحيل يا رسول الله قال بلى فأرحلنا والقوم يطلبوننا فلم يدركوا أحد منهم غير سراقه بن مالك بن جعشم على فرس له فقلت هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله فقال لا تحزن ان الله معنا

فقال له أبو بكر بلى ثم أعاد عليه بقوله قد آن الرحيل قال المهلب بن أبي صفرة انما شرب النبي صلى الله عليه وسلم من لبن تلك الغنم لانه كان حينئذ في زمن المكارمة ولا يعارضه حديثه لا يحلبن احد ما شية احد الا باذنه لان ذلك وقع في زمن التشاح أو الثاني محمول على التسور والاختلاس والاول لم يقع فيه ذلك بل قدم أبو بكر سؤال الراعي هل أنت حالب فقال نعم كانه ساله هل أذن لك صاحب الغنم في حلبها لمن يرد عليك فقال نعم أوجرى على العادة المألوفة للعرب في اباحه ذلك والاذن في الحلب على المار ولابن السبيل فكان كل راع ما ذوناله في ذلك وقال الداودي انما شرب من ذلك على انه ابن سبيل وله شرب ذلك اذا احتاج ولا سيما النبي صلى الله عليه وسلم وأبعد من قال انما استجاره لانه مال حرى لان القتال لم يكن فرض بعد ولا اباحت الغنائم وقد تقدم شيء من هذه المباحث في هذه المسئلة في آخر اللقطة وفيها الكلام على اباحه ذلك للمسافر مطلقا وفي الحديث من الفوائد غير ما تقدم خدمة التابع الحر للمتبوع في يقطته والذب عنه عند فومه وشدة محبة أبي بكر للنبي صلى الله عليه وسلم وأدبه معه وإيثاره له على نفسه وفيه أدب الاكل والشرب واستحباب التنظيف لما يؤكل ويشرب وفيه استحباب آلة السفر كالادوة والسفرة ولا يقدح ذلك في التوكل وستأتي قصة سراقه في الهجرة مستوفاة ان شاء الله تعالى وأوردها هنا مختصرة جدا وفي علامات النبوة أتم منه * (تنبيه) * أو ورد الاسماعيل هذا الحديث عن أبي خليفة عن عبد الله بن رجاء شيخ البخاري فيه فزاد في آخره ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمامه حتى أتينا المدينة ليلا فنسارعه القوم ايهم ينزل عليه فذكر القصة مطولة وسأذكر ما فيها من الفوائد في باب الهجرة ان شاء الله تعالى (قوله تريحون بالعشى تسرحون بالغداة) هو تفسير قوله تعالى ولكم فيها جبال حين تريحون وحين تسرحون وهو تفسير أبي عبيدة في المجاز وثبت هذا في رواية الكشمي وحده والصواب ان ثبت في حديث عائشة في قصة الهجرة فان فيه ويرعى عليها عامر بن فهيرة ويريحهما عليهما فهذا هو محل شرح هذه اللفظة بخلاف حديث البراء فلم يجز فيه لهذه اللفظة ذكر والله تعالى أعلم (قوله عن ثابت) في رواية حبان بن هلال في التفسير عن همام حدثنا ثابت (قوله عن أنس عن أبي بكر) في رواية حبان المذكورة حدثنا أنس حدثني أبو بكر (قوله قلت للنبي صلى الله عليه وسلم وأنا في الغار) زاد في رواية حبان المذكورة فرأيت آثارا للمشركين وفي رواية موسى بن اسمعيل عن همام في الهجرة فرفعت رأسي فاذا أنا بأقدام القوم (قوله لو أن أحدهم نظر تحت قدميه) فيه محجى لو الشرطية للاستقبال خلافا لاكثر واستدل من جوزه بمجى الفعل المضارع بعدها كقوله تعالى لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم وعلى هذا فيكون قاله حالة وقوفهم على الغار وعلى قول الاكثر يكون قاله بعد مضيه شكر الله تعالى على صيافتهما منهم (قوله لو أن أحدهم نظر تحت قدميه) في رواية موسى لو أن بعضهم طأطأ بصره في رواية حبان رفع قدميه ووقع مثله في حديث حبشي بن جنادة أخرجه ابن عسا كروهي مشككة فان ظاهرها ان باب الغار استتر بأقدامهم وليس كذلك الا ان يحمل على ان المراد أنه استتر بنباههم وقد أخرجه مسلم من رواية حبان المذكورة بلفظ لو أن أحدهم نظر الى قدميه أبصرنا تحت قدميه وكذا أخرجه أحمد عن عفان عن همام ووقع في مغازي عروة بن الزبير في قصة الهجرة قال وأتى المشركون على الجبل الذي فيه

تريحون بالعشى تسرحون بالغداة * حدثنا محمد بن سنان حدثنا همام عن ثابت البناني عن أنس عن أبي بكر رضي الله عنه قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم وأنا في الغار لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لا يبصرنا

الغار الذي فيه النبي صلى الله عليه وسلم حتى طلعهوا فوقه وسمع أبو بكر أصواتهم فأقبل عليه الهمة والخوف فعند ذلك يقول له النبي صلى الله عليه وسلم لا تحزن أن الله معنا ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزلت عليه السكينة وفي ذلك يقول الله عز وجل أذ يقول لصاحبه لا تحزن أن الله معنا الآية وهذا يقوى أنه قال ما في حديث الباب حينئذ ولذلك أجابه بقوله لا تحزن (قوله ما ظنك يا أبا بكر يا ثنين الله ثالثهما) في رواية موسى فقال أسكت يا أبا بكر اثنان الله ثالثهما وقوله اثنان خير مبتدأ محذوف تقديره نحن اثنان ومعنى ثالثهما ما نأمرهما وعينهما والا فالثالث كل اثنين بعلمه وسأني الإشارة إلى ذلك في تفسير براءة وفي الحديث منقبة ظاهرة لابي بكر وفيه ان باب الغار كان منخفضا الا انه كان ضيقا فقد جاء في السير للواقدي ان رجلا كشف عن فرجه وجلس يقول فقال أبو بكر قد رأيت رسول الله قال لورا تالم يكشف عن فرجه وسيأتى مز يدلك في قصة الهجرة ان شاء الله تعالى (تنبيه) * اشهر أن حديث الباب تفرد به همام عن ثابت وعن صرح بذلك الترمذي والبخاري وقد أخرجه ابن شاهين في الأفراد من طريق جعفر بن سليمان عن ثابت بمتابعة همام وقد قدمت له شاهدا من حديث حبشي بن جنادة ووجدت له آخر عن ابن عباس أخرجه الحاكم في الاكليل (قوله يا) قول النبي صلى الله عليه وسلم سدوا الابواب الابواب أبي بكر قاله بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة بلفظ سدوا عني كل خوخة فكأنه ذكره بالمعنى (قوله حدثنا أبو عامر) هو العقدي و (فليح) هو ابن سليمان وهو من فوقه مديون (قوله عن عبيد بن حنن ٣) تقدم بيان الاختلاف في اسناده في باب الخوخة في المسجد في أوائل الصلاة (قوله خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم) في رواية مالك عن أبي النضر اليماني في الهجرة إلى المدينة جلس على المنبر فقال وفي حديث ابن عباس الماضي تلوه حديث أبي سعيد في باب الخوخة من أوائل الصلاة في مرضه الذي مات فيه ولمسلم من حديث جندب سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت بخمس ليل وفي حديث أبي بن كعب الذي سأله عليه قريبا ان أحدث عهدي بنبيكم قبل وفاته بثلاث فذكر الحديث في خطبة أبي بكر وهو طرف من هذا وكان أبا بكر رضي الله عنه فهم الرمز الذي اشار به النبي صلى الله عليه وسلم من قرينة ذكره ذلك في مرض موته فاستشعر منه انه أراد نفسه فلذلك بكى (قوله بين الدنيا وبين ما عنده) في رواية مالك المذكورة بين ان يؤتبه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده (قوله ففجئنا البكائه) وقع في رواية محمد بن سنان في باب الخوخة المذكورة فقلت في نفسي وفي رواية مالك فقال الناس انظروا الى هذا الشيخ يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد وهو يقول قد ينال ويجمع بأن أبا سعيد حدث نفسه بذلك فوافق حديث غيره بذلك فنقل جميع ذلك (قوله وكان أبو بكر أعلمنا) في رواية مالك وكان أبو بكر هو أعلمنا به أي بالنبي صلى الله عليه وسلم أو بالمراد من الكلام المذكور في رواية محمد بن سنان فقال يا أبا بكر لا تسك (قوله ان آمن الناس علي في صحبته وماله أبو بكر) في رواية مالك كذلك وفي رواية محمد بن سنان ان من آمن الناس علي بزيادة من وقال فيها أبا بكر بالنصب للآكثر ولبعضهم أبو بكر بالرفع وقد قيل ان الرفع خطأ والصواب النصب لانه اسم ان ووجه الرفع بتقدير ضمير الشأن أي انه والجار والمجرور بعده خبر مقدم وأبو بكر مبتدأ مؤخر وأعلى ان مجموع الكنية اسم فلا يعرب ما وقع فيها من الاداة أو ان بمعنى نعم أو ان من زائدة على رأي الكسائي وقال ابن بري يجوز الرفع اذا جعلت من صفة لشيء

فقال ما ظنك يا أبا بكر يا ثنين الله ثالثهما * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سدوا الابواب الابواب أبي بكر) * قاله ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا أبو عامر حدثنا فليح قال حدثني سالم أبو النضر عن بسر بن سعيد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وقال ان الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله قال فبكي أبو بكر ففجئنا البكائه أن يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الخير وكان أبو بكر أعلمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آمن الناس علي في صحبته وماله أبو بكر

(٣) قوله عن عبيد بن حنن كذا في النسخ التي بأيدينا وهو غير مذکور في سنده الصحيح الذي بأيدينا كما ترى بالهامش فخر اه صححه

مخدوف تقديره ان رجلاً أو انساناً من آمن الناس فيكون اسم ان مخدوفاً والجار والمجرور في موضع الصفة وقوله أبو بكر الخبر وقوله آمن أفعل تفضيل من المن بمعنى العطاء والبذل بمعنى ان أبذل الناس لنفسه وماله لا من المنة التي تفسد الصنعة وقد تقدم تقرير ذلك في باب الخوذة وأغرب الداودي فشرحه على انه من المنة وقال تقديره لو كان يتوجه لاحد الامتنان على نبي الله صلى الله عليه وسلم لتوجه له والاول أولى وقوله آمن الناس في رواية الباب ما وافق حديث ابن عباس بلفظ ليس احدهم الناس آمن على في نفسه وماله من أبي بكر وأما الرواية التي فيها من فان قلنا رائدة فلا تخالف والافتحامل على ان المراد ان لغيره مشاركة ما في الافضلية الا انه مقدم في ذلك بدليل ما تقدم من السياق وما تأخروا ويؤيده ما رواه الترمذي من حديث أبي هريرة بلفظ ما لا احد عندنا يد الا كافئناه علمها ما خلا أبابكر فان له عندنا يدا يكافئها الله بها يوم القيامة فان ذلك يدل على ثبوت يد لغيره الا ان لا يبي بكر رجلاً فالحاصل انه حيث أطلق أراد أنه ارجحهم في ذلك وحيث لم يطلق أراد الاشارة الى من شاركه في شيء من ذلك ووقع بيان ذلك في حديث آخر لابن عباس رفعه نحو حديث الترمذي وزاد منه أعتق بلالا ومنه هاجر بنبيه أخرجه الطبراني وعنه في طريق أخرى ما احداً أعظم عندي يد من أبي بكر واساني بنفسه وماله وأنسكني ابنته أخرجه الطبراني وفي حديث مالك بن دينار عن أنس رفعه ان أعظم الناس علينا أنا أبو بكر زوجني ابنته وواساني بنفسه وان خير المسلمين ما لا أبو بكر أعتق منه بلالا وجلي الى دار الهجرة أخرجه ابن عساکر وأخرج من رواية ابن حبان التيمي عن أبيه عن علي بنحوه وجاء عن عائشة مقدار المال الذي أنفق أبو بكر فروى ابن حبان من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة انها قالت أنفق أبو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم أربعين ألف درهم وروى الزبير بن بكار عن عروة عن عائشة أنه لما مات ما ترك ديناراً ولا درهماً (قوله ولو كنت متخذاً خليلاً) يأتي الكلام عليه بعد باب قال الداودي لا ينافي هذا قول أبي هريرة وأبي ذر وغيرهما أخبرني خليلي صلى الله عليه وسلم لان ذلك جائز لهم ولا يجوز للواحد منهم ان يقول انا خليل النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا يقال ابراهيم خليل الله ولا يقال الله خليل ابراهيم (قلت) ولا يخفى ما فيه (قوله) ولكن أخوة الاسلام ومودته أي حاصلة ووقع في حديث ابن عباس الا في بعد باب أفضل وكذا أخرجه الطبراني من طريق عبيد الله بن تمام عن خاله الحذاء بلفظ ولكن أخوة الايمان والاسلام افضل وأخرجه أبو يعلى من طريق يعلى بن حكيم عن عكرمة بلفظ ولكن خلة الاسلام أفضل وفيه اشكال فان الخلة أفضل من أخوة الاسلام لانها تستلزم ذلك وزيادة ففضل المراد ان مودة الاسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من مودته مع غيره وقيل أفضل بمعنى فاضل ولا يعكر على ذلك اشتراك جميع الصحابة في هذه الفضيلة لان رجحان أبي بكر عرف من غير ذلك وأخوة الاسلام ومودته متفاوتة بين المسلمين في نصر الدين واعلاء كلمة الحق وتحصيل كثرة الثواب ولا يبي بكر من ذلك أعظمه وأكثره والله أعلم ووقع في بعض الروايات ولكن خوة الاسلام بغير ألف فقال ابن بطال لا أعرف معنى هذه الكلمة ولم أجد خوة بمعنى خلة في كلام العرب وقد وجدت في بعض الروايات ولكن خلة الاسلام وهو الصواب وقال ابن التسين لعل الالف سقطت من الرواية فانها ثابتة في سائر الروايات ووجهه ابن مالك بأنه نقلت بحركة الهمزة

ولو كنت متخذاً خليلاً غير
ربي لا اتخذت أبابكر خليلاً
ولكن أخوة الاسلام
ومودته

لا ييقين في المسجد باب
الاسد الاباب أبي بكر

الى النون حذف الالف وجوز مع حذفها ضم نون لكن وسكونها قال ولا يجوز مع اثبات الهمزة
الاسكون النون فقط وفي قوله ولو كنت متخذاً خلبلاً الخ منقبة عظيمة لا يبي بكر لم يشاركه
فيها أحد وتقل ابن التين عن بعضهم ان معنى قوله ولو كنت متخذاً خلبلاً لو كنت أخص أحدًا
بشيء من امر الدين تلخصت أبا بكر قال وفيه دلالة على كذب الشيعة في دعواهم ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان خص علياً بأشياء من القرآن وأمور الدين لم يخص بها غيره (قلت) والاستدلال
بذلك متوقف على صحة التأويل المذكور وما بعدها (قوله لا ييقين) بفتح أوله وبنون التأكيـ
د وفي اضافة النهي الى الباب تجوز لان عدم بقاءه لازم للنهي عن ابقائه فكأنه قال لا يتقوه حتى
لا يبقى وقد رواه بعضهم بضم أوله وهو واضح (قوله الاسد) بضم المهملة وفي رواية مالك خوخة
بدل باب والخوخة طاقة في الجدار تفتح لاجل الضوء ولا يشترط علوها وحيث تكون سفلى يمكن
الاستطراق منها الاستقراب الوصول الى مكان مطلوب وهو المقصود هنا ولهذا أطلق عليها باب
وقيل لا يطلق عليها باب الا اذا كانت تغلق (قوله الاباب أبي بكر) هو استثناء مفرغ والمعنى
لا يتقوا باباً غير مسدود الاباب أبي بكر فاتركوه بغير سد قال الخطابي وابن بطال وغيرهما في هذا
الحديث اختصاص ظاهر لأبي بكر وفيه اشارة قوية الى استحقيقه للخلافة ولا سيما وقد ثبت ان
ذلك كان في آخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم في الوقت الذي أمرهم فيه ان لا يؤمهم الا أبو بكر
وقد ادعى بعضهم ان الباب كناية عن الخلافة والامر بالسد كناية عن طلبها كانه قال لا يطلبن أحد
الخلافة الا أبا بكر فانه لا حرج عليه في طلبها والى هذا جرح ابن حبان فقال بعد أن أخرج هذا
الحديث في هذا الحديث دليل على انه الخليفة بعد النبي صلى الله عليه وسلم لانه حسم بقوله سدوا
عني كل خوخة في المسجد أطماع الناس كلهم عن ان يكونوا خلفاء بعده وقوى بعضهم ذلك بان
منزل أبي بكر كان بالسبخ من عوالي المدينة كما سيأتي قريباً بعد باب فلا يكون له خوخة الى
المسجد وهذا الاسناد ضعيف لانه لا يلزم من كون منزله كان بالسبخ ان لا يكون له دار مجاورة
للمسجد ومنزله الذي كان بالسبخ هو منزل اصهاره من الانصار وقد كان له اذ ذاك زوجة أخرى
وهي أسماء بنت عميس بالاتفاق وأم رومان على القول بأنها كانت باقية يومئذ وقد تعقب المحب
الطبري كلام ابن حبان فقال وقد ذكر عمر ابن شبة في أخبار المدينة أن دار أبي بكر التي أذن له
في ابقاء الخوخة منها الى المسجد كانت ملاصقة للمسجد ولم تزل بيد أبي بكر حتى احتاج الى شيء
يعطيه لبعض من وفد عليه فباعها فاشترتها منه حفصة أم المؤمنين بأربعة آلاف درهم فلم تزل
بيدها الى ان أرادوا توسيع المسجد في خلافة عثمان فطلبوها منها ليوسعوا بها المسجد
فامتنعت وقالت كيف بطرني الى المسجد فقيل لها نعطيك داراً أوسع منها ونجعل لك طريقاً
مثلها فسلمت ورضيت (قوله الاباب أبي بكر) زاد الطبراني من حديث معاوية في آخر هذا
الحديث بجمعناه فاني رأيت عليه نوراً * (تنبيه) * جاء في سد الابواب التي حول المسجد أحاديث
يخالف ظاهرها حديث الباب منها حديث سعد بن أبي وقاص قال أمرنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بسد الابواب الشارعة في المسجد وترك باب علي أخرجه أحمد والنسائي واسناده قوي
وفي رواية للطبراني في الاوسط رجالها ثقات من الزيادة فقالوا يا رسول الله سددت ابوابنا فقال
ما أنا سددتها ولكن الله سدها وعن زيد بن أرقم قال كان لنفر من الصحابة أبواب شارعة

في المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سدوا هذه الابواب الابواب على فتكلم ناس في ذلك
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني والله ما سددت شيئا ولا ففتحته ولكن امرت بشيء فاتبعته
 أخرجه أحمد والنسائي والحاكم ورجاله ثقات وعن ابن عباس قال أمر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بابواب المسجد فسدت الابواب على وفي رواية وأمر بسد الابواب غير باب على
 فكان يدخل المسجد وهو جنب ليس له طريق غيره أخرجهما أحمد والنسائي ورجاله ما ثقات
 وعن جابر بن سمرة قال أمر نارسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الابواب كلها غير باب على فربما
 مرفيه وهو جنب أخرجه الطبراني وعن ابن عمر قال كنا نقول في زمن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس ثم أبو بكر ثم عمر ولقد اعطى علي بن أبي طالب
 ثلاث خصال لان يكون لي واحدة منهن احب الي من حرا النعم زوجته رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ابنته وولدت له وسد الابواب الابواب في المسجد وأعطاه الراية يوم خيبر أخرجه أحمد
 واسناده حسن وأخرج النسائي من طريق العلاء بن عرار بمهمات قال فقلت لابن عمر
 اخبرني عن علي وعثمان فذكر الحديث وفيه وأما علي فلا تسال عنه احدا وانظر الى منزلته
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سدا أبوابا في المسجد وأقربا به ورجاله رجال الصحيح الا العلاء
 وقد وثقه يحيى بن معين وغيره وهذه الاحاديث يقوى بعضها بعضا وكل طريق منها صالح
 للاحتجاج فضلا عن مجموعها وقد أورد ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات وأخرجه
 من حديث سعد بن أبي وقاص وزيد بن أرقم وابن عمر مقتصر على بعض طرقه عنهم وأعله ببعض
 من تكلم فيه من رواه وليس ذلك بقادح لما ذكرت من كثرة الطرق وأعله ايضا بانه مخالف
 للاحاديث الصحيحة الثابتة في باب أبي بكر وزعم انه من وضع الرافضة قابلا وابواب الحديث الصحيح
 في باب أبي بكر انتهى وأخطأ في ذلك خطأ شنيعا فانه سلك في ذلك رد الاحاديث الصحيحة بتوهمه
 المعارضة مع ان الجمع بين القصتين ممكن وقد اشار الى ذلك البزار في مسنده فقال ورد من روايات
 اهل الكوفة بأسانيد حسنة في قصة علي وورد من روايات اهل المدينة في قصة أبي بكر فان ثبتت
 روايات اهل الكوفة فالجمع بينهما بما دل عليه حديث أبي سعيد الخدري يعني الذي أخرجه
 الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لاحد ان يطرق هذا المسجد جنبا غيري وغيرك
 والمعنى ان باب علي كان الى جهة المسجد ولم يكن لبيته باب غيره فلذلك لم يؤمر بسده ويؤيد
 ذلك ما أخرجه اسمعيل التماسي في احكام القرآن من طريق المطلب بن عبد الله بن حنطب ان
 النبي صلى الله عليه وسلم لم يأذن لاحد ان يمر في المسجد وهو جنب الا علي بن أبي طالب لان بيته
 كان في المسجد ومحصل الجمع ان الامر بسد الابواب وقع مرتين ففي الاولى استثنى علي لما ذكره
 وفي الاخرى استثنى أبو بكر ولكن لا يتم ذلك الا بان يحمل ما في قصة علي على الباب الحقيقي وما
 في قصة أبي بكر على الباب المجازي والمراد به الخوخة كما صرح به في بعض طرقه وكانهم لما أمروا
 بسد الابواب سدوها وأحدثوا خوخة يستقربون الدخول الى المسجد منها فامروا بعد ذلك بسدها
 فهذه طريقة لا بأس بها في الجمع بين الحديثين وبها جمع بين الحديثين المذكورين أبو جعفر
 الطحاوي في مشكل الآثار وهو في أوائل الثلث الثالث منه وأبو بكر الكلاباذي في معاني
 الاخبار وصرح بان بيت أبي بكر كان له باب من خارج المسجد وخوخة الى داخل المسجد وبيت

على لم يكن له باب الامن داخل المسجد والله أعلم وفي حديث الباب من القوائد غير ما تقدم فضيله ظاهرة لابي بكر الصديق وأنه كان متأهلاً لان يتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خليلاً لولا المانع المتقدم ذكره ويؤخذ منه ان للخليل صفة خاصة تقتضي عدم المشاركة فيها وان المساجد تصان عن التطرق اليها لغير ضرورة مهمة والاشارة بالعلم الخاص دون التصريح لاثارة افهام السامعين وتفاوت العلماء في الفهم وأن من كان أرفع في الفهم استحق ان يطلق عليه أعلم وفيه الترغيب في اختيار ما في الآخرة على ما في الدنيا وفيه شكر المحسن والتسوية بفضله والثناء عليه وقال ابن بطل في نفسه ان المشرع للإمامة يخص بكرامة تدل عليه كما وقع في حق الصديق في هذه القصة **(قوله يا)** فضل أبي بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم أي في رتبة الفضل وليس المراد البعدية الزمانية فان فضل أبي بكر كان ثابتاً في حياته صلى الله عليه وسلم كما دل عليه حديث الباب **(قوله حدثنا سليمان)** هو ابن بلال ويحيى بن سعيد هو الانصاري والاسناد كله مدينون **(قوله)** كنا نخبر بين الناس في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم أي نقول فلان خير من فلان الى آخره وفي رواية عبيد الله بن عمر عن نافع الآتية في مناقب عثمان كالأعدل يأتي بكر أحد ثم عمر ثم عثمان ثم تترك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تفاضل بينهم وقوله لا نعبد بأبي بكر أي لا نجعل له مثلاً وقوله ثم تترك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الكلام فيه ولا يبي داود من طريق سالم عن ابن عمر كما نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أفضل أمة النبي صلى الله عليه وسلم بعده أبو بكر ثم عمر ثم عثمان زاد الطبراني في رواية فيسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فلا ينكره وروى خزيمة بن سليمان في فضائل الصحابة من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن ابن عمر كما نقول اذا ذهب أبو بكر وعمر وعثمان استوى الناس فيسمع النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فلا ينكره وهكذا أخرجه الاسماعيلي من طريق ابن أبي أويس عن سليمان بن بلال في حديث الباب دون آخره وفي الحديث تقديم عثمان بعد أبي بكر وعمر كما هو المشهور عند جمهور أهل السنة وذهب بعض الساف الى تقديم علي عثمان وعمر قال به سفيان الثوري ويقال انه رجع عنه وقال به ابن خزيمة وطائفة قبله وبعده وقيل لا يفضل أحدهما على الآخر قاله مالك في المدونة وتبعه جماعة منهم يحيى القطان ومن المتأخرين ابن حزم وحديث الباب حجة للجمهور وقد طعن فيه ابن عبد البر واستند الى ما حكاه عن هرون بن اسحق قال سمعت ابن معين يقول من قال أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعرف لعلي سابقيته وفضله فهو صاحب سنة قال فذكرت له من يقول أبو بكر وعمر وعثمان ويسكتون فتسكتهم فيهم بكلام غليظ وتعقب بأن ابن معين أنكر رأي قوم وهم العثمانية الذين يغالون في حب عثمان وينقصون علياً ولا شك في ان من اقتصر على ذلك ولم يعرف لعلي بن أبي طالب فضله فهو مذموم وادعى ابن عبد البر أيضاً ان هذا الحديث خلاف قول أهل السنة ان علياً أفضل الناس بعد الثلاثة فانهم أجمعوا على ان علياً أفضل الخلق بعد الثلاثة ودل هذا الاجماع على ان حديث ابن عمر غلط وان كان السند اليه صحيحاً وتعقب أيضاً بأنه لا يلزم من سكوتهم اذ ذلك عن تفضيله عدم تفضيله على الدوام وبان الاجماع المذكور انما حدث بعد الزمان الذي قيده ابن عمر فيخرج حديثه عن أن يكون غلطاً والذي أظن ان ابن عبد البر انما أنكر الزيادة التي وقعت في رواية عبيد الله بن عمر

* (باب فضل أبي بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم) *
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا سليمان عن يحيى ابن سعيد عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نخبر بين الناس في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقخير أبا بكر ثم عمر ثم عثمان رضي الله عنهم

وهي قول ابن عمر ثم تترك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى آخرها لكن لم يتفرد به ما نافع فقد تابعه ابن الماجشون أخرجه خيثة من طريق يوسف بن الماجشون عن أبيه عن ابن عمر كما نقول في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعثمان ثم ندع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تفاضل بينهم ومع ذلك فلا يلزم من تركهم التفاضل اذ ذلك أن لا يكونوا اعتقدوا بعد ذلك تفضل على من سواه والله أعلم وقد اعترف ابن عمر بتقديم علي عليه السلام كما تقدم في حديثه الذي أورده في الباب الذي قبله وقد جاء في بعض الطرق في حديث ابن عمر تقييد الخيرية المذكورة والافضلية بما يتعلق بالخلافة وذلك فيما أخرجه ابن عساكر عن عبد الله بن يسار عن سالم عن ابن عمر قال أنكم لتعلمون أنا كنا نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعثمان يعين في الخلافة كذا في أصل الحديث ومن طريق عبيد الله عن نافع عن ابن عمر كنا نقول في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من يكون أولى الناس بهذا الأمر فنقول أبو بكر ثم عمر وذهب قوم إلى أن أفضل الصحابة من استشهد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وعن بعضهم منهم جعفر بن أبي طالب ومنهم من ذهب إلى العباس وهو قول من غوب عنه ليس قاله من أهل السنة بل ولا من أهل الأيمان ومنهم من قال أفضلهم مطلقا عمر مسكيا بالحديث الآتي في ترجمته في المنام الذي فيه في حق أبي بكر وفي نزعه ضعف وهو تمسك واده ونقل البيهقي في الاعتقاد بسنده إلى أبي ثور عن الشافعي أنه قال اجع الصحابة وأتباعهم على افضلية أبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي (قوله) **باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذًا خليلاً قاله أبو سعيد** يشير إلى حديثه السابق قبله **باب ثم ذكر المصنف في الباب أحاديث** الحديث الأول حديث أبي سعيد المذكور * الحديث الثاني حديث ابن عباس أخرجه من طرق ثلاثة الأولى (قوله لو كنت متخذًا خليلاً) زاد في حديث أبي سعيد غير ربي وفي حديث ابن مسعود عند مسلم وقد اتخذ الله صاحبكم خليلاً وقد تواردت هذه الأحاديث على نفي الخلقة من النبي صلى الله عليه وسلم لا أحد من الناس وأما ما روى عن أبي بن كعب قال أن أحدث عهدى بنبىكم قبل موته بخمسة دخلت عليه وهو يقول أنه لم يكن نبى إلا وقد اتخذ من أمته خليلاً وان خليلى أبو بكر ألا وان الله اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً أخرجه أبو الحسن الحرى في فوائده وهذا يعارضه ما في رواية جندب عند مسلم كما قدمته أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل أن يموت بخمسة أنى أبرأ إلى الله أن يكون لى منكم خليل فان ثبت حديث أبى أمكن ان يجمع بينهما بأنه لما برئ من ذلك تواضع لربه واعظا ما له أذن الله تعالى له فيه من ذلك اليوم لما رأى من تشوفه إليه واكرامه لابي بكر بذلك فلا يتنافى الخبران أشار إلى ذلك المحب الطبرى وقد روى من حديث أبى امامة نحو حديث أبى بن كعب دون التقييد بالخمس أخرجه الواحدى في تفسيره والخبران واهيان والله أعلم (قوله ولكن أخى وصاحبى) في رواية خيثة في فضائل الصحابة عن أحمد بن الاسود عن مسلم بن إبراهيم وهو شيخ البخارى فيه ولكنه أخى وصاحبى في الله تعالى وفي الرواية التي بعدها ولكن أخوة الاسلام أفضل وقد تقدم توجيهها قبل باب وقوله في الزاوية الثانية حدثنا معلى بن اسد وموسى بن اسمعيل التبوذكى كذا لا أكثر وهو الصواب ووقع في رواية أبى ذر وحده التبوذكى وهو تصحيف وقد تقدم تفسير الخليل في ترجمة إبراهيم عليه السلام من أحاديث الانبياء واختلاف في المودة

* (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذًا خليلاً) * قاله أبو سعيد حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا وهيب حدثنا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كنت متخذًا خليلاً لا اتخذت أبا بكر ولكن أخى وصاحبى .. حدثنا معلى بن اسد وموسى بن اسمعيل التبوذكى قال حدثنا وهيب عن أيوب وقال لو كنت متخذًا خليلاً لا اتخذته خليلاً ولكن أخوة الاسلام أفضل * حدثنا قتيبة حدثنا عبد الوهاب عن أيوب مثله

والخلعة والمحبة والصدقة هل هي مترادفة أو مختلفة قال أهل اللغة الخلعة الصدقة والمودة
و يقال الخلعة أرفع رتبة وهو الذي يشعر به حديث الباب وكذا قوله عليه السلام لو كنت متخذاً
خليلاً غير ربي فانه يشعر بانه لم يكن له خليل من بني آدم وقد ثبتت محبته لجماعة من أصحابه كأبي
بكر وفاطمة وعائشة والحسنين وغيرهم ولا يعكز على هذا اتصاف ابراهيم عليه السلام بالخلعة
ومحمد صلى الله عليه وسلم بالمحبة فتكون المحبة أرفع رتبة من الخلعة لانه يجاب عن ذلك بأن محمداً
صلى الله عليه وسلم قد ثبت له الامران بما فيكون ربحاً من الجهتين والله أعلم وقال الزمخشري
الخليل هو الذي يوافقك في خلافك ويسارك في طريقك أو الذي يسد خللك وتسد خلله أو
يدخلك خلال منزلك انتهى وكأنه جوز أن يكون اشتقاقه مما ذكر وقيل أصل الخلعة انقطاع الخليل
الى خليله وقيل الخليل من يتخلله سره وقيل من لا يسع قلبه غيرك وقيل أصل الخلعة الاستصفاة
وقيل المختص بالمودة وقيل اشتقاق الخليل من الخلعة بفتح الخاء وهي الحاجة فعلى هذا فهو المحتاج
الى من يحاله وهذا كله بالنسبة الى الانسان أما خلعة الله للعبد فمعنى نصره ومعاوته * الحديث
الثالث حديث ابن الزبير في المعنى وسياق الكلام على ما يتعلق منه بالحد في كتاب القرائن ان
شاء الله تعالى والمراد بقوله كتب أهل الكوفة بعض أهلها وهو عبد الله بن عتبة بن مسعود
وكان ابن الزبير يجعله على قضاء الكوفة أخرجه أحمد من طريق سعيد بن جبيرة قال كنت عند
عبد الله بن عتبة وكان ابن الزبير يجعله على القضاء فجاءه كتابه كتبت تسألني عن الحد فذكر نحوه
وزاد بعد قوله لا اتخذت أبا بكر ولكنه أخى في الدين وصاحبي في العار ووقع في رواية أحمد من
طريق ابن جريج عن ابن أبي مليكة في هذا الحديث لو كنت متخذاً خليلاً سوى الله حتى ألقاه
* الحديث الرابع حديث محمد بن جبيرة بن مطعم عن أبيه (قوله أنت امرأة) لم أقف على اسمها
(قوله أرايت) أي أخبرني (قوله ان جئت ولم أجده) كأنها تقول الموت في رواية يزيد بن
هرون عن ابراهيم بن سعد عند البلاذري قالت فان رجعت فلم أجده تعرض بالموت وكذا عند
الاسماعيلي من طريق ابن معمر عن ابراهيم وهو يقوى جزم القاضي عياض انه كلام جيسد
وفي رواية الحميدي الا ترى ذكرها في الاحكام كأنها تعني الموت ومراها ان جئت فوجدتك
قدمت ماذا أعمل واختلف في تعيين قائل كأنها جزم عياض بانه جبيرة بن مطعم راوى الحديث
وهو الظاهر ويحتمل من دونه وروى الطبراني من حديث عصمة بن مالك قال قلنا يا رسول
الله الى من نرفع صدقات أموالنا بعدك قال الى أبي بكر الصديق وهذا لو ثبت كان أصح في
حديث الباب من الإشارة الى انه الخليفة بعده لكن اسناده ضعيف وروى الاسماعيلي في
مجمعه من حديث سهل بن أبي خيثمة قال بايع النبي صلى الله عليه وسلم اعرابيا فسأله ان أتى عليه
أجله من يقضيه فقال أبو بكر ثم سأله من يقضيه بعده قال عمر الحديث وأخرجه الطبراني في
الوسط من هذا الوجه مختصراً وفي الحديث ان مواعيد النبي صلى الله عليه وسلم كانت على من
يتولى الخلافة بعده تنجزها وفيه رد على الشيعة في زعمهم انه نص على استخلاف علي والعباس
وسياق شئ من ذلك في باب الاستخلاف من كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى * الحديث الخامس
(قوله حدثنا أحمد بن أبي الطيب) هو المروزي بغدادى الاصل يكنى أبا سليمان واسم أبيه
سليمان وصفه أبو زرعة بالحفظ وضعفه أبو حاتم وليس له في البخارى غير هذا الحديث وقد

* حدثنا سليمان بن حرب
أخبرنا جاد بن زيد عن أيوب
عن عبد الله بن أبي مليكة
قال كتب أهل الكوفة الى
ابن الزبير في الحد فقال أما
الذي قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لو كنت متخذاً
من هذه الأمة خليلاً
لا اتخذته أنزله أبا بكر
* (باب) * حدثنا الحميدي
ومحمد بن عبد الله قال حدثنا
ابراهيم بن سعد عن أبيه عن
محمد بن جبيرة بن مطعم عن أبيه
قال أنت امرأة النبي صلى
الله عليه وسلم فأمرها ان
ترجع اليه قالت أرايت ان
جئت ولم أجده كأنها
تقول الموت قال صلى الله
عليه وسلم ان لم تجدني فأني
أبا بكر * حدثني أحمد بن أبي
الطيب

آخرجه من رواية غيره كما سيأتي في باب اسلام أبي بكر (قوله) حدثنا اسمعيل بن مجالد (بالجيم هو الكوفي قواه يحيى بن معين وجاعة ولينه بعضهم وليس له عند البخاري أيضا غيره هذا الحديث ووبرة بفتح الواو والموحدة تابعي صغير (قوله عن همام) هو ابن الحرث وعند الاسماعيلي من طريق جهور بن منصور عن اسمعيل سمعت همام بن الحرث وهو من كبار التابعين وعمار هو ابن ياسر والاسناد من اسمعيل فصاعدا كوفيون (قوله وما معه) أي من أسلم (قوله) الاخسة أعبدوا امرأتان وأبو بكر (قوله) أما الاعبد فهم بلال وزيد بن حارثة وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر فانه أسلم قديما مع أبي بكر وروى الطبراني من طريق عروة انه كان ممن كان يعذب في الله فاشتره أبو بكر وأعنته وأبو فكيهة مولى صفوان بن أمية بن خلف ذكر ابن اسحق انه أسلم حين أسلم بلال فعذبه أسمة فاشتره أبو بكر فأعتقه وأما الخامس فيجتمعل أن يفسر بشقران فقد ذكر ابن السكن في كتاب الصحابة عن عبد الله بن داود أن النبي صلى الله عليه وسلم ورثه من أبيه هو وأم آيين وذكر بعض شيوخنا بدل أبي فكيهة عمار بن ياسر وهو محتمل وكان ينبغي أن يكون منهم أبووه وأمه فان الثلاثة كانوا ممن يعذب في الله وأمه أول من استشهدت في الاسلام طعنها أبو جهل في قبلها بجريرة فماتت وأما المرأتان فحديجة والآخرى أم آيين أو سمية وذكر بعض شيوخنا سميا للدمياطى انها أم الفضل زوج العباس وليس بواضح لانها وان كانت قديمة الاسلام إلا أنها لم تذكر في السابقين ولو كان كما قال لعبد أبو رافع مولى العباس لانه أسلم حين أسلمت أم الفضل كذا عند ابن اسحق وفي هذا الحديث ان أبا بكر أول من أسلم من الاحرار مطلقا ولكن مراد عمار بذلك من أظهر اسلامه والافقد كان حينئذ جماعة ممن أسلم لكنهم كانوا يخفونه من أقاربهم وسيأتي قول سعد انه كان ثلث الاسلام وذلك بالنسبة الى من اطلع على اسلامه ممن سبق اسلامه * الحديث السادس (قوله) حدثنا زيد بن واقد هو الدمشقي ثقة قليل الحديث وليس له في البخاري غيره هذا الحديث الواحد وكلهم دمشقيون وبسر بضم الموحدة وبالمهملة (قوله) عن بسر بن عبيد الله (في رواية عبد الله بن العلام بن زيد عند المصنف في التفسير حدثني بسر بن عبيد الله حدثني أبو ادريس سألت أبا الدرداء (قوله) أما صاحبكم) في رواية الكشميهني أما صاحبك بالافراد (قوله) فقد غامر بالغين المعجزة أي خاصم والمعنى دخل في غمرة الخصومة والغامر الذي يربى بنفسه في الامر العظيم كالخرب وغيره وقيل هو من الغمر بكسر المعجمة وهو الحقد أي صنع أمر القضي له أن يحقد على من صنعه معه ويحقد الآخر عليه ووقع في تفسير الاعراف في رواية أبي ذر وحده قال أبو عبد الله هو المصنف غامر أي سبق بالخير وذكر عياض انه في رواية المسقلى وحده عن أبي ذر وهو تفسير مستغرب والاول أظهر وقد عزاه المحب الطبري لابي عبيدة بن المنبي أيضا فهو سلف البخاري فيه وقسيم قوله أما صاحبكم محذوف أي وأما غيره فلا (قوله) فسلم بتشديد اللام من السلام ووقع في رواية محمد بن المبارك عن صدقة بن خالد عند أبي نعيم في الحلية حتى سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقع في الحديث ذكر الرد وهو مما يحذف للعلم به (قوله) كان بيني وبين ابن الخطاب شيء في التفسير محاوره وهو بالخاء المهملة أي مراجعة وفي حديث أبي امامة عند أبي يعلى معاتبه وفي لفظ مقاوله (قوله) فأسرعت اليه في التفسير فاعضب أبو بكر عمر فأنصرف عنه مغضبا فاتبعه أبو بكر (قوله) ثم ندمت زاد محمد

حدثنا اسمعيل بن مجالد
حدثنا بيان بن بشر عن وبرة
ابن عبيد الرحمن عن همام
قال سمعت عمارا يقول
رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما معه الاخسة
أعبدوا امرأتان وأبو بكر
* حدثنا هشام بن عمار حدثنا
صدقة بن خالد حدثنا زيد بن
واقد عن بسر بن عبيد الله
عن عائذ الله أبي ادريس عن
أبي الدرداء رضي الله عنه
قال كنت جالسا عند النبي
صلى الله عليه وسلم اذا قبل
أبو بكر أخذ ابطرف ثوبه
حتى أبدى عن ركبته فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
أما صاحبكم فقد غامر فلم
وقال يا رسول الله انه كان
بينى وبين ابن الخطاب شيء
فأسرعت اليه ثم ندمت

فسأله أن يغفر لي فأبى علي
 فأقبلت اليك فقال يغفر الله
 لك يا أبا بكر ثلاثا ثم إن عمر
 ندم فأبى أن يغفر لي فأبى
 أن يغفر لي فقالوا لا فأتى إلى
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فسلم عليه فجعل وجه النبي
 صلى الله عليه وسلم يتغير
 حتى أشفق أبو بكر فجاء على
 ركبته فقال يا رسول الله
 والله أنا كنت أظلم مرتين
 فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم إن الله بعثني إليكم
 فقلتم كذبت وقال أبو بكر
 صدق وواساني بنفسه
 وماله فهل أنتم تاركولي
 صاحبي مرتين فأبى وأبى
 بعدها حدثنا علي بن أسد
 حدثنا عبد العزيز بن المختار

ابن المبارك على ما كان (قوله فسأله أن يغفر لي) في الرواية التي في التفسير أن يستغفر لي فلم
 يفعل حتى أغلق بابه في وجهه (قوله فأبى علي) زاد محمد بن المبارك فتبعته إلى البقيع حتى خرج
 من داره وللاسماعيلي عن الحسن بن عمار وحمزة بن عمار وفي حديث أبي امامة
 فاعتذر أبو بكر إلى عمر فلم يقبل منه (قوله يغفر الله لك يا أبا بكر ثلاثا) أي أعاد هذه الكلمة ثلاث
 مرات (قوله يتغير) بالعين المهملة المشددة أي تذهب نضارته من الغضب وأصله من العرو وهو
 الجرب يقال أمعر المكان إذا أجرب وفي بعض النسخ يتغير بالعين الموحدة أي يحمر من الغضب
 فصار كالذي صبغ بالمغرة وللمؤلف في التفسير وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي
 حديث أبي امامة عند أبي يعلى في نحو هذه القصة جالس عمر فأعرض عنه أي النبي صلى الله عليه
 وسلم ثم تحول جالس إلى الجانب الآخر فأعرض عنه ثم قام فجلس بين يديه فأعرض عنه فقال
 يا رسول الله ما أرى أعراضك إلا لشيء بلغك عني فما خير حياتي وأنت معرض عني فقال أنت الذي
 اعتذر إليك أبو بكر فلم تقبل منه ووقع في حديث ابن عمر عند الطبراني في نحو هذه القصة
 يسألك أخوك أن تستغفر له فلا تفعل فقال والذي بعثك بالحق ما من مرة يسألني إلا وأنا أستغفر
 له وما خلق الله من أحد أحب إلى منه بعدك فقال أبو بكر وأنا والذي بعثك بالحق كذلك (قوله
 حتى أشفق أبو بكر) زاد محمد بن المبارك أن يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عمر ما يكره
 (قوله جئنا) بالجيم والمثناة أي برك (قوله والله أنا كنت أظلم) في القصة المذكورة
 وإنما قال ذلك لأنه الذي بدأ كما تقدم في أول القصة (قوله مرتين) أي قال ذلك القول مرتين
 ويحتمل أنه من قول أبي بكر فيكون معلقا بقوله كنت أظلم (قوله وواساني) في رواية الكشميهني
 وحده واساني والاول أوجه وهو من المواساة وهي بلفظ المفاعلة من الجانبين والمراد به
 أن صاحب المال يجعل يده ويد صاحبه في ماله سواء (قوله تاركولي صاحبي) في التفسير
 تاركوني صاحبي وهي المواجهة حتى قال أبو البقاء إن حذف النون من خطأ الرواة لأن
 الكلمة ليست مضافة ولا فيها ألف ولا لام وإنما يجوز الحذف في هذين الموضعين ووجهها
 غيره بوجهين أحدهما أن يكون صاحبي مضافا وفصل بين المضاف والمضاف إليه بالجار
 والمجرور رعاية بتقديم لفظ الإضافة وفي ذلك جمع بين اضافتين إلى نفسه تعظيما للصديق
 ونظيره قراءة ابن عامر وكذلك زين لكتير من المشركين قتل أولادهم شركائهم نصب أولادهم
 وخفض شركائهم وفصل بين المتضافين بالمفعول والثاني أن يكون استتال الكلام
 في حذف النون كما يحذف من الموصول المطول ومنه ما ذكره في قوله تعالى وخضتم كالذي
 خاضوا (قوله مرتين) أي قال ذلك القول مرتين وفي رواية محمد بن المبارك ثلاث مرات
 (قوله فما أبى بعد ذلك) أي لما أظهره النبي صلى الله عليه وسلم لهم من تعظيمه ولم أر هذه
 الزيادة من غير رواية هشام بن عمار ووقع لأبي بكر مع ربيعة بن جعفر قصة نحو هذه
 فأخرج أحمد من حديث ربيعة أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه أرضا وأعطى أبا بكر أرضا قال
 فاختلفا في عذق نخلة فقلت أنا هي في حدي وقال أبو بكر هي في حدي فكان بيننا كلام فقال
 له أبو بكر كلمة ثم ندم فقال رد علي مثلها حتى يكون قصاصا فأبى النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال مالك وللصديق فذكر القصة فقال أجل فلا ترد عليه ولكن قل غفر الله لك يا أبا بكر فقلت

فولى أبو بكر وهو يكره وفي الحديث من الفوائد فضل أبي بكر على جميع الصحابة وإن الفاضل لا ينبغي له أن يغضب من هو أفضل منه وفيه جواز مدح المرء في وجهه ومحلّه إذا أمن عليه الاقتتان والاعتذار وفيه ما طبع عليه الإنسان من البشرية حتى يحمله الغضب على ارتكاب خلاف الأول لكن الفاضل في الدين يسرع الرجوع إلى الأولى كقوله تعالى إن الذين اتقوا إذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا وفيه أن غير النبي ولو بلغ من الفضل الغاية ليس بمعصوم وفيه استحباب سؤال الاستغفار والتحلل من المظالم وفيه أن من غضب على صاحبه نسبه إلى أبيه أو جده ولم يسمه باسمه وذلك من قول أبي بكر لما جاء وهو غضبان من عمر كان بيني وبين ابن الخطاب فلم يذكره باسمه ونظيره قوله صلى الله عليه وسلم إلا أن كان ابن أبي طالب يريد أن ينكح ابنتهم وفيه أن الركبة ليست عورة * الحديث السابع (قوله خالد الحذاء حدثنا) هو من تقديم الاسم على الصفة وقد استعملوه كثيرا والأسناد كله بصريون إلا الصحابي وأبو عثمان هو النهدي (قوله بعثته على جيش ذات السلاسل) بالمهملتين والمشهور أنهما بافتح الأولى على لفظ جمع السلسلة وضبطه كذلك أبو عبيد البكري قيل سمي المكان بذلك لأنه كان به رمل بعضه على بعض كالسلسلة وضبطها ابن الأثير بالضم وقال هو بمعنى السلسلة أي السهل وسماي شرحها وتسميتها في المغازي إن شاء الله تعالى (قوله أي الناس أحب إليك) زاد في رواية قيس بن أبي حازم عن عمرو بن العاص يارسول الله فأجبه أخرجه ابن عساکر عن طريق علي بن مسهر عن اسمعيل عن قيس وقع عند ابن سعد بسبب هذا السؤال وأنه وقع في نفس عمر لما أمره النبي صلى الله عليه وسلم على الجيش وفيهم أبو بكر وعمرانه مقدم عنده في المنزلة عليهم فسأله لذلك (قوله فقلت من الرجال) في رواية قيس بن أبي حازم عن عمرو بن عبد بن خزيمه وابن حبان قلت اني استأعني النساء اني أعني الرجال وفي حديث أنس عند ابن حبان أيضا سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب الناس إليك قال عائشة قيل له ليس عن أهلك نسألك وعرف بحديث عمر اسم السائل في حديث أنس (قوله فقلت ثم من قال ثم عمر بن الخطاب فعدر جالا) زاد في المغازي من وجه آخر فسكت مخافة أن يجعلني في آخرهم ووقع في حديث عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة أي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحب إليه قالت أبو بكر قلت ثم من قالت عمر قلت ثم من قالت أبو عبيدة بن الجراح قلت ثم من فسكت أخرجه الترمذي وصححه فيمكن أن يفسر بعض الرجال الذين أبهموا في حديث الباب بأبي عبيدة وأخرج أحمد وأبو داود والنسائي بسند صحيح عن النعمان بن بشير قال استأذن أبو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم فسمع صوت عائشة عاليا وهي تقول والله لقد علمت أن عليا أحب إليك من أبي الحديث فيكون عليا من أبهمه عمرو بن العاص أيضا وهو وإن كان في الظاهر يعارض حديث عمرو ولكن يرجح حديث عمرو أنه من قول النبي صلى الله عليه وسلم وهذا من تقريره ويمكن الجمع باختلاف جهة المحبة فيكون في حق أبي بكر على عمومه بخلاف على ويصح حينئذ دخوله فيهم أبهمه عمرو ومعاذ الله أن تقول كما تقول الراضة من أبهم عمرو فيما روى لما كان بينه وبين علي رضي الله عنه ما فقد كان النعمان مع معاوية على علي ولم يمنعه ذلك من التحديث بمنقبة علي ولا ارتياب في أن عمر أفضل من النعمان والله أعلم * الحديث الثامن حديث أبي هريرة في قصة الذئب الذي كلم الراعي وفي

قال خالد الحذاء حدثنا عن أبي عثمان قال حدثنا عمرو بن العاص رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل فأتيته فقلت أي الناس أحب إليك قال عائشة فقلت من الرجال فقال أبوها فقلت ثم من قال ثم عمر بن الخطاب فعدر جالا * حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أن أبا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

قصة البقرة التي كُتبت من جملها وقد تقدم الكلام على ما في أسناده في ذكر بني إسرائيل (قوله)
 بينم راع في غنمه عدا عليه الذئب) الحديث لم أقف على اسم هذا الراعي وقد أورد المصنف
 الحديث في ذكر بني إسرائيل وهو مشعر بأنه عنده من كان قبل الإسلام وقد وقع كلام الذئب
 لبعض الصحابة في نحو هذه القصة فروى أبو نعيم في الدلائل من طريق ربيعة بن أوس عن أنيس
 ابن عمرو عن أهبان بن أوس قال كنت في غنم لي فشد الذئب على شاة منها فصحت عليه فأقعى الذئب
 على ذنبه يخاطبني وقال من لها يوم تشتغل عنها تمنعني رزقاً رزقنيه الله تعالى فصفت بيدي
 وقلت والله ما رأيت شيئاً أعجب من هذا فقال أعجب من هذا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
 هذه التخلات يدعو إلى الله قال فأتى أهبان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره وأسلم فيحتمل أن
 يكون أهبان لما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك كان أبو بكر وعمر حاضرين ثم أخبر النبي
 صلى الله عليه وسلم بذلك وأبو بكر وعمر غائبين فلذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم فأتى أوس من
 بذلك وأبو بكر وعمر وقد تقدمت هذه الزيادة في هذه القصة من وجه آخر عن أبي سلمة في المزارعة
 وفيه قال أبو سلمة وماهما يومئذ في القوم أي عند حكاية النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ويحتمل
 أن يكون صلى الله عليه وسلم قال ذلك لما طلع عليه من غلبة صدق إيمانهم ما وقوة يقينهم ما وهذا
 أليق بدخوله في مناقبهما (قوله يوم السبع) قال عياض يجوز ضم الموحدة وسكونها
 الآن الرواية بالضم وقال الحربي هو بالضم والسكون وجزم بأن المراد به الحيوان المعروف
 وقال ابن العربي هو بالاسكان والضم تصعيف كذا قال وقال ابن الجوزي هو بالسكون
 والمحدثون يروونه بالضم وعلى هذا أي الضم فالمعنى إذا أخذها السبع لم يقدر على خلاصها منه
 فلا يرعاها حينئذ غيري أي أنك تهرب منه وأكون أنا قريباً منه أرحى ما يفضل لي منها وقال
 الداودي معناه من لها يوم يطرقها السبع أي الأسد فتقرأ أنت منه فيأخذ منها حاجته وأتحلف
 أما لا راعي لها حينئذ غيري وقيل إنما يكون ذلك عند الاشتغال بالفتن فتصير الغنم هملات فتنبها
 السباع فيصير الذئب كالراعي لها لا تفراده بها وأما بالسكون فاختلف في المراد به فقيل هو اسم
 الموضع الذي يقع فيه الحشرون يوم القيامة وهذا نقله الأزهري في تهذيب اللغة عن ابن الأعرابي
 ويؤيده أنه وقع في بعض طرقه عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة يوم
 القيامة وقد تعقب هذا بأن الذئب حينئذ لا يكون راعياً للغنم ولا تعلق له بها وقيل هو اسم يوم
 عيد كان لهم في الجاهلية يشتغلون فيه باللهو واللعب فيغفل الراعي عن غنمه فيتمكن الذئب
 من الغنم وإنما قال ليس لها راع غيري مبالغة في تمكنه منها وهذا نقله الأسماعيلي عن أبي
 عبيدة وقيل هو من سبعت الرجل إذا عثرته أي من لها يوم الفزع أو من أسبعت إذا أهملته أي
 من لها يوم الإهمال قال الأصمعي السبع الهمل وأسبعت الرجل اغنامه إذا تركها تصنع
 ما تشاء ورجح هذا القول النووي وقيل يوم الأكل يقال سبعت الشاة إذا أكلها وحكي
 صاحب المطالع أنه روى بسكون التختانية آخر الحروف وفسره بيوم الضياع يقال أسبعت
 وأضيعت بمعنى وهذا نقله ابن دحية عن اسمعيل القاضي عن علي بن المديني عن معمر بن المثنى
 وقيل المراد بيوم السبع يوم الشدة كما روى عن ابن عباس أنه سئل عن مسئلة فقال اجراً من
 سبع يريد أنها من المسائل الشداد التي يشتد فيها الخطب على المفتي والله أعلم (قوله وبينم راع رجل

بينم راع في غنمه عدا عليه
 لذئب فأخذ منها شاة فطلبه
 الراعي فالتفت إليه الذئب
 فقال من لها يوم السبع
 يوم ليس لها راع غيري
 وبينم راع رجل

يسوق بقرة قد جل عليها فالتفت اليه فكلمته فقالت اني لم اخلق لهذا الكنى خلقت للعرث فقال الناس سبحان الله فقال
النبي صلى الله عليه وسلم فاني اؤمن بذلك وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما * حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله عن يونس عن
الزهري قال أخبرني ابن المسيب سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول (٢١) سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

بيناً أنا نائم رأيتني على قلب
عليها دلوقنزعت منها ما شاء
الله ثم أخذها ابن أبي قحافة
فزرع منها ذنوباً وأذنوبين
وفي نزعه ضعف والله يغفر
له ضعفه ثم استعالت غربا
فأخذها ابن الخطاب فلم أر
عبقرياً من الناس ينزع نزع
عمر حتى ضرب الناس بعطن
* حدثنا محمد بن مقاتل
أخبرنا عبد الله أخبرنا موسى
ابن عقبة عن سالم بن عبد الله
عن عبد الله بن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم من جرتوبه خيلاء لم
ينظر الله اليه يوم القيامة
فقال أبو بكر إن أحد شقي
نوبي يسترني الآن أتعاهد
ذلك منه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انك لست
تصنع ذلك خيلاء قال موسى
فقلت لسالم أذكر عبد الله
من جرازاره قال لم أسمع
ذكر الاثوبه * حدثنا أبو
اليمان أخبرنا شعيب عن
الزهري قال أخبرني حماد
ابن عبد الرحمن بن عوف أن
أبا هريرة قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول
من أتفق زوجين من شيء

يسوق بقرة) تقدم الكلام عليه في المزارعة ووقع عند ابن حبان من طريق محمد بن عمرو عن أبي
سلمة عن أبي هريرة في آخره في القصتين فقال الناس آمنا بما آمن به رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي الحديث جواز التعجب من خوارق العادات وتفاوت الناس في المعارف * الحديث التاسع
حديث أبي هريرة في رؤيا النزاع من القلب وسيأتي شرحه في التعبير إن شاء الله تعالى * الحديث
العاشر حديث ابن عمر في الزجر عن جر الثوب خيلاء وسيأتي شرحه في كتاب اللباس وفيه فضيلة
ظاهرة لأبي بكر أشجع على دينه ولشهادة النبي صلى الله عليه وسلم بما ينافي ما يكره (قوله فقلت
لسالم) هو مقول موسى بن عقبة وسيأتي هناك الإشارة الى تسوية ابن عمر بين الثوب والازار
في الحكم * الحديث الحادي عشر حديث أبي هريرة فيمن أنفق زوجين أي شيتين (قوله من شيء
من الاشياء) أي من أصناف المال (قوله في سبيل الله) أي في طلب ثواب الله وهو أعم من الجهاد
 وغيره من العبادات (قوله دعي من أبواب يعني الجنة) كذا وقع هنا وكان لفظة الجنة سقطت
 من بعض الرواة فلاجل مراعاة المحافظة على اللفظ زاد يعني وقد تقدم في الصيام من وجه آخر
 عن الزهري بلفظ من أبواب الجنة بغير تردد ومعنى الحديث ان كل عامل يدعي من باب ذلك
 العمل وقد جاء ذلك صريحاً من وجه آخر عن أبي هريرة لكل عامل باب من أبواب الجنة يدعي
 منه بذلك العمل أخرجه أحمد وابن أبي شيبة بإسناد صحيح (قوله يا عبد الله هذا خير) لفظ خير
 بمعنى فاضل لا بمعنى أفضل وان كان اللفظ قد يوهم ذلك ففائدته زيادة ترغيب السامع في طلب
 الدخول من ذلك الباب وتقدم في أوائل الجهاد بيان الداعي من وجه آخر عن أبي هريرة
 ولفظه دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب أي خزنة كل باب أي فلهم ولفظة فل لغة في فلان وهي
 بالضم وكذا ثبت في الرواية وقيل انها ترخيمها فعلى هذا افتتح اللام (قوله فمن كان من أهل
 الصلاة دعي من باب الصلاة) وقع في الحديث ذكر أربع أبواب من أبواب الجنة وتقدم في
 أوائل الجهاد وان أبواب الجنة ثمانية وبقي من الأركان الحج فله باب بلاشك وأما الثلاثة
 الأخرى فمنها باب الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس رواه أحمد بن حنبل عن روح بن عبادة عن
 أشعث عن الحسن مرسلان لله بابا في الجنة لا يدخله إلا من عفا عن مظلمة ومنها الباب الأيمن وهو
 باب المتوكلين الذي يدخل منه من لا حساب عليه ولا عذاب وأما الثالث فله باب الذكر فان
 عند الترمذي ما يوحي اليه ويحتمل أن يكون باب العلم والله أعلم ويحتمل أن يكون المراد بالابواب
 التي يدعي منها أبواب من داخل أبواب الجنة الأصلية لان الأعمال الصالحة أكثر عدداً من ثمانية
 والله أعلم (قوله فقال أبو بكر ما على هذا الذي يدعي من تلك الابواب من ضرورة) زاد في الصيام
 فهل يدعي أحد من تلك الابواب كلها وفي الحديث اشعار بقلة من يدعي من تلك الابواب كلها
 وفيه إشارة الى ان المراد ما يتطوع به من الأعمال المذكورة لا واجباتها لكثرة من يجتمع له العمل
 بالواجبات كلها بخلاف التطوعات فقل من يجتمع له العمل بجميع أنواع التطوعات ثم من يجتمع

من الاشياء في سبيل الله دعي من أبواب يعني الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان
 من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الصيام
 وباب الريان فقال أبو بكر ما على هذا الذي يدعي من تلك الابواب من ضرورة وقال هل يدعي منها كلها أحمداً رسول الله فقال نعم

وأرجو أن تكون منهم يا أبا بكر * حدثنا اسمعيل بن عبد الله حدثنا سليمان بن بلال عن هشام بن عروة قال أخبرني عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وأبو بكر بالسنخ قال اسمعيل تعني بالعالية فقام عمر يقول والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وقال عمر والله ما كان يقع في نفسى الأذاك وليبعثنه الله فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم فإني أبو بكر فكشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله فقال يا أي أنت وأمي طبت حيا وميتا والله الذي نفسى بيده لا يذيقك الله الموتين أبدانم خرج فقال

له ذلك إنما يدعى من جميع الأبواب على سبيل التكريم له والافدخوله إنما يكون من باب واحد ولعله باب العمل الذي يكون أغلب عليه والله أعلم وأما ما أخرجه مسلم عن عمر من توطأ ثم قال أشهد أن لا إله الا الله الحديث وفيه فتحت له أبواب الجنة يدخل من أيها شاء فلا ينافي ما تقدم وان كان ظاهرا انه يعارضه لانه يحمل على انها فتحت له على سبيل التكريم ثم عند دخوله لا يدخل الا من باب العمل الذي يكون أغلب عليه كما تقدم والله أعلم * (نبيه) * الانفاق في الصلاة والجهاد والعلم والحج ظاهر وأما الانفاق في غيرها فشكل ويمكن أن يكون المراد بالانفاق في الصلاة فيما يتعلق بوسائلها من تحصيل الاتهام من طهارة وتطهير ثوب وبدن ومكان والانفاق في الصيام بما يقويه على فعله وخلوص القصد فيه والانفاق في العنوع عن الناس يمكن أن يقع بترك ما يجب له من حق والانفاق في التوسل كل بما ينفقه على نفسه في مرضه المانع له من التصرف في طلب المعاش مع الصبر على المصيبة أو يتفق على من أصابه مثل ذلك طلبا للثواب والانفاق في الذكر على نحو من ذلك والله أعلم وقيل المراد بالانفاق في الصلاة والصيام بدل النفس والبدن فهما فان العرب تسمى ما يبذله المرء من نفسه نفقة كما يقال أنفقت في طلب العلم عمري وبذلت فيه نفسي وهذا معنى حسن وأبعد من قال المراد بقوله زوجين النفس والمال لان المال في الصلاة والصيام ونحوهما ليس بظاهر الا بالتأويل المتقدم وكذلك من قال النفقة في الصيام تقع بتفطير الصائم والانفاق عليه لان ذلك يرجع الى باب الصدقة (قوله وأرجو أن تكون منهم) قال العلماء الرجا من الله ومن نبيه واقع وبهذا التقرير يدخل الحديث في فضائل أبي بكر ووقع في حديث ابن عباس عند ابن حبان في نحو هذا الحديث التصريح بالوقوع لابي بكر ولفظه قال أجل وأنت هو يا أبا بكر وفي الحديث من الفوائد أن من أكثر من شيء عرف به وان أعمال البر قل أن تجتمع جميعها لشخص واحد على السواء وان الملائكة يحبون صالحا بنى آدم ويفرحون بهم فان الانفاق كل ما كان أكثر كان أفضل وان غنى الخير في الدنيا والآخرة مطلوب * الحديث الثاني عشر حديث عائشة في الوفاة وقصة السقيفة وسيأتي ما يتعلق بالوفاة في مكانها في آخر المغازي وأما السقيفة فتضمن بيعة أبي بكر بالخلافة وقد أوردها المصنف أيضا من طريق ابن عباس عن عمر في الحدود وذكر شيئا منها في الاحكام من طريق أنس عن عمر أيضا وأما رواية ابن عباس وسأذكر هنا ما فيها من فائدة زائدة (قوله مات النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بالسنخ) تقدم ضبطه في أول الجنازة وأنه يسكون النون وضبطه أبو عبيد البكري بضمها وقال انه منازل بن الحرث من الخزرج بالعوالي وبينه وبين المسجد النبوي ميل (قوله قال اسماعيل) هو شيخ المصنف فيه وهو ابن أبي أويس وقوله يعني بالعالية أراد تفسير قول عائشة بالسنخ (قوله ما كان يقع في نفسى الأذاك) يعني عدم موته صلى الله عليه وسلم حينئذ وقد ذكر عمر مستنده في ذلك كما سأبينه في موضعه (قوله لا يذيقك الله الموتين) تقدم شرحه في أوائل الجنازة وقد تمسك به من أنكر الحياة في القبر وأجيب عن أهل السنة المثبتين لذلك بأن المراد في الموت اللازم من الذي أثبتته عمر بقوله وليبعثه الله في الدنيا لقطع أيدي القائلين بموته وليس فيه تعرض لما يقع في البرزخ وأحسن من هذا الجواب أن يقال ان حيا نه صلى الله عليه وسلم في القبر لا يعقبها موت بل يستمر حيا

والانبياء أحياء في قبورهم ولعل هذا هو الحكمة في تعريف الموتين حيث قال لا يذيقك الله الموتين أي المعروفتين المشهورتين الواقعتين لكل أحد غير الانبياء وأما وقوع الخلاف من عمر على ما ذكره فبناء على ظنه الذي أذاه إليه اجتاده وفيه بيان رجحان علم أبي بكر على عمر في دونه وكذلك رجحانه عليهم لشبانه في مثل ذلك الأمر العظيم (قوله أيها الخائف على رسلك) بكسر الراء أي هيتك ولا تستعمل وتقدم في الطريق الذي بالجنازة أن أبا بكر خرج وعمر يكلم الناس فقال اجلس فأبى فتشهد أبو بكر فقال الناس إليه وتركوا عمر وقد اعتذر عمر عن ذلك كما سيأتي في باب الاستخلاف من كتاب الأحكام (قوله فنشع الناس) بفتح النون وكسر المعجمة بعد ما جيم أي بكوا بغيا وانتحاب والتشيع ما يعرض في حلق الباكى من الغصة وقيل هو صوت دعه ترجع كما يردد الصبي بكاء في صدره (قوله واجتمعت الانصار الى سعد بن عباد في سقيفة بني ساعدة) هو سعد بن عباد بن دليم بن حارثة الخزرجي ثم الساعدي وكان كبير الخزرج في ذلك الوقت وذكر ابن اسحق في آخر السيرة ان أسيد بن حضير في بني عبد الاشهل انحازوا الى أبي بكر ومن معه وهؤلاء من الاوس وفي حديث ابن عباس عن عمر تحلفت عنا الانصار باجمعها في سقيفة بني ساعدة فيجمع بأنهم اجتمعوا أولا ثم افترقوا وذلك ان الخزرج والاوس كانوا فريقين وكان بينهم في الجاهلية من الحروب ما هو مشهور فزال ذلك بالاسلام وبقي من ذلك شيء في النفوس فكانهم اجتمعوا أولا فلما رأى أسيد ومن معه من الاوس أبا بكر ومن معه افترقوا من الخزرج ايثارا لتأثير المهاجرين عليهم دون الخزرج وفيه ان عليا والزبير ومن كان معهم اتخذوا في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمع المهاجرون الى أبي بكر (قوله فذهب اليهم أبو بكر الصديق وعمر ابن الخطاب وأبو عبيدة) في رواية ابن عباس المذكورة فقلت لها يا أبا بكر انطلق بنا الى اخواننا من الانصار وزاد أبو يعلى من رواية مالك عن الزهري فيه فيمنافس في منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ارجل ينادي من وراء الجدار ان اخرج الى يا ابن الخطاب فقلت له عنى فانا عذك مشاعيل يعني بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له انه قد حدث أمر فان الانصار اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة فادركوهم قبل ان يحدوا أمر ا يكون فيه حرب فقلت لابي بكر انطلق فذكره قال فانا نطلقنا نؤمهم حتى لقينار جلان صالخان فقال لا عليكم الا تقربوهم واقنعوا أمركم قال فقلت والله لنأتينهم فانا نطلقنا فاذا بين ظهرانيهم رجل منزل فقلت من هذا قالوا سعد بن عباد وذكر في آخر الحديث عن عمرو بن العاص ان الرجلين اللذين لقياهم هما عويم بن ساعدة بن عباس بن قيس ابن النعمان من بني مالك بن عوف ومع بن عدى بن الجعد بن الجحان حليفهم وهما من الاوس أنصا وكذا وقعت تسميتهم ما في رواية ابن عيينة عن الزهري أخرجه الزبير بن بكار (قوله فذهب عمر يتكلم فأسكته أبو بكر الى آخره) وفي رواية ابن عباس قال عمر أردت ان أنكمم وقد كنت زورت أي هيات وحسنت مقالة أعجبتني أريد ان أقدمها بين يدي أبي بكر وكنت اداري منه بعض الحديث الى الحدة فقال على رسلك فكهرت ان أغضبه (قوله ثم تكلم أبو بكر فتكلم أبلغ الناس) بنصب أبلغ على الحال ويجوز الرفع على الفاعلية أي تكلم رجل هذه صفته وقال السهيلي المصب أوجه ليكون تأكيده المدح وصرف الوهم عن أن يكون أحد موصوفه بذلك غيره وفي رواية ابن عباس قال قال عمر والله ما ترك كلمة أعجبتني في تزويري الا قالها في يديته

أيها الخائف على رسلك فلما تكلم أبو بكر جلس عمر فحمد الله أبو بكر وأثنى عليه وقال ألامن كان يعبد محمدًا فان محمدًا صلى الله عليه وسلم قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وقال انك ميت وانهم ميسنون وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن انقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين قال فنسج الناس يهكون قال واجتمعت الانصار الى سعد بن عباد في سقيفة بني ساعدة فقالوا منا أمير ومنا أمير فذهب اليهم أبو بكر الصديق وعمر ابن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح فذهب عمر يتكلم فأسكته أبو بكر وكان عمر يقول والله ما أردت بذلك الا أني قد هيات كلاما قد أعجبتني خشيت أن لا يبلغه أبو بكر ثم تكلم أبو بكر فتكلم أبلغ الناس

وأفضل حتى سكت (قوله فقال في كلامه) وقع في رواية حميد بن عبد الرحمن بيان ما قال في روايته فتكلم أبو بكر فلم يترك شيئاً أنزل في الانصار ولا ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم من شأنهم الا ذكره ووقع في رواية ابن عباس بيان بعض ذلك الكلام وهو ما بعد فاذا كرت من خير فأنتم أهله ولن تعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحى من قريش وهم أوسط العرب نسباً وداراً وعرف المراد بقوله بعد في هذه الرواية هم أوسط العرب داراً وأعربهم أحساباً والمراد بالدار مكة وقال الخطابي أراد بالدار أهل الدار ومنه قوله خير دور الانصار بنو النجار وقوله احساباً الحسب القفال الحسان مأخوذ من الحساب اذا عدوا منا قبهم فن كان أكثر كان أعظم حسباً ويقال النسب للاباء والحسب للافعال (قوله فقال حباب) بضم المهملة وموحدة تين الاولى خفيفة (ابن المنذر) أي ابن عمرو بن الجوح الخزرجي ثم السلمي بفتح تين وكان يقال له ذو الرأى (قوله لا والله لا نفعل) منا أمير ومنكم أمير (زاد في رواية ابن عباس) انه قال أنا جدي لها المحكك وعذيقها المرجب وشرح هاتين الكلمتين ان العذيق بالذال المعجمة تصغير عذق وهو النخلة والمرجب بالجيم والموحدة أي يدعم النخلة اذا كثر جملها والجديل بالتصغير أيضاً والجيم والجديل عود ينصب للابل الجرباء تحتك فيه والمحكك بكافين الاولى مفتوحة فأراد انه يستشفى برأيه ووقع عند ابن سعد من رواية يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد فقام حباب بن المنذر وكان يدرياً فقال منا أمير ومنكم أمير فانا والله ما تنفس عليكم هذا الامر ولكنا نخاف ان يليه أقوام قتلنا آباءهم واخوتهم قال فقال له عمر اذا كان ذلك فت ان استطعت قال فتكلم أبو بكر فقال نحن الامراء وأنتم الوزراء وهذا الامر بيننا وبينكم قال فبايع الناس وأولهم بشر بن سعد والد النعمان وعند أحمد من طريق أبي نضرة عن أبي سعيد فقام خطيب الانصار فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استعمل رجلاً منكم قرنه برجل منا قبايعوا على ذلك فقام زيد بن ثابت فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من المهاجرين وانما الامام من المهاجرين فنحن أنصار الله كما كنا أنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر حراً كم الله خير اقباعوه ووقع في آخر المغازي لموسى بن عقبة عن ابن شهاب ان أبا بكر قال في خطبته وكنا معشر المهاجرين أول الناس اسلاماً ونحن عشيرته وأقاربه وذوو روجه ولن تصلح العرب الا برجل من قريش فالناس لقريش تبع وأنتم اخواتنا في كتاب الله وشركاؤنا في دين الله وأحب الناس اليها وأنتم أحق الناس بالرضا بقضاء الله والتسليم لفضيله اخوانكم وان لا تحسدوهم على خير وقال فيه ان الانصار قالوا ولا تختار رجلاً من المهاجرين واذا مات اخترنار رجلاً من الانصار فاذا مات اخترنار رجلاً من المهاجرين كذلك أبداً فيكون أجدر ان يشفق القرشي اذا زاغ أن يتقض عليه الانصاري وكذلك الانصاري قال فقال عمر لا والله لا يخالقنا أحد الا قتلناه فقام حباب بن المنذر فقال كما تقدم وزاد وان شئتم كرناها خدعة أي أعدنا الحرب قال فكثرت القول حتى كاد أن يكون بينهم حرب فوثب عمر فأخذ بيد أبي بكر وعند أحمد من طريق حميد بن عبد الرحمن بن عوف قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر في طائفة من المدينة فذكر الحديث قال فتكلم أبو بكر فقال والله لقد علمت يا سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وأنت قاعد قريش ولادة هذا الامر فقال له سعد صدقت (قوله هم أوسط العرب) أي قريش (قوله فبايعوا عمر بن

فقال في كلامه نحن الامراء وانتم الوزراء فقال حباب ابن المنذر لا والله لا نفعل منا أمير ومنكم أمير فقال أبو بكر لا ولكنا الامراء وانتم الوزراء هم أوسط العرب داراً وأعربهم أحساباً فبايعوا عمر بن

الخطاب أو أبا عبيدة) في رواية ابن عباس عن عمرو وقد رُضيت لكم أحد هذين الرجلين وأخذ
بيدي ويد أبي عبيدة فلم أكره مما قال غيرها وقد استشكل قول أبي بكر هذا مع معرفته بأنه لاحق
بالخلافة بقرينة تقديمه في الصلاة وغير ذلك والجواب أنه استحيى أن يركب نفسه في قول مثلاً
رضيت لكم نفسي وانضم إلى ذلك أنه علم أن كلامه لا يقبل ذلك وقد أفصح عمر بذلك في القصة
وأبو عبيدة بطريق الأولى لأنه دون عمر في الفضل باتفاق أهل السنة ويكنى أبا بكر كونه جعل
الاختيار في ذلك لنفسه فلم يترك ذلك عليه أحد فقمه إيماء إلى أنه لاحق فظهر أنه ليس في كلامه
تصريح بتخليه من الأمر (قوله) فقال عمر بل نبايعك أنت فأنت سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم) قد أفرد بعض الرواة هذا القدر من هذا الحديث فأخرجه الترمذي عن
ابراهيم بن سعيد الجوهري عن اسمعيل بن أبي أويس شيخ المصنف فيه بهذا الإسناد أن عمر قال
لأبي بكر أنت سيدنا إلى آخره وأخرج ابن حبان من هذا الوجه وهو أوضح ما يدخل في هذا
الباب من هذا الحديث (قوله) فأخذ عمر بيده فبايعه) في رواية ابن عباس عن عمر قال فكثرت اللفظ
وارتفعت الأصوات حتى خشينا الاختلاف فقلت أبسط يدك يا أبا بكر فبسط يده فبايعته وبايعه
المهاجرون ثم الانصار وفي دغا زى موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال فقام أسيد بن الحضير
وبشير بن سعيد (٣) وغيرهما من الانصار فبايعوا أبا بكر ثم وثب أهل السقيفة يتندرون البيعة
ووقع في حديث سالم بن عبيد عند البزار وغيره في قصة الوفاة فقالت الانصار من أئمة منكم أمير
فقال عمر وأخذ بيد أبي بكر أسيفان في غمد واحد لا يصطلحان وأخذ بيد أبي بكر فقال من له هذه
الثلاثة اذهبما في الغار من هما أذيقول لصاحبه من صاحبه لا تحزن إن الله معنا مع من ثم بسط
يده فبايعه ثم قال بايعوه فبايعه الناس (قوله) فقال قائل قتلتم سعد بن عباد (أى كدتم تقتلونه
وقيل هو كناية عن الاعراض والخذلان ويرده ما وقع في رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب فقال
قائل من الانصار بايعوا سعد بن عباد لا تطؤوه فقال عمر اقتلوه قتله الله نعم لم يرد عمر الأمر بقتله
حقيقة وأما قوله قتله الله فهو دعاء عليه وعلى الأول هو اخبار عن إهماله والاعراض عنه وفي
حديث مالك فقلت وأما غضب قتل الله سعداً فإنه صاحب شروقة قال ابن التين إنما قالت
الانصار من أئمة منكم أمير على ما عرفوه من عادة العرب أن لا يتأمر على القبيلة إلا من يكون
منها فلما سمعوا حديث الأئمة من قريش رجعوا عن ذلك وأذعنوا (قلت) حديث الأئمة من قريش
سبأى ذكر من أخرجه بهذا اللفظ في كتاب الاحكام (٣) ولم يقع في هذه القصة إلا بعناد وقد جمعت
طرقه عن نحو أربعين صحابياً بالغنى أن بعض فضلاء العصر ذكر أنه لم يروا إلا عن أبي بكر
الصديق واستدل به الداودي على أن إقامة الخليفة سنة مؤكدة لأنهم أقاموا مدة لم يكن لهم
إمام حتى يبيع أبو بكر وتعبق بالاتفاق على فرضيتهما وبأنهم تركوا الاجل أقامتها أعظم
المهمات وهو التشاغل بدفن النبي صلى الله عليه وسلم حتى فرغوا منها والمدة المذكورة زمن
يسير في بعض يوم يغفر مؤثله لاجتماع الكلمة واستدل بقول الانصار من أئمة منكم أمير على
أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يستخلف وبذلك صرح عمر كما سبأى ووجه الدلالة أنهم قالوا ذلك
في مقام من لا يخاف شيئاً ولا يتقيه وكذلك ما أخرجه مسلم عن ابن أبي مليكة سئل عائشة من كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخلفاً قالت أبو بكر قيل ثم من قالت عمر قيل ثم من قالت أبو

الخطاب أو أبا عبيدة بن
الجراح فقال عمر بل نبايعك
أنت فأنت سيدنا وخيرنا
وأحبنا إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فأخذ عمر بيده
فبايعه وبايعه الناس فقال
قائل قتلتم سعد بن عباد
فقال عمر قتله الله

(٣) قوله في كتاب الاحكام
في نسخة في كتاب الاعتصام
اه معجمه

وقال عبد الله بن سالم عن الزبيدي قال عبد الرحمن بن القاسم أخبرني أبي القاسم أن عائشة رضي الله عنها قالت شخص بصر النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال في الرقي الأعلى (٢٦) ثلاثا وقص الحديث قالت عائشة فما كانت من خطبتهم ما من خطبة إلا نفع

الله بها لقد خوف عمر الناس وان فيهم لنفاقا فردهم الله بذلك ثم لقد بصر أبو بكر الناس الهدي وعرفهم الحق الذي عاينهم وخرجوا به يتلون وما محمد الرسول قد دخلت من قبله الرسل إلى الشاكرين * حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان حدثنا جابر بن أبي راشد حدثنا أبو يعلى عن محمد بن الحنفية قال قلت لأبي أي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر قلت ثم من قال ثم عمر وخشيت أن يقول عثمان قلت ثم أنت قال ما أنا إلا رجل من المسلمين * حدثنا قتيبة ابن سعيد عن مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقدي فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ما وليس معهم ماء فأتى الناس أبا بكر فقالوا ألا ترى ما صنعت عائشة

عبد بن الجراح ووجدت في الترمذي من طريق عبد الله بن شقيق ما يدل على أنه هو الذي سألت عائشة عن ذلك قال القرطبي في المفهم لو كان عند أحد من المهاجرين والانصار نص من النبي صلى الله عليه وسلم على تعيين أحد بعينه للخلافة لما اختلفوا في ذلك ولا تفاوضوا فيه قال وهذا قول جمهور أهل السنة واستند من قال أنه نص على خلافة أبي بكر بأصول كلية وقرائن حالية تقتضي أنه أحق بالامامة وأولى بالخلافة (قلت) وقد تقدم بعضها في ترجمته وسيأتي بعضها في الوفاة النبوية آخر المغازي أن شاء الله تعالى * الحديث الثالث عشر (قوله) وقال عبد الله بن سالم هو الحصى الأشعري تقدم ذكره في المزارعة والزبيدي هو محمد بن الوليد صاحب الزهري وعبد الرحمن بن القاسم أي ابن أبي بكر الصديق وهذه الطريق لم يوردها البخاري إلا معلقة ولم يسقها بتمامها وقد وصلها الطبراني في مسند الشاميين وقوله شخص بفتح المعجمتين ثم مهملة أي ارتفع وقوله وقص الحديث يعني فيما يتعلق بالوفاة وقول عمر أنه لم يمت ولن يموت حتى يقطع أيدي رجال من المنافقين وأرجلهم وقول أبي بكر أنه مات وتلاوته الآيتين كما تقدم (قوله) قالت عائشة فما كانت من خطبتهم ما من خطبة إلا نفع الله بها أي من خطبتي أبي بكر وعمر ومن الأولى تبعيضية أو بيانية والثانية زائدة ثم شرح ذلك فقالت لقد خوف عمر الناس أي بقوله المذكور ووقع في رواية الأصيلي لقد خوف أبو بكر الناس وهو غاط وقولها وان فيهم لنفاقا أي ان في بعضهم منافقين وهم الذين عرض بهم عمر في قوله المتقدم ووقع في رواية الحمدي في الجمع بين الصحيحين وان فيهم لتقي فقيلا أنه من اصلاحه وأنه ظن ان قوله وان فيهم لنفاقا تصحيف فصيرم لتقي كأنه استعظم أن يكون في المذكورين نفاق وقال عياض لأدري هو اصلاح منه أو رواية وعلى الأول فلا استعظام فقد ظهر في أهل الردة ذلك ولا سيما عند الحادث العظيم الذي أذهل عقول الكابر فكيف بضعفاء الأيمان فالصواب ما في النسخ انتهى وقد أخرجه الاسماعيل من طريق البخاري وقال فيه ان فيهم لنفاقا * الحديث الرابع عشر (قوله) حدثنا أبو يعلى هو من مذهب بن يعلى الكوفي النوري وهو من وافقت كنيته اسم أبيه والاسناد كله كوفيون ومحمد بن الحنفية هو ابن علي بن أبي طالب واسم الحنفية خولة بنت جعفر كما تقدم (قوله) قلت لأبي أي الناس خير (في رواية محمد بن سوقة عن منذر عن محمد بن علي قلت لأبي أي من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أو ما تعلم يا بني قلت لا قال أبو بكر أخرجه الدارقطني وفي رواية الحسن بن محمد بن الحنفية عن أبيه قال سبحان الله يا بني أبو بكر وفي رواية ابن جحيفة عند أحمد قال لي علي يا أبا جحيفة ألا أخبرك بأفضل هذه الأمة بعد نبيها قلت بلى قال ولم أكن أرى أن أحدا أفضل منه وقال في آخره وبعدهما آخر ثالث لم يسمعه وفي رواية للدارقطني في الفضائل من طريق أبي الضحى عن أبي جحيفة وان شئت أخبرتك بمخير الناس بعد عمر فلا أدري أستحي أن يذكر نفسه أو شغله الحديث (قوله) وخشيت أن يقول عثمان قلت ثم أنت قال ما أنا إلا رجل من المسلمين (في رواية محمد بن سوقة

أقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على نخذي قد نام فقال حسبك رسول الله والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت فعاثني وقال ما شاء الله ان يقول وجعل يطعنني بيده في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على نخذي فنام

ثم جعلت للعدائهم فقلت ثم أنت يا أبا بتي فقال أبو بكر رجل من المسلمين زاد في رواية الحسن بن محمد إلى ما لهم وعلى ما عليهم وهذا قاله على تواضع مع معرفته حين المسئلة المذكورة أنه خير الناس يومئذ لأن ذلك كان بعد قتل عثمان وأما خشية محمد بن الحنفية أن يقول عثمان فلأن محمد كان يعتقد أن أبااه أفضل فخشى أن عليا يقول عثمان على سبيل التواضع منه والهضم لنفسه فيضطرب حال اعتقاده ولا سيما وهو في سن الحدائث كما أشار إليه في الرواية المذكورة وروى خيثمة في فضائل الصحابة من طريق عبيد بن أبي الجعد عن أبيه أن عليا قال فذكر هذا الحديث وزاد ثم قال ألا أخبركم بخير أمتكم بعد عمر ثم سكت فظننا أنه يعني نفسه وفي رواية عبيد خير عن علي أنه قال ذلك بعد وقعة النهروان وكانت في سنة ثمان وثلاثين وزاد في آخر حديثه أحدثنا أمورا يفعل الله فيها ما يشاء وأخرج ابن عساکر في ترجمة عثمان من طريق ضعيفة في هذا الحديث أن عليا قال إن الثالث عثمان ومن طريق أخرى أن أبا جحيفة قال فرجعت الموالي يقولون كفى عن عثمان والعرب تقول كفى عن نفسه وهذا بين أنه لم يصرح بأحد وقد سبق بيان الاختلاف في أي الرجلين أفضل بعد أبي بكر وعمر عثمان أو علي وإن الاجماع انعقد بأخوة بين أهل السنة أن ترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة رضي الله عنهم أجمعين قال القرطبي في المنهم ما ملخصه الفضائل جمع فضيلة وهي الخصلة الجميلة التي يحصل لصاحبها بسببها شرف وعلو منزلة إما عند الحق وإما عند الخلق والثاني لا عبرة به إلا أن أوصل إلى الأول فإذا قلنا فلان فاضل فعنا أن له منزلة عند الله وهذا لا توصل إليه إلا بالنقل عن الرسول فإذا جاء ذلك عنه أن كان قطيعا قطعناه أو ظنيا علمناه وإذا لم نجد الخبر فلا خفاء أنا إذا رأينا من أعان الله على الخير ويسر له أسبابه أن نرجو حصول تلك المنزلة له لما جاء في الشريعة من ذلك قال وإذا تقرر ذلك فالقطع عبه بين أهل السنة بأفضلية أبي بكر ثم عمر ثم اختلفوا فبين بعدهما فالجهور على تقديم عثمان وعن مالك التوقف والمسئلة اجتهادية وهم مستندها أن هؤلاء الأربعة اختارهم الله تعالى لخلافة نبيه وإقامة دينه فخرلهم عنده بحسب ترتيبهم في الخلافة والله أعلم الحديث الخامس عشر حديث عائشة في نزول آية التيمم وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب التيمم والغرض منه قول أسيد بن الحضير في آخره ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر وقد تقدم هناك ذكر ألفاظ أخرى تدل على فضلهم الحديث السادس عشر حديث أبي سعيد قوله سمعت ذكوان (هو أبو صالح السمان) قوله عن أبي سعيد في رواية أخرى سأبنيها عن أبي هريرة والاول أولى كما سيأتي (قوله لا تسبوا أصحابي) وقع في رواية جرير ومخاض عن الأعمش وكذا في رواية عاصم عن أبي صالح ذكر سبب لهذا الحديث وهو ما وقع في أوله قال كان بين خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف شيء ففسسه خالد فذكر الحديث وسيأتي بيان من أخرجه (قوله فلاؤن أحدكم) فيه اشعار بان المراد بقوله أولا أصحابي أصحاب مخصوصون والافالخطاب كان للصحابة وقد قال لو أن أحدكم أنفق وهذا كقوله تعالى لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل الآية ومع ذلك فنهى بعض من أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وخاطبه بذلك عن سب من سبقه يقتضى زجر من لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يخاطبه عن سب من سبقه من باب الاولى وغفل من قال ان الخطاب بذلك لغير الصحابة وانما المراد من

رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح على غير ما فأنزل الله آية التيمم فتمموا فقال أسيد بن الحضير ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر فقالت عائشة فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته * حدثنا آدم ابن أبي إياس حدثنا شعبة عن الأعمش سمعت ذكوان يحدث عن أبي سعيد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي فلاؤن أحدكم

سيوجد من المسلمين المفروضين في العقل تنزيلا لمن سيوجد منزلة الموجود للقطع بوقوعه
 ووجه التعقب عليه وقوع التصريح في نفس الخبر بان الخطاب بذلك خالد بن الوليد وهو من
 الصحابة الموجودين اذ ذلك بالاتفاق (قوله اتفق مثل أحد ذهبا) زاد البرقاني في المصاحفة من
 طريق أبي بكر بن عمار عن الأعمش كل يوم قال وهي زيادة حسنة (قوله مدأ أحدهم ولا
 نصيفه) أي المذموم كل شيء والنصيف بوزن رغيف هو النصف كما يقال عشر وعشرون وعين
 وقيل النصيف ميكال دون المد والمد بضم الميم ميكال معروف ضبط قدره في كتاب الطهارة
 وحكي الخطابي أنه روى بفتح الميم قال والمراد به الفضل والطول وقد تقدم في أول باب فضائل
 الصحابة تقرير افضلية الصحابة عن بعدهم وهذا الحديث دال لما وقع الاختيار له مما تقدم
 من الاختلاف والله أعلم قال البيضاوي معنى الحديث لا ينال أحدكم بانفاق مثل أحد ذهبا من
 الفضل والاجر ما ينال أحدهم بانفاق مد طعام أو نصيفه وسبب التفاوت ما يقارن الافضل من
 مزيد الاخلاص وصدق النية (قلت) وأعظم من ذلك في سبب الافضلية عظم موقع ذلك لشدة
 الاحتياج اليه وأشار بالافضلية بسبب الانفاق الى الافضلية بسبب القتال كما وقع في الآية
 من اتفق من قبل الفتح وقاتل فإن فيها إشارة الى موقع السبب الذي ذكرته وذلك ان الانفاق
 والقتال كان قبل فتح مكة عظيما لشدة الحاجة اليه وقوله المعتني به بخلاف ما وقع بعد ذلك لان
 المسلمين كثروا وبعد الفتح ودخل الناس في دين الله أفواجا فإنه لا يقع ذلك الموقع المتقدم والله
 أعلم (قوله تابعه جرير) هو ابن عبد الحميد وعبد الله بن داود وهو الخريجي بالمجعة والموحدة مصغر
 وأبو معاوية هو الضري ومحاضر بمجعة ثم مجعة بوزن مجاهد عن الأعمش أي عن أبي صالح
 عن أبي سعيد فاماروا به جرير فوصلها مسلم وابن ماجه وأبو يعلى وغيرهم وأما رواية محاضر
 فرويناها موصولة في فوائد أبي الفتح الحداد من طريق أحمد بن يونس الضبي عن محاضر المذکور
 فذكره مثل رواية جرير لكن قال بين خالد بن الوليد وبين أبي بكر بدل عبد الرحمن بن عوف
 وقول جرير أصح وقد وقع كذلك في رواية عاصم عن أبي صالح الاتي ذكرها وأما رواية عبد الله
 ابن داود فوصلها مسدد في مسنده عنه وليس فيه القصة وكذا أخرجهما أبو داود عن مسدد
 وأما رواية أبي معاوية فوصلها أحمد عنه هكذا وقد أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبه وأبي
 كريب ويحيى بن يحيى ثلاثهم عن أبي معاوية لكن قال فيه عن أبي هريرة بدل أبي سعيد وهو
 وهم كما جزم به خلف وأبو مسعود وأبو علي الجبائي وغيرهم قال المزي كأن مسلما وهم في حال
 كتابته فإنه بدأ بطريق أبي معاوية ثم ثني بحديث جرير فساقه بإسناده ودينه ثم ثلث بحديث
 وكيع ثم رجع بحديث شعبة ولم يسق إسنادهما بل قال بإسناد جرير وأبي معاوية فلولان
 إسناد جرير وأبي معاوية عندهما واحد لما أحال عليهما معا فان طريق وكيع وشعبة جميعا
 تنتهي الى أبي سعيد دون أبي هريرة اتفاقا فانتهي كلامه وقد أخرجه أبو بكر بن أبي شيبه
 أحمد شيوخ مسلم فيه في مسنده ومسنده عن أبي معاوية فقال عن أبي سعيد كما قال أحمد
 وكذا روي شاه من طريق أبي نعيم في المستخرج من رواية عبيد بن غنم عن أبي بكر بن أبي
 شيبه وأخرجه أبو نعيم أيضا من رواية أحمد ويحيى بن عبد الحميد وأبي خزيمة وأحمد بن
 جواس كلهم عن أبي معاوية فقال عن أبي سعيد وقال بعده أخرجه مسلم عن أبي بكر وأبي كريب

اتفق مثل أحد ذهبا ما بلغ
 مدأ أحدهم ولا نصيفه
 * تابعه جرير وعبد الله بن
 داود وأبو معاوية ومحاضر
 عن الأعمش * حدثنا محمد
 ابن مسكين أبو الحسن
 حدثنا يحيى بن حسان
 حدثنا سليمان

ويحيى بن يحيى فدل على ان الوهم وقع فيه ممن دون مسلم اذ لو كان عنده عن أبي هريرة لبينه أبو
نعيم ويقوى ذلك أيضا ان الدارقطني مع جزمه في العلل بان الصواب انه من حديث أبي سعيد لم
يتعرض في تتبعه أو هام الشيخين الى رواية أبي معاوية هذه وقد أخرج أبو عبيد في غريب
الحديث والجوزقي من طريق عبد الله بن هاشم وخيثة من طريق سعيد بن يحيى والاسماعيلي
وابن حبان من طريق علي بن الجعد كلهم عن أبي معاوية فقالوا عن أبي سعيد وأخرج ابن ماجه
عن أبي كريب أحد شيوخ مسلم فيه أيضا عن أبي معاوية فقال عن أبي سعيد كما قال الجماعة
الا انه وقع في بعض النسخ عن ابن ماجه اختلاف في بعضها عن أبي هريرة وفي بعضها عن أبي
سعيد والصواب عن أبي سعيد لان ابن ماجه جمع في سياقه بين جرير ووكيع وأبي معاوية ولم يقل
أحد في رواية ووكيع وجرير انهما عن أبي هريرة وكل من أخرجهما من المصنفين والمخرجين
أورده عنهما من حديث أبي سعيد وقد وجدته في نسخة قديمة جدا من ابن ماجه قرئت في سنة
بضع وسبعين وثلاثمائة وهي في غاية الاتقان وفيها عن أبي سعيد واحتمل كون الحديث عند أبي
معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد وأبي هريرة جميعا مستبعد اذ لو كان كذلك
لجمعها ولو مرة فلما كان غالب ما وجد عنه ذكر أبي سعيد دون ذكر أبي هريرة دل على ان في قول
من قال عنه عن أبي هريرة شذوذ والله أعلم وقد جمعتهما أبو عوانة عن الأعمش ذكره الدارقطني
وقال في العلل رواه مسدد وأبو كامل وشيبان عن أبي عوانة كذلك ورواه عفان ويحيى
ابن حماد عن أبي عوانة فلم يذكر فيه أباسعيد قال ورواه يزيد بن أبي أنيسة عن الأعمش عن أبي
صالح عن أبي هريرة وكذلك قال نصر بن علي عن عبيد الله بن داود قال والصواب من روايات
الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد لا عن أبي هريرة قال وقدرناه عاصم عن أبي صالح فقال عن
أبي هريرة والأصح عن أبي صالح عن أبي سعيد انتهى وقد سبق الى ذلك علي بن المديني فقال في
العلل رواه الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد ورواه عاصم عن أبي صالح عن أبي هريرة قال
والأعمش أثبت في أبي صالح من عاصم فعرف من كلامه ان من قال فيه عن أبي صالح عن أبي
هريرة فقد شذو وكان سبب ذلك شهرة أبي صالح بالرواية عن أبي هريرة فيسبق اليه الوهم من ليس
بمحافظ وأما الحفاظ فيميزون ذلك ورواية يزيد بن أبي أنيسة التي أشار اليها الدارقطني أخرجهما
الطبراني في الاوسط قال ولم يروه عن الأعمش الا يزيد بن أبي أنيسة ورواه شعبة وغيره عن
الأعمش فقالوا عن أبي سعيد انتهى وأما رواية عاصم فأخرجها النسائي في الكبرى والبراني
مسنده وقال ولم يروه عن عاصم الا زائدة وممن رواه عن الأعمش فقال عن أبي سعيد أبو بكر بن
عياش عند عبد بن حميد ويحيى بن عيسى الرمي عند أبي عوانة وأبو الاحوص عند ابن أبي خيثمة
واسرائيل عند تمام الرازي وأما ما حكاه الدارقطني عن رواية أبي عوانة فقد وقع لي من رواية
مسدد وأبي كامل وشيبان عنه على الشك قال في روايته عن أبي سعيد وأبي هريرة وأبو عوانة كان
يحدث من حفظه فربما وهم وحديثه من كتابه أثبت ومن لم يشك أحق بالتقديم ممن شك والله أعلم
وقد أملت على هذا الموضع جزأ مفردا لخصت مقاصده هنا بعون الله تعالى * (تكمله) * اختلاف
في سباب الصحابي فقال عياض ذهب الجمهور الى انه يعذر وعن بعض المالكية يقتل وخص
بعض الشافعية ذلك بالشيخين والحسين فحكى القاضي حسين في ذلك وجهين وقواه السبكي في

عن شريك بن أبي نمر عن سعيد بن المسيب قال أخبرني أبو موسى الأشعري أنه توفى في بيته ثم خرج فقلت لا أزال من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أكون معه يومئذ قال فجاء المسجد فسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا خرج ووجهه ههنا فخرجت على أثره أسأل عنه حتى دخل (٣٠) فترأيس جلست عند الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول الله صلى الله

عليه وسلم حاجته فتوضأ فقامت إليه فاذا هو جالس على بئر ريس وتوسط قفها وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت لا أكون بوابا للنبي صلى الله عليه وسلم اليوم فجاء أبو بكر فدفع الباب فقلت من هذا فقال أبو بكر فقلت على رسلك ثم ذهبت فقلت يا رسول الله هذا أبو بكر يستأذن فقال أئذن له وبشره بالجنة فاقبلت حتى قلت لا بى بكر ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة فدخل أبو بكر فجلس عن عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في القف ودلى رجله في البئر كما صنع النبي صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقه ثم رجعت فجلست وقد تركت أخى يتوضأ ويلحقنى فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يريد أخاه يأت به فاذا انسان يحرك الباب فقلت من هذا فقال عمر بن الخطاب فقلت على رسلك ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

حق من كفر الشيخين وكذا من كفر من صرح النبي صلى الله عليه وسلم بإيمانه أو تبشيره بالجنة اذا تواتر الخبر بذلك عنه لما تضمن من تكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم * الحديث السابع عشر حديث أبي موسى (قوله عن شريك بن أبي نمر) هو ابن عبد الله وأبو نجر جده (قوله خرج ووجه ههنا) كذا اللالكى بفتح الواو وتشديد الجيم أى توجه أو وجه نفسه وفي رواية الكشميرى بسكون الجيم بلفظ الاسم مضافا الى الطرف أى جهة كذا (قوله حتى دخل بئر ريس) بفتح الالف وكسر الراء بعدها تحتانية ساكنة ثم مهملة بستان بالمدينة معروف يجوز فيه الصرف وعدمه وهو بالقرب من قباء وفي بئر هاسقط خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من أصبع عثمان رضى الله عنه (قوله وتوسط قفها) بضم القاف وتشديد الفاء هو الدكة التى تجعل حول البئر وأصله ما غلظ من الأرض وارتفع والجمع قفاف ووقع في رواية عثمان بن غياث عن أبي عثمان عند مسلم بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حائط من حوائط المدينة وهو متكئ ينكت بعود معه بين الماء والطين (قوله فقلت لا أكون بوابا للنبي صلى الله عليه وسلم اليوم) نظايره انه اختار ذلك وفعله من تلقاء نفسه وقد صرح بذلك في رواية محمد بن جعفر عن شريك في الادب فزاد فيه ولم يأمرنى قال ابن التين فيه ان المرء يكون بوابا للامام وان لم يأمره كذا قال وقد وقع في رواية أبي عثمان الاتية في مناقب عثمان عن أبي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائطا وأمره بحفظ باب الحائط ووقع في رواية عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب في هذا الحديث فقال يا أبا موسى أملك على الباب فلا يدخلن على أحد فيجمع بينهما بأنه لما حدث نفسه بذلك صادف أمر النبي صلى الله عليه وسلم بان يحفظ عليه الباب وأما قوله ولم يأمرنى فيريد أنه لم يأمره أن يستقر بوابا وانما أمره بذلك قدر ما يقضى حاجته ويتوضأ ثم استمر هو من قبل نفسه وسيأتى له توجيه آخر في خبر الواحد فبطل أن يستبدل به لما قاله ابن التين والمحجب انه نقل ذلك بعد عن الداودى وهذا من مختلف الحديث وكأنه خفى عليه وجه الجمع الذى قرره ثم ان قول أبي موسى هذا لا يعارض قول أنس انه صلى الله عليه وسلم لم يكن له بواب كما سبق في كتاب الجنائز لان مراد أنس انه لم يكن له بواب مرتب لذلك على الدوام (قوله فدفع الباب) في رواية أبي بكر فجاء رجل يستأذن (قوله يبشرك بالجنة) زاد أبو عثمان في روايته حمدا لله وكذا قال في عمر (قوله وقد تركت أخى يتوضأ ويلحقنى) كان لأبى موسى اخوان أبو رهم وأبو بردة وقيل ان له أخا آخر اسمه محمد وأشهرهم أبو بردة واسمه عامر وقد خرج عنه أحمد في مسنده حديثا (قوله فاذا انسان يحرك الباب) فيه حسن الادب في الاستئذان قال ابن التين ويحتمل أن يكون هذا قبل نزول قوله لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا (قلت) وما أبعد ما قال فقد وقع في رواية عبد الرحمن

فسلمت عليه فقلت هذا عمر بن الخطاب يستأذن فقال أئذن له وبشره بالجنة فجلست فقلت له ادخل وبشرك ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة فدخل فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف عن يساره ودلى رجله في البئر ثم رجعت فجلست فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يأت به فجاء انسان يحرك الباب فقلت من هذا

ابن حرملة فجاء رجل فاستأذن وسأق في آخر مناقب عمر من طريق أبي عثمان النهدي عن أبي موسى بلفظ فجاء رجل فاستفتح فعرف ان قوله يحرك الباب انما حركه مستأذنا لا دافعا له ليدخل
 بغير اذن (قوله) فقال عثمان فقلت على رسلك فجئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال
 ائذن له في رواية أبي عثمان ثم جاء آخر يستأذن فسكت هنيهة ثم قال ائذن له (قوله) وبشره رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بالجنة على بلوى تصيبك في رواية أبي عثمان فحمد الله ثم قال الله المستعان
 وفي رواية عند أحمد فجعل يقول اللهم صبرا حتى جلس وفي رواية عبد الرحمن بن حرملة فدخل
 وهو يحمد الله ويقول اللهم صبرا ووقع في حديث زيد بن أرقم عند البيهقي في الدلائل قال بعثني
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال انطلق حتى تأتي أبا بكر فقل له ان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ
 عليك السلام ويقول لك ابشر بالجنة ثم انطلق الى عمر كذلك ثم انطلق الى عثمان كذلك وزاد بعد
 بلاء شديد قال فانطلق فذكر أنه وجدهم على الصفة التي قال له وقال أين صلى الله عليه وسلم فقلت في مكان
 كذا وكذا فانطلق اليه وقال في عثمان فاخذ يدي حتى أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله ان زيدا قال لي كذا والذي بعثك بالحق ما تغيت ولا تمنيت ولا مست ذكري يميني
 من ذبا بعثت فأى بلاء يصيبني قال هو ذلك قال البيهقي اسناده ضعيف فان كان محفوظا احتمل أن
 يكون النبي صلى الله عليه وسلم ارسل زيد بن أرقم قبل ان يجي أبو موسى فلما جاؤا كان أبو موسى
 قد قعد على الباب فراسلهم على لسانه بنحو ما ارسل به اليهم زيد بن أرقم والله أعلم (قلت) ووقع
 نحو قصة أبي موسى لبلال وذلك فيما أخرجه أبو داود ومن طريق اسمعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو
 عن أبي سلمة عن نافع بن عبد الحارث الخزاعي قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حائطا من
 حوائط المدينة فقال لبلال امسك على الباب فجاء أبو بكر يستأذن فذكر نحوه وأخرجه
 الطبراني في الاوسط من حديث أبي سعيد نحوه وهذا ان صح حمل على التعدد ثم ظهر لي ان فيه
 وهما من بعض روايته فقد أخرجه أحمد عن يزيد بن هرون عن محمد بن عمرو وفي حديثه ان
 نافع بن عبد الحارث هو الذي كان يستأذن وهو وهم أيضا فقد رواه أحمد من طريق موسى بن
 عقبة عن أبي سلمة عن نافع فذكره وفيه فجاء أبو بكر فاستأذن فقال لابي موسى فيما أعلم ائذن له
 وأخرجه النسائي من طريق أبي الزناد عن أبي سلمة عن نافع بن عبد الحارث عن أبي موسى وهو
 الصواب فرجع الحديث الى أبي موسى واتحدت القصة والله أعلم وأشار صلى الله عليه وسلم
 بالبلوى المذكورة الى ما أصاب عثمان في آخر خلافته من الشهادة يوم الدار وقد ورد عنه صلى
 الله عليه وسلم أصرح من هذا فروى أحمد من طريق كليب بن وائل عن ابن عمر قال ذكر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فتنة فرجل فقال يقتل فيها هذا يومئذ ظالما قال فنظرت فاذا هو عثمان
 اسناده صحيح (قوله) بخلس وجاهه) بضم الواو وبكسر ها أي مقابله (قوله) قال شريك) هو
 موصول بالاسناد الماضي (قوله) قال سعيد بن المسيب فأولتها قبورهم) فيه وقوع التأويل في
 الميظنة وهو الذي يسمى الفراسة والمراد اجتماع الصالحين مع النبي صلى الله عليه وسلم في الدفن
 وانفراد عثمان عنهم في البقيع وليس المراد خصوص صورة الجلوس الواقعة وقد وقع في رواية
 عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب قال سعيد فاقلت ذلك ابتداء قبره من قبورهم وسأق
 في الفتن بلفظ اجتمعت ههنا وانفرد عثمان ولو ثبت الخبر الذي أخرجه أبو نعيم عن عائشة في

فقال عثمان بن عفان فقلت
 على رسلك فجئت الى النبي
 صلى الله عليه وسلم فاخبرته
 فقال ائذن له وبشره بالجنة
 على بلوى تصيبه فجئته فقلت
 له ادخل وبشره رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالجنة
 على بلوى تصيبك فدخل
 فوجد القف قدمي على فجلس
 وجاهه من الشق الآخر
 قال شريك قال سعيد بن
 المسيب فأولتها قبورهم
 حدثني محمد بن بشار

صفة القبور الثلاثة أبو بكر عن عيينه وعمر عن يساره لكان فيه تمام التشبيه وان كان سنده
ضعيف وعارضه ما هو أصح منه وأخرج أبو داود والحاكم من طريق القاسم بن محمد قال قلت
لعمامة أئمة ما أكتفى لي عن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فكشفت لي
الحديث وفيه فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا أبو بكر رأسه بين كتفيه وعمر رأسه
عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم الحديث الثامن عشر (قوله حدثنا يحيى) هو ابن سعيد
القطان وسعيد هو ابن أبي عروبة (قوله سعداً أحداً) هو الجبل المعروف بالمدينة ووقع في
رواية لمسلم ولا يعلني من وجه آخر عن سعيد حراة والاول أصح ولولا اتحاد المخرج لجوزت تعدد
القصة ثم ظهر لي ان الاختلاف فيه من سعيد فإني وجدته في مسند الحرث بن أبي أسامة عن
روح بن عبادة عن سعيد فقال فيه أحد أحرأ بالشك وقد أخرجه أحمد من حديث بريدة
بلفظ حراة واسناده صحيح وأخرجه أبو يعلى من حديث سهل بن سعد بلفظ أحد واسناده
صحيح فقوى احتمال تعدد القصة وتقدم في أواخر الوقف من حديث عثمان أيضاً نحوه وفيه
حراة وأخرج مسلم من حديث أبي هريرة ما يؤيد تعدد القصة فذكر أنه كان على حراة ومعه
المذكورون هنا وزاد معهم غيرهم والله أعلم (قوله وأبو بكر وعمر) قال ابن التين انما رفع
أبو بكر عطفاً على الضمير المرفوع الذي في سعد وهو جازاً اتفاقاً لوجود الحائل وهو قوله أحداً
وهو بخلاف قوله الآتي في آخر الباب كنت وأبو بكر وعمر وقوله أثبت وقع في مناقب عمر فضر به
برجله وقال أثبت بلفظ الامر من الثبات وهو الاستقرار واحد منادى ونداءه وخطابه يحتمل
المجاز وجعله على الحقيقة أولى وقد تقدم شيء منه في قوله أحد جليل يحبنا ونحبه ويؤيده
ما وقع في مناقب عمر أنه ضرب به برجله قال أثبت (قوله فاعلم عليك نبي وصديق وشهيدان) في
رواية يزيد بن زريع عن سعيد الآتية في مناقب عمر فاعلم عليك الانبياء وأوصديق وأوشهيد وأوفيهما
للتنويح وشهيد الجنس * الحديث التاسع عشر (قوله حدثنا أحمد بن سعيد أبو عبد الله) هو
الرباطي واسم جده ابراهيم وأما السرخسي فكنته أبو جعفر واسم جده خضر (قوله
حدثنا خضر) هو ابن جويرية (قوله بينا أنا على بئر) أي في المنام كما تقدم التصريح به في هذا
الباب من حديث أبي هريرة بينا أنا نائم وسبق من وجه آخر عن ابن عمر قبل مناقب الصحابة
باب رأيت الناس مجتمعين في صعيد واحد ويأتني في مناقب عمر بلفظ رأيت في المنام (قوله
أزعم منها) أي املاء الماء بالدلو (قوله فنزع ذنوباً وأذنوبين) بفتح الميم وبالنون وآخره
موحدة الدلو الكبيرة إذا كان فيها الماء واتفق من شرح هذا الحديث على ان ذكر الذنوب
إشارة إلى مدة خلافته وفيه نظر لانه ولي سنتين وبعض سنة فلو كان ذلك المراد لقال ذنوبين أو
ثلاثة والذي يظهر لي أن ذلك إشارة إلى ما فتح في زمانه من الفتوح الكبار وهي ثلاثة ولذلك لم
يتعرض في ذكر عمر إلى عدد ما نزع من الدلاء وانما وصف نزعها بالعظمة إشارة إلى كثرة ما وقع
في خلافته من الفتوحات والله أعلم وقد ذكر الشافعي نفسه هذا الحديث في الأم فقال
بعد أن ساقه ومعنى قوله وفي نزعها ضعف قصر مدته وبجمله موته وشغلها بالحرب لاهل الردة عن
الافتتاح والازدياد الذي بلغه عمر في طول مدته انتهى فجمع في كلامه ما تفرق في كلام غيره
ويؤيد ذلك ما وقع في حديث ابن مسعود في نحو هذه القصة فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم

حدثنا يحيى عن سعيد عن
قتادة ان أنس بن مالك رضي
الله عنه حدثهم أن النبي صلى
الله عليه وسلم صعد أحداً
وأبو بكر وعمر وعثمان فرفح
بهم فقال أثبت أحد فاعلم
عليك نبي وصديق وشهيدان
* حدثني أحمد بن سعيد أبو
عبد الله حدثنا وهب بن جرير
حدثنا خضر عن نافع ان
عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بينا أنا
على بئر أنزع منها جاءني
أبو بكر وعمر فأخذ أبو بكر
الدلو فنزع ذنوباً وأذنوبين

فأعبرها يا أبا بكر فقال ألى الأمر من بعدك ثم يليه عمر قال كذلك عبرها الملك أخرجه
الطبراني لكن في إسناده أيوب بن جابر وهو ضعيف (قوله وفي نزعه ضعف) أي أنه على مهل
ورفق (قوله والله يغفر له) قال النووي هذا دعاء من المنكلم أي أنه لا مفهوم له وقال غيره فيه
إشارة إلى قرب وفاة أبي بكر وهو نظير قوله تعالى لنبيه عليه السلام فسبح بحمديك واستغفره
أنه كان تواباً فانهم إشارة إلى قرب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم (قلت) ويحتمل أن يكون فيه إشارة
إلى قلة الفتوح في زمانه لا صنع له فيه لأن سببه قصر مدته فمعنى المغفرة له رفع الملامة عنه (قوله
فاستحالت في يده غرباً) بفتح المعجمة وسكون الراء بعدهما وحدة أي دلوا عظيمة (قوله فلم أر عبقر يا)
بفتح المهملة وسكون الواحدة بعدها قاف مفتوحة وراء مكسورة وتحتانية ثقيلة والمراد به
كل شيء بلغ النهاية وأصله أرض يسكنها الجن ضرب بها العرب المثل في كل شيء عظيم وقيل قرية
يعمل فيها الثياب البالغة في الحسن وسيأتي بقية ما فيه في مناقب عمر (قوله يفرى) بفتح أوله
وسكون الفاء وكسر الراء وسكون التحتانية وقوله فريه بفتح الفاء وكسر الراء وتشديد التحتانية
المفتوحة وروى بسكون الراء وخطاه الخليل ومعناه يعمل عمله البالغ ووقع في حديث أبي
عمر بن زرع عمر (قوله حتى ضرب الناس بعطن) بفتح المهملة ونون هو مناخ الأبل إذا
شربت ثم صدرت وسيأتي في مناقب عمر بلفظ حتى روى الناس وضربوا بعطن ووقع في حديث
أبي الطفيل بإسناد حسن عند البزار والطبراني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا أنا أنزع
الليلة أذو ردت علي غنم سود وعفر جفاء أبو بكر فنزع فذكروه قال في عمر فلا الحياض وأروى
الواردة وقال فيه فأولت السود العرب والعفر العجم (قوله قال وهب) هو ابن جرير شيخه
في هذا الحديث وكلامه هذا موصول بالسند المذكور وقوله يقول حتى رويت الأبل فأناخت
هو مقول وهب المذكور وسيأتي شيء من مباحثه في كتاب التعبير إن شاء الله تعالى قال
البضاوي أشار بالبئر إلى الدين الذي هو منبع مائه حياة النفوس وتنام أمر المعاش والمعاد
والنزع منه إخراج الماء وفيه إشارة إلى إشاعة أمره وأجاء أحكامه وقوله يغفر الله له إشارة إلى
أن ضعفه المراد به الرفق غير قادح فيه أو المراد بالضعف ما وقع في أيامه من أمر الرد واختلاف
الكلمة إلى أن اجتمع ذلك في آخر أيامه وتكمل في زمان عمر واليه الإشارة بالقوة وقد وقع عند
أحمد من حديث سمرة أن رجلاً قال يا رسول الله رأيت كأن دلواً من السماء دلت جفاء أبو بكر
فشرب شراباً ضعيفاً ثم جاء عمر فشرب حتى تضلع الحديث ففي هذا إشارة إلى بيان المراد بالنزع
الضعيف والنزع القوى والله أعلم * الحديث العشرون (قوله حدثنا الوليد بن صالح) هو أبو
محمد الزبيبي الجزري الخناس بالنون والحاء المعجمة وثقه أبو حاتم وغيره ولم يكتب عنه أحمد لأنه
كان من أصحاب الرأي فراه يصلي فلم تجبه صلاته وليس له في البخاري إلا هذا الحديث الواحد
وسيأتي من وجه آخر في مناقب عمر عن ابن أبي حسين فظهر أن البخاري لم يحتج به (قوله كنت
وأبو بكر وعمر) قال ابن التين الأحسن عند الحاجة أن لا يعطف على الضمير المرفوع إلا بعد
تأكيد حتى قال بعضهم أنه قبيح لكن يرد عليهم قوله تعالى ما أشركنا ولا آبائنا وأجيب بأنه قد وقع
الحائل وهو قوله لا وتعقب بأن العطف قد حصل قبل لا قال ويرد عليهم أيضاً هذا الحديث
أنه نسي والتعقيب مردود فانه وجد فاصل في الجملة وأما هذا الحديث فلم تنفق الرواة على لفظه

وفي نزعه ضعف والله يغفر
له ثم أخذها ابن الخطاب من
يد أبي بكر فاستحالت في يده
غرباً فلم أر عبقر يا من الناس
يفرى فريه فنزع حتى ضرب
الناس بعطن * قال وهب
العطن مبرك الأبل يقول
حتى رويت الأبل فأناخت
* حدثنا الوليد بن صالح حدثنا
عيسى بن يونس حدثنا عمر
ابن سعيد بن أبي حسين
المكي عن ابن أبي مليكة عن
ابن عباس رضي الله عنهما
قال أتى لواقف في قوم يدعون
الله لعمر بن الخطاب وقد
وضع على سريره إذا رجل
من خلق قد وضع مرفقه على
منكبي يقول يرحمك الله إن
كنت لأرجو أن يجعلك الله
مع صاحبك لأنى كثيراً ما
كنت أسمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول كنت
وأبو بكر وعمر وفعلت وأبو
بكر وعمر وانطلقت وأبو بكر
وعمر فان كنت لأرجو أن
يجعلك الله معهما فالتفت
فاذا هو علي بن أبي طالب

* حدثنا محمد بن يزيد الكوفي حدثنا الوليد عن الازداعي عن يحيى بن أبي كثير عن محمد بن ابراهيم عن عمرو بن الزبير قال سألت عبد الله بن عمرو عن أشد ما صنع المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت عقبة بن أبي معيط جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فوضع رداءه في عنقه فخنقه بها خنقا شديدا فجاءه أبو بكر حتى دفعه عنه صلى الله عليه وسلم فقال أقتلوا رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم * (باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي رضي الله عنه) * حدثنا حجاج ابن منهل حدثنا عبد العزيز ابن الماجشون حدثنا محمد ابن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيتني دخلت الجنة فإذا أنا بالرمضاء امرأة أبي طلحة وسمعت خشقة

وسياقي في مناقب عمر من وجه آخر بلفظ ذهبت أنا وأبو بكر وعمر فغطف مع التنا كيد مع اتحاد المخرج فدل على أنه من تصرف الرواة وسياقي شرح هذا الحديث قريبا في مناقب عمر ان شاء الله تعالى * الحديث الحادي والعشرون (قوله) حدثنا محمد بن يزيد الكوفي قيل هو أبو هشام الرقاعي وهو مشهور بكنيته وقال الحاكم والكلاباذي هو غير ووقع في رواية ابن السكن عن الضربى محمد بن كثير وهو وهم بنه عليه أبو علي الجبائي لان محمد بن كثير لا تعرف له رواية عن الوليد والوليد هو ابن مسلم وسياقي الحديث في باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة من وجه آخر عن الوليد وفيه تصريح وتصريح الاوزاعي بالتحديث وياتي شرحه هناك ان شاء الله تعالى * (فائدة) * مات أبو بكر رضي الله عنه بمرض السيل على ما قاله الزبير بن بكار وعن الواقدي انه اغتسل في يوم بارد فخم خمسة عشر يوما وقيل بل سمته اليهود في حرية أو غيرها وذلك على الصحيح لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة فكانت مدة خلافته سنتين وثلاثة أشهر وأياما وقيل غير ذلك ولم يختلفوا أنه استكمل سن النبي صلى الله عليه وسلم فمات وهو ابن ثلاث وستين والله أعلم (قوله) مناقب عمر بن الخطاب أي ابن نفيل بنون وفاء مصغر ابن عبد الله بن زيار بكسر الراء بعدها تحتانية وآخره مهملة ابن عبد الله بن قرط بن رزاح يفتح الراء بعدها زاي وآخره مهملة ابن عدى بن كعب بن لؤي بن غالب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب وعدد ما بينهما من الأباء الى كعب متفاوت بواحد بخلاف أبي بكر فبين النبي صلى الله عليه وسلم وكعب سبعة أباء وبين عمرو بن كعب ثمانية وأم عمر حنيفة بنت هاشم بن المغيرة ابنة عم أبي جهل والحارث بن هشام بن المغيرة ووقع عند ابن منسده أنها بنت هشام أخت أبي جهل وهو تصحيف بنه عليه ابن عبد البر وغيره (قوله) أبي حفص القرشي العدوي أما كنيته فخاف في السيرة لابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بها وكانت حفصة أكبر أولاده وأما لقبه فهو الفاروق باقناق فقييل أول من لقب به النبي صلى الله عليه وسلم رواه أبو جعفر بن أبي شيبة في تاريخه من طريق ابن عباس عن عمرو رواه ابن سعد من حديث عائشة وقيل أهل الكتاب أخرجه ابن سعد عن الزهري وقيل جبريل رواه البغوي ثم ذكر المصنف في هذه الترجمة ستة عشر حديثا * الحديث الاول حديث جابر وهو مشغل على ثلاثة أحاديث (قوله) حدثنا عبد العزيز بن الماجشون كذا الابن ذر وسقط لفظ ابن من رواية غيره وهو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة المدني والماجشون لقب جده وتلقب به أولاده (قوله) حدثنا محمد بن المنكدر هذا رواه الاكثر عن ابن الماجشون ورواه صالح بن مالك عنه عن حميد عن أنس أخرجه البغوي في فوائده فلمعل لعبد العزيز فيه شيخين ويؤيده اقتصاره في حديث حميد على قصة الفصيف فقط وقد أخرجه الترمذي والنسائي وابن حبان من وجه آخر عن حميد كذلك (قوله) رأيتني دخلت الجنة فإذا أنا بالرمضاء امرأة أبي طلحة هي أم سليم والرمضاء بالتصغير صفة لها الرض كان بعينها واسمها سملة وقيل رميلة وقيل غير ذلك وقيل هو اسمها ويقال فيه بالغين المعجمة بدل الراء وقيل هو اسم أختها أم حرام وقال أبو داود وهو اسم أخت أم سليم من الرضاعة وجوز ابن التين أن يكون المراد امرأ أخرى لابي طلحة وقوله رأيتني بضم المشنة والضمير من المتكلم وهو من خصائص أفعال القلوب (قوله) وسمعت خشقة

بفتح المجمعتين والفاء أى حركة وزنا ومعنى ووقع لاجد سمعت خشفابنى صوتا قال أبو عبيد
الخشفة الصوت ليس بالشديد قيل وأصله صوت ديب الحية ومعنى الحديث هنا ما يسمع من
حسن وقع القدم **(قوله فقلت من هذا فقال هذا بلال)** وهذا قد تقدم في صلاة الليل من حديث
أبي هريرة مطولا وتقدم من شرحه هناك ما يتعلق به وتقدم بعض الكلام عليه في صفة
الجنة حيث أورد هناك من حديث أبي هريرة **(قوله ورأيت قصرا بقنائه جارية)** في حديث
أبي هريرة الذي بعده تتوضأ إلى جانب قصر وفي حديث أنس عند الترمذي قصر من ذهب
والفساء بكسر الفاء وتخفيف النون مع المد بجانب الدار **(قوله فقلت لمن هذا فقال)** في رواية
الكشميهني فقالوا والظاهر أن المخاطب له بذلك جبريل أو غيره من الملائكة وقد أفرد هذه
القصة في النكاح وفي التعبير من وجه آخر عن ابن المنكدر **(قوله فذكرت غيرتك)** في الرواية
التي في النكاح فأردت أن أدخله فلم يعنى الأعلى بغيرتك ووقع في رواية ابن عيينة عن ابن
المنكدر وعمر بن دينار جميعا عن جابر في هذه القصة الأخيرة دخلت الجنة فرأيت فيها قصرا
يسمى فيه ضوضا فقلت لمن هذا فقيل لعمر والضوضا جمعيتان مفتوحتان بينهما أو و بالمد
ووقع في حديث أبي هريرة أن عمر بن بكى وبأى في النكاح بلفظ فبكى عمرو وهو في المجلس وقوله
بأبى وأبى أى أهديك بهما وقوله أهديك أهدى من القالب والأصل أهدى أهدى منك قال
ابن بطلال فيه الحكم لكل رجل بما يعلم من خلقه قال وبكاء عمر يحتمل أن يكون سرورا
ويحتمل أن يكون تشوقا وخشوعا ووقع في رواية أبي بكر بن عياش عن جسد من الزيادة
فقال عمرو وهل رفعتني الله الألبك وهل هداني الله الألبك رويناه في فوائد عبد العزيز الحارثي
من هذا الوجه وهي زيادة غريبة * الحديث الثاني حديث أبي هريرة في المعنى ذكره مقتصرا
على قصة رؤيا المرأة إلى جانب القصر وزاد فيه قالوا لعمر فذكرت غيرته فوليت مدبرا وفيه
ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من مراعاة العجبة وفيه فضيلة ظاهرة لعمر وقوله فيه
توضا يحتمل أن يكون على ظاهره ولا يشكر كونها توضا حقيقة لأن الرؤيا وقعت في
زمن التكليف والجنة وإن كان لا تكليف فيها فذلك في زمن الاستقرار بل ظاهر قوله تتوضا
إلى جانب قصر أنها تتوضا خارجة منه أو هو على غير الحقيقة ورؤيا المنام لا تحتمل دائما على
الحقيقة بل تحتمل التأويل فيكون معنى كونها تتوضا أنها تحافظ في الدنيا على العبادة أو
المراد بقوله تتوضا أى تستعمل الماء لأجل الوضوء على مدلوله اللغوي وفيه بعد وأغرب ابن
قتيبة وتبعه الخطابي فزعم أن قوله تتوضا تصحيف وتعبير من الناسخ وإنما الصواب امرأة
شوهاء ولم يستند في هذه الدعوى إلا إلى استبعاد أن يقع في الجنة وضوء لأنه لا عمل فيها وعدم
الاطلاع على المراد من الخبر لا يقتضى تغليب الحفاظ ثم أخذ الخطابي في نقل كلام أهل اللغة
في تفسير الشوهااء فقيل هي الحسناء ونقله عن أبي عبيدة وإنما تكون حسناء إذا وصفت بها
الفرس قال الجوهرى فرس شوهااء صفة محمودة والشوهااء الواسعة القم هو مستحسن في الخيل
والشوهااء من النساء القبيحة كما جزم به ابن الأعرابي وغيره وقد تعقب القرطبي كلام الخطابي
لكن نسبته إلى ابن قتيبة فقط فقال قال ابن قتيبة بدل تتوضا شوهااء ثم نقل أن الشوهااء تطلق
على القبيحة والحسنة قال القرطبي والضوء هنا طلب زيادة الحسن لللطافة لأن الجنة

فقلت من هذا فقال هذا بلال
ورأيت قصرا بقنائه جارية
فقلت لمن هذا فقال لعمر
فأردت أن أدخله فأنظر إليه
فذكرت غيرتك فقال عمر بأبى
وأبى يا رسول الله أهديك أهدى
حدثنا سعيد بن أبي مرزيم
أخبرنا الليث قال حدثني
عقيل عن ابن شهاب قال
أخبرني سعيد بن المسيب أن
أبا هريرة رضي الله عنه قال
بينما نحن عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذ قال بينا أنا
نام رأيتني في الجنة فإذا
امرأة تتوضا إلى جانب
قصر فقلت لمن هذا القصر
فقالوا لعمر فذكرت غيرته
فوليت مدبرا فبكى عمرو قال
أهديك أهدى يا رسول الله

منزهة عن الاوساخ والاقذار وقد ترجم عليه البخاري في كتاب التعبير باب الوضوء في المنام فبطل ما تخيله الخطابي وفي الحديث فضيلة الرميضاء وانما كانت مواظبة على العبادة كذا نقله ابن التين عن غيره وفيه نظر * الحديث الثالث (قوله حدثنا محمد بن الصلت أبو جعفر) هو الاسدي وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وله شيخ آخر يقال له محمد بن الصلت يكنى أبا يعلى وهو بصري وأبو جعفر أكبر من أبي يعلى وأقدم سماعاً (قوله شربت يعني اللبن) كذا أورده مختصراً وسيأتي في التعبير عن عبدان عن ابن المبارك بلفظ بينا أنا نائم أتيت بقدر لبن فشربت منه أي من ذلك اللبن (قوله حتى أنظر إلى الري) في رواية عبدان حتى أني ويجوز فتح همزة في وكسر هاء ورؤية الري على سبيل الاستعارة كأنه لما جعل الري جسماً أضاف إليه ما هو من خواص الجسم وهو كونه مرئياً وأما قوله انظر فأنما أتى به بصيغة المضارعة والاصل أنه ماض استحضار الصورة الحال وقوله انظر يؤيد أن قوله أرى في الرواية التي في العلم من رؤية البصر لا من العلم والري بكسر الراء ويجوز فتحها (قوله يجري) أي اللبن أو الري وهو حال (قوله في ظفري أو أظفاري) شك من الراوي وفي رواية عبدان من أظفاري ولم يشك وكذا في رواية عقيل في العلم لكن قال في أظفاري (قوله ثم ناولت عمر) في رواية عبدان ثم ناولت فضلي يعني عمر وفي رواية عقيل في العلم ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب (قوله قالوا فأولته) أي عبرته (قال العلم) بالنصب أي أولته العلم وبالرفع أي المؤول به هو العلم ووقع في جزء الحسين بن عرفة من وجه آخر عن ابن عمر قال فقالوا هذا العلم الذي أتاك الله حتى إذا امتلأت فضلت منه فضله فاخذها عمر قال أصبتم واسناده ضعيف فان كان محفوظاً احتمل أن يكون بعضهم أول وبعضهم سأل ووجه التعبير بذلك من جهة اشتراك اللبن والعلم في كثرة البفع وكونهما سبباً للصالح فاللبن للغذاء البدني والعلم للغذاء المعنوي وفي الحديث فضيلة عمر وأن الرؤيا من شأنها أن لا تحمل على ظاهرها وان كانت رؤيا الانبياء من الوحي لكن منها ما يحتاج الى تعبير ومنها ما يحمل على ظاهره وسيأتي تقرير ذلك في كتاب التعبير ان شاء الله تعالى والمراد بالعلم هنا العلم بسياسة الناس بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واختص عمر بذلك لطول مدته بالنسبة الى أبي بكر وباتفاق الناس على طاعته بالنسبة الى عثمان فان مدة أبي بكر كانت قصيرة فلم يكثر فيها الفتوح التي هي أعظم الاسباب في الاختلاف ومع ذلك فساس عمر فيها مع طول مدته الناس بحيث لم يخالفه أحد ثم ازدادت اتساعاً في خلافة عثمان فانتشرت الأقوال واختلفت الآراء ولم يتفق له ما تنفق لعمر من طواعة الخلق له فنشأت من ثم الفتنة الى أن أفضى الامر الى قتله واستخلف على فاضداد الامر الاختلاف والفتنة الانتشار * الحديث الرابع حديث ابن عمر في رؤية التزع من البئر وقد تقدم قريياً في مناقب أبي بكر (قوله حدثنا عبيد الله) هو ابن عمر العمري (قوله حدثني أبو بكر) ابن سالم أي ابن عبد الله بن عمرو وهو من أقران الراوي عنه وهما مدينان من صغار التابعين وأما أبو سالم فعبدود من كبارهم وهو أحد الفقهاء السبعة وليس لأبي بكر بن سالم في البخاري غير هذا الموضع ووثقه العجلي ولا يعرف له راو الا عبيد الله بن عمر المذكور وانما أخرجه البخاري في المتابعات وقدم في الحديث من طريق الزهري عن سالم (قوله بدو بكر) بفتح الموحدة والكاف على المشهور وحكى بعضهم نثيت أوله ويجوز اسكانها على أن المراد نسبة الدلو الى

* حدثنا محمد بن الصلت أبو جعفر الكوفي حدثنا ابن المبارك عن يونس عن الزهري أخبرني حمزة عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا أنا نائم شربت يعني اللبن حتى أنظر الى الري يجري في ظفري أو في أظفاري ثم ناولت عمر قالوا فأولته يا رسول الله قال العلم * حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبيد الله قال حدثني أبو بكر بن سالم عن سالم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أريت في المنام أني أنزع بدو بكر على قلب جاء أبو بكر فنزع ذنوباً وأذنو بين نزعا ضعيفا والله يغفر له ثم جاء عمر ابن الخطاب فاستحالت غربا فلم أر عبقر يا فري فريه حتى روى الناس وضربوا بعطن

قال ابن جبير العبقرى عتاق

الزراي * وقال يحيى الزراي

الطنافس لها خجل رقيق

مبشوة كثيرة * حدثنا علي بن

عبد الله حدثنا يعقوب بن

ابراهيم قال حدثني أبي عن

صالح عن ابن شهاب أخبرني

عبد الحميد أن محمد بن سعد

أخبره أن أباه قال حدثنا

عبد العزيز بن عبد الله

حدثنا ابراهيم بن سعد عن

صالح عن ابن شهاب عن

عبد الحميد بن عبد الرحمن

ابن زيد عن محمد بن سعد بن

أبي وقاص عن أبيه قال

استأذن عمر على رسول الله

صلى الله عليه وسلم وعنده

نسوة من قريش يكلمنه

ويستكثرنه عالية أصواتهن

على صوته فلما استأذن عمر

قن فبادرن الحجاب فأذن

له رسول الله صلى الله عليه

وسلم فدخل عمر ورسول

الله صلى الله عليه وسلم

يضحك فقال عمر أضحك الله

سبك يا رسول الله فقال النبي

صلى الله عليه وسلم عجبت

من هؤلاء اللاتي كن عندي

فلما سمعن صوتك اتدن

الحجاب قال عمر فأت

أحق أن يهن يا رسول الله ثم

قال عمر يا عدوات أنفسهن

أتهنبن ولا تهنبن رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقلن نعم

أنت أظ وأغلظ من رسول

الله صلى الله عليه وسلم

فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم

الأنثى من الأبل وهي الشابة أي الدلو التي يسقى بها وأما بالتحريك فالمراد الخشبة المستديرة التي
 يعلق فيها الدلو (قوله قال ابن جبير العبقرى عتاق الزراي) وصله عبد بن جريد من طريقه وكذا
 رويناه في صفة الجنة لأبي نعيم من طريق أبي بشر عن سعيد بن جبير قال في قوله تعالى متكئين
 على رفرف خضر وعبقري حسان قال الرفرف رياض الجنة والعبقري الزراي ووقع في رواية
 الأصلية وكريمة وبعض النسخ عن أبي ذر هنا قال ابن نمير وقيل المراد محمد بن عبد الله بن غير شيخ
 المصنف فيه وسياق بسط القول في كتاب التعبير والمراد بالعتاق الحسان والزراي جمع زربية
 وهي البساط العريض الفاخر قال في المشارق العبقرى النافذ المأخوذ الذي لا شيء يفوقه قال
 أبو عمرو عبقرى القوم سيدهم وقيمهم وكبيرهم وقال القراء العبقرى السيد والفاخر من الحيوان
 والجوهر والبساط المنقوش وقيل هو منسوب إلى عبقر موضع بالبادية وقيل قرية يعمل
 فيها الثياب البالغة في الحسن والبسط وقيل نسبة إلى أرض تسكنها الجن تضرب بها العرب المثل
 في كل شيء عظيم قاله أبو عبيدة قال ابن الأنثى فصاروا كلأراً وأشيأ غريباً مما يصعب عمله ويدق
 أو شيأ أعظم في نفسه نسبوه إليها فقالوا عبقرى ثم اتسع فيه حتى سمي به السيد الكبير ثم استطرده
 المصنف كعادته فذكر معنى صفة الزراي الواردة في القرآن في قوله تعالى وزراي مبشوة (قوله
 وقال يحيى) هو ابن زياد الفراء ذكر ذلك في كتاب معاني القرآن له وظن الكرماني أنه يحيى بن سعد
 القطان فجاء بذلك واستند إلى كون الحديث ورد من روايته كما تقدم في مناقب أبي بكر (قوله
 الطنافس) هي جمع طنفسة وهي البساط (قوله لها خجل) بفتح المعجمة والميم بعدها لام أي أهذاب
 وقوله رقيق أي غير غليظة (قوله مبشوة كثيرة) هو ببقية كلام يحيى بن زياد المذكور في الحديث
 الخامس (قوله عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد) أي ابن الخطاب وفي الإسناد أربعة
 من التابعين على نسق قريش وهم صالح وهو ابن كيسان وابن شهاب وقريش وهم عبد الحميد
 ومحمد بن سعد وكلهم مديون (قوله استأذن عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة
 من قريش) هن من أزواجه ويحتمل أن يكون معهن من غيرهن لكن قريش قوله يستكثرنه يؤيد
 الأول والمراد أنهن يطلبن منه أكثر مما يعطين وزعم الداودي أن المراد أنهن يكثرن الكلام عنده
 وهو مردود بما وقع التصريح به في حديث جابر عندهم مسلم أنهن يطلبن التفقة (قوله عالية) بالرفع
 على الصفة وبالنصب على الحال وقوله أصواتهن على صوته قال ابن التين يحتمل أن يكون ذلك
 قبل نزول النهي عن رفع الصوت على صوته أو كان ذلك طبعهن انتهى وقال غيره يحتمل أن
 يكون الرفع حصل من مجموعهن لأن كل واحدة منهن كان صوتها أرفع من صوته وفيه نظر قليل
 ويحتمل أن يكون فيهن جهيرة أو النهي خاص بالرجال وقيل في حتمهن للتزينة أو كن في حال
 الخاصة فلم يعمدن أو وثقن بعفوه أو قل في الخلوة ما لا يحتمل في غيرها (قوله أضحك الله سنك)
 لم يردبه الدعاء بكثرة الضحك بل لازمه وهو السرور أو نفي ضداً لازمه وهو الحزن (قوله أتهنبن)
 من الهيبة أي توقرنى (قوله أنت أظ وأغلظ) بالمعجنتين بصيغة أفعّل التفضيل من النطاطة
 والغلظة وهو يقتضى الشركة في أصل الفعل ويعارضه قوله تعالى ولو كنت فظاً غلظ القلب
 لانفضوا من حولك فانه يقتضى أنه لم يكن فظاً ولا غلظاً والجواب أن الذي في الآية يقتضى نفي
 وجود ذلك له صفة لازمة فلا يستلزم ما في الحديث ذلك بل مجرد وجود الصفة له في بعض الأحوال

وهو عند انكار المنكر مثلاً والله أعلم وجوز بعضهم أن اللفظ هنا بمعنى النطق وفيه نظر للتصريح
 بالترجيح المقتضى لحمل أفعل على بابه وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يواجه أحداً بما يكره إلا في
 حق من حقوق الله وكان عمر يبالغ في الزجر عن المكروهات مطلقاً وطلب المندوبات فلهذا قال
 السوئله ذلك **(قوله)** أيها ابن الخطاب قال أهل اللغة أيها بالفتح والتنوين معناها لا تبدئنا
 بحديث وبغير تنوين كلف من حديث عهدناه وإياه بالكسر والتنوين معناها حدثنا ما شئت وبغير
 التنوين زدنا ما حدثتنا ووقع في روايتنا بالنصب والتنوين وحكى ابن التيس أنه وقع له بغير تنوين
 وقال معناها كلف عن لومهم وقال الطيبي الأمر بتوقيف رسول الله صلى الله عليه وسلم مطلوب
 لذاته تحمد الزيادة منه فكان قوله صلى الله عليه وسلم إياه استزادة منه في طلب توقيفه وتعظيم جانبه
 ولذلك عقبه بقوله والذي نفسي بيده إلى آخره فإنه يشعر بأنه رضى بمقالته وجدفعه والله أعلم
(قوله جفا) أي طريقاً واسعاً وقوله قطناً كيد للنبي **(قوله)** الأسلاك جفا غير جفا في فيه فضيلة عظيمة
 لعمر تقتضى أن الشيطان لا سبيل له عليه لا أن ذلك يقتضى وجود العصمة إذ ليس فيه إلا فرار
 الشيطان منه أن يشاركه في طريق يسلكها ولا يمنع ذلك من وسوسته له بحسب ما اتصل إليه قدرته
 فإن قيل عدم تسليطه عليه بالوسوسة يؤخذ بطريقه فهو موافقة لأنه إذا منع من السلوك في
 طريق فأولى أن لا يلبسه بحيث يتمكن من وسوسته له فيمكن أن يكون حفظ من الشيطان ولا
 يلزم من ذلك ثبوت العصمة لأنها في حق النبي واجبة وفي حق غيره ممكنة ووقع في حديث
 حنيفة عند الطبراني في الأوسط بلفظ أن الشيطان لا يأتي عمر منذ أسلم الآخر لوجهه وهذا دال على
 صلابته في الدين واستقرار حاله على الجسد والصرف والحق المحض وقال النووي هذا الحديث
 محمول على ظاهره وإن الشيطان يهرب إذا رآه وقال عياض يحتمل أن يكون ذلك على سبيل ضرب
 المثل وإن عمر فارق سبيل الشيطان وسلك طريق السداد فخالف كلما يحبه الشيطان والأول أولى
 انتهى الحديث السادس **(قوله)** حدثنا يحيى بن سعيد القطان واسماعيل هو ابن أبي خالد وقيس
 هو ابن أبي حازم وعبد الله هو ابن مسعود ووقع في رواية ابن عيينة عن اسمعيل كما سألت في باب
 اسلام عمر التصريح بذلك **(قوله)** ما زلنا أعزّه منذ أسلم عمر أي لما كان فيه من الجلد والقوة في أمر
 الله وروى ابن أبي شيبة والطبراني من طريق القاسم بن عبد الرحمن قال قال عبد الله بن مسعود
 كان اسلام عمر عزاً وهجرة نصره وأما ربه رجة والله ما استمتعنا أن نصلي حول البيت ظاهرين
 حتى أسلم عمر وقد ورد سبب اسلامه مطولاً فيما أخرجه الدارقطني من طريق القاسم بن عثمان
 عن أنس قال خرج عمر متقلداً السيف فلقبه رجل من بني زهرة فذكر قصة دخوله عمر على
 أخته وإنكاره اسلامها واسلام زوجها اسمعيل بن زيد وقرأته سورة طه ورغبته في الاسلام
 فخرج خباب فقال أبشر يا عمر فاني أرجو أن تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لك
 قال اللهم أعز الاسلام بعمر أو بعمر بن هشام وروى أبو جعفر بن أبي شيبة نحوه في تاريخه من
 حديث ابن عباس وفي آخره فقلت يا رسول الله فقيم الاختفاء فخرجنا في صفين أنا في أحدهما
 وجيزة في الآخر فنظرت قريش الينا فأصابتهم كآبة لم تصبهم مثلاً وأخرجه البزار من طريق
 أسلم مولى عمر عن عمر مطولاً وروى ابن أبي خيثمة من حديث عمر نفسه قال لقد رأيته وما أسلم
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا تسعة وثلاثون رجلاً فكم لهم أربعين فظاهر الله دينه وأعز

أيها ابن الخطاب والذي
 نفسي بيده ما أقبلت
 الشيطان سالكاً فخاطب
 سالكاً جفا غير جفا في
 محمد بن المنثني حدثنا يحيى
 عن اسمعيل حدثنا قيس
 قال قال عبد الله ما زلنا
 أعزّه منذ أسلم عمر * حدثنا
 عبدان أخبرنا عبد الله

الاسلام وروى البراء بن رباح عن حديث ابن عباس وقال فيه فتزل جبريل فقال يا أيها النبي حسبك
 الله ومن اتبعك من المؤمنين وفي فضائل الصحابة تلخيص من طريق أبي واثل عن ابن مسعود قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أيد الاسلام بعمر ومن حديث علي بن أبي طالب في
 حديث عائشة مثله أخرجه الحاكم بإسناد صحيح وأخرجه الترمذي من حديث ابن عمر بن الخطاب
 أعز الاسلام بأبي جهم وأبو عمر قال فكان أحبهما إليه عمر قال الترمذي
 حسن صحيح (قلت) وصححه ابن حبان أيضا وفي أسناده خارجة بن عبد الله صدوق فيه مقال
 لكن له شاهد من حديث ابن عباس أخرجه الترمذي أيضا ومن حديث أنس كما قدمته في القصة
 المطولة ومن طريق أسلم مولى عمر بن عمر عن خباب بن أحمد مرسل أخرجه ابن سعد من طريق
 سعيد بن المسيب والاسناد صحيح إليه وروى ابن سعد أيضا من حديث صهيب قال لما أسلم عمر
 قال المشركون انتصف القوم منا وروى البراء والطبراني من حديث ابن عباس نحوه (قوله)
 في السند أخبرنا عمر بن سعيد (أي ابن أبي حسين) ووقع في رواية القابسي سعد بن سكون العيز وهو
 وهم * الحديث السابع حديث ابن عباس قال وضع عمر على سريره فتكفنه الناس بنون وفاء
 أي أحاطوا به من جميع جوانبه والا كفاف النواحي (قوله وضع عمر على سريره) تقدم في آخر
 مناقب أبي بكر بلفظ أني لواقف مع قوم وقد وضع عمر على سريره أي لمات وهي جملة حالته من
 عمر (قوله فلم يرعني) أي لم يفزعني والمراد أنه رأى بغة (قوله) لا رجل أخذ بوزن فاعل وفي رواية
 الكشي يني أخذ بلفظ الفعل الماضي (قوله فترحم على عمر) تقدم في مناقب أبي بكر بلفظ فقال
 يرحمك الله (قوله أحب) يجوز نصبه ورفعته واني يجوز فيه الفتح والكسر وفي هذا الكلام ان
 عليا كان لا يعتقد أن لا أحد إلا في ذلك الوقت أفضل من علي عمر وقد أخرج ابن أبي شيبة
 ومسدد من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن علي نحوه هذا الكلام وسنده صحيح وهو شاهد
 جديد لحديث ابن عباس ليكون مخرجه عن آل علي رضي الله عنهم (قوله مع صاحبك) يحتمل
 أن يريد ما وقع وهو دفنه عندهما ويحتمل أن يريد بالمعية ما يؤل إليه الأمر بعد الموت من دخول
 الجنة ونحو ذلك والمراد بصاحبه النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وقوله وحسبت أني يجوز
 فتح الهمزة وكسرها وتقدم في مناقب أبي بكر بلفظ لاني كثيرا ما كنت أسمع واللام للتعليل وما
 ابهامية مؤكدة وكثيرا ظرف زمان وعمله كان قدم عليه وهو كقوله تعالى قل لا ما تشكرون
 ووقع للاكثر كبريما كنت أسمع زيادة من ورجعت بأن التقدير أني أجد كثيرا ما كنت أسمع
 * الحديث الثامن حديث أثبت أحد تقدم شرحه في مناقب أبي بكر (قوله وقال لي خليفة) هو
 ابن خياط ومحمد بن سواد بمهمله وتخفيف ودهو السدوسي البصري أخرجه له هنا وفي الأدب
 وكهمس بمهمله وزن جعفر هو ابن المنهال سدوسي أيضا بصري ماله في البخاري غير هذا الموضع
 وسعيد هو ابن أبي عروة وسقط جميع ذلك من رواية أبي ذر في بعض النسخ واقتصر على طريق
 يزيد بن زريع (قوله فاعليك الانبي أوصديق أو شهيد) تقدم في مناقب أبي بكر بلفظ فأنما
 عليك نبي وصديق وشهيد ان فتكون أو في حديث الباب بمعنى الواو ويكون لفظ شهيد للجنس
 ووقع بعضهم بلفظ نبي وصديق أو شهيد فقل أو بمعنى الواو وقل تغييرا لاسلوب للشعار بمغايرة
 الحال لان صفتي النبوة والصدقية كانتا حاصلتين حينئذ بخلاف صفة الشهادة فانها لم تكن

أخبرنا عمر بن سعيد عن ابن
 أبي مليكة أنه سمع ابن عباس
 يقول وضع عمر على سريره
 فتكفنه الناس يدعون
 ويصلون قبل أن يرفع
 وأنا فيه سم فلم يرعني الا
 رجل أخذ منكمي فاذا
 علي بن أبي طالب فترحم علي
 عمر وقال ما خلفت أحدا
 أحب الي أن ألقى الله بمثل
 عمله منك وإيم الله ان كنت
 لا ظن أن يجعلك الله مع
 صاحبك وحسبت أني كنت
 كثيرا أسمع النبي صلى الله
 عليه وسلم يقول ذهبت أنا
 وأبو بكر وعمر ودخلت أنا
 وأبو بكر وعمر وخرجت أنا
 وأبو بكر وعمر * حدثنا
 مسدد حدثنا يزيد بن زريع
 حدثنا سعيد قال وقال لي
 خليفة حدثنا محمد بن سواد
 وكهمس بن المنهال قال
 حدثنا سعيد عن قتادة عن
 أنس بن مالك رضي الله عنه
 قال سعد النبي صلى الله
 عليه وسلم أحدنا ومعه أبو
 بكر وعمر وعثمان فرجع
 بهم فضر به برجله وقال
 اثبت أحدنا عليك الانبي
 أوصديق أو شهيد * حدثنا
 يحيى بن سليمان قال حدثني
 ابن وهب

وقعت حينئذ الحديث التاسع **(قوله)** حدثني عمر هو ابن محمد (ووقع في رواية حرملة عن ابن وهب حدثني عمر بن محمد بن زيد أي ابن عبد الله بن عمر **(قوله)** سألتني) ابن عمر عن بعض شأنه يعني عمر) يريد أن ابن عمر سأل أسلم مولى عمر عن بعض شأن عمر **(قوله)** فقال ما رأيت (هو مقول ابن عمر **(قوله)** أجد) بفتح الجيم والتشديد أفعّل من جذاذا اجتهد وأجود أفعّل من الجود **(قوله)** بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم) يحتمل أن يكون المراد بالبعدية في الصفات ولا يتعرض فيه للزمان فيتناول زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بعده فيشكّل بابي بكر الصديق وبغيره من الصحابة ممن كان يتصف بالجود المفرط أو بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيشكل بابي بكر الصديق أيضاً ولكن تأويله بزمان خلافه وأجود أفعّل من الجود أي لم يكن أحداً أجده منه في الامور ولا أجود بالاموال وهو محمول على وقت مخصوص وهو مدة خلافته يخرج النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر من ذلك **(قوله)** حتى انتهى أي إلى آخر عمره وهذا بناء على أن فاعل انتهى عمر وقائل ذلك ابن عمر ويحتمل أن يكون فاعل انتهى أي ابن عمر أي انتهى في الاتصاف بعد أجود أجود حتى فرغ مما عنده وقائل ذلك نافع والله أعلم الحديث العاشر حديث أنس أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال متى الساعة قال وماذا أعددت لها قال لا شيء إلا أني أحب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فقال أنت مع من أحببت قال أنس فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم أنت مع من أحببت قال أنس فانا أحب النبي صلى الله عليه وسلم وأبوك وعمر وأرجو أن أكون معهم بحبي إياهم وإن لم أعمل بمثل أعمالهم **حدثنا يحيى بن قزعة** حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان فيما قبلكم من الأمم محدثون فإن يكن في أمتي أحد فإنه عمر

العسكري وقيل من يجزى الصواب على لسانه من غير قصد وقيل مكلم أى تكلمه الملائكة
بغير نبوة وهذا ورد من حديث أبى سعيد الخدرى مرفوعا ولهذه قبيل يارسول الله وكيف
يحدث قال تتكلم الملائكة على لسانه رويناه في فوائد الجوهرى وحكاية القابسى وآخرون
ويؤيده ما ثبت في الرواية المعلقة ويحتمل رده الى المعنى الاول أى تكلمه في نفسه وان لم يرمكما
في الحقيقة فيرجع الى الالهام وفسره ابن التين بالتفريس ووقع في مسند الحميدى عقب
حديث عائشة المحدث الملهم بالصواب الذى يلقى على فيه وعند مسلم من رواية ابن وهب
ملهمون وهى الاصابة بغير نبوة وفي رواية الترمذى عن بعض أصحاب ابن عيينة محدثون يعنى
مفهمون وفي رواية الاسماعيلي قال ابراهيم يعنى ابن سعد رواه قوله محدث أى يلقى في
روعه انتهى ويؤيده حديث ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه أخرجه الترمذى من
حديث ابن عمر وأحمد من حديث أبى هريرة والطبرانى من حديث بلال وأخرجه في الاوسط
من حديث معاوية وفي حديث أبى ذر عن سعد أجد وأبى داود يقول به بدل قوله وقلبه وصححه
الحاكم وكذا أخرجه الطبرانى في الاوسط من حديث عمر بن الخطاب (قوله زاد زكريا بن أبى زائدة
عن سعد) هو ابن ابراهيم المذكور وفي روايته زياد بن ابيهما بيان كونهم من بنى اسرائيل
والثانية نفس المراد بالحدث في رواية غيره فانه قال بدلها يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء (قوله
منهم أحد) في رواية الكشميهنى من أحد ورواية زكريا وصلها الاسماعيلي وأبو نعيم في
مستخرجيهما وقوله وان يك فى أمتي قيل لم يورد هذا القول مورد التريدين فان أمة أفضل الامم
واذا ثبت ان ذلك وجد في غيرهم فامكان وجوده فيهم أولى وانما أوردته مورد التنا كيد كما يقول
الرجل ان يكن لى صديق فانه فلان يريد اختصاصه بكل الصداقة لاننى الاصدقاء ونحوه قول
الاجير ان كنت عملت لك فوفنى حقى وكلاهما عالم بالعمل لكن مراد القائل ان تاخيرك حقى عمل
من عنده شك فى كونى عملت وقيل الحكمة فيه أن وجودهم فى بنى اسرائيل كان قد تحقق
وقوعه وسبب ذلك احتياجهم حيث لا يكون حينئذ فيهم نبي واحتمل عنده صلى الله عليه وسلم ان
لا تحتاج هذه الامة الى ذلك لاستغنائه بالقرآن عن حدوث نبي وقد وقع الامر كذلك حتى ان
المحدث منهم اذا تحقق وجوده لا يحكم بما وقع له بل لا بد له من عرضه على القرآن فان وافقه
أو وافق السنة عمل به والا تركه وهذا وان جاز أن يقع لكنه نادر من يكون أمره منهم مبنيا على
اتباع الكتاب والسنة وتمحضت الحكمة في وجودهم وكثيرهم بعد العصر الاول في زيادة شرف
هذه الامة بوجود أمثالهم فيه وقد تكون الحكمة في تكثيرهم مضاهاة بنى اسرائيل في كثرة
الانبياء فيهم فلما فات هذه الامة كثرة الانبياء فيها خاتم الانبياء عوضا عن كثرة
الملمهين وقال الطيبي المراد بالحدث الملهم البالغ في ذلك مبلغ النبي صلى الله عليه وسلم في الصدق
والمعنى لقد كان فيما قبلكم من الامم أنبياء ملهمون فان يك فى أمتي أحد هذا شأنه فهو عمر فكأنه
جعله (٣) فى انقطاع قرينه فى ذلك هل نبي أم لا فلذلك أتى بلفظ ان ويؤيده حديث لو كان بعدى
نبي لكان عمر فلو فيه بمنزلة ان فى الآخر على سبيل الفرض والتقدير انتهى والحديث المشار اليه
أخرجه أحمد والترمذى وحسنه وابن حبان والحاكم من حديث عقبة بن عامر وأخرجه
الطبرانى في الاوسط من حديث أبى سعيد ولكن فى تقرير الطيبي نظرا لانه وقع فى نفس الحديث

زاد زكريا بن أبى زائدة عن
سعد عن أبى سلمة عن أبى
هريرة قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم لقد كان
فيمن كان قبلكم من بنى
اسرائيل رجال يكلمون
من غير أن يكونوا أنبياء فان
يكن فى أمتي منهم أحد
فعمر

(٣) قوله جعله فى انقطاع
الخ كذا فى النسخ التى
بأيدىنا ولعل فيه سقطا
والاصل جعله انقطاع
قرينه فى ذلك فى شك هل
هو نبي الخ فقررناه معججه

* قال ابن عباس رضي الله عنهما (٤٢) من نبى ولا يحدث * حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث حدثنا عقيل عن ابن

شهاب عن سعيد بن المسيب
واي سلمة بن عبد الرحمن
قالا سمعنا أبا هريرة رضي
الله عنه يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ينخاراع في غفلة هذا الذئب
فأخذ منها شاة فطلبها حتى
استنقذها فالتفت إليه
الذئب فقال له من لها يوم
السبع ليس لها راع غيري
فقال الناس سبحان الله
فقال النبي صلى الله عليه
وسلم فاني أومن به وأبو بكر
وعمر وما ثم أبو بكر وعمر
* حدثنا يحيى بن بكير حدثنا
الليث عن عقيل عن ابن
شهاب قال أخبرني أبو امامة
ابن سهل بن حنيف عن أبي
سعيد الخدري رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول
يئنا أمانا ثم رأيت الناس
عرضوا على وعليهم قص
ثم ما يبلغ الندى ومنها ما
يبلغ دون ذلك وعرض
لي عمر وعليه قص اجتره
لوا فإأولته بأرسول الله
ل الدين * حدثنا الصلت
ن محمد حدثنا اسمعيل بن
إهيم حدثنا أيوب عن
ن أي ملىكة عن المسور
ن مخزومة قال لما طعن عمر
جعل يالم فقال له ابن عباس
كأنه يجزعه يا أمير المؤمنين
ولئن كان ذلك لقد صحبت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأحسننت صحبتته ثم فارقته
وهو عنك راض ثم صحبت أبا بكر فأحسننت صحبتته ثم فارقته وهو عنك راض ثم صحبتهم فأحسننت صحبتهم ولئن فارقتهم والرواية

من غير أن يكونوا أنبياء ولا يتم مراده إلا بفرض أنهم كانوا أنبياء (قوله قال ابن عباس من نبى ولا يحدث) أي في قوله تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى إلا اذ اتى الآية كان ابن عباس زاد فيها ولا يحدث أخرجه سفيان بن عيينة في أخرجه جامعهم وأخرجه عبد بن حميد من طريقه واسناده الى ابن عباس صحيح ولفظه عن عمرو بن دينار قال كان ابن عباس يقرأ وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى ولا يحدث والسبب في تخصيص عمر بالذكرة كثرة ما وقع له في زمن النبي صلى الله عليه وسلم من الموافقات التي نزل القرآن مطابقتها ووقع له بعد النبي صلى الله عليه وسلم عدة أصابات * الحديث الثاني عشر حديث أبي هريرة في الذي كلفه الذئب أو رده مختصرا بدون قصة البقرة وقد تقدم شرحه في مناقب أبي بكر * الحديث الثالث عشر حديث أبي امامة عن أبي سعيد (قوله عن أبي سعيد الخدري) كذا رواه أكثر أصحاب الزهري ورواه معمر عن الزهري عن أبي امامة بن سهل عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فأبهمه أخرجه أحمد وقد تقدم في الايمان من رواية صالح بن كيسان عن الزهري فصرح بذلك أبي سعيد ووقع في التعبير من هذا الوجه عن أبي امامة بن سهل أنه سمع أبا سعيد (قوله رأيت الناس عرضوا على الحديث) وفيه عرض على عمر وعليه قص اجتره أي أطوله وقد تقدم من رواية صالح بن كيسان يجزه (قوله قالوا فإأولت ذلك) سيأتى في التعبيران السائل عن ذلك أبو بكر ويأتى بقية شرحه هنالك ان شاء الله تعالى وقد استشكل هذا الحديث بأنه يلزم منه أن عمر أفضل من أبي بكر الصديق والجواب عنه تخصيص أبي بكر من عموم قوله عرض على الناس فاعل الذين عرضوا اذ ذلك لم يكن فيهم أبو بكر وان كون عمر وعليه قص يجزه لا يستلزم أن لا يكون على أبي بكر قص أطول منه وأسبغ فاعله كان كذلك إلا أن المراد كان حينئذ بيان فضيلة عمر فاقصر عليها والله أعلم * الحديث الرابع عشر (قوله حدثنا اسمعيل بن إبراهيم) هو الذي يقال له ابن عاية (قوله عن المسور بن مخزومة) كذا رواه ابن عليه ورواه حماد بن زيد كما علقه المصنف بعد فقال عن ابن عباس وأخرجه الاسماعيلي من رواية القواريري عن حماد بن زيد ووصولا ويحتمل أن يكون محفوظا عن الاثنين (قوله لما طعن عمر) سيأتى بيان ذلك بعد في أخر مناقب عثمان (قوله وكأنه يجزعه) بالجيم والزاى الثقيلة أي ينسبها الى الجزع ويلوذه عليه أو معنى يجزعه يزيل عنه الجزع وهو كقوله تعالى حتى اذا فرغ عن قلوبهم أي أزيل عنهم الفزع ومثله مرضه اذا عانى ازاله مرضه ووقع في رواية الجرجاني وكأنه جزع وهذا يرجع الضمير فيه الى عمر بخلاف رواية الجماعة فان الضمير فيه ابن عباس ووقع في رواية حماد بن زيد وقال ابن عباس مسست جلد عمر فقلت جلد لا تمسه النار أبدا قال فنظر الى نظرة كنت أرى له من تلك النظرة (تمله ولئن كان ذلك) كذا في رواية الأكثر وفي رواية الكشميهني ولا كل ذلك أي لا تبلغ في الجزع فيما أنت فيه ولبعضهم ولا كان ذلك وكأنه دعاء أي لا يكون ما تحافه أو لا يكون الموت بتلك الطعنة (قوله ثم فارقته) كذا بحذف المفعول والكشميهني ثم فارقته (قوله ثم صحبتهم) فأحسننت صحبتهم ولئن فارقتهم) يعنى المسلمين وفي رواية بعضهم ثم صحبت صحبتهم بفتح الصاد والحاء والموحدة أي أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وفيه نظرتان بضم السين في الجمع موضع التنبيه قال عياض يحتمل أن يكون صحبت زائدة وانما هو ثم صحبتهم أي المسلمين قال

وهو عنك راض ثم صحبت أبا بكر فأحسننت صحبتته ثم فارقته وهو عنك راض ثم صحبتهم فأحسننت صحبتهم ولئن فارقتهم والرواية

عن أبي بصير عن الحسن بن علي بن فضال عن الحسن بن علي بن فضال عن الحسن بن علي بن فضال عن الحسن بن علي بن فضال

لتفارقهم وهم عنك راضون قال أما ما ذكرت من محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاه فان ذلك من من الله جل ذكره من به علي (٤٣) وأما ما ترى من جرحي فلهذا

ومن أجل أصحابك والله لو أن لي طلاع الارض ذهباً لا فتديت به من عذاب الله عز وجل قبل أن أراه قال جاد بن زيد حدثنا أيوب عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس دخلت على عمر بهذا حدثنا يوسف بن موسى حدثنا أبو أسامة قال حدثني عثمان ابن غياث حدثنا أبو عثمان النهدي عن أبي موسى رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في حائط من حيطان المدينة فجاء رجل فاستفتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم افتح له وبشره بالجنة ففتحت له فاذا هو أبو بكر فبشرته بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله ثم جاء رجل فاستفتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم افتح له وبشره بالجنة ففتحت له فاذا هو عمر فأخبرته بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله ثم استفتح رجل فقال لي افتح له وبشره بالجنة علي بلوي نصيه فاذا عثمان فأخبرته بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله ثم قال الله المستعان * حدثنا

والرواية الاولى هي الوجه ورويناها في أمالي أبي الحسن بن رزقوية من حديث ابن عمر قال لما طعن عمر قال له ابن عباس فذكر حديثنا قال فيه ولما أسلمت كان اسلامك عزاً (قوله فان ذلك من) أي عطاء وفي رواية الكشيحي فأنما ذلك (قوله فهو من أجلك ومن أجل أصحابك) في رواية أبي ذر عن الجوى والمسلم إلى أصحابك بالتصغير أي من جهة فكرته فيمن يستخلف عليهم أو من أجل فكرته في سيرته التي سارها فيهم وكأنه غلب عليه الخوف في تلك الحالة مع هضم نفسه وتواضعه له به (قوله طلاع الارض) بكسر الطاء المهملة والتخفيف أي ملأها وأصل الطلاع ما طلعت عليه الشمس والمراد هنا ما يطلع عليها ويشرف فوقها من المال (قوله قبل أن أراه) أي العذاب وإنما قال ذلك لغلبة الخوف الذي وقع له في ذلك الوقت من خشية التقصير فيما يجب عليه من حقوق الرعية أو من الفتنة بمدحهم (قوله قال جاد بن زيد) وصله الاسماعيل كما تقدم والله أعلم وسيأتي مزيد في الكلام على هذا الحديث في قصة قتل عمر آخر مناقب عثمان وأخرج ابن سعد من طريق أبي عبيد مولى ابن عباس عن ابن عباس فذكر شيئاً من قصة قتل عمر * الحديث الخامس عشر حديث أبي موسى تقدم مبسوطاً مع شرحه في مناقب أبي بكر بما يغني عن الإعادة * الحديث السادس عشر (قوله أخبرني حيوة) بفتح الحاء المهملة والواو بينهما تحتانية ساكنة هو ابن شريح المصري (قوله عبد الله بن هشام) أي ابن زهرة بن عثمان التيمي ابن عم طلحة بن عبيد الله (قوله كأمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو أخذ بيد عمر بن الخطاب) هو طرف من حديث يأتي تمامه في الأيمان والنسب وهو بقبته فقال له عمر يا رسول الله لانت أحب إلى من كل شيء الحديث وقد ذكرت شيأ من مباحثه في كتاب الأيمان وسيأتي بيان الوقت الذي قتل فيه عمر في آخر ترجمة عثمان ان شاء الله تعالى (قوله باب مناقب عثمان بن عفان أي عمرو القرشي) هو عثمان ابن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف يجمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف وعدما بينهما من الآباء متفاوت فالنبي صلى الله عليه وسلم من حيث العدد في درجة عفان كما وقع لعمر سواء وأما كنيته فهو الذي استقر عليه الامر وقد نقل يعقوب بن سفيان عن الزهري أنه كان يكنى أبا عبد الله بآبائه عبد الله الذي رزقه من رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات عبد الله المذكور صغيراً وله ست سنين وحكي ابن سعد أن موته كان سنة أربع من الهجرة وماتت أمه رقية قبل ذلك سنة اثنتين والنبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر وكان بعض من ينشقه يكنيه أبا ليلى يشير إلى ابن جابه حكاه ابن قتيبة وقد اشترأ أن لقبه ذو النورين وروى خيمته في الفضائل والدارقطني في الأفراد من حديث علي أنه ذكر عثمان فقال ذلك امرؤ يدعى في السماء ذا النورين وسأد كراسم أمه ونسبها في الكلام على الحديث الثاني من ترجمته (قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم من يحفر بئر رومة فله الجنة ففهرها عثمان وقال النبي صلى الله عليه وسلم من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزه عثمان) هذا التعليق تقدم ذكر من وصله في أواخر كتاب الوقف وبسطت هناك الكلام عليه وفيه من مناقب عثمان أشياء كثيرة استوعبها هناك فاعني عن أعادتها والمراد بجيش العسرة بولك كما سيأتي في المغازي

يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال أخبرني حيوة قال حدثني أبو عقيل زهرة بن معبد أنه سمع جده عبد الله بن هشام قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو أخذ بيد عمر بن الخطاب * (باب مناقب عثمان بن عفان أي عمرو القرشي رضي الله عنه) * وقال النبي صلى الله عليه وسلم من يحفر بئر رومة فله الجنة ففهرها عثمان وقال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزه عثمان

* حدثنا سليمان بن حرب
حدثنا حماد بن زيد عن
أيوب عن أبي عثمان عن
أبي موسى رضي الله عنه أن
النبي صلى الله عليه وسلم
دخل حائطاً وأمرني بحفظ
باب الحائط فجاء رجل
يستأذن فقال أئذن له
وبشره بالجنة فإذا أبو بكر
ثم جاء آخر يستأذن فقال
أئذن له وبشره بالجنة فإذا
عمر ثم جاء آخر يستأذن
فسكت هنيهة ثم قال أئذن
له وبشره بالجنة على بلوى
ستصيبه فإذا عثمان بن عفان
* قال حماد وحدثنا عاصم
الاحول وعلي بن الحكم
سمعا أبا عثمان يحدث عن
أبي موسى بنحوه وزاد فيه
عاصم أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان قاعداً في مكان
فيه ماء قد كشف عن
ركبته أو ركبته فلما دخل
عثمان غطاها * حدثني
أحمد بن شبيب بن سعيد
حدثني أبي عن يونس قال
ابن شهاب أخبرني عروة أن
عبد الله بن عدي بن الخمار
أخبره أن المسور بن مخرمة
وعبد الرحمن بن الأسود بن
عبد يغوث قال ما يمنعك
أن تكلم عثمان

وأخرج أحمد والترمذي من حديث عبد الرحمن بن حباب السلمي أن عثمان أعان فيها بثلاثمائة
بغير ومن حديث عبد الرحمن بن سمرة أن عثمان أتى فيها ألف دينار فصبها في حجر النبي صلى
الله عليه وسلم وقدم في الوقف بقية طريقه وفي حديث حذيفة عند ابن عدي فجاء عثمان
ب عشرة آلاف دينار وسنده واه ولعلها كانت بعشرة آلاف درهم فتوافق رواية ألف دينار
ثم ذكر المصنف في هذا الباب خمسة أحاديث * الأول حديث أبي موسى في قصة القف وأوردها
مختصرة من طريق أبي عثمان عن أبي موسى وقد تقدم شرحها في مناقب أبي بكر الصديق
(قوله فسكت هنيهة) بالتصغير أي قليلاً (قوله قال حماد وحدثنا عاصم) كذلك أكثر وهو بقية
الاسناد المتقدم وحماد هو ابن زيد ووقع في رواية أبي ذر وحده وقال حماد بن سلمة حدثنا عاصم
الخ والأول أصوب فقد أخرجه الطبراني عن يوسف القاضي عن سليمان بن حرب حدثنا
حماد بن زيد عن أيوب فذكر الحديث وفي آخره قال حماد فحدثني علي بن الحكم وعاصم أنهما
سمعا أبا عثمان يحدث عن أبي موسى بنحو ما من هذا غير أن عاصم زاد فذكر الزيادة وقد وقع لي من
حديث حماد بن سلمة لكن عن علي بن الحكم وحده أخرجه ابن أبي خيثمة في تاريخه عن موسى
ابن اسمعيل والطبراني من طريق حجاج بن منهال وهشبة بن خالد كلهم عن حماد بن سلمة عن علي
ابن الحكم وحده به وليست فيه الزيادة ثم وجدته في نسخة الصغاني مثل رواية أبي ذر والله أعلم
(قوله وزاد فيه عاصم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قاعداً في مكان فيه ماء قد كشف عن
ركبته فلما دخل عثمان غطاها) قال ابن التين أنكر الداودي هذه الرواية وقال هذه الزيادة
ليست من هذا الحديث بل دخل لرواها حديث في حديث وانما ذلك الحديث أن أبا بكر أتى
النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيته قد انكشف فخذه فجلس أبو بكر ثم دخل عمر ثم دخل عثمان
فغطاها الحديث (قلت) يشير إلى حديث عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا
في بيته كاشفاً عن فخذه أو ساقيه فاستأذن أبو بكر فأذن له وهو على تلك الحالة الحديث وفيه
ثم دخل عثمان فجلس وسويت ثيابك فقال ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة وفي
رواية لمسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال في جواب عائشة أن عثمان رجل حيواني خشيت أن
أذن له على تلك الحالة لا يبلغ إلى في حاجته انتهى وهذا لا يلزم منه تغليط رواية عاصم إذ
لا مانع أن يتفق للنبي صلى الله عليه وسلم أن يغطي ذلك مرتين حين دخل عثمان وأن يقع ذلك
في موطنين ولا سيما مع اختلاف مخرج الحديثين وانما يقال ما قاله الداودي حيث تتفق
المخارج فيمكن أن يدخل حديث في حديث لامع افتراق المخارج كما في هذا والله أعلم الحديث
الثاني حديث عبد الله بن عدي بن الخمار في قصة الوليد بن المغيرة (قوله ما يمنعك أن تكلم عثمان)
في رواية معمر عن الزهري الأتية في هجرة الحبشة أن تكلم خالك ووجه كون عثمان خاله
أن أم عبد الله هذا هي أم قتال بنت أسيد بن أبي العاص بن أمية وهي بنت عم عثمان وأقارب
الأم يطلن عليهم أخوال وأم أم عثمان فهي أروى بنت كزيم بالتصغير ابن ربيعة بن
حبيب بن عبد شمس وأمها أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب وهي شقيقة عبد الله والد النبي
صلى الله عليه وسلم ويقال أنه ما ولد أتما حكاها الزبير بن بكار فكان ابن بنت عم النبي صلى الله
عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم ابن خال والدته وقد أسلمت أم عثمان كما بينت ذلك في

كتاب الصحابة وروى محمد بن الحسن الخزوعي في كتاب المدينة أنها ماتت في خلافة ابنها عثمان وأنه كان ممن جملها إلى قبرها وأما أبوه فهلك في الجاهلية (قوله لآخيه) اللام للتعليل أي لآجل أخيه ويحتمل أن تكون بمعنى عن ووقع في رواية الكشميني في أخيه (قوله الوليد) أي ابن عقبة وصرح بذلك في رواية معمر وعقبة هو ابن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس وكان أخا عثمان لأمه وكان عثمان ولده الكوفة بعد عزل سعد بن أبي وقاص فان عثمان كان ولده الكوفة لما ولي الخلافة بوصية من عمر كما سيأتي في آخر ترجمة عثمان في قصة مقتل عمر ثم عزله بالوليد وذلك سنة خمس وعشرين وكان سبب ذلك أن سعدا كان أميرها وكان عبد الله ابن مسعود على بيت المال فاقترض سعد منه ما لا يخافه يتقاضاه فاختصم فبلغ عثمان فغضب عليهما وعزل سعدا واستحضر الوليد وكان عادلا بالجزيرة على عسريهما فولاه الكوفة وذكر ذلك الطبري في تاريخه (قوله فقدأكثر الناس فيه) أي في شأن الوليد أي من القول ووقع في رواية معمر وكان أكثر الناس فيما فعل به أي من تركه إقامة الحد عليه وانكارهم عليه عزل سعد بن أبي وقاص به مع كون سعد أحد العشرة ومن أهل الشورى واجتمع له من الفضل والسنن والعلم والدين والسبق إلى الإسلام ما لم يتفق شيء منه للوليد بن عقبة والعدر لعثمان في ذلك أن عمر كان عزل سعدا كما تقدم بيانه في الصلاة وأوصى عمر من يلي الخلافة بعده أن يولي سعدا قال لاني لم أعزله عن خيانة ولا عجز كما سيأتي ذلك في حديث مقتل عمر قريبا فولاه عثمان امتثالاً للصيغة عمر ثم عزله للسبب الذي تقدم ذكره وولي الوليد لما ظهر له من كفايته لذلك ولصل رحمه فلما ظهر له سوء سيرته عزله وانما أخر إقامة الحد عليه ليكشف عن حال من شهد عليه بذلك فلما أوضح له الأمر أمر بإقامة الحد عليه وروى المدائني من طريق الشعبي أن عثمان لما شهدوا عنده على الوليد حسبه (قوله فقدأكثر الناس فيه) أي أنه جعل غاية القصد خروج عثمان وفي رواية الكشميني حين خرج وهي تشعر بأن القصد صاف وقت خروجه بخلاف الرواية الأخرى فانها تشعر بأنه قصد البسه ثم انتظره حتى خرج ويؤيد الأول رواية معمر فانصب لعثمان حين خرج (قوله ان لي اليك حاجة وهي نصيحة لك فقال يا أيها المرء منك) كذا في رواية يونس (قوله قال معمر أعوذ بالله منك) هذا تعليق أراد به المصنف بيان الخلاف بين الروايتين ورواية معمر قد وصلها في هجرة الحبشة كما قدمته ولننظر هناك فقال يا أيها المرء أعوذ بالله منك قال ابن التين انما استعاذ منه خشية ان يكلمه بشيء يقتضي الانكار عليه وهو في ذلك معذور فيضيق بذلك صدره (قوله فانصرفت فرجعت اليهما) زاد في رواية معمر فحدثتهما بالذي قلت لعثمان وقال لي فقال قد قضيت الذي كان عليك (قوله اذ جاء رسول عثمان) في رواية معمر فيمنما أنا جالس معهما اذ جاءني رسول عثمان فقال لي قد ابتلاك الله فانطلقت ولم تلق شيئا من الطرق على اسم هذا الرسول (قوله وكنت ممن استجاب) هو بفتح كنت على الخطاب وكذا هاجرت وصحبت وأراد بالهجرة إلى الحبشة والهجرة إلى المدينة وسيأتي ذكرهما قريبا وزاد في رواية معمر وأنت هدية أي هدى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بفتح الهاء وسكون الدال الطريقة وفي رواية شعيب عن الزهري الآية في هجرة الحبشة وكنت ضهر رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله وقدأكثر الناس في شأن الوليد) زاد معمر بن عقبة خلق

لآخيه الوليد فقدأكثر الناس فيه فقصدت لعثمان حتى خرج إلى الصلاة قلت ان لي اليك حاجة وهي نصيحة لك قال يا أيها المرء منك قال معمر أعوذ بالله منك فلانصرفت فرجعت اليهما اذ جاء رسول عثمان فأنتبه فقال ما نصيحتك فقلت ان لله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وأنزل عليه الكتاب وكنت ممن استجاب لله ورسوله صلى الله عليه وسلم فهاجرت الهجرةتين وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت هديته وقدأكثر الناس في شأن الوليد

قال أدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لا ولكن
خالص الى من علمه ما يخلص
الى العذراء في سترها قال
أما بعد فان الله بعث محمدا
صلى الله عليه وسلم بالحق
فكنت ممن استجاب لله
ولرسوله صلى الله عليه وسلم
وآمنت بما بعث به وهاجرت
الهجرتين كما قلت وصحبت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبايعته فوالله ما عصيته
ولا غششته حتى توفاه الله
ثم أبو بكر مثله ثم عمر مثله ثم
استخلفت أفليس لي من
الحق مثل الذي لهم قلت
بلى قال فما هذه الأحاديث
التي تبغني عنكم أما
ما ذكرت من شأن الوليد
فستأخذ فيه بالحق ان
شاء الله تعالى ثم دعا عليا
فأمره أن يجلد بجلده ثمانين

عليك أن تقيم عليه الحد (قوله قال أدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا) في رواية
معمر فقال لي يا ابن أخي وفي رواية صالح بن أبي الأخضر عن الزهري عن عمر بن شبة قال هل
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا و مراده بالادراك ادراك السماع منه والاخذ عنه
وبالرؤية رؤية المميز له ولم يرد هذا الادراك بالسن فانه ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فسيأتي
في المغازي في قصة مقتل حمزة من حديث وحشي بن حرب ما يدل على ذلك ولم يثبت أن أباه عدي
ابن الخير قتل كافرا وان ذلك ابن ما كولا وغيره فان ابن سعد ذكره في طبقة القحيين وذكر
المداثني وعمر بن شبة في أخبار المدينة ان هذه القصة المحكية هنا وقعت لعدي بن الخير بنفسه
مع عثمان فالتة أعلم قال ابن التين انما استثبت عثمان في ذلك لينبئه على ان الذي ظننه من
مخالفة عثمان ليس كما ظننه (قلت) ويفسر المراد من ذلك ما رواه أحمد من طريق سمك بن حرب
عن عبادة بن زاهر سمعت عثمان خطب فقال انا والله قد صحبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في السفر والحضر وان ناسا يعلمون سنته عسى أن لا يكون أحدهم رآه قط (قوله خالص) بفتح
المججمة ونم اللام ويجوز فتحها بعد هاء مهمل أي وصل وأراد ابن عدي بذلك ان علم النبي صلى
الله عليه وسلم لم يكن مكتوما ولا خاصا بل كان شائعا ذاتعا حتى وصل الى العذراء المستترة
فوصله اليه مع حرصه عليه أولى (قوله ثم أبو بكر مثله ثم عمر مثله) يعني قال في كل منهم ما في
عصيته ولا غششته وصرح بذلك في رواية معمر (قوله ثم استخلفت) بضم التاء الاولى والثانية
(قوله أفليس لي من الحق مثل الذي لهم) في رواية معمر أفليس لي عليكم من الحق مثل الذي كان
لهم على وقوع في رواية الاصيلي وهم يأثي بيانه هناك ان شاء الله تعالى (قوله فما هذه الأحاديث
التي تبغني عنكم) كأنهم كانوا يتكلمون في سبب تأخير إقامة الحد على الوليد وقد ذكرنا عذره
في ذلك (قوله فأمره أن يجلد) في رواية الكشميهني أن يجلد (قوله بجلده ثمانين) في رواية
معمر بجلد الوليد أربعين جلدة وهذه الرواية أصح من رواية يونس والوهم فيه من الراوي
عنه شبيب بن سعيد ويرجح رواية معمر ما أخرجه مسلم من طريق أبي ساسان قال شهدت عثمان
أبي بالوليد وقد صلى الصبح ركعتين ثم قال أزيدكم فشهد عليه رجلا أن أحدهما جراحان يعني
مولي عثمان أنه قد شرب الخمر فقال عثمان يا علي قم فاجلده فقال علي قم يا حسن فاجلده فقال
الحسن ولحارها من تولى قارها فكانت وجده عليه فقال يا عبد الله بن جعفر قم فاجلده بجلده
وعلي يعد حتى بلغ أربعين فقال أمسك ثم قال جلد النبي صلى الله عليه وسلم أربعين وأبو بكر أربعين
وعمر ثمانين وكل ذلك سنة وهذا أحب اليّ انتهى والشاهد الآخر الذي لم يسم في هذه الرواية قيل
هو الصعب ابن جشامة العدابي المشهور رواه يعقوب بن سفيان في تاريخه وعند الطبري من
طريق سيف في الفتوح ان الذي شهد عليه ولد الصعب واسمه جشامة كاسم جده وفي رواية
أخرى ان ممن شهد عليه أبازين بن عوف الاسدي وأبامورع الاسدي وكذلك روى عمر بن
شبة في أخبار المدينة باسناد حسن الى أبي الضحى قال لما بلغ عثمان قصة الوليد استسار عليا فقال
أرى ان تستحضره فان شهدوا عليه بمحض منته حدته ففعل فشهد عليه أبو زينب وأبو مورع
وجندب بن زهير الأزدي وسعد بن مالك الأشعري فذكر نحو رواية أبي ساسان وفيه فضر به
بمحسنة لها رأسان فلما بلغ أربعين قال له أمسك وأخرج من طريق الشعبي قال قال

الخطبة في ذلك

شهد الخطبة يوم يلقى ربه * ان الوليد أحق بالعدو
نادى وقد نمت صلاتهم * أأزيدكم سفها وما يدرى
فانوا أباهوب ولو أذنوا * لقرنت بين الشفع والوزر
كفوا عنناك اذ جريت ولو * تركوا عنناك لم تزل تجرى

وذكر المسعودي في المروح أن عثمان قال للذين شهدوا وما يدرىكم أنه شرب الخمر قالوا هي التي
كانت نشر بها في الجاهلية وذكر الطبري أن الوليد ولي الكوفة خمس سنين قالوا وكان جوادا فولى
عثمان بعده سعد بن العاص فسار فيهم سيرة عادلة فكان بعض الموالي يقول

يا ولينا قد عزل الوليد * وجاءنا مجوعا سعيد * يتقص في الصاع ولا يزيد

* الحديث الثالث حديث أنس أسكن أحد بضم الدال على أنه منادى مفرد وحذف منه حرف
التداء وقد تقدم الكلام عليه في مناقب أبي بكر ومن رواه بلفظ حراء وأنه يمكن الجمع بالجل على
التعدد ثم وجدت ما يؤيده فعند مسلم من حديث أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطخمة والزبير فتحركت الصخرة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد كرهه وفي رواية له وسعد بن زید عن سعد بن زيد عن الترمذي
وأخر عن علي عند الدارقطني * الحديث الرابع (قوله حدثنا شاذان) هو الأسود بن عامر وعبيد
الله هو ابن عمر (قوله ثم ترك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفاضل بينهم) تقدم الكلام
عليه في مناقب أبي بكر قال الخطابي انما لم يذكر ابن عمر عليا لأنه أراد الشيوخ وذوى الاسنان
الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حزنه أمر شاورهم وكان علي في زمانه صلى الله عليه
وسلم حديث السن قال ولم يرد ابن عمر الا زردا به ولا تأخيره عن الفضيلة بعد عثمان انتهى وما
اعتذره من جهة السن بعيدا لا أثر له في التفضيل المذكور وقد اتفق العلماء على تأويل كلام
ابن عمر هذا لما تقر عند أهل السنة فاطبة من تقديم علي بعد عثمان ومن تقديم بقية العشرة
المبشرة على غيرهم ومن تقدم أهل بدر على من لم يشهدا وغير ذلك فالظاهر أن ابن عمر إنما أراد
هذا الشئ أنهم كانوا يحبهم بدر في التفضيل فيظهر لهم فضائل الثلاثة طهورا ينافي بجزمهم به ولم
يكونوا حينئذ اطلعو على التنصيص وتأييده اروي البزار عن ابن مسعود قال كما تحدث أن
أفضل أهل المدينة علي بن أبي طالب رجالة موثقون وهو محمول على أن ذلك قاله ابن مسعود
بعد قتل عمر وقد جل أحد حديث ابن عمر على ما يتعلق بالترتيب في التفضيل واحد في الربيع
بعلی بحديث سفينة مرفوعة الخلافة ثلاثين سنة ثم تصير ملكا أخرجه أصحاب السنن وصححه
ابن حبان وغيره وقال السكرماني لاجبة في قوله كما تترك لأن الأصوليين اختلفوا في صبغة كما
نقل عن لافي صبغة كما لا نفعل لتصور تقرير الرسول في الأول دون الثاني وعلى تقدير أن يكون حجة
فيها هو من العمليات حتى يكفي فيه الطن ولو سلمنا فعدا راضه ما هو أقرى منه ثم قال ويحتمل أن
يكون ابن عمر أراد أن ذلك كان وقع لهم في بعض أزمنة النبي صلى الله عليه وسلم فلا يمنع ذلك أن
يظهر بعد ذلك لهم وقد مضت تمة هذا في مناقب أبي بكر والله أعلم (قوله تابعه عبد الله بن صالح
عن عبد العزيز) أي ابن أبي سلمة بإسناده المذكور وابن صالح هذا هو الجهنى كاتب الليث وقيل هو

* حدثنا مسدد حدثنا يحيى
عن مسدد عن قتادة أن
انس رضى الله عنه حدثهم
قال سعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم أحدا ومعه
أبو بكر وعثمان فمرجفت
فقال اسكن أحد أظنه
ضربه برجله فليس عليك
الانبي وصديق وشهيدان
حدثني محمد بن حاتم بن
يزيد حدثنا شاذان حدثنا
عبد العزيز بن أبي سلمة
الماجشون عن عبيد الله
عن نافع عن ابن عمر رضى الله
عنه ما قال كافي زمن النبي
صلى الله عليه وسلم لا نعدل
بأبي بكر أحد ثم عمر ثم عثمان
ثم ترك أصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم لا تفاضل
بينهم * تابعه عبد الله بن
صالح عن عبد العزيز

* حدثنا موسى حدثنا أبو
نحوانة حدثنا عثمان هو
ابن موهب قال جاء رجل
من أهل مصر ورج البيت
فرأى قوما جلوسا فقال من
هؤلاء القوم قال هؤلاء
قريش قال فمن الشيخ فيهم
قالوا عبد الله بن عمر قال
يا ابن عمر اني سألتك عن شيء
فحدثني عنه هل تعلم أن عثمان
فريوم أحد قال نعم فقال تعلم
أنه تغيب عن بدر ولم يشهد
قال نعم قال الرجل هل تعلم
أنه تغيب عن بيعة الرضوان
فلم يشهدا قال نعم قال الله
أكبر قال ابن عمر تعال أبين
لك أما فراره يوم أحد فأشهد
أن الله عفا عنه وغفر له وأما
تغيبه عن بدر فانه كان تحته
بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكانت مريضة فقال
له رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لك أجر رجل ممن
شهد بدر وأوسهم وأما تغيبه
عن بيعة الرضوان فلو كان
أحد أعز بطن مكة من عثمان
لبعته مكانه فبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم عثمان
وكانت بيعة الرضوان بعد
ما ذهب عثمان الى مكة

العجلي والدأجد صاحب كتاب الثقات والله أعلم وكان البصري أراد بهذه المتابعة اثبات الطريق
الى عبد العزيز بن أبي سلمة لان عباسا الدوري روى هذا الحديث عن شاذان فقال عن الفرج بن
فضالة عن يحيى بن سعيد عن نافع فكان أن اشدان فيه شيخين والله أعلم وقد أخرجه الاسمعيلى
من طريق أبي عمار والرمادى وعثمان بن أبي شيبة وغير واحد عن أسود بن عامر المذكور
وكذلك رواه عن عبد العزيز بن عبد الله بن أسامة الخزازى وحسين بن المنثى * الحديث الخامس (قوله
حدثنا موسى) هو ابن اسمعيل (قوله عثمان هو ابن موهب) نسبة الى جده وهو عثمان بن عبد الله
ابن موهب بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء بعدها موحد مولى بنى تيم بصرى تابعى وسط
من طبقة الحسن البصرى وهو ثقة باتفاقهم وفى الرواة آخر يقال له عثمان بن موهب بصرى
أيضا لكنه أصغر من هذا روى عن أنس روى عنه زيد بن الحباب وحده أخرجه له النسائى
(قوله جاء رجل من أهل مصر ورج البيت) لم أنف على اسمه ولا على اسم من أجابه من القوم
ولا على أسماء القوم وسيأتى فى تفسير قوله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة من سورة البقرة
ما قد يقرب أنه العلاء بن عرار وهو بهملات وكذا فى مناقب على بعد هذا ويأتى فى سورة الانفال
أن الذى باشر السؤال اسمه حكيم وعليه اقتصر شيخنا ابن الملقن وهذا كله بناء على أن الحديثين
فى قصة واحدة (قوله قال فى الشيخ) أى الكبير (فيهم) الذين يرجعون الى قوله (قوله هل تعلم ان
عثمان فريوم أحد الخ) الذى يظهر من ساقه أن السائل كان ممن يتعصب على عثمان فاراد
بأسائل الثلاث أن يقرر معة تقدمه فيه ولذلك كبره مستحسنا لما أجابه به ابن عمر (قوله قال ابن
عمر تعال أبين لك) كأن ابن عمر فهم منه مراد لما كبروا لوفهم ذلك من أول سؤاله لقرن العذر
بالجواب وحاصله انه عابه بثلاثة أشياء فظهر له ابن عمر العذر عن جميعها أما الفرار فبالعفو وأما
التخلف فبالامر وقد حصل له مقصود من شهادته من ترتب الامر من الدينوى وهو السهم
والاخرى وهو الاجر وأما البيعة فكان مأذونا له فى ذلك أيضا ويدرسول الله صلى الله عليه وسلم
خير لعثمان من يده كما ثبت ذلك أيضا عن عثمان نفسه فيما رواه الزاربا سنادا جيدا انه عاتب
عبد الرحمن بن عوف فقال له لم ترفع صوتك على قذرك الامور الثلاثة فأجابه عثمان بمثل ما أجاب
به ابن عمر قال فى هذه فسماع رسول الله صلى الله عليه وسلم خير لى من عيني (قوله فاشهد أن الله
عفا عنه وغفر له) يريد قوله تعالى ان الذين ارتلوا منكم يوم التقي الجمع انما استزلهم الشيطان
ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حلیم (قوله وأما تغيبه عن بدر فانه كان تحته
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) هى رقية فروى الحاكم فى المستدرک من طريق حماد بن سلمة
عن هشام بن عروة عن أبيه قال خلف النبي صلى الله عليه وسلم عثمان وأسماء بن زيد على رقية فى
مرضاها ما خرج الى بدر فماتت رقية حين وصل زيد بن حارثة بالبشارة وكان عمر رقية لما ماتت
عشرين سنة قال ابن اسحق ويقال ان ابنتها عبد الله بن عثمان مات بعد هجرتها أربعين من الهجرة
وله ست سنين (قوله فلو كان أحد بطن مكة أعز من عثمان) أى على من بها (لبعته) أى النبي صلى
الله عليه وسلم (مكانه) أى بدل عثمان (قوله فبعث النبي صلى الله عليه وسلم عثمان وكانت بيعة
الرضوان) أى بعد أن بعثه والسبب فى ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث عثمان ليعلم قريشا
انه انما جاء معتمرا لا محاربا ففى غيبة عثمان شاع عندهم أن المشركين تعرضوا للحرب المسلمين فاستعد

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يده النبي هذه يد عثمان ف ضرب بها على يده (٤٩) فقال هذه لعثمان فقال له ابن عمر اذهب

بها الآن معك * حدثنا
 مسدد حدثنا يحيى عن
 سعيد عن قتادة أن أنسا
 رضى الله عنه حدثهم قال
 صعد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أحدا ومعه أبو
 بكر وعمر وعثمان فرجف
 فقتل اسكن أحد أنفه
 ضربه برجله فليس عليه إلا
 نبي وصديق وشهيدان * (باب
 قصة البيعة والاتفاق على
 عثمان بن عفان) * حدثنا
 موسى بن اسمعيل حدثنا
 أبو عوانة عن حصين عن
 عمرو بن ميمون قال رأيت
 عمر بن الخطاب رضى الله
 عنه قبل أن يصاب بأيام
 بالمدينة ووقف على حذيفة
 ابن اليمان وعثمان بن حنيف
 قال كيف فعلتما أتحا فان
 أن تكونا قد حملتما الارض
 مالا تطيق قالوا حملنا
 أمر اهي له مطيعة ما فيها كبير
 فضل قال انظرا أن تكونا
 حملتما الارض مالا تطيق
 قال قالوا لا فقال عمر لن سألني
 الله تعالى لا دعن أرا ممل
 أهل العراق لا يحتجن الى
 رجل بعدى أبدا قال فأتت
 عليه الارابعة حتى أصيب
 قال انى لقائم ما بينى وبينه
 الا عبد الله بن عباس غداة
 أصيب وكان اذا مر بين
 الصفيين قال استموا حتى اذا

للقاتل وبإيعازهم النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ تحت الشجرة على أن لا يفروا وذلك في غيبة
عثمان وقيل بل جاء الخبر أن عثمان قتل فكان ذلك سبب البيعة وسبب إيضاح ذلك في عمرة
الحديبية من المغازي **(قوله)** فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته المني **(قوله)** أي أشار بها **(قوله)**
هذه يد عثمان أي بدلها فضر بها على يده البسرى فقال هذه أي البيعة لعثمان أي عن عثمان
(قوله) فقال له ابن عمر اذهب بها إلا أن معك أي اقرن هذا العذر بالجواب حتى لا يبقى لك فيما
أجبتك به حجة على ما كنت تعتقده من غيبة عثمان وقال الطبري قال له ابن عمر تكلم به أي توجه
بما سمكت به فإنه لا ينفعك بعد ما بينت لك وسبب بقية ما دار بينهم في ذلك في مناقب علي
أن شاء الله تعالى * **(تنبيهه)** * وقع هنا عند الأكثر حديث أنس المذكور قبل بحدِيثين والذي
أوردناه هو ترتيب ما وقع في رواية أي ذروا الخطب في ذلك سهل **(قوله)** **باب** قصة
البيعة أي بعد عمر **(قوله)** والاتفاق على عثمان زاد السرخسي في روايته ومقتل عمر بن
الخطاب **(قوله)** عن عمرو بن ميمون هو الأزدی وهذا الحديث بطوله قد رواه عن عمرو بن ميمون
أيضا أبو اسحق السبيعي وروايته عند ابن أبي شيبة والحرث وابن سعد وفي روايته زوائد ليست
في رواية حصين وروى بعض قصة مقتل عمر أيضا أبو رافع وروايته عند أبي يعلى وابن حبان وجابر
وروايته عند ابن أبي عمر وعبد الله بن عمر وروايته في الأوسط للطبراني ومعدان بن أبي طلحة
وروايته عند مسلم وعند كل منهم ما ليس عند الآخر وسأذكر ما فيها وفي غيرها من فائدة زائدة إن شاء
الله تعالى **(قوله)** رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل أن يصاب أي قبل أن يقتل **(بأيام)** أي
أربعة كما سبأني **(قوله)** بالمدينة أي بعد أن صدر من الحج وقد تقدم في الجنازة من حديث ابن
عباس أن ذلك كان لما رجع من الحج وفيه قصة صهيب وياق في الأحكام بخوذلك وكان ذلك
سنة ثلاث وعشرين بالاتفاق **(قوله)** ووقف على حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف قال كيف
فعلتما أتعافان أن تكونا قد حملتما الأرض ما لا تطيق الأرض المشار إليها هي أرض السواد
وكان عمر بعثهما يضربان عليها الخراج وعلى أهلها الجزية بين ذلك أبو عبيد في كتاب الأموال
من رواية عمرو بن ميمون المذکور وقوله انظرا أي في التحصيل أو هو كناية عن الحذر لانه
يسـتـلـزم النظر **(قوله)** قالاجلناها أمر اهـ لمطيفة في رواية ابن أبي سبيبة عن محمد بن
فضيل عن حصين بهذا الاسناد فقال حذيفة لو شئت لأضعن أرضي أي جعلت خراجها
ضعفين وقال عثمان بن حنيف لقد حملت أرضي أمر اهـ لمطيفة وله من طريق الحكم عن
عمرو بن ميمون أن عمر قال لعثمان بن حنيف لست زدت على كل رأس درهمين وعلى كل جريب
درهما ووقف من طعام لا طاقوا ذلك قال نعم **(قوله)** اني التائم أي في الصف تنتظر صلاة الصبح
(قوله) ما بيني وبينه أي عمر (الاعبد الله بن عباس) في رواية أبي اسحق الأرجلان **(قوله)** وكان
إذا مر بين الصفتين قال استموا حتى إذا لم يرفهين أي في الصفوف وفي رواية الكشميهني
ففيهم أي في أهلها خلا لا تقدم فكبر وفي رواية الاسماعيلي من طريق جرير عن حصين
وكان إذا دخل المسجد وأقيمت الصلاة تأخر بين كل صفين فقال استموا حتى لا يرى خلا ثم تقدم
ويكبر وفي رواية أبي اسحق عن عمرو بن ميمون شهدت عمر يوم طعن فاسمعي أن أكون في
الصف الأول الأهيته وكان رجلا مهيبا وكنت في الصف الذي يليه وكان عمر لا يكبر حتى
يستقبل الصف المقدم بوجهه فان رأى رجلا متقدما من الصف أو متأخرا ضربه بالذرة فذلك

(٧ فتح الباری سابع) لم یرفہن خلافتہم فکبر ورماعرا بسورة یوسف أو النحل أو نحو ذلک فی الركعة الاولى حتی یجتمع

الذي منعني منه (قوله قتلني أو أكلني الكلب حين طعنه) في رواية جريفة تقدم فها هو الا ان كبر
 فطعنه أبو لؤلؤة فقال قتلني الكلب في رواية أبي اسحق المذكورة فعرض له أبو لؤلؤة غلام
 المغيرة بن شعبة فتأخر عمر غير بعيد ثم طعنه ثلاث طعنات فرأيت عمر قائلاً يسده هكذا يقول
 دونكم الكلب فقد قتلني واسم أبي لؤلؤة فيروز كما سيأتي فروى ابن سعد باسناد صحيح الى الزهري
 قال كان عمر لا ياذن لسبي قد احتلم في دخول المدينة حتى كتب المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة
 يذكر له غلاما عنده صانعا ويستأذنه ان يدخله المدينة ويقول ان عنده أعمالا تنفع الناس انه
 حداد نقاش نجار فاذن له فضرب عليه المغيرة كل شهر مائة فشكل الى عرشه انخرج فقال له
 ما خرجك بكثير في جنب ما تعمل فأنصرف ساخطا فلبث عمر ايام الى فربه العبد فقال ألم أحدث
 انك تقول لو أشاء لصنعت رجي تطحن بالريح قالت فت اليه عابسا فقال لا صنعن لك رجي يتحدث
 الناس به افا قبل عمر على من معه فقال توعدني العبد فلبث ليالى ثم اشتغل على خنجر ذي رأسين
 نصابه وسطه فسكر من زاوية من زوايا المسجد في القلنس حتى خرج عمر يوقظ الناس الصلاة
 الصلاة وكان عمر يفعل ذلك فلما دنا منه غروثب اليه فطعنه ثلاث طعنات احداهن تحت
 السرة قد خرقت الصفاق وهي التي قتلته وفي حديث أبي رافع كان أبو لؤلؤة عبد للمغيرة وكان
 يستغله أربعة دراهم أي كل يوم فلقى عمر فقال ان المغيرة أثقل على فقال اتق الله وأحسن
 اليه ومن نية عمر أن يلقى المغيرة فيكلمه فيخفف عنه فقال العبد وسع الناس عدله غيري وأضمر
 على قلبه فاصطنع له خنجره رأسان وسمه فتحرى صلاة الغداة حتى قام عمر فقال أقموا
 صفوفكم فلما كبر طعنه في كتفه وفي خاصرته فسقط وعند مسلم من طريق معدان بن أبي طلحة
 ان عمر خطب فقال رأيت ديكا تقرني ثلاث نقرات ولا أراه الا حضوراً جلي وفي رواية جويرية بن
 قدامة عن عمر نحوه وزاد قدامر الا تلك الجمعة حتى طعن وعند ابن سعد من رواية سعيد بن أبي
 هلال قال بلغني ان عمر ذكركم وزاد فحدثتها أسماء بنت عميس فحدثتني انه يقتلني رجل من
 الاعاجم وروى عمر بن شعبة في كتاب المدينة من حديث ابن عمر باسناد حسن ان عمر دخل بأبي
 لؤلؤة البيت ليصلح له ضبته فقال له امر المغيرة ان يضع عني من خراحي قال انك لتكسب كسبا
 كثيرا فاصبر الحديث والطبراني في الاوسط بسند صحيح عن المبارك بن فضالة عن عبيد الله عن
 نافع عن ابن عمر طعن أبو لؤلؤة عمر طعنتين ويحمل على انه لم يذكر الثالثة التي قتلته (قوله حتى
 طعن ثلاثة عشر رجلا) في رواية أبي اسحق اثني عشر رجلا معه وهو ثالث عشر زاد ابن سعد من
 رواية ابراهيم التيمي عن عمرو بن ميمون وعلى عمر ازارا صفر قد رفعه على صدره فلما طعن قال وكان
 أمر الله قدرا مقدورا (قوله مات منهم سبعة) أي وعاش الباقيون ووقفت من أسماءهم على
 كليب بن البكير الذي وله ولاخوة عاتل وعامر وإياس صحبة فروى في جزئه أبي الجهم بالاسناد
 الصحيح الى ابن عمر انه كان مع عمر صادرا من الحج فرباهما أمة فحدثها كليب الليثي فشكره لذلك عمر
 وقال أرجو أن يدخله الله الجنة قال فطعنه أبو لؤلؤة لما طعن عمر فأتى وروى عبد الرزاق من
 طريق نافع نحوه ومن طريق الزهري طعن أبو لؤلؤة اثني عشر رجلا فمات منهم عمر وكليب
 وروى ابن أبي شعبة من طريق أبي - لمة ويحيى بن عبيد الرحمن في قصة قتل عمر طعن أبو لؤلؤة
 كليب بن البكير فأجهز عليه (قوله فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا) وقع في ذيل

الناس فها هو الا أن كبر
 فسمعه يقول قتلني أو
 أكلني الكلب حين طعنه
 فطار العلي بسكين دات
 طرفين لا يمر على أحد عينا
 ولا شمالا الا طعنه حتى طعن
 ثلاثة عشر رجلا مات منهم
 سبعة فلما رأى ذلك رجل
 من المسلمين طرح عليه
 برنسا فلما طعن العلي أنه
 ما خوذ نحر نفسه

الاستيعاب لابن قحون من طريق سعيد بن يحيى الاموى قال حدثنا ابي حدثني من سمع حصين
ابن عبد الرحمن في هذه القصة قال فلما رأى ذلك رجل من المهاجرين يقال له حطان التميمي
البريوي طرح عليه برنسا وهذا أصبح مما رواه ابن سعد باسناد ضعيف منقطع قال طعن أبو الوثـ
نفرأفاخذ بالولوة رهط من قريش منهم عبد الله بن عوف وهاشم بن عتبة الزهريان ورجل من
بنى سهم وطرح عليه عبد الله بن عوف خيصة كانت عليه فان بث هذا جل على ان الكل
اشترى كوافي ذلك وروى ابن سعد عن الواقدي باسناد آخر أن عبد الله بن عوف المذكور اختز
رأس أبي الوثـ **(قوله)** وناول عمر يد عبد الرحمن بن عوف فقدمه أي للصلاة بالناس **(قوله)**
فصلى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة في رواية أبي اسحق بأقصر سورتين في القرآن أنا أعطيناك
الكثرة وإذا جاء نصر الله والفتح وزاد في رواية ابن شهاب المذكورة ثم غلب عمر النزف حتى غشى
عليه فاحتملته في رهط حتى أدخلته بيته فلم يزل في غشيته حتى أسفر فنظر في وجوهنا فقال أصلى
الناس فقلت نعم قال لا اسلام لمن ترك الصلاة ثم توضأ وصلى وفي رواية ابن سعد من طريق ابن عمر
قال فتوضأ وصلى الصبح فقرأ في الاولى والعصر وفي الثانية قل يا أيها الكافرون قال وتساند
الى وجهه يشغب دما في لا تضع أصبعي الوسطى فاستد الفتح **(قوله)** فلما انصرفوا قال يا ابن
عباس انظر من قتلني في رواية أبي اسحق فقال عمر يا عبد الله بن عباس اخرج فنادى الناس أعن
ملا منكم كان هذا فقالوا معاذ الله ما علمنا ولا اطلعنا وزاد مبارك بن فضالة فظن عمر أن له ذنبا الى
الناس لا يعلمه فدعا ابن عباس وكان يحبه ويدينه فقال أحب ان تعلم عن ملا من الناس كان هذا
فخرج لا يمر بعلامن الناس الا وهم يسيرون في كأنهم فقدوا وبكرا ولأدهم قال ابن عباس فرأيت
البشرى وجهه **(قوله)** الصنع بفتح المهملة والنون وفي رواية ابن فضيل عن حصين عند ابن أبي
شيبه وابن سعد الصنع بتحقيق النون قال أهل اللغة رجل صنع اليد واللسان وامرأة صناع اليد
وحكى أبو زيد الصنع والصنع يتعان معا على الرجل والمرأة **(قوله)** لم يجعل ميتي بكسر الميم
وسكون التحتانية بعدها شئنا أي قتلتي وفي رواية الكشي عن ميتي بفتح الميم وكسر النون
وتشديد التحتانية **(قوله)** رجل يدعى الاسلام في رواية ابن شهاب فقال الحمد لله الذي لم يجعل
قاتلي يحاجني عند الله بسجدة سجدة هاهنا قط وفي رواية مبارك بن فضالة يحاجني يقول لا اله
الا الله ويستفاد من هذا ان المسلم اذا قتل متعمدا ترجى له المغفرة خلا فان قال انه لا يغفر له أبدا
وسياق بسط ذلك في تفسير سورة النساء وفي رواية ابن أبي شيبه قاتله الله لقد أمرت به معروفا أي
انه لم يخف عليه فيما أمر به وفي حديث جابر فقال عمر لا نهجوا على الذي قتلني فقتل به قتل
نفسه فاسترجع عمر فقتل لانه أبولولوة فقال الله أكبر **(قوله)** عندك أنت وأبولك تحبان ان
تكثر العلوج بالمدينة في رواية ابن سعد من طريق محمد بن سيرين عن ابن عباس فقال عمر هذا
من عمل أصحابك كنت أريد أن لا يدخلها علي من السبي فغابتموني وله من طريق أسلم . ولى عمر
قال قال عمر من أصابني قالوا أبولولوة واسمه فيروز قال قد نهيتكم ان تجلبوا عليهم من علوجهم
أحدا فعضيدوني ونحوه في رواية مبارك بن فضالة وروى حمزة بن شبة من طريق ابن سيرين قال
بلغني ان العباس قال لعمر لما قال لا تدخلوا علينا من السبي الا الوصفاء ان عمل المدينة شديد
لا يستقيم الا بالعلوج **(قوله)** ان شئت فعلت قال ابن التين انما قال له ذلك لعلمه بان عمر لا يامر

وتشارل عمر يد عبد الرحمن
ابن عوف فقدمه فن يلى عمر
فقد رأى الذى أرى وأما
نواحى المسجد فانهم
لا يدرون غير أنهم قد
فقدوا صوت عمر وهم
يقولون سبحان الله سبحان
الله فصلى بهم عبد الرحمن
صلاة خفيفة فلما انصرفوا
قال يا ابن عباس انظر من
قتلنى فقال ساعة ثم جاء فقال
غلام المغيرة قال الصنع قال
نعم قال قاتله الله لقد أمرت
به معروفا الحمد لله الذى لم
يجعل ميتى بيد رجل يدعى
الاسلام قد كنت أنت وأبولك
تحبان أن تكثر العلوج
بالمدينة وكان العباس
كثيرهم رقيقا فقال ان شئت
فعلت أى ان شئت قتلنا
فقال

بقتلهم **(قوله كذبت)** هو على ما ألف من شدة عمر في الدين لانه فهم من ابن عباس من قوله ان شئت فعلنا أي قتلناهم فاجابه بذلك وأهل الحجاز يقولون كذبت في موضع أخطأت وانما قال له بعد ان صلوا عليه ان المسلم لا يحل قتله ولعل ابن عباس انما أراد قتل من لم يسلم منهم **(قوله فأتى بنبيذ فشر به)** زاد في حديث أبي رافع لينظر ما قدر جرحه وفي رواية أبي اسحق فلما أصبح دخل عليه الطبيب فقال أي الشراب أحب اليك قال النبيذ فدعا بنبيذ فشر به فخرج من جرحه فقال هذا صديداً أتوني بلبن فأتى بلبن فشر به فخرج من جرحه فقال الطبيب أوص فأتى لأظفك الا ميتاً من يومك أو من غد **(قوله فخرج من جوفه)** في رواية الكشميهني من جرحه وهي أصوب وفي رواية أبي رافع فخرج النبيذ فلم يدرك فخرج الدم وفي رواية أخرى فقالوا لا بأس عليك يا أمير المؤمنين فقال ان يكن القتل بأساً فقد قتلت وفي رواية ابن شهاب قال فاخبرني سالم قال سمعت ابن عمر يقول فقال عمر ارسلوا الى طبيب ينظر الى جرحي قال فارسلوا الى طبيب من العرب فسقاه نبيذاً فشبه النبيذ بالدم حين خرج من الطعنة التي تحت السرة قال فدعوت طبيباً آخر من الانصار فسقاه لبناً فخرج اللبن من الطعنة أبيض فقال اعهد يا أمير المؤمنين فقال عرضدقني ولو قال غير ذلك لكذبته وفي رواية مبارك بن فضالة ثم دعا بشربة من لبن فشر به فخرج مشاش اللبن من الجرح حين فعر فانه الموت فقال الآن لو أن لي الدنيا كلها لافتديت به من هول المطلاع وما ذاك والحمد لله ان أكون رأيت الاخيراً **(تنبيه)** المراد بالنبيذ المذكور غرات نبذت في ماء أي نقعت فيه كانوا يصنعون ذلك لاستعذاب الماء وسيأتي بسط القول فيه في الاشربة **(قوله وجاء الناس يثنون عليه)** في رواية الكشميهني جعلوا يثنون عليه ووقع في حديث جابر عند ابن سعد من تسمية من أثنى عليه عبد الرحمن بن عوف وانه أجابه بما أجاب به غيره وروى عمر بن شبة عن طريق سليمان بن يسار ان المغيرة أثنى عليه وقال له هنالك الجنة وأجابه بنحو ذلك وروى ابن أبي شبة عن طريق المسور بن مخرمة انه ممن دخل على عمر حين طعن وعنده ابن سعد من طريق جويرية ابن قدامة قد دخل عليه الصحابة ثم أهل المدينة ثم أهل الشام ثم أهل العراق فكلما دخل عليه قوم بكوا وأثنوا عليه وقد تقدم طرف منه من هذا الوجه في الجزية ووقع في رواية أبي اسحق عند ابن سعد وأما كعب أي كعب الاحبار فقال ألم أقل لك انك لا تموت الا شهيداً وانك تقول من أين واني في جزيرة العرب **(قوله وجاء رجل شاب)** في رواية جرير عن حصين السابقة في الجنائز ورجل عليه شاب من الانصار ووقع في رواية سمك الحنفي عن ابن عباس عند ابن سعد انه أثنى على عمر فقال له فتوا بما قال هنالك الشاب فلو قال في هذه الرواية انه من الانصار لساغ ان يفسر المبهم بابن عباس لكن لا مانع من تعدد المنين مع اتحاد جوابه كما تقدم ويؤيده أيضاً ان في قصة هذا الشاب انه لما ذهب رأى عمرا زاره يصل الى الارض فانكر عليه ولم يقع ذلك في قصة ابن عباس وفي انكاره على ابن عباس ما كان عليه من الصلابة في الدين وانه لم يشغله ما هو فيه من الموت عن الامر بالمعروف وقوله ما قد علمت مبتدأ وخبره لك وقد أشار الى ذلك ابن مسعود فروى عمر بن شبة عن حديثه نحو هذه القصة وزاد قال عبد الله يرحم الله عمر لم يمنع ما كان فيه من قول الحق **(قوله وقدم)** بفتح القاف وكسر هاء فالاول بمعنى الفضل والثاني بمعنى السبق **(قوله ثم شهادة)** بالرفع عنافاً على ما قد علمت وبالجر عطفاً على صحة ويجوز ان نصب على انه مفعول مطلق لفعل محذوف

كذبت بعد ما تكلموا
بلسانكم وصلوا قبلكم
وحجوا بحكم فاحتمل الى بيته
فانطلقنا معه وكان الناس
لم تصبهم مصيبة قبل يودئذ
فقال يقول لا بأس وقائل
يقول أخاف عليه فأتى بنبيذ
فشر به فخرج من جوفه ثم
أتى بلبن فشر به فخرج من
جوفه فعر فوا أنه ميت فدخلنا
عليه وجاء الناس يثنون
عليه وجاء رجل شاب فقال
أبشيراً أمير المؤمنين ببشرى
الله لك من صحبة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقدم في
الاسلام ما قد علمت ثم ولت
فعدت ثم شهادة قال وددت
أن ذلك كفاف

والاول أقوى وقد وقع في رواية ابن جرير ثم الشهادة بعده هذا كله (قوله لا على ولا لى) أى سواء
بسواء (قوله اننى لنوبك) بالنون ثم القاف للا كنز وبالموحدة بدل النون للكشميهنى ووقع في
رواية المبارك بن فضالة قال ابن عباس وان قلت ذلك فجزاك الله خيرا أليس قد دعار رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يعز الله بك الدين والمسلمين اذ يخافون بك فقلت أسلمت كان اسلامك عزاً
وظهر بك الاسلام وهاجرت فكانت هجرتك فتحاً ثم لم تغب عن مشهد شاهده رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قتال المشركين ثم قبض وهو عندك راض ووارث الخليفة بعده على منهاج النبي
صلى الله عليه وسلم فضربت من أدبر عن أقبل ثم قبض الخليفة وهو عندك راض ثم وليت بخير
ماولى الناس مصر الله بك الامصار وجبا بك الاموال ونفى بك العدو وأدخل بك على أهل بيت
من سيوسعهم في دينهم وأرزاقهم ثم ختم لك بالشهادة فهنيئاً لك فقال والله ان المغرور من تغرونه
ثم قال أنشهد بلى يا عبد الله عند الله يوم القيامة فقال نعم فقال اللهم لك الحمد وفي رواية مبارك بن
فضالة أيضاً قال الحسن البصرى وذكر له فعل عمر عند موته وخشيته من ربه فقال هكذا المؤمن
جمع احساناً وشفقة والمنافق جمع اساءة وعزاة والله ما وجدت انساناً اذا زاد احساناً الا وجدته ازداد
مخافة وشفقة ولا ازداد اساءة الا ازداد عزاة (قوله يا عبد الله بن عمر انظر ماذا على من الدين خفسبوه
فوجدوه ستة وثمانين ألفاً ونحوه) في حديث جابر ثم قال يا عبد الله أقسمت عليك بحق الله وحق
عمر اذا مت فدفتنى ان لا تغسل رأسك حتى تبيع من رباع آل عمر بثمانين الفاً فتضعها في بيت مال
المسلمين فسأله عبد الرحمن بن عوف فقال أنفقتها في حجج حججتها وفي نواكب كانت تنوبنى وعرف
بها جهة دين عمر قال ابن التين قد علم عمر أنه لا يلزمه غرامة ذلك الا انه أراد ان لا يجعل من عمله
شيء في الدنيا ووقع في أخبار المدينة لمحمد بن الحسن بن زبالة ان دين عمر كان ستة وعشرين الفاً وبه
جرم عياض والاول هو المعتمد (قوله ان وفي له مال آل عمر) كأنه يريد نفسه ومثله يقع في كلامهم
كثيراً ويحتمل أن يريد رهنه وقوله والافسل في بنى عدى بن كعب هم البطن الذى هو منهم
وقريش قبيلته وقوله لا تعدهم بسكون العيس أى لا تتجاوزهم وقد أنكر نافع مولى ابن عمر أن
يكون على عمر دين فروى عمر بن شبة في كتاب المدينة باسناد صحيح ان نافعاً قال من أين يكون على
عمر دين وقد باع رجل من ورثته ميراثه بمائة ألف انتمسى وهذا لا ينفي أن يكون عنده مائة عليه
دين فقد يكون الشخص كثير المال ولا يستلزم نفي الدين عنه فاعل نافعاً أنكر أن يكون دينه لم
يقض (قوله فاني لست اليوم للمؤمنين أميراً) قال ابن التين انما قال ذلك عندما أيقن بالموت
اشارة بذلك الى عائشة حتى لا تحيا به لكونه أمير المؤمنين وسبأنى في كتاب الاحكام ما يخالف
ظاهر ذلك فيحمل هذا النفي على ما اشار اليه ابن التين انه أراد أن يعلم ان سؤاله لها بطريق الطلب
لا بطريق الامر (قوله ولا ورثته به اليوم على نفسه) استدلل به وباستئذان عمر لها على ذلك على
انها كانت تملك البيت وفيه نظريل الواقع انها كانت تملك منفعتها بالسكنى فيه والاسكان
ولا يورث عنها وحكم أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كالمعتدات لانهن لا يتزوجن بعده صلى
الله عليه وسلم وقد تقدم شيء من هذا في أواخر الجنازة وتقدم فيه وجه الجمع بين قول عائشة لا ورثته
على نفسه وبين قولها لابن الزبير لا تدفنني عندهم باحتمال أن تكون ظنت انه لم يبق هنالك وسع
ثم تبين لها امكان ذلك بعد دفن عمر ويحتمل أن يكون مرادها بقولها لا ورثته على نفسه

لا على ولا لى فلما أدبر اذا
ازاره عيس الارض قال ردوا
على الغلام قال يا ابن أخى
ارفع ثوبك فانه أنقى لنوبك
وأنتى لربك يا عبد الله بن
عمر انظر ماذا على من الدين
خفسبوه فوجدوه ستة
وثمانين ألفاً ونحوه قال ان
وفي له مال آل عمر فاده من
أموالهم والافسل في بنى
عدى بن كعب فان لم تنف
أموالهم فسل في قريش ولا
تعدهم الى غيرهم فأدعى
هذا المال انطلق الى عائشة
أم المؤمنين فقل يقرأ عليك
عمر السلام ولا تقل أمير
المؤمنين فاني لست اليوم
للمؤمنين أميراً وقل يستأذن
عمر بن الخطاب أن يدفن مع
صاحبيه فسلم واستأذن ثم
دخل عليها فوجدتها قاعدة
تبكي فقال يقرأ عليك عمر
ابن الخطاب السلام
ويستأذن أن يدفن مع
صاحبيه فقالت كنت أريده
لنفسى ولا ورثته به اليوم على
نفسى فلما أقبل قيسل هذا
عبد الله بن عمر قد جاء قال

ارفعوني فاستدنه رجل اليه
فقال ما لديك قال الذي تحب
يا أمير المؤمنين أذنت قال
الحمد لله ما كان شيء أهم
إلي من ذلك فإذا ناقضت
فاحملوني ثم سلم فقل يستاذن
عمر بن الخطاب فان أذنت لي
فادخلوني وان ردتني ردوني
إلى مقابر المسلمين وجاءت
أم المؤمنين حفصة النساء
تسير معها فلما رأينها
قنا فوالت عليه فبكت
عنده ساعة واستاذن الرجال
فولت داخلهم فسمعنا
بكاءها من الداخل فقالوا
أوص يا أمير المؤمنين
استخلف قال ما أجد أحق
بهذا الأمر من هؤلاء النفر
أو الرهط الذين توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو
عنهم راض فسمي عليا
وعثمان والزبير وطلحة
وسعد وعبد الرحمن وقال
يشهدكم عبد الله بن عمر وليس
له من الأمر شيء كهيئة
التعزية له

(٣) قوله إذا امت فاستاذن
هكذا في نسخ الشرح ولعله
رواية له والافسخ الصحيح
بأيدينا ما ترى بالهامش اه
معجمه

الإشارة إلى أنها لو أذنت في ذلك لامتنع عليها الدفن هناك لمكان عمر لكونه أجنبيا منها بخلاف
آيها وزوجها ولا يستلزم ذلك أن لا يكون في المكان ساعة أم لا ولهذا كانت تقول بعد أن دفن عمر
لم أضع شيئا عني منذ دفن عمر في بيتي أخرجه ابن سعد وغيره وروى عنها في حديث لا يثبت أنها
استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم أن عاشت بعده أن تدفن إلى جانبه فقال لها وأنت لك بذلك
وليس في ذلك الموضع الاقبرى وقبر أبي بكر وعمر وعيسى بن مريم وفي أخبار المدينة من وجه
ضعيف عن سعيد بن المسيب قال ان قبورا الثلاثة في صفة بيت عائشة وهناك موضع قبر يدفن فيه
عيسى عليه السلام (قوله ارفعوني) أي من الأرض كأنه كان مضطجعا فامرهم أن يتعدوه
(قوله فاستدنه رجل اليه) لم أقف على اسمه ويحتمل أنه ابن عباس ويؤيده ما في رواية المبارك أن
ابن عباس لما فرغ من الثناء عليه قال فقال له عمر الصق خدي بالأرض يا عبد الله بن عمر قال ابن
عباس فوضعت من نخذي على ساق فقال الصق خدي بالأرض فوضعتها حتى وضع لحية وخذه
بالأرض فقال ويلك عمران لم يغفر الله لك (قوله ما كان شيء أهم إلي من ذلك) وقوله (٣) إذا امت
فاستاذن ذكر ابن سعد عن معن بن عيسى عن مالك أن عمر كان يخشى أن تكون أذنت في حياته
حياء منه وان ترجع عن ذلك بعد موته فاراد أن لا يكرهها على ذلك وقد تقدم ما فيه في أواخر
الجنائز (قوله وجاءت أم المؤمنين حفصة) أي بنت عمر (قوله فوالت عليه) أي دخلت على عمر
فبكت وفي رواية الكشي هي فبكت وذكر ابن سعد بإسناد صحيح عن المقدم بن معدي بكر أنها
قالت يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا صهر رسول الله يا أمير المؤمنين فقال عمر لا صبر لي
على ما أسمع أخرج عليك بما لي عليك من الحق ان تدينني بعد مجلسك هذا فأما عينيك فلن
أملكهما (قوله فوالت داخلهم) أي مدخلا كان في الدار (قوله فقالوا أوص يا أمير المؤمنين
استخلف) سيأتي في الأحكام ما يدل على أن الذي قال له ذلك هو عبد الله بن عمر وروى عمر بن شبة
بإسناد فيه انقطاع أن أسلم مولى عمر قال لعمر حين وقف لم يول أحدا بعده يا أمير المؤمنين ما يمنعك
أن تصنع كما صنع أبو بكر ويحتمل أن يكون ذلك قبل أن يطعنه أبو لؤلؤة فقد روى مسلم من طريق
معدان بن أبي طلحة أن عمر قال في خطبته قبل أن يطعن أن اقواما يامرونني أن استخلف (قوله
من هؤلاء النفر أو الرهط) شك من الراوي (قوله فسمي عليا وعثمان إلى آخره) وقع عند ابن سعد
من رواية ابن عمر أنه ذكر عبد الرحمن بن عوف وعثمان وعليا وفيه قلت لسالم أبدأ بعبد الرحمن بن
عوف قبلهما قال نعم فدل هذا على أن الرواة تصرفوا إلا أن الواو لا ترتب واقتصار عمر على الستة
من العشرة لا اشكال فيه لانه منهم وكذلك أبو بكر ومنهم أبو عبيدة وقد مات قبل ذلك وأما
سعيد بن زيد فهو ابن عم عمر فلم يسمه عمر فيهم مبالغة في التبري من الأمر وقد صرح في رواية
المدايني بإسائده أن عمر عد سعيد بن زيد فيمن توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض إلا أنه
استنأه من أهل الشورى لقراءته منه وقد صرح بذلك المدايني بإسائده قال فقال عمر لا أرب لي
في أمورك فأرغب فيها لأحد من أهلي (قوله وقال يشهدكم عبد الله بن عمر) ووقع في رواية الطبري
من طريق المدايني بإسائده قال فقال له رجل استخلف عبد الله بن عمر قال والله ما أردت الله
بهذا وأخرج ابن سعد بإسناد صحيح من مرسل إبراهيم الخعي نحوه قال فقال عمر قالتك الله والله
ما أردت الله بهذا استخلف من لم يحسن أن يطلق امرأته (قوله كهيئة التعزية له) أي لابن عمر

لأنه لما أخرجه من أهل الشورى في الخلافة أراد جبر خاطره بأن جعله من أهل المشاورة في ذلك وزعم الكرماني أن قوله كهيئة التعزية له من كلام الراوى لأن من كلام عمر فلم أعرف من أين تهبأله الجزم بذلك مع الاحتمال وذكر المدايني أن عمر قال لهم إذا اجتمع ثلاثة على رأى وثلاثة على رأى فحكموا بعبد الله بن عمر فان لم ترضوا بحكمه فقدموا من معه عبد الرحمن بن عوف (قوله فان أصابت الامرة) بكسر الهمزة وللشميمي الامارة (سعدا) يعنى ابن أبي وقاص وزاد المدايني وما أظن أن يلى هذا الامر الا على أوعثمان فان ولى عثمان فرحل فيه لين وان ولى على فستختلف عليه الناس وان ولى سعدوا ولا فليستعن به الوالى ثم قال لابي طلحة ان الله قد نصر بكم الاسلام فاختار خمسين رجلا من الانصار واستحث هؤلاء الرهط حتى يختاروا رجلا منهم (قوله وقال أوصى الخليفة من بعدى) في رواية أبى اسحق عن عمرو بن ميمون فقال ادعوا الى عليا وعثمان وعبد الرحمن وسعدا والزبير وكان طلحة غائبا قال فلم يكلم أحد منهم غير عثمان وعلي فقال يا على اعل هؤلاء القوم يعلمون لك حقت وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهرك وما آتاك الله من الفقه والعلم فان وليت هذا الامر فائق الله فيه ثم دعا عثمان فقال يا عثمان فذكر له فحو ذلك ووقع في رواية اسراييل عن أبى اسحق في قصة عثمان فان ولوك هذا الامر فائق الله فيه ولا تحملن بنى أبى معيط على رقاب الناس ثم قال ادعوا الى صهيبا فدعى له فقال صل بالناس ثلاثا وليصل هؤلاء القوم في بيت فاذا اجتمعوا على رجل فن خالف فاضربوا عنقه فلما خرجوا من عنده قال ان تولوها الا جلع يسلك بهم الطريق فقال له ابنه ما يمنعك يا أمير المؤمنين منه قال اكره ان أتحمّلها حيا وميتا وقد اشتمل هذا الفصل على فوائد عديدة وله شاهد من حديث ابن عمر أخرجه ابن سعد باسناده صحيح قال دخل الرهط على عمر فنظر اليهم فقال انى قد نظرت في أمر الناس فلم أجد عند الناس شقة اقا فان كان فهو فيكم وانما الامر اليكم وكان طلحة يودئذ غائبا في أدواله قال فان كان قومكم لا يؤمرون الا لأحد الثلاثة عبد الرحمن بن عوف وعثمان وعلي فن ولى منكم فلا يحمل قرابته على رقاب الناس قوموا فاستشاروا ثم قال عمر امهلوا فان حدث لي حدث فليصل لكم صهيب ثلاثا فن تاهر منكم على غير مشورة من المسلمين فاضربوا عنقه (قوله بالمهاجرين الاولين) هم من صلى الى القبلتين وقيل من شبيعة الرضوان والانصار سياتى ذكرهم في باب مفرد وقوله الذين تبوءوا الدار أى سكنوا المدينة قبل الهجرة وقوله والايان ادعى بعضهم انه من أسماء المدينة وهو بعيد والراجح انه ضمن تبوءا معنى لزما أو عادلا نصبة مشدوف تقديره واعتقدوا أو ان الايمان لشدة ثبوته في قلوبهم كانه أحاط بهم وكانهم نزلوه والله أع (قوله فانهم رده الاسلام) أى عون الاسلام الذى يدفع عنه وغيط العدو أى يغيظون العدو بكثرتهم وقوتهم (قوله وان لا يؤخذ منهم الا فضلهم عن رضاهم) أى الاما فضل عنهم في رواية الكشميهني ويؤخذ منهم والاول هو الصواب (قوله من حواشي أموالهم) أى التى ليست بخيار والمأراد بذمة الله أهل الذمة والمراد بالقتال من ورائهم أى اذا قصدهم عدولهم وقد استوفى عمر في وصيته جميع الطرائق لان الناس امام مسلم واما كافر قال كافر ما حربي ولا يؤصى به وما مذمى وقد ذكره والمسلم امام مهاجري واما أنصارى أو غيرهما وكلهم اما بدوى واما حضرى وقد بين الجميع ووقع

فان أصابت الامرة سعدا فهو ذاك والا فليستعن به أي بكم ما أمرتاني لم أعزله من عجز ولا خيانة وقال أوصى الخليفة من بعدى بالمهاجرين الاولين أن يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم حرمتهم وأوصيه بالانصار خيرا الذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم أن يقبل من محسنهم وأن يعفى عن مسيئتهم وأوصيه باهل الامصار خيرا فمنهم رده الاسلام وجباة المال وغيط العدو وأن لا يؤخذ منهم الا فضلهم عن رضاهم وأوصيه بالاعراب خيرا فانهم أصل العرب ومادة الاسلام أن يؤخذ من حواشي أموالهم وترد على فقراتهم وأوصيه بذمة الله وذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يؤفى لهم بعهدهم وان يقتل من ورائهم ولا يكلنوا الا طاقتهم فلما قبض خرجنا به

فانطلقنا نحشى فسلم عبد الله
ابن عمر قال يستأذن عمر
ابن الخطاب قالت أدخلوه
فادخل فوضع هناك مع
صاحبيه فلما فرغ من
دفنه اجتمع هؤلاء الرهط
فقال عبد الرحمن اجعلوا
الى ثلاثة منكم فقال الى علي
فقال طلحة قد جعلت أمري
الى عثمان وقال سعد قد جعلت
أمري الى عبد الرحمن بن
عوف فقال عبد الرحمن
أيكم تبرا من هذا الامر
فجعلهم اليه والله عليه وكذا
الاسلام لينظرون أفضلهم
في نفسه فأسكت الشيخان
فقال عبد الرحمن أفتجعلونه
اي والله على أن لا ألوعن
أفضلكم فالانعم فاخذ بيد
أحدهما فقال لك قرابة من
رسول الله صلى الله عليه
وسلم والقدم في الاسلام ما قد
علمت فالتفت اليك لئن أمرتك
لتعدلين ولئن أمرت عثمان
لتسعين ولتطيعن ثم خلا
بالآخر فقال له مثل ذلك فلما
أخذ المشاق قال ارفع يدك
يا عثمان فباعه وباع له على
ووبلج أهل الدار
(٣) قوله والله عليه
والاسلام كذا في نسخ
الشرح التي بأيدينا ولعله
رواية له والافسخ الصحيح
التي بأيدينا كما ترى بالهامش
اه مصححه

في رواية المدائني من الزيادة وأحسنوا موازنة من يلي أمركم وأعينوه وأدوا اليه الامانة وقوله
ولا يكفوا الا طاعتهم أي من الجزية (قوله فانطلقنا) في رواية الكشميني فانطلقنا أي رجعنا
(قوله فوضع هناك مع صاحبيه) اختلف في صفة القبور المكرمة الثلاثة قال لاكثر على ان قبر
أبي بكر ورأى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبر عمر ورأى قبر أبي بكر وقيل ان قبره صلى الله عليه
وسلم مقدم الى القبلة وقبر أبي بكر حذاء منكبيه وقبر عمر حذاء منكبي أبي بكر وقيل قبر أبي بكر عند
رأس النبي صلى الله عليه وسلم وقبر عمر عند رجله وقيل قبر أبي بكر عند رجل النبي صلى الله عليه
وسلم وقبر عمر عند رجل أبي بكر وقيل غير ذلك كما تقدم بيانه وذكر أدلته في آخر كتاب الجنائز
(قوله فقال عبد الرحمن) هو ابن عوف (قوله اجعلوا أمركم الى ثلاثة) أي في الاختيار ليقول
الاختلاف كذا قال ابن التيز وفيه نظرو صرح المدائني في روايته بخلاف ما قاله (قوله فقال
طلحة قد جعلت أمري) فيه دلالة على انه حضر وقد تقدم انه كان غائبا عند وصية عمر ويحتمل انه
حضر بعد ان مات وقبل ان يتم أمر الشورى وهذا أصح مما رواه المدائني انه لم يحضر الا بعد ان يبيع
عثمان (قوله والله عليه والاسلام ٣) بالرفع فيه ما والخبر محذوف أي عليه رقيب أو نحو ذلك
(قوله لينظرون أفضلهم في نفسه) أي معتقده زاد المدائني في رواية فقال عثمان أنا أول من رضى
وقال على اعطى موثقا لتوثرن الحق ولا تختصن ذارحم فقال نعم ثم قال اعطوني موثقا فكم ان
تكونوا معي على من خالف (قوله فأسكت) بضم الهمزة وكسر الكاف كأن مسكتا أسكتهما
ويجوز فتح الهمزة والكاف وهو بمعنى سكت والمراد بالشيخين علي وعثمان (قوله فأخذ
بيد أحدهما) هو علي وبقية الكلام يدل عليه ووقع مصرحنا في رواية ابن فضيل عن حصين
(قوله والقدم) بكسر القاف وفتحها وقد تقدم زاد المدائني انه قال له رأيت لو صرف هذا الامر
عني فلم تحضر من كنت ترى أحق بها من هؤلاء الرهط قال عثمان (قوله ما قد علمت) صفة أو
بدل عن القدم (قوله ثم خلا بالآخر فقال له مثل ذلك) زاد المدائني انه قال له كما قال لعلي فقال
علي وزاد فيه ان سعدا أشار عليه بعثمان وانه دار تلك الليالي كلها على الصحابة ومن وافى المدينة
من أشرف الناس لا يخلو برجل منهم الا أمره بعثمان وقد أورد المصنف قصة الشورى في كتاب
الاحكام من رواية حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن المسور بن مخرمة وساقها نحو هذا وأتم بها
هنا وسأذكر شرح ما فيها هناك ان شاء الله تعالى وفي قصة عمر هذه من الفوائد شفقته على المسلمين
ونصيحته لهم واقامة السنة فيهم وشدة خوفه من ربه واهتمامه بأمر الدين أكثر من اهتمامه
بأمر نفسه وان النهي عن المدح في الوجه مخصوص بما اذا كان غلو مفرط أو كذب ظاهر ومن ثم
لم ينه عمر الشاب عن مدحه له مع كونه أمره بتشهير ازاره والوصية بأداء الدين والاعتناء بالدفن عند
أهل الخير والمشورة في نصب الامام وتقديم الافضل وان الامامة تنعقد بالبيعة وغير ذلك مما هو
ظاهر بالتأمل والله الموفق وقال ابن بطلال فيه دليل على جواز تولية المنضول على الافضل منه
لان ذلك لو لم يجز لم يجعل الامر شورى الى ستة أنفس مع علمه ان بعضهم أفضل من بعض قال
ويدل على ذلك أيضا قول أبي بكر قد رضيت لكم أحد الرجلين عمر وأبي عبيدة مع علمه بانه أفضل
منهما وذا استشكل جعل عمر الخلافة في ستة ووكل ذلك الى اجتهادهم ولم يصنع ما صنع أبو بكر
في اجتهاده فيه لانه ان كان لا يرى جواز ولاية المنضول على الفاضل فصنيعه يدل على ان من

عدا السنة كان عنده مفضولاً بالنسبة اليهم واذا عرف ذلك فلم يخف عليه أفضلية بعض السنة على بعض وان كان يرى جواز ولاية المفضول على الفاضل فمن ولادتهم أو من غيرهم كان ممكناً والجواب عن الاول بدخل فيه الجواب عن الثاني وهو انه تعارض عنده صنيع النبي صلى الله عليه وسلم حيث لم يصرح باستخلاف شخص بعينه وصنيع أبي بكر حيث صرح قتلك طريق تجمع التنصيص وعدم التعيين وان شئت قل تجتمع الاستخلاف وترك تعيين الخليفة وقد أشار بذلك الى قوله لا تقلدها حياً وميتاً لان الذي يقع عن يستخلف به هذه الكيفية انما ينسب اليه بطريق الاجمال لا بطريق التفصيل فعينهم وممكنهم من المشاورة في ذلك والمناظرة فيه لتقع ولاية من يتولى بعده عن اتفاق من معظم الموجودين حينئذ يبلده التي هي دار الهجرة وبها معظم الصحابة وكل من كان ساكناً غيرهم في بلد غيرهما كان تبعاً لهم فيما يتفقون عليه **(قوله)** مناقب علي بن أبي طالب **(في ابن عبد المطالب)** القرشي الهاشمي أبي الحسن وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم شقيق أبيه واسمه عبد مناف على الصحيح ولد قبل البعثة بعشر سنين على الرابع وكان قد ربه النبي صلى الله عليه وسلم من صغره لقصة مذكورة في السيرة النبوية فلا زمه من صغره فلم يفارقه الى ان مات وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم وكانت ابنة عمه أبيه وهي أول هاشمية ولدت لها شمي وقد أسلمت وصحبت وماتت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قال أحمد واسماعيل القاضي والنسائي وأبو علي النيسابوري لم يرد في حق أحد من الصحابة بالاسانيد الجليداً أكثر مما جاء في علي وكان السبب في ذلك انه تأخر ووقع الاختلاف في زمانه وخروج من خرج عليه فكان ذلك سبباً لا تتشابه مناقبه من كثرة من كان بينهما من الصحابة رداً على من خالفه فكان الناس طائفتين لكن المبتدعة قليلة جداً ثم كان من أمر علي ما كان فنجمت طائفة أخرى حاربوه ثم اشتد الخطب فتسقصوه واتخذوا عنه على المنابرسة ووافقهم الخوارج على بغضه وزادوا حتى كفروه مضموماً ذلك منهم الى عثمان فصار الناس في حق علي ثلاثة أهل السنة والمبتدعة من الخوارج والمخار بين له من بني أمية وأتباعهم فاحتاج أهل السنة الى بث فضائله فكثرت الناقل لذلك لكثرة من يخالف ذلك والافالذي في نفس الامران لكل من الاربعة من الفضائل اذا حرر ميزان العدل لا يخرج عن قول أهل السنة والجماعة أصلاً وروى يعقوب بن سفيان بإسناد صحيح عن عروة قال أسلم علي وهو ابن ثمان سنين وقال ابن اسحق عشر سنين وهذا أرجحها وقيل غير ذلك **(قوله)** وقال النبي صلى الله عليه وسلم أنت مني وأنا منك **(في حديث البراء بن عازب في قصة بنت حمزة وقد وصله المصنف في الصحيح وفي عمدة القضاء مطولاً)** ويأتي شرحه في المغازي مستوفى ان شاء الله تعالى ثم ذكر المصنف في الباب سبعة أحاديث * أولها حديث سهل بن سعد في قصة فتح خيبر وسيأتي شرحه في المغازي * ثانياً حديث سلمة بن الأكوع في المعنى ويأتي هناك أيضاً مشروحا وقوله في الحديثين ان علياً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله أراد بذلك وجود حقيقة المحبة والافكل مسلم يشترك مع علي في مطلق هذه الصفة وفي الحديث تليج بقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فكانه أشار الى ان علياً تام الاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتصف بصفة محبة الله له ولهذا كانت محبته علامة الايمان وبغضه علامة النفاق كما أخرجه مسلم من حديث علي نفسه

قبايعوه * (باب مناقب علي
ابن أبي طالب القسري
الهاشمي أبي الحسن رضي
الله عنه) * وقال النبي
الله صلى الله عليه وسلم لعلي
أنت مني وأنا منك

وقال عمر توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز عن أبي حازم عن سهل بن سعد رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عطين الراية عند أرحم جلا يفتح الله على يديه قال فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجون أن يعطاها فقال أين علي بن أبي طالب فقالوا لا يشتكي عيني يارسول الله قال فأرسلوا اليه فأتوه به فلما جاء بصق في عيني فدمعاه فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية فقال علي يارسول الله (٥٨) أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى

الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فواته لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك جران نعم * حدثنا قتيبة حدثنا حاتم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة قال كان علي قد تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر وكان به رمس فقتل أنا فتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفخ على فلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فلما كان مساء الليلة التي فتحها الله في صباحها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عطين الراية أولياخذت الراية غدا رجل يحب الله ورسوله أو قال يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه فاذا نحن بعلى وما نرجوه فقالوا هذا علي فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية ففتح الله عليه * حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه أن رجلا جاء

قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يحبك الامو من ولا يغضك الامنا فقل وله شاهد من حديث أم سلمة عند أحمد ثالثا حديث سهل بن سعد أيضا (قوله) وقال عمر توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض تقدم ذلك في الحديث الذي قبله موصولا وكانت بيعة علي بالخلافة عقب قتل عثمان في أوائل ذي الحجة سنة خمسة وثلاثين فبايعه المهاجرون والانصار وكل من حضر وكتب بيعته الى الاتفاق فاذعنوا كلهم الامعاوية في أهل الشام فكان بينهم بعد ما كان (قوله عن أبيه) هو أبو حازم سلمة بن دينار (قوله ان رجلا جاء الى سهل بن سعد) لم أقف على اسمه (قوله هذا فلان لامير المدينة) أي عن أمير المدينة وفلان المذكور لم أقف على اسمه صريحا ووقع عند الاسماعيلي هذا فكان فلان بن فلان (قوله يدعو عليا عند المنبر قال فيقول ماذا) في رواية الطبراني من وجوه أخر عن عبد العزيز بن أبي حازم يدعو لك لتسب عليا (قوله والله ما سمع الا النبي صلى الله عليه وسلم) يعني أبا تراب (قوله فاستطعمت الحديث سهلا) أي سألتها ان يحدثني واستعار الاستطعام للكلام لجامع ما بينهما من الذوق للطعام الذوق الحسي وللحديث الذوق المعنوي وفي رواية الاسماعيلي فقلت يا أبا عباس كيف كان أمر (قوله أين ابن عمك قالت في المسجد) في رواية الطبراني كان بيني وبينه شيء فغاضبني (قوله وخلص التراب الى ظهره) أي وصل في رواية الاسماعيلي حتى تخلص ظهره الى التراب وكان نام او القى مكان لا تراب فيه ثم تقلب فصار ظهره على التراب أو سفي عليه التراب (قوله اجلس يا أبا تراب مرتين) ظاهره ان ذلك أول ما قال له ذلك وروى ابن اسحق من طريقه وأحد من حديث عمار بن ياسر قال نمت أنا وعلى في غزوة العسيرة في نخل فمأفقتنا الا بالنبي صلى الله عليه وسلم يحركنا برجله يقول اعلى قم يا أبا تراب لما يرى عليه من التراب وهذا ان ثبت جمل على انه خاطبه بذلك في هذه الكأسة الأخرى وروى من حديث ابن عباس ان سبب غضب علي كان لما أخى النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه ولم يؤاخ بينه وبين أحد فذهب الى المسجد فذكر القصة وقال في آخرها قم فانت أخى أخرجه الطبراني وعند ابن عساكر نحوه من حديث جابر بن سمرة وحديث الباب أصح ويتبع الجمع بينهما لان قصة المؤاخاة كانت أول ما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وتزوج علي وفاطمة ودخوله عليها كان بعد ذلك بمدة والله أعلم * رابعها حديث ابن عمر (قوله حدثنا حسين) هو ابن علي الجعفي وأبو حصين بفتح أوله والمهملة تنوين وسعد بن عبيدة بضم العين (قوله جاء رجل الى ابن عمر) تقدم في مناقب

الى سهل بن سعد فقال هذا فلان لامير المدينة يدعو عليا عند المنبر قال فيقول ماذا قال يقول له أبو تراب عثمان فضحك وقال والله ما سمع الا النبي صلى الله عليه وسلم وما كان له اسم أحب اليه منه فاستطعمت الحديث سهلا وقلت يا أبا عباس كيف ذلك قال دخل علي علي فاطمة ثم خرج فاضطجع في المسجد فقال النبي صلى الله عليه وسلم أين ابن عمك قالت في المسجد فخرج اليه فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص التراب الى ظهره فجعل يمسح التراب عن ظهره فيقول اجلس يا أبا تراب مرتين * حدثنا محمد بن رافع حدثنا حسين عن زائدة عن أبي حصين عن سعد بن عبيدة قال جاء رجل الى ابن عمر فسأله عن عثمان

فذكر عن محاسن عمله قال لعل ذلك يسوءك قال نعم قال فارغم الله بانفك ثم سأل ٥٩ عن علي فذكر محاسن عمله قال هو

ذلك بيته أو وسط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لعل ذلك يسوءك قال أجل قال فارغم الله بانفك انطلق فاجهد علي جهدا * حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت ابن أبي ليلى قال حدثنا علي أن فاطمة عليها السلام شكت ما تلقى من أثر الرخي فألقى النبي صلى الله عليه وسلم بسبي فأنطلقت فلم تجده فوجدت عائشة فاخبرتها فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته عائشة بحجى فاطمة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم البنا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبت لاقوم فقال علي مكانكم ففعد بيننا حتى وجدت برد قدميه علي صدرى وقال ألا أعلمكم خيرا ما سألتكم إيا إذا أخذتم مضاجعكم أن تكبروا ثلاثا وثلاثين وتسبحان ثلاثا وثلاثين وتحمدان ثلاثا وثلاثين فهو خير لكم من خادم * حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة * حدثنا علي بن الجعد قال أخبرنا شعبة عن أيوب عن ابن سيرين عن عبيدة عن علي رضي الله عنه قال اقضوا كما كنتم تقضون فاني أكره الاختلاف حتى يكون الناس جماعة أو أموت كما مات أصحابي فكان ابن سيرين يرى أن

عثمان (قوله فذكر عن محاسن عمله) كانه ضمن ذكر معنى أخبر فعداها بعن وفي رواية الاسماعيلي فذكر أحسن عمله وكأنه ذكر له انفاقه في جيش العسرة وتسديله بئر رومة ونحو ذلك (قوله ثم سأل عن علي فذكر محاسن عمله) كانه ذكر له شهوده بدرا وغيرها وفتح خيبر على يديه وقتله مرحب ونحو ذلك (قوله هو ذلك بيته أو وسط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم) أي أحسنها بناء وقال الداودي معناه انه في وسطها وهو أصح ووقع عند النساء من طريق عطاء بن السائب عن سعد بن عبيدة في هذا الحديث فقال لانسال عن علي ولكن انظر الى بيته من بيوت النبي صلى الله عليه وسلم وله من رواية العلامة بن عيزار قال سألت ابن عمر عن علي فقال انظر الى منزله من نبي الله صلى الله عليه وسلم ليس في المسجد غير بيته وقد تقدم ما يتعلق بتركه بابه غير مسدود في مناقب أبي بكر رضي الله عنهما (قوله فارغم الله بانفك) الباء زائدة معناه أوقع الله بك السوء واشتقاقه من السقوط على الارض فيلصق الوجه بالرغام وهو التراب (قوله فاجهد علي جهدا) أي ابلغ علي غاية في حق فان الذي قلته لك الحق وقائل الحق لا يبالى بما قيل في حقه من الباطل ووقع في رواية عطاء المذكورة قال فقال الرجل فاني أبغضه فقال له ابن عمر أبغضك الله تعالى * خامسها حديث علي ان فاطمة شكت ما تلقى من الرخي الحديث وفيه ما يقال عند النوم وسياقي شرحه مستوفي في الدعوات ان شاء الله تعالى ووجه دخوله في مناقب علي من جهة نزله من النبي صلى الله عليه وسلم ودخول النبي صلى الله عليه وسلم معه في فراشه بينه وبين امرأته وهي ابنته صلى الله عليه وسلم ومن جهة اختيار النبي صلى الله عليه وسلم له ما اختار لابنته من اثأر أمر الآخرة على أمر الدنيا ورضاهم بذلك وقد تقدم في كتاب النجس بيان السبب في ذلك فان النبي صلى الله عليه وسلم اختار ان يوسع علي فقراء الصفة بما قدم عليه ورأى لاهله الصبر بما لهم في ذلك من مزيد الثواب * سادسها حديث عبيدة بفتح أوله هو ابن عمرو السلمي (قوله عن علي قال اقضوا كما كنتم تقضون) في رواية الكشميهني علي ما كنتم تقضون قبل وفي رواية حماد بن زيد عن أيوب ان ذلك بسبب قول علي في بيع أم الولد وانه كان يرى هو وعمران بن لايعن وانه رجع عن ذلك فرأى ان يعن قال عبيدة فقلت له رأيك ورأى عمر في الجماعة أحب الي من رأيك وحدك في الفرقة فقال علي ما قال (قلت) وقد وقعت في رواية حماد بن زيد أخرجهما ابن المنذر عن علي بن عبد العزيز عن أبي نعيم عنه وعنده قال لي عبيدة بعث الي علي والى شرح فقال اني أبغض الاختلاف فاقضوا كما كنتم تقضون فذكره الى قوله أصحابي قال فقبل علي قبل أن يكون جماعة (قوله فاني أكره الاختلاف) أي الذي يؤدي الى النزاع قال ابن التين يعني مخالفة أبي بكر وعمر وقال غيره المراد المخالفة التي تؤدي الى النزاع والفتنة ويؤيده قوله بعد ذلك حتى يكون الناس جماعة وفي رواية الكشميهني حتى يكون للناس جماعة (قوله أو أموت) بالنصب ويجوز الرفع (قوله كما مات أصحابي) أي لا أزال علي ذلك حتى أموت (قوله فكان ابن سيرين) هو وصول بالاسناد المذكور اليه وقد وقع بيان ذلك في رواية حماد بن زيد ولفظه عن أيوب سمعت محمد بن علي بن سيرين يقول لاني معشر اني أتهمكم في كثير مما تقولون عن علي (قلت) وأبو معشر المذكور هو زياد بن كليب الكوفي وهو ثقة مخرج له في صحيح مسلم وانما أراد ابن سيرين تهمة من يروي عنه زياد فانه يروي عن مثل الحرث الأعور (قوله يرى) بفتح أوله أي يعتقد (أن

يكون الناس جماعة أو أموت كما مات أصحابي فكان ابن سيرين يرى أن

عامة) أي أكثر (ما يروى) بضم أوله (عن علي الكذب) والمراد بذلك ما ترويه الرافضة عن علي من الأقوال المشككة على مخالفة الشيخين ولم يرد ما يتعلق بالأحكام الشرعية فقد روى ابن سعد بإسناد صحيح عن ابن عباس قال إذا حدثنا ثقة عن علي بقتي لم تتجاوزها * سابعها حديث سعد (قوله عن سعد) هو ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (قوله سمعت إبراهيم بن سعد) أي ابن أبي وقاص (قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي) بين سعد سبب ذلك من وجه آخر أخرجه المصنف في غزوة تبوك من آخر المغازي وسبب أي بيان ذلك هناك أن شاء الله تعالى (قوله أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى) أي نازل مني بمنزلة هرون من موسى والباء زائدة وفي رواية سعيد بن المسيب عن سعد فقال علي رضيت رضيت أخرجه أحمد ولا بن سعد من حديث البراء وزيد بن أرقم في نحو هذه القصة قال بلى يا رسول الله قال فانه كذلك وفي أول حديثيهما انه عليه الصلاة والسلام قال لعلي لا بد أن أقيم أو تقيم فاقام علي فسمع ناسا يقولون انما خلقنا لشيء نكرهه منه فاتبعه فذكره ذلك فقال له الحديث واسناده قوى ووقع في رواية عامر بن سعد بن أبي وقاص عنده مسلم والترمذي قال قال معاوية اسعد ما نعتك ان تسب أبا تراب قال أما ما ذكرت ثلاثا لله نزل الله صلى الله عليه وسلم فلن أسبه فذكر هذا الحديث وقوله لا عطين الراية رجلا يحبه الله ورسوله وقوله لما نزلت فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم دعا عليا وفاطمة والحسن والحسين فقال اللهم هؤلاء اهلي وعند أبي يعلى عن سعد من وجه آخر لأبأس به قال لو وضع الفشار على مفركي على ان أسب عليا ما سبته أبدا وهذا الحديث أعني حديث الباب دون الزيادة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم عن غير سعد من حديث عمر وعلي نفسه وأبي هريرة وابن عباس وجابر بن عبد الله والبراء وزيد بن أرقم وأبي سعيد وأنس وجابر بن سمرة وحبشي بن جنادة ومعاوية واسماء بنت عميس وغيرهم وقد استوعب طرقه ابن عساكر في ترجمة علي وقريب من هذا الحديث في المعنى حديث جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي من أشقى الأولين قال عاقر الناقة قال في أشقى الآخرين قال الله ورسوله أعلم قال فأتلك أخرجه الطبراني وله شاهد من حديث عمار بن ياسر عند أحمد ومن حديث صهيب عند الطبراني وعن علي نفسه عند أبي يعلى بإسنادين وعند البراء بإسناد جيد واستدل بحديث الباب على استحقاق علي للخلافة دون غيره من الصحابة فان هرون كان خليفة موسى وأوجب بان هرون لم يكن خليفة موسى الا في حياته لا بعد موته لانه مات قبل موسى باتفاق أشار إلى ذلك الخطابي وقال الطيبي معنى الحديث أنه متصل بي نازل مني بمنزلة هرون من موسى وفيه تشبيه مبهم بينه بقوله الا انه لا نبي بعدي فعرف ان الاتصال المذكور بينهما ليس من جهة النبوة بل من جهة ما دونها وهو الخلافة ولما كان هرون المشبه به انما كان خليفة في حياة موسى دل ذلك على تخصيص خلافة علي للنبي صلى الله عليه وسلم بحياته والله أعلم وقد أخرج المصنف من مناقب علي أشياء في غير هذا الموضع منها حديث عمر على أقضانا وسياقي في تفسير البقرة وله شاهد صحيح من حديث ابن مسعود عند الحاكم ومنها حديث قتاله البغاة وهو في حديث أبي سعيد تقتل عمار القمّة الباغية وكان عمار مع علي وقد تقدمت الإشارة الى الحديث المذكور في الصلاة ومنها حديث قتاله الخوارج وقد تقدم من حديث أبي سعيد في علامات النبوة وغير ذلك مما

عامة ما يروى عن علي الكذب
عن سعد قال سمعت إبراهيم
ابن سعد عن أبيه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم لعلي
أما ترضى أن تكون مني
بمنزلة هرون من موسى

يعرف بالتبعية وأوعب من جمع مناقبه من الاحاديث الجياد النسائي في كتاب الخصائص وأما حديث من كنت مولاه فعلي مولاه فقد أخرجه الترمذي والنسائي وهو كسير الطرق جدا وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد وكثير من أسانيد صاحبها وحسان وقد روي عن الامام أحمد قال ما بلغنا عن أحد من الصحابة ما بلغنا عن علي بن أبي طالب * (تنبيه) * وقع حديث سعد مؤخر عن حديث علي في رواية أبي ذر ومقدم عليه في رواية الباقرين والخطيب في ذلك قريب والله أعلم ﴿ **قوله** ما — مناقب جعفر بن أبي طالب الهاشمي) سقطت الابواب كلها من رواية أبي ذر وأبى التراجيم بغير لفظ باب وثبت ذلك في رواية الباقرين وجعفر هو أخو علي شقيقه وكان أسن منه بعشرين سنين واستشهد بموتة كما سيأتي بيان ذلك في المغازي وقد جاوز الاربعين **(قوله** وقال له النبي صلى الله عليه وسلم أشبهت خلقي وخلقى) هو من حديث البراء الذي ذكره في أول مناقب علي وسيأتي بتمامه مع الكلام عليه في عمرة الحديبية **(قوله** حدثنا أحمد بن أبي بكر) هو أبو مصعب الزهري والاسناد كله مدينون وقد تقدم في كتاب العلم بهذا الاسناد حديث آخر غير هذا فيما يتعلق بسبب كثرة حديث أبي هريرة أيضا **(قوله** أن الناس كانوا يقولون أكثر أبو هريرة) أي من الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم مثله في العلم عن أبي هريرة من طريق أخرى لكنه أجاب بأنه لولا آية من كتاب الله ما حدثت وأشار بذلك الى مثل قول ابن عمر لما ذكر له انه يروي في حديث من صلى على جنازة فله قيراط أكثر أبو هريرة وقد تقدم بيان ذلك في كتاب الجنائز واعتراف ابن عمر بذلك له بالحفظ وروي البخاري في التاريخ وأبو يعلى باسناد حسن من طريق مالك بن أبي عامر قال كنت عند طلحة بن عبيد الله فقبل له ما ندري هذا اليماي أعلم برسول الله منكم أو هو يقول علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل قال فقال والله ما نشتك انه سمع ما لم نسمع وعلم ما لم نعلم انا كنا أقواما لنا سيوتات وأهلون وكنا نأق النبي صلى الله عليه وسلم طرفي النهار ثم نرجع وكان أبو هريرة مسكينا لا مال له ولا أهل انما كانت يده مع يد النبي صلى الله عليه وسلم فكان يدور معه حيثما دارفنا نشأت انه قد سمع ما لم نسمع وروي البيهقي في مدخله من طريق أشعث عن مولى طلحة قال كان أبو هريرة جالسا فمر رجل بطلحة فقال له لقد أكثر أبو هريرة فقال طلحة قد سمعنا كما سمع ولكنه حفظ ونسينا وأخرج ابن سعد في باب أهل العلم والفتوى من الصحابة في طبقاته باسناد صحيح عن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قال قالت عائشة لاني هريرة انك تحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا ما سمعته منه قال شغلك عنه يا أمه المرأة والمكحلة وما كان يشغلني عنه شيء **(قوله** بشبع بطني) في رواية الكشميهني شبع أي لاجل الشبع **(قوله** حين لا كل) في رواية الكشميهني حتى والاول أوجه **(قوله** ولا ألبس الحبير) بالموحدة قبلها مهملة مفتوحة والكشميهني الحبير والاول أربع والحبير من البرد ما كان موشى مخططا يقال برد حبيرو برد حبرة بوزن غنية على الوصف والاضافة **(قوله** لا تستقرى الرجل) أي أطلب منه القرى فيظن اني أطلب منه القراءة ووقع بيان ذلك في رواية لابي نعم في الخليفة عن أبي هريرة انه وجد عمر فقال أقرني فظن انه من القراءة فأخذ يقربه القرآن ولم يطعمه قال وإنما أردت منه الطعام **(قوله** كي يتقلب بي) أي يرجع بي الى منزله وللترمذي من طريق ضعيفة عن أبي هريرة ان كنت لاسال الرجل عن الآية أنا أعلم بها منه

* (باب مناقب جعفر بن أبي طالب الهاشمي رضي الله عنه) * وقال له النبي صلى الله عليه وسلم أشبهت خلقي وخلقى * حدثنا أحمد بن أبي بكر حدثنا محمد بن ابراهيم ابن دينار أبو عبد الله الجهني عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن الناس كانوا يقولون أكثر أبو هريرة واني كنت ألزم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشبع بطني حتى لا آكل الخبز ولا ألبس الحبير ولا يتخذني فلان ولا فلانة وكنت ألصق بطني بالحباء من الجوع وان كنت لاستقرى الرجل الآية هي معي كي يتقلب بي فيطعمني

وكان أخيراً الناس للمساكين
جعفر بن أبي طالب كان
ينقلب بنا فيطعمنا ما كان
في بيته حتى أن كان ليخرج
الينا العكة التي ليس فيها
شيء فيشقها فنلعق ما فيها
* حدثنا عمرو بن علي حدثنا
يزيد بن هرون أخبرنا اسمعيل
ابن أبي خالد عن الشعبي أن
ابن عمر رضي الله عنهما كان
إذا سلم على ابن جعفر قال
السلام عليك يا ابن ذي
الجناحين * قال أبو عبد الله
الجناحان كل ناحيتين
* (باب ذكر العباس بن عبد
المطلب رضي الله عنه) *
حدثنا الحسن بن محمد
حدثنا محمد بن عبد الله
الانصاري حدثني أبي
عبد الله بن المثنى عن ثمانية
ابن عبد الله بن أنس عن أنس
رضي الله عنه أن عمر بن
الخطاب كان إذا خطوا
استسقى بالعباس بن عبد
المطلب فقال اللهم انا كنا
نتوسل إليك بيننا صلى الله
عليه وسلم فتسقيننا وانا
نتوسل إليك بعم بيننا فاسقنا
قال فيسقون

ما أسأله إلا يطعمني شأ وفي رواية الترمذي وكنت إذا سألت جعفر بن أبي طالب لم يجبني حتى
يذهب بي إلى منزله (قوله وكان أخيراً) بوزن أفضل ودعناه وللكشميه في خير (قوله للمساكين)
في رواية الكشميه في الأفراد والمراد الجنس وهذا التقييد يحمل عليه المطلق الذي جاء عن عكرمة
عن أبي هريرة وقال ما احتذى النعال ولا ركب المطايا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل
من جعفر بن أبي طالب أخرجه الترمذي والحاكم بإسناد صحيح (قوله العكة) بضم المهملة
وتشديد الكاف ظرف السمن وقوله ليس فيها شيء مع قوله فنلعق ما فيها الاتنا في بينهما لانه
أراد بالنفي أي لا شيء فيها يمكن إخراجها منها بغير قطعها وبالاثبات ما يبق في جوانبها وفي رواية
الترمذي ليقول لا مرأته اسماء بنت عميس أطعمينا فإذا أطعمتنا أجابني وكان جعفر يحب
المساكين ويسكن إليهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكنيه بابي المساكين انتهى وإنما
كان يجيبه عن سؤاله مع معرفته بأنه أسأله ليطعمه ليجمع بين المصلحتين ولا احتمال أن يكون
السؤال وقع حينئذ وقع منه على الحقيقة (قوله ان ابن عمر كان إذا سلم على ابن جعفر) يعني
عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وقع في رواية الاسماعيلي من طريق هشيم عن اسمعيل بن أبي
خالد قال قلنا للشعبي كان ابن جعفر يقال له ابن ذي الجناحين قال نعم رأيت ابن عمر أمه يوماً
أو لقيه فقال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين (قوله السلام عليك يا ابن ذي الجناحين) كأنه
يشير إلى حديث عبد الله بن جعفر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هنيئاً لك أبوك
يطير مع الملائكة في السماء أخرجه الطبراني بإسناد حسن وعن أبي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال رأيت جعفر بن أبي طالب يطير مع الملائكة أخرجه الترمذي والحاكم وفي
إسناده ضعف لكن له شاهد من حديث علي بن عبد الله بن سعد وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال مر بي جعفر الليلة في ملا من الملائكة وهو مخضب الجناحين بالدم أخرجه
الترمذي والحاكم بإسناد على شرط مسلم وأخرج أيضاً هو والطبراني عن ابن عباس مرفوعاً
دخلت البارحة الجنة فرأيت فيها جعفرًا يطير مع الملائكة وفي طريق أخرى عنه ان جعفرًا يطير
مع جبريل وميكائيل له جناحان عوضه الله من يديه وإسناده هذه جيد وطريق أبي هريرة في
الثانية قوى إسناده على شرط مسلم وقد ادعى السهيلي ان الذي يتبادر من ذكر الجناحين
والطيران انهما كجناحي الطائر لهما ريش وليس كذلك وسيأتي بقية القول في ذلك في غزوة مؤتة
ان شاء الله تعالى * (تبيينه) * وقع في رواية النسفي وحده في هذا الموضع قال أبو عبد الله
يعني المصنف يقال لكل ذي ناحيتين جناحان ولعله أراد بهذا اجل الجناحين في قول ابن
عمر يا ابن ذي الجناحين على المعنوي دون الحسي والله أعلم (قوله باب) ذكر
العباس بن عبد المطلب ذكر فيه حديث أنس ان عمر كانوا إذا خطوا استسقى بالعباس وهذه
الترجمة وحديثها سقط من رواية أبي ذر والنسفي وقد تقدم الحديث المذكور مع شرحه
في الاستسقاء وكان العباس أسن من النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين أو بثلاث وكان إسلامه
على المشهور قبل فتح مكة وقيل قبل ذلك وليس يعيد فان في حديث أنس في قصة الحجاج بن علاط
ما يؤيد ذلك وأما قول أبي رافع في قصة بدر كأن الإسلام دخل علينا أهل البيت فلا يدل على
إسلام العباس حينئذ فانه كان ممن أسروهم بدر وفدى نفسه وعقيلان أخيه أبي طالب كما سيأتي

(باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم) *حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أن فاطمة عليها السلام أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها (٦٣) من النبي صلى الله عليه وسلم مما آفاه الله على رسوله صلى الله عليه وسلم

تطلب صدقة النبي صلى الله عليه وسلم التي بالمدينة سنة وفدك وما بقي من خمس خبير فقال أبو بكر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه فهو صدقة انما يأكل آل محمد من هذا المال يعني مال الله ليس لهم أن يزيدوا على المأكل كل واني والله لا أغري شيأ من صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كانت عليها في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا عمل فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتشهد على ثم قال ان انا قد عرفنا يا أبا بكر فضيلتك وذكر قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحقهم فتكلم أبو بكر فقال والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلى أن أصل من قرابتي أخبرني عبد الله ابن عبد الوهاب حدثنا خالد حدثنا شعبة عن واقد قال سمعت أبي يحدث عن ابن عمر عن أبي بكر رضي الله عنهم قال ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم في أهل بيته * حدثنا أبو الوليد حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار

ولا جمل انه لم يهاجر قبل الفتح لم يدخله عرفى أهل الشورى مع معرفته بفضله واستسقاؤه به وسيأتي حديث عائشة في اجلال النبي صلى الله عليه وسلم عه العباس في آخر المغازي في الوفاة النبوية وكنية العباس أبو الفضل ومات العباس في خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين وله بضع وثمانون سنة (قوله ما) مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد غير أبي ذر في هذا الموضع ومقبلة فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وهذا الحديث سيأتي موصولا في باب مفرد ترجمته منقبلة فاطمة وهو يقتضي أن يكون ما اعتمد أبو ذر أولى وقوله قرابة النبي صلى الله عليه وسلم يريد بذلك من ينسب إلى جده الاقرب وهو عبد المطلب عن صحب النبي صلى الله عليه وسلم منهم أومن رآه من ذكر أو أنثى وهم علي وأولاده والحسن والحسين ومحسن وأم كلثوم من فاطمة عليها السلام وجعفر وأولاده عبد الله وعون ومحمد ويقال انه كان لجعفر بن أبي طالب ابن اسمه أحد وعقيل بن أبي طالب وولده مسلم بن عقيل وحزرة بن عبد المطلب وأولاده يعلى وعمارة وامامة والعباس بن عبد المطلب وأولاده الذكور عشرة وهم الفضل وعبد الله وقثم وعبيد الله والحارث ومعبود وعبد الرحمن وكثير وعون وتمام وفيه يقول العباس

توا بتمام فصاروا عشرة * يارب فاجعلهم كراميرة

ويقال ان لكل منهم رواية وكان له من الاناث أم حبيب وأمنة وصفية وأكثرهم من لبابة أم الفضل ومعتب بن أبي لهب والعباس بن عتبة بن أبي لهب وكان زوج أمنة بنت العباس وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب وأخته ضباعة وكانت زوج المقداد بن الاسود وأبوسفيان بن الحارث بن عبد المطلب وابنه جعفر ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب وابناه المغيرة والحارث ولعبد الله بن الحارث هذا رواية وكان يلقب بيه بموحدين الثانية ثقيله وأمنة وأروى وعاتكة وصفية بنات عبد المطلب أسلت صفية وصحبت وفي الباقيات خلاف والله أعلم ثم ذكر المصنف حديث عائشة أن فاطمة أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها الحديث وقد تقدم ما يتم من هذا مع شرحه في كتاب الخمس ويأتي بقية في آخر غزوة خيبر ويأتي هناك بيان ما وقع في هذه الرواية من الاختصار ان شاء الله تعالى والمراد منه هنا قول أبي بكر لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلى أن أصل من قرابتي وهذا قاله على سبيل الاعتذار عن منهجه اياها ما طلبته من تركه النبي صلى الله عليه وسلم (قوله حدثنا خالد) هو ابن الحارث (قوله عن واقد) هو ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر (قوله ارقبوا محمدا في أهل بيته) يخاطب بذلك الناس ويوصيهم به والمراقبة للشيء المحافظة عليه يقول احفظوه فيهم فلا تؤذوهم ولا تسبوا اليهم ثم ذكر حديث المسور فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني وهو طرف من قصته خطبة علي ابنت أبي جهمل وسيأتي مطولا في ترجمة أبي العاص بن الربيع قريبا وحديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم سارها بشئ فبكت الحديث وسيأتي شرحه في الوفاة النبوية آخر المغازي وهذا الحديث ان لم يقع في رواية أبي ذر وثبتا لغيره ولم يذكرها النسائي أيضا والسبب في ذلك أن حديث المسوري يأتي باسناده

عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني * حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا إبراهيم بن سعد

عن أبيه عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته في شكواه الذي قبض فيها فاسارها بشئ فبكت ثم دعاها فاسارها فضحك قالت فسالته عن ذلك فقالت سارني النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرني أنه يقبض في وجهه الذي توفي فيه فبكت ثم سارني فأخبرني (٦٤) أي أول أهل بيته أتبعه فضحك * (باب مناقب الزبير بن العوام رضي الله عنه)

وقال ابن عباس هو حوارى النبي صلى الله عليه وسلم وسمى الحواريون لبياض ثيابهم * حدثنا خالد بن مخلد حدثنا علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن أبيه قال أخبرني مروان بن الحكم قال أصاب عثمان بن عفان رضي الله عنه رعا ف شديدة الرعا ف حتى حبسه عن الحج وأوصى فدخل عليه رجل من قريش قال استخاف قال وقالوه قال نعم قال ومن فسكت فدخل عليه رجل آخر أحسبه الحرث فقال استخاف فقال عثمان وقالوا فقال نعم قال ومن فسكت قال فلعلهم قالوا انه الزبير قال نعم قال أما والذي نفسي بيده انه خيرهم ما علمت وان كان لا حجبهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا عبيد بن اسمعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام أخبرني أي سمعت مروان بن الحكم كنت عند عثمان أتاه رجل فقال استخاف قال وقيل ذلك قال نعم الزبير قال أم والله انكم لتعلمون أنه خيركم ثلاثا * حدثنا مالك بن اسمعيل حدثنا عبد العزيز هو ابن أبي سلمة عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حوارى وان (قوله حوارى الزبير بن العوام * حدثنا أحمد بن محمد أنبأنا عبد الله أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه

ومثله في مناقب فاطمة وحديث عائشة مضمي باسناده ومثله في علامات النبوة (قوله عن أبيه) في رواية أبي نعيم في المستخرج سمعت أبي (قوله) مناقب الزبير بن العوام) أي ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في قصي وعدد ما بينهما من الآباء سواء وأمه صفية بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم وكان يكنى أبا عبد الله وروى الحارث بن أسلم عن عروة قال أسلم الزبير وهو ابن ثمان سنين (قوله) وقال ابن عباس هو حوارى النبي صلى الله عليه وسلم هو طرف من حديث سيأتي في تفسيره براءة من طريق ابن أبي مليكة عن ابن عباس ولهذا الحديث طرق من أغربهم أما أخرجه الزبير بن بكار من مرسل أبي الخير مرثد بن الرزني بلفظ حوارى من الرجال الزبير ومن النساء عائشة ورجالها موثقون لسكنه مرسل (قوله) وسمى الحواريون لبياض ثيابهم) وصله ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس به وزاد أنهم كانوا يصيدون واسناده صحيح اليه وأخرج عن الضمك أن الحوارى هو الغسال بالنبطية لكنهم يجعلون الحاءاء وعن قيادة الحوارى هو الذى يصلح للخلافة وعنه هو الوزير وعن ابن عيينة هو الناصر أخرجه الترمذى وغيره عنه وعند الزبير بن بكار من طريق مسلمة بن عبد الله بن عروة مثله وهذه الثلاثة الاخيرة متقاربة وقال الزبير عن محمد بن سلام سألت يونس بن حبيب عن الحوارى قال الخالص وعن ابن الكلبى الحوارى الخليل (قوله سنة الرعا) كان ذلك سنة احدى وثلاثين أشار الى ذلك عمر بن شبة في كتاب المدينة وأفاد أن عثمان كتب العهد بعده لعبد الرحمن بن عوف واستكتب ذلك جرمان كاتبه فوشى جرمان بذلك الى عبد الرحمن فعاتب عثمان على ذلك فغضب عثمان على جرمان فنفاه من المدينة الى البصرة ومات عبد الرحمن بعد سنة أشهر وكانت وفاته سنة اثنتين وثلاثين (قوله) فدخل عليه رجل من قريش لم أقف على اسمه (قوله) فدخل عليه رجل آخر أحسبه الحرث) أي ابن الحكم وهو أخو مروان راوى الخبر ووقع منسوباً كذلك في مشيخة يوسف بن خليل الحافظ من طريق سويد بن سعيد عن علي بن مسهر بسند حديث الباب وقد شهد الحرث بن الحكم المذكور حصار عثمان وعاش بعد ذلك الى خلافة معاوية وفي نسب قريش للزبير انه نحاكم مع خصمه له الى أبي هريرة (قوله) فلعلهم قالوا انه الزبير) لم أقف على اسم من قال ذلك (قوله) انه ما علمت) سيأتي ما فيه (قوله) ان كان خيرهم ما علمت) ما مصدريه أي في على ويحتمل أن تكون موصولة وهو خير مبتدأ محذوف قال الداودى يحتمل أن يكون المراد الخيرية في شئ مخصوص كحسن الخلق وان جل على ظاهرة ففيه ما بين ان قول ابن عمر ثم ترك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفاضل بينهم لم يرد به جميع الصحابة فان بعضهم قد وقع منه تفضيل بعضهم على بعض وهو عثمان في حق الزبير (قلت) قول ابن عمر قيده بحياة النبي صلى الله عليه وسلم فلا يعارض ما وقع منهم بعد ذلك (قوله) وان حوارى الزبير) بتشديد الباء وفتحها كقوله ما انتم مصرخى ويجوز كسرها وقد مضى تفسير الحوارى وتقدم سبب هذا الحديث في باب الطليعة في أوائل الجهاد (قوله) انبأنا عبد الله) هو ابن المبارك

هو ابن أبي سلمة عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حوارى وان (قوله حوارى الزبير بن العوام * حدثنا أحمد بن محمد أنبأنا عبد الله أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه

قال كنت يوم الاحزاب جعلت أنا وعمر بن أبي سلمة في النساء فتنظرت فإذا أنا بالزبير على فرسه يختلف إلى بني قريظة مرتين أو ثلاثاً فلما رجعت قلت يا أبت رأيتك تختلف قال أوهل رأيتني يا بني قلت نعم قال كاد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يات بني قريظة فيأتني بخبرهم فأنطلقت فلما رجعت جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أبيه فقال فدالك أبي وأمي * حدثنا علي بن حفص حدثنا ابن المبارك أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا للزبير يوم وقعة اليرموك ألا تشد قنشدك فحمل عليهم فضر به ضربتين على عاتقه بينهما ضربية فضر بها يوم بدر قال عروة فكنت أدخل أصابعي في تلك الضربات ألعب وأنا صغير * (ذكر طلحة بن عبيد الله) وقال عمر توفى النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض - حدثني محمد بن أبي بكر الملقب

(٣) قوله أن شددت الخ هكذا في نسخ الشرح وليست في نسخ المتن التي بأيدينا كما ترى بالهامش اه

(قوله كنت يوم الاحزاب) أي لما حاصرت قريش ومن معها المسلمين بالمدينة وحفر الخندق بسبب ذلك وسيأتي شرح ذلك في المغازي (قوله وعمر بن أبي سلمة) أي ابن عبد الاسد ربيب النبي صلى الله عليه وسلم وأمه أم سلمة (قوله في النساء) في رواية علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن مسلم في أطم حسان وله في رواية أبي اسامة عن هشام في الأطم الذي فيه النسوة يعني نسوة النبي صلى الله عليه وسلم وعنده في رواية علي بن مسهر المذكورة وكان يطأطي مرة فأنظر واطأطي له مرة فينظر فكنت أعرف أبي إذا مر على فرسه في السلاح (قوله يختلف إلى بني قريظة) أي يذهب ويحيى وفي رواية أبي اسامة عن عبد الاسماعلي مرتين أو ثلاثاً (قوله فلما رجعت قلت يا أبت رأيتك) بين مسلم أن في هذه الرواية أدراجاً فانه ساقه من رواية علي بن مسهر عن هشام إلى قوله إلى بني قريظة قال هشام وأخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير قال فذكرت ذلك لأبي إلى آخر الحديث ثم ساقه من طريق أبي اسامة عن هشام قال فساق الحديث نحوه ولم يذكر عبد الله بن عروة ولكن أدرج القصة في حديث هشام عن أبيه انتهى ويؤيده أن النسائي أخرج القصة الأخيرة من طريق عبدة عن هشام عن أخيه عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير عن أبيه والله أعلم (قوله قال أوهل رأيتني يا بني قلت نعم) فيه صحة سمع الصغير وأنه لا يتوقف على أربع أو خمس لأن ابن الزبير كان يومئذ ابن سنتين وأشهر أو ثلاث وأشهر بحسب الاختلاف في وقت مولده وفي تاريخ الخندق فإن قلنا انه ولد في أول سنة من الهجرة وكانت الخندق سنة خمس فيكون ابن أربع وأشهر وإن قلنا ولد سنة اثنتين وكانت الخندق سنة أربع فيكون ابن سنتين وأشهر وإن جعلنا احداهما وآخرنا الاخرى فيكون ابن ثلاث سنين وأشهر وسأبين الأصح من ذلك في كتاب المغازي إن شاء الله تعالى وعلى كل حال فقد حفظ من ذلك ما يستغرب حفظ مثله وقد تقدم البحث في ذلك في باب متى يصح سماع الصغير من كتاب العلم (قوله جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أبيه فقال فدالك أبي وأمي) وسيأتي ما يعارضه في ترجمة سعد قرينما وجه الجمع بينهما (قوله حدثنا علي بن حفص) هو المروزي وقد تقدم ذكره في الجهاد (قوله أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) أي الذين شهدوا وقعة اليرموك (قوله يوم وقعة اليرموك) هو بفتح التحتية وسكون الراء وضم الميم وآخره كاف موضع بالشام وكانت فيه وقعة في أول خلافة عمر وكان النصر للمسلمين على الروم واستشهد من المسلمين جماعة (قوله ألا تشد) بضم المعجمة أي على المشركين (قوله أن شددت كذبتهم) (٣) أي تتأخرون عما أقدم عليه فيختلف موعدكم هذا وأهل الحجاز يطلقون الكذب على ما ذكر على خلاف الواقع (قوله فضر به ضربتين على عاتقه بينهما ضربية فضر بها يوم بدر) كذا في هذه الرواية وسيأتي في غزوة بدر في المغازي ما يعارض ذلك ويأتي شرحه ووجه الجمع بين الروايتين هناك إن شاء الله تعالى وكان قتل الزبير في شهر رجب سنة ست وثلاثين أنصرف من وقعة الجمل تاركاً للقتال فقتله عمرو بن جرهموز بضم الجيم والميم بينهما راء ساكنة وآخره زاي التميمي غيلة وجاء إلى على متقرباً إليه بذلك فبشره بالنار أخرجه أحمد والترمذي وغيرهما وصححه الحاكم من طرق بعضها مرفوع (تبنيه) تقدم الكلام على ترك الزبير وموقع فيها من البركة بعده في كتاب الخمس (قوله ذكر طلحة بن عبيد الله) أي ابن

حدثنا معتمر عن أبيه عن
أبي عثمان قال لم يبق مع
النبي صلى الله عليه وسلم في
بعض تلك الأيام التي قاتل
فيهن رسول الله صلى الله
عليه وسلم غير طلحة وسعد
عن حديثهما * حدثنا
مسدد حدثنا خالد حدثنا
ابن أبي خالد عن قيس بن أبي
حازم قال رأيت يد طلحة
التي وقى بها النبي صلى الله
عليه وسلم قد شلت (مناقب
سعد بن أبي وقاص
الزهري) * وبنو زهرة
أخوال النبي صلى الله عليه
وسلم وهو سعد بن مالك
* حدثني محمد بن المنفي
حدثنا عبد الوهاب قال
سمعت يحيى قال سمعت
سعيد بن المسيب قال سمعت
سعداً يقول جمع لي النبي
صلى الله عليه وسلم أبو به يوم
أحد * حدثنا مكي بن إبراهيم
حدثنا هشام بن هاشم عن
عامر بن سعد عن أبيه قال
لقد رأيتني وأنا ثلث الإسلام
* حدثني إبراهيم بن موسى
أخبرنا ابن أبي زائدة حدثنا
هاشم بن هاشم بن عتبة بن
أبي وقاص قال سمعت سعيد
ابن المسيب يقول سمعت
سعداً بن أبي وقاص يقول
ما سلم أحد إلا في اليوم الذي
أسلمت فيه

عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن قيس بن مرة بن كعب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة
ابن كعب ومع أبي بكر الصديق في تبهم مرة وعدد ما بينهم من الآباء سواء يكنى أبا محمد وأمه
الصعبة بنت الحضرمي أخت العلاء أسلمت وهاجرت وعاشت بعداً بها قليلاً وروى الطبراني
من حديث ابن عباس قال أسلمت أم أبي بكر وأم عثمان وأم طلحة وأم عبد الرحمن بن عوف وقتل
طلحة يوم الجمل سنة ست وثلاثين ربحي بسهم جاء من طرق كثيرة ان مروان بن الحكم رماه فأصاب
ركبته فلم يزل ينزف الدم منها حتى مات وكان يومئذ أول قتل واختلف في سنه على أقوال أكثرها
انه خمس وسبعون وأقلها ثمان وخمسون (قوله معتمر عن أبيه) هو سليمان التيمي وأبو عثمان هو
النهدى (قوله في بعض تلك الأيام) يريد يوم أحد وقوله عن حديثهما يعني انهما حدثنا بذلك ووقع
في قوائدهم أبي بكر بن المقرئ من وجه آخر عن معتمر بن سليمان عن أبيه فقلت لأبي عثمان وما علمك
بذلك قال هما أخبراني بذلك (قوله حدثنا) هو ابن عبد الله الواسطي وابن أبي خالد هو اسمعيل
(قوله التي وقى بها) أي يوم أحد وصرح بذلك علي بن مسهر عن اسمعيل عند الاسماعيلي
وعند الطبراني من طريق موسى بن طلحة عن أبيه انه أصابه في يده سهم ومن حديث أنس
وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أراد بعض المشركين ان يضربه وفي مسند الطيالسي
من حديث عائشة عن أبي بكر الصديق قال ثم أتيت طلحة يعني يوم أحد فوجدناه بضعا وسبعين
جراحة وإذا قد قطعت أصبعه وفي الجهاد لابن المبارك من طريق موسى بن طلحة ان أصبعه التي
أصبت هي التي تلى الابهام وجاء عن يعقوب بن إبراهيم بن محمد بن طلحة عن أبيه قال أصبت
أصبع طلحة البنصر من اليسرى من مفصاتها الأسفل فشلت ترس بها على النبي صلى الله عليه
وسلم (قوله قد شلت) بفتح المعجمة ويجوز ضمها في لغة ذكرها اللحياني وقال ابن درستويه هي خطأ
والشلل نقص في الكف وبطلان لعملها وليس معناه القطع كما زعم بعضهم زاد الاسماعيلي
في روايته من طريق علي بن مسهر وغيره عن اسمعيل قال قيس كان يقال ان طلحة من حكماء
قريش وروى الحميدي في القوائده وجه آخر جرحه عن قيس بن أبي حازم قال صحبت طلحة بن
عبد الله فإريت رجلاً أعطى لجزيل مال عن غير مسئلة منه (قوله مناقب سعد بن
أبي وقاص الزهري) أي أحد العشرة يكنى أبا اسحق (قوله وبنو زهرة أخوال النبي
صلى الله عليه وسلم) أي لان أمه آمنة منهم وأقارب الام أخوال (قوله وهو سعد بن مالك) أي
اسم أبي وقاص مالك بن وهيب ويقال أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة يجتمع مع
النبي صلى الله عليه وسلم في كلاب بن مرة وعدد ما بينهم ما من الآباء تقارب وأمه جنة بنت
سفيان بن أمية بن عبد شمس لم تسلم مات بالعقيق سنة خمس وخمسين وقيل بعد ذلك الى ثمانية
وخمسين وعاش نحووا من ثمانين سنة (قوله جمع لي النبي صلى الله عليه وسلم أبو به يوم أحد) أي
في التقديس وهي قوله فدالك أي وأمي وبينه حديث علي ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
أبو به لا أحد غير سعد بن مالك فانه جعل يقول له يوم أحد ارم ذالك أبي وأمي وقد تقدم في الجهاد
وفي هذا الخبر نظر لما تقدم في ترجمة الزبير انه صلى الله عليه وسلم جعل له أبو به يوم الخندق ويجمع
بينهما بان علياً رضي الله عنه لم يطلع على ذلك أو مراده بذلك بقيد يوم أحد والله أعلم (قوله ما سلم
أحد إلا في اليوم الذي أسلمت فيه) ظاهره انه لم يسلم أحد قبله لكن اختلف في هذه اللفظة كما

ان عليا خطب بنت أبي
جهل فسمعت بذلك فاطمة
فأتت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت يزعم
قومك أنك لا تغضب لبناتك
وهذا علي ناكح بنت أبي
جهل فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسمعت حين
تشهد يقول أما بعد فإني
أنكحت أبا العاص بن
الربيع فخذني وصدقني وإن
فاطمة بضعة مني وإني أكره
أن يسوءها والله لا تجتمع
بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم و بنت عدو الله
عند رجل واحد فترأى على
الخطبة «وزاد محمد بن عمرو
ابن حنبل عن ابن شهاب
عن علي عن مسور سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم
وذكر صهره من بني عبد
شمس فأثنى عليه في مصاهرته
إياه فأحسن قال حدثني
فصدقني ووعدني فوفى لي

وأهل بيت المرأة يقال لهم الاصهار قاله الخليل وقال ابن الأعرابي الاصهار ما يتحرم بجوار أو
نسب أو تزوج وكأنه لم يترجمه إلى ما جاء عن عبد الله بن أبي أوفى رفعه سألت ربي أن لا أتزوج
أحد من أمتي ولا أتزوج إليه إلا كان معي في الجنة فأعطاني أخرجه الحاكم في مناقب علي وله
شاهد عن عبد الله بن عمر وعند الطبراني في الأوسط بسند واه وقال النووي الصهر يطلق على
أقارب الزوجين والمصاهرة مقاربة بين المتباعدين وعلى هذا عمل البخاري فان أبا العاص بن
الربيع ليس من أقارب نساء النبي صلى الله عليه وسلم إلا من جهة كونه ابن أخت خديجة وليس
المراد هنا نسبه إليها بل إلى تزوجه بابنتها وتزوج زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل البعثة وهي أكبر بنات النبي صلى الله عليه وسلم وقد أسرى أبو العاص بيد ربيع المشركين
وفدته زينب فنسب عليه النبي صلى الله عليه وسلم أن يرسلها إليه فوفى له بذلك فهذا معنى قوله
في آخر الحديث ووعدني فوفى لي ثم أسرى أبو العاص مرة أخرى فأجارتها زينب فأسلم فردها النبي
صلى الله عليه وسلم إلى نكاحه وولدت أمانة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يحملها وهو يصلي
كما تقدم في الصلاة وولدت له أيضا ابنا اسمه علي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم مرافقا
فيقال انه مات قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وأما أبو العاص فمات سنة اثنتي عشرة وأشهر
المنصف بقوله منهم إلى من لم يذكره من تزوج إلى النبي صلى الله عليه وسلم كعثمان وعلي وقد
تقدمت ترجمة كل منهما ولم يتزوج أحد من بنات النبي صلى الله عليه وسلم غير هؤلاء الثلاثة
إلا ابن أبي لهب فإنه كان تزوج رقية قبل عثمان ولم يدخل بها فأمره أبو بكر بنفاقها ففارقها فتزوجها
عثمان وأما من تزوج النبي صلى الله عليه وسلم إليه فلم يقصده البخاري بالذكر هنا والله أعلم (قوله
ان عليا خطب بنت أبي جهل) اسمها جويرية كما سيأتي ويقال العوراء ويقال جميلة وكان علي قد
أخذ بعموم الجواز فلما أنكر النبي صلى الله عليه وسلم أعرض علي عن الخطبة فيقال تزوجها
عتاب بن أسيد وانما خطب النبي صلى الله عليه وسلم ليشيع الحكم المذكور بين الناس
ويأخذوا به أما على سبيل الإيجاب وأما على سبيل الأولوية وغفل الشريف المرتضى عن هذه
النكتة فزعم ان هذا الحديث موضوع لأنه من رواية المسور وكان فيه انحراف عن علي وجاء
من رواية ابن الزبير وهو أشد في ذلك ورد كلامه باطباق أصحاب الصحيح على تخريجه وسيأتي
بسط ما يتعلق بذلك في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى (قوله وهذا علي ناكح بنت أبي جهل) في
رواية الطبراني عن أبي زرعة عن أبي اليمان وهذا علي ناكح بالنسب وكذا عند مسلم من هذا
الوجه أطلقت عليه اسم ناكح مجازا باعتبار ما كان قصدي فعل واختلف في اسم ابنة أبي جهل
فروى الحاكم في الأكليل جويرية وهو الأشهر وفي بعض الطرق اسمها العوراء أخرجه ابن
طاهر في المهمات وقيل اسمها الحيفاء ذكره ابن جرير الطبري وقيل جرهمه حكاية السهيلي وقيل
اسمها جميلة ذكره شيخنا ابن الملقن في شرحه وكان لأبي جهل بنت تسمى صفية تزوجها سهل بن
عمر وسميها ابن السكيت وغيره وقال هي الحيفاء المذكورة (قوله حدثني فصدقني) لعله كان
شرط علي نفسه ان لا يتزوج علي زينب وكذلك علي فان لم يكن كذلك فهو محمول على ان عليا نسي
ذلك الشرط فلذلك أقدم على الخطبة أو لم يقع عليه شرط اذ لم يصرح بالشرط لكن كان ينبغي له
ان يراعي هذا القدر فلذلك وقعت المعاتبة وكان النبي صلى الله عليه وسلم قل ان يواجه أحدنا

* (مناقب زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم) * وقال البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنت أخونا ومولانا * حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان قال حدثني عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثنا وأمر عليهم أسامة بن زيد فطعن بعض الناس في أمارته فقال النبي صلى الله (٦٩) عليه وسلم ان تطعنوا في أمارته فقد كنتم

تطعنون في أمارته أي من قبل وايم الله ان كان خلقة للناس الى وان هذا لمن أحب الناس الى بعده * حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا ابراهيم ابن سعد عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل على قاتق والنبي صلى الله عليه وسلم شاهد وأسامة بن زيد وزيد بن حارثة مضطجعان فقال ان هذه الاقدام بعضهم من بعض قال فسر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم وأعجبه فأخبره عائشة * (ذكر أسامة بن زيد) * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أن فريشاً أهمهم شأن الخزومة فقالوا من يجترئ عليه ألا أسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثنا علي حدثنا سفيان قال ذهبت أسأل الزهري عن حديث الخزومية فصاح بي قلت لسفيان فلم يجبه له عن أحد قال وجدته في كتاب كان كتبه أيوب بن موسى عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها

يعاب به وإعلانهما جهر بمعاينة على مبالغة في رضا فاطمة عليها السلام وكانت هذه الواقعة بعد فتح مكة ولم يكن حينئذ تأخر من بنات النبي صلى الله عليه وسلم غيرها وكانت أصيبت بعد أمها وأخوتها فكان ادخال الغيرة عليها ما يزيد حزنها وزاد محمد بن عمرو بن حلحلة بمهملتين من موقوفين ولا من الاولى ساكنة وقد تقدم هذا الحديث من روايته موصولاً في أوائل فرض الخمس مطولاً وفيه ذكر بعض ما يتعلق به (قوله) مناقب زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم وهو من بني كلب أسرى في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة فاستوهبه النبي صلى الله عليه وسلم منها ذكر قصته محمد بن اسحق في السيرة وان أباه وعمه أتيامكة فوجداه فطلب ان يقدياه فخيره النبي صلى الله عليه وسلم بين ان يدفعه اليهما أو يثبت عنده فاختار ان يبقى عنده وقد أخرج بن مندة في معرفة الصحابة وتمام فوائدہ باسناد مستغرب عن آل بيت زيد بن حارثة ان حارثة أسلم يومئذ وهو حارثة بن شرحبيل بن كعب بن عبد العزى الكلبي وأخرج الترمذي من طريق جبلة بن حارثة قال قلت يا رسول الله ابعت معي أخي زيدا قال ان انطلق معلّم لم أمنعه فقال زيد يا رسول الله والله لا أختار عليك أحدا واستشهد زيد بن حارثة في غزوة مؤتة ومات أسامة بن زيد بالمدينة أبو بادي القرى سنة أربع وخمسين وقيل قبل ذلك وكان قد سكن المزة من عمل دمشق مدة (قوله) وقال البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنت أخونا ومولانا هو طرف من الحديث المشار اليه في ترجمة جعفر بن أبي طالب (قوله) حدثنا سليمان هو ابن بلال (قوله) بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثنا هو البعث الذي أمر بجهنم في مرض وفاته وقال انفذوا بعث أسامة فانفذ أبو بكر رضي الله عنه بعده وسيأتي بيانه في أواخر الوفاة النبوية ان شاء الله تعالى (قوله) فطعن بعض الناس في أمارته) سمى ممن طعن في ذلك عياش ابن أبي ربيعة الخزومي كما سيأتي بسط ذلك في آخر المغازي (قوله) تطعنون) بنسخ العين يقال طعن يطعن بالفتح في العرض والنسب والضم بالرفع واليدوي يقال هما الغتان فيهما (قوله) فقد كنتم تطعنون في أمارته أي من قبل) يشير الى أمارته زيد بن حارثة في غزوة مؤتة وعند النساء عن عائشة قالت ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في جيش قط الا امره عليهم وفيه جواز أمارته المولى وإتياله الصغار على الكبار والمفضل على الفاضل لانه كان في الجيش الذي كان عليهم أسامة أبو بكر وعمر ثم ذكر حديث عائشة في قصة القائف وسيأتي شرحه مستوفى في كتاب القرائض وفيه تسمية القائف المذكورين (قوله) ذكر أسامة بن زيد) ذكر فيه حديث الخزومية التي سرقته وسيأتي شرحه مستوفى في الحدود والغرض منه قوله في بعض طرقه ومن يجترئ ان يكلمه الا أسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا يسمون أسامة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر المهملة أي شجوه لما يعرفون من منزلته عنده

أن امرأته من بني مخزوم سرقته فقالوا من يكلم فيها النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجترئ أحد أن يكلمه فكلما أسامة بن زيد فقال ان بني اسرائيل كان اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف قطعوه لو كانت فاطمة لقطع يدها

* حدثنا الحسن بن محمد حدثنا أبو عباد يحيى بن عباد حدثنا الماجشون أخبرنا عبد الله بن دينار قال نظر ابن عمر يوما وهو في المسجد إلى رجل يسحب ثيابه في (٧٠) ناحية من المسجد فقال انظر من هذا ليت هذا عندى قال له

لأنه كان يحب أباه قبله حتى تبناه فكان يقال له زيد بن محمد وأمه أم أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي أمي بعد أمي وكان يجلسه على فخذه بعد أن كبر كما سيأتى في مناقب الحسن عن قريب (قوله حدثنا الحسن بن محمد) هو الزعفراني وأبو عباد هو يحيى بن عباد الضبعي البصري والمراد بالماجشون عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة (قوله ليت هذا عندى) أى قريبا منى حتى أنصحته وأعظه وقدر روى بالبلاء الموحدة من العبودية وكأنه على ما قيل كان اسود اللون (قوله قال له انسان) لم أقف على اسمه (قوله لوراه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجبه) انما جزم ابن عمر بذلك لما رأى من محبة النبي صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة وأم أيمن وذريتهم ما فقام ابن اسامة على ذلك (قوله اللهم احبهما فاني احبهما) هذا يشعر بانه صلى الله عليه وسلم ما كان يحب الا الله وفي الله ولذلك رتب محبة الله على محبته وفي ذلك أعظم منقبة لاسامة والحسن (قوله وقال نعيم) هو ابن جاد (قوله اخبرني مولى لاسامة) في رواية ابن أبي الدنيا اخبرني ابن حرملة مولى اسامة وابن حرملة هو اياس ويقال انه حرملة بن اياس في الرواية التي بعده (قوله وهو رجل من الانصار) أى أيمن بن أم أيمن وأبوه هو عبيد بن عمرو بن هلال من بني الحبلى من الخزرج ويقال انه كان حبشيا من موالى الخزرج وتزوج أم أيمن قبل زيد بن حارثة فولدت له أيمن واستشهد أيمن يوم خيبر مع النبي صلى الله عليه وسلم ونسب أيمن الى أمه لشرقها على أبيه وشهرتها عند أهل البيت النبوى وتزوج زيد بن حارثة أم أيمن وكانت حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم ورثها من أبيه فولدت له اسامة بن زيد وعاشت أم أيمن بعد النبي صلى الله عليه وسلم قليلا (قوله فرأه ابن عمر) هو معطوف على شئ مقدرة تقديره ان الحاج ابن أيمن دخل المسجد فصلى فرأه ابن عمر يوضح ذلك الرواية التي بعده هذه (قوله فقال أعد) أى أعد صلاتك وفي رواية الاسماعيلي فقال أين ابن أخى أتجيب انك قد صليت انك لم تصل فاعد صلاتك (قوله بينما هو) فيه تجريد كان حرملة قال بينما أنا جرد من نفسه شخصا فقال بينما هو (قوله فذ كرحبه وما ولدته أم أيمن) كذا ثبت بواو والعطف في رواية أبي ذر والضمير على هذا الاسامة في قوله فذ كرحبه أى ميله وفي رواية غير أبي ذر فذ كرحبه ما ولدته أم أيمن فعلى هذا فالضمير للنبي صلى الله عليه وسلم وما ولدته الى آخره هو المفعول والمراد بما ولدته أم أيمن ما ولدته من ذروا نثى (قوله وزادني بعض أصحابي) هو اما يعقوب بن سفيان فانه رواه في تاريخه عن سليمان بن عبد الرحمن بالاسناد المذكور وزاد فيه وكانت أم أيمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم واما الذهلي فانه أخرجه في الزهريات عن سليمان أيضا وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين عن أبي عامر محمد بن ابراهيم الصوري عن سليمان كذلك وأخرجه الاسماعيلي وأبو نعيم من طريق ابراهيم الزهري عن سليمان كذلك وكان هذا القدر لم يسمعه البخاري عن سليمان

انسان أما تعرف هذا يا أبا عبد الرحمن هذا محمد بن أسامة قال فطأ طأ ابن عمر رأسه ونقر يديه في الارض ثم قال لوراه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجبه * حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا معتمر قال سمعت أبي حدثنا أبو عثمان عن أسامة ابن زيد رضى الله عنهما حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يأخذه والحسن فيقول اللهم احبهما فاني احبهما * وقال نعيم عن ابن المبارك أخبرنا معمر عن الزهري أخبرني مولى لاسامة بن زيد أن الحاج بن أيمن بن أم أيمن وكان أيمن بن أم أيمن أخا أسامة بن زيد وهو رجل من الانصار فرأه ابن عمر لم يتم ركوعه ولا سجوده فقال أعد * قال أبو عبد الله وحدثني سليمان بن عبد الرحمن حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عبد الرحمن بن عمر عن الزهري حدثني حرملة مولى أسامة بن زيد أنه بينما هو مع عبد الله بن عمر ادخل الحاج بن أيمن فلم يتم ركوعه ولا سجوده فقال

أعد فلما ولى قال لي ابن عمر من هذا قلت الحاج بن أيمن ابن أم أيمن فقال ابن عمر لو رأى هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجبه فذ كرحبه وما ولدته أم أيمن * قال وزادني بعض أصحابي عن سليمان وكانت حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم

* (مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما) * حدثنا محمد حدثنا (٧١) اسحق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن معمر

عن الزهري عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان الرجل في حياة النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأى رؤيا قصها على النبي صلى الله عليه وسلم فقنيت أن أرى رؤيا أقصها على النبي صلى الله عليه وسلم وكنت غلاما أعزب وكنت أنام في المسجد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت في المنام كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلى النار فإذا هي مطوية كطي البئر وإذا لها قرنان كقرني البئر وإذا فيها ناس قد عرفتهم فقلت أقول أعوذ بالله من النار أعوذ بالله من النار فلقبهم ملك آخر فقال لي لن ترع فقصصتها على حفصة فقصصتها حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل قال سالم فكان عبد الله لا ينام من الليل الا قليلا * حدثنا يحيى بن سليمان حدثنا ابن وهب عن يونس عن الزهري عن سالم عن ابن عمر عن أخته حفصة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ان عبد الله رجل صالح * (باب مناقب عمار وحذيفة

خفله عن بعض أصحابه فين ما سمعه مما لم يسمعه * (قوله مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب) وهو أحد العبادلة ووقعها الصحابة والمكثرين منهم وأمه زينب ويقال رائطة بنت مظعون أخت عثمان وقد أمة ابني مظعون الجميع صحبة وكان مولده في السنة الثانية أو الثالثة من المبعث لأنه ثبت انه كان يوم بدر ابن ثلاث عشرة سنة وكانت بدرا بعد البعثة بخمس عشرة سنة وقد تقدم تاريخ وفاته في الصلاة وانها كانت بسبب من دسه عليه الحجاج فسرجله بحرية مسمومة فمض بها إلى ان مات أوائل سنة أربع وسبعين ثم ذكر المصنف حديث ابن عمر في رؤياه وفيه نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل وقد تقدم توجيهه في باب قيام الليل وقوله في أوله حدثنا محمد حدثنا اسحق بن نصر كذا لا يذروه وبين أن محمدا هو المصنف ووقع عند ابن السكن وحده حدثنا اسحق بن منصور وقوله لن ترع كذا للقباسي قال ابن التين هي لغة قليلة يعني الجزم بل قال القزاز ولا احفظ لها شاعدا وروى الاكثر بلفظ لن ترع وهو الوجه ثم أورد المصنف من طريق يونس عن الزهري عن سالم عن ابن عمر عن أخته حفصة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ان عبد الله رجل صالح وهو طرف من الحديث الذي قبله وهذا القدر هو الذي يتعلق منه بمسند حفصة وسياق في التعبير من طريق نافع عن ابن عمر عن حفصة مثله وزاد لو كان يصلي من الليل وقد قدمت الإشارة إلى ذلك أيضا في قيام الليل ويأتي بقية ذلك في التعبير ان شاء الله تعالى * (قوله باب مناقب عمار وحذيفة) أما عمار فهو ابن ياسر يكنى أبا اليقظان العنسي بالنون وأمه سمية بالمهملة مصغرا أسلم هو وأبوه قديما وعذوب الأجل الاسلام وقتل أبوجهل أمه فكانت أول شهيد في الاسلام ومات أبوه قديما وعاش هو إلى ان قتل بصفيين مع علي رضي الله عنهما وكان قد ولي شيئا من أمور الكوفة لعمر فلها نسبه أبو الدرداء إليها وأما حذيفة فهو ابن اليان بن جابر بن عمرو العبسي بالموحدة حليف بني عبد الأشهل من الانصار واسلم هو وأبو اليان كما سيأتي وولى حذيفة بعض أمور الكوفة لعمر وولى امرأته المدائن ومات بعد قتل عثمان بيسير بها وكان عمار من السابقين الاوائل وحذيفة من القدماء في الاسلام أيضا الا أنه متأخر فيه عن عمار وانما جمع المصنف بينهما في الترجمة لوقوع الثناء عليهما من أبي الدرداء في حديث واحد وقد أفرد ذكر ابن مسعود وان كان ذكرهما معهما لوجوده ما يوافق شرطه غير ذلك من مناقبه وقد أفرد ذكر حذيفة في آخر المناقب وهو مما يؤيد ما سند ذكره انه لم يهذب ترتيب من ذكره من أصحاب هذه المناقب ويحتمل أن يكون افراده بالذكر لانه أراد ذكر ترجمة والده اليان (قوله عن ابراهيم عن علقمة قال قدمت الشام) في رواية شعبة التي بعدها هذه عن ابراهيم قال ذهب علقمة إلى الشام وهذا الثاني صورته مرسل لكن قال في آئنا قال قلت بلى فاقضى انه موصول ووقع في التفسير من وجه آخر عن ابراهيم عن علقمة قال قدمت الشام في نفر من أصحاب ابن مسعود فسمع بنا أبو الدرداء فأثانا (قوله حتى يجلس إلى جنبه) أي يجعل غاية محبته جلوسه وعبر بلفظ المضارع مبالغة زاد الاسم اعلى في روايته فقلت

رضي الله عنهما) * حدثنا مالك بن اسمعيل حدثنا اسرائيل عن المغيرة عن ابراهيم عن علقمة قال قدمت الشام فصليت ركعتين ثم قلت اللهم يسر لي جليسا صالحا فاتيت قوما فجلست اليهم فادأشخ قد جاء حتى يجلس إلى جنبتي قلت من هذا

الحمد لله اني لارجو أن يكون الله استجاب دعوتي (قوله قالوا أبو الدرداء) لم أقف على اسم القائل (قوله قال أوليس عندكم ابن أم عبد) يعني عبد الله بن مسعود ومراد أبي الدرداء بذلك أنه فهم منهم أنهم قدموا في طلب العلم فبين لهم أن عندهم من العلماء من لا يحتاجون معهم إلى غيرهم ويستفاد منه أن المحدث لا يرحل عن بلده حتى يستوعب ما عند مشايخها (قوله صاحب النعيلين) أي نعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابن مسعود يحمله في حماره ويتعاهد هما (قوله والوساد) في رواية شعبة صاحب السوال بالكاف أو السواد بالdal ووقع في رواية الكشميهني هنا الوساد ورواية غيره أوجه والسواد السرار برأين يقال ساودته سواد أي سارته سرارا وأصله أدنى السواد وهو الشخص من السواد (قوله والمطهرة) في رواية السرخسي والمطهر بغير هاء واغرب الداودي فقال معناه أنه لم يكن يملك من الجهاز غير هذه الاشياء الثلاثة كذا قال وتعتب ابن التين كلامه فاصاب وقد روى مسلم عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له اذنك على أن ترفع الحجاب وتسمع سواد أي سراري وهي خصوصية لابن مسعود وسيأتي في مناقبه قريبا حديث أبي موسى قدمت انا وأختي من اليمن فبكشنا حينئذ لا نرى الا ان عبد الله بن مسعود درجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم لما نرى من دخوله ودخول أمه والصواب ما قال غير الداودي أن المراد الشاء عليه بخدمة النبي صلى الله عليه وسلم وأنه لشدة ملازمته له لاجل هذه الامور ينبغي أن يكون عنده من العلم ما يستغنى طالبا به عن غيره (قوله أفياكم) بهزمة الاستفهام وفي رواية الكشميهني وفيكم بواو العطف وفي رواية شعبة أليس فيكم أو منكم بالشك في الموضعين (قوله الذي أجاره الله من الشيطان يعني على لسان نبيه) في رواية شعبة أجاره الله على لسانه نبيه يعني من الشيطان وزاد في رواية شعبة يعني عمارا وزعم ابن التين أن المراد بقوله على لسان نبيه قول النبي صلى الله عليه وسلم ويح عمار يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار وهو محتل ويحتمل أن يكون المراد بذلك حديث عائشة مرفوعا ما خير عمار بين أمرين الا اختار أرشدهما أخرجه الترمذي ولا جد من حديث ابن مسعود مثله أخرجهما الحارثي فكونه يختار أرشدا لا من دأب ما يقتضي أنه قد أجبر من الشيطان الذي من شأنه الأمر بالغي وروى البزار من حديث عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ملئ إيماننا إلى مشاشه يعني عمارا واسناده صحيح ولا بن سعد في الطبقات من طريق الحسن قال قال عمار نزلنا منزلا فاخذت قربي ودلوي لاستقي فقال النبي صلى الله عليه وسلم سيأتيك من يمنعك من الماء فلما كنت على رأس الماء اذا رجل أسود كأنه مرس فصرعته فذكر الحديث وفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الشيطان فاعل ابن مسعود أشار إلى هذه القصة ويحتمل أن تكون الإشارة بالاجارة المذكورة إلى ثباته على الايمان لما أكرهه المشركون على النطق بكلمة الكفر فنزلت فيه الامن أكرهه وقلبه مطمئن بالايمان وقد جاء في حديث آخر أن عمارا ملئ إيمانا إلى مشاشه أخرجه النسائي بسند صحيح والمشاش بضم الميم ومجئتين الاولى خفيفة وهذه الصفة لا تقع الا من أجاره الله من الشيطان وقد تقدم شرح الحديث الذي أشار إليه ابن التين في باب

قالوا أبو الدرداء فقلت اني دعوت الله أن ييسر لي جليسا صالحا فيسر لي قال ممن أنت فقلت من أهل الكوفة قال أوليس عندكم ابن أم عبد صاحب النعيلين والوساد والمطهرة أفياكم الذي أجاره الله من الشيطان يعني على لسان نبيه

أوليس فيكم صاحب سر النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا يعلم أحد غيره ثم قال كيف يتقرأ (٧٣) عبد الله والليل اذا يغشى فقرأت عليه

والليل اذا يغشى والهار اذا تجلى والذكر والاني قال والله لقد اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم من فيه الى في * حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن مغيرة عن ابراهيم قال ذهب علقمة الى الشام فلما دخل المسجد قال اللهم يسر لي جليسا صالحا فجلس الى ابي الدرداء فقال ابو الدرداء ممن أنت قال من أهل الكوفة قال ليس فيكم أو منكم صاحب السر الذي لا يعلم غيره يعني حذيفة قال قلت بلى قال ليس فيكم أو منكم الذي أجاره الله على لسان نبيه يعني من الشيطان يعني عمارا قلت بلى قال ليس فيكم أو منكم صاحب السواك والوساد أو السرار قال بلى قال كيف كان عبد الله يقرأ والليل اذا يغشى وانهار اذا تجلى قلت والذكر والاني قال ما زال بي هو ولا حتى كادوا يستزلوني عن شيء سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم * (باب مناقب أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه) * حدثنا عمرو بن علي حدثنا حماد بن الاعلى حدثنا خالد بن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل أمة أمينا وان أمينا أيتها الأمة

التعاون في بناء المسجد مستوفى والله الحمد (قوله) أوليس فيكم صاحب سر النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا يعلم أحد غيره كذا فيه بحذف المنعول وفي رواية الكشميني الذي لا يعلم والمراد بالسر ما أعلم به النبي صلى الله عليه وسلم من أحوال المنافقين (قوله) ثم قال كيف يقرأ عبد الله يعني ابن مسعود وسأني الكلام على ما يتعلق بهذا القدر من القراءة في تفسيره والليل اذا يغشى ان شاء الله تعالى حيث أورده المصنف وفيه زيادة فيما يتعلق به على ما هنا * (تنبيه) * بتوارد أبو هريرة في وصف المذكورين مع أبي الدرداء بما وصفه به وزاد عليه فروى الترمذي من طريق خزيمة ابن عبد الرحمن قال أتيت المدينة ف سألت الله ان يسر لي جليسا صالحا فيسر لي أبا هريرة فقال ممن أنت قلت من الكوفة جئت ألقم الخبير قال أليس منكم سعد بن مالك حجاب الدعوة وابن مسعود صاحب طهور رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعليه وحذيفة صاحب سره وعمار الذي أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه وسلمان صاحب الكتابين * (قوله) مناقب أبي عبيدة بن الجراح كذا أخذ كره عن اخوانه من العشرة ولم أقف في شيء من نسخ البخاري على ترجمة مناقب عبد الرحمن بن عوف ولا لسعيد بن زيد وهما من العشرة وان كان قد أورد ذكر اسلام سعيد بن زيد بترجمة في أوائل السيرة النبوية وأظن ذلك من تصرف الساقطين لكتاب البخاري كما تقدم مرارا أنه ترك الكتاب مسودة فان أسماء من ذكرهم هنالم يقع فيهم مراعاة الفضيلة ولا السابقة ولا الاسنية وهذه جهات التقديم في الترتيب فلما لم يراع واحد منهم ادا على أنه كتب كل ترجمة على حدة فضم بعض النقلة بعضها الى بعض حسبما اتفق وأبو عبيدة اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحرث بن فهر يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في فهر بن مالك وعددا ما بينهما من الأباة متفاوت جدا بخمسة آباء فيكون أبو عبيدة من حيث العدد في درجة عبد مناف ومنهم من أدخل في نسبه بين الجراح وهلال ربيعة فيكون على هذا في درجة هاشم وبذلك جزم أبو الحسن بن سميع ولم يدكره غيره وأم أي عبيدة هي من بنات عم أبيه ذكر أبو أجد الحاكم أنها أسلمت وقيل أبوه كافر أيوم بدر ويقال انه هو الذي قتله ورواه الطبراني وغيره من طريق عبد الله بن شاذب مرسل ومات أبو عبيدة وهو أمير على الشام من قبل عمر بالطاعون سنة ثمان عشرة باتفاق (قوله) حدثنا عبد الاعلى هو ابن عبد الاعلى البصري السامي بالمهمله من بني سامية بن لؤي وخالد شيخه هو الخذاء (قوله) ان لكل أمة أمينا وان أمينا أيتها الأمة صورته صورة النداء لكن المراد فيه الاختصاص أي أمتنا مخصوصون من بين الأمم وعلى هذا فهو بالنسب على الاختصاص ويجوز الرفع والامين هو الثقة الرضى وهذه الصفة وان كانت مشتركة بينه وبين غيره لكن السياق يشعر بأن له مزيدا في ذلك لكن خص النبي صلى الله عليه وسلم كل واحد من الكبار بفضيلة ووصفه بها فأشعر بقدر زائد فيها على غيره كالحياء لعثمان والقضاء لعلي ونحو ذلك * (تنبيه) * أورد الترمذي وابن حبان هذا الحديث من طريق عبد الوهاب الثقفي عن خالد الخذاء بهذا الاسناد مطوقا وأوله أرحم أمتي بأمي أبو بكر وأشد هم في أمر الله عزروا صدقهم حياء عثمان وأقرأهم لكتاب الله أبي وأفرضهم زيدا أعلمهم بالحلال والحرام معاذ ألا وان لكل أمة أميسا الحديث واسناده صحيح الا ان الحفاظ قالوا ان الصواب في أوله الارسل والموصول منه ما اقتصر عليه البخاري والله اعلم (قوله عن صلة) بكسر

المهملة وتخفيف اللام هو ابن زفرود كراحياني أنه وقع هنا في رواية القابسي صلة بن حذيفة وهو تحريف **(قوله عن حذيفة)** وقع في رواية النسائي عن صلة عن ابن مسعود وسيأتي بيان ذلك في المغازي **(قوله لاهل نجران)** هم أهل بلد قريب من اليمن وهم العقاب واسمه عبد المسيح والسيد ومن معهما ذكر ابن سعد أنهم وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم في سنة تسع وسماهم وسيأتي شرح ذلك مطولا في أواخر المغازي حيث ذكره المصنف ان شاء الله تعالى ووقع في حديث أنس عن عبد مسلم ان أهل اليمن قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ابعت معنا رجلا يعلمنا السمة والاسلام فأخذ سيد أبي عبيدة وقال هذا أمين هذه الامة فان كان الراوي يجوز عن أهل نجران بقوله أهل اليمن لقرب نجران من اليمن والافهم ما وقعنا والاول أرجح والله أعلم **(قوله)** لا بعث حق أمين في رواية غير أبي ذر لا بعثت يعني عليكم أمينا حق أمين ولمسلم لا به ثن اليكم رجلا أمينا حق أمين **(قوله)** فأشرف أصحابه في رواية مسلم والاسماعيلي فاستشرف لها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أي تطلعوا للولاية ورغبوا فيها حرصا على تحصيل الصفة المذكورة وهي الامانة لا على الولاية من حيث هي والله أعلم **(قوله)** فبعث أبا عبيدة في رواية أبي يعلى قم بأبا عبيدة نأرسله معهم ووقع في رواية لابي يعلى من طريق سالم عن أبيه سمعت عمر يقول ما أحييت الامة قط الا مرة واحدة فذكر القصة وقال في الحديث فتعرضت ان تصيبني فقال قم بأبا عبيدة **(قوله)** ذكر مصعب بن عمير أي ابن هاشم بن عبد الدار بن عبد مناف وقع كذلك في غير رواية أبي ذر الهروي وكله بيض له وقد تقدم من فضائله في كتاب الجنائز انه لما استشهد لم يوجد له ما يكفن فيه **(قوله)** مناقب الحسن والحسين كانه جمعهما لما وقع لهما من الاشتراك في كثير من المناقب وكان مولد الحسن في رمضان سنة ثلاث من الهجرة عند الاكثر وقيل بعد ذلك ومات بالمدينة ستمائة سنة وخمسين ويقال قبلها ويقال بعدها وكان مولد الحسين في شعبان سنة أربع في قول الاكثر وقتل يوم عاشوراء سنة إحدى وستين بكر بلا من أرض العراق وكان أهل الكوفة لما مات معاوية واستخلف يزيد كاتبوا الحسين بانهم في طاعته فخرج الحسين اليهم فسبقه عبيد الله بن زياد الى الكوفة فخذل غالب الناس عنه فماتوا ورغبة ورهبة وقتل ابن عمه مسلم بن عقيل وكان الحسين قد قدمه قبله ليأبى له الناس ثم جهز اليه عسكرا فقاتلوه الى ان قتل هو وجماعة من أهل بيته والقصة مشهورة فلا نطيل بشرحها وعسى ان يقع لنا المام بها في كتاب النتن **(قوله)** وقال نافع بن جبير أي ابن مطعم وحديثه المذكور طرف من حديث تقدم موصولا في البيوع ثم ذكر فيه ثمانية أحاديث * الاول حديث أبي بكر ان ابنه هذا سيد وسيأتي شرحه مستوفى في كتاب الفتن وزاد أبو ذر هنا أبو موسى اسمه اسرايل بن موسى من أهل البصرة نزل الهند لم يروه عن الحسن غيره * الثاني حديث أسامة بن زيد تقدم في ترجمة أسامة **(قوله)** سمعت أبي هو سليمان التيمي **(قوله)** حدثنا أبو عثمان وقع في رواية في الادب من وجه آخر عن معمر عن أبيه سمعت أبا عبيدة يحدث عن أبي عثمان قال الاسماعيلي كأن سليمان سمع من أبي عبيدة عن أبي عثمان ثم لقي أبا عثمان فسمعه منه **(قلت)** بل هما حديثان فان لفظ سليمان عن أبي عثمان اللهم اني أحبهما ولفظ سليمان عن أبي عبيدة ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لياخذني فيضعني على نحره ويضع على النخذ لا آخر الحسن بن علي ثم يضمهما ثم يقول اللهم ارحهما فاني

عن حذيفة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لاهل نجران لا بعثت حق أمين فاستشرف أصحابه فبعث أبا عبيدة رضي الله عنه * **(ذكر مصعب بن عمير)** * **(باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما)** قال نافع بن جبير عن أبي هريرة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم الحسن * حدثنا صدقة حدثنا ابن عيينة حدثنا أبو موسى عن الحسن سمع أبا بكر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن الى جنبه ينظر الى الناس مرتدوا اليه مرة ويقول ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فتيين من المسلمين * **(حدثنا)** حدثنا المعتمر قال سمعت أبي قال حدثنا أبو عثمان عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يأخذه والحسن ويقول اللهم اني أحبهما فأحبهما أو كما قال

* حدثني محمد بن الحسين بن ابراهيم قال حدثني حسين بن محمد حدثنا جري عن محمد عن (٧٥) أنس بن مالك رضي الله عنه أتى عبيدة

الله بن زياد برأس الحسين بن علي فجعل في طست فجعل ينكت وقال في حسنه شيئاً فقال أنس كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مخضوباً بالوسمة * حدثنا ججاج بن المنهال حدثنا شعبة قال أخبرني عدي قال سمعت البراء رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم والحسن بن علي علي عاتقه يقول اللهم اني أحبه فاجبه * حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله قال أخبرني عمر بن سعيد بن أبي حسين عن ابن أبي مليكة عن عقبة بن الحرث قال رأيت أبا بكر رضي الله عنه وجل الحسن وهو يقول يا بني شبيه بالنبي ليس شبيه بعلي وعلى يضحك * حدثني يحيى بن معين وصدقة قال أخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن واقد بن محمد عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال أبو بكر رقبوا محمد صلى الله عليه وسلم في أهل بيته * حدثنا ابراهيم بن موسى أخبرنا هشام بن يوسف عن معمر عن الزهري عن أنس * وقال عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري أخبرني أنس قال لم يكن أحداً شبيه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسن بن علي من الحسن بن علي

أرجهما * الثالث حديث أنس (قوله حدثني محمد بن الحسين بن ابراهيم) هو ابن اشكاب أخو علي (قوله حدثنا جري) هو ابن أبي حازم (عن محمد) هو ابن سيرين (قوله أتى عبيدة الله بن زياد) هو بالتصغير وزياده الذي يقال له ابن أبي سفيان وكان أمير الكوفة عن يزيد بن معاوية وقتل الحسين في أمارته كما تقدم فأتى برأسه (قوله فجعل ينكت) في رواية الترمذي وابن حبان من طريق حفصة بنت سيرين عن أنس فجعل يشول بقضيب له في أنفه والطبراني من حديث زيد بن أرقم فجعل يجعل قضيباً في يده في عينه وأنفه فقلت أرفع قضيبك فقد رأيت فم رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضعه وله من وجه آخر عن أنس نحوه وسياًتي (قوله وقال في حسنه شيئاً) في رواية الترمذي وقال ما رأيت مثل هذا حسناً (قوله كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم) أي أشبه أهل البيت وزاد البزار من وجه آخر عن أنس قال فقلت له أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يلثم حيث تضع قضيبك قال فأنقبض (قوله وكان مخضوباً) أي الحسين (بالوسمة) بفتح الواو وأخطأ من ضمها وبسكون المهمله ويمجوز فتحها نبت يختضب به عسل إلى سواد وسياًتي البحث في ذلك في كتاب اللباس ان شاء الله تعالى * الحديث الرابع حديث البراء (قوله والحسن بن علي) وقع عند الاسماعيلي من طريق عمرو بن مَرْزُوق عن شعبة الحسن أو الحسين بالشك ثم ذكر أن أكثر أصحاب شعبة روه فقالوا الحسن بغير شك ثم علمه منهم ثمانية * الحديث الخامس حديث عقبة ابن الحرث هو النوفلي (قوله عن ابن أبي مليكة عن عقبة بن الحرث) هذا هو الصحيح وقال زمعة ابن صالح عن ابن أبي مليكة كانت فاطمة تنقر بالثقاف والزاي أي ترقص الحسن بن علي فذكر هذا الحديث وأخرجه أحمد ويحتمل ان كان حفظه أن يكون كل من أبي بكر وفاطمة توافقا على ذلك أو يكون أبو بكر عرف ان فاطمة كانت تقول ذلك فتابعها على تلك المقالة (قوله بأبي شبيه بالنبي) تقدم في أول صفة النبي صلى الله عليه وسلم ووقع عند أحمد من وجه آخر عن ابن أبي مليكة قال وكانت فاطمة عليها السلام ترقص الحسن وتقول ابني شبيه بالنبي ليس شبيه بعلي وفيه ارسال فان كان محفوظاً فاعلمها تواردت في ذلك مع أبي بكر أو تلقى ذلك أحدهما من الآخر (قوله ليس شبيه بعلي) قال ابن مالك كذا وقع برفع شبيهه على ان ليس حرف عطف وهو مذهب كوفي قال ويجوز أن يكون شبيهه اسم ليس ويكون خبرها ضميراً متصلاً حذف استغناء عن لفظة بيته ونحوه قوله في خطبة يوم النحر أليس ذوالحجة وقال الطيبي في قوله يا بني شبيه بالنبي يحتمل أن يكون التقدير هو مفعلي يا بني شبيهه فيه = كون خبراً بعد خبر أو أفديه بأبي وشبيهه بالنبي خبر مبتدأ محذوف وفيه اشعار بعلية الشبه للتفدية وفي قوله شبيهه بالنبي ما قد يعارض قول علي في صفة النبي صلى الله عليه وسلم لم أر قبله ولا بعده مثله أخرجه الترمذي في الشمائل والجواب أن يحمل المتن على عموم الشبه والمثبت على معظمه والله أعلم * الحديث السادس حديث ابن عمر عن أبي بكر تقدم متناوئاً وشراح قريبي في مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم * الحديث السابع (قوله وقال عبد الرزاق الخ) وصله أحمد وعبد بن حميد جميعاً عن عبد الرزاق وأخرجه الترمذي من روايته وقصده البخاري بهذا التعليق بيان سماع الزهري له من أنس * الحديث الثامن حديث ابن عمر (قوله لم يكن أحداً شبيه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسن بن علي) هذا يعارض رواية ابن سيرين الماضية في الحديث الثالث فانه قال في حق الحسين بن علي

كان أشبههم بالنبي صلى الله عليه وسلم ويمكن الجمع بأن يكون أنس قال ما وقع في رواية الزهري في حياة الحسن لأنه يومئذ كان أشد شبا بالنبي صلى الله عليه وسلم من أخيه الحسين وأما ما وقع في رواية ابن سيرين فكان بعد ذلك كما هو ظاهر من سياقه أو المراد بمن فضل الحسين عليه في الشبه من عدا الحسن ويحتمل أن يكون كل منهما كان أشد شبا به في بعض أعضائه فقد روى الترمذي وابن حبان من طريق هاني بن هاني عن علي قال الحسن أشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الرأس إلى الصدر والحسين أشبه النبي صلى الله عليه وسلم ما كان أسفل من ذلك ووقع في رواية عبد الأعلى عن معمر عند الاسماعيلي في رواية الزهري هذه وكان أشبههم وجهها بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يؤيد حديث علي هذا والله أعلم والذين كانوا يشبهون بالنبي صلى الله عليه وسلم غير الحسن والحسين جعفر بن أبي طالب وابنه عبد الله بن جعفر وقثم بالقاف ابن العباس بن عبد المطلب وأبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب ومسلم بن عقيل بن أبي طالب ومن غير بني هاشم السائب بن يزيد المطليبي الجد الأعلى للإمام الشافعي وعبد الله بن عامر بن كريز العبشمي وكابس بن ربيعة بن عدي فهؤلاء عشرة نظم منهم أبو الفتح بن سيد الناس خمسة أنشدنا محمد بن الحسن المقرئ عنه

بخمسة أشبهوا المختار من مضر * يا حسن ما خولوا من شبهه الحسن
بجعفر وابن عم المصطفى قثم * وسائب وأبي سفيان والحسن
وزادهم شيخنا أبو الفضل بن الحسين الحافظ اثنين وهما الحسين وعبد الله بن عامر بن كريز ونظم
ذلك في بيتين وأنشدناهما وهما

وسبعة شبهوا بالمصطفى قسما * لهم بذلك قدر قدزكا ونما
سبطا النبي أبو سفيان سائبهم * وجعفر وابنه ذوالجود مع قثما
وزاد فيهم بعض أصحابنا ثمانا وهو عبد الله بن جعفر ونظم ذلك في بيتين أيضا وقد زدت فيهما مسلم
ابن عقيل وكابس بن ربيعة فصاروا عشرة ونظمت ذلك في بيتين وهما
شبه النبي لعشر سائب وأبي * سفيان والحسين الطاهرين هما
وجعفر وابنه ثم ابن عامرهم * ومسلم كابس يتلوه مع قثما
وقد وجدت بعد ذلك أن فاطمة ابنته عليها السلام كانت تشبهه فيمكن أن يغير من البيت الأول
قوله لعشر فيجعل ليأ وهو بالحساب أحد عشر ويغير الطاهرين هما فيجعل ثم أمهما ثم وجدت أن
ابراهيم ولده عليه السلام كان يشبهه فيغير قوله ليأ فيجعل ليأ وبديل الطاهرين هما الخال أمهما
ثم وجدت في قصة جعفر بن أبي طالب أن ولديه عبد الله وعونا كانا يشبهانه فيجعل أول البيت شبه
النبي ليح والبيت الثاني وجعفر ولده وابن عامرهم الخ ووجدت من نظم الامام أبي الوليد بن
الشحنة قاضي حلب ولم أسمع منه

وخمس عشر لهم بالمصطفى شبه * سبطاه وابنا عقيل سائب قثم
وجعفر وابنه عبدان مسلم أبو * سفيان كابس عثم ابن النجادهم
فزاد ابن عقيل الثاني وعثمان وابن النجاد وأخل ثمن ذكرته بابن جعفر الثاني وأراد هو بقوله
عبدان ثنية عبدو هما عبد الله بن جعفر وعبد الله بن الحرث ولو كان أراد اسماء مفردا لم يتم له خمسة

عشر وقد تعقب قوله ابن عتيق بالتثنية مع قوله ومسلم لان مسلما هو ابن عتيق ثم وجدت الجواب عنه يؤخذ مما ذكره أبو جعفر بن حبيب ان مسلم بن معتب بن أبي لهب عن كان يشبهه ومسلم بن عتيق ذكره ابن حبان في ثقافته ومحمد بن عتيق ذكره المزي في تهذيبه وذكر في الخبر ان عبد الله بن الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب الملقب بيه كان يشبهه وذكر ذلك ابن عبد البر في الاستيعاب أيضا وأراد ابن الشحنة بقوله عثمان ترخيم عثمان واعتمد على ما جاء في حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابنته أم كلثوم لما زوجها عثمان انه أشبه الناس بمحمد ابراهيم وأبي محمد وهو حديث موضوع كما قاله الذهبي في ترجمة عمرو بن الازهر أحد رواة وهو وشيخه خالد بن عمرو وكذب ما لا ثقة وانفرد بهذا الحديث والمعروف في صفة عثمان خلاف ذلك وأراد ابن النجادة على بن علي بن النجاد بن رفاعه واعتمد على ما ذكره ابن سعد عن عثمان أنه كان يشبهه وهذا تابعي صغير متأخر عن الذين تقدم ذكرهم فلذلك لم أعول عليه وعلى تقدير اعتباره يكون قد فاته ممن وصف بذلك القاسم بن عبد الله بن محمد بن عتيق و ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ويحيى بن القاسم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي فكل من هؤلاء منذ كور في كتب الانساب أنه كان يشبهه حتى ان يحيى المذكور كان يقال له الشبيه لاجل ذلك والمهدي الذي يخرج في آخر الزمان جاء أنه يشبهه ويواطى اسمه واسم أبيه اسم النبي صلى الله عليه وسلم واسم أبيه وذكر ابن حبيب أيضا محمد بن جعفر بن أبي طالب وهو غلط لانه وقع في الخبر الذي تقدم في جعفر أنه قال في حق محمد بن جعفر شبيهه عمه أبي طالب وقد سلم ابن الشحنة منه وقد غيرت بيتي هكذا

شبه النبي له سائب وأبي * سفيان والحسين الخال أمهما

وجعفر ولديه وابن عامر كا * بس ونجلى عتيق بيه قتما

فاقتصرت على ثلاثة عشر ممن ذكرهم ابن الشحنة وأبدلتهم ما باثنتين فوفيت عده مع السلامة مما تعقب عليه والله الموفق وذكر ابن يونس في تاريخ مصر عبد الله بن أبي طلحة الخولاني وأنه شهد فتح مصر وأمره عمر بن لايشي الامقنة لانه كان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم قال وكان له عبادة وفضل وفي قصة الكاهنة مع أويس أنها قالت لهم أشبه الناس بصاحب المقام أي ابراهيم الخليل هذا تشير الى محمد صلى الله عليه وسلم (قوله عن محمد بن أبي يعقوب) هو محمد بن عبد الله البصري الضبي ويقال انه تميمي وقال شعبة مرة حدثني محمد بن أبي يعقوب وكان سيد بني تميم وهو ثقة باتفاق (قوله سمعت ابن أبي نعم) بضم النون وسكون المهملة وهو عبد الرحمن يكنى أبا الحكم البجلي (قوله وسأله عن المحرم) في رواية مهدي بن ميمون عن ابن أبي يعقوب كما سأني في الادب وسأله رجل ورأيت في بعض النسخ من رواية أبي ذر الهروي وسأله فان كانت محفوظة فقد عرف اسم السائل لكن يبعده أن في رواية جرير بن حازم عن محمد بن أبي يعقوب عند الترمذي أن رجلا من أهل العراق سأل وفي رواية لاحدونا جالس عنده ونحوها في رواية مهدي المذكورة في الادب (قوله قال شعبة أحسبه يقتل الذباب) وقع عند أبي داود الطيالسي عن شعبة بن غبرشاد وفي رواية جرير بن حازم المذكورة سئل ابن عمر عن دم البعوض يصيب التوب وكذا هو في رواية مهدي بن ميمون المذكورة ويحتمل أن يكون السؤال وقع عن الاميرين والله أعلم (قوله فقال أهل العراق يسألون عن الذباب) في رواية أبي داود فقال يا أهل العراق تسألونني عن الذباب وأورد ابن عمر هذا

* حدثنا محمد بن بشار حدثنا
غندر حدثنا شعبة عن محمد
ابن أبي يعقوب سمعت ابن
أبي نعم سمعت عبد الله بن
عمر وسأله عن المحرم قال
شعبة أحسبه يقتل الذباب
فقال أهل العراق يسألون
عن الذباب وقد قالوا ابن
ابنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم

متحجبان حرص أهل العراق على السؤال عن الشيء اليسير وتفرطهم في الشيء الخليل (قوله ربحاتاي) كذا لاكثر بالتثنية ولا يذري ربحاتاي بالافراد والتذكير شبههما بذلك لان الولاديشم ويقبل ووقع في رواية جري بن حازم ان الحسن والحسين هما ربحاتاي وعند الترمذي من حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو الحسن والحسين فيشبههما ويضمهما اليه وفي رواية الطبراني في الاوسط من طريق أبي أيوب قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين يلعبان بين يديه فقلت أتجبهما يا رسول الله قال وكيف لا وهما ربحاتاي من الدنيا أشبههما (قوله مناقب بلال بن رباح) بنخ الرائ والموحدة وآخره مهملة وقد تقدم في باب البيوع والشراء مع المشركين من البيوع بيان الاختلاف في كيفية شرائه وذكر ابن سعد أنه كان من مولدى السراة واسم أمه حمامة وكانت لبعض بني جهم وجاء عن أنس عند الطبراني وغيره أنه حبشي وهو المشهور وقيل نوبى (قوله مولى أبي بكر) روى أبو بكر بن أبي شيبة بإسناد صحيح عن قيس بن أبي حازم قال اشترى أبو بكر بلالا بخمس أواق وهو مدفون بالحجارة (قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم سمعت دفنك في الجنة) هو طرف من حديث أورده في صلاة الليل وقد تقدم شرحه (قوله كان عمر يقول أبو بكر سيدنا وأعني سيدنا يعني بلالا) قال ابن التين يعني أن بلالا من السادة ولم يرد أنه أفضل من عمر وقال غيره السيد الاول حقيقة والثاني قاله نواضع على سبيل المجاز وان السيادة لا تثبت الا فضلية فقد قال ابن عمر ما رأيت أسود من معاوية مع أنه رأى أبا بكر وعمر (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي خالد (عن قيس) هو ابن أبي حازم (قوله أن بلالا قال لا يبي بكر) كان قوله ذلك لا يبي بكر في خلافة أبي بكر وقد وقع ذلك صريحاً في رواية أحمد عن أبي أسامة عن اسمعيل بلفظ قال بلال لا يبي بكر حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله فدعني وعمل الله) في رواية الكشميني وعمل الله وفي رواية أبي أسامة فذكرني أعمل لله وذكر ابن سعد في الطبقات في هذه القصة من الزيادة أنه قال رأيت أفضل عمل المؤمن الجهاد فاردت أن أربط في سبيل الله وان أبا بكر قال لبلال أنشدك الله وحى فأقام معه بلال حتى توفي فلما مات أذن له عرفته وجهه الى الشام مجاهداً فمات بها في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة وقيل سنة عشرين والله أعلم وكانت وفاته بدمشق ودفن بباب الصغير وبها جزم الموى وقيل دفن بباب كيسان وقيل بداريا وقيل بحلب وردته المنذرى وقال الذي مات بحلب أخوه خالد وزعم ابن السمعاني أن بلال مات بالمدينة وغلطوه (قوله ذكر ابن عباس) أي عبد الله بن عباس ابن عبد المطلب بن هاشم ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم يكنى أبا العباس ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ومات بالطائف سنة ثمان وستين وكان من علماء الصحابة حتى كان عمره يقدمه مع الاشياخ وهو شاب أورده حديثه قال ضمني النبي صلى الله عليه وسلم اليه وقال اللهم علمه الحكمة وفي لفظ كتاب العلم وقد تقدم هذا الحديث في كتاب العلم وفي الطهارة مع بيان سببه وبيان من زاد فيه وعلمه التأويل وعنده اللفظة اشتهرت على الالسنه اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل حتى نسبها بعضهم للصحيحين ولم يصب والحديث عند أحمد بهذا اللفظ من طريق ابن خيثم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وعند الطبراني من وجهين آخرين وأوله في هذا الصحيح من طريق عبيد الله بن أبي نريد عن

وقال النبي صلى الله عليه وسلم هما ربحاتاي من الدنيا * (مناقب بلال بن رباح مولى أبي بكر رضى الله عنهما) * وقال النبي صلى الله عليه وسلم سمعت دفنك في الجنة * حدثنا أبو نعيم حدثنا عبد العزيز ابن أبي سلمة عن محمد بن المنكدر أخبرنا جابر بن عبد الله رضى الله عنه ما قال كان عمر يقول أبو بكر سيدنا وأعني سيدنا يعني بلالا * حدثنا ابن نمير عن محمد بن عبيد حدثنا اسمعيل عن قيس أن بلالا قال لا يبي بكر انما اشتريتنى لنفسك فامسكنى وان كنت انما اشتريتنى لله فدعني وعمل الله * (ذكر ابن عباس رضى الله عنهما) * حدثنا مسدد حدثنا عبد الوارث عن خالد عن مسعدة عن ابن عباس قال ضمني النبي صلى الله عليه وسلم الى صدره وقال اللهم علمه الحكمة * حدثنا أبو عمر حدثنا عبد الوارث وقال اللهم علمه الكتاب * حدثنا موسى حدثنا وهيب عن خالد مثله والحكمة الاصابه في غير النبوة

ابن عباس دون قوله وعلمه التأويل وأخرجها البزار من طريق شعيب بن بشر عن عكرمة بلفظ اللهم علمه تأويل القرآن وعند أحمد من وجه آخر عن عكرمة اللهم أعط ابن عباس الحكمة وعلمه التأويل واختلف في المراد بالحكمة هنا ف قيل الاصابة في القول وقيل الفهم عن الله وقيل ما يشهد العقل بصحته وقيل نور يفرق به بين الالهام والوسواس وقيل سرعة الجواب بالصواب وقيل غير ذلك وكان ابن عباس من أعلم الصحابة بتفسير القرآن وروى يعقوب بن سفيان في تاريخه باسناد صحيح عن ابن مسعود قال لو أدرك ابن عباس أسننا ما عاشره من رجل وكان يقول نعم ترجان القرآن ابن عباس وروى هذه الزيادة ابن سعد من وجه آخر عن عبد الله بن مسعود وروى أبو زرعة الدمشقي في تاريخه عن ابن عمر قال هو أعلم الناس بما أنزل الله على محمد وأخرج ابن أبي خيثمة نحوه باسناد حسن وروى يعقوب أيضا باسناد صحيح عن أبي وائل قال قرأ ابن عباس سورة النور ثم جعل يفسرها فقال رجل لو سمعت هذا الديل لاسلمت ورواه أبو نعيم في الحلية من وجه آخر بلفظ سورة البقرة وزاد أنه كان على الموسم يعني سنة خمس وثلاثين كان عثمان أرسله لما حصر **﴿قوله﴾** مناقب خالد بن الوليد أي ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بنح التيمانية والقاف والمشالة بن مرة بن كعب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع أبي بكر جعلا في مرتبة بن كعب يكنى أبا سليمان وكان من فرسان الصحابة أسلم بين الحديبية والفتح ويقال قبل غزوة مؤتة بشهرين وكانت في جادى سنة ثمان ومن ثم جزم مغطاي بأنها كانت في صفر وكان النخ بعد ذلك في رمضان وحكى ابن أبي خيثمة أنه أسلم سنة خمس وهو غلط فانه كان بالحديبية طبيعة للمشركين وهى في ذى القعدة سنة ست وقال الحاكم أسلم سنة سبع زاد غيره وقبل عمرة القضاء والراجح الاول وما وافقه وقد أخرج سعيد بن منصور عن هشيم عن عبد الحميد بن جعفر عن أبيه أن خالد بن الوليد فقد قلنسوة فقال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلق رأسه فابتدر الناس شعره فسبقتهم الى ناصيته فجعلتها في هذه القلنسوة فلم أشهد قنالا وهى معي الارزقت النصر وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم عدة مشاهد ظهرت فيها انجابه ثم كان قتل أهل الردة على يديه ثم فتوح البلاد الكبار ومات على فراشه سنة احدى وعشرين وبذلك جزم ابن غير ذلك في خلافة عمر بمحصر ونقل عن دحيم أنه مات بالمدينة وغلطوه ووقع في كلام ابن التين وتبعه بعض الشراح شئ يدل على أنه مات في خلافة أبي بكر وهو غلط قبيح أشد من غلط دحيم وذلك أنه قال قال الصديق لما احتضر خالد والنسوة يكن عليه دعهن يهرق دموعهن على أبي سليم ان فهل تأيئت النساء عن مثله انتهسى (قلت) وبعض هذا الكلام منقول عن عمر في حق خالد كما مضى في كتاب الجنائز وفيه ذكر القلقة ثم أورد حديث أنس في أهل مؤتة والغرض منه قوله حتى أخذها بعنى الراية سيف من سيوف الله فان المراد به خالد ومن يومئذ تسمى سيف الله وقد أخرج ابن حبان والحاكم من حديث عبد الله بن أبي أوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤذوا - لدا فانه سيف من سيوف الله صبه الله على الكفار وسيأتى شرح هذه الغزوة في المغازي ان شاء الله تعالى **﴿قوله﴾** مناقب سالم مولى أبي حذيفة أي ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وكان مولاه أبو حذيفة بن عتبة من أكابر الصحابة وشهد بدر مع النبي صلى الله عليه وسلم وقتل أبوه يومئذ كافرا فساء ذلك فقال كنت أرجو أن يسلم لما كنت أرى من عقله واستشهد أبو حذيفة باليامة وأما سالم فكان من

* (مناقب خالد بن الوليد رضى الله عنه) - حدثنا أحمد ابن واقد حدثنا جاد بن زيد عن أيوب عن حميد بن هلال عن أنس رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى زيدا وجعفر وأبا بن ربيعة للناس قبل أن يأقيم خبرهم فقال أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذ جعفر فأصيب ثم أخذ ابن ربيعة فأصيب وعينه تذر فان حتى أخذها سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم * (باب مناقب سالم مولى أبي حذيفة رضى الله عنه) *

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابراهيم عن مسروق قال ذكر عبد الله عند عبد الله بن عمرو فقال ذاك رجل لا زال أحبه بعدما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استقرؤا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود فبدأ به وسالم مولى أبي حذيفة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل قال لا أدري بدأ بأبي أو بمعاذ * (باب مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) * حدثنا خفص بن عمر حدثنا شعبة عن سليمان (٨٠) قال سمعت أبا وائل قال قال عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم لم يكن فاحشا ولا متفحشا وقال ان من أحبكم الى أحسنكم أخلاقا وقال استقرؤا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل * حدثنا موسى عن أبي عوانة عن مغيرة عن ابراهيم عن علقمة دخلت الشام فصلت ركعتين فقلت اللهم يسر لي جليسا فرأيت شيخا مقبلا فلما دنا قلت أرجو أن يكون استجاب الله قال من أين أنت قلت من أهل الكوفة قال أفلم يكن فيكم صاحب النعلين والوساد والمظهرة أولم يكن فيكم الذي أجبر من الشيطان أولم يكن فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره كيف قرأ ابن أم عبد والليل فقرأت والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والاثني قال أقرأنيها النبي صلى الله عليه وسلم فاه الى في فما زال هؤلاء حتى

السابقين الاولين وقد أشير في هذا الحديث الى أنه كان عارفا بالقرآن وسبق في كتاب الصلاة انه كان يؤم المهاجرين بقباء لما قدموا من مكة وشهد سالم بدرا وما بعدها ويقال ان اسم أبيه معقل وكان مولى لامرأة من الانصار قربناه أبو حذيفة لما تزوجها فنسب اليه وسأني بيان ذلك في الرضاع واستشهد سالم باليماة أيضا (قوله ذكر) بالضم ولم أعرف اسم فاعله (قوله عبد الله) أي ابن مسعود وعبد الله بن عمرو أي ابن العاص (قوله فبدأ به) فيه ان التقديم يفيد الاهتمام وقوله لا أدري بدأ بأبي أو بمعاذ فيه ان الواو تقتضي الترتيب ظاهرا وتخصيص هؤلاء الاربعة بأخذ القرآن عنهم اما لانهم كانوا أكثر ضبطا له وأتقن لادائه أو لانهم تفرغوا لآخذه منه مشافهة وتصدوا لادائه من بعده فلذلك ندب الى الآخذ عنهم لانه لم يجمعه غيرهم (قوله باب مناقب عبد الله بن مسعود) وهو ابن مسعود بن عافل بن حبيب بن شمع بن هذيل بن مدركة ابن الياس بن مضر مات أبوه في الجاهلية وأسلمت أمه وصحبت ولذلك نسب اليها أحيانا وكان هو من السابقين وقدرى ابن حبان من طريقه انه كان سادس ستة في الاسلام وهاجر الهجرتين وسأني في غزوة بدر شهوده اياها وولى بيت المال بالكوفة لعمر وعثمان وقدم في أو اخر عمره المدينة ومات في خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين وقد جاوز الستين وكان من علماء الصحابة ومن انتشر علمه بكثرة أصحابه والآخذين عنه ثم أورد المصنف فيه حديث عبد الله بن عمرو المذكور قبله وزاد في أوله حديثا تقدم في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وكان بعض الرواة يسمعه مجموعا فأورده كذلك ثم أورد حديث أبي الدرداء المذكور في مناقب عمار وحذيفة أيضا ثم حديث حذيفة ما أعلم أحدا أقرب سمنا أي خشوعا وهديا أي طريقة ولا يفتح المهملة والتشديد أي سيرة وحالة وهيئة وكأنه مأخوذ مما يدل ظاهر حاله على حسن فعاله (قوله من ابن أم عبد) هو عبد الله بن مسعود وكانت أمه تكنى أم عبد وقد ذكرت في الحديث الذي بعده حديث أبي موسى وتقدم التنبيه عليه في مناقب عمار وقدرى الحاصكم وغيره من طريق أبي وائل عن حذيفة قال لقد علم المحفظون من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ان ابن أم عبد من أقر بهم الى الله وسيله يوم القيامة (قوله في حديث أبي موسى قدمت أنا وأختي) تقدم بيان اسمه في مناقب أبي بكر الصديق وقوله ما نرى حال من فاعل مكثنا أو صفة لقوله حيننا والحديث دال على ملازمته للنبي صلى الله عليه وسلم وهو يستلزم ثبوت فضله (قوله باب ذكر معاوية) أي ابن أبي سفيان واسمه صفرو يكنى أيضا أبا حنظلة بن حرب بن أمية بن عبد شمس أسلم قبل الفتح وأسلم أبواؤه بعده وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وكتب له وولى امره دمشق عن عمر بعد موت أخيه يزيد بن أبي سفيان سنة

كله وايردوني * حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن أبي اسحق عن عبد الرحمن بن يزيد قال سألتنا حذيفة عن رجل قريب تسع السمات والهدى من النبي صلى الله عليه وسلم حتى نأخذ عنه فقال ما أعرف أحدا أقرب سمنا وهديا ولا بالنبي صلى الله عليه وسلم من ابن أم عبد * حدثني محمد بن العلاء حدثنا ابراهيم بن يوسف بن أبي اسحق قال حدثني أبي عن أبي اسحق قال حدثني الاسود بن يزيد قال سمعت أبا موسى الاشعري يقول قدمت أنا وأختي من اليمن فكثنا حيننا ما نرى الا أن عبد الله بن مسعود رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم لما نرى من دخوله ودخول أمه على النبي صلى الله عليه وسلم * (باب ذكر معاوية رضي الله عنه) *

تسع عشرة واستقر عليها بعد ذلك الى خلافة عثمان ثم زمان محاربته لعلّي وللحسن ثم اجتمع عليه الناس في سنة احدى وأربعين الى أن مات سنة ستين فكانت ولايته بين اماره ومحاربة ومملكة أكثر من أربعين سنة متواليه **(قوله حدثنا المعافى)** هو ابن عمران الأزدي الموصلى يكنى أبا مسعود وكان من الثقات النبلاء وقد لقي بعض التابعين وتلمذ لسفيان الثوري وكان يلقب يا قوته العلماء وكان الثوري شديد التعظيم له مات سنة خمس أو ست وثمانين ومائة وليس له في البخاري سوى هذا الموضع وموضع آخر تقدم في الاستسقاء وفي الرواة آخر يقال له المعافى بن سليمان أصغر من هذا وهم من عكس ذلك على ما يظهر من كلام ابن التين ومات المعافى بن سليمان سنة مائتين وأربع وثلاثين أخرج له النسائي وحده وأخرج للمعافى بن عمران مع البخاري أبو داود والنسائي **(قوله وعنده مولى لابن عباس)** هو كريب روى ذلك محمد بن نصر المروزي في كتاب الوتر له من طريق ابن عيينة عن عبيد الله بن أبي يزيد عن كريب وأخرج من طريق علي بن عبد الله بن عباس قال بت مع أبي عند معاوية فقرأته أوتر بركة فذكرت ذلك لأبي فقال يا بني هو أعلم **(قوله فقال دعه)** فيه حذف يدل عليه السياق تقديره فأتى ابن عباس فحكي له ذلك فقال له دعه وقوله دعه أي اترك القول فيه والانكار عليه فإنه قد صحب أي فلم يفعل شيئاً إلا يستند وفي قوله في الرواية الأخرى أصاب أنه فقيه ما يؤيد ذلك ولا التفات الى قول ابن التين أن الوتر بركة لم يقل به الفقهاء لأن الذي نفاه قول الأكره ثبت فيه عدناً حديث نعم الأفضل أن يتقدمها شفع وأقله ركنان واختلف أئمة الفضل وصلحها ما بها أو فصلهما وذهب الكوفيون الى شرطية وصلحها ما وان الوتر بركة لا يجزئ وشهرة ذلك تغني عن الاطالة فيه ثم أورد حديث معاوية في النهي عن الصلاة بعد العصر والغرض منه قوله لقد صحبنا النبي صلى الله عليه وسلم والكلام على الصلاة بعد صلاة العصر تقدم في مكانه في كتاب الصلاة **(تنبيه)** * عبر البخاري في هذه الترجمة بقوله ذكر ولم يقل فضيلة ولا منقبة لكون الفضيلة لا تؤخذ من حديث الباب لأن ظاهر شهادة ابن عباس له بالفقه والعصبية الدالة على الفضل الكثير وقد صنف ابن أبي عاصم جزءاً في مناقبه وكذلك أبو عمر غلام نعلب وأبو بكر النقاش وأورد ابن الجوزي في الموضوعات بعض الأحاديث التي ذكروها ثم ساق عن اسحق بن راهويه انه قال لم يصح في فضائل معاوية شيء فهذه المنكبة في عدول البخاري عن النصريح بلفظ منقبة اعتماداً على قول شيخه **كن** بدقيق نظره استنبط ما يدفع به رؤس الروافض وقصة النسائي في ذلك مشهورة وكأنه اعتمد أيضاً على قول شيخه اسحق وكذلك في قصة الحاكم وأخرج ابن الجوزي أيضاً من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل سألت أبي ما تقول في علي ومعاوية فأطرق ثم قال اعلم ان علياً كان كثيراً لاعداء ففتش أعداؤه له عيباً فلم يجدوا عيباً الى رجل قد حاربه فأطروهم يكاد منهم لعلّي فأشار به الى ما اختلقوه لمعاوية من الفضائل مما لا أصل له وقد ورد في فضائل معاوية أحاديث كثيرة لكن ليس فيها ما يصح من طريق الاسناد وبذلك جزم اسحق بن راهويه والنسائي وغيرهما والله أعلم **(قوله باب مناقب فاطمة)** أي بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله تعالى عنها وأمرها خديجة عليها السلام ولدت فاطمة في الاسلام وقبل قبل البعثة وترزجها على رضى الله عنه بعدد في السنة الثانية وولدت له ومات سنة احدى عشرة بعد النبي صلى الله عليه وسلم بستة أشهر وقد ثبت في الصحيح من حديث عائشة

* حدثنا الحسن بن بشر
حدثنا المعافى عن عثمان بن
الاسود عن ابن أبي مليكة
قال أوتر معاوية بعد العشاء
بركة وعنده مولى لابن
عباس فأتى ابن عباس فقال
دعه فإنه قد صحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم
* حدثنا ابن أبي مريم حدثنا
نافع بن عمر حدثنا ابن أبي
مليكة قيل لابن عباس هل
لكت في أمير المؤمنين معاوية
فانه ما أوتر إلا بواحدة قال
انه فقيه * حدثنا عمرو بن
عباس حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة عن أبي التياح
قال سمعت جمران بن أبان
عن معاوية رضى الله عنه
قال انكم لتصلون صلاة
لقد صحبنا النبي صلى الله
عليه وسلم فأرأى ناه يصليهما
ولقد نهى عنهما يعنى
الركعتين بعد العصر
* (باب مناقب فاطمة رضى
الله عنها)

وقيل بل عاشت بعده ثمانية وقيل ثلاثة وقيل شهرين وقيل شهرا واحدا ولها أربع وعشرون سنة وقيل غير ذلك فقيل احدى وقيل خمس وقيل تسع وقيل عاشت ثلاثين سنة وسيأتي من مناقب فاطمة في ذكر أمها خديجة في أول السيرة النبوية وأقوى ما يستدل به على تقديم فاطمة على غيرها من نساء عصرها ومن بعدهن ما ذكر من قوله صلى الله عليه وسلم إنها سيدة نساء العالمين الأحرار وانها رزت بالنبي صلى الله عليه وسلم دون غيرها من بناته فانهم متن في حياته فكان في صحيفته ومات هو في حياته فكان في صحيفتها وكنت أقول ذلك استنباطا الى ان وجدته منصوصا قال أبو جعفر الطبري في تفسير آل عمران من التفسير الكبير من طريق فاطمة بنت الحسين بن علي أن جدتها فاطمة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وأنا عند عائشة فمناجاني فبكيت ثم ناجاني فضحكت فساءتني عائشة عن ذلك فقلت لقد علمت أن خبرك بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركتني فلما توفيت سألت فقلت ناجاني فذكر الحديث في معارضة جبريل له بالقرآن مرتين وأنه قال أحسب اني ميت في عالمي هذا وأنه لم ترزأ امرأة من نساء العالمين مثل ما رزئت فلا تكوني دون امرأة منهم صبرا فبكيت فقال أنت سيدة نساء أهل الجنة الأحرار فضحكت (قلت) وأصل الحديث في الصحيح دون هذه الزيادة (قوله) وقال النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة نساء أهل الجنة) هو طرف من حديث واصله المولف في علامات النبوة وعند الخاكم من حديث حذيفة بن اسيد جدي أبي النبي صلى الله عليه وسلم ملك وقال ان فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وقد تقدم في آخر احاديث الانبياء ما ورد في بعض طرقه من ذكره بسم عليها السلام وغيرها مشاركة لها في ذلك (قوله عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة) كذا رواه عنه عمرو بن دينار وتابعه الليث وابن لهيعة وغيرهم ما رواه أيوب عن ابن أبي مليكة فقال عن عبد الله بن الزبير أخرجه الترمذي وصححه وقال يحتمل أن يكون ابن أبي مليكة سمعه منهم ما جيعا وريح الدار قطن وغيره طريق المسور والاول أثبت بلاريب لان المسور قد روى في هذا الحديث قصة مطولة قد تقدمت في باب أصهار النبي صلى الله عليه وسلم نعم يحتمل أن يكون ابن الزبير سمع هذه القطعة فقط أو سمعها من المسور فأرسلها (قوله بضعة) بفتح الموحدة وحكى ضمها وكسرها أيضا وسكون المجمة أي قطعة لحم (قوله فمن أغضبها أغضبني) استدلل به السهيلي على أن من سبها فإنه يكفر وتوجيهه انها تغضب بمن بها وقد سوى بين غضبها وغضبه ومن أغضبه صلى الله عليه وسلم يكفر وفي هذا التوجيه نظر لا يخفى وسيأتي بقية ما يتعلق بفضلها في ترجمة والدتها خديجة ان شاء الله تعالى وفيه انها أفضل بنات النبي صلى الله عليه وسلم وأما ما أخرجه الطحاوي وغيره من حديث عائشة في قصة عجيبة يزيد بن حارثة بن زيد بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة وفي آخره قال النبي صلى الله عليه وسلم هي أفضل بناتي أصيبت في فقد أجاب عنه بعض الأئمة بتقدير بثبوتها بذلك كان متقدما ثم وهب الله لفاطمة من الأحوال السنية والكمال ما لم يشاركها أحد من نساء هذه الأمة مطلقا والله أعلم وقد مضى تقريراً لفضلها في ترجمة مريم من حديث الانبياء ويأتي أيضا في ترجمة خديجة ان شاء الله تعالى (قوله) فضل عائشة رضي الله عنها هي الصديقة بنت الصديق وأمه أُم رومان تقدم ذكرها في علامات النبوة وكان مولدها في الاسلام قبل الهجرة بثمان سنين أو نحوها ومات النبي صلى الله عليه وسلم ولها نحو ثمانية عشر عاما وقد حفظت عنه شيئا كثيرا وعاشت بعده

وقال النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة نساء أهل الجنة * حدثنا أبو الوليد حدثنا ابن عيينة عن عمرو ابن دينار عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني * (باب فضل عائشة رضي الله عنها)

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال أبو سلمة أن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومًا يا عائش هذا جبريل يقرئك السلام فقلت عليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى (٨٣) ما لأرى تريد رسول الله صلى الله

عليه وسلم * حدثنا آدم أخبرنا شعبة قال ح وحدثنا عمرو بن أخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من الرجال كسبر ولم يكمل من النساء إلا امرئ بنت عمران وآسية امرأة فرعون وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام * حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني محمد بن جعفر عن عبد الله بن عبد الرحمن أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام * حدثنا محمد بن محمد بن بشر حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد حدثنا ابن عون عن القاسم ابن محمد أن عائشة اشتكت فجاء ابن عباس فقال يا أم المؤمنين تقدمين على فرط صدق على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى أبي بكر * حدثنا محمد بن بشر حدثنا غندر حدثنا شعبة عن الحكم سمعت أبا وائل قال لما بعثت على عمار والحسن إلى الكوفة ليستنفرهم خطب عمار فقال اني لاعلم انها زوجته في الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلاكم لتبعوه أو يايها

قريباً من خمسين سنة فأكثر الناس إلا أخذ عنها ونقلوا عنها من الأحكام والآداب شيئاً كثيراً حتى قيل إن ربع الأحكام الشرعية منقول عنها رضي الله عنها وكان موتها في خلافة معاوية سنة ثمان وخمسين وقيل في التي بعدها ولم تلد للنبي صلى الله عليه وسلم شيئاً على الصواب وسأله أن تكتفي فقال أكتفي بأن أخذت أم عبد الله وأخرج ابن حبان في صحيحه من حديث عائشة أنه كانها بذلك لما أحضر إليه ابن الزبير ليحنكه فقال هو عبد الله وأنت أم عبد الله قالت فلم أزل أكتفي بها ثم ذكر فيه المصنف ثمانية أحاديث * الأول (قوله يا عائش) بضم الشين ويجوز فتحها وكذلك يجوز ذلك في كل اسم من خيم (قوله ترى ما لأرى تريد رسول الله صلى الله عليه وسلم) هو من قول عائشة وقد استنبط بعضهم من هذا الحديث فضل خديجة على عائشة لأن الذي ورد في حق خديجة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها إن جبريل يقرئك السلام من ربك وأطلق هنا السلام من جبريل نفسه وسيأتي تقرير ذلك في مناقب خديجة * الحديث الثاني حديث أبي موسى كل بتلث الميم من الرجال ككثير وتقدم الكلام عليه في قصة موسى عليه السلام عند الكلام على هذا الحديث في ذكر آسية امرأة فرعون وتقرير أن قوله وفضل عائشة الخ لا يستلزم ثبوت الأفضلية المطلقة وقد أشار ابن حبان إلى أن أفضليتها التي يدل عليها هذا الحديث وغيره مقيدة بنفساء النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا يدخل فيها مثل فاطمة عليها السلام جميعاً بين هذا الحديث وبين حديث أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة الحديث وقد أخرجه الحاكم بهذا اللفظ من حديث ابن عباس وسيأتي في مناقب خديجة من حديث علي مرفوعاً خير نساءها خديجة ويأتي بقية الكلام عليه هناك إن شاء الله تعالى وقوله كفضل الثريد مضمرة من وجه آخر مرثداً للحم وهو اسم الثريد الكامل وعليه قول الشاعر

إذا ما الخبز تأدمه بالحم * فذاك أمانة الله الثريد

* الحديث الثالث حديث أنس فضل عائشة على النساء كفضل الثريد وهو طرف من الحديث الذي قبله وكان المصنف أخذ منه لفظ الترجمة فقال فضل عائشة ولم يقل مناقب ولا ذكر كما قال في غيره * الحديث الرابع حديث ابن عباس (قوله إن عائشة اشتكت) أي ضعفت (قوله تقدمين) بفتح الدال (على فرط) بفتح الفاء والراء بعدها مهله وهو المتقدم من كل شيء قال ابن التين فيه أنه قطع لها بدخول الجنة إذ لا يقول ذلك إلا بتوقيف وقوله على رسول الله بدل بتكرير العامل وسيأتي بقية الكلام على هذا الحديث في تفسير سورة النور * الحديث الخامس حديث عمار أني لاعلم أنها زوجته أي زوجة النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة وعند ابن حبان من طريق سعيد بن كثر عن أبيه حدثنا عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها أما ترضين أن تكوني زوجتي في الدنيا والآخرة ففعل عماراً كان سمع هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم وقوله في الحديث لتبعوه أو يايها فيل الضمير على لأنه الذي كان عمار يدعو إليه والذي يظهر أنه لله والمراد باتباع الله اتباع حكمه الشرعي في طاعة الامام وعدم الخروج عليه ولعله أشار إلى قوله تعالى وقرن في بيوتكن فإنه أمر حقيقي خوطب به أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا كانت أم سلمة تقول لا يحركني ظهر يعير حتى ألقى النبي صلى الله عليه وسلم والعذر في ذلك

إلى الكوفة ليستنفرهم خطب عمار فقال اني لاعلم انها زوجته في الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلاكم لتبعوه أو يايها

حدثنا عبيد بن اسمعيل حدثنا أبو (٨٤) أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها استعارت من أسامة قلادة فهلكت

فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من أصحابه في طلبها فأدركتهم الصلاة فصلاوا بغير وضوء فلما أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك إليه فنزلت آية التيمم فقال أسيد بن حضير جزاك الله خيرا فوالله ما نزل بك أمر قط إلا جعل الله لك منه مخرجا وجعل للمسلمين فيه بركة * حدثنا عبيد بن اسمعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان في مرضه جعل يدور في نساءه ويقول ابن أنا غدا ابن أنا غدا حرصا على بيت عائشة قالت عائشة فلما كان يومى سكن * حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا جاد حدثنا هشام عن أبيه قال كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة قالت عائشة فاجتمع صواحي إلى أم سلمة فقلن يا أم سلمة والله ان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة واننا نريد الخير كما تريد عائشة فمرى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأمر الناس أن يهدوا إليه حينما كان أو حينما دار قالت فذكرت ذلك أم سلمة للنبي صلى الله عليه وسلم قالت فاعرض عني فلما عاد إلى ذكرت له ذلك فاعرض عني فلما كان في الثالثة ذكرت له فقال يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة فإنه والله ما نزل على الوحي وأنا في لحاف امرأته منسكن غيرها وقيل

عن عائشة انها كانت متأولة هي وطليحة والزبير وكان مرادهم ايقاع الاصلاح بين الناس وأخذ القصاص من قبله عثمان رضي الله عنهم أجمعين وكان رأى على الاجتماع على الطاعة وطلب أولياء المقتول القصاص من يثبت عليه القتل بشروطه * الحديث السادس حديث عائشة في قصة القلادة وقد تقدم شرحه مستوفي في أول كتاب التيمم قال ابن التين ليست هذه اللفظة محفوظة يعنى انهم أتوا بالعقد أى ان المحفوظ قولها فأثرنا البعير فوجدنا العقد تحته * الحديث السابع (قوله عن هشام عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان في مرضه جعل يدور الحديث) وهذا صورته مرسل ولكن تبين انه موصول عن عائشة في آخر الحديث حيث قال فقالت عائشة فلما كان يومى سكن وسيأتى في الوفاة من وجه آخر موصولا كله ويأتى سائر شرحه هناك ان شاء الله تعالى قال الكرماني قولها سكن أى مات أو سكنت عن ذلك القول (قلت) الثاني هو الصحيح والاول خطأ صريح قال ابن التين في الرواية الاخرى انهن أذن له ان يقيم عند عائشة فظاهره يخالف هذا ويجمع باحتمال أن يكن أذن له بعد ان صار إلى يومها يعنى فيتعلق الاذن بالمستقبل وهو جمع حسن * الحديث الثامن حديثها في ان الناس كانوا يتحرون بهداياهم يوم عائشة وفيه والله ما نزل على الوحي وأنا في لحاف امرأته منسكن غيرها وقد تقدم الكلام عليه مستوفي في كتاب الهبة وقوله في أوله حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب كذا كثيرا ووقع في رواية القاسبي وعبدوس عن أبي زيد المرزى عبيد الله بالتصغير والصواب بالكبير وقوله في هذه الرواية فقال يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة فإنه والله ما نزل على الوحي وأنا في لحاف امرأته منسكن غيرها ووقع في الهبة فان الوحي لم يأتني وأنا في ثوب امرأته الا عائشة فقالت أتوب الى الله تعالى وفي هذا الحديث منقبة عظيمة لعائشة وقد استدلل به على فضل عائشة على خديجة وليس ذلك بلازم لأميرين أحدهما احتمال أن لا يكون أراد ادخال خديجة في هذا وان المراد بقوله منسكن المخاطبة وهي أم سلمة ومن أرسلها او من كان موجودا حينئذ من النساء والثاني على تقدير ارادة الدخول فلا يلزم من ثبوت خصوصية شئ من الفضائل ثبوت الفضل المطلق كحديث أقرؤكم أبى وأفرضكم زيد ونحو ذلك وما يمسئل عنه الحكمة في اختصاص عائشة بذلك فقيل لمكان أبيها وانه لم يكن يفارق النبي صلى الله عليه وسلم في أغلب أحواله فسرى سره لابنته مع ما كان لها من مزيج حبه صلى الله عليه وسلم وقيل انها كانت تبالغ في تنظيف ثيابها التي تنام فيها مع النبي صلى الله عليه وسلم والعلم عند الله تعالى وسيأتى مزيد لهذا في ترجمة خديجة ان شاء الله تعالى قال السبكي الكبير الذي ندين الله به ان فاطمة أفضل ثم خديجة ثم عائشة والخلاف شهير ولكن الحق أحق أن يتبع وقال ابن تيمية جهات الفضل بين خديجة وعائشة متقاربة وكأنه رأى التوقف وقال ابن القيم ان أريدا بالتفضيل كثرة الثواب عند الله فذلك أمر لا يطلع عليه فان عمل القلوب أفضل من عمل الجوارح وان أريد كثرة العلم فعائشة لا محالة وان أريد شرف الأصل ففاطمة لا محالة وهي فضيلة لا يشاركها فيها غير اخواتها وان أريد شرف السيادة فقد ثبت النص لفاطمة وحدها (قلت) امتازت فاطمة عن اخواتها بانهن متين في حياة النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم وأما ما امتازت به عائشة من فضل العلم فان لخديجة ما يقابل به وهي انها أول من أجاب الى الاسلام ودعا اليه وأعان على ثبوته بالنفس والمال والتوجه التام فلها مثل أجر من جاء بعدها ولا يقدر قدر ذلك الا الله

فلما كان في الثالثة ذكرت له فقال يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة فإنه والله ما نزل على الوحي وأنا في لحاف امرأته منسكن غيرها وقيل

وقيل انعقد الاجماع على افضلية فاطمة وبقى الخلاف بين عائشة وخديجة * (فرع) * ذكر الرافي
 ان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم افضل نساء هذه الامة فان استنيت فاطمة لكونها بضعة
 فاخواتها شاركنها وقد اخرج الطحاوي والحاكم بسند جيد عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال في حق زينب ابنته لما أوديت عند خروجهما من مكة هي افضل بناي أصيبت في وقعة بدر
 حديث خطبة عثمان حفصة زيادة في مسند أبي يعلى تزوج عثمان خيرا من حفصة وتزوج حفصة
 خيرا من عثمان والجواب عن قصة زينب تقدم ويحتمل أن يقدم من وان يتال كان ذلك قبل أن
 يحصل لفاطمة جهة التفضيل التي امتازت بها عن غيرها من اخواتها كما تقدم قال ابن التين فيه ان
 الزوج لا يلزمه التسوية في النفقة بل يفضل من شاء بعد أن يقوم للآخرى بما يلزمه اهـ قال
 ويمكن أن لا يكون فيها دليل لاحتمال أن يكون من خصائصه كما قيل ان القسم لم يكن واجبا عليه
 وانما كان تبرع به **(قوله باب مناقب الانصار)** هو اسم اسلامي سمي به النبي صلى
 الله عليه وسلم الاوس والخزرج وحلفاءهم كافي حديث أنس والاوس ينسبون الى أوس بن حارثة
 والخزرج ينسبون الى الخزرج بن حارثة وهما الناقلة وهو اسم أمهم وأبوه هو حارثة بن عمرو بن
 عامر الذي يجتمع اليه اسباب الازد وقوله والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم الآية تقدم
 شرحه في أول مناقب عثمان وزعم محمد بن الحسن بن زباله ان الايمان اسم من أسماء المدينة واحتج
 بالآية ولا حجة فيها **(قوله حديثنا مهدي)** هو ابن ميمون **(قوله غيلان بن جرير)** هو المعولى بكسر
 الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو وبعد هالام ومعول بطن من الازد ونسبه ابن حبان حبيبا
 وهو وهم وهو تابعي ثقة قليل الحديث ليس له عن أنس شيء الا في البخاري وتقدم له حديث في
 الصلاة ويأتي له في آخر الرقاق **(قوله قلت لانس رأيت اسم الانصار)** يعنى أخبرني عن تسمية
 الاوس والخزرج الانصار **(قوله كاندخل)** كذا في هذه الرواية بغير أداة العطف وهو من كلام
 غيلان لا من كلام أنس وسابق بعد قليل قبل باب القسامة في الجاهلية من وجه آخر عن مهدي
 ابن ميمون عن غيلان قال كنانا في أنس بن مالك الحديث ولم يذكر ما قبله **(قوله كاندخل على أنس)**
 أي بالبصرة **(قوله ويقبل على)** أي مخاطبا **(قوله ٢) فعل قومك كذا** أي يحكي ما كان
 من ما رآه في المغازي ونصر الاسلام **(قوله كان يوم بعث)** بضم الموحدة وتخفيف المهملة
 وآخره مثناة وحكى العسكري ان بعضهم رواه عن الخليل بن أحمد وصحفه بالغين المعجمة وذكر
 الازهرى ان الذي صحفه الليث الراوى عن الخليل وحكى القزاز في الجامع انه يقال بنسخ أوله أيضا
 وذكر عياض ان الاصيل رواه بالوجهين أي بالغين المهملة والمعجمة وان الذي وقع في رواية أبي ذر
 بالغين المعجمة وجهها واحد ويقال ان أبا عبيدة ذكره بالمعجمة أيضا وهو مكان ويقال حسن وقيل
 ضرعة عند بني قريظة على ميلين من المدينة كانت به وقعة بين الاوس والخزرج فقتل منها كثير
 منهم وكان رئيس الاوس فيه حضير والد أسيد بن حضير وكان يقال له حضير الدائب وبه قتل وكان
 رئيس الخزرج يومئذ عمرو بن النعمان البياضي فقتل فيها أيضا وكان النصر فيها أترالا للخزرج ثم
 ثبتهم حضير فرجعوا واتصرت الاوس وجرح حضير يومئذ فمات فيها وذلك قبل الهجرة بخمسة سنين
 وقيل بأربع وقيل بأكثر والاول أصح وذكر أبو القريظ الاصماني ان سبب ذلك انه كان من
 قاعدتهم ان الاصيل لا يقتل بالخليف فقتل رجل من الاوس حليفا للخزرج فارادوا أن يقيموا

بسم الله الرحمن الرحيم
 * (باب مناقب الانصار) *
 وقول الله عز وجل والذين
 آووا ونصروا والذين تبوءوا
 الدار والايمان من قبلهم
 يحبون من هاجر اليهم ولا
 يجدون في صدورهم حاجة
 مما أوتوا * حديثنا موسى بن
 اسمعيل حديثنا مهدي حديثنا
 غيلان بن جرير قال قلت
 لانس رأيت اسم الانصار
 كنتم تسمون به أم سماكم الله
 قال بل سمانا الله عز وجل
 كما ندخل على أنس فيحدثنا
 بمناقب الانصار وشاهدتهم
 ويقبل على أو على رجل
 من الازد فيقول فعل قومك
 يوم كذا وكذا وكذا وكذا
 * حديثنا عبد بن اسمعيل
 قال حدثنا أبو أسامة عن
 هشام عن أبيه عن عائشة
 رضى الله عنها قالت كان يوم
 بعثت يوما قدمه الله لرسوله
 صلى الله عليه وسلم فقدم
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم

(٢) قوله فعل قومك كذا
 هكذا بنسخ الشرح بايدينا
 والذي في المتن الذي بايدينا
 فعل قومك يوم كذا وكذا
 كذا وكذا فعل ما في الشارح
 رواية له اهـ

وقد افترق ملائمتهم وقتلت سرواتهم وجرحوا فقدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في دخولهم في الاسلام * حدثنا أبو الوليد
 حدثنا شعبة عن أبي التياح قال سمعت أنس رضي الله عنه يقول قالت الانصار يوم فتح مكة وأعطى قريشا والله ان هذا هو العجب ان
 سيوفنا لتقطر من دماء قريش وغنائمنا تزد عليهم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فدعا الانصار قال فقال ما الذي بلغني عنكم وكانوا
 لا يكذبون فقالوا هو الذي بلغك قال أولاً ترضون أن يرجع الناس بالغنائم الى بيوتهم وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى
 بيوتكم لو سلكت الانصار وادياً أرشعاً لسلكت وادى الانصار وشعبهم - (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت
 امرأ من الانصار) * قاله عبد الله بن (٨٦) زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا

شعبة عن محمد بن زياد عن
 أبي هريرة رضي الله عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 أو قال أبو القاسم صلى الله
 عليه وسلم لو أن الانصار
 سلكوا وادياً وشعباً
 سلكت في وادى الانصار
 ولولا الهجرة لكنت امرأ من
 الانصار فقال أبو هريرة ما ظلم
 بأبي وأمي أو وه ونصروه
 أو كلمة أخرى * (باب اخاء
 النبي صلى الله عليه وسلم
 بين المهاجرين والانصار) *
 حدثنا اسمعيل بن عبد الله
 قال حدثني ابراهيم بن سعد
 عن أبيه عن جده قال لما
 قدموا المدينة آخى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بين
 عبد الرحمن بن عوف وسعد
 ابن الربيع فقال لعبد الرحمن
 اني أكثر الانصار ما لا فأقسم
 مالي نصفين ولي امرأتان
 فانظر أعجبهما اليك فسمها لي
 أطلقها فاذا انقضت عدتها

فامتنعوا فوقعت عليهم الحرب لاجل ذلك فقتل فيها من أكابرهم من كان لا يؤمن أي يتكبر
 ويأنف أن يدخل في الاسلام حتى لا يكون تحت حكم غيره وقد كان بقي منهم من هذا النحو عبد الله
 ابن أبي ابن سلول وقصته في ذلك مشهورة مذكورة في هذا الكتاب وغيره (قوله سرواتهم) بفتح
 المهملة والراء والواو أي خيارهم والسرقات جمع سرقة بفتح المهملة وتخفيف الراء والسرقة جمع
 سرى وهو الشريف (قوله وجرحوا) كذا لاكثر بضم الجيم والراء المكسورة مثقلاً ومخففاً
 مهمة وللاصلي بجمعين مخففاً أي اضطرب قولهم من قولهم جرح الخاتم اذا جال في الكف
 وعند ابن أبي صفرة بفتح المهملة ثم جيم من الخرج وهو ضيق الصدر والمستقلى وعبدوس
 والقابسي وخرجوا بفتح الخاء والراء من الخروج وصوب ابن الاثير الاول وصوب غيره الثالث
 والله أعلم (قوله يوم فتح مكة) أي عام فتح مكة لان الغنائم المذارة اليها كانت غنائم حنين وكان
 ذلك بعد الفتح بشهرين (قوله وأعطى قريشا) هي جملة حالية وقوله وسيوفنا لتقطر من دماءهم
 هو من القلب والاصل ودماءهم تقطر من سيوفنا ويحتمل أن يكون من معنى الباء الموحدة وبالغ
 في جعل الدم قطر السيوف وسيأتي شرح هذا الحديث في غزوة حنين * (قوله ما
 قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار قاله عبد الله بن زيد) هو طرف
 من حديث سيأتي شرحه في غزوة حنين قال الخطابي أراد صلى الله عليه وسلم بذلك استطابة
 قلوب الانصار حيث رضى أن يكون واحداً منهم لولا ما منعه من سمة الهجرة وأطال بذلك بما لا طائل
 فيه (قوله فقال أبو هريرة ما ظلم) أي ما تعدى في القول المذكور ولا أعطاهم فوق حقهم ثم بين
 ذلك بقوله أو وه ونصروه (قوله ٢) وكلمة أخرى لعل المراد وواسوه وواسوا أصحابه بأموالهم
 وقوله لسلكت في وادى الانصار أراد بذلك حسن موافقتهم له لما شاهد من حسن الجوار
 والوفاء بالعهد وليس المراد انه يصير تابعاً لهم بل هو المتبوع المطاع المفترض الطاعة على كل مؤمن
 * (قوله ما) اخاء النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار) سيأتي بسط
 القول فيه في أبواب الهجرة قبيل المغازي (قوله عن جده) هو ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
 وهذا صورته مرسل وقد تقدم في أوائل البيوع من طريق ظاهرة الاتصال (قوله لما قدموا
 المدينة آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع) أي ابن عمرو

فتزوجها قال بارك الله لك في أهلك ومالك أين سوقك فدلوه على سوق بني قينقاع فمات قلب الاو معه فضل ابن
 من أقطوسين ثم تابع الغداة ثم جاء يوماً وبه أثر صفة فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهمهم قال تزوجت قال كم سقت اليها قال نواة
 من ذهب أو وزن نواة شك ابراهيم * حدثنا قتيبة حدثنا اسمعيل بن جعفر عن حميد عن أنس رضي الله عنه انه قال قدم علينا
 عبد الرحمن بن عوف وأخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع وكان كثير المال فقال سعد قد علمت الانصار اني
 من أكثرهم مالاً لا أقسم مالي بيني وبينك شطرين ولي امرأتان فانظر أعجبهما اليك فأطلقهما حتى اذا حلت تزوجتهما فقال عبد الرحمن
 (٢) قوله وكلمة أخرى هكذا نسخ الشرح والذي في المتن أو كلمة أخرى فاعل ما في الشرح رواية كما يدل لذلك قوله لعل المراد الخ اه

بارك الله لك في أهلك فلم يرجع يومئذ حتى أفضل شيئا من سمن واقط فلم يلبث الا يسيرا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه
 وضر من صفرة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مهيم قال تزوجت امرأة من الانصار فقال ما سقت اليها قال وزن نواة من ذهب
 أو نواة من ذهب فقال أولم ولو بشاة، حدثنا الأصم بن محمد أبو همام قال سمعت المغيرة بن عبد الرحمن حدثنا أبو الزناد عن الأعرج
 عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قالت الانصار افسم بيننا وبينهم النخل قال لا قال يكفوننا المؤنة ويشركوننا في التمر قالوا سمعنا
 وأطعنا * (باب حب الانصار من الايمان) * حدثنا حجاج بن منهال حدثنا شعبة قال (٨٧) حدثني عدي بن ثابت قال سمعت

البراء رضي الله عنه قال
 سمعت النبي صلى الله عليه
 وسلم أو قال قال النبي صلى
 الله عليه وسلم الانصار
 لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم
 الا منافق فمن أحبهم أحبه
 الله ومن أبغضهم أبغضه الله
 * حدثنا مسلم بن ابراهيم
 حدثنا شعبة عن عبد الرحمن
 ابن عبد الله بن جبر عن أنس
 ابن مالك رضي الله عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قال آية الايمان حب الانصار
 وآية النفاق بغض الانصار
 * (باب قول النبي صلى الله
 عليه وسلم للانصار أنتم أحب
 الناس الي) * حدثنا أبو
 معمر حدثنا عبد الوارث
 حدثنا عبد العزيز عن أنس
 رضي الله عنه قال رأى النبي
 صلى الله عليه وسلم النساء
 راياهن ان مقبلين قال حسبته
 نه قال من عرس فقام النبي
 صلى الله عليه وسلم مملأ فتال
 اللهم أنتم من أحب الناس
 الي قالها ثلاث مرات

ابن أبي زهير الانصاري الخزرجي أحد انقباء استشهد بأحد وسيأتي بيان ذلك في المغازي وسيأتي
 شرح قصة تزويج عبد الرحمن بن عوف في الوليمة من كتاب النكاح وكذا حديث أنس الذي بعده
 في المعنى ان شاء الله تعالى (قوله قالت الانصار افسم بيننا وبينهم النخل) أي المهاجرين وقد
 سبق الكلام عليه في المزارعة وفيه فضيلة ظاهرة للانصار (قوله ويشركوننا في التمر) في رواية
 الكشميهني في الأعراسي الحاصل من ذلك وهو من قولهم أمر ماله بكسر الميم أي كثر (قوله
 ما حب الانصار) أي فضله ذكر فيه حديث البراء لا يحبهم الا مؤمن وحديث أنس آية
 الايمان حب الانصار قال ابن التين المراد حب جميعهم وبغض جميعهم لان ذلك انما يكون للدين
 ومن بغض بعضهم لمعنى يسوغ البغض له فليس داخل في ذلك وهو تقرير حسن وقد سبق الكلام
 على شرح الحديث في كتاب الايمان (قوله ما حب الانصار) قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار
 أنتم أحب الناس الي هو على طريق الاجمال أي مجموعكم أحب الي من مجموع غيركم فلا يعارض
 قوله في الحديث الماضي في جواب من أحب الناس اليك قال أبو بكر الحديث (قوله حسبته أنه
 قال من عرس) الشك فيه من الراوي (قوله فقام النبي صلى الله عليه وسلم ممثلا) بضم أوله
 وسكون ثانيه وكسر المثلثة قال ابن التين كذا وقع رباعيا والذي ذكره أهل اللغة مثل الرجل
 بفتح الميم وضم المثلثة مثولا اذا تصب قائما ثلاثي انتهى وفي رواية تأتي في النكاح ممثلا بالتشديد
 أي مكلفا نفسه ذلك فلذلك عدى فعله قاله عياض ووقع في النكاح بلفظ متمنا بضم أو وسكون
 ثانيه وكسر المتناة بعدها نون أي طويلا أو هو من المنه أي عليهم فيكون بالتشديد (قوله في
 الطريق الاخرى جاءت امرأة ومعها صبي لها) لم أقف على اسمها (قوله فكلما هار رسول الله صلى
 الله عليه وسلم) أي أجابهم اعماسا لته او ابتدأها بالكلام أي بيسا (قوله ما حب
 الانصار) أي من الحلفاء والموالي (قوله عن رو) هو ابن مرة كما في الرواية التي تليها (قوله سمعت
 أباجزة) بالمهمله والزاي اسمه طلحة بن يزيد مولى قرظة بن كعب الانصاري وقرظة بفتح القاف
 والراء والنطاء المعجمة صحابي معروف وهو ابن كعب بن عربة بن عمرو بن كعب أو عامر بن زبد بن ناة
 أنصاري خزرجي مات في ولاية المغيرة على الكوفة ليعاوي وذلك في حادثة خسير (قوله أن
 يجعل أتباعنا) أي يقال لهم الانصار حتى تتماولهم الوصية بهم بالاحسان اليهم وشي ذلك
 (قوله فدعا عبد) أي بما سألوا وبين ذلك في الرواية التي تليها بلند فقال اللهم اجعل أتباعهم منهم
 (قوله فميت ذلك) أي نقلته وهو بالتخفيف وأما بتشديد الميم فعنما بلغته على جهة الانسداد

* حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير حدثنا بهز بن أسد حدثنا شعبة قال أخبرني هشام بن زيد قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه
 قال جاءت امرأة من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها صبي لها فكلما هار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي
 نفسي بيده انكم أحب الناس الي مرتين (باب أتباع الانصار) * حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عمرو
 سمعت أباجزة عن زيد بن أرقم قالت الانصار يا رسول الله لعل نبي أتباع وانا قد اتبعناك فادع الله أن يجعل أتباعنا فدعا به
 فميت ذلك الى ابن أبي ليلى

فقال قد زعم ذلك زيد * حدثنا
 آدم حمدا ثنا شعبة حدثنا
 عمرو بن مرة سمعت أبا حنيفة
 رجلا من الانصار قال
 الانصار ان لكل قوم اتباعا
 وانا قد اتبعناك فادع الله
 أن يجعل اتباعنا منا قال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 اللهم اجعل اتباعهم منهم
 قال عمرو فذكرته لابن أبي
 ليلى قال قد زعم ذلك زيد
 * قال شعبة أظنه زيد بن أرقم
 * (باب فضل دور الانصار) *
 * حدثنا محمد بن بشار حدثنا
 غندر حدثنا شعبة قال سمعت
 قتادة عن أنس بن مالك عن
 أبي أسيد رضي الله عنه قال
 قال النبي صلى الله عليه وسلم
 خير دور الانصار بنو النجار
 ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو
 الحرث بن الخزرج ثم بنو
 ساعدة وفي كل دور الانصار
 خير فقال سعد ما أرى النبي
 صلى الله عليه وسلم الا قد
 فضل علينا فقبل قد فضلكم
 على كثير * وقال عبد الصمد
 حدثنا شعبة حدثنا قتادة
 سمعت انس قال أبو أسيد
 عن النبي صلى الله عليه وسلم
 بهذا وقال سعد بن عباد

(١) قول الشارح خير دور
 الانصار الخ كذا بالنسخ
 والذي في المتن هنا وفي كل
 دور الانصار خير فقط فلعلها
 رواية أخرى اهـ

وقائل ذلك هو عمرو بن مرة كما في الرواية التي قبلها وابن أبي ليلى هو عبد الرحمن (قوله قد زعم ذلك
 زيد) زاد في الرواية التي قبلها قال شعبة أظنه زيد بن أرقم وكانها احتمل عنده أن يكون ابن أبي ليلى
 أراد بقوله قد زعم ذلك زيد أي زيد آخر غير ابن أرقم كزيد بن ثابت لكن الذي ظنه شعبة صحيح فقد رواه
 أبو نعيم في المستخرج من طريق علي بن الجعد جازما به وقوله زعم أي قال كما قد منا هرار ان لغة
 أهل الحجاز تطلق الزعم على القول (قوله باب فضل دور الانصار) أي منازلهم (قوله
 عن أنس) في رواية عبد الصمد المعلقة هنا سمعت أنسا وسأذ كرم وصلها (قوله عن أبي أسيد)
 بالتصغير وهو الساعدى وهو مشهور بكنيته ويقال اسمه مالك (قوله خير دور الانصار بنو
 النجار) هم من الخزرج والنجار هم تيم الله وسمى بذلك لانه ضرب رجلا فنجره فقبل له النجار وهو ابن
 نعلبة بن عمرو من الخزرج (قوله ثم بنو عبد الاشهل) هم من الاوس وهو عبد الاشهل بن جشم
 ابن الحرث بن الخزرج الاصغر بن عمرو بن مالك بن الاوس بن حارثة كذا وقع في هذه الطريق
 ولكن وقع في رواية معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة وأبي سلمة عن أبي هريرة
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بخير دور الانصار قالوا بلى قال بنو عبد الاشهل وهم
 رهط سعد بن معاذ قالوا ثم من يارسول الله قال ثم بنو النجار فذكر الحديث وفي آخره قال معمر
 وأخبرني ثابت وقتادة انهما سمعا أنس بن مالك يذكر هذا الحديث الا انه قال بنو النجار ثم بنو عبد
 الاشهل أخرجه أحمد وأخرجه مسلم من طريق صالح بن كيسان عن الزهري دون ما بعده من
 رواية معمر عن ثابت وقتادة وأخرج مسلم أيضا من طريق أبي الزناد عن أبي سلمة عن أبي أسيد
 مثل رواية أنس عن أبي أسيد فقد اختلف على أبي سلمة في اسناده هل شيخه فيه أبو أسيد أو أبو
 هريرة ومتنه هل قدم عبد الاشهل على بنى النجار أو بالعكس وأما رواية أنس في تقديم بنى النجار فلم
 يختلف عليه فيها ويؤيدها رواية ابراهيم بن محمد بن طلحة عن أبي أسيد وهي عند مسلم ايضا وفيها
 تقديم بنى النجار على بنى عبد الاشهل وبنو النجار هم أحوال جد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لان والده عبد المطلب منهم وعليهم نزل لما قدم المدينة فلم يميزه على غيرهم وكان أنس منهم فله
 مز يدعنا به يحفظ فضائلهم (قوله ثم بنو الحرث بن الخزرج) أي الاكبر أي ابن عمرو بن مالك بن
 الاوس المذكور ابن حارثة (قوله ثم بنو ساعدة) هم الخزرج أيضا وساعدة هو ابن كعب بن
 الخزرج الاكبر (قوله خير دور الانصار (١) وفي كل دور الانصار خير) خبر الاول بمعنى أفضل
 والثانية اسم أي الفضل حاصل في جميع الانصار وان تفاوتت مراتبه (قوله فقال سعد) أي ابن
 عباد كما في الرواية المعلقة التي بعده هذا وهو من بنى ساعدة أيضا وكان كبيرهم يومئذ (قوله
 ما أرى) بفتح الهمزة من الرؤية وهي من اطلاقها على المسحوق ويحتمل أن يكون من الاعتقاد
 ويجوز ضمها بمعنى الظن ووقع في رواية أبي الزناد المذكورة فوجد سعد بن عباد في نفسه فقال
 خلفنا فكذا آخر الاربعة وأراد كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال له ابن أخيه سهل
 أنذهب لترد على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره ورسول الله أعلم أوليس حسبك أن تكون
 رابع أربعة فراجع (قوله فقبل قد فضلكم) لم أقف على اسم الذي قال له ذلك ويحتمل أن يكون
 هو ابن أخيه المذكور قبل (قوله وقال عبد الصمد الخ) يأتي موصولا في مناقب سعد بن عباد

* حدثنا سعد بن حفص الطلحي حدثنا شيخان عن يحيى قال أبو سلمة أخبرني أبو أسيد أنه (٨٩) سقع النبي صلى الله عليه وسلم يقول

خيرا الانصار أو قال خير دور

الانصار بنو التجار وبنو عبد

الاشهل وبنو الحرث وبنو

ساعدة * حدثنا خالد بن حماد

حدثنا سليمان قال حدثني

عمرو بن يحيى عن عباس بن

سهل عن أبي جيمع عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال ان

خير دور الانصار دار بني

التجار ثم بني عبد الاشهل

ثم دار بني الحرث ثم بني

ساعدة وفي كل دور الانصار

خير فلحقنا سعد بن عبادة

فقال أبا أسيد ألم تر أن بني

الله صلى الله عليه وسلم خير

الانصار فجعلنا أخيرا

فأدرك سعد النبي صلى الله

عليه وسلم فقال يا رسول الله

خير دور الانصار فجعلنا آخر

فقال أوليس بحسبكم ان

تكونوا من الخيار * (باب

قول النبي صلى الله عليه وسلم

للالانصار اصبروا حتى تلقوني

على الخوض) قاله عبد الله

ابن زيد عن النبي صلى الله

عليه وسلم * حدثنا محمد بن

بشار حدثنا غندر حدثنا

شعبة قال سمعت قتادة عن

أنس بن مالك عن أسيد بن

حضير رضي الله عنه أن

(قوله في رواية أبي سلمة هو ابن عبد الرحمن بن عوف بنو التجار وبنو عبد الاشهل) كذا ذكره
بالواو ورواية أنس بن مالك وكذا رواية ابن جيمع المذكورة بعد ما وفيه اشعار بان الواو قد يفهم منها
الترتيب وانما فهم الترتيب من جهة التقديم لا مجرد الواو (قوله حدثنا سليمان) هو ابن بلال
وعمر بن يحيى أي ابن عمارة وعباس بن سهل أي ابن سعد (قوله عن أبي جيمع) هو الساعدي
وهو مشهور بكنيته ويقال ان اسمه عبد الرحمن ووقع في رواية الاصيلي عن أبي أسيد او أبي جيمع
بالشك والصواب عن أبي جيمع وحده وسبق في آخر غزوة تبوك (قوله فلحقنا سعد بن عبادة)
فأقل ذلك هو أبو جيمع (قوله فقال أبا أسيد) هو مسدي حذف منه حرف النداء (قوله ألم تر
أن الله) في رواية الكشميهني ألم تر أن رسول الله وهو أوجه (قوله خير الانصار) أي فضل بين
الانصار بعضهم على بعض (قوله خير) بضم أوله وكذا قوله فجعلنا (قوله أوليس بحسبكم) باسكان
السين المهملة أي كافيكم وهذا يعارض ظاهر رواية مسلم المتقدمة فان فيها ان سعدا رجع عن
ارادة مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك لما قال له ابن أخيه ويمكن الجمع بانه رجع حينئذ عن
قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك خاصة ثم انه لما تلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم في وقت
آخر ذكر له ذلك أو الذي رجع عنه انه أراد ان يورده مورد الانكار والذي صدر منه ورد مورد
المعاتب المتلطفة ولهذا قال له ابن أخيه في الاول أترد على رسول الله أمره (قوله من الخيار) أي
الافاضل لانهم بالنسبة الى من دونهم أفضل وكان المفاضلة بينهم وقعت بحسب السابق الى
الاسلام وبحسب مساعيهم في اعلاء كلمة الله ونحو ذلك (قوله ما) قول النبي صلى
الله عليه وسلم اصبروا حتى تلقوني على الخوض) أي مخاطبا للانصار بذلك (قوله قاله عبد الله) بن
زيد) أي ابن عاصم المازني وحديثه هذا وصله المؤلف بآتم من هذا في غزوة حنين كما سيأتي ان
شاء الله تعالى (قوله عن أنس عن أسيد) مصغر (ابن حضير) بمهمله ثم ميم مصغرة أيضا وهو من
رواية صحابي عن صحابي زاد مسلم وقد رواه يحيى بن سعيد وهشام بن زيد عن أنس بن مالك عن أسيد بن
حضير لكن باختصار القصة التي هنا وذكر كل منها قصة أخرى غير هذه فحديث يحيى بن سعيد
تقدم في الجزية وحديث هشام يأتي في المغازي ووقع لهذا الحديث قصة أخرى من وجه آخر
فاخرج الشافعي من رواية محمد بن ابراهيم التيمي الى أسيد بن حضير طلب من النبي صلى الله عليه
وسلم لاهل بيته من الانصار فأمر لكل بيت بوسق من ترويض شعر فقال أسيد يا رسول الله
جزاك الله عنا خير ا فقال وأنتم جزاكم الله خيرا يا معشر الانصار وانكم لا عنة صبروا انكم ستلقون
بعدي أثره الحديث وقوله انكم لا عنة صبروا أخرجه البرهذي والحاكم من وجه آخر عن أنس عن
أبي طلحة وسنده ضعيف (قوله ان رجلا من الانصار) لم أقف على اسمه زاد مسلم في رواية خضر
برسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله ألا تستعجلني) أي تعجلني عاملا على الصدقة أو على بلد (قوله
كما استعملت فلانا) لم أقف على اسمه لكن ذكر في المقدمة ان السائل أسيد بن حضير والمستعمل
عمرو بن العاص ولا أدري الآن من أين نقله (قوله بغير) ستلقون بعدي أثره) بفتح الهمزة والمثلثة
واغير الكشميهني بضم الهمزة وسكون المثلثة وأشار بذلك الى أن الامر يصير في غيرهم فيختمون
دونهم بالاموال وكان الامر كما وصف صلى الله عليه وسلم وهو معدود فيما أخبر به من الامور الآتية

(١٢) - فتح الباري (سابع) رجلا من الانصار قال يا رسول الله ألا تستعجلني كما استعملت فلانا قال ستلقون بعدي أثره

فاصبروا حتى تلقوني على الخوض

* حدثني محمد بن يشار حدثنا عن شعبة عن هشام قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم للانصار انكم ستلقون بعدي أثر فاصبروا حتى تلقوني وموعدكم الحوض * حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن يحيى بن سعيد سمع أنس بن مالك رضي الله عنه حين خرج معه إلى الوليد قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم الانصار إلى أن يقطع لهم البحرين فقالوا لا إلا أن تقطع لآخواننا (٩٠) من المهاجرين مثلها قال أما الفاصب بر و حتى تلقوني فإنه سيصيبكم بعدي أثر

(باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أصلح الانصار والمهاجرة) * حدثنا شعبة حدثنا أبو ياس معاوية بن قرة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عيش الا عيش الآخرة فأصلح الانصار والمهاجرة وعن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وقال فاغفر للانصار * حدثنا آدم حدثنا شعبة عن جريد الطويل سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال كانت الانصار يوم الخندق تقول

نحن الذين يابعدوا محمد

على الجهاد ما حينئذ أبدا فأجابهم اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فآكرم الانصار والمهاجرة * حدثني محمد بن عبد الله حدثنا ابن أبي حازم عن أبيه عن سهل قال جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نحضر الخندق وتقل التراب على أكفادنا فقال رسول الله صلى

فوقع كما قال وسيأتي مزيد في الكلام عليه في الفتن (قوله عن هشام) هو ابن زيد بن أنس بن مالك (قوله وموعدكم الحوض) أي حوض النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة (قوله حدثنا سفيان) هو ابن عيينة ويحيى بن سعيد هو الانصاري (قوله حين خرج معه) أي سافر (قوله إلى الوليد) أي ابن عبد الملك بن مروان وكان أنس قد توجه من البصرة حين آذاه الحجاج إلى دمشق يشكو به إلى الوليد بن عبد الملك فأنصفه منه (قوله امالا) أصله ان مكسورة الهمزة مخففة النون وهي الشرطية وما زائدة ولا نافية فأدغمت النون في الميم وحذف فعل الشرط وتقديره تقبلوا أو تفعّلوا ورواه بعضهم بفتح همزة أما وهو خطأ الأعلى لغة لبعض بني تميم فانهم يفتحون الهمزة من اما حيث وردت قال عياض واللام من قوله اما لا مفتوحة عند الجمهور ووقع عند الاصيلي في البيوع من الموطأ وعند الطبري في مسلم بكسر اللام والمعروف فقها وقد منع من كسرها أبو حاتم وغيره ونسبوه إلى تغير العامة لكن هو جار على مذهبهم في الامالة وأن يجعل الكلام كأنه كلمة واحدة (قوله فاته) الهاء ضمير الشأن وأبعد من قال يعود على الاقطاع (قوله) **باب** دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أصلح الانصار والمهاجرة (قوله) أي قائلا ذلك ذكره فيه حديث أنس من رواية شعبة عن ثلاثة من شيوخه عنه وفي الاول بلفظ فاصلح وفي الثاني فاغفر وفي الثالث فآكرم وبين في الثالث ان ذلك كان يوم الخندق ثم أورد حديث سهل وهو ابن سعد بلفظ ونحن نحضر الخندق وفيه فاغفر وقوله على أكفادنا بالمشناة جمع كتد وهو ما بين الكاعل إلى الظهر والكشميني بالموحدة ووجهه بان المراد تحمله على جنوبه بما يلي الكبد وقوله فيه وعن قتادة عن أنس هو معطوف على الاسناد الاول وقد أخرجه مسلم والترمذي والنسائي من رواية غندر عن شعبة بالاسنادين معا (قوله) **باب** قول الله عز وجل ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) هو مصيرهم إلى أن الآية نزلت في الانصار وهو ظاهر سياقها وحديث الباب ظاهر في انها نزلت في قصة الانصار في طابق الترجمة وقد قيل انها نزلت في قصة أخرى ويمكن الجمع (قوله ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم) لم أقف على اسمه وسأيت أنه أنصاري زاد في رواية أبي أسامة عن فضيل بن غزوان في التفسير فقال يا رسول الله أصابني الجهد أي المشقة من الجوع وفي رواية جرير عن فضيل بن غزوان عن مسلم اني مجهود (قوله فبعث إلى نسائه) أي يطلب منهن ما يضيفه به (قوله فقلن مامعنا) أي ما عندنا (الاماء) وفي رواية جرير ما عندى وفيه ما يشعر بأن ذلك كان في أول الحال قبل أن يفتح الله لهم خيبر وغيرها (قوله من يضم أو يضيف) أي من يؤوى هذا فيضيفه وكان أول الشك وفي رواية أبي أسامة أن لارجل يضيفه هذه الدلية ترجمه الله (قوله فقال رجل من الانصار) زعم ابن التين انه ثابت بن قيس بن شماس وقد

الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فاغفر للمهاجرين والانصار * (باب قول الله عز وجل ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) * حدثنا مسدد حدثنا عبد الله بن داود عن فضيل بن غزوان عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث إلى نسائه فقلن مامعنا الاماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يضم أو يضيف هذا فقال رجل من الانصار أنا فانطلق به إلى امرأته فقال أكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم

أورد ذلك ابن بشكوال من طريق أبي جعفر بن النحاس بسنده عن أبي المتوكل الناجي مرسلًا ورواه اسمعيل القاضي في أحكام القرآن ولكن سياقه يشعر بأنها قصة أخرى لأن لفظه ان رجلا من الانصار عبر عليه ثلاثة أيام لا يجد ما يفتقر عليه ويصبح صائغا حتى فطن له رجل من الانصار يقال له ثابت بن قيس فقص القصة وهذا لا يمنع التعدد في الصنيع مع الضيف وفي نزول الآية قال ابن بشكوال وقيل هو عبد الله بن رواحة ولم يذكر ذلك مستندا وروى أبو البختري القاضي أحد الضعفاء المتروكين في كتاب صفة النبي صلى الله عليه وسلم له انه أبو هريرة راوى الحديث والصواب الذي يتعين الجزم به في حديث أبي هريرة ما وقع عنده مسلم من طريق محمد بن فضيل بن غزوان عن أبيه ياسر بن نداد البخاري فقام رجل من الانصار يقال له أبو طلحة وبذلك جزم الخطيب لكنه قال أظنه غير أبي طلحة زيد بن سهل المشهور وكذا استبعد ذلك من وجهين أحدهما أن أبا طلحة زيد بن سهل مشهور لا يحسن أن يقال فيه فقام رجل يقال له أبو طلحة والثاني أن سياق القصة يشعر بأنه لم يكن عنده ما يتعشى به هو وأهله حتى احتاج الى اطفاء المصباح وأبو طلحة زيد بن سهل كان أكثر انصارى بالمدينة ما لا فيبعد أن يكون تلك الصفة من القليل ويمكن الجواب عن الاستبعادين والله أعلم (قوله الاقوت صيباني) يحتمل أن يكون هو امرأته تعشيا وكان صيبانهم حينئذ في شغلهم أو نياما فآخروا لهم ما يكفيهم أو نسبوا العشاء الى الصبية لانهم اليه أشد طلبا وهذا هو المعتمد لقوله في رواية أبي أسامة ونطوى بطوننا الليلة وفي آخر هذه الرواية أيضا فاصبحا طاووين وقد وقع في رواية وكيع عنده مسلم فلم يكن عنده الاقوته وقوت صيبانه (قوله وأصبحي سراجك) بهمزة قطع أي أو قد به (قوله نومي صيبانك) في رواية لمسلم عليهم بشي (قوله ففعلنا بريانه كأنهم) في رواية الكشميهني بحذف الكاف من كأنهم وقوله طاووين أي بغير عشاء (قوله ضحك الله الليلة أو عجب من فعالك) في رواية جرير من ضحكك وفي رواية التفسير من فلان وفلانة ونسبة الضحك والتعجب الى الله مجازية والمراد بهما الرضا بصنيعهما وقوله فعالك في رواية فعالك بالافراد قال في البارع الفعال بالفتح اسم الفعل الحسن مثل الجود والكرم وفي التهذيب الفاعل بالفتح فعل الواحد في الخير خاصة يقال هو كريم الفاعل بفتح الفاء وقد يستعمل في الشر والفعال بالكسر اذا كان الفعل بين اثنين يعني انه مصدر فاعل مثل قاتل قاتلا (قوله فأنزل الله ويؤثرون على أنفسهم الخ) هذا هو الاصح في سبب نزول هذه الآية وعنه ابن مردويه من طريق محارب بن دينار عن ابن عمر أهدى لرجل رأس شاة فقال ان أخي وعياله أحوج منا الى هذا فبعثته اليه فلم يزل يعثبه واحدا الى آخر حتى رجعت الى الاول بعد سبعة فترات ويحتمل أن تكون نزات بسبب ذلك كما قيل في الحديث دليل على نفوذ فعل الأب في الابن النص غير وان كان مطويا على ضرر خفيف اذا كان في ذلك مصلحة دينية أو دنيوية وهو محمول على ما اذا عرف بالعادة من الصغير الصبر على مثل ذلك والعلم عند الله تعالى (قوله يا رسول الله) قول النبي صلى الله عليه وسلم اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئتهم) يعني الانصار (قوله حدثني محمد بن يحيى أبو علي) هو اليشكري المروزي الصائغ كان أحد الحفاظ مات قبل البخاري بأربع سنين (قوله حدثنا شاذان أخو عبدان) هو عبد العزيز بن عثمان بن جبلة وهو أصغر من أخيه عبدان وقد أكثر البخاري عن عبدان وأدرك شاذان لكنه روى هنا عنه بواسطة (قوله مر أبو بكر أي

فقلت ما عندنا الا قوت صيباني فقال هيئي طعامك وأصبحي سراجك ونومي صيبانك اذا أرادوا عشاء فهيأت طعامها وأصبحت سراجها ونومت صيبانها ثم قامت فكأنها تصلح سراجها فاطفأته فجعل يريانه كأنهم يا كلان فماتا طاووين فلما أصبح غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضحك الله الليلة أو عجب من فعالك فأنزل الله ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئتهم) * حدثني محمد بن يحيى أبو علي حدثنا شاذان أخو عبدان قال حدثنا أبي اخبرنا شعبة بن الحجاج عن هشام بن زيد قال سمعت أنس بن مالك يقول مر أبو بكر

الصدیق (والعباس) أي ابن عبد المطلب وكان ذلك في مرض النبي صلى الله عليه وسلم * وهم
يكون (قوله) فقال ما يبكيكم لم أقف على اسم الذي خاطبهم بذلك هل هو أبو بكر أو العباس
ويظهر لي أنه العباس (قوله) ذكرنا مجلس النبي صلى الله عليه وسلم أي الذي كانوا يجلسونه معه
وكان ذلك في مرض النبي صلى الله عليه وسلم فخشوا أن يموت من مرضه فينتقدوا مجلسه فبكوا
حرنا على فوات ذلك (قوله) فدخل كذا أفرد بعد أن ثنى والمراد به من خاطبهم وقد قدمت رجحان
أنه العباس لكون الحديث من رواية ابنه وكانه انما سمع ذلك منه (قوله) حاشية برد في رواية
المستمل حاشية بردة بزيادة هاء التأنيث (قوله) أو صيكم بالانصار استنبط منه بعض الأئمة أن
الخلافة لا تكون في الانصار لان من فيهم الخلافة يوصون ولا يوصى بهم ولا دلالة فيه اذ لا مانع من
ذلك (قوله) كرشى وعيتي أي بطاخي وخاصتي قال القزاز ضرب المثل بالكشر لانه مستقر غداء
الحيوان الذي يكون فيه غماؤه ويقال لفلان كرش مننورة أي عيال كثيرة والعبيبة بفتح المهملة
وسكون المثناة بعدهاء وحدة ما يحرز فيه الرجل نفيس ما عنده يريد أنهم وضع سره وأما ته قال
ابن دريد هذا من كلامه صلى الله عليه وسلم الموبج الذي لم يسبق اليه وقال غيره الكرش بمنزلة
المعدة للانسان والعبيبة مستودع الثياب والاول أمر باطن والثاني أمر ظاهر فكأنه ضرب المثل
بهما في ارادة اختصاصهم بأموره الباطنة والظاهرة والاول أولى وكل من الامر من مستودع لما
يخفي فيه (قوله) وقد قضا الذي عليهم وبقى الذي لهم) يشير الى ما وقع لهم ليلة العقبة من المباينة
فانهم بايعوا على أن يؤثروا النبي صلى الله عليه وسلم وينصروه على أن لهم الجنة فوفوا بذلك (قوله)
حدثنا ابن الغسيل) هو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة الانصاري وحنظلة هو غسيل
الملائكة وعبد الرحمن المذكور يكنى أبا سليمان (قوله) بكسر أوله (قوله) متعطفابها أي
متوشحها مر تديا والعطف الرادعي بذلك لوضعه على العطفين وهما ناحيتا العنق و يطلق على
الاردية معاطف (قوله) وعليه عصابة) بكسر أوله وهي ما يشد به الرأس وغيرها وقيل في الرأس
بالتاء وفي غير الرأس يقال عصاب فقط وهذا يرده قوله في الحديث الذي أخرجه مسلم عصب بطنه
بعصابة (قوله) دسما أي لونها كلون الدسم وهو الدهن وقيل المراد انها سوداء لكن ليست خالصة
السواد ويحتمل أن تكون اسودت من العرق أو من الطيب كالغالية ووقع في الجمعة دسمة بكسر
السين وقد تبين من حديث أنس الذي قبله انها كانت حاشية البرد والحاشية غالباً تكون من لون
غير لون الاصل وقيل المراد بالعصابة العمامة ومنه حديث مسيح على العصابة (قوله) حتى جلس
على المنبر تبين من حديث أنس الذي قبله سبب ذلك وعرف ان ذلك كان في مرض موته صلى الله
عليه وسلم وصرح به في علامات النبوة وتقدم في الجمعة من هذا الوجه وزاد وكان اخر مجلس جلسه
(قوله) في حديث أنس وان الناس سيكثرون ويقولون أي ان الانصار يقولون وفيه اشارة الى دخول
قبائل العرب والحكم في الاسلام وهم اضعاف اضعاف قبيلة الانصار فهم افرض في الانصار من
الكثرة كالتناسل فرض في كل طائفة من أولئك فهم أبدأ بالنسبة الى غيرهم قليل ويحتمل أن
يكون صلى الله عليه وسلم اطلع على انهم يقولون مطلقاً فأخبر بذلك فكان كما أخبر لان الموجودين
الآن من ذرية علي بن أبي طالب ممن يتحقق نسبهم اليه اضعاف من يوجد من قبيلتي الاوس
والخزرج ممن يتحقق نسبهم وقس على ذلك ولا التفات الى كثرة من يدعى أنه منهم بغير برهان وقوله

والعباس رضي الله عنهما
يجلس من مجالس الانصار
وهم يبكون فقال ما يبكيكم
قالوا ذكرنا مجلس النبي صلى
الله عليه وسلم منا فدخل
على النبي صلى الله عليه
وسلم فأخبره بذلك قال فخرج
النبي صلى الله عليه وسلم
وقد عصب على رأسه حاشية
برد قال فصعد المنبر ولم
يصعد بعد ذلك اليوم فحمد
الله وأثنى عليه ثم قال
أو صيكم بالانصار فانهم كرشى
وعيتي وقد قضا الذي
عليهم وبقى الذي لهم فاقبلوا
من محسنهم وتجاوزوا عن
مسيئتهم * حدثنا ابن
يعقوب حدثنا ابن الغسيل
سمعت عكرمة يقول سمعت
ابن عباس رضي الله عنهما
يقول خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعليه ملحفة
متعطفابها على منكبيه
وعليه عصابة دسما حتى
جلس على المنبر فحمد الله
وأثنى عليه

ثم قال أما بعد أيها الناس فإن الناس يكثرون وتقل الانصار حتى يكونوا كالملح (٩٣) في الطعام فمن ولي منكم أمرا يضر فيه

أحدا أو ينفعه فليقبل من
محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم
حدثني محمد بن بشار
حدثنا عندنا شعبة
قال سمعت قتادة عن أنس
ابن مالك عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الانصار كرشى
وعيني وان الناس سيكثرون
ويقلون فاقبلوا من محسنهم
وتجاوزوا عن مسيئهم
*(باب مناقب سعد بن معاذ
رضي الله عنه)* حدثنا محمد
ابن بشار حدثنا غندر
حدثنا شعبة عن أبي اسحق
قال سمعت البراء رضي الله
عنه يقول أهديت للنبي
صلى الله عليه وسلم حلة حرير
فجعل أحبابه يسوونها
ويحبون من لينها فقال
أتعجبون من لين هذه لمناديل
سعد بن معاذ خير منها أو أين
رواه قتادة والزهرى سمعا
أنس بن مالك عن النبي صلى
الله عليه وسلم حدثني محمد
ابن المنبهي حدثنا فضل بن
مساور خني أبي عوانة حدثنا
أبو عوانة عن الأعشى عن
أبي سفيان عن جابر رضي
الله عنه سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول اهتز
العرش لموت سعد بن معاذ
وعن الأعشى حدثنا أبو
صالح عن جابر عن النبي صلى

حتى يكونوا كالملح في الطعام في علامات النبوة بمنزلة الملح في الطعام أي في القلة لانه جعل غاية قلتهم
الانتهاء الى ذلك والملح بالنسبة الى جملة الطعام جزء يسير منه والمراد بذلك المعتدل (قوله فن ولي
منكم أمرا يضر فيه أحدا أو ينفعه) قيل فيه إشارة الى أن الخلافة لا تكون في الانصار (قلت)
وليس صريحا في ذلك اذ لا يمتنع التوصية على تقدير أن يقع الجور ولا التوصية للمتبوع سواء كان
منهم أو من غيرهم (قوله ويتجاوز عن مسيئهم) أي في غير الحدود وحقوق الناس (قوله)
باب مناقب سعد بن معاذ) أي ابن النعمان بن أمية القيس بن عبد الاشهل وهو كبير
الاوس فكان سعد بن عبادة كبيرا للخزرج وياهما أراد الشاعر بقوله

فان يسلم السعدان يصبح محمد * بمكة لا يخشى خلاف المخالف

(قوله أهديت للنبي صلى الله عليه وسلم حلة حرير) الذي أهداه له كيدردومة كما بينه أنس في
حديثه المتقدم في كتاب الهبة (قوله رواه قتادة والزهرى سمعا أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم)
أما رواية قتادة فوصلها المؤلف في الهبة وأما رواية الزهرى فوصلها في اللباس ويأتي ما يتعلق بها
هناك ان شاء الله تعالى (قوله حدثنا فضل بن مساور) بضم الميم وتخفيف المهملة هو بصري يكنى
أبا المساور وكان ختن أبي عوانة وليس له في البخاري الا هذا الموضع (قوله ختن أبي عوانة) بفتح
المججمة والمنناة أي صهره زوج ابنته والختن يطلق على كل من كان من أقارب المرأة (قوله وعن
الأعشى) هو معطوف على الاسناد الذي قبله وهذا من شأن البخاري في حديث أبي سفيان طلحة
ابن نافع صاحب جابر لا يخرج له الا مقرونا بغيره أو استشهاده (قوله فقال رجل لجابر) لم أقف على
اسمه (قوله فان البراء يقول اهتز السرير) أي الذي جل عليه (قوله انه كان بين هذين الحيين) أي
الاوس والخزرج (قوله ضغائن) بالاضاد والغين المجتمعتين جمع ضغينة وهي الحقد قال الخطابي انما
قال جابر ذلك لان سعدا كان من الاوس والبراء خزرجي والخزرج لا تقرر للاوس بفضل كذا قال
وهو خطأ فاحش فان البراء أيضا أوسى لانه ابن عازب بن الحرث بن عسدي بن جندبة بن حارثة بن
الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس يجتمع مع سعد بن معاذ في الحرث بن الخزرج والخزرج
والدا الحرث بن الخزرج وليس هو الخزرج الذي يقابل الاوس وانما سمي على اسمه نعم الذي من
الخزرج الذين هم مقابلوا الاوس جابر وانما قال جابر ذلك اظهار الحق واعترافا بفضل لاهله فكانه
تعجب من البراء كيف قال ذلك مع انه أوسى ثم قال أنا وان كنت خزرجيا وكان بين الاوس
والخزرج ما كان لا يمنعني ذلك ان أقول الحق فذكر الحديث والعذر للبراء انه لم يقصد تغطية فضل
سعد بن معاذ وانما فهم ذلك فخرم به هذا الذي يليق ان يظن به وهو دال على عدم تعصبه ولما جزم
الخطابي بما تقدم اذ استباح هو ومن تبعه الى الاعتذار عما صدر من جابر في حق البراء وقالوا في ذلك
ما يحصل ان البراء معذور لانه لم يقل ذلك على سبيل العداوة لسعد وانما فهم شيئا محتملا لخلل
الحديث عليه والعذر لجابر انه ظن ان البراء أراد الغضب من سعد فساخ له ان يتضرعه والله أعلم وقد
أنكر ابن عمر ما أنكره البراء فقال ان العرش لا يهتز لا حد ثم رجع عن ذلك وجزم بأنه اهتز له عرش
الرحمن أخرج ذلك ابن حبان من طريق مجاهد عنه والمراد به تزاز العرش انه يتشاوره وسروره
بقدم روحه يقال لكل من فرح بقدم قادم عليه اهتز له ومنه اهتزت الارض بالنبات اذا

اهتز عا... وسلم مثله فقال رجل لجابر فان البراء يقول اهتز السرير فقال انه كان بين هذين الحيين ضغائن سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ

اخضرت وحسنت ووقع ذلك من حديث ابن عمر عند الحاكم بلفظ اهتز العرش فرحابه لكنه تأوله كما تأوله البراء بن عازب فقال اهتز العرش فرحاً ببقاء الله سعداً حتى تفصخت أعواده على عواتقنا قال ابن عمر يعني عرش سعد الذي جل عليه وهذا من رواية عطاء بن السائب عن مجاهد عن ابن عمر وفي حديث عطاء مقال لانه من اختلط في آخر عمره ويعارض روايته أيضاً ما صححه الترمذي من حديث أنس قال لما جلت جنازة سعد بن معاذ قال المنافقون ما أخف جنازته فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة كانت تحمله قال الحاكم الاحاديث التي تصرح باهتزاز عرش الرحمن مخرجة في الصحيحين وليس لمعارضها في الصحيح ذكر انتهى وقيل المراد باهتزاز العرش اهتزاز جلة العرش ويؤيده حديث ان جبريل قال من هذا الميت الذي فتحت له أبواب السماء واستبشر به أهلها آخر جه الحاكم وقيل هي علامة نصبها الله لموت من يموت من أوليائه ليس بعمر ملائكة بفضلته وقال الحربي اذا عظموا الامر نسبوه الى عظيم كما يقولون قامت لموت فلان القسيمة وأظلمت الدنيا ونحو ذلك وفي هذه منقبة عظيمة لسعد وأما تأويل البراء على انه أراد بالعرش السرير الذي جل عليه فلا يستلزم ذلك فضلاً لانه يشرك في ذلك كل ميت الا انه يريد اهتزاز السرير فرحاً بقدمه على ربه فينتجه ووقع لما لك نحو ما وقع لابن عمر وأولاً قد كرس صاحب العتبية فيها ان مالكا سئل عن هذا الحديث فقال انه لا أن تقوله وما يدعوا المرء أن يتكلم بهذا وما يدري ما فيه من الغرور قال أبو الوليد بن رشد في شرح العتبية انما هي مالكا ليل يسبق الى وهم الجاهل ان العرش اذا تحرك يتحرك الله بحركته كما يقع للجاس مناع على كرسية وليس العرش بموضع استقرار الله تبارك الله وتنزه عن مشابهة خلقه انتهى ملخصاً والذي يظهر ان مالكا ما منى عنه لهذا الذل وخشي من هذا لما أسند في الموطأ حديث ينزل الله الى السماء الدنيا لانه أصرح في الحركة من اهتزاز العرش ومع ذلك فاعتقد سلف الأئمة وعلماء السنة من الخلف ان الله منزوع عن الحركة والتحول والحلول ليس كمثل شيء ويحتمل الفرق بان حديث سعد ما ثبت عنده فأمر بالكف عن التحدث به بخلاف حديث النزول فانه ثابت فرواهه وكل أمره الى فهم أولى العلم الذين يسمعون في القرآن استوى على العرش ونحو ذلك وقد جاء حديث اهتزاز العرش لسعد بن معاذ عن عشرة من الصحابة أو أكثر وثبت في الصحيحين فلامعنى لا نكاريه (قوله ان أناساً نزلوا على حكم سعد) هم بنو قريظة وسيأتي شرح ذلك في المغازي وقوله في هذه الرواية فلما بلغ قريظة المسجد أي الذي أعده النبي صلى الله عليه وسلم أيام محاصرته لبني قريظة للصلاة فيه وأخطأ من زعم انه غلط من الراوى لظنه انه أراد بالمسجد المسجد النبوي بالمدينة وقال ان الصواب ما وقع عند أبي داود من طريق شعبة أيضاً بهذا الاسناد بلفظ فلما دنا من النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وإذا جل على ما قرره لم يكن بين اللفظين تناف وقد أخرجه مسلم كما أخرجه البخاري كذلك (قوله باب منقبة أسيد بن حضير وعباد بن بشر) هو أسيد بن حضير بن ممالك بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل الانصاري الاوسى الاشهلي يكنى أبا يحيى وقيل غير ذلك ومات في سنة عشرين في خلافة عمر على الاصح وعباد بن بشر هو ابن وقش كما سأيتنه وفي تاريخ البخاري ومسنده أبي يعلى وصححه الحاكم من طريق ابن اسحق عن يحيى بن عباد عن أبيه عن عائشة قالت ثلاث من الانصار لم يكن أحد يعتد عليهم فضلاً كلهم من بني عبد الأشهل سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وعباد بن بشر

حدثنا محمد بن عرعرة
حدثنا شعبة عن سعد بن
ابراهيم عن أبي أمامة بن سهل
ابن حنيف عن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه ان
أناساً نزلوا على حكم سعد بن
معاذ فارسل اليه فجاء على
جارية فلما بلغ قريظة من المسجد
قال النبي صلى الله عليه
وسلم قوموا الى خيركم أو
سيدكم فقال يا سعد ان هؤلاء
نزلوا على حكمك قال فاني
أحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم
وتسي ذراريهم قال حكمت
بحكم الله أو بحكمكم الملك
(باب منقبة أسيد بن حضير
وعباد بن بشر رضي الله
عنهما)

* حدثنا علي بن مسلم حدثنا حبان حدثنا همام أخبرنا قتادة عن أنس رضي الله عنه أن (٩٥) رجلين خرجا من عند النبي صلى الله

عليه وسلم في ليلة مظلمة

وإذا نور بين أيديهما حتى

تفرقا فتفرق النور معهما

* وقال معمر عن ثابت عن

أنس أن أسيد بن حضير

ورجلان الانصار * وقال

جماد أخبرنا ثابت عن أنس

كان أسيد بن حضير وعباد بن

بشر عند النبي صلى الله عليه

وسلم * (مناقب معاذ بن

جبل رضي الله عنه) *

* حدثنا محمد بن بشار حدثنا

غندر حدثنا شعبة عن عمرو

عن ابراهيم عن مسروق

عن عبد الله بن عمرو رضي الله

عنهما سمعت النبي صلى الله

عليه وسلم يقول استقرؤا

القرآن من أربعة من ابن

مسعود وسالم مولى أبي

حذيفة وأبي ومعاذ بن جبل

* (منقبه سعد بن عباد رضي

الله عنه) * وقالت عائشة

وكان قبل ذلك رجلا صالحا

١ حدثنا اسحق حدثنا عبد

الصمد حدثنا شعبة حدثنا

قتادة قال سمعت أنس بن

مالك رضي الله عنه قال أبو

اسيد قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم خير دور الانصار بنو

التجار ثم بنو عبد الانهل ثم

بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو

ساعة وفي كل دور الانصار

خير فقال سعد بن عباد وكان

ذا قدم في الاسلام أرى

رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فضل علينا فليل له قد فضلكم على ناس كثير

(قوله ان رجلين) ظهر من رواية معمر ان أسيد بن حضير أحدهما ومن رواية جماد ان الثاني
عباد بن بشر ولذلك جزم به المؤلف في الترجمة وأشار إلى حديثيهما فاما رواية معمر فوصلها عبد
الرزاق في مصنفه عنه ومن طريقه الاسماعيلي بلفظ ان أسيد بن حضير ورجلان من الانصار يجذنا
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا ويبد
كل منهما عصا فاضأت عصا أحدهما حتى مشيا في ضوءها حتى اذا افترت بهما الطريق
أضأت عصا الآخر فمشى كل منهما في ضوء عصاه حتى بلغ أهله وأما رواية جماد بن سلمة فوصلها
أجدو الخا كم في المستدرک بلفظ ان أسيد بن حضير وعباد بن بشر كانا عند النبي صلى الله عليه
وسلم في ليلة ظلماء خدس فلما خرجا أضأت عصا أحدهما فمشيا في ضوءها فلما افترت بهما
الطريق أضأت عصا الآخر (قوله عباد بن بشر) كذلك لاكثر بكسر الموحدة وسكون المعجمة
وفي رواية أبي الحسن القاسبي بشير بفتح أوله وكسر ثانيه وزيادة تحتانية وهو غلط وفي الصحابة
عباد بن بشر بن قنطري وعباد بن بشر بن نهيك وعباد بن بشر بن وقش وصاحب هذه القصة هو هذا
الثالث ووجه من زعم خلاف ذلك * (قوله مناقب معاذ بن جبل) أي ابن عمرو بن أوس من بني
أسد بن شاردة بن زيد بفتح المشاة الفوقانية بن جشم بن الخزرج الخزرجي يكنى أبا عبد الرحمن
شهد بدر والعقبة وكان أمير النبي صلى الله عليه وسلم على اليمن ورجع بعده إلى المدينة ثم خرج
إلى الشام مجاهداً فمات في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة ذ كرفيه حديث عبد الله بن عمرو
استقرؤا القرآن وقد تقدم شرحه قريبا وقد أخرج ابن حبان والترمذي من حديث أبي هريرة
رفعه نعم الرجل معاذ بن جبل كان عقبا بديرا من فقهاء الصحابة وقد أخرج الترمذي وابن ماجه
عن أنس رفعه أرحم أمي أبو بكر وفيه وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ ورجاله ثقات وصح عن عمر
انه قال من أراد الفقه فليأت معاذ أو سفيان لذكرفي تفسير سورة الحبل وعاش معاذ ثلاثا وثلاثين
سنة على الصحيح * (قوله منقبه سعد بن عباد) أي ابن دليم بن حارثة بن أبي حزيمة بن بعلبة بن طريف
ابن الخزرج بن ساعدة يكنى أبا ثابت وهو والد قيس بن سعد أحد مشاهير الصحابة وكان سعد كبير
الخزرج وأحد المشهورين بالجد ومات بجوران من أرض الشام سنة أربع عشرة أو خمس عشرة
في خلافة عمر ثم ذ كرفيه حديث أبي أسيد في دور الانصار وقد تقدم قريبا وأورد هنا لقوله في هذه
الطريق وكان ذا قدم في الاسلام (قوله وقالت عائشة وكان قبل ذلك رجلا صالحا) هذا طرف
من حديث الافك الطويل وسأأتى بتمامه في تفسير سورة الموراء شاء الله تعالى وذ كرت عائشة
فيه ما دار بين سعد بن عباد وأسيد بن حضير حيث قال وان كان من اخواتنا من الخزرج فربما
بأمرنا فقال له سعد بن عباد لا نستطيع قتله فنار بينهم الكلام إلى ان أسكتهم النبي صلى الله عليه
وسلم فاشارت عائشة إلى ان سعد بن عباد كان قبل أن يقول تلك المقالة رجلا صالحا ولا يلزم من
ذلك أن يكون خرج عن هذه الصفة اذ ليس في الخبر تعرض لما بعد تلك المقالة والظاهر استقرار
ثبوت تلك الصفة له لانه معذور في تلك المقالة لانه كان فيها متاولا فلذلك أورد هنا المصنف في مناقبه
ولم يبد منه ما يعاب به قبل هذه المقالة وعذر سعد فيها ظاهر لانه تخيل ان الاوسى أراد الغض من
قبيله الخزرج لما كان بين الطائفتين فرد عليه ثم لم يقع من سعد بعد ذلك شيء يعاب به الا أنه امتنع
من بيعه أبي بكر * كما يقال وتوجه إلى الشام فمات بها والعذر له في ذلك أنه تأول ان للانصار

مسروق قال ذكر عبد الله ابن مسعود عند عبد الله بن عمرو فقال ذاك رجل لا زال أحبه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود فبدا به وسلم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب * حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر قال سمعت شعبة سمعت قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لا بني أن الله أمرني أن أقرأ عليكم لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب قال وسماني قال نعم قال فبكي * (باب مناقب زيد ابن ثابت) * حدثني محمد بن بشار حدثنا يحيى حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة كلهم من الانصار أبي ومعاذ بن جبل وأبو زيد وزيد بن ثابت قلت لأنس من أبو زيد قال أحد عمومي * (باب مناقب أبي طلحة رضي الله عنه) * حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز عن أنس رضي الله عنه قال لما كان يوم أحد نادى من الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وأبو

سبعة بني أبي النبي صلى الله عليه وسلم يحوب به عليه يتخفونه

في الخلافة استحقاقا فبني على ذلك وهو معذور وان كان ما اعتقده من ذلك خطأ * (قوله) مناقب أبي بن كعب) أي ابن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار أن نصارى الخزرجي النجاري يكنى أبا المنذر وأبا الطفيل كان من السابقين من الانصار شهد العقبة ويدرأوا بعد همامات سنة ثلاثين وقبل غير ذلك ذكر فيه حديث عبد الله بن عمرو المتقدم قريبا في مناقب عبد الله بن مسعود (قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم لا بني كعب ان الله أمرني أن أقرأ عليكم لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب) زاد الحاكم من وجه آخر عن زر ابن حبيش عن أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ عليه لم يكن وقرأ فيها ان ذات الدين عند الله الخفيفة لا اليهودية ولا النصرانية ولا النجوسية من يفعل خيرا فلن يكفره (قوله قال وسماني) أي هل نص على تاسمي أو قال أقرأ على واحد من أصحابك فأخترتني أنت فلما قال له نعم بكى أما فرحا وسرورا بذلك وأما خشوعا وخوفا من التقصير في شكر تلك النعمة وفي رواية للطبراني من وجه آخر عن أبي بن كعب قال نعم باسمك ونسبك في الملا الأعلى قال القرطبي تعجب أبي من ذلك لان تسمية الله له ونصه عليه ليقرأ عليه النبي صلى الله عليه وسلم تشريف عظيم فلذلك بكى أما فرحا وأما خشوعا قال أبو عبيد المراد بالعرض على أبي ليتعلم أبي منه القراءة ويتثبت فيها وليكون عرض القرآن سنة وللتبسيه على فضيله أبي بن كعب وتقديره في حفظ القرآن وليس المراد ان يستند كرمه النبي صلى الله عليه وسلم شيأ بذلك العرض ويؤخذ من هذا الحديث مشروعية التواضع في أخذ الانسان العلم من أهله وان كان دونه وقال القرطبي خص هذه السورة بالذكر لما اشتملت عليه من التوحيد والرسالة والاخلاص والصف والكتب المنزل على الانبياء وذكر الصلاة والزكاة والمعاد وبيان أهل الجنة والنار مع وجازتها * (قوله) مناقب زيد بن ثابت) أي ابن الخطاب بن زيد بن لؤذان من بني مالك بن النجار كاتب الوحي وأحد فقهاء الصحابة مات سنة خمس وأربعين (قوله جمع القرآن) أي استظهره حفظا (قوله) وأبو زيد ثم قال أنس هو أحد عمومي) ذكر على بن المدني ان اسمه أوس وعن يحيى بن معين هو ثابت بن زيد وقبل هو سعد بن عبيد بن النعمان وبذلك جزم الطبراني عن شعبة أبي بكر بن صدقة قال وهو الذي كان يقال له القاري وكان على القادسية واستشهد بها وهو والد عمير بن سعد وعن الواقدي هو قيس بن السكن بن قيس بن زعور بن حرام الانصاري ويرجمه قول أنس أحد عمومي فانه من قبيلة بني حرام وليس في هذا ما يعارض حديث عبد الله بن عمرو واستقرأ القرآن من أربعة فذكر اثنين من الاربعة ولم يذكر اثنين لانه اما ان يقال لا يلزم من الامر بأخذ القراءة عنهم أن يكونوا كلهم استظهره جميعه واما أن لا يؤخذ عنهم فهم حديث أنس لانه لا يلزم من قوله بجمعه أربعة أن لا يكون بجمعه غيرهم فاعله أراد انه لم يقع بجمعه لاربعة من قبيلة واحدة الا لهذه القبيلة وهي الانصار وسيأتي الكلام على جمع القرآن في كتاب فضائل القرآن * (قوله) مناقب أبي طلحة) هو زيد بن سهل بن الاسود بن حرام الانصاري الخزرجي النجاري هو زوج أم سليم والدة أنس وقد تقدم بيان وفاته وتاريخها في الجهاد (قوله) مجتبى) بفتح الجيم وكسر الواو المسددة أي مترس عليه يقيه بها ويقال للترس جوية والجنحة بمهملة ثم جهم مفتوح حتين الترس

وكان أبو طلحة رجلا راميا
شديد القديكسر يومئذ
قوسين أو ثلاثا وكان الرجل
يمر ومعه الجعبة من النبل
فمقول انثرها لا ي طلحة
فأشرف النبي صلى الله عليه
وسلم ينظر إلى القوم فيقول
أبو طلحة يا بني الله بأبي أنت
وأبي لا تشرف يصيبك سهم
من سهام القوم فخرى دون
فخرى واقد رأيت عائشة
بنت أبي بكر وأم سليم وانهما
لمشمران أرى خدما سوقةهما
تمنقران القرب على متونهما
تفرغانه في أفواه القوم ثم
ترجعان فقلتا نعم تجميان
فتفرغان في أفواه القوم
ولقد وقع السيف من
يد أبي طلحة اما مرتين
واما ثلاثا (باب مناقب
عبد الله بن سلام رضي الله
عنه) حدثنا عبد الله بن
يوسف قال سمعت مالكا
يحدث عن أبي النضر مولى
عمر بن عبد الله عن عامر
ابن سعد بن أبي وقاص عن
أبيه قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول لأحد
يمشي على الأرض انه من
أهل الجنة الا لعبد الله بن
سلام قال وفيه نزلت هذه
الآية وشهد شاهد من بني
اسرائيل على مثله الآية
قال لأدري قال مالك الآية
أوفي الحديث

(قوله شديد القديكسر) كذا اللام كثر نصب شديدا وبعد هالقد بلام ثم قد ولبعضهم بالاضافة
شديد القديكسر اللام وكسر القاف والقديكسر من جلد غير مدبوغ يريد أنه شديد وتر القوس
وهذا جزم الخطابي وتبعه ابن التين وقد روى بالميم المفتوحة بدل القاف وسيأتي بقية ما يتعلق
بهذا الحديث في المغازي أن شاء الله تعالى (قوله ما) مناقب عبد الله بن سلام
بتخفيف اللام أي ابن الحرث من بني قينقاع وهم من ذرية يوسف الصديق وكان اسم عبد الله بن
سلام في الجاهلية الحصين فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله أخرجه ابن ماجه وكان من
حلفاء الخزرج من الانصار أسلم أول ما دخل النبي صلى الله عليه وسلم إلى ذلك أبو عمرو به وتفرق بذلك
ذلك في أوائل الهجرة وزعم الداودي أنه كان من أهل بدر وسبقه إلى ذلك أبو عمرو به وتفرق بذلك
ولا يثبت وغلط من قال انه أسلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بعامين ومات عبد الله بن سلام
سنة ثلاث وأربعين (قوله عن أبي النضر) في رواية أبي يعلى عن يحيى بن معين عن أبي مسهر عن
مالك حدثني أبو النضر (قوله عن عامر) في رواية عامر بن مہجع عن مالك عند الدارقطني قال
سمعت عامر بن سعد (قوله عن أبيه) في رواية اسحق بن الطباع عن مالك عند الدارقطني قال
سمعت أبي (قوله ما سمعت الخ) استشكل بأنه صلى الله عليه وسلم قد قال للجماعة انهم من أهل
الجنة غير عبد الله بن سلام ويعد أن لا يطلع سعد على ذلك وأجيب بأنه تركه تركه نفسه لانه أحد
العشرة المبشرة بذلك وتعقب بأنه لا يستلزم ذلك أن ينفي سماعه مثل ذلك في حق غيره ويظهر لي
في الجواب أنه قال ذلك بعد موت المبشرين لان عبد الله بن سلام عاش بعدهم ولم يتأخر معه من
العشرة غير سعد وسعيد ويؤخذ من قوله يمشي على الأرض ووقع في رواية اسحق بن الطباع
عن مالك عند الدارقطني ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لحى يشي أنه من أهل الجنة
الحديث وفي رواية عامر بن مہجع عن مالك عنه يقول لرجل حي وهو يؤيد ما قلته لكن وقع عند
الدارقطني من طريق سعيد بن داود عن مالك ما يعكر على هذا الناول فانه أورده بلفظ سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول لأقول لأحد من الاحياء أنه من أهل الجنة الا لعبد الله بن سلام
وبلغني أنه قال وسلمان الفارسي لكن هذا السياق مستكر فان كان محفوظا لعل على أنه صلى الله
عليه وسلم قال ذلك قديما قبل أن يبشر غيره بالجنة وقد أخرج ابن حبان من طريق مصعب بن سعد
عن أبيه سبب هذا الحديث بلفظ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يدخل عليكم رجل من
أهل الجنة فدخل عبد الله بن سلام وهذا يؤيد صحة رواية الجماعة ويضعف رواية سعيد بن داود
(قوله قال لأدري قال مالك الآية أوفي الحديث) أي لأدري هل قال مالك ان نزلت هذه الآية
في هذه القصة من قبل نفسه أو هو بهذا الاسناد وهذا الشك في ذلك من عبد الله بن يوسف شي
البخاري ورواه عن عبد الله بن يوسف أيضا اسمعيل بن عبد الله الملقب سموي في فوائده وم
عند البخاري وقد رواه عن عبد الله بن يوسف أيضا اسمعيل بن عبد الله الملقب سموي في فوائده وم
يذكر هذا الكلام عن عبد الله بن يوسف وكذا أخرجه الاسماعيلي من وجه آخر عن عبد الله بن
يوسف وكذا أخرجه الدارقطني في غرائب مالك من وجهين آخرين عن عبد الله بن يوسف وأخرجه
من طريق ثالث عنه بلفظ آخر مقتصر على الزيادة دون الحديث وقال انه وهم وروى ابن منده في
الايمن من طريق اسحق بن سبار عن عبد الله بن يوسف الحديث والزيادة وقال فيه قال اسحق

مسجد المدينة فدخل رجل على وجهه أثر الخشوع فقالوا هذا رجل من أهل الجنة فصلى ركعتين مجوز فيهما ثم خرج وتبعته فقلت انك حين دخلت المسجد قالوا هذا رجل من أهل الجنة قال والله ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم فسا حدثك لم ذلك رأيت رؤيا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقصتها عليه ورأيت كأنني في روضة ذكر من سعتها وخضرتها وسطها عمود من حديد أسفله في الأرض وأعلاه في السماء في أعلاه عروة فقبيل لي ارق فقلت لا أستطيع فأتاني منصف فرفع ثيابي من خلفي فرقيت حتى كنت في أعلها فاخذت بالعروة فقبيل لي استمسكت فاستيقظت وانها لفي يدي فقصتها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك الروضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة الوثقى فانت على الاسلام حتى تموت وذلك الرجل عبد الله بن سلام وقال لي خليفة حدثنا معاذ حدثنا ابن عون عن محمد حدثنا قيس بن عباد عن ابن سلام قال وصيف مكان

فقلت لعبد الله بن يوسف ان أبا مسهر حدثنا بهذا عن مالك ولم يذكر هذه الزيادة قال فقال عبد الله بن يوسف ان مالك كان يكلم به عقب الحديث وكانت معي ألواح فكتبت انتهت ونظهر بهذا سبب قوله للجاري ما أدري الخ وقد أخرجه الاسماعيلي والدارقطني في غرائب مالك من طريق أبي مسهر وعاصم بن مہجع وعبد الله بن وهب واسحق بن عيسى زاد الدارقطني وسعيد بن داود واسحق الفروي كلهم عن مالك بدون هذه الزيادة قال فالظاهر أنها مدرجة من هذا الوجه ووقع في رواية ابن وهب عند الدارقطني التصريح بانها من قول مالك الا أنها قد جاءت من حديث ابن عباس عند ابن مردويه ومن حديث عبد الله بن سلام نفسه عند الترمذي وأخرجه ابن مردويه أيضا من طرف عنه وعند ابن حبان من حديث عوف بن مالك أيضا أنها نزلت في عبد الله بن سلام نفسه وقد استنكر الشعبي فيمارواه عبد بن حميد عن النضر بن شميل عن ابن عون عنه نزولها في عبد الله بن سلام لانه انما أسلم بالمدينة والسورة مكية فاجاب ابن سيرين بأنه لا يمنع أن تكون السورة مكية وبعضها مدني وبالعكس وهذا جزم أبو العباس في مقامات التنزيل فقال الاحقاف مكية الا قوله وشهد شاهد الى آخر الايتين انتهت ولا مانع أن تكون جميعها مكية وتقع الاشارة فيها الى ما يقع بعد الهجرة من شهادة عبد الله بن سلام وروى عبد بن حميد في تفسيره من طريق سعيد بن جبیر أن الآية نزلت في ميمون بن يامين وفي تفسير الطبري عن ابن عباس أنها نزلت في ابن سلام وعمر بن وهب بن يامين النضري وفي تفسير مقاتل اسمه يامين بن يامين ولا مانع أن تكون نزلت في الجميع (قوله عن محمد) هو ابن سيرين وقيس بن عباد بضم المهملة وتخفيف الموحدة (قوله ما ينبغي) هو انكار من ابن سلام على من قطع له بالجنة فكأنه ما سمع حديث سعد وكانهم هم سمعوه ويحتمل أن يكون هو أيضا سمعه لكنه كره الشئاء عليه بذلك فواضعا ويحتمل أن يكون انكارا منه على من سأله عن ذلك لكونه فهم منه التعجب من خبرهم فاخبره بان ذلك لا عجب فيه بما ذكره من قصة المنام وأشار بذلك القول الى أنه لا ينبغي لاحد انكار ما لا علم له به اذا كان الذي أخبره به من أهل الصدق (قوله فقبيل لي ارق) في رواية الكشي هي ارقه بن زيادة هاهو هي هاء السكت (قوله فأتاني منصف) بكسر الميم وسكون النون وفتح الصاد المهملة بعدها فاء وفي رواية الكشي هي بفتح الميم والاول أشهر وهو الخادم (قوله فرقيت) بكسر القاف وحكى فتحها وقوله في الرواية الثانية وصيف مكان منصف يريد أن معاذ وهو ابن معاذ روى الحديث عن عبد الله بن عون كما رواه أزهر السمان فابدل هذه اللفظة بهذه اللفظة وهي بمعناها والوصيف الخادم الصغير غلاما كان أو جارية (قوله فاستيقظت وانها لفي يدي) أي ان الاستيقاظ كان حال الاخذ من غير فاصله ولم يرد أنها بقيت في يده في حال يقظته ولو حل على ظاهره لم يمنع في قدرة الله لكن الذي يظهر خلاف ذلك ويحتمل أن يرد أن أثرها بقي في يده بعد الاستيقاظ كان يصح في يده مقبوضة (قوله وذلك الرجل عبد الله بن سلام) هو قول عبد الله بن سلام ولا مانع من أن يخبر بذلك ويريد نفسه ويحتمل أن يكون من كلام الراوي (قوله عن أبيه) هو أبو بردة بن أبي موسى الأشعري (قوله في بيت) التنوين للتعظيم ووجه تعظيمه أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل فيه وكان هذا القدر مقتضى لادخال هذا الحديث في مناقب ابن سلام أو لما دل عليه أمره بتركه قبوله

ثم قال انك بارض الرباه فاش اذا كان لك على رجل حق فاهدي اليك رجل تب أو جل شعير أو جل قت فلا تاخذها فانه ربا ولم يذكر
النضرو أو دود ووهب عن شعبة البيت * (باب ذكر جرير بن عبد الله (٩٩) الجبلي رضي الله عنه) * حدثنا

اسحق الواسطي حدثنا خالد

عن بيان عن قيس قال سمعته

يقول قال جرير بن عبد الله

رضي الله عنه ما حجبني رسول

الله صلى الله عليه وسلم منذ

أسلمت ولا رأيت الا ضحك

* وعن قيس عن جرير بن

عبد الله قال كان في الجاهلية

بيت يقال له ذوالخلصة وكان

يقال له الكعبة اليمانية أو

الكعبة الشامسية فقال لي

رسول الله صلى الله عليه

وسلم هل أنت مريحي من ذي

الخلصة قال فنفرت اليه في

خمس مائة فارس من

أحس قال فمكسرناه

وقتلنا من وجدنا عنده

فأتيته فاخبرناه فدعانا

ولا عس (باب ذكر حذيفة

ابن اليمان العنسي رضي الله

عنه) * حدثني اسمعيل بن

خليل حدثنا سلمة بن رجاء

عن هشام بن عروة عن أبيه

عن عائشة رضي الله عنها

قالت لما كان يوم أحد

هزم المشركون هزيمة بينة

فصاح ابليس أي عباد الله

أخراكم فرجعت أولاهم

على أخراهم فاجتلدت

أخراهم فنظر حذيفة فإذا

هو بابه فنادى أي عباد الله

أي أبي فقالت فوالله

هدية المستقرض من الورع (قوله انك بارض) يعني أرض العراق (الرباه فاش) أي شائع (قوله
جل) بكسر الميم (بن) بكسر الميم وسكون الهمزة (قوله جل قت) بفتح القاف
وتشديد المثناة وهو علف الدواب (قوله فانه ربا) يحتمل أن يكون ذلك رأى عبد الله بن سلام والا
فالغفها على أنه انما يكون ربا اذا شرطه نعم الورع تركه (قوله ولم يذكر النضر) أي ابن شميل (وأبو
داود) أي الطيالسي (وهب) أي ابن جرير (عن شعبة البيت) أي قول سليمان بن حرب عن شعبة
في روايته ويدخل في بيت وقد وقع في رواية أبي أسامة عن يزيد بن عبد الله أي ابن أبي بردة عن جده
أبي بردة في كتاب الاعتصام بلفظ انطلق الى المنزل فاسقيك من قدح شرب منه رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحديث * (قوله ما) ذكر جرير بن عبد الله الجبلي (أي ابن جابر بن مالك
من بني أنمار بن ارش نسبو الى أمهم بجيلة يكنى أبا عمرو وعلى المشهورواختلف في وقت اسلامه
والصحيح أنه في سنة الوفود سنة تسع ووهب من قال انه أسلم قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم
باربعين يوما لما ثبت في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له استنصت الناس في حجة الوداع
وذلك قبل موته صلى الله عليه وسلم بأكثر من ثمانين يوما وكان موت جرير سنة خمسين وقيل بعدها
(قوله ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي ما منعني من الدخول اليه اذا كان في بيته
فاستأذنت عليه وليس كما جله بعضهم على اطلاقه فقال كيف جازله أن يدخل على محرم بغير حجاب
ثم تكلف في الجواب أن المراد مجلسه المختص بالرجال وأن المراد بالحجاب منع ما يطلبه منه (قلت)
وقوله ما حجبني يتناول الجميع مع بعد ارادة الأخير (قوله ولا رأيت الا ضحك) في رواية الحميدي
عن اسمعيل الاتيسمي في وجهي وروى أحمد وابن حبان من طريق المغيرة بن شبيب عن جرير قال لما
دفوت من المدينة أتخت ثم لبست حلتى فدخلت فرماني الناس بالحدق فقلت هل ذكرني رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا نعم ذكرته بأحسن ذكر فقال يدخل عليكم رجل من خير ذي يمن على وجهه
مسحة ملأ (قوله وعن قيس) هو موصول بالاسناد المذكور (قوله ذوالخلصة) بفتح المعجمة واللام
والصاد المهملة وحكى اسكان اللام وقوله اليمانية بتخفيف الياء وحكى تشديدها وقوله أو الكعبة
الشامسية استشكل الجمع بين هذين الوصفين وسيأتي جوابه مع شرح هذه القصة في أواخر
المغازي مع الكلام على قوله الكعبة اليمانية أو الكعبة الشامسية ان شاء الله تعالى * (قوله
باب ذكر حذيفة بن اليمان العنسي) بالموحدة واسم اليمان حبل بهمليتين وكسر أوله
وسكون ثانيه ثم لام ابن جابر له ولا يه صحبة (قوله لما هزم) (١) بضم أوله وقوله وأخراكم أي أقبلوا
أخراكم أو حذروا أخراكم أو انصروا أخراكم وقوله احتجزوا أي انفصلوا من القتال وامتنع
بعضهم من بعض وسيأتي بقية شرح هذه القصة في كتاب المغازي (قوله قال أبي) القائل هو هشام
ابن عروة نقله عن أبيه عروة وفصله من حديث عائشة فصار مرسلًا وقوله ما زالت في حذيفة منها
أي من هذه الكلمة أي بسببها وقوله بقية خير يؤخذ منه ان فعل الخير تعود بركته على صاحبه في
طول حياته * (تنبيه) وقع ذكر جرير وحذيفة مؤخرًا عن ذكر خديجة عليها السلام وفي بعضها

ما احتجزوا حتى قتله فقال حذيفة غفر الله لكم قال أبي فوالله ما زالت في حذيفة منها بقية خير حتى لقي الله عز وجل

(١) قول الشارح لما هزم هكذا بالنسخ ورواية الصحيح الذي يابدين لما كان يوم أحد هزم الخ ولعلها رواية له

مقدم ما هو أليق فان الذي يظهر انه أخر ذكر خديجة عند الكون غالب أحوالها متعلقة بأحوال
 النبي صلى الله عليه وسلم قبل المبعث فوقع له في ذلك حسن التخلص من المناقب التي استطرد
 من ذكر النبي صلى الله عليه وسلم إليها فلما فرغ منها رجع إلى بقية سيرته ومغازيه والله أعلم
 ﴿ **قوله** باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها) كذا في النسخ تزويج
 وتفعل قد يجي بمعنى تفعل وهو المراد هنا أو فيه حذف تقديره تزويجه من نفسه (**قوله** خديجة)
 هي أول من تزوجها صلى الله عليه وسلم وهي بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي تجتمع
 مع النبي صلى الله عليه وسلم في قصي وهي من أقرب نسائه إليه في النسب ولم يتزوج من ذرية
 قصي غيرها الأم حبيبة وتزوجها سنة خمس وعشرين من مولده في قول الجمهور وزوجه أياها أوها
 خويلد ذكره البيهقي من حديث الزهري بإسناده عن عمار بن ياسر وقيل عمها عمرو بن أسد ذكره
 الكلبي وقيل أخوها عمرو بن خويلد ذكره ابن اسحق وكانت قبله عند أبي هالة بن النباش بن
 زرارة التميمي حليف بن عبد الدار واختلف في اسم أبي هالة فقيل مالك قاله الزبير وقيل زرارة
 حكاه ابن منده وقيل هند جزم به العسكري وقيل اسمه النباش جزم به أبو عبيد وابنه هند روى
 عنه الحسن بن علي فقال حدثني حالي لانه أخو فاطمة لامها ولهند هذا ولدا اسمه هند ذكره الدولابي
 وغيره فعلى قول العسكري فهو ممن اشتراك مع أبيه وجدته في الاسم ومات أبو هالة في الجاهلية
 وكانت خديجة قبله عند عتيق بن عائذ الخزومي وكان النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يتزوج
 خديجة قد سافر في مالها فقارضا إلى الشام فرأى منه ميسرة غلامها ما رغبها في تزوجه قال الزبير
 وكانت خديجة تدعى في الجاهلية الطاهرة وماتت على الصحيح بعد المبعث بعشرين سنين في شهر
 رمضان وقيل بثمان وقيل بسبع فأقامت معه صلى الله عليه وسلم خسا وعشرين سنة على الصحيح
 وقال ابن عبد البر أربعين سنة وأربعة أشهر وسيأتي من حديث عائشة ما يؤيد الصحيح في
 أن موتهما قبل الهجرة بثلاث سنين وذلك بعد المبعث على الصواب بعشرين سنين وقد تقدم في أبواب
 بدء الوحي بيان تصديقها للنبي صلى الله عليه وسلم في أول وهلة ومن ثباتها في الأمر ما يدل على قوة
 يقينها ووقور عقلها وصحة عزمها لا جرم كانت أفضل نسائه على الراجح وقد تقدم في ذكر مريم من
 أحاديث الأنبياء بيان شيء من هذا وروى الفاكهي في كتاب مكة عن أنس أن النبي صلى الله عليه
 وسلم كان عند أبي طالب فاستأذنه أن يتوجه إلى خديجة فأذن له وبعث بعده جارية له يقال لها
 نبعة فقال لها انظري ما تقول له خديجة قالت نبعة فرأيت عجبا ما هو إلا أن سمعت به خديجة
 فخرجت إلى الباب فأخذت بيده فضمتها إلى صدرها ونحرتها ثم قالت بأبي وأمي والله ما أفعل هذا
 الشيء وإن كنت أرى أن تكون أنت النبي الذي ستبعث فان تكن هو فأعرف حق ومنزلي وادع
 الإله الذي يبعثك لي قالت فقال لها والله لئن كنت أنا هو قد اصطنعت عندي ما لا أضيعه أبدا وإن
 يكن غيري فان الإله الذي تصنعين هذا لاجله لا يضيعك أبدا ثم ذكر المصنف في الباب أحاديث
 لا تصرح فيها بما في الترجمة الآن ذلك يؤخذ بطريق الزوم من قول عائشة ما عرفت على امرأة
 ومن قوله صلى الله عليه وسلم وكان لي منها ولد وغير ذلك (**قوله** حديث الأول) (**قوله** حديث محمد) هو
 ابن سلام كما جزم به ابن السكن وعبد الله هو ابن سليمان (**قوله** سمعت عبد الله بن جعفر) هو ابن أبي
 طالب ووقع عند عبد الرزاق عن ابن جريج عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير عن

* (باب تزويج النبي صلى
 الله عليه وسلم خديجة
 وفضلها رضي الله تعالى
 عنها) * حدثني محمد حدثنا
 عبدة عن هشام بن عروة عن
 أبيه قال سمعت عبد الله بن
 جعفر

عبد الله بن جعفر وهو من الزيد في متصل الاسانيد لتصريح عبدة في هذه الرواية بسماع عروة
من عبد الله بن جعفر **(قوله سمعت علي بن أبي طالب)** ١ زاد مسلم من رواية أبي أسامة عن هشام
بالكوفة واتفق أصحاب هشام على ذكر علي فيه وقصر به محمد بن اسحق فرواه عن هشام عن أبيه
عن عبد الله بن جعفر عن النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه أحمد وابن حبان والحاكم لكن بلفظ
مغاير لهذا اللفظ فالظاهر أنهم احدثوا في الاسناد رواية تابعي عن تابعي هشام عن أبيه وصحابي
عن صحابي عبد الله بن جعفر عن عمه **(قوله خير نساء مريم وخير نساء خديجة)** قال القرطبي
الضمير عائدة على غير مذكور لكنه يفسره الحال والمشاهدة يعني به الدنيا وقال الطبري الضمير
الاول يعود على الامة التي كانت فيها مريم والثاني على هذه الامة قال ولهذا كرر الكلام تنبيها
على أن حكم كل واحدة منهما غير حكم الاخرى (قلت) ووقع عند مسلم من رواية وكيع عن هشام
في هذا الحديث وأشار وكيع الى السماء والارض فكأنه أراد أن بين أن المراد نساء الدنيا وان
الضمير ينرجعان الى الدنيا وبهذا جزم القرطبي أيضا وقال الطبري أراد أنهما خير من تحت السماء
وفوق الارض من النساء قال ولا يستقيم أن يكون تفسير القولة نساءهما لان هذا الضمير لا يصلح
أن يعود الى السماء كذا قال ويحتمل أن يريد أن الضمير الاول يرجع الى السماء والثاني الى الارض
ان ثبت ان ذلك صدر في حياة خديجة وتكون النسكبة في ذلك أن مريم ماتت فعرج بروحها الى
السماء فلما ذكرها أشار الى السماء وكانت خديجة اذ ذاك في الحياة فكانت في الارض فلما ذكرها
أشار الى الارض وعلى تقدير أن يكون بعد موت خديجة فالمراد أنهما خير من صعد بروحهن الى
السماء وخير من دفن جسد هن في الارض وتكون الإشارة عند ذكر كل واحدة منهما والذي
يظهر لي ان قوله خير نساءها خير مقدم والضمير لمريم فكأنه قال مريم خير نساءها أي نساء
زمانها وكذا في خديجة وقد جزم كثير من الشراح أن المراد نساء زمانها لما تقدم في احاديث الانبياء
في قصة موسى وذكر آسية من حديث أي موسى رفعه كل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا
مريم وآسية فقد أثبت في هذا الحديث الكمال لآسية كما أثبت لمريم فامتنع جل الخيرة في حديث
الباب على الاطلاق وجاء ما يفسر المراد صريحاً فروى البرار والطبراني من حديث عمار بن
ياسر رفعه لقد فضلت خديجة على نساء أمتي كما فضلت مريم على نساء العالمين وهو حديث حسن
الاسناد واستدل بهذا الحديث على أن خديجة أفضل من عائشة قال ابن التين ويحتمل أن لا تكون
عائشة دخلت في ذلك لانها كان لها عند موت خديجة ثلاث سنين فاعل المراد النساء البوانغ
كذا قال وهو ضعيف فان المراد بلفظ النساء أعم من البوانغ ومن لم تبلغ أعم من كانت موجودة
ومن ستوجد وقد أخرج النسائي باسناد صحيح وأخرجه الحاكم من حديث ابن عباس مرفوعاً
أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسية وهذا نص صريح لا يحتمل التأويل قال
القرطبي لم يثبت في حق واحدة من الأربع انهن انبيات مريم وقد أورد ابن عبد البر من وجه آخر
عن ابن عباس رفعه سيدة نساء العالمين مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية قال وهذا حديث حسن
يرفع الاشكال قال ومن قال ان مريم ليست بنبيّة أول هذا الحديث وغيره بأن من وان لم تذكر
في الخبر فهي مرادة (قلت) الحديث الثاني الدال على الترتيب ليس بثابت وأصله عند أبي داود
والحاكم بغير صيغة ترتيب وقد يمسك بمحدث الباب من يقول ان مريم ليست بنبيّة لتسويتها في

(١) قول الشارح سمعت
علي بن أبي طالب هكذا في
نسخه ورواية البخاري سمعت
علياً كما تراه والمعنى واحد
اه صححه

قال سمعت علياً يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول * وحدثنى صدقة
أخبرنا عبدة عن هشام بن
عروة عن أبيه قال سمعت
عبد الله بن جعفر عن علي
ابن أبي طالب رضى الله عنهم
عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال خير نساء مريم وخير
نساء خديجة

* حدثنا سعيد بن عفير
حدثنا الليث قال كتب إلى
هشام بن عروة عن أبيه
عن عائشة رضي الله عنها
قالت ما غرت على امرأة
للنبي صلى الله عليه وسلم
ما غرت على خديجة هلكت
قبل أن يتزوجني لما كنت
أسمعه يذكرها وأمره الله
أن يبشرها بييت من قصب
وان كان ليدبح الشاة
فيهمدي في خلائها منها
ما يسعهن * حدثنا قتيبة بن
سعيد حدثنا حميد بن عبد
الرحمن عن هشام بن عروة
عن أبيه عن عائشة رضي
الله عنها قالت ما غرت على
امرأة ما غرت على خديجة
من كثرة ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم أياها
قالت وتزوجني بعدها
بثلاث سنين وأمره ربه عز
وجل أو جبريل عليه
السلام أن يبشرها بييت في
الجنة من قصب * حدثني
عمر بن محمد بن الحسن حدثنا
أبي حدثنا حفص عن هشام
عن أبيه عن عائشة رضي
الله عنها

حديث الباب بخديجة وليست خديجة بنية بالاتفاق والجواب أنه لا يلزم من التسوية في الخبرية
التسوية في جميع الصفات وقد تقدم ما قيل في مرجعهم في ترجيحهم من أحاديث الانبياء والله أعلم
* الحديث الثاني (قوله) حدثنا الليث قال كتب إلى هشام بن عروة (وقع عند اسماعيل من
وجه آخر عن الليث حدثني هشام بن عروة فلعلى الليث لقي هشاماً بعد أن كتب به اليه فحدثه به
أو كان من مذهبه إطلاق حدثنا في الكتابة وقد نقل الخطيب ذلك عنه في علوم الحديث (قوله)
ما غرت على امرأة للنبي) فيه ثبوت الغيرة وانها غير مستنكرة وقوعها من فاضلات النساء فضلاً
عن دونهن وان عائشة كانت تغار من نساء النبي صلى الله عليه وسلم لكن كانت تغار من خديجة
أكثر وقد بينت سبب ذلك وأنه لكثرة ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أياها ووقع في الرواية التي تلي
هذه بآيين من هذا حيث قال فيها من كثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أياها وأصل غيرة المرأة
من تخيل محبة غيرها أكثر منها وكثرة الذكركر تدل على كثرة المحبة وقال القرطبي مرادها بالذكر لها
مدحها والثناء عليها (قلت) وقع عند النسائي من رواية النضر بن شمير عن هشام من كثرة
ذكره أياها وثناؤه عليها فعطف الثناء على الذكر من عطف الخاص على العام وهو يقتضي جل
الحديث على أعم مما قاله القرطبي (قوله) هلكت قبل أن يتزوجني ذكر في الحديث الذي بعده
قدر المدة وسأقي البحث فيه وأشارت بذلك إلى أنها لو كانت موجودة في زمانها لكانت غيرتها منها
أشد (قوله) وأمره الله أن يبشرها بالخبر سأي شريحه بعد هذا وهو أيضاً من جملة أسباب الغيرة لأن
اختصاص خديجة بهذه البشري مشعر عزيده محبة من النبي صلى الله عليه وسلم فيها ووقع عند
الاسماعيلي من رواية الفضل بن موسى عن هشام بن عروة بلفظ ما حدثت امرأة قط ما حدثت
خديجة حين يبشرها النبي صلى الله عليه وسلم بييت من قصب الحديث (قوله) وان كان ليدبح
الشاة الخ) ان محقة من النقيضة ويراد بها تأكيد الكلام ولهذا أنت باللام في قولها ليدبح (قوله)
في خلائها) بانحاء المعجزة جمع خليله أي صديقه وهي أيضاً من أسباب الغيرة لما فيه من الاشعار
باستمرار حبه لها حتى كان يعاها هذا صوابها (قوله) أي من الشاة (قوله) ما يسعهن) أي
ما يكفين كذا اللالكثروفي رواية المستمل والجوى ما يسعهن أي يتسع لهن وفي رواية النسائي
يشبعهن من الشبع بكسر المعجمة وفتح الموحدة وليس في روايته ما * الحديث الثالث (قوله) حدثنا
حميد بن عبد الرحمن) هو الرؤاسي بضم الراء وعلى الواو همز ز وبعد الالف مهملة ثقة باتفاق وليس
له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الحدود (قوله) وتزوجني بعدها ثلاث سنين) قال النووي
أرادت بذلك زمن دخولها عليه وأما العقد فتقدم على ذلك بمدة سنة ونصف أو نحو ذلك كذا قال
وسأقي في باب تزويج عائشة ما يوضح ان المدة بين العقد عليها والدخول كان أكثر من ذلك (قوله)
وأمره ربه عز وجل أو جبريل) هو شك من الراوي وسأقي في حديث أبي هريرة في هذا الباب ان
البشارة بذلك من الله كانت على لسان جبريل عليه السلام * الحديث الرابع (قوله) حدثني عمر بن
محمد بن الحسن حدثنا أبي) هو الاسدي الذي يعرف بالتل بالمتناة وتشديد اللام واسم والد الحسن
الزبير وعمر كوفي ماله في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الزكاة وهو من صغار شيوخه وقد
نزل البخاري في هذا الاسناد بالنسبة لحديث حفص بن غياث درجة فانه يروي الكثير عن ولده عمر
ابن حفص وغيره من أصحاب حفص وهناك يصل لحفص الابائين وبالنسبة لرواية هشام بن عروة

درجستين فانه قد سمع من بعض اصحابه وأخرج هذا في الصحيح في كتاب العتق منه حديثنا عبيد
 ابن موسى عن هشام بن عروة عن مسند أبي ذر والسبب في اختياره ايراد هذه الطريق النازلة
 ما اشتملت عليه من الزيادة على رواية غيره كما سأنبه عليه (قوله وما رأيتهما) في رواية مسلم من هذا
 الوجه ولم أدركها ولم أر هذه اللفظة الا في هذه الطريق نعم أخرجهما مسلم من طريق الزهري عن
 عروة عن عائشة بلفظ وما رأيتهما فقط ورؤية عائشة خديجة كانت ممكنة وأما ادراكها فلا نزاع
 فيه لانه كان لها عند موتها ست سنين كأنها أرادت بنى الرؤية والادراك النقي بقيد اجتماعهما
 عند النبي صلى الله عليه وسلم أي لم أرها وأنا عنده ولا أدركتها كذلك وقد وقع في بعض طرقه عند
 أبي عوانة ولقد هلك قبل أن يتزوجني (قوله ولكن كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ذكرها)
 في رواية عبد الله البهي عن عائشة عند الطبراني وكان اذا ذكر خديجة لم يسأم من ثناء عليها
 واستغفار لها (قوله فربما قلت الخ) هذا كما رأته في هذه الرواية فقد أخرج الحديث مسلم وأبو
 عوانة والاسماعيلي وأبو نعيم من طريق سئل بن عثمان والترمذي عن أبي هشام الرقاعي كلهم عن
 حفص بن غياث بدونها (قوله كأنه لم يكن) في رواية الكشميهني كأن لم يجذف الهاء من كأنه
 (قوله انها كانت وكانت) أي كانت فاضله وكانت عاقلة ونحو ذلك وعند أحمد من حديث
 مسروق عن عائشة آمنت بي اذ كفر بي الناس وصدقتني اذ كذبني الناس واستنق بها لها اذ
 حرمني الناس ورزقني الله ولدها اذ حرمني أولاد النساء (قوله وكان لي منها ولد) وكان جميع أولاد
 النبي صلى الله عليه وسلم من خديجة الا ابراهيم فانه كان من جارية مارية والمنفق عليه من أولاده
 منها القاسم وبه كان يكنى مات صغيرا قبل المبعث أو بعده وبناته الأربع زينب ثم رقية ثم أم كلثوم
 ثم فاطمة وقيل كانت أم كلثوم أصغر من فاطمة وعبد الله ولد بعد المبعث فكان يقال له الطاهر
 والطيب ويقال له أخوان له وماتت الذكور صغارا باتفاق ووقع عند مسلم من طريق حفص
 ابن غياث هذه في آخر الحديث قالت عائشة فاغضبته يوم ما فقلت خديجة فقال اني رزقت حبها
 قال القرطبي كان حبه صلى الله عليه وسلم لها لما تقدم ذكره من الاسباب وهي كثيرة كل منها كان
 سببا في ايجاد المحبة ومما كافأ النبي صلى الله عليه وسلم به خديجة في الدنيا انه لم يتزوج في حياتها
 غيرها فروى مسلم من طريق الزهري عن عروة عن عائشة قالت لم يتزوج النبي صلى الله عليه وسلم
 على خديجة حتى مات وهذا مما لا اختلاف فيه بين أهل العلم بالاخبار وفيه دليل على عظم قدرها
 عنده وعلى مزيد فضلها لانها أغنته عن غيرها واختصت به بقدر ما اشتد فيه غيرها من تين لانه
 صلى الله عليه وسلم بعد أن تزوجها ثمانية وثلاثين عاما انفردت خديجة منها بخمسة وعشرين
 عاما وهي نحو الثلثين من المجموع ومع طول المدة فصان قلبها فيها من الغيرة ومن نكد الضرائر
 الذي ربما حصل له هو منه ما يشوش عليه بذلك وهي فضيلة لم يشاركها فيها غيرها ومما اختصت
 به سببقها نساء هذه الامة الى الابد ان فسدت ذلك لكل من آمنت بعدها فيكون لها مثل اجرهن
 لما ثبت ان من سن سنة حسنة وقد شاركتها في ذلك أبو بكر الصديق بالنسبة الى الرجال ولا يعرف
 قدر مال كل منهم من الثواب بسبب ذلك الا الله عز وجل وقال النووي في هذه الاحاديث
 دلالة لحسن العهد وحفظ الوعد ورعاية حرمة الصاحب والمعاشر حبا وميتاوا كرام معارف ذلك

قالت ما غرت على أحد من
 نساء النبي صلى الله عليه
 وسلم ما غرت على خديجة
 وما رأيتهما ولكن كان النبي
 صلى الله عليه وسلم يكثر
 ذكرها وربما يمج الشاة ثم
 يقطعها أعضاء ثم يبعثها في
 صدائق خديجة فربما قلت
 له كأنه لم يكن في الدنيا
 الا خديجة فيقول انها كانت
 وكانت وكان لي منها ولد

الصاحب * الحديث الخامس (قوله عن اسمعيل) هو ابن أبي خالد (قوله قلت لعبد الله بن أبي أوفى الى آخره) هذا مما حمله التابعي عن الصحابي عرضا وليس هذا من التلقين لان التلقين لا استقهام فيه وانما يقول الطالب للشيخ قل حدثنا فلان بكذا فيحدث به من غير أن يكون عارفا به حديثه ولا بعدالة الطالب فلا يؤمن أن لا يكون ذلك الطالب ضابطا لذلك القدر في بدل على تساهل الشيخ فلذلك عابوه على من فعله (قوله بشر النبي صلى الله عليه وسلم) هو استقهام محذوف الاداة (قوله قال نعم) في رواية مسلم بشر خديجة بيت من قصب قال نعم الى آخره ووقع في رواية بحر عن اسمعيل انهم قالوا لعبد الله بن أبي أوفى حدثنا ما قال لخديجة قال قال بشر واخذ خديجة فذكر الحديث هكذا تقدم في أبواب العمرة من البخاري (قوله من قصب) بفتح القاف والمهمله بعدها موحدة قال ابن التين المراد به لؤلؤة مجوفة واسعة كالقصر المنيف (قلت) عند الطبراني في الاوسط من طريق أخرى عن ابن أبي أوفى يعني قصب اللؤلؤ وعنده في الكبير من حديث أبي هريرة بيت من لؤلؤة مجوفة وأصله في مسلم وعنده في الاوسط من حديث فاطمة قالت قلت يا رسول الله أين أمي خديجة قال في بيت من قصب قلت أم من هذا القصب قال لا من القصب المنظوم بالدرو واللؤلؤ والياقوت قال السهيلي النكتة في قوله من قصب ولم يقل من لؤلؤ ان في لفظ القصب مناسبة لكونها حرزت قصب السبق بمبادرتها الى الايمان دون غيرها ولذا وقعت هذه المناسبة في جميع الفاظ هذا الحديث انتهى وفي القصب مناسبة أخرى من جهة استواء أكثر أبنائه وكذا كان لخديجة من الاستواء ما ليس لغيرها اذ كانت حريصة على رضاه بكل ممكن ولم يصدر منها ما يغضب قط كما وقع لغيرها وأما قوله بيت فقال أبو بكر الاسكافي فوئد الاخبار المراد به بيت زائد على ما أعد الله لها من ثواب عملها ولهذا قال لانصب فيه أي لم تعب بسببه قال السهيلي لذكر البيت معنى لطيف لانها كانت ربة بيت قبل المبعث ثم صارت ربة بيت في الاسلام منفردة به فلم يكن على وجه الارض في أول يوم بعث النبي صلى الله عليه وسلم بيت اسلام الايتها وهي فضيلة ما شاركا فيها أيضا غيرها قال وجزاء الفعل يذكرا غالبا بلفظه وان كان أشرف منه فلها جاء في الحديث بلفظ البيت دون لفظ القصر انتهى وفي ذكر البيت معنى آخر لان مرجع أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم اليها لما ثبت في تفسير قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت قالت أم سلمة لما نزلت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة وعليا والحسن والحسين فخلعهم بكساء فقال اللهم هؤلاء أهل بيتي الحديث أخرجه الترمذي وغيره و مرجع أهل البيت هؤلاء الى خديجة لان الحسنين من فاطمة وفاطمة بنتها وعلى تشافى بيت خديجة وهو صغير ثم تزوج بنتها بعد ما فظهر رجوع أهل البيت النبوي الى خديجة دون غيرها (قوله لانصب فيه ولا نصب) الصخب بفتح المهمله والمجعة بعدها موحدة الصباح والمنازعة برفع الصوت والنصب بفتح النون والمهمله بعدها موحدة التعب وأغرب الداودي فقال الصخب العيب والنصب العوج وهو تفسير لا تساعد عليه اللغة وقال السهيلي مناسبة نفي هاتين الصفتين أعني المنازعة والتعب انه صلى الله عليه وسلم لما دعا الى الاسلام أجابت خديجة طوعا قلم تحوجه الى رفع صوت ولا منازعة ولا تعب في ذلك بل أزالته عنه كل نصب وانسته من كل وحشة وهونت عليه كل عسير فناسب أن يكون منزلها الذي بشرها به بابا الصفة المقابلة لفعلها

* حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن اسمعيل قال قلت لعبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما بشر النبي صلى الله عليه وسلم خديجة قال نعم بيت من قصب لانصب فيه ولا نصب

* الحديث السادس (تولد عن عمارة) هو ابن القعقاع (قوله عن أبي هريرة) في رواية مسلم عن ابن عمر عن ابن فضيل بهذا الاسناد سمعت أبا هريرة (قوله أني جبريل) في رواية سعيد بن كثير عند الطبراني أن ذلك كان وهو بجرا (قوله هذه خديجة قد أمت) في رواية مسلم قد أمتك ومعناه توجهت اليك وأما قوله ثانيا فاذا هي أنتك فعنه وصلت اليك (قوله انا فيه ادم أو طعام أو شراب) شك من الراوي وكذا عند مسلم وفي رواية الاسماعيلي فيه ادم أو طعام وشراب وفي رواية سعيد بن كثير المذكور عند الطبراني انه كان حيسا (قوله فاقرأ عليها السلام من ربها ومعنى) زاد الطبراني في الرواية المذكورة فقالت هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام وللنساء من حديث أنس قال قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله يقرئ خديجة السلام يعني فاخبرها فقالت ان الله هو السلام وعلى جبريل السلام وعليك يا رسول الله السلام ورجة الله وبركاته زاد ابن السني من وجه آخر وعلى من سمع السلام الا الشيطان قال العلماء في هذه القصة دليل على وفور فقها لانهم لم تقل وعليه السلام كما وقع لبعض الصحابة حيث كانوا يقولون في التشهد السلام على الله ففهمها النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان الله هو السلام فقولوا التحيات لله فعرفت خديجة لصحة فهمها ان الله لا يرد عليه السلام كما يرد على المخلوقين لان السلام اسم من أسماء الله وهو أيضا داعيا للسلامة وكلاهما لا يصلح ان يرد به على الله فكأنها قالت كيف أقول عليه السلام والسلام اسمه ومنه يطلب ومنه يحصل فيستفاد منه انه لا يليق بالله الا الشناء عليه فجعلت مكان رد السلام عليه الشناء عليه ثم غايرت بين ما يليق بالله وما يليق بغيره فقالت وعلى جبريل السلام ثم قالت وعليك السلام ويستفاد منه رد السلام على من أرسل السلام وعلى من بلغه والذي يظهر أن جبريل كان حاضرا عند جوابها فرددت عليه وعلى النبي صلى الله عليه وسلم مرتين رقة بالتخصيص ومرة بالتعميم ثم آخر جت الشيطان من سمع لانه لا يستحق الدعاء لك قبل انما يبلغها جبريل عليه السلام من ربها بواسطة النبي صلى الله عليه وسلم احترام النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك وقع له لما سلم على عائشة لم يواجهها بالسلام بل راسلها مع النبي صلى الله عليه وسلم وقد واجهه مريم بالخطاب فقيل لانها نائمة وقيل لانهم لم يكن معها زوج يحترم معه مخاطبتها قال السهيلي استدل بهذه القصة أبو بكر بن داود على ان خديجة أفضل من عائشة لان عائشة سلم عليها جبريل من قبل نفسه وخديجة أبلغها السلام من ربها وزعم ابن العربي انه لا خلاف في ان خديجة أفضل من عائشة ورد بأن الخلاف ثابت قديما وان كان الزاج أفضلية خديجة بهذا وبما تقدم (قلت) ومن صريح ما جاء في تفضيل خديجة ما أخرجه أبو داود والنسائي وصححه الحاكم من حديث ابن عباس رفعه أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد قال السبكي الكبير كما تقدم لعائشة من الفضائل ما لا يحصى ولكن الذي تختاره وندين الله به ان فاطمة أفضل ثم خديجة ثم عائشة واستدل بفضل فاطمة بما تقدم في ترجمتها انها سيدة نساء المؤمنين (قلت) وقال بعض من أدركناه الذي يظهر ان الجمع بين الحديثين أولى وان لا تفضل احداهما على الاخرى وسئل السبكي هل قال احدا من نساء النبي صلى الله عليه وسلم غير خديجة وعائشة أفضل من فاطمة فقال قال به من لا يعتد بقوله وهو من فضل نساء النبي صلى الله عليه وسلم على جميع الصحابة لانهم في درجته في الجنة قال وهو قول ساقط مردود انتهى وقائله

* حدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا محمد بن فضيل عن
عمارة عن أبي زرعة عن أبي
هريرة رضي الله عنه قال أني
جبريل النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله هذه
خديجة قد أمت معها انا
فيه ادم أو طعام أو شراب
فاذا هي أنتك فاقرأ عليها
السلام من ربها ومعنى
وبشرها بيت في الجنة من
قصب لا سخط فيه ولا نصب

هو أبو محمد بن حزم وفساده ظاهر قال السبكي ونساء النبي صلى الله عليه وسلم بعد خديجة وعائشة
متساويات في الفضل وهن أفضل النساء لقول الله تعالى لستن كأحد من النساء ان اتقيتن الآية
ولا يستثنى من ذلك الا من قبل انهما نبية كريم والله أعلم ومما نبه عليه انه وقع عند الطبراني من
رواية أبي يونس عن عائشة انهما وقع لهما نظير ما وقع لخديجة من السلام والجواب وهي رواية شاذة
والعلم عند الله تعالى * الحديث السابع (قوله وقال اسمعيل بن خليل) كذا في جميع النسخ
التي اتصلت اليها بصيغة التعليق لكن صنيع المزي يقتضي انه أخرجه موصولا وقد أخرجه أبو
عوانة عن محمد بن يحيى الذهلي عن اسمعيل المذكور وأخرجه مسلم عن سويد بن سعيد والاسماعيلي
من طريق الوليد بن شجاع كلاهما عن علي بن مسهر (قوله استأذنت هالة بنت خويلد) هي
أخت خديجة وكانت زوج الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس والد أبي العاص بن الربيع زوج
زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكروها في الصحابة وهو ظاهر هذا الحديث وقد هاجرت
الى المدينة لا قد دخلها كان بها أي بالمدينة ويحتمل أن تكون دخلت على النبي صلى الله عليه
وسلم بمكة حيث كانت عائشة معه في بعض سفراته ووقع عند المستغفري من طريق حماد بن سلمة
عن هشام بهذا السند قدم ابن خديجة يقال له هالة فسمع النبي صلى الله عليه وسلم في قائلته كلام
هالة فأنتمبه وقال هالة هالة قال المستغفري الصواب هالة أخت خديجة أنتهي وروى الطبراني
في الاوسط من طريق عيم بن زيد بن هالة عن أبي هالة عن أبيه انه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو راقد فاستيقظ فضمه الى صدره وقال هالة هالة وذكر ابن حبان وابن عبد البر في الصحابة هالة بن
أبي هالة التميمي فلعله كان لخديجة أيضا ابن اسمه هالة والله أعلم (قوله فعرف استئذان خديجة)
أي صفته لشبه صوتها بصوت أختها فقد ذكر خديجة بذلك وقوله ارتاع من الروع بفتح الراء أي فزع
والمراد من الفزع لازمه وهو التغير ووقع في بعض الروايات ارتاح بالحاء المهملة أي اهتز ذلك
سرورا وقوله اللهم هالة فيه حذف تقديره اجعلها هالة فعلى هذا فهو منصوب ويحتمل أن يكون
خبر مبتدأ محذوف أي هذه هالة وعلى هذا هو مرفوع وفي الحديث ان من أحب شيئا أحب
محبوباته وما يشبهه وما يتعلق به (قوله حراء الشدقين) بالجر قال أبو البقاء يجوز في حراء الرفع
على القطع والنصب على الصفة والحال ثم الموجود في جميع النسخ وفي مسلم حراء بالمهملة
وحكى ابن التين انه روى بالجرم والزاى ولم يذكر له معنى وهو تحييف والله أعلم قال القرطبي قبل
معنى حراء الشدقين بضاء الشدقين والعرب تطلق على الابيض الاحمر كراهة اسم البياض لكونه
يشبه البرص ولهذا كان صلى الله عليه وسلم يقول لعائشة يا حياء ثم استبعد القرطبي هذا لكون
عائشة أوردت هذه المقالة مورد التنقيص فلو كان الامر كما قيل لفصحت على البياض لانه كان
يكون أبلغ في مرادها قال والذي عندي أن المراد بذلك نسبتها الى كبر السن لان من دخل في سن
الشيخوخة مع قوة في بدنه يغلب على لونه غالبه الحمر المائلة الى السمرة كذا قال والذي يتبادر أن
المراد بالشدقين ما في باطن الفم فكنت بذلك عن سقوط اسنانها حتى لا يبقى داخل فيها الا اللحم
الاحمر من اللثة وغيرها وهذا جزم النووي وغيره (قوله قد أبدلك الله خيرا منها) قال ابن التين في
سكوت النبي صلى الله عليه وسلم على هذه المقالة دليل على أفضلية عائشة على خديجة الا ان يكون
المراد بالخيرية هنا حسن الصورة وصغر السن انتهى ولا يلزم من كونه لم يتقل في هذه الطريق أنه

* وقال اسمعيل بن خليل
أخبرنا علي بن مسهر عن
هشام عن أبيه عن عائشة
رضي الله عنها قالت استأذنت
هالة بنت خويلد أخت
خديجة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فعرف
استئذان خديجة فارناع
لذلك فقال اللهم هالة قالت
فغرت فقلت ماتد كرم
يجوز من عجائز قريش حراء
الشدقين هلكت في الدهر
قد أبدلك الله خيرا منها

صلى الله عليه وسلم رد عليها عدم ذلك بل الواقع أنه صدر منه رد لهذه المقالة ففي رواية أبي نجيح عن عائشة عند أحمد والطبراني في هذه القصة قالت عائشة فقلت أياك الله بكبيرة السن حديثه السن فغضب حتى قلت والذي بعث بالحق لا أذكرها بعد هذا إلا بخير وهذا يؤيد ما تأوله ابن التين في الخيرية للذكورة والحديث يفسر بعضه بعضا وروى أحمد أيضا والطبراني من طريق مسروق عن عائشة في نحو هذه القصة فقال صلى الله عليه وسلم ما أبدلني الله خيرا منها آمنت بي إذ كنت بي الناس الحديث قال عياض قال الطبري وغيره من العلماء الغيرة مسامحة للنساء ما يتبع فيها ولا عقوبة عليهن في تلك الحالة لما جبلن عليه منها ولهذا لم يبرح النبي صلى الله عليه وسلم عائشة عن ذلك وتعقبه عياض بأن ذلك جرى من عائشة لصغر سنها وأول شبيبتهما فلمعلها لم تكن بلغت حينئذ (قلت) وهو محتمل مع ما فيه من نظر قال القرطبي لا تدل قصة عائشة هذه على أن الغيرة لا تؤاخذ بما يصدر منها إلا أن الغيرة هنا جرم سبب وذلك أن عائشة اجتمع فيها حينئذ الغيرة وصغر السن والادلال قال فاحالة الصفيح عنها على الغيرة وحدها تحكمهم نعم الحاء بل لها على ما قالت الغيرة لانها هي التي نصت عليها بقولها فغرت وأما الصفيح فيحتمل أن يكون لأجل الغيرة وحدها ويحتمل أن يكون لها ولغيرها من الشباب والادلال (قلت) الغيرة محقة بتقصيها والشباب محتاج إلى دليل فانه صلى الله عليه وسلم دخل عليها وهي بنت تسع وذلك في أول زمن البلوغ فمن أين له أن ذلك القول وقع في أوائل دخوله عليها وهي بنت تسع وأما ادلال المحبة فليس موجبا للصفيح عن حق الغير بخلاف الغيرة فانما يقع الصفيح بها لأن من يحصل لها الغيرة لا تكون في كمال عقلها فلهذا تصدر منها أمور لا تصدر منها في حال عدم الغيرة والله أعلم **(قوله)** ذ كرهند بنت عتبة بن ربيعة) أي ابن عبد شمس وهي والدته معاوية قتل أبوها نيدركا نسيأتى في المغازي ونهدت مع زوجها أبي سفيان أحدا وحرضت على قتل جزة عم النبي صلى الله عليه وسلم لكونه قتل عمها شيبه وشرك في قتل أبيها عتبة فقتله وحشى بن حرب كما سيأتي بيان ذلك في حديث وحشى ثم أسلمت هند يوم الفتح وكانت من عقلاء النساء وكانت قبل أبي سفيان عند الفاكه بن المغيرة الخزومي ثم طلقها في قصة جرت فتزوجها أبو سفيان فأنجبت عنده وهي القائلة للنبي صلى الله عليه وسلم لما شرط على النساء المباينة ولا يسرقن ولا يزنين وهل ترزني الحرة وماتت هند في خلافة عمر **(قوله)** وقال عبدان) كذا الجميع بصيغة التعليق وكلام أبي نعيم في المستخرج يقتضى أن البخاري أخرجه موصولا عن عبدان وقد وصله البيهقي أيضا من طريق أبي الموجه عن عبدان **(قوله)** خباء) بكسر المعجمة وتخفيف الموحدة مع المدهى خيمة من وبر أو صوف ثم أطلقت على البيت كيف ما كان **(قوله)** قال وأيضاً والذي نفسى بيده) قال ابن التين فيه تصديق لها فيما ذكره كأنه رأى أن المعنى وأنا أيضاً بالنسبة اليك مثل ذلك وتعقب من جهة طرفي البغض والحب فقد كان في المشركين من كان أشد أذى للنبي صلى الله عليه وسلم من هند وأهلها وكان في المسلمين بعد أن أسلمت من هو أحب إلى النبي صلى الله عليه وسلم منها ومن أهلها فلا يمكن حمل الخبر على ظاهره وقال غيره المعنى بقوله وأيضاً استريدين في المحبة كلما تمكن الإيمان من قلبك وترجعين عن البغض المذكور حتى لا يبقى له أثر فأيضاً خاص بما يتعلق بهم الآن المراد بهم التي كنت في حقك كما ذكر في البغض ثم صرت على خلافه في الحب بل ساكت عن ذلك ولا يعكر على هذا قوله

* (باب ذ كرهند بنت عتبة ابن ربيعة رضى الله عنها) *
وقال عبدان أخبرنا عبد الله
أخبرنا يونس عن الزهري
حدثني عروة أن عائشة
رضي الله عنها قالت جئت
هند بنت عتبة فقالت
يا رسول الله ما كان علي ظهر
الأرض من أهل خباء أحب
إلى أن يذلوا من أهل خباءك
ثم ما أصبح اليوم علي ظهر
الأرض أهل خباء أحب
إلى أن يعزوا من أهل خباءك
قال وأيضاً والذي نفسى بيده

في بعض الروايات وأنا أن ثبتت الرواية بذلك (قوله) أن أسفيان رجل مسيك) سياتي شرحه في كتاب النفقات إن شاء الله تعالى وفي الحديث دلالة على وقور عقل هند وحسن تأنيها في المخاطبة ويؤخذ منه أن صاحب الحاجة يستحب له أن يقدم بين يدي نجيواه اعتذارا إذا كان في نفس الذي يخاطبه عليه موحدة وإن المعتذر يستحب له أن يقدم ما يتأكد به صدقه عنده من يعتذر إليه لأن هذه قدمت الاعتراف بذكر ما كانت عليه من البغض ليعلم صدقها فيما دعت من المحبة وقد كانت هند في منزلة أمهات نساء النبي صلى الله عليه وسلم لأن أم حبيبة إحدى زوجاته بنت زوجها أبي سفيان (قوله) **باب** حديث زيد بن عمرو بن نفيل) هو ابن عم عمر بن الخطاب بن نفيل وقد تقدم نسبه في ترجمته وهو والد سعيد بن زيد أحد العشرة وكان ممن طلب التوحيد وخلع الاوثان وجانب الشرك لكنه مات قبل المبعث فروى محمد بن سعد والفاكهى من حديث عامر بن ربيعة حليف بني عدي بن كعب قال قال لي زيد بن عمرو إنى خالفت قومي واتبعت ملة إبراهيم واسماعيل وما كانا يعبدان وكانا يصلحان إلى هذه القبلة وأنا أتطريبا من بني اسمعيل يبعث ولا أراهم أدركه وأنا ومن به وأصدقه وأشهادته نبي وإن طالت بك حياة فاقره مني السلام قال عامر فلما سألت أعلمت النبي صلى الله عليه وسلم بخبره قال فرد عليه السلام وترحم عليه قال ولقد رأيته في الجنة يسحب ذنوبا وروى البراء والطبراني من حديث سعيد بن زيد قال خرج زيد بن عمرو وورقة بن نوفل يطلبان الدين حتى آتيا الشام فنصروا ورقة وامتنع زيد فأتى الموصل فلقي راهبا فعرض عليه النصرانية فامتنع وذكر الحديث نحو حديث ابن عمر الآتي في ترجمته وفيه قال سعيد بن زيد فسألت أنا وعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زيد فقال غفر الله له ورجعه فإنه مات على دين إبراهيم وروى الزبير بن بكار من طريق هشام بن عروة قال بلغنا أن زيدا كان بالشام فبلغه مخرج النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل يريده فقتل بمضيعة من أرض البلقاء وقال ابن اسحق لما توسط بلاد الحزم قتلوه وقبل أنه مات قبل المبعث بخمس سنين عند بناء قريش الكعبة (قوله) **باب** أسفل بلدح) هو مكان في طريق التسعين بفتح الموحدة والمهملة بينهما لام ساكنة وآخره مهملة ويقال هو واد (قوله) فقدمت) بضم القاف (قوله) إلى النبي صلى الله عليه وسلم) كذلك أكثر وفي رواية الجرجاني فقدّم إليه النبي صلى الله عليه وسلم سفرة قال عياض الصواب الأول (قلت) رواية الاسماعيلي توافق رواية الجرجاني وكذا أخرجه الزبير بن بكار والفاكهى وغيرهما وقال ابن بطلال كانت السفرة لقريش قدموها للنبي صلى الله عليه وسلم فأبى أن يأكل منها فقدمها النبي صلى الله عليه وسلم لزيد بن عمرو فأبى أن يأكل منها وقال مخاطبا لقريش الذين قدموها وأنا أنا لا تأكل ما ذبح على أنصابكم انتهى وما قاله محتمل لكن لا أدري من أين له الجزم بذلك فاني لم أقف عليه في رواية أحد وقد تبعه ابن المنبر في ذلك وفيه ما فيه (قوله) على أنصابكم) بالمهملة جمع نصب بضمين وهي أحجار كانت حول الكعبة يذبحون عليها للاصنام قال الخطابي كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يأكل مما يذبحون عليه للاصنام ويأكل ما عدا ذلك وإن كانوا لا يذبحون اسم الله عليه لأن الشرع لم يكن نزل بعد بل لم ينزل الشرع يمنع كل ما لم يذبح كاسم الله عليه إلا بعد المبعث بمدة طويلة (قلت) وهذا الجواب أولى مما تركه ابن بطلال وعلى تقدير أن يكون زيد بن حارثة ذبح على الحجر المذكور فاعلم يحمل على أنه انما ذبح عليه لغير الاصنام وأما قوله تعالى

قالت يا رسول الله إن أبا سفيان رجل مسيك فهل على حرج أن أطمع من الذي له عيالنا قال لا أراه إلا بالمعروف * (باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل) * حدثني محمد بن أبي بكر حدثنا فضيل بن سليمان حدثنا موسى بن عقبة حدثنا سالم بن عبد الله عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم لقي زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلدح قبل أن ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم الوحي فقدمت إلى النبي صلى الله عليه وسلم سفرة فأبى أن يأكل منها ثم قال زيداني لست آكل مما تذبحون على أنصابكم ولا آكل إلا ما ذكر اسم الله عليه

وما ذبح على النصب فالمراد به ما ذبح عليها الاصنام ثم قال الخطابي وقيل لم ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم في تحريم ذلك شيء (قلت) وفيه نظر لانه كان قبل المبعث فهو من تحصيل الحاصل وقد وقع في حديث سعيد بن زيد الذي قدمته وهو عند أحد وكان ابن زيد يقول عذبت بما عاذبه ابراهيم ثم يخرسا جسد الكعبة قال في ربا النبي صلى الله عليه وسلم وزيد بن حارثة وهما يا كلا من سفره لهما فدعاه فقال يا ابن أخي لا آكل مما ذبح على النصب قال فما روى النبي صلى الله عليه وسلم يا كل مما ذبح على النصب من يومه ذلك وفي حديث زيد بن حارثة عن أبي يعلى والبخاري وغيرهما قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما من مكة وهو مرقد في قذبحنا شاة على بعض الانصاب فانجبناهما فلقينا زيد بن عمرو فذكر الحديث مطولا وفيه فقال زيد اني لا آكل مما لم يذ كراسم الله عليه قال الداودي كان النبي صلى الله عليه وسلم قبل المبعث يجانب المشركين في عاداتهم لكن لم يكن يعلم ما يعلق بأمر الذبح وكان زيد قد علم ذلك من أهل الكتاب الذين لقيهم وقال السهيلي فان قيل فالنبي صلى الله عليه وسلم كان أولى من زيد بهذه الفضيلة فالجواب انه ليس في الحديث انه صلى الله عليه وسلم آكل منها وعلى تقدير أن يكون آكل فزيد انما كان يفعل ذلك برأى يراه لا بشرع بلغه وانما كان عند أهل الجاهلية بقايا من دين ابراهيم وكان في شرع ابراهيم تحريم الميتة لا تحريم ما لم يذ كراسم الله عليه وانما نزل تحريم ذلك في الاسلام والاسم ان الاشياء قبل الشرع لا توصف بحل ولا بحرمة مع ان الذبائح لها أصل في تحليل الشرع واستمر ذلك الى نزول القرآن ولم ينقل ان أحدا بعد المبعث كف عن الذبائح حتى نزلت الآية (قات) وقوله ان زيد افعل ذلك برأيه أولى من قول الداودي انه تلقاه عن أهل الكتاب فان حديث الباب بين فيما قال السهيلي وان ذلك قاله زيد باجتهاده لا ينقل عن غيره ولا سيما وزيد يصرح عن نفسه بانه لم يتبع أحدا من أهل الكتابين وقد قال القاضي عياض في الملة المشهورة في عصمة الانبياء قبل النبوة أنها كالمستنع لان النواهي انما تكون بعد تقرير الشرع والنبي صلى الله عليه وسلم لم يكن متعبدا قبل أن يوحى اليه بشرع من قبله الى الصحيح فعلى هذا فالنواهي اذ لم تكن موجودة فهي معتبرة في حقه والله أعلم فان فرعنا على القول الآخر فالجواب عن قوله ذبحنا شاة على بعض الانصاب يعني الحجارة التي ليست باصنام ولا معبودة وانما هي من آلات الجزا را التي يذبح عليها الان النصب في الأصل حجر كبير فنه ما يكون عندهم من جملة الاصنام فيذبحون له وعلى اسمه ومنها ما لا يعبد بل يكون من آلات الذبح فيذبح الذابح عليه لانه من أركان امتناع زيد منها حسمها للمادة (قوله فان زيد بن عمرو) هو موصول بالاسناد المذكور (قوله قال موسى) هو ابن عقبة والخبر موصول بالاسناد المذكور اليه وقد شئت فيه الاسماعيلي فقال ما أدري هذه القصة الثانية من رواية الفضيل بن موسى أم لا ثم ساقها مطولة من طريق عبد العزيز بن المختار عن موسى بن عقبة وكذا أوردها الزبير بن بكار والفاكهة بالاسنادين معا (قوله لأعلمه الا يحدث به عن ابن عمر) قد ساق البخاري الحديث الاول في الذبائح من طريق عبد العزيز بن المختار عن موسى بن عقبة والاسماعيلي هذا الثاني من رواية عبد العزيز المذكور بالشك أيضا فكان الشك فيه من موسى بن عقبة (قوله يسأل عن الدين) أي دين التوحيد (قوله ويتبعه) بتسديد المشاة بعدها موحدة وللشمهني بسكون الموحدة بعدها مشاة مفتوحة ثم غين مجمة أي يطلبه (قوله فلقى

فان زيد بن عمرو كان يعيب على قريش ذبائحهم ويقول الشاة خلقها الله وأنزل لها من السماء الماء وأبنت لها من الارض ثم تذبحونها على غير اسم الله انكارا لذلك واعظا ماله قال موسى حدثني سالم بن عبد الله ولا أعلمه الا تحدث به عن ابن عمر أن زيد بن عمرو بن نفيل خرج الى الشام يسأل عن الدين ويتبعه فلقى

قوله الا يحدث به عن ابياء في الرواية التي شرح عليها والذي في نسخ المستن بالساء منبعا للمنعول أو لافاعل كتاباتها مش اه صححه

عالمنا من اليهود فقال اني لعلي ان ادين دينكم فاخبرني فقال لا تكون على ديننا حتى تاخذ بصيبك من غضب الله قال زيد ما افر الا من غضب الله (١١٠) ولا اجل من غضب الله شيئا ابدا وانا استطيعه فهل تدلني على غيره قال ما علمه الا

ان يكون حنيفا قال زيد
عالمنا من اليهود لم أقف على اسمه وفي حديث زيد بن حارثة المذكور ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لم زيد بن عمرو مالي اري قومك قد شقوا عليك أي أبغضوك وهو بفتح الشين المعجمة وكسر النون
بعد هاء قال خرجت أتبعي الدين فقد مت على الاحبار فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به
(قوله فلقى عالمنا من النصارى) لم أقف على اسمه ايضا ووقع في حديث زيد بن حارثة قال لي شيخ
من احبار الشام انك لتسألني عن دين ما علم أحد يعبد الله به الا شيئا بالجزيرة قال فقد مت عليه
فقال ان الذي تطلب قد ظهر بيلا ذلك وجميع من رأيتهم في ضلال وفي رواية الطبراني من هذا الوجه
وقد خرج في أرضك نبي أو هو خارج فارجع وصدقته وآمن به قال زيد فلم أحس بشي بعد (قلت)
وهذا مع ما تقدم يدل على أن زيد ارجع الى الشام فبعث النبي صلى الله عليه وسلم فسمع به فرجع
ومات والله أعلم (قوله وانا استطيع) أي والحال ان لي قدرة على عدم حل ذلك كذا لاكثر تخفيف
النون ضمير القائل وفي رواية بتشديد النون بمعنى الاستبعاد والمراد بغضب الله ارادة ايصال
العقاب كما أن المراد بلعنة الله الابعاد عن رحمة (قوله فلما برز) أي خارج أرضهم (قوله اللهم اني
أشهدك اني على دين ابراهيم) بكسر الهمزة الاولى وفتح الثانية وفي حديث سعيد بن زيد فانطلق
زيد وهو يقول لبنيك حقا حقا تعبدوا رقا ثم يخرف يسجد لله (قوله وقال الليث كتب الى هشام)
أي ابن عروة وهذا التعليق رويناه موصولا في حديث زغبة من رواية أبي بكر بن أبي داود عن
عيسى بن حماد وهو المعروف بزغبة عن الليث وأخرج ابن اسحق عن هشام بن عروة هذا الحديث
بقامه وأخرجه الفاكه من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد والنسائي وأبو نعيم في المستخرج من
طريق أبي أسامة كلهم عن هشام بن عروة (قوله ما منكم على دين ابراهيم غيري) زاد أبو أسامة
في روايته وكان يقول الهى ابراهيم ودينى دين ابراهيم وفي رواية ابن أبي الزناد وكان قد ترك
عبادة الاوثان وترك أكل ما يذبح على النصب وفي رواية ابن اسحق وكان يقول اللهم لو أعلم أحب
الوجوه اليك لعبدتك به ولكني لا أعلمه ثم يسجد على الارض براحمته (قوله وكان يحيى الموءدة) هو
مجاز والمراد باحياها ابقاؤها وقد فسره في الحديث ووقع في رواية ابن أبي الزناد وكان يفتدى
الموءدة أن تقتل والموءدة مفعولة من وأد الشيء اذا أثقل وأطلق عليها اسم الواد اعتبارا بما أريد
بها وان لم يقع وكان أهل الجاهلية يدفنون البنات وهن بالحياة ويقال كان أصلها من الغيرة
عليهن لما وقع لبعض العرب حيث سبي بنت آخر فاستقرشها فاراد أبوها أن يفتديها منه فخيرها
فاختارت الذي سبها خلف أبوها ليقتلن كل بنت تولد له فتبيع على ذلك وقد شرحت ذلك مطولا
في كتابي في الاوائل وأكثر من كان يفعل ذلك منهم من الاملاق كما قال الله تعالى ولا تقتلوا اولادكم
من املاق نحن نرزقكم واياهم وقصة زيد هذه تدل على هذا المعنى الثاني فيحتمل أن يكون كل
واحد من الامرين كان سببا (قوله أ كفيك مؤنتها) كذا الابي ذر وغيره أ كفيكها مؤنتها زاد
أبو أسامة في روايته وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن زيد فقال يبعث يوم القيامة أمة وحده بيني
وبين عيسى ابن مريم وروى المغوى في الصحابة من حديث جابر نحوه هذه الزيادة وساق له ابن
اسحق أشعارا قالها في مجانبه الاوثان لا تطيل بذكرها (قوله باب بنيان الكعبة)

وما الحنيف قال دين ابراهيم
لم يكن يهوديا ولا نصرانيا
ولا يعبد الا الله فخرج زيد
فلقى عالمنا من النصارى فذكر
مشله فقال لن تكون على
ديننا حتى تاخذ بصيبك
من لعنة الله قال ما افر الا من
لعنة الله ولا اجل من لعنة
الله ولا من غضبه شيئا ابدا
وانا استطيع فهل تدلني على
غيره قال ما علمه الا أن يكون
حنيفا قال وما الحنيف قال
دين ابراهيم لم يكن يهوديا
ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله
فلما رأى زيد قولهم في ابراهيم
عليه السلام خرج فلما برز رفع
يديه فقال اللهم اني أشهدك
أننى على دين ابراهيم وقال
الليث كتب الى هشام عن
آبيه عن أسماء بنت أبي بكر
رضي الله عنهم ما قالت رأيت
زيد بن عمرو بن نفيل قائما
مسندا ظهره الى الكعبة
يقول يا معشر قريش والله
ما منكم على دين ابراهيم
غيري وكان يحيى الموءدة
يقول للرجل اذا أراد أن
يقتل ابنته لا تقتلها انا
أ كفيك مؤنتها فياخذها
فاذا ترعرت قال لا ييهان
شئت دفعتم اليك وان شئت

كفيتك مؤنتها * (باب بنيان الكعبة) * حدثنا محمود حدثنا عبد الرزاق قال أخبرني ابن جريج قال أخبرني
عمرو بن دينار سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما

أي على يد قريش في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته وقد تقدم ما يتعلق ببناء إبراهيم عليه السلام قبل بناء قريش وما يتعلق ببناء عبد الله بن الزبير في الإسلام وروى الفاكهي عن طريق ابن جرير عن عبد الله بن عبيد الله بن عمر قال كانت الكعبة فوق القامة فارادت قريش رفعها وتسقيفها وسيأتي بيان ذلك في الباب الذي يليه وروى يعقوب بن سفيان بإسناد صحيح عن الزهري أن امرأة جرت الكعبة فطارت شرارة في ثياب الكعبة فأحرقتها فذكر قصة بناء قريش لها وسيأتي في الحديث الثالث من الباب الذي يليه تمة هذه القصة وذكر ابن اسحق وغيره أن قريشا لما بنيت الكعبة كان عمر النبي صلى الله عليه وسلم خساو عشرين سنة وروى اسحق بن راهويه عن طريق خالد بن عروة عن علي في قصة بناء إبراهيم البيت قال فر عليه الدهر فأنهم قد دم فبقته العمالة ففر عليه الدهر فأنهم قد دم فبقته جرحهم ففر عليه الدهر فأنهم قد دم فبقته قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ شاب فلما أرادوا أن يضعوا الحجر الأسود اختصموا فيه فقالوا نحنكم بيننا أول من يخرج من هذه السكة فكان النبي صلى الله عليه وسلم أول من خرج منها فحكم بينهم أن يجعلوه في ثوب ثم يرفعه من كل قبيلة رجل وذكروا بؤدود الطيالسي في هذا الحديث أنهم قالوا نحنكم أول من يدخل من باب بني شيبه فكان النبي صلى الله عليه وسلم أول من دخل منه فأخبروه فأمر بشوب فوضع الحجر في وسطه وأمر كل فخذ أن يأخذوا بباطنة من الثوب فرفعوه ثم أخذوه فوضعه بيده وروى الفاكهي أن الذي أشار عليهم أن يحكموا أول داخل أبو أمية بن المغيرة الخزومي أخو الوليد وقد تقدم في أوائل الحج من حديث أبي الطفيل قصة بناء قريش الكعبة مطولا فأنى عن إعادته هنا وعند موسى بن عتبة أن الذي أشار عليهم بذلك هو الوليد بن المغيرة الخزومي وأنه قال لهم لا تجعلوا فيه مالا أخذ غصبا ولا قطع فيه رحم ولا انتهكت فيه ذمة وعند ابن اسحق أن الذي أشار عليهم أن لا ينوها إلا من مال طيب هو أبو وهب بن عمرو بن عامر بن عمران ابن مخزوم (قوله في حديث جابر لما بنيت الكعبة) هو من مر أسبل الصحابة ولعل جابر سمعه من العباس بن عبد المطلب وتقدم بيان ذلك وانحاف في كتاب الحج وقوله يقلد من الحجارة فخر إلى الأرض فيه حذف تقديره ففعل ذلك فخر وفي حديث أبي الطفيل المذكور أن تفاييم رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل الحجارة معهم إذا انكشف عورتا فنودي يا محمد غط عورتك فذلك في أول ما نودي فصار رؤيت له عورة قبل ولا بعد وقوله طمعت عيناه إلى السماء أي ارتفعت وذكر ابن اسحق في المبعث وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر لي يحدث عما كان الله يحفظه في صغره أنه قال لقد رأيته في غلمان من قريش تنقل حجارة لبعض مما تلعب به الغلمان كلنا قد تعرى وأخذوا زاره فجعله على رقبته يحمل عليه الحجارة إذا كنتم لا كم ما أراه ثم قال شد عليكم أزارك قال فشددته على ثم جعلت أجمل وأزارى على من بين أصحابي قال السهيلي أنما وردت هذه القصة في بنيان الكعبة فإن صح أن ذلك كان في صغره فهي قصة أخرى مررت في الصغر ومررت في حال الاكتمال (قلت) وقد يطلق على الكبير غلام إذا فعل فعل الغلمان فلا يستحيل اتحاد القصة اعتمادا على التصريح بالاولية في حديث أبي الطفيل (قوله قال لا يمكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم حول البيت حائط) هذا مرسل وقيل منقطع لأن عمرو بن دينار وعبيد الله بن أبي يزيد من أصاغر التابعين وأما قوله حتى كان عمره فمقطع فانهم ما يدركوا عمر أيضا وأما قوله قال

قال لما بنيت الكعبة ذهب النبي صلى الله عليه وسلم وعباس ينقلان الحجارة فقال عباس للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل أزارك على رقبك يقلد من الحجارة فخر إلى الأرض وطمعت عيناه إلى السماء ثم آفاق فقال أزارى أزارى فشد عليه أزاره * حدثنا أبو النعمان حدثنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار وعبيد الله بن أبي يزيد قال لا يمكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم حول البيت حائط كانوا يصلون حول البيت حتى كان عمر فبنى حوله حائطاً قال عبيد الله جدره قصير

قُبْنَاءُ ابْنِ الزُّبَيْرِ * (بِأَيَّامِ الْجَاهِلِيَّةِ) * (١١٢) حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ هِشَامٌ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهَا قَالَتْ كَانَ عَاشُورَاءُ يَوْمًا
تَصُومُهُ قُرَيْشٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ
وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَصُومُهُ فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ
صَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ فَلَمَّا نَزَلَ
رَمَضَانَ كَانَ مِنْ شَأْنِ صَامِهِ
وَمِنْ شَأْنِ لَا يَصُومُهُ * حَدَّثَنَا
مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا
ابْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ
كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ الْعِمْرَةَ فِي أَشْهُرِ
الْحَجِّ مِنَ الْفَجْرِ فِي الْأَرْضِ
وَكُلُّوا يَسْمَعُونَ الْحَرَمَ صَفِيرًا
وَيَقُولُونَ أَذَابَ الرَّابِعُ الدُّبُرَ وَعَفَا
الْأَثَرُ حَلَّتِ الْعِمْرَةُ لِمَنْ اعْتَمَرَ
قَالَ فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ رَابِعَةَ
مُهَلِّينَ بِالْحَجِّ وَأَمَرَ هَيْبُ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَجْعَلُوا هَا
عِمْرَةَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ
الْحَلِّ قَالَ الْحَلُّ كُلُّهُ * حَدَّثَنَا
عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيانٌ
قَالَ كَانَ عَمْرُو يَقُولُ حَدَّثَنَا
سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ عَنْ أَبِيهِ
عَنْ جَدِّهِ قَالَ جَاءَ سَيْلٌ فِي
الْجَاهِلِيَّةِ فَكَسَا مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ
قَالَ سَفِيانٌ وَيَقُولُ أَنَّ هَذَا
الْحَدِيثَ لَهُ شَأْنٌ * حَدَّثَنَا أَبُو
الزُّعَمَانِ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ
عَنْ بِيَانٍ أَبِي بَشْرٍ عَنْ قَيْسِ
ابْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ دَخَلَ أَبُو
بَكْرٍ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ أَجْحَسَ
يَقَالُ لَهَا زَيْبُ بَنَاتِ الْمُهَاجِرِ
فَرَأَاهَا لَا تَكْلُمُ

عَبِيدُ اللَّهِ جَدُّهُ قَصِيرُهُو بَفَتْحِ الْجِيمِ وَالْجَدُّ وَالْجَدَارُ جَعْنَى وَقَوْلُهُ قُبْنَاءُ ابْنِ الزُّبَيْرِ هَذَا الْقَدْرُ هُوَ
الْمَوْصُولُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ وَقَدْ أَخْرَجَهُ الْأَسْمَاعِيلِيُّ مِنْ طَرِيقِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي
يَزِيدٍ بِتَمَامِهِ وَقَالَ فِيهِ وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ جَعَلَ الْحَائِطَ عَلَى الْبَيْتِ عَمْرُو قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ وَكَانَ جَدُّهُ قَصِيرًا
حَتَّى كَانَ زَيْنُ ابْنِ الزُّبَيْرِ فَرَّادَ فِيهِ وَذَكَرَ الْفَاكِهِيُّ أَنَّ الْمَسْجِدَ كَانَ مُحَاطًا بِالْأُتُورِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعَمْرُوفُضَاقٌ عَلَى النَّاسِ فَوَسَّعَهُ عَمْرُو وَاشْتَرَى دُورًا فَهَدَمَهَا وَأَعْطَى مِنْ أَبِي
أَنْ يَبْسُجَ ثَمَنَ دَارِهِ ثُمَّ أَحَاطَ عَلَيْهِ بِمَجْدَارٍ قَصِيرٍ دُونَ الْقَامَةِ وَرَفَعَ الْمَصَابِيحَ عَلَى الْجُدُرِ قَالَ ثُمَّ كَانَ
عُثْمَانُ فَرَّادًا فِي سَعْتِهِ مِنْ جِهَاتٍ أُخْرَى ثُمَّ وَسَّعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ ثُمَّ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ ثُمَّ وَلَدَهُ الْمُهْدِيُّ
قَالَ وَيُقَالُ أَنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ سَقَفَهُ أَوْ سَقَفَ بَعْضُهُ ثُمَّ رَفَعَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ جُدْرَانَهُ وَسَقَفَهُ بِالسَّاجِ
وَقِيلَ بَلِ الَّذِي صَنَعَ ذَلِكَ وَلَدَهُ الْوَلِيدُ وَهُوَ أَثْبَتُ وَكَانَ ذَلِكَ سَنَةَ ثَمَانَ وَعِشْرِينَ * (قَوْلُهُ مَا
أَيَّامُ الْجَاهِلِيَّةِ) أَيُّ مِمَّا كَانَ بَيْنَ الْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ وَالْمَبْعُثِ هَذَا هُوَ الْمُرَادُ بِهِ هُنَا وَيُطْلَقُ غَالِبًا عَلَى
مَا قَبْلَ الْبَعْثَةِ وَمِنْهُ يَنْظُرُونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنُّ الْجَاهِلِيَّةِ وَقَوْلُهُ وَلَا تَبْرَجْنِ تَبْرَجُ الْجَاهِلِيَّةُ الْأُولَى
وَمِنْهُ أَكْثَرُ أَحَادِيثِ الْبَابِ وَأَمَّا جَزْمُ النُّوْوِي فِي عِدَّةٍ مَوَاضِعٍ مِنْ شَرْحِ مُسْلِمٍ أَنَّ هَذَا هُوَ الْمُرَادُ حَيْثُ
أَتَى فِيهِ نَظَرُ قَانِ هَذَا اللَّفْظِ وَهُوَ الْجَاهِلِيَّةُ يُطْلَقُ عَلَى مَا مَضَى وَالْمُرَادُ مَا قَبْلَ إِسْلَامِهِ وَضَابِطُ آخَرِهِ
غَالِبًا فَتَحْ مَكَّهُ وَمِنْهُ قَوْلُ مُسْلِمٍ فِي مُقَدِّمَةِ صَحِيحِهِ أَنَّ أَبَا عُمَانَ وَأَبَا رَافِعٍ أَذْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَقَوْلُ أَبِي رَجَاءٍ
الْعَطَارْدِيِّ رَأَيْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قُرْدَةً زَنْتَ وَقَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَسْقَنَا كَاسًا
دَهَاقًا وَابْنَ عَبَّاسٍ إِنَّمَا وَلَدَ بَعْدَ الْبَعْثَةِ وَأَمَّا قَوْلُ عَمْرِو بْنِ زَيْدٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَجَعَلَ عَلَى ذَلِكَ شَخْنًا
الْعِرَاقِي فِي الْكَلَامِ عَلَى الْمُحْضَرِّ مِنْ عُلُومِ الْحَدِيثِ وَذَكَرَ فِيهِ أَحَادِيثَ ، الْأَوَّلُ حَدِيثُ عَائِشَةَ
(قَوْلُهُ كَانَ عَاشُورَاءُ) تَقْدِيمُ شَرْحِهِ فِي كِتَابِ الصِّيَامِ وَذَكَرَتْ هُنَا أَهْلًا أَنْهُمْ أَخَذُوا ذَلِكَ عَنْ
أَهْلِ الْكِتَابِ ثُمَّ وَجَدْتُ فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ أَنَّهُمْ كَانُوا أَصَابَهُمْ قُطْعٌ ثُمَّ رَفَعَ عَنْهُمْ فَصَامُوهُ شُكْرًا ، السَّانِي
حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ (قَوْلُهُ كَانَ عَمْرُو) أَيُّ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ أَشْهُرَ الْحَجِّ لَا يَنْسُكُ فِيهَا إِلَّا بِالْحَجِّ وَأَنَّ
غَيْرَهَا مِنَ الْأَشْهُرِ لِلْعِمْرَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ الْحَجِّ * الثَّلَاثُ (قَوْلُهُ كَانَ عَمْرُو) هُوَ ابْنُ دِينَارٍ
وَفِي رِوَايَةِ الْأَسْمَاعِيلِيِّ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَشْرٍ عَنْ سَفِيانٍ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ (قَوْلُهُ عَنْ
جَدِّهِ) هُوَ حَرْفٌ بَفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ وَتُسَكُونُ الزَّايُّ وَهُوَ ابْنُ أَبِي وَهَبٍ الَّذِي قَدَّمْنَا أَنَّهُ أَشَارَ عَلَى قُرَيْشٍ بِأَنْ
تَكُونَ النَّفَقَةُ فِي بِنَاءِ الْكَعْبَةِ مِنْ مَالِ طَيْبٍ (قَوْلُهُ جَاءَ سَيْلٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَطَبَّقَ مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ) أَيُّ
مَلَا مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ اللَّذَيْنِ فِي جَانِبِي الْكَعْبَةِ (قَوْلُهُ قَالَ سَفِيانٌ وَيَقُولُ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ لَهُ شَأْنٌ) أَيُّ
قِصَّةٍ وَذَكَرَ مُوسَى ابْنُ عَقْبَةَ أَنَّ السَّيْلَ كَانَ يَأْتِي مِنْ فَوْقِ الرِّدَمِ الَّذِي بَاءَ الْأَمَكَةِ فَيَجْرِيهِ فَتَخَوَّفُوا أَنَّ
يَدْخُلُ الْمَاءُ الْكَعْبَةَ فَارَادُوا تَشْيِيدَ بَنِيَانِهَا وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ طَلَعَهَا وَهَدَمَ مِنْهَا شَيْئًا الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ
وَذَكَرَ الْقِصَّةَ فِي بَنِيَانِ الْكَعْبَةِ قَبْلَ الْمَبْعُثِ النَّبَوِيِّ وَأَخْرَجَ الشَّافِعِيُّ فِي الْأَمِّ بِسَنَدِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
الزُّبَيْرِ أَنَّ كَيْبًا قَالَ لَهُ وَهُوَ يَعْمَلُ بِنَاءَ امْكَةِ أَشَدَّهُ وَأَوْثَقَهُ فَأَنَا نَجِدُ فِي الْكِتَابِ أَنَّ السَّيْلَ سَتَعِظَمُ
فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَتَمَّهِ فَكَانَ الشَّانُ الْمَشَارِإَ إِلَيْهِ أَنْهُمْ اسْتَشْعَرُوا مِنْ ذَلِكَ السَّيْلِ الَّذِي لَمْ يَعْبُدُوا مِثْلَهُ
أَنَّهُ مَبْدَأُ السَّيْلِ الْمَشَارِإَ إِلَيْهَا الْحَدِيثُ الرَّابِعُ (قَوْلُهُ دَخَلَ) أَيُّ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ (قَوْلُهُ عَلَى امْرَأَةٍ
مِنْ أَجْحَسَ) بِمَهْمَلَتَيْنِ وَزَيْنُ أَحَدُوهي قَبِيلَةٌ مِنْ بَجِيلَةٍ وَأَغْرَبُ ابْنُ التَّيْنِ فَقَالَ الْمُرَادُ امْرَأَةٌ مِنْ
الْحَسِّ وَهِيَ مِنْ قُرَيْشٍ (قَوْلُهُ يَقَالُ لَهَا زَيْبُ بَنَاتِ الْمُهَاجِرِ) رَوَى حَدِيثُهَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ

قَوْلُهُ دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ هَكَذَا رِوَايَةُ الْأَصْحَحِ الَّذِي بَايَدَ بَيْنَا وَرِوَايَةُ الشَّارِحِ دَخَلَ بِدُونِ ذِكْرِ النَّاعِلِ فَلَعَلَّهَا رِوَايَةٌ لَهُ أَهْ مَصْحُوحَةٌ فِي

في الطبقات من طريق عبد الله بن جابر الاجسي عن عمته زينب بنت المهاجر قالت خرجت حاجة
فذكر الحديث وذكر أبو موسى المديني في ذيل الصحابة أن ابن مسعدة ذكر في تاريخ النساء أنه أن
زينب بنت جابر أدركت النبي صلى الله عليه وسلم وروت عن أبي بكر وروى عنها عبد الله بن جابر
وهي عمته قال وقيل هي بنت المهاجر بن جابر وذكر الدارقطني في العلل أن في رواية شريك وغيره
عن اسمعيل بن أبي خالد في حديث الباب أنها زينب بنت عوف قال وذكر ابن عيينة عن اسمعيل
أنها جدة إبراهيم بن المهاجر والجمع بين هذه الأقوال يمكن بأن من قال بنت المهاجر نسبها إلى أبيها
أو بنت جابر نسبها إلى جدها الأدنى أو بنت عوف نسبها إلى جدتها الأعلى والله أعلم (قوله مصممة)
بضم الميم وسكون المهملة أي ساكنة يقال أصمت وصمت بمعنى (قوله فان هذا لا يحل) يعني ترك
الكلام ووقع عند اسماعيلي من وجه آخر عن أبي بكر الصديق أن المرأة قالت له كان بيننا وبين
قومك في الجاهلية شرفا قلت إن الله عافانا من ذلك أن لا أكلم أحدا حتى أجمع فقال إن الإسلام
يهدم ذلك فتكلمى ولما كهي من طريق زيد بن وهب عن أبي بكر نحوه وقد استدل بقول أبي
بكر هذا من قال بان من حلف أن لا يتكلم استحب له أن يتكلم ولا كندارة عليه لأن أبا بكر لم يأمرها
بالكنارة وقياسه أن من نذر أن لا يتكلم لم ينعقد نذره لأن أبا بكر أطلق أن ذلك لا يحل وأنه من فعل
الجاهلية وإن الإسلام يهدم ذلك ولا يقول أبو بكر مثل هذا إلا عن توقيف فيكون في حكم المرفوع
ويؤيد ذلك حديث ابن عباس في قصة أي أسراييل الذي نذر أن يمشي ولا يركب ولا يستظل
ولا يتكلم فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يركب ويستظل ويتكلم وحديث علي رفعه لا يتم
بعد احتلام ولا صمت يوم إلى الليل أخرجه أبو داود قال الخطابي في شرحه كان من نسل أهل
الجاهلية الصمت فكان أحدهم يعتكف اليوم والليلة ويصمت فنهوا عن ذلك وأمروا بالنطق
بالخير وقد تقدمت الإشارة إلى حديث ابن عباس في كتاب الحج ويأتي الكلام عليه في كتاب
الآيمان والنذور إن شاء الله تعالى وقال ابن قدامة في المغني ليس من شريعة الإسلام الصمت عن
الكلام وظاهر الأخبار تحريمه واحتج بحديث أبي بكر وبعيد على المذكور قال فان نذر ذلك
لم يلزمه الوفاء به وبهذا قال الشافعي وأصحاب الرأي ولا نعلم فيه مخالفا انتهى وكلام الشافعية
يقضي أن مسئلة النذر ليست منقولة فإن الراعي ذكر في كتاب النذر أن في تفسير أبي نصر
القشيري عن الفضال قال من نذر أن لا يكلم إلا كمينين يحتمل أن يقال يلزمه لأنه مما يتقرب به
ويحتمل أن يقال لا لما فيه من التضييق والتشديد وليس ذلك من شرعنا كما لو رآه الوقوف في الشمس
قال أبو نصر فعلى هذا يكون نذر الصمت في تلك الشريعة لا في شريعةنا ذكره في تفسير سورة مريم
عند قولها اني نذرت للرحمن صوما وفي التمهيد لابي سعيد المتولي من قال شرع من قبلنا شرع لنا
جعل ذلك قرينة وقال ابن الرفعة في قول الشيخ أبي اسحق في النبىيه ويكره له صمت يوم إلى الليل
قال في شرحه إذا لم يؤثر ذلك بل جاء في حديث ابن عباس النهى عنه ثم قال نعم قد ورد في شرع من
قبلنا فان قلنا انه شرع لنا لم يكره إلا أنه لا يستحب قاله ابن يونس قال وفيه نظر لأن المأوردى قال
روى عن ابن عمر فروعا صحت الصائم تسبيح قال فان صح دل على مشروعية الصمت والاحتياط
ابن عباس أقل درجاته الكراهة قال وحيث قلنا ان شرع من قبلنا شرع لنا فذلك إذا لم يرد في
شرعنا ما يخالفه انتهى وهو كما قال وقد ورد النهى والحديث المذكور لا يثبت وقد أورده صاحب

فقال مالها لا تكلم قالوا
حجت مصممة قال لها تكلمى
فان هذا لا يحل هذا من
عمل الجاهلية فتكلمت
فقات من أنت قال امرؤ
من المهاجرين قالت أى
المهاجرين قال من قريش
قالت من أى قريش أنت

قال انك لسؤل أنا أبو بكر قالت ما بقاؤنا على هذا الامر الصالح الذي جاء الله به بعد الجاهلية قال بقاؤكم عليه ما استقامت بكم
أتمتكم قالت وما الأئمة قال اما كان (١١٤) لقومك رؤس وأشرف يأمر ونهم فيطيعونهم قالت بلى قال فهم أولئك

على الناس * حدثني فروة بن
أبي المغراء أخببرنا على بن
مسهر عن هشام عن أبيه
عن عائشة رضي الله عنها
قالت أسلمت امرأة سوداء
لبعض العرب وكان لها
حفش في المسجد قالت
فكانت تأتينا فتحدث عندنا
فاذا فرغت من حديثها قالت
ويوم الوشاح من تعاجيب
وبنا

آلانه من بلدة الكفر أبحاني
فلما كثرت قالت لها عائشة
وما يوم الوشاح قالت خرجت
جويرة لبعض أهلي رعليها
وشاح من آدم فسقط منها
فانحطت عليه الحديا وهي
تخسبه لهما فأخذت فاتهموني
به فعدوني حتى بلغ من
أمرهم أنهم طلبوا في قبلي
فبينما هم حولي وأنا في كرب
إذا قبيلت الحديا حتى وازت
برؤسنا ثم ألقته فأخذوه
فقلت لهم هذا الذي
اتهمتوني به وأنا منه بريئة
* حدثنا قتيبة حدثنا اسمعيل
ابن جعفر عن عبد الله بن
دينار عن ابن عمر رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ألامن كان
حالف فلا يحلف الا بالله

مسند الفردوس من حديث ابن عمر وفي اسناده الربيع بن بدرو وهو ساقط ولو ثبت لما أفاد المقصود
لان لفظه صمت الصائم تسبيح ونومه عبادة ودعاؤه مستجاب فالحديث مساق في ان افعال الصائم
كلها محبوبة لأن الصمت بخصوصه مطلوب وقد قال الروياني في البحر في آخر الصيام فرج عرجت
عادة الناس بترك الكلام في رمضان وليس له أصل في شرعنا بل في شرع من قبلنا فيخرج جواز ذلك
على الخلاف في المسئلة انتهى وليست تجب بمن نسب تخريج مسئلة النذر الى نفسه من المتأخرين
وأما الاحاديث الواردة في الصمت وفضله كحديث من صمت نجبا أخرجه الترمذي من حديث
عبد الله بن عمرو بن العاص وحديث أيسر العبادة الصمت أخرجه ابن أبي الدنيا بسند مرسل رجاله
ثقات الى غير ذلك فلا يعارض ما جزم به الشيخ أبو اسحق من الكراهة لاختلاف المقاصد في ذلك
فالصمت المرغوب فيه ترك الكلام الماطل وكذا المباح ان جرت الى شيء من ذلك والصمت المنهي عنه
ترك الكلام في الحق لمن يستطبعه وكذا المباح المستوى الطرفين والله أعلم (قوله انك) بكسر
الكاف (قوله لسؤل) أي كثيرة السؤال وهذه الصيغة يستوى فيها المذكر والمؤنث (قوله)
ما بقاؤنا على هذا الامر الصالح أي دين الاسلام وما اشتمل عليه من العدل واجتماع الكلمة ونصر
المظلوم ووضع كل شيء في محله (قوله ما استقامت بكم) في رواية الكشي يني لكم (قوله أتمتكم)
أي لان الناس على دين ملوكهم فمن حاد من الأئمة عن الحال مال وأمال * الحديث الخامس
حديث عائشة في قصة المرأة السوداء لم أقف على اسمها وذكر عمر بن شبة في طريق له أنها كانت
بعكة وأنه لما وقع لها ذلك هاجرت الى المدينة (قوله وكان لها حفش) بكسر المهملة وسكون الفاء
بعدها معجزة هو البيت الضيق الصغير وقال أبو عبيدة الحفش هو الدرج في الأصل ثم سمي به البيت
الصغير لشبهه به في الضيق (قوله وازت) أي قابلت وقد تقدم شرح هذه القصة في أبواب المساجد
من كتاب الصلاة ووجه دخولها هنا من جهة ما كان عليه أهل الجاهلية من الحفاء في الغفل
والقول * السادس حديث ابن عمر في النهي عن الحلف بالآباء وسياق شرحه في كتاب الايمان
والندور * السابع (قوله أن القاسم) هو ابن محمد بن أبي بكر الصديق (قوله ولا يقوم لها) أي
الجنابة (قوله كان أهل الجاهلية يقومون لها) طاهره أن عائشة لم يبلغها أمر الشارع بالقيام لها
فأنت أن ذلك من الامور التي كانت في الجاهلية وقد جاء الاسلام بخالفهم وقد قدمت في الجنائر
بيان الاختلاف في المسئلة وهل نسخ هذا الحكم أم لا وعلى القول بأنه نسخ هل نسخ الوجوب
وبقي الاستحباب أم لا أو مطلق الجواز واختار بعض الشافعية الاخير وأكثرا الشافعية على
الكراهة وادعى المحاملي فيه الاتفاق وخالف المتولي فقال يستحب واختاره النووي وقال هذا
من جملة الاحكام التي استدركتها عائشة على الصحابة لكن كان جانبهم فيها أرجح (قوله كنت في
أهلك ما أنت مرتين) أي يقولون ذلك مرتين وما موصولة وبعض الصلة محذوف والتقدير كنت
في أهلك الذي كنت فيه أي الذي أنت فيه الآن كنت في الحياة مثله لانهم كانوا لا يؤمنون بالبعث
بل كانوا يعتقدون أن الروح اذا خرجت تطير طيرا فان كان ذلك من أهل الخير كان روحه من

فكانت قريش تحلف بأبائهم فقال لا تحلفوا يا بآئكم * حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال
أخبرني عمرو بن عبد الرحمن بن القاسم حدثه أن القاسم كان عيشي بين بدى الجنابة ولا يقوم لها ويخبر عن عائشة قالت كان أهل
الجاهلية يقومون لها يقولون اذا رأوها كنت في أهلك ما أنت مرتين

صالحى الطبر والافعال العكس ويحتمل أن يكون قولهم هذا دعاء الميت ويحتمل أن تكون مانافية
ولفظ مرتين من تمام الكلام أى لا تكونى فى أهلك مرتين المرة الواحدة التى كنت فيهم انقضت
ولست بعائدة اليهم مرة أخرى ويحتمل أن تكون مانافية أى كنت فى أهلك شريطة فأتى
شئ أنت الآن يقولون ذلك حرنا وتأسفنا عليه * الثامن حديث عمر فى قولهم أشرك ثبير وقد تقدم
شرحه فى كتاب الحج مستوفى وقوله حتى تشرق الشمس قال ابن التين ضبط بفتح أوله وضم الراء
والمعروف بضم أوله وكسر هاء التاسع (قوله) حدثكم يحيى بن المهلب (هو الجبلى يكنى أبا كدينة
بالتصغير والنون وهو كوفى موثق ماله فى البخارى سوى هذا الموضع (قوله) ملائمتا بعة) كذا
جمع بينهما وهما قولان لاهل اللغة تقول أدھقت الكأس اذا ملأته وأدھقت له اذا تابعت له
السقى وقيل أصل الدهق الضغط والمعنى أنه ملائمتا بالكأس حتى لم يبق فيها متسع لغيرها (قوله)
قال وقال ابن عباس) القائل هو عكرمة وهو موصول بالاسناد المذكور (قوله) سمعت أبى) هو
العباس ابن عبد المطلب (قوله فى الجاهلية) أى وقع سماعى لذلك منه فى الجاهلية والمراد بها جاهلية
نسبية لا المطلقة لان ابن عباس لم يدرك ما قبل البعثة بل لم يولد الا بعد البعث بنحو عشرين سنة فكان
أراد أنه سمع العباس يقول ذلك قبل أن يسلم (قوله) اسقنا كأسا سادها قال فى رواية الاسماعيلي من
وجه آخر عن حصين عن عكرمة عن ابن عباس سمعت أبى يقول نغلامه ادھق لنا أى املا لنا أو
تابع لنا انتهى وهو بمعنى ماساقه البخارى * الحديث العاشر (قوله) سفيان) هو الثورى (قوله) عن
عبد الملك) هو ابن عمير ولا جد عن عبد الرحمن بن مهدي عن الثورى حدثنا عبد الملك بن عمير وسلم
من هذا الوجه عن عبد الملك حدثنا أبو سلمة وله من طريق اسراييل عن عبد الملك عن أبى سلمة بن
عبد الرحمن سمعت أناسا بيرة (قوله) أصدق كلمة قالها الشاعر) يحتمل أن يريد بالكلمة البيت الذى
ذكر شرطه ويحتمل أن يريد القصيدة كلها وبؤيد الاول رواية مسلم من طريق شعبة وزائدة فرقهما
عن عبد الملك بلفظ ان أصدق بيت قاله الشاعر وليس فى رواية شعبة ان وقع عنده فى رواية شريك
عن عبد الملك بلفظ أشعر كلمة تكلمت بها العرب فلولا ان فى حفظ شريك مقالا لرفع هذا اللفظ
الاشكال الذى أباه السهيلي على لفظ رواية الصحيح بلفظ أصدق اذ لا يلزم من انفظ أشعر أن يكون
أصدق نعم السؤال باقى التعبير بوصف كل شئ بالبطلان مع ان راجح الطاعات والعبادات فى ذلك
وهى حق لا محالة وكذا قوله صلى الله عليه وسلم فى دعائه بالليل أنت الحق وقولك الحق والجنة حق
والنار حق الخ وأجيب عن ذلك بان المراد بقول الشاعر ما عدا الله أى ساعداه وعدا صفاته الذاتية
والفعلية من رحمته وعذابه وغير ذلك فلذلك ذكر الجنة والنار والمراد فى البيت بالبطلان لفساد
الاله سادس كل شئ سوى الله جائز عليه انعماء لذاته حتى الجنة والنار وانما يبقيان بابقاء الله لهما
وخلق الدوام لاهلها والحق على الحقيقة من لا يجوز عليه الزوال ولعل هذا هو السر فى اثبات
الالف واللام فى قوله أنت الحق وقولك الحق ووعدك الحق وحذفهما عند ذكر غيرهما والله أعلم
وفى ايراد البخارى هذا الحديث فى هذا الباب تلجى عاوقع لعثمان بن مظعون بسبب هذا البيت مع
ناظمه لبسدين ربعة قبل اسلامه والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة وقربش فى غاية الاذية
للمسلمين فذكر ابن اسحق عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن حماد بن عثمان
ابن مظعون أنه لما رجع من الهجرة الاولى الى الحبشة دخل سكة فى جوار الوليد بن المغيرة فلما رأى

* حدثنى عمرو بن العباس
حدثنا عبد الرحمن حدثنا
سفيان عن أبى إسحق عن
عمرو بن ميمون قال قال عمر
رضى الله عنه ان المشركين
كانوا لا يفيضون من جمع
حتى تشرق الشمس على ثبير
نخالفهم النبي صلى الله
عليه وسلم فأفاض قبل أن
تطلع الشمس * حدثنى اسحق
ابن ابراهيم قال قلت لابي
أسامة حدثكم يحيى بن
المهلب حدثنا حصين عن
عكرمة وكأسا سادها قال
ملائمتا بعة * قال
وقال ابن عباس سمعت أبى
يقول فى الجاهلية اسقنا
كأسا سادها قال * حدثنا أبو نعيم
حدثنا سفيان عن عبد
الملك عن أبى سلمة عن أبى
هريرة رضى الله عنه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم
أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة
لبسدين
ألا كل شئ ما خلا الله باطل

المشركين يؤذون المسلمين وهو آمن رد على الوليد جواره فينفاه في مجلس لقريش وقد وفد عليهم
 لبيد بن ربيعة ففعد ينشد هم من شعره فقال لبيد * ألا كل شيء ما خلا الله باطل * فقال عثمان بن
 مظعون صدقت فقال لبيد * وكل نعيم لا محالة زائل * فقال عثمان كذبت نعيم الجنة لا يزول فقال
 لبيد متى كان يؤذى جليسكم يا معشر قريش فقام رجل منهم فاطم عثمان فاخضرت عينه فلامه
 الوليد على رد جواره فقال قد كنت في ذمة منيعه فقال عثمان ان عيني الاخرى لما اصاب اخنها
 لقنيرة فقال له الوليد فعد الى جوارك فقال بل ارضى بجوار الله تعالى (قلت) وقد أسلم لبيد بعد
 ذلك وهو ابن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر العاصري ثم الكلابي
 ثم الجعفري يكنى أبا عقيل وذكره في الصحابة البخاري وابن أبي خيثمة وغيرهما وقال لعمر لما سأله
 عما قاله من الشعر في الاسلام قد أبدلني الله بالشعر سورة البقرة ثم سكن الكوفة ومات بها في
 خلافة عثمان وعاش مائة وخمسين سنة وقيل أكثر وهو القائل

ولقد سئمت من الحياة وطولها * وسؤال هذا الناس كيف لبيد

وكاد أمية بن أبي الصلت أن
 يسلم

وهذا بعكر على من قال انه لم يقل شعرا منذ أسلم الآن يريد القطع المطولة لا البيت والبيتين والله
 أعلم (قوله) وكاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم اسم أبي الصلت ربيعة بن عوف بن عقدة بن غيرة
 بكسر المعجمة وفتح التحتانية بن عوف بن ثقيف الثقفي وقيل في نسبه غير ذلك أبو عثمان كان ممن
 طلب الدين ونظر في الكتب ويقال انه ممن دخل في النصرانية وأكثرت شعره من ذكر التوحيد
 والبعث يوم القيامة وزعم الكلابي انه كان يهوديا وروى الطبراني من حديث معاوية بن أبي
 سفيان عن أبيه انه سافر مع أمية فذكر قصته وانه سأله عن عتبة بن ربيعة وعن سنه ورياسته
 فأعلمه انه متصغ بذلك فقال ازرى به ذلك فغضب أبو سفيان فاخبره أمية انه نظر في الكتب ان نبيا
 يبعث من العرب اظلم زمانه قال فرجوت ان اكونه قال ثم نظرت فاذا هو من بني عبد مناف فنظرت
 فيهم فلم أرمثل عتبة فلما قلت لي انه رئيس وانه جاوز الاربعين عرفت انه ليس هو قال أبو سفيان فما
 مضت الايام حتى ظهر محمد صلى الله عليه وسلم فقلت لامية قال نعم انه لهو قلت أفلا تتبعه قال
 استحي من نسيات ثقيف اني كنت أقول لهن اني أنا هو ثم أصبح تابعا للسلام من بني عبد مناف
 وذكر ابو الفرج الاصبهاني انه قال عند موته أنا أعلم ان الحنيفة حق ولكن الشاك يداخلي في
 محمد وروى الصاكهبي وابن منده من حديث ابن عباس ان الفارعة بنت أبي الصلت أخت أمية
 أتت النبي صلى الله عليه وسلم فأنشده من شعره فقال آمن شعره وكفر قلبه وروى مسلم من حديث
 عمرو بن الشريد عن أبيه قال ردفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل معك من شعر أمية قلت
 نعم فأنشده مائة بيت فقال لقد كاد أن يسلم في شعره وروى ابن مردويه بأسناد قوي عن عبد الله
 ابن عمرو بن العاص قال في قوله تعالى واتل عليهم نبا الذي آتيناها آياتنا فانسلخ منها قال نزلت
 في أمية بن أبي الصلت وروى من أوجه أخرى أنها نزلت في بلعام الاسرائيل وهو المشهور وعاش
 أمية حتى أدرك وقعة بدر ورثي من قتل بها من الكفار كما سألني شيء من ذلك في أبواب الهجرة
 ومات أمية بعد ذلك سنة تسع وقيل مات سنة اثنين ذكره سبط بن الجوزي واعتمد في ذلك ما نقله عن
 ابن هشام ان أمية قدم من الشام على ان يأخذ ماله من الطائف ويهاجر الى المدينة فنزل في طريقه
 بيدر قيس له أتدري من في القلب قال لا قيل فيه عتبة وشيبة وهما ابنا خالك وفلان وفلان فسق

* حدثنا اسمعيل حدثني

أخى عن سليمان بن بلال
عن يحيى بن سعيد عن
عبد الرحمن بن القاسم عن
القاسم بن محمد عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان
لابي بكر غلام يخرج له
الخراج وكان أبو بكر يأكل
من خراجه فجاء يوم ما بشيء
فأكل منه أبو بكر فقال له
الغلام أتدرى ما هذا فقال
أبو بكر وما هو قال كنت
تسكهنه لأنسان في
الجاهلية وما أحسن
الكهانة إلا أني خدعته
فلقيني فأعطاني بذلك فهذا
الذي أكلت منه فأدخل
أبو بكر يده ففأكل كل شيء في
بطنه * حدثنا مسدد حدثنا
يحيى عن عبيد الله قال
أخبرني نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال كان
أهل الجاهلية يتابعون
لحوم الجزور إلى جبل الحبله
قال وحبل الحبله أن تنتج
الناقة ما في بطنها ثم تحصل
التي تحت فنهاهم النبي صلى
الله عليه وسلم عن ذلك
حدثنا أبو النعمان حدثنا
مهدي قال حدثنا غيلان
ابن حرير كان نافي أنس بن
مالك فيحدثنا عن الانصار
وكان يقول لي فعل قومك
كذا وكذا يوم كذا وكذا
وفعل قومك كذا وكذا يوم
كذا وكذا

ثيابه وجذع ناقته وبكى ورجع إلى الطائف فأتى بها (قلت) ولا يلزم من قوله فأتى بها أن يكون
مات في تلك السنة وأغرب الكللابي فقال انه مات في حصار الطائف فان كان محفوظا فذلك سنة
ثمان وثلوثه قصة طويلة أخرجه البخاري في تاريخه والطبراني وغيرهما الحديث الحادي عشر
(قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أويس وأخوه أبو بكر عبد الحميد ويحيى بن سعيد هو الانصاري
والاسناد كله مدينون وفيه رواية القرين عن القرين ورواية الألبان عن الألبان عن الألبان
ابن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم وقد أخرجه البيهقي في الشعب من طريق جعفر الفرياني
عن أحمد بن محمد المقدسي عن اسمعيل بن أبي أويس بهذا السند لكن قال فيه عن عبيد بن عمر
بدل عبد الرحمن بن القاسم فلعل ليحيى بن سعيد فيه شيءين (قوله كان لابي بكر غلام) لم أقف على
اسمه ووقع لابي بكر مع النعمان بن عمرو أحد الأحرار من العنابة قصة ذكرها عبد الرزاق باسناد
صحيح انهم نزلوا بماء فجعل النعمان يقول لهم يكون كذا فبأيتونه بالطعام فيرسله إلى أصحابه فبلغ أبا
بكر فقال إني أكل كهانة النعمان منذ اليوم ثم أدخل يده في حلقه فاستقاه وفي الورع لأحمد
عن اسمعيل عن أيوب عن ابن سيرين لم أعلم أحد استقاه من طعام غير أبي بكر فأنه أتى بطعام فأكل
ثم قيل له جاء به ابن النعمان قال فأطعمتوني كهانة بن النعمان ثم استقاه ورجاله ثقات لكنه مرسل
ولاني بكر قصة أخرى في نحو هذا أخرجه يعقوب بن أبي شيبة في مسنده من طريق نعيم الغزني
عن أبي سعيد قال كانت زلفا فأنزلت في رفقة فيها أبو بكر على أهل أبيات فيهن امرأة حبلى وبعنا
رجل فقال لها أبشري أن تلدي ذكرا قالت نعم فسيجمع لها أسباعا فأعطته شاة فذبحها وجلسنا
نأكل فلما علم أبو بكر بالقصة قام ففقايا كل شيء أكله (قوله يخرج له الخراج) أي يأتيه بما يكسبه
والخراج ما يقرره السيد على عبده من مال يحضره له من كسبه (قوله يأكل من خراجه)
في رواية الاسماعيلي من وجه آخر من طريق اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم كان لابي
بكر غلام فكان يحيى بكسبه فلا يأكل منه حتى يسأله فأنا له بكسبه فأكل منه ولم يسأله ثم
سأله (قوله كنت تسكهنه لأنسان في الجاهلية) لم أعرف اسمه ويحتمل أن يكون المرأة المذكورة
في حديث أبي سعيد (قوله فاعطاني بذلك) أي عوض تسكهنه له قال ابن التين انما استقاه أبو بكر
تنزه الان أمر الجاهلية وضع ولو كان في الاسلام لغرم مثل ما أكل أو قيمته ولم يكفه النبي كذا قال
والذي يظهر أن أبا بكر انما قام لما ثبت عنده من النهي عن حلول الكاهن وحلوان الكاهن
ما يأخذه على كهانته والكاهن من يخبر بما سيكون عن غير دليل شرعي وكان ذلك قد كثرت
الجاهلية خصوصا قبل ظهور النبي صلى الله عليه وسلم الحديث الثاني عشر حديث ابن عمر في
حبل الحبله وقد تقدم شرحه مستوفى في البيوع والغرض منه قوله انهم كانوا يتابعونه في
الجاهلية * الحديث الثالث عشر حديث أنس الذي تقدم في أول مناقب الانصار وأدخله هنا
لقوله فعل قومك كذا يوم كذا لانه يحتمل أن يشير به إلى وقائعهم في الجاهلية كما يحتمل أن
يشير به إلى وقائعهم في الاسلام ولما هو أعم من ذلك وخاطب أنس غميلان بأن الانصار قومه
وليس هو من الانصار لكن ذلك باعتبار النسبة لا اعمية إلى الازد فانهم اتجمعهم والله أعلم
* الحديث الرابع عشر حديث القسامة في الجاهلية بطوله وثبت عند أكثر الرواة عن الفرري
هنا ترجمة القسامة في الجاهلية ولم يقع عند النسفي وهو أوضح لان الجميع من ترجمة أيام الجاهلية

يحدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا قطن أبو الهيثم حدثنا أبو يزيد المدني عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان أول مسامة كانت في الجاهلية (١١٨) أنسبا بنى هاشم كان رجل من بني هاشم استأجره رجل من قريش من نخذا أخرى فانطلق

ومعه في ابله فخر به رجل من بني هاشم قد انقطع عروته جوالقه فقال أغنى بعقال أشد به عروته جوالقه لا تنفرا لابل فأعطاه عقالا فشده عروته جوالقه فلما نزلوا عقلت الابل الابعيرا واحدا فقال الذي استأجره من شأن هذا البعير لم يعفل من بين الابل قال ليس له عقال قال فأين عقال قال خذفه بعصا كان فيها أجله فخر به رجل من أهل اليمن فقال أنشهد الموسم قال ما أشهد وربما شهدت قال هل أنت مبلغ في رسالة من الدهر قال نعم ذلك قال فكتب اذا أنت شهدت الموسم فناديا آل قريش فاذا أجابوك فناديا آل بني هاشم فان أجابوك فاسأل عن أبي طالب فأخبره أن فلانا قتلني في عقال ومات المستأجر فلما قدم الذي استأجره أتاه أبو طالب فقال ما فعل صاحبنا قال مرض فأحسنتم القيام عليه فوليت دفنه قال قد كان أهل ذلك منك فكث حينئذ أن الرجل الذي أوصى إليه أن يبلغ عنه وفي الموسم فقال يا آل قريش قالوا هذه قريش قال يا بني هاشم قالوا هذه بنو هاشم قال من أبو طالب قالوا هذا أبو طالب قال أمرني فلان أن أبلغك رسالة أن فلانا قتلني في عقال فاتاه أبو طالب

ويظهر ذلك من الأحاديث التي أوردناها تلوهذا الحديث (قوله حدثنا قطن) بفتح القاف والمهملة ثم نون هو ابن كعب القطعي بضم القاف البصري ثقة عندهم وشيخه أبو يزيد المدني بصري أيضا ويقال له المديني بزيادة تحتانية وإعل أصله كان من المدينة ولكن لم يرو عنه أحد من أهل المدينة وسئل عنه مالك فلم يعرفه ولا يعرف اسمه وقد وثقه ابن معين وغيره ولا له ولا للراوى عنه في البخارى الا هذا الموضع (قوله ان أول مسامة) بفتح القاف وتخفيف المهملة اليمين وهي في عرف الشرع حلف معين عند التهمة بالقتل على الاثبات أو النفي وقيل هي مأخوذة من قسمة الايمان على الخالفين وسيأتي بيان الاختلاف في حكمها في كتاب الديات ان شاء الله تعالى وقوله لقينا بنى هاشم اللام لآتا كيد وبنى هاشم مجرور على البدل من الضمير المجرور ويحتمل أن يكون نصبا على التمييز أو على النداء بحذف الاداة (قوله كان رجل من بني هاشم) هو عمرو بن علقمة بن المطلب بن عبد مناف جرم بذلك الزبير بن بكار في هذه القصة فكانت تنسب هذه الرواية الى بنى هاشم مجازا لما كان بين بنى هاشم وبنى المطلب من المودة والمواخاة والمناصرة وسماه ابن الكلبي عامرا (قوله استأجره رجل من قريش من نخذا أخرى) كذا في رواية الاصيلي وأبي ذر وكذا أخرجه الفاكهي من وجه آخر عن أبي معمر شيخ البخارى فيه وفي رواية كريمة وغيرها استأجر رجلا من قريش وهو منلوب والاول هو الصواب والفخذ بكسر المعجمة وقد تسكن وجزم الزبير بن بكار بان المستأجر المذكور هو خدش عجمتين ودال مهملة ابن عبد الله بن أبي قيس العامري (قوله فخر به) أي بالاجير (رجل من بني هاشم) لم أقف على اسمه وقوله عروته جوالقه بضم الجيم وفتح اللام الوعاء من جلود وحياب وغيرهما فارسي معرب وأصله كواله وجمعه جواليق وحكى جوالق بحذف التحتانية والعقال الحبل (قوله فأين عقاله قال خذفه) كذا في النسخ وفيه حذف يدل عليه سياق الكلام وقد بينته رواية الفاكهي فقال مررت برجل من بني هاشم قد انقطع عروته جوالقه واستغاث بي فأعطيته خذفه أي رماه (قوله كان فيها أجله) أي أصاب مقتله وقوله فئات (١) أي أشرف على الموت بدليل قوله فخر به رجل من أهل اليمن قبل أن يقضى ولم أقف على اسم هذا المار أيضا (قوله أنشهد الموسم) أي موسم الحج (قوله فكتب) بالمنة ثم الموحدة وبعبر أبي ذر والاصيلي بضم الكاف وسكون النون ثم المشناة والاول أوجه وفي رواية الزبير بن بكار فكتب الى أبي طالب يخبره بذلك ومات منها وفي ذلك يقول أبو طالب أتى فضل حبل لأبالك ضربه بمنسأة قد جاء حبل وأحبل (قوله يا آل قريش) بآيات الهزرة وبحذفها على الاستغاثة (قوله قتلني في عقال) أي بسبب عقال (قوله ومات المستأجر) بفتح الجيم أي بعد ان أوصى اليماني بما أوصاه به (قوله فوليت بكسر اللام وفي رواية ابن الكلبي فقال أصابه قدره فصدقوه ولم يظنوا به غير ذلك وقوله وفي الموسم أي أتاه (قوله يا بني هاشم) في رواية الكشمي ييا آل بني هاشم (قوله من أبو طالب) في رواية الكشمي في أين أبو طالب زاد ابن الكلبي فأخبره بالقصة وخذاش يطوف بالبيت لا يعلم عما كان

فقام

أوصى إليه أن يبلغ عنه وفي الموسم فقال يا آل قريش قالوا هذه قريش قال يا بني هاشم قالوا هذه بنو هاشم قال من أبو طالب قالوا هذا أبو طالب قال أمرني فلان أن أبلغك رسالة أن فلانا قتلني في عقال فاتاه أبو طالب

(١) قوله وقوله فئات ظاهره انه من الحديث عند البخارى ولم يوجد في نسخ الصحيح التي بايدينا وكر القسطلاني انه لم يجده في أصل من أصول البخارى بعد الكشف عنده وكذا قوله قبل أن يقضى ليس في نسخ المتن التي بايدينا ٥

وقد افترق ملوهم وقتلت
سرواتهم وجرحو اقدمه
الله رسوله صلى الله عليه
وسلم في دخولهم في الاسلام
* وقال ابن وهب أخبرنا
عمرو عن بكير بن الانج
أن كريما مولى ابن عباس
حدثه أن ابن عباس قال
ليس السعي بيطن الوادي
بين الصفا والمروة سنة انما
كان أهل الجاهلية يسعونها
ويقولون لانجيزا لبطحاء
الاشدا * حدثنا عبيد الله
ابن محمد الجعفي حدثنا
سفيان أخبرنا مطرف قال
سمعت أبا السفر يقول
سمعت ابن عباس رضي الله
عنهما يقول يا أيها الناس
اسمعوا مني ما أقول لكم
واسمعوني ما تقولون ولا
تذهبوا فتقولوا قال ابن
عباس قال ابن عباس من
طاف بالبيت فليطف من
وراء الحجر ولا تقولوا الحطيم
فإن الرجل في الجاهلية
كان يحلف فيلقى سوطه
أو نعله أو قوسه

على الراجح وقوله فيه وجرحو بالجم المضمومة ثم الحاء المهملة ولبعضهم وخرجوا بفتح المعجمة
وتخفيف الراء بعدها جيم والاول أرجح وقد تقدم من تسمية من جرح منهم في تلك الواقعة حضير
الكاتب والدا أسيد فانت منها * الحديث السادس عشر (قوله وقال ابن وهب الخ) وصله أبو نعيم
في المستخرج من طريق حرملة بن يحيى عن عبد الله بن وهب (قوله ليس السعي) أي شدة المشي
(قوله سنة) في رواية الكشميهني بسنة قال ابن التين خوفاً ابن عباس في ذلك بل قالوا انه فريضة
(قلت) لم يرد ابن عباس أصل السعي وانما أراد شدة العدو وليس ذلك فريضة وقد تقدم في أحاديث
الانبياء في ترجمة ابراهيم عليه السلام في قصة هاجر ان مبدأ السعي بين الصفا والمروة كان من هاجر
وهو من رواية ابن عباس أيضا فظهر ان الذي أراد ان مبدأه من أهل الجاهلية هي شدة العدو
نعم قوله ليس بسنة ان أراد به انه لا يستحب فهو يخالف ما عليه الجمهور وهو نظير انكاره استحباب
الرمل في الطواف ويحتمل أن يريد بالسنة الطريقة الشرعية وهو تعلق كثيرا على المفروض
ولم يرد السنة باطلاح أهل الاصول وهو ما ثبت دليل مطلوبيته من غير تأنيث تاركه (قوله لانجيز)
بضم أوله أي لانقطع والبطحاء مسيل الوادي تقول جرت الموضع اذا سرت فيه وأجزته اذا
خلقه ووراءه وقيل هما بمعنى وقوله الاشدا أي لا تقطعها الا بالعدو الشديد * الحديث السابع
عشر (قوله أخبرنا مطرفي) بالمهملة وتشديد الراء هو ابن طريف بالمهملة أيضا الكوفي وأبو
السفر بفتح المهملة والفاء هو سعيد بن محمد بالتخانة المضمومة والمهملة الساكنة كوفي أيضا
(قوله يا أيها الناس اسمعوا مني ما أقول لكم واسمعوني) بهمزة قطع أي أعيذوا علي قولي لا عرف
انكم حفظوه كأنه خشي أن لا يفهموا ما أراد فيخبروا عنه بخلاف ما قال فكانه قال اسمعوا
منى سماع ضبط واثقان ولا تقولوا قال من قبل أن تضبطوا (قوله من طاف بالبيت فليطف من وراء
الحجر) في رواية ابن أبي عمير عن سفيان وراء الجدر والمراد به الحجر والسبب فيه ان الذي يلي البيت
الى جهة الحجر من البيت وقد تقدم بيانه وما قيل في مقداره في أوائل كتاب الحج (قوله ولا تقولوا
الحطيم) في رواية سعيد بن منصور عن خديج بن معاوية عن أبي اسحق عن أبي السفر في هذه القصة
فقال رجل ما الحطيم فقال ابن عباس انه لا حطيم كان الرجل الخ زادا أبو نعيم في المستخرج من
طريق خالد الطحان عن مطرف فان أهل الجاهلية كانوا يسمونه أي الحجر الحطيم كانت فيه أصنام
قريش وللفا كهى من طريق يونس بن أبي اسحق عن أبي السفر نحوه وقال كان أحدهم اذا أراد
أن يحلف وضع حججه ثم حلف فن طاف فليطف من ورائه (قوله كان يحلف) بالحاء المهملة
الساكنة وتخفيف اللام المكسورة وفي رواية خالد الطحان المذكورة كان اذا حلف بضم
المهملة وتشديد اللام والاول أوجه والمعنى انهم كانوا اذا حلف بعضهم بعضا ألقى الحليف في الحجر
نعلأ أو سوطاً أو قوساً أو عصا علامة لقصد حلفهم فسموه الحطيم لذلك لكونه يحطم أمتعتهم وهو
فعل بمعنى فاعل ويحتمل أن يكون ذلك كان شأنهم اذا أرادوا أن يحلفوا على نفي شيء وقيل انما
سمى الحطيم لان بعضهم كان اذا دعا على من ظلمه في ذلك الموضع هلك وقال ابن الكلبي سمي الحجر
حطيم لما تنحجر عليه أولانه قصر به عن ارتفاع البيت وأخرج عنه فعلى هذا فاعيل بمعنى مفعول
أولان الناس يحطم فيه بعضهم بعضا من الزحام عند الدعاء فيه وقال غيره الحطيم هو بئر الكعبة
التي كان يلقى فيها ما يهدى لها وقيل الحطيم بين الركن الاسود والمقام وقيل من أول الركن

الاسود الى أول الجحر يسمى الخطيم وحديث ابن عباس حجت في ردأ كثر هذه الأقوال زاد في رواية خديج ولكنه الجدر بفتح الجيم وسكون المهملة وهو من البيت ووقع عند الاسماعيلي والبرقاني في آخر الحديث عن ابن عباس وأبي بصير حج به أهله فتدقضى حجه مادام صغيرا فإذا بلغ فعليه حجة أخرى وأبي عبد حج به أهله الحديث وهذه لزيادة عند البخاري أيضا في غير الصحيح وحذفها منه عمدا لعدم تعلقها بالترجمة وليكونها موقوفة وأما أول الحديث فهو وإن كان موقوفا من حديث ابن عباس الآن الغرض منه حاصل بالنسبة لنقل ابن عباس ما كان في الجاهلية مما رآه النبي صلى الله عليه وسلم فأقره أو أزاله فلهما لم ينكره واستمرت مشروعيته فيكون له حكم المرفوع ومهما أنكره فالشرع بخلافه الحديث الثامن عشر (قوله حدثنا نعيم بن حجاج) في رواية بعضهم حدثنا نعيم بن حجاج وهو المروزي نزيل مصر وقيل إن يخرج له البخاري موصولا بل عاده ان يذكر عنه بصيغة التعليق ووقع في رواية القابسي حدثنا أبو نعيم وصوبه به بعضهم وهو غلط (قوله عن حصين) في رواية البخاري في التاريخ في هذا الحديث حدثنا حصين فأمّن بذلك ما يخشى من تدليس هشيم الراوي عنه وقرن فيه أيضا مع حصين أبا المليلج (قوله رأيت في الجاهلية قردة) بكسر القاف وسكون الراء واحدة القرد وقوله اجتمع عليها قردة بفتح الراء جمع قرد وقد ساق الاسماعيلي هذه القصة من وجه آخر مطولة من طريق عيسى بن حطان عن عمرو بن ميمون قال كنت في اليمن في غم لا هلي وأنا على شرف فجاء قرد مع قردة فتوسد يدها فجاء قرد أصغر منه فغمزها فسلت يدها من تحت رأس القرد الأول سلا رفيقا وتبعته فوقع عليها وأنا أنظر ثم رجعت فجعلت تدخل يدها تحت خد الأول برفق فاستيقظ فزعأ فشمها فصاح فاجتمعت القرد فجعل يصيح ويويئ اليها يده فذهب القرد عينته ويسرة فجأوا بذلك القرد أعرفه ففروا لهما حفرة فرجوها فلقد رأيت الرجم في غير بني آدم قال ابن التين لعل هؤلاء كانوا من نسل الذين مسحوا فبقى فيهم ذلك الحكم ثم قال ان المسوخ لا ينسل (قلت) وهذا هو المعتمد لما ثبت في صحيح مسلم أن المسوخ لا ينسل له وعنده من حديث ابن مسعود مرفوعا ان الله لم يهلك قوما فيجعل لهم نسلا وقد ذهب أبو اسحق الزجاج وأبو بكر بن العربي الى أن الموجود من القردة من نسل المسوخ وهو مذنب شاذ اعتمد من ذهب اليه على ما ثبت أيضا في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما أتى بالضب قال لعله من القرون التي مسخت وقال في التفسير قدت أمة من بني اسرائيل لأراها الا انفار وأجاب الجمهور عن ذلك بأن صلى الله عليه وسلم قال ذلك قبل أن يوحى اليه بحقيقة الامر في ذلك ولذلك لم يأت الحزم عنه بشيء من ذلك بخلاف الذي كان جازما في حديث ابن مسعود ولكن لا يلزم أن تكون القرد المذكورة من النسل فيحتمل أن يكون الذين مسحوا الماصروا على هيئته القردة مع بقاء أفعالهم عاشرتهم الدردة الاصلية للمشابهة في الشكل فتلقوا عنهم بعض ما شاهدوه من أفعالهم فحفظوها وصارت فيهم واختص القرد بذلك لما فيه من النضنة الزائدة على غيره من الحيوان وقابلية المعلم لكل صناعة ما ليس لاكثر الحيران ومن خصاله انه يضحك ويضطرب ويحكى ما يراه وفيه من شدة لعبه ما يراى الاى ولاية عدى أحد منهم الى غير زوجته فلا بدع في الغالب أن يحملها ماركب فيها من الغيرة على عفوية من اعتدى الى ما لم يختص به من الاثني ومن خصائصه أن الاثني تحمل أولادها كهيئة الآدمية وربما مشى القرد

* حدثنا نعيم بن حجاج
حدثنا هشيم عن حصين
عن عمرو بن ميمون قال
رأيت في الجاهلية قردة
اجتمع عليها قردة قد زنت
فريجوها فرجتها معهم

على رجله لئلا يستمر على ذلك ويتناول الشيء بيده وياً كل بيده وله أصابع مفصلة إلى أنامل وأظفار ولشفر عذبة أهذاب وقد استنكر ابن عبد البر قصة عمرو بن ميمون هذه وقال فيها إضافة الزنا إلى غير مكلف وإقامة الحد على البهائم وهذا منكرو عند أهل العلم قال فان كانت الطريق صحيحة فلعل هؤلاء كانوا من الجن لأنهم من جملة المكلفين وإنما قال ذلك لأنه تكلم على الطريق التي أخرجها الاسماعيلي حسب وأوجب بانه لا يلزم من كون صورة الواقعة صورة الزنا والرجم أن يكون ذلك زنا حقيقة ولا حداً وإنما أطلق ذلك عليه لشبهه به فلا يستلزم ذلك إيقاع التكليف على الحيوان وأعرب الحميدي في الجمع بين الصحيحين فزعم أن هذا الحديث وقع في بعض نسخ البخاري وإن أبا مسعود وحده ذكره في الأطراف قال وليس في نسخ البخاري أصلاً فلعله من الأحاديث المصححة في كتاب البخاري وما قاله مردود فان الحديث المذكور في معظم الأصول التي وقضا عليها وكفى بإيراد أبي ذر الحافظ له عن شيوخه الثلاثة الأئمة المتقنين عن الفربري حجة وكذا إيراد الاسماعيلي وأبي نعيم في مستخرجيهما وأبي مسعود له في أطرافه نعم سقط من رواية النسفي وكذا الحديث الذي بعده ولا يلزم من ذلك أن لا يكون في رواية الفربري فان روايته تزيد على رواية النسفي عدة أحاديث قد ثبتت على كثر منها فيما مضى وفيما سياتي إن شاء الله تعالى وأما تجويزه أن يراعى صحيح البخاري ما ليس منه فهذا ينافي ما عليه العلماء من الحكم بصحيح جميع ما أورده البخاري في كتابه ومن انفقهم على أنه مقطوع بنسبته إليه وهذا الذي قاله تخيل فاسد يتطرق منه عدم الوثوق بجميع ما في الصحيح لأنه إذا جاز في واحد لا بعينه جاز في كل فرد فرد فلا يبقى لأحد الوثوق بما في الكتاب المذكور وانفاق العلماء ينافي ذلك والطريق التي أخرجها البخاري دافعة لتضعيف ابن عبد البر للطريق التي أخرجها الاسماعيلي وقد أطنبت في هذا الموضوع اثلاً يغتر بضعيف بكلام الحميدي في عتمده وهو ظاهر الفساد وقد ذكر أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتاب الخيل له من طريق الأوزاعي أن مهرأ أنزى على أمه فامتنع فادخلت في بيت وجلت بكساء وأنزى عليها قنزي فلما شم ريح أمه عمد إلى ذكره فقطعه بأسنانه من أصله فإذا كان هذا الفهم في الخيل مع كونها أبعد في القطبة من القرد فجوازها في القرد أولى * الحديث التاسع عشر (قوله عن عبيد الله) بالتصغير وهو ابن أبي يزيد المكي (قوله عن ابن عباس ٧) في نسخة أنس وهو غلط (قوله خلال من خلال الجاهلية) أي من خصال (قوله الطعن في الأنساب) أي القدح من بعض الناس في نسب بعض بغير علم (قوله والنيابة) أي على الميت وقد تقدم ذكر حكمها في كتاب الجنائز في باب ما يكره من النيابة على الميت وقد تقدم هناك الكلام على حديث أنس ليس من من ضرب الحد ودوشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية (قوله ونسي الثالثة) وقع في رواية ابن أبي عمير عن سفیان ونسي عبيد الله الثالثة فعين الناسي أخرجه الاسماعيلي (قوله ويقولون انها الاستسقاء بالأنواء) أي يقولون مطرباً بنوء كذا وقد تقدم شرح ذلك في كتاب الاستسقاء ووقع عند أبي نعيم من رواية شريح بن يونس عن سفیان مدرجا ولفظه والأنواء ولم يقل ونسي الخ ومن رواية عبد الجبار بن العلاء عن سفیان يدل قوله ونسي الثالثة والبقاخر بالاحساب وهو وهم منهم لما يسهروا به ابن أبي عمير وعلى شيخ البخاري فيه وهو ابن المديني وقد جاء من حديث أنس ذكر هذه

* حدثنا علي بن عبد الله
حدثنا سفیان عن عبيد الله
سمع ابن عباس رضي الله
عنهما قال خلال من خلال
الجاهلية الطعن في الأنساب
والنيابة ونسي الثالثة
قال سفیان ويقولون انها
الاستسقاء بالأنواء

(٧) قول الشارح قوله عن
ابن عباس الذي في نسخ
الصحيح سمع ابن عباس
فلعل ما في الشرح رواية
له اه صححه

الثلاثة وهي الطعن والنيابة والاستسقاء أخرجه أبو يعلى بإسناد قوي وجاء عن ابن عباس من وجه آخر ذكر فيه الخصال الأربع أخرجه ابن عدي من طريق عمر بن راشد عن يحيى بن أبي كثير عن عكرمة عنه والمحفوظ في هذا ما أخرجه مسلم وابن حبان وغيرهما من طريق أبان بن زيد وغيره عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن أبي سلام عن أبي مالك الأشعري مرفوعا بلفظ أربع في أمي من أمر الجاهلية لا يتركون من النخري الحساب والطعن في الأنساب والاستسقاء بالأنواء والنيابة * (خاتمة) * اشتملت أحاديث المناقب وما اتصل بها من ذكر بعض ما وقع قبل البعث من الأحاديث المرفوعة على ما تقي حديث وثلاثة وثلاثين حديثا المعلق منها ثلاثة وثلاثون طريقا والبقية موصولة المكرر منها فيه وفيها مائة وثمانية وثلاثون حديثا والخالص خمسة وتسعون حديثا ووافقه مسلم على تحريجها سوى حديث عائشة كان أبو بكر في الغار وحديث ابن عباس فيه وحديث أبي سعيد فيه وحديث ابن عمر كان تحريج وحديث ابن الزبير لو كنت متخذ أخلا وحديث عمار وماء مع الأختة وحديث أبي الدرداء قدامه وحديث عائشة في طرف من حديث السقيفة وحديث علي خير الناس وحديث عبد الله بن عمرو أشد ما صنع المشركون وحديث ابن مسعود ما زلنا أعره وحديث ابن عمر في شأن عمر وحديث عبد الله بن هشام فيسه وحديث عثمان ما بايعت وحديث علي أقضوا كما كنتم تقضون وحديث أبي هريرة في جعفر وحديث ابن عمر فيه وحديث أبي بكر ارقبوا وحديثه لقرابة رسول الله أحب إلى وحديث عثمان في الزبير وحديث ابن عباس فيه وحديث الزبير في اليرموك وحديث طلحة وسعد وحديث مس يد طلحة وحديث سعد في إسلامه وحديث ابن عمر في ابن أسامة وحديث أسامة في أحبهما وحديث أنس في الحسين وحديثه في الحسن وحديث ابن عمر فيهما وحديث عمر في بلال وحديث حذيفة في ابن مسعود وحديث معاوية في الزبير وحديث ابن عباس في عائشة وحديث عمار فيهما وحديث أنس في الأنصار وحديث زيد بن أرقم فيهم وحديث سعد في عبد الله بن سلام وحديث ابن سلام مع أبي بردة وحديث ابن عمر وحديث ابن عمر في زيد بن عمرو وحديث أسماء فيه وحديث ابن الزبير في بناء المسجد الحرام وحديث جد سعيد بن المسيب وحديث أبي بكر مع امرأة من أحمس وحديث عائشة في القيام للجنائز وحديث ابن عباس في كأسادها قا وحديث أبي بكر مع الذي تكهن وحديث ابن عباس في القسامة وحديثه في السعي وحديثه في الخطيم وحديث عمرو بن ميمون في القردة وحديث ابن عباس ثلاث من خلال الجاهلية فجملة ذلك أنساب وجسون حديثا ما بين معلق وموصول فوافقه من على ثلاثة وأربعين حديثا فقط والسبب في ذلك أن الكثير منها صورته أنه موقوف وإن كان قد ينسجل له حكم المرفوع ومسلم في الغالب يحرص على تحريج الأحاديث الصريحة في الرفع وفيه من الآثار عن الصحابة فمن بعدهم سبعة عشر أثر والله سبحانه وتعالى أعلم **قوله باب** مبعث النبي صلى الله عليه وسلم المبعث من البعث وأصله الأثارة ويطلق على التوجيه في أمر مأساة أو حاجة ومنه بعثت البعير إذا أثرته من مكانه وبعثت العسكر إذا وجهتهم للقتال وبعثت النائم من نومه إذا يقظته قد تقدم في أول الكتاب في الكلام على حديث عائشة كثير مما يتعلق بهذه الترجمة وساق المصنف هنا السبب الشريف

* باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم *
ليه وسلم *

(قوله محمد) ذكر البيهقي في الدلائل بإسناد مرسل أن عبد المطلب لما ولد النبي صلى الله عليه وسلم عمل له مادية فلما أكلوا سألوا ما سميت به قالوا محمد قال فما رغبت به عن أسماء أهل بيته قال أردت أن يحمد الله في السماء وخلقته في الأرض (قوله ابن عبد الله) لم يختلف في اسمه واختلاف متى مات فقبيل مات قبل أن يولد النبي صلى الله عليه وسلم وقيل بعد أن ولد والاول أثبت واختلف في مقدار عمره صلى الله عليه وسلم لما مات أبوه والراجح أنه دون السنة (قوله ابن عبد المطلب) اسمه شيبه الحمد عبد الجهور وزعم ابن قتيبة أن اسمه عامر وسمى عبد المطاب واشتهر بها لأن أباه لما مات بغزة كان خرج إليها تاجر افتلك أم عبد المطلب بالمدينة فأقامت عند أهلها من الخبز فكبّر عبد المطلب فجاء عمه المطلب فاخذه ودخل به مكة فقرأه الناس مر دفعه فقالوا هذا عبد المطلب فغلبت عليه في قصة طويلة ذكرها ابن اسحق وغيره (قوله ابن هاشم) اسمه عمرو وقيل له هاشم لأنه أول من هشم الثريد بمكة لأهل الموسيم ولقومه أولاً في سنة المجاعة وفيه يقول الشاعر

عمرو والعلا هشم الثريد لقومه * ورجال مكة مستنون بحفاف

(قوله ابن عبد مناف) اسمه المغيرة روى السراج في تاريخه من طريق أحمد بن حنبل سمعت الشافعي يقول اسم عبد المطلب شيبه الحمد واسم هاشم عمرو واسم عبد مناف المغيرة واسم قصي زيد (قوله ابن قصي) بصيغة التصغير تلقب بذلك لأنه بعد عن ديار قومه في بلاد قضاة في قصة طويلة ذكرها ابن اسحق (قوله ابن كلاب) بكسر أوله وتخفيف اللام قال السهيلي هو منقول من المصدر الذي في معنى المكالبسة تقول كالبت فلاناً مكالبسة وكراباً وهو بلفظ جمع كلب كما سمت العرب بسباع وأغمار وغير ذلك انتهى وذكر ابن سعد أن اسمه المهذب وزعم محمد بن سعد أن اسمه حكيم وقيل عروة وأنه لقب كلاباً بحبسته كلاب الصيد وكان يجمعها فن مررت به فسأل عنها فقبل له هذه كلاب ابن مرة فلقب كلاباً (قوله ابن مرة) قال السهيلي منقول من وصف الحنظلة أو الهاء للمبالغة والمراد أنه قوى (قوله ابن كعب) قال السهيلي قيل سمي بذلك لستره على قومه ولين جانبه لهم منقول من كعب القدم وقال ابن دريد من كعب القناة وكذا قال غيره سمي بذلك لارتفاعه على قومه وشرقه فيهم فلذلك كانوا يخضعون له حتى أرتخا بجموته وهو أول من جمع قومه يوم الجمعة وكانوا يسمونه يوم العروبة حتى جاء الإسلام (قوله ابن لؤي) قال ابن الأنباري هو تصغير لأي بوزن عصا واللاتي هو الثور وقال السهيلي هو عندى لأي بوزن عبد وهو الباطل ويؤيده قول الشاعر

فدونكم بنى لأي أخاكم * ودونك مالكا يا أم عمرو

انتهى وهذا قد ذكره ابن الأنباري أيضاً احتمالاً لا وقد قال الأصمعي هو تصغير لواء الجيش زيدت فيه همزة (قوله ابن غالب) لا أشكال فيه كما لا أشكال في مالك والنضر (قوله ابن فهر) قيل هو قرش نقل الزبير عن الزهري أن أمه سمته به وسماه أبوه فهر وقيل فهر لقبه وقيل بالعكس والفهر الحجر الصغير (قوله ابن كنانة) هو بلفظ وعاء السهام إذا كانت من جلود قاله ابن دريد ونقل عن أبي عامر العدواني أنه قال رأيت كنانة بن خزيمة شيخاً مسناً عظيم القدر ترجى إليه العرب لعلمه وفضله بينهم (قوله ابن خزيمة) تصغير خزيمة بمجتمتين مفتوحتين وهي مرة واحدة من الخزم وهو شدة

محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب بن هاشم بن عبد
مناف بن قصي بن كلاب بن
مرة بن كعب بن لؤي بن
غالب بن فهر بن مالك بن
النضر بن كنانة بن خزيمة

الشيء وأصلحه وقال الزجاجة يجوز أن يكون من الخزم بفتح ثم سكون تقول خزمته فهو مخزوم
إذا أدخلت في أنفه الخزام (قوله ابن مدركة) اسمه عمرو وعنده الجهور وقال ابن اسحق عامر (قوله
ابن الياس) بكسر الهمزة عند ابن الأنباري قال وهو أفعال من قولهم أليس الشجاع الذي لا يفر
قال الشاعر * أليس كالنشوان وهو صاحي * وقال غيره هو بهمة وصل وهو ضد الرجاء واللام
فيه للمع الصفة قاله قاسم بن ثابت وأشد قول قصي * أمهتي خندف والياس أبي * (قوله ابن
مضر) قيل سمي بذلك لأنه كان يحب شرب اللبن الماضر وهو الحامض وقيل سمي بذلك لبياضه
وقيل لأنه كان يضر القلوب لحسنه وجماله (قوله ابن زرار) هو من التزأى القليل قال أبو الفرج
الأصبهاني سمي بذلك لأنه كان فريده عصره (قوله ابن معد) بفتح الميم والمهملة وتشديد الدال قال
ابن الأنباري يحتمل أن يكون مفعلاً من العتأ وهو من معد في الأرض إذا أفسد قال الشاعر
* وخاربين خرباً قعدا * وقيل غير ذلك (قوله ابن عدنان) بوزن فعلان من العدن تقول عدن
أقام وقد روى أبو جعفر بن حبيب في تاريخه الخبر من حديث ابن عباس قال كان عدنان ومعد
وربيعة ومضر وخزاعة وأسدي على مله إبراهيم فلا تذكروهم إلا بخير وروى الزبير بن بكار بن
وجه آخر من فروع آل تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا مسلمين وله شاهد عند ابن حبيب بن مرسل
سعيد بن المسيب * (تنبه) * اقتصر البخاري من النسب الشر يف على عدنان وقد أخرج
في التاريخ عن عبيد بن يعش عن يونس بن بكير عن محمد بن اسحق مثل هذا النسب وزاد به
عدنان بن أدد بن المقوم بن تارح بن يشجب بن يعرب بن ثابت بن اسمعيل بن إبراهيم وقد قدمت
في أول الترجمة النبوية الاختلاف فيمن بين عدنان وإبراهيم وفيمن بين إبراهيم وآدم عما يغني عن
الاعادة وأخرج ابن سعد من حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا اتسب
لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان (قوله حدثنا النضر) هو ابن شميلة (نزل عن هشام) هو ابن
حسان (قوله عن عكرمة) في رواية روح عن هشام الآتية في الهجرة حدثنا عكرمة (قوله أنزل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربعين) هذا هو المقصود من هذا الحديث في هذا
الباب وهو متفق عليه وقدمت في صفة النبي صلى الله عليه وسلم حديث أنس أنه صلى الله عليه
وسلم بعث على رأس أربعين وتقدم في بدء الوحي أنه أنزل عليه في شهر رمضان فعلى الصحيح المأثور
أن مولده في شهر ربيع الأول يكون حين أنزل عليه ابن أربعين سنة وستة أشهر وكلام ابن السكبي
يؤذن بأنه ولد في رمضان فإنه قال مات ولداً اثنتان وستون سنة ونصف سنة وقد أجمعوا على أنه مات
في ربيع الأول فبسته لزم ذلك أن يكون ولد في رمضان به جرم الزبير بن بكار وهو شاذ وفي سوانه
أقوال آخر أشد شذوذاً من هذا (قوله بمكة ثلاث عشرة سنة) هذا أصح مما رواه مسلم من طريق
عمار بن أبي عمار عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم أقام بمكة خمس عشرة سنة وسبأ في
البحث في ذلك في أبواب الهجرة أن شاء الله تعالى (قوله ما) ما لقي النبي صلى الله عليه
وسلم وأصحابه من المشركين بمكة) أي من وجوه الأذى وذكر فيه أحاديث في المعنى وقد تقدم في ذكر
الملائكة من بدء الخلق حديث عائشة أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل أتى عليك يوم كان
أشد من يوم أحد قال لقد لقيت من قومك وكان أشد ما لقيت منهم فذكر قصته بالطائف وروى
أحمد والترمذي وابن حبان من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله

ابن مدركة بن الياس بن مضر
ابن زرار بن معد بن عدنان
* حدثنا أحمد بن أبي رجا
حدثنا النضر عن هشام عن
عكرمة عن ابن عباس رضي
الله عنهم ما قال أنزل على
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو ابن أربعين فكت
بمكة ثلاث عشرة سنة ثم أمر
بالهجرة فهاجر إلى المدينة
فكتب بهم عشرة سنين ثم
توفي صلى الله عليه وسلم
* (باب ما لقي النبي صلى الله
عليه وسلم وأصحابه من
المشركين بمكة) *

عليه وسلم لقد أوذيت في الله وما يؤذي أحد وأخفت في الله وما يخاف أحد الحديث وآخر ج ابن
عدي من حديث جابر رفعه ما أوذى أحد ما أوذيت ذكره في ترجمة يوسف بن محمد بن المنكدر عن
أبيه عن جابر ويوسف ضعيف وقد استشكل بما جاء من صفات ما أوذى به الصحابة كما سيأتي لو ثبت
وهو محمول على معنى حديث أنس وقيل معناه أنه أوحى إليه ما أوذى به من قبله فتأذى بذلك
زيادة على ما آذاه قومه به وروى ابن اسحق من حديث ابن عباس وذكر الصحابة فقال والله إن
كانوا ليضربون أحدهم ويحجونه ويعطشونه حتى ما يقدر أن يستوي جالساً من شدة الضر حتى
يقولوا له اللات والعزى الهلك من دون الله فيقول نعم وروى ابن ماجه وابن حبان من طريق
زبر بن مسعود قال أول من أظهر اسلامه سبعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وأمه
سمية وصهيب وبلال والمقداد فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فغزاه الله بعمه وأما أبو بكر فغزاه
الله بقومه وأما سائرهم فأخذهم المشركون فالبسوهم ادراع الحديد وأوقفوهم في الشمس
الحديث وأجيب بأن جميع ما أوذى به الصحابة كان يتأذى هو به ليكون بسببه واستشكل أيضاً
أوذى به الانبياء من القتل كما في قصة زكريا وولده يحيى ويجاب بأن المراد هنا غير اذهاق الروح ثم
ذكر المصنف في الباب أحاديث الحديث الأول (قوله حديثنا) هو ابن بسر واسماعيل هو ابن
أبي خالد وقيس هو ابن أبي حازم وخباب بالمعجمة والموحدتين الأولى ثقيله (قوله بردة) كذا اللالك
بالتنوين وللكشميهني بالهاء والأول أرجح فقد تقدم في علامات النبوة من وجوه آخر بلفظ بردة له
(نزل الاتدعو الله لنا) زاد في الرواية التي في المبعث ألا تستنصر لنا (قوله ففعدوه وهو حجر
وجهه) أي من أثر النوم ويحتمل أن يكون من الغضب وبه جزم ابن التين (قوله لقد كان من
قبلكم ليمشط بمشاط الحديد) كذا اللالك كثير بكسر الميم وللكشميهني أمشاط هو جمع مشط بكسر
الميم وبضمها يقال مشط وأمشاط كرمح ورماح وأتكراب دريد الكسر في المفرد والاشهر في
الجمع مشط ورماح (قوله مادون عظامه من لحم أو عصب) في الرواية الماضية مادون لحمه من
عظم أو عصب (قوله ويوضع الميشار) بكسر الميم وسكون التحتانية بهمز وبغير همز تقول وشرت
الخشبة وأشرت بها ويقال فيه بالنون وهي أشهر في الاستعمال ووقع في الرواية الماضية يحفره في
الأرض فيجعل فيها فيجاء بالميشار قال ابن التين كان هؤلاء الذين فعل بهم ذلك أنبياء وأتباعهم
قال وكان في الصحابة من لو فعل به ذلك لصبر إلى أن قال وما زال خلق من الصحابة وأتباعهم فمن
بعدهم يؤذون في الله ولو أخذوا بالرخصة لساغ لهم (قوله وليتمن الله هذا الأمر) بالنصب وفي
الرواية الماضية والله ليمتن هذا الأمر بالرفع والمراد بالأمر السلام (قوله زاديان والذئب على
غنمه) هذا يشعر بأن في الرواية الماضية ادراجاً فإنه أخرجها من طريق يحيى القطان عن اسمعيل
وحده وقال في آخرها ما يخاف إلا الله والذئب على غنمه وقد أخرج اسمعيل من طريق محمد بن
الصباح وخلاص بن أسلم وعبد بن عبد الرحيم كلهم عن ابن عيينة به مدرجا وطريق الحميدى أصح
وقد وافقه ابن أبي عمراً أخرجه اسمعيل من طريقه مفصلاً أيضاً (تبشيه) قوله والذئب هو
بالنصب عطف على المستثنى منه لا المستثنى كذا جزم به الكرماني ولا يمتنع أن يكون عطف على
المستثنى والتقدير ولا يخاف إلا الذئب على غنمه لأن مساق الحديث إنما هو للامن من عدوان
بعض الناس على بعض كما كانوا في الجاهلية لا للامن من عدوان الذئب فان ذلك إنما يكون في

* حديثنا الحميدى حديثنا
سفيان حديثنا بيان واسماعيل
قالا سمعنا قيساً يقول سمعت
خباباً يقول أتيت النبي صلى
الله عليه وسلم وهو متوسد
بردة وهو في ظل الكعبة
وقد لقينا من المشركين شدة
ذلت ألا تدعو الله لنا ففعد
وهو حجر وجهه فقال لقد
كان من قبلكم ليمشط بمشاط
الحديد مادون عظامه من
لحم أو عصب ما يصرفه ذلك
عن دينه ويوضع الميشار على
مفرق رأسه فيشق باثنتين
ما يصرفه ذلك عن دينه
وليمتن الله هذا الأمر حتى
يسير الراكب من صنعاء
إلى حضرموت ما يخاف
إلا الله زاديان والذئب على
غنمه

* حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن أبي اسحق عن الاسود عن عبد الله رضي الله عنه قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم النجم فسجد فبقي أحدا لا يجد الرجل رأيته أخذ كفا من حصي فرفعه فسجد عليه وقال هذا يكفيني فلقد رأيته بعد قتل كافر بالله * حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون عن (١٢٧) عبد الله رضي الله عنه قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا

وحوله ناس من قريش جاء عقبه بن أبي معيط بسلا جز ورفقه فذقه على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع رأسه فقامت فاطمة عليها السلام فأخذته من ظهره ودعت على من صنع فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم عليك الملا من قريش أباجهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأميمة بن خلف أو أي بن خلف شعبة الشاك فرأيتهم قبلوا يوم بدر فأنقوا في برعر أمية أو أي تقطعت أو صاله فلم يلق في البئر حدثني عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور حدثنا ساعد بن جبيرة قال حدثني الحكم عن سعيد بن جبيرة قال أمرني عبد الرحمن بن أبيز قال سئل ابن عباس عن خاتين اليتيمين ما أمرهما ولا تقتلوا أنفسكم التي حرم الله الاباحق ومن يقتل مؤمنا متعمدا فاست بن عباس فقال لما أنزلت السورة انفرقان قال مشركو أهل

آخر الزمان عند نزول يسى * الحديث الثاني حديث ابن مسعود قرأ النبي صلى الله عليه وسلم النجم فسجد سبق الكلام عليه في سجود القرآن من كتاب الصلاة وبأبي بقية في تفسير سورة النجم وقد تقدم ههنا تسمية الذي لم يسجد وزعم الواقدي أن ذلك كان في رمضان سنة خمس من المبعث (تنبيه) * كان حق هذا الحديث أن يذكر في باب الهجرة إلى الحبشة المذكور بعد قليل فسيأتي فيها أن سجود المشركين المذكور فيه كان سبب رجوع من هاجر الهجرة الأولى إلى الحبشة لظنهم أن المشركين كلهم أسلموا فلما طهر لهم خلاف ذلك هاجروا الهجرة الثانية * الحديث الثالث حديثه في قصة عقبه بن أبي معيط والقائه سلا الجزور على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم وهو ساجد وقد سبق الكلام عليه مستوفى في آخر كتاب الوضوء (تنبيه) * كانت هذه القصة بعد الهجرة الثانية إلى الحبشة لأن من جملة من دعى عليه عمار بن الوليد أخو أبي جهل وقد ذكر ابن اسحق وغيره أن قريشا بعثوه مع عمرو بن العاص إلى التجاشي ليرد إليهم من هاجر إليه فلم يفعل واستقر عمار بالحبشة إلى أن مات (تنبيه) * آخر أغرب الشيخ عماد الدين بن كثير فزعم أن الحديث الوارد عن خباب عنده وسلم وأصحاب السنن شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حر الرضاء فلم يسكتا طرف من حديث الباب وإن المراد أنهم شكوا ما يلقونه من المشركين من تعذيبهم بحر الرضاء وغيره فسألوه أن يدعو على المشركين فلم يشكهم أي لم يزل شكواهم وعدل إلى تسليمهم عن مضى عن قبلهم ولكن وعدهم بالنصر انتهى ويعد هذا الجمل أن في بعض طرق حديث مسلم عند ابن ماجه الصلاة في الرضاء وعند أحمد يعني الظهر وقال إذا زالت الشمس فصلوا وبهذا تسكت من قال أنه ورد في تجهيل الظهر وذلك قبل مشروعية الأبراد وهو المعة والله أعلم (تنبيه) آخر عبد الله المذكور هو ابن مسعود جز ماوذ كرابن التين أن الداودي قال الظاهر أنه عبد الله بن مسعود لأنهم في الأكثر انما يطعنون عبد الله غير منسوب عليه (قلت) وليس ذلك مطردا وإنما يعرف ذلك من جهة الرواة وبسط ذلك مقرر في علوم الحديث وقد صنف فيه الخطيب كتابا حادلا سماه الجمل لبيان المهمل ووقع في شرح شجته أن الملقن أن الداودي قال لعبد الله بن عمرو لا ابن عمر ثم تعقبه بأن البخاري سرح في كتاب الصلاة بأنه ابن مسعود (قلت) ولم يمانسب إلى الداودي في كلام غيره فالتة أع * الحديث الرابع حديث ابن عباس في ربه القاتل وسأيت شرحه في تفسير سورة النساء إن شاء الله تعالى والعرض منه هنا الإشارة إلى أن مسجع المشركين بالمسلمين من قتل وتعذيب وغير ذلك سقط عنهم بالإسلام (تنبيه) * قوله هنا لو كانت أنفس التي حرم الله الاباحق كذا وقع في الرواية والذي في الصلاة ولا يقتلوا أنفس التي حرم الله الاباحق هكذا في سورة الفرقان وهي التي ذكرت في بقية الحديث فتعين أنها المراد في أوله ويمكن أن يتراب عن ذلك والله أعلم الحديث الخامس والسادس حديث عبد الله بن عمرو بن العاص وفيه عمرو ابن العاص على الاختلاف في ذلك (قوله) حدثنا عياش بن الوليد حدثنا أولاد بن مسلم (حيات

مكة فقد قتلنا أنفس التي حرم الله ردعوا باع الله الهاء آخر وقد أتينا الفرحش فأنزل الله الامن تاب وآمن الآية فهذه ثلاث وأما التي في النساء الرجل إذا عرف الاسلام وشراعه ثم قتل جاراؤه جهنم خالد فيها فذكرته نجاهد فقال الامن ندم * حدثنا عياش بن الوليد حدثنا الوليد بن مسلم حدثني الاوزاعي

حدثني يحيى بن أبي كثير
عن محمد بن إبراهيم التيمي
حدثني عروة بن الزبير قال
سألت ابن عمرو بن العاص
قلت أخبرني بأشد شيء صنعه
المشركون بالنبي صلى الله
عليه وسلم قال بينا النبي
صلى الله عليه وسلم يصلي في
حجر الكعبة إذا قبل عقبة
ابن أبي معيط فوضع ثوبه في
عنقه فخنقه خنقا شديدا
فأقبل أبو بكر حتى أخذ
بمنكبيه ودفعه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
أقتلون رجلا أن يقول
ربى الله الآية تابعه ابن
اسحق * حدثني يحيى بن
عروة عن عروة قلت
لعبد الله بن عمرو وقال
عبدة عن هشام عن أبيه
قيل لعمر بن العاص

(١) قوله عن أبي زفر في نسخة
عن أبي ذر وحرراه صحيحه

شيخه بالتحانية والمجعة هو الرقام وله شيخ آخر لا ينسبه في غالب ما يخرج عنه قال الجياني وقع هنا
عند الأصيلي غير مقيد وزعم بعضهم أنه العباس بن الوليد بن مر بدوهو بالموحدة والمهملة ثم نقل
عن أبي زفر (١) أن البخاري ومسلمأما أرحا لابن مر بدشياً قال ولا أعلم له رواية عن الوليد بن مسلم
(قوله) حدثني يحيى بن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم في رواية علي بن المديني الآتية في تفسير غافر
حدثني محمد بن إبراهيم (قوله) حدثني عروة) كذا قال الوليد بن مسلم وخالفه أيوب بن خالد الخراي
فقال عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير حدثني أبو سلمة قال قلت لعبد الله بن عمرو وأخرجه
الاسماعيلي وقول الوليد أرح (قوله) سألت ابن عمرو في رواية علي النذ كورة قلت لعبد الله بن عمرو
(قوله) بأشد شيء صنعه الخ) هذا الذي أجاب به عبد الله بن عمرو ويخالف ما تقدم في ذكر الملائكة من
حديث عائشة أنه صلى الله عليه وسلم قال لها وكان أشد ما لقيت من قومك فذكر قصته بالطائف
مع ثقيف والجمع بينهما ما أن عبد الله بن عمرو استند إلى ما رواه ولم يكن حاضرا للقصة التي وقعت
بالطائف وقد روى الزبير بن بكار والدارقطني في الأفراد من طريق عبد الله بن عروة عن عروة
حدثني عمرو بن عثمان عن أبيه عثمان قال أكثر ما نالت قریش من رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنى رأيته يوما قال وذرفت عينا عثمان فذكر قصة يخالف سياقها حديث عبد الله بن عمرو وهذا
فهو ذا الاختلاف ثابت على عروة في السند لكن سنده ضعيف فان كان محفوظا جل على التعدد
وليس يبعد لما سألني (قوله) يصلي في حجر الكعبة إذا قبل عقبة بن أبي معيط فوضع ثوبه في عنقه
خنقه) في حديث عثمان المذكور كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت ويده في يد
أبي بكر وفي الحجر عقبة بن أبي معيط وأبو جهل وأمية بن خلف فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأسمعوه بعض ما يكره ثلاث مرات فلما كان في الشوط الرابع ناهضوه وأراد أبو جهل أن يأخذ
بجماع ثوبه فدفعته ودفع أبو بكر أمية بن خلف ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عقبة فهذا
السياق مغاير لحديث عبد الله بن عمرو وفي حديث عبد الله قول أبي بكر أقتلون رجلا أن يقول
ربى الله وفي حديث عثمان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم أما والله لا تنتهون حتى يحل بكم
العقاب عاجلا فاخذتهم الرعدة الحديث وهذا يقتوى التعدد (قوله) تابعه ابن اسحق) قال
(حدثني يحيى بن عروة الخ) وصله أحمد من طريق إبراهيم بن سعد والبخاري من طريق بكر بن سليمان
كلاهما عن ابن اسحق بهذا السند وفي أول سياقه من الزيادة قال حضرتهم وقد اجتمع أشرفهم
في الحجر فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما رأينا مثل صبرنا عليه سفهأ حلامنا وشم
أبائنا وغير ديننا وفرق جماعتنا فينبغيهم في ذلك إذا قبل فاستلم الركن فلما أمر بهم غمزوه وذكرائه
قال لهم في الثالثة لقد جئتمكم بالذبح وانهم قالوا له يا أبا القاسم ما كنت جاهلا فانصرف
راشدا فانصرف فلما كان من العدا جتمعوا فقاوا ذكرا ثم ما بلغ منكم حتى إذا تأكم بما تكرهون
تركة وفيه نيامهم كذلك اذطلع فقالوا قوموا اليه وثبة رجل واحد قال فلقد رأيت رجلا منهم
أخذ بجماع ثيابه وقام أبو بكر دونه وهو يبكي فقال أقتلون رجلا أن يقول ربى الله ثم انصرفوا
عنه (عنه) وقال عبدة عن هشام) أي ابن عروة (عن أبيه قيل لعمر بن العاص) هكذا خالف
هشام بن عروة أخاه يحيى بن عروة في الصحابي فقال يحيى عبد الله بن عمرو وقال هشام عمرو بن
العاص ويرجح رواية يحيى موافقة محمد بن إبراهيم الميمى عن عروة على أن قول هشام غير مدفوع

لأن له أصلاً من حديث عمرو بن العاص بدليل رواه أبي سلمة عن عمرو بن العاص هذا فيحتمل أن يكون عروءة سألته مرة وسأل أباه أخرى ويؤيده اختلاف السياقين وقد ذكرنا أن عبد الله بن عروءة رواه عن أبيه بإسناد آخر عن عثمان فلا مانع من التعدد نعم لم تتفق الرواة عن هشام على قوله عمرو بن العاص فإن سليمان بن بلال وافق عمدة على ذلك وخالفهما محمد بن فليح فقال عن هشام عن أبيه عن عبد الله بن عمرو وذكره البيهقي (قوله) وقال محمد بن عمرو عن أبي سلمة حدثني عمرو بن العاص (وصله البخاري في خلق أفعال العباد من طريقه وأخرجه أبو يعلى وابن حبان عنه من وجه آخر عن محمد بن عمرو ولفظه ما رأيت قريشاً أرادوا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا يوماً أغروا به وهم في ظل الكعبة جلوس وهو يصلي عند المقام فقام إليه عقبه فجعل رداه في عنقه ثم جذبه حتى وجب ركبته ونصائح الناس وأقبل أبو بكر يشتد حتى أخذ بضبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من ورائه وهو يقول أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله ثم أنصروا عنه فلما قضى صلاته من بهم فقال والذي نفسي بيده ما أرسلت اليكم إلا بالدمج فقال له أبو جهل يا محمد ما كنت جهولاً فقال أنت منهم ويدل على التعدد أيضاً ما أخرجه البيهقي في الدلائل من حديث ابن عباس عن فاطمة عليها السلام قالت اجتمع المشركون في الحجر فقالوا إذا امر محمد ضربه كل رجل منا ضربة فسمعت ذلك فاخبرته فقال اسكتي يا بنية ثم خرج فدخل عليهم فرفعوا رؤسهم ثم نكسوا قالت فاخذ قبضة من تراب فرمى بها نحوهم ثم قال شأهت الوجوه فما أصاب رجلاً منهم الا قتل يوم بدر كافراً وقد أخرج أبو يعلى والبراء بإسناد صحيح عن أنس قال لقد ضربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة حتى غشى عليه فقام أبو بكر فجعل ينادي ويلكم أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله فتركوه وأقبلوا على أبي بكر وهذا من مراسيل الصحابة وقد أخرجه أبو يعلى بإسناد حسن مطولاً من حديث أسماء بنت أبي بكر أنهم قالوا الهاماً أشد ما رأيت المشركين بلغوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره في سياق ابن اسحق المتقدم قريشاً وفيه فاقى الصريح إلى أبي بكر فقال أدركه صاحبك قالت فخرج من عندنا وله غداً ترأبوع وهو يقول ويلكم أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله فلهوا عنه وأقبلوا إلى أبي بكر فرجع اليه أبو بكر فجعل لا يمس شيئاً من غداً له الا رجع معه ولقصة أبي بكر هذه شاهد من حديث علي أخرجه البراء من رواية محمد بن علي عن أبيه أنه خطب فقال من أشجع الناس فقالوا أنت قال أما في ما بارزني أحد الا أنصقت منه وولكنه أبو بكر لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذته قريش بجوده فهذا وهذا يتلقاه ويقولون له أنت تجعل الآلهة الها واحداً فوالله ما دنا منا أحد الا أبو بكر يضرب هذا ويضع هذا ويلكم أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله ثم بكى على ثم قال أنشدكم الله أمؤمن آل فرعون أفضل أم أبو بكر فسكت القوم فقال علي والله لساعة من أبي بكر خير منه من الرجل يكتم إيمانه وهذا يعلمن بإيمانه (قوله) **باب** إسلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه ذكر فيه حديث عم روقد تقدم شرحه في مناقب أبي بكر رضي الله عنه وعبد الله شيخه قال ابن السكيت في روايته حدثني عبد الله بن محمد فتوهم أبو يعلى الجبائي أنه أراد المسند فيقال لم اصنع شيئاً (قلت) وفي كلامه نظر فقد وقع في تفسير التوبة حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا يحيى بن معين **باب** كمن عمدة الجبائي هنا أن أنصر الكلاباذي جزم بأن عمداً الله هنا هو ابن جاد الأمل وكذا وقع في رواية أبي ذر الهروي منسوباً

وقال محمد بن عمرو عن أبي سلمة حدثني عمرو بن العاص * (باب إسلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه) *
* حدثني عبد الله قال حدثني يحيى بن معين حدثنا اسمعيل ابن مجاهد عن بيان عن وبرة عن همام بن الحرث قال قال عمار بن ياسر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومائة الاخسة أعبدوا امرأتان وأبو بكر

وهو عبد الله بن جاد وهو من اقران البخاري بل هو أصغر منه فلقد لقي البخاري يحيى بن معين وهو أقدم من ابن معين وبيان هو ابن بشر وبرة بفتح الواو والموحدة واكتفى بهذا الحديث لانه لم يجد شيئا على شرطه غيره وفيه دلالة على قدم اسلام أبي بكر اذ لم يذكر عمارا أنه رأى مع النبي صلى الله عليه وسلم من الرجال غيره وقد اتفق الجمهور على ان أبا بكر أول من اسلم من الرجال وذكر ان اسحق انه كان يتحقق انه سيعت لما كان يسمعه ويرى من ادلة ذلك فلما دعاه باذرا الى تصديقه من أول وهلة * (تنبيه) * كان حق هذا الباب ان يكون متقدما جدا لما في باب المبعث او عقبه لكن وجهه هنا ما وقع في حديث عمرو بن العاص اى قبله انه قام بنصر النبي صلى الله عليه وسلم وتلا الآية المذكورة فدل ذلك على ان اسلامه متقدم على غيره بحيث ان عمارا مع تقدم اسلامه لم يرمع النبي صلى الله عليه وسلم غير أبي بكر وبلال وعنى بذلك الرجال وبلال انما اشتراه أبو بكر لينقذه من تعذيب المشركين لكونه أسلم **(قوله يا)** اسلامه سعد ذ كرفيه حديثه وقد تقدم شرحه في مناقبه مستوفى ومناسبة لما قبله واجتماعهما في ان كلامهما يقتضى سبق من ذ كرفيه الى الاسلام خاصة لكنه محمول على ما اطلع عليه والافق قد أسلم قبل اسلام بلال وسعد خديجة وسعد بن حارثة وعلى بن أبي طالب وغيرهم **(قوله يا)** ذ كرفيه تقدم الكلام على الجن في أوائل بدء الخلق بما يغنى عن اعادته **(قوله)** وقرل الله عز وجل قل أوحى الى أنه استمع نقر من الجن الآية يريد تفسير هذه الآية وقد أنكر ابن عباس أنهم اجتمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم في الصلاة من طريق أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما قرأ النبي صلى الله عليه وسلم على الجن ولا رآهم الحديث وحديث أبي هريرة في هذا الباب وان كان ظاهرا في اجتماع النبي صلى الله عليه وسلم بالجن وحديثه معهم لكنه ليس فيه انه قرأ عليهم ولا انهم الجن الذين استمعوا القرآن لان في حديث أبي هريرة انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم يملئون أبو هريرة انما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في السنة السابعة المدينة وقصة استماع الجن للقرآن كان بمكة قبل الهجرة وحديث ابن عباس صريح في ذلك فيجمع بين ما نفاه وما أثبتته غيره بتعدد وفود الجن على النبي صلى الله عليه وسلم فاما ما وقع في مكة فكان لاستماع القرآن والرجوع الى قومهم منذرين كما وقع في القرآن وأما في المدينة فللسؤال عن الاحكام وذلك بين في الحديثين المذكورين ويحتمل أن يكون القدوم الثاني كان أيضا بمكة وهو الذي يدل عليه حديث ابن مسعود كما سند كره وأما حديث أبي هريرة فليس فيه تصريح بان ذلك وقع بالمدينة ويحتمل تعدد القدوم بمكة مرتين وبالمدينة أيضا قال البيهقي حديث ابن عباس حتى ما وقع في أول الامر عندما علم الجن بحاله صلى الله عليه وسلم وفي ذلك الوقت لم يقرأ عليهم ولم يرههم ثم أتاه داعي الجن مرة أخرى فذهب معه وقرأ عليهم القرآن كما حكاه عبد الله بن مسعود وانتهى وأشار بذلك الى ما أخرجه أحمد والحاكم من طريق زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال هبطوا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ القرآن يبطي فخلل فلما سمعوه قالوا أنصتوا وكانوا سبعة أحدهم زوبعة (قلت) وهذا يوافق حديث ابن عباس وأخرج مسلم من طريق داود بن أبي هند عن الشعبي عن علقمة قال قلت لعبد الله بن مسعود هل صحب أحد منكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن قال لا ولكننا فقدناه ذات ليلة فقلنا اغتيل استطير فبتنا شر ليلة فلما كان عند السحر اذا نحن به يحيى من قبل

* (باب اسلام سعد رضى الله عنه) * حدثني اسحق أخبرنا أبو أسامة حدثنا هاشم قال سمعت سعيد بن المسيب قال سمعت أبا اسحق سعد بن أبي وقاص يقول ما أسلم أحد الا في اليوم الذي أسلمت فيه ولقد مكثت سبعة أيام وانى لثنت الاسلام * (باب ذكر الجن وقول الله تعالى قل أوحى الى أنه استمع نقر من الجن) *

حرفه فقال أناني داعي الجن فأتيتهم فقرأت عليهم فأنطلق فارأنا نارهم وآثار نيرانهم
وقول ابن مسعود في هذا الحديث أنه لم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم أصحاب مائة الزهري
أخبرني أبو عثمان بن شبة الخزاعي أنه سمع ابن مسعود يقول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا صحابة وهو بمكة من أحب منكم أن ينظر الليلة أثر الجن فليفعل قال فلم يحضر منهم أحد غيري
فما كنا على مكة خطي برجليه خطا ثم أمرني أن أجلس فيه ثم انطلق ثم قرأ القرآن فغشيت أسودة
كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما أسمع صوته ثم انطلقوا وفرغ منهم مع الفجر فأنطلق الحديث قال
البيهقي يحتمل أن يكون قوله في الصحيح ما صحبه منا أحد أراد به في حال إقرائه القرآن لكن قوله في
الصحيح أنهم فقدوه يدل على أنهم لم يعلموا بخروجه إلا أن يحمل على أن الذي فقدوه غير الذي خرج
معه فأنه أعلم ولرواية الزهري متابع من طريق موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن ابن مسعود
قال استبغني النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن نضرا من الجن خمسة عشر بنى أخوة وبنى عم
يا تونى الليلة فقرأ عليهم القرآن فأنطلقت معه إلى المكان الذي أراد فخطى خطا فذكر الحديث
نحوه أخرجه الدارقطني وابن مردويه وغيرهما وأخرج ابن مردويه عن طريق أبي الجوزاء عن
ابن مسعود نحوه مختصرا وذكر ابن اسحق أن استماع الجن كان بعد رجوع النبي صلى الله عليه
وسلم من الطائف لما خرج إليها يدعو ثقيفا إلى نصره وذلك بعد موت أبي طالب وكان ذلك في سنة
عشر من المبعث كما جزم ابن سعد بن خروجه إلى الطائف كان في شوال وسوق عكاظ التي أشار
إليها ابن عباس كانت تقام في ذي القعدة وقول ابن عباس في حديثه وهو يصلي بالصحابة لم يضبط
ممن كان معه في تلك السفرة غير زيد بن حارثة ففعل بعض الصحابة تقيما لما رجع والله أعلم وقول من
قال أن وفود الجن كان بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم من الطائف ليس صريحا في أول سنة قدوم
بعضهم والذي يظهر من سياق الحديث الذي فيه المبالغة في رمي الشهب لحراسة السماء من
استراق الجن السمع دال على أن ذلك كان قبل المبعث النبوي وانزال الوحي إلى الأرض فكشفوا
ذلك إلى أن وقفوا على السبب ولذلك لم يقيموا التربة بقدم ولا وفادة ثم لما انتشرت الدعوة وأسلم
من أسلم قدموا فسمعوا فأسلموا وكان ذلك بين الهجرتين ثم تعدد حجيتهم حتى في المدينة (قوله
حدثني عبيد الله بن سعيد) هو أبو قدامة السرخسي وهو بالتصغير مشهور بكنيته وفي طبقته
عبد الله بن سعيد مكبر وهو أبو سعيد الأنجي (قوله عن معن بن عبد الرحمن) أي ابن عبد الله بن
مسعود وهو كوفي ثقة ماله في البخاري الأهذا الموضع (قوله من آذن) بالمداي أعلم (قوله أنه
آذنت بهم شجرة) في رواية اسحق بن راوي في مسنده عن أبي أسامة عن أسامة بن زيد الأسدي أن آذنت بهم
سمرة بفتح المهملة وضم الميم (قوله في حديث أبي هريرة أخبرني جدي) هو سعيد بن عمرو بن
سعيد بن العاص (قوله ابغني) قال ابن النين هو موصول من الثلاثي تقول ابغيت الشيء طلبته
وأبغيتك الشيء أعتك على طلبه (قوله أجازا أستغض بها) تقدم شرح ذلك في كتاب الطهارة
(قوله وأنه أتاني وفد من نصيبين) يحتمل أن يكون خبر أعمام وقع في تلك الليلة ويحتمل أن يكون
خبر أعمام في ذلك ونصيبين بلدة مشهورة بالجزيرة ووقع في كلام ابن النين أنها الشام وفيه
تجاوزان الجزيرة بين الشام والعراق ويجوز صرف نصيبين وتركه (قوله فسألوني الزاد) أي مما
يفضل عن الناس وقد يتعلق به من يقول أن الأشياء قبل الشرع على الخطر حتى ترد إلى الباحة

* حدثني عبيد الله بن سعيد
حدثنا أبو أسامة بن أسامة
حدثنا مسعر عن معن بن
عبد الرحمن قال سمعت أبي
قال سألت مسروقا من آذن
النبي صلى الله عليه وسلم
بالجن ليلة استمعوا القرآن
فقال حدثني أبو بكر يعني
عبد الله أنه آذنت بهم شجرة
* حدثنا موسى بن اسمعيل
حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد
قال أخبرني جدي عن أبي
هريرة رضي الله عنه أنه
كان يحمل مع النبي صلى الله
عليه وسلم أداة لوضوئه
وحاجته فيمنها هو يتبعه
بها فقال من هذا فقال أنا أبو
هريرة فقال ابغني أجازا
أستغضض بها ولا تأتني بعظم
ولا بروث فأتيت بها أجازا
في طرف ثوبي حتى وضعت
إلى جنبه ثم انصرفت حتى
أذا فرغ غشيت معه فقلت
ما بال الغضم والروث فقال
هم من طعام الجن وأنه
أتاني وفد من نصيبين وضم
الجن فسألوني الزاد

ويجاء عنه بمنع الدلالة على ذلك بل لاحكم قبل الشرع على الصحيح (قوله) فدعوت الله لهم
 أن لا يترابوا بعظم ولا روثة الا ووجدوا عليها طعما قال
 ابن التين يحتمل أن يجعل الله ذلك عليها ويحتمل أن يذيقهم منها طعما وفي حديث ابن مسعود
 عنده مسلم أن المعز زادوا بهم ولا ينافي ذلك حديث الباب لا مكان جل الطعام فيه على طعام
 الدواب (قوله) باب اسلام أبي ذر الغفاري هو جندب وقيل يريد بن جنادة
 بضم الجيم والنون الخفيفة ابن سفيان وقيل سفيان بن عبيد بن حرام بالمهملة بن غفار وعقار من
 بني كنانة (قوله) حدثنا المثنى هو ابن سعيد الضبي له في البخاري حديثان هذا وآخر تقدم في ذكر
 بني اسرائيل وأبو جرة هو بالجيم نصر بن عمران (قوله) ان أبا ذر قال لاني (قوله) اركب
 الى هذا الوادي أي وادي مكة وفي أول رواية أبي قتبية الماضية في مناقب قريش قال لنا ابن
 عباس ألا أخبركم باسلام أبي ذر قال قلنا بلى قال قال أبو ذر كنت رجلا من غفار وهذا السياق
 يقتضي أن ابن عباس تلقاه من أبي ذر وقد أخرج مسلم قصة اسلام أبي ذر من طريق عبد الله بن
 الصامت عنه وفيها مغايرة كثيرة لسياق ابن عباس ولو كان الجمع بينهما ممكنا وأول حديثه
 خرجنا من قومنا غفارا وكانوا يحلون الشهر الحرام فخرجت أنا وأخي أنيس وأمنافز لنا على خال
 لنا ففسدنا قومه فقالوا له انك اذا خرجت عن أهلنا خالف اليهم أنيس فذكر لنا ذلك فقلنا له اما
 ماضى لنا من معروفك فقد كدرته فتحملنا عليه وجلس بيكي فانطلقنا نحو مكة فنافر أخى أنيس
 رجلا الى الكاهن فخير أنيسا فانابصر متناوئتهما معها قال وقد صليت يا ابن أخي قبل أن ألقى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين قلت لمن قال لله قلت فابن توجيه قال حيث يوجهني
 ربي قال فقال لي أنيس ان لي حاجة بمكة فانطلق ثم جاء فقلت ما صنعت قال لقيت رجلا بمكة على
 دين يزعم ان الله أرسله قلت فما يقول الناس قال يقولون شاعر كاهن ساحر وكان أنيس شاعرا
 فقال لقد سمعت كلام الكهنة فها هو يقولهم ولقد وضعت قوله على أقراء الشعر فإيتهم عليها
 والله انه لصادق (قلت) وهذا الفصل في الظاهر مغاير لقوله في حديث الباب ان أبا ذر قال لاني
 ما شفيتني ويكن الجمع بانه كان أراد منه أن يأتيه بتفاصيل من كلامه وأخباره فلم يأتيه الا بجملة
 (قوله) فانطلق الاخ في رواية الكشميهني فانطلق الاخ أي أنيس قال عياض وقع عند بعضهم
 فانطلق الاخ الآخر والصواب الاقتصار على أحدهما لانه لا يعرف لأبي ذر الا أخ واحد وهو
 أنيس (قلت) وعند مسلم من طريق عبد الرحمن بن مهدي أي عن المثنى فانطلق الاخ حسب
 (قوله) حتى قدمه أي الوادي وادي مكة وفي رواية ابن مهدي فانطلق الاخ حتى قدم مكة
 (قوله) رأيت يا مرمكرا ما هو بالشرع كذا في هذه الرواية ووافقها عبد الرحمن
 ابن مهدي عند مسلم وقوله وكلاما منصوب بالعطف على الضمير المنصوب وفيه اشكال لان
 الكلام لا يرى ويجاء عنه بانه من قبيل علفتها بنبا وما باردا وفيه الوجهان الاضمار أي وسقيتها
 أو ضمن العلف معنى الاعطاء وهما يمكن أن يقال التقدير رأيت يا مرمكرا ما هو بالشرع والاعطائه
 يقول كلاما ما هو بالشرع أو ضمن الرؤية معنى الاخذ عنه ووقع في رواية أبي قتبية رأيت يا مرم
 بالخبر وينهي عن الشر ولا اشكال فيها (قوله) وكره أن يسأل عنه لانه عرف أن قومه يؤذون من
 يقصده أو يؤذونه بسبب قصده من يقصده أو لكرهتهم في ظهور أمره لا يدلون من يسأل عنه

فدعوت الله لهم أن لا يمتروا
 بعظم ولا روثة الا ووجدوا
 عليها طعما * (باب اسلام
 أبي ذر الغفاري رضي الله
 عنه) * حدثني عمرو بن
 عباس حدثنا عبد الرحمن بن
 مهدي حدثنا المثنى عن أبي
 جرة عن ابن عباس رضي
 الله عنهما قال لما بلغ أبا ذر
 مبعث النبي صلى الله عليه
 وسلم قال لاني اركب الى
 هذا الوادي فأعلم لي علم هذا
 الرجل الذي يزعم انه نبي
 يأتيه الخبر من السماء وسمع
 من قوله ثم اتيتني فانطلق الاخ
 حتى قدمه وسمع من قوله ثم
 رجع الى أبي ذر فقال له رأيت
 يا مرمكرا ما هو بالشرع وكلاما
 ما هو بالشرع فقال ما شفيتني
 مما أردت فتزود ورجل شنه
 فيها ما حتى قدم مكة فأتى
 المسجد فالتقى النبي صلى
 الله عليه وسلم ولا يعرفه وكره
 أن يسأل عنه حتى أدركه
 بعض الليل

قال والذي نفسي بيده لا صرخن بها بين ظهراتيهم تخرج حتى أتى المسجد فنادى بأعلى صوته أشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله ثم قام القوم فضربوه حتى أوجعوه وأتى العباس فأكب عليه قال ويلكم ألسستم تعلمون انه من غفار وأن طريق تجارتكم الى الشام فأنقذه منهم ثم عاد من الغد لئلا يضره وثاروا اليه فأكب العباس عليه * (باب اسلام سعيد بن زيد رضي الله عنه) * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفیان عن اسمعيل عن قيس قال سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في مسجد الكوفة يقول والله لقد رأيته وان عمر لموثي على الاسلام قبل أن يسلم عمرو لو أن احدا ارفض للذي صنعتم بعثمان لكان محقوقا أن يرفض * (باب اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه) *

(١) قوله قوله فاقلعوا عني كذا في النسخ التي بأيدينا وهذه الجملة ليست في رواية الباب هنا وانما هي في رواية أبي قتيبة فلعلها نسخة له ام مصححه

قتيبة اكتم هذا الامر وارجع الى قومك فأخبرهم فاذا بلغك ظهورنا فاقبل وفي رواية عبد الله بن الصامت انه قد وجهت لي أرض ذات نخل فهل أنت مبلغ عني قومك عسى الله أن يتفهمهم بك فذكر قصة اسلام أخيه أنيس وأمه وانهم توجهوا الى قومهم غفارا سلم نصفهم الحديث (قوله لا صرخن بها) أي بكلمة التوحيد والمراد انه يرفع صوته جهارا بين المشركين وكأنه فهم ان امر النبي صلى الله عليه وسلم له بالكتمان ليس على الإيجاب بل على سبيل الشفقة عليه فاعلم ان به قوة على ذلك ولهذا أقره النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك ويؤخذ منه جواز قول الحق عند من يخشى منه الاذية لمن قاله وان كان السكوت جائزا والتحقيق ان ذلك مختلف باختلاف الاحوال والمقاصد وبجسب ذلك يترتب وجود الاجر وعدمه (قوله ثم قام القوم) في رواية أبي قتيبة فقالوا قوموا الى هذا الصالح بالباء اللينة فقاسموا وكانوا يسمون من أسلم صايسا لانه من صبايصبوا اذا انتقل من شيء الى شيء (قوله فضره حتى أوجعوه) في رواية أبي قتيبة فضرته لا موت أي ضربت ضربا لا يبالي من ضربني أن لو أموت منه (قوله ١) فاقلعوا عني أي كفوا (قوله فأكب العباس عليه) في رواية أبي قتيبة فقال مثل مقاتله بالامس وفي الحديث ما يدل على حسن تأني العباس وجوده فطنته حيث توصل الى تخليصه منهم بتخويفهم من قومه ان يقاصوهم بان يقطعوا طرق متجريهم وكان عيشهم من التجارة فلذلك بادروا الى الكف عنه وفي الحديث دلالة على تقدم اسلام أبي ذر لکن الظاهر أن ذلك كان بعد المبعث بمدة طويلة لما فيه من الحكاية عن علي كما قدمناه ومن قوله أيضا في رواية عبد الله بن الصامت اني وجهت لي أرض ذات نخل فان ذلك يشعربان وقوع ذلك كان قرب الهجرة والله أعلم (قوله با) اسلام سعيد بن زيد أي ابن عمرو بن نفيل وأبوه تقدم ذكره وانه ابن ابن عم عمر بن الخطاب (قوله حدثنا سفیان) هو ابن عيينة واسمعيل هو ابن أبي خالد وقيس هو ابن أبي حازم (قوله لقد رأيته) بضم المشنة والمعنى رأيته نفسي (وان عمر لموثي على الاسلام) أي ربطه بسبب اسلامه اهانة له والزما بالرجوع عن الاسلام وقال الكرماني في معناه كان يثبني على الاسلام ويسددني كذا قال وكأنه ذهل عن قوله هنا قبل ان يسلم فان وقوع التثبيت منه وهو كافر لضره على الاسلام بعيد جدا مع انه خلاف الواقع وسيأتي في كتاب الاكرام باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر وكان السبب في ذلك انه كان زوج فاطمة بنت الخطاب أخت عمرو ولهذا ذكر في آخر باب اسلام عمر رأيته موني عمر على الاسلام أما وأخته وكان اسلام عمر متأخرا عن اسلام أخته وزوجها لان أتول الباعث له على دخوله في الاسلام ما سمع في بيته من القرآن في قصة طويته ذكرها الدارقطني وغيره (قوله ولوان احدا ارفض) أي زال من مكانه في الرواية الآتية انقض بالنون والقاف بدل الراء والقاف أي سقط وزعم ابن النين انه أرجح الروايات وفي رواية الكشميني بالنون والقاف وهو يعني الاقول (قوله لكان) في الرواية الآتية لكان محقوقا أن ينقض وفي رواية الاسماعيلي لكان حقيقة أي واجبا تقول حق عليك أن تفعل كذا وأنت حقيق ان تفعله وانما قال ذلك سعيد لعظم قتل عثمان وهو مأخوذ من قوله تعالى تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا أن دعوا للرحن ولدا قال ابن التسين قال سعيد ذلك على سبيل التمثيل وقال الداودي معناه لو تحركت القبائل وطلبت بنار عثمان لكان أهلا لذلك وهذا بعيد من التأويل (قوله با) اسلام عمر بن الخطاب

* حدثني محمد بن كثير اننا سفيان عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم (١٣٥) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

قال مازلنا أعرزة منذ أسلم عمر

* حدثني يحيى بن سليمان قال

حدثني ابن وهب قال

حدثني عمر بن محمد قال

فاخبرني جدي زيد بن

عبد الله بن عمر عن أبيه قال

بينما هو في الدار خائفا اذ جاءه

العاص بن وائل السهمي

أبو عمر وعليه حلة حبر

وقيص مكفوف بحري وهو

من بني سهم وهم حلفاؤنا

في الجاهلية فقال له ما بالك

قال زعم قومك انهم

سيقتلونني أن أسلمت قال

لا سبيل اليك بعد أن قالها

أمنت فخرج العاص فلقى

الناس قد سل بهم الوادي

فقال أين تريدون فقالوا

نريد هذا ابن الخطاب الذي

صبا قال لا سبيل اليه فكر

الناس .. حدثنا علي بن

عبد الله حدثنا سفيان قال

عمر بن دينار سمعته قال قال

عبد الله بن عمر رضي الله

عنه لما أسلم عمر اجمع

الاس عند داره وقالوا صبا

عمر ناغلام ففرق ظهر يتي

لخمار جل عليه قباء من

ديساج فقال قد صبا عمر ف

ذلك فانا جار قال فرأيت

الناس تصدعوا عنه فقلت

من هذا الرجل قالوا العاص

ابن وائل * حدثني يحيى بن

سليمان قال حدثني ابن وهب

قد تقدم نسبه في مناقبه (١) (قوله أنبا ناسفيان) هو الثوري (قوله مازلنا أعرزة منذ أسلم عمر) زاد
الاسماعيلي من طريق أبي داود الحفري عن سفيان في حديث ذكره أي من كلام ابن مسعود
وقد تقدم في مناقب عمر الامام بشي من ذلك * الحديث الثاني (قوله فاخبرني جدي) ظاهر
السياق انه معطوف على شي تقدم وقد رواه الاسماعيلي من طريق ابن وهب هذه فقال فيها عن
ابن وهب أخبرني عمر بن محمد (قوله وعليه حلة حبر) يكسر المهملة وفتح الموحدة وهو بردي مخطط
بالوشى وفي رواية حبرة بزيادة هاء (قوله أن أسلمت) بفتح الالف وتخفيف النون أي لاجل
اسلامي (قوله لا سبيل عليك بعد أن قالها) أي الكلمة المذكورة وهي قوله لا سبيل عليك (قوله
أمنت) بفتح الهمزة وكسر الميم وسكون النون وضم المثناة أي حصل الامان في نفسي بقوله ذلك
ووقع في رواية الاصمعي بعد الهمزة وهو خطأ فانه كان قد أسلم قبل ذلك وذكر عياض ان في رواية
الحمدى بالقصر أيضا لكنه بفتح المثناة وهو خطأ أيضا لانه يصير من كلام العاص بن وائل وليس
كذلك بل هو من كلام عمر يريد انه آمن لما قال له العاص بن وائل تلك المقالة وبؤيده الحديث
الذي بعده * الحديث الثالث (قوله اجتمع الناس عند داره) في رواية الكشميهني اجتمع الناس
اليه (قوله وأنا غلام) في رواية أخرى انه كان ابن خمس سنين واذا كان كذلك خرج منه ان اسلام
عمر كان بعد المبعث بست سنين أو بسبع لان ابن عمر كما سيأتي في المغازي كان يوم أحد ابن أربع
عشرة سنة وذلك بعد المبعث بست عشرة سنة فيكون مولده بعد المبعث بستين (قوله على ظهر
يتي) قال الداودي هو غلط والحفوظ ظهر يتي وتتابعه ابن اثين بان ابن عمر أراد انه الآن يتي أي
عند مقالة تلك وكان قبل ذلك لا يتي ولا يخفى عدم الاحتياج الى هذا التأويل وانما نسب ابن عمر
الي بيت الى نفسه بما رواه المكي الذي كان يأوي فيه سواء كان ملكه أم لا وأيضا فانه ان أراد
نسبته اليه حال مقالة تلك لم يصح لان بني عدي بن كعب رط عمر لما هاجر واستولى عليهم على
بيوتهم كما ذكره ابن اسحق وغيره فلم يرجعوا فيها وأيضا فان ابن عمر لم يشر بدالارث من عمر فحتاج
دعوى أن يكون اشترى حصص غيره الى نقل فيستعين الذي قلته (قوله فاذالك) أي فلا باس
أولا قتل أو لا يعترض له وقوله أنا له جارأي أجرة من أن يظلمه ظالم وقوله تصدعوا أي تفرقوا
عنه (قوله قالوا العاص بن وائل) زاد ابن أبي عمري روايته عن سفيان قال فجمعت من عزته وكذا
عند الاسماعيلي من وجهين عن سفيان وفي رواية عبد الله بن داود عن عمر بن محمد عند الاسماعيلي
فقلت لعمر من الذي ردهم عنك يوم أسلمت قال يا بني ذلك العاص بن وائل أي ابن هاشم بن سعيد
بالتصغير بن سهم القرشي السهمي مات على كفره قبل الهجرة بتدبير العاص بمهمة اثنين من العوس
لأن العاص بن وائل وهو فوعة ويجوز كسرها رقيق نه من العصية فهو بالكسر حمزا
ويجوز اثبات الياء كقاضي ويؤيده كتاب عمر الى عمرو وهو حاد على مصر الى العاصي بن العاصي
وأطلق عليه ذلك لكونه خالف شأما كان أمره به في ولايته على مصر لما ظهر له من مخالفة
* الحديث الرابع (قوله حدثني عمر) هو ابن محمد بن زيد وهو شيخ ابن وهب في الحديث الثاني
ووهب من زعم انه عمر بن الحرث كالكلا بآذي فقد وقع في رواية لاسماعيلي عن عمر بن محمد (قوله
ما سمعت عمر يقول لشيئ لي لا ظنه كذا الا كان) أي عن شي واللام قد تأتي بمعنى عن كقوله
وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه (قوله الا كان كما يظن) هو موافق لما

حدثني عمر أن سألما حدثه عن عبد الله بن عمر قال ما سمعت عمر اشي قط يقول اني لا ظنه كذا الا كان كما يظن

اقوله قوله أنبا ناسفيان هذا هو الحديث الاول من أحاديث الباب وهي ستة وقد أغفل ذكر العدة اجمالا وهو خلاف عادته في كل باب اه

تقدم في مناقبه انه كان محدثا بفتح الدال وتقدم شرحه (قوله اذمر به رجل جليل) هو سواد بفتح المهملة وتخفيف الواو وآخره مهملة ابن قارب بالقاف والموحدة وهو سدوسي أو دوسي وقد أخرج ابن أبي خيثمة وغيره من طريق أبي جعفر الباقر قال دخل رجل يقال له سواد بن قارب السدوسي على عمر فقال يا سواد أنشدك الله هل تحسن من كهاتك شيئا فذكر القصة وأخرج الطبري والحاكم وغيرهما من طريق محمد بن كعب القرظي قال بينما عمر قاعد في المسجد فذكر مثل سياق أبي جعفر وأتم منه وهما طريقان مرسلان يعضدا أحدهما الآخر وأخرج البخاري في تاريخه والطبراني من طريق عباد بن عبد الصمد عن سعيد بن جبيرة قال أخبرني سواد بن قارب قال كنت نائما فذكر قصته الأولى دون قصته مع عمر وهذا أن ثبت دل على تأخر وقاته لكن عباد ضعيف ولا بن شاهين من طريق أخرى ضعيفة عن أنس قال دخل رجل من دوس يقال له سواد ابن قارب على النبي صلى الله عليه وسلم فذكر قصته أيضا وهذه الطرق يقوى بعضها ببعض وله طرق أخرى سأذكر ما فيها من فائدة (قوله لقد أخطأني) في رواية ابن عمر عند البيهقي لقد كنت ذا فراسة وليس لي الآن رأي إن لم يكن هذا الرجل يتطرق في الكهانة (قوله أو) بسكون الواو (على دين قومه في الجاهلية) أي مستمر على عبادة ما كانوا يعبدون (قوله أو) بسكون الواو أيضا (لقد كان كاهنهم) أي كان كاهن قومه وحاصله أن عمر ظن شيئا مترددا بين شيئين أحدهما يتردد بين شيئين كأنه قال هذا الظن اما خطأ أو صواب فان كان صوابا فهذا الآن اما باق على كفره واما كان كاهنا وقد أظهر الحال القسم الأخير وكأنه ظهرت له من صفة مشبهة أو غير ذلك فريضة أثرت له ذلك الظن فالتة أعلم (قوله على) بالتشديد (الرجل) بالنصب أي أحضره إلى وقربوه مني (قوله فقال له ذلك) أي ما قاله في غيبته من التردد وفي رواية محمد بن كعب فقال له فانت على ما كنت عليه من كهاتك فغضب وهذا من تلافيف عمر لانه اقتصر على أحسن الامرين (قوله ما رأيت كالיום) أي ما رأيت شيئا مثل ما رأيت اليوم (قوله استقبل) بضم التاء على البناء للمجهول (قوله رجل مسلم) في رواية النسفي وأبي ذر رجلا مسلما ورأيت مجودا بفتح تاء استقبل على البناء للفاعل وهو محذوف تقديره أحد وضبطه الكرماني استقبل بضم التاء وأعرب رجلا مسلما على انه مفعول رأيت وعلى هذا فالضمير في قوله به يعود على الكلام ويدل عليه السياق وبينه البيهقي في رواية مرسله قد جاء الله بالاسلام فما ناوله كرا الجاهلية (قوله فاني أعزم عليك) أي ألزمت وفي رواية محمد بن كعب ما كآ عليه من الشرك أعظم مما كنت عليه من ككاهنتك (قوله الا أخبرني) أي ما أطلب منك الا الاخبار (قوله كنت كاهنهم في الجاهلية) الكاهن الذي يتعاطى الخبر عن الامور الغيبية وكانوا في الجاهلية كثيرا فعظمهم كان يعتمد على تابعة من الجن وبعضهم كان يدعي معرفة ذلك بمقدمات أسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله وهذا الأخير يسمى العراف بالمهملتين وسياتي حكم ذلك واخفا في كتاب الطب وتقدم طرف منه في آخر البيوع ولقد تلافى سواد في الجواب اذ كان سؤال عمر عن حاله في كهاتته اذ كان من أمر الشرك فلما ألزمه أخبره بالآخر شيئا وقع له ما تضمن من الاعلام بنبوته محمد صلى الله عليه وسلم وكان سببا لاسلامه (قوله ما أعجب) بالضم وما استفهامية (قوله جنيتك) بكسر الجيم والنون الثقيلة أي الواحدة من الجن كأنه أثبت تحقيرا ويحتمل أن يكون عرف أن تابع سواد منهم كان أثبت

بينما عمر جالس اذمر به رجل جليل فقال عمر لقد أخطأ ظني أو ان هذا على دينه في الجاهلية أو لقد كان كاهنهم على الرجل فدعي له فقال له ذلك فقال ما رأيت كالיום استقبل به رجل مسلم قال فاني أعزم عليك الا ما أخبرني قال كنت كاهنهم قال فما أعجب ما جاءتك به جنيتك

(١) قوله أو على دين قومه في الجاهلية كذا في النسخ التي بأيدينا وهو مخالف لنسخة المتن التي بالهامش كما ترى اهـ

أوهو كما يقال تابع الذكر يكون أنثى وبالعكس (قوله أعرف فيها النزع) بنسخ الفاء والزاي أي
 الخوف وفي رواية محمد بن كعب أن ذلك كان وهو بين النائم واليقظان (قوله ألم ترا الجن وابلاسها)
 بالموحدة والمهملة والمراد به اليأس ضد الرجاء وفي رواية أبي جعفر عجت الجن وابلاسها وهو أشبه
 بأعراب بقية الشعرو مثله لمحمد بن كعب لكن قال وتحساسها بنسخ المثناة ومهملات أي أنها فقدت
 أمر أفسرعت تفتش عليه (قوله ويأسها من بعد انكاسها) اليأس بالتحمانية ضد الرجاء
 والانكاس الانقلاب قال ابن فارس معناه أنها ينست من استراق السمع بعد أن كانت قد ألفتها
 فانقلبت عن الاستراق قد ينست من السمع ووقع في شرح الداودي بتقديم السين على الكاف
 وفسره بأنه المكان الذي ألفتها قال ووقع في رواية من بعد أن يناسها أي أنها كانت أنست بالاستراق
 ولم أرمأه في شيء من الروايات وقد شرح الكرماني على اللفظ الأول الذي ذكره الداودي وقال
 الانسالك جمع نسل والمراد به العبادة ولم أر هذا القسم في غير الطريق التي أخرجها البخاري وزاد
 في رواية الباقر ومحمد بن كعب وكذا عند البيهقي موصولاً من حديث البراء بن عازب بعد قوله
 وأحلاسها تهوى إلى مكة تبغي الهدى * ماموئونها مثل أرجاسها

قال ينفماً أنا يوم في السوق
 جاءني أعرف فيها الفزع
 فقالت

ألم ترا الجن وابلاسها
 ويأسها من بعد انكاسها
 ولحوقها بالقلاص وأحلاسها
 قال عمر صدق ينفماً أنا عند
 آلهتهم

فاسم إلى الصفوة من هاشم * واسم بعينك إلى راسها
 وفي رواية يسم أن الجن عاوده ثلاث ليال ينسده هذه الآيات مع تغيير قوافيها فجعل بدل قوله
 ابلاسها تطلباها أوله منساة وتارة تجاها جيم وهمزة وبديل قوله أحلاسها اقتابها بقاف ومنساة
 جمع قتب وتارة أكوأرها وبديل قوله ماموئونها مثل أرجاسها ليس قدأماها كاذباها وتارة ليس
 ذوو الشر كاخيارها وبديل قوله راسها نابها وتارة قال ماموئونها الجن ككفارها وعندهم من
 الزيادة أيضاً أنه في كل مرة يقول له قد بعث محمد فأنهض اليه ترشد وفي الرواية المرسلة قال
 فارتعدت فرائصي حتى وقعت وعندهم جميعاً أنه لما أصبح توجه إلى مكة فوجد النبي صلى الله
 عليه وسلم قد هاجر فاتاه فأنسده آياتاً يقول فيها

أتاني ربي بعدليل وهجعة * ولم يك فيما قد بلوت بكاذب
 ثلاث ليال قوله كل ليلة * أتاك نبي من لؤي بن غالب
 يقول في آخرها

فكن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعة * سألني عن سواد بن قارب

وفي آخر الرواية المرسلة فالتزمه عمر وقال اتدركت أحب أن أسمع هذا منك (قوله ولحوقها
 بالقلاص وأحلاسها) القلاص بكسر القاف وبالياء جمع قلاص بضم القاف وهو جمع قلوص وهي
 القتيصة من النياق والأحلاس جمع حاس بكسر أوله وسكون ثانيه وبالياء جمع حاس وهو ما يوضع على
 ظهور الابل تحت الرحل ووقع هذا القسم غير وزون وفي رواية الباقر ورحلها العيس
 بأحلاسها وهذا موزون والعيس بكسر أوله وسكون الثانية وبالمهملة بن الابل (قوله قال عمر
 صدق ينفماً أنا عند آلهتهم) ظاهر هذا أن الذي قص القصة الثانية هو عمر وفي رواية ابن عمر وغيره
 أن الذي قصها هو سواد بن قارب ولفظ ابن عمر عند البيهقي قال اتدرك أي عمر رجلاً فذكر القصة قال
 فأخبرني عن بعض ما رأيت قال أني ذات ليلة نوادى سمعت صائحاً يقول يا جليح خبرني جليح رجل
 فصيح يقول لا إله الا الله عجت للجن وابلاسها فذكر القصة ثم ساق من طريق أخرى مرسلة قال

مر عمر برجل فقال لقد كان هذا كاهنا الحديث وفيه فقال عمر أخبرني فقال نعم بينما أنا جالس إذ قالت لي ألم تر أن الشياطين وابلاسها الحديث قال عمر الله أكبر فقال آتيت مكة فإذا برجل عند تلك الانصاب فذكر قصة العجل وهذا يحتمل فيه ما احتمل في حديث الصحيح أن يكون القائل آتيت مكة هو عمر وأصحاب القصة (قوله عند آلهتهم) أي أصنامهم (قوله أذ جاء رجل) لم أقف على اسمه لكن عند أحد من وجوه آخر أنه ابن عباس فأخرج من طريق مجاهد عن شيخ أدرك الجاهلية يقال له ابن عباس قال كنت أسوق بقرة لنا فسمعت من جوفها فذكر الرجل قال فقد مننا فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم قد بعث ورجاله ثقات وهو شاهد قوي لما في رواية ابن عمرو أن الذي حدث بذلك هو سواد بن قارب وسأذكر بعده هذا ما يقوى أن الذي سمع ذلك هو عمر فيمكن أن يجمع بينهما بعد ذلك إلهما (قوله يا جليج) بالجيم والمهملة بوزن عظيم ومعناه الوقع المكافح بالعداوة قال ابن التين يحتمل أن يكون نادى رجلا بعينه ويحتمل أن يكون أراد من كان بتلك الصفة (قلت) ووقع في معظم الروايات التي أشرت إليها آل ذريح بالذال المعجمة والراء وآخره مهملة وهم بطن مشهور في العرب (قوله رجل فصيح) من الفصاحة وفي رواية الكشميهني بفتح ثمانية أوله بدل الفاء من الصباح ووقع في حديث ابن عباس قول فصيح رجل يصيح (قوله يقول لا إله إلا أنت) وفي رواية الكشميهني لا إله إلا الله وهو الذي في بقية الروايات (قوله فأنشبتنا) بكسر المعجمة وسكون الموحدة أي لم تعلق بشيء من الأشياء حتى سمعنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج يريد أن ذلك كان بقرب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم (تنبيهان) أحدهما ذكر ابن التين أن الذي سمعه سواد بن قارب من الجنى كان من أثر استراق السمع وفي جزئه بذلك نظروا الذي يظهر أن ذلك كان من أثر منع الجن من استراق السمع ويبين ذلك ما أخرجه المصنف في الصلاة ويأتي في تفسير سورة الجن عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث منع الجن من استراق السمع ففزعوا بالمشافرة والمغارب فيجتنون عن سبب ذلك حتى رأوا النبي صلى الله عليه وسلم يصلي يصحبه صلاة النحر الحديث (التنبيه الثاني) ملح المصنف بإيراد هذه القصة في باب إسلام عمر بما جاء عن عائشة وطلحة عن عمر من أن هذه القصة كانت سبب إسلامه فروى أبو نعيم في الدلائل أن أبا جهل جعل لمن يقتل محمدا مائة ناقة قال عمر فقلت له يا أبا الحكم أليهم فاذ أصاب يصيح من جوف العجل يا آل ذريح أمر نجيج وهم يريدون أن يذبحوه فقامت أنظر إليهم فاذ أصاب يصيح من جوف العجل يا آل ذريح أمر نجيج رجل يصيح بلسان فصيح قال عمر فقلت في نفسي إن هذا الأمر ما يراد به إلا أنا قال فدخلت على أخي فاذ أعند هاسع بن زيد فذكر القصة في سبب إسلامه بطولها وقامل ما في إيراد حديث سعيد بن زيد الذي بعده هذا وهو الحديث الخامس من المناسبة لهذه القصة (قوله أنقض) بنون وقاف والكشميهني بقاء بدل القاف في الموضعين ولا يني نعيم في المستخرج بالفاء والراء وهما فيها متقاربة والله أعلم (تنبيه) جعل ابن اسحق إسلام عمر بعد هجرة الحبشة ولم يذكر انشقاق القمر فاقضى صنيع المصنف أنه وقع في تلك الأيام وقد ذكر ابن اسحق من وجه آخر أن إسلام عمر كان عقب هجرة الحبشة الأولى (قوله يا) انشقاق القمر أي في زمن النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل المعجزة وقد ترجم معني ذلك في علامات النبوة (قوله عن أنس) زاد في الرواية التي في علامات النبوة أنه حدثهم (قوله إن أهل مكة) هذا من مراسيل الصحابة لأن أنس لم يدرك هذه

أذ جاء رجل بعجل فذبحه
فصرخ به صارخ لم أسمع
صارخا قط أشد صوتا منه
يقول يا جليج أمر نجيج رجل
فصيح يقول لا إله إلا أنت
فوثب القوم قلت لا أبرح
حتى أعلم ما وراء هذا ثم نادى
يا جليج أمر نجيج رجل فصيح
يقول لا إله إلا أنت فقامت
فأنشبتنا أن قيل هذا نبي
* حدثني محمد بن المثنى
حدثنا يحيى حدثنا اسمعيل
حدثنا قيس سمعت سعيد بن
زيد يقول للقوم لورأيتني
موتني عمر على الإسلام أنا
وأخته وما أسلم ولو أن أحدا
انقض لما صنعت بعثمان
لكان محموقا أن ينقض
* (باب انشقاق القمر)
* حدثني عبد الله بن عبد
الوهاب حدثنا بشر بن
المفضل حدثنا سعيد بن أبي
عروبة عن قتادة عن أنس
ابن مالك رضي الله عنه أن
أهل مكة سالوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن يرهم
آية

القصّة وقد جاءت هذه القصّة من حديث ابن عباس وهو أيضاً ممن لم يشاهدوها ومن حديث ابن مسعود وجبير بن مطعم وحذيفة وهو لا يشاهدوها ولم أر في شيء من طرقه ان ذلك كان عقب سؤال المشركين الا في حديث أنس فلعله سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ثم وجدت في بعض طرق حديث ابن عباس بيان صورة السؤال وهو وان كان لم يدرك القصّة لكن في بعض طرقه ما يشعر بانه جل الحديث عن ابن مسعود كما سأذكره فاخرج أبو نعيم في الدلائل من وجهه ضعيف عن ابن عباس قال اجتمع المشركون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم منهم الوليد بن المغيرة وأبو جهل بن هشام والعاص بن وائل والاسود بن المطلب والبضر بن الحرث ونظروا وهم فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقاً فاشق لنا القمر فرقتين فسأل ربه فانشق (قوله شقتين) بكسر الميم أي نصفتين وتقدم في العلامات من طريق سعيد وشيبان عن قتادة - ون هذه اللفظة وأخرجه مسلم من الوجه الذي أخرجه عنه البخاري من حديث سعيد عن قتادة بلفظ فاراهم انشقاق القمر مرتين وأخرجه من طريق معمر عن قتادة قال بمعنى حديث شيبان (قلت) وهو في مصنف عبد الرزاق عن معمر بلفظ مرتين أيضاً وكذلك أخرجه الامامان أحمد واسحق في مسندهما عن عبد الرزاق وقد اتفق الشيخان عليه من رواية شعبة عن قتادة بلفظ فرقتين قال البيهقي قد حفظ ثلاثة من أصحاب قتادة عنه مرتين (قلت) لكن اختلف عن كل منهم في هذه اللفظة ولم يختلف على شعبة وهو أحفظهم ولم يقع في شيء من طرق حديث ابن مسعود بلفظ مرتين انما فيه فرقتين أو فلقين بالراء أو اللام وكذا في حديث ابن عمر فلقته بن وفي حديث جبير بن مطعم فرقتين وفي لفظ عنه فانشق باثنتين وفي رواية عن ابن عباس عند أبي نعيم في الدلائل فصار قرين وفي لفظ شقتين وعند الطبراني من حديثه حتى رأوا شقيه ووقع في نظم السيرة لشيوخنا الحافظ أبي الفضل * وانشق مرتين بالاجماع ولا أعرف من جزم من علماء الحديث بتعدد الانشقاق في زمنه صلى الله عليه وسلم ولم يتعرض لذلك أحد من شراح الصحيحين وتكلم ابن القيم على هذه الرواية فقال المرات يذهبها الافعال تارة والاعيان أخرى والاول أكثر ومن النائي انشق القمر مرتين وقد خفي على بعض الناس فادعى ان انشقاق القمر وقع مرتين وهذا مما يعلم أهل الحديث والسيرة انه غلط فانه لم يقع الامر مرة واحدة وقد قال العماد بن كثير في الرواية التي فيها مرتين نظروا لعل قالها أراد فرقتين (قلت) وهذا الذي لا يتجه غيره جمعا بين الروايات ثم راجعت نظم شيخنا فوجدته يحتمل التأويل المذكور ولنظنه

فصار فرقتين فرقة عدت - وفرقة لاطوده من ذوات

وذلك مرتين بالاجماع - والنص في التور والسماع

خضع بين قوله فرقتين وبين قوله مرتين فيمكن أن يتعاقب قوله بالاجماع باصل الانشقاق لا بالتعدد مع ان في نقل الاجماع في نفس الانشقاق نظراً سيأى بيانه (قوله حتى رأوا حراء) أي جبل حراء (بينهما) أي بين الفرقتين وحراء تقدم ضبطه في بدء الوحي وهو على يسار السارين مكة الى منى (قوله عن أبي حزة) بالمهملة والزاي هو محمد بن ميمون السكري المروزي (قوله عن الاعمش عن ابراهيم) وقع في رواية السرخسي والكشميهني في آخر الباب من وجه آخر عن الاعمش حدثنا ابراهيم (قوله عن أبي سمر) هذا هو المحفوظ ووقع في رواية سعدان بن يحيى ويحيى بن عيسى الرملة

فأراهم القمر شقتين حتى
رأوا حراء بينهما * حدثنا
عبدان عن أبي حزة عن
الاعمش عن ابراهيم عن
أبي معمر

عن عبد الله رضي الله عنه
قال انشق القمر ونحن مع
النبي صلى الله عليه وسلم
بمكة فقال اشهدوا وذهبت
فرقة نحو الجبل * وقال
أبو الضحى عن مسروق
عن عبد الله انشق بمكة
* وتابعه محمد بن مسلم عن
ابن أبي شبيب عن مجاهد عن
أبي معمر عن عبد الله

عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة أخرجه ابن مردويه ولا ينعيم نحوه من طريق غريبة عن شعبة
عن الاعمش والمحفوظ عن شعبة كما ساق في التفسير عن الاعمش عن ابراهيم عن أبي معمر وهو
المشهور وقد أخرجه مسلم من طريق أخرى عن شعبة عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عمرو ساق
للمصنف معلقا ان مجاهدا رواه عن أبي معمر عن ابن مسعود قال الله أعلم هل عند مجاهد فيه اسنادان
أو قول من قال ابن عمرو هم من أبي معمر (قوله عن عبد الله) هو ابن مسعود (قوله انشق القمر
ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم) في رواية مسلم من طريق علي بن مسهر عن الاعمش بينما نحن
مع النبي صلى الله عليه وسلم يعني اذا انفلق القمر وهذا لا يعارض قول أنس ان ذلك كان بمكة لانه
لم يصرح بان النبي صلى الله عليه وسلم كان ليئت بمكة وعلى تقدير تصريحه ففي من جله مكة فلا
تعارض وقد وقع عند الطبراني من طريق زر بن حبيش عن ابن مسعود قال انشق القمر بمكة
فرايته فرقتين وهو محمول على ما ذكرته وكذا ما وقع في غير هذه الرواية وقد وقع عند ابن مردويه
بيان المراد فاخرج من وجه آخر عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونحن بمكة قبل أن نصير الى المدينة فوضح ان مراده بذلك كرمكة الاشارة الى أن ذلك وقع
قبل الهجرة ويجوز ان ذلك وقع وهم ليئت بمكة (قوله فقال اشهدوا) أي اضبطوا هذا القدر
بالمشاهدة (قوله وقال أبو الضحى الخ) يحتمل أن يكون معطوفا على قوله عن ابراهيم فان أبا
الضحى من شيوخ الاعمش فيكون للاعمش فيه اسنادان ويحتمل أن يكون معلقا وهو المعتمد
فقد وصله أبو داود الطيالسي عن أبي عوانة وروىناه في فوائده في طاهر الذهلي من وجه آخر عن
أبي عوانة وأخرجه أبو نعيم في الدلائل من طريق هشيم كلاهما عن مغيرة عن أبي الضحى بهذا
الاسناد بلفظ انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كفار قريش هذا سحر
سحر كم ابن أبي كبشة فانظروا الى السفار فان أخبروكم انهم رأوا مثل ما رأيتم فقد صدق قال فما
قدم عليهم أحدا إلا أخبرهم بذلك لفظ هشيم وعند أبي عوانة انشق القمر بمكة نحوه وفيه فان محمدا
لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم (قوله وتابعه محمد بن مسلم) هو الطائي وابن أبي نجيع اسمه
عبد الله واسم أبيه يسار بكتانية ثم مهمله خفيفة ومرواه تابع ابراهيم في روايته عن أبي
معمر في قوله ان ذلك كان بمكة لا في جميع سياق الحديث والجمع بين قول ابن مسعود تارة يعني
وتارة بمكة اما باعتبار التعدد ان ثبت واما بالجل على انه كان بمكة ومن قال كان بمكة لا ينافيه لان
من كان بمكة لم يقل فيها ونحن وانما قال انشق القمر بمكة يعني ان الانشقاق كان وهم بمكة قبل أن
يهاجروا الى المدينة وبهذا يدفع دعوى الداودي أن بين الخبرين تضادا والله أعلم وابن أبي نجيع
رواه عن مجاهد عن أبي معمر وهذه الطريق وصلها عبد الرزاق في مصنفه ومن طريقه البيهقي في
الدلائل عن ابن عيينة ومحمد بن مسلم جميعا عن ابن أبي نجيع بهذا الاسناد بلفظ رأيت القمر منشقا
شقتين شقة على أبي قبيس وشقة على السويده والسويده بالمهمله والتصغير ناحية خارج مكة
عند هاجبل وقول ابن مسعود على أبي قبيس يحتمل أن يكون رآه كذلك وهو يعني كان يكون
على مكان مرتفع بحيث رأى طرف جبل أبي قبيس ويحتمل أن يكون القمر اسمر منشقا حتى
رجع ابن مسعود من منى الى مكة فرآه كذلك وفيه بعد والذي يقتضيه غالب الروايات ان

الانشقاق كان قريب غروبه ويؤيد ذلك اسنادهم الرؤية الى جهة الجبل ويحتمل أن يكون
الانشقاق وقع أول طلوعه فان في بعض الروايات ان ذلك كان ليلة البدر والتعبير بابي قيس من
تعبير بعض الرواة لان الفرض ثبوت رؤيته منشقا احدى الشقتين على جبل والاخرى على
جبل آخر ولا يغير ذلك قول الراوى الاخر رأيت الجبل بينهما أى بين الفرقتين لانه اذا ذهبت
فرقة عن عين الجبل وفرقة عن يساره مثلا صدق ان بينهما أى جبل آخر كان من جهة عينه أو
يساره صدق انها عليه أيضا وسيأتى في تفسير سورة القمر من وجه آخر عن مجاهد بلفظ آخر وهو
قوله انشق القمر ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشهدوا اشهدوا وليس فيه تعيين
مكان وأخرجه ابن مردويه من رواية ابن جريج عن مجاهد بلفظ آخر وهو قوله انشق القمر قال
الله تعالى اقربت الساعة وانشق القمر يقول كما شققت القمر كذلك أقيم الساعة (قوله في
حديث ابن عباس ان القمر انشق على زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم) هكذا أورده مختصرا
وعند أبي نعيم من وجه آخر انشق القمر فلققتين قال ابن مسعود لقد رأيت جبل حراء من بين
فلقتي القمر وهذا يوافق الرواية الاولى في ذكر حراء وقد أنكر جمهور الفلاسفة انشقاق القمر
متمسكين بان الآيات العلوية لا يتهافت فيها الانحراق والالتئام وكذا قالوا في فتح أبواب السماء ليلة
الاسراء الى غير ذلك من انكارهم ما يكون يوم القيامة من تكوير الشمس وغير ذلك وجواب
هؤلاء ان كانوا كفارا أن ينظروا أولا على ثبوت دين الاسلام ثم يشركوا مع غيرهم عن أنكر ذلك
من المسلمين ومتى سلم المسلم بعض ذلك دون بعض ألزم التساقض ولا يبدل الى انكار ما ثبت في
القرآن من الانحراق والالتئام في القيامة فيستلزم جواز وقوع ذلك بحجة نبي الله صلى الله عليه
وسلم وقد أجاب القدماء عن ذلك فقال أبو اسحق الزجاج في معاني القرآن أنكر بعض المبتدعة
الموافقين لخالف الملة انشقاق القمر ولا انكار لا قل فيه لان القمر مخلوق لله يفعل فيه ما يشاء بما
يكوره يوم البعث ويفنيه وأما قول بعضهم لو وقع لجاء متواترا واشترك أهل الارض في معرفته ولما
اختص بها أهل مكة فجوابه ان ذلك وقع ليلا وأكثرت الناس نياما والابواب مغلقة وقل من يراصد
السماء الا النادر وقد يقع بالمصادفة في العادة ان ينكشف القمر وتبدو الكواكب العظام
وغير ذلك في الليل ولا يشاهدها الا الاحاد فكذلك الانشقاق كان آية وقعت في الليل لقوم سألوا
واقترحوا فلم يتأهب غيرهم لها ويحتمل أن يكون القمر ليلتمد كان في بعض المنازل التي تظهر
لبعض أهل الآفاق دون بعض كما يظهر الكسوف لقوم دون قوم وقال الخطابي انشقاق القمر آية
عظيمة لا يكاد يعدلها شيء من آيات الانبياء وذلك انه ظهر في سموات السما خارجا من جهة طباع
ما في هذا العالم المركب من الطبائع فليس مما يطمع في الوصول اليه بحجة لذل ذلك مدار البرهان به
أظهر وقد أنكر ذلك بعضهم فقال لو وقع ذلك لم يجز ان يخفى أمره على عوام الناس لانه أمر صدر
عن حس ومشاهدة قال اس فيه شركاء الدواعي متوفرة على رؤية كل غريب وقتل ما لم يعهد
فلو كن لذلك أصل لخلد في كتب أهل التسيير والتخيم اذ لا يجوز طبائعا انهم على تركه واغفاله مع
جلالة شأنه ووضوح أمره والجواب عن ذلك ان هذه القضية خرجت عن بقية الامور التي
ذكرها لاندشئ طلبه خاص من الناس فوقع لئلا لان القمر لا سلطان له بالنهار ومن شأن الليل
أن يكون أكثر الناس فيه نياما ومستكنين بالابنية والبارز بالانصراف عنهم اذا كان يقظان يحتمل

* حدثنا عثمان بن صالح
حدثنا بكر بن مضر حدثني
جعفر بن ربيعة عن عمار بن
مالك عن عبيد الله بن عبيد
الله بن عتبة بن مسعود عن
عبيد الله بن عباس رضي الله
عنهما أن القمر انشق على
زمان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حدثنا عمر بن
حفص حدثنا أي حدثنا
الاعمش حدثنا ابراهيم عن
أي معمر عن عبد الله رضي
الله عنه قال انشق القمر

انه كان في ذلك الوقت مشغولاً بما يليه من سمر وغيره ومن المستبعد ان يقصدوا الى امر اصد مر كز القمر ناظرين اليه لا يغفلون عنه فقد يجوز انه وقع ولم يشعر به أكثر الناس وانما رأه من قصدي لرؤيته عن اقتراح وقوعه ولعل ذلك انما كان في قدر اللحظة التي هي مدر لك البصر ثم أبدى حكمة بالغلة في كون المعجزات المحمدية لم يبلغ شيء منها مبلغ التواتر الذي لانزاع فيه الا القرآن بما حاصله ان معجزة كل نبي كانت اذا وقعت عامة أعقبت هلاكاً من كذب به من قومه للاشتغال في ادراكها بالحس والنبي صلى الله عليه وسلم بعث رحمة فكانت معجزته التي تحدى بها عقليته فاختص بها القوم الذين بعث منهم لما أتوه من فضل العقول وزيادة الافهام ولو كان ادراكها عامالعو جل من كذب به كما عوجل من قبلهم وذكر أبو نعيم في الدلائل نحو ما ذكره الخطابي وزادوا سيما اذا وقعت الآية في بلدة كان عامة أهلها يومئذ الكفار الذين يعتقدون انها سحر ويحتمدون في اطفاء نور الله (قلت) وهو جيد بالنسبة الى من سأل عن الحكمة في قلة من نقل ذلك من الصحابة وأما من سأل عن السبب في كون أهل التنجيم لم يذكروا فجوابه انه لم ينقل عن أحد منهم انه نفاه وهذا كاف فان الحجة فيمن أثبت لافمين يوجد عنه صريح النفي حتى ان من وجد عنه صريح النفي يقدم عليه من وجد منه صريح الاثبات وقال ابن عبد البر قد روى هذا الحديث جماعة كثيرة من الصحابة وروى ذلك عنهم أمثالهم من التابعين ثم نقله عنهم الجهم الغفيري ان انتهى السناو يؤيد ذلك بالآية الكريمة فلم يبق لاستبعاد من استبعد وقوعه عذر ثم أجاب بنحو جواب الخطابي وقال وقد يطلع على قوم قبل طلوعه على آخرين وأيضاً فان زمن الانشقاق لم يطل ولم تتوفر الدواعي على الاعتناء بالنظر اليه ومع ذلك فقد بعث أهل مكة الى آفاق مكة يسألون عن ذلك فجاءت السفار وأخبروا بانهم عاينوا ذلك وذلك لان المسافرين في الليل غالباً يكونون سائرين في ضوء القمر ولا يخفى عليهم ذلك وقال القرطبي الموانع من مشاهدة ذلك اذا لم يحصل القصد اليه غير منحصرة ويحتمل أن يكون الله صرف جميع أهل الارض غير أهل مكة وما حولها عن الالتفات الى القمر في تلك الساعة لاختصاص مشاهدة أهل مكة كما اختصوا بمشاهدة أكثر الآيات ونقلوها الى غيرهم انتهى وفي كلامه نظر لان أحد الم ينقل ان أحد من أهل الآفاق غير أهل مكة ذكروا انهم رصدوا القمر في تلك الليلة المعينة فلم يشاهدوا انشقاقه فلونقل ذلك لكان الجواب الذي أبداه القرطبي جيداً ولكن لم ينقل عن أحد من أهل الارض شيء من ذلك فالافتقار حينئذ على الجواب الذي ذكره الخطابي ومن تبعه أوضح والله أعلم وأما الآية فالمراد بها قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر لكن ذهب بعض أهل العلم من القدماء أن المراد بقوله وانشق القمر أي سينشق كما قال تعالى أتى أمر الله أي سبأ والنسكته في ذلك ارادة المبالغة في تحقق وقوع ذلك فنزل منزلة الواقع والذي ذهب اليه الجمهور أصح كما جزم به ابن مسعود وحذيفة وغيرهما يؤيده قوله تعالى بعد ذلك وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر فان ذلك ظاهر في أن المراد بقوله وانشق القمر وقوع انشقاقه لان الكفار لا يقولون ذلك يوم القيامة واذ اتين ان قولهم ذلك انما هو في الدنيا بين وقوع الانشقاق وانه المراد بالآية التي زعموا أنها سحر ووقع ذلك صريحاً في حديث ابن مسعود كما بيناه قبل ونقل البيهقي في أوائل البعث والنشور عن الحلبي ان من الناس من يقول ان المراد بقوله تعالى وانشق القمر أي سينشق قال الحلبي فان كان كذلك فقد وقع في عصرنا فشهدت الهلال بجناري

في الليلة الثالثة منشقا نصفين عرض كل واحد منهما كعرض القمر ليلة أربع وأخمس ثم اتصلا
فصار في شكل أترجة الى ان غاب قال وأخبرني بعض من أثق به انه شاهد ذلك في ليلة أخرى انتهى
ولقد عجب من البهقي كيف أقر هذا مع ايراده حديث ابن مسعود المصرح بان المراد بقوله تعالى
وانشق القمر ان ذلك وقع في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فانه ساقه هكذا من طريق ابن مسعود
في هذه الآية اقترنت الساعة وانشق القمر قال لقد انشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم ساق حديث ابن مسعود ولقد مضت آية الدخان والروم والبطشة وانشقاق القمر وسأني
الكلام على هذا الحديث الاخير في تفسير سورة الدخان ان شاء الله تعالى **(قوله يا)**
هجرة الحبشة أي هجرة المسلمين من مكة الى أرض الحبشة وكان وقوع ذلك مرتين وذكر أهل
السيران الاولى كانت في شهر رجب من سنة خمس من المبعث وان أول من هاجر منهم أحد عشر
رجلا وأربع نسوة وقيل وأمر أنان وقيل كانوا اثنى عشر رجلا وقيل عشرة وانهم خرجوا مشاة الى
البحر فاستأجروا سفينة بنصف دينار وذكرا بن اسحق أن السبب في ذلك أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا صحابه لما رأى المشركين يؤذونهم ولا يستطيع ان يكفهم عنهم ان بالحبشة ملك لا يظلم
عنده أحد فلو خرجتم اليه حتى يجعل الله لكم فرجا فكان أول من خرج منهم عثمان بن عفان
وهو معه زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج يعقوب بن سفيان بسند موصل
الى أنس قال ابطن على رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهما فقدمت امرأته فقالت له لقد رأيتهما
وقد حمل عثمان امرأته على حمار فقالت صحبهما الله ان عثمان لا ول من هاجر باهله بعد لوط (قلت)
وبهذا تظهر النكتة في تصدير البخاري الباب بحديث عثمان وقد سرد ابن اسحق أسماءهم فاما
الرجال فهم عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وأبو حذيفة بن عتبة
ومصعب بن عمير وأبو سلمة بن عبد الأسد وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة وسهيل بن بيضاء
وأوسيرة بن أبي رهم العامري قال ويقال بدله حاطب بن عمرو واله امرى قال فهو لاء العشرة أول
من خرج من المسلمين الى الحبشة قال ابن هشام وبلغني أنه كان عليهم عثمان بن مظعون وأما النسوة
فهن رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم وسهله بنت سهل امرأة أبي حذيفة وأم سلمة بنت أبي
أمية امرأة أبي سلمة وليلي بنت أبي حنيفة امرأة عامر بن ربيعة ووافقه الواقدي في سردهن وزاد
اثنين عبد الله بن مسعود وحاطب بن عمرو مع انه ذكر في أول كلامه انهم كانوا أحد عشر رجلا
فالصواب ما قال ابن اسحق انه اختلف في الحادي عشر هل هو أوسيرة أو حاطب وأما ابن مسعود
فبزم ابن اسحق بانه إنما كان في الهجرة الثمانية ويؤيده ما روى أحمد بن اسحاق عن ابن مسعود
قال بعثنا النبي صلى الله عليه وسلم الى الحبشة ربح بن نخع بن غمارة بن عبد الله بن مسعود
وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن عرفة وعثمان بن مظعون وأبو موسى الاشعري فذكر الحديث
وقد استشكل ذكر أبي موسى فيه لان المذكرة في الصحيح ان أبا موسى خرج من بلاده هو
وجعاعة فاصدا النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فالتفتهم السفينة بارض الحبشة فغضروا مع
جعفر الى النبي صلى الله عليه وسلم بخير ويكر الجمع بان يكون أبو موسى هاجرا ولا الى مكة فأسلم
فبعثه النبي صلى الله عليه وسلم مع من بعث الى الحبشة ففتوحه الى بلاد قومه وهم مقابل
الحبشة من الجانب الشرقي فلما تحقق استقرار النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالمدينة هاجر

(باب هجرة الحبشة)

وقالت عائشة قال النبي صلى الله عليه وسلم أريت دار هجرة تكلم ذات نخل بين لاتين فهاجر من هاجر قبيل المدينة ورجع حاملاً من كان هاجر بارض الحبشة الى المدينة فيه عن أبي موسى وأسماء عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي حدثنا هشام أخبرنا معمر عن الزهري حدثنا عروة بن الزبير ان عبيد الله بن عدي بن الحليار أخبره أن المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث قالوا له ما نعلمك أن تكلم خالك عثمان في أخيه الوليد بن عقبة وكان أكثر الناس فيما فعل به قال عبيد الله فأتصبت لعثمان حين خرج الى الصلاة (١٤٤) فقلت له ان لي اليك حاجة وهي نصيحة فقال أيها المرأة أعوذ بالله من أن أقصر فت

فلما قضيت الصلاة جلست الى المسور والى ابن عبيد يغوث فحدثتهما بالذي قلت لعثمان وقال لي فقال لقد قضيت الذي كان عليك فيينا أنا جالس معهما أذجا في رسول عثمان فقال لي فقد ابتلاك الله فأنطلقت حتى دخلت عليه فقال ما نصيحتك التي ذكرت آنفا قال فتشهدت ثم قلت ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم وأنزل عليه الكتاب وكنت ممن استجاب لله ورسوله صلى الله عليه وسلم وآمنت به وهاجرت الهجرة الى رسول الله الأولين وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت هديه وقد أكثر الناس في شأن الوليد بن عقبة فحق عليك أن تقيم عليه الحد فقال لي يا ابن أخي أدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت لا ولكن قد خلص الى من علمه ما خلص الى

هو ومن أسلم من قومه الى المدينة قال قتهم السفينة لاجل هيجان الریح الى الحبشة فهذا محتمل وفيه جمع بين الاخبار فليعتمدوا الله أعلم وعلى هذا فقول أبي موسى بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم أي الى المدينة وليس المراد بلغنا مبعثه ويؤيده أنه بعد كل البعد أن يتأخر علم مبعثه الى مضي نحو عشرين سنة ومع الحل على مخرجه الى المدينة فلا بد فيه من زيادة استقراره بها واتصافه بم عاداه ونحو ذلك والاف بعيد أيضا ان يخفى عنهم خبر مخرجه الى المدينة ست سنين ويحتمل أن إقامة أبي موسى بارض الحبشة طالت لاجل تأخر جعفر عن الحضور الى المدينة حتى ياتيه الاذن من النبي صلى الله عليه وسلم بالتقدم وأما عثمان بن مظعون فذكر فيهم وان كان منذ كورافي الاولى لان ابن اسحق وموسى بن عقبة وغيرهما من أهل السيرة كروا أن المسلمين بلغهم وهم بارض الحبشة ان أهل مكة أسلموا فرجع ناس منهم عثمان بن مظعون الى مكة فلم يجدوا ما أخبروا به من ذلك صحيفا فرجعوا وسار معهم جماعة الى الحبشة وهي الهبرة الثانية وسرد ابن اسحق أسماء أهل الهجرة الثانية وهم زيادة على ثمانين رجلا وقال ابن جرير الطبري كانوا اثنين وثمانين رجلا سوى نسائهم وأبنائهم وشك في عمار بن ياسر هل كان فيهم وبه تتكامل العدة ثلاثة وثمانين وقيل ان عدة نسائهم كانت ثمانين امرأة (قوله) وقالت عائشة أريت دار هجرة تكلم (الح) هذا وقع بعد الهجرة الثامنة الى الحبشة كما سيأتي بيانه موصولا مطولا في باب الهجرة الى المدينة (قوله) فيه عن أبي موسى وأسماء) أما حديث أبي موسى فسيأتي في آخر الباب وأما حديث أسماء وهي بنت عديس فسيأتي في غزوة خيبر من طريق أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فذكر الحديث وفيه ودخلت أسماء بنت عديس وهي ممن قدم معنا على حفصة وقد كانت أسماء هاجرت فيمن هاجر الى النجاشي الحديث ثم ذكر قصة الوليد بن عقبة التي مضت في مناقب عثمان وتقدم شرحها مستوفى بتمامه وفيه قوله هنا ان تكلم خالك والعرض منها قول عثمان وهاجرت الهجرة الى الاولين كما قلت والاولين بضم الهمزة وتحاتينتين تشبه أولى وهو على طريق التغليب بالنسبة الى هجرة الحبشة فانها كانت أولى واثانية وأما الى المدينة فلم تكن الا واحدة ويحتمل أن تكون الاولية بالنسبة الى أعيان من هاجر فانهم هاجر وامتنعوا من فتنه عدد بالنسبة اليهم فن أول من هاجر عثمان (قوله) وقال يونس) هو ابن يزيد (وابن أخي الزهري) هو محمد بن عبد الله بن مسلم (عن الزهري) بالاسناد المذكور وطرقي يونس

العدراء في سترها قال فتشهد عثمان فقال ان الله قد بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وأنزل عليه الكتاب وصلها

وكنت ممن استجاب لله ورسوله وآمنت بما بعث به محمد صلى الله عليه وسلم وهاجرت الهجرة الى الاولين كما قلت وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبإيعته والله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله ثم استخلف الله أبابكر فوالله ما عصيته ولا غششته ثم استخلف عمر فوالله ما عصيته ولا غششته ثم استخلف أفلح لي عليكم مثل الذي كان لهم على قال بلي قال فما هذه الاحاديث التي تبلغني عنكم فاما ما ذكر من شأن الوليد بن عقبة فسنأخذ فيه ان شاء الله بالحق قال لخاد الوليد أربعين جلدة وأمر عليا أن يجلدوه وكان هو يجلدوه وقال يونس وابن أخي الزهري عن الزهري أفلح لي عليكم من الحق مثل الذي كان لهم

* قال أبو عبد الله بلا من ربكم ما يلبسكم به من شدة وفي موضع البلاء الاتلاء والتحصين من بآفته ومحصنه أي استخرجت ما عنده
 يلاويختبر مستليكم مختبركم وأما قوله بلاء عظيم النعم وهي من أبلية وتلك من ابتلية * حدثني محمد بن المنثري حدثنا يحيى عن هشام
 قال حدثني أبي عن عائشة رضي الله عنها أن أم حبيبة وأم سلمة ذكرا كنيسة (١٤٥) رأيتهم بالحبشة فيها تصاوير فذكرنا للنبي

وصلها المؤلف في مناقب عثمان وأما طريق ابن أخي الزهري فوصلها قاسم بن أصبغ في مصنفه ومن طريقه ابن عبد البر في تهمة وهو باللفظ الذي علقه المصنف وهذا التعليق عن هذين وكذا الذي بعده من التفسير في رواية المستعلي وحده **(قوله)** قال أبو عبد الله بلا من ربكم الخ وقع في رواية المستعلي وحده أيضا وأورده هذا القول قد ابتلاك الله والمراد به الاختيار ولهذا قال هو من بلوته إذا استخرجت ما عنده واستشهد بقوله ببلوته أي فخره وبنتليكم أي مختبركم ثم استطرده فقال وأما قوله بلا من ربكم عظيم أي نعم وهو من ابتليته إذا أنعمت عليه والأول من ابتليته إذا امتحنه وهذا كلام أبي عبيد في المجاز فرفقه في مواضعه وتحرير ذلك أن لفظ البلا من الاضداد يطلق ويراد به النعمة ويطلق ويراد به النقمة ويطلق أيضا على الاختيار ووقع ذلك كله في القرآن كقوله تعالى بلا أحسناء هذا من النعمة والعطية وقوله بلا عظيم فهذا من النعمة ويحتمل أن يكون من الاختيار وكذلك قوله ولنبأونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والابتلاء بلفظ الافتعال يراد به النعمة والاختيار أيضا الحديث الثاني حديث عائشة أن أم سلمة وأم حبيبة ذكرا كنيسة رأيتها بالحبشة الحديث كانت أم سلمة قد هاجرت في الهجرة الأولى إلى الحبشة مع زوجها أبي سلمة ابن عبد الأسد كما تقدم بيانه وهاجرت أم حبيبة وهي بنت أبي سفيان في الهجرة الثانية مع زوجها عبيد الله بن جحش فأت هناك ويقال أنه قد تنصرت وتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعده وقد تقدم شرح الحديث في كتاب الجنائز الحديث الثالث حديث أم خالد بنت زيد وهو ابن سعيد بن العاص بن أمية وكان أبوها من هاجر في الهجرة الثانية إلى الحبشة وولدت له أم خالد فسميها أم خالد وكناها أم خالد وأمها أمينة بالتصغير ويقال همينة بالهاء بل الهمزة بنت خلف الخزاعية **(قوله)** حدثنا إسحق بن سعيد السعدي هو ابن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص وجد أبي سعيد بن العاص الأصغر هو ابن عم أم خالد المذكورة وسيأتي شرح الحديث في كتاب اللباس إن شاء الله تعالى الحديث الرابع حديث عبد الله وهو ابن مسعود وسليمان في الإسناد هو الأعمش **(قوله)** فلما رجعنا من عند النجاشي قد قدم من عند أحمد حديث ابن مسعود أنه كان ممن هاجر إلى الحبشة في الهجرة الثانية وتقدم شرح حديث الباب مستوفى في آخر الصلاة وبينت هناك أن رجوع ابن مسعود من الحبشة وقع لما بلغ المسلمين الذين بالحبشة أن النبي صلى الله عليه وسلم هاجر إلى المدينة فوصل منهم إلى مكة أكثر من ثلاثين رجلا وكان وصول ابن مسعود إلى المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم يتجهز إلى بدر وطريقه من أمهات أهل الهجرة الأولى إلى الحبشة وهم من زعم أن ابن مسعود كان منهم وإنما كان من أهل الهجرة الثانية الحديث الخامس حديث أبي موسى وهو لا شعري قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم أي مبعثه **(قوله)** ونحن الذين أي من بلاد قومهم **(قوله)** فربنا سنسينه أي لننزل فيها إلى مكة **(قوله)** فالتقينا سنينتنا لنجاشي كأن الرشح هاجت عليهم فسامد كوا أمهم حتى أدرصلهم بلاد الحبشة **(قوله)** في آخر

(١٩ - فتح الباري سابق) قال أردى نفسي ، حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة - حدثنا يزيد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فركبنا اسديفة فالتفتنا سفينة فالتفتنا إلى النجاشي بالحشة فوافقنا جعفر بن أبي طالب فاقام معه حتى قدمنا فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر

(٢) قوله واستشهد بقوله بالواحد بعض أئدناطه محذوفاً التعليل في المتن كما ترى بالهامش فلعل ما في السارح رواية له اهـ

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكم (١٤٦) أنتم أهل السفينة هجرتان * (باب موت النجاشي) * حدثنا أبو الربيع حدثنا ابن

الحديث فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكم أنتم أهل السفينة هجرتان) سأتى هذا الحديث في
غزوة خيبر مطولا وفيه البيان بأن هذه الجملة الأخيرة انما هي من حديث أسماء بنت عميس كما
أشرت إليه في أول الباب والله أعلم * (تكملة) * أرض الحبشة بالجانب الغربي من بلاد اليمن
ومسافتها طويلا جدا وهم أجناس وجميع فرق السودان يعطون الطاعة لملك الحبشة وكان
في القديم يلقب بالنجاشي وأما اليوم فيقال له الحطى بفتح المهملة وكسر الطاء المهملة الخفيفة
بعدها تحماتية خفيفة ويقال انهم من ولد حبش بن كوش بن حام قال ابن دريد جمع الحبش أحبوش
بضم أوله وأما قولهم الحبشة فعلى غير القياس وقد قالوا أيضا حبشان وقالوا أحبش وأصل
التحبش التجميع والله أعلم * (قوله) **باب** موت النجاشي (تقدم ذكر اسمه واسم أبيه في
الجنائز وان النجاشي لقب من ملك الحبشة وأفاد ابن التين أنه بسكون الباء يعني أنها أصدية لآباء
النسب وحكى غيره تشديدها أيضا وحكى ابن دحية كسره فونه وذكر موته هنا استطرادا لتكون
المسلمين هاجروا اليه وانما وقعت وفاته بعد الهجرة سنة تسع عند الأكثر وقيل سنة ثمان قيل فتح
مكة كما ذكره البيهقي في دلائل النبوة وقد استشكل كونه لم يترجم باسلامه وهذا موضعه وترجم
بموته وانما مات بعد ذلك بزمان طويل والجواب انه لما لم يثبت عنده القصة الواردة في صفته اسلامه
وثبت عنده الحديث الدال على اسلامه وهو صريح في موته ترجم به ليستفاد من الصلاة عليه انه
كان قد أسلم (قوله) فصلوا على أخيكم أحممة) بمحملتين وزن أربعة تقدم ضبطه في كتاب الجنائز
ويان الاختلاف فيه وانه قيل فيه بالخاء المعجمة (قوله) في الرواية الثانية حدثنا سعيد) هو ابن
أبي عروبة (قوله) في الرواية الثالثة عن سليم) هو بفتح أوله (قوله) تابعه عبد الصمد) هو ابن
عبد الوارث أي ان عبد الصمد تابع يزيد بن هرون في روايته اياه عن سليم بن حيان وقد تقدم بيان
من وصله في كتاب الجنائز (قوله) في حديث أبي هريرة عن صالح) هو ابن كيسان (قوله) وعن صالح
عن ابن شهاب) هو معطوف على الاسناد الموصول (قوله) حدثني سعيد) هو ابن المسيب ووقع في
رواية الكشميهني وحده وأبو سلمة بن عبد الرحمن وهو زيادة لم يتابع عليها ولم يذكرها مسلم في
اسناده هذا الحديث وقد تقدم الكلام على مباحث حديثي الباب في كتاب الجنائز * (قوله)
باب تقاسم المشركين على النبي صلى الله عليه وسلم) كان ذلك أول يوم من المحرم سنة سبع
من البعثة وكان النجاشي قد جهز جعفرًا ومن معه فقدموا واليهم صلى الله عليه وسلم بخير وذلك
في صفر منها فاعله مات بعد أن جهزهم وفي الدلائل للبيهقي انه مات قبل الفتح وهو أشبه قال ابن
اسحق وموسى بن عقبة وغيرهما من أصحاب المغازي لما رأوا قريش أن الصحابة قد نزحوا أرضا
أصابوا بها أمانا وان عمر أسلم وان الاسلام فشي في القبائل أجمعوا على أن يقتلوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فباغ ذلك أباطال فجمع بنى هاشم وبنى المطلب فدخلوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم شعبهم ودنوه ممن أرادوا له فأجابوه الى ذلك حتى كفارهم فعدوا ذلك حجة على عادة الجاهلية
فلما رأوا قريش ذلك أجمعوا أن يكتبوا بينهم وبين بنى هاشم والمطلب كتابا أن لا يعاموا لوهم ولا
يتأكحوا حتى يسلموا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعدوا ذلك وعلقوا الصخرة في جوف
الكمة وكان كاتبها منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي

عينة عن ابن جريج عن
عطاء عن جابر رضى الله عنه
قال النبي صلى الله عليه وسلم
حين مات النجاشي مات اليوم
رجل صالح فقتلوا ففصلوا
على أخيكم أحممة * حدثنا
عبد الأعلى بن جراح حدثنا
يزيد بن زريع حدثنا سعيد
حدثنا قتادة أن عطاء
حدثهم عن جابر بن عبد الله
الانصاري رضى الله عنهما
أن نبي الله صلى الله عليه وسلم
صلى على النجاشي فصفا
وراءه فكننت في الصف
الثاني أو الثالث * حدثني
عبد الله بن أبي شيبه حدثنا
يزيد بن هرون عن سليم بن
حيان حدثنا سعيد بن ميناء
عن جابر بن عبد الله رضى الله
عنهما أن النبي صلى الله
عليه وسلم صلى على أحممة
النجاشي فكبر عليه أربعاً
تابعه عبد الصمد * حدثنا
زهير بن حرب حدثنا يعقوب
ابن ابراهيم حدثنا أي عن
صالح عن ابن شهاب قال
حدثني أبو سلمة بن عبد
الرحمن وابن المسيب أن أبا
هريرة رضى الله عنه أخبرهما
أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم نعى لهم النجاشي
صاحب الحبشة في اليوم الذي
مات فيه وقال استغفروا

لاخيككم * وعن صالح عن ابن شهاب قال حدثني سعيد أن أبا هريرة رضى الله عنه أخبرهم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم صف بهم في المصلى فصلى عليه وكبر أربعاً * (باب تقاسم المشركين على النبي صلى الله عليه وسلم).

فشلت أصابعه ويقال ان الذي كتبها النضر بن الحرث وقيل طلحة بن أبي طلحة العبدري قال
ابن اسحق فانحازت بنوهاشم وبنو المطلب الى أبي طالب فكانوا معه كلهم الا أبا لهب فكان مع
قريش وقيل كان ابتداء حصرهم في المحرم سنة سبع من المبعث قال ابن اسحق فأقاموا على ذلك
سنتين أو ثلاثا وجرم موسى بن عقبة بانها كانت ثلاث سنين حتى جهدوا ولم يكن يأتيهم شيء من
الاقوات الا خفية حتى كانوا يؤذون من اطلعوا على انه أرسل الى بعض أهاريه شيئا من الصلات
الى أن قام في نقض الصحيفة نفر من أشد هم في ذلك صنيعة هاشم بن عمرو بن الحرث العامري
وكانت أم أبيه تحت هاشم بن عبد مناف قبل أن يتزوجها جده فكان يصلهم وهم في الشعب ثم
مشى الى زهير بن أبي أمية وكانت أمه عاتكة بنت عبد المطلب فكانه في ذلك فوافقوه ومشيا جعلا
الى المطعم بن عدي وإلى زمعة بن الأسود فاجتمعوا على ذلك فلما جلسوا بالبحر تركوا مواشي ذلك
وأنكروه وتواطؤوا عليه فقال أبو جهل هذا أمر قضى بليد وفي آخر الأمر أخرجوا الصحيفة
فزقوها وأبطلوا حكمها وذكر ابن هشام انهم وجدوا الارضة قد أكلت جميع ما فيها الا اسم الله
تعالى وأما ابن اسحق وموسى بن عقبة وعروة فذكر وعكس ذلك ان الارضة لم تدع اسم الله
تعالى الا كلمته وبقي ما فيها من الظلم والقطيعة فانه أعلم وذكر الواقدي ان خروجهم من الشعب
كان في سنة عشر من المبعث وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين ومات أبو طالب بعد ان خرجوا
بقليل قال ابن اسحق ومات هو وخديجة في عام واحد فمات قريش من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما لم تكن تنله في حياة أبي طالب ولم يثبت عند البخاري شيء من هذه القصة اكنى بإيراد
حديث أبي هريرة لان فيه دلالة على أصل القصة لان الذي أورده أهل المغازي من ذلك كالشرح
اقوله في الحديث تقاسموا على الكفر (قوله) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراد حنيننا
منزلنا غدا ان شاء الله تعالى بخيف بنى كنانة حيث تقاسموا على الكفر) هكذا ورد مختصرا وقد
تقدم في الحج من طريق شعيب عن ابن شهاب الزهري بهذا الاسناد بلفظ قال حين أراد قدوم مكة
وهذا لا يعارض ما في الباب لانه يحمل على انه قال ذلك حين أراد دخول مكة في غزوة الفتح وفي
ذلك القدوم غزا حنيننا ولكن تقدم أيضا من طريق شعيب عن الزهري بلفظ قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الغديوم البحر وهو بمنى نحن نازلون غدا الحديث وهذا ظاهر في انه قاله في حجة
الوداع فيحمل قوله في رواية الاوزاعي حين أراد قدوم مكة أي صادر من منى الى الطواف الوداع
ويحتمل التعدد وسيأتي بيان ذلك مع بقية شرح الحديث في غزوة الفتح من كتاب المغازي ان شاء
الله تعالى (قوله) **باب** قصة أبي طالب) وسمه عند الجميع عبد مناف وشمن قال
عمران بل هو قول باطل نفي له ابن تيمية في كتاب الرد على الرافضي ان بعض الروافض زعم ان قوله
تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران ان آل عمران هم آل أبي طالب وان اسم
أبي طالب عمران واشتهر بكنيته وكان شقيق عبد الله والدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك
أوصى به عبد المطلب عند موته اليه فكفله الى أن كبر واستقر على نصره بعد ان بعث الى أن مات
أبو طالب وقد ذكرنا انه مات بعد خروجهم من الشعب وذلك في آخر السنة العاشرة من المبعث
وكان يذب عن النبي صلى الله عليه وسلم ويرد عن كل من يؤذيه وهو مقيم مع ذلك على دين قومه
وقد تقدم قريش حديث ابن مسعود وأما رسول الله صلى الله عليه وسلم نفعه الله بعمه وأخباره في

٦ حدثنا عبد العزيز بن عبد
الله قال حدثني ابراهيم بن
سعد عن ابن شهاب عن أبي
سلمة بن عبد الرحمن عن أبي
هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين أراد حنيننا
منزلنا غدا ان شاء الله بخيف
بنى كنانة حيث تقاسموا على
الكفر * (باب قصة أبي
طالب) *

حياطته والذب عنه معروفة مشهورة ومما اشتهر من شعره في ذلك قوله

والله لن يصلوا اليك بجمعهم * حتى أوسد في التراب دفينا

وقوله كذبتم وبيت الله نبري محمدا * ولما نقاتل حوله وتناضل

وقد تقدم شيء من هذه القصيدة في كتاب الاستسقاء وحديث ابن عباس في هذا الباب يشهد لذلك ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة أحاديث * الأول (قوله عن يحيى) هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثوري وعبد الملك هو ابن عمير وعبد الله بن الحرث هو ابن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب والعباس عم جده (قوله ما أغيت عن عمك) يعني أبا طالب (قوله كان يحوطك) بضم الحاء المهملة من الحياطة وهي المراجعة وفيه تلجج الى ما ذكره ابن اسحق قال ثم ان خديجة وأبا طالب هلكا في عام واحد قبل الهجرة ثلاث سنين وكانت خديجة له وزيرة صدق على الاسلام يسكن اليها وكان أبو طالب له عضد وانصر على قومه فلما هلك أبو طالب نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأذى ما لم تطمع به في حياة أبي طالب حتى اعترضه سفيه من سقهاء قريش فنثر على رأسه ترابا فحدثني هشام بن عروة عن أبيه قال فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته يقول ما نالتني قريش شيئا كرهه حتى مات أبو طالب (قوله ويغضب لك) يشير الى ما كان يرد به عنه من قول وفعل (قوله هو في ضحاح) بجمعين ومهملتين هو استعارة فان الضحاح من الماء ما يبلغ الكعب ويقال أيضا المقارب من الماء وهو ضد الغمرة والمعنى انه خفف عنه العذاب وقد ذكر في حديث أبي سعيد ثالث أحاديث الباب أنه يجعل في ضحاح يبلغ كعبه يغلي منه دماغه ووقع في حديث ابن عباس عند مسلم ان أهون أهل النار عذابا أبو طالب له نعلان يغلي منهما دماغه ولا جدم من حديث أبي هريرة مثله لكن لم يسم أبا طالب واللباز من حديث جابر قيل للنبي صلى الله عليه وسلم هل نفعت أبا طالب قال أخرجه من النار الى ضحاح منها وسأني في أواخر الرقاق من حديث النعمان ابن بشير نحوه وفي آخره كما يغلي الرجل بالقمقم والمرجل بكسر الميم وفتح الجيم الاناء الذي يغلي فيه الماء وغيره والقمقم بضم القافين وسكون الميم الأولى معروف وهو الذي يسخن فيه الماء قال ابن الأثير كذا وقع كما يغلي الرجل بالقمقم وفيه نظر ووقع في نسخة كما يغلي الرجل والقمقم وهذا أوضح ان ساعدته الرواية انتهى ويحتمل أن تكون الباء بمعنى مع وقيل القمم هو البسر كانوا يغلونه على النار استمجا لالضحية فان ثبت هذا زال الاشكال * (تنبيه) في سؤال العباس عن حال أبي طالب ما يدل على ضعف ما أخرجه ابن اسحق من حديث ابن عباس بسند فيه من لم يسم ان أبا طالب لما تقارب منه الموت بعد أن عرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم أن يقول لا اله الا الله فأبى قال فنظر العباس اليه وهو يحرك شفطيه فاصغى اليه فقال يا ابن أخي والله لقد قال أخي الكلمة التي أمرته أن يقولها وهذا الحديث لو كان طريقه صحيحا لعارضه هذا الحديث الذي هو أصح منه فضلا عن أنه لا يصح وروى أبو داود والنسائي وابن خزيمة وابن الجارود من حديث علي قال لما مات أبو طالب قلت يا رسول الله ان عمك الشيخ الضال قدمات قال اذهب فواره قلت انه مات مشركا فقال اذهب فواره الحديث ووقفت على جرعه بعض أهل الرفض أكثر فيه من الأحاديث الواهية الدالة على اسلام أبي طالب ولا يثبت من ذلك شيء وبالله التوفيق وقد انحصرت ذلك في ترجمة أبي طالب من كتاب الاصابة * الحديث الثاني (قوله حدثنا محمود) هو ابن

* حدثنا مسدد عن يحيى عن سفيان حدثنا عبد الملك حدثنا عبد الله بن الحرث قال حدثنا العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما أغيت عن عمك فوالله كان يحوطك ويغضب لك قال هو في ضحاح من نار ولولا أنال كان في الدرك الاسفل من النار * حدثنا محمود حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب

عن أبيه أن أبا طالب لما حضرته الوفاة دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أبو جهل فقال أي عم قل لاله الا الله كلمة أحتاج لك بها عند الله فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية يا أبا طالب ترغب عن مسألة عبد المطلب فليزلايكلماته حتى قال آخرني كلهم به على مسألة عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ألم أنه عنه فزنت ما كان للنبي والدين آية

كان في سرب...
ما بين لهم...
الحجيم ونزلت انك لا تهدي
من أحبيت...
الله بن يوسف حدثنا...
حدثني بن الهادي عن...
الله بن خباب عن أبي سعيد...
الخدري أن سمع النبي صلى...
الله عليه وسلم وقد كرهه...
سنة فقتل الله تنفعه شفاعتي...
يم القياس في جعل في...
الخدري أن سمع النبي صلى...
الله عليه وسلم وقد كرهه...
سنة فقتل الله تنفعه شفاعتي...
يم القياس في جعل في...
الخدري أن سمع النبي صلى...
الله عليه وسلم وقد كرهه...
سنة فقتل الله تنفعه شفاعتي...
يم القياس في جعل في...

غيلان (قوله عن أبيه) هو حزن بفتح المهملة وسكون الزاي أي ابن أبي وهب الخزومي (قوله أن أبا طالب لما حضرته الوفاة) أي قبل أن يدخل في الغرغرة (قوله أحتاج) بتشديد الحيم وأصله أحتاج وقد تقدم في آخر الجناز بلفظ أشهد لك بها عند الله وكان له عليه الصلاة والسلام فهم من امتناع أبي طالب من الشهادة في تلك الحالة أنه ظن أن ذلك لا ينفعه لوقوعه عند الموت ولو لم يكن يمكن من سائر الأفعال كالصلاة وغيرها فلذلك ذكر له المحاجة وأما لفظ الشهادة فيحتمل أن يكون ظن أن ذلك لا ينفعه إذ لم يحضره حينئذ أحد من المؤمنين مع النبي صلى الله عليه وسلم قطيب قلبه بأن يشهد له بها فينفعه وفي رواية أبي حازم عن أبي هريرة عن أحمد فقال أبو طالب لوله أن تعبرني قريش يقولون ما حمله عليه الأجرع الموت لا قررت بها عينه وأخرج ابن أبي عمير عن حديث ابن عباس نحوه (قوله وعبد الله بن أبي أمية) أي ابن المعيرة بن عبد الله بن عمرو بن حمزوم وهو أخو أم سلمة التي تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك وقد أسلم عبد الله هذا يوم الفتح واستشهد في تلك السنة في غزاة حنين (قوله على مسألة عبد المطلب) خبره بهذا محمد بن أبي هو وباب كذلك في طريق أخرى (قوله فزنت ما كان للنبي والدين) أي أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى من بعد ما بين لهم أنهم أصحاب الحليم ونزلت انك لا تهدي من أحبيت (أما نزول هذه الآية الثمانية فواضح في قصة أبي طالب وأما نزول لقي قبلها ففيه نظر ونظير أن المبدأ آية المتعلقة بالاستغفار نزلت بعد ذلك طالب بعدة وهو عامة في حسون غيره روي ما...
التفسير بلنظ فزنت ما كان للنبي والدين أي ما كان للنبي والدين آية وأما...
من أحبيت ولا أحد من طريق أبي حازم عن أبي هريرة في قصة أن طالب قال فإزل الله انك لا تهدي من أحبيت وهذا كدظا هري أنه مات على غير الإسلام ويضعف ما ذكره السهيلي أنه رأى في بعض كتب المسعودي أنه أسلم أن مثل ذلك لا يعارض ما في الصحيح الحديث الثالث (قوله حدثني ابن الهادي) هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهادي هو الراد بقوله في الرواية الثانية عن يزيد بن أبي الاسناد والمتن الأمانة عليه (أي عبد الله بن خباب) أي المدي الانصاري مولاهم وكان من ثقات المدنيين ولم أره رواية عن غير أبي سعيد الخدري عن الله عنه وروى منه جماعة من التابعين من أقرانه ومن بعده (قوله وذكروا به) زاد في رواية أخرى عن ابن الهادي الآية في الرقاق أبو طالب ويؤخذ من الحديث أنه قال ان إذا كره العباس بن عبد المطلب لأنه الذي سأل عن ذلك (قوله يبلغ كعبيه) قال السهيلي الحكمة وبه أن أبا طالب كان يابعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم بحجته...
قدميه خاصة بتبنيته إياهما على دين قومه كذا قال ولا يصح عن نزار (قوله على مسألة عبد المطلب) وفي الرواية التي تليها يغلي منه أم دماغه قال الداودي المراد أم راسه وأطلق على رأس الدماغ من تسمية الشيء بما يقاربه ويحاوره ووقع في رواية ابن أبي عمير يغلي منه دماغه...
وفي الحديث جواز زيارة القريب المشرك وعبادته وإن النوبة مقبرة لترتو في شدة مرض الموت حتى يصل إلى المعابة فلا يقبل لقوله تعالى فلم يك ينفعهم إياهم ما نزلوا بأشارنا إن كانوا إذا شهد شهادة الحق نجاب من العذاب لأن الإسلام يجب ما قبله وإن عذاب الكفار متفاوت والنفع الذي حصل لأبي طالب من خصائصه ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وإنما عرض النبي صلى الله عليه وسلم

عليه أن يقول لا اله الا الله ولم يقل فيها محمد رسول الله لان الكلمتين صارتا كالكلمة الواحدة
ويحتمل أن يكون أبو طالب كان يتحقق انه رسول الله ولكن لا يقرب بتوحيد الله ولهذا قال
في الايات النونية

ودعوتني وعلمت أنك صادق * ولقد صدقت وكنت قبل أمينا
فاقتصر على أمره له بقول لا اله الا الله فاذا أقربا التوحيد لم يتوقف على الشهادة بالرسالة (تكملة)
من بحائب الاتفاق ان الذين أدركهم الاسلام من أعمام النبي صلى الله عليه وسلم أربعة لم يسلم
منهم اثنان وأسلم اثنان وكان اسم من لم يسلم ينافي أسامي المسلمين وهما أبو طالب واسمه عبد مناف
وأبولهب واسمه عبد العزى بخلاف من أسلم وهما حمزة والعباس (قوله حديث الاسراء وقول
الله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلا) سيأتي البحث في لفظ أسرى في تفسير سورة سبحان ان
شاء الله تعالى قال ابن دحية جنيح البخاري الى أن ليلة الاسراء كانت غير ليلة المعراج لانه أفرد لكل
منهما ترجمة (قلت) ولا دلالة في ذلك على التغير عنده بل كلامه في أول الصلاة ظاهر في اتحادهما
وذلك أنه ترجم ياب كيف فرضت الصلاة ليلة الاسراء والصلاة انما فرضت في المعراج فدل على
اتحادهما عنده وانما أفرد كلا منهما بترجمة لان كلا منهما يشتمل على قصة مفردة وان كانا وقعاهما
وقد روى كعب الاحبار ان باب السماء الذي يقال له مصعد الملائكة يقابل بيت المقدس فأخذ
منه بعض العلماء ان الحكمة في الاسراء الى بيت المقدس قبل العروج ليحصل العروج مستويا
من غير تعويج وفيه نظر لورود أن في كل سماء بيتا معمورا وان الذي في السماء الدنيا حيال الكعبة
وكان المناسب ان يصعد من مكة ليصل الى البيت المعمور بغير تعويج لانه يصعد من سماء الى سماء
الى البيت المعمور وقد ذكر غيره مناسبات أخرى ضعيفة فقيل الحكمة في ذلك ان يجمع صلى الله
عليه وسلم في تلك الليلة بين رؤية القبلتين أولان بيت المقدس كان هجرة غالب الانبياء قبله فحصل له
الرحيل اليه في الجملة ليجمع بين أشات الفضائل أولانه محل الحشر وغالب ما اتفق له في تلك الليلة
يناسب الأحوال الاخرى فكان المعراج منه أليق بذلك وللتفاوت بحصول أنواع التقديس له
حسا ومعنى أوليجمع بالانبياء جملة كما سيأتي بيانه وسيأتي مناسبة أخرى للشيخ ابن أبي جرة قريبا
والعلم عند الله وقد اختلف السلف بحسب اختلاف الاخبار الواردة فذهب بعضهم الى أن
الاسراء والمعراج وقع في ليلة واحدة في البقعة بجسد النبي صلى الله عليه وسلم وروحه بعد المبعث
والى هذا ذهب الجمهور من علماء المحدثين والفقهاء والمتكلمين وتواردت عليه ظواهر الاخبار
الصحيحة ولا ينبغي العدول عن ذلك اذ ليس في العقل ما يحيله حتى يحتاج الى تأويل نعم جاء في بعض
الاخبار ما يحتاج بعض ذلك فنجح لاجل ذلك بعض أهل العلم منهم الى أن ذلك كله وقع مرتين مرة في
المنام توطئة وتمهيدا ومرة ثانية في البقعة كما وقع نظير ذلك في ابتداء محيى الملك بالوحى فقد قدمت في
أول الكتاب ما ذكره ابن ميسرة التابعي الكبير وغيره ان ذلك وقع في المنام وانهم جمعوا بينه وبين
حديث عائشة بأن ذلك وقع مرتين والى هذا ذهب المهلب شارح البخاري وحكاة عن طائفة وأبو
أصير بن القشيري ومن قبلهم أبو سعيد في شرف المصطفى قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم معارج
منها ما كان في البقعة ومنها ما كان في المنام وحكاة السهيلي عن ابن العربي واختاره وجوز بعض
قائل ذلك ان تكون قصة المنام وقعت قبل المبعث لاجل قول شريك في روايته عن أنس وذلك قبل

* (حديث الاسراء وقول
الله تعالى سبحان الذي
أسرى بعبده ليلا) *

أن يوحى اليه وقد قدمت في آخر صفة النبي صلى الله عليه وسلم بيان ما يرتفع به الاشكال ولا يحتاج
 معه الى هذا التأويل ويأتي بقية شرحه في الكلام على حديث شريك وبيان ما خالفه فيه غيره من
 الرواة والجواب عن ذلك وشرحه مستوفى في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى وقال بعض
 المتأخرين كانت قصة الاسراء في ليلة والمعراج في ليلة متمسكاً بما ورد في حديث أنس من رواية
 شريك من ترك ذكر الاسراء وكذا في ظاهر حديث مالك بن صعصعة هذا ولكن ذلك لا يستلزم
 التعدد بل هو محمول على ان بعض الرواة ذكر ما لم يذكره الآخر كما سنيناه وذهب عنهم إلى ان
 الاسراء كان في اليقظة والمعراج كان في المنام أو ان الاختلاف في كونه يقظة أو مناما خاص
 بالمعراج لا بالاسراء ولذلك لما أخبر به قريشا كذبوه في الاسراء واستبعدوا وقوعه ولم يعرضوا
 للمعراج وأيضاً فان الله سبحانه وتعالى قال سبحانه الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى
 المسجد الأقصى فلو وقع المعراج في اليقظة لكان ذلك أبلغ في الذكركر فلما لم يقع ذكره في هذا الموضع
 مع كون شأنه أعجب وأهمه أغرب من الاسراء بكتسير دل على أنه كان مناماً وأما الاسراء فلو كان
 مناماً لما كذبوه ولا استنكروه لجواز وقوع مثل ذلك وأبعد منه لاحاد الناس وقيل كان الاسراء
 مرتين في اليقظة فالاولى رجع من بيت المقدس وفي صبيحته أخبر قريشا بما وقع والناقية أسرى به
 الى بيت المقدس ثم عرج به من ليلته الى السماء الى آخر ما وقع ولم يقع لقريش في ذلك اعتراض لان
 ذلك عندهم من جنس قوله ان الملاك يأتيه من السماء في أسرع من طرفة عين وكانوا يعتقدون
 استحالة ذلك مع قيام الحجة على صدقه بالمعجزات الباهرة لكنهم عاندوا في ذلك واستمروا على تكذيبه
 فيه بخلاف اخباره انه جاء بيت المقدس في ليلة واحدة ورجع فانهم صرحوا بتكذيبه فيه فطالبوا
 منه نعت بيت المقدس لمعرفة به وعلمهم بانه ما كان رآه قبل ذلك فأمكنهم استعلام صدق ذلك
 بخلاف المعراج ويؤيد وقوع المعراج عقب الاسراء في ليلة واحدة رواية ثابت عن أنس عنده مسلم
 ففي أوله آيات بالبراق فركبت حتى أتيت بيت المقدس فذكر القصة الى أن قال ثم عرج بنا الى
 السماء الدنيا وفي حديث أبي سعيد الخدري عند ابن اسحق فلما فرغت مما كان في بيت المقدس
 أتني بالمعراج فذكر الحديث ووقع في أول حديث مالك بن صعصعة أن النبي صلى الله عليه وسلم
 حدثهم عن ليلة أسرى به فذكر الحديث فهو وان لم يذكر فيه الاسراء الى بيت المقدس فقد أشار
 اليه وصرح به في روايته فهو المعتمد واحتج من زعم أن الاسراء وقع مفرداً بما أخرجه البزار
 والطبراني وصححه البيهقي في الدلائل من حديث شداد بن أوس قال قالنا يا رسول الله كيف
 أسرى بك قال صليت صلاة العتمة بمكة فأتاني جبريل بدينية فذكر الحديث في مجيئه بيت المقدس
 وما وقع له فيه قال ثم انصرف بي فرزنا بعير لقريش فكان كذا فذكره قال ثم أتيت أصحابي قبل
 الصبح بمكة وفي حديث أم هانئ عند ابن اسحق وأبي يعلى نحو ما في حديث أبي سعيد هذا فان ثبت
 أن المعراج كان مناماً على ظاهر رواية شريك عن أنس فينتظم من ذلك أن الاسراء وقع مرتين مرة
 على انفراده ومرة مضموماً اليه بالمعراج وكلاهما في اليقظة والمعراج وقع مرتين مرة في المنام على
 انفراده وتوطئة وتهدئة ومرة في اليقظة مضموماً الى الاسراء وأما كونه قبل البعث فلا يثبت
 ويأتي تأويل ما وقع في رواية شريك ان شاء الله تعالى وجنح الامام أبو شامة الى وقوع المعراج
 مراراً واستند الى ما أخرجه البزار وسعيد بن منصور من طريق أبي عمران الجوني عن أنس رفعه

قال يئسا أبا جالس اذ جاء جبريل فوكر بين كتي فقسمنا الى شجرة فيها مثل وكري الطائر ففقدت
 في أحدهما وقعد جبريل في الآخر فارتفعت حتى سدت الخافقين الحديث وفيه ففتح لي باب من
 السماء ورأيت النور الأعظم واذا دونه حجاب رفرف الدرو والياقوت ورجاله لأبس بهم إلا أن
 الدارقطني ذكر له علة تقتضي ارساله وعلى كل حال فهي قصة أخرى انطأها أنها وقعت بالمدينة
 ولا بعد في وقوع امثالها وانما المستبعد وقوع التعدد في قصة المعراج التي وقع فيها سؤاله عن كل
 نبي وسؤال أهل كل باب هل بعث اليه وفرض الصلوات الخمس وغير ذلك فان تعدد ذلك في المقطة
 لا يتجه فيستعين رد بعض الروايات المختلفة الى بعض أو الترجيح الا أنه لا بعد في جميع وقوع ذلك في
 المنام توطئة ثم وقوعه في اليقظة على وفقه كما قدمته ومن المستغرب قول ابن عبد السلام في
 تفسيره كان الاسراء في النوم واليقظة ووقع عكة والمدينة فان كان يريد تخصيص المدينة بالنوم
 ويكون كلامه على طريق اللف والنشر غير المرتب فيحتمل ويكون الاسراء الذي اتصل به
 المعراج وفرضت فيه الصلوات في اليقظة عكة والآخر في المنام بالمدينة سنة وينبغي ان يزاد فيه أن
 الاسراء في المنام تكرر بالمدينة النبوية وفي الصحيح حديث سمرة الطويل الماضي في الجنائز وفي
 غيره حديث عبد الرحمن بن سمرة الطويل وفي الصحيح حديث ابن عباس في رؤياه الانبياء وحديث
 ابن عمر في ذلك وغير ذلك والله أعلم (قوله سبحانه) أصلها للتنزيه وتطلق في موضع التعجب فعلى
 الاول المعنى تنزه الله عن أن يكون رسوله كذا باو على الثاني عجب الله عباده بما أنعم به على رسوله
 ويحتمل أن تكون بمعنى الامر أي سجدوا الذي أسرى (قوله أسرى) مأخوذ من السرى وهو سير
 الليل تقول أسرى وسرى اذا سار ليلا بمعنى هذا قول الأكثر وقال الخو في أسرى سار ليلا وسرى
 سار نهارا وقيل أسرى سار من أول الليل وسرى سار من آخره وهذا أقرب والمراد بقوله أسرى
 بعبدته أي جعل البراق يسرى به كما يقال أمضيت كذا أي جعلته يمضي وحذف المفعول لدلالة
 السياق عليه ولان المراد ذكر المسرى به لا ذكر الدابة والمراد بقوله بعبدته محمد عليه الصلاة
 والسلام اتفاقا والضمير لله تعالى والاضافة للتشريف وقوله ليس لا ظرف للاسراء وهو للثبات كيد
 وقائده رفع توهم المجاز لانه قد يطلق على سير النهار أيضا ويقال بل هو اشارة الى أن ذلك وقع في
 بعض الليل لا في جميعه والعرب تقول سرى فلان ليلا اذا سار بعضه وسرى ليلا اذا سار جميعه ولا
 يقال أسرى ليلا الا اذا وقع سيره في أثناء الليل واذا وقع في أوله يقال أدبج ومن هذا قوله تعالى
 في قصة موسى وبني اسرائيل فأسر بعبادى ليلا أي من وسط الليل (قوله سمعت جابر بن عبد الله)
 كذا في رواية الزهري عن أبي سلمة وخالفه عبد الله بن الفضل عن أبي سلمة فقال عن أبي هريرة
 أخرجه مسلم وهو محمول على أن لابي سلمة فيه شخبين لان رواية عبد الله بن الفضل زيادة ليست
 في رواية الزهري (قوله لما كذبتني) في رواية الكشميهني كذبتني بزيادة مشناة وكلاهما جائز وقد
 وقع بيان ذلك في طرق أخرى فروى البيهقي في الدلائل من طريق صالح بن كيسان عن الزهري
 عن أبي سلمة قال اقتنت ناس كثير يعني عقب الاسراء فجاء ناس الى أبي بكر فذكر والله فقال أشهد
 أنه صادق فقالوا وتصدقه بأنه أتى الشام في ليلة واحدة ثم رجع الى مكة قال نعم اني أصدقه بأبعد من
 ذلك أصدقه بخبر السماء قال فسمى بذلك الصديق قال سمعت جابرا يقول فذكر الحديث وفي
 حديث ابن عباس عند أحمد والبراز باسناد حسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان

* حدثنا يحيى بن بكير حدثنا
 الليث عن عقيل عن ابن
 شهاب حدثني أبو سلمة بن
 عبد الرحمن سمعت جابر بن
 عبد الله رضي الله عنهما أنه
 سمع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول لما كذبتني
 قرئت في الحجر

ليله أسرى بي وأصحبت بمكة مربي عبد والله أبو جهل فقال هل كان من شيء قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أتى أسرى بي الله إلى بيت المقدس قال ثم أصبحت بين أظهرنا قال نعم قال فان
 دعوت قومك أئمتهم بذلك قال نعم قال يا معشر بني كعب بن لؤي قال فانفضت اليه المجالس حتى
 جاؤا اليهما فقال حدثت قومك بما حدثتني فحدثتهم قال فن بن مصفق ومن بين واضع يده على رأسه
 متجيبا قالوا وتستهطيع ان تنعت لنا المسجد الحديث ووقع في غير هذه الرواية بيان ما رآه ليله
 الاسراء فن ذلك ما وقع عند النساء من رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أتيت بداية فوق الحارودون البغل الحديث وفيه فركبت ومعي جبريل فسررت
 فقال أنزل فصل ففعلت فقال أتدري أين صليت صليت بطيبة واليها المهاجرة يعني بفتح الجيم
 ووقع في حديث شدا بن أوس عند البزار والطبراني انه أقول ما أسرى به من بأرض ذات فخل فقال
 له جبريل أنزل فصل فنزل فصلي فقال صليت بثرث ثم قال في روايته ثم قال أنزل فصل مثل الاول
 قال صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى ثم قال أنزل فذكر مثله قال صليت ببيت لحم حيث ولد
 عيسى وقال في رواية شدا بن أوس بعد قوله يثرث ثم بأرض بيضا فقال أنزل فصل فقال صليت بمدين
 وفيه انه دخل المدينة من بابها اليما في فصل في المسجد وفيه انه مر في رجوعه بعير اقر يش فسلم
 عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد وفيه انه أعلمهم بذلك وان غيرهم تقدم في يوم كذا فقدمت
 الظهور يقدمهم الجمل الذي وصفه وزاد في رواية يزيد بن أبي مالك ثم دخلت بيت المقدس فجمع لي
 الانبياء فقدمني جبريل حتى أمتهم وفي رواية عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة عن أنس عند البيهقي في
 الدلائل انه مر بشيء يدعو متحيا عن الطريق فقال له جبريل سروا أنه مر على عجوز فقال ما هذه
 فقال سروا أنه مر بجماعة فسلموا فقال له جبريل اردد عليهم وفي آخره فقال له الذي دعاك ابليس
 والعجوز الذين سلوا ابراهيم وموسى وعيسى وفي حديث أبي هريرة عند الطبراني والبزار
 انه مر بقوم يزعمون ويحصدون كلما حصدا وعاد كما كان قال جبريل هؤلاء الجاحدون ومر بقوم
 ترخيخ رؤسهم بالصخر كلما رخصت عادت قال هؤلاء الذين تشاقل رؤسهم عن الصلاة ومر بقوم على
 عوراتهم رفع يديهم سرحون كالانعام قال هؤلاء الذين لا يؤدون الزكاة ومر بقوم يأكلون لحما
 خبيثا ويدعون لحما طيبا قال هؤلاء الزناة ومر برجل جع حزمة حطب لا يستطيع حملها ثم
 هو يضم اليها غيرها قال هذا الذي عنده الامانة لا يؤذيها ربه يطلب أخرى ومر بقوم تقرر
 ألسنتهم وشفاهم كلما قرضت عادت قال هؤلاء خطباء الفتنة ومر بشعر عظيم يخرج من ثقب صغير
 يريد أن يرجع فلا يستطيع قال هذا الرجل يتكلم بالكلام فينسى ما قدم فيريد أن يردع فلا يستطيع
 وفي حديث أبي هريرة عند البزار واخاكم ثم صلى بيت المقدس مع الملائكة وانه أتى هناك
 بأرواح الانبياء ذائنوا على الله وفيه قول ابراهيم لقد فضلكم محمد وفي رواية عبد الرحمن بن هاشم
 عن أنس ثم بعث له آدم فن دونه فأمتهم تلك الليلة أخرجه الطبراني وعند مسلم من رواية عبد الله
 ابن الفضل عن أبي سلمة عن أبي هريرة رفعه ثم حانت الصلاة فأمتهم وفي حديث أبي امامة عند
 الطبراني في الاوسط ثم أقيمت الصلاة فتدافعوا حتى قدموا محمد وفيه ثم مر بقوم بطونهم أمثال
 البيوت كلما نهض أحدهم خر وأت جبريل قال لهم آكلوا الربا وانه مر بقوم مشافرههم كالابل
 يلبثهمون حجرا فيخرج من أسافلهم وان جبريل قال له هؤلاء أكلة أموال اليتامى **قوله** جلي الله

جلي الله

لي بيت المقدس) قيل معناه كشف الحجب بيني وبينه حتى رأيته ووقع في رواية عبد الله بن الفضل
 عن أم سلمة عند مسلم المشار إليها قال فسألوني عن أشياء لم أثبتها فكربت كرباً لم أكره مثله قط
 فرفع الله لي بيت المقدس أنظر إليه ما يسألوني عن شيء إلا نبأتهم به ويحتمل أن يريد أنه جل إلى
 أن وضع بحيث يراه ثم أعيد وفي حديث ابن عباس المذكور جيء بالمسجد وأنا أنظر إليه
 حتى وضع عند دار عقيل فنعته وأنا أنظر إليه وهذا أبلغ في المعجزة ولا استحالة فيه فقد
 أحضر عرش بلقيس في طرفة عين سليمان وهو يقتضي أنه أزيل من مكانه حتى أحضر إليه
 وما ذاك في قدرة الله بعزير ووقع في حديث أم هانئ عند ابن سعد نفي لبيت المقدس
 فطفقت أخبرهم عن آياته فإن لم يكن مغيراً من قوله فجلى وكان ثابتاً احتمل أن يكون المراد أنه مثل
 قريباته كما تقدم تطيره في حديث أريت الجنة والنار وتأول قوله جيء بالمسجد أي جيء بمسأله
 والله أعلم ووقع في حديث شداد بن أوس عند البزار والطبراني ما يؤيد الاحتمال الأول ففيه ثم
 مررت بعير لقريش فذكر القصص ثم أتيت أصحابي بمكة قبل الصبح فأبى أبو بكر فقال أين كنت
 الليلة فقال لي أتيت بيت المقدس فقال أنه مسير شهر فصفقه لي قال ففتح لي شركاً كائن أنظر إليه
 لا يسألني عن شيء إلا نبأته عنه وفي حديث أم هانئ أيضاً أنهم قالوا له كم للمسجد باب قال ولم
 أكن عددها فجعلت أنظر إليه وأعدّها باباً باباً وفيه عند أبي يعلى أن الذي سأله عن صفة بيت
 المقدس هو المطعم بن عدي والد جبير بن مطعم وفيه من الزيادة فقال رجل من القوم هل مررت بابل
 لذا في مكان كذا وكذا قال نعم والله قد وجدتهم قد أضلوا بعير الهيم فهم في طلبه وهررت بابل بني
 فلان انكسرت لهم ناقه جراء قالوا فأخبرنا عن عدتها وما فيها من الرعاة قال كنت عن عدتها
 مشغولاً فقام فأبى الأبل فعدّها وعلم ما فيها من الرعاة ثم أتى قريشاً فقال هي كذا وكذا وفيها من
 الرعاة فلان وفلان فكان كما قال قال الشيخ أبو محمد بن أبي جرة الحكمة في الاسراء إلى بيت
 المقدس قبل العروج إلى السماء إرادة إظهار الحق لمعاندة من يريد إخجاده لأنه لو عرج به من مكة
 إلى السماء لم يجد لمعاندة الأعداء سبيلاً إلى البيان والإيضاح فلما ذكر أنه أسرى به إلى بيت المقدس
 سأله عن تعريفات جزئيات من بيت المقدس كانوا رأوها وعلموا أنه لم يكن رأها قبل ذلك فلما
 أخبرهم بها حصل التحقيق بصدقه فيما ذكر من الاسراء إلى بيت المقدس في ليلة واحدة أخبره في
 ذلك لزوم تصديقه في بقية ما ذكره فكان ذلك زيادة في إيمان المؤمن وزيادة في شقاء الجاحد والمعاد
 انتهى **ملخصاً (قوله بالمعراج)** كذا للاكثر وللنسخ قصة المعراج وهو بكسر الميم
 وحكى ضمها من عرج بفتح الراء يعرج بضمها إذا صعد وقد اختلف في وقت المعراج فقيل كان
 قبل المبعث وهو شاذ لا أن حمل على أنه وقع حينئذ في المنام كما تقدم وذهب الأكثر إلى أنه كان بعد
 المبعث ثم اختلفوا فقيل قبل الهجرة بسنة قاله ابن سعد وغيره وبه جزم النووي وبالغ ابن حزم
 فنقل الإجماع فيه وهو مردود في ذلك اختلافاً كثيراً يزيد على عشرة أقوال منها ما حكاه ابن
 الجوزي أنه كان قبلها بثمانية أشهر وقيل بستة أشهر وحكى هذا الثاني أبو الربيع بن سالم وحكى
 ابن حزم مقتضى الذي قبله لأنه قال كان في رجب سنة اثنتي عشرة من النبوة وقيل بأحد عشر
 شهر اجزم به إبراهيم الحربي حيث قال كان في ربيع الآخر قبل الهجرة بسنة ورجحه ابن المنير في
 شرح السيرة لابن عبد البر وقيل قبل الهجرة بسنة وشهرين حكاه ابن عبد البر وقيل قبلها بسنة

لي بيت المقدس فطفقت
 أخبرهم عن آياته وأنا أنظر
 إليه * (باب المعراج)

وثلاثة أشهر حكاه ابن فارس وقيل بسنة وخمسة أشهر قاله السدي وآخرجه من طريقه الطبري
والبيهقي فعلى هذا كان في شوال أو في رمضان على الغاء الكسرين منه ومن ربيع الأول وبه
جزم الواقدي وعلى ظاهره ينطبق ما ذكره ابن قتيبة وحكاه ابن عبد البر أنه كان قبلها بثمانية عشر
شهرا وعند ابن سعد عن ابن أبي سبرة أنه كان في رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا وقيل
كان في رجب حكاه ابن عبد البر وجزم به النووي في الروضة وقيل قبل الهجرة بثلاث سنين
حكاه ابن الأثير وحكي عياض وتبعه لترطبي والنوري عن الزهري أنه كان قبل الهجرة بخمس
سنين ورجحه عياض ومن تبعه واحتج بأنه لا خلاف أن خديجة صلت معه بعد فرض الصلاة
ولا خلاف أنها توفيت قبل الهجرة أما ثلاث أو نحوها وما بخمس ولا خلاف أن فرض الصلاة
كان ليلة الأسراء (قات) في جميع ما انفاه من الخلاف نظر أمأ ولا فإن العسكري حكى أنها ماتت
قبل الهجرة بسبع سنين وقيل بأربع وعن ابن الأعرابي أنها ماتت عام الهجرة وأما ثانياً فإن
فرض الصلاة اختلف فيه فقيل كان من أول البعثة وكان ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي
وأما الذي فرض ليلة الأسراء الصلوات الخمس وأما ثالثاً فقد تقدم في ترجمة خديجة في الكلام
على حديث عائشة في بدء الخلق أن عائشة جازمت بأن خديجة ماتت قبل أن تفرض الصلاة فالمعتمد
أن مراد من قال بعد أن فرضت الصلاة ما فرض قبل الصلوات الخمس أن ثبت ذلك وهو ادعاء عائشة
بقولها ماتت قبل أن تفرض الصلاة أي الخمس فيجمع بين القولين بذلك ويؤمن منه أنها ماتت قبل
الأسراء وأما رابعاً ففي سنة موت خديجة اختلاف آخر حكى العسكري عن الزهري أنها ماتت
لسبع ماضين من البعثة وظاهره أن ذلك قبل الهجرة بست سنين فرعه العسكري على قول من قال
أن المدة بين البعثة والهجرة كانت عشرة (قوله عن أنس) تقدم في أول بدء الخلق من وجد آخر
عن قتادة حدثنا أنس (قوله عن مالك بن صعصعة) أي ابن وهب بن عدي بن مالك الأنصاري من
بنى النجار ماله في البخاري ولا في غيره سوى هذا الحديث ولا يعرف روى عنه إلا أنس بن مالك
(قوله حديثه عن ليلة أسري) كذا لاكثر وللكشيحي أسري به وكذا للتسني وقوله أسري به
صنفه ليلة أي أسري به فيها (قوله في الحطيم ورجما قال في الجرح) هو شئ من قتادة كما بينه أحمد
عن عفان عن همام ونفذه بينا أنا نائم في الحطيم ورجما قال قتادة في الجرح والمراد بالحطيم هذا
الجرح وأبعد من قال المراد به ما بين الركن والمقام أو بين زعمه من الجرح وهو وإن كان متلفاً في
الحطيم هل هو الجرح لا كما تقدم قريبا في باب بنيان الكعبة سكن المراد هنا بيان البقعة التي
وقع ذلك فيها ردهم عنهم أنهم لم يعدد ذلك القصة متعددة لاختلاف الخبر بها وإنما تقدم في أول بدء الخلق
بلفظ بينا أنا نائم عند البيت وعمهم روي في رواية الزهري عن أنس عن أبي ذر فخرج يستف بي
وأنا بمكة وفي رواية الواقدي بإسناده أنه أسري به من شعب أبي طالب وفي حديث أم هانئ عند
الطبراني أنه مات في بيتها قال ففقدته من الليل فقال إن جبريل أتاني والجمع بين هذه الأقوال
أنه نام في بيت أم هانئ وبيت أم عبد شعب أبي طالب فخرج سقن بيتاً وأما في البيت اليسلكونه
كان يسكنه فنزل منه الملك فأخرجته من البيت إلى المسجد فكان يمشي طبعها وبدأ أترأ النعاس
ثم أخرج به الملك إلى باب المسجد فأرسله البراق وتوقف في مرسل الحسن عند ابن أبي حنيفة
إن جبريل أتاه فأخرج به إلى المسجد فأرسله البراق وهو يؤيد هذا الجمع وقيل الحكمة في نزوله

* حدثنا عبد بن خالد
حدثنا همام بن يحيى
حدثنا قتادة عن أنس بن
مالك عن مالك بن صعصعة
رضي الله عنهما أن نبي الله
صلى الله عليه وسلم حدثه
عن ليلة أسري قال بينما
أنا في الحطيم ورجما قال في
الجرح

عليه من السقف الإشارة الى المبالغة في مفاجأته بذلك والتنبيه على أن المراد منه أن يعرج
 به الى جهة العلو **(قوله مضطجعا)** زاد في بدء الخلق بين السائم واليقظان وهو محمول على
 ابتداء الحال ثم لما خرج به الى باب المسجد فأركبه البراق استقر في بظفته وأما ما وقع في رواية
 شريك الآتية في التوحيد في آخر الحديث فلما استهتفت فان قلنا بالتمدد فلا إشكال والاحتمال
 على أن المراد باستهتفت أي أنه أفاق مما كان فيه من شغل البال بمشاهدة الملكوت ورجع
 الى العالم الديني وقال الشيخ أبو محمد بن أبي جرمه لو قال صلى الله عليه وسلم انه كان يظن أن لا خبر
 بالحق لان قلبه في النوم واليقظة نسوا وعينه أياض لم يكن النوم يمكن منها لكنه تحرى صلى الله
 عليه وسلم الصدق في الاخبار بالواقع فيؤخذ منه أنه لا يحدل عن حقيقة الغلط له بما زال للضرورة
(قوله إذا تاني آت) هو جبريل كما تقدم ووقع في بدء الحق بلنظ وذكريين الرجاين وهو منتصر وقد
 أوجت رواية مسلم من طريق سفيان عن قتادة باخط اذ سمعت قاتلا يقول أحد الثلاثة بين الرجلين
 فأيت فأنطلق بي وتقدم في أول الصلاة أن المراد بالرجلين حمزة وجعفر والنبي صلى الله عليه
 وسلم كان نائما بينهما ويستفاد منه ما كان فيه صلى الله عليه وسلم من التواضع وحسن الخلق
 وفيه جواز نوم جماعة في موضع واحد وبات من طرق أخرى أنه يشترط أن لا يجتمعوا في لحاف
 واحد **(قوله فقد)** بالتحاق والدال النقيلة **(قال وسمعه يقول فسق)** التاثل قتادة والمقول عنه أنس
 ولاحد قال قتادة وربما سمعت أنس يقول فسق **(قوله فقلت للجارود)** لم أر من نسبه من الرواة
 ولعله ابن أبي سبرة البصري صاحب أنس فقد أخرجه أبو داود من روايته عن أنس حديثا غير
 هذا **(قوله من نغرة)** بضم المثلثة وسكون المجهمة وهي الموضع المخفض الذي بين الترتوين **(قوله)**
 الى شعرته بكسر المجهمة أي شعر العانة وفي رواية مسلم الى أسفل بطنه وفي بدء الخلق من النحر
 الى مراق بطنه وتقدم ضبطه في أوائل الصلاة **(قوله من قصه)** بنسخ الفاف وتشديد المهملة أي
 رأس صدره **(قوله الى شعرته)** ذكر السكراني أنه وقع الى ثنته بضم المثلثة وتشديد النون ما بين
 السرة والعانة وقد استنكر به ضهم وقوع شق الصدر ليله الاسراء وقال انما كان ذلك وهو صغير
 في بني سعد ولا انكار في ذلك فقد تواردت الروايات به وببت شق الصدر أيضا عند البعثة كما أخرجه
 أبو نعيم في الدلائل ولكل منهما حكمة فالأول وقع فيه من الزيادة كما عند مسلم من حديث أنس
 فأخرج علقة فقال هذا حظ الشيطان منك وكان هذا في زمن الطفولية فنسأ على أكل الاحوال
 من العصمة من التسلط ثم وقع شق الصدر عند البعث زيادة في إكرامه ليتلقى ما يوحى اليه بقلب
 قوي في أكل الاحوال من التطهير ثم وقع شق الصدر عند إرادة العروج الى السماء ليتأهب
 للمناجاة ويحتمل أن تكون الحكمة في هذا الغسل لمقع المباحة في الاسباغ بحصول المرة الثالثة
 كما تقر في شرعه صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن تكون الحكمة في انقراج سقف بيته الإشارة الى
 ما سبق من شق صدره وأنه سلبت بغير معالجة يتضرر بها وجميع ما ورد من شق الصدر واستخراج
 القلب وغير ذلك من الامور الحارقة لإعادة مما يجب التسليم له دون التعرض لصرفه عن حقيقة
 صلاحية القدره فلا يستحيل شيء من ذلك قال العرطى في المفهم لا يلتفت لانكار السق ليله
 الاسراء لان روايته ثقات مساهيرم ذكر نحو ما تقدم **(قوله بطست)** بفتح أوله وبكسره وبضمناه
 وقد تحدف وغوا لاكثر واثنائها لثة طين وأخطأ من أنكرها **(قوله من ذهب)** خص الطست

مضطجعا إذا تاني آت فقد
 قال وسمعه يقول فسق
 ما بين هذه الى هذه فقلت
 للجارود وهو الى جنسي
 ما يعني به قال من نغرة فخره
 الى شعرته وسمعه يقول
 من قصه الى شعرته
 فاستخرج قلبي ثم أتيت
 بطست من ذهب

بالمشاركة وسأق تظير هذا البحث في ركوب البراق (قوله ثم أتيت بدابة) قيل الحكمة في الاسراء
 به را يكامع القدرة على طي الأرض له إشارة إلى أن ذلك وقع تأتيساله بالعادة في مقام خرق العادة
 لأن العادة جرت بأن الملك إذا استدعى من يختص به يعث إليه بما يركبه (قوله دون البغل وفوق
 الجارأبيض) كذا ذكر باعتبار كونه مركوباً وبال نظر للفظ البراق والحكمة لكونه بهذه الصفة
 الإشارة إلى أن لركوب كان في سلم وأمن لا في حرب وخوف أو لاظهار المحجزة بوقوع الاسراع
 الشديد بدابة لا توصف بذلك في العادة (قوله فقال له الجارود هو البراق يا أبا جزة قال أنس نعم)
 هذا يوضح أن الذي وقع في رواية بدء الخلق بلفظ دون البغل وفوق الجار البراق أي هو البراق وقع
 بالمعنى لأن أنس لم يلفظ بلفظ البراق في رواية قتادة (قوله يضع خطوه) بفتح الميم أوله المرة
 الواحدة وبضمها الفعل (قوله عند أقصى طرفه) بسكون الراء وبالفاء أي نظره أي يضع رجله
 عند منتهى ما يرى بصره وفي حديث ابن مسعود عند أبي يعلى واليزار إذا أتى على جبل ارتفعت
 رجلاه وإذا هبط ارتفعت يده وفي رواية لابن سعد عن الواقدي بأسانيد له جناحان ولم أرها لغيره
 وعند الثعلبي بسند ضعيف عن ابن عباس في صفة البراق لها خد كخد الإنسان وعرف كالفرس
 وقوائم كالابل وأظلاف وذنب كالبقرو كان صدره ياقوته جراء قيل ويؤخذ من ترك تسمية سير
 البراق طيراناً أن الله إذا أكرم عبداً بتسهيل الطريق له حتى قطع المسافة الطويلة في الزمن اليسير
 أن لا يخرج بذلك عن اسم السفر وتجري عليه أحكامه والبراق بضم الموحدة وتخفيف الراء مشتق
 من البريق فقد جاء في لونه أنه أبيض أو من البرق لانه وصفه بسرعة السير أو من قولهم شاة برق إذا
 كان خلال صوفها الأبيض طاقات سود ولا ينافيه وصفه في الحديث بأن البراق أبيض لأن البرقاء
 من الغنم معدودة في البياض انتهى ويحتمل أن لا يكون مشتقاً قال ابن أبي جزة خص البراق
 بذلك إشارة إلى الاختصاص به لانه لم ينقل أن أحداً ملكه بخلاف غيره جنسه من الدواب قال
 والقدرة كانت صالحة لأن يصعد بنفسه من غير براق لكن ركوب البراق كان زيادة له في تشريفه
 لانه لو صعد بنفسه لكان في صورة ماش والراكب أعز من الماشي (قوله فحملت عليه) في رواية
 لابي سعيد في شرف المصطفى فكان الذي أمسك بركابه جبريل وبنام البراق ميكائيل وفي رواية
 معمر عن قتادة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به أتى بالبراق مسرجاً لهما
 فاستصعب عليه فقال له جبريل ما جعلك على هذا فوالله ما ركبك خلق قط أكرم على الله منه قال
 فارتضى عرفاً أخرجه الترمذي وقال حسن غريب وصححه ابن حبان وذكر ابن اسحق عن قتادة
 أنه لما شمس وضع جبريل يده على معرفته فتناهل أمانت حتى فذ كرحوه من سلالم يذكر أنس وفي رواية
 وثيمة عن ابن اسحق فارتفعت حتى لصقت بالأرض فاستبويت عليها والنساء وابن مردويه
 من طريق يزيد بن أبي مالك عن أنس نحوه موصولاً وزادو كانت تسخر للانبياء قبله ونحوه في
 حديث أبي سعيد عند ابن اسحق وفيه دلالة على أن البراق كان معداً لركوب الانبياء خلافاً لما
 في ذلك كابن دحية وأول قول جبريل فاركبك أكرم على الله منه أي ما ركبك أحد قط فكيف
 يركبك أكرم منه وقد جزم السهيلي أن البراق إنما استصعب عليه لبعده عهد بركوب الانبياء
 قبله قال النووي قال الزبيدي في مختصر العين وتبعه صاحب البحر يركب الانبياء مبركون البراق
 قال وهذا يحتاج إلى نقل صحيح (قلت) قد ذكرت النقل بذلك ويؤيده ظاهر قوله فربطته بالحلقة

ثم أتيت بدابة دون البغل
 وفوق الجارأبيض فقال له
 الجارود هو البراق يا أبا
 جزة قال أنس نعم يضع
 خطوه عند أقصى طرفه
 فحملت عليه

بيت المقدس فأما العروج ففي غير هذه الرواية من الاخبار أنه لم يكن على البراق بل رقى المعراج وهو السلم كما وقع مصرحاً به في حديث أبي سعيد عند ابن اسحق والبيهقي في الدلائل ولفظه فإذا أنا بداية كالبلبل. اضطرب الاذنين يقال له البراق وكانت الانبياء تركبه قبلي فركبته فذكر الحديث قال ثم دخلت أنا وجبريل بيت المقدس فصليت ثم أتيت بالمعراج وفي رواية ابن اسحق سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما فرغت مما كان في بيت المقدس أتى بالمعراج فلم أرقط شيئاً كان أحسن منه وهو الذي يدل عليه الميت عينيه إذا حضر فأصعدني صاحبي فيه حتى انتهى بي الى باب من أبواب السماء الحديث وفي رواية كعب فوضعت له مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب حتى عرج هو وجبريل وفي رواية لابي سعيد في شرف المصطفى أنه أتى بالمعراج من الجنة الفردوس وأنه مضى باللولؤ وعن يمينه ملائكة وعن يساره ملائكة وأما المحجج بالتعدد فلا حجة له لاحتمال أن يكون التقصير في ذلك الاسراء من الراوى وقد حفظه ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أتيت بالبراق فوصفه قال فركبته حتى أتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي تربط بها الانبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل بأنائين فذكر القصة قال ثم عرج بي الى السماء وحديث أبي سعيد دال على الاتحاد وقد تقدم شيء من هذا البحث في أول الصلاة وقوله في رواية ثابت فربطته بالحلقة أنكره حذيفة فروى أحمد والترمذي من حديث حذيفة قال تحدثون أنه ربطه أخاف أن يفتر منه وقد سخر له عالم الغيب والشهادة قال البيهقي المذهب مقدم على النافي يعني من أتيت ربط البراق والصلاة في بيت المقدس معه زيادة علم على من نفي ذلك فهو أولى بالقبول ووقع في رواية بريدة عند الزار لما كان ليلته أسرى به فأتى جبريل الصخرة التي ببيت المقدس فوضع اصبعه فيها فخرقها فشد بها البراق ونحوه للترمذي وأنكر حذيفة أيضاً في هذا الحديث أنه صلى الله عليه وسلم صلى في بيت المقدس واحتج بأنه لو صلى فيه لكتب عليكم الصلاة فيه كما كتب عليكم الصلاة في البيت العتيق والجواب عنه منع التلازم في الصلاة أن كان أراد بقوله كتب عليكم الفرض وإن أراد التشريع فالتزمه وقد شرع النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة في بيت المقدس فقرنه بالمسجد الحرام ومسجد مكة في شد الرحال وذكر فضيلة الصلاة فيه في غير ما حديث وفي حديث أبي سعيد عند البيهقي حتى أتيت بيت المقدس فأوثقت دابتي بالحلقة التي كانت الانبياء تربط بها وفيه قد دخلت أنا وجبريل بيت المقدس فصلى كل واحد منا ركعتين وفي رواية أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه نحوه وزاد ثم دخلت المسجد فعرفت النبيين من بين قائم وراكع وساجد ثم أقيمت الصلاة فأتممتهم وفي رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس عند ابن أبي حاتم فلم ألبث الا يسيراً حتى اجتمع ناس كثير ثم أذن مؤذن فأقيمت الصلاة فقمنا صفوفاً فننظرون ثم منا فآخذ بيدي جبريل فقدمني فصليت بهم وفي حديث ابن مسعود عند مسلم وحانت الصلاة فأتممتهم وفي حديث ابن عباس عند أحمد فلبس النبي صلى الله عليه وسلم المسجد الاقصى قام يصلي فإذا النبيون أجمعون يصلون معه وفي حديث عمر عند أحمد أيضاً أنه لما دخل بيت المقدس قال أصلي حيث صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم الى القبلة فصلى وقد تقدم شيء من ذلك في الباب الذي قبله قال عياض يحتمل أن يكون صلى بالانبياء جميعاً في بيت المقدس ثم صعد منهم الى السموات من ذكر أنه صلى الله عليه وسلم رآه ويحتمل أن تكون صلاته بهم

بعد ان هبط من السماء فهبطوا ايضا وقال غير رؤيته اياهم في السماء محمولة على رؤية ارواحهم
 الاعيسى لما ثبت انه رفع بجسده وقد قيل في ادريس ايضا ذلك وأما ابن صلوا معه في بيت
 المقدس فيحتمل الارواح خاصة ويحتمل الاجساد بأرواحها والاطهر ان صلاته بهم بيت
 المقدس كان قبل العروج والله أعلم (قوله السماء الدنيا) في حديث أبي سعيد في ذكر الانبياء
 عند البيهقي الى باب من أبواب السماء يقال له باب الحفظة وعليه ملك يقال له اسمعيل وتحت يده
 اثنا عشر ألف ملك (قوله فاستفتح) تقدم القول فيه في أول الصلاة وان قولهم أرسل اليه أي
 للعروج وليس المراد أصل البعث لان ذلك كان قد اشتهر في الملكوت الاعلى وقيل سألو اتهم بام
 نعمة الله عليه بذلك واستبشار به وقد علموا أن بشر لا يترقى هذا الترقى الا بإذن الله تعالى وان
 جبريل لا يصعد عن لم يرسل اليه وقوله من معك يشعر بأنهم أحسوا معه برفيق والالكان
 السؤال بلفظ أمعك أحد وذلك الاحساس اما بمشاهد ذلك كون السماء شفافة واما بأمر معنوي
 كزيادة أنواراً ونحوها يشعر بتجدد أمر يحسن معه السؤال بهذه الصيغة وفي قول محمد دليل
 على أن الاسم أول في التعريف من الكنية وقيل الحكمة في سؤال الملائكة وقد بعث اليه أن
 الله أراد اطلاع نبيه على أنه معروف عند الملائكة الاعلى لانهم قالوا أو بعث اليه فدل على أنهم كانوا
 يعرفون ان ذلك سيقع له والالكانوا يقولون ومن محمد مثلاً (قوله مرحباً به) أي أصاب رحباً
 وسعة وكفى بذلك عن الانسراح واستنبط منه ابن المنير جواز رد السلام بغير لفظ السلام
 وتعقب بأن قول الملك مرحباً به ليس رد السلام فانه كان قبل أن يفتح الباب والسياق يرشد اليه
 وقد نبه على ذلك ابن أبي جرة ووقع هنا أن جبريل قال له عند كل واحد منهم سلم عليه قال فسلمت
 عليه فرد على السلام وفيه إشارة الى أنه رآهم قبل ذلك (قوله فتم الجحى جاء) قيل المخصوص
 بالمدح محذوف وفيه تقديم وتأخير والتقدير جاء عن الجحى مجيؤه وقال ابن مالك في هذا الكلام
 شاهد على الاستغناء بالصلة عن الموصول أو الصفة عن الموصوف في باب نعم لانها تحتاج الى فاعل
 هو الجحى والى مخصوص بمعناها وهو مبتدأ مخبر عنه بنعم وفاعلها فهو في هذا الكلام وشبهه
 موصول أو موصوف بجاء والتقدير نعم الجحى الذي جاء أو نعم الجحى مجيى جاء وكونه موصولاً
 أجود لانه مخبر عنه والمخبر عنه اذا كان معرفة أولى من كونه نكرة (قوله فاذا فيها آدم فقال هذا
 أبوك آدم) زاد في رواية أنس عن أي ذراً أول الصلاة ذكر النسم التي عن ينسبه وعن شماله وتقدم
 القول فيه وذكرت هناك احتملاً لأن يكون المراد بالنسم المرئية لآدم هي التي لم تدخل الاجساد
 بعد ثم ظهر لي الآن احتمال آخر وهو أن يكون المراد بهما من خرجت من الاجساد حين خروجها
 لانها مستقرة ولا يلزم من رؤية آدم لهما رهو في السماء الدنيا أن يفتح لها أبواب السماء ولا تلجها
 وقد وقع في حديث أبي سعيد عند البيهقي ما يؤيده ولفظه فاذا أبابا آدم تعرض عليه أرواح
 ذريته المؤمنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين ثم تعرض عليه أرواح ذريته
 النجس فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في سجين وفي حديث أبي هريرة عن ابن مسعود
 عن عيمنه باب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة الحديث فصهر من
 الحديثين عدم اللزوم المذكور وهذا أولى مما جمع به القرطبي في المقسم ان ذلك في حالة مخصوصة
 (قوله بالابن الصالح والنبي الصالح) قيل اقتصر الانبياء على وصفه بهذه الصفة وتواردوا عليها لان

فاستفتح فقيل من هذا قال
 جبريل قيل ومن معك قال
 محمد قيل وقد أرسل اليه قال
 نعم قيل مرحباً به فتم الجحى
 جاء ففتح فلما خلصت فاذا فيها
 آدم فقال هذا أبوك آدم فسلم
 عليه فسلمت عليه فرد السلام
 ثم قال مرحباً بالابن الصالح
 والنبي الصالح

ثم صعدني حتى أتى السماء
الثانية فاستفتح قبل من هذا
قال جبريل قبل ومن معك
قال محمد قبل وقد أرسل
اليه قال نعم قبل مرحباً به
فتم المجيء جاء ففتح فلما
خلصت اذايحي وعيسى
وهما ابناخالة قال هذا
يحي وعيسى فسلم عليهما
فسلمت فردا ثم قال مرحباً
بالاخ الصالح والنبي الصالح
ثم صعدني الى السماء
الثالثة فاستفتح قبل من
هذا قال جبريل قبل ومن
معك قال محمد قبل وقد أرسل
اليه قال نعم قبل مرحباً به
فتم المجيء جاء ففتح فلما
خلصت اذايوسف قال هذا
يوسف فسلم عليه فسلمت عليه
فرد ثم قال مرحباً بالاخ
الصالح والنبي الصالح ثم صعد
ني حتى أتى السماء الرابعة
فاستفتح قبل من هذا قال
جبريل قبل ومن معك قال
محمد قبل وقد أرسل اليه
قال نعم قبل مرحباً به فتم
المجيء جاء ففتح فلما خلصت
فاذا ادريس قال هذا ادريس
فسلم عليه فسلمت عليه فرد
ثم قال مرحباً بالاخ الصالح
والنبي الصالح ثم صعدني
حتى أتى السماء الخامسة
فاستفتح قبل من هذا قال
جبريل قبل ومن معك قال
محمد صلى الله عليه وسلم

الصالح صفة تشمل خلال الخير ولذلك كررها كل منهم عند كل صفة والصالح هو الذي يقوم
بما يلزمه من حقوق الله وحقوق العباد فن ثم كانت كلمة جامعة لمعاني الخير وفي قول آدم بالابن
الصالح اشارة الى اقتضائه بأبوة النبي صلى الله عليه وسلم وسيأتي في التوحيد بيان الحكمة في
خصوص منازل الانبياء من السماء (قوله ثم صعدني حتى أتى السماء الثانية) وفيه فاذا يحيى
وعيسى وهما ابناخالة قال النووي قال ابن السكيت يقال ابناخالة ولا يقال ابناعة ويقال
ابناعم ولا يقال ابناخال اه ولم يبين سبب ذلك والسبب فيه ان ابني الخالة أم كل منهم خالة
الاخر لوما بخلاف ابني العممة وقد توافقت هذه الرواية مع رواية ثابت عن أنس عندهم سلم أن
في الاولى آدم وفي الثانية يحيى وعيسى وفي الثالثة يوسف وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة هرون
وفي السادسة موسى وفي السابعة ابراهيم وخالف ذلك الزهري في روايته عن أنس عن أبي ذر
أنه لم يثبت أسماءهم وقال فيه وابراهيم في السماء السادسة ووقع في رواية شريك عن أنس
ان ادريس في الثالثة وهرون في الرابعة وآخر في الخامسة وسياقه يدل على أنه لم يضبط منازلهم
أيضاً كما صرح به الزهري ورواية من ضبط أولى ولا سيما مع اتفاق قتادة وثابت وقد وافقهما
يزيد بن أبي مالك عن أنس إلا أنه خالف في ادريس وهرون فقال هرون في الرابعة وادريس في
الخامسة ووافقهم أبو سعيد إلا أن في روايته يوسف في الثانية وعيسى ويحيى في الثالثة والاول
أثبت وقد استشكل رؤية الانبياء في السموات مع ان أجسادهم مستقرة في قبورهم بالارض
وأجيب بأن ارواحهم تشكل بصور أجسادهم أو أحضرت أجسادهم ملاقاته النبي صلى الله
عليه وسلم تلك الليلة تشير بقوله وتكريماً ويؤيده حديث عبد الرحمن بن هاشم عن أنس ففيه
وبعث له آدم في دونه من الانبياء فافهم وقد تقدمت الاشارة اليه في الباب الذي قبله (قوله فلما
خلصت اذايوسف) زاد مسلم في رواية ثابت عن أنس فاذا هو قد أعطى شطرا الحسن وفي حديث
أبي سعيد عند البيهقي وأبي هريرة عند ابن عائد والطبراني فاذا أناب رجل أحسن ما خلق الله قد فضل
الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب وهذا ظاهره أن يوسف عليه السلام كان
أحسن من جميع الناس لكن روى الترمذي من حديث أنس ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه
حسن الصوت وكان نبيكم أحسنهم وجهاً وأحسنهم صوتاً فعلى هذا فيحمل حديث المعراج على
ان المراد غير النبي صلى الله عليه وسلم ويؤيده قول من قال ان المتكلم لا يدخل في عموم خطابه
وأما حديث الباب فقد حله ابن المنير على ان المراد أن يوسف أعطى شطرا الحسن الذي أوتي به نبينا
صلى الله عليه وسلم والله أعلم وقد اختلف في الحكمة في اختصاص كل منهم بالسماء التي التقامها
فقيل ليظهر تفضيلهم في الدرجات وقيل لمناسبة تعلق الحكمة في الاقتصار على هؤلاء دون
غيرهم من الانبياء فقيل أمر واجلأفاته فنفهم من أدركه في أول وهلة ومنهم من تأخر فلحق ومنهم
من فاته وهذا زيفه السهيلي فأصاب وقيل الحكمة في الاقتصار على هؤلاء المذكورين للاشارة
الى ما يقع له صلى الله عليه وسلم مع قومه من تظير ما وقع لكل منهم فاما آدم فوقع التنبيه بما وُتِبَ
له من الخروج من الجنة الى الارض بما يقع للنبي صلى الله عليه وسلم من الهجرة الى المدينة
والجامع بينهما ما حصل لكل منهما من المشقة وكرامة فراق ما ألفه من الوطن ثم كان ما كل كل منهما
أن يرجع الى موطنه الذي أخرج منه وبعبسي ويحيى على ما وقع له من أول الهجرة من عداوة

اليهود وتمامهم على البغي عليه واراوتهم وصول السوء اليه ويوسف على ما وقع له من اخوته
من قريش في نصبهم الحرب له واراوتهم هلاكه وكانت العاقبة له وقد أشار الى ذلك بقوله لقريش
يوم الفتح أقول كما قال يوسف لا تريب عليكم وبأدريس على رفيع منزله عند الله وبهرون
على أن قومه رجعوا الى محبته بعد أن آذوه وبموسى على ما وقع له من معالجة قومه وقد أشار الى
ذلك بقوله لقد أذى موسى بأكثر من هذا فصر وباراهيم في استناده الى البيت المعمور بما ختم
له صلى الله عليه وسلم في آخر عمره من إقامة منسك الحج وتعظيم البيت وهذه مناسبات لطيفة
أبداها السهيلي فأوردتها منقحة ملخصة وقد زاد ابن المنير في ذلك أشياء أضربت عنها إذا كثرها
في المفاضلة بين الانبياء والاشارة في هذا المقام عندى أولى من تطويل العبارة وذكر في مناسبة
لقاء ابراهيم في السماء السابعة معنى لطيفا زائدا وهو ما اتفق له صلى الله عليه وسلم من دخول مكة
في السنة السابعة وطوافه بالبيت ولم يتفق له الوصول اليها بعد الهجرة قبل هذه بل قصدتها في السنة
السادسة فصدمه عن ذلك كما تقدم بسطه في كتاب الشروط قال ابن أبي جرة الحكمة في كون آدم
في السماء الدنيا لانه أول الانبياء وأول الآباء وهو أصل فكان أولاً في الأولى ولاجل تأتيس النبوة
بالأبوة وعيسى في الثانية لانه أقرب الانبياء عهداً من محمد ويليهِ يوسف لان أمة محمد تدخل
الجنة على صورته وأدريس في الرابعة لقوله ورفعناه مكاناً علياً والرابعة من السبع وسط معتدل
وهرون لقربه من أخيه موسى وموسى أرفع منه لفضل كلام الله وباراهيم لانه الأب الآخر
فناسب أن يتجدد للنبي صلى الله عليه وسلم لقيه أنس لتوجهه بعده الى عالم آخر وأيضاً منزلة
الخليل تقتضى أن تكون أرفع المنازل ومنزلة الحبيب أرفع من منزلته فلذلك ارتفع النبي صلى
الله عليه وسلم عن منزلة ابراهيم الى قاب قوسين أو أدنى (قوله في قصة موسى فلما تجاوزت بكى
قيل له ما يبكيك قال أبكى لان غلاماً بعث بعدى يدخل الجنة من أمتي أكثر من يدخلها من أمتي
وفي رواية شريك عن أنس لم أظن أحداً يرفع على وفي حديث أبي سعيد قال موسى يزعم
بنو اسرائيل أني أكرم على الله وهذا أكرم على الله مني زاد الاموي في روايته ولو كان هذا وحده
هان على ولكن معه أمتهم وهم أفضل الامم عند الله وفي رواية أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود
عن أبيه انه مر بموسى عليه السلام وهو يرفع صوته فيقول أكرمته وفضلته فقال جبريل هذا
موسى قلت ومن يعاتب قال يعاتب ربه فيك قلت ويرفع صوته على ربه قال ان الله قد عرف له
حدته وفي حديث ابن مسعود عند الحرث وأبي يعلى والبخاري ومعت صوتهم فاستألت
جبريل فقال هذا موسى قلت على من تدمره قال على ربه قلت على ربه قال انه يعرف ذلك منه
قال العلماء لم يكن بكاء موسى حسداً معاذ الله فان الحسد في ذلك العالم منزوع عن آحاد المؤمنين
فكيف بمن اصطفاه الله تعالى بل كان أسفاً على ما فاتته من الاجر الذي يترتب عليه رفع الدرجة
بسبب ما وقع من أمتهم من كثرة المخالفة المقتضية لتقصيص أجورهم المستلزم لتقصيص أجره لان
لكل نبي مثل أجر كل من اتبعه ولهذا كان من اتبعه من أمتهم في العدد دون من اتبع نبينا صلى
الله عليه وسلم مع طول مدتهم بالنسبة لهذه الامة وأما قوله غلام فليس على سبيل التقصير بل على
سبيل التنويه بقسوة الله وعظيم كرمه إذا عطى لمن كان في ذلك السن ما لم يعطه أحد قبله من هو
أسن منه وقد وقع من موسى من العناية بهذه الامة من أمر الصلاة ما لم يقع لغيره ووقعت

قيل وقد أرسل اليه قال نعم
قيل مر حبابه فتمم الجبي مجاء
فلما خلصت فاذا هرون قال
هذا هرون فسلم عليه فسلمت
عليه فرد ثم قال مر حباباً بالاخ
الصالح والنبي الصالح ثم صعد
لي حتى أتى السماء السادسة
فاستفتح قيل من هذا قال
جبريل قيل من معك قال
محمد قيل وقد أرسل اليه قال
نعم قال مر حبابه فتمم الجبي
جاء فلما خلصت فاذا موسى
قال هذا موسى فسلم عليه
فسلمت عليه فرد ثم قال مر حباباً
بالاخ الصالح والنبي الصالح
فلما تجاوزت بكى قيل له
ما يبكيك قال أبكى لان غلاماً
بعث بعدى يدخل الجنة من
أمتي أكثر من يدخلها من
أمتي ثم صعد لي الى السماء
السابعة فاستفتح جبريل
قيل من هذا قال جبريل
قيل ومن معك قال محمد قيل
وقد بعث اليه قال نعم قال
مر حبابه فتمم الجبي عجباً فلما
خلصت

الاشارة لذلك في حديث أبي هريرة عند الطبري والبخاري قال عليه الصلاة والسلام كان موسى
أشد هم على حين مررت به وخيرهم لي حين رجعت اليه وفي حديث أبي سعيد فاقبلت راجعا
فررت بموسى ونعم صاحب كان لكم فسألني كم فرض عليك ربك الحديث وقال ابن أبي جرة
ان الله جعل الرحمة في قلوب الانبياء أكثر مما جعل في قلوب غيرهم فلذلك بكى رحمة لأمته وأما
قوله هذا الغلام فأشار إلى صغر سنه بالنسبة اليه قال الخطابي العرب تسمى الرجل المستجمع
الس غلاما مادامت فيه بقية من القوة اه ويظهر لي أن موسى عليه السلام أشار إلى ما أنعم
الله به على نبينا عليهما الصلاة والسلام من استمرار القوة في الكهولة وإلى أن دخل في سن
الشيخوخة ولم يدخل على بدنه هرم ولا اعتري قوته نقص حتى ان الناس في قدومه المدينة كما
سيأتي من حديث أنس لما رأوه مر دفاً بأكبر أطلقوا عليه اسم الشاب وعلى أبي بكر اسم الشيخ مع
كونه في العمر رأس من أبي بكر والله أعلم وقال القرطبي الحكمة في تخصيص موسى بمرجعة
النبي صلى الله عليه وسلم في أمر الصلاة اعلمها لكون أمة موسى كلفت من الصلوات بما لم تكلف به
غيرها من الأمم وثقت عليهم فأشفق موسى على أمة محمد من مثل ذلك ويشير إلى ذلك قوله اني قد
جرت الناس قبلك انتهى وقال غيره لعلماء من جهة انه ليس في الانبياء من له أتباع أكثر من
موسى ولأن له كتاب أكبر ولا أجمع للأحكام من كتابه فكان من هذه الجهة مضاهياً للنبي صلى الله
عليه وسلم فناسب أن يتمنى أن يكون له مثل ما أنعم به عليه من غير أن يريد زواله عنه وناسب أن
يطلبه على ما وقع له وينصحه فيما عاقبه ويحتمل أن يكون موسى لما غلب عليه في الابتداء
الأسف على نقص حظ أمته بالنسبة لامة محمد حتى تمى ما تمى أن يكون استدرك ذلك بسذل
النصيحة لهم والشفقة عليهم ليزيل ما عساه أن يتوهم عليه فيما وقع منه في الابتداء وذكر
السبيل أن الحكمة في ذلك أنه كان رأى في مناجاته صنعة أمة محمد صلى الله عليه وسلم فدعا الله
أن يجعل له منهم فكان اشفاقه عليهم كعناية من هو منهم وتقدم في أول الصلاة شيء من هذا وما
يتعلق بأمر موسى بالتريد مراراً والعلم عند الله تعالى وقد وقع من موسى عليه السلام في هذه
التصقة من مراعاة جانب النبي صلى الله عليه وسلم أنه أمسك عن جميع ما وقع له حتى فارقه النبي صلى
الله عليه وسلم أدباً معه وحسن عشرة فلما فارقه بكى وقال ما قال (قوله فاذا ابراهيم) في حديث
أبي سعيد فاذا أبابراهيم خليل الرحمن مسنداً ظهره إلى البيت المعمور كأحسن الرجال وفي
حديث أبي هريرة عند الطبري فاذا هو برجل أشمط جالس عند باب الجنة على كرسي * (تكمله) +
اختلاف في حال الانبياء عند النبي صلى الله عليه وسلم ليله الاسراء هل أسرى بأجسادهم
لملاقاة النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة أو أن ارواحهم مستقرة في الأماكن التي أقيم لهم النبي
صلى الله عليه وسلم وأرواحهم مشككة بشكل أجسادهم كما جزم به أبو الوفاء بن عقيل واختار الأول
بعض شيوخنا واحتج بما ثبت في مسلم عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت موسى ليلة
أسرى قائماً يصلي في قبره فدل على أنه أسرى به لما مر به (قلت) وليس ذلك بلازم بل يجوز أن
يكون له وحده اتصال بجسده في الأرض فلذلك يتمكن من الصلاة وروحه مستقرة في السماء
(قوله ثم رفعت إلى سدره المنتهى) كذا لاكثر بضم الراء وسكون العين وضم التاء من رفعت
بضمير المتكلم وبعده حرف جر وللكشميه رفعت بفتح العين وسكون التاء أي السدره إلى باللام

فاذا ابراهيم قال هذا أبوك
فسلم عليه قال فسلمت عليه
فرد السلام ثم قال مرحباً
بالابن الصالح والنبي الصالح
ثم رفعت إلى سدره المنتهى

أى من أجلي وكذا تقدم في بدء الخلق ويجمع بين الروایتين بأن المراد أنه رفع اليها أى ارتقى به
وظهرت له والرفع الى الشئ يطلق على التقريب منه وقد قيل في قوله تعالى وفرش من رفوعة أى
تقرب لهم ووقع بيان سبب تسميتها سدرة المنتهى في حديث ابن مسعود عند مسلم ولفظه لما أسرى
برسول الله صلى الله عليه وسلم قال انتهى إلى سدرة المنتهى وهى فى السماء السادسة والىها ينتهى
ما يعرج من الارض فيقبض منها والىها ينتهى ما يهبط فيقبض منها وقال النووى سميت سدرة
المنتهى لان علم الملائكة ينتهى اليها ولم يجاوزها أحد الارسل الله صلى الله عليه وسلم (قلت) وهذا
لا يعارض حديث ابن مسعود المتقدم لكن حديث ابن مسعود ثابت فى الصحيح فهو أولى بالاعتماد
(قلت) وأورد النووى هذا بصيغة القريض فقال وحكى عن ابن مسعود انها سميت بذلك الى آخره
هكذا أوردته فأشعر بضعة عنده ولا سيما ولم يصرح برفعه وهو صحيح مرفوع وقال القرطبي
فى المقهم ظاهر حديث أنس أنها فى السابعة لقوله بعد ذكر السماء السابعة ثم ذهب إلى السدره
وفى حديث ابن مسعود انها فى السادسة وهذا تعارض لا شك فيه وحديث أنس هو قول الأكثر
وهو الذى يقتضيه وصفها بأمر التى ينتهى اليها علم كل نبي مرسل وكل ملك مقرب على ما قال كعب
قال وما خلفها غيب لا يعلمه الا الله أو من أعلمه وبهذا جزم اسمعيل بن أحمد وقال غيره اليها منتهى
أرواح الشهداء قال ويترجح حديث أنس بأنه مرفوع وحديث ابن مسعود موقوف كذا قال
ولم يعرج على الجمع بل جزم بالتعارض (قلت) ولا يعارض قوله انها فى السادسة مادلت عليه بقية
الاخبار انه وصل اليها بعد أن دخل السماء السابعة لانه يحمل على أن أصلها فى السماء السادسة
وأغصانها وفروعها فى السابعة وليس فى السادسة منها الا أصل ساقها وتقدم فى حديث أبى ذر أول
الصلاة فغشيها ألوان لا أدري ما هى وبقيته حديث ابن مسعود المذكور قال الله تعالى اذ يغشى
السدره ما يغشى قال فراس من ذهب كذا فسر المبهم فى قوله ما يغشى بالفراس ووقع فى رواية يزيد
ابن أبى مالك عن أنس جراد من ذهب قال البيضاوى وذو كرا القراش وقع على سبيل التمثيل لان
من شأن الشجر أن يسقط عليها الجراد وشبهه وجعلها من الذهب لصفاء لونها وإضاءتها فى نفسها
انتهى ويجوز أن يكون من الذهب حقيقة ويخاف فيه الطيران والقدره صالحة لذلك وفى حديث
أبى سعيد وابن عباس يغشاها الملائكة وفى حديث أبى سعيد عند البيهقي على كل ورقة منها ملك
ووقع فى رواية ثابت عن أنس عند مسلم فلما غشيها من أمر الله ما غشيها تغيرت فأخذ من خلق
الله يستطيع أن ينعته من حننها وفى رواية جيد عن أنس عند ابن مردويه فحواه نكن قال
تحوّلت قوتاً ونحو ذلك (قوله فاذا بقها) بفتح النون وكسر الموحدة وسكونها أيضاً قال ابن
دحية والاول هو الذى ثبت فى الرواية أى التحريك والنسق معروف وهو ثمر السدر (قوله مثل
قلال هجر) قال الخطابي القلال بالكسر جمع قلة بالضم هى الجرار يريد أن ثمرها فى الكبر مثل
القلال وكانت معروفة عند المخاطبين فلذلك وقع التمثيل بها قال روى التى وقع تحديق الماء الكثير
بها فى قوله اذا بلغ الماء قلتين وقوله هجر بفتح الهاء والجيم بلدة لا تنصرف للسائب والعلمية ريجوز
الصرف (قوله واذا ورقها مثل آذان النيلة) بكسر الفاء وفتح التختانية بعدها لام جمع فيل
ووقع فى بدء الخلق مثل آذان الفيل وهو جمع فيل أيضاً قال ابن دحية اختيرت السدره دون
غيرها لان فيها ثلاثة أوصاف ظل ممدود وطعام لذيق ورائحة زكية فكانت بمنزلة الايمان الذى

فاذا بقها مثل قلال هجر
واذا ورقها مثل آذان النيلة
قال هذه سدره المنتهى

يجمع القول والعمل والنية والظل بمنزلة العمل والطعم بمنزلة النية والرائحة بمنزلة القول (قوله) وإذا أربعة أنهار في بدء الخلق فإذا في أصلها أي في أصل سدرة المنتهى أربعة أنهار ولمسلم يخرج من أصلها ووقع في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة أربعة أنهار من الجنة السيل والفرات وسبحان وجيحان فيحتمل أن تكون سدرة المنتهى مغروسة في الجنة والأنهار تخرج من تحتها فيصح أنها من الجنة (قوله ٢) أما الباطنان ففي الجنة قال ابن أبي جرة فيه أن الباطن أجل من الظاهر لأن الباطن جعل في دار البقاء والظاهر جعل في دار الفناء ومن ثم كان الاعتماد على ما في الباطن كما قال صلى الله عليه وسلم إن الله لا ينظر إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم (قوله) وأما الظاهران فالنيل والفرات ووقع في رواية شريك كما سيأتي في التوحيد أنه رأى في السماء الدنيا نهرين يطردان فقال له جبريل هـ ما النيل والفرات عنصرهما والجمع بينهما أنه رأى هذين النهرين عند سدرة المنتهى مع نهرى الجنة ورآهما في السماء الدنيا دون نهرى الجنة وأراد بالعنصر عنصرا متبازهما بسماء الدنيا كذا قال ابن دحية ووقع في حديث شريك أيضا ومضى به يرقى السماء فإذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ ووزبرجد فضرب بيده فإذا هو مسك أذفر فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي خبأ لك ربك ووقع في رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس عند ابن أبي حاتم أنه بعد أن رأى إبراهيم قال ثم انطلق بي على ظهر السماء السابعة حتى انتهى إلى نهر عليه خيام اللؤلؤ والياقوت والزبرجد وعليه طير خضر أعم طير رأيت قال جبريل هذا الكوثر الذي أعطاك الله فإذا فيه آية الذهب والفضة يجري على رضراض من الياقوت والزمرد ماؤه أشد بياضا من اللبن قال فأخذت من آنيته فأعترفت من ذلك الماء فشربت فإذا هو أحلى من العسل وأشد رائحة من المسك وفي حديث أبي سعيد فإذا فيها عين تجري يقال لها السلسيل فينشق منها نهران أحدهما الكوثر والاخر يقال له نهر الرحمة (قلت) فيمكن أن يفسر بهما النهران الباطنان المذكوران في حديث الباب وكذا روى عن مقاتل قال الباطنان السلسيل والكوثر وأما الحديث الذي أخرجه مسلم بلفظ سبحان وجيحان والنيل والفرات من أنهار الجنة فلا يغير هذا إلا أن المراد به أن في الأرض أربعة أنهار أصلها من الجنة وحيث لم يثبت لسيحون وجيحون أنها ينبعان من أصل سدرة المنتهى فيمتاز النيل والفرات عليهما بذلك وأما الباطنان المذكوران في حديث الباب فهما غير سيحون وجيحون والله أعلم قال النووي في هذا الحديث أن أصل النيل والفرات من الجنة وأنهما يخرجان من أصل سدرة المنتهى ثم يسيران حيث شاء الله ثم ينزلان إلى الأرض ثم يسيران فيها ثم يخرجان منها وهذا لا يمنع العقل وقد شهد به ظاهر الخبر فليعتمد وأما قول عباس بن النضر أن الحديث يدل على أن أصل سدرة المنتهى في الأرض لكونه قال إن النيل والفرات يخرجان من أصلها وهما بالمشاهدة يخرجان من الأرض فيلزم منه أن يكون أصل السدرة في الأرض وهو متعقب فإن المراد بكونهما يخرجان من أصلها غير خروجهما بالنبع من الأرض والحاصل أن أصلها في الجنة وهما يخرجان أولا من أصلها ثم يسيران إلى أن يستقرا في الأرض ثم ينبعان واستدل به على فضيلة ماء النيل والفرات لكونه منبعهما من الجنة وكذا سبحان وجيحان قال القرطبي لعل ترك ذكرهما في حديث الاسراء لكونهما ليسا أصلا برأسهما وإنما يحتمل أن يتفرعا عن النيل والفرات قال وقيل انما أطلق على هذه الأنهار أنهما من الجنة تشبيها

وإذا أربعة أنهار نهران
باطنان ونهران ظاهران
فقلت ما هذان يا جبريل
قال أما الباطنان فنهران
في الجنة وأما الظاهران
فالنيل والفرات

(٢) قوله أما الباطنان ففي
الجنة هكذا بنسخ الشرح التي
بايدينا والذي في نسخ الصحيح
بايدينا أما الباطنان فنهران
في الجنة فلعل ما في الشارح
رواية له اهـ

لها بأنهم أرا الجنة لما فيها من شدة العذوبة والحسن والبركة والاول أولى والله أعلم * (تنبيهه) *
 القرأت بالمشناة في الخط في حالي الوصل والوقف في القراآت المشهورة وجاء في قراءة شاذة أنها هاء
 تأتيت وشبهها أبو المظفر بن الميث بالتأبوت والتأبوه (قوله) ثم رفع لي البيت المعمور) زاد الكشميني
 يدخله كل يوم سبعون ألف ملك وتقدمت هذه الزيادة في بدء الخلق بزيادة اذا خرجوا لم يعودوا آخر
 ما عليهم وكذا وقع مضموما الى رواية قتادة عن أنس عن مالك بن صعصعة وقد يثبت في بدء الخلق
 أنه مدرج وذكر من فصله من رواية قتادة عن الحسن عن أبي هريرة وقد قدمت ما يتعلق بالبيت
 المعمور هناك ووقعت هذه الزيادة أيضا عند مسلم من طريق ثابت عن أنس وفيه أيضا ثم لا يعودون
 اليه أبدا وزاد ابن اسحق في حديث أبي سعيد الى يوم القيامة وفي حديث أبي هريرة عند البزار
 انه رأى هناك أقواما يضر الوجوه وأقواما في ألوانهم شيء قد خلوا نهارا فاعتسبوا فخرجوا وقد
 خلصت ألوانهم فقال له جبريل هوؤلاء من أمثك خلطوا أعمالا صالحة وأخرى سيئة وفي رواية أبي سعيد
 عند الاموى والبيهقي انهم دخلوا معه البيت المعمور ووصلوا فيه جميعا واستدل به على أن
 الملائكة أكثر الخلق لان لا يعرف من جميع العوالم من يتجدد من جنسه في كل يوم سبعون
 ألفا غير ما ثبت عن الملائكة في هذا الخبر (قوله) ثم أتيت باناء من خرواناء من لبن واناء من عسل
 فأخذت اللبن فقال هي الفطرة التي أنت عليها) أي دين الاسلام قال القرطبي يحتمل أن يكون
 سبب تسمية اللبن فطرة لانه أول شيء يدخل بطن المولود ويشق أمعاه والسرف في ميل النبي صلى الله
 عليه وسلم اليه دون غيره لكونه كان مألوفه ولانه لا ينشأ عن جنسه مفسدة وقد وقع في هذه
 الرواية ان اتيانه الآتية كان بعد وصوله الى سدة المنتهى وسيأتي في الاثرية من طريق شعبة
 عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رفعت لي سدة المنتهى فاذا أربعة أشهر
 فذكره قال وأتيت بثلاثة أقذاح الحديث وهذا موافق لحديث الباب الا أن شعبة لم يذكر
 في الاسناد مالك بن صعصعة وفي حديث أبي هريرة عند ابن عائد في حديث المعراج بعد ذكر
 ابراهيم قال ثم انطلقنا فاذا نحن بثلاثة آتية مغطاة فقال جبريل يا محمد الا تشرب مما سقاك ربك
 فتناولت احداها فاذا هو عسل فشربت منه قليلا ثم تناولت الاخر فاذا هو لبن فشربت منه
 حتى رويت فقال الا تشرب من الثالث قلت قد رويت قال ووفقك الله وفي رواية البزار من هذا
 الوجه ان الثالث كان خمر الكن وقع عنده ان ذلك كان بيت المقدس وان الاول كان ماء لم يذكر
 العسل وفي حديث ابن عباس عند أحمد فلما أتى المسجد الأقصى قام يصلي فلما انصرف جرى
 بقدر حين في أحدهما لبن وفي الاخر عسل فأخذه اللبن الحديث وقد وقع عنده مسلم من طريق
 ثابت عن أنس أيضا ان اتيانه بالآتية كان بيت المقدس قبل المعراج ولفظه ثم دخلت المسجد
 فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاء جبريل باناء من خرواناء من لبن فأخذت اللبن فقال جبريل
 أخذت الفطرة ثم عرج الى السماء وفي حديث شدد ابن اوس فصليت من المسجد حديث
 شاء الله وأخذني من العطش أشد ما أخذني فاتيت يا من أحدهما لبن والاخر عسل فعدلت
 بينهما ثم هداني الله فأخذت اللبن فقال شيخ يزيد يعني لجبريل أخذ صاحبك الفطرة وفي
 حديث أبي سعيد عند ابن اسحق في قصة الاسراء فصلي بهم يعني الانبياء ثم أتى بثلاثة آتية اناء

ثم رفع لي البيت المعمور ثم
 أتيت باناء من خرواناء من
 لبن واناء من عسل فأخذت
 اللبن فقال هي الفطرة التي
 أنت عليها وأمتك

ثم فرضت على الصلاة خمسين
صلاة كل يوم فرجعت
فررت على موسى فقال بما
أمرت قال أمرت بخمسين
صلاة كل يوم قال ان أمتك
لا تستطيع خمسين صلاة كل
يوم واني والله قد جربت
الناس قبلك وعالجت بني
اسرائيل أشد المعالجة
فارجع الى ربك فاسأله
التخفيف لا أمتك فرجعت
فوضع عني عشرة فرجعت
الى موسى فقال مثله فرجعت
فوضع عني عشرة فرجعت
الى موسى فقال مثله فرجعت
فوضع عني عشرة فرجعت
الى موسى فقال مثله فرجعت
فأمرت بعشر صلوات كل
يوم فرجعت فقال مثله
فرجعت فأمرت بخمسين
صلوات كل يوم فرجعت الى
موسى فقال بما أمرت قلت
أمرت بخمسين صلوات كل
يوم قال ان أمتك لا تستطيع
خمس صلوات كل يوم واني
قد جربت الناس قبلك
وعالجت بني اسرائيل أشد
المعالجة فارجع الى ربك
فاسأله التخفيف لا أمتك قال
سألت ربي حتى استحييت
ولكن أرضى وأسلم قال
فلما جاوزت ناداني مناد
أمنيت فريضتي وخففت
عن عبادي

فيه لبن وانا فيه خروا ناء فيه ماء فأخذت اللبن الحديث وفي مرسل الحسن عنه نحوه لكن
لم يذكروا ناء الماء ووقع بيان مكان عرض الآية في رواية سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عند
المصنف كما سيأتي في أول الأثرية ولنظرة أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به بابلما
بانا فيه خروا ناء فيه لبن فنظر اليهما فأخذ اللبن فقال له جبريل الحمد لله الذي هدانا لهذا للقطرة
لو أخذت الخمر غوت أمتك وهو عند مسلم في رواية عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة عن أنس عند
البيهقي فعرض عليه الماء والخمر والابن فأخذ اللبن فقال له جبريل أصبت القطرة ولو شربت الماء
لغرقت وغرقت أمتك ولو شربت الخمر لغويت وغوت أمتك ويجمع بين هذا الاختلاف اما
يحمل ثم على غير باهما من الترتيب وانما هي بمعنى الواو هنا واما وقوع عرض الآية مرتين
مرة عند فراغه من الصلاة ببيت المقدس وسببه ما وقع له من العطش ومرة عند وصوله الى سدة
المنتهى ورؤية الانهار الاربعة وأما الاختلاف في عدد الآية وما فيها فيحمل على أن بعض
الرواة ذكر ما لم يذكره الآخر ومجموعها أربعة آية فيها أربعة أشياء من الانهار الاربعة التي رآها
تخرج من أصل سدة المنتهى ووقع في حديث أبي هريرة عند الطبري لما ذكر سدة المنتهى يخرج
من أصلها أنهار من ماء غير آسن ومن لبن لم يتغير طعمه ومن خمر لذة للشاربين ومن غسل مصفى
قلعه عرض عليه من كل نهر ناء وجاء عن كعب بن أنس أن نهر العسل نهر النيل ونهر اللبن نهر جحان ونهر
الخمر نهر الفرات ونهر الماء سيجان والله أعلم (قوله ثم فرضت على الصلاة) تقدم ما يتعلق بها في
الكلام على حديث أبي ذر في أول الصلاة والحكمة في تخصيص فرض الصلاة بلبلة الاسراء
أنه صلى الله عليه وسلم لما عرج به رأى في تلك الليلة تعبد الملائكة وانهم القائم فلا يقعد
والراكع فلا يسجد والساجد فلا يقعد فجمع الله له ولأمته تلك العبادات كلها في كل ركعة
يصلها العبد بشرائطها من الطمأنينة والاخلاص أشار الى ذلك ابن أبي جرة وقال وفي
اختصاص فرضيتها بلبلة الاسراء إشارة الى عظيم بيانها ولذلك اختص فرضها بكونه بغير واسطة
بل عراجات تعددت على ما سبق بانه (قوله ولكن أرضى وأسلم) في رواية الكشميهني ولكني
أرضى وأسلم وفيه حذف تقدير الكلام سألت ربي حتى استحييت فلا أرجع فاني ان رجعت
صرت غير راض ولا مسلم ولكني أرضى وأسلم (قوله أمنيت فريضتي وخففت عن عبادي) تقدم
أول الصلاة من رواية أنس عن أبي ذر خمس وهن خسون وتقدم شرحه وفي رواية ثابت
عن أنس عند مسلم حتى قال يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وليس كل صلاة عشرة قتلات
خسون صلاة ومنهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة الحديث وسيأتي الكلام على هذه
الزيادة في الرقاق وفي رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس عند انسائي وأثبت سدة المنتهى فغشيتني
ضبابة فخررت ساجدا فقبل لي اني يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى أمتك
خمس صلوات فقم بها أنت وأمتك فذكر ما راجعته مع موسى وفيه فانه فرض على بني اسرائيل
صلواتان فاقاه واجبه ما وقال في آخره خمس بخمسين فقم بها أنت وأمتك قال فعرفت أنها
عزيمة من الله فرجعت الى موسى فقال لي ارجع فلم أرجع (قوله فلما جاوزت ناداني مناد) أمنيت
فريضتي وخففت عن عبادي هذا من أقوى ما استدلل به على أن الله سبحانه وتعالى كلم نبيه

محمد صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء بغير واسطة (تكملة) وقع في غير هذه الرواية زيادات رآها
 صلى الله عليه وسلم بعد سدة المنتهى لم تذكر في هذه الرواية منها ما تقدم في أول الصلاة حتى ظهرت
 لمستوى أسمع فيه صريف الاقلام وفي رواية شريك عن أنس كما سيأتي في التوحيد حتى جاء
 سدة المنتهى ودنا الجبار رب العزة تبارك وتعالى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأرعى اليه
 خمسين صلاة الحديث وقد استشكك هذه الزيادة وأتى الكلام على ذلك مستوفى في ان شاء
 الله تعالى في كتاب التوحيد وفي رواية أبي ذر من الزيادة أيضاً ثم أدخلت الجنة فإذا فيها
 جنازات للؤلؤ واذترابها المسك وعند مسلم من طريق همام عن قتادة عن أنس رفعه بينا أنا سير
 في الجنة إذ أنا بنهر حافاه قباب الدرابجوف وإذا طينه مسك إذا فرقة قال جبريل هذا الكوثر وله
 من طريق شيبان عن قتادة عن أنس لما عرج بالنبى صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه وعند ابن أبي
 حاتم وابن عاتق من طريق يزيد بن أبي مالك عن أنس ثم انطلق حتى انتهى بي إلى الشجرة فعشيت من
 كل صحابة فيها من كل لون فتأخر جبريل وخررت ساجدا وفي حديث ابن مسعود عن مسلم
 وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس وخواتم سورة البقرة وعقر لمن لم يشرك
 بالله من أمته المقدمات يعني الكبائر وفي هذه الرواية من الزيادة ثم انجلت عن الصحابة
 وأخذ بيدي جبريل فأنصرفت سرية فأتيت على إبراهيم في بقل شيئا ثم أتيت على موسى فقل
 ما صنعت الحديث وفيه أيضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل مالي لم آت أعلى سماء
 الارحبوا وضكوا إلى غير رجل واحد فسلمت عليه فرد علي السلام ورحب بي ولم يدخلني إلى
 قال يا محمد ذاك مالك خازن جهنم لم يدخلني من خلقي ولو دخلني إلى أحد لم دخلني اليك وفي حديث
 حذيفة عند أجدوا الترمذي حتى فتحت لهما أبواب السماء فريا الجنة والنار ووعدا لا تحرق أبجع
 وفي حديث أبي سعيد أنه عرض عليه الجنة وإن رماها كأنه الدلاء وإذا طيرها كأنها الجيت
 وأنه عرضت عليه النار فإذا هي لو طرح فيها الخبازة زانديلا كلها وفي حديث شداد بن أوس
 فإذا جهنم تكشف عن مثل الزمان ووجدتها مثل الجنة السخنة وزاد فيه أنه رأى في وادي بيت
 المقدس وفي رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس عند ابن أبي حاتم أن جبريل قال يا محمد هل سألت
 ربك أن يرينك الخور لعين قال نعم قال فانطلق إلى أولئك النسوة فسلم عليهن قال فأتيت اليهن
 فسلمت فرددن فقلت من أن فتلن خيرات حسان الحديث وفي رواية أبي عبيدة بن عبيدة أنه
 ابن مسعود عن أبيه أن إبراهيم - أبل عليه السلام قال للنبى صلى الله عليه وسلم ابن لاق
 ربك الله وإن أمتك آخر لامر وأضعفها قال استطعم أن يكون حاجته وجله ما في أمهات
 فافعل وفي رواية الواقدي بإسائده في كل حديث الاسراء كان لبي صلى الله عليه وسلم من ربه
 أن يريه الجنة والنار فلما كانت ليلة السبت السبع عشرة ليلة خلت من رمضان قبل لهجرة بثمانية
 عشر شهرا وهو نائم في بيته ظهرا أتاه جبريل وميكائيل فملا من خلق إلى ما سألت فانطلقا به إلى
 ما بين المقام وحرمه ألقى بالمعراج فاذا هو أحد من شيا منتهرا فاعرج به إلى السموات وبني الانبياء
 وانتهى إلى سدة المنتهى ورأى الجنة الدار وفرض عليه الخمس فلما كان حاشا في قد
 معراج آخر قوله أنه كان ظهرا وأن المعراج كان من مكة وهو نائم لما رأى الرايات الصحيحة
 في الامرين معا ويعكر على التعدد قوله ان الدلوات فرضت - شيئا لا أن حمل على أنه أعيد ذكره

تأكيده أو فرع على أن الأول كان مناماً وهذا يقظة أو بالعكس والله أعلم وفي الحديث من القوائد غير ما تقدم أن السماء أبواباً حقيقة وحفظة موكلين بها وفيه إثبات الاستئذان وأنه ينبغي لمن يستأذن أن يقول أنا فلان ولا يقتصر على أنا لأنه يتأني في مطلوب الاستفهام وإن المار بسلم على القاعد وإن كان المار أفضل من القاعد وفيه استحباب تلقى أهل الفضل بالبشر والترحيب والثناء والدعاء وجواز مدح الإنسان المؤمن عليه الاقتتان في وجهه وفيه جواز الاستناد إلى القبلة بالظهور وغيره ما - وذن من استناد إبراهيم إلى البيت المعمور وهو كالكعبة في أنه قبله من كل جهة وفيه جواز نسخ الحكم قبل وقوع الفعل وقد سبق البحث فيه في أول الصلاة وفيه فضل السير بالليل على السير بالنهار لما وقع من الأسراء بالليل ولذلك كانت أكثر عبادته صلى الله عليه وسلم بالليل وكان أكثر سفره صلى الله عليه وسلم بالليل وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالدجلة فإن الأرض تطوى بالليل وفيه أن التجربة أقوى في تحصيل المطلوب من المعززة الكثيرة يستفاد ذلك من قول موسى عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم أنه عالج الناس قبله وجر بهم ويستفاد منه استحكام العادة والتبعية بالأعلى على الأدنى لأن من سلف من الأمم كانوا أقوى أبداً من هذه الأمة وقد قال موسى في كلامه أنه عالجهم على أقل من ذلك فوافقه وأشار إلى ذلك ابن أبي جرة قال ويستفاد منه أن مقام الخلعة مقام الرضا والتسليم ومقام التسليم مقام الأدلال والاتباع ومن ثم استتب موسى بأمر النبي صلى الله عليه وسلم بطلب التخفيف دون إبراهيم عليه السلام مع أن للنبي صلى الله عليه وسلم من الاختصاص بإبراهيم أزيد مما له من موسى لتمام الأبوته ورفعة المنزلة والاتباع في الملة وقال غيره الحكمة في ذلك ما أشار إليه موسى عليه السلام في نفس الحديث من سبقه إلى معالجة قومه في هذه العبادة بعينها وأنهم خاندوه وعصوه وفيه أن الجنة والنار قد خلقتا لقوله في بعض طرقه التي ينتهت عرضت على الجنة والنار وقد تقدم البحث فيه في بدء الخلق وفيه استحباب الاكثار من سؤال الله تعالى وتكثير الشفاعة عنده لما وقع منه صلى الله عليه وسلم في أجابته مشورة موسى في سؤال التخفيف وفيه فضيلة الاستحياء وبطل النصيحة لمن يحتاج إليها وإن لم يستشر الناصح في ذلك * الحديث الثاني (قوله حدثنا عمرو) هو ابن دينار (قوله في قوله) أي في تفسير قوله (تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس قال هي رؤيا عين أريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به إلى بيت المقدس) قلت وإيراد هذا الحديث في باب المعراج مما يؤيد أن المصنف يرى اتحاد دليله الأسراء والمعراج بخلاف ما فهم عنه من أفراد الترجمةين وقد قدمت أن ترجمته في أول الصلاة تدل على ذلك حيث قال فرضت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الأسراء وقد تمسك بكلام ابن عباس هذان قال الأسراء كان في المنام ومن قال أنه كان في اليقظة فالأول أخذ من لفظ الرؤيا قال لأن هذا اللفظ مختص برؤيا المنام ومن قال بالثاني فمن قوله أريها ليلة الأسراء والأسراء إنما كان في اليقظة لأنه لو كان مناماً ما كذب الكفار فيه ولا فيما هو أبعد منه كما تقدم تقريره وإذا كان ذلك في اليقظة وكان المعراج في تلك الليلة تعين أن يكون في اليقظة أيضاً إذ لم يقل أحد أنه نام لما وصل إلى بيت المقدس ثم عرج به وهو نائم وإذا كان في اليقظة فإضافة الرؤيا إلى العين للاحتراز عن رؤيا القلب وقد أثبت الله تعالى رؤيا القلب في القرآن

* حدثنا الحمدي حدثنا
سفيان حدثنا عمرو عن
عكرمة عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله تعالى وما
جعلنا الرؤيا التي أريناك
إلا فتنة للناس قال هي رؤيا
عين أريها رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليلة أسرى به
إلى بيت المقدس

فقال ما كذب التؤاد ما رأى ورؤيا العين فقال ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى وروى الطبراني في الاوسط باسناد قوي عن ابن عباس قال رأى محمد ربه مرتين ومن وجه آخر قال نظر محمد الى ربه جعل الكلام لموسى والخلة لابراهيم والنظر لمحمد فاذا تقرر ذلك ظهر ان مراد ابن عباس هنا برؤية العين المذكورة جيع ما ذكره صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة من الاشياء التي تقدم ذكرها وفي ذلك رد لمن قال المراد لرؤيا في هذه الآية رؤياه صلى الله عليه وسلم انه دخل المسجد الحرام المشار اليها بقوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام قال هذا القائل والمراد بقوله فتنه للناس ما وقع من صد المشركين له في الخديعة عن دخول المسجد الحرام انتهى وهذا وان كان يمكن أن يكون مراد الآية لكن الاعتماد في تفسيرها على ترجيح القرآن أولى والله أعلم واختلف السلف هل رأى ربه في تلك الليلة أم لا على قولين مشهورين وأنكرت ذلك عائشة رضي الله عنها وطائفة وأثبتها ابن عباس وطائفة وسيأتي بسط ذلك في الكلام على حديث عائشة حيث ذكره المصنف بتمامه في تفسير سورة النجم من كتاب التفسير ان شاء الله تعالى **(قوله)** والشجرة الملعونة في القرآن قال هي شجرة الرقوم (يريد تفسير الشجرة المذكورة في بقية الآية وقد قيل فيها غير ذلك كما سيأتي في موضعه في التفسير ان شاء الله تعالى **(قوله)** وفود الانصار الى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وبيعة العقبة) ذكر ابن اسحق وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم كان بعد موت أبي طالب قد خرج الى ثقيف بالطائف يدعوهم الى نصره فلما امتنعوا منه كما تقدم في بدء الخلق شرهه رجع الى مكة فكان يعرض نفسه على قبائل العرب في مواسم الحج وذكره باسناد متفرقة انه أتى كندة وبنى كعب وبنى حذيفة وبنى عامر بن صعصعة وغيرهم فلم يجبه أحد منهم الى ما سأل وقال موسى بن عقبة عن الزهري فكان في تلك السنين أي التي قبل الهجرة يعرض نفسه على القبائل ويكلم كل شريف قوم لا يسألهم الا أن يؤثروا وينعوه ويقول لا أكره أحد منكم على شيء بل أريد أن تمنعوا من يؤذي حتى أبلغ رسالة ربي فلا يقبله أحد بل يقولون قوم الرجل أعلم به وأخرج البيهقي وأصله عند أحمد وصححه ابن حبان من حديث ربيعة بن عباد بكسر المهملة وتخفيف الموحدة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوق ذي المجاز يتبع الناس في منازلهم يدعوهم الى الله عز وجل الحديث وروى أحمد وأصحاب السنن وصححه الحاكم من حديث جابر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على الناس بالموسم فيقول هل من رجل يحملني الى قومه فان قريشاً ممنعوني أن أبلغ كلام ربي فأما رجل من همدان فأجابه ثم خشى أن لا يتبعه قومه فجاء اليه فقال آتي قومي فأخبرهم ثم آتيت من العام المقبل قال نعم فانطلق الرجل وجاء وفد الانصار في رجب وقد أخرج الحاكم وأبو نعيم والبيهقي في الدلائل باسناد حسن عن ابن عباس حديثي على بن أبي طالب قال لما أمر الله نبيه أن يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وأما معه وأبو بكر الى منى حتى دفعنا الى مجلس من مجالس العرب وتقدم أبو بكر وكان نسيبه فقال من القوم فتسألوا من ربيعة فقال من أي ربيعة أنتم قالوا من ذهل وذكر واحد يشاطو يلا في مراجعتهم وتوقفهم أخيراً عن الاجابة قال ثم دفعنا الى مجلس الاوس والخزرج وهم الذين سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار لكونهم أجابوه الى ايوائه ونصروه قال فخانهم ضواحي يابعو رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى

قال والشجرة الملعونة في القرآن قال هي شجرة الرقوم * (باب وفود الانصار الى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وبيعة العقبة) *

وذكر ابن اسحق ان أهل العقبة الاولى كانوا ستة نفر وهم أبو امامة أسعد بن زرارة النجاري ورافع
 ابن مالك بن العجلان العجلاني وقطبة بن عامر بن حديدة وجابر بن عبد الله بن زباب وعقبة بن
 عامر وهؤلاء الثلاثة من بني سلمة وعوف بن الحرث بن رفاعة من بني مالك بن النجار وقال موسى
 ابن عقبة عن الزهري وأبو الاسود عن عروة عنهم أسعد بن زرارة ورافع بن مالك ومعاذ بن عفران
 ويزيد بن علبسة وأبو الهيثم بن التيمان وعوف بن عامر بن سلمة ويقال كان فيهم عبادة بن الصامت
 وذكر ابن اسحق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن أشياخ من قومه قال لما رآهم النبي
 صلى الله عليه وسلم قال من أنتم قالوا من الخزرج قال أن لا تجلسون أكلكم قالوا نعم فدعاهم إلى
 الله وعرض عليهم الاسلام وذا عليهم القرآن وكان مما صنع الله لهم ان اليهود كانوا معهم في
 بلادهم وكانوا أهل كاب وكان الاوس والخزرج أكثر منهم فكانوا اذا كان بينهم شيء قالوا ان نبيا
 سيبعث الآن قد أظلم زمانه تتبعه فقتلكم معه فلما كلمهم النبي صلى الله عليه وسلم عرفوا
 النعت فقال بعضهم لبعض لا تسبقنا اليه يهود فآمنوا وصدقوا وانصرفوا إلى بلادهم ليدعوا
 قومه فلما أخبرهم لم يبق دور من قومههم الا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا
 كان الموسم وافاه منهم اثنا عشر رجلا ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة أحاديث أحدها حديث
 كعب بن مالك في قصة توبته ذكر منه طرقا وسيا في طولا في مكانه والغرض منه قوله ولقد
 شهدت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة وعنبسة هو ابن خلد بن يزيد الايلي يروي عن عمه
 يونس بن يزيد وقوله قال ابن بكير في حديثه يريد ان اللفظ المساق لم يقبل لاليونس وقوله ثوابنا
 بالثلثة والاقاف أي رقع بيننا الميثاق على ما تباعنا عليه وقوله وما أحب ان لي بها شهيد بدرا لان
 من شهد بدرا وان كان فاضلا بسبب انهم أول غزوة نصر فيها الاسلام لكن بيعة العقبة كانت سببا
 في فشو الاسلام ومنها نشأ شهيد بدرا وقوله أذ كر منها هو أفعول تفضيل بمعنى المذكر كورأي أكثر
 ذكر بالفضل وشهرة بين الناس (قلت) وكان كعب من أهل العقبة الثانية وقد عقد ثلثة كما
 أشرت اليه قبل ولعل المصنف لم يحججه ابن اسحق وصححه ابن حبان من طريقه بطوله قال
 ابن اسحق حدثني معبد بن كعب بن مالك ان أخاه عبد الله وكان من اعلم الانصار حدثه ان اياه
 كعبا حدثه وكان من شهد العقبة وبايع بها قال خرجنا جاجا مع مشركي قومنا وقد صلينا
 وفقهنا ومعنا البراء بن معرور سيدنا وكبيرنا فاذ كر شأن صلاته إلى الكعبة قال فلما وصلنا إلى
 مكة ولم نكن رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك فسالنا عنه فقبل هو مع العباس في
 المسجد فدخلنا فجلسنا اليه فساله البراء عن القبلة ثم خرجنا إلى الحج وواعدناه العقبة ومعنا
 عبد الله بن عمرو والد جابر ولم يكن اسما قيل فعرفناه امر الاسلام فاسلم حينئذ وصار من النقباء
 قال فاجتمعنا عند العقبة ثلثة وسبعين رجلا ومعنا امرأتان ام عمار بنت كعب احدى نساء
 بني مازن واسماء بنت عمرو بن عدي احدى نساء بني سلمة قال فجاءهم العباس فتكلم فقال ان
 محمد اماناس حيث علمتم وقدمنا عناء وهو في عز فان كنتم تريدون انكم وافون له بما دعوتوه اليه
 وما نعوذ من خالفه فأنتم وذاك والا فخذلناكم يا رسول الله فخذلنا أنفسنا ما أحببت
 فتكلم فدعا إلى الله وقرأ القرآن ورغب في الاسلام ثم قال أبايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون
 منه نساءكم وابناءكم قال فآخذ البراء بن معرور بيده فقال نعم فذكر الحديث وفيه فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم أسلم من سالمته وأحارب من حاربته ثم قال أخرجو إلى منكم اثني عشر نقيبا
 وذكرا بن اسحق النقباء وهم اسعد بن زرارة ورافع بن مالك والبراء بن معرور وعبادة بن الصامت
 وعبد الله بن عمرو بن حرام وسعد بن الربيع وعبد الله بن رواحة وسعد بن عبادة والمزذر بن عمرو
 ابن حبيش وأسيد بن حضير وسعد بن خزيمة وأبو الهيثم بن التيهان وقيل بـله رفاع بن عبد المنذر
 وفي المستدرک عن ابن عباس كان البراء بن معرور أول من بايع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة
 العقبة قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 للنقباء أنتم كفلاء على قومكم ككفالة الحوارين لعيسى بن مريم قالوا نعم وذكرا أيضا أن قريشا
 بلغهم أمر السعة فأنكروا عليهم خلف المشركون منهم وكانوا أكثر منهم قيل كانوا خمسة
 نفس أن ذلك لم يقع وذلك لأنهم ما علموا بشي ثم جرى الحديث الثاني حديث جابر (قوله) كان
 عمرو) هو ابن دينار (قوله) شهدي خالاي العتبية لم يسمها في هذه الرواية ونقل عن عبد الله بن
 محمد وهو الجعني أن ابن عيينة قال أحدهما البراء بن معرور كذا في رواية أبي ذر وله غيره قال
 أبو عبد الله يعني المصنف فعلى هذا فتفسير المبهم من كلامه لكنه ثبت أنه من كلام ابن عيينة من
 وجه آخر عند الاسماعيلي فترجحت رواية أبي ذر ووقع في رواية الاسماعيلي قال سفيان خاله
 البراء بن معرور وأخوه ولم يسمه والبراء بتخفيف الراء وهو معرور بمجالات يقال أنه كان أول من
 أسلم من الانصار وأول من بايع في العقبة الثانية كما تقدم ومات قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم المدينة بشهر واحد وهو أول من صلى إلى الكعبة في قصة ذكرها ابن اسحق وغيره وقد
 تعقبه الدمياطي فقال أم جابر هي أليسة بنت غنمة بن عدى وأخوها بعلبة وعمر ووهما خالا لجابر
 وقد شهدا العقبة الأخيرة وأما البراء بن معرور فليس من اخوان جابر (قلت) لكن من أقارب
 أمه وأقارب الام يسمون أخوالا مجازا وقد روى ابن عساکر باستناد حسن عن جابر قال جاني
 خالي الحر بن قيس في السبعين را بكالذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانصار
 فخرج الينامعه العباس عنه فقال يا عم خذني إلى اخوالك فسمي الانصار اخوال العباس لكون
 جدته أم أبيه عبد المطلب منهم وسمي الحر بن قيس خاله لكونه من أقارب أمه وهو ابن عم البراء
 ابن معرور فله قول سفيان وأخوه عنى به الحر بن قيس وأطلق عليه أخوه وهو ابن عم لانهم
 منزلة واحدة في النسب وهذا أولى من توهم مثل ابن عيينة لكن لم يذكر أحد من أهل السير
 الحر بن قيس في أصحاب العقبة فكانت لم يكن أسلم فعلى هذا فالخال الآخر جابر ما بعلبة وأما
 عمرو والله أعلم (قوله في الطريق الثانية أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني رخصنا هو ابن
 أي رباح (قوله) أنا وأبني عبد الله بن عمرو بن حرام بالمدينة وقد تقدم أنه كان من النقباء (قوله)
 وخالاي) تقدم القول فيهما وقرأت بخط غلطاي يدي عيسى بن عامر بن عدي بن سنان وخالدين
 عمرو بن عدي بن سنان لأن أم جابر أليسة بنت غنمة بن عدي بن سنان يعني فكل منهما ابن عمها
 بمنزلة أخيها فأطلق عليه جابر لأنه خاله (قلت) ان حصل إلى الحقيقة تعين كما قاله
 الديلمي والافتخيلط ابن سينية مع أن كلامه يمكن حمله على الجواز بأمر فيه جواز ليس بغيره والله
 المستعان ووقع عند ابن التين وخالي بغير الف وتشديد التثنية وقال أهل الواروا والمعية أي
 مع خالي ويحتمل أن يكون بالافراد بكسر اللام وتخفيف الياء الحديث الثالث حديث عبادة

«حدثنا يحيى بن بكير حدثنا
 الليث عن عقيل عن ابن شهاب
 ح وحدثنا أحمد بن صالح
 حدثنا عنبة حدثنا يونس
 عن ابن شهاب قال أخبرني
 عبد الرحمن بن عبد الله بن
 كعب بن مالك أن عبد الله بن
 كعب وكان قائد كعب بن
 عبي قال سمعت كعب بن مالك
 يحدث حين تخلف عن النبي
 صلى الله عليه وسلم في غزوة
 تبوك بطوله قال ابن بكير
 في حديثه ولقد شهدت مع
 النبي صلى الله عليه وسلم ليلة
 العقبة حين تواقفنا على
 الاسلام وما أحب أن لي بها
 مشهد يدروا كانت يدبر
 أذكر في الناس منها» حدثنا
 علي بن عبد الله حدثنا سفيان
 قال كان عمرو يقول سمعت
 جابر بن عبد الله رضى الله
 عنهما يقول شهدي خالاي
 لعقبة قال أبو عبد الله قال
 ابن عيينة أحدهما البراء بن
 معرور حدثني إبراهيم بن
 موسى أخبرنا هشام أن ابن
 جريح أخبرهم قال عطاء
 قال جابر أنا وأبني وخالاي
 من أصحاب العقبة

أخبرنا يعقوب بن إبراهيم
حدثنا ابن أخي ابن شهاب عن
عمه قال أخبرني أبو إدريس
عائذ الله بن عبد الله أن عبادة
ابن الصامت من الذين شهدوا
بدر مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن أصحابه ليلة
العقبة أخبره أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال وحوله
عصابة من أصحابه تعالوا
بايعوني على أن لا تشركوا
بالله شيئاً ولا تسرقوا ولا تزنا
ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا
ببهتان تفترونه بين أيديكم
وأرجلكم ولا تعصوني في
معروف فمن في منكم فأجره
على الله ومن أصاب من ذلك
شيئاً فعوقب به في الدنيا فهو
له كفارة ومن أصاب من
ذلك شيئاً فستره الله فأمره إلى
الله أن شاء عاقبه وإن شاء
عفا عنه قال فبايعته على ذلك
* حدثنا قتيبة حدثنا الليث
عن يزيد بن أبي حبيب عن
أبي الخير عن الصنابحي عن
عبادة بن الصامت رضى الله
عنه أنه قال أتى من النقباء
الذين بايعوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال بايعناه
على أن لا نشرك بالله شيئاً
ولا نسرق ولا نزنى ولا نقتل
النفوس التي حرم الله إلا بالحق
ولا ننتهب ولا نقضى بالجنة
أن فعلنا ذلك فإن غشنا
من ذلك شيئاً كان قضاء ذلك
إلى الله

ابن الصامت في قصة البيعة ليلة العقبة وقد تقدم شرحه مستوفى في أوائل كتاب الإيمان مع
مباحث نفيسة تتعلق بقوله في الحديث فعوقب به فهو كفارة له وأوضحت هناك أن بيعة العقبة
إنما كانت على الأيواء والنصر وأما ما ذكره من الكفارة فتلك بيعة أخرى وقعت بعد فتح مكة
ثم رأيت ابن اسحق جزم بأن بيعة العقبة وقعت بمصدر في الرواية الثانية التي في هذا الباب فقال
حدثني يزيد بن أبي حبيب فذكر بسند الباب عن عبادة قال كنت فيمن حضر العقبة الأولى فكنا
اثني عشر رجلاً فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء أي على وفق بيعة النساء
التي نزلت بعد ذلك عند فتح مكة وهذا محتمل لكن أيسر الزيادة في طريق الليث بن سعد عن يزيد
في الصحيحين وعلى تقدير ثبوتها فليس فيه ما ينافي ما قررته من أن قوله فهو كفارة إنما ورد
به ذلك لأنه يعارضه حديث أبي هريرة ما أدري الحدود كنفارة لاهلها أم لا مع تأخر إسلام أبي
هريرة عن ليلة العقبة كما استوفيت مباحثه هناك وعن ذكر صورة بيعة العقبة كعب بن مالك
كما أسلفته آنفاً عنه وروى البيهقي من طريق عبد الله بن عثمان بن خثيم عن اسمعيل بن عبد الله
ابن رفاعه عن أبيه قال قال عبادة بن الصامت بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع
والطاعة في النشاط والكسل فذكر الحديث وفيه وعلى أن تنصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
قدم علينا يثرب بما تمنع به أنفسنا وأزواجنا وأبنائنا ولنا الجنة فهذه بيعة رسول الله صلى الله عليه
وسلم التي بايعناه عليها وعند أحمد بإسناد حسن وصححه الحاكم وابن حبان عن جابر مثله وأوله
مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين يتبع الناس في منازلهم في المواسم عني وغيرها
يقول من يؤوي من ينصرني حتى أبلغ رسالة ربي وله الجنة حتى بعثنا الله له من يثرب فصدقناه
فذكر الحديث حتى قال فرحل إليه ناس من بني عوف وعندها بيعة العقبة فقلنا علام نبايعك
فقل على السمع والطاعة في النشاط والكسل وعلى النفقة في العسر واليسر وعلى الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى أن تنصروني إذا قدمت عليكم يثرب فتمنعوني مما تمنعون منه
أنفسكم وأزواجكم وأبنائكم والجنة الحديث ولا جسد من وجه آخر عن ابن قال كان
العباس آخذاً بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغنا قال رسول الله أخذت وأعطيت
وللبرار من وجه آخر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للنقباء من الانصار تؤوني
وتمنعوني قالوا نعم قالوا فإنا قال الجنة وروى البيهقي بإسناد قوي عن الشعبي ووصله الطبراني
من حديث أبي موسى الانصاري قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم معه العباس عه إلى
السبعين من الانصار عند العقبة فقال له أبو أمامة يعني أسعد بن زرارة سل يا محمد ربك ولنفسك
ما شئت ثم أخبرنا ما لنا من الثواب قال أسألكم لربي أن تعبدوه لا تشركوا به شيئاً وأسألكم
لنفسى ولا يحياي أن تؤونا وتنصرونا وتمنعونا مما تمنعون منه أنفسكم قالوا فإنا قال الجنة قالوا
ذلك وأخرجهم أحد من الوجهين جميعاً (قوله في الرواية الثانية ولا نقضى) بالقاف والضاد
المجبة للاكثر وفي بعض النسخ عن شيوخ أي ذروا نعصى بالعين والصاد المهملة وقد بينت
الصواب من ذلك في أوائل كتاب الإيمان وذكر ابن اسحق أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث مع
الاثني عشر رجلاً مصعب بن عمير العبدري وقيل بعثه إليهم بعد ذلك يطلبهم ليفقههم ويقرئهم
فتزل على أسعد بن زرارة فروى أبو داود من طريق عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كان أبي إذا

* (باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وقدومها المدينة وبنائها بها) * حدثني فروة بن ابى المغراء حدثنا على بن مسهر عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت تزوجني النبي صلى الله (١٧٥) عليه وسلم وأنا بنت ست سنين

فقد منّا المدينة فنزلنا في بيتي الحرن بن خزرج فوعلت فتمزق شعري فوفي جمة فأنتني امي ام رومان واني لاني ارجوحة ومعي صواحب لي فصرخت بي فأنتها لا أدري ما تريدني فأخذت يسدي حتى أوقفني على باب الدار واني لا نهي حتى سكن بعض نفسي ثم أخذت شيئا من ماء فمسحت به وجهي ورأيت ثم أدخلني الدار فاذا نسوة من الانصار في البيت فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر فأسلمتني اليهن فأصلحن من شأنني فلم يرعني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضى فأسلمتني اليه وانا يومئذ بنت تسع سنين * حدثنا معلى حدثنا وهيب عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها أريتني في المنام مرتين أرى أراك في سرقة من حريرو يقول هذه امرأتك فأكشف فاذا هي أنت فأقول ان يك هذا من عند الله يضره * حدثنا عبد ابن اسمعيل حدثنا أبو اسامة عن هشام عن أبيه قال توقفت خديجة قبل مخرج

جمع اذان للجمعة استغفرا لسعد بن زرارة فسأله فقال **كان** أول من جمع بنا بالمدينة وللدارقطني من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى مصعب بن عمير ان جمع بهم انتهى فأسلم خلق كثير من الانصار على يد مصعب بن عمير بمعاونة أسعد بن زرارة حتى فشا الاسلام بالمدينة فكان ذلك سبب رحلتهم في السنة المقبلة حتى وافى منهم العقبة سبعون مسلما وزيادة فبايعوا كما تقدم **(قوله يا)** تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة سقط لفظ باب لاني ذر **(قوله وقدومها المدينة)** أي بعد الهجرة **(قوله وبنائها بها)** أي بالمدينة وكان دخولها عليه في شوال من السنة الاولى وقيل من الثانية وقد تعقب قوله بنائها بها عمادا على قول صاحب الصحاح العامة تقول بني بأهل وهو خطأ وانما يقال بني على أهله والاصل فيه ان الداخل على أهله يضرب عليه قبة ليلة الدخول ثم قيل لكل داخل بأهل بان انتهى ولا معنى لهذا التعليل لكثرة استعمال الفصحاء له وحسبك بقول عائشة بني بي ويقول عروة في آخر الحديث الثالث وبني بها وقوله في الحديث تزوجني وأنا بنت ست سنين أي عقد علي وقولها فنزلنا في بيتي الحرن بن خزرج أي لما قدمت هي ومها واختها أسماء بنت أبي بكر كإسائنه وأما أبوها فقد قدم قبل ذلك مع النبي صلى الله عليه وسلم **(قوله فتمزق شعري)** بالزاي أي تقطع والكشميني فتمزق بالراء أي انتف (قوله فوفي) أي كثر وفي الكلام حذف تقديره ثم نصلت من الوعد فتمزق شعري فكثر وقولها جمة بالحيم مصغرا لجمعة بالفهم وهي مجتمع شعير الناصية ويقال للشعر اذا سقط عن المنكبين جمعة واذا كان الى شحمة الاذنين وفرة وقولها في ارجوحة بضم أوله معروفة وهي التي تلعب بها الصبيان وقوله أنهي أي أنتفس تنفسا عاليا وقولها ن على خير طائر أي على خير حظ ونصيب وقولها فلم يرعني بضم الراء وسكون العين أي لم يفرعني شيء الادخوله على وكنت بذلك عن المناجاة بالدخول على غير عالم بذلك فانه يفرع غالبا وروي أحمد من وجه آخر هذه القصة مطولة قالت عائشة قد منّا المدينة فنزلنا في بيتي الحرن فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل يتساجلت بي أمي وأنا في ارجوحة ولي جمة فذرفت ماء ومسحت وجهي بنسي من ماء ثم أقبلت بي تقودني حتى وقفت بي عند الباب حتى سكن نفسي الحديث وفيه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على سريرته وعنده رجال ونساء من الانصار فأجلستني في حجره ثم قالت هؤلاء أهلك يا رسول الله بارك الله فيهم فوثب الرجال والنساء وبني رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيننا وأيامئذ بنت تسع سنين الحديث الثاني **(قوله أريتني)** بضم أوله **(قوله سرقة)** بفتح المهملة والراء والقاف أي قطعة أي ب صورتها **(قوله و يقول)** في رواية الكشميني وقال ويأتني في النكاح بالفاظ فقال لي هذه امرأتك **(قوله فاذا هي أنت)** سيأتي الكلام على شرحه في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى الحديث الثالث **(قوله عن أبيه)** هذا صورته مرسل لكنه لما كان من رواية عروة مع كثرة خبرنا باحوال عائشة يعمل على انه جملة عنها **(قوله توقفت خديجة قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين فلبث سنين)** أو قريبا من ذلك ونكح عائشة وهي بنت ست سنين ثم بني بها وهي بنت تسع سنين

النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة بثلاث سنين فلبث سنين او قريبا من ذلك ونكح عائشة وهي بنت ست سنين ثم بني بها وهي بنت تسع سنين

لان ظاهره يقتضى انه لم يبن بها الا بعد قدومه المدينة بسنتين ونحو ذلك لان قوله قلبت سنتين
 أو نحو ذلك أى بعد موت خديجة وقوله ونكح عائشة أى عقد عليها القوله بعد ذلك وبنى
 بها وهى بنت تسع فيخرج من ذلك أنه بنى بها بعد قدومه المدينة بسنتين وليس كذلك لانه
 وقع عند المصنف في النكاح من رواية الثوري عن هشام بن عروة في هذا الحديث ومكثت
 عنده تسعاً وسبب أى ما قبل من ادراج النكاح في هذه الطريق وهو في الجملة صحيح فان عند
 مسلم من حديث الرهري عن عروة عن عائشة في هذا الحديث وزفت اليه وهى بنت تسع
 واحبتهم معها ومات عنها وهى بنت ثمان عشرة وله من طريق الاسود عن عائشة نحوه ومن طريق
 عبد الله بن عروة عن أبيه عن عائشة تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال وبنى بي
 في شوال فعلى هذا فقوله قلبت سنتين أو قريباً من ذلك أى لم يدخل على أحد من النساء ثم دخل
 على سودة بنت زمعة قبل أن يهاجر ثم بنى بعائشة بعد أن هاجر فكان ذكر سودة سقط على بعض
 رواه وقد روى أحمد والطبراني بإسناد حسن عن عائشة قالت لما توفيت خديجة قالت
 خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون يا رسول الله ألا تزوج قال نعم فاعندك قالت بكر
 وثيب البكر بنت احب خلق الله اليك عائشة والثيب سودة بنت زمعة قال فاذهبي فاذهريهما
 على فدخلت على أبي بكر فقل انك اناهى بنت أخيه قال قولي له أنت أختي في الاسلام وابتد
 تصلح لي ففاه فأنكحه ثم دخلت على سودة فقالت لها أخبري أبى فذكرت له فزوجوه وذكر ابن
 اسحق وغيره انه دخل على سودة بمكة وأخرج الطبراني من وجه آخر عن عائشة قالت لما هاجر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر خافنا بمكة فلما استقر بالمدينة بعث يزيد بن حارثة وأبا
 رافع وبعث أبو بكر عبد الله بن أريقط وكتب الى عبد الله بن أبي بكر أن يحمل معه أم
 رومان وأم أبي بكر وأنا وأختي أسماء فخرج بنا وخرج زيد وأبو رافع بفاطمة وأم كلثوم وسودة
 بنت زمعة وأخذ زيدا امرأته أم أيمن وولديها أيمن وأسامة واصطحبنا حتى قدمنا المدينة ففترت
 في عيال أبي بكر وزل آل النبي صلى الله عليه وسلم عنده وهو يومئذ بيني المسجد وبينه فدخل
 سودة بنت زمعة أحد تلك البكرات وكان يكون عندها فقال له أبو بكر ما صنعت أن تبني بأهلك فبني
 بي الحديث قال المأوردى الفقهاء يقولون تزوج عائشة قبل سودة وانما حدثون يقولون تزوج سودة
 قبل عائشة وقد يجمع بينهما بأنه عقد على عائشة ولم يدخل بها ودخل بسودة (قلت) والرواية التي
 ذكرتها عن الطبراني ترفع الاشكال وتوجه الجمع المذكور والله أعلم وقد أخرج الاسماعيلي من
 طريق عبد الله بن محمد بن يحيى عن هشام عن أبيه انه كتب الى الوليد انك سألتني متى توفيت
 خديجة وانها توفيت قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة بثلاث سنين أو قريب من ذلك
 ونكح النبي صلى الله عليه وسلم عائشة بعد موت خديجة وعائشة بنت ست سنين ثم ان النبي
 صلى الله عليه وسلم بنى بها بعد ما قدم المدينة وهى بنت تسع سنين وهذا السياق لا اشكال فيه
 ويرتفع به ما تقدم من الاشكال أيضاً والله أعلم واذا ثبت انه بنى بها في شوال من السنة الاولى
 من الهجرة قوى قول من قال انه دخل بها بعد الهجرة بسبعة أشهر وقد وهاه النوى في
 تهذيبه وليس بواه اذا عد دنا من ربيع الاول وجرمه بأن دخوله بها كان في السنة الثانية
 يخالف ما ثبت كما تقدم انه دخل بها بعد دخيصة بثلاث سنين وقال الدمياطي في السير له

* (باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة) * وقال عبد الله بن زيد (١٧٧) وأبو هريرة رضي الله عنهم ما عن النبي صلى

الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار وقال أبو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل فذهب وولي إلى أنها اليمامة أو هجر فاذا هي المدينة يثرب حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا الأعمش قال سمعت أبا وائل يقول عدا نأخبا يا فقال هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم نريد وجه الله فوق أجرا على الله فنام من مضى لم يأخذ من أجره شيئا منهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد وترك ثمة فكذا إذا غطينا به رأسه بدت رجلاه وإذا غطينا رجليه بد رأسه فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نغطي رأسه ونجعل على رجله شيئا من اذخر وسنا من أينعت له ثمرته فهو يربها ، حدثنا مسدد حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن محمد بن إبراهيم عن عتبة بن ربيعة عن ابن عباس قال سمعت عمر رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يعمل بالنيسة من كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه ومن كانت هجرته إلى الله ورسوله

ماتت خديجة في رمضان وعقد على سودة في شوال ثم على عائشة ودخل بسودة قبل عائشة **(قوله ما)** هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة) أما النبي صلى الله عليه وسلم فجاء عن ابن عباس أنه أذن له في الهجرة إلى المدينة بقوله تعالى وقل رب أدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا أخرجه الترمذي وصححه هو والحاكم وذكر الحاكم أن خروجه صلى الله عليه وسلم من مكة كان بعد بيعة العقبة بثلاثة أشهر أو قربها منها وجرم ابن اسحق بأنه خرج أول يوم من ربيع الأول فعلى هذا يكون بعد البيعة بشهرين وبضعة عشر يوما وكذا جرم به الاموي في المغازي عن ابن اسحق فقال كان يخرج من مكة بعد العقبة بشهرين وليال قال وخرج لهلال ربيع الأول وقدم المدينة لاثنتي عشرة خلت من ربيع الأول (قلت) وعلى هذا خرج يوم الخميس وأما أصحابه فتوجه معه منهم أبو بكر الصديق وعامر بن فهيرة وتوجه قبل ذلك بين العقبتين جماعة منهم ابن أم مكتوم ويقال إن أول من هاجر إلى المدينة أبو سلمة بن عبد الأشهل المخزومي زوج أم سلمة وذلك أنه أذى لما رجع من الحبشة فعزم على الرجوع إليها فبلغه قصة الاثني عشر من الانصار فتوجه إلى المدينة تذكر ذلك ابن اسحق واسند عن أم سلمة أن أباسلمة أخذها معه فردها قومها فحبسوها سنة ثم انطلقت فتوجهت في قصة طويلة وفيها تقدم أبو سلمة المدينة بكرة وقدم بعده عامر بن ربيعة حليف بني عدي عشية ثم توجه مصعب بن عمير كما تقدم أنفاليقة من أسلم من الانصار ثم كان أول من هاجر بعد بيعة العقبة عامر بن ربيعة حليف بني عدي على ما ذكر ابن اسحق وسياق ما يخالفه في الباب الذي يليه وهو قول البراء أول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير الخ ثم توجه باقي الصحابة شيئا فشيئا كما سيأتي في الباب الذي يليه ثم لما توجه النبي صلى الله عليه وسلم واستقر بها خرج من بقي من المسلمين وكان المشركون يمنعون من قدروا على منعه منهم فكان أكثرهم يخرج سرا إلى أن لم يبق منهم بمكة الا من غلب على أمره من المستضعفين ثم ذكر المصنف في الباب احاديث الاول والثاني **(قوله وقال عبد الله بن زيد وأبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار)** أما حديث عبد الله بن زيد فبأني موصول في غزوة حنين وأما حديث أبي هريرة فتقدم موصول في مناقب الانصار وقوله من الانصار أي كنت أنصاريا صرفا فإني كان لي مانع من الإقامة بمكة لكنني اتصفت بصفة الهجرة والمهاجرة لا يقيم بالبلد الذي هاجر منها مستوطنا فينبغي أن يحصل لكم الظمانية بأن لا تتحول عنكم ذلك أنه نعم الله عليهم ذلك في جواب قولهم أما الرجل فقد أحب الإقامة بوطنه رسبني بذلك مزيد في غزوة حنين ان شاء الله تعالى الحديث الثالث **(قوله وقال أبو موسى الخ)** بأني شرحه مستوفى في غزوة أحد وقوله فيسه فذهب وهلي بفتح الواو والها أي ظني يقال وهل بالفتح يهل بالكسر وهلا بالساكون اذا ظن شيئا فتيبين الامر بخلافه وقوله أزهجر بفتح الهاء والجيم بلامه روف من البحرين وهى من مساكن عبد القيس وقد سبقوا غيرهم من القرى إلى الاسلام كما سبق بيانه في كتاب الايمان ووقع في بعض نسخ أبي ذر وأبو الهجر بزيادة ألن ولا موالا في الاول أشهر وزعم بعض الشراح ان المراد بهجر هنا قرية قريبة من المدينة وهو خطأ فان الذي يناسب أن يهاجر اليه لا يتوان أن يكون بلدا كبيرا كثيرا لاهل وهذه القرية التي قيل انها كانت قرب المدينة يقال لها هجر لا يعرفها أحد

وانما زعم ذلك بعض الناس في قوله قلل هجران المراد بها قرية كانت قرب المدينة كان يصنع بها
القلل وزعم آخرون بان المراد بها هجر التي بالبحرين وكان القلل كانت تعمل بها وتجلب الى
المدينة أو عمت بالمدينة على مثالها وأفاديا قوت ان هجر أيضا بلد باليمن فهذا أولى بالتدريج
وبين اليمامة لان اليمامة بين مكة واليمن وقوله فاذا هي المدينة يثرب كان ذلك قبل ان يسميها
صلى الله عليه وسلم طيبة ووقع عند اليه من حديث صهيب رفعه أريت دار هجر تكلم سبعة
بين ظهرا في حرتين فاما أن تكون هجر أو يثرب ولم يذكر اليمامة وللترمذي من حديث جرير قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ان الله تعالى اوحى الى أي هؤلاء الثلاثة نزلت فهي دار
هجر تلك المدينة أو البحرين أو قنسرين استغربه الترمذي وفي ثبوته نظر لانه مخالف لما في الصحيح
من ذكر اليمامة لان قنسرين من أرض الشام من جهة حلب وهي بكسر القاف وفتح النون
الثقيلة بعدها مهملة ساكنة بخلاف اليمامة فانها الى جهة اليمن الان جل على اختلاف المأخذ
فان الاول جرى على مقتضى الروايات التي أريها والثاني يخير بالوحي فيحتمل أن يكون أرى أولا
ثم خير نائيا فاخترت المدينة الحديث الرابع حديث خباب هاجر نافع النبي صلى الله عليه
وسلم أي بأذنه والافلم يراق النبي صلى الله عليه وسلم سوى أبي بكر وعامر بن فهيرة كما تقدم وقد أعاد
المصنف هذا الحديث في هذا الباب وسأق في الاشارة اليه بعد بضعة عشر حديثا وسأق في شرح
هذا الحديث مستوفي في كتاب الرقاق ومضى شيء منه في كتاب الجائز الحديث الخامس
حديث عمر الاعمال بالنسبة أو رده مختصرا وقد تقدم شرحه مستوفي في أول الكتاب ويحيى هو
ابن سعيد الانصاري وهو الذي لا يثبت هذا الحديث الامن طريقه الحديث السادس (قوله)
حدثني اسحق بن يزيد الدمشقي هو اسحق بن ابراهيم بن يزيد الفراديسي الدمشقي أبو النضر
نسبه هنا الى جده وكذلك في الزكاة وفي الجهاد وحزم بأنه الفراديسي الكلاباذي وآخرون
وتفرد الباجي فاقرده بترجمة ونسبه خراسانيا ولم يعرف من حاله زيادة على ذلك وقول الجماعة أولى
(قوله عن عبدة بن أبي لبابة) بضم اللام والموحدة الاولى خفيفة الاسدي كوفي نزل دمشق
وكنته أبو القاسم ولا يعرف اسم أبيه قال الاوزاعي لم يقدم علينا من العراق افضل منه (قوله)
ان عبد الله بن عمر كان يقول لا هجرة بعد الفتح هذا موقوف وسأق في شرحه في الذي بعده
الحديث السابع (قوله قال يحيى بن حزمة وحديث الاوزاعي) هو معطوف على الذي قبله وقد
أفردهما في أوخر غزوة الفتح وأورد كل واحد منهما عن اسحق بن يزيد المذكور باسناده
وأخرج ابن حبان الثاني من طريق الوليد بن مسلم عن الاوزاعي قال سأله عن انقطاع فضيلة
الهجرة الى الله ورسوله فقال ذكره (قوله عن عطاء) في رواية ابن حبان حديثا عطاء (قوله) زرت
عائشة مع عبيد بن عمير الليثي تقدم في أبواب الطواف من الحج انها كانت حينئذ محاورة في جبل
ثبير (قوله فسألها عن الهجرة) أي التي كانت قبل الفتح واجبة الى المدينة ثم نسخت بقوله
لا هجرة بعد الفتح وأصل الهجرة هجر الوطن وأكثر ما يطاق على من رحل من البادية الى القرية
ووقع عند الاسوي في المغازي من وجه آخر عن عطاء فقالت انما كانت الهجرة قبل فتح مكة
والنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة (قوله لا هجرة اليوم) أي بعد الفتح (قوله) كان المؤمنون يفر
أحدهم بيته الى الح) اشارت عائشة الى بيان شروعية الهجرة وان سبها خوف الفتنة والحكم

حدثني اسحق بن يزيد
الدمشقي حدثني يحيى بن حزمة
قال حدثني أبو عمرو الاوزاعي
عن عبدة بن أبي لبابة عن
مجاهد بن جبر المكي أن
عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما كان يقول لا هجرة
بعد الفتح قال يحيى بن حزمة
وحديث الاوزاعي عن
عطاء بن أبي رباح قال زرت
عائشة مع عبيد بن عمير الليثي
فسألناها عن الهجرة فقالت
لا هجرة اليوم كان المؤمنون
يقرأ أحدهم بيته الى الله
تعالى والى رسوله صلى الله
عليه وسلم مخافة أن ينتن
عليه فاما اليوم فقد أظهر
الله الاسلام واليوم يعبد
ربه حيث شاء ولكن جهاد
ونية

يدور مع علمه فقتضاه ان من قدر على عبادة الله في أى موضع اتفق لم يجب عليه الهجرة منه والاداء وجبت ومن ثم قال الماوردي اذا قدر على اظهار الدين في بلد من بلاد الكفر فقد صارت البلد به دارا اسلام فالاقامة فيها افضل من الرحلة منها لما يتبرجى من دخول غير في الاسلام وقد تقدمت الاشارة الى ذلك في أوائل الجهاد في باب وجوب السير في الجمع بين حديث ابن عباس لا هجرة بعد الفتح وحديث عبد الله بن السعدي لا تنقطع الهجرة وقال الخطابي كانت الهجرة أى الى النبي صلى الله عليه وسلم في أول الاسلام مطلوبة ثم افترضت لما هاجر الى المدينة الى حضرته للقتال معه وتعلم شرائع الدين وقد أكد الله ذلك في عدة آيات حتى قطع المواالات بين من هاجر ومن لم يهاجر فقال تعالى والذين آمنوا ولم يهاجروا مالهكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا فلما افتحت مكة ودخل الناس في الاسلام من جميع القبائل سقطت الهجرة الواجبة وبقي الاستحباب وقال البغوي في شرح السنة يحتمل الجمع بينهما بطريق أخرى بقوله لا هجرة بعد الفتح أى من مكة الى المدينة وقوله لا تنقطع أى من دار الكفر في حق من أسلم الى دار الاسلام قال ويحتمل وجها آخر وهو ان قوله لا هجرة أى الى النبي صلى الله عليه وسلم حيث كان بنية عدم الرجوع الى الوطن المهاجر منه الابان وقوله لا تنقطع أى هجرة من هاجر على غير هذا الوصف من الاعراب ونحوهم (قلت) الذي يظهر ان المراد بالشق الاول وهو المنفى ماذ كره في الاحتمال الاخير وبالشق الاخر المنبت ماذ كره في الاحتمال الذي قبله وقد اوضح ابن عمر بالمراد فيما أخرجه الاسماعيلي بلفظ انقطعت الهجرة بعد الفتح الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار أى مادام في الدنيا دار كفر فالحجرة واجبة منها على من أسلم وخشى أن يفتن عردينه ونهوه انه لو قدر ان لا يبقى في الدنيا دار كفر ان الهجرة تنقطع لانقطاع موجبها والله أعلم وأطلق ابن التين ان الهجرة من مكة الى المدينة كانت واجبة وان من أقام بمكة بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة بغير عذر كان كافرا وهو اطلاق مردود والله أعلم الحديث الثامن (قوله عن هشام) هو ابن عروة (قوله ان سعدا) هو ابن معاذ وسأقي شرح هذا في غزوة بني قريظة وأورده هنا مختصرا لما يتعلق بقريش الذين أحوجوا النبي صلى الله عليه وسلم الى الخروج عن وطنه (قوله وقال أبان بن زيد) (١) هو العطار الخ) يعنى ان أبان وافق بن عمير في روايته عن هشام لهذا الحديث وأفصح بتعيين القوم الذين اجمعوا وانهم قريش وزعم الداودي ان المراد بالقوم قريظة ثم قال في الرواية المعلقة هذا ليس بمحفوظ وهو اقدم منه على رد الروايات الثابتة باطن الخائب وذلك أن في رواية ابن عمير أيضا ما يدل على ان المراد بالقوم قريش وانما تفرد أبان بكريش في الموضوع الاول والافسأقي في المغازي في بقية هذا الحديث من كلام سعد وقال اللهم فان كان في من حرب قريش شيء فأبقني له الحديث وأيضاً في الموضوع الذي اقتصر الداودي على النظر فيه ما يدل على ان المراد قريش لان فيه من قوم كذبوا رسولك وخروجوه فان هذه القصة مختصة بقريش لانهم الذين أخرجوه وأما قريظة فلا الحديث التاسع حديث ابن عباس (قوله حدثنا هشام) هو ابن حسان (قوله فكث بمكة ثلاث عشرة) هذا الصحيح مما أخرجه أحمد عن يحيى بن سعيد عن هشام بن حسان بهذا الاسناد قال أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وأربعين فكث بمكة عشرة وأصح مما أخرجه مسلم من وجه آخر عن ابن عباس ان

* حدثني زكريا بن يحيى
حدثنا ابن عمير قال هشام
فاخبرني أبي عن عائشة
رضي الله عنها ان سعدا
قال اللهم انك تعلم أنه ليس
أحد أحب الى أن أجاهدكم
فيك من قوم كذبوا رسولك
صلى الله عليه وسلم وأخرجوه
اللهم فأتني أظن أنك قد
وضعت الحرب بيننا وبينهم
وقال أبان بن زيد حدثنا
هشام عن أبيه أخبرتني
عائشة من قوم كذبوا
نبيك وأخرجوه من قريش
* حدثني مطر بن الفضل
حدثنا روح بن عبادة حدثنا
هشام حدثنا عكرمة عن
ابن عباس رضي الله عنهما
قال بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم لاربعة سنين
فكث بمكة ثلاث عشرة سنة
يوسى اليه ثم أمر بالهجرة
فهاجر عشرين سنين ومات وهو
ابن ثلاث وستين

(١) قوله هو العطار الخ كذا
في النسخ وليس هذا اللفظ
في رواية المتن التي بأيدينا اهـ

* حدثني مطر بن الفضل حدثنا روح بن عبادة حدثنا زكريا بن اسحق حدثنا عمرو بن دينار عن ابن عباس قال مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم عكة ثلاث عشرة وثوقي وهو ابن ثلاث وستين * حدثنا اسمعيل بن عبد الله قال حدثني مالك عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن عبيد بن جعفر (١٨٠) ابن حنين عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس

على المنبر فقال ان عبدا خيره
الله بين أن يؤتبه من زهرة
الدنيا ماشاء وبين ما عنده
فاختار ما عنده فبكي أبو
بكر وقال فديننا يا عباسنا
وأممنا فتافجينا له وقال الناس
انظروا الى هذا الشيخ يخبر
رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن عبد خيره الله بين
أن يؤتبه من زهرة الدنيا
وبين ما عنده وهو يقول
فديننا يا عباسنا وأممنا
فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو الخير وكان
أبو بكر هو أعلنا به وقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان من آمن الناس
علي في محبته وماله أبا بكر
ولو كنت متخذ اخليل من
أمة لي لأخذت أبا بكر الاخلافة
الاسلام لا يبقين في المسجد
خوخة الا خوخة أبي بكر
* حدثنا يحيى بن بكير قال
حدثنا الليث عن عقيل قال
ابن شهاب فاحسبني عروة
ابن الزبير رضى الله عنه ان
عائشة رضى الله عنها زوج
النبي صلى الله عليه وسلم
قالت لم أعقل أبوى قط الا
وهما يدينان الدين ولم ير
علينا يوم الا يأتينا فيسه
رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي
الحبشة حتى بلغ بك الغماد لقيه

أقامه النبي صلى الله عليه وسلم بمكة كانت خمس عشرة سنة وقد تقدم بيان ذلك في كتاب المبعث
وسمياً في بقية الكلام عليه في الوفاة إن شاء الله تعالى وقوله هنا فهاجر عشر سنين أي أقام
دهاجر عشر سنين وهو كقوله تعالى أقامته الله مائة عام الحديث العاشر حديث أبي سعيد
تقدم شرحه في مناقب أبي بكر مستوفى وقوله فيه فقال الناس انظروا إلى هذا الشيخ في حديث
ابن عباس عند البلاذري في نحو هذه القصة فقال له أبو سعيد الخدري يا أبا بكر ما يبكك فذكر
الحديث * الحديث الحادي عشر (قوله لم أعقل أبوي) يعني أبا بكر وأم رومان (قوله
يدينان الدين) بالنصب على نزاع الخافض أي يدينان بدين الإسلام أو هو مفعول به على التجوز
(قوله فلما ابتلى المسلمون) أي بأذى المشركين لما حصر وأبى هاشم والمطلب في شعب أبي طالب
وأذن النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه في الهجرة إلى الحبشة كما تقدم بيانه (قوله خرج أبو بكر
مهاجراً نحو أرض الحبشة) أي ليحقق عين سبقه إليها من المسلمين وقد قدمت أن الذين هاجروا
إلى الحبشة أولاً ساروا إلى جدة وهي ساحل مكة ليركبوا منها البحر إلى الحبشة (قوله برئ
الغمد) ما برئ فهو برئ بفتح الموحدة وسكون الراء بعدها كاف وحكى كسر أوله وأما الغمد فهو
بكسر المعجمة وقد انضم وبتخفيف الميم وحكى ابن فارس فيها ضم الغين موضع على خمس ليال من
مكة إلى جهة اليمن وقال البكري هي أقاصى هجر وحكى الهمداني في أنساب اليمن هو في أقصى
اليمن والاول أولى وقال ابن خالويه حضرت مجاس الحاملي وفيه زهاء ألف فاملى عليهم حديثاً
فيه فقالت الأنصار لودعوتنا إلى برئ الغمد قالها بال كسر فقلت للمستقلى هو بالضم فذكره
ذلك فقال لي وما عقلت سألت ابن دريد عنه فقال هو بقعة في جهنم فقال الحاملي وكذا في كتابي
على الغين ضمة قال ابن خالويه وأنشد ابن دريد

وإذا تنكرت البلا ء دفأولها كنف البعاد

واجعل مقامك أومرتك جاني برك الغمام

لست ابن أم القاطنة بن ول ابن عم للابن لاد

قال ابن خالويه وسألت أبا عمر يعني غلام نعلب فقال هو بالكسر والضم موضع باليمن قال وموضع باليمن أوله بالكسر لكن آخره راء مهملة وهو عند بئر برهوت الذي يقال ان أرواح الكفار تسكون فيها اه واستبعد بعض المتأخرين ما ذكره ابن دريد فقال القول بأنه موضع باليمن أنسب لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدعوهم الى جهنم وخفي عليهم أن هذا بطريق المبالغة فلا يراد به الحقيقة ثم ظهر لي أن لاتنافي بين القولين فيحمل قوله جهنم على مجاز المجاورة بناء على القول بأن برهوت مأوى أرواح الكفار وهم أهل النار (قوله ابن الدغنة) بضم المهملة والمعجمة وتشديد النون عند أهل اللغة وعند الرواة بفتح أوله وكسر ثانيه وتخفيف النون قال الاصيلي وقرأه لنا المروزي بفتح الغين وقيل ان ذلك كان لاسترخاء في لسانه والصواب الكسر وثبت بالتخفيف والتشديد من طريق وهي أمه وقيل أم أبيه وقيل دابته ومعنى الدغنة المسترخية

واصلها

رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية فلما ابتلى المسلمون خرج أبو بكر مهاجرا نحو أرض الحبشة حتى بلغ برك الغماد أقامه ابن الدغنة

وأصلها الغمامة الكثيرة المطر واختلف في اسمه فعند البلاذري من طريق الواقدي عن معمر
عن الزهري أنه الحارث بن يزيد وحكي السهيلي أن اسمه مالك ووقع في شرح الكرماني أن ابن
اسحق سماه ربيعة بن رفيع وهو وهم من الكرماني فإن ربيعة المذكور آخر يقال له ابن الدغنة
أيضا لكنه سلمى والمذكور ههنا من القارة فاختلنا وأيضاً السلي اعتمد كره ابن اسحق في غزوة
حنين وأنه صحابي قتل دريد بن الصمة ولم يذكره ابن اسحق في قصة الهجرة وفي الصحابة ثالث يقال له
ابن الدغنة لكن اسمه حابس وهو كوفي له قصة في سبب اسلامه وأنه رأى شخصاً من الجن فقال له
* يا حابس بن دغنة يا حابس * في آيات وهو عمير رجع رواية التخفيف في الدغنة **(قوله)** وهو سيد
القارة) بالقاف وتخفيف الراء وهي قبيلة مشهورة من بني الهون بالضم والتخفيف بن خزيمة بن
مدركة ابن الياس بن مضر وكانوا حلفاء بني زهرة من قريش وكانوا يضرب بهم المثل في قوة الرمي
قال الشاعر * قد أنصف القارة من رامها * **(قوله)** أخرجنى قومي أي تسبوا في أخرجنى
(قوله) فأريد أن أسبح) بالمهماتين لعل أبا بكر طوى عن ابن الدغنة تعيين جهة مقصده لكونه كان
كافراً ولا فقد تقدم أنه قصد التوجه إلى أرض الحبشة ومن المعلوم أنه لا يصل اليها من الطريق
التي قصدناها حتى يسير في الأرض وحده زماناً فيصدق أنه سائح لكن حقيقة السياحة أن لا يقصد
موضعا بعينه يستقر فيه **(قوله)** ونكسب المعدوم في رواية الكشميهني المعدوم وقد تقدم
شرح هذه الكلمات في حديث به الوحي أول الكتاب وفي موافقة وصف ابن الدغنة لأبي بكر
بمثل ما وصفت به خديجة النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل على عظيم فضل أبي بكر واتصافه
بالصفات البالغة في أنواع الكمال **(قوله)** وأمالك جار) أي مجراً منع من يؤذيك **(قوله)** فرجع) أي
أبو بكر (وارتحل معه ابن الدغنة) وقع في الكفالة وارتحل ابن الدغنة فرجع مع أبي بكر والمراد
في الروايتين مطلق المصاحبة والافتقار لتحقيق ما في هذا الباب **(قوله)** لا يخرج مثلاً) أي من وطنه
باختياره على نية الإقامة في غيره مع ما فيه من النفع المتعدى لأهل بلده (ولا يخرج) أي ولا
يخرجه أحد بغير اختياره للمعنى المذكور واستنبط بعض المالكية من هذا أن من كانت فيه
منفعة متعدية لا يمكن من الانتقال عن البلد إلى غيره بغير ضرورة راجحة **(قوله)** فلم تكذب
قريش) أي لم ترد عليه قوله في أمان أبي بكر وكل من كذبك فقد رد قولك فاطلاق التكذيب وأراد
لأزمه وتقدم في الكفالة بلفظ فأنفذت قريش جوار ابن الدغنة وأمنت أبا بكر وقد استشكل
هذه مع ما ذكره ابن اسحق في قصة خروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى الثأف رسوله حين رجع
الاخمس بن شريق أن يدخل في جواره فأعتذر بأنه حليف وكان أيضاً من حلفاء بني زهرة
ويمكن الجواب بأن ابن الدغنة رغب في إجابة أبي بكر والاخمس لم يرغب فيما لنفس منه فلم يترتب
النبي صلى الله عليه وسلم عليه **(قوله)** بجوار) بكسر الجيم وبضمها وقد تقدم بيان المراد منه
في كتاب الكفالة **(قوله)** مرأب بكر فليعبد ربه) دخلت الناء على شيء محذوف لا يخفى تقديره
(قوله) فلبث أبو بكر) تقدم في الكفالة بلفظ فلفظ أي جعل ولم يقع لي بيان المدة التي أقام
فيها أبو بكر على ذلك **(قوله)** ثم بدا لأبي بكر) أي ظهر له رأي غير الرأي الأول **(قوله)** بفناء داره)
بكسر الفاء وتخفيف النون وبالمداي امامها **(قوله)** فية تنفذ) بالمنناة والقاف والذال المعجمة
التي قبله تقدم في الكفالة بلفظ فية تنفذ أي يردحون عليه حتى يسقط بعضهم على بعض فيكاد

وهو سيد القارة فقال ابن
تريد يا أبا بكر فقال أبو بكر
أخرجني قومي فأريد أن أسبح
في الأرض وأعبد ربي فقال
ابن الدغنة فإن مثلك يا أبا بكر
لا يخرج ولا يخرج أنك
تكسب المعدوم وتصل
الرحم وتحمل الكل وتقرى
الضيف وتعين على نواب
الحق فأمالك جار رجع
وأعبد ربك يلبد فرجع
وارتحل معه ابن الدغنة
فطاف ابن الدغنة عشيقة في
أشراف قريش فقال لهم
إن أبا بكر لا يخرج مثلاً ولا
يخرج أخرجون رجلاً
يكسب المعدوم ويصل
الرحم ويحمل الكل ويقرى
الضيف ويعين على نواب
الحق فلم تكذب قريش
بجوار ابن الدغنة وقالوا
لأبن الدغنة مرأب بكر فليعبد
ربه في داره فليصل فيها
وليقرأ ما شاء ولا يؤذينا
بذلك ولا يستعلن به قانا
نخشى أن ينسئ نساءنا
وأنت ما نزل ذلك ابن
الدغنة لأبي بكر لبث أبو بكر
بذلك يعبد ربه في داره ولا
يستعلن بصلاته ولا يقرأ
في غير ربه ثم بدا لأبي بكر
فابتنى مسجداً بفناء داره
وكان يصلي فيه ويقرأ
القرآن فية تنفذ عليه نساء
المشركين وأبنائهم
وهم يعجبون منه ويتطرون
إليه

وكان أبو بكر رجلاً بكاء لا يملك عينيه ١٨٢ اذا قرأ القرآن فافزع ذلك أشرف قريش من المشركين فارسلوا الى ابن الدغنة

فقدم عليهم فقالوا انما كنا
أجرنا بأب بكر بجوارك على أن
يعبد ربه في داره فقد جاوز
ذلك فابتنى مسجداً بفناء داره
فأعلن بالصلاة والقراءة فيه
وانا قد خشينا أن يفتن نساءنا
وأبناءنا فأنه فان أحب ان
يقصر على ان يعبد ربه في
داره فعل وان أبي الان
يعلم بذلك فأسأله ان يرديك
ذمتك فانا قد كرهما ان نحفر لك
واسنامقترين لأبي بكر
الاستعلان قالت عائشة
فأتى ابن الدغنة الى أبي بكر
فقال قد علمت الذي عاقدت
لك عليه فاما ان تقصر على
ذلك واما ان ترجع الى ذمتي
فأني لا أحب ان تسمع العرب
أني اخفرت في رجل عاقدت
له فقال أبو بكر فأتى أردالك
جوارك وأرضى بجوار الله
عز وجل والنبي صلى الله عليه
وسلم يومئذ بكه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم للمسلمين
أني أريت دار هجرنكم ذات
ثمن بين لابتي وهما الخرتان
فهاجر من هاجر قبل المدينة
ورجع عامة من كان هاجر
بأرض الحبشة الى المدينة
وتجهز أبو بكر قبل المدينة
فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم على رسلك فأتى
ارجوان يروى ذلك فقال
أبو بكر وحل ترجو ذلك بأبي
أنت قال نعم فحبس أبو بكر

يتكسر واطلق يتصرف مباغته قال الخطابي هذا هو المحفوظ وأما يتقذف فلامعنى له الآن
يكون من القذف أي يتدافعون فيقذف بعضهم بعضاً فيساقطون عليه فيرجع الى معنى الاول
وللكشميين بنون وسكون القاف وكسر الصاد أي يسقط (قوله بكاء) بالتشديد أي كثير البكاء
(قوله لا يملك عينيه) أي لا يطيق امساكهم عن البكاء من رقة قلبه وقوله اذا قرأ اذا ظرفية
والعامل فيه لا يملك أو هي شرطية والخزاء مقدر (قوله فافزع ذلك) أي اخاف الكفار لما يعلمونه
من رقة قلوب النساء والشباب أن يميلوا الى دين الاسلام (قوله فقدم عليهم) في رواية الكشميين
فقدم عليه أي على أبي بكر (قوله أن يشتن نساءنا) بالصب على المفعولية وفاعله أبو بكر كذا
لا يذروا للباقين أن يفتن بضم أوله نساءً وأباً بالرفع على البناء للمجهول (قوله أجرنا) بالجرم
والراء للاداء كثروللقاسي بالزاي أي أبجنا له والاول أوجه والالف مقصورة في الرويتين (قوله
فأسأله في رواية الكشميين فسأله (قوله ذمتك) أي أمانك له (قوله نحفر لك) بضم أوله
وبانحاء المعجمة وكسر الفاء أي نغدر بك يقال خفرك اذا حفظه واخفرك اذا غدر به (قوله مقترين
لأبي بكر الاستعلان) أي لانسكت عن الانكار عليه للمعنى الذي ذكره من الخشية على نساءهم
وابنائهم أن يدخلوا في دينه (قوله وأرضى بجوار الله) أي أمانه وحجابه وفيه جواز الاخذ
بالأشد في الدين وقوة يقين أبي بكر (قوله والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بكه) في هذا الفصل
من فضائل الصديق أشياء كثيرة قدما تارها عن سواه ظاهرة لمن تأملها (قوله بين لابتي وهما
الخرتان) هذا مدرج في الخبر وهو من تفسير الزهري والحرة أرض حجارتهما سود وهذه الرؤيا غير
الرؤيا السابقة وللباب من حديث أبي موسى التي تردد فيها النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق
قال ابن التين كأن النبي صلى الله عليه وسلم أرى دار الهجرة بصفة تجمع المدينة وغيرها ثم
أرى الصفة المختصة بالمدينة فتعينت (قوله ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة الى
المدينة) أي لما سمعوا باستيطان المسلمين المدينة رجعوا الى مكة فهاجر الى أرض المدينة
معظمهم لاجتماعهم لان جمعوا من معه تخلفوا بالحبشة وهذا السبب في محي مهاجرة الحبشة
غير السبب المذكور في محي من رجع منهم أيضاً في الهجرة الاولى لان ذلك كان بسبب وجود
المشركين مع النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين في سورة النجم فشاع ان المشركين أسلموا وسجدوا
فرجع من رجع من الحبشة فوجدوهم أشد ما كانوا كما سيأتي شرحه وبيان في تفسير سورة النجم
(قوله وتجهز أبو بكر قبل المدينة) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة وتقدم في الكفالة بلفظ
وخرج أبو بكر مهاجراً وهو منصوب على الحال المقدرة والمعنى أراد الخروج طالباً للهجرة
وفي رواية هشام بن عروة عن أبيه عند ابن حبان استأذن أبو بكر النبي صلى الله عليه وسلم في
الخروج من مكة (قوله على رسلك) بكسر أوله أي على مهلك والرسول السير الرفيق وفي
رواية ابن حبان فقال اصبر (قوله وهل ترجو ذلك بأبي أنت) لفظ أنت مبتدأ وخبره بأبي أي
مقدي بأبي ويحتمل أن يكون أنت تأكيداً لفاعل ترجو وبأبي قسم (قوله فحبس نفسه)
أي منعها من الهجرة وفي رواية ابن حبان فانتظره أبو بكر رضى الله عنه (قوله ورق السمر)
بفتح المهملة وضم الميم (قوله وهو الخبط) مدرج أيضاً في الخبر وهو من تفسير الزهري ويقال
السمر شجرة أم غيلان وقيل كل ماله ظل مخين وقيل السمر ورق الطلح والخطب بفتح المعجمة

والموحدة ما يخط باله صاف يسقط من ورق الشجر قاله ابن فارس **(قوله أربعة أشهر)** فيه بيان
 المدة التي كانت بين ابتداء هجرة الصحابة بين العقبة الأولى والثانية وبين هجرته صلى الله عليه
 وسلم وقد تقدم في أول الباب ان بين العقبة الثانية وبين هجرته صلى الله عليه وسلم شهرين وبعض
 شهر على التحرير **(قوله قال ابن شهاب الخ)** هو بالاسناد المذكور أولا وقد افرد ابن عائشة
 المغزى من طريق الوليد بن محمد عن الزهري ووقع في رواية هشام بن عروة عند ابن حبان مضموما
 الى ما قبله وعند موسى بن عقبة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطئه يوم الا في منزل
 أبي بكر أول النهار وآخره **(قوله في نحر الظهيرة)** أي أول الزوال وهو أشد ما يكون في حرارة النهار
 والغالب في أيام الحر القيلولة وفي رواية ابن حبان فأتت ذات يوم ظهرا وفي حديث ابن عباس
 أي بكر عند الظهر أني كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي بجكته كل يوم مرتين بكر وعشية فلما
 كان يوم من ذلك جاء نافي الظهيرة فقلت يا أبت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم **(قوله هذا)**
 رسول الله متقنعا أي مغطيا رأسه وفي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب قالت عائشة
 وليس عند أبي بكر إلا ناء وأسماء قيل فيه جواز لبس الطيلسان وجزم ابن القيم بأن النبي صلى
 الله عليه وسلم لم يلبسه ولا أحد من أصحابه وأجاب عن الحديث بأن التقنع يخاف التطيلس قال
 ولم يكن يفعل التقنع عادة بل للحاجة وتعتب بأن في حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
 يكثر التقنع أخرجه به وفي طبقات ابن سعد مرسل ذكر الطيلسان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال هذا ثوب لا يؤدي شكره **(قوله فدله)** بكسر الهمزة وفتح السين وفي رواية الكشميهني فداء
 بالمد **(قوله ما جاء به)** في رواية يعقوب بن سفيان ان جاء به وان هي النافقة بمعنى ما وفي رواية
 موسى بن عقبة فقال أبو بكر يا رسول الله ما جاء بك الا امر حدث **(قوله انما هم هلك)** شارب لك
 الى عائشة واسماء كما فسره موسى بن عقبة ففي روايته قال اخرج من عندك قال لا عين علمت انما
 هما ابتئنا وكذلك في رواية هشام بن عروة **(قوله فاني)** في رواية الكشميهني فانه قراء
 الصحابة بالنصب أي أريد المصاحبة ويجوز ارفع على انه خبر مبتدأ محذوف **(قوله نعم)** زاد ابن
 اسحق في روايته قالت عائشة فرأيت أبا بكر يركي وما كنت أحسب ان أحدا يركي من الفرح وفي
 رواية هشام فقال الصحبة يا رسول الله قال الصحبة **(قوله احدى راحلتى هاتين قال بالثمن)** زاد ابن
 اسحق قال لا أركب بعير ليس هو لي قال فهو لك قال لا ولكن بالثمن ليس ابعثتم اياه قول أخذتهم
 بكذا وكذا قال أخذتهم بثلث قال هي لك في حديث عائشة أي كرهت له ان يبعث
 بثلثها أبا بكر فمال ثمنها ان شئت وحل اسمي على رخص عن موسى بن عيسى بن جريح بن جريح
 عن ام شعاعة من أخذ الراحلة مع ان أبا بكر انفق عليه ماله فمال أحب ان يكره شعاعة الا
 من مل نفسه وأفادوا فإني ان الثمن ثمانية ران الى أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من أبي بكر هي القصواء وانها كانت من نعم بني قشير وانها عاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم
 قليلا وماتت في خلافة أبي بكر وكانت مرسله ترعى بالبيع رذكر ابن اسحق انرا لم يسم
 وكانت من ابل بني الحريش وكذلك في رواية أخرجه ابن حبان عن طريق هشام عن أبيه عن
 عائشة انما الجذعاء **(قوله أحت الجهاز)** أحت بالمهمل والمثناة فعل تسميل من الحث
 وهو الاسراع وفي رواية لابي ذر أحب بالموحدة والاول أنصح والجهاز بفتح الجيم وقد تكسر

أربعة أشهر قال ابن شهاب
 قال عروة قالت عائشة فبينما
 نحن يوما جلوس في بيت
 أبي بكر في نحر الظهيرة قال
 قال لابي بكر هذا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم متقنعا في
 ساعة لم يكن ياتينا فيها فقال
 أبو بكر فدله أبي وأخي
 والله ما جاء به في هذه الساعة
 الا امر فأت جاز رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاستأذن
 فأذن له فدخل فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم لابي بكر
 اخرج من عندك ففعل
 أبو بكر ما سمع اهلك بأبي
 أنت يا رسول الله قال فاني
 قد أدبني حرج ففعل
 أبو بكر ما سمع بعت
 يا رسول الله قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم نعم قال
 أبو بكر **رحمك الله** ففعل
 أبو بكر ما سمع حتى
 هلك رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ففعل
 أبو بكر ما سمع حتى

وهم من أنكر الكسر وهو ما يحتاج إليه في السفر (قوله) وصنعنا لهما سفرة في جراب) أي زاد في جراب لأن أصل السفرة في اللغة الزاد الذي يصنع للمسافر ثم استعمل في وعاء الزاد ومثله المزادة للماء وكذلك الراوية فاستعملت السفرة في هذا الخبر على أصل اللغة وأفاد الواقدي أنه كان في السفرة شاة مطبوخة (قوله ذات النطاق) بكسر النون وللكشميهني النطاقين بالثنية والنطاق ما ينسديه الوسط وقيل هو أزار فيه تسكة وقيل هو ثوب قلبه المرأة ثم تشد وسطها بجبل ثم ترسل الأعلى على الأسفل قاله أبو عبيد الهروي قال وسميت ذات النطاقين لأنها كانت تجعل نطاقا على نطاق وقيل كان لها نطاقان تلبس أحدهما وتجعل في الآخر الزاد اه والمحفوظ كما سألني بعده هذا الحديث أنها شقت نطاقها فنهضت فشدت بأحدهما الزاد واقتصرت على الآخر فمن قيل لها ذات النطاق وذات النطاقين فالثنية والافراد بهذين الاعتبارين وعند ابن سعد من حديث الباب شقت نطاقها فأوكتها بقطعة منه الجراب وشدت فم القربة بالباقي فسميت ذات النطاقين (قوله) قالت ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بغار في جبل ثور بالمثناة ذكرا الواقدي أنهم أخرجوا من خوخة في ظهريت أبي بكر وقال الحاكم نوازرت الأخبار أن خروجه كان يوم الاثنين ودخوله المدينة كان يوم الاثنين الآن محمد بن موسى الخوارزمي قال أنه خرج من مكة يوم الخميس (قلت) يجمع بينهما بأن خروجه من مكة كان يوم الخميس وخروجه من الغار كان ليلة الاثنين لأنه أقام فيه ثلاث ليال فهي ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الأحد وخرج في اثنا ليلة الاثنين ووقع في رواية هشام بن عروة عند ابن حبان فركبا حتى أتيا الغار وهو ثور فتموا رايافيه وذكره موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال فرقد علي على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم يورى عنه وباتت قريش تختلف وتأتريهم بهم جمعهم على صاحب الفراش فيوثقه حتى أصبحوا فإذا هم بعلي فسألوه فقال لا علم لي فعلوا أنه فرقتهم وذكر ابن اسحق نحوه وزاد أن جبريل أمره أن لا يبيت على فراشه فدعا عليا فأمره أن يبيت على فراشه وبسجى ببرده الأخضر ففعل ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم على القوم معه حفنة من تراب فجعل ينثرها على رؤسهم وهو يقرأ يس إلى فهم لا يصرون وذكر أحمد بن حنبل عن ابن عباس بإسناد حسن في قوله تعالى وإذا نكركم الذين كفروا الآية قال تشاورت قريش ليلة بمكة فقال بعضهم إذا أصبح فآبئوه بالوثاق يريدون النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم بل اقتلوه وقال بعضهم بل اخرجوه فاطلع الله نبيه على ذلك فبات على علي فراش النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث الليال وخرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى لحق بالغار وبات المشركون يحرسون عليا يحسبونه النبي صلى الله عليه وسلم يعني ينتظرونه حتى يقوم فيفعلون به ما اتفقوا عليه فلما أصبحوا رأوا عليا رد الله مكركم فقالوا أين صاحبك هذا قال لا أدري فاقصصوا أثره فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم فذهبوا إلى الجبل فروا بالغار فرأوا على بابة نسج العنكبوت فقالوا الودخل ههنا لم يكن نسج العنكبوت على بابة فمكت فيه ثلاث ليال وذكر نحوه ذلك موسى بن عقبة عن الزهري قال مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الحج بقية ذي الحجة والمحرم وصفر ثم إن مشركي قريش اجتمعوا فذكروا الحديث وفيه وبات على علي فراش النبي صلى الله عليه وسلم يورى عنه وباتت قريش يختلفون ويأترون أيهم بهم جمعهم على صاحب الفراش فيوثقه فلما أصبحوا

وصنعنا لهما سفرة في جراب
فقطعت اسماء بنت أبي بكر
قطعة من نطاقها فربطت
به على فم الجراب فبذلك
سميت ذات النطاق قالت
ثم لحق رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأبو بكر بغار
في جبل ثور

أذا هم بعلى وقال في آخره فخرجوا في كل وجه يطلبونه وفي مسند أبي بكر التميمي لا يكره
 ابن علي المروزي شيخ النسائي من مرسل الحسن في قصة انسج العنكبوت نحوه وذكر الواقدي ان
 قريشا بعثوا في أثرهما فالتفت أحدهما كرز بن علقمة فرأى كرز بن علقمة على الغار نسج
 العنكبوت فقال ههنا انقطع الاثر ولم يسم الاخر وماه أبو نعيم في الدلائل من حديث زيد بن
 أرقم وغيره مرافق بن جعشم وقصة سراقته ذكرورة في هذا الباب وقد تقدم في مناقب أبي بكر
 حديث أنس عن أبي بكر **(قوله فكمنافيه)** بفتح الميم ويجوز كسرهما أي اختفينا **(قوله)**
 ثلاث ليال في رواية عروة بن الزبير ليلتين فلم يعلم لم يحسب أول ليلة وروى أحمد وأبو داود
 رواية طلحة النضري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبنت مع صاحبني يعني أبا بكر في الغار
 بضعة عشر يوما ما لنا طعام الا تمر البرير قال الحاكم معناه كنا تحتفينا من المشركين في الغار
 وفي الطريق بضعة عشر يوما (قلت) لم يقع في رواية أحمد ذكر الغار وعنى زيادة في الخبر من بعض
 رواه ولا يصح جملة على حالة الهجر فلما في الصحيح كما تراهم أن عامر بن فهيرة كان يروح عليهم
 في الغار بالليل ولما وقع لهم في الطريق من لقي الراعي كما في حديث البراء في هذا الباب ومن التزول
 بخيصة أمهم بعدد غيرة ذلك قالذي يظهر انها قصة أخرى والله أعلم وفي دلائل النبوة للبيهقي من
 مرسل محمد بن سيرين أن أبا بكر ليلة انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغار كان
 عشي بين يديه ساعة ومن خلفه ساعة فقال أذكر الطلب فأمرني خلفاء وأذكر الرصد
 فأمرني أمأمة فقال لو كان شيء أحببت ان تقع لي دوني قال اي والذي بعثك بالحق فلما انتهيا
 الى الغار قال مكانك يا رسول الله حتى أسـ تبرى لك الغار فاستبرأه وذكر أبو القاسم البغوي من
 مرسل ابن أبي ملكية نحوه وذكر ابن هشام من زيادته عن الحسن البصري بلا غافحه **(قوله)**
 عبد الله بن أبي بكر (رفع في نسخة عبد الرحمن وهو وهم **(قوله ثقف)** بفتح المثناة وكسر
 القاف ويجوز اسكانها وفحها وبعدها فاه الخاذق نقول ثقفت الشيء اذا أتت عوجه **(قوله)**
 لقن) بفتح اللام وكسر القاف بعدها نون اللقن السريع النهم **(قوله في)** بفتح
 بعدها جيم أي يخرج بهجرا الى مكة **(قوله فيصبح مع قريش بمكة كائنات)** أي مثل البائت بظنه
 من لا يعرف حقيقة أمره لشدة رجوعه بغاس **(قوله يتكاد ان يه)** في رواية الكشميهني يكاد ان يه
 بغير منمأة أي يطالب لها فمافيه المكروه وهو من التكيد **(قوله عامر بن فهيرة)** تقدم ذكره في باب
 الشراء من المشركين من كتاب البيهقي وذكره ومي بن عتبة عن ابن شهاب أن أبا بكر اشتد
 من لطيف بن خزيمة فاستأفقتهم **(قوله منه)** بكسر الميم وسكون الميم بعدها هاء
 يانها في الهبة وتسلموا بها على كل شاة في رزانه وروى بن عتبة عن ابن شهاب ان الغمر كانت
 لا يكره فكان يروح عليهم ما الغنم كل ليلة فيحلبان ثم تسرح بكرة فيصحبان النساس فلا
 يظن له **(قوله في رسل)** بكسر الراء بعدها همزة ساكنة المين الطرى **(قوله ورضيتم)** بفتح
 الراء وكسر المعجمة بوزن رغي فأي اللبن الموضوف التي وضعت في الحجارة الشجاة بالشمس
 أو النار لينعقد وتزول رطوبته وهو بالرفع ويجوز الجر **(قوله حتى يعق بها عامر)** يعق بكسر
 العين الميم لا أي يبع بغنمه والتعيق صوت الراعي اذا زجر الغنم روقع في رواية أبي ذر حتى
 يعق بها بالثنية أي يبعها صوته اذا زجر غنمه ووقع في حديث ابن عباس عند ابن عاتق

فكمنافيه ثلاث ليال يبيت
 في الغار عبد الله بن أبي بكر
 وهو غلام شاب ثقف لقن
 فيدليج من عندهما بسحر
 فيصبح مع قريش بمكة
 كائنات فلا يسمع أمرا يكاد ان
 به الاوعاه حتى يأتيها بخبر
 ذلك حين يختلط الطلام
 ويرعى عليهم ما عامر بن فهيرة
 مولى أبي بكر منحة من غنم
 فيريحها عليهم ما حي تذهب
 ساعة من العشاء فيبيتان
 في رسل وهو ابن منحة
 ورضيتم حتى يعق بها
 عامر بن فهيرة بغلس يفعل
 ذلك في كل ليلة من ثلاث
 الليالي الثلاث

واستأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رجلا من بني الدبل وهو من بني عبد بن عدى هاديا خريتا والخريت الماهر بالهداية قد غمس حلفا في آل العاص بن وائل السهمي وهو على دين كنفار قريش فأمناه فدفعنا إليه راحلتهم ما روعاده غار ثور بعد ثلاث ليال براحتيهما صبح ثلاث وانطلق معهما عامر بن فهيم برة والدليل فأخذهم طريق السواحل قال ابن شهاب وأخبرني عبد الرحمن بن مالك المدبلي وهو ابن أخي سراقسة بن جعشم أن أباه أخذ به أنه سمع سراقسة بن جعشم

(١) قول الشارح قوله فأتاهما هذه اللقطة ثابتة في نسخ الشارح ساقطة في نسخة المتن التي بأيدينا وحرر

(٢) قوله طريق الساحل الرواية التي في المتن السواحل بالجمع

هذه القصة ثم يسر ح عامر بن فهيم في رعيان الناس بكات فلابية طن به وفي رواية موسى ابن عقبة عن ابن شهاب وكان عامر آمينا ومناحسنا للاسلام (قولا من بني الدبل) بكسر الدال وسكون التاء الثانية وقيل بضم أوله وكسر ثانيه مهموز (قوله من بني عبد بن عدى) أي ابن الدبل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ويقال من بني عدى بن عمرو بن خراعة ووقع في سيرة ابن اسحق تهذيب ابن هشام اسمه عبد الله بن أرقد وفي رواية الاموي عن ابن اسحق بن أريقد كذا رواه الاموي في المغازي باسناد مرسل في غير هذه القصة قال وهو دليل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة في الهجرة وعند موسى بن عقبة أريقط بالتصغير أيضا لكن بالطاء وهو أشهر وعند ابن سعد عبد الله بن أريقط وعن مالك اسمه رقيط حكاه ابن التين وهو في العتبية (قوله هاديا خريتا) بكسر المعجمة وتشديد الراء بعدها تحانية ساكنة ثم مثناة (قوله والخريت الماهر بالهداية) هو مدرج في الخبرين كلام الزهري ينسب ابن سعد ولم يقع ذلك في رواية الاموي عن ابن اسحق قال ابن سعد وقال الاصمعي انما سمى خريتا لانه يمدى يمثله خرت الابرأ أي ثقبها وقال غيره قيل له ذلك لانه يمدى لانه لا خرات المتنازلة وهي طرقها الخفية (قوله قد غمس) بفتح الغين المعجمة والميم بعدها مهملة (حلفا) بكسر الميم مهملة وسكون اللام أي كان حلفا وكانوا اذا اتخافوا غمسا أو أيمانهم في دم أو خلق أو في شيء يكون فيه تلويت فيكون ذلك تأكيدا للحلف (قوله فأتاهما) بكسر الهمزة (قوله) (١) فأتاهما براحتيهما صبح ثلاث) زاده من ابن عقبة عن ابن شهاب حتى اذا هدأت عنهما الاصوات جاء صاحبهما بغيرهما فانطلقا معهما بعامر بن فهيم يخدمهما ما يعينهما ويردعه أبو بكر ويعقبه ليس معهما غيره (قوله فأخذهم) (٢) طريق الساحل في رواية موسى بن عقبة فأجازهم ما أسند لك ثم مضى بهم ما حتى جاءهم ما الساحل أسند من عسفان ثم أجازهم ما حتى عارض الطريق وعند الحاكم من طريق ابن اسحق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عائشة نحوه وأتم منه واسناده صحيح وأخرجه الزبير بن بكار في أخبار المدينة مفسرا منزلة منزلة الى قباء وكذلك ابن عائذ من حديث ابن عباس وقد تقدم في علامات النبوة وفي مناقب أبي بكر ما اتفق له ما حين خرجا من الغار من لقيهما راعي الغنم وشربهما من اللبن الحديث الثاني عشر حديث سراقسة بن جعشم (قوله قال ابن شهاب) وهو موصول باسناد حديث عائشة وقد أفرد به البيهقي في الدلائل وقبله الحاكم في الاكلیل من طريق ابن اسحق حدثني محمد بن مسلم هو الزهري به وكذلك أورده الامام علي منفردا من طريق معمر والمعاوية في الجليل من طريق صالح بن كيسان كلاهما عن الزهري (قوله المدبلي) بضم الميم وسكون المهملة وكسر اللام ثم جيم من بني مدلب بن مرة بن عبد مناة بن كنانة وعبد الرحمن بن مالك هذا اسم جده مالك بن جعشم ونسب أبوه في هذه الرواية الى جده كنانة يمينه في سراقسة وأبو مالك بن جعشم له ادراك ولم أر من ذكره في الصحابة بل ذكره ابن حبان في التابعين وليس له ولا لأخيه سراقسة ولا لابنه عبد الرحمن في البخاري غير هذا الحديث (قوله ابن أخي سراقسة بن جعشم) في رواية أبي ذر ابن أخي سراقسة بن مالك ابن جعشم ثم قال انه سمع سراقسة بن جعشم والاول هو المعتمد ودوحيت جاء في الروايات سراقسة بن جعشم يكون نسب الى جده وسبأ في حديث البراء بعد هابا قيل أنه سراقسة بن مالك بن جعشم ولم يختلف عليه فيه وبجعشم بضم الجيم والشين المعجمة بينهما عين مهملة هو ابن مالك بن عمرو

يقول جاءنا رسول كفار
 قريش يجعلون في رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وأبي بكر
 دية كل واحد منهما من قبله
 أو أسره فيمنما أتانا جالس في
 مجلس من مجالس قومي بني
 مدلج أقبل رجل منهم حتى
 قام علينا ونحن جلوس
 فقال يا سراقه اني قد رأيت
 آتينا اسودة بالساحل أراها
 محمد أو أصحابه قال سراقه
 فعرفت أنهم هم فقلت له
 انهم ليسوا بهم ولكنك
 رأيت فلانا وفلانا انطلقوا
 بأعيننا يتبعون ضالة لهم ثم
 لبثت في المجلس ساعة ثم قلت
 فدخلت فأمرت جاريتي أن
 تخرج بفرسي وهي من وراء
 أكمة فحبسها علي وأخذت
 رمحي فخرجت به من ظهر
 البيت فخطت بزجه
 الأرض وخففت عانيه
 حتى أقيت فرسي فركبتها
 فرفعتها تقرب بي حتى
 دنوت منهم فعثرت بي فرسي
 فخررت عنها فقتلت فأهويت
 يدي إلى كذا نبي فاستخرجت
 منها الأزام فاستقسمت
 بها أضرهم أم لا فخرج
 الذي أكره فركبت فرسي
 وعصيت الأزام تقرب بي
 حتى أذا سمعت قراءة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 وهو لا يلتفت وأبو بكر
 يكبر الالفتات ساخت يدا
 فرسي في الأرض حتى بلغنا
 الركبتين

وكنية سراقه أبو سنيان وكان ينزل قديدا وعاش إلى خلافة عثمان **(قوله دية كل واحد)**
 أي مائة من الإبل وصرح بذلك موسى بن عقبة وصالح بن كيسان في روايتهم ما عن الزهري
 وفي حديث أسماء بنت أبي بكر عند الطبراني وخرجت قريش حين فقدوه ما في بغائنها وجعلوا
 في النبي صلى الله عليه وسلم مائة ناقة وطاقوا في جبل مكة حتى انتهوا إلى الجبل الذي فيه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر يا رسول الله ان هذا الرجل أيرانا وكان مواجها فقال كلاً
 ان ملائكة تسترنا بأجنحتها فجلس ذلك الرجل يول مواجها الغار فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 لو كان يرانا ما فعل هذا **(قوله رأيت آتينا)** أي في هذه الساعة **(نزل اسودة)** أي أشخاصا
 في رواية موسى بن عقبة وابن اسحق لقد رأيت ركبة ثلاثاً في لظنه محمد أو أصحابه ونحوه
 في رواية صالح بن كيسان **(قوله رأيت فلانا وفلانا انطلقوا بأعيننا)** أي في نظرنا ما عينة يتبعون
 ضالة لهم وفي رواية موسى بن عقبة وابن اسحق فأومأت إليه ان اسكت وقلت انما هم بنو فلان
 يتبعون ضالة لهم قال لعل وسكت ونحوه في رواية معمر وفي حديث أسماء نقال سراقه انهما
 راكبا من بعثنا في طلب النوم **(قوله فأمرت جاريتي)** لم أقف على اسمها وفي رواية موسى بن
 عقبة وصالح بن كيسان وأمرت بفرسي فقدمت إلى بطن الوادي وزاد ثم أخذت قداحي بكسر
 القاف أي الأزام فاستقسمت بها فخرج الذي أكره لا تضر وكنت أرجو أن أردته فأخذ المائة
 ناقة **(قوله فخطت)** بالمجعة وللكشميين والاصيلي بالمهمل أي أمكت أسفله وقوله بزجه
 الزج بضم الزاي بعد دهاجيم الحديد التي في أسفل الرمح وفي رواية انكشمت في فخطت به وزاد
 موسى بن عقبة وصالح بن كيسان وابن اسحق فأمرت بسلاحي فأخرج من ذنب جحري ثم انطلقت
 فلبست لأمي **(قوله وخففت)** أي أمدكه بيده وجر زجه على الأرض فخطها بالثلاث لا يظهر
 بريقه لمن بعده لأنه أكره أن يتبعه منهم أحد يشركوه في الجعالة ووقع في رواية الحسن بن عن
 سراقه عن عبد ابن أبي شيبة وجعلت أبرار من مخافة ان يشركني أهل الماء فيها **(قوله فرفعتها)**
 أي أسرع بها السير **(قوله تقرب بي)** القريب السير دون العدو ونوق العادة وقيل ان
 ترفع الفرس يديه معا وتضعهما معا **(قوله فأهويت يدي)** أي بسطتها لاخذ والكنة
 الخريضة المستطيلة **(قوله فاستخرجت منها الأزام فاستقسمت بها أضرهم أم لا)** والأزام
 هي الأقداح وهي السهام التي لا ريش لها ولا نصل وسألت شريحا وكثيرا وضمنيهم بها في
 تفسير المائدة **(قوله فخرج الذي أكره)** أي لا تضرهم وسرح به الأسماعيلي وموسى بن
 اسحق وزاد وكنت أرجو أن أردته فأتى المائة ناقة وفي حديث ابن عباس عند ابن عثارة كتب
 سراقه فلما بسر الأزام على غير الطريق وهو رجل أكره لا تضر فقال والله ما عذبا فأرغم
 الشام ولا تهامة فتبعهم حتى أدركهم **(قوله حتى اذا سمعت)** في حديث البراء عن أبي بكر
 الأتي عقب هذا فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية أبي خليفه في حديث البراء عند
 الاسماعيلي فقال اللهم اكفنا بما شئت وفي حديث ابن عباس مثله ونحوه في رواية الحسن بن عن
 سراقه وفي حديث أنس وهو الثامن عشر من أديت الباب فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال اللهم اصرعه فصرعه فرسه **(نزل ساخت)** بالحاء المعجمة أي غاصت وفي حديث أسماء
 بنت أبي بكر فوقع لمخزومها **(قوله حتى بلغنا الركبتين)** في رواية البراء فارتفعت به فرسه إلى

واستأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رجلا من بني الديل وهو من بني عبد بن عدى هادي خريتا والخريت الماهر بالهداية قد غس حلقا في آل العاص بن وائل السهمي وهو على دين كفار قريش فأمناه فدفعنا اليه راحلتهم ما وروا عدا غار ثور بعد ثلاث ليال براحتيهما صبح ثلاث وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل فأخذهم طريق السواحل قال ابن شهاب وأخبرني عبد الرحمن بن مالك المدلجي وهو ابن أخي سراقسة بن جعشم أن أباه أخبره أنه سمع سراقسة بن جعشم

(١) قول الشارح قوله فأناهما هذه اللفظة ثابتة في نسخ الشارح ساقطة في نسخة المتن التي بأيدينا وحرر

(٢) قوله طريق الساحل الرواية التي في المتن السواحل بالجمع

هذه القصة ثم يسرح عامر بن فهيرة فيصبح في رعيان الناس بكات فلا يظن به وفي رواية موسى ابن عقبة عن ابن شهاب وكان عامر أمينا ومثنا حسن الاسلام (قوله من بني الديل) بكسر الدال وسكون التانية وقيل بضم أوله وكسر ثانيه مهموز (قوله من بني عبد بن عدى) أي ابن الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنة ويقال من بني عدى بن عمرو بن خزاعة ووقع في سيرة ابن اسحق تهذيب ابن هشام اسمه عبد الله بن أرقد وفي رواية الاموي عن ابن اسحق بن أريقد كذا رواه الاموي في المغازي باسناد مرسل في غير هذه القصة قال وهو دليل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة في الهجرة وعند موسى بن عقبة أريقط بالتصغير أيضا لكن بالطاء وهو أشهر وعند ابن سعد عبد الله بن أريقط وعن مالك اسمه رقيط حكاه ابن التين وهو في العتبية (قوله هادي خريتا) بكسر المعجمة وتشديد الراء بعدها تحتانية ساكنة ثم مثناة (قوله والخريت الماهر بالهداية) هو مدرج في الخبر من كلام الزهري بينه ابن سعد ولم يقع ذلك في رواية الاموي عن ابن اسحق قال ابن سعد وقال الأصمعي انما سمى خريتا لانه يمدى يمشي لخرت الابرأ أي ثقبها وقال غيره قيل له ذلك لانه يهتدي لآخرات المغازة وهي طرقها الخفية (قوله قد غس) بفتح الغين المعجمة والميم بعدها همزة (حلقا) بكسر المزمنة وسكون اللام أي كان حلقا وكانوا اذا احتلوا وغسوا أي غسوا في دم أو خلوق وفي شيء يكون فيه تلويث فيكون ذلك تأكيدا للحلف (قوله أمناه) بكسر الهمزة (قوله) (١) فأناهما براحتيهما صبح ثلاث زاد مسابن عقبة عن ابن شهاب حتى اذا هدأت عنهما الاصوات جاء صاحبهما يعيرهما فانطلقا معهما بعامر بن فهيرة يخدمهما ما يعينهما ويردفعه أبو بكر ويعقبه ليس معهما غيره (قوله فأخذهم) (٢) طريق الساحل في رواية موسى بن عقبة فأجاز بهما أسفل فكذلك مضى بهما حتى جاء بهما الساحل أسفل من عسفان ثم أجاز بهما حتى عارض الطريق وعند الخالك من طريق ابن اسحق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عائشة نحوه وأتم منه واسناده صحيح وأخرجه الزبير بن بكار في أخبار المدينة مفسرا منزلة منزلة الى قباء وكذلك ابن عائذ من حديث ابن عباس وقد تقدم في علامات النبوة وفي مناقب أبي بكر ما اتفق ائمة ما حين خرجا من الغار من لقيهما راعي الغنم وشربهما من اللبن الحديث الثاني عشر حديث سراقسة بن جعشم (قوله قال ابن شهاب) وهو موصول باسناد حديث عائشة وقد أفرد به البيهقي في الدلائل وقبله الحاكم في الاكلیل من طريق ابن اسحق حدثني محمد بن مسلم هو الزهري به وكذلك أورده الامام علي منفردا من طريق معمر والمعاوية في الجليس من طريق صالح بن كيسان كلاهما عن الزهري (قوله المدلجي) بضم الميم وسكون المهملة وكسر اللام ثم جيم من بني مدلج بن مرة بن عبد مناة بن كنة وعبد الرحمن بن مالك هذا اسم جده مالك بن جعشم ونسب أبوهم في هذه الرواية الى جده بكاسمينه في سراقسة وأبو مالك بن جعشم له ادراك ولم أر من ذكره في الصحابة بل ذكره ابن حبان في التابعين وليس له ولا أخيه سراقسة ولا لابنه عبد الرحمن في البخاري غير هذا الحديث (قوله ابن أخي سراقسة بن جعشم) في رواية أبي ذر ابن أخي سراقسة بن مالك ابن جعشم ثم قال انه سمع سراقسة بن جعشم والاول هو المعتمد ورويت في الروايات سراقسة بن جعشم يكون نسب الى جده وسبب في حديث البراء بعد ما قبل انه سراقسة بن مالك بن جعشم ولم يختلف عليه فيه وجعشم بضم الجيم والشين المعجمة بينهما عين موهلة هو ابن مالك بن عمرو

يقول جاءنا رسول كفار
قريش يجعلون في رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأبي بكر
دبة كل واحد منهما من قبله
أو أسره فيمنأنا جالس في
مجلس من مجالس قومي بني
مدلج أقبل رجل منهم حتى
قام علينا ونحن جلوس
فقال يا سراقه اني قد رأيت
آنفا أسودة بالساحل أراها
محمد أو أصحابه قال سراقه
فعرفت أنهم هم فقاتله
انهم ليسوا بهم ولكنك
رأيت فلانا وفلانا انطلقوا
بأعيننا يتبعون ضالة لهم ثم
لبثت في المجلس ساعة ثم قات
فدخلت فأمرت جاريتي أن
تخرج بفريسي وهي من وراء
أكمة فتجسسها على وأخذت
رمحي فخرجت به من ظهر
البيت فخطت بزجه
الارض وخفضت عاليه
حتى أقبت فريسي فركبتها
فرفعتا تقرب بي حتى
دنوت منهم فعثر بي فريسي
فخررت عنها فقممت فأهويت
يدي الى كنانتي فاستخرجت
منها الأزام فاستقسمت
بها أنصرهم أم لا فخرج
الذي أكره فركبت فريسي
وعصيت الأزام فقتلني
حتى إذا سمعت قراءة رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وعولاً يلهث وأبو بكر
يكبر الالتفات ساخت بدا
فريسي في الارض حتى بلغت
الركبتين

وكنية سراقه أبوسنيان وكان ينزل قديدا وعاش الى خلافة عثمان **(قوله دبة كل واحد)**
أي مائة من الابل وصرح بذلك موسى بن عقبة وصالح بن كيسان في روايتهما عن الزهري
وفي حديث أسماء بنت أبي بكر عند الطبراني وخرجت قريش حين فقدوهما في بغائهما وجعلوا
في النبي صلى الله عليه وسلم مائة ناقة وطافوا في جبال مكة حتى انتهوا الى الجبل الذي فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر يا رسول الله ان هذا الرجل ليرانا وكان مواجهاه فقال كلا
ان ملائكة تسترنا بأجنحتها جلس ذلك الرجل يول مواجهاه الغارق فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لو كان يرانا ما فعل هذا **(قوله رأيت آنفا)** أي في هذه الساعة **(نزل أسودة)** أي أشخاصا
في رواية موسى بن عقبة وابن اسحق لقد رأيت ركبة ثلاثة اثنى لا ظنه محمد أو أصحابه ونحوه
في رواية صالح بن كيسان **(قوله رأيت فلانا وفلانا انطلقوا بأعيننا)** أي في نظرنا معاينة يتبعون
ضالة لهم وفي رواية موسى بن عقبة وابن اسحق فأومات اليه ان اسكت وقالت انما هم بنو فلان
يتبعون ضالة لهم قال لعل وسكت ونحوه في رواية معمر وفي حديث أسماء يقال سراقه انهما
را كان من بعثنا في طلب التوم **(قوله فأمرت جاريتي)** لم أقف على اسمها وفي رواية موسى بن
عقبة وصالح بن كيسان وأمرت بفريسي فقممت الى بطن الوادي وزاد ثم أخذت قداحي بكسر
القاف أي الا زلام فاستقسمت بها فخرج الذي أكره لا تضر وكنت أرجو أن أردته فأخذ المائة
ناقة **(قوله فخطت)** بالمعجمة وللشميمي والاصيلي بالمهمل أي أسكت أسنله وقوله بزجه
الزج بضم الزاي بعد هاء جيم الحديد التي في أسفل الرمح وفي رواية الكشميهني فخطت به وزاد
موسى بن عقبة وصالح بن كيسان وابن اسحق فأمرت بسلاحي فأخرج من ذنب حجرتي ثم انطلقت
فلبست لأمتي **(قوله وخفضت)** أي أسكت يده وجر زجه على الارض فخطها به لئلا يظهر
بريقه لمن بعده منه لانه كره أن يتبعه منهم أحدا يشركوه في الجمالة ووقع في رواية الحسن عن
سراقه عند ابن أبي شيبة وجعلت أجر الرمح مخافة ان يشركني أهل الماء فيها **(قوله فرفعها)**
أي أسرع بها السير **(قوله تقرب بي)** القريب السير دون العدو فوق العادة وقيل ان
ترفع الفرس يديه ما عاتضه مامعا **(قوله فأهويت يدي)** أي بهطتها للاخذ والكنة
الخريطة المستطيلة **(قوله فاستخرجت منها الأزام فاستقسمت بها أنصرهم أم لا)** والأزام
هي الاقداح وهي السهام التي لا ريش لها ولا نصل وسأني شرحها وكيفيتها ومنعهم بها في
تفسير المائدة **(قوله فخرج الذي أكره)** أي لا تضرهم وصرح به الاسماعيلي وموسى وابن
اسحق وزاد وكنت أرجو أن أردته فأخذ المائة ناقة وفي حديث ابن عباس عند ابن عاتق ركب
سراقه فلما ابصر الأنازل على غير الطريق وهو وجل أنكر الأنازل فقال والله ما هذه ما أنا نزل
الشام ولا تهامة فتبعهم حتى أدركهم **(قوله حتى إذا سمعت)** في حديث البراء عن أبي بكر
الأنصاري عقب هذا فادعاه عليه النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية أبي خليفه في حديث البراء عند
الاسماعيلي فقال اللهم اكفناه بما شئت وفي حديث ابن عباس مثله ونحوه في رواية الحسن عن
سراقه وفي حديث أنس وهو الثامن عشر من أحاديث الباب فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اللهم اصصره فصصره **(نزل ساخت)** بالحاء المعجمة أي غاصت وفي حديث أسماء
بنت أبي بكر فوقعت لنخريها **(قوله حتى بلغنا الركبتين)** في رواية البراء فارتطمت به فرسه الى

نخررت عنها ثم زجرتها
فنهضت فلم تكذب فخرج
يديها فلما استوت قائمة اذا
لا تريد بها عشان ساطع
في السماء مثل الدخان
فاستقسمت بالازلام فخرج
الذي أكره فناديتهم بالامان
فوقفوا فركبت فرسي حتى
جثتهم ووقع في نفسي حين
لقيت ما لقيت من الحبس
عنهم أن سيظهر أمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت
له ان قومك قد جعلوا فيك
الدبة وأخبرتهم أخبار ما يريد
الناس بهم وعرضت عليهم
الزاد والمتاع فلم يرزاني ولم
يسألاني الا ان قال أخف
عنا فأسأله أن يكتب لي
كتاب أمن فأمر عاهرين
فهيرة فكتب في رقعة من
أدم ثم مضى رسول الله صلى
الله عليه وسلم
(١) في حديث أنس في نسخة
في حديث أسماء

بطنها وفي رواية أبي خليفة في الارض الى بطنها (قوله نخررت عنها) في رواية أبي خليفة فوثبت
عنها زاد ابن اسحق فقلت ما هذا ثم أخرجت قداحي نحو الاول (قوله ثم زجرتها فنهضت فلم تكذب)
وفي حديث أنس (١) ثم قامت فحجم الحجمة بهماتين هو صوت الفرس (قوله عشان) بضم
المهملة بعد دها مثلثة خفيفة أي دخن قال معمر قلت لابي عمرو بن العلاء ما العشان قال الدخان
من غير نار وفي رواية الكشميهني غبار عجمية ثم موحدة ثم راء والاول أشهر وذكرا أبو عبيد في
غريبه قال وانما أراد بالعثان الغبار منه شبه غبار قواها بالدخان وفي رواية موسى بن عقبة
والاسماعيلي واتبعا دخان مثل الغبار وزاد فقلت انه منع مني (قوله فناديتهم بالامان) وفي
رواية أبي خليفة قد علمت يا محمد ان هذا عماك فادع الله أن ينجي مني مما أنا فيه والله لا نعيم عليك
من ورائي أي اطلب وفي رواية ابن اسحق فناديت القوم بأسراقة بن مالك بن جعشم أنظر وفي
أكلكم فوالله لا آتيكم ولا يأتكم مني شيء تكرهونه وفي حديث ابن عباس مثله وزاد
وأما لكم نافع غير ضار وإن لا أدري لعل الخبيث يعني قومه فزعوا الركوني وأنا راجع وراهم عنكم
(قوله ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم ان سيظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم)
عليه وسلم) في رواية ابن اسحق انه قد منع مني (قوله وأخبرتهم أخبار ما يريد الناس بهم) أي من
الحرس على التطرف بهم وبذل المال لمن يحصلهم وفي حديث ابن عباس وعاهداهم أن لا يقاتلهم
ولا يخبر عنهم وان يكتم عنهم ثلاث ايام (قوله وعرضت عليهم الزاد والمتاع) في مرسل عمير بن
اسحق عند ابن أبي شيبة فكف ثم قال هلما الى الزاد والحلجان فقال لا حاجة لنا في ذلك وفي حديث
ابن عباس ان سراقا قال لهم وان ابلي على طريقكم فاحملوا من اللبن وخذوا سهمان من كنانتي
أمانة الى الراعي (قوله فلم يرزاني) براء نمرزاي أي لم يتصانى مما همي شيئا وفي رواية أبي خليفة
وهذه كنانتي فخذ سهمانها فان تمر على ابلي وغنني بمكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك فنال الى
لا حاجة لنا في ابلك ودعاه (قوله أخف عنا) لم يذكر جوابه ووقع في رواية البراء فدعاه ففجأ فجعل
لا يلقي أحدا الا قال له قد كفيتهم ما همنا فلا يلقي أحدا الا ردده قال وفي لنا وفي حديث أنس
نقال يا بني الله هربني بما شئت قال فقف مكانك لا تتركن أحدا يلحق بنا قال فكان أول النهار
جاء دعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان آخر النهار مسلحة له أي حارسه بسلاحه وذكرا
ابن سعد انه لما رجع قال لقريش قد عرفتم بصري بالطريق وباللائث وقد استبرأت لكم فلم أر شيئا
فرجعوا (قوله كتاب أمن) يسكون الميم وفي رواية الاسماعيلي كتاب موادة وفي رواية اسحق
كتابا يكون آية بيني وبينك (قوله فأمر عاهرين فهيرة فكتب في رقعة من أدم) وفي رواية ابن
اسحق فكتب لي كتابا في عظم أو ورقة أو خرقة ثم ألقاه الى فأخذته فجعلته في كنانتي ثم رجعت
وفي رواية موسى بن عقبة نحوه وعندهما فرجعت فسئلت فلم أذكر شيئا مما كان حتى اذا فرغ من
حينئذ ففتح مكة فخرجت لا تساه ومعي الكتاب فلقيته بالجعرانة حتى دنوت منه فرفعت يدي
بالكتاب فقلت يا رسول الله هذا كتابك فقال يوم وفاء وبرأ دن فاسلت وفي رواية صالح بن كيسان
نحوه وفي رواية الحسن عن سراقا قال فبلغني أنه يريد أن يبعث خالد بن الوليد الى قومي فأتيته
فقلت أحب ان توادع قومي فان أسلم قومك أسلموا والا أمنت منهم ففعل ذلك قال ففهم نزلات
الا الذين يصلون الى قوم ينسكهم وينسكهم ميثاق الآية قال ابن اسحق قال أبو جهل لما بلغه ما لقي

سراقة لامة في تركهم فأنشدته

أباحكم واللات لو كنت شاهدا

عجبت ولم تشكك بان محمد

نبي وبرهان فن ذاك كاتمه

وذكر ابن سعد ان سرقة عارضهم يوم الثلاثاء بتقديده الحديث الثالث عشر (قوله قال ابن شهاب فأخبرني عروة بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشام فكسا الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر ثياب بيض وجمع المسلمون بالمدينة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فكافوا يغدون كل غداة الى الحرة فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا بوابهم ما أطالوا انتظارهم فلما أروا الى بيوتهم أوفى رجل من يهود على أطم من أطمهم لاهريته نظرا اليه فبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه مبسطين يزل بهم السراب فلعنك اليهودي أن قال بأعلى صوته يا معاشر العرب هذا جدكم الذي تنتظرون فنار المسلمون الى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقلوبهم احرة فعدل بهم ذات ايمن حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف

(قوله قال ابن شهاب فأخبرني عروة بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجارا كور أو لا وقد أفردوا الحياكم من وجه آخر عن يحيى بن بكير بالاسناد المذكور ولم يستخرج الاسماعيلي أصلا وصورة هرسل لكنه وصله الحياكم أيضا من طريق دعمر عن الزهري قال أنبأ عروة أنه سمع الزبير وأقفا أن قوله وسمع المسلمون الخ من بقية الحديث المذكور وأخرجه موسى بن عقبة عن ابن شهاب وأتم منه وزاد قال ويقال لما دنا من المدينة كان طلحة قد قدم من الشام فخرج عائد الى مكة اماما تلقيا وامام عترة ومعه ثياب أهداها لابي بكر من ثياب الشام فلما لقى أعطاه فلبس منها هو وأبو بكر انتفى وهذا ان كان محفوظا أحتمل أن يكون كل من طلحة والزبير أهدى له ما من الثياب والذي في السير هو الثاني ومال الديماطي الى ترجيحه على عادته في ترجيح ما في السير على ما في الصحيح والاولى الجمع بينهما والافاقى الصحيح أصح لان الرواية التي فيها طلحة من طريق ابن لهيعة عن أبي الاسود عن عروة والتي في الصحيح من طريق عقيل عن الزهري عن عروة ثم وجدت عند ابن أبي شيبة من طريق هشام بن عروة عن أبيه فخور رواية أبي الاسود عند ابن عازب في المغازي من حديث ابن عباس خرج عمر والزبير وطلحة وعثمان وعياش بن أبي ربيعة نحو المدينة فقتلوه فوجد عثمان وطلحة الى الشام فبعين صحيح القولين (قوله وسمع المسلمون بالمدينة) في رواية دعمر فسمع المسلمون (قوله يغدون) بسكون الغين المجهدة أي يخرجون غدوة وفي رواية الحياكم من وجه آخر عن عروة عن عبد الرحمن بن عوف بن ساعدة عن رجال من قومه قال لما بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم كذا فخرج فجلس له بظاهر الحرة فلما الى ظل المدر حتى تغلبنا عليه الشمس ثم رجع الى رحالنا (قوله حتى يردهم) في رواية دعمر يؤذونهم وفي رواية ابن سعد فاذا أحرقتهم الشمس رجعوا الى منازلهم ووقع في رواية أبي خليفة في حديث أبي البراء حتى أتينا المدينة ليلا (قوله فانقلبوا) بضم الباء ما طال (١) انتظارهم في رواية عبد الرحمن بن عوف حتى اذا كان اليوم الذي جاء فيه جلسنا كما كنا فجلس حتى اذارب عنا جاء (قوله أوفى رجل من يهود) أي طلع الى مكان عال فأنشرف منه ولم أقف على اسم هذا يهودي (قوله أخاه) ضم أولاه زنا به هو الحسن ربيعة لكان من حجارة كاتمه (قوله مسيفين) أي علمهم الثياب البيض التي كسوها يا غانز بيرأر لمحة وقال ابن النين يحتمل أن يكون عندهم مستعجمان يحيى عن ابن فارس يقول يا غانز أي مستعجم (قوله يزل بهم السراب) أي يزل السراب عن النظر بسبب عروضا به وقيل معناه فاجرت حركتهم للعين (قوله يا معاشر العرب) في رواية عبد الرحمن بن عوف يا بني قيلة رعو يفتق منساق رسكون التحمانية وهي الجدة الكبرى للانصار والد الاوس راخرج وهي قيلة بنت كاهل بن عذرة (قوله هذا جدكم) بفتح الجيم أي خطكم ومساخبتكم الذي تتوعونه وفي رواية دعمر هذا صاحبكم (قوله حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف) أي ابن مالك بن الاوس بن حارثة

قال ابن شهاب فأخبرني عروة بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشام فكسا الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر ثياب بيض وجمع المسلمون بالمدينة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فكافوا يغدون كل غداة الى الحرة فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا بوابهم ما أطالوا انتظارهم فلما أروا الى بيوتهم أوفى رجل من يهود على أطم من أطمهم لاهريته نظرا اليه فبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه مبسطين يزل بهم السراب فلعنك اليهودي أن قال بأعلى صوته يا معاشر العرب هذا جدكم الذي تنتظرون فنار المسلمون الى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقلوبهم احرة فعدل بهم ذات ايمن حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف

(١) قوله بعد ما طال نسخة المتن التي بيدنا بعد ما أطالوا وليحذر

ومنازلهم بقباء وهي على فرسخ من المسجد النبوي بالمدينة وكان نزوله على كاثوم بن الهرم وقيل كان يومئذ مشركا وجزم به محمد بن الحسن بن زبالة في اخبار المدينة (قوله) وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الاول وهذا هو المعتمد وشذ من قال يوم الجمعة في رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب قدمها الهلال ربيع الاول أي أول يوم منه وفي رواية جرير بن حازم عن ابن اسحق قدمها لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول ونحوه عند أي معشر لكن قال ليلة الاثنين ومثله عن ابن البرقي وثبت كذلك في آخر صحيح مسلم وفي رواية ابراهيم بن سعد عن ابن اسحق قدمها الاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وعند ابن سعد في شرف المصطفى من طريق أبي بكر بن حزم قدم ثلاث عشرة من ربيع الاول وهذا يجمع بينه وبين الذي قبله بالحل على الاختلاف في رواية الهلال وعند ابن حزم من حديث عمر بن الخطاب عن علي بن عمر بن عوف يوم الاثنين للياليتين بقية من ربيع الاول كذا فيه ولعله كان فيه خلتا لوافق رواية جرير بن حازم وعند الزبير في خبر المدينة عن ابن شهاب في نصف ربيع الاول وقيل كان قدومه في سابعه وجزم ابن حزم بأنه خرج من مكة ثلاث ليال بقين من صفر وهذا يوافق قول هشام بن الكلبي انه خرج من العار ليلة الاثنين أول يوم من ربيع الاول فان كان محفوظا فعلى قدومه بقاء كان يوم الاثنين ثامن ربيع الاول واذا ضم الى قول أنس انه أقام بقاء أربع عشرة ليلة خرج منه ان دخوله المدينة كان لاثنين وعشرين منه لكن الكلبي جزم بأنه دخلها الاثنتي عشرة خلت منه فعلى قوله تكون اقامته بقاء أربع ليال فقط وبه جزم ابن حبان فانه قال أقام بها الثلاثة والاربعة والخميس يعني وخرج يوم الجمعة فكأنه لم يعتد بيوم الخروج وكذا قال موسى بن عقبة انه أقام فيهم ثلاث ليال فكأنه لم يعتد بيوم الخروج ولا الدخول وعن قوم من بني عمرو بن عوف أنه أقام فيهم اثنين وعشرين يوما كماه الزبير بن بكار وفي مرسل عروة بن الزبير ما يقرب منه كما ذكر عقب هذا والاكثر انه قدم نهارا ووقع في رواية مسلم ليلا ويجمع بان القدوم كان آخر الليل فدخل نهارا (قوله) فقام أبو بكر للناس أي يتلقاهم (قوله) فطفق أي جعل (من جاء من الانصار ممن يرسل الله صلى الله عليه وسلم يبي بكار) أي يسلم عليه قال ابن التين انما كانوا يفعلون ذلك بأبي بكر لكثرته تردده اليهم في التجارة الى الشام فكانوا يعرفونه واما النبي صلى الله عليه وسلم فلم يأتيها بعد أن كبر (قلت) ظاهر السياق يقتضي ان الذي يحيى ممن لا يعرف النبي صلى الله عليه وسلم يظنه أبا بكر فلا ذلك بيد السلام عليه ويدل عليه قوله في بقية الحديث فأقبل أبو بكر يظلل عليه بردائه فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع بيان ذلك في رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم صامتا فطفق من جاء من الانصار ممن لم يكن رآه يحسبه أبا بكر حتى اذا أصابته الشمس أقبل أبو بكر بشيء أظله به ولعبد الرحمن بن عويم في رواية ابن اسحق اتاخ الى الظل هو وأبو بكر والله ما أدري أيهما هو حتى رأينا أبا بكر ينحاز له عن الظل فعرفناه بذلك (قوله) فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة في حديث أنس الآتي في الباب الذي يليه انه أقام فيهم أربع عشرة ليلة وقد ذكرت قبله ما يخالفه والله أعلم قال موسى بن عقبة عن ابن شهاب أقام فيهم ثلاثا قال وروى ابن شهاب عن مجمع بن حارثة انه أقام اثنين وعشرين ليلة وقال ابن اسحق أقام فيهم خمسا وبنو عمرو

وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الاول فقام أبو بكر للناس وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم صامتا فطفق من جاء من الانصار ممن لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيى أبا بكر حتى أصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل أبو بكر حتى ظلل عليه بردائه فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة

ابن عوف بن عمرو أكثر من ذلك (قلت) ليس أنس من بني عمرو بن عوف فأنهم من الاوس وأنس من الخزرج وقد جزم بما ذكرته فهو أولى بالقبول من غيره (قوله) وأسس المسجد الذي أسس على التقوى أي مسجد قباء وفي رواية عبد الرزاق عن معمر عن ابن شهاب عن عروة قال الذين بنى فيهم المسجد الذي أسس على التقوى هم بنو عمرو بن عوف وكذا في حديث ابن عباس عند ابن عائذ وانه ظهر وكث في بني عمرو بن عوف ثلاث لآل واتخذ مكانه مسجدا فكان يصلي فيه ثم بناه بنو عمرو بن عوف فهو الذي أسس على التقوى وروى يونس بن بكير في زيادات المغازي عن المسعودي عن الحكم بن عتيبة قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم فنزل بقباء قال عمر بن ياسر ما لرؤس الله صلى الله عليه وسلم بدم أن يجعل له مكانا يستظل به إذا استيقظ ويصلي فيه فجمع حجارة فبنى مسجد قباء فهو أول مسجد بني يعنى بالمدينة وهو في التحقيق أول مسجد صلى النبي صلى الله عليه وسلم فيه بأصحابه جماعة ظاهرا وأول مسجد بني الجماعة المسلمين عامة وإن كان قد تقدم بناء غيره من المساجد لكن لخصوص الذي بناها كما تقدم في حديث عائشة في بناء أبي بكر مسجد وروى ابن أبي شيبة عن جابر قال لقد لبثنا بالمدينة قبل أن يقدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين نعلم المساجد ونقيم الصلاة وقد اختلف في المراد بقوله تعالى أسس على التقوى من أول يوم فالجمهور على أن المراد مسجد قباء هذا وهو طاهر الآية وروى مسلم عن طريق عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المسجد الذي أسس على التقوى فقال هو مسجدكم هذا ولا جد والترمذي من وجه آخر عن أبي سعيد اختلف رجلان في المسجد الذي أسس على التقوى فقال أحدهما هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقال الآخر هو مسجد قباء فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن ذلك فقال هو هذا وفي ذلك يعني مسجد قباء خير كثير لا جد عن سهل بن سعد نحوه وأخرجهم من وجه آخر عن سهل بن سعد عن أبي بكر كعب مرزوعا قال أتربطني هذا قال قال صدر من طهرت له المساواة بين المسجدين في اشتراكهم ما في أن كلامهم ما به داخعي صلى الله عليه وسلم فإذ ذلك سئل النبي صلى الله عليه وسلم عنه فأجاب بأن المراد مسجد و كان المزية التي اقتضت تعيينه دون مسجد قباء لم يكون مسجد قباء لم يكن بناؤه بأمر جرم من الله ليه أو كان رأيا له بخلاف مسجد أو كان حصل له أولا لصاحبه فيهم من الأحوال القلبية ما لم يحصل لغيره انتهى ويحتمل أن تكون لمزية تلك اتفق من طول أقامه صلى الله عليه وسلم مسجد المدينة بخلاف مسجد قباء ما أتت به إلا ما قلنا وكفي بهذا مزية من غير حاجة لي ما كانه القربلي وإن كان كلامه أسس على التقوى وقوا تعلى في بقعة الآية فيه رجل يحتمل أن يتطهر ويؤبد كون المراد مسجد قباء وعبد أي داود بأسناد صحيح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزلت في رجل يحبون أن يتطهروا في أهل قباء وعلى هذا فالسرفي جوابه صلى الله عليه وسلم بأن المسجد الذي أسس على التقوى مسجد رافع توهم أن ذلك خاص بمسجد قباء والله أعلم بقول الدودي وغيره ليس هذا الاختلاف لأن كلامهم ما أسس على التقوى وكذا قال السهيلي وزد نيره أن قوله تعالى من أول يوم يقتضي أنه مسجد قباء لأن تأسيسه كان في أول يوم حل النبي صلى الله عليه وسلم بدار الهجرة والله أعلم (قوله) ثم ركب راحلته وقع عند ابن إسحاق وابن عائذ أن ركب من

وأسس المسجد الذي أسس
على التقوى وصلى فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم
ركب راحلته فسار عشي
معه الناس

قضاء يوم الجمعة فادركته الجمعة في بني سالم بن عوف فقالوا يا رسول الله هلم إلى العدد والعدد والقوة
انزل بين أظهرنا وعند أبي الاسود عن عروة وشعوب وزادوا روايتنا عن زمام ناقته وسمى بمن
سأله النزول عندهم عتيان بن مالك في بني سالم وفروة بن عمرو في بني بياضة وسعد بن عباد والمنذر
ابن عمرو وغيرهما في بني ساعدة وأبا سليط وغيره في بني عدي يقول لكل منهم دعوا فأنها
مأمورة وعند الحكم من طريق اسحق ابن أبي طلحة عن أنس جاءت الانصار فقالوا اليينا يا رسول
الله فقال دعوا لنا فأنها مأمورة فبركت على باب أبي أيوب (قوله حتى بركت عند مسجد
الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة) في حديث البراء عن أبي بكر فتنازع القوم أيهم ينزل عليه
فقال اني أنزل على أخوال عبد المطلب **ك**رههم بذلك وعند ابن عاذ عن الوليد بن مسلم وعند
سعيد بن منصور كلاهما عن عطاء بن خالد انها استمأخت به أولا فجاءه ناس فقالوا المنزل يا رسول
الله فقال دعوا فأنه حتى استأخت عند موضع المنبر من المسجد ثم تحللت فنزل عنها فأتاه
أبو أيوب فقال ان منزلي أقرب المنازل فأذن لي ان أنقل رحلك قال نعم فنقل وأناخ الناقة في منزله
وذكر ابن سعد ان أبا أيوب لما نقل رحل النبي صلى الله عليه وسلم إلى منزله قال النبي صلى الله عليه
وسلم المرء مع رحله وان أسعد بن زرارة جاء فأخذ ناقته فكانت عنده قال وهذا أثبت وذكر أيضا
ان مدة اقامته عند أبي أيوب كانت سبعة أشهر (قوله وكان) أي موضع المسجد (مریدا)
بكسر الميم وسكون الراء وقع الموحدة هو الموضع الذي يجذف فيه القمرو قال الاصمعي المر بـكل
شيء حبست فيه الابل أو العنم وبه سمي مرید البصرة لانه كان موضع سوق الابل (قوله لسهيل
وسهل) زاد ابن عيينة في جامعه عن أبي موسى عن الحسن وكان من الانصار وعند الزبير بن
بكار في أخبار المدينة انهما آتيا رافع بن عمرو وعند ابن اسحق أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل
لمن هذا فقال له معاذ بن عفراء هو سهل وسهل بن عمرو يتيان لي وسارضيهم ما منه (قوله
في حجر سعد بن زرارة) كذا الابي ذكر وحده وفي رواية الباقي أسعد بن زرارة أنف وهو الوجه وكان
أسعد من السابقين إلى الاسلام من الانصار ويكنى أبا أمية وأما أخوه سعد فتأخر اسلامه
ووقع في مرسل ابن سيرين عند أبي عبيد في الغريب انهما كانا في حجر معاذ بن عفراء وحكي الزبير
انهما كانا في حجر أبي أيوب والاول أثبت وقد يجمع باشترا كهما أو بالتقال ذلك بعد أسعد إلى
من ذكر واحد بعد واحد وذكر ابن سعد ان أسعد بن زرارة كان يصلي فيه قبر أن يقدم النبي
صلى الله عليه وسلم (قوله فساومهما) في رواية ابن عيينة فكلم عهما أي الذي كان في
حجره أن يتأعه منهما نطلبه منهما فساوما تصنع به فلم يجدا من أن يصدقهما ووقع لابي ذر عن
الكشميري فأبي أن يقبله منهما (قوله حتى ابتاعه منهما) ذكر ابن سعد عن الواقدي عن عمر
عن الزهري أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أبا بكر أن يعطيهم ثمنه قال وقال غير معمر أعطاها
عشرة دنانير وقدم في أبواب المساجد من حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا بني
التجار نامنوني بحائظكم قالوا لا والله لا نطلب ثمنه إلا إلى الله وبأني مثله في آخر الباب الذي يليه
ولا منافاة بينهما فيجمع بأنهم لما قالوا لا نطلب ثمنه إلا إلى الله سأل عن يختص بملكه منهم فعينوا
له الغلامين فابتاعه منهما ما خشيئنا يحتمل أن يكون الذين قالوا لا نطلب ثمنه إلا إلى الله تحموا

حتى بركت عند مسجد
الرسول صلى الله عليه وسلم
بالمدينة وهو يصلي فيه
يومئذ رجال من المسلمين
وكان مریدا للتمر لسهيل
وسهل غلامين يتيان في حجر
سعد بن زرارة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
حين بركت به راحلته
هذا ان شاء الله المتزل ثم دعا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم الغلامين فساومهما
بالمريد ليخذه مسجدا فقالا
بل نهبه للرسول الله فأبى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن يقبله منهما هبة
حتى ابتاعه منهما ما ثمناه
مسجدا

عنه للغلامين بالثمن وعند الزبير ان أبا أيوب أرضاهما عن ثمنه (قوله) وطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي جعل (ينقل معهم اللبن) أي الطوب المعمول من الطين الذي لم يحرق وفي رواية عطف بن خالد عن ابن عائذ أنه صلى فيه وهو عريش اثني عشر يوماً ثم بناه وسقفه وعند الزبير في خبر المدينة من حديث أنس أنه بناه أولاً بالجريد ثم بناه باللبن بعد الهجرة بأربع سنين (قوله هذا الجمال) بالمهمله المكسورة وتخفيف الميم أي هذا المحمول من اللبن أبر) عند الله أي أتى ذنواً أو أكثر ثواباً وأدوم منفعة واشد طهارة من جمال خيبر أي التي يحمل منها الثمر والزيب ونحو ذلك ووقع في بعض النسخ في رواية المستحلى هذا الجمال بفتح الجيم وقوله ربنا منادى مضاف (قوله اللهم ان اجر اجر الآخرة فارحم الانصار والمهاجرة) كذا في هذه الرواية ويأتي في حديث أنس في الباب الذي بعده اللهم لا خير الاخير الاخره فانصر الانصار والمهاجرة وجاء في غزوة الخندق بتغيير آخر من حديث سهل بن سعد ونقل الكرماني انه صلى الله عليه وسلم كان يقف على الآخرة والمهاجرة بالتاء محركة فيخرجهم عن الوزن ذكره في أوائل كتاب الصلاة ولم يذكر مستنده والكلام الذي بعده هذا يريد عليه (قوله) فتمثل بشعر رجل من المسلمين لم يسم لي قال الكرماني يحتمل أن يكون المراد الرجل المذكور ويحتمل أن يكون شعراً آخر (قلت) الاول هو المعتمد ومناسبة الشعر المذكور للجمال المذكور واضحة وفيها اشارة الى أن الذي ورد في كراهية البناء مختص بما زاد على الحاجة أو لم يكن في أمر ديني كبناء المسجد (قوله) قال ابن شهاب ولم يبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم تمثل ببیت شعر تام غير هذه الايات زاد ابن عائذ في آخره التي كان يرتجز بهن وهو ينقل اللبن لبناء المسجد قال ابن التين انكر على الزهري هذا من وجهين أحدهما انه رجز وليس بشعر ولهذا يقال لقائله رجز ويقال أنشد رجزاً ولا يقال أنه شاعر ولا أنشد شعراً والوجه الثاني ان العلماء اختلفوا هل ينشد النبي صلى الله عليه وسلم شعراً أم لا وعلى الجواز هل ينشديتاً واحداً أو يزين - وقد قيل ان البيت الواحد ليس بشعر وفيه نظرائه انتهى والجواب عن الاول ان الجمهور على ان الرجز من أقسام الشعر اذا كان موزوناً وقد قيل انه كان صلى الله عليه وسلم اذا قال ذلك لا يطلق القافية بل يقولها متحركة التاء ولا يثبت ذلك وسيأتي من حديث سهل بن سعد في غزوة الخندق بلنظ فاعفر للمهاجرين والانصار وهذا ليس بموزون وعن الثاني بأن المستنع عنه صلى الله عليه وسلم انشاؤه لا اشاءه ولا دليل على منع انشاده ممثلاً وقول الزهري لم يبلغنا اعتراض عليه فمعه وثبت عنه صلى الله عليه وسلم ان أنشد غير ما تقدم ذكره في الزهري انه ينبغي أن يكون بلغه - ثم يدان انني انما ذكر على أن ابن سعد روى عن عثمان عن معتز بن سائب عن معمر عن الزهري قال لم يقل النبي صلى الله عليه وسلم شياً من الشعر قيل قبله أو يروي عن غيره الا هذا كذا قال وقد قال غيره أن الشعر المذكور لعبد الله بن رواحة فكأنه لم يبلغه في الصحيح أنشد وهو قوله شعر رجل من المسلمين وفي الحديث جواز قول الشعر وأنواعه خصوصاً الرجز في الحرب ولتعارف على سائر الاعمال الشاقة لما فيه من تحريك الهسم وتشجيع النفوس وتحريكها على معالجة الامور الصعبة وذكر الزبير من طريق مجمع بن يزيد قال قائل من المسلمين في ذلك لئن قعدنا والنبي يعمل - ذاك اذا العمل المضل

وطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم اللبن في بنيانه ويقول هذا الجمال لاجال خيبر هذا أبر ربنا واطهر

ويقول

اللهم ان اجر اجر الآخرة فارحم الانصار والمهاجرة فتمثل بشعر رجل من المسلمين لم يسم لي قال ابن شهاب ولم يبلغنا في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تمثل ببیت شعر تام غير هذه الايات - حدثنا عبد الله بن شيبة حدثنا أبو أسامة

حدثنا هشام عن أبيه و فاطمة (١٩٤) عن أسماء رضي الله عنهن ما صنعت سفرته للنبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر حين أراد

المدينة فقلت لأبي ما أجد شيئاً أربطه الانطاق قال فشق به ففعلت فسميت ذات النطاقين وقال ابن عباس أسماء ذات النطاق * حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن أبي اسحق قال سمعت البراء رضي الله عنه قال لما أقبل النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة تبعه سراقه ابن مالك بن جعشم فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فساخت به فرسه قال ادع الله لي ولا أفترك فدعا له قال فعطش رسول الله صلى الله عليه وسلم فترباع قال أبو بكر فأخذت قدحا فقلت فيه كسبة من لبن فأتيته فشرب حتى رضيت * حدثني زكريا بن يحيى عن أبي اسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء رضي الله عنها أنها جلت بعبد الله بن الزبير فأتيت فخرجت وأنا مسم فأتيت المدينة فنزلت بقباء فولدته بقباء ثم أتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فوضعت في حجره ثم دعا بقرعة فضغها ثم قل في فيه فكان أول شيء تدخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بقرعة ثم دعا له وبرك عليه وكان أول مولود ولد في الاسلام

ومن طريق أخرى عن أم سبله نخوه وزاد قال وقال علي بن أبي طالب لا يستوى من يعمر المساجدا * يدأب فيها قائما وقاعدا * ومن يرى عن التراب حائدا * وسيأتي كيفية نزوله على أبي أيوب إلى أن أكمل المسجد في حديث أنس في هذا الباب إن شاء الله تعالى * (تنبيه) * أخرج المصنف هذا الحديث بطوله في التاريخ الصغير بهذا السند فزاد بعد قوله هذه الآيات وعن ابن شهاب قال كان بين ليلة العقبة يعني الأخيرة وبين مهاجر النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة أشهر وأقرب منها (قلت) هي ذوالحجة والمحرم وصفر لكن كان مضى من ذي الحجة عشرة أيام ودخل المدينة بعد أن استهل ربيع الأول فهما كان الواقع أنه اليوم الذي دخل فيه من الشهر يعرف منه القدر على التحرير فقد يكون ثلاثة سواء وقد ينقص وقد يزيد لأن أقل ما قيل أنه دخل في اليوم الأول منه وأكثر ما قيل أنه دخل في الثاني عشر منه الحديث الرابع عشر (قوله عن أبيه) هو عروة و فاطمة هي أمراؤه بنت المذربن الزبير وأسماء جدتهم جميعا (قوله فقلت لأبي) قالت لأبي بكر الصديق (قوله أربطه) أي المتاع الذي في السندرة أو رأس السفرة أو ذكرت باعتبار الظرف لأنه مذكور ويستفاد من هذا أن الذي أمره بأشق نطاقيها التربط به السفرة هو أبوها وتقديم تفسير النطاق في حديث عائشة قبل، الحديث الخامس عشر (قوله وقال ابن عباس أسماء ذات النطاق) وصله في تفسير براءة في أثناء حديث وسيأتي إن شاء الله تعالى * الحديث السادس عشر حديث البراء في قصة الهجرة وأورده مختصرا وقد تقدم مطولا في علامات النبوة وفي مناقب أبي بكر مع شرحه وذكر هنا أنه ولد عن البراء وأما هو عنه من أبي بكر كما تقدم بيانه وفي آخر هذا الحديث هنا ما يشير إلى ذلك ثم أعاده المصنف في هذا الباب كما سيأتي بعد أبواب من وجه آخر عن البراء ثم مما هنا كما سأنبه عليه * الحديث السابع عشر حديث أسماء بنت أبي بكر أنها جلت بعبد الله بن الزبير يعني بمكة (قوله وأما ثم) أي قد أتممت مدة الحمل الغالبة وهي تسعة أشهر ويطلق ممت أيضا على من ولدت لتمام (قوله فنزلت بقباء فولدته بقباء) هذا يشعر بأنها وصلت إلى المدينة قبل أن يتحول النبي صلى الله عليه وسلم من قباء وليس كذلك (قوله ثم أتيت به النبي صلى الله عليه وسلم) أي بالمدينة (قوله ثم نزل) بمنزلة ثم فاء تقدم بيانه في أبواب المساجد (قوله ثم حنكه) أي وضع في فيه القرعة وذلك حنكه بها (قوله وبرك عليه) أي قال بارك الله فيه أو اللهم بارك فيه (قوله وكان أول مولود ولد في الاسلام) أي بالمدينة من المهاجرين فأما من ولد بغير المدينة من المهاجرين فقبل عبد الله بن جعفر بالحبشة وأما من الانصار بالمدينة فكان أول مولود ولد لهم بعد الهجرة مسلمة ابن مخلد كما رواه بن أبي شعبة وقيل النعمان بن بشير وفي الحديث أن مولود عبد الله بن الزبير كان في السنة الأولى وهو المعتمد بخلاف ما جزم به الواقدي ومن تبعه بأنه ولد في السنة الثانية بعد عشرين شهرا من الهجرة ووقع عند الاسماعيلي من الزيادة من طريق عبد الله بن الرومي عن أبي اسامة بعد قوله في الاسلام ففرح المسلمون فرحا شديدا لأن اليهود كانوا يقولون سحرناهم حتى لا يولد لهم وأخرج الواقدي ذلك بسنده إلى سهل بن أبي حنمة وجاء عن أبي الاسود عن عروة نخوه ويرد أنه هجرة أسماء وعائشة وغيرهما من آل الصديق كانت بعد استقرار النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فالمسافة قريبة جدا لا تحتل تأخر عشرين شهرا بل ولا عشرة أشهر

(قوله تابعه خلد بن مخلد) وصله الاسماعيل من طريق عثمان بن شيبة عن خالد بن مخلد بهذا السند ولفظه انها هاجرت وهي حبلى بعبد الله فوضعت به بقباء فلم ترضعه حتى أتته النبي صلى الله عليه وسلم فحواه وزاد في آخره ثم صلى عليه أي دعاه وسماه عبد الله * الحديث الثامن عشر حديث عائشة في المعنى هو محمول على انه عن عروة عن أمه اسماء وعن خالته عائشة فقد أخرجه المصنف من رواية أبي أسامة عن هشام بن علي الوجهين كما ترى وفي رواية اسماء زيادة تختص بها وقد ذكر المصنف حديث اسماء متابعاً وهي الرواية المعلقة التي فرغنا منها وذكر أبو نعيم حديث عائشة متابعاً من رواية عبد الله بن محمد بن يحيى عن هشام وأخرج مسلم من طريق أبي خالد عن هشام مختصراً نحوه وأخرج مسلم من طريق شعيب بن اسحق عن هشام ما يقتضي انه عند عروة عن أمه وذلك لفظه عن هشام حدثني عروة وفاطمة بنت المنذر قالاً خرجت أسماء حين هاجرت وهي حبلى بعبد الله بن الزبير قالت فقد قدمت بقباء فنفست به ثم خرجت فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحملك ثم دعا بكرة قالت عائشة فكئنا ساعة فالتسها قبل أن نجد لها فضعها الحديث فهذا الحديث فيه البيان انه عند عروة عن أمها جميعاً وزاد في آخر هذا الطريق وسماه عبد الله ثم جاء وهو ابن سبع سنين أو ثمان ليعاين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره بذلك الزبير فتبسم وباعه وقد ذكر ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة بعث يزيد بن حارثة فاحضر زوجته سودة بنت زمعة وابنتيه فاطمة وأم كلثوم وأم أيمن وزوج زيد ابن حارثة وابنها أسامة وخرج معهم عبد الله بن أبي بكر ومعه أمه أم رومان واخته عائشة واسماء تقدموا والنبي صلى الله عليه وسلم بيني مسجد ومجموع هذا مع قولها ان ولده بقباء يدل على ان عبد الله بن الزبير ولد في السنة الاولى من الهجرة كما قسم (قوله انوابه) يؤخذ من الذي قبله ان أمه هي التي أتته ويحتمل أن يكون معها غير هار كزوجها أو اخوها (قوله فلا كهأ) أي مضغها (قوله ثم ادخلها في فيه) قال ابن التميمي فها هو ان المولود كان قبل أن يدخلها في فيه والنبي عند أهل اللغة أن المولود في انثى (قلت) وعوفهم عجيب فان الضمير في قوله في فيه يعود على ابن الزبير أي لا كهأ النبي صلى الله عليه وسلم في فيه ثم ادخلها في في ابن الزبير وهو واضح لمن تدلها * الحديث التاسع عشر (قوله حدثني محمد) وابن سلام وقال أبو نعيم في المستخرج فتنه انه محمد ابن المثنى أبو موسى (قوله حدثنا عبد الله) هو ابن عبد الوارث بن سعيد (قوله مردف بذكر) قال الداودي يحتمل انه مردف في خلفه على راسه ريشة بكون عروة أخرى قال تعالى بأن من ادلا كه مردف في بطنه بغيره يعني ورجع بن سبيزل وتعالى يصح الثاني لانه يزعم منه أن عيسى برك بن عيسى سبي من الله عليه وسلم رفات من يفر من المؤمنين الخبر جاء بالعكس كأن يقول النبي صلى الله عليه وسلم مردف في خلفه بغيره وانظروا رهر مردف بذكر فلا رسي في الباب الذي بعده من وجه آخر عن أسد فكتا في ثمنه راى ابي على الله عليه وسلم على راحته وأبو بكر ردفة (قوله راى بكر شين) يريد ان قد شب وتولد يعرف أي لانه كان يمر على أهل المدينة في سفر التجارة بخلاف النبي صلى الله عليه وسلم في الأمرين انه كان بعيد العهد بالسفر من مكة ولم يشب والافني نفس الامر ان هو عليه الصلاة والسلام أسن من ابي بكر وسياق في هذا الباب من حديث أنس انه لم يكن في الذين هاجروا شمس غير أبي بكر

* تابعه خالد بن مخلد عن علي بن مسهر عن هشام عن أبيه عن اسماء رضى الله عنها انها هاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهي حبلى .. حديث عائشة عن أبي أسامة عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت اول مولود ولد في الاسلام عبد الله بن الزبير أتوا به النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم فحواه وزاد في آخره ثم جاء وهو ابن سبع سنين أو ثمان ليعاين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره بذلك الزبير فتبسم وباعه وقد ذكر ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة بعث يزيد بن حارثة فاحضر زوجته سودة بنت زمعة وابنتيه فاطمة وأم كلثوم وأم أيمن وزوج زيد ابن حارثة وابنها أسامة وخرج معهم عبد الله بن أبي بكر ومعه أمه أم رومان واخته عائشة واسماء تقدموا والنبي صلى الله عليه وسلم بيني مسجد ومجموع هذا مع قولها ان ولده بقباء يدل على ان عبد الله بن الزبير ولد في السنة الاولى من الهجرة كما قسم (قوله انوابه) يؤخذ من الذي قبله ان أمه هي التي أتته ويحتمل أن يكون معها غير هار كزوجها أو اخوها (قوله فلا كهأ) أي مضغها (قوله ثم ادخلها في فيه) قال ابن التميمي فها هو ان المولود كان قبل أن يدخلها في فيه والنبي عند أهل اللغة أن المولود في انثى (قلت) وعوفهم عجيب فان الضمير في قوله في فيه يعود على ابن الزبير أي لا كهأ النبي صلى الله عليه وسلم في فيه ثم ادخلها في في ابن الزبير وهو واضح لمن تدلها * الحديث التاسع عشر (قوله حدثني محمد) وابن سلام وقال أبو نعيم في المستخرج فتنه انه محمد ابن المثنى أبو موسى (قوله حدثنا عبد الله) هو ابن عبد الوارث بن سعيد (قوله مردف بذكر) قال الداودي يحتمل انه مردف في خلفه على راسه ريشة بكون عروة أخرى قال تعالى بأن من ادلا كه مردف في بطنه بغيره يعني ورجع بن سبيزل وتعالى يصح الثاني لانه يزعم منه أن عيسى برك بن عيسى سبي من الله عليه وسلم رفات من يفر من المؤمنين الخبر جاء بالعكس كأن يقول النبي صلى الله عليه وسلم مردف في خلفه بغيره وانظروا رهر مردف بذكر فلا رسي في الباب الذي بعده من وجه آخر عن أسد فكتا في ثمنه راى ابي على الله عليه وسلم على راحته وأبو بكر ردفة (قوله راى بكر شين) يريد ان قد شب وتولد يعرف أي لانه كان يمر على أهل المدينة في سفر التجارة بخلاف النبي صلى الله عليه وسلم في الأمرين انه كان بعيد العهد بالسفر من مكة ولم يشب والافني نفس الامر ان هو عليه الصلاة والسلام أسن من ابي بكر وسياق في هذا الباب من حديث أنس انه لم يكن في الذين هاجروا شمس غير أبي بكر

ونبي الله صلى الله عليه وسلم
 شاب لا يعرف قال فيلقي
 الرجل أبا بكر فيقول
 يا أبا بكر من هذا الرجل
 الذي بين يديك فيقول هذا
 الرجل يهديني السبيل قال
 فيحسب الحاسب أنه إنما
 يعنى الطريق وإنما يعنى
 سبيل الخير فالتفت أبو بكر
 فإذا هو بفارس قد لحقهم
 فقال يا رسول الله هذا فارس
 قد لحق بنا فالتفت نبي الله
 صلى الله عليه وسلم فقال
 اللهم اضرعه فصرعه
 الفرس ثم قامت تحمحم فقال
 يا نبي الله مرني بهم شئت فقال
 فقف مكانك لا تترك أحدًا
 يلحق بنا قال فكان أول
 النهار جاهد على نبي الله
 صلى الله عليه وسلم وكان
 آخر النهار مسلحة فنزل
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم جانب الحرة ثم بعث إلى
 الانصار فجاءوا إلى نبي الله
 صلى الله عليه وسلم وأبي بكر
 فسلموا عليهما وقالوا اركبا
 آمنين مطاعين فركب نبي
 الله صلى الله عليه وسلم
 وأبو بكر وحنوا دونهما
 بالسلاح فقبل في المدينة
 جانب نبي الله صلى الله عليه
 وسلم فأنشروا
 يتظرون ويقولون جاء نبي
 الله فأقبل يسير حتى نزل
 جانب دار أبي أيوب

(قوله ونبي الله شاب لا يعرف) ظاهره أن أبا بكر كان أسن من النبي صلى الله عليه وسلم وليس كذلك
 وقد ذكر أبو عمر من رواية حبيب بن الشهيد عن ميمون بن مهران عن يزيد بن الأصم أن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال لأبي بكر إني أسن أنا وأنت قال أنت أكرم يا رسول الله مني وأكبر وأنا أسن
 منك قال أبو عمر هذا مرسل ولا أظنه إلا وهما (قلت) وهو كما ظن وإنما يعرف هذا للعباس
 وأما أبو بكر فثبت في صحيح مسلم عن معاوية أنه عاش ثلاثا وستين سنة وكان قد عاش بعد النبي
 صلى الله عليه وسلم سنتين وأشهرًا فيلزم على الصحيح في سن أبي بكر أن يكون أصغر من النبي صلى
 الله عليه وسلم بأكثر من سنتين (قوله يهديني السبيل) بين سبب ذلك ابن سعد في رواية أنه ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر أله الناس عني فكان إذا سئل من أنت قال بأني حاجة فاذا قبل
 من هذا معك قال هادي هديني وفي حديث أسماء بنت أبي بكر عند الطبراني وكان أبو بكر رجلا
 معروفا في الناس فاذا القي به لاق يقول لأبي بكر من هذا معك فيقول هادي هديني يريد الهداية في
 الدين ويحسبه الآخر دليلا (قوله فقال يا رسول الله هذا فارس) وهو سراقه وقد تقدم شرح
 قصته في الحديث الحادي عشر ووقع للنبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر في سفرهم ذلك قضايان منها
 نزولهم بخيمتي أم معبد وقصتها أخرجهما ابن خزيمة والحاكم مطولة وأخرج البيهقي في الدلائل
 من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي بكر الصديق شيهما باصل قصتها في لبن الشاة المهزولة دون
 ما فيها من صفته صلى الله عليه وسلم لكنه لم يسمها في هذه الرواية ولا نسبها فاحتمل التعدد وصر
 بعبد رعى غنما وقد تقدم في حديث البراء عن أبي بكر وروى أبو سعيد في شرف المصطفى من
 طريق أبياس بن مالك بن الأوس الأسلمي قال لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر مرورا
 بابل لنا بالخفة ففلا من هذه قال لرجل من أسلم فالتفت إلى أبي بكر فقال سلمت قال ما اسمك قال
 مسعود فالتفت إلى أبي بكر فقال سعدت ووصله ابن السكن والطبراني عن أبياس عن أبيه عن
 جده أوس بن عبد الله بن حجر فذكر نحوه مطولا وفيه أن أوسا أعطاهما خفلا بله وارسلا معهما
 غلامه مسعودا وأمره أن لا يشارقهما حتى يدلا المدينة وتحدث أنس بقصة سراقته من
 مر أسيل الصحابة ولعل جملها عن أبي بكر الصديق فقد تقدم في مناقبه أن أنسا حدث عنه بطرف
 من حديث الغار وهو قوله قالت يا رسول الله لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا الحديث وقوله
 فيه فصرعه عن فرسه ثم قامت تحمحم قال ابن التين فيه نظر لأن الفرس أن كانت أثني فلا يجوز
 فصرعه وإن كان ذكره فلا يقال ثم قامت (قلت) وانكاره من العجائب والجواب أنه ذكر باعتبار
 لفظ الفرس وأنت باعتبار ما في نفس الأمر من أنها كانت أثني (قوله ثم بعث إلى الانصار فجاءوا
 إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر فسلموا عليهما وقالوا اركبا آمنين مطاعين فركبا) طوى في هذا
 الحديث قصة قامته عليه الصلاة والسلام هنا وقد تقدم بيانه في الحديث الثالث عشر وتقدير
 الكلام فترل جانب الحرة فاقام بقاء المدة التي أقامها ونهى بها المسجد ثم بعث الخ (قوله حتى
 نزل جانب دار أبي أيوب) تقدم بيانه مستوفى في الحديث الثالث عشر وقال البخاري في التاريخ
 الصغير حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال إني لاسمع مع
 الغلمان إذا قالوا جاء محمد فننطلق فلانرى شيئا حتى أقبيل وصاحبه فكمناني بعض خرب المدينة
 وبعثنا رجلا من أهل البادية يؤذن بهم فاستقبلهم زهاء خمسمائة من الانصار فقالوا انطلقا آمنين

مطاعين الحديث (قوله فانه يحدث اهل) الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم (قوله اذ سمع به عبد الله بن سلام) بالتخفيف ابن الخوثر الاسرائيلي يكنى ابا يوسف يقال كان اسمه الحصين فسمي عبد الله في الاسلام وهو من حلفاء بني عوف بن الخزرج (قوله يحترف لهم) بانحاء المعجمة والفاء أي يجتنى من الثمار (قوله فجاءوهي معه) أي الثمرة التي اجتنها وفي بعضها وهو أي الذي اجتناه (قوله فسمع من نبي الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى أهله) وقع عند أحد والترمذي وصححه هو والحاكم من طريق زرارة بن أوفى عن عبد الله بن سلام قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انشغل الناس اليه فمشت في الناس لا تنظر اليه فلما استبنت وجهه عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب الحديث قال العماد بن كثير ظاهر هذا السياق يعني سياق أحمد الحديث عبد الله بن سلام ولفظه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انشغل الناس لقدمه فكنت فيمن انشغل به لما قدم قباء وظهر حديث أنس انه اجتمع به بعد أن نزل بداراي ايوب قال فيحمل على انه اجتمع به مرتين (قلت) ليس في الاول تعيين قباء فان ظاهر الاتحاد وحل المدينة هنا على داخلها (قوله أي بيوت أهلنا أقرب) تقدم بيان ذلك في اواخر الحديث الثالث عشر وأطلق عليهم اهلنا اقربا ما بينهم من النساء لان منهم والدته عبد المطلب جده وهي سلى بنت عوف من بني مالك بن النجار ولهذا جاء في حديث البراء انه صلى الله عليه وسلم نزل على أخواله أو جداده من بني النجار (قوله فبني لنا قميلا) أي مكانا تقع فيه القبيلة (قال قوما) فيه حذف تقديره فذهب فهيأ وقد وقع صريحنا في رواية الحاكم واني ساعدت قال فانطلق فهيأ لهما مقيلا ثم جاء في حديث أي ايوب عند الحاكم وغيره انه نزل النبي صلى الله عليه وسلم في السفلى ونزل هو واهله في العلو ثم أشفق من ذلك فلم ير يسأل النبي صلى الله عليه وسلم حتى تحول الى العلو ونزل ابو ايوب الى السفلى وشعوه في طريق عبد العزيز بن صهيب عن أنس عن أبي سعيد في شرف المصطفى وأقارب سعيد انه أقام في منزل أبي أيوب سبعة أشهر حتى بنى بيوته وأبو أيوب هو خالد بن زيد بن كليب من بني النجار وبنو النجار من الخزرج بن حارثة ويقال ان تبعه لما غزا الخزرج واجاز يثرب خرج معه أربعة مائة خبير فاخبروه بما يجب من تعليم البيت وان نبيا سيبعث يكون من كنه يثرب فأكرمهم وعظم البيت بان كساه وهو اقل من كساه وكتب كتابا وسلم لرجل من اولئك الاحبار وأوصاه أن يسلمه للنبي صلى الله عليه وسلم ان ادركه فيقال ان يأتى ب من ذرية ذلك الرجل كساه ابن هشام في النجاشي وورده ابن عساکر في ترجمة تبع (قوله فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي الى منزل أبي ايوب رجعا بعد ان ساد من المدينة فقال أنه ما أتى رسول الله في رواية أحمد عن أنس كما سأل في تربية قبل كتاب المغازي انه سأل عن أشياء فبما أعلم بها اسلم واقتله فأتاه يسأله عن أشياء فنقل ان سأل عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما روى شرط الساعة وما اول طعام يأكله أهل الجنة وما بال ولد يترجى الى أبيه اراى أمه ذكرا جويبا مسأله قال انهم ذكرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ان يهود قوم بهت الحديث وعنده البيهقي من طريق عبد الله بن أبي بكر بن خزم عن يحيى بن عبد الله عن رجس من آل عبد الله بن سلام عن عبد الله بن سلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفت صفته واسمه فكنت مسرورا لذلك حتى قدم المدينة فسمعت بدوا ناعلي رأس فضله فكبرت فقلت لي عمي خالدة

فانه يحدث اهل اذ سمع به
عبد الله بن سلام وهو في نخل
لاهل يحترف لهم فجعل ان
يضع الذي يحترف لهم فيها
فجاءوهي معه فسمع من نبي
الله صلى الله عليه وسلم ثم
رجع الى اهله فقال نبي الله
صلى الله عليه وسلم أي بيوت
أهلنا أقرب فقال أبو أيوب
أي بيوت أهلنا أقرب
بابي قال فانطلق فهيأ لنا
مقيلا فلما رجعوا على بركة
الله تعالى قال جاء نبي الله صلى
الله عليه وسلم فجاء عبد الله
ابن سلام فقال انهم ذكرا
رسول الله وانك جئت بحق

وقد علمت يهود أني سيدهم وابن علمهم وابن علمهم فادعهم فاسألهم عنى قبل أن يعلموا أني قد أسلمت فأنهم ان يعلموا أني قد أسلمت قالوا في ما ليس في فأرسل نبي الله صلى الله عليه وسلم فأقبلوا فدخلوا عليه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذي لا اله الا هو انكم تعلمون أني رسول الله حقاً وانى جئتكم بحق فاسلموا قالوا ما نعلمه قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم قالها ثلاث مرار قال فإى رجل فيكم عبد الله بن سلام قالوا ذاك سيدنا وابن سيدنا واعلمنا وابن أعلمنا قال أفرايتم ان أسلم قالوا احاش الله ما كان ليسلم قال أفرايتم ان أسلم قالوا احاش الله ما كان ليسلم قال يا ابن سلام اخرج (١٩٨) عليهم فخرج فقال يا معشر اليهود اتقوا الله فوالله الذي لا اله الا هو انكم تعلمون أنه رسول الله وأنه

بنت الحارث لو كنت سمعت بموسى ما زدت فقلت والله هو أخو موسى بعث بمبعث به فقالت لى يا ابن أخى هو الذى كاتخبرانه سيديعت مع نفس الساعة قلت نعم قالت فذلك اذا ثم خرجت اليه فأسلمت ثم جئت الى أهل بيتي فأمرتهم فأسلموا ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان اليهود قوم بهت الحديث (قوله) ولقد علمت يهود أني سيدهم في الرواية الآتية قريباً قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وسياقى شرح ذلك ثم (قوله) قالوا في ما ليس في في الرواية الآتية عند أبي نعيم بهتوني عندك (قوله) فأرسل نبي الله صلى الله عليه وسلم أى الى اليهود فجاءوا (قوله) فدخلوا عليه أى بعد أن اختبأ بهم عبد الله بن سلام كما سيأتى بيانه هناك وفي رواية يحيى بن عبد الله المذكوور فادخلني في بعض بيوتك ثم سلمهم عنى فأنهم ان علموا بذلك بهتوني وعابوني قال فادخلني بعض بيوته (قوله) سيدنا وابن سيدنا واعلمنا وابن أعلمنا في الرواية الآتية خيرنا وابن خيرنا وأفضلنا وابن أفضلنا وفي ترجمة آدم أخيراً بصيغة أفعل وفي رواية يحيى بن عبد الله سيدنا وخيرنا واعلمنا واعلمهم قالوا جميع ذلك أو بعضها بالمعنى (قوله) فقالوا اشركنا وفي رواية يحيى بن عبد الله فتالوا كذبت ثم وقعوا في (قوله) فتالوا كذبت فأخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية يحيى بن عبد الله فقلت يا رسول الله ألم أخبرك أنهم قوم بهت أهل غدر وكذب وجور وفي الرواية الآتية فتنبصوه فقال هذا ما كنت أخاف يا رسول الله * الحديث العشرون (قوله) أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (قوله) عن عمر كان فرض للمهاجرين) هذا صورته منقطع لان نافع عالم يلحق عمر لكن سياق الحديث يشعر بأن نافع اجله عن ابن عمر ووقع في رواية غير أبي ذر هناك نافع يعني عن ابن عمر وعلمها من اصلاح بعض الرواة واغتربها شيخنا ابن الملقن فأنكر على ابن التين قوله ان الحديث مرسل وقال لعل ندخضه التي وقعت له ليس فيها ابن عمر وقدروى الدراوردي عن عبيد الله بن عمر فقال عن نافع عن ابن عمر قال فرض عمر لاسامة أكثر مما فرض لى فذكر قصة أخرى شبيهة بهذه أخرجهما أبو نعيم في المستخرج هنا (قوله) المهاجرين الاولين هم الذين صالوا للقبليتين أو شهدوا بدر (قوله) أربعة آلاف في أربعة) كذا اللالكثير وسقطت لفظة في من رواية النسفي وهو الوجه أى لكل واحد أربعة آلاف واعلمها بمعنى اللام والمراد اثبات عدد المهاجرين المذكورين (قوله) انما هاجر به أبواه يقول ليس هو كمن هاجر بنفسه وفي رواية الدراوردي المذكورة قال عمر لان عمر انما هاجر بك أبواك والمراد انه كان

جاء بحق فقالوا له كذبت فأخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا ابراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن ابن جريج قال أخبرني عبيد الله بن عمر عن نافع يعني عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال كان فرض للمهاجرين الاولين أربعة آلاف في أربعة وفرض لابن عمر ثلاثة آلاف وخمسمائة فقبيل له هومن المهاجرين فلم ينقصه من أربعة آلاف قال انما هاجر به أبواه يقول ليس هو كمن هاجر بنفسه * حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن الاعمش عن أبي وائل عن خباب قال هاجر نافع رسول الله صلى الله عليه وسلم ح حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن الاعمش قال سمعت شقيق بن سلمة

قال حدثنا خباب قال هاجر نافع رسول الله صلى الله عليه وسلم نبتغى وجه الله ووجب اجرنا على الله فنامن مضى لم يأكل من أجره شيئاً منهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد فم نجد شيئاً مكفنه فيه الا نمره كما اذا غطينا به رأسه خرجت رجلاه فاذا غطينا رجليه خرج رأسه فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نعطى رأسه بها ونجعل على رجله من اذخر ومنامن اينعت له ثمرته فهو يهد بها * حدثنا يحيى بن بشر حدثنا روح حدثنا عوف عن معاوية بن قرة قال حدثني أبو بردة بن أبي موسى الأشعري قال

حينئذ في كنف أبيه فليس هو كمن هاجر بنفسه وكان لابن عمر حين الهجرة إحدى عشرة سنة
ورهم من قال اثنتا عشرة وكذا ثلاث عشرة لما ثبت في الصحيحين أنه عرض يوم أحد وهو ابن
أربع عشرة وكانت إحدى شوال سنة ثلاث * (تنبه) * أعاد المصنف هنا حديث خباب بعد
أن ذكره في أوائل الباب فأورده من وجهين ساقه على لفظ الرواية الثانية وهي رواية مسدد
وسأذ كر شرحه في غزوة أحد إن شاء الله تعالى * الحديث الحادي والعشرون (قوله قال لي
عبد الله بن عمر هل تدري) وقعت في هذا الحديث زيادة من رواية سعيد بن أبي بردة عن أبيه قال
صليت إلى جنب ابن عمر فسمعتة حين سجد يقول فذكر كرا وفيه ما صليت صلاة منذ أسلمت
الأول أنا أرجو أن تكون كفارة وقال لابي بردة علمت أن أبي فذكر حديث الباب وروناه في
الجزء السادس من فوائد أبي محمد بن صاعد (قوله برد) بفتح الموحدة والراء (لنا) أي ثبت لنا ودام
يقال برد لي على الغريم حق أي ثبت وفي رواية سعيد بن أبي بردة خالص بدل برد وقوله كفا فأي
سواء بسواء والمراد لا موجباً أو باولاً عقاباً وفي رواية سعيد بن أبي بردة لالك ولا عليك (قوله قال
أبي لا والله) كذا وقع فيه والصواب قال أبو لهب لأن ابن عمر هو الذي يحكي لابي بردة ما دار بين عمر
وأبي موسى وهذا الكلام الأخير كلام أبي موسى وقد وقع في رواية النسفي على الصواب وانقطه
فقال أبو لهب لا والله الخ ووقع عند القاسبي والمستطلي فقال أي والله بكسر الهمزة بعدها
تحتانية ساكنة بمعنى نعم معها القسم مثل قوله قل أي وربني وعند عبدوس أني والله بنون ثقيلة
بعد الهمزة المكسورة ثم تحتانية وكله تصحيف الأرواية النسفي ووقع في رواية داود بن
أبي هند عن أبي بردة في تاريخ الحاكم هذا الحديث قال أبو موسى لا قال لم قال لاني قدمت على
قوم جهال فلم يهتم القرآن والسنة فأرجو بذلك (قوله فقال أبي لكني والذي نفسي بيده) هذا
كلام عمر رضي الله عنه (قوله فقلت) القائل هو أبو بردة وخاطب بذلك ابن عمر فاراد ابن عمر خير
من أبي موسى وأراد من الحشمة المذكورة والآخر المقرران عمر أفضل من أبي موسى عند جميع
الطوائف لكن لا يتسع أن يفوق بعض المنضولين بحصلة لا تستلزم الأفضلية المطلقة ومع هذا
فعمري هذه الحصلة المذكورة أيضاً أفضل من أبي موسى لأن مقام الخوف أفضل من مقام
الرجاء فالعالم محيط بأن الأدمي لا يخلو عن تقصير ما في كل ما يريد من الخير وإنما قال عز ذلك ههنا
لنفسه والاختتامه في الفضائل والكلمات أشهر من أن يذكر (قوله خبر من أبي) في رواية سعيد
ابن أبي بردة أفقه من أبي * الحديث الثاني والعشرون (قوله حدثني محمد بن الصباح) أي يعني
عنه) أما محمد فهو محمد بن الصباح الدولابي البزازي عجمي نزيل بغداد منفق على توثيقه وترد روى
عنه البخاري في الصلاة وفي البيوع جاز ما بغير واسطة وأما من ألغى البخاري عنه فيه سهل أن
يكون هو عباد بن الوليد فقد أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريقه عن محمد بن الصباح بلفظه
وعباد المذكور يكتفى بأبدر وهو غبري بضم الميم ورفع الموحدة الخفيفة روى عنه ابن ماجه
وابن أبي حاتم وقال صدوق ومات قبل سنة ستين أو بعدها واسم عبد الله بن أبي حاتم
المعروف بابن علي وعاصم هو ابن سليمان الاحول وأبو عثمان هو النعماني والاسناد كله بصريون
(قوله إذا قبل له هاجر قبل أبيه يغضب) يعني أنه لم يهاجر إلا بحسبة أبيه كما تقدم وأخرج الطبراني
من وجه آخر عن ابن عمر أنه كان يقول لعن الله من يزعم أنني هاجر قبل أبي إنما قدمني في ثقله

قال لي عبد الله بن عمر هل
تدري ما قال أبي لا يك قال
قلت لا قال فإن أبي قال
لا يك يا أبا موسى هل يسرك
إسلامنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهجرتنا معه
وجهادنا معه وعملنا كله
معه برد لنا وأن كل عمل
عملناه بعده نجونا منه كفا فأي
رأساً برأس فقال أبي لا والله
قد جاهدنا بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصلينا
ومنا وعملنا خيراً كثيراً
وأسلم على أيدينا بشر كثير
ولنا النصر جودك فقال أبي
لكني أنا والذي نفس عمر
بيده وددت أن ذلك برد لنا
وأن كل شيء عملناه بعده نجونا
منه كفا فأرأساً برأس
فقلت إن أبا والله خير من
أبي * حدثني محمد بن الصباح
أو يعني عنه حدثنا اسمعيل
عن عاصم عن ابن عثمان
أنهم قال سمعت ابن عمر
رضي الله عنهما إذا قبل له
هاجر قبل أبيه يغضب

قال وقد مت أنا وعمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدناه فائلا فخرجنا الى المنزل فأرسلني عمرو قال اذهب فانظر هل استيقظ فأتيت به فدخلت عليه فبايعته ثم انطلقت الى عمر فأخبرته انه قد استيقظ فانطلقنا اليه نهرول هرولة حتى دخل عليه فبايعه ثم بايعته * حدثنا أحمد بن عثمان حدثنا شريح بن مسالة حدثنا ابراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي اسحق قال سمعت البراء يحدث قال ابتاع (٢٠٠) أبو بكر من عازب رجلا فحمله معه قال فسأله عازب عن مسير رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال أخذ علينا بالرصد فخرجنا ليلا فأحينا باليلتنا ويومنا حتى قام قائم الظهيرة ثم رفعت لنا صخرة فأتيناها ولها شيء من ظل قال ففرشت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فروة معي ثم اضطجع عليهما النبي صلى الله عليه وسلم فانطلقت أنفض ما حوله فاذا أنا براع قد أقبل في غنيمة يريد من الصخرة مثل الذي أردنا فسألته لمن أنت يا غلام فقال أنا الفلان فقالت له هل في غنمك من لبن قال نعم قالت له هل أنت حالب قال نعم فاخذ شاة من غنمه فقلت له اننض الضرع قال هلب كشيبة من لبن ومعى اداوة من ماء عليها خرقة قدر وآتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فصبت على اللبن حتى برد أسفله ثم أتميت به النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اشرب يا رسول الله فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رضيت ثم ارتحلنا والطلب في اثرنا قال البراء فدخلت مع أبي بكر على أهله فاذا عائشة ابنته مضطجعة قد أصابها حتى فرأت أباها يقبل خدها وقال كيف أنت يا بنية هذا القدر من الحديث لم يذكره المصنف الا في هذا الموضع وسأشير اليه في الباب الذي يليه وكان دخول البراء على أهل أبي بكر قبل أن ينزل الحجاب قطعا وأيضا فكان حينئذ دون البلوغ وكذلك عائشة والحديث الثالث والعشرون (قوله حدثنا محمد بن حنبل) كسر المهمله وسكون الميم وفتح التحتانية ووقع في رواية القابسي عن أبي زيد بمجمة مصغر وهو تصحيف وشيخه ابراهيم بن أبي علي قد سمع من أنس وحدث عنه هنا بواسطة واسم أبيه يقطن ضد النائم وعقبة بن وساح يفتح الواو وتشديد المهمله وآخره جيم وأبو عبيد في الاسناد

وهذا في اسناده ضعف والجواب الذي أجاب به في حديث الباب أصح منه وقد استشكل ذكر أبو به فان أمه زينب بنت مظعون كانت بمكة فيما ذكره ابن سعد (قوله قدمتم أنا وعمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم) يعني عند البيعة ولعلها بيعة الرضوان وزعم الداودي انها بيعة صدرت حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وعندى في ذلك بعد لان ابن عمر لم يكن في سن من يبايع وقد عرض على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بثلاث سنين يوم احسد فلم يجزه فيحصل أن تكون البيعة حينئذ على غير القتال وانما ذكرها ابن عمر ليعين سبب وهم من قال انه هاجر قبل أبيه وانما الذي وقع له انه بايع قبل أبيه فلما كانت بيعة قبل بيعة أبيه توهم بعض الناس ان هجرته كانت قبل هجرة أبيه وليس كذلك وانما بادرا الى البيعة قبل حرصا على تحصيل الخير ولان تأخيرها لذلك لا ينفع عمر أشار الى ذلك الداودي وعارضه ابن التين بان مثله يرد في الهجرة التي أنكر كونها كانت سابقة والجواب انه أنكر وقوع ذلك لا كراهيته لو وقع أو الفرق أن زمن البيعة يسير جدا بخلاف زمن الهجرة وأيضا قلعل البيعة لم تكن عامة بخلاف الهجرة فان ابن عمر خشى ان تنفوت البيعة فبادر الى تحصيلها ثم أسرع الى أبيه فاخبره فسارع الى البيعة فبايع ثم أعاد ابن عمر البيعة نأى مرة (قوله نهرول) الهرولة ضرب من السير بين المشى على مهل والعدو : (تنبيه) * ذكر المصنف هنا حديث البراء عن أبي بكر في قصة الهجرة وقد تقدم التنبيه عليه في أوائل هذا الباب وسأفقه هنا ثم وقد تقدم شرحه في علامات النبوة وفي مناقب أبي بكر وبقية في أوائل الباب في حديث سراقه وقوله هنا فاحينا باليلتنا تحتنا نيتين من الاحياء ولبعضهم عثمنا ثم مثلثة من الحث (قوله ففرشت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فروة) فسر صاحب النهاية بأنها الارض اليابسة وقيل التبت اليابس قال وقيل أراد بالفروة اللباس المعروفة (قلت) وهذا هو الراجح بل هو الظاهر من قوله فروة معى وقوله هنا قدر وآتها أى تأتيت بها حتى صلت تقول روأت في الامر اذ انتظرت فيه ولم تجل (قوله قال البراء فدخلت مع أبي بكر على أهله فاذا ابنته عائشة مضطجعة قد أصابها حتى فرأت أباها يقبل خدها وقال كيف أنت يا بنية) هذا القدر من الحديث لم يذكره المصنف الا في هذا الموضع وسأشير اليه في الباب الذي يليه وكان دخول البراء على أهل أبي بكر قبل أن ينزل الحجاب قطعا وأيضا فكان حينئذ دون البلوغ وكذلك عائشة والحديث الثالث والعشرون (قوله حدثنا محمد بن حنبل) كسر المهمله وسكون الميم وفتح التحتانية ووقع في رواية القابسي عن أبي زيد بمجمة مصغر وهو تصحيف وشيخه ابراهيم بن أبي علي قد سمع من أنس وحدث عنه هنا بواسطة واسم أبيه يقطن ضد النائم وعقبة بن وساح يفتح الواو وتشديد المهمله وآخره جيم وأبو عبيد في الاسناد

الثاني

فدخلت مع أبي بكر على أهله فاذا عائشة ابنته

مضطجعة قد أصابها حتى فرأت أباها يقبل خدها وقال كيف أنت يا بنية * حدثنا سليمان بن عبد الرحمن حدثنا محمد بن حنبل حدثنا ابراهيم بن أبي عملة أن عقبة بن وساح حدثه عن أنس خادم النبي صلى الله عليه وسلم قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم

الثاني هو حيي بضم المهملة وفتح التحتانية بعدها أخرى ثقيلة ويقال حي بالفتحة ضد ميت وكان حاجب سليمان بن عبد الملك (قوله فغلغها) بالمججمة أي خضها والمراد اللحية وأن لم يقع لها ذكر (قوله والكم) بفتح الكاف والمثناة الخفيفة وحكي تثقيبها ورق يخضب به كالأصفر من نبات ينبت في أصغر الصخور فيتدلى خيطا بالطافا ومجتناه صبغ ولذلك هو قليل وقبل أنه يخلط بالوشمة وقيل أنه الوشمة وقيل هو النيل وقيل هو حناء تريس وصبغه أصفر (قوله في الرواية الثانية وقال دحيم) هو عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي وصله الاسماعيلي عن الحسن ابن سفيان عنه (قوله فكان أنس صحابه أبو بكر) أي الذين قدموا معه حينئذ وقيل كما تقدم (قوله حتى قنا) بفتح القاف والنون والهمزة أي اشتدت حرهم استأثرت زيادة في الكلام على خضاب الشعر في كتاب اللباس إن شاء الله تعالى الحديث الرابع والعشرون (قوله إن أبا بكر تزوج امرأة من كلب) أي من بني كلب وهو كلب بن عوف بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة ابن كنانة ويدل عليه ما وقع في رواية الترمذي الحكيم من طريق الزبيدي عن الزهري في هذا الحديث ثم من بني عوف وأما الكلب المشهور فهو من بني كلب بن وبرة بن تغلب بن قضاة (قوله أم بكر) لم أقف على اسمها وكانته كنيته المذكورة (قوله فلما هاجر أبو بكر طلقها فترجها ابن عمها هذا الشاعر) هو أبو بكر شدا بن الأسود بن عبد شمس بن مالك بن جعونة ويقال له ابن شعوب بفتح المججمة وضم الموحدة وسكون الواو بعدهما موحدة قال ابن حبيب هي أمه وهي خراعية لكن سماه عمرو بن شعمر وأنشده شعرا كثيرة قالها في الكفر قال سألهم وذكره ابن الأعرابي في كتاب من نسب إلى موزم أبو عبيدة أنه ارتد بعد إسلامه حكاه عنه ابن هشام في زوائد السيرة والاولى وزاد الناكهي في هذا الحديث من الوجه الذي أخرج منه البخاري قالت عائشة والله ما دل أبو بكر بيت شعري الجاهلية ولا الإسلام ولقد تركه هو وعثمان شرب الخمر في الجاهلية وهذا يضعف ما أخرجه الناكهي أنه من طريق عوف عن أبي القموص قال شرب أبو بكر الخمر قبل أن تحرم وقال هذه الآية ما بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فغضب فبلغ ذلك عمر فجا فقتل نعوذ بالله من غضب رسول الله والله لا تلج رؤسنا بعد هذا أب قال وكان أول من حرّمها فلما دأب عارضه قول عائشة وهي أعلم بشأن أبيها من غيرها وأبو القموص لم يدرك أبا بكر فالعهد على الواسطة فاعله كان من الروافض رد حديث عائشة على أن النسبة أي بكر إلى ذلك أصلا وإن كان غير ثابت عنه والله أعلم (قوله دحيم كثر ترش) يعني يوم يرمي ماء لؤلؤا ولقاعهم النبي صلى الله عليه وسلم في ثياب دحيم أي التي لم يمسسها الشيزي بكسر الميم من سكنون تحتها يتبعها زاي متصويرة نحو خمر يفتح منه الجنان والقصر الخشب التي يعمل فيها التمريد وقال الأصمعي هي من شجر الجوز تسود بالسم والشيزي جمع شيزو لشيز يغظ حتى يفتح منه فاراد بالشيزي ما يذنه منها ويأخذ منه تصاحبها كانه قال ماذا بالقلب من أصحاب الجنان الملائم بلحوم أسنة الأبل ركنا يطاقون على الرجل المطعم جفنة لكثرة اطعامه الناس فيها وأغرب الداودي فقال الشيزي الجنان قال لأن الأبل إذا سمعت تعظم أسنتها ويعظم جمالها وغلظه ابن التين قال وإنما أراد أن الجننة من التمريد تزين بالقطع اللحم من السنام (قوله القينات) جمع قينة بفتح القاف وسكون التحتانية بعدها نون هي المغنية

وليس في أصحابه أشبه غير أبي بكر فغلغها بالحناء والكم * وقال دحيم حدثنا الوليد حدثنا الأوزاعي حدثني أبو عبيد عن عقبه بن وساح حدثني أنس بن مالك رضي الله عنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فسكر أنس أصحابه أبو بكر فغلغها بالحناء والكم حتى قدأولها * حدثنا أصبغ حدثنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن أبا بكر رضي الله عنه تزوج امرأة من كلب يقال لها أم بكر فلما هاجر أبو بكر طلقها فترجها ابن عمها هذا نشاعر الزبي قال هذه النصيدة رثي كذا رقرش وماذا بالقلب قلب بدر س الشيزي زين بالسنام وماذا بالقلب قلب بدر من القينات الشيزي الكرام

وتطلق أيضا على الامة مطلقا والشرب بفتح المعجمة وسكون الراء جمع شارب وقيل هو اسم جمع
 ويحرم ابن التين بالاول فقال هو كبحر وتاجر والمراد بهم النداحي (قوله تحيينا) في رواية الكشميهني
 تحييني بالافراد وقوله فهل في رواية الكشميهني وهل لي بالواو وقوله من سلام اي من سلامة
 وفيه قوة لمن قال المراد من السلام الدعاء بالسلامة والافخبار بها (قوله أصداء) جمع صدى
 وهو ذكرا اليوم وهام جمع هامة وهو الصدى أيضا وهو عطف تنسيري وقيل الصدى الطائر الذي
 يطير بالليل والهامة ججمة الرأس وهي التي يخرج منها الصدى بزعمهم وأراد الشاعر انكار
 البعث بهذا الكلام كأنه يقول اذا صار الانسان كهذا الطائر كيف يصير مرة أخرى انسانا
 وقال اهل اللغة كان اهل الجاهلية يزعمون ان روح القتيل الذي لا يدرك بشارة تصير هامة فتزقو
 وتقول اسقوني اسقوني واذا أدرك بشارة طارت فذهبت قال الشاعر

الملك ان لا تدر شمتي ومنقصتي * أضربك حتى تقول الهامة اسقوني

وقد ورد ابن هشام هذه الايات في السيرة بزيادة خمسة ايات ووقع عند الاسماعيلي من طريق
 أخرى عن ابن وهب وعن عنبسة بن خالد أيضا كلاهما عن يونس بالاسناد المذكور أن عائشة
 كانت تدعو علي من يقول ان أبابكر قال القصيدة المذكورة قد كرا الحديث والشعر مطولا
 وعند الترمذي الحكيم من طريق الزبيدي عن الزهري مثله وزاد قالت عائشة فتكلمها الناس
 أبابكر الصديق من أجل امرأته أم بكر التي طلق وانما فائلها أبو بكر بن شعوب (قلت) وابن
 شعوب المذكور هو الذي يقول فيه أبو سفيان

ولو شئت نحتني كيت طمرة * ولم أجل النعماء لابن شعوب

وكان حنظلة بن أبي عامر جمل يوم أحد على أبي سفيان فكاد أن يقتله فحمل ابن شعوب على
 حنظلة من ورائه فقتله فنجأ أبو سفيان فقال في ذلك آياتا منها هذا البيت * الحديث الخامس
 والعشرون حديث أنس تقدم شرحه في مناقب أبي بكر ومعنى قوله ثالثهم أي معاوية
 وناصرهما والافهم مع كل اثنين بعلمه كما قال ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة
 الا هو سادسهم الآية * الحديث السادس والعشرون حديث أبي سعيد جاء أعرابي الى النبي
 صلى الله عليه وسلم يسأله عن الهجرة الحديث أو رده من طريقين موصول ومعلول والموصول
 أخرجه في كتاب الزكاة والمعلق أخرجه في كتاب الهبة بالاسنادين المذكورين هنا وشرح
 في كتاب الزكاة والاعرابي ما عرفت اسمه والهجرة المسئول عنها مافة اربعة دار الكفر اذ ذاك والتمام
 أحكام المهاجرين مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك وقع بعد فتح مكة لأنها كانت اذ ذاك فرض
 عين ثم نسخ ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح وقوله اعمل من وراء البحار مبالغة في
 اعلامه بأن عمله لا يضيع في أي موضع كان وقوله لن يترك بفتح التختانية وكسر المثناة ثمراء
 وكاف أي ينقصك (قوله يا) مقدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة) تقدم
 بيان الاختلاف فيه في آخر شرح حديث عائشة الطويل في شأن الهجرة ثم أخرج من طريق
 معتمر بن سليمان عن أبيه قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعليهما ثياب بيض
 شامية فمر على عبد الله بن أبي فوقف عليه ليدعوه الى النزول عنده فنظر اليه فقال انظر أصحابك
 الذين دعوا فانزل عليهم فنزل على سعد بن خيصة قال الحاكم الاول أربع وابن شهاب اعرى بذلك

تحيينا السلامة أم بكر
 فهل لي بعد قومي من سلام
 يحدثنا الرسول بأن سنجيا
 وكيف حياة أصداء وهام
 * حدثنا موسى بن اسمعيل
 حدثنا همام عن ثابت عن
 أنس عن أبي بكر رضي الله
 عنه قال كنت مع النبي صلى
 الله عليه وسلم في الغار
 فرفعت رأسي فإذا أنا بأقدام
 القوم فقلت يا نبي الله لو أن
 بعضهم طأ طأ بصره رأنا قال
 اسكت يا أبابكر اثنان الله
 ثالثهما * حدثنا علي بن
 عبد الله حدثنا الوليد بن
 مسلم حدثنا الاوزاعي
 وقال محمد بن يوسف حدثنا
 الاوزاعي حدثنا الزهري
 قال حدثني عطاء بن يزيد
 الليثي قال حدثني أبو سعيد
 رضي الله عنه قال جاء أعرابي
 الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فسأله عن الهجرة فقال ويحك
 ان الهجرة شأنها شديد
 فهل لك من ابل قال نعم قال
 فتعطى صدقتها قال نعم قال
 فهل تمنع منها قال نعم قال
 فقبلها يوم ورودها قال نعم
 قال فاعمل من وراء البحار
 فان الله لن يترك من عملك شيئا
 * (باب مقدم النبي صلى الله
 عليه وسلم وأصحابه المدينة) *

من غيره (قلت) ويقوى قول ابن شهاب ما أخرجه أبو سعد في شرف المصطفى من طريق الحاكم من طريق ابن مجمع لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على كثرهم بن الهدم هو أبو بكر وعامر ابن فهيرة قال كثرهم ينجح لمولى له فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنجحت وذو محمد بن الحسن بن زبالة في أخبار المدينة أنه نزل على كثرهم وهو يومئذ مشرك ويؤيد قول أبيه ما أخرجه أبو سعد أيضا ومن طريق أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قباء يوم الاثنين فنزل على سعد بن خيثة وجعل بين الخبيرين بأنه نزل على كثرهم وكان يجلس مع أصحابه عند سعد ابن خيثة لأنه كان أعزب وإن ثبت قول ابن زبالة فكان منزل كثرهم يختص بالمبيت وسائر أقامته عند سعد لكونه كان أسلم ثم ذكر المصنف فيه ثمانية أحاديث * الأول حديث البراء (قوله في الطريق الأول أبو اسحق سمع البراء) حذف قوله أنه كما حذف قال من الطريق الثاني عن أبي اسحق سمعت البراء وكان شعبة يرى أن أنبأنا وأخبرنا واحد ثنا واحد وقد تقدم البحث فيه في كتاب العلم (قوله أول من قدم علينا مصعب) في رواية عن شعبة عند الحاكم في الأكليل عن عبد الله ابن رجا في روايته من المهاجرين (قوله مصعب بن عمير) زاد ابن أبي شيبة أول من قدم علينا المدينة زاد في رواية عبد الله بن رجا عن إسرائيل عن أبي اسحق عن داود الأسدي عن أخو بني عبد الدار بن قصي والده عمير هو ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار زاد عبد الله بن رجا فقلنا له ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو مكانه وأصحابه على أثرى وذو كره وسى بن عقبة أنه لما قدم المدينة نزل على حبيب بن عدي وذو كره بن أسحق أن النبي صلى الله عليه وسلم أرسل مصعبا مع أهل العقبة يعلمهم (قوله وابن أم مكتوم) هو عمرو ويقال عبد الله العامري من بني عامر بن لؤي ووقع في رواية ابن أبي شيبة ثم أنابا بعد عمرو بن أم مكتوم الأعشى أخو بني فهر فقلنا ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه قل هم على أثرى وفي رواية عبد الله بن رجا من وراءه زاد في رواية عند عن شعبة ثم عامر بن ربيعة ومعه امرأته ليلى بنت أبي حنيفة وهي أول مهاجرة وقيل بل أول مهاجرة أم سلمة لتوالت المسامات أبو سلمة أول بيت هاجر ويجمع بأن أولية أم سلمة بقيد البيت وهو ظاهر من إطلاقها (قوله ثم قدم علينا عامر بن ياسر وبلال) في رواية عندنا فقد تقدم وقد تقدم الاختلاف في عامر هل هاجر إلى الحبشة أم لا فإن يكن فقد كان من تقدمهما إلى مكة ثم هاجر إلى المدينة وأما بلال فكان لا يشارك النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر في تقدمهما إذ نزلت أخرجهما عامر بن فهيرة (قوله في الرواية الثانية عن نضر عن شعبة - ركذا يقرئ الناس) في رواية الأصمعي وكريمة فكأن يقرآن الذين رجعوا رجعوا عن - ومن - أن أنبل أجمع الثمن والماعلى أنس كان يقرأه يقرأه معهما أيضا (قوله وسعد) زاد في رواية الحاكم ابن مالك وهو أنس بن مالك وروى الحاكم من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال وزعموا أن من قدم سعد بن أبي وقاص في عشرة فنزلوا على سعد بن خيثة وقمة فقدم في أول الهجرة أن أول من قدم المدينة من المهاجرين عامر بن ربيعة وعنده امرأته أم سلمة بنت أبي حنيفة وأبو سلمة بن عبد الأسد رجا عنه أم سلمة بن ربيعة وبنات عمه ابن الشريد وعبد الله بن جحش فجمع بينهم وبين حديث البراء فجعل الأول في أحاديثهم على سنة خاصة فقد جزم ابن عقبة بأن أول من قدم المدينة من المهاجرين مطلة أبو سلمة بن عبد الأسد

حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة
قال أنبأنا أبو اسحق سمع
البراء رضى الله عنه قال أول
من قدم علينا مصعب بن عمير
وابن أم مكتوم ثم قدم علينا
عمار بن ياسر وبلال رضى
الله عنهم * حدثنا محمد بن
بشار حدثنا غندر حدثنا
شعبة عن أبي اسحق سمعت
البراء بن عازب رضى الله
عنهما قال أول من قدم
علينا مصعب بن عمير وابن
أم مكتوم وكانوا يقرؤون
الإنشاء فقدم بلال وسعد
وعمار بن ياسر

ثم قدم عمر بن الخطاب في
عشرين من أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم ثم قدم
النبي صلى الله عليه وسلم
فأرأيت أهل المدينة
فرحوا بشي فرحهم برسول
الله صلى الله عليه وسلم
حتى جعل الاماء يقرن قدم
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاقدم حتى قرأت سبح
اسم ربك الاعلى في سور من
المفصل * حدثنا عبد الله بن
يوسف اخبرنا مالك عن هشام
ابن عروة عن ابيه عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت لما
قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة

(٢) قوله والخدم جاء الخ
هكذا بالنسخ التي بأيدينا
ولعله سقط من قلم النسخ بعد
قوله والخدم لفظ وهم يقولون
أو نحو ذلك وقوله الآتي
حتى حفظت سبح وكذا
قوله قدمنا المدينة هكذا
بالنسخ أيضا والذي في الصحيح
بأيدينا ما تراه بالهامش فلعل
ما في الشارح رواية له اه

وكان رجع من الحبشة الى مكة فأودى بمكة قبله ما وقع للثلاثي عشر من الانصار في العقبة الاولى
فتوجه الى المدينة في أثناء السنة فيجمع بين ذلك وبين ما وقع هنا بأن أباسلة خرج لالقصدا لاقامة
بالمدينة بل فرار من المشركين بخلاف مصعب بن عمير فانه خرج اليها للاقامة بهما وتعليم من أسلم
من أهلها بأمر النبي صلى الله عليه وسلم فلكل أولية من جهة (قوله في الرواية الثانية ثم قدم عمر
ابن الخطاب في عشرين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) في رواية عبد الله بن رجاء في عشرين
را بكا وقد سمي ابن اسحق منهم زيد بن الخطاب وسعيد بن زيد بن عمرو بن عمرو بن سراقه وأخاه عبد الله
واقدين عبد الله وخالدا وإياسا وعامرا وعاقلا بنى الكبير وخنيس بن حذافة عجمية ونون ثم سمين
مصغرو عياش بن ربيعة وخولى بن أبي خولى وأخاه هؤلاء كلهم من أقارب عمر وحلفاءهم قالوا فأنزلوا
جميعا على رفاعه بن عبد المنذر يعني بقباء (قلت) فلعل بقية العشرين كانوا من أتباعهم وروى
ابن عائد في المغازي بأسناد له عن ابن عباس قال خرج عمر والزبير وطه وعثمان وعياش بن ربيعة
في طائفة فتوجه عثمان وطه الى الشام اه فهو هؤلاء ثلاثة عشر من ذكر ابن اسحق وذ كرموسى بن
عقبة ان أكثر المهاجرين نزلوا على بني عمرو بن عوف بقباء الاعمدة الرحمن بن عوف فانه نزل على
سعد بن الربيع وهو خزرجي وسيأتي في كتاب الاحكام ان سالما مولى أبي حذيفة بن عتبة كان
يوم المهاجرين الاولين في مسجد بقباء منهم أبوسلمة بن عبد الاسد (قوله حتى جعل الاماء يقلن قدم
رسول الله) في رواية عبد الله بن رجاء فخرج الناس حين قدم المدينة في الطرق وعلى البيوت
والغلمان (٢) والخدم جاء محمد رسول الله اه كبر جاء محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج
الحاكم من طريق اسحق بن أبي طلحة عن أنس فخرجت جوار من بنى النجار يضربن بالدف وهن
يقلن فحن جوار من بنى النجار * يا حبيذا محمد من جار

وأخرج أبوسعد في شرف المصطفى وروىناه في فوائد الخلعى من طريق عبيد الله ابن عائشة
منقطع لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة جعل الولائد يقلن
طالع البدر علينا * من ثنية الوداع
وجب الشكر علينا * مادعا لله داع

وهو سند معضل ولعل ذلك كان في قدمه من غزوة تبوك (قوله فاقدم حتى حفظت سبح اسم
ربك الاعلى في سور من المفصل) أى مع سور وفي رواية الحسن بن سفيان عن بندار شيخ
النجارى فيه وسور من المفصل ومقتضاه ان سبح اسم ربك الاعلى مكية وفيه نظر لان ابن ابي حاتم
أخرج من طريق حيدة ان قوله تعالى قد أفلح من تركى وذ كرا اسم ربه فصلى نزلت في صلاة العيد
وز كاة الفطر وسنده حسن وكل منهما شرع في السنة الثانية فيمكن أن يكون نزول هاتين منها وقع
بالمدينة وأقوى منه أن يتقدم نزول السورة كلها بمكة ثم بين النبي صلى الله عليه وسلم أن المراد بصلى
صلاة العيد ونزكى ز كاة الفطر فان تأخير البيان عن وقت الخطاب جائز والجواب عن الاشكال
من وجهين أحدهما احتمال أن تكون السورة مكية الا هاتين الآيتين وتأنيهما وهو
أصحهما فيه يجوز نزولها كلها بمكة ثم بين النبي صلى الله عليه وسلم المراد بقوله قد أفلح من تركى
وذ كرا اسم ربه فصلى صلاة العيد وز كاة الفطر فليس من الآية الا الترغيب في الذكرو والصلاة من
غير بيان المراد في سنة بعد ذلك * الحديث الثاني حديث عائشة (قوله قدمنا المدينة) في

رواية أبي أسامة عن هشام وهي أو بأرض الله وفي رواية محمد بن اسحق عن هشام بن عروة نحوه وزاد قال هشام وكان وباء وهامعروفا في الجاهلية وكان الانسان اذا دخلها وأراد أن يسلم من وبائها قيل له انمق فينمق كما ينمق الحمار وفي ذلك يقول الشاعر

اعمری لان غنیت من خيفة الردی * نهق جاراتی لمروع

(قوله وعنك) بضم أوله وكسر ثانيه أى أصابه أو عك وهى الحى (قوله كيف تجددك) أى تجدد نفسك أو جسدك وقوله مصعب جمع له ثم موحد وزن محمد أى مصاب بالموت صباحا وقبل المراء أنه يقال له وهو مقيم بأهله صباحك الله بالخير وقد يفجأ الموت فى بقية النهار وهو مقيم بأهله (قوله ادنى) أى أقرب (قوله شرارك) بكسر المعجمة وتخفيف الراء السير الذى يكون فى وجه النعل والمعنى ان الموت أقرب الى الشخص من شرارك نعله لرجله (قوله أقطع عنه) بفتح أوله أى الوعد وبضمها والاقلاع الكف عن الامر (قوله يرفع عقيرته) أى صوته يكاء أو بغضاء قال الاصمعي أصله أن رجلا انعقرت رجله فرفعها على الأخرى وجعل يسبح فصار كل من رفع صوته يقال رفع عقيرته وان لم يرفع رجله قال نعلب وهذا من الاسماء التى استعملت على غير أصلها (قوله بوادى) أى بوادى مكة (قوله وجليل) بالجيم نبت ضعيف يحشى به خصاص البسوت وغيرها (قوله سباه مجنحة) بالجيم موضع على أميال من مكة وكان به سوق قديمة يانه فى أوائل الحج وقوله يبدون أى يظهر وشامة وطفيل جب لان بقرب مكة وقال الخطاى كنت أحسب أنهم ما جبالن حتى ثبت عندى أنهم ما عينا وقوله أردن وبيد دون بتون اتنا كيد الخفيفة وشامة بالمعجمة والميم مخففا وزعم بعضهم أن اصواب بالموحدة بـ الهم والمعروف بالميم وزاد المصنف آخر كتاب الحج من طريق أبى أسامة عن هشام بن عمار يقول بلال اللهم العن عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأميمة ابن خلف كما أخرجوا الى أرض الوباء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حسب البينا المدينة الحديث وقوله كما أخرجونا أى أخرجهم من رحمتك كما أخرجونا من وطننا وزاد ابن اسحق فى روايته عن هشام وعمر بن عبد الله بن عروة جمعا عن عروة عن عائشة عقب قول أبيها فملى والله ما يدرى أبى ما يقول قالت ثم دفنوا الى عامر بن فهيرة وذلك قبل أن يضرب علينا الحجاب فقلت كفى نجدك اعامر فقال

لقد وجدت الموت قبل ذوقه ، ان الحمان حتمهم من فوقه

کل امریٰ مجاہد بادارۃ : کانور یحییٰ جسید روتہ

وقد بث آخره ذقات يارسول الله منهم اهدرت وما علموا من شدة احبى وزيتنى حول عاهرين
فهميرة رزاهم لك يسفى لمولد عن يحيى بن سعيد عن عتبة بن قطعا عن سالى بن عتبة بن عتبة بن
الحديث فى كتاب الدعوات ان شاء الله تعالى وقد تقدم فى الباب الذى قبله من حديث البراء بن
عائشة ابنة ارككت وكان ابو بكر يدخل عاها واكد رسول عائشة الى المدينة مع آل أبى بكر فاجر
هم أم أخوها عبد الله وخرج زيد بن حارثة وأبو رافع بنى النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة
وأم كلثوم وأسامة بن زيد وأمهم أم أيمن وسودة بنت زمعة وكانت رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم سبقت مع زوجها عثمان وأخبرت زينب وهى الكبرى عند زوجها أبى العاص بن الربيع
الحديث الثالث (قوله حديث هشام) هو ابن يوسف الصنعاني ذكر حديث عثمان فى شأن

وعك أبو بكر وبلال قالت
فدخلت عليه ما فقلت
يا أبت كيف تجدك ويا بلال
كيف تجدك قالت فكان
أبو بكر إذا أخذته الحمى
يقول

كل امرئ مصبح في أهله
والموت أدنى من شر النعله
وكان بلال إذا أفلح عنه يرفع
عقبرته ويقول

ألا ليت شعري هل أبيت ليلة
بواد وحولي إذ خرو جليل
وهل أردد يوم أميا مخمجة
وهل يبدون لي شامة وطفيل
قالت عائشة جئت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فاخبرته فقال اللهم جيب
الينا المدينة كنبينا مكة أو
أشد وصحبها وبارك لنا في
صاعها ومدها وانقل جامها
فاجعلها بابا لمخمة به حدثني

عبد الله بن محمد حداد شاهنام
خبر دهر عن الزهري
حداد بن عروة بن الزبير بن
عبيد الله بن عدي أخبهر
وخاب على عثمان

ح وقال بشر بن شعيب حدثني ابي عن الزهري حدثني عروة ابن الزبير ان عبيد الله بن عدي بن خيار اخبره قال دخلت على عثمان فتشده ثم قال أما بعد فان الله بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق وكنت ممن استجاب لله ولسوله وآمن بما بعث به محمد صلى الله عليه وسلم ثم هاجرت هجرتين ونلت صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته فوالله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله تعالى * تابعه اسحق الكلبى * حدثني الزهري مثله * حدثنا يحيى بن سليمان حدثني ابن وهب حدثنا مالك ح وأخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله أن ابن عباس أخبره أن عبد الرحمن بن عوف رجع الى أهله وهو بمنى في آخر حجة حجها عمر فوجدني فقال عبد الرحمن فقلت يا أمير المؤمنين ان الموسم يجمع رعاك الناس وانى أرى أن تهمل حتى تقدم المدينة فانها دار الهجرة والسنة وتخلص لاهل الفقه وأشراف الناس وذوى رأيهم قال عمر لا قوم في أول مقام أقومه بالمدينة * حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا ابراهيم (٢٠٦) الانصارى بن سعد أخبرنا ابن شهاب عن خارجة بن زيد بن ثابت أن أم العلاء امرأة من

نساء ثم يابعت النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن عثمان بن مظعون طاراهم في السكنى حين قسرت الانصار على سكنى المهاجرين قالت أم العلاء فاشتكى عثمان عندنا فترضته حتى توفي وجعلناه في أثوابه فدخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقلت رحمة الله عليك أبا السائب شهادتى عليك لقد أكرمك الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك أن الله أكرمته قالت قلت لأدري بأبى أنت وأبى يا رسول الله فمن قال أما هو فقد جاءه والله اليقين والله انى لارجو له الخير وما أدري والله وأنا رسول الله ما يفعل بى قالت فوالله لأزكر بعده أحدا قالت فأخبرتني ذلك ففت

الوليد بن عقبة وقد تقدم شرحه في مناقب عثمان مستوفى والغرض منه قوله وهاجرت الهجرتين وكان عثمان ممن رجع من الحبشة فهاجر من مكة الى المدينة ومعدز وجهه رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم (قوله وقال بشر بن شعيب الخ) وصله أحمد بن حنبل في مسنده عنه بتمامه (قوله تابعه اسحق الكلبى) وصله أبو بكر بن شاذان فيمار وينا من طريقه بإسناده الى يحيى بن صالح عن اسحق الكلبى عن الزهري فذكره بتمامه وفيه انه جلد الوليد أربعين وقد تقدم البحث في ذلك في مناقب عثمان * الحديث الرابع ذكر طرفاً من قصة عبد الرحمن بن عوف مع عمر وفيه خطبة عمر والغرض منه قول عبد الرحمن حتى تقدم المدينة فانها دار الهجرة والسنة ووقع في رواية الكشميني والسلامة بدل السنة * الحديث الخامس (قوله ان أم العلاء) هي والدة خارجة بن زيد بن ثابت الراوى عنها وقد روى سالم أبو النضر هذا الحديث عن خارجة بن زيد عن أمه نحوه ولم يسم هذه فكان اسمها كنيته وهي بنت الحرث بن ثابت بن خارجة الانصارى الخزرجية (قوله طاراهم) أى خرج في القرعة لهم وتقدم بيانه آخر الشهادات (قوله حين قرعت) بالقاف كذا وقع ثلاثاً والمعروف أقرعت من الرباعى وتقدم في الجناز بلغظ اقرعت (قوله أبا السائب) هي كنية عثمان بن مظعون المذكور وكان عثمان من فضلاء الصحابة السابقين وقد تقدم خبره مع لبيد في أول المبعث * الحديث السادس (قوله كان يوم بعث) تقدم بيانه في مناقب الانصار ووقع عند ابن سعد في قصة العقبة الاولى ما يدل على أن يوم بعث كان بعد المبعث بعشر سنين وتقدم نحوه في باب وفود الانصار وقوله في دخولهم متعلق بقوله قدمه الله * الحديث السابع (قوله بما تعازفت) بالمهملة والزاي أى قالته من الاشعار في هجاء بعضهم بعضاً وألقته على المغنيات فغنين بهو المعازف آلات الملاهى الواحدة معزفة وقال الخطابي يحتمل أن يكون من عزف اللهو وهو ضرب المعازف على تلك الاشعار المحرصة على القتال ويحتمل أن يكون المراد بالعزف أصوات الحرب شبهها بعزف الرياح وهو ما يسمع من دويها وفي رواية

فأريت لعثمان بن مظعون عينا يجرى فحنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال ذلك عمله * حدثنا عبيد الله بن سعيد حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان يوم بعث يوم أقدمه الله عز وجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد اقترق ملوهم وقتلت سراهم في دخولهم في الاسلام * حدثني محمد ابن المنفى حدثنا غندر حدثنا شعبة عن هشام عن أبيه عن عائشة أن أبا بكر دخل عليها والنبي صلى الله عليه وسلم عندها يوم فطر أو أضحى وعندها قنيتان تغنيان بما تعازفت الانصار يوم بعث فقال أبو بكر من مار الشيطان مرتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعهما يا أبا بكر ان لكل قوم عيداً وان عيدنا هذا اليوم * حدثنا مسدد حدثنا عبد الوارث

خ وحدثنا السحق بن منصور أنبأنا عبد الصمد قال سمعت أبي يحدث فقال حدثنا أبو السباح يزيد بن حميد الضبي قال حدثني أنس
ابن مالك رضي الله عنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة نزل في علو المدينة (٢٠٧) في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف

تقاذف بالقاف والذال المججمة أى ترامت به الحديث الثامن (قوله أنبأنا عبد الصمد) هو ابن عبد الوارث بن سعيد (قوله فى علو المدينة) كل ما فى جهة نجد يسمى العالية وما فى جهة تهامة يسمى السافلة وقباص من عوالى المدينة وأخذ من نزول النبى صلى الله عليه وسآ التفاول له ولدينه بالعلو (قوله يقال لهم بنو عمر وبن عوف) أى ابن مالك بن الأوس بن حارثة (قوله رابو بكر ردفه) تقدم ما فيه فى الباب الذى قبله فى الحديث الثامن عشر (قوله وملا بنى النجار) أى جماعتهم (قوله حتى ألقى) أى نزل أو المراد ألقى رحله (قوله بثناء) البثناء بكسر الفاء وبالمد ما تمد من جوائب الدار (قوله أبى أيوب) هو خالد بن زيد بن كليب الانصارى من بنى مالك بن النجار (قوله ثم اندأمر) تقدم ضبطه فى أوائل الصلاة (قوله ثامنونى) أى قرر رادى عنه أو ساومونى بثمنه تتول ثامنك الرجل فى كذا إذا ساومته (قوله بجائظكم) أى يستأنكم وقد تقدم فى الباب قبله أنه كان مريدا فلعله كان أولا حائطا ثم خرب فصار مريدا ويؤيده قوله أنه كان فيه نخل وخرب وقبل كان بعضه بيتا ناو بعضه مريدا وقد تقدم فى الباب الذى قبله تسمية صاحبه المكان المذكور ووقع عند موسى بن عقبة عن الزهرى أنه اشتراه منهم بما بعشرون نائرا وزاد الوقدى أن أبا بكر دفعها لهما عنه (قوله فكان فيه) فسر بعد ذلك (قوله خرب) بكسر المجمة وفتح الزاء والموحدة وتقدم توجيه آخر فى أوائل الصلاة بفتح أوله وكسر ثانيه قال الخطابى ~~شئرا~~ والرواة بالفتح ثم الكسر وحدثناه الخيام بالكسر ثم الفتح ثم حكى احتمالات من الحرب بضم أوله وسكون ثانيه قال هى الخروقة المستديرة فى الأرض بالحرف بكسر الجيم وفتح الراء بعدها فاء متجذرة السيول وتلكاه من الأرض والحذب بالمهمله وبالذال المهمله أيضا المرتفع من الأرض قال وهذا نثق بقوله فسويت لأننا نرى يسوى المكان لخروب وكذا الذى جرحته نسيول وأما الخراب فيبنى ويعمر دون أن يصلح ويسقى (قلت) وما المانع من تسوية الخراب بأن يزال ما بقى منه ويسوى أرضه ولا ينبغي أن ينفذ إلى هذه الاحتمالات مع توجيه الرواية الصحيحة (قوله فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين فنبشت) قال ابن بطل لم أجده فى نبش قبور المشركين لتخذ مسجد انصاعن أحد من العلماء نعم اختافوا هل تنبش بطلب المال فأجازاه الجمهور ومنعه الأوزاعى وهذا الحديث حجة الجواز لأن المشرك لا حرمة له حيا ولا ميتا وقد تقدم فى المسجد البحث فيما يتعلق بها (قوله) وبأن نخل فقطع أو محمول على أنه يمكن نخله ويقتل أن يتركه كن دعت الحاجة إلى ذلك وقوله ففقدوا النخل أى موضع النخل رتونه عند أبيه بكسر الميم وفتح الدال والمججمة تنفية عن مادة وهي الخشب أى على كثرة الباب واسكال باب عند أن رعت د كل شئ ما يشتد جوانبه (قوله يرتجزون) يرتجزون رجزا وهو ضرب من الشعر على النخيل (قوله) فأمر الانصار والمهاجرة) كذا رواه أبو داود وسبق مدنيه فى باب المناسك واجتمع من أجاز بيع غير المال بهذه القصة لأن المسب وموقعه مع غير مالين رجب باحتمال أنهما كانا من بنى النجار فساووهما وأشرك معهما فى المساومة عنهما الذى كانا فى حجره كما تقدم فى الحديث الثانى عشر (قوله ما) إقامة للمهاجرة نكحة بعد قضاء نسكها أى من حج أو عمرة (قوله حدثنا حاتم) هو ابن اسمعيل المداينى (قوله سمعت عمر بن عبد العزيز

(بعد فضائله) «حدثني إبراهيم بن حزمة حدثنا حاتم عن عبد الرحمن بن حميد الزهري قال سمعت عمر بن عبد العزيز

يسأل السائب) أي ابن يزيد (قوله ابن أخت النمر) تقدم ذكره قريبا في المناقب النبوية
 (قوله العلاء بن الحضرمي) اسمه عبد الله بن عماد وكان حليف بني أمية وكان العلماء صحابيا جليلا
 ولاء النبي صلى الله عليه وسلم البعريين وكان محجبا الدعوة ومات في خلافة عمر وماله في البخاري
 الا هذا الحديث (قوله ثلاث للمهاجر بعد الصدر) بفتح المهملة أي بعد الرجوع من منى
 وفقه هذا الحديث أن الإقامة بمكة كانت حراما على من هاجر منها قبل الفتح لكن أبيع لمن
 قصدها منهم بجمع أو عرة أن يقيم بعد قضاء نسكه ثلاثة أيام لا يزيد عليها ولهذا رثى النبي صلى الله
 عليه وسلم لسعد بن خولة أن مات بمكة ويستحب من ذلك أن إقامة ثلاثة أيام لا يخرج صاحبها
 عن حكم المسافر وفي كلام الداودي اختصاص ذلك بالمهاجرين الأولين ولا معنى لتقييده بالاولين
 قال النووي معني هذا الحديث ان الذين هاجروا يحرم عليهم استيطان مكة وحكي عياض
 انه قول الجمهور قال وأجازها لهم جماعة يعني بعد الفتح فمأوا هذا القول على الزمن الذي كانت
 الهجرة المذكورة واجبة فيه قال واتفق الجميع على أن الهجرة قبل الفتح كانت واجبة عليهم
 وان سكنى المدينة كان واجبا لنصرة النبي صلى الله عليه وسلم ومواساة بالنفس وأما غير
 المهاجرين فجوز له سكنى أي بلد أراضوا مكة وغيرها بالاتفاق انتهى كلام القاضي ويستثنى
 من ذلك من أذن له النبي صلى الله عليه وسلم بالإقامة في غير المدينة واستدل بهذا الحديث على
 أن طواف الوداع عبادة مستقلة ليست من مناسك الحج وهو أصح الوجهين في المذهب لقوله
 في هذا الحديث بعد قضاء نسكه لان طواف الوداع لا إقامة بعده ومضى أقام بعده خرج عن كونه
 طواف الوداع وقد سماه قبله قاضيا لمناسكه فخرج طواف الوداع عن أن يكون من مناسك الحج
 والله اعلم وقال القرطبي المراد بهذا الحديث من هاجر من مكة الى المدينة لئلا يصير النبي صلى الله
 عليه وسلم ولا يعني به من هاجر من غيرها لانه خرج جوابا عن سؤالهم لما تخرجوا من الإقامة بمكة
 اذ كانوا قد تركوها لله تعالى فأجابهم بذلك واعلمهم أن إقامة الثلاث ليس بإقامة قال والخلاف
 الذي اشار اليه عياض كان فيمن مضى وهل ينبنى عليه خلاف فيمن قتر بدنيه من وضع يخاف
 أن يفتن فيه في دينه فهل له أن يرجع اليه بعد انقضاء تلك الفتنة يمكن ان يقال ان كان تركها لله
 كما فعله المهاجرون فليس له أن يرجع لشيء من ذلك وان كان تركها قرا بدينه ليس له ولم يقصد
 الى تركها لذاتها فله الرجوع الى ذلك انتهى وهو حسن متجه الا انه خصر ذلك بمن ترك ربا
 أو دورا ولا حاجة الى تخصيص المسئلة بذلك والله أعلم (قوله باب التاريخ) قال
 الجوهري التاريخ تعريف الوقت والتواريخ مشهورة تقول أرخت وورخت وقيل اشتقاقه من
 الارخ وهو الانثى من بقر الوحش كأنه شيء يحدث كما يحدث الولد وقيل هو معرب ويقال أول
 ما أحدث التاريخ من الطوفان (قوله من أين أرخوا التاريخ) كأنه يشير الى اختلاف في ذلك
 وقد روى الحاكم في الاكليل من طريق ابن جريج عن أبي سلمة عن ابن شهاب الزهري ان النبي
 صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة أمر بالتاريخ فكتب في ربيع الاول وهذا معضل والمشهور
 خلافه كما سيأتي وان ذلك كان في خلافة عمر وأفاد السهيلي ان الصحابة أخذوا التاريخ
 بالهجرة من قوله تعالى لمسجد أسس على التقوى من أول يوم لانه من المعلوم انه ليس أول الايام
 مطلقا فتعين انه أضيف الى شيء مضمرة وهو أول الزمن الذي عز فيه الاسلام وعبد فيه النبي

يسأل السائب ابن أخت النمر
 ما سمعت في سكنى مكة قال
 سمعت العلاء بن الحضرمي
 قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثلاث للمهاجر
 بعد الصدر (باب التاريخ)
 من أين أرخوا التاريخ

صلى الله عليه وسلم ربه آمنا وابتدأ أبناء المسجد فوافق رأى الصحابة ابتداء التاريخ من ذلك اليوم
وفهمنا من فعلهم ان قوله تعالى من أول يوم انه أول أيام التاريخ الاسلامي كذا قيل والمتبادر ان
معنى قوله من أول يوم أى دخل فيه النبي صلى الله عليه وسلم وصحابه المدينة والله أعلم **(قوله)**
حدثنا عبد العزيز) أى ابن أبى حازم سلمة بن دينار **(قوله)** ما عدوا من مبعث النبي صلى الله عليه
وسلم) فى رواية الخاكم من طريق مصعب الزبيرى عن عبد العزيز بن رخط الناس العدد لم يعدوا
من مبعثه ولا من قدومه المدينة وانما عدوا من وفاته قال الخاكم وهو وهم ثم ساقه على
الصواب بلفظ ولا من وفاته انما عدوا من مقدمه المدينة والمراد بقوله أخطأ الناس العدد
أى أغفلوه وتركوه ثم استدركوه ولم يردان الصواب خلاف ما عملوا ويحتمل ان يريدوه وكان يرى
ان البداءة من المبعث أو الوفاة أولى وله اتجاه لكن الراجح خلافه والله أعلم **(قوله مقدمه)** أى
زمن قدومه ولم يرد شهر قدومه لان التاريخ انما وقع من أول السنة وقد أبدى بعضهم للبداءة
بالهجرة مناسبة فقال كانت القضايا التي اتفقت له ويمكن ان يؤرخ بها أربعة موالده وسبعه
وهجرته ووفاته فرجح عندهم جعلها من الهجرة لان المولد والمبعث لا يتخلوا واحدهما من
التزاع فى تعيين السنة واما وقت الوفاة فأعرضوا عنه لما توقعه من الاسف عليه فاشخص
فى الهجرة وانما أخره ومن ربيع الاول الى المحرم لان ابتداء العزم على الهجرة كان فى المحرم
اذ البيعة وقعت فى الثغرى الحجة وهى مقدمة الهجرة فكان أول هلال استقبل بعد البيعة
والعزم على الهجرة هلال المحرم فناسب ان يجعل مبتدأ ربه أى ما وثقت عليه من مناسبة
الابتداء المحرم وذكره وفى سبب عمل التاريخ أشياء منها ما أخرجه ابن عديم الفضل بن دكين فى
تاريخه ومن طريق الخاكم من طريق السجى ن أيام موسى **كسب** الى عمرانه ياتينا منك
كتب ليس لها تاريخ فجمع عمر الناس فى كل بعضهم أرخ بالبعث وبعضهم أرخ بالهجرة فقال
عمر الهجرة ففرقت بين الحق والباطل تأرخوا به وذلك سنة سبع عشرة قهرا تنقوا قال بعضهم
ابدؤا برضا ن قال عمر بل بالمحرم فانه منصرف الناس من حجة فانه عدو عليه وتيسل أول من
أرخ التاريخ يعلى بن امية حيث كان باليمن أخرجه أحمد بن حنبل بإسناد صحيح اكن فيه انقطاع
بين عمر وبين دينار ويعلى وروى احمد وابو عروبة فى الاثر والبخارى فى الادب والحاكم من
طريق ميمون بن مهران قال رفع احد رسل محمد صلى الله عليه وسلم الى شحمان المازنى الذى
نحن فيه والذى فى ضمير الناس شأناهم فدون فذلك **كسب** فمر الاول روى ما كسب من
ابن المسبب قال جمع عمر الناس من رضى محمد صلى الله عليه وسلم من رضى رسول الله صلى
الله عليه وسلم من رضى الله تعالى عليه من رضى الله تعالى عليه من رضى الله تعالى عليه من رضى الله تعالى عليه
سيرة بن قال قسم رجل بن امية فله رأيت باليمن شأناهم فدون فذلك **كسب** فمر الاول روى ما كسب من
وشهر كذا فقال عمره الحسن فأرخوا بالبعث على ذلك قال قوم أخرجه السيرة وقال ل
للمبعث وقال قائل من حين خرج مهاجرا قال قائل من حين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم من حين خرج
من مكة الى المدينة ثم قال بأى شهر بدأ فقال قوم من ربه برب قال قائل من رضى الله تعالى عليه
أرخوا المحرم نه شهر حرام وهو أول السنة ومنصرف الناس من الحج قال وكان ذلك سنة
سبع عشرة وقيل سنة ست عشرة فى ربيع الاول فاستندنا من مجموع هذا ما نأخذ الذى

حدثنا عبد الله بن مسلمة
حدثنا عبد العزيز عن أبيه
عن سهل بن سعد قال
ما عدوا من مبعث النبي
صلى الله عليه وسلم ولا من
وفاته ما عدوا الا من مقدمه
المدينة * حدثنا سعد
حدثنا يزيد بن زريع حدثنا
معمر عن الزهري عن عروة
عن عائشة رضى الله عنها

قالت ففرضت الصلاة ركعتين ثم هاجر النبي صلى الله عليه وسلم ففرضت اربعاً وتركت صلاة الشفعر على الاولى * تابعه عبد الرزاق عن معمر * (باب قول النبي صلى الله (٢١٠) عليه وسلم اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ومريثته لمن مات بمكة) * حدثنا يحيى بن قزعة

حدثنا ابراهيم عن الزهري عن عامر بن سعد بن مالك عن أبيه قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع من مرض أشقى منه على الموت فقلت يا رسول الله بلغني من الوجع ما ترى وأنا ذومال ولا يرثني الابنة لي واحدة فأصدق بثلثي مالي قال لا قال فأصدق بشرطه قال لا قال الثلث والثلث كثير انك ان تذر ورثتك أغنىء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس * قال أحمد بن يونس عن ابراهيم ان تذر ورثتك ولست بناق نفقة فتبغى بها وجه الله الا أجر لك الله بها حتى اللقمة تجعلها في امرأتك قلت يا رسول الله أخلف بعد أصحابي قال انك ان تخلف فتعمل عملاً يتبغى به وجه الله الا زدت به درجة ورفعة ولعلك تخلف حتى ينتفع بك أقوام ويضر بك آخرون اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم لكن البائس سعد بن خولة يرثي له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن توفي بمكة * وقال أحمد بن يونس وموسى عن ابراهيم ان تذر ورثتك * (باب كيف آخى النبي صلى الله

أشار بالمحرم عمر وعثمان وعلى رضي الله عنهم (قوله فرضت الصلاة ركعتين) أي بمكة وقوله تركت أي على ما كانت عليه من عدم وجوب الزائد بخلاف صلاة الحضر فإنها زيدت في ثلاث منها ركعتان فالمعنى أقوت صلاة السفر على جواز الاتعام وان كان الاحب القصر وقد تقدم ما فيه من الاشكال في أول كتاب الصلاة (قوله تابعه عبد الرزاق عن معمر) وصله الاسماعيل من طريق قياض بن زهير عن عبد الرزاق بلفظه وذكر ابن جرير عن الواقدي أن الزيادة في صلاة الحضر كانت بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر واحد قال وزعم أنه لا خلاف بين أهل الحجاز في ذلك (قوله يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ومريثته لمن مات بمكة) بتخفيف التحياتية وهو عطف على قول والمرثية تعديد محاسن الميت والمراد هنا التوقيع له لكونه مات في البلد التي هاجر منها وقد تقدم بيان الحكمة في ذلك قبل بياب (قوله ورثتك) كذلك لاكثر للكشيميني والقاسبي ذريتكم ورواية الجماعة أولى لان هذه اللفظة قد بين البخاري انها غير صحيحة بن قزعة شيخه هنا (قوله ولست بناق) كذا هنا وللشك في معنى بنفق وهو الصواب (قوله ان مات بمكة) هو بفتح الهمزة للتعليل وأغرب الداودي فترو فيه فقال ان كان بالفتح ففيه دلالة على أنه أقام بمكة بعد الصدر من حجته ثم مات وان كان بالكسر ففيه دليل على أنه قبل له انه يريد التخلف بعد الصدر فخشي عليه أن يدركه أجله بمكة (قلت) والمضبوط المحفوظ بالفتح لكن ليس فيه دلالة على أنه أقام بعد حجه لان السياق يدل على انه مات قبل الحج والله أعلم (قوله وقال أحمد بن يونس وموسى عن ابراهيم) يعني ابن سعد أن تذر ورثتك أمار رواية أحمد بن يونس فأخرجها المصنف في حجة الوداع في آخر المغازي واما رواية موسى وهو ابن اسمعيل فأخرجها المؤلف في الدعوات (قوله يا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابي) تقدم في مناقب الانصار باب آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار قال ابن عبد البر كانت المواخاة مرتين مرة بين المهاجرين خاصة وذلك بمكة ومرة بين المهاجرين والانصار فهي المقصودة هنا وذكر ابن سعد بأسانيد الواقدي الى جماعة من التابعين قالوا لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة آخى بين المهاجرين وآخى بين المهاجرين والانصار على المواساة وكانوا يتوارثون وكانوا تسعين نفساً بعضهم من المهاجرين وبعضهم من الانصار وقيل كانوا مائة فلما نزل وأولو الارحام بطلت الموارث بينهم تلك المواخاة (قلت) وسيأتى في الفرائض من حديث ابن عباس لما قدموا المدينة كان يرث المهاجري الانصاري دون ذوي رحمه بالاخوة التي آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم فنزلت وعند أحمد من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده نحوه قال السهيلي آخى بين أصحابه ليذهب عنهم وحشة الغربة ويتأسوا من مفارقة الاهل والعشيرة ويشد بعضهم أزربعض فلما عز الاسلام واجتمع الشمل وذابت الوحشة أبطل الموارث وجعل المؤمنين كلهم اخوة وانزل انما المؤمنون اخوة يعني في التوادد ونحو الدعوة واختلفوا في ابتدائها فتسبيل بعد الهجرة بخمسة أشهر وقيل بتسعة وقيل وهو يبنى المسجد وقيل بنائه وقيل بسنة وثلاثة أشهر قبل بدر وعند ابن سعد في شرف المصطفى كان الاخاء بينهم في المسجد وذكر محمد بن اسحق المواخاة فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه بعد أن هاجروا أخواً أخوين أخوين فكان

وقال عبد الرحمن بن عوف آخى النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد بن الزبيع لما قدمنا المدينة

(١) قوله تراخت كافي أبي الدرداء وسلمان إلى آخره قوله تراخت مائة تراخت كافي البيهقي وبلال وأبو ربيعة أخوين وأبو عبيدة وسعد بن معاذ أخوين قلت وفي هذا انظر لسان (٢١١) في صحيح مسلم من رواية ثابت عن

هو وعلى أخوين وحزرة وزيد بن حارثة أخوين وجعفر بن أبي طالب ومعاذ بن جبل أخوين
وتعقبه ابن هشام بأن جعفر كان ثوباً من ثياب الحبيشة وفي هذا نظر وقد تقدم ووجهها العمدان كثير
بأنه أُرصد له لا خوته حتى يقدم وفي تفسير سنيدي أخيه بين معاذ وابن مسعود وأبو بكر وخارجة بن
زيد أخوين وعمرو وعثمان بن مالك أخوين وقد تقدم في أوائل الصلاة قول عمر كان لي أخ
من الانصار وفسر بعثمان ويمكن أن يكون اخوته له (١) تراخت كما في أبي الدرداء وسلمان
ومصعب بن عمير وأبو أيوب أخوين وأبو حذيفة بن عتبة وعبد بن بشر أخوين ويقال بل عمر
وثابت بن قيس لأن حذيفة إنما أسلم زمن أحد وأبو ذر والمنذر بن عمرو وأخوين وتعقب بأن أبا ذر
تأخرت هجرته والجواب كما في جعفر وحاطب بن أبي بلتعة وعروة بن ساعدة أخوين وسلمان
وأبو الدرداء أخوين وتعقب بأن سلمان تأخر إسلامه وكذا أبو الدرداء والجواب ما تقدم في جعفر
وكان ابتداء المواخاة أوائل قدومه المدينة واستقر بجددها بحسب من يدخل في الاسلام
أو يحضر الى المدينة والاخاء بين سلمان وأبي الدرداء صحيح كما في الباب وعند ابن سعد وأخيه بين
أبي الدرداء وعوف بن مالك وسنده ضعيف والمقدمة في الصحيح وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن
الربيع مذكور في هذا الباب وسمى ابن عبد البر جماعة آخرين وأنكر ابن تيمية في كتاب الرد على
ابن المطهر الرافضى المواخاة بين المهاجرين وخصوصاً وأخاه النبي صلى الله عليه وسلم لعلى قال
لأن المواخاة شرعت لرافق بعضهم بعضاً وليتألف قلوب بعضهم على بعض فلا معنى لمواخاة النبي
لاحد منهم وللمواخاة مهاجري المهاجري وهذا رد للنص بالقياس واغفال عن حكمة المواخاة
لأن بعض المهاجرين كان أقوى من بعض بالمال والعشيرة والقوى فآخى بين الأعلى والادنى
ليرتقى الأدنى بالأعلى ويستعين الأعلى بالأدنى وبهذا تظهر مواخاته صلى الله عليه وسلم لعلى
لأنه هو الأدنى كان يقوم به من عهد لصاحبه من قبل البعثة واستمر وكذا مواخاة حمزة وزيد بن حارثة
لأن زيداً مولا لهم فقد ثبت اخوتهم ما وهما من المهاجرين وساقى في عمرة القضاء قول زيد بن
حارثة أن بنت حمزة بنت أخي وأخرج الحاكم وابن عبد البر بسند حسن عن أبي الشعثاء عن
ابن عباس أخى النبي صلى الله عليه وسلم بين الزبير وابن مسعود وهما من المهاجرين (قلت)
وأخرجه الضياء في المختارة من المعجم الكبير للطبراني وابن تيمية يسرّح بأن أحاديث المختار تصح
وأقوى من أحاديث المستدرک وتوصية المواخاة الأولى أخرجهما الحاكم من طريق جميع بن عمير
عن ابن عمر أخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أبي بكر وعمر بين طلحة والزبير
عبد الرحمن بن عوف وعثمان وذو كرجاعة قال نقله على بن يار رسول الله أنه أخى بين معاذ بن
أخيه قال أنا أخوك وإذا انضم هذا الى ما تقدم فتوى به وقد تقدم في باب استئذان قبيل كتاب
الوكالة الكلام على حديث لاحق في الاسلام بما يغنى عن الامادة وقد سبق كلام الله تعالى في
حكمة ذلك الميراث رساقى في الفرائض حديث ابن عباس كان المهاجرون ما قدموا المدينة برث
المهاجري الانصارى دون ذوى رحله للاخوة * الحديث الاول (قوله) وقال عبد الرحمن بن
عوف أخى النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع هو طرف من حديث تقدم

وعبد الرحمن بن عوف فقال على يا رسول الله انك اخيت بين اخحابك فاني اخي قال انا اخوك وفي زيادات المغازي عن يونس بن بكير عن
المسعودي عن القاسم قال اخي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اخحاب اخوة كانوا يتوارثون حتى انزل الله آية الميراث وقد تقدم في
الفرائض حديث ابن عباس كان المهاجرون لما قدموا المدينة فقيرت المهاجري الانصارى دون ذوى رجة للاخوة الحديث الاول اهـ

وقال أبو جحيفة آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان وأبي الدرداء * حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن حميد عن أنس رضي الله عنه قال قدم عبد الرحمن (٢١٢) بن عوف فآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاري

فعرض عليه أن يناصفه أهله وماله فقال عبد الرحمن بارك الله لك في أهلك ومالك ذلني على السوق فربح شيئا من أقط وسمن فراء النبي صلى الله عليه وسلم بعد أيام وعليه وضر من صفرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهيم يا عبد الرحمن قال يا رسول الله تزوجت امرأة من الأنصار قال فاسقت فيها فقال وزن نواة من ذهب فقال النبي صلى الله عليه وسلم أولم ولو بشاة * (باب) * حدثني حامد بن عمر عن بشر ابن المفضل حدثنا حميد عن أنس أن عبد الله بن سلام بلغه مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فأتاه يسأله عن أشياء فقال اني سألك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما أول أشرط الساعة وما أول طعام يأكله أهل الجنة وما بال الولد ينزع الى أبيه أو الى أمه قال أخبرني به جبريل أتفا قال ابن سلام ذالعدو واليهود من الملائكة قال أما أول أشرط الساعة فنار تحشرهم من المشرق الى المغرب وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت وأما الولد فاذا

موصول في أوائل البيوع من طريق إبراهيم بن سعد عن أبيه وهو سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف عن جده قال قال عبد الرحمن بن عوف لما قدمنا المدينة آخى النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع فقال سعد اني أكثر الأنصار مالا فاقاسمك مالي الحديث وظن الشيخ عماد الدين بن كثير أن البخاري أشار بهذا التعليق الى حديث أنس فقال قصة عبد الرحمن لا تعرف مسندة عنه وإنما أسندها البخاري وغيره عن أنس قال فلعل البخاري أراد أن أنسا جملها عن عبد الرحمن بن عوف انتهى (١) والذي ادعاه مردود لثبوتة في الصحيح * الحديث الثاني (قوله) وقال أبو جحيفة آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان وأبي الدرداء هو طرف من حديث وصله بتمامه في كتاب الصيام والغرض منه التنبيه على تسمية من وقع الاختاء بينهم من المهاجرين والأنصار فذكر هذا الذي بعده من اختاء سعد بن الربيع وعبد الرحمن بن عوف ولمسلم من طريق ثابت عن أنس آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين أبي طلحة وأبي عبيدة وتقدم في الايمان حديث عمر كان لي أخ من الأنصار وكنا تتناوب النزول وذكر ابن اسحق أنه عتيبان بن مالك وكان أبو بكر الصديق وحارثة بن زيد أخوين فيما ذكره ابن اسحق أيضا * الحديث الثالث حديث أنس في قصة اختاء سعد بن الربيع وعبد الرحمن بن عوف وسيأتي شرحه في كتاب النكاح (قوله) (باب) كذا لهم بغير ترجمة وهو كالنصل من الباب الذي بعده ولعله كان بعده (قوله عن أنس) شرح به الامام علي فقال في رواية له عن حميد حدثنا أنس أخرجهما عن ابن خزيمة عن محمد بن عبد الله الأعلى عن بشر بن المفضل (قوله ان عبد الله بن سلام بلغه) تقدم بيان ذلك في باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة من وجه آخر (قوله ذالعدو واليهود من الملائكة) سيأتي شرح هذا في تفسير سورة البقرة (قوله) أما أول أشرط الساعة فنار تحشرهم من المشرق الى المغرب في رواية عبد الله بن بكر عن حميد في التفسير تحشر الناس وسيأتي الكلام على ذلك مستوفى في آخر كتاب الرقاق (قوله) وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت الزيادة هي القطعة المنفردة المتعلقة في الكبد وهي في المطم في غاية اللذة ويقال انها أهنا طعام وأمرأه ووقع في حديث ثوبان ان تحفتم حين يدخلون الجنة فزيادة كبد النون والنون هو الحوت ويقال هو الحوت الذي عليه الارض والاشارة بذلك الى نفاد الدنيا في حديث ثوبان زيادة وهي انه ينخر لهم عقب ذلك نون الجنة الذي كان يأكل من اطرافها وشراهم عليه من عين تسمى سلسبيلا وذكر الطبري من طريق الضحاك عن ابن عباس قال ينطح الشور الحوت بقرنه فتأكل منه أهل الجنة ثم يحيا فينخر الثور بذنبه فيأكلونه ثم يحيا فيستقران كذلك وهذا منقطع ضعيف (قوله) وأما الولد في رواية الفزاري عن حميد في ترجمة آدم وأما شبه الولد (قوله) فاذا سبق ماء الرجل وفي رواية الفزاري فان الرجل اذا غشي المرأة فسبقها ماءؤه (قوله) نزع الولد بالنصب على المفعولية أي جذبه اليه وفي رواية الفزاري كان الشبه له ووقع عند مسلم من حديث عائشة اذا علا ماء الرجل ماء المرأة أشبه أعمامه واذا علا ماء المرأة ماء الرجل أشبه أخواله ونحوه للبرار عن ابن مسعود وفيه ماء الرجل أبيض غليظ وماء المرأة أصفر رقيق فأيهما أعلى

سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد اذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع الولد قال أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله كان (١) قوله والذي ادعاه الى آخره كذا في نسخة وفي أخرى قلت وطريق عبد الرحمن من غير طريق أنس والله المستعان

قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت فاسألهم عنى قبل أن يعلموا باسلامى جاءت (٢١٣) اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم

أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ
فِيكُمْ قَالُوا خَيْرُنَا وَابْنُ خَيْرِنَا
وَأَفْضَلُنَا وَابْنُ أَفْضَلِنَا فَقَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَكَلْتُ مِنْ عِلْقَةِ
سَلَامٍ قَالُوا أَكَاذِبُ اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ
فَأَعَادَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ
تَفَرَّجَ لِيهِمْ عَبْدُ اللَّهِ فَقَالَ
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا
رَسُولُ اللَّهِ قَالُوا شَرْنَا وَابْنَ
شَرْنَا وَتَقْصُوهُ قَالَ هَذَا كُنْتُ
أَخَافُ يَا رَسُولَ اللَّهِ * حَدَّثَنَا
عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا
سَهْلُ بْنُ عَمْرٍو سَمِعَ أَبَا
الْمُنْهَالِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَطْمٍ
قَالَ بَاعَ شَرِيكَ لِي دِرَاهِمَ
فِي السُّوقِ نَسِيئَةً فَقُلْتُ
سَجَّانَ اللَّهِ أَيُصْلِحُ هَذَا فَقَالَ
سَجَّانَ اللَّهِ وَاللَّهِ نَعْدُ بِعَمَلِنَا
فِي السُّوقِ فَمَا عَابَهُ أَحَدٌ
فَسَأَلْتُ الْإِبْرَاهِمَ بْنَ عَازِبٍ فَقَالَ
قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَنَحْنُ نَتْبَاعُ هَذَا
الْبَيْعِ فَقَالَ مَا كَانَ يَدَا يَدِ
فُلَانٍ يَبِيسُ وَمَا كَانَ نَسِيئَةً
فَقَدْ بَصُرْتُ رَقِيذَ بْنَ رَافِعَةَ
فَأَسْأَلُهُ عَنْهُ مَنْ أَعْطَاهُ
تَجَارَةً فَسَأَلْتُ رَافِعَةَ وَقَدِمَ
فَقَالَ مِثْلُ ذَلِكَ وَقَالَ سَهْلُ بْنُ
مَرْثَدَةَ قَدِمَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَنَحْنُ
نَتْبَاعُ وَقَالَ نَسِيئَةٌ إِلَى
الْمَوْسَمِ أَوْ الْحِجْرِ * (بَابُ الْإِيمَانِ
الْيَهُودِ وَالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ) *

[illegible]

ميمون بن يامين وكان رأس اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ابعت اليهم
 فأجمعاني حكما فانهم يرجعون الى فأدخله داخلًا ثم ارسل اليهم فانهم فطموه فقال اختاروا رجلا
 يكون حكما بيني وبينكم قالوا قد رضينا ميمون بن يامين فقال اخرج اليهم فقال أشهد أنه رسول
 الله فأبوا أن يصدقوه وذكر ابن اسحق أن النبي صلى الله عليه وسلم وادع اليهود لما قدم المدينة
 وامتنعوا من اتباعه فكتب بينهم كتابا وكانوا ثلاث قبائل قينقاع والنضير وقرينة فنقض
 الثلاثة العهد طائفة بعد طائفة فن علي بن قينقاع وأجلي بن النضير واستأصل بن قريظة
 وسيأتي بيان ذلك كله مفصلا ان شاء الله تعالى وذكر ابن اسحق أيضا عن الزهري سمعت رجلا
 من مزينة يحدث سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن أخبار يهود اجتمعوا في بيت المدارس حين
 قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فقالوا غدا انطلقوا الى هذا الرجل فسألوه عن حد الزاني
 فذكر الحديث **(قوله)** هادوا صاروا يهودا أو ما قوله هادنا تبنا هادنا تبنا **(تأني)** قال أبو عبيدة في قوله
 تعالى ومن الذين هادوا سماعون للكذب هو هناد من الذين تهودوا فصاروا يهودا وقال في قوله
 تعالى انا هادنا اليك أي تبنا اليك ثم ذكر فيه خمسة أحاديث **(الاول)** **(قوله)** حدثنا قرة **(هو)** ابن خالد
 ومحمد هو ابن سيرين والاسناد كله بصريون **(قوله)** لو آمن بن ي عشرة من اليهود لا آمن بن ي اليهود **(في)**
 رواية الاسماعيلي لم يبق يهودي الا أسلم وكذا أخرجه أبو سعيد في شرف المصطفى وزاد في آخره
 قال قال كعب هم الذين سماهم الله في سورة المائدة فعلى هذا فالمراد عشرة مختصة والافقد آمن
 به أكثر من عشرة وقيل المعنى لو آمن بن ي في الزمن الماضي كالزمن الذي قبل قدوم النبي صلى الله
 عليه وسلم المدينة أو حال قدومه والذي يظهر أنهم الذين كانوا حينئذ وساء في اليهود ومن عداهم
 كان تبعاهم فلم يسلم منهم الا القليل كعبد الله بن سلام وكان من المشهورين بالرياسة في اليهود
 عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم ومن بنى النضير أبو ياسر بن أخطب وأخوه يحيى بن أخطب
 وكعب بن الأشرف ورافع بن أبي الحقيق ومن بنى قينقاع عبد الله بن حنيف وفخماص ورفاعة
 ابن زيد ومن بنى قريظة الزبير بن باطيا وكعب بن أسد وشمويل بن زيد فهؤلاء لم يثبت اسلام أحد
 منهم وكان كل منهم رئيسا في اليهود ولو أسلم لا تبعه جماعة منهم فيحتمل أن يكونوا المراد وقد روى
 أبو نعيم في الدلائل من وجه آخر الحديث باللفظ لو آمن بن ي الزبير بن باطيا وذووه من رؤساء يهود
 لا أسلموا كلهم وأغرب السهيلي فقال لم يسلم من أخبار اليهود الا اثنان يعني عبد الله بن سلام
 وعبد الله بن صوريا كذا قال ولم أر عبد الله بن صوريا اسلاما من طريق صحيحة وانما نسبه
 السهيلي في موضع آخر لتفسير النقاش وسيأتي في باب أحكام أهل الذمة من كتاب المحاربين شيء
 يتعلق بذلك ووقع عند ابن حبان قصة اسلام جماعة من الاخبار كزيد بن سعدة مطولا وروى
 البيهقي أن يهوديا سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ سورة يوسف فجاء ومعه نفر من اليهود فأسلموا
 كلهم لكن يحتمل أن لا يكونوا أخبارا وحديث ميمون بن يامين قد تقدم في الباب وأخرج يحيى
 ابن سلام في تفسيره من وجه آخر عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة هذا الحديث فقال قال كعب
 انما الحديث اثناعشر لقول الله تعالى وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا فسكت أبو هريرة قال ابن
 سيرين أبو هريرة عندنا أولى من كعب قال يحيى بن سلام وكعب أيضا صدوق لان المعنى عشرة
 بعد الاثنى وهما عبد الله بن سلام ومخير بن كذا قاله وهو معنوي **(الحديث الثاني)**

هادوا صاروا يهودا أو ما
 قوله هادنا تبنا هادنا تبنا
 * حدثنا مسلم بن ابراهيم
 حدثنا قرة عن محمد عن
 أبي هريرة عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال لو آمن بن ي
 عشرة من اليهود لا آمن
 بن ي اليهود

حدثني أحمد أو محمد بن عبيد الله الغداني حدثنا جاد بن أسامة أخبرنا أبو عيسى عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن أبي موسى رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة واذ أناس من اليهود يعظمون عاشورا ويصومونه فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن أحق بصومه فأمر بصومه * حدثنا يزيد بن أيوب حدثنا (٢١٥) هشيم حدثنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي

الله عنهم قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وجد اليهود يصومون عاشورا فاستأوا عن ذلك فقه لو هذا هو اليوم الذي أظهر الله فيه موسى وبني إسرائيل على فرعون ونحن نصومه تعظيما له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن أولى بموسى منكم فأمر بصومه * حدثنا عبد الله عن يونس عن الزهري قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسأل شعرة وكان مشركون يرفعون رؤسهم وكان أهل الكتاب يسألون رؤسهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب موافقة من أحب إليه من غير أن يوافقهم في شيء ثم يفرق بيني وبينهم رضي الله عنهم أجمعين

(قوله) حدثنا أحمد أو محمد بن عبيد الله بالتصغير وفي رواية السرخسي والمستطلى ابن عبد الله مكبرو الأول أصح وأشهر وأسم جده مهيل وهو الغداني بنهم المجتهد وتحتفيق المهمة شك البخاري في اسمه هنا وقد ذكره في التاريخ نعيم اسمه أحمد بغير شت (قوله) عن أبي موسى وقع لبعضهم عن أبي مسعود وهو غلط (قوله) دخل النبي في رواية الكشميني قدم وقد تقدم الكلام عليه في الصيام * الحديث الثالث حديث ابن عباس في المعنى (قوله) لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وجد اليهود يصومون عاشورا استشكل هذا لأن قدومه صلى الله عليه وسلم إنما كان في ربيع الأول وأجيب باحتمال أن يكون عليه بذلك تأخر إلى أن دخلت السنة الثانية قال بعض المتأخرين يحتمل أن يكون صيامهم كان على حساب الأشهر الشمسية فلا يتبع أن يقع عاشورا في ربيع الأول ويرتفع الإشكال بالكلية هكذا قررره ابن القيم في الهدى قال وصيام أهل الكتاب إنما هو بحساب سائر الشمس (قلت) وما ادعاه من رفع الإشكال عجيب لأنه يلزم منه إشكال آخر وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر المسلمين أن يصوموا عاشورا بحساب والمعروف من حال المسلمين في كل عصر في صيام عاشورا أنه في المحرم لافي غيره من الشهور نعم وجدت في الطبراني بإسناد جيد عن زيد بن ثابت قال ليس يوم عاشورا اليوم الذي يقول الناس إنما كان يوم تسترفيه أسكعبة وتجلس فيه الحبيشة وكان يدور في السنة وكان الناس يقولون فلانا اليهودي يسألونه فلما مات أتوا زيد بن ثابت فسألوه فعلى هذا فطريق الجمع أن تقول كان الأصل فيه ذلك فلما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بصيام عاشورا رده إلى حكم شرعه وهو الاعتبار بالآلة فآخذ أهل الإسلام بذلك لكن في مدى ادعاه أن أهل الذاب يبنون صومهم على حساب الشمس نصر فإن اليهود لا يعترفون في صومهم إلا بالآلة وهذا الذي شاهدناه منهم فيجتمعون أن يكون فيهم من كان يعتبر بالشهر وبحساب الشمس لكن لا وجود له الآن كما انقرض الذين أخبر الله عنهم أنهم يقولون عزيز ابن الله تعالى الله عن ذلك وفي الحديث إشكال آخر سبق الجواب عنه في كتاب الصيام (قوله) فأمر بصومه في رواية الكشميني ثم أمر بصومه * الحديث الرابع حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبدل شعري يريخيه (قوله) (١) عن عبيد الله بن عبد الله هذا هو ما مر من الزهري روي عنه في الموطأ عن الزهري مرسل في كرم من وفد وعرب عباد بن عبد الله عن الزهري عن أنس قال قال محمد بن حبل أحد بني جاد بن عبد الله عن الزهري عن أبي عبد الله عن ابن عباس (قوله) (٢) ثم يفرقون بينهم ولا يفرقون بيني وبينهم (قوله) ثم يفرق بيني وبينهم رأيه) نفع لفاء ولز الخليفة قد سبق شرحه في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ورواه غيره عن علي أنه صلى الله عليه وسلم كان يوافق أهل الذاب إذا كانوا عداوتا وكان أحد من الأعراب فلما فتحت مكة ودخل عباد الأعراب في الإسلام رجع إلى خائفاتان كانا من أهل الذاب الكتاب * الحديث الخامس حديث ابن عباس قال هم أهل الذاب جزوة ثم أموا

(١) قوله عن عبيد الله فكذا في النسخ ونسخة المس التي كتبها بالنسطة لا أخبرني عبيد الله اه

(٢) قوله ثم يفرقون هكذا في النسخ والذي في المتن وكان المشركون يفرقون اه

*(باب اسلام سلمان الفارسي)
 رضى الله تعالى عنه)*
 حدثنا الحسن بن عمر بن
 شقيق حدثنا معمر قال آبي
 ح وحدثنا أبو عثمان عن
 سلمان الفارسي أنه تداوله
 بضعة عشر من رب إلى رب
 * حدثنا محمد بن يوسف
 حدثنا سفيان عن عوف عن
 أبي عثمان قال سمعت سلمان
 رضى الله عنه يقول أنا من
 رام هرمز * حدثنا الحسن
 ابن درك حدثنا يحيى بن
 حماد أخبرنا أبو عوانة عن
 عاصم الاحول عن أبي عثمان
 عن سلمان قال فترة بين
 عيسى ومحمد صلى الله عليه
 وسلم ستمائة سنة

بعضه وكفر وابتعضه زاد الكشيمى يعنى قول الله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين
 ﴿قوله ما﴾ اسلام سلمان الفارسي) تقدمت ترجمته في البيوع وقوله قال آبي
 هو سليمان بن طرخان التيمي وأبو عثمان هو النهدي (قوله تداوله بضعة عشر من رب إلى رب) أى
 من سيد إلى سيد وكأنه لم يبلغه حديث أبي هريرة في النهي عن إطلاق رب على السيد وقد مر
 في البيوع وقد تقدم تفسير البضع وأنه من الثلاث إلى العشر على المشهور وذكر ابن حبان
 والحاكم من طريق ابن عباس عن سلمان في قصته أنه كان ابن ملك وأنه خرج في طلب الدين هاربا
 وأنه انتقل من عابد إلى عابد إلى أن قدم يثرب وقد تقدم في الشراء من المشركين من كتاب البيوع
 كيفية اسلام سلمان ومكاتبة الذي كان في رقه على غرس الودى وزعم الداودى أن ولا سلمان
 كان لأهل البيت لأنه أسلم على يد النبي صلى الله عليه وسلم فكان ولاؤه وتعتقه ابن التين بأنه ليس
 مذهب مالك قال والذي كاتب سلمان كان مستحقا لولا أن كان مسلما وان كان كافرا فولاؤه
 للمسلمين (قلت) وقاته من وجوه الرد عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يورث فلا يورث عنه
 الولاء أيضا ان قلنا بولاء الاسلام على تقدير التنزل (قوله أنا من رام هرمز) في رواية بشر بن
 المفضل عن عوف بلفظ أنا من أهل رام هرمز بنسخ الراء والميم وضم الهاء والميم بينهما ماراء ساكنة
 ثم زاي مدينة معروفة ببارض فارس بقرب عراق العرب ووقع في حديث ابن عباس عند احمد
 وغيره ان سلمان كان من اصهبان ويمكن الجمع باعتبارين (قوله فترة بين عيسى ومحمد عليه
 الصلاة والسلام ستمائة سنة) والمراد بالفترة المدة التي لا يبعث فيها رسول من الله ولا يمتنع أن ينبأ
 فيها من يدعو إلى شريعة الرسول الاخير رقت ابن الجوزي الاتفاق على ما اقتضاه حديث سلمان
 هذا وتعتب بأن الخلاف في ذلك منقول فعن قتادة خمسمائة وستين سنة أخرجه عبد الرزاق
 عن معمر عنه وعن الكلبى خمسمائة وأربعين وقيل أربع مائة سنة ووجه تعلق هذه الاحاديث
 باسلام سلمان الاشارة إلى أن الاحاديث التي وردت في سياق قصته ما هي على شرط البخارى
 في الصحيح وان كان اسناد بعضها صالحا وأما أحاديث الباب فحصلها أنه أسلم بعد أن تداوله
 جماعة بالرق وبعد أن هاجر من وطنه وغاب عنه هذه المدة الطويلة حتى من الله عليه بالاسلام
 طوعا (خاتمة) * اشتملت أحاديث المبعث وما بعده من الهجرة وغيرها من الاحاديث
 المرفوعة على مائة وعشرين حديثا الموصول منها مائة وثلاثة أحاديث والبقية معلقات
 ومتابعات المكرر منها فيه وفيما مضى سبعة وسبعون حديثا والخالص ثلاثة وأربعون وافقه
 مسلم على تحريجهما سوى حديث خباب لقد كان من قبلكم يمشط وحديث عمرو بن العاص في
 أشد ما صنعه المشركون وحديث عبد الله آذنت بالجن شجرة وحديث ابن عمر في اسلام عمر
 وحديث سواد بن قارب وحديث عمر بن الخطاب وحديث سعيد بن زيد في اسلامه وحديث أم خالد
 بنت خالد بن سعيد في الخيصة وحديث ابن عباس في قوله وما جعلنا الرويا وحديث جابر
 شهدي خالاي العقبة وحديث ابن عمر وعائشة لا هجرة بعد الفتح وحديث عروة بن الزبير أن
 الزبير لقي النبي صلى الله عليه وسلم في ركب كانوا تجارا الحديث في الهجرة وحديث أنس في شأن
 الهجرة وفيه قصة سراقته ولم يسمه وحديث عمر مع أبي موسى في ذكر الهجرة وحديث ابن عمر
 في البيعة وحديث عائشة أن أبا بكر تزوج امرأة من كلب وفيه الشعر وحديث البراء في

وقد تضمن وتحقير الواو وآخره مهملة جبل من جبال جهينة بقرب ينبع قال ابن اسحق ثم غزا في شهر ربيع الاول يريد قريشاً أيضاً حتى بلغ بواط من ناحية رضوى ورجع ولم يلق أحداً ورضوى بفتح الراء وسكون المجهمة مقصود جبل مشهور عظيم ينبع قال ابن هشام وكان استعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون وفي نسخة السائب بن مطعون وعليه جرى السهيلي وقال الواقدي سعد بن معاذ وأما العشرة فلم يختلف على أهل المغازي أنها بالمجبة والتصغير وآخرها هاء قال ابن اسحق هي بطن ينبع وخرج إليها في جادى الاولى يريد قريشاً أيضاً فوادع فيها بنى مدلج من كنانة قال ابن هشام استعمل فيها على المدينة أباسلة بن عبد الأسد وذكر الواقدي أن هذه السفرات الثلاث كان يخرج فيها يلتقي تجار قريش حين يرون إلى الشام ذهاباً وإياباً وسبب ذلك أيضاً أنها كانت وقعة بدر وكذلك السرايا التي بعثها قبل بدر كما سيأتي قال ابن اسحق ولما رجع إلى المدينة لم يبق إلا إلى حتى أغار كرز بن جابر النهري على سرح المدينة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في طلبه حتى بلغ سفران بفتح المهملة والفاء من ناحية بدر فذاته كرز بن جابر وهذه هي بدر الاولى وقد تقدم في العلم البيان عن سرية عبد الله بن جحش وأنه ومن معه لقوا ناساً من قريش راجعين بتجارة من الشام فقاتلوههم واتفق وقوع ذلك في رجب فقتلوا نهم وأسروا وأخذوا الذي كان معهم وكان أول قتل وقع في الاسلام وأول مال غنم وعن قتل عبد الله بن الحضرمي أخو عمرو بن الحضرمي الذي حرض به أبو جهل قريشاً على القتال يدور وقال الزهري أول آية نزلت في القتال كما أخبرني عروة عن عائشة أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وآخرجه النساء وإسناده صحيح وأخرج هو والترمذي وصححه الحاكم من طريق سعد بن جبير عن ابن عباس قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة قال أبو بكر أخرجوا نبيهم ليهلكن فترات اذن للذين يقاتلون الآية قال ابن عباس فهي أول آية أنزلت في القتال وذكر غيره أنهم أذن لهم في قتال من قاتلهم بقوله تعالى وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ثم أمر بالقتال مطلقاً بقوله تعالى انقروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا الآية **(قوله حدثنا وهب)** هو ابن جري بن حازم وابو اسحق هو السبيعي **(قوله فقتل له)** القائل هو الراوي أبو اسحق ينيه اسرائيل بن يونس عن أبي اسحق كما سيأتي آخر المغازي بلفظ سألت زيد بن أرقم ويؤيده أيضاً قوله في هذه الرواية آخر أقايمهم **(قوله نسع عشرة)** كذا قال ومراوده الغزوات التي خرج إليها صلى الله عليه وسلم فيها بنفسه سواء قاتل أو لم يقاتل لكن روى أبو يعلى من طريق أبي الزبير عن جابر أن عدد الغزوات إحدى وعشرون وإسناده صحيح وأصله في مسلم فعلى هذا فقاتل زيد بن أرقم ذكر اثنين منها وأما لهما الأبواء وبواط وكان ذلك خفي عليه أصغره ويؤيد ما قلته ما وقع عند مسلم بلفظ قتل ما أول غزوة غزاها قال ذات العشر أو العشرة انتهى والعشرة كما تقدم هي الثالثة وأما قول ابن التين يحمل قول زيد ابن أرقم على أن العشرة أول ما غزا هو أي زيد بن أرقم والتقدير فقتل ما أول غزوة غزاها أي وأنت معه قال العشر فهو محتمل أيضاً ويكون قد خفي عليه ثنتان مما بعد ذلك أو عدد الغزوتين واحدة فقد قال موسى بن عقبة قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه في ثمان بدر ثم أحدهم الأحزاب ثم المصطلق ثم خيبر ثم مكة ثم حنين ثم الطائف انتهى وأهم غزوة قريظة لأنه ضمها إلى الأحزاب لكونها كانت في أثرها وأفردها عن سيره لوقوعها منفردة بعد هزيمة الأحزاب وكذا وقع

حدثنا وهب حدثنا شعبة
عن أبي اسحق كنت إلى جنب
زيد بن أرقم فقبل له كم غزا
النبي صلى الله عليه وسلم من
غزوة قال تسع عشرة قبل كم
غزوت أنت معه قال سبع
عشرة

شرح بن مسلمة حدثنا ابراهيم
ابن يوسف عن أبيه عن أبي
اسحق قال حدثني عمرو
ابن ميمون أنه سمع عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه
حدث عن سعد بن معاذ أنه
قال كان صديقاً لأمية بن
خلف وكان أمية إذا مر
بالمدينة نزل على سعد وكان
سعد إذا مر بمكة نزل على
أمية فلما قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة
انطلق سعد معتمراً فنزل على
أمية بمكة فقال لأمية انظري
ساعة خلوة لعلني أن أطوف
بالبيت فخرج به قريبا من
نصف النهار فلقيهما أبو جهل
فقال يا أبا صفوان من هذا
معك فقال هذا سعد فقال
له أبو جهل ألا أراك تطوف
بمكة آمنا وقد أوتيت الصبابة
وزعمتم أنكم تنصرونهم
وتعينونهم أما والله لو لآناك
مع أبي صفوان ما رجعت
إلى أهلك سالما فقال له سعد
ورفع صوته عليه أما والله
لئن منعني هذا لا منعك
ما هو أشد عليك منه
طريقك على المدينة فقال
له أمية لا ترفع صوتك يا سعد
على أبي الحكم سيد أهل
الوادي فقال سعد دعنا عنك
يا أمية فوالله لقد سمعت
رسول الله صلى الله عليه

ما أخطوا تلك الحدود الحديث وهذا وقع وهم يبدون في الليلة التي التقوا في صبيحتها بخلاف
حديث الباب فانه قبل ذلك بزمان (قوله شرح) هو عجة وآخروهم مهمله و ابراهيم بن يوسف عن
أبيه و يوسف بن اسحق بن أبي اسحق السيمى (قوله انه سمع عبد الله بن مسعود حدث عن سعد
ابن معاذ قال كان صديقاً) فيه التفات على رأى والسياق يقتضى أن يقول قال كنت صديقاً
ويحتمل أن يكون قال زائدة ويكون قوله قال من كلام ابن مسعود والمراد سعد بن معاذ وهو
رواية النسفي (قوله على أمية) بن خلف ووقع في علامات النبوة من طريق اسراييل عن ابن
اسحق أمية بن خلف بن صفوان كذا للزهري وكذا أخرجه أحمد والبيهقي من طريق اسراييل
والصواب ما عند الباقرين أمية بن خلف أبي صفوان وعند الاسمعيلى أبي صفوان أمية بن خلف
وهي كنية أمية كنى بابنه صفوان بن أمية وكذلك اتفق أصحاب أبي اسحق ثم أصحاب اسراييل
على أن المنزول عليه أمية بن خلف وخالفهم أبو علي الحنفي فقال نزل على عتبة بن ربيعة وساق
القصة كلها أخرجه البزار و قول الجماعة أولى وعتبة بن ربيعة قتل بيد رايضا لكنه لم يكن
كارها في الخروج من مكة إلى يدروانما حرض الناس على الرجوع بعد أن سلمت تجارتهم فخالفه
أبو جهل وفي سياق القصة البيان الواضح أنها لأمية بن خلف لقوله فيها فقال لامرأته يا أم
صفوان ولم يكن عتبة بن ربيعة امرأة يقال لها أم صفوان (قوله فقال) أي سعد بن معاذ (لامية)
ابن خلف (انظري ساعة خلوة) في رواية اسراييل فقال أمية لسعد لا تنتظر حتى يكون نصف
النهار والجمع بينهم ما بان سعد أسأله وأشار عليه أمية وانما اختار له نصف النهار لأنه مظنة الخلوة
(قوله ألا أراك) بتخفيف اللام للاستفتاح وللكسبية يحذف همزة الاستفهام وهي مرادة
(قوله أوتيت) بالمد والقصر والصبابة بضم المهملة وتخفيف الموحدة جمع صابى بوحدة مكسورة
ثم تحتانية خفيفة بغيرهم مز وهو الذى ينتقل من دين إلى دين وفي رواية اسراييل وقد أوتيتهم محمداً
وأصحابه (قوله طريقك على المدينة) أي ما يقاربها أو يحاذيها قال الكرماني طريقك بالنصب
والرفع (قلت) النصب أصح لأن عامله لا منعك فهو بدل من قوله ما هو أشد عليك وأما الرفع
فحتاج إلى تقدير وفي رواية اسراييل متحرك إلى الشام وهو المراد بقطع طريقه على المدينة
(قوله على أبي الحكم) هي كنية أبي جهل والنبي صلى الله عليه وسلم هو الذى لقبه بأبي جهل
(قوله فوالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنهم قاتلون) كذا أتى بصيغة الجمع
والمراد المسلمون أو النبي صلى الله عليه وسلم وذكرهم هذه الصيغة تعظيماً وفي بقية سياق القصة
ما يؤيده هذا الثانى ووقع لبعضهم قاتلكم بفتح التاء بدل الواو وقالوا هي لحن ووجهت بحذف
الأداة والتقدير أنهم يكفون قاتلكم وفي رواية اسراييل انه قاتلك بالافراد وقد قدمت
في علامات النبوة بيان وهم الكرماني في شرح هذا الموضع وانه ظن أن الضمير لأبي جهل
فاستشكله فقال إن أبا جهل لم يقتل أمية ثم تأول ذلك بأنه كان سبباً في خروجه حتى قتل (قلت)
ورواية الباب كافية في الرد عليه فان فيها أن أمية قال لامرأته ان محمداً أخبرهم انه قاتلى ولم يتقدم
في كلامه لأبي جهل ذكر (قوله ففرغ لذلك أسية فزعاشديداً) بين سبب فزعه في رواية اسراييل
ففيها قال فوالله ما يكذب محمداً إذا حدث ووقع عند البيهقي فقال والله ما يكذب محمداً إذا يحدث
كذا وقع عنده بضم تحتانية وسكون المهملة وكسر الدال من الحديث وهو خروج الخارج من

أحد السيلين والضمير لامية أي أنه **ك** إذا ن يخرج منه حدث من شدة فزعده أو أنزل ذلك
 الاتصيفا **(قوله)** فلما رجع أمية إلى أهله أي امرأته **(فقال يا أم صفوان)** أي كنيته واسمها صفية
 ويقال كريمة بنت معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جهم وهي من رهاط أمية فأمية بن
 عم أبيها وقيل اسمها فاخنة بنت الأسود **(قوله)** ما أهل لي سعد وفي رواية سرييل ما قل لي
 أخي البئر في ذكر الأخوة باعتبار ما كان بينهما من المواخاة في الجاهلية ونسبه إلى يثرب وهو
 المدينة قبل الإسلام **(قوله)** فقلت له بمكة قال لا أدري فقال أمية والله لا أخرج من مكة يؤخذ
 منه أن الأخذ بالمحتمل حيث يتحقق الهلال في غيره وبقي القول في رواية **(قوله)** فلما كان يوم رز
 إسرائيل وجاء الصريح وفيه إشارة إلى ما أخرجه بن الصديق كما تقدم قبل هذا الباب وعرف
 اسم الصريح فمضم بن عمرو الغفاري وذكر ابن الصديق ما سيده له لما وصل إلى مكة فجاءه
 حول رحله وشوق قبضه وسرخ يامعشر قريش أموكم مع أي سفيان قد عرش لها محمد الغوث
 الغوث **(قوله)** أدركوا عيركم بكسر المهدله وسكون التحتية أي القافلة التي كانت مع
 أي سفيان **(قوله)** انك متى يراك الناس في رواية الكشيدي وحدهم أي يراك الناس بزيادة
 ما وهي الزائدة الكافة عن العمل وبجذفها كان حق الالف من يراد أن تحذف لأن معنى لشرط
 وهي تجزم الفعل المضارع قال ابن مالك يخرج ثبوت الالف على أن قوله يراك مضارع راء بفتح
 الالف على الهمزة وهي لغة في رأي قال الشاعر أذرا في أبدي بشاشت ودا ومضارع راء بفتح
 ثم همز فلما جرمت حذف الالف ثم أبوات الهمزة تنافصا راء على أن متى شبهت بأفلم يجزم
 بها وهو كقول عائشة المأذني في الصلاة في أي بكرمتي يومه قدامك وعلى البحر المعلى خبري
 الصحيح كقول الشاعر ولا ترضاها ولا تلقى أو على الأشباع كما قرئ أنه من يتقى (قلت) ووقع في
 رواية الأصملي متى يراك الناس بجذف الالف وهو الوجه **(قوله)** رأيت سيدا من الردي أي
 وادي مكة قد تقدم أن أمية وصف بها أبا جهل لما خذبه بعد أن بولا لا ترفع صوتك على أي
 الحكيم وهو سيد أهل الوادي فتراضا للماء وكان يكنى أبا سبيد في قوله **(قوله)** فبسر به
 جهل أي ابن الصنفه إلى كادهم أبو جهل أمية حتى خالف رأيته في ذلك فخرج من
 مكة فقال حدثني ابن عبيد بن خلف كان قد أجمع على عدم الخروج وكان يخاف من
 قائم عقبه بن أبي معيط فجمع ردي حتى وضعها بين يديه فبال عات من الله فقل فلك أن
 ركان أبا جهل سلط عقبه عليه حتى صنع بذلك وكان عقبه **(قوله)** أشركه جوده
 مكة أي فاستعد عليه الحرب داهية **(قوله)** فبسر به **(قوله)** فبسر به **(قوله)** فبسر به
 فاشركي لغيرك ذكركم هل لا امرأته **(قوله)** لا **(قوله)** لا **(قوله)** لا **(قوله)** لا
 ينز بنون وزى ولا من أنزل وهي أرجه من رارة ناس يركب بنسب رارة **(قوله)** لا
 يركب لك أي على ذلك **(قوله)** حتى قتلا **(قوله)** لا **(قوله)** لا **(قوله)** لا **(قوله)** لا
 عوف في صفة قتله وسبب أي الإشارة إليه في **(قوله)** لا **(قوله)** لا **(قوله)** لا **(قوله)** لا
 وهو بالمعجزة ووجهه معمر بن أساف بكسر الهمزة ووجهه حقيقته **(قوله)** لا **(قوله)** لا
 قتله رجل من بني مزن من الأصاروق قال ابن هشام قد شرب له من عذو رارة
 ابن زيد وخبيب الله كور ذكرا لحاكم في المسند زار رارة بن زريع طبعه **(قوله)** لا **(قوله)** لا

فلما رجع أمية إلى أهله قال
 يا أم صفوان ألم ترى ما قل لي
 سعد فقلت وما قال لك قال
 زعمه أن محمدا أخبرهم أنهم
 قاتلي فقلت له بمكة قال
 لا أدري فقلت أمية والله
 لا أخرج من مكة فلما كان
 يوم بدر امتنقرا أبو جهل
 الناس قال أدركوا عيركم
 فذكره أمية أن يخرج فخرج
 أبو جهل فقتل يا أبا جهل
 انك متى يراك الناس قد
 تخلفت وانت سبب
 الوادي فبسر به
 به أبو جهل حتى قتل
 غلبتني نواته لا شترين
 جبره كذا قال
 ذوان جبريت
 يامعشر قريش
 سأل لك خولك
 قال لا ما ربه
 حتى

قتله بلال وأما ابنه علي بن أمية فقتله عمار وفي الحديث معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ظاهرة
وما كان عليه سعد بن معاذ من قوة النفس واليقين وفيه ان شأنا العمرة كان قديما وان الصحابة
كان ما أذنوا لهم في الاعتماد من قبل أن يعقر النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف الحج والله اعلم
(قوله قصة غزوة بدر) كذا لا كثر وثبت باب في رواية كريمة (قوله وقول الله تعالى ولقد نصركم
الله يبدروا أنتم أذلة فأتقوا الله لعلكم تشكرون الى فتقلبوا خائبين) كذا لا كثر ولا صلي
نحوه قال بعد قوله وأنتم أذلة الى قوله فتقلبوا خائبين وساق الآيات كلها في رواية كريمة
(قوله يبدروا) هي قرية مشهورة نسبت الى بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة كان نزلهما ويقال بدر
ابن الحرث ويقال بدر اسم البئر التي بها سميت بذلك لاستدانتها وأوصافها ما ثمها فكان البدر يرى
فيها وحكي الواقدي انكار ذلك كله عن غير واحد من شيوخ بني غنار وانما هي مأوانا ومنارنا
وما ملكها أحد قط يقال له بدر وانما هو علم عليها كغيرها من البلاد (قوله وأنتم أذلة) أي
قليلون بالنسبة الى من لقيهم من المشركين ومن جهة أنهم كانوا مشاة الا القليل منهم ومن جهة
انهم كانوا عارين من السلاح وكان المشركون على العكس من ذلك والسبب في ذلك أن النبي
صلى الله عليه وسلم ندب الناس الى تل أبي سنين لا خذ ما معه من أموال قريش وكان من معه
قليلا فلم يظن أن كثر الانصار انه يقع قتال فلم يجزمه منهم الا القليل ولم يأخذوا أهبة
الا استعداد كما ينبغي بخلاف المشركين فانهم خرجوا مستعدين ذابين عن أموالهم وأما قوله
اذ تقول للمؤمنين فاختلف فيها أهل التأويل فمنهم من قال هي متعلقة بقوله نصركم فعلى هذا هي
في قصة بدر وعليه عمل المصنف وهو قول الاكثر وبه جزم الداودي وانكره ابن التين فذهل
وقيل هي متعلقة بقوله واذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال فعلى هذا فهي متعلقة
بغزوة أحد وهو قول عكرمة وطائفة ويؤيد الاول ما روى ابن أبي حاتم بسند صحيح الى الشعبي
ان المسلمين بلغهم يوم بدر ان كثر من جابر يمد المشركين فأنزل الله تعالى أن يكفيكم أن يمدكم
ربكم بثلاثة آلاف الآية قال فلم يمد كثر المشركين ولم يمد المسلمين بالخمسة ومن طريق سعيد عن
قتادة قال أمد الله المسلمين بخمسة آلاف من الملائكة وعن الربيع بن أنس قال أمد الله المسلمين
يوم بدر بألف ثم زادهم فصاروا ثلاثة آلاف ثم زادهم فصاروا خمسة آلاف وكانه جمع بذلك بين
آبى آل عمران والانفال وقد لمح المصنف بالاختلاف في النزول فذكر قوله تعالى واذ غدوت من
أهلك في غزوة أحد وكذلك قوله ليس لك من الأمر شيء وذكر ما عدا ذلك في غزوة بدر وهو المعتمد
(قوله فورهم غضبهم) ثبت هكذا في رواية الكشميني وهو قول عكرمة ومجاهد وروى عن
ابن عباس وقال الحسن وقتادة والسدي معاهم من وجههم (قوله وقال وحشى) أي ابن حرب
(قتل حزة) أي ابن عبد المطلب (طعنة بن عدي بن الحليار يوم بدر) كذا وقع فيه ابن الحليار
وهو وهم وصوابه ابن نوفل وسأبين ذلك في الكلام على قصة مقتل حزة في غزوة أحد ان شاء الله
تعالى (قوله واذ بعدكم الله احدي الطائفتين انهما لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون
لكم) هذه الآية نزلت في قصة بدر بخلاف بل جميع سورة الانفال أو معظمها نزلت في قصة
بدر وسأبين في تفسير قول سعيد بن جابر قلت لابن عباس سورة الانفال قال نزلت في بدر والمراد
بالطائفتين العير والتفير فكان في العير أبو سفيان ومن معه كعمرو بن العاص ومخرمة بن نوفل

ء (قصة غزوة بدر) *
وقول الله تعالى ولقد نصركم
الله يبدروا أنتم أذلة فأتقوا
الله لعلكم تشكرون الى
فينقلبوا خائبين فورهم
غضبهم وقال وحشى قتل
حزة طعنة بن عدي بن
الحليار يوم بدر وقوله تعالى
واذ بعدكم الله احدي
الطائفتين انهما لكم وتودون
أن غير ذات الشوكة تكون
لكم

قال فقال أشيروا علي قال فمروا به يريد الانصار وكان يخوف ان لا يوافقوه لانهم لم يبايعوه الا على نصرته ممن يقصده لأن يسير بهم الى العدو فقال له سعد بن معاذ امض يا رسول الله لما أمرت به فخرج معك قال فسرته قوله ونشطه وكذا ذكره موسى بن عقبة بسوطا وأخرج جبه ابن عائذ من طريق أبي الاسود عن عروة وعند ابن أبي شيبة من مرسل علقمة بن وقاص في نحو قصة المدة قال سعد بن معاذ لئن سرت حتى تأتني برك الغماد من ذي يمن لنسب بين معك ولا نكون كالذين قالوا لموسى فذكره وفيه ولعلك خرجت لامر فأحدث الله غيره فامض لما شئت وصل حبال من شئت واقطع حبال من شئت وسالم من شئت وعاد من شئت وخذ من أموالنا ما شئت قال وانما يخرج يريد غنمة فامع أبي سفيان فأحدث الله له القتال وروى ابن أبي حاتم من حديث أبي أيوب قال قال لئلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بالمدينة اني أخبرت عن أبي سفيان فهل لكم أن تخرجوا اليها لعل الله يغفناها قلنا نعم فخرجنا فلما سرننا يوما ويومين قال قد أخبرنا وأخبرنا فاستعدوا للقتال فقلنا لا والله ما لنا طاقة بقتال القوم فأعادهم فقال له المقداد لانه قال لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى ولكن نقول انامكم كما مقاتلون قال فتمنينا معشر الانصار لو اننا قلنا كما قال المقداد فانزل الله تعالى كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لسكرهون وأخرج ابن مردويه عن طريق محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص عن أبيه عن جده نحوه لكن فيه ان سعد بن معاذ هو الذي قال ما قال المقداد والمحفوظ ان الكلام المذكور للمقداد كما في حديث الباب وان سعد بن معاذ انما قال لو سرت بنا حتى تبلغ برك الغماد لسننا معك كذلك ذكره موسى بن عقبة وعند ابن عائذ في حديث عروة فقال سعد بن معاذ لو سرت بنا حتى تبلغ البركة من غمد ذي يمن ووقع في مسلم ان سعد بن معاذ هو الذي قال ذلك وكذا أخرجه ابن أبي شيبة من مرسل عكرمة وفيه نظر لان سعد بن معاذ لم يشهد بدر او ان كان يعد فيهم لكونه ممن ضرب له بسهمه كما ساء ذكره في آخر الغزوة ويمكن الجمع بان النبي صلى الله عليه وسلم استسارهم في غزوة بدر مرتين الاولى وهو بالمدينة اول ما بلغه خبر العير مع أبي سفيان وذلك بين في رواية مسلم ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم شاور حين بلغه اقبال أبي سفيان والثانية كانت بعد أن خرج كما في حديث الباب ووقع عند الطبراني ان سعد بن معاذ قال ذلك بالحديبية وهذا أولى بالصواب وقد تقدم في الهجرة شرح برك الغماد ودلت رواية ابن عائذ هذه على انها من جهة اليمن وذكر السهيلي انه رأى في بعض الكتب انها أرض الحبشة وكانت أخذت من قصة أبي بكر مع ابن الدغنة فان فيها انه لقيه ذاهبا الى الحبشة برك الغماد فأجابه ابن الدغنة كما تقدم في هذا الكتاب ويجمع بانها من جهة اليمن تقابل الحبشة وبينهما عرض البحر (قوله) ولما كنا نقاتل عن عيمك الخ وفي رواية سفيان عن مخارق ولكن امض ونحن معك وفي رواية محمد بن عمرو والمذكورة ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا اننا معكم متبعون ولا جرم من حديث عتبة بن عبد الله بن اسناد حسن قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لا نقول كما قالت بنو اسرائيل ولكن انطلق أنت وربك انامكم (قوله) حدثنا عبد الوهاب هو ابن عبد الحميد الثقفي وخالد هو الخذاء (قوله) عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا من مر اسيل الصحابة فان ابن عباس لم يحضر ذلك ولعله أخذه عن عمر أو عن أبي بكر في مسلم من طريق

فقال لا نقول كما قال قوم موسى اذهب أنت وربك فقاتلا ولما كنا نقاتل عن عيمك وعن شمالك وبين يديك وخلفك فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم أشرق وجهه وسره يعني قوله * حدثني محمد بن عبد الله بن حوشب حدثنا عبد الوهاب حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم

نخرج وهو يقول سيهزم
الجمع ويولون الدبر (باب)*
* حدثني ابراهيم بن موسى
أخبرنا هشام أن ابن جريج
أخبرهم قال أخبرني عبد
الكريم أنه سمع مقسما مولى
عبد الله بن الحرث يحدث عن
ابن عباس أنه سمعه يقول
لا يستوى القاعدون من
المؤمنين عن بدرو الخارجون
الى بدر (باب عدة أصحاب
بدر)* حدثنا مسلم حدثنا
شعبة عن أبي اسحق عن
البراء قال استصغرت أنا
وابن عمر* وحدثني محمود
حدثنا وهب عن شعبة عن
أبي اسحق عن البراء قال
استصغرت أنا وابن عمر يوم
بدر وكان المهاجرون يوم
بدر ينفاع على ستين

ما قال كفف عن ذلك وعلم انه استحيب له لما وجد أبو بكر في نفسه من القوة والطمة آمنة
فلهذا عقب بقوله سيهزم الجمع انتهى ملخصا وقال غيره وكان النبي صلى الله عليه وسلم في تلك
الحالة في مقام الخوف وهو أكمل حالات الصلاة وبارز عنده ان لا يقع النصر يومئذ لان
وعده بالنصر لم يكن معينا لتلك الواقعة وانما كان مجلا هذا الذي يظهر وزل من لا علم عنده
من ينسب الى الصوفية في هذا الموضع زلا شديدا فلا يلتفت اليه ولعل الخطابي أشار اليه
(قوله نخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر) وفي رواية أيوب عن عكرمة عن ابن عباس
لما نزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر أي جمع يهزم قال فلما كان يوم بدر رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يلبس في الدروع ويقول سيهزم الجمع أخرج به الطبري وابن مردويه وله من
حديث أبي هريرة عن عمر لما نزلت هذه الآية قلت يا رسول الله أي جمع يهزم فذكر نحوه وهذا
مما يؤيد ما قدمته ان ابن عباس حل هذا الحديث عن عمر وسيأتي في التفسير عن عائشة نزلت
بمكة وانا جارية ألبس بل الساعة موعدهم الآية (قوله باب) كذا للجميع
بغير ترجمة ووقع في شرح شيخنا ابن الملقن باب فضل من شهد بدر وتبع في ذلك بعض النسخ
وهو خطأ من جهة ان هذه الترجمة بعينها ستأتي فيما بعد فلا معنى لتكررها (قوله أخبرني
عبد الكريم) هو الجزري ينسب أبو نعيم في المستخرج من طريق يحيى بن سعيد الاموي عن ابن
جرير قال حدثني عبد الكريم الجزري انتهى وفي طبقة من يروى عن مقسم ويروى
عنه ابن جرير عبد الكريم بن أبي المخارق أحد الضعفاء ولم يخرج له البخاري شيئا مسندا
ومقسم بكسر الميم هو أبو القاسم مولى ابن عباس وهو في الاصل مولى عبد الله بن الحارث الهاشمي
وانما قيل له مولى ابن عباس لشدة ذلومه له وماله في البخاري الا هذا الحديث الواحد وسيأتي
شرحه في تفسير سورة النساء ان شاء الله تعالى (قوله باب عدة أصحاب بدر)
أي الذين شهدوا الواقعة مع النبي صلى الله عليه وسلم ومن ألحق بهم (قوله استصغرت)
بضم أوله ومراد البراء ان ذلك وقع عند حضور القتال فعرض من يقاتل فرد من لم يبلغ وكانت تلك
عادة النبي صلى الله عليه وسلم في المواطن (قوله أنا وابن عمر) قال عياض هذا يرده قول ابن
عمر استصغرت يوم أحد وكذا اعترض به ابن التين وزاد بان اخبار ابن عمر عن نفسه
أولى من اخبار البراء عنه انتهى وهو اعتراض مردود اذ لا تنافي بين الاخبار فيحمل على انه
استصغرت يوم بدر ثم استصغرت بأحد بل جاء ذلك صريحا عن ابن عمر نفسه وانه عرض يوم بدر وهو
ابن ثلاث عشرة سنة فاستصغرت وعرض يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة فاستصغرت وسيأتي
بيان ذلك في غزوة الخندق ان شاء الله تعالى ثم وجدت في ابن أبي شيبة من طريق مطرف عن
أبي اسحق عن البراء مثل حديث الباب وزاد في آخره وشهدنا أحدنا هذه الزيادة ان حملت
على أن المراد بقوله وشهدنا أحدنا نفسه وحده دون ابن عمر والافاض في الصحيح أصح (قوله
وحدثني محمود) هو ابن غيلان وهب هو ابن جرير بن حازم ووقع في نسخة وهب بن جرير
(قوله عن البراء) في رواية أسحق بن راهويه في مسنده عن وهب بن جرير بسنده سمعت البراء
(قوله وكان المهاجرون يوم بدر ينفاع على ستين) كذا في هذه الرواية وسيأتي في آخر الكلام
على هذه الغزوة أنهم كانوا ثمانين أو زيادة ويأتي وجه التوفيق بينهما هناك ان شاء الله تعالى

الامؤمن * حدثني عبد الله
ابن رجا * حدثنا اسرائيل
عن أبي اسحق عن البراء
قال كنا أصحاب محمد صلى
الله عليه وسلم نتحدث ان
عدة أصحاب بدر على عدة
أصحاب طالوت الذين جاوزوا
معه النهر ولم يجاوز معه الا
مؤمن بضعة عشر وثلاثمائة
* حدثني عبد الله بن أبي
شيبه * حدثنا يحيى عن سفیان
عن أبي اسحق عن البراء
وحدثنا محمد بن كثير * حدثنا
سفیان عن أبي اسحق عن
البراء رضى الله عنه قال كنا
نتحدث أن أصحاب بدر
ثلاثمائة وبضعة عشر بعدة
أصحاب طالوت الذين جاوزوا
معه النهر وما جاوز معه
الامؤمن * (باب دعا النبي
صلى الله عليه وسلم على
كفار قريش شيبة وعتبة
والوليد وأبي جهل بن هشام
وهلاكهم * حدثني عمرو
ابن خالد * حدثنا زهير * حدثنا
أبو اسحق عن عمرو بن ميمون
عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال استقبل
النبي صلى الله عليه وسلم
الكعبة فدعا على نفر من
قريش على شيبة بن ربيعة
وعتبة بن ربيعة والوليد بن

الامؤمن * حدثني عبد الله
ابن رجا * حدثنا اسرائيل
عن أبي اسحق عن البراء
قال كنا أصحاب محمد صلى
الله عليه وسلم نتحدث ان
عدة أصحاب بدر على عدة
أصحاب طالوت الذين جاوزوا
معه النهر ولم يجاوز معه الا
مؤمن بضعة عشر وثلاثمائة
* حدثني عبد الله بن أبي
شيبه * حدثنا يحيى عن سفیان
عن أبي اسحق عن البراء
وحدثنا محمد بن كثير * حدثنا
سفیان عن أبي اسحق عن
البراء رضى الله عنه قال كنا
نتحدث أن أصحاب بدر
ثلاثمائة وبضعة عشر بعدة
أصحاب طالوت الذين جاوزوا
معه النهر وما جاوز معه
الامؤمن * (باب دعا النبي
صلى الله عليه وسلم على
كفار قريش شيبة وعتبة
والوليد وأبي جهل بن هشام
وهلاكهم * حدثني عمرو
ابن خالد * حدثنا زهير * حدثنا
أبو اسحق عن عمرو بن ميمون
عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال استقبل
النبي صلى الله عليه وسلم
الكعبة فدعا على نفر من
قريش على شيبة بن ربيعة
وعتبة بن ربيعة والوليد بن

عقبة وأبي جهل بن هشام فأشبه
جهل) حدثنا ابن عمر حدثنا

بأذنه وكانت في مرض الموت وطلحة وسعيد بن زيد بعثهما يتجسسان عير قريش فهو لا يمن
المهاجرين وأبو ألبابة رده من الروحاء واستخلفه على المدينة وعاصم بن عدى استخلفه على أهل
العالية والحارث بن حاطب على بني عمرو بن عوف والحارث بن الصمة وقع فكسر بالروحاء فرده
إلى المدينة وخوات بن جبير ع ذلك هؤلاء الذين ذكروهم ابن سعد وذكر غيره سعد بن مالك
الساعدي والد سهل مات في الطريق وعن اختلف فيه هل شهد لها أو رد الحاجة سعد بن عباد
وقع ذكره في مسلم وصحيح مولى أحيحة رجع لمرضه فيما قيل وقيل إن جعفر بن أبي طالب ممن
ضرب له بسهم نقله الحاكم (قوله عدة أصحاب طالوت) هو طالوت بن قيس من ذرية بنيامين
ابن يعقوب شقيق يوسف عليه السلام يقال إنه كان سقاء ويقال إنه كان دباغا (قوله أجازوا)
في رواية الكشميهني جازوا بغير ألف وفي رواية إسرائيل التي بعدها جازوا (قوله لا والله) هو
جواب كلام محمد بن عوف في تقديره أمدعوى وأما سفيهم هل كان بعضهم غير مؤمن ويحتمل
أن تكون لازائدة وإنما حلف تأكيده الخبره وقد ذكر الله قصة طالوت وجالوت في القرآن
في سورة البقرة وذكر أهل العلم في الأخبار أن المراد بالنهر نهر الأردن وإن جالوت كان رأس
الجبارين وإن طالوت وعدم قتل جالوت أن نزع وجهه ابنته ويقاسمه الملك فقتله داود فوفى له
طلوت وعظم قدر داود في بني إسرائيل حتى استعمل بالملك بعد أن كانت نية طالوت تغيرت
لداود وهم يقتله فلم يقدروا عليه قتال واشتد من الملك وخرج مجاهدا هو ومن معه من ولده
حتى ماتوا كلهم شهداء وقد ذكر محمد بن اسحق في المبتدأ قصته مطولة (باب)
دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على كسار قريش (قوله شيمية بن ربيعة) مجرور بالفتح على
البذل وكذا عتبة (قوله وأبى جهل بن هشام وهلا كهم) المراد دعاؤه صلى الله عليه وسلم
السابق وهو بمكة وقدم في بيانه في كتاب الطهارة حيث أورده المصنف من حديث ابن مسعود
المذكور في هذا الباب بآتم منه سياقا وأورده في الطهارة لقصة سلب الجزور ووضعه على ظهر
المصل فم تفسد صلاته وفي الصلاة مستدلا به على أن ملاصقة المرأة في الصلاة لا تفسدها
وفي الجهاد في باب الدعاء على المشركين وفي الجزية مستدلا به على أن جيف المشركين لا يفادي
بها وفي المبعث في باب مآل المشركين من المشركين بمكة وقوله في هذه الرواية فاشهد بالله أي أقسم
وأنما حلف على ذلك مبالغة في تأكيد خبره (قد غيرتهم الشمس) أي غيرت ألوانهم إلى السواد
أو غيرت أجسادهم بالاتقاخ وقد بين سبب ذلك بقوله وكان يوم أحارا (تبسبه) ثبتت هذه
الترجمة لأكثر وسقطت لأبي ذر عن المستمل والكشميهني وثبوتها وأوجه أذلا تعلق لحديثها
بباب عدة أهل بدر وثبتت لغير أبي ذر عقب حديثها باب قتل أبي جهل بن هشام وسقط لأبي ذر
وهو الوجه لأن فيه ذكر هلاك غير أبي جهل فهو لا يثق بالترجمة المذكورة والله أعلم وعلى هذا فقد
اشتملت الترجمة على ثلاثة عشر حديثا * الثاني والثالث حديث ابن مسعود وأنس في قتل أبي
جهل (قوله حدثنا ابن عمير) هو محمد بن عبيد الله بن عمير ولم يذكر البخاري أباه واسم عيل هو ابن
أبي خالد وقيس هو ابن أبي حازم والاسناد كماه كوفيون (قوله عن عبد الله) هو ابن مسعود

(قوله

وبالله لقد رأيتهم صرعى قد غيروهم الشمس وكان يوم احارا * (باب قتل أبي

بواسامة حدثنا اسمعيل أخبرنا قيس عن عبد الله رضي الله عنه

(قوله انه أتى أباجهل) وبه رمق كان أباجهل قد ضرب في المعركة بالسيف حتى خر سريعا
 كما سيأتي بيانه (قوله فقال أبوجهل هل أعمد) في الكلام حذف تقديره فكلمه في
 بكلام تشفي منه فاجبه بذلك ووقع بيان ذلك في رواية عمرو بن ميمون عند انظيراني عن ابن
 مسعود قال أدرك أباجهل يوم بدر سريعا فقاتلني عدو شديد عزته الله قل وبعثا
 آخراني من رجل قتل قومه الحديث وهذا تنسيب المراد بقوله هل أعمد من رجل قتل قومه
 وأعمد بالمهمله أفعل تنضيل من عدائي هلك يقال عمد لغيره عمد عدا بالتحريك ذا ورم سنامه
 من عض القتب فهو عديد ويكنى بذلك وقيل هو أن يكون سنامه وارما فيجمل عليه
 الشيء الثقيل فيكسره فيموت فيه حكمة وقيل معنى أعمد أعجب وقيل بمعنى غضب وقيل
 معناه هل زاد على سيد قتل قومه دالا أسعبد قل وكان أبو عبيد يضحك عن العرب أعمد من كل
 محق أي هل زاد لي مكال نقص كليله وأنشد في ذلك

وأعمد من قوم كناهم أخوهم * صدام الاعادي بن قلت يوتها

في لازيادة على فعله فالتنا كقينا اخوانا أعادتهم وفي معازي أحمد بن محمد بن أيوب قلت
 لابن ابي عمير ما أعمد من رجل قال يقول هل هو لأرجل قتلته وروح السهم لي الأول ويؤيد
 نفسه في عبيدة ما وقع في حديث أنس بعدد انه بهن فوق رجل قتلته ووقع في رواية
 الكاظمي في حديث ابن مسعود اغدر بيل أعمد فان ثبت فلا شك ان فيه (قوله ان أنسا
 حدثهم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) وقع في رواية لابي عبيد عن طريق يحيى القتيبي
 عن سليمان التيمي ان أنسا سمع من ابن مسعود ولغظه عن أنس قال النبي صلى الله عليه وسلم
 يوم بدر من يأتينا بخبر أبي جهل قل يعق ابن مسعود فان طالت فذا الباعث قد استغاه
 فضر به فاخذت بلسه الحديث (قوله فاق) في ابن مسعود وفي رواية ابن خزيمة ومن
 طريقه أبو عبيد في مستخرج قتيل ابن مسعود في لفظي (قوله ساعتر) همادة ذوو عدد
 كما سيأتي بيانه (قوله حتى برد) فتح الموحدة راء في ما هناك انسروه ووقع في رواية
 السمرقندي في مسند حتى ترك كاف لعل أي سدد وكذا غيره ما أحمد بن زناد عن
 التيمي قال عمار وهو له رواية أولى لانه قد كلف ابن مسعود ذلوك كيف كان يكلمه انتهى
 ويحتمل أن يكون مراد بقوله حتى برد أي صار في حية من سان ولم يذوب من حره من جرح
 فاطلق عليه باعتبار ما سيقول بعده من قوله ساعتر أي سدد وكونه قد سدد
 برد أي سدد بالياء لأن سدد مع مد يد وردة في رواية أخرى
 في له مرعى يد في ترور راء في مسند في قوله ساعتر أي سدد وكونه قد سدد
 لوري يمينه ان عمار سدد يمينه من الناس في رواية أخرى في رواية أخرى في رواية أخرى
 ان زيادة ذلك سليمان التيمي في رواية أخرى في رواية أخرى في رواية أخرى
 مرسل راء في مسند الكافي اراء في رواية أخرى في رواية أخرى في رواية أخرى
 من قتل منهم بذلك وقع في رواية أخرى في رواية أخرى في رواية أخرى
 له كثر ولم يسمي وسده في أبوجهل ولول هو ما عرفت في حديث أنس في مسند سراج السعدي
 ان عليه عن سليمان التيمي به هكنا نسق به أنس في ذلك في أو اخر غرة بدر ولفظه وقل

انه أتى أباجهل وبه رمق يوم
 بدر فقال أبوجهل هل أعمد
 من رجل قتلته حدثنا
 أحمد بن يونس حدثنا زهير
 حدثنا سلمة ان التيمي ان أنسا
 حدثهم قال قال النبي صلى
 الله عليه وسلم ح وحدثني
 عمرو بن خالد حدثنا زهير
 عن سليمان التيمي عن أنس
 رضي الله عنه قال قال النبي
 صلى الله عليه وسلم من يتنظر
 ما صنع أبوجهل فطلق ابن
 مسعود رضي الله عنه فوجد
 قد ضرب به بضاعته حتى برد
 قال أنس أبوجهل قال
 فخذ بلسه فله رجز فترك
 رجل قتلته أو رجل قتله
 قومه قال أحمد بن يونس أنس
 أبوجهل حسم في حية من
 أمثني حدثنا ابن أبي عمير
 عن سليمان التيمي عن أنس
 رضي الله عنه قال قال النبي
 صلى الله عليه وسلم يوم بدر
 من يأتينا بخبر أبي جهل قل
 يعق ابن مسعود فان طالت
 فذا الباعث قد استغاه فضر
 به فاخذت بلسه الحديث
 في ابن مسعود وفي رواية
 ابن خزيمة ومن طريقه
 أبو عبيد في مستخرج
 قتيل ابن مسعود في لفظي
 (قوله ساعتر) همادة
 ذوو عدد كما سيأتي
 بيانه (قوله حتى برد)
 فتح الموحدة راء في ما
 هناك انسروه ووقع في
 رواية السمرقندي في
 مسند حتى ترك كاف
 لعل أي سدد وكذا
 غيره ما أحمد بن زناد
 عن التيمي قال عمار
 وهو له رواية أولى
 لانه قد كلف ابن
 مسعود ذلوك كيف
 كان يكلمه انتهى
 ويحتمل أن يكون
 مراد بقوله حتى
 برد أي صار في
 حية من سان ولم
 يذوب من حره من
 جرح فاطلق عليه
 باعتبار ما سيقول
 بعده من قوله
 ساعتر أي سدد
 وكونه قد سدد
 برد أي سدد
 بالياء لأن سدد
 مع مد يد وردة
 في رواية أخرى
 في له مرعى يد
 في ترور راء في
 مسند في قوله
 ساعتر أي سدد
 وكونه قد سدد
 لوري يمينه
 ان عمار سدد
 يمينه من الناس
 في رواية أخرى
 في رواية أخرى
 في رواية أخرى
 ان زيادة ذلك
 سليمان التيمي
 في رواية أخرى
 في رواية أخرى
 في رواية أخرى
 مرسل راء في
 مسند الكافي
 اراء في رواية
 أخرى في رواية
 أخرى في رواية
 أخرى من قتل
 منهم بذلك
 وقع في رواية
 أخرى في رواية
 أخرى في رواية
 أخرى له كثر
 ولم يسمي
 وسده في
 أبوجهل ولول
 هو ما عرفت
 في حديث أنس
 في مسند
 سراج السعدي
 ان عليه عن
 سليمان التيمي
 به هكنا
 نسق به أنس
 في ذلك في
 أو اخر غرة
 بدر ولفظه
 وقل

أنت أباجهل قال ابن علية قال سليمان هكذا قالها أنس قال أنت أباجهل انتهى وقد أخرجه ابن خزيمة ومن طريقه أبو نعيم عن محمد بن المثني شيخ البخاري فيه فقال فيه أنت أبوجهل وكأنه من اصلاح بعض الرواة وكذلك نسلق بها يحيى القطان أخرجه الاسماعيلي من طريق المقدمي عن يحيى القطان عن التيمي فذكر الحديث وفيه قال أنت أباجهل قال المقدمي هكذا قالها يحيى القطان وقد وجهت الرواية المذكورة بالحمل على لغة من ثبتت الالف في الاسماء الستة في كل حالة كقوله ان أباهوا وأبأهاها وقيل هو منصوب باخمار أعني وتعقبه ابن التين بان شرط هذا الاضمار ان تكثر النعوت وقال الداودي كان ابن مسعود تعمد اللحن ليغيط أباجهل كالمصغره وما أبعد ما قال وقيل ان قوله أنت مبتدأ محذوف الخبر وقوله أباجهل منسأدى محذوف الأداة والتقدير أنت المقتول يا أباجهل وخاطبه بذلك مقرعاه ومتشفيًا منه لانه كان يؤذيه بمكة أشد الأذى وفي حديث ابن عباس عند ابن اسحق والحاكم قال ابن مسعود فوجدته يا آخرم فوضعت رجلي على عنقه فقلت أخرجك الله يا عدو الله قال وبما أخراني هل أعمد رجل قبلتموه قال وزعم رجال من بني مخزوم انه قال له لقد ارتقيت يا ربيع الغنم مررتي صعبا قال ثم احتزرت رأسه فجئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذا رأس عدو الله أبي جهل فقال والله الذي لا اله الا هو فخلق له وفي زيادة المغازي رواية يونس بن بكير من طريق الشعبي عن عبد الرحمن بن عوف نحو الحديث الذي بعده وفيه خلق له فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ثم انطأ حتى أتاه فقام عنده فقال الحمد لله الذي أعز الاسلام وأهله ثلاث مرات **(قوله)** حدثنا سليمان هو التيمي المذكور قبل **(قوله)** أخبرنا أنس بن مالك نحوه قد ساق ابن خزيمة ومن طريقه أبو نعيم لفظه فأخرجه عن محمد بن المثني شيخ البخاري فيه بلفظ فقال ابن مسعود أنا يا نبي الله وقال فيه قال فأخذت بلحيته وبالباقى منه وقوله قال فأخذت بلحيته يؤيد الرواية الماضية للاسماعيلي من طريق يحيى القطان فان أنسأ أخذه عن ابن مسعود * الحديث الرابع **(قوله)** حدثنا علي بن عبد الله هو ابن المديني **(قوله)** كتبت عن يوسف بن الماجشون) ظاهره انه كتبه عنه ولم يسمعه منه وقد تقدم في المجلس مطولا عن مسدد عن يوسف موصولا **(قوله)** عن صالح بن ابراهيم عن أبيه هو ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف **(قوله)** عن جده في بدر) اي في قصة غزوة بدر **(قوله)** يعني حديث ابني عفراء) أي الحديث المتقدم ذكره في المجلس عن مسدد عن يوسف بن الماجشون بهذا الاسناد مطولا وسيأتى في باب شهود الملائكة بدر من وجه آخر عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ملخصا وحاصله ان كلاما من ابني عفراء سأل عبد الرحمن بن عوف فدلهم ما عليه فشد عليه فضر به حتى قتلاه وفي آخر حديث مسدد وهما معاذين عمرو بن الجوح ومعاذين عفراء وان النبي صلى الله عليه وسلم نظر في سيفيهما وقال كلا كما قتله وانه قضى بسلبه لمعاذين عمرو بن الجوح انتهى وعفراء والد معاذا واسم أبيه الحرث وأما ابن عمرو بن الجوح فليس اسم أمه عفراء وانما أطلق عليه تعبيرا ويحتمل أن تكون أم معاذا أيضا تسمى عفراء وأنه لما كان لمعاذ أخ يسمى معاذا باسم الذي شركه في قتل أبي جهل ظنه الراوي أخاه وقد أخرج الحاكم من طريق ابن اسحق حدثني ثور بن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال قال معاذين

حدثني ابن المثني أخبرنا
معاذين معاذيننا سليمان
أخبرنا أنس بن مالك نحوه
حدثنا علي بن عبد الله
قال كتبت عن يوسف بن
الماجشون عن صالح بن
ابراهيم عن أبيه عن جده
في بدر يعني حديث ابني
عفراء

* حدثنا اسحق بن ابراهيم الصواف حدثنا يوسف بن يعقوب **كان ينزل في بني ضبيعة وهو مولد لبني سدوس** * حدثنا سليمان التيمي عن أبي مجلز عن قيس ابن عباد قال قال علي رضي الله تعالى عنه فبينما نزلت هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربهم، حدثنا يحيى بن جعفر أخبرنا وكيع عن سفيان عن أبي هاشم عن أبي مجلز عن قيس بن عباد قال سمعت أباذر رضي الله عنه يقسم لنزلت هؤلاء الآيات في هؤلاء الرهط الستة يوم بدر فحواه * حدثنا يعقوب ابن ابراهيم حدثنا هشيم أخبرنا ابو هاشم عن أبي مجلز عن قيس سمعت أباذر يقسم قسما ان هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت في الذين برزوا يوم بدر جزة وعلى وعبيدة بن الحرث وعتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة * حدثني أجد بن سعيد ابو عبد الله حدثنا اسحق بن منصور السلولي حدثنا ابراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي اسحق سأل رجل البراء وأنا اسمع قال اشهد على بدرنا قال وبارزوا ظاهرا

الحاكم من طريق عبد خب عن علي مثل قول موسى بن عقبة وعند أبي الاسود عن عروة ومثله وأورد ابن سعد من طريق عبيدة السلماني ان شبة لجزة وعبيدة لعتبة وعليه الوليد ثم قال الليث ان عتبة لجزة وشيبة لعبيدة اه قال بعض من لقيناه اتفقت الرايات على ان عليا الوليد وانما اختلفت في عتبة وشيبة أيهما العبيدة وجزة والاكثر على أن شبة لعبيدة (قلت) وفي دعوى الاتفاق نظر فقد أخرج أبو داود ومن طريق حارثة بن مضرب عن علي قال تقدم عتبة وتبعه ابنه وأخوه فاتدب له شباب من الانصار فقال لا حاجة لنا فيكم انما أردنا بني عمناف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا جزة قم يا علي قم يا عبيدة فأقبل جزة الى عتبة وأقبلت الى شبة واختلف بين عبيدة والوليد ضربتان فأتخن كل واحد منهما صاحبه ثم ملنا على الوليد فقتلناه واحتملنا عبيدة (قلت) وهذا أصح الروايات لكن الذي في السير من ان الذي بارزه علي هو الوليد هو المشهور وهو اللائق بالمقام لان عبيدة وشيبة كانا شجيين كعتبة وجزة بخلاف علي والوليد فكانا شائين وقد روى الطبراني باسناد حسن عن علي قال أعنت أنا وجزة عبيدة بن الحرث على الوليد بن عتبة فلم يعجب النبي صلى الله عليه وسلم ذلك علينا وهذا موافق لرواية أبي داود قاله أعلم وفي الحديث جواز المبارزة خلافا لمن أنكرها كالحسن البصري وشروط الأوزاعي والشوري وأحمد واسحق اللعواز اذن الأمير على الجيش وجواز عانة المبارزة رفيقه وفيه فضيلة ظاهرة لجزة وعلى وعبيدة بن الحرث رضي الله عنهم (قوله) حدثنا يوسف بن يعقوب كان ينزل في بني ضبيعة (قوله) وهو مولد لبني سدوس (قوله) قلت ولذلك كان يقال له السدوسي تارة والضبيجي تارة وكان يقال له السلمي بهما لتيروا لأم ساكنة وقد تحرلوا يقال له أيضا صاحب السلعة نسب الى سلعة كانت بقفاه وليس له في البخاري سوى هذا الحديث (قوله) فينا نزلت هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربهم (قوله) هكذا أورده مختصرا وأورده الاسماعيلي عن ابن صاعد عن هلال بن بشر عن يوسف بن يعقوب المذکور بلفظ فينا نزلت هذه الآية وفي مبارزتنا يوم بدر واخرجه من وجه آخر عن سليمان التيمي بلفظ في الذين برزوا يوم بدر في الفريقين وسماهم (قوله) في طريق وكيع عن سفيان في هؤلاء الرهط الستة يوم بدر فحواه) الضمير يعود الى سياق قبصة عن سفيان ويوضح ذلك ما أخرجه الاسماعيلي من وجه آخر عن وكيع فانه ذكر الباب هنا وزاد تسمية الستة وعنده من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان الذين اختصموا في يوم بدر (قوله) حدثنا يعقوب بن ابراهيم زاد أبو ذر في روايته الدورقي الحديث السابع حديث البراء بن عازب (قوله) اسحق بن منصور السلولي وابراهيم بن يوسف هو ابن اسحق السبيعي (قوله) سأل رجل (لم أقف على اسمه ويحتمل أن يكون هو الراوي فابهم اسمه (قوله) أشهد بهمزة الاستفهام (قوله) وبارزوا ظاهرا بلفظ النعل الماضي فيهما وقد تقدم حديث المبارزة في الذي قبله وقوله ظاهر أي لبس درعا على درع وقوله في الجواب قال بارزوا ظاهرا فيه حذف تقديره قال نعم شهدنا فانه بارز فيها وظاهر وقوع في رواية الاسماعيلي أشهد على بدرنا قال حقا * (تنبيه) * حديث البراء هذان من أسبيل الصحابة لانه لم يشهد بدرنا فكأنه تلقى ذلك عن شهداه من الصحابة أو سمع من النبي

قال هشام فأقتناه بيننا ثلاثة آلاف وأخذه بضائنا ولوددت أني كنت أخذه * حدثني فروة عن علي عن هشام عن أبيه قال كان سيف الزبير محلي بفضة قال هشام وكان سيف (٢٣٤) عروة محلي بفضة. حدثنا أحمد بن محمد حدثنا عبد الله أخبرنا هشام عن عروة

كأني لهم بأمية ناصب * وليل أفا سيه بطي الكاتب

يقول فيها

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم x بين فلول من قراع الكاتب

وهو من المدح في معرض الذم لأن الفل في السيف تفصر حسي لكنه لما كان دليلا على قوة ساعد صاحبه كان من جملة كماله (قوله قال هشام) هو ابن عروة وهو موصول أيضا وقوله فأقتناه أي ذكرنا فتمت تقول قومت السيوف واقتناه أي ذكرت ما يقوم مقامه من الثمن (قوله وأخذه بعصا) أي بعض الوثرة وهو عثمان بن عروة أخو هشام وقوله ولوددت الخ هو من كلام هشام (قوله حدثني فروة) هو ابن ممرارة بفتح الميم وسكون المجمة محدود وعلى هو ابن مسهر وهشام هو ابن عروة وقوله محلي بالمهمله وتسد يد اللام من الحامية * الحديث الحادي عشر (قوله حدثني عبد الله بن محمد) هو الجعفي (قوله سمع روح بن عباد) أي أنه سمع ولفظة انه محذف خطأ كما حذف قال من قوله حدثنا سعيد (قوله ذكرنا أنس بن مالك) فيه تصريح بقتادة وهو من رواية صحابي عن صحابي أنس عن أبي طلحة وقد رواه شيبان عن قتادة فايد ذكرنا بالهمزة أخرجناه أجد ورواه سعيد أولى وكذا أخرجناه مسلم من طريق حماد ابن سلمة عن ثابت عن أنس بن سعيد ذكرنا أبي طلحة بأربعة وعشرين رجلا من صناديد بالمهمله وانون جمع صناديد بوزن عقر بن وخراسان - الشرح ووقع عند ابن عائد عن سعيد ابن شبيب عن قتادة عن عيسى بن رضى لا ينفى روايته الباب لأن المضع يطلق على الأربع أيضا ولم أقف على تسمية هؤلاء جميعهم بل سياتى تسميته بعضهم ويعكس الكلام عسا سرده ابن اسحق من أسماء من قتل من الكفار يسدر بأن يضيف على من كان يذكر منهم بالرياسة ولو بالتبعية لا يبه وسياتى من حديث البراء أن قتلى بدر من الكفار كانوا سبعين وكان الذين طرحوا في القلب كانوا الرؤساء منهم ثم من قريش وخصوصا بالمخاطبة المذكورة لما كان تقدم منهم من المعاندة في طرح باقي القسلى في امكنة أخرى واقاد الواقدي ان القلب المذكور كان حفرة رجل من بني النازف سب ان يلقى فيه هؤلاء الكفار (قوله على شفة الركي) أي طرف البئر وفي روايه الكشميهنى على شفة الركي والركي بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد آخره البئر قبل أن تطوى والاطواء جمع طوى وهى البئر التى طويت وبنيت بالحجارة لتثبت ولا ينهار ويجمع بين الروايتين بأنها كاتب مطوية فاستمدت فصارت كالركي (قوله فجعل يناديهم باسمائهم واسماء آبائهم) فلان برفلان في رواية جيد عن أنس فتادى باعتبة بن ربيعة وباشيبة ابن ربيعة وأمية بن خاف وأباجهل بن هشام أخرجه ابن اسحق وأجد وغيرهما وكذا وقع عند أحمد ومسلم من طريق ثابت عن أنس فسمى الأربعة لكى قدم وآخر وسياقه أتم قال في أوله تركهم ثلاثة أيام حتى جيفوا فذكره وفيه من الريادة فسمع عمر صوته فقال يا رسول الله

عن أبيه أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا للربير يوم اليرموك ألا تشد فنشد معك فقال انى ان شددت كذبت فقلوا لا نفعل فحمل عليهم حتى شق صفوفهم فجاوزهم وما معه أحد ثم رجع مقبلا فأخذوا بلجامه فضر به ضربة من على عاتقه بينهم محاصرة صرعا يوم بدر قال عروة كمت أدخل أصابعي في ثلث الصربات ألعب وأنا صغيى قال عروة وكان معه عبد الله بن الربير يومئذ وهو ابن عشرين سنة فحمله على فرس ووكل به رجلا حدثني عبد الله بن محمد سمع روح بن عباد حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال ذكرنا أنس بن مالك عن أبي طلحة أن نبي الله صلى الله عليه وسلم أمر يوم بدر بأربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش فقتلوا في طوى من أطواء بدر خبيث محبت وكان اذا ظهر على قوم أقام بالعريضة ثلاث ليل فلما كان بسدر اليوم الثالث أمر برأ حليد فشد عليها رحلها ثم مشى وتبعه أصحابه وقالوا ما رى نطلق

اللعن من حاجته حتى قام على شفة الركي فجعل يناديهم باسمائهم واسماء آبائهم يا فلان بن فلان يا فلان اتناديهم ابن فلان أيسركم أنكم تطعمتم الله درروله فنادوا وحدثنا ما وعدنا بناحقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قال فقال عمر يا رسول الله ما تكلمت من أجساد لا أرواح لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم

حدثني عبيد بن اسفيل
حدثنا أبو أسامة عن هشام
عن أبيه قال ذكر عند عائشة
رضي الله عنها أن ابن عمر
رفع إلى النبي صلى الله عليه
وسلم أن الميت يعذب في قبره
ببكاء أهله فقالت وهل انما
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه يعذب
بخطيئته وذنبه وان
أهله ليسكون عليه الآن
قالت وذلك مثل قوله ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قام على القليب وفيه قتلى
بدر من المشركين فقال لهم
ما قال انهم ليسمعون
ما أقول انما قال انهم الآن
ليعلمون ان ما كنت أقول
لهم حق ثم قرأت انك
لا تسمع الموتى وما أنت
بسمع من في القبور يقول
حين تبوؤا مقاعدهم من
النار* حدثني عثمان حدثنا
عبيدة عن هشام عن أبيه
عن ابن عمر قال وقف النبي
صلى الله عليه وسلم على
قليب بدر فقال هل وجدتم
ما وعد ربكم حقاً ثم قال انهم
الآن يسمعون ما أقول فذكر
لعائشة فقالت انما قال
النبي صلى الله عليه وسلم
انهم الآن ليعلمون ان الذي
كنت أقول لهم هو الحق
ثم قرأت انك لا تسمع الموتى
حتى قرأت الآية

من طريق ابن جريج عن ابن عباس قال البوار الهلاك ومن طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم
قال قد فسرهما الله تعالى فقال جهنم يصلونها* الحديث الثالث عشر (قوله ذكر) بضم أوله وعند
الاسماعيلي أن عائشة بلغها ولم أقف على اسم المبلغ ولكن عنده من رواية أخرى ما يشعربان عروة
هو الذي بلغها ذلك (قوله وهل) قيل بفتح الهاء والمشهور الكسر أي غلط وزنا ومعنى وبالفتح معناه
فزع ونسي وجبن وقلق وقال الفارابي والزهري وابن القطاع وابن فارس والقاسبي وغيرهم
وهلت إليه بفتح الهاء أهل بالكسر وهلا بالسكون اذا ذهب وهمك اليه زاد القالي والجوهري
وأنت تريد غيره وزاد ابن القطاع (قوله ان الميت يعذب في قبره) الحديث تقدم
شرحه في الجناز وقوله ذلك مثل قوله أي ابن عمر وقوله فقال لهم ما قال ووقع عند الكشميين
فقال لهم مثل ما قال ومثله زائدة لاحاجة إليها (قوله يقول حين تبوؤا مقاعدهم من النار)
القالي يقول هو عروة يريد أن يبين مراد عائشة فأشار إلى أن اطلاق النبي في قوله انك لا تسمع
الموتى مقيد باستقرارهم في النار وعلى هذا فلا معارضة بين انكار عائشة واثبات ابن عمر كما تقدم
توضيحه في الجناز لكن الرواية التي بعد هذه تدل على ان عائشة كانت تنكر ذلك مطلقاً لقولها
ان الحديث انما هو بلفظ انهم ليعلمون وان ابن عمر وهم في قوله ليسمعون قال البيهقي العلم لا يمنع
من السماع والجواب عن الآية انه لا يسمعهم وهم موتى ولكن الله أحياهم حتى سمعوا كما قال
قتادة ولم ينقر عمر ولا ابنه بحكاية ذلك بل وافقهما أبو طلحة كما تقدم وللطبراني من حديث
ابن مسعود مثله باسناد صحيح ومن حديث عبد الله بن سبيد ان نحوه وفيه قالوا يا رسول الله وهل
يسمعون قال يسمعون كما تسمعون ولكن لا يجيبون وفي حديث ابن مسعود ولكنهم اليوم
لا يجيبون ومن الغريب ان في المغازي لابن اسحق رواية يونس بن بكير باسناد جيد عن عائشة مثل
حديث أبي طلحة وفيه ما أستمع لما أقول منهم وأخرجه أحمد باسناد حسن فان كان محفوظاً
فكانها رجعت عن الانكار لما ثبت عندها من رواية هؤلاء الصحابة لكونهم لم تشهد القصة
قال الاسماعيلي كان عند عائشة من الفهم والدكاء وكثرة الرواية والغوص على غوامض
العلم ما لا مزيد عليه لكن لاسيلى الى رد رواية الثقة الابنص مثله يدل على نسخه أو تخصيصه أو
استحالته فكيف والجمع بين أي أنكرته وأثبتته غيرهما ممكن لان قوله تعالى انك لا تسمع الموتى
لا ينافي قوله صلى الله عليه وسلم انهم الآن يسمعون لان السماع هو ابلاغ الصوت من السمع
في اذن السامع فانه تعالى هو الذي أسمعهم بأن بلغهم صوت نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك وأما
جوابها بأنه انما قال انهم ليعلمون فان كانت سمعت ذلك فلا ينافي رواية يسمعون بل يؤيدها
وقال السهيلي ما محصله ان في نفس الخبر ما يدل على خرق العادة بذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
لقول الصحابة له ألتخاطب اقواماً قد جيفوا فأجابهم قال واذا جاز أن يكونوا في تلك الحالة عالمين
جاز أن يكونوا سامعين وذلك اما بما آذان رؤسهم الى قول الاكثر أو بما آذان قلوبهم قال وقد
تسلل بهذا الحديث من يقول ان السؤال يتوجه على الروح والبدن ورد من قال انما يتوجه
على الروح فقط بأن السماع يحتمل أن يكون لاذن الرأس ولاذن القلب فلم يبق فيه حجة (قلت)
اذا كان الذي وقع حيثئذ من خوارق العادة للنبي صلى الله عليه وسلم حينئذ لم يحسن التسليم به
في مسألة السؤال أصلاً وقد اختلف أهل التأويل في المراد بالموتى في قوله تعالى انك لا تسمع

* (باب فضل من شهد بدرا) * حدثني عبد الله بن محمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا أبو اسحق عن جید قال سمعت أنس رضي الله عنه يقول أصيب حارثة يوم بدر وهو غلام فجاءت أمه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة مني فان تكن في الجنة أصبر وأحسب وان تكن الاخرى ترماص - مع فق لويحذ أو عبات وجنة واحدة هي انها جنان كثيرة وانه في جنة الفردوس * حدثني اسحق بن ابراهيم أخبرنا عبد الله بن ادريس قال سمعت (٢٣٧) حسين بن عبد الرحمن عن سعد بن

[illegible]

*(باب) حدثني عبد الله بن محمد الجعفي حدثنا أبو أحمد الزبير بن عدي حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل عن حمزة بن أبي أسيد والزيبر بن المنذر ابن أبي أسيد عن أبي أسيد رضي الله عنه قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر إذا أكتبوك فارموهم واستبقوا بلكم * حدثني محمد بن عبد الرحمن حدثنا أبو أحمد الزبير بن عدي حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل عن حمزة بن أبي أسيد والمنذر بن أبي أسيد عن أبي أسيد رضي الله عنه قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر إذا أكتبوك يعني أكثركم فارموهم واستبقوا بلكم * حدثني عمرو بن خالد حدثنا زهير حدثنا أبو اسحق قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه ما قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرماة يوم أحد عبد الله بن جبير فأصابوا مائة سبعين وكان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أصاب من المشركين يوم بدر أربعين ومائة سبعين أسيراً وسبعين قتيلاً قال أبو سفيان يوم يوم بدر والحرب شجال

للتشريف والتكريم والمراد عدم المؤاخذه بما يصدر منهم بعد ذلك وانهم خسروا بذلك لما حصل لهم من الحال العظيمة التي اقتضت محو ذنوبهم السابقة وتأهلوا لأن يغفر الله لهم الذنوب اللاحقة ان وقعت أي كلما علمتوه بعد هذه الواقعة من أي عمل كان فهو مغفور وقيل ان المراد ذنوبهم تقع اذا وقعت مغفورة وقيل هي بشارة بعدم وقوع الذنوب منهم وفيه نظر ظاهر لما سيأتي في قصة قدامة بن مظعون حين شرب الخمر في أيام عمر وحده عمر فهاجر بسبب ذلك فرأى عمر في المنام من يأمره بمصالحته وكان قدامة يدري والذي يفهم من سياق القصة الاحتمال الثاني وهو الذي فهمه أبو عبد الرحمن السلمي التابعي الكبير حيث قال لحيان بن عطية قد علمت الذي جرت أوصافك على الدماء وذكر له هذا الحديث وسيأتي ذلك في باب استنابة المرتدين واتفقوا على ان البشارة المذكورة فيما يتعلق باحكام الآخرة لا باحكام الدنيا من إقامة الحدود وغيرها والله أعلم **(قوله)** كذا في الاصول بغير ترجمة وهو فيما يتعلق بدرايضاً وأبو أحمد هو محمد بن عبد الله ابن الزبير بن عدي كما نسبته في الرواية التي بعدها **(قوله)** عن حمزة بن أبي أسيد والزيبر بن المنذر بن أبي أسيد كذا في هذه الرواية ووقع في التي بعدها الزبير بن أبي أسيد فقيل هو عه وقيل هو هو لكن نسب الى جده والاول أصوب وأبعد من قال ان الزبير هو المنذر نفسه **(قوله)** عن أبي أسيد بالتصغير وهو مالك بن ربيعة الخزرجي الساعدي **(قوله)** اذا أكتبوك بمثلثة ثم موحدة أي اذا قربوا منكم ووقع في الرواية الثانية يعني أكثركم وهو تفسير لا يعرفه أهل اللغة وقد قدمت في الجهاد ان الداودي فسره بذلك وأنه أنكر عليه فعرفه الآن مستنده في ذلك وهو ما وقع في هذه الرواية لكن يتجه الا نكار لكونه تفسير لا يعرفه أهل اللغة وكأنه من بعض رواه فقد وقع في رواية أبي داود في هذا الموضع يعني غشوكم وهو بمجنتين والخصيف وهو أشبه بالمراد ويؤيده ما وقع عند ان اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه ان لا يحملوا على المشركين حتى يأمرهم وقال اذا أكتبوك فانصوهم عنكم بالنبل والهمزة في قوله أكتبوك للتعدية من كتب بفتحين وهو القرب قال ابن فارس أكتب الصيد اذا أمكن من نفسه فالعني اذا قربوا منكم فامكسوكم من أنفسهم فارموهم **(قوله)** فارموهم واستبقوا بلكم بسكون الموحدة فعل أمر بالاستبقاء أي طلب الابقاء قال الداودي معنى قوله ارموهم أي بالحجارة لانها لا تكاد تخطئ اذا رمى بها في الجماعة قال ومعنى قوله استبقوا بلكم أي الى أن تحصل المصادمة كذا قال وقال غيره المعنى ارموهم بعض بلكم لاجتماعها والذي يظهر لي ان معنى قوله واستبقوا بلكم لا يتعلق بقوله ارموهم وأما هو كالبيان للمراد بالامر بتأخير الرمي حتى يقربوا منهم أي انهم اذا كانوا بعيداً لتصيبهم السهام غالباً فالعني استبقوا بلكم في الحالة التي اذا رميت بها لا تصيب غالباً واذا صاروا الى الحالة التي يمكن فيها الاصابة غالباً فارموهم * الحديث الثاني حديث البراء في قصة الرماة يوم أحد وذكر طرفاً منه وسيأتي بتمامه في غزوة أحد والمراد منه قوله أصاب من المشركين يوم بدر أربعين ومائة وسبعين أسيراً وسبعين قتيلاً هذا هو الحق في عدد القتلى وأطبق أهل السير على انهم خمسة وخمسون قتيلاً لا يزيدون قليلاً أو ينقصون سردابن اسحق فبلغوا خمسين وزاد الواقدي ثلثه أو أربعة وأطلق كثير من أهل المغازي انهم بضعة وأربعون لكن لا يلزم من معرفة أسماء من قتل منهم على التعيين أن يكونوا جميع من قتل وقول البراء

حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا ابراهيم أخبرنا ابن شهاب قال أخبرني عمرو بن جارية الثقفي حليف بني زهرة وكان من أصحاب أبي هريرة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة عينا وأمر عليهم عاصم بن ثابت الانصاري جد عاصم بن عمرو بن الخطاب حتى اذا كانوا بالهدة بين عسفان ومكة ذكروا الحى من هذيل يقال لهم بنو لحيان فنضروا لهم بقرب من مائة رجل رام فاقتنصوا آثارهم حتى وجدوا ما كلهم التمر في منزل نزله فقالوا تمر يثرب فاتبعوا آثارهم فلما حس بهم عاصم وأصحابه لجؤا الى موضع فأحاط بهم القوم فقالوا لهم انزلوا فأعطوا بأيديكم ولكم العهد والميثاق أن لا تقتل منكم أحدا فقال عاصم بن ثابت أيها القوم أمأنا فلا أنزل في ذمة كافر اللهم أخبر عنا نبيك صلى الله عليه وسلم فرموهم بالنبل فقتلوا عاصما وزل اليهم ثلاثة نفر على العهد والميثاق منهم خبيب (٢٤٠) وزيد بن الدثنة ورجل آخر فلما استمكنوا منهم أطلقوا وأتار قسمهم فربطوهم بها قال

الرجل الثالث هذا أول الغدر والله لا أحبكم ان لي بهؤلاء اسوة يريد القتل لي بخبروه وعالجوه فأبى أن يصحبهم فانطلق بخبيب وزيد بن الدثنة حتى باعوه ما بعد وقعة بدر فابتاع بنو الحارث ابن عامر بن نوفل خبيبا وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر فلبث خبيب عندهم أسيرا حتى أجمعوا قتله فاستعار من بعض بنات الحارث موسى يستحسبها فأعارته فدرج بنى لها وهي غافلة عنه حتى أتاه فوجدته مجلسه على فخذه والموسى بيده قالت ففزعته فزعة عرفها خبيب فقال أتحشني أن أقتله ما كنت لأفعل ذلك قالت والله ما رأيت أسيرا خيرا من خبيب والله

والشاهين والعقاب وشبههما به لما اشتهر عنده من الشجاعة والشهامة والاقدام على الصيد ولانه اذا تشب بشئ لم يفارقه حتى يأخذه وأول من صاد به من العرب الحارث بن معاوية بن ثور الكندي ثم اشتهر الصيد به بعده * الحديث الخامس حديث أبي هريرة في قصة أصحاب بدر معونة وسياقي شرحه بتمامه في غزوة الرجيع والغرض منه هنا قوله فيه وكان قد قتل عظيم من عظمائهم فانه سياقي في الطريق الاخرى التصريح بأن ذلك كان يوم بدر والذي قتله عاصم المذكور يوم بدر من المشركين في قول ابن اسحق ومن تبعه عقبه بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية قتله صبيرا بأمر النبي صلى الله عليه وسلم (قوله أخبرني عمرو بن جارية) بالجيم وفي رواية الكشي عن عمرو بن أبي اسيد بن جارية وكذا اللاصيلي وهو نسب الى جده بل هو جد أبيه لانه ابن أسيد بن العلامة بن جارية ووقع في غزوة الرجيع كما سياقي عمرو بن أبي سفيان وهي كنية أبيه أسيد والله أعلم وأسيد بفتح الهمزة للجميع وأكثر أصحاب الزهري قالوا فيه عمرو بفتح العين وقال بعضهم عمر بضم العين ورجح البخاري انه عمرو وكذا وقع في الجهاد في باب هل يستأجر الرجل للاكثر عمر وأما النسقي وأبو زيد المروزي فلم يسمياه فالأخبارنا ابن أسيد وقال ابن السكن في روايته عمر بالتصغير والراجح عمرو بفتح العين وسياقي من يدل ذلك في غزوة الرجيع (قوله عشرة عينا) سياقي يانهم في غزوة الرجيع وأمر عليهم عاصم بن ثابت جد عاصم بن عمرو بن الخطاب يعني لأمه قال وهو وهم من بعض رواه فان عاصم بن ثابت خال عاصم بن عمر لا جده لان والدته عاصم هي جيلة بنت ثابت أخت عاصم وكان اسمها عاصية فغيرها النبي صلى الله عليه وسلم قال عياض اذا قرئ جد بالكسر على انه صفة لثابت استقام الكلام وارتفع الوهم * الحديث السادس (قوله وقال كعب ابن مالك ذكر و امرارة بن الربيع العمري وهلال بن أمية الواقفي رجلين صالحين قد شهدا بدر) هذا طرف من حديث كعب الطويل في قصة توبته وسياقي موصولا في غزوة تبوك مطولا وكان المصنف عرف ان بعض الناس ينكر أن يكون مرارة وهلال شهدا بدر وينسب الوهم في ذلك

لقد وجدته يوما كل قطعا من عنب في يده وانه لم يبق بالحديد وما يمكنه من ثمرة وكانت تقول انه لرزق رزقه الله الى خبيبا فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه في الخل قال لهم خبيب دعوني أصلي ركعتين فتركوه فركع ركعتين فقال والله لو لأن تحسبوا أن ما لي جزع لذت ثم قال اللهم أحصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم أحدا ثم أنشأ يقول فلست أبالي حين أقتل مسلما * على أي جنب كان الله مصري وذلك في ذات الاله وان يسأ * يبارك على أوصال شلومزع ثم قام اليه أبو سرة وعقبه ابن الحارث فقتله وكان خبيب هوسن لكل مسلم قتل صبيرا الصلاة وأخبر يعني النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه يوم أصيبوا أخبرهم وبعث ناس من قريش الى عاصم بن ثابت حين حدثوا أنه قتل أن يؤثروا بشئ منه يعرف وكان قتل رجلا عظيما من عظمائهم فبعث الله لعاصم منسل الطلبة من الدبر فحتمته من وسلمهم فلم يقدر أن يقطعوا منه شيا * وقال كعب بن مالك ذكر و امرارة بن الربيع العمري وهلال بن أمية الواقفي رجلين صالحين قد شهدا بدر

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن يحيى عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ما ذكره أن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وكان
بدر يمرض في يوم الجمعة فركب إليه بعد أن تعالي النهار واقتربت الجمعة وترك الجمعة (٢٤١) وقال الليث حدثني يونس عن ابن

شهاب قال حدثني عبيد الله

ابن عبد الله بن عتبة أن أبا
كتب إلى عمر بن عبد الله
ابن الأرقم الزهري يأمره
أن يدخل على سبيعة بنت
الحريث الأسلية فيسألها
عن حديثها وعن ما قال
له رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين استفتته فكتب
عمر بن عبد الله بن الأرقم إلى
عبد الله بن عتبة يخبره أن
سبيعة بنت الحريث أخبرته
أنها كانت تحت سعد بن
خولة وهو من بني عامر بن
لؤي وكان ممن شهد بدر
فتوفي عنها في حجة الوداع
وهي حامل فماتت شبان
وضعت حملها بعد وفاته فلما
تعلت من ثنائها تحجمات
للخطب فدخل عليها أبو
السنابل بن بركات رجل من
بني عبد الله بن عتبة
أراد أن يجلبها لخطب ترجين
اسكاح فأتى والدة ما أت
نماح حتى قرعته أربع
شهر وعشرين سنة
وبعد ذلك جعت على
بابي بن عتبة وثبت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأتته من ذلك فدفني
باني قد حلت حين وضعت
جسدي وأمرني بالتزويج

إلى الزهري فرد ذلك بنسبة ذلك إلى كعب بن مالك وهو الظاهر من السياق فإدخال الحديث عنه قد
أخذ وهو أعرف بمن شهد بدر ممن لم يشهد هاهنا ما بعده والأصل عدم الإدراج فلا يثبت
الابديس صريح ويؤيد كون وصفهما بذلك من كلام كعب أن كعب ساقه في مقام الثاني
بهم ما فوصفهما بالصلاح وبشهود بدر التي هي أعظم المشاهد فلما وقع لهما ما نظير ما وقع له من
العود عن غزوة تبوك ومن الأمر بهجرهما كما وقع له فمأسي بهما وأما قول بعض المتأخرين
كالذي مضى لم يذكر أحد مرارة وهلا لآذين شهد بدر أو فردود عليه فقد جزم به البخاري هنا وتبعه
جماعة وأما قوله وإنما ذكرهما في الطبقة الثانية من شهداء أحد فخصر مردد فإن الذي ذكرهما
كذلك هو محمد بن سعد وليس ما يقتضيه ضيقه بحجة على مثل هذا الحديث الصحيح المنبث
أشبهوه واما وقد ذكرهما بن أبي شيخ محمد بن سعد أن مرارة شهد بدر فإدخاله ساق
نسبه إلى الأوس ثم قال شهد بدر وهو أحد الثلاثة الذين قيب عليهم وقد استقرت أول من
أنكر شهادتهما بدر فوجدته الأثر صاحب الإمام أحمد واهمه أحمد بن محمد بن هاني قال ابن
الجوزي لم يزل متحجبا من هذا الحديث وحريصا على كشف هذا الموضوع وتحقيقه حتى رأيت
الأثر المذكور في الزهري وفضله وقال لا يكاد يحفظ عنه غلط إلا في هذا الموضوع فإنه ذكر أن مرارة
وهلا لآذين شهد بدر وهو الذي يثله أحد ولغاط لا يحلومنه إنسان (قلت) وهما يابني على أن قوله
شهد بدر مدرج في الخبر من كلام الزهري وفي ثبوت ذلك نظرا يخفى كما قدمته راجع إلى
القيم في الهدى بأنهم الوشهد بدر ما عوقب بالهجر الذي وقع لهما بل كانا يسامحان بذلك كما
سومح حاد بن أبي بلعنة كما وقع في قصته المشهورة (قلت) وهو قياس مع وجوب النص
وتبكي الفرق والله التوفيق والله أعلم . الحديث الرابع (قوله عن يحيى) هو ابن سعيد
الاذناري (قوله ذكره) ضم أوله ولم أقف على اسم ذا كذا والغرض منه قوله وكان بدر
وأنما باب البروان كان لم يحضر القتال لأنه كان ممن ضرب له النبي صلى الله عليه وسلم بسهم
كما تقدم قريبا وكان النبي صلى الله عليه وسلم به هو وطلحة يتعجب من الأخبار فتوقع الله ال
قبل أن يرجع فالحقهما النبي صلى الله عليه وسلم عن شهداء وضربا بهما بسهمهما وأجرهما
الحديث الثامن (قوله وقال الليث حدثني يونس الخ) يأتي شرحه مستوفى في العدد من كان
النكاح والغرض منه ذكر سعد بن خولة وأنه شهد بدر وقد وصل طريقا إلى بيت هذه قاسم بن
أصبغ في مصنفه فأخرج عن مصاب بن شبيب عن عبد الله بن مسعود عن الليث بن سعد (قوله
أصبغ أصبغ عن ابن زهر) وصله لاسمعيلى من طريق محمد بن عبد الله بن زهير عن
ابن الفرج الحديث التاسع (قول وقال الليث) وصله المصنف في التاريخ الكبير قول ابن
عبد الله بن صالح أنه قال الليث فذكره بنفسه (قوله وما أضافه قال حديثه) في رواية كذا في
حدثني (قوله الكبير) بالتصغير وضبط أيضا بكذا الموحدة وبشديد الكاف (قوله وكان به)
شهد بدر) زاد في التاريخ أنه سأل أبا هريرة وابن عباس وعبد الله بن عمر ومثله يعني مثل حديث
قوله إذا طلق ثلاثا لم تسلم له المرأة فاقترع المصنف من الحديث على مومنع حاجته منه وعنى قوله

(٣١ فتح الباري سابق) بدالى * تابعه أنسبغ عن ابن وهب عن يونس * وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب

وسأناه فقال حدثني محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان مولى بني عامر بن لؤي أن محمد بن أبياس بن أبي بكر وكان أبوه شهد بدر أخبره

حدثني اسحق بن ابراهيم
أخبرنا جريح عن يحيى بن
سعيد عن معاذ بن رفاع بن
رافع الزرقى عن أبيه وكان
أبوه من أهل بدر قال جاء
جبريل إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ما تعدون
أهل بدر فيكم قال من أفضل
المسلمين أو كلمة نحوها قال
وكذلك من شهد بدرا من
الملائكة * حدثنا سليمان
ابن حرب حدثنا حماد عن
يحيى عن معاذ بن رفاع بن
رافع وكان رفاع من أهل
بدر وكان رافع من أهل العقبة
فكان يقول لابنه ما يسرني
أنني شهدت بدرا بالعقبة قال
سأل جبريل النبي صلى الله
عليه وسلم بهذا * حدثنا
اسحق بن منصور أخبرنا يزيد
أخبرنا يحيى بن سمع معاذ بن
رفاعة أن ملكا سأل النبي
صلى الله عليه وسلم وعن يحيى
أن يزيد بن الهاد أخبره أنه
كان معه يوم حدثه معاذ
هذا الحديث فقال يزيد
فقال معاذ إن السائل هو
جبريل عليه السلام
* حدثني ابراهيم بن موسى
أخبرنا عبد الوهاب حدثنا
خالد عن عكرمة عن ابن
عباس رضي الله عنهما أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال
يوم بدر هذا جبريل أخذ
برأس فرسه عليه أداة الحرب

وكان أبوه شهيد بدرا وقد روى هذا الحديث قتيبة عن الليث عن ابن شهاب بغير واسطة وسأله
مطولا والله أعلم (قوله ما) شهود الملائكة بدرا تقدم القول في ذلك قبل
بابين وأخرج يونس بن بكير في زيادات المغازي والبيهقي من طريق الربيع بن أنس قال كان الناس
يوم بدر يعرفون قتلى الملائكة من قتلى الناس بضرب فوق الأعناق وعلى البنان مثل وسم النار
وفي مسند اسحق عن جبريل بن مطعم قال رأيت قبل هزيمة القوم يدر مثل التجاد الاسود قبل من
السماء كالمثل فلم أشك أنها الملائكة فلم يكن الاهزية القوم وعند مسلم من حديث ابن عباس
بينما رجل مسلم يشتد في أثر رجل مشرك إذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس الحديث
وفيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك مدد من السماء الثالثة (قوله يحيى بن سعيد) هو
الانصارى (قوله عن معاذ بن رفاع) أوردته عنه من ثلاثة طرق في رواية جريح معاذ عن أبيه
وهذه موصولة وفي رواية حماد وهو ابن زيد معاذ بن رفاع بن رافع وكان رفاع من أهل بدر الخ
وهذا صورة مرسل ولكن عند التأمل يظهر أن فيه رواية لمعاذ بن رفاع بن رافع عن أبيه عن
جده ورواية يزيد وهو ابن هرون وهي الثالثة قال فيها معاذ إن ملكا سألوه هذا ظاهره الارسل
لكن أفاد التصريح بسماع يحيى بن سعيد للحديث من معاذ ولهذا قال الاسماعيلي هذا الحديث
وصله عن يحيى بن سعيد وجريح بن عبد الحميد وتابعه يحيى بن أيوب فأسله عنه حماد بن زيد ويزيد
ابن هرون وقوله في آخره وعن يحيى أن يزيد بن الهاد حدثه يستفاد منه أن تسمية الملك السائل
جبريل إنما قلها يحيى بن سعيد من يزيد بن الهاد عن معاذ فيقتضي ذلك أن في رواية جريح الجزم
بتسميته في رواية يحيى بن سعيد ادراجا (قوله بدر بالعقبة) أي بدل العقبة ير يدان شهود العقبة
عنده أفضل من شهود بدر وقوله في آخر رواية حماد هذا ير يد مات تقدم في رواية جريح وقد
أخرجه البيهقي من طريق اسمعيل بن اسحق القاضي عن سليمان بن حرب شيخ البخاري فيه بلفظ
عن معاذ بن رفاع بن رافع وكان رفاع بدريا كان رافع عقبا وكان يقول لابنه ما أحب
أنني شهدت بدرا ولم أشهد العقبة قال سأل جبريل النبي صلى الله عليه وسلم كيف أهل بدر فيكم
قال خيارنا قال وكذلك من شهد بدرا من الملائكة هم خيار الملائكة وقوله في رواية يزيد نحوه
ساق الاسماعيلي لفظ يزيد من طريق محمد بن شعاع عنه بلفظ أن ملكا من الملائكة أتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون أهل بدر فيكم قال يحيى بن سعيد حدثني يزيد بن الهاد أن
السائل هو جبريل والذي يظهر أن رافع بن مالك لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم التصريح
بتفضيل أهل بدر على غيرهم فقال ما قال باجتهاد منه وشبهته أن العقبة كانت منشأ نصرته
الاسلام وسبب الهجرة التي نشأ عنها الاستعداد للغزوات كلها لكن الفضل بيد الله يؤتيه من
يشاء والله أعلم (قوله في حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر هذا جبريل)
الحديث هو من مراسيل الصحابة ولعل ابن عباس حله عن أبي بكر فقد ذكر ابن اسحق أن النبي
صلى الله عليه وسلم في يوم بدر خلق خفقة ثم اتقه فقال يا بكرة أيا بكرة أيا بكرة أيا بكرة أيا بكرة
أخذ بعنان فرسه يقوده على ثيابه الغبار ووقعت في بعض المراسيل قيمة لهذا الحديث بقيدة
وهي ما أخرج سعيد بن منصور من مرسل عطية بن قيس أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم
بعد ما فرغ من بدر على فرس جراء معقودة الناصية قد تحضب الغبار بثنيته عليه درعه

(باب) * حدثني خليفة حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري - حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال مات أبو زيد ولم يترك عقبا وكان يدريا * حدثنا عبد الله بن يوسف - حدثنا الليث قال حدثني يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد عن ابن خباب أن أبا سعيد بن مالك الخدرى رضي الله عنه قدم من سفر فقدم إليه أهله (٢٤٣) لحسان لحوم الاضحية فقال ما أنا بك كله

حتى أسأل فانطلق الى أخيه لأمه وكان يدري اقتادة بن النعمان فسأله فقال انه حدث بعدك أمر نقص لما كانوا ينهون عنه من أكل لحوم الاضحية بعد ثلاثة أيام * حدثني عبيد ابن اسمعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه قال قال الزبير لقيت يوم بدر عبيدة بن سعيد بن العاص وهو مدج لا يرى منه الاعيناه وهو يكنى أبو ذؤان الكرش فقال أنا أبو ذؤان الكرش فحملت عليه بالعترة فطعته في عينه فأت قال هشام فأخبرت أن الزبير قال لقد وضعت رجلى عليه ثم تطأت فكان الجهد أن نزعتهما وقد انتهى طرفاهما قال عروة فسأله أبا هار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه إياها فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها ثم طلبها أبو بكر فأعطاه إياها فلما قبض أبو بكر سألها إياه فمسرقا أعطاه إياها فلما قبض عمر أخذها ثم طلبها عثمان منه فأعطاه

وقال يا محمد ان الله بعثنى اليك وأمرني أن لا أفارقك حتى ترضى أفرضيت قال نعم ووقع عند ابن اسحق من حديث أبي واقد الليثي قال انى لا تبع يوم بدر رجلا من المشركين لا ضربه فوق رأسه قبل أن يصل اليه سبيى ووقع عند البيهقي من طريق بن محمد بن جبير بن مطعم أنه سمع عليا يقول هبت ريح شديدة لم أرمثلها ثم هبت ريح شديدة وأظنه ذلك الثالثة فكانت الاولى جبريل والثانية ميكائيل والثالثة اسرافيل وكان ميكائيل عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم وفيها أبو بكر واسرافيل عن يساره وأتافيهما ومن طريق أبي صالح عن علي قال قيل لى ولابى بكر يوم بدر مع أحدكما جبريل ومع الآخر ميكائيل واسرافيل ملك عظيم يحضر الصف ويشهد القتال وأخرجه أحد وأبو يعلى وصححه المساكم والجمع بينهما وبين الذى قبله يمكن قال الشيخ تقي الدين السبكي سئلت عن الحكمة فى قتال الملائكة مع النبي صلى الله عليه وسلم مع أن جبريل قادر على أن يدفع الكفار بريشة من جناحه فقلت وقع ذلك لارادة أن يكون الفعل للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتكون الملائكة مددا على عادة مدد الجيوش رعاية صورة الاسباب وسفها التي أجزاها الله تعالى فى عباده والله تعالى هو فاعل الجميع والله أعلم (قوله باب) كذا للجميع بغير ترجمة وهو فيما يتعلق ببيان من شهد بدر (قوله حدثني خليفة) هو ابن خياط بالمعجمة ثم التحتانية الشديدة قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري هو من كبار شيوخ البخارى ورجعنا حدث عنه بواسطة كما فى هذا الموضع وسعيد هو ابن أبي عروبة (قوله مات أبو زيد ولم يترك عقبا وكان يدريا) كذا اوردته مختصرا وقد مضى فى مناقب الانصار باتهم من هذا انه سأل أنس عن أبي زيد الذى جمع القرآن فقال هو قيس بن السكن رجل من بنى عدى بن النجار مات فلم يترك عقبا نحن ورشاه وقد تقدم نقل الخلاف فى اسمه هناك * الحديث الشافى (قوله عن ابن خباب) بالمعجمة وموحدتين الاولى ثقيلة واسمه عبد الله وفى الاسناد ثلاثة من التابعين فى نسق وسبأ فى شرح الحديث فى كتاب الاضاحى والغرض منه هنا وصف قتادة بن النعمان بكونه شهيدا بدر * الحديث الثالث (قوله قال الزبير) هو ابن العوام (قوله عبيدة) بالضم اى ابن سعيد بن العاص بن أمية وكان اسعبد بن العاص عدة أخوة أسلم منهم عمرو وخاله وأبان وقتل العدس كافرا (قوله مدج) بحمين الاولى ثقيلة ومفتوحة وقد تكسر أى مغطى بالسلاح ولا يظهر منه شئ (قوله قال هشام) هو ابن عروة وهو موصول بالاسناد المذكور وقوله فأخبرت انهم الهدى على البناء للمعجول ولم أقف على تعيين الخبر بذلك (قوله ثم تطأت) قيل ادواب بحيث بالتمتانية غير هموز (قوله فكان الجهد) بفتح الجيم وبضمها (ان) بفتح الهمزة (نزعتهما) (قوله قال عروة) هو موصول بالاسناد المذكور وقوله ثم طلبها يعنى الزبير ثم طلبها أبو بكر أى من الزبير وقوله وقعت عند آل على أى عند على نفسه ثم عند أولاده (قوله فطلبها عبد الله بن الزبير) ح من آل على * الحديث الرابع ذكر فيه طرفا من حديث عبادة الصامت فى البيعة لتوليه فيه وكان شهيدا بدر وقد تقدم تمامه

أياها فلما قتل عثمان وقعت عند آل على فطلبها عبد الله بن الزبير فكانت عنده حتى قتل * حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو ادريس عائذ الله بن عبد الله أن عبادة بن الصامت وكان شهيدا بدر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا يعونى

* حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن أباً حذيفة وكان من شهد بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نبي سألوا أنسكه بنت أخيه هند بنت الوليد بن عتبة وهو مولى لامرأة من الأنصار كما قبني رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد أو كان من قبني رجلا في الجاهلية دعاها لباس إليه وورث ميراثه حتى أنزل الله تعالى ادعوههم لأبائهم فجات سهلة النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث * حدثنا علي حدثنا بشر بن المفضل حدثنا خالد بن ذكوان عن الربيع بنت معوذ قالت دخل النبي صلى الله عليه وسلم غداة بني على تجلس على فراشي كجاسك مني وجويريات يضربن بالدف يندبن من قل من آبائي يوم بدر حتى قالت جارية وفيما نجي يعلم ما في غد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقول هكذا وقولي ما كنت تقولين * حدثنا إبراهيم (٢٤٤) بن موسى أخبرنا هشام عن معمر عن الزهري ح وحدثنا اسمعيل قال

حدثني أخي عن سليمان عن محمد بن أبي عتيق عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن ابن عباس رضي الله عنهما قال أخبرني أبو طلحة رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد شهد بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة يريد القائل التي فيها الأرواح * حدثنا

في الإيمان * الحديث الخامس (قوله ان أباً حذيفة) هو ابن عتبة بن ربيعة الذي تقدم صفة قتل والده قريبا وقوله تبنى سألما أي ادعى انه ابنه وكان ذلك قبل نزول قوله تعالى ادعوههم لأبائهم فانهم لما نزلت صار يدعى مولى أبي حذيفة وقد شهد سالم بدر مع مولا المذكور والوليد بن عتبة والده قتل مع أبيه كما تقدم وسميت هند هذه باسم عمته هند بنت عتبة قال الديلمي روى يونس ويحيى بن سعيد وشعيب وغيرهم عن الزهري فقالوا هند وروى مالك عنه فقال فاطمة واقتصر أبو عمر في الصحابة على فاطمة بنت الوليد فلم يترجم له هند بنت الوليد ولا ذكرها محمد بن سعد في الصحابة ووقع عنده فاطمة بنت عتبة فاما نسبها الجدها واما كانت له هند أخت اسمها فاطمة وحكي أبو عمر عن غيره ان اسم جد فاطمة بنت الوليد المغيرة فان ثبت فليست هي بنت أخي أبي حذيفة ويمكن الجمع بان بنت أبي حذيفة كان لها اسمان والله أعلم (قوله مولى لامرأة من الأنصار) هي ثبيته بثمانية ثم واحدة ثم مائة مصغر بنت يعار يفتح التثنية ثم مهملة خفيفة وقد تقدم في مناقب الأنصار ان سالم مولى أبي حذيفة وهي نسبة مجازية باعتبار ملازمة له وهو في الحقيقة مولى الأنصارية المذكورة والمراد بن يد الذي مثل به زيد بن حارثة الصحابي المشهور وسهله هي بنت سهيل بن عمرو وزوج أبي حذيفة وقوله فذكر الحديث سياقي بيان ذلك في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى * الحديث السادس (قوله حدثنا علي) هو ابن عبد الله المديني والربيع بالتشديد بنت معوذ وهو ابن عفر الذي تقدم ذكره في قتل أبي جهل (قوله يندبن من قل من آبائي) كان الذي قتل بدر عن يد رجل في هذه العبارة ولو بالجواز أبوها وعمها عوف أو عوذ ومن يقرب لهما من الخزرج كحارثة بن سراقة وقولها يندبن الذب دعاء الميت باحسن أو صافه وهما معهما في التشوق اليه والبكاء عليه والدف معروف وداله مضمومة ويجوز فتحها وفيه جواز سماع الضرب بالدف صبيحة العرس وكرهه نسبة عالم الغيب لاحد من المخلوقين * الحديث السابع حديث أبي طلحة الأنصاري في الصور وسيأتي شرحه في اللباس وأورده هنا لقوله فيه وكان قد شهد بدر * الحديث الثامن حديث علي في قصة الشارفين وحزرة بن عبد المطلب وقدم في شرحه في الجنس

الله من الجنس يؤمن فلما أردت أن أبتني بفاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وسلم واعدت رجلا صواغاني وأورده بني قينقاع أن يرتحل معي فأتاني بأذخر فأردت أن أبيعهم من الصواغين فاستعز به في وليمة عرسى فيينا أنا أجمع لشارفي من الاقناب والغرا وأرواح الجبال وشارف أي مناخان الى جنب حجرة رجل من الأنصار حتى جعت ما جعته فاذا أنا بشارفي قد أجبت أسنهم ما وقرت خواصرهما وأخذن أكلهما فلم أملك عيني حين رأيت المنظر قلت من فعل هذا قالوا فله حزة بن عبد المطلب وهو في هذا البيت في شرب من الأنصار عنده قينة وأصحابه فقالت في غنائها (ألا يا حزن لشراف النواء) فوثب حزة الى السيف فأجبت أسنهم ما وقر خواصرهما وأخذن أكلهما قال علي فانطلقت حتى أدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة وعرف النبي صلى الله عليه وسلم الذي لقيت فقال مالك قلت يا رسول الله ما رأيت كالذي اليوم عدا حزة علي ناقتي فأجبت أسنهم ما وقر خواصرهما وها هو ذا

في بيت معه شرب فدعا النبي صلى الله عليه وسلم برائه فارتدى ثم انطلق يمشي واتبعته زوازيدين حارثة حتى جاء البيت الذي فيه
جزء فاستأذن عليه فأذن له فطافق النبي صلى الله عليه وسلم يلوهم جزء فيما فعل فإذا اجزة ثل حجرة عيناها فنظر جزءا الى النبي صلى الله
عليه وسلم ثم صعد النظر فنظر الى ركبتيه ثم صعد النظر فنظر الى وجهه (٢٤٥) ثم قال جزء وهل أتمم الاعبيد لاني فعرف النبي
صلى الله عليه وسلم أنه عمل

فذكر كسر رسول الله صلى
الله عليه وسلم على عقبيه
القهر قري فخرج وخرجنا
عنه * حدثني محمد بن عباد
أخبرنا ابن عيينة قال انقذه
لنا ابن الاصهاني سمعه من
ابن معقل أن عليا مرضى الله
عنه كبر على سهل بن حنيف
فقال انه شهيد بدار * حدثنا
أبو الهيثم أن أخيرا شاعيب عن
الزهري قال أخبرني سالم بن
عبد الله أنه سمع عبد الله بن
عمر رضي الله عنه ما يحدث
أن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه حين تأييت حفصة
بنت عمر من خنيس بن
حذافة السهمي وكان من
الحجاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد شهد بدار توفي
بالمدينة قال عمر فليت
عثمان بن عفان فعرضت
عنه حفصة فقلت ان شئت
أنت كذا حفصة بنت عمر
قال سئرت في مري فليت
ليلى فقال قد به الى ان
لا تزوج يرمي هذا قد عمر
فليت يا برفقتك ان شئت
انك كذا حفصة بنت عمر
فصمت أبو بكر فلم يرجع الى
شيا فكنتم عليه أوجده بنى على عثمان فليت الي ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنكحها اليه فليتني أبو بكر فقال لعلي
وجدت على حين عرضت على حفصة فارجع اليك قلت نعم قال فانه لم يبعني أن أرجع اليك فيما عرضت الا أنى قد علمت أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم يذكركه ولم أكن لانشي سر رسول على الله عليه وسلم ولو تركها لتبعتها

وأرده هنا لقوله فيه من نصيبي من المغنم يوم بدر واستدل بقوله وكان النبي صلى الله عليه وسلم
أعطاني شارفا مما آفأ الله عليه من الخمس يومئذ ان غيبة بدر خلت خلافا لما ذهب اليه أبو عبيد
في كتاب الاموال ان آية الخمس انما نزلت بعد قسمة غنما ثم بدر وموضع الدلالة منه قوله يومئذ
ولكن تقدم الحديث في كتاب الخمس بالفظ وأعطاني شارفا من الخمس ليس فيه يومئذ وفي رواية
مسلم وأعطاني شارفا آخر ولم يقيده باليوم ولا بالخمس والجمهور على ان آية الخمس نزلت في قصة بدر
* الحديث التاسع (قوله حدثنا محمد بن عباد) هو المكي نزيل بنحو دقة مشهور وايدى له عند
البخاري غير هذا الحديث (قوله أنقذه لنا ابن الاصهاني) أي بلغ منتهاه من الرواية وعمام
السياق فنقد فيه كقولك أنقذت السهم أي رميت به فاصبت وقيل المراد بقوله أنقذه لنا أي
أرسله فكانت جلد عنه مكتوبة أو اجازة وابن الاصهاني هو عبد الرحمن بن عبد الله الكوفي
وعبد الله بن معقل بسكون المهملة وكسر القاف قل أبو مسعود هذا الحديث مما كان ابن عينة
سمعه من اسمعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن عبد الله بن معقل ثم أخذ هذه عاليا بدرجتين عن ابن
الاصهاني عن عبد الله بن معقل (قوله كبر على سهل بن حنيف) أي الانصاري (قوله فقل
لقد شهد بدار) كذا في الاصول لم يذكروا عدد التكبير وقد أورد أبو نعيم في المستخرج من طريق
البخاري بهذا الاسناد فقال فيه كبر خسا وأخرجه البغوي في معجم انصارية عن محمد بن عباد بهذا
الاسناد والاسمعيلى والبرقي والحاكم من طريقه فقل ستاوكذا ورده البخاري في التاريخ
عن محمد بن عباد وكذا أخرجه سعيد بن منصور عن ابن عيينة وأورده بالفظ خسا في رواية
الحاكم التفت البنا فقال انهم أهل بدر وقول على رضي الله عنه لقد شهد بدار يشير الى ثلث
شهادته فضلا على غيره في كل شيء حتى في تكبيرات الجنازة وهذا يدل على انه مشهور
عندهم ان التكبير أربع وهو قول أكثر انصارية وعن بعضهم التكبير خمس وفي صحيح مسلم
عن زيد بن أرقم حديث مرفوع في ذلك وقد تقدم في الجنازة ان التكبير الى الجنازة
ثلاث وان الاولى للاستفتاح وروى ابن أبي خيثمة من وجه آخر مرفوعا انه كان يكبر أربعة
وخساوسنة اوسعة ما حتى مات النجاشي فكبر عليه أربعة وثبت على ذلك حتى مات وقال
أبو عمر ان عقد الاجماع على أربع ولا نعلم من فقهاء الامصار من قال بخمس ان ابن أبي ابي ابي
وفي المبسوط لم يفت عن أبي يوسف منه قال هو في شرح المرح المرح بن بن انصارية خلاف
ثم انقرض وأجمعوا على أنه أربع لكن لو كبر الامام خد الله جل جلاله ان ناسيا وكذا ان
كان عامدا الى الصحيح لكن لا يتابعه الامم على الصحيح والله أعلم * الحديث العاشر حديث عمر
بن ثابت - نفسه - فتايت بالتحية الثقيلة أي - اريت أيد وهي من مات زوجها رخصت - بن
مجة ثم نون ثم هاء مصغر وهو أخو عبد الله بن حذافة بن قيس السهمي وسباني شرح هذا
الحديث مستوفي في كتاب النكاح والغرض منه هنا قوله فيه قد شهد بدار وقوله أوجده بنى عليه

شيا فكنتم عليه أوجده بنى على عثمان فليت الي ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنكحها اليه فليتني أبو بكر فقال لعلي
وجدت على حين عرضت على حفصة فارجع اليك قلت نعم قال فانه لم يبعني أن أرجع اليك فيما عرضت الا أنى قد علمت أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم يذكركه ولم أكن لانشي سر رسول على الله عليه وسلم ولو تركها لتبعتها

حدثنا مسلم حدثنا شعبه عن عدي عن عبد الله بن يزيد سمع أبا مسعود البدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نفقة الرجل على أهله صدقة * حدثنا أبو اليمان قال (٢٤٦) أخبرنا شعيب عن الزهري سمعت عروة بن الزبير يحدث عمر بن عبد العزيز

في أمارته آخر المغيرة بن شعبه العصر وهو أمير الكوفة فدخل أبو مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري جذري بن الحسن شهيدرا فقال لقد عاتت نزل جبريل عليه السلام فصلي فصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات ثم قال هكذا أمرت كذلك كان بشير بن أبي مسعود يحدث عن أبيه * حدثنا موسى حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن زيد عن علفمة عن أبي مسعود البدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الآياتان من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه قال عبد الرحمن فلقيت أبا مسعود وهو يطوف بالبيت فسألته فحدثني * حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أخبرني محمود بن الربيع أن عتب بن مالك وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرًا من الأنصار أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا أحمد هو ابن صالح حدثنا

أى أشد غضبا وهو من الموحدة وانما قال عمر ذلك لما كان لابي بكر عنده وله عند أبي بكر من مزيد المحبة والمنزلة فلذلك كان غضبه منه أشد من غضبه من عثمان * الحديث الحادى عشر حديث أبى مسعود نفقة الرجل على أهله صدقة وسيأتى فى كتاب النكاح والغرض منه اثبات كون أبى مسعود شهيدرا (قوله حدثنا مسلم) هو ابن إبراهيم وعدي هو ابن ثابت (قوله سمع أبا مسعود البدرى) سبأ فى اسمه فى الذى يليه واختلف فى شهوده بدرًا فالاكثر على أنه لم يشهدا ولم يذكره محمد بن اسحق ومن اتبعه من أصحاب المغازى فى البدرين وقال الواقدي وإبراهيم الحارثي لم يشهد بدرًا وانما نزل بها فنسب إليها وكذا قال الاسماعيلي لم يصح شهود أبى مسعود بدرًا وانما كانت مسكنه فقيل له البدرى فأشار إلى ان الاستدلال بأنه شهدا بما يقع فى الروايات أنه بدرى ليس بقوى لانه يستلزم أن يقال لكل من شهد بدرًا بالبدرى وليس ذلك مطردا (قلت) لم يكتف الجزارى فى جزمه بأنه شهد بدرًا بذلك بل بقوله فى الحديث الذى يليه أنه شهد بدرًا فان الظاهر أنه من كلام عروة بن الزبير وهو حجة فى ذلك لكونه أدرك أبا مسعود وان كان روى عنه هذا الحديث بواسطة ويرجح اختيار الجزارى ذلك بقول نافع حين حدثه أبو لبابة البدرى فانه نسبه الى شهود بدرًا لا الى نزولها وقد اختار أبو عبيد القاسم بن سلام أنه شهدا ذكره البغوى فى مجمعه عن عمه على بن عبد العزيز عنه وبذلك جزم ابن الكلبي ومسلم فى السكنى وقال الطبراني وأبو أحمد الحاكم يقال أنه شهدا وقال البرقي لم يذكره ابن اسحق فى البدرين وفى غير هذا الحديث أنه شهدا انتهى والقاعدة أن المذهب مقدم على التافى وانما يرجح من نفي شهوده بدرًا باعتماده ان عمدة من أثبت ذلك وصفه بالبدرى وان تلك النسبة الى نزول بدرًا الى شهودا لكن يضعف ذلك تصريح من صرح منهم بأنه شهدا كما فى الحديث الثانى عشر حيث قال فيه قد دخل عليه أبو مسعود عقبة بن عمرو والأنصاري جذري بن الحسن شهد بدرًا وقدمضى شرح الحديث فى المواقيت من الصلاة وزيد بن الحسن أى ابن على بن أبى طالب لأن أمه أم بشير بنت أبى مسعود وكانت قبل الحسن عند سعيد بن زيد ثم بعد الحسن عند عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة * الحديث الثالث عشر حديث أبى مسعود فى فضل آخر البقرة وسيأتى شرحه فى فضائل القرآن وشيخه موسى هو ابن اسمعيل التبوذكى وفى اسناده أربع من التابعين فى نسق كلهم كوفيون * الحديث الرابع عشر ذكر فيه طرفا من حديث عتب بن مالك فى صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فى بيته وشيخه أحمد هو ابن صالح المصرى وعنبسة هو ابن خالد ويونس هو ابن يزيد ولم يوردا البخارى موضع الحاجة من الحديث وهى قوله فى أوله ان عتب بن مالك وهو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرًا من الأنصار وقد تقدم هكذا فى أبواب المساجد من كتاب الصلاة وكأنته * كفى بالآيئه إليه كعادته * الحديث الخامس عشر حديث عمر فى قصة قدامة بن مظعون (قوله وكان من أكبر بنى عدي) أى ابن كعب بن لؤى ولم يكن منهم وانما كان حليفًا لهم ووصفه بكونه أكبر منهم بالنسبة لمن لقيه الزهري منهم (قوله وكان أبوهم شهيدرا) هو عامر

عنيسة حدثنا يونس قال ابن شهاب ثم سألت الحصين بن محمود وهو أحد بنى سالم وهو من مراتهم عن حديث محمود بن الربيع عن عتب بن مالك فصدقه * حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عبد الله بن عامر بن ربيعة وكان من أكبر بنى عدي وكان أبوهم شهيدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم

ان

حدثنا يونس قال ابن شهاب ثم سألت الحصين بن محمود وهو أحد بنى سالم وهو من مراتهم عن حديث محمود بن الربيع عن عتب بن مالك فصدقه * حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عبد الله بن عامر بن ربيعة وكان من أكبر بنى عدي وكان أبوهم شهيدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم

أن عمر استعمل قدامة بن مظعون على البحرين وكان شهيداً براً وهو خال بن عبد الله بن عمرو وحفصة رضي الله عنهم * حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء * حدثنا جويرية عن مالك عن الزهري أن سالم بن عبد الله أخبره قال أخبر رافع بن خديج عبد الله بن عمر أن عمه وكان شهيداً براً أخبراه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كراه المزارع قلت لسالم فتكبر بها أنت قال نعم إن رافداً كثر على نفسه * حدثنا آدم * حدثنا شعبة عن حصين بن عبد الرحمن قال سمعت (٢٤٧) عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي قال رأيت

رفاعة بن رافع الانصاري وكان شهيداً براً * حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله بن خزيمة عن عمرو بن يوسف عن الزهري عن عروة بن الزبير أنه أخبره أن المسور بن مخرمة أخبره أن عمرو بن عوف وهو حليف لبني عامر ابن لؤي وكان شهيداً براً مع النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين يأمر بجزيتها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح أهل البحرين وأمر عليهم الأعلى بن الحضرمي فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين فسمعت أنصاراً يقدم أبي عبيدة فوافوا صلاة الفجر مع النبي صلى الله عليه وسلم فأنصرف تعرضوا له فقبضهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال أنتم معي من بني عبيدة فقدم بشيئاً فوجاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يسركم فوجه ما لم تقدر

ابن ربيعة المزني تقدم ذكره في أوائل الهجرة وأنه كان معي سبق بالهجرة (قوله) أن عمر استعمل قدامة بن مظعون) أي ابن حبيب بن وهب بن - مذقة بن جهم الجهمي وهو أخو عثمان بن مظعون أحد السابقين ولم يذكر البخاري القصة لكونها موقوفة ليست على شرطه لأن غرضه ذكر من شهد بدرًا فقط وقد أوردناه عبد الرزاق في مصنفه عن معمر بن الزهري فزاد فقدم الجارود العقدي على عرف قال أن قدامة سكر فقال من يشهد معك فقال أبو هريرة فشهد أبو هريرة أنه رآه سكران بقي فارس إلى قدامة فقال له الجارود أقم عليه الحد فقال له عمر أخصم أنت أم شاهد فصمت ثم عارده فقال لتسكن أو لا سواك فقال ليس في الحق أن يشرب ابن عمك وتسووني فارس عمر إلى زوجته هند بنت الوليد فشهدت على زوجها فقال عمر لقد أمة أني أريد أن أحذرك فقال ليس لك ذلك لقول الله عز وجل ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية فقال أخطأت التأويل قال بقية الآية إذا ما اتقوا فأنك إذا التقيت اجتنب ما حرم الله عليك ثم أمر به فجاءه فغاض به قدامة ثم جابجها فاستيقظ عمر من نومه فزعافه لعل جوابه قدامة أتاني أت فقال صالح قدامة فأنه أخوك فاصطلمها * الحديث السادس عشر (قوله) أخبر رافع بن خديج) بل رفع على الفاء لعبد الله بن عمر بالنصب على المفعولية ووقع في رواية المستملئ أخبرني رافع بن زياد النون والباء وهو خطأ (قوله) أن عمه) هما ظهير ومظهر وقد تقدم ذلك في المزارعة مع شرح الحديث (قوله) وكانا شهدا بدرًا) أنكر ذلك الديلمي وقال انما شهدا أحدًا واعتد على ابن سعد في ذلك ومن أثبت شهودهما أثبت عن قتادة * الحديث السابع عشر (قوله) رأيت رفاعة بن رافع الانصاري وكان شهيداً براً قد تقدم ذكر رفاعة ونسبه في باب شهود الملائكة بدرًا وبقيته هذا الحديث أخرجه الاسمعيلى من طريق معاذ بن معاذ عن شعبة بن نسطم مع رجل من أهل بدر يقال له رفاعة بن رافع كبر في صلواته حين دخلها ومن طريق أبي عدي عن شعبة بن نسطم عن رفاعة بن رافع من أهل بدر أنه دخل في الصلاة فقال الله أكبر كبيراً ثم يذكرك البخاري ذلك لأنه موقوف ليس من غرضه * الحديث الثامن عشر (قوله) أن عمرو بن عوف) هو الانصاري حليف بني عامر بن لؤي تقدم حديثه مشروحاً في كتاب الجزية وفي الآلهة دعيان رابعه ان وسيأتي في لرفاق بن زياد تابعي ثاب * الحديث التاسع عشر حديث أبي أمامة وسيأتي شرحه في اللباس وأبوابه معي ضرب له بسهمه وجر ولم يحضر القتال * الحديث العشرون (قوله) أن رجالاً من الانصار) أي من شهدا بدرًا الان العباس كل أسير يدرك أسيراً وكان المنشر يكون أخرجه معهم إلى بدر فأخرج ابن اسحق من حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صحابه يوم بدر قد عرفت أن رجالاً من بني هاشم قد أخرجوا كرهاناً إلى أحداهم فلا يتلذذ

أخشي عليكم ولكي تخشى أن تبسط عليكم الدنيا كما ببست على من قبلكم ففسدواكم * وهاؤم ليلكم كما هلكتم * حدثنا أبو العباس حذنا جرير بن حازم عن يادع أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول الحيات كلها حتى حذته بولبابة البدرى أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل جنات البيوت * الحديث الحادي عشر (قوله) أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لا بأس بالبراءة من الانصار استاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثنا ابن أخي ابن شهاب
عن عمه قال أخبرني عطاء
ابن يزيد الليثي ثم الجندعي
ان عبدا لله بن عدي بن
الخيار أخبره ان المقداد بن
عمر والكندي وكان حليفا
لبنى زهرة وكان ممن شهد بدر
مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم أخبره انه قال يا رسول
الله أرايت ان لقيت رجلا
من الكفار فاقتلنا فاضرب
احدى يدي بالسيف
فقطعهما ثم لاذمتي بشجرة
فقال أسلمت لله آفته يا رسول
الله بعد ان قالها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
لا تقتله فقال يا رسول الله انه
قطع احدى يدي ثم قال ذلك
بعد ما قطعها فقتل رسول
الله صلى الله عليه وسلم
لا تقتله فان قتله فانه بمنزلة
قبل ان يقتله وانك بمنزلة
قبل ان يقول كلمته التي قال
* حدثني يعقوب بن ابراهيم
حدثنا ابن عليه حدثنا
سليمان التيمي حدثنا انس
رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم
بدر من ينظر ما صنع أبو جهل
فانطلق ابن مسعود فوجده
قد ضرب به ابناء عفراء حتى برد
فقال أنت أبا جهل قال

ابن عليمه قال سليمان هكذا قاله
قتله قومه * قال وقال أبو مجلز قال

ابن عليه قال سليمان هكذا قالها أنس قال أنت أنا جهل قال وهل فوق رجل قتلتموه* قال سليمان أو قال

قتله قومه * قال وقال أبو مجلز قال أبو جهل فلو ضرباً كارتباني

* وقال الليث عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب وقعت الفتنة الاولى يعنى . قتل عثمان فلم يبق من أصحاب بدر أحد ثم وقعت الفتنة الثانية يعنى الحرة فلم يبق من أصحاب الحديبية أحد ثم وقعت الثالثة فلم ترتفع للناس طباح . حدثنا الحجاج بن نهال حدثنا عبد الله بن عمر العبدي حدثنا يونس بن يزيد قال سمعت الزمري قال سمعت عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله عن حديث عائشة رضی الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم كل حدثني طائفة من الحديث قالت فأقبلت أنا وأم مسطح فبعثت أم مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت بئس ما قلت تسعين رجلا شهد بدرا فذكر حديث الافك

بالمال في باب فاما ما بعد واما فداء حتى تضع الحرب أوزارها من كتاب الجهاد وقد اختلف السلف في أي الرأيين كان أصوب فقال بعضهم - م كان رأى أبي بكر لانه وافق ما قدر الله في نفس الامر ولما استقر الامر عليه ولد خول كثير منهم في الاسلام اما بنفسه واما بذريته التي ولدت له بعد الوقعة ولانه وافق غلبة الرجعة على الغضب كما ثبت ذلك عن الله في حق من كذب له الرحمة وأما العتاب - الى الاخذ فبها إشارة الى ذم من آثر شيئا من الدنيا على الآخرة ولو قل والله أعلم . الحديث السابع والعشرون (قوله وقال الليث عن يحيى بن سعيد) لم يقع في هذا الاثر من طريق الليث واصله أبو نعيم في المستخرج . من طريق أحمد بن حنبل - عن يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الانصاري نحوه (قوله وقعت الفتنة الاولى) يعنى قتل عثمان فلم يبق من أصحاب بدر أحد أي انهم ما تواجدوا فقامت الفتنة بقتل عثمان الى ان قامت الفتنة الاخرى بوقعة الحرة وكان آثر من مات من البدر يري سعيد بن أبي وقاص ومات قبل وقعة الحرة يضع سنين وغفل من زعم ان قوله في الخبر يعنى قتل عثمان علمت مستند الى ان عليا وطحمة والزبير وعبيد الله من البدر يري عاشوا بعد عثمان زمانا لا يظن ان المراد انهم قتلوا عند مقتل عثمان وايس ذلك مرادا وقد أخرج ابن أبي خيثمة هذا الاثر من وجه آخر عن يحيى بن سعيد بلفظ وقعت فتنة الدار الحديث وفتنة الدار هي قتل عثمان وزعم الداودي ان المراد الفتنة الاولى قتل الحسين بن علي وهو خطأ فان في زمن قتل الحسين بن علي لم يكن أحد من البدرين موجودا (قوله ثم وقعت الفتنة الثانية يعنى الحرة الخ) كانت الحرة في آخر زمن يزيد بن معاوية وسيأتى شيء من خبرها في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى (قوله ثم وقعت الثالثة) كذا في الاصول ووقع في روايه أبي خيثمة ولو قد وقعت الثالثة ورجحها الدمياطي بناء على ان يحيى بن سعيد قال ذلك قبل ان تقع الثالثة ولم يفسر الثالثة كما فسر غيرها وزعم الداودي ان المراد بها فتنة الازارقة وفيه نظر لان الذي يظهر ان يحيى بن سعيد أراد الفتنة التي وقعت بالمدينة دون غيرها وقد وقعت فتنة الازارقة عقب موت يزيد بن معاوية واستمرت أكثر من عشرين سنة وذكر ابن التين ان مالكا روى عن يحيى بن سعيد الانصاري قال لم تترك الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم الا يوم قتل عثمان ويوم الحرة قال مالك ونسيت الثالثة قال ابن عبد الحكم هو يوم خروج أبي حمزة الخارجي (قلت) كان ذلك في خلافة مروان بن محمد بن مروان بن الحكم سنة ثلاثين ومائة وكان ذلك قبل موت يحيى بن سعيد بمدة ثم وجدت . أخرجه الدارقطني في غرائب مالك باسناد صحيح اليه عن يحيى بن سعيد نحوه هذا الاثر وقل في آخر وان وقعت الثالثة لم ترتفع وبالناس طباح وأخرجه ابن أبي خيثمة بلفظ ولو وقعت وهذا بخلاف الحزم بالناس في حديث الباب ويمكن الجمع بأن يكون يحيى بن سعيد قال هذا أولا ثم وقعت الفتنة الثالثة المذكورة وهو حي فقال ما نقله عنه الليث بن سعد وقوله طباح بفتح المهملة والموحدة الخفيفة وآخره معجمة أى قوة قال الخليل أصل الطباح السمن والقوة ويستعمل في العقل والخير قال حسان

المال يعشى رجالا لا طباح لهم ، كالسبل يغشى أصول الدندن البالي

انتهى والدندن بكسر الميم - ملتين وسكون النون الاولى ما اسود من السبات . الحديث الثامن والعشرون ذكر طرفا من حديث الافك المذكور في هذا السند وسيتأتى شرحه في التفسير

عثمان علي بن أبي طالب إياس بن البكير * بلال (٢٥٢) بن رباح مولى أبي بكر الصديق * حمزة بن عبد المطلب الهاشمي حاطب بن
 أي بلغة حليف لقريش
 أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة القرشي حارثة بن الربيع الأنصاري قتل يوم بدر وهو حارثة بن سراقه كان في النظارة - خيب ابن عدي الأنصاري خيس ابن حذافة السهمي رفاعه بن رافع الأنصاري رفاعه بن عبد المنذر * أبو لبابة الأنصاري الزبير ابن العوام القرشي زيد بن سهل أبو طلحة الأنصاري أبو زيد الأنصاري سعد بن مالك الزهري سعد بن خولة القرشي سعيد بن زيد بن عمرو ابن نفيل القرشي سهل بن حنيف الأنصاري * ظهير ابن رافع الأنصاري وأخوه عبد الله بن مسعود الهذلي * عتبة بن مسعود الهذلي عبد الرحمن بن عوف الزهري عبيدة بن الحرث القرشي عبادة بن الصامت الأنصاري عمرو بن عوف حليف بني عامر بن لؤي عتبة بن عمرو الأنصاري عامر بن ربيعة العنزي عاصم بن ثابت الأنصاري عويم بن ساعدة الأنصاري عتب بن مالك الأنصاري * قدامة بن مظعون قتادة بن النعمان الأنصاري معاذ بن عمرو ابن الجوح

أي طلحة (قوله عثمان) قلت لم تقدم له ذكر في هذه القصة لأنه تقدم في المناقب من قول ابن عمر أنه ضرب له بسهمه (قوله علي بن أبي طالب) تقدم في حديث المبارزة وفي غيره (قوله إياس بن البكير) تقدم قبل باب شهود الملائكة تدرا وفدسرد المصنف من هذه الأسماء على حروف المعجم وذكر بعض ذوي الكنى معتمد على الاسم دون أداة الكنية فلهذا قال أبو حذيفة في حرف الحاء وقدم النبي صلى الله عليه وسلم في الأربعة قبل الباقي لشرفهم وفي بعض النسخ قدم النبي صلى الله عليه وسلم فقط وذكر الأربعة في حرف العين والخطب فيه سهل ثم إن إياس بن البكير المذكور بكسر الهمزة بعدها تحتانية وآخره مهملة ووههم من ضبطه ففتح الهمزة وأما أبووه فتقدم ضبطه وقد شهد مع إياس بدرا وأخوته عاقل وعامر وغيرهما ولكن لما لم يقع ذكرهم في الجامع لم يذكرهم (قوله بلال) تقدم في حديث عبد الرحمن بن عوف في قتل أمية بن خلف (قوله حمزة) تقدم في أول القصة (قوله حاطب) تقدم في فضل من شهد بدرا (قوله أبو حذيفة) تقدم في الحديث الخامس من الباب الأخير (قوله حارثة بن ربيع) يعني بالتشديد هو ابن سراقه تقدم في أول باب فضل من شهد بدرا وقوله كان في النظارة أشار إلى ما وقع في رواية جاد بن سلمة عن ثابت عن أنس أنه خرج نظارا أخرجه أحد والنسائي وزاد ما خرج لقالة (قوله خيب ابن عدي) تقدم في حديث أبي هريرة وسيأتي ما قيل فيه في الكلام على غزوة الربيع (قوله خيس بن حذافة) تقدم في العاشر في الباب الأخير (قوله رفاعه بن رافع) تقدم في باب فضل من شهد بدرا (قوله رفاعه بن عبد المنذر أبو لبابة) تقدم في التاسع عشر من الباب الأخير وجرمه بأن اسمه رفاعه خالف فيه إلا كثر فأنهم قالوا إن اسمه بشير وان رفاعه أخوه (قوله الزبير بن العوام) تقدم في عدة أحاديث (قوله زيد بن سهل أبو طلحة) تقدم في باب الدعاء على الميركين (قوله أبو زيد الأنصاري) تقدم من حديث أنس (قوله سعد بن مالك) هو ابن أبي وقاص ولم يتقدم له ذكر في هذه القصة ولكن هو منهم بالاتفاق ويحتمل أن يكون أخذ من أثر سعيد بن المسيب على بعد في ذلك (قوله سعد بن خولة) تقدم في قصة سيعة الأسلمية (قوله سعيد بن زيد) تقدم في أثر رافع عن ابن عمر (قوله سهل بن حنيف) تقدم في حديث علي أنه كبر عليه خمسا (قوله ظهير ابن رافع) تقدم في حديث رافع بن خديج واندعمه وان اسم أخيه مظهر ولم يسم البخاري أخاه (قوله عبد الله بن مسعود) تقدم في أوائله (قوله عتبة بن مسعود) يعني أخاه (قلت) ولم يتقدم له ذكر بل ولا ذكره أحد من صنف في المغازي في البدرين وقد سقط ذكره من رواية النسائي ولم يذكره إلا اسماء على ولا أبو نعيم في استخراجيهما وهو المعتمد (قوله عبد الرحمن بن عوف) تقدم في قتل أبي جهل وغيره (قوله عبيدة بن الحرث) تقدم في حديث علي (قوله عبادة بن الصامت) تقدم بعد باب شهود الملائكة بدرا (قوله عمرو بن عوف) تقدم فيه (قوله عتبة بن عمرو) أبو مسعود البدرى تقدم مترجما بثلاثة أحاديث (قوله عامر بن ربيعة العنزي) بالنون والزاو وقع في رواية الكشميهني العدوي وكلاهما صواب فانه عنزي لاصل عدوي الحلف (قوله عاصم بن ثابت) تقدم في حديث أبي هريرة (قوله عويم بن ساعدة) تقدم في حديث السقيفة (قوله عتب بن مالك) تقدم في باب شهود الملائكة بدرا (قوله قدامة بن مظعون) تقدم فيه (قوله قتادة بن النعمان) تقدم في أول الباب في حديث أبي سعيد (قوله معاذ بن عمرو بن الجوح)

بفتح الجيم وتخفيف الميم المضمومة وآخره مهملة تقدم في قتل بي جهول (قوله معوذ بن عنراء)
هي أمه واسم أبيها الحرث ومعوذ بن شديد الوأو وبفتحها على الأشهر وحزم الوثني بآله الكسر
(قوله وأخوه) عوف بن الحرث تقدم ذكرهما (قوله مالك بن ربيعة أبو سعيد) تقدم في قوت باب
من شهد بدر وأنه عباس على أن من لا معرفة له قد يتوهم أن مالكاً خومعا ذن سباق البخاري
هكذا معاذ بن عنراء أخوه مالك بن ربيعة راس ذلك من ده بل قوله أخوه أي عوف ولم يسمه ثم
اسأف فقال مالك بن ربيعة ولو كتبه بواو اعطف لا تنع اللبس وكذا وقع عند بعض الرواة
(قوله مرارة بن الربيع) تقدم في حديث كعب بن مالك (قوله معن بن عدي) تقدم مع عويم
ابن ساعدة (قوله مسطح بن ثائدة) تقدم في أوامر باب لا خير ووقع هنا لابي زيد في نسبه
عبد بن عبد المطلب والصواب حذف عبد (قوله أمية بن عمر) تقدم ووقع في رواية
الكشمي بن المقدم بيمين في آخره وهو غلط (قوله هذيل بن أمية) تقدم مع مرارة (قوله)
من ذكر من أهل بدر عناء أربعة وأربعون رجلاً وروى سبق البخاري في ترتيب أهل بدر على حرو
المهم وهو ضبط لاستعاب أسمائهم ولكنه اقتصر على وقوع عند منهم واستوعبهم الخاف
ضياء الدين المحدث في كتاب الأحكام وبين اختلاف أهل السير في بعضهم وهو اختلاف غير
فاش وأورد ابن سيده لباس أسماء في عيون لا تترك على التماثل كما صنع ابن سعد وغيره
واستوعب ما وقع له من ذلك فإدواء على ثلث ثمانمائة وخمسة عشر رجلاً قال بسبب زيادة
الاختلاف في بعض الأسماء قلت ولولا خشية التصويل سردت أسماءهم منه لدمي المراجع
لكن في هذه الإشارة كفاية والله المستعان (قوله حديث بن المضير) بفتح الميم الكسر صاد
الجمجمة هم قبيلة كسيرة من يهود قد نسب الأشرف بن التعريف ثم في زائر الكلام على
حديث الهجرة وكان كعب بن عبد الله وقع مع من سأل في عارهم عن ربه قد اشتهر
وأدعهم على سائرهم وأما ما وقع عند قديمهم طواف به ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه
وقين قاع ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه
طواف من عرب منهم من كان يمشي في ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه
وهم من كان يمشي في ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه
بنو قيس في ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه
ابن شيكاد حذفه فأنه ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه
ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه
نشأ من ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه
من ربه رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه
(قوله ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه
رصد له ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه
عن عروة ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه
من ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه
وبني أشبه سألته بل في ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه

معوذ بن عنراء وأخوه مالك
ابن ربيعة أبو أسيد الانصاري
مرارة بن الربيع الانصاري
معن بن عدي الانصاري
مسطح بن ثائدة بن عباد بن
عبد المطلب بن عبد مناف
المقداد بن عمرو الكندي
حذيل بن زهرة هذيل بن
أمية بن أمية بن رضى الله
عنهم ربه ثم ربه ثم ربه
رحمهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ربه ثم ربه
الراي ربه ثم ربه ثم ربه
برسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الزهري عن عروة
بن ربه ثم ربه ثم ربه
سنة شهرين وبعثه ربه
رقعة حد

الى قوله لا قول الحشر وقتلهم حتى صالحهم على الجلاء فأجلاهم الى الشام وكانوا من سبط لم يصبهم جلاء فيما خلا وكان الله قد كتب عليهم الجلاء ولولا ذلك لعذبهم في الدنيا بالقتل والسياء وقوله لا قول الحشر فكان جلاؤهم أقول حشر حشر في الدنيا الى الشام وحكي ابن التسين عن الداودي انه ربح ما قال ابن اسحق من أن غزوة بني النضير كانت بعد بئر معونة مستدلا بقوله تعالى وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيمهم قال وذلك في قصة الاحزاب (قلت) وهو استدلال واه فان الآية نزلت في شأن بني قريظة فانهم هم الذين ظاهروا الاحزاب وأما بنو النضير فلم يكن لهم في الاحزاب ذكر بل كان من أعظم الاسباب في جمع الاحزاب ما وقع من جلاؤهم فانه كان من رؤسهم حيي بن أخطب وهو الذي حسن لبني قريظة الغدر وموافقة الاحزاب كما سيأتي حتى كان من هلا كههم ما كان فكيف يصير السابق لاحقا (قوله) وقول الله عز وجل هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب الى قوله أن يخرجوا) وقد وضح المراد من ذلك في أثر عبد الرزاق المذكور وقد أورد ابن اسحق تفسيره لما ذكر هذه الغزوة وانفق أهل العلم على انها نزلت في هذه القصة قاله السهيلي قال ولم يختلفوا في أن أموال بني النضير كانت خاصة برسول الله صلى الله عليه وسلم وان المسلمين لم يذهبوا عليهم بخيل ولا ركاب وانه لم يقع بينهم قتال أصلا (قوله) وجعله ابن اسحق بعد بئر معونة وأحد كذا هو في المغازي لابن اسحق مجزوم به ووقع في رواية القاسبي وجعله اسحق قال عياض وهو وهم والصواب ابن اسحق وهو كما قال ووقع في شرح الكرماني محمد بن اسحق بن نصر وهو غلط وانما اسم جده يسار ووقد ذكره ابن اسحق عن عبد الله ابن أبي بكر بن حزم وغيره من أهل العلم ان عامر بن الطفيل أعتق عمرو بن أمية لما قتل أهل بئر معونة عن رقبة كانت على أمه فخرج عمرو الى المدينة فصادف رجلين من بني عامر معهما عقد وعهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشعر به عمرو فقال لهما عمرو عن انتما فذكرا انهما من بني عامر فتركهما حتى ناما فقتلهما عمر ووطن انه ظفر ببعض ثار أصحابه فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لقد قتلت قتيلين لأودينهما انتهى وسيأتي خبر غزوة بئر معونة بعد غزوة أحد وفيه ما عن عروة ان عمرو بن أمية الضمري كان مع المسلمين فأسره المشركون قال ابن اسحق فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني النضير يستعينهم في ديتهم ما فيما حدثني يزيد بن رومان وكان بين بني النضير وبني عامر عقد وحلف فلما أتاهم يستعينهم قالوا نعم ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا انكم لن تجدوه على مثل هذه الحال قال وكان جالسا الى جانب جدار لهم فقالوا من رجل يعلوع على هذا البيت فيلقى هذه الصخرة عليه فيقتله ويربحنا منه فانتدب لذلك عمرو بن جحاش بن كعب فأتاه الخبر من السماء فقام مظهرا أنه يقضي حاجة وقال لأصحابه لا تبرحوا ورجع مسرعا الى المدينة واستبطأه أصحابه فأخبروا أنه توجه الى المدينة فلحقوا به فأمر بحربهم والمسير اليهم فتحصنوا فأمر بقطع النخل والتحريق وذكر ابن اسحق انه حاصرهم ست ليال وكان ناس من المنافقين بعثوا اليهم ان اثبتوا وتمنعوا فان قوتلتم قاتلنا معكم فتر بصواف قدف الله في قلوبهم الرعب فلم ينصرهم فسألوا ان يجبلوا عن أرضهم على ان لهم ما حلت الابل فصولحو اعلى ذلك وروى البيهقي في الدلائل من حديث محمد بن مسلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى بني النضير وأمره أن يؤجلهم في الجلاء ثلاثة أيام قال ابن اسحق فاحتملوا الى خير والى الشام قال

وقول الله عز وجل هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب الى قوله أن يخرجوا) * وجعله ابن اسحق بعد بئر معونة وأحد

ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ارسل اليهم أن اخرجوا وأجلهم عشرين أو أرسل اليهم عبد الله بن أبي
يثبطهم أرسلوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن لا تخرج فاصنع ما بدأ لك فقال الله أكبر حاربت يهود
نخروج اليهم فخذلهم ابن أبي ولم تمنعهم قريظة وروى عبد بن جدي في تفسيره من طريق عكرمة
ان غزوة بني النضير كانت صبيحة قتل كعب بن الاشرف يعني الآتي ذكره عقب هذا (قوله بنى
قينقاع) هو بالنصب على البدلية ونون قينقاع مثلثة والاشهر فيها الضم وكانوا أول من أخرج من
المدينة كما تقدم في أول الباب وروى ابن اسحق في المغازي عن أبيه عن عباد بن الوليد عن عباد
ابن الصامت قال لما حاربت بنو قينقاع قام بأمرهم عبد الله بن أبي خشى عباد بن الصامت وكان
له من حلفهم مثل الذي لعبد الله بن أبي قتيلاً أعاده منهم قال فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا
اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض إلى قوله يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة وكان عبد الله
ابن أبي لما سأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يمن عليهم قال يا محمد امهم منعوني من الاسود والاجر
واني امرؤ أخشى الدوائر فرفوهم لهم له وذكر الواقدي ان اجلاءهم كان في شوال سنة اثنتين يعني بعد
بدر بشهر ويؤيده ما روى ابن اسحق باسناد حسن عن ابن عباس قال لما أصاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قريش يوم بدر جمع يهود في سوق بني قينقاع فقال يا يهود أسلموا قبل أن يصيبكم ما أصاب
قريش يوم بدر فقالوا انهم كانوا لا يعرفون القتال ولو فالتنا العرفنا ان الرجال فأنزل الله تعالى قل
للذين كفروا ستعذبون إلى قوله لا ولي الا بصار وأغرب الحاكم فزعهم أن اجلاء بني قينقاع واجلاء
بنى النضير كان في زمس واحد ولم يوافق على ذلك لان اجلاء بنى النضير كان بعد بدر بستة أشهر على
قول عروة وأبعد ذلك بمدة طويلة على قول ابن اسحق كما تقدم بسطه * الحديث الثاني حديث
ابن عباس في نسمة سورة الحشر سورة النضير لانها نزلت فيهم قال الداودي كأن ابن عباس
كره نسمة سورة الحشر لثلاثين أن المراد بالهشر يوم القيامة أو لكونه محملاً فذكره النسمة إلى
غيره معلوم كذا قال وعند ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس قال نزلت سورة الحشر في
بنى النضير وذكر الله فيها الدين أصابهم من العقمة (قوله حدثنا الحسن بن مدرك) كذا الجميع
وفي نسخة اسحق بدل الحسن وهو غلط (قوله تابعه هشيم إلى آخره) وصله المصنف في التفسير كما
ساق هناك الحديث الثالث (قوله عن أبيه) هو سليمان الميمى (قوله كان الرجل يجعل للنبي
صلى الله عليه وسلم النملات) تقدم هذا الحديث بهذا الاسناد في الخس وسباق في أول غزوة
قريظة بآتم من هذا السباق وقوله فكان بعد ذلك يرد عليهم زاد في الرواية الاخرى ما كانوا
أعطوه وروى الحاكم في الاكليل من حديث أم العلاء قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
للانصار لما فتح النضير ان أحببتهم قسمت بينكم ما أفاء الله على و كان المهاجرون على ما هم عليه
من السكنى في منازلكم وأموالكم وان أحببتهم أعطيتهم وخرجوا عنكم واختاروا الثاني
* الحديث الرابع (قوله حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بنى النضير) في رواية
الكشيم في نخل النضير (قوله وهي البويرة) بالموحدة مصغرة بويرة وهي الحفرة وهي هنا مكان
معروف بين المدينة وبين تيماء وهي من جهة قبله مسجد قباء إلى جهة الغرب ويقال لهم أيضاً
البويرة باللام بدل الراء (قوله فنزل ما قطعتم من لينة) هي صنف من النخل قال السهيلي في
تخصيصها بالذكرايماء إلى أن الذي يجوز قطعه من شجر العدو ما لا يكون معداً للآقيات لانهم

فأمنهم وأسلموا وأجلى يهود
المدينة كلهم بنى قينقاع
وهم رهط عبد الله بن سلام
ويهود بنى حارثة وكل يهود
المدينة * حدثنا الحسن بن
مدرك حدثنا يحيى بن حماد
أخبرنا أبو عوانة عن أبي بشر
عن سعيد بن جبير قال قلت
لابن عباس سورة الحشر
قال قل سورة النضير * تابعه
هشيم عن أبي بشر * حدثنا
عبد الله بن أبي الاسود
حدثنا معتمر عن أبيه سمعت
أنس بن مالك رضي الله تعالى
عنه قال كان الرجل يجعل
للنبي صلى الله عليه وسلم
النملات حتى اقتح قريظة
والنضير فكان بعد ذلك يرد
عليهم * حدثنا آدم حدثنا
الليث عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال حرق
رسول الله صلى الله عليه
وسلم نخل بنى النضير وقطع
وهي البويرة فنزل ما قطعتم
من لينة أو تركتوها فائمة
على أصولها فبأن الله

كانوا يفتنون العجوة والبرني دون اللينة وفي الجامع الائمة النخلة وقيل الدقل وعن انقراء كل
شي من النخل سوى العجوة فهو من اللين **(قوله في الرواية الثانية)** أخبرنا حبان هو ابن هلال
وهو بفتح المهملة بعدها موحد ثقيله واسحق الراوي عنه هو ابن راهويه **(قوله)** وله ايقول
حسان بن ثابت وهان على سرة بني لؤي كذا لاكثر وفي رواية الكشي في لهان باللام
بدل الواو وسقطت اللام والواو من رواية الاسماعيلي وقوله سرة بنت المهملة وتختفif الرا
جمع سري وهو الرئيس وقوله حريق بالبورقة مستطيرغى مشتعل واعمال حسان ذلك تعبير
لقريش لانهم كانوا اغرؤهم بنقض العهد راءهم وهدم به ووعدوهم ان نصرهم ان قصدهم
النبي صلى الله عليه وسلم **(قوله)** فاجابه يوسف بن الحارث اي ابن عبد المطلب وهو ابن عم
النبي صلى الله عليه وسلم وكان حينئذ لم يسلم وقد سلم بعد في الفتنة وثبت مع النبي صلى الله عليه
وسلم بخين وذكر اراعيه بن المنذر ان اسمه المتغيرة وجزم ابن قتيبة ان المعبر آخره ويدعزم ابن
عبد البر والسهيلى **(قوله)** سس علم ايامها بنزة بنون شمراى ساكنة في بعدوزنا روه عني
ويقال بنخ لمون ايضا وقوله وعلاى رصينا بتنية رقوة نضير فتح المثناة وكسر الـ د
المجسمة من اضير وهو بمعنى الضرر صافى انه يريد اذبه المضمر من سبب هذه الائمة لحسان
ابن ثابت وجوابه لاي سفيان بن الحارث هو المشهور بكارع في هذا صرح وعند مسلم عن
ذلك وعند شيخ شيوخنا أي النخ ان سيد الناس في عيون الله عن ابن عمر والشيباني ان ابي
قال له وهان على سرة بني لؤي هو يوسف بن الحارث انه انما قل عزيل ان وان ابي شهاب
بقوله ادام الله ذلك من صنيع البيتين هو حسان قال وهو شبيب من رواية ابن ربيعة بن البخاري
اه ولم يذكره في دالته نجيب واي يسر ان اي زوجه شبيب ذلك بـ ريش

[illegible]

يظاهرون كل من عادى النبي صلى الله عليه وسلم عليه ويعدونهم النصر والمساعدة فلما وقع لبنى
النضير من الخذلان ما وقع قال حسان الأبيات المذكورة موبخا قريش وهم يتولون كيف
خذلوا أصحابهم وقد ذكر ابن اسحق ان حسان قال ذلك في غزوة بني قريظة وانه انما ذكر بني
النضير استطرادا في الأبيات المذكورة

الاياسعد سعد بن معاذ * فافعلت قريظة والنضير

وفيها

وقد قال الكريم أبو حبيب * أقيموا قينقاع ولا تسيروا

وأولها

تقاعدمعشر نصر واقريشا * وليس لهم يلدتهم نصير

هم أوتوا الكتاب فضيعوه * فهم عمنى عن التوراة بور

كفرتهم بالقرآن لقد لقيتم * بتصديق الذي قال النذير

وفي جواب أبي سفيان بن الحرث في قوله وتعلم أى أرضينا نصير ما يرجح ما وقع في الصحيح لان
أرض بني النضير مجاورة لأرض الانصار فاذا خربت أرضت مجاورها بخلاف أرض قريش
فانها بعيدة عنها بعد اشديدا فلا تنال مجاورها فكان أبو سفيان يقول تخربت أرض بني النضير
وتخربها انما يضر أرض من جاورها وأرضكم هي التي تجاورها فهي التي تتضرر لا أرضنا ولا يتبأ
مثل هذا في عكسه الا بتكلف وهو أن يقال ان المرة كانت تحمل من أرض بني النضير الى مكة
فكانوا يرتفقون بها فاذا خربت تضرهم بخلاف المدينة فانها في غنية عن أرض بني النضير
بغيرها كخير ونحوها فيجبه بعض اتجاه لكن اذا تعارضا كان ما في الصحيح أصح ويحتمل ان
كان ما قال أبو عمرو والنسباني محفووظا أن أبا سفيان بن الحرث ضمن في جوابه بيتا من قصيدة
حسان فاهتمه فلما قال حسان * وهان على سراة بني لؤي * اهتدمه أبو سفيان فقال
وعز على سراة بني لؤي وهو عمل سائغ وكان من أنكر ذلك استبعد أن يدعو أبو سفيان بن
الحرث على أرض الكفرة مثله بالتحريق في قوله أدام الله ذلك من صنيع والجواب عنه أن
اسم الكفرة وان جمعهم لكن العداوة الدينية كانت قائمة بينهم كما بين أهل الكتاب وعبد
الاوثان من التباين وأيضا فقله * وحرقت في نواحيها السعير * يريد بنواحيها المدينة فراجع
ذلك دعاء على المسلمين أيضا ولكعب بن مالك في هذه القصيدة على هذا الوزن والروى أيضا
ذكرها ابن اسحق أولها

لقد منيت بغدرتها الحبور * كذالك الدهر ذو صرف يدور

يقول فيها فغودر منهم كعب صريعا * فذلت عند مصرعه النضير

بشير الى كعب بن الاشرف الذي سيد كركله عقب هذا وفيها

فذاقوا غب أمرهم وبالا * لكل ثلاثة منهم -م- بعير

فأجلوا عامدين بقينقاع * وغودر منهم نخل ودور

الحديث الخامس من حديث مالك بن أنس بن الحدثان عن عمر وفيه قصة مختصرة العباس وعلى
عنده مطولة وقد تقدم شرحه في فرض الخمس مستوفى والغرض منه قوله وهما يختصمان

قال فحدثت هذا الحديث عروة بن الزبير فقال صدق مالك بن اوس اناسمعت عائشة رضی اللہ عنہا زوج النبی صلی اللہ علیہ وسلم تقول ارسل أزواج النبی صلی اللہ علیہ وسلم عثمان الی أبی بکر یسأله عنہن (۲۵۹) مما أفاء اللہ علی رسولہ صلی اللہ علیہ وسلم

فكنت أنا أرتدّهن فقلت
لهن ألاّ تعين الله أمّ تلعن
أنّ النبي صلى الله عليه
وسلم كان يقول
لأنورث ما تركنا صدقة تريد
بذلك نفسه انما يأكل آل
محمد صلى الله عليه وسلم في
هذا المال فانتهى أزواج
النبي صلى الله عليه وسلم الى
ما أخبرتهن قال فكانت
هذه الصدقة بيد عليّ تمنعها
عليّ عبا سا فغلبه عليها ثم
كان بيد حسن بن عليّ ثم بيد
حسين بن عليّ ثم بيد عليّ بن
حسين وحسن بن حسن
كلاهما كانا يتداولانها ثم
بيد زيد بن حسن وهي
صدقة رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتّى * حدثنا
أبراهيم بن موسى أخبرنا
هشام حدثنا معمر عن
الزهرى عن عروة عن عائشة
رضي الله عنها أنّ فاطمة
عليها السلام رعباس أتيها
بأكبر بيت من ميراثها
أرض من فدك وسبعه من
حريم بركة لـ جوبكر رعب
نبي صلى الله عليه وسلم
يقول لأنورث ما تركنا
صدقة انما يأكل آل محمد
في هذا المال والله اقربا

[illegible]

رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلى من أصل من قرأني (باب مثل كعب بن الأشرف) * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا
سفيان قال سمعوه سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لكعب بن الأشرف فإنه قد
آتى أهله رسولاً

فقام محمد بن مسلمة فقال
يا رسول الله أتحب أن أقتله
قال نعم قال فأنذن لي أن
أقول شيئاً قال قل فأتاه
محمد بن مسلمة فقال ان
هذا الرجل قد سألنا
صدقة وأنه قد أعاننا وإني قد
أنتكأستسلفك قال وأيضاً
والله لئن لم يأتني قال أنا قد اتعناه
فلا نحب أن ندعه حتى تنظر
إلى أي شيء يصير شأنه وقد
أردنا أن تسلفنا وسقاً أو
وسقين وحدثنا عمرو وغير
هم أنه فلم يذ كرو سقاً أو وسقين
فقلت له فيه وسقاً أو وسقين
فقال أرى فيه وسقاً أو
وسقين فقال نعم ارهنوني
قالوا أي شيء تريد قال ارهنوني
نساء كم قالوا كيف نرهنك
نساءنا وأنت أجمل العرب
قال فارهنوني أبناءكم قالوا
كيف نرهنك أبناءنا فيسب
أحدهم فيقال رهن بوسق
أو وسقين هذا عار علينا
ولكننا نرهنك اللامة قال
سفيان يعني السلاح
فواعده أن يأتيه

نخرج فلما فقدوه تفرقوا فقال حينئذ من ينتدب لقتل كعب ويمكن الجمع بتعدد الأسباب
(قوله) فقام محمد بن مسلمة فقال يا رسول الله أتحب أن أقتله في مرسل عكرمة فقال محمد بن
مسلمة هو خالي (قوله قال نعم) في رواية محمد بن محمود فقال أنت له وفي رواية ابن اسحق قال
فأفعل ان قدرت على ذلك وفي رواية عروة فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال محمد بن
مسلمة أقرصامت ومثله عند سمويه في فوائد فأن ثبت احتمال أن يكون سكت أو لا ثم أذن له فأن في
رواية عروة أيضاً أنه قال له ان كنت فاعلا فلا تهمل حتى تشاور سعد بن معاذ قال فشاوره فقال
له توجه اليه واشك اليه الحاجة وسله أن يسلفكم طعاماً (قوله فأنذن لي أن أقول شيئاً قال قل)
كأنه استأذنه أن يفعل شيئاً يحتمل به ومن ثم يوجب عليه المصنف الكذب في الحرب وقد ظهر
من سياق ابن سعد للقصص أنهم استأذنوا أن يشكروا منه ويعيبوا ربه ولفظه فقال له كان
قدوم هذا الرجل علينا من البلاء حاربتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة وعند ابن اسحق
باسناد حسن عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم مشى معهم إلى بقيع الغرقد ثم وجههم
فقال انطلقوا على اسم الله اللهم أعينهم (قوله ان هذا الرجل) يعني النبي صلى الله عليه وسلم (قوله)
قد سألنا صدقة في رواية الواقدي سألنا الصدقة ونحن لا نجد ما نأكل وفي مرسل عكرمة
فقالوا يا أبا سعيد ان نبينا أراد منا الصدقة وليس لنا مال نصدقه (قوله قد أعاننا) بالمهملة وتشديد
النون الأولى من العناء وهو التعب (قوله قال وأيضاً) أي وزيادة على ذلك وقد فسره بعد ذلك
قوله والله لئن لم يأتني بفتح المثناة والميم وتشديد اللام والنون من المال وعند الواقدي أن كعباً قال
لأبي نائلة أخبرني ما في نفسك ما الذي تريدون في أمره قال خذ لانه والتخلي عنه قال سررتي
(قوله) وقد أردنا أن تسلفنا وسقاً أو وسقين وحدثنا عمرو وغيرهم أنه فلم يذ كرو سقاً أو وسقين) قائل
ذلك علي بن المديني ولم يفع ذلك في رواية الحميدي ووقع في رواية عروة وأحب أن تسلفنا طعاماً
قال ابن طعمانكم قالوا أنفقناه على هذا الرجل وعلى أصحابه قال ألم يأن لكم أن تعرفوا ما أنتم
عابيه من الباطل (تبينه) ووقع في هذه الرواية الصحيحة أن الذي خاطب كعباً بذلك هو محمد بن
مسلمة والذي عند ابن اسحق وغيره من أهل المغازي أنه أبو نائلة وأوماً الدمياطي إلى ترجيعه
ويحتمل أن يكون كل منهما كلمة في ذلك لأن أبا نائلة أخوه من الرضاة ومحمد بن مسلمة ابن أخته
وفي مرسل عكرمة في الكل بصيغة الجمع قالوا وفي مرسل عكرمة وأذن لنا أن نصيب منك
فيطمئن اليك قال قولوا ما شئتم وعنده أماً مالى فليس عندي اليوم ولكن عندي التمر وذكريابن
عائذ أن سعد بن معاذ بعث محمد بن أخيه الحارث بن أوس بن معاذ (قوله ارهنوني) أي
ادفعوا لي شيئاً يكون رهناً على التمر الذي تريدونه (قوله وأنت أجمل العرب) أعلمهم قالوا له ذلك
تهكم وان كان هو في نفسه كان جليلاً زاد ابن سعد من مرسل عكرمة ولا تأمنك وأي امرأة
تمنع منك لجمالك وفي المرسل الآخر الذي أشرت إليه وأنت رجل حسان تعجب النساء
وحسان بضم الحاء وتشديد السين المهملة (قوله ولكن نرهنك اللامة) بتشديد اللام وسكون
الهمزة (قوله قال سفيان يعني السلاح) كذا قال وقال غيره من أهل اللغة اللامة الدرع فعلى
هذا إطلاق السلاح عليهما من إطلاق اسم الكل على البعض وفي مرسل عكرمة ولكننا نرهنك
سلاحنا مع علمك بما جئنا اليه قال نعم وفي رواية الواقدي وإنما قالوا ذلك لئلا ينكر مجيئهم اليه

بالسلاح (قوله جاءه ليلاً ومعه أبو نائلة) بنون وبعد الألف محتاتية واسمه ساكان بن سلامة
 (قوله وكان أخاه من الرضاعة) يعني كان أبو نائلة أخاً كعب وذكر أنه كان نديعه في الجاهلية
 فكان يركن إليه وقد ذكر الواقدي أن محمد بن مسلمة أيضاً كان أخاه زاد الحمدي في روايته
 وكانوا أربعة سمي عمر ومنهم اثنين (قلت) وستأتي تسميتهم قريباً وعند الخراساني في مرسل
 عكرمة فلما كان في القائلة أتوه ومعهم السلاح فقالوا يا أبا سعيد فقتل سامعاً دعوت (قوله
 فقالت له امرأته) لم أقف على اسمها (قوله وقال غير عمرو) قالت أسمع صوتاً كأنه يقطر منه
 الدم في رواية الكلبي فتملقت به امرأته وقالت مكانك فوالله اني لأرى حمرة لدم مع الصوت
 وبين الحمدي في روايته عن سفيان أن الغير الذي أبهمه سفيان في هذه القصة هو العيسى وأنه
 حدثه بذلك عن عكرمة مرسلًا وعند ابن اسحق فهو تف به أبو نائلة وكان حديث عهد بعمر
 فوثب في ملحفته فأخذت امرأته بناحيتها وقالت له أنت امرؤ محارب لا تنزل في هذه الساعة
 فقال انه أبو نائلة لو وجدني نائمًا ما أيقظني فقالت والله اني لاعرف من صوته الشروفي مرسل
 عكرمة أخذت ثوبه فقالت اذكرك الله أن لا تنزل اليهم فوالله اني لاسمع صوتاً يقطر منه الدم
 (قوله قال ويدخل محمد بن مسلمة معه رجلين قيل لسفيان سمعهم عمرو قال سمي بعضهم
 قال عمرو جاءه رجلين وقال غير عمرو) بس بن جبر والحارث بن أوس وعبد بن بشر (قلت
 ووقع في رواية الحمدي قال فأتاه ومعه أبو نائلة وعبد بن بشر وأبو عيسى بن جبر والحارث بن
 معاذان شاء الله كذا أدرجه ورواية علي بن المديني منفصلة ونسب الحارث بن معاذ الى جده
 ووقعت تسميتهم كذلك في رواية ابن سعد فعلى هذا فكانوا خمسة ويؤيده قول عبد بن بشر
 من قصيدة في هذه القصة

فشد بسيفه صلماً عليه فتضعه أبو عيسى بن جبر
 وكان الله سادسنا فأنا وبأنعم نعمة وأعز نعمة

وهو أولى مما وقع في رواية محمد بن محمود كان مع محمد بن مسلمة أبو عيسى بن جبر وأبو عتبة وأبو
 يذكر غيرهما وكذا في مرسل عكرمة ومعه رجلان من الانصار ويمكن الجمع بانهم كانوا خمسة
 ثلاثة وفي الاخرى خمسة (قوله فاني قائل بشعره فأشبهه) وهو من اطلاق القول على النسخ
 (قوله وقال مرة فاشبهكم) أي أمكنكم من الشتم وهو يفتخ بانتم الماهلون (قوله ربح
 الطيب) في رواية ابن سعد وكن حديث عبد جريس وفي مرسل عكرمة قال يا أبا سعيد
 مني رأس شمش وأمسح به عني ووجهي (قوله عند حمدي) رضاء العرب رضاء عريب
 وعند الاصمعي وأجل البصر بل الكوفي في شبهة في مرسل عكرمة قال رضاء عريب
 فلان يعني امرأته وفي رواية الواقدي ركان كعب يدعي بالمشاة ثلاثة رضاء عريب بن
 في صدغيه وفي رواية أخرى عن حمدي عكرمة بن ركان رضاء عريب بن ركان
 كانت مخنوفة فاما عني أعطر نساء سيد العرب على الخلف (قوله في رواية أخرى) انني
 صلى الله عليه وسلم فأخبروه في رواية عمرو بن دينار بن محمد بن مسلمة فذكر رضاء عريب
 الحارث بن أوس وأتبعوا حتى اذا كانوا بحرف بعثت تخلف الحارث بن رضاء فاما عني
 رجعو فأحتملوه ثم أقبلوا سرا حتى دنوا المدينة وفي رواية لواقدي ثابتي صلى الله

عليه وسلم تفل على جرح الحارث بن أوس فلم يؤذنه وفي مرسل عكرمة فيزق فيها ثم ألصقها
فالتحمت وفي رواية ابن الكلبي فضر به حتى برد وصاح عند أول ضربة واجتعت اليهود
فأخذوا علي غير طريق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتلهم وفي رواية ابن سعد أن محمد
ابن مسلمة لما أخذ بقرون شعره قال لأصحابه اقتلوا عدو الله فضر به بأسيا فهم فالتفت عليه فلم
تغن شيئا قال محمد فذكرت معولا كان في سيفي فوضعت في سرتي ثم تحاملت عليه فغططته حتى
انتهى إلى عاتيه فصاح وصاحت امرأته يا آل قريظة والنضير مرتين (قوله فأخبروه) في رواية
عروة فأخبروا النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله تعالى وفي رواية ابن سعد فلما بلغوا بقيع الخرق
كبروا وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة يصلي فلما سمع تكبيرهم كبر وعرف أن قد
قتلوه ثم انتهوا إليه فقال أفلحت الوجوه فقالوا ووجهك يا رسول الله ورموا رأسه بين يديه فحمد
الله على قتله وفي مرسل عكرمة فأصبحت يهود مذعورين فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
قتل سيدنا غيلة فذكروهم النبي صلى الله عليه وسلم صنععه وما كان يحرض عليه ويؤذى المسلمين
زاد ابن سعد خفا فوافلما ينطقوا قال السهميلي في قصة كعب بن الأشرف قتل المعاهد إذا سب
الشارع خلافا لابي حنيفة (قلت) رفيه نظر وصنيع المصنف في الجهاد يعطى أن كعبا كان
محاربا حيث ترجم لهذا الحديث الفتك بأهل الحرب وترجم له أيضا الكذب في الحرب وفيه
جواز قتل المشرك بغير دعوة إذا كانت الدعوة العامة قد بلغت وفيه جواز الكلام الذي يحتاج
إليه في الحرب ولولم يقصد قائله إلى حقيقته وقد تقدم البحث في ذلك مستوفى في كتاب الجهاد
وفيه دلالة على قوة فطنة امرأته المذكورة وصحة حديثها وبلاغتها في إطلاقها ان الصوت يقطر
منه الدم (قوله قتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحقيق) ويقال سلام بن أبي الحقيق كان بخيبر
والحقيق بمهمل وقاف مصغروا الذي سماه عبد الله هو عبد الله بن أنيس وذلك فيما أخرجه
الحاكم في الاكلیل من حديثه مطولا وأوله ان الرهط الذين بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى عبد الله بن أبي الحقيق ليقتلوه وهم عبد الله بن عتيك وعبد الله بن أنيس وأبو قتادة وحليف
أهم ورجل من الانصار وانهم قدموا خيبر ليلا فذكروا الحديث وقال ابن اسحق هو سلام أي
يتشديد اللام قال لما قتلت الاوس كعب بن الأشرف استأذنت الخزرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قتل سلام بن أبي الحقيق وهو بخيبر فأذن لهم قال خذني الزهري عن عبد الله بن كعب
ابن مالك قال كان مما صنع الله لرسوله أن الاوس والخزرج كانا يتصاولان تصاول النعمان
لا تصنع الاوس شيئا الا قالت الخزرج والله لا تذهبون بهذه فضلا علينا وكذلك الاوس فلما
أصاب الاوس كعب بن الأشرف تذكروا الخزرج من رجل له من العداوة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم كما كان لكعب فذكروا ابن أبي الحقيق وهو بخيبر (قوله ويقال في حصن له بأرض
الحجاز) هو قول وقع في سياق الحديث الموصول في الباب ويحتمل أن يكون حصنه كان قريبا
من خيبر في طرف أرض الحجاز ووقع عنده وسي بن عقبة فطرقوا أبا رافع بن أبي الحقيق بخيبر
فقتلوه في بيته ولابي رافع المذكور اخوان مشهوران من أهل خيبر أحدهما كنانة وكان
زوج صفية بنت حيي قبل النبي صلى الله عليه وسلم وأخوه الربيع بن أبي الحقيق وقتلها النبي
صلى الله عليه وسلم جميعا بعد فتح خيبر (قوله وقال الزهري هو بعد كعب بن الأشرف) وصله

«(قتل أبي رافع عبد الله بن
أبي الحقيق)» ويقال سلام
ابن أبي الحقيق كان بخيبر
ويقال في حصن له بأرض
الحجاز وقال الزهري هو بعد
كعب بن الأشرف

يعقوب بن سفيان في تاريخه عن حجاج بن أبي متيع عن جده عن الزهري وقد ذكر من عند
 ابن اسحق عن الزهري أنا أخذ ذلك عن عبد الله بن كعب بن مالك بن زيادة فيه قال ابن سعد
 كانت في رمضان سنة ست وقيل في ذي الحجة سنة خمس وقيل فيها سنة أربع وقيل في رجب
 سنة ثلاث ثم أورد البخاري قصته من رواية ثلاثة عن أبي اسحق عن البراء بن عازب الأولى
 رواية ذكرها ابن أبي زائدة عن أبي اسحق عن البراء بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطاً إلى
 أبي رافع فدخل عليه عبد الله بن عتيك يتدلى وهو نائم فقتله هكذا أورد مختصراً وقوله
 بيته لا كثر بسكون التختانية وبالنصب على المفعولية والسرخسي والمستقلى بتشديد التختانية
 بلفظ الفعل الماضي من التبييت وقد أخرجه المصنف في الجهاد من هذا الوجه مطولاً نحو
 رواية إبراهيم بن يوسف الآتية (قوله حدثنا يوسف بن موسى) هو القطان وعبد الله بن موسى
 هو العباسي شيخ البخاري وقد حدث عنه هنا بواسطة (قوله بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إلى أبي رافع اليهودي رجلاً من الانصار) في رواية يوسف بن اسحق بن أبي اسحق الآتية بعد
 هذه بعث إلى أبي رافع عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة في أناس معهم وعبد الله بن عتيك
 بالنصب مفعول بعث وهو المبعوث إلى أبي رافع وليس هو اسم أبي رافع وعبد الله بن عتبة
 لم يذكر إلا في هذا الطريق وزعم ابن الأثير في جامع الاصول أنه ابن عتبة بكسر العين وفتح النون
 وهو غلط منه فانه خولاني لانصارى ومتأخر الاسلام وهذه القصة متقدمة والرواية بضم
 العين وسكون المنة لا بالنون والله أعلم (قوله رجلاً من الانصار) قد سمى منهم في هذا الباب عبد
 الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة وعبد الله بن اسحق وعبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان وعبد الله
 ابن أنيس وأبو قتادة وخراعي بن أسود فان كان عبد الله بن عتبة محفوظاً فقد كانوا ستة وأما
 الاول فهو ابن عتيك بفتح المهملة وكسر المثناة ابن قيس بن الاسود بن بني سلمة بكسر اللام وأما
 عبد الله بن عتبة فقد شرح من فيه وأما مسعود فهو بن سنان الاسدي حليف بني سلمة شهد
 احداً واستشهد باليامنة وأما عبد الله بن أنيس الجهمي وعبد الله بن أنيس الانصاري وجرم بأن الانصاري
 هو الذي كان في قتل ابن أبي الحقيق وتبع في ذلك ابن المديني وجرم غير واحد بأنهم واحد وهو
 جهني حاف الانصار وأما أبو قتادة فهو رماح خراعي بن أسود فقتله بغيره فقتل
 أسود بن خراعي وفي حديث عبد الله بن أنيس في ذلك أسود بن جرم ركز ذكره موسى
 ابن عقبة في المعازي من كان من بني أسود بن جرم في ذلك ابن أنيس بن
 طريق موسى بن عقبة على ذلك هل هو أسود بن خراعي أم أسود بن جرم (قوله ركن أبو رافع)
 يتردى رسول الله صلى الله عليه وسلم يهين عليه ذكر ابن عتيك من طريق أسود بن جرم عن عروة
 كان ممن أعان غطفان وغيرهم من مشركي العرب بالمال الكثير على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم (قوله وقد دخل الناس) ذكر في رواية يوسف بن عتيك في الباب نقلاً عن راجع
 لهم فخرجوا بغير أسود بن جرم من ناربيل بكونه قال خشيت أن أعرف فغلبت رأيي (قوله وراح
 الناس بغيرهم) أي رجعوا وأوشمهم إلى ترمي وشرح بفتح المهملة وسكون الراء بعد همهملة
 هي الساعية من ابل وقرورهم (قوله يا عبد الله) لم ير داسمه العلم لا بد لو كان كذلك لمكان معرفه

* حدثني اسحق بن نصر
 حدثنا يحيى بن آدم حدثنا
 ابن أبي زائدة عن أبيه عن
 أبي اسحق عن البراء بن
 عازب رضى الله عنهما قال
 بعث رسول الله صلى الله
 عليه وسلم رهطاً إلى أبي
 رافع فدخل عليه عبد الله
 بن عتيك يتدلى وهو
 نائم فقتله حدثنا يوسف بن
 موسى حدثنا عبد الله بن
 موسى عن اسراييل عن
 أبي اسحق عن البراء بن
 عازب قال بعث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إلى أبي
 رافع اليهودي رجلاً من
 الانصار فأمر عليهم عبد
 الله بن عتيك وكان أبو رافع
 يؤذى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ويعين عليه وكان
 في حصن له بأرض الحجاز فلما
 دنوا منه وقد غربت
 الشمس وراح الناس
 بغيرهم فقتل عبد الله
 لاصحابه اجلسوا مكانكم
 فاني منطلق ومناصب للبراب
 اعلى ثم أدخل فقبل حتى
 دنا من الباب

يا عبد الله ان كنت تريد
أن تدخل فادخل فاقبأريد
أن أغلق الباب فدخلت
فكمنت فلما دخل الناس
أغلق الباب ثم علق الاغاليق
على ود قال فقمت الى
الا قال فادخلت ففتحت
الباب وكان أبو رافع يسير
عنده وكان في علالي له فلما
ذهب عنه أهل بيته صعدت
اليه فجعلت كلما فتحت بابا
أغلقته على من داخل قلت
ان القوم يذروني لم يخلصوا
الي حتى أقتل فانهيت اليه
فاذا هو في بيت منظم وسط
عياله لا أدري أين هو من
البيت فقلت أبارافع فقال
من هذا فأهويت نحو
الصوت فأضربه ضربة
بالسيف وأنادى هاش فها
أغيت شيئا وصاح فخرجت
من البيت فأمكنك غير بعيد
ثم دخلت اليه فقلت ما هذا
الصوت يا أبارافع فقال
لامك الويل ان رجلا في
البيت ضربني قبل بالسيف
قال فأضربه ضربة أخرى فقتله
ولم أقتله ثم وضعت ضييب
السيف في بطنه حتى أخذ
في ظهره فعرفت أني قتله
فجعلت أفتح الابواب بابا بابا
حتى انتهيت الى درجة له
فوضعت رجلي وأبأرى أني
قد انتهيت الى الارض
فوقعت في اسنة مقصورة

والواقع أنه كان مستخفيا منه فالذي يظهر أنا أراد منه الحقيق لان الجميع عبيد الله (قوله
تقنع شوبه) أي تغطي به ليخفي شخصه لئلا يعرف (قوله فهتف به) أي ناداه وفي رواية يوسف ثم
نادى صاحب الباب أي البواب ولم أقف على اسمه (قوله فكمنت) أي اختبأت وفي رواية يوسف
ثم اختبأت في مربوط حمار عند باب الحصن (قوله ثم علق الاغاليق على ود) بفتح الواو وتشديد
الدال هو الودد وفي رواية يوسف وضع مفتاح الحصن في كوة والاغاليق بالمجبة جمع غلق بفتح
أوله ما يعلق به الباب والمراد به المناتيح كانه كان يعلق بها ويفتحها كذا في رواية أبي ذر وفي
رواية غيره بالعين المهملة وهو المفتاح بلا اشكال والكوة بالفتح وقد تظم وقيل بالفتح
غير النافذة وبالضم نافذة (قوله فقتحت باب الحصن) أي بفتح باب الحصن وفي رواية يوسف
فتمعشوا عند أبي رافع وتحدثوا حتى ذهبت ساعة من الليل ثم رجعوا الى بيوتهم (قوله في علالي
له) بالمهملة جمع عليه يتسديد التحتانية وهي الغرفة وفي رواية ابن اسحق وكان في عليه اليها
مخلة والمخلة بفتح المهملة والجيم السلم من الخشب وقيده ابن قتيبة بخشب النخل (قوله
فجعلت كلما فتحت بابا أغلقته على من داخل) في حديث عبد الله بن أنيس عند الحاكم فلم يدعوا
بابا الا أغلقوه (قوله يذروني) بكسر الهمزة أي علموا وأصله من الانذار وهو الاعلام
بالشيء الذي يحذر منه وذكر ابن سعد أن عبد الله بن عتيك كان يرطن باليهودية فاستفتح فقات
له امرأته أي رافع من أنت قال جئت أبارافع هدية ففتحت له وفي رواية يوسف فلما هدت
الاصوات أي سكنت وعنده ثم عمدت الى ابواب بيوتهم فأغلقن اعليهن من ظاهر ثم صعدت الى
أبي رافع في سلم (قوله فأهويت نحو الصوت) أي قصدت نحو صاحب الصوت وفي رواية يوسف
فعمدت نحو الصوت (قوله وأبأدهش) بكسر الهاء بعد هاء المعجمة (قوله فها أغيت شيئا) أي لم أقتله
(قوله فقلت ما هذا الصوت يا أبارافع) في حديث عبد الله بن أنيس فقات امرأته يا أبارافع هذا
صوت عبد الله بن عتيك فقال نكلك أمك وأين عبد الله بن عتيك (قوله هدت الاصوات) بهمزة
أي سكنت وزعم ابن التين أنه وقع عنده هدت بغير همز وأن الصواب بالهمز (قوله فأضربه) ذكره
بلفظ المضارع مبالغة لاستحضار صورة الحال وأن كان ذلك قد مضى (قوله فلم يغن) أي لم ينفع
(قوله ثم دخلت اليه) يوسف ثم جئت كاني أغيت فقات مالك وغيرت صوتي (قوله لامك الويل)
في رواية يوسف زاد (أ) وقل ألا أعلمك وزاد في رواية قال فعمدت له أيضا فأضربه أخرى فلم
تغن شيئا فصاح وقام أهله ثم جئت وغيرت صوتي كهينة المستغيث فاذا هو مستلق على ظهره وفي
رواية ابن اسحق فصاحت امرأته فتوهت بنا فجعلنا رفع السيف عليها ثم نذ كرهني رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء فكف عنها (قوله ضييب السيف) بضاد معجمة مفتوحة
وموحدين وزن رغيف قال الخطابي هكذا يروي وما أراه محفوظا وانما هو طبة السيف
وهو حرف حذ السيف ويجمع على طبات قال والضيب لامعني له هنا لانه سيلان الدم من
النسم قال عياض هو في رواية أبي ذر بالصاد المهملة وكذا ذكره الحاربي وقال أظنه طرفه
وفي رواية غير أبي ذر بالمجبة وهو طرف السيف وفي رواية يوسف فاضع السيف في بطنه ثم
اتكى عليه حتى سمعت صوت العظم (قوله فوضعت رجلي وأبأرى) بضم الهمزة أي أظن وذكر

بالألم وأعين على المشي أتولا وعليه يدل قوله ما بي قلبه ثم لما تهادى عليه المشي أحس بالألم فحمله
أصحابه كما وقع في رواية ابن إسحاق ثم لما أتى النبي صلى الله عليه وسلم مسج عليه فزال عنه جميع
الألم ببركته صلى الله عليه وسلم وفي هذا الحديث من النوائد جواز اعتيال المشرك الذي بلغته
الدعوة وأصر وقتل من أعان على رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده أو ماله أو لسانه وجواز
التجسس على أهل الحرب وتطلب غرتهم والاخذ بالسدة في محاربة المشركين وجواز إيهام
القول للمصلحة وتعرض القليل من المسلمين للكثير من المشركين والحكم بالدليل والعلامة
لا استدلال ابن عتيك على أبي رافع بصوته واعتماده على صوت الناعى بعوته والله أعلم **(قوله)**
باب غزوة أحد سقط لفظ باب من رواية أبي ذر وأحد بضم الهمزة والمهملة جبل
معروف بينه وبين المدينة أقل من فرسخ وهو الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم جبل يحبنا ونحبه
كما سيأتي في آخر باب من هذه الغزوة مع مزيد فوائد فيما يتعلق به ونقل السهيلي عن الزبير بن
بكار في فضل المدينة أن قبره هرون عليه السلام بأحد وأنه قدم مع موسى في جماعة من بني إسرائيل
حجا جافات هناك (قلت) وسند الزبير بن بكار في ذلك ضعيف جدا من جهة شيخه محمد بن الحسن
ابن زبالة ومنه قطع أيضا وليس بمرفوع وكانت عنده الواقعة المشهورة في شوال سنة ثلاث باتفاق
الجمهور وشذ من قال سنة أربع قال ابن إسحاق لأحدى عشرة ليلة خلت منه وقيل لسبع ليال
وقيل لثمان وقيل لتسع وقيل في نصفه وقال مالك كانت بعد بدر بسنة وفيه تجوز لان بدرا
كانت في رمضان باتفاق فهي بعدها بسنة وشهر لم يكمل ولهذا قال مرة أخرى كانت بعد
الهجرة بأحد وثلاثين شهرا وكان السبب فيها ما ذكر ابن إسحاق عن شيوخه وموسى بن عقبة عن
ابن شهاب وأبو الأسود عن عروة قالوا وهذا المخلص ما ذكره موسى بن عقبة في سياق القصة كلها
قال لما رجعت قريش استقبلوا من استقبلوا ومن العرب وما ربههم أبو سفيان حتى نزلوا بطن
الوادي من قبل أحد وكان رجال من المسلمين أسفوا على ما فاتهم من مشهد بدر وتمنوا لقاء العدو
وأرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة رؤيا فلما أصبح قال رأيت البارحة في منامي بقرا
نذبح والله خير وأبقي ورأيت سفيان ذا الفقار انقص من عند ظبته أو قال به فلول فكرهته وهما
مصبيتان ورأيت أني في درع حصينة وأنني مر دف كبشا قالوا وما أولتها قال أولت البقر بقرا
يكون فينا وأولت الكبش كبش الكتيبة وأولت الدرع الحصينة المدينة فامكثوا فان دخل القوم
الازقة قاتلناهم ورموا من فوق البيوت فقال أولئك القوم يا نبي الله كنا تمنى هذا اليوم وأنبي كثير
من الناس الانحروج فلما صلى الجمعة وانصرف دعا باللائمة فلهذا سها ثم أذن في الناس بالانحروج
فندم ذوو الرأي منهم فقالوا يا رسول الله امكث كما أمرتنا فقال ما ينبغي لنبي إذا أخذ لائمة الحرب
أن يرجع حتى يقاتل نزل فخرج بهم وهم ألف رجل وكان المشركون ثلاثة آلاف حتى نزل بأحد
ورجع عنه عبد الله بن أبي ابن سلول في ثلثمائة فيق في سبع مائة فلما رجع عبد الله سقط في أيدي
طائفتين من المؤمنين وهما بنو حارثة وبنو سلمة ووصف المسلمون بأهل أحد ووصف المشركون
بالسجدة وتعبدوا للقتال وعلى خيل المتكرين وهي مائة فرس خالد بن الوليد وائيس مع المسلمين فرس
وصاحب لواء المشركين طلحة بن عثمان وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جبير على
الرماة وهم خمسون رجلا وعهد إليهم أن لا يتركوا منازلهم وكان صاحب لواء المسلمين مصعب

* (باب غزوة أحد)

ابن عمير فبارز طلحة بن عثمان فقتله وجل المسلمون على المشركين حتى أجهضوهم عن أثقالهم
وجلت خيل المشركين فنضجتهم الرماة بالنبل ثلاث مرات فدخل المسلمون عسكر المشركين
فانتهبوهم فرأى ذلك الرماة فتركوا مكانهم ودخل العسكر فأبصر ذلك خالد بن الوليد ومن معه
حملوا على المسلمين في الخيل فزقوهم ودمرهم صارخ قتل محمد آخركم فعطف المسلمون يقتل
بعضهم بعضا وهم لا يشعرون وانهمز طائفة منهم إلى جهة المدينة وتفرق سائرهم ووقع فيهم القتل
وثبت نبي الله حين انكشفوا عنه وهو يدعوهم في آخرهم حتى رجع إليه بعضهم وهو عند
المهراس في الشعب وتوجه النبي صلى الله عليه وسلم يلتصق أصحابه فاستقبله المشركون فرموا
وجهه فآدموه وكسروا رباب عيته فز مصعدا في الشعب رمعه طلحة والزبير وقيل معه طائفة من
الانصار منهم سهيل بن يخفاء والحارث بن الصمة وشغل المشركون يقتل المسلمين يثلون بهم
يقطعون الأذان والأنوف والفروج ويقرعون البطون وهم يظنون أنهم أصابوا النبي صلى الله
عليه وسلم وأشرف أصحابه فقال أبو سفيان يفتخر يا لهته أعل هبل فناداه عمر الله أعلى وأجل
ورجع المشركون إلى أثقالهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه إن ركبوا وجعلوا الأثقال
تتبع آثار الخيل فهم يريدون البيوت وأن ركبوا الأثقال وتجنبوا الخيل فهم يريدون الرجوع
فتبعهم سعد بن أبي وقاص ثم رجع فتأملت الخيل مجنوبة فطابت أنفس المسلمين ورجعوا إلى
قتالهم فدفنواهم في ثيابهم ولم يغسلوهم ولم يصلوا عليهم وبكى المسلمون على قتلاهم فسر المنافقون
وظهر غش اليهود وفارت المدينة بتناقضات اليهود ولو كانت نبيا ما ظهر وأعليه وقالت المنافقون
لو أطاعونا ما أصابهم هذا قال العلماء وكان في قصة أحد ما أصيب به المسلمون فيها من القوائد
والحكم الربانية أشياء عظيمة منها تعريف المسلمين سوء عاقبة المعصية وشوم ارتكاب النهي لما
وقع من ترك الرمة وثمنهم الذي أخرجه رسول الله أن لا يبرحوا منه ومنها أن عادة الرسول أن ينزل
وتكون لها العاقبة كما تقدم في قصة هرقل مع أبي نفيان والحكمة في ذبح النمل وتصيرا
دائما داخل في المؤمنين من ليس منهم فغير كثير ... نفي من غير لولئك راداعا لم يحصل
المقصود من العشرة فانه من ذلك ما لا يعرف من الأعداء من الكاذب وذلك أن
نفاق المنافقين كمنعنا عن المسلمين من غيرت عدا الصلة وطهر أهل النفاق ما ظهر وروى من
العمل والتأويل والتأويل في غير ما عرف المسلمون بأهلهم عدرا في دررهم ستعبدوا لهم
وتحزروا منهم ربه أن لا تحزروا من غيري ... رادع من هملان ركب ... المعاني ...
بنو المؤمنين برر ... رادع ما ... رادع من ... رادع من ... رادع من ...
لا تتبعها ... رادع من ... رادع من ... رادع من ... رادع من ...
أعلامها ... رادع من ... رادع من ... رادع من ... رادع من ...
سوجونهم ... رادع من ... رادع من ... رادع من ... رادع من ...
وتحزروا ... رادع من ... رادع من ... رادع من ... رادع من ...
تعالى بقصة ... رادع من ... رادع من ... رادع من ... رادع من ...
بن أبي طاتم ... رادع من ... رادع من ... رادع من ... رادع من ...
يوم أحد ... رادع من ... رادع من ... رادع من ... رادع من ...

وقول الله تعالى واذغدوت
 من أهالك تبوء المؤمنيين
 مقاعد للقتال والله سميع
 عليم وقوله جعل ذكره
 ولا تمنوا ولا تحزنوا وأنتم
 الاعلون ان كنتم مؤمنين
 ان نسلككم فرج فقدس
 القوم فرج مثله وثالث الايام
 نداولها بين الناس وليعلم
 الله الذين آمنوا ويتخذ
 منكم شهداء والله لا يحب
 الظالمين وليمعص الله الذين
 آمنوا ويمحق الكافرين
 أم حسبكم أن تدخلوا الجنة
 ولما يعلم الله الذين جاهدوا
 منكم ويعلم الصابرين ولقد
 كنتم غفون الموت من قبل
 أن تلقوه فقد رأيتوه وأنتم
 تنظرون وقوله ولقد صدق
 صدقكم الله وعده اذ
 تحسبونهم ثم أتأصلونهم
 فذلك لا يابده الآية الى قوله
 والله ذو فضل على المؤمنين
 وقوله تعالى ولا تحسبن الذين
 قتلوا في سبيل الله أو اتوا
 لا ياتونهم من عندنا برأيهين
 من الله أسبرنا عداوتهم
 وندمنا عليهم من عندنا
 بنى الله على الله عده
 قاتلهم على الله عده
 وسلم يوم حدس جليل
 من الله عده عده

مقامه الى قول الله تعالى واذا غدوت من أهالك تبوء المؤمنيين
 مقاعد للقتال والله سميع عليم وقوله جعل ذكره
 ولا تمنوا ولا تحزنوا وأنتم الاعلون ان كنتم مؤمنين
 ان نسلككم فرج فقدس القوم فرج مثله وثالث الايام
 نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ
 منكم شهداء والله لا يحب الظالمين وليمعص الله الذين
 آمنوا ويمحق الكافرين أم حسبكم أن تدخلوا الجنة
 ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ولقد
 كنتم غفون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتوه وأنتم
 تنظرون وقوله ولقد صدق صدقكم الله وعده اذ
 تحسبونهم ثم أتأصلونهم فذلك لا يابده الآية الى قوله
 والله ذو فضل على المؤمنين وقوله تعالى ولا تحسبن الذين
 قتلوا في سبيل الله أو اتوا لا ياتونهم من عندنا برأيهين
 من الله أسبرنا عداوتهم وندمنا عليهم من عندنا بنى الله
 على الله عده قاتلهم على الله عده وسلم يوم حدس جليل
 من الله عده عده

عنهم فيه اشارة الى رجوع المسلمين عن المشركين بعد ان ظهر واعليهم لما وقع من الرماة من
 الرغبة في الغنمة والى ذلك الاشارة بقوله مسكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة قال
 السدي عن عبد خير قال قال عبد الله بن مسعود ما كنت أرى أحدا من أصحاب النبي صلى الله
 عليه وسلم يريد الدنيا حتى نزلت هذه الآية يوم أحد منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة
 وقوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا الآية أخرج مسلم من طريق مسروق قال
 سألتنا عبد الله بن مسعود عن هؤلاء الآيات قال أما أنا فسدألتنا عنها فقل لنا انه لما أصيب
 اخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر تردأفئار الجنة وتأكل من ثمارها
 الحديث ثم ذكر المصنف تلوه هذه الآيات أحاديث كالمفسرة للآيات المذكورة * الاول
 حديث عقبة بن عامر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى أحد الحديث وهو متعلق
 بقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله وقوله بعد ثمان سنين فيه تجوز تقدم بيانه في باب
 الصلاة على الشهداء من كتاب الجنائز وقوله ثم طلع المنبر فقال اني بين أيديكم فرط وقد وقع
 في مرسل أيوب بن بشر من رواية الزهري عنه عند ابن أبي شيبة خرج عاصبا رأسه حتى جلس
 على المنبر ثم كان أول ما تكلم به أنه صلى على أصحاب أحد واستغفر لهم فأكثر الصلاة عليهم
 وهذا يحمل على أن المراد أول ما تكلم به أي عند دخوله قبل أن يصعد المنبر (قوله كالمودع
 للآحياء والاموات) تابع حيوة بن شريح على هذه الزيادة عن يزيد بن أبي حبيب يحيى بن أيوب
 عند مسلم ولنظفه ثم صعد المنبر كالمودع للآحياء والاموات وتوديع الآحياء طاهر لان سياقه
 يشعر بأن ذلك كان في آخر حياته صلى الله عليه وسلم وأما توديع الاموات فيحتمل أن يكون
 الصحابي أراد بذلك انقطاع زيارته الاموات بحجسه لانه بعد موته وان كان حيا فهي حياة
 أخرى لا تشبه الحياة الدنيا والله أعلم ويحتمل أن يكون المراد بتوديع الاموات ما أشار اليه
 في حديث عائشة من الاستغفار لاهل البقيع وقد سبق شرح هذا الحديث في الجنائز وفي
 علامات النبوة وتأتي بقيته في كتاب الرقائق ان شاء الله تعالى (تنبه) * وقع في رواية أبي
 الوقت والاصيلي هنا قبل حديث عقبة بن عامر حديث ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم
 يوم أحد هذا جبريل آخذ برأس فرسه الحديث وهو وهم من وجهين أحدهما أن هذا
 الحديث تقدم بسنده ومثله في باب شهود الملائكة ندرا ولهذا لم يذكره هاهنا بوزر ولا غيره من
 متقني رواية البخاري ولا استخراج الاسماعيلي ولا أنونعيم ثانيهما أن المعروف في هذا المتن يوم
 بدر كما تقدم لا يوم أحد والله المستعان ، الحديث الثاني حديث البراء بن عازب في قصة الرماة
 (قوله عن البراء) في رواية زهير في الجهاد عن ابي اسحق سمعت البراء بن عازب (قوله لقينا
 المشركين يومئذ) في رواية لابي نعيم لما كان يوم أحد لقينا المشركين (قوله الرماة) في رواية
 زهير وكانوا خمسين رجلا وهذا هو المعتمد ووقع في الهدى أن الحسين عدد الفرسان يومئذ
 وهو غلط بين وقد جرم موسى بن عقبة بأنه لم يكن معهم في أحد شيء من الحيل ووقع عند
 الواقدي كان معهم فرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس لابي بردة (قوله وأمر عليهم عبد
 الله) في رواية زهير عبد الله بن جبير وعند ابن اسحق أنه قال لهم انفضوا الخيل عنا يا نبيل
 لا يا ثومان خلفا (قوله لا تبرحوا) في رواية زهير حتى أرسل لكم (قوله وان رأيتوهم ظهروا

* حدثنا محمد بن عبد الرحيم
 أخبرنا زكريا بن عدي أخبرنا
 ابن المبارك عن حيوة عن
 يزيد بن أبي حبيب عن أبي
 الخير عن عقبة بن عامر
 قال صلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم على قتلى أحد
 بعد ثمان سنين كالمودع
 للآحياء والاموات ثم طلع
 المنبر فقال اي بين أيديكم
 فرط وأنا عليكم شهيد وان
 موعدكم الخوض واني
 لا أنظر اليه من مقامى هذا
 واني لست أخشى عليكم
 أن تشركوا ولكي أخشى
 عليكم الدنيا أن تنافسوها
 قال فكانت آخر نظرة
 نظرتها الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم * حدثنا عبيد
 الله بن موسى عن اسراةيل
 عن ابي اسحق عن البراء
 رضى الله عنه قال لقينا
 المشركين يومئذ وأجلس
 النبي صلى الله عليه وسلم
 جيشا من الرماة وأمر عليهم
 عبد الله وقال لا تبرحوا ان
 رأيتموهم ظهروا فلو
 تبرحوا وان رأيتموهم ظهروا

علينا) في رواية زهير وان رأيتونا تخطفنا الطير وفي حديث ابن عباس عند أحمد والطبراني والحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم أقامهم في موضع ثم قال لهم اجواظهورنا فان رأيتونا نقتل فلا تنصرونا وان رأيتونا قد غنمنا فلا تشركونا (قوله رأيت النساء يشتددن) كذا لاكثر بفتح أوله وسكون المجهمة وفتح المنناة بعد هاء الهمزة ثم أخرى ساكنة أي يسرعن المشي يقال اشتد في مشيه إذا أسرع وكذا لكشمهني في رواية زهير وله هنا يسندن بضم أوله وسكون المهملة بعد هاء نون مسكورة ودال مهملة أي يصعدن يقال أسند في الجبل يسند إذا صعد والباقي في رواية زهير يشتددن بفتح أوله وسكون المجهمة وضم المهملة الأولى وسكون الثانية قال عياض ووقع للقابسي في الجهاد يشتددن وكذا لا ين السكن فيه وفي الفضائل وعند الاسماعيلي والنسفي يشتدون بفتح هاء ودال واحدة ولكشمهني يشتدون ولرفيقه يشتدون وكله بمعنى وقد تقدم في أول الباب أن قريشا خرجوا معهم بالنساء لاجل الخنقة والنبات وسمى ابن اسحق النساء المذكورات وهن هند بنت عتبة خرجت مع أبي سفيان وأم حكيم بنت الحرث بن هشام مع زوجها عكرمة بن أبي جهل وفاطمة بنت الوليد بن المغيرة مع زوجها الحرث بن هشام وبرزة بنت مسعود الثقفية مع زوجها صفوان بن أمية وهي والدته ابن صفوان وريطة بنت شيبه السهمية مع زوجها عمرو بن العاص وهي والدته بنت عبد الله وسلافة بنت سعد مع زوجها طلحة بن أبي طلحة الحبشي وخناس بنت مالك والدته مسعب بن عمير وعمرة بنت علقمة ابن كنانة وقال غيره كان النساء اللاتي خرجن مع المشركين يوم أحد خمس عشرة امرأة (قوله رفعن عن سوقهن) جمع ساق أي ليعينن ذلك عن سرعة الهرب وفي حديث الزبير بن العوام عند ابن اسحق قال والله لقد رأيتني أنظر إلى حرم هند بنت عتبة وصواحبها سمرات هوارب مادون أحداهن قليل ولا كثير إذ ماتت الرماة إلى العسكر حتى كشف القوم عنه وخلصوا ظهرنا للجيل فأوتينا من خلفنا وصرخ صارخ إلا ان محمد قد قتل فانكفأنا وانكفأ علينا القوم بعد أن أصبنا أصحاب لوائهم حتى ما يدنو منه أحد (قوله فأخذوا ية ولون الغنمة الغنمة فقال عبد الله بن جبير عهد إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن لا تبرحوا فآبوا) في رواية زهير قتال أصحاب عبد الله بن جبير الغنمة أي يوم الغنمة ظهر أصحابكم فانتظرون وزاد فقال عبد الله بن جبير أنسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا والله لما تين الناس فلنصيب من الغنمة وفي حديث ابن عباس فلما غنم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا حوا عسكر المشركين انكفأت الرماة جميعا فدخلوا في العسكر ينتهبون وقد اتقت صفوف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم هكذا وشبهان بين أصابعه فلما أخلت الرماة تلك الخلوة التي كانوا فيها دخل الخيل من ذلك الموضع على الحماة فضرب بعضهم بعضا والتبسوا وقتل من المسلمين ناس كثير قد كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أول النهار حتى قتل من أصحاب لواء المشركين تسعة أو سبعة ورجال المسلمون جولة نحو الجبل وصاح الشيطان قتل محمد وقد ذكرنا من حديث الزبير نحوه (قوله فلما أبوا صرفت وجوههم) في رواية زهير فلما أتوهم بالمناة وقوله صرفت وجوههم أي تحيروا فلم يدرؤا أين يتوجهون وزاد زهير في روايته فذلك أذيدعروهم الرسول في آخرهم فلم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلا وجاء في رواية مرسله أنهم من الانصار

علينا فلا تعينونا فلما لقينا
هرجوا حتى رأيت النساء
يشتددن في الجبل رفعن
عن سوقهن قد بدبت
خلاخلهن فأخذوا يقولون
الغنمة الغنمة فقال عبد الله
ابن جبير عهد إلى النبي صلى
الله عليه وسلم أن لا تبرحوا
فآبوا فلما أبوا صرفت وجوههم

وسأذكرها في الكلام على الحديث السابع من الباب الذي يليه وروى النسائي من طريق
 أبي الزبير عن جابر قال لما ولي الناس يوم أحد كان النبي صلى الله عليه وسلم في اثني عشر رجلا
 من الانصار وفيهم طلحة الحديث ووقع عند الطبري من طريق السدي قال تفرق الصحابة
 فدخل بعضهم المدينة وانطلق بعضهم فوق الجبل وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو
 الناس الى الله فرماه ابن قيس بن مخرمة فكسر أنفه ورباعيته وشجبه في وجهه فأتته فترجع الى النبي
 صلى الله عليه وسلم ثلاثون رجلا فجعلوا يذبحون عنه فحمله منهم طلحة وسهل بن خنيفة فرمى طلحة
 بسهم ويستيده وقال بعض من فر الى الجبل ليت لنا رسولا الى عبد الله بن أبي يسنا من لئامن
 أي سفيان فقال أنس بن النضر يا قوم ان كان محمد قتل فرب محمد لم يقتل فقاتلوا على ما قاتل عليه
 ثم ذكر قصة قتله كما سيأتي قريبا وقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم الجبل فأراد رجل من أصحابه
 أن يرميه بسهم فقال له أنار رسول الله فلما سمعوا ذلك فرحوا به واجتمعوا حوله وتراجع الناس
 وسيأتي في باب مفرد ما يتعلق عن شج وجهه عليه الصلاة والسلام (قوله فأصيب سبعون قتيلا)
 في رواية زهير فأصابوا منها أي من طائفة المسلمين وفي رواية الكشميهني فأصابوا منا وهي أوجه
 وزاد زهير كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أصابوا من المشركين يوم بدر أربعين ومائة
 وقد تقدم بسط التول في ذلك وروى سعيد بن منصور عن مرسل أبي الخخى قال قتل يومئذ
 يعني يوم أحد سبعون أربعة من المهاجرين من حمزة ومصعب بن عمير وعبد الله بن جحش وشماس
 ابن عثمان وسائرهم من الانصار (قلت) وبهذا جزم الواقدي وفي كلام ابن سعد ما يخالف
 ذلك ويمكن الجمع كما تقدم وأخرج ابن حبان والحاكم في صحيحهم ما عن أبي بن كعب قال أصيب
 يوم أحد من الانصار أربعة وستون ومن المهاجرين ستة وكان الخامس سعد مولى حاطب بن أبي
 بلتعنة والسادس يوسف بن عمرو الأسلمي حليف بني عبد شمس وذكر الحب الطبري عن الشافعي
 أن شهداء أحد اثنتان وسبعون وعن مالك خمسة وسبعون من الانصار خاصة أحد وسبعون
 وسرد أبو الفتح اليعمرى أسماءهم فبلغوا ستة وتسعين من المهاجرين أحد عشر وسائرهم من
 الانصار منهم من ذكره ابن اسحق والزيادة من عند موسى بن عقبة أو محمد بن سعد أو هشام بن
 الكلبي ثم ذكر عن ابن عبد البر وعن الدماطي أربعة وخمسة قال فزادوا عن المائة قال
 اليعمرى قد ورد في نسبه قوله تعالى أولئك أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها أنهارت تسليبة
 لهم ومنهم من أصيب منهم يوم أحد فاتهم أصابوا من المشركين يوم بدر سبعين قتيلا وسبعين
 أسيرا في عدد من قتل قال اليعمرى ان ثبتت فلهذه الزيادة ناشئة عن الخلاف في التفصيل (قلت)
 وهو الذي يعول عليه الحديث الذي أشار اليه أخرجه الترمذي والنسائي من طريق الثوري عن
 هشام بن حسان عن ابن سيرين عن عبيدة بن عمرو عن علي أن جبريل هبط فقال خيرهم في أسارى
 بدر من القتل أو الفداء على أن يقتل منهم قاتل مناهم قالوا الفداء ويقتل منا قال الترمذي حسن
 ورواه ابن عون عن ابن سيرين عن عبيدة بن عمرو (قلت) ورواه ابن عون عند الطبري ووصلها
 من وجه آخر عنه وله شاهد من حديث عمر عند أحد وغيره قال اليعمرى ومن الناس من يقول
 السبعين من الانصار خاصة وبذلك جزم ابن سعد (قلت) وكان الخطاب بقوله أولئك
 أصابتكم للانصار خاصة ويؤيده قول أنس أصيب من يوم أحد سبعون وهو في الصحيح بمعناه

فأصيب سبعون قتيلا

(قوله وأشرف أبو سفيان) أي ابن حرب وكان رئيس المشركين يومئذ (قوله فقال في القوم محمد) زاد زهير ثلاث مرات في المواضع الثلاث (قوله فقال لا تجيبوه) وقع في حديث ابن عباس أين ابن أبي كبشة أين ابن أبي قحافة أين ابن الخطاب فقال عمر لا اجيبه قال بلى وكأنه نهى عن اجابته في الأولى وأذن فيها في الثالثة (قوله فقال ان هؤلاء قتلوا) في رواية زهير ثم رجع إلى أصحابه فقال أما هؤلاء فقد قتلوا (قوله أبقى الله عليكم ما يحزنك) زاد زهير أن الذي أعددت لأحياء كلهم (قوله أعل هبل) في رواية زهير ثم أخذ يرتجز أعل هبل أعل هبل قال ابن اسحق معنى قوله أعل هبل أي ظهر دينك وقال السهيلي معناه زاداعلوا وقال الكرماني فإن قلت ما معنى أعل ولا علفي هبل فالجواب هو بمعنى العلى أو المراد أعل من كل شيء اه وزاد زهير قال أبو سفيان يوم يوم بدر والحرب سجال بكسر المهملة وتخفيف الجيم وفي حديث ابن عباس الأيام دول والحرب سجال وفي رواية ابن اسحق انه قال أنعمت فعال ان الحرب سجال اه وفعال بفتح الفاء وتخفيف المهملة قالوا معناه أنعمت الا لزام وكان استقسام بها حين خرج إلى أحد ووقع في خبر السدي عند الطبراني أعل هبل حنظلة بحنظلة ويوم أحد يوم بدر وقد استمر أبو سفيان على اعتقاد ذلك حتى قاله لهرقل لما سأله كيف كان حربكم معه أي النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم بسطه في بدء الوحي وقد أقر النبي صلى الله عليه وسلم أبو سفيان على ذلك بل نطق النبي صلى الله عليه وسلم بهذه اللفظة كما في حديث أوس ابن أبي أوس عند ابن ماجه وأصله عند أي داود الحرب سجال وبؤيد ذلك قوله تعالى وتلك الأيام نداولها بين الناس بعد قوله ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله فانهم سألوا في قصة أحد بالاتفاق والقرح الجراح وأخرج ابن أبي حاتم من مرسل عكرمة قال لما سعد النبي صلى الله عليه وسلم الجبل جاء أبو سفيان فقال الحرب سجال فذكر القصة قال فأنزل الله تعالى ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس وزاد في حديث ابن عباس قال عمر لا سواء قتلا في الجنة وقتلا في النار قال انكم لتزعمون ذلك لقد خبنا اذا وخسرنا (قوله وتجدون) في رواية الكشميهني وستجدون (قوله مثله) بضم الميم وسكون المثلثة ويجوز فتح أوله وقال ابن التين بفتح الميم وضم المثلثة قال ابن فارس مثل بالقتل اذا جده قال ابن اسحق حدثني صالح بن كيسان قال خرجت همدون والنسوة معها يمشين بالقتلى يجذعن الأذان والانتف حتى اتخذت همدون ذلك حرمها وقلاند وأعطت حرمها وقلاند أي اللاتي كن عليها الوحشي جراه على قتل جزء وبقرت عن كبدة جزء فلا كبتها فلم تستطع أن تسيغها فلفظتها (قوله لم آمر بها ولم تسؤني) أي لم أكرهها وان كان وقوعها بغير أمرى وفي حديث ابن عباس ولم يكن ذلك عن رأي سرائرنا أذكر كنه حجة الجاهلية فقال أما أنه كان لم يكرهه وفي رواية ابن اسحق والله ما رضيت وما سخطت وما نهيت وما أمرت وفي هذا الحديث من القوائد منزلة أبي بكر وعمر من النبي صلى الله عليه وسلم وخصوصيته ما به بحيث كان أعداؤه لا يعرفون بذلك غيرهما اذ لم يسأل أبو سفيان عن غيرهما وأنه ينبغي للمرأة أن يتذكر نعمته الله ويعترف بالتقصير عن أداء شكرها وفيه شؤم ارتكاب النهي وأنه يعمر ضرره من لم يقع منه كما قال تعالى واتقوا فتنة لا تصيب الا تصيب الذين ظلموا ومنكم خاصة وان من آثر دنياه أضربا مآثره ولم يحصل له

وأشرف أبو سفيان فقال
أي القوم محمد فقال لا تجيبوه
فقال أي القوم ابن أبي
قحافة قال لا تجيبوه فقال
أي القوم ابن الخطاب فقال
ان هؤلاء قتلوا فلو كانوا
أحياء لأجابوا فلم يملك عمر
نفسه فقال له كذبت يا عدو
الله أبقى الله عليكم ما يحزنك
قال أبو سفيان أعل هبل
فقال النبي صلى الله عليه
وسلم أجيبوه قالوا ما نقول
قال قولوا الله أعلى وأجل
قال أبو سفيان لنا العزى
ولا عزى لكم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم أجيبوه
قالوا ما نقول قال قولوا
الله مولانا ولا مولى لكم
قال أبو سفيان يوم يوم بدر
والحرب سجال وتجدون
مثله لم آمر بها ولم تسؤني

حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الله بن المبارك أخبرنا
شعبة عن سعد بن إبراهيم عن أبيه إبراهيم أن عبد الرحمن
ابن عوف أنى بطعام وكان
صاعاً فقال قتل مصعب بن
عمير وهو خير مني كفن في
بردة أن غطي رأسه بدت
رجلاه وان غطي رجلاه بدا
رأسه وأراه قال وقتل حمزة
وهو خير مني ثم بسط لنا من
الدنيا ما بسط وأقال أعطينا
من الدنيا ما أعطينا وقد
خشينا أن تكون حسنا منا
قد عجلت لنا ثم جعل يكي حتى
ترك الطعام * حدثنا عبد الله
ابن محمد حدثنا سفيان عن
عمرو بن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه ما قال قال
رجل للنبي صلى الله عليه
وسلم يوم أحد أريت أن
قتلت قاتناً قال في الجنة
قال في ثمرات في يده ثم قاتل
حتى قتل * حدثنا أحمد بن
يونس حدثنا زهير حدثنا
الأعشى عن شقيق عن خباب
ابن الارت رضي الله عنه قال
هاجرنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم نتبع وجهه الله
فوجب أجرنا على الله ومنا
من مضى أو ذهب لم يأكل
من أجره شيئاً كان منهم
مصعب بن عمير قتل يوم أحد
لم يترك الاغرة كما إذا عطينا

ديناه واستفيد من هذه الكائنة أخذ الصماعة الحذر من العود الى مثلها والمبالغة في الطاعة
والتعز من العدو الذين كانوا يظهرون انهم منهم وليسوا منهم والى ذلك أشار سبحانه وتعالى
في سورة آل عمران أيضاً وتلك الايام نداولها بين الناس الى أن قال وليمحص الله الدين آمنوا
ويعحق الكافرين وقال ما كان الله ليذرا المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب
* الحديث الثالث (قوله عن عمرو) هو ابن دينار (قوله اصطحب النحر يوم أحدنا ثم قتلوا
شهداء) سمي جابر منهم فيما رواه وهب بن كيسان عنه أبا عبد الله بن عمرو وأخرجه الحاكم في الاكمال
ودل ذلك على أن تحريم النحر كان بعد أحد وصرح صدقة بن الفضل عن ابن عيينة كما سألتني
في تفسير المائدة بذلك فقال في آخر الحديث وذلك قبل تحريمها وقد تقدم التنبيه على شيء من
فوائده في أول الجهاد * الحديث الرابع (قوله حدثنا عبد الله) هو ابن المبارك (قوله عن
سعد بن إبراهيم) أي ابن عبد الرحمن بن عوف (قوله أنى عبد الرحمن بن عوف بطعام) في رواية
نوفل بن اياس أن الطعام كان خبزاً ولحماً أخرجه الترمذي في الشمائل (قوله وهو صائم) ذكر ابن
عبد البر أن ذلك كان في مرض موته (قوله قتل مصعب بن عمير) تقدم نسبه وذكره في أول
الهجرة وأنه كان من السابقين الى الاسلام والى الهجرة وكان يقرئ الناس بالمدينة قبل أن يقدم
النبي صلى الله عليه وسلم وكان قتله يوم أحد وذكر ذلك ابن اسحق وغيره وقال ابن اسحق وكان الذي
قتل مصعب بن عمير عمرو بن قنصة الليثي فظن أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الى قريش
فقال لهم قتل محمد اوفى الجهاد لابن المنذر من مرسل عبيد بن عمير قال وقف رسول الله صلى الله
عليه وسلم على مصعب بن عمير وهو متجفف على وجهه وكان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه
وسلم الحديث (قوله وهو خير مني) لعله قال ذلك تواضعاً ويحتمل أن يكون ما استقر عليه الامر
من تفضيل العشرة على غيرها بالنظر الى من لم يقتل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقع من
أبي بكر الصديق نظير ذلك فذكر ابن هشام أن رجلاً دخل على أبي بكر الصديق وعنده بنت سعد
ابن الربيع وهي صغيرة فقال من هذه قال هذه بنت رجل خير مني سعد بن الربيع كان من نقباء
العقبية شهيداً ورواه شعبة يوم أحد (قوله كفن في بردة) تقدم شرحه في كتاب الجوائز
(قوله وقتل حمزة) أي ابن عبد المطلب ستأتي كيفية قتله في هذا الباب (قوله ثم بسط لنا من
الدنيا ما بسط) يشير الى ما فتح لهم من الفتح والعنائم وحصل لهم من الاموال وكان لعبد الرحمن
من ذلك الحظ الوافر (قوله وقد خشينا أن تكون حسنا منا) في رواية الجنائز طيباتنا
وفي رواية نوفل بن اياس ولا أرانا آخرنا لما هو خير لنا (قوله ثم جعل يكي حتى ترك الطعام) في
رواية أحمد عن غندر عن شعبة وأحسبه لم يأكله وفي الحديث فضل الزهد وان الفاضل في
الدين ينبغي له أن يمتنع من التوسع في الدنيا لئلا تنقص حسنة والى ذلك أشار عبد الرحمن
بقوله خشينا أن تكون حسنا منا قد عجلت وسألتني من بذلك في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى
قال بن بطال وفيه أنه ينبغي ذكر سير الصالحين وتقللهم في الدنيا لئلا تنقص حسنة فيها قال وكان بكاء
عبد الرحمن شقيقاً أن لا يلحق به تقدمه * الحديث الخامس (قوله عن عمرو) هو ابن دينار
(قوله قال رجل) لم أقف على اسمه وزعم ابن بشكوال أنه عمير بن الحمام وهو بضم المهملة
وتخفيف الميم وسبقه الى ذلك الخطيب واحتج بما أخرجه مسلم من حديث أنس أن عمير بن الحمام

خطوا به لئلا يسهوا على
ثمرته فهو يهديها أخبرنا
حسان بن حسان حدثنا
عبد بن طلحة حدثنا جدي عن
أنس رضي الله عنه أنه غاب
عن بدر فقال غبت عن أول
قتال النبي صلى الله عليه
وسلم لئن أشهدني الله مع
النبي صلى الله عليه وسلم
ليرين الله ما أجد فلي يوم
أحسد فهزم الناس فقال
اللهم اني أعتذر إليك مما
صنع هؤلاء يعني المسلمين
وأبرأ إليك مما جاء به المشركون
فتقدم بسيفه فلقى سعد بن
معاذ فقال أين يا سعد اني
أجد ربح الجنة دون
أحد فغضى فقتل فاعرف
حتى عرفته أخته بشامة
أو ببنانه وبه بضع وثمانون
من طعنة وضربة ورمية
بسهم * حدثنا موسى بن
إسماعيل حدثنا ابن شهاب
أخبرني خارجة بن زيد بن
ثابت أنه سمع زيد بن ثابت
رضي الله عنه يقول فقدت
آية من الأحزاب حين نسخنا
المصحف كنت أسمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقرأها
فالتمسناها فوجدناها مع
خرقة بن ثابت الأنصاري
من المؤمنين رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه فممنهم
قضى نحبه ومنهم من ينتظر
فألحقناها في سورتها في
المصحف

(٢٧٤)

رجله الآخر أو قال ألقوا على رجله من الآخر ومنهم من أبعثه

أخرج ثمرات فجعل يأكل منهن ثم قال لئن أنا أحييت حتى أكل تمراتي هذه انما الحياة طوييلة ثم
قاتل حتى قتل (قلت) لكن وقع التصريح في حديث أنس أن ذلك كان يوم بدر والقصة التي
في الباب وقع التصريح في حديث جابر أنها كانت يوم أحد فالذي يظهر أنهم ما قصتنا ووقعنا
لرجلين والله أعلم وفيه ما كان الصحابة عليه من حب نصر الاسلام والرغبة في الشهادة انتفاء
مرضات الله * الحديث السادس حديث خباب وقد تقدم شرحه في كتاب الجنائز ويأتي أيضا
بعد سبعة أبواب ويأتي شرحه في كتاب الرقاق * الحديث السابع (قوله أخبرنا حسان بن
حسان) هو أبو علي البصري نزيل مكة ويقال أيضا حسان بن أبي عباد ووههم من جعله اثنين
وهو من قدماء شيوخ البخاري مات سنة ثلاثة عشر وماله عنده سوى هذا الحديث وآخر في
أبواب العمرة ومحمد بن طلحة أي ابن مصرف بتشديد الراء المكسورة كوفي فيه مقال الا أنه لم ينفرد
بهذا عن جدي فقد تقدم في الجهاد من رواية عبد الاعلى بن عبد الاعلى بآتم من هذا السياق فيه
عن جدي سألت أنسا (قوله ليرين الله) بفتح التحتية والراء ثم التحتية ودةديد النون والله
بالرفع ومراده أن يبالغ في القتال ولوزهقت روحه وقال أنس في رواية ثابت وخشي أن يقول
غيرها أي غير هذه الكلمة وذلك على سبيل الادب منه والخوف لئلا يعرض له عارض فلا يفي بما
يقول فيصير كمن وعد فآخلف (قوله فلي يوم أحد فهزم الناس) يأتي بيانه قريبا في شرح
الحديث السابع من الباب الذي بعده (قوله ما أجد) بضم أوله وكسر الجيم وتشديد الدال
للاكثر من الرباعي يقال أجد في الشيء يجد إذا بالغ فيه وقال ابن التين صوابه بفتح الهمزة وضم
الجيم يقال أجد يجد إذا اجتهد في الامر أو أجد فأنما يقال لمن سار في أرض مستوية ولا معنى
لها هنا قال وضبطه بعضهم بفتح الهمزة وكسر الجيم وتخفيف الدال من الوجدان أي ما التقي
من الشدة في القتال (قوله اني أجد ربح الجنة دون أحد) يحتمل أن يكون ذلك على الحقيقة بأن
يكون سهم رائحة طيبة رائدة عما يعهد فعرف انهم ربح الجنة ويحتمل أن يكون أطلق ذلك باعتبار
ما عندهم من اليقين حتى كأن الغائب عنه صار محسوسا عنده والمعنى أن الموضع الذي أقاتل فيه
يؤول بصاحبه الى الجنة (نولد فغضى فقتل) في رواية عبد الاعلى قال سعد بن معاذ ما استطعت
يا رسول الله ما صنع (قلت) وهذا يشعربان أنس بن مالك انما سمع هذا الحديث من سعد بن
معاذ لانه لم يحضر قتل أنس بن النضر ودل ذلك على شجاعة مفرطة في أنس بن النضر بحيث ان
سعد بن معاذ مع ثباته يوم أحد وكما لشجاعته ما جسر على ما صنع أنس بن النضر (قوله فما
عرف حتى عرفته أخته بشامة أو ببنانه) كذا هنا بالشك والاول بالمعجمة والميم والثاني بوحدين
ونونين بينهما ألف والثاني هو المعروف وبه جرم عبد الاعلى في روايته وكذا وقع في رواية ثابت
عن أنس عند مسلم (قوله وبه بضع وثمانون من طعنة وضربة ورمية بسهم) روقع في رواية
عبد الاعلى بلفظ ضربة بالسيف أو طعنة بالرمح أو رمية بالسهم وليست أول الشك بل هي للتقسيم
وزاد في روايته ووجدناه قد مثل به المشركون وعنده قال أنس كنا نرى أن هذه الآية نزلت
فيه وفي اشباهه من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فهم من قضى الى آخر الآية وفي
رواية ثابت المذكورة قال أنس فنزلت هذه الآية رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وكانوا يرون
أنهم نزلت فيه وفي أصحابه وكذا وقع الجزم بانها نزلت في ذلك عند المصنف في تفسير الأحزاب

حدثنا أبو الوليد حدثنا سماعة عن عدي بن ثابت قال سمعت عبد الله بن يزيد يحدث عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال المخرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى غزوة أحد رجع ناس من خرج معه وكان أصحاب النبي (٢٧٥) صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة

تقول نقاتلهم وفرقة تقول لا نقاتلهم فنزلت فيكم في المناقطين فثنتين والله أركسهم بما كسبوا وقال انها طيبة تنفي الذنوب كما تنفي النار خبت القنصة * (باب اذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما الآية) * حدثنا محمد بن

يوسف حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن جابر رضي الله عنه قال نزلت هذه الآية فينا اذ همت طائفتان منكم أن تفشلا بنينا سلمة وبنينا حارثة وما أحب أنهما تنزل والله يقول والله وليهما * حدثنا قتيبة حدثنا سفيان أخبرنا عمرو بن جابر قال قال لي

رسول الله صلى الله عليه وسلم هل نكحت يا جابر قلت نعم قال ماذا أبكر أم ثيبا قلت لا بل ثيبا قال فهلا جارية تلاعبك قلت يا رسول الله ان أي قتل يوم أحد وتزل تسع بنات كرتي تسع أخوات وكهرت أن أجمع اليهن جارية خرقاء مثلهن ولكن امرأة تمسطنهن وتقوم عليهن قال أصبت * حدثني أحمد بن أبي سريج أخبرنا عبيد الله بن موسى حدثنا شيبان عن فراس عن الشعبي

من طريق ثمانية عن أنس ولفظه هذه الآية نزلت في أنس بن الضرفذ كرها وفي الحديث جواز الأخذ بالشدة في الجهاد ويذل المرء نفسه في طلب الشهادة والوفاء بالعهد وتقدمت بعنية فوائده في كتاب الجهاد * الحديث الثامن حديث زيد بن ثابت أوردته مختصرا وسيأتي تأملا في فضائل القرآن مع شرحه * الحديث التاسع (تأمله عبد الله بن يزيد) هو الخطمي يفتح المجمة وسكون المهملة صحابي صغير (قوله رجع ناس من خرج معه) يعني عبد الله بن أبي وأصحابه وقد ورد ذلك صريحا في رواية موسى بن عبيدة في المغازي وأن عبد الله بن أبي كان وافق رأيهم رأى النبي صلى الله عليه وسلم على الإقامة بالمدينة فلما أشار غيره بالخروج وأجابهم النبي صلى الله عليه وسلم فخرج قال عبد الله بن أبي لأصحابه أطاعهم وعصاني علام يقتل أنفسنا فرجع بثلاث الناس قال ابن اسحق في روايته فاتبهم عبد الله بن عمرو بن حرام وهو والد جابر وكان خزرجيا كعبد الله بن أبي فناداهم أن يرجعوا فوافقوا قال أبعذكم الله (قوله) وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين (أي في الحكم فيمن انصرف مع عبد الله بن أبي) (قوله فنزلت) هذا هو الصحيح في سبب نزولها وأخرج ابن أبي حاتم من طريق زيد بن أسلم عن أبي سعيد بن معاذ قال نزلت هذه الآية في الانصار خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من لي بمن يؤذيني فذكر منازعة سعد بن معاذ وسعد بن عباد وأسيدي بن حضير ومحمد بن مسلمة قال فانزل الله هذه الآية وفي سبب نزولها قول آخر أخرجه أحمد من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه أن قوما أتوا المدينة فأسلموا فاصابهم الوباء فرجعوا واستقبلهم ناس من الصحابة فاخبروهم فقال بعضهم نافقوا وقال بعضهم لا فنزلت وأخرجه ابن أبي حاتم من وجه آخر عن أبي سلمة مرسلان كان محفوظا احتمل أن تكون نزلت في الامرين جميعا (قوله وقال انها طيبة تنفي الذنوب) كذا في هذه الرواية وتقدم في الحج تنفي الدجال ويأتي في التفسير بلفظ تنفي الخبث وهو المحفوظ وقد سبق الكلام عليه في أواخر الحج مستوفي (قوله كما تنفي النار الخ) هو حديث آخر تقدم في أواخر الحج وقد فرقه مسلم حديثين فدكر ما يتعلق بهذه القصة في باب ذكر المنافقين وهو في أواخر كتابه وذكر قوله انها طيبة إلى آخره في فضل المدينة من أواخر كتاب الحج وهو من نادر صديقه بخلاف البخاري فإنه يقطع الحديث كثيرا في الابواب

﴿قوله﴾ اذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما الآية (الفشل بالفاء والمجمة الجبن وقيل الفشل في الرأي العجز وفي البدن الاعياء وفي الحرب الجبن والولي الماصر وذكر المصنف فيه أحد عشر حديثا * الحديث الاول (قوله عن عمرو) هو ابن دينار (قوله نزلت هذه الآية قتيبا) أي في قومه بنو سلمة وهم من الخزرج وفي أقاربهم بنو حارثة وهم من الاوس (قوله) وما أحب أنهما تنزل والله وليهما (أي وان الآية وان كان في ظاهرها غرض منهم لكن في آخرها غاية الشرف لهم قال ابن اسحق قوله والله وليهما أي الدافع عنهم ما هموا به من الفشل لان ذلك كان من وسوسة الشيطان من غير وهن منهم * الحديث الثاني والثالث (قوله عن عمرو) (١) هو ابن دينار (قوله تسع بنات) في رواية الشعبي قال حدثني جابر بن عبد الله رضي الله عنه ما أن أباه استشهد يوم أحد وتزل عليه بنات وتزلت بنات فلما حضر جذاذ النخل

(١) قول الشارح قوله عن عمرو وهكذا ينسخ الشراح والذي في المتن أخبرنا عمرو

قال أئمت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد علمت أن والدي قد استشهد يوم أحد وترك لنا كثر وأني أحب أن يرث الغرما فقال أذهب فبدر كل تمر على ناحية ففعلت ثم دعوته فلما نظروا إليه كأنهم أغروا في تلك الساعة فلما رأى ما يصنعون أطاف حول أعظمها بيدر ثلاث مرات ثم جلس (٢٧٦) عليه ثم قال ادع لك أصحابك فزال يكبل لهم حتى أدى الله عن والدي أمانته وأما

أرضي أن يؤدي الله أمانته والدي ولا أرجع إلى أخواني بقره فسلم الله البيدر كلها حتى أتى أنظر إلى البيدر الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم كأنها لم تنقص تمر واحدة * حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد ومعه رجلان يقاتلان عنه عليهما ثياب بيض كاشد القتال مارأيتهما قبل ولا بعد * حدثني عبد الله بن محمد حدثنا مروان بن معاوية حدثنا هاشم بن هاشم السعدي قال سمعت سعد بن المسيب يقول سمعت سعد بن أبي وقاص يقول يقول نزل النبي صلى الله عليه وسلم كانه يوم أحد فقال أرم فذالك أي وأمي * حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن يحيى بن سعيد قال سمعت سعد بن المسيب قال سمعت سعدا يقول جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو به لا أحد غير سعد * حدثنا يسيرة بن صفوان حدثنا إبراهيم بن أبيه عن عبد الله بن شداد عن علي رضي الله عنه قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم جمع أبو به لا أحد إلا سعد بن مالك فإني سمعته يقول يوم أحد يا سعد أرم فذالك أي وأمي

ست بنات فكان ثلاثا منهن كن متزوجات أو بالعكس وقد تقدم شرح ما تضمنته الرواية الثانية في علامات النبوة ويأتي شرح ما تضمنته الرواية الأولى في كتاب النكاح وقد تقدم في الجنازة من وجه آخر عن جابر والغرض من إيراد هذا أن عبد الله والد جابر كان ممن استشهد بأحد وعند الترمذي من طريق طلحة بن خراش سمعت جابرا يقول لقيني النبي صلى الله عليه وسلم فقال مالي أرا لم منكسر اقلت يا رسول الله استشهد أي بأحد وترك ديننا وعيالا قال أفلا أبشرك أن الله قد لقي أباك فقال نعم على قال تحييني فاقتل فيك مرة أخرى وأنزلت هذه الآية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء الآية * الحديث الرابع (قوله عن أبيه) هو سعد ابن إبراهيم (قوله ومعه رجلان يقاتلان عنه) هما جبريل وميكائيل كذا وقع في مسلم من طريق أخرى عن مسعر وفي آخره يعني جبريل وميكائيل (قوله مارأيتهما قبل ولا بعد) في رواية الطيالسي عن إبراهيم بن سعد لم أرها قبل ذلك اليوم ولا بعده * الحديث الخامس حديث سعد الأنصاري وأورده من وجهين عن سعيد بن المسيب عنه من وجهين عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن سعيد بن المسيب وقوله في الرواية الثانية حدثنا يحيى هو ابن سعيد الأنصاري القطان وفي الثالثة ليث وهو ابن سعد عن يحيى وهو ابن سعيد الأنصاري ورواية الليث أتم وقوله في الرواية الأولى هاشم بن هاشم أي ابن عتبة أي ابن أبي وقاص وإنما قال في نسبه السعدي لانه منسوب إلى عم أبيه سعد وهو جد من قبل الام وقوله نزل بفتح النون والمثلثة أي نفخ وزنا ومعنى والكثانة جعبة السهام وتكون غالباً من جلود وقوله في الرواية الثالثة كلاهما كذا لا يذروا في الوقت ولغيرهما كليهما ما رواه جازان وقوله أرم فذالك أي هو نفس يرمي في الروايتين الأخيرين من قوله جمع لي أبو به ورأيت في هذا الحديث زيادة من وجه آخر مرسل أخرجه ابن عائد عن الوليد بن مسلم عن يحيى بن حمزة قال قال سعد بن مسعود ميت بسهم فردد على النبي صلى الله عليه وسلم سهمي أعرفه حتى واليت بين ثمانية أو تسعة كل ذلك يردده على فقلت هذا سهم دم فجعلته في كنانتي لا يفارقني وعند الحالك لهذه القصة بيان سبب فخرج من طريق يونس ابن بكير وهو في المغازي روايته من طريق عائشة بنت سعد عن أبيها قال قال الناس يوم أحد تلك الجولة تخمت فقلت أذود عن نفسي فاما أن أنجو واما أن استشهد فأذا رجل محمر وجهه وقد كان المشركون أن يركبوه فلا يده من الحصى فرماهم وإذا بيني وبينه المقداد فاردت أن أسأله عن الرجل فقال لي يا سعد هذا رسول الله يدعوك فقممت و— أنه لم يصبني شيء من الذي وأجلستني أمامه فجعلت أرمي فذكر الحديث * الحديث السادس وأورده من وجهين (قوله عن سعد) هو ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وابن شداد هو عبد الله كما في الرواية الثانية وأبو به صحابي جليل ويسره بفتح التحتانية والمهملة وإبراهيم هو ابن سعد بن إبراهيم المذكور (قوله غير سعد) أي ابن أبي وقاص وهو ابن مالك كما في الرواية الثانية وقوله فيها إلا سعد بن مالك

عن ابن المسيب أنه قال قال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد أبو به كلاهما في يدي حين قال فذالك أي وأمي وهو يقاتل * حدثنا أبو نعيم حدثنا مسعر عن سعد عن ابن شداد قال سمعت عليا يقول ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يجمع أبو به لا أحد غير سعد * حدثنا يسيرة بن صفوان حدثنا إبراهيم بن أبيه عن عبد الله بن شداد عن علي رضي الله عنه قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم جمع أبو به لا أحد إلا سعد بن مالك فإني سمعته يقول يوم أحد يا سعد أرم فذالك أي وأمي

في رواية الكشميني غير سعد بن مالك * الحديث السابع (قوله عن معمر) هو ابن سليمان وقوله زعم أبو عثمان يعني النهدي وفي رواية الاسماعيلي سمعت أبا عثمان (قوله في تلك الايام) في رواية غير أبي ذر في بعض تلك الايام وهو ابن لان المراد بالبعث يوم أحد وقوله الذي يقاتل فيهن في رواية في أبي ذر التي وقوله غير طلحة بن عبيد الله وسعد بن أبي وقاص وقوله عن حديثهما يريد أنهما حدثنا أبا عثمان بذلك ووقع عند أبي نعيم في المستخرج من طريق عبد الله ابن معاذ عن معمر في هذا الحديث قال سليمان فقلت لأبي عثمان وما علمك بذلك قال عن حديثهما وهذا قد يعكر عليه ما تقدم قريبا في الحديث الخامس ان المقداد كان ممن بقي معه لكن يحتمل أن المقداد انما حضر بعد تلك الجولة ويحتمل أن يكون انفرادهما عنه في بعض المقامات فقد روى مسلم من طريق ثابت عن أنس قال أفرد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد في سبعة من الانصار ورجلين من قريش وكان المراد بالرجلين طلحة وسعد وكان المراد بالحصار المذكور في حديث الباب تخصيصه بالمهاجرين فكانه قال لم يبق معه من المهاجرين غير هذين وتعين جله على ما أولته وان ذلك باعتبار اختلاف الاحوال وانهم تفرقوا في القتال فلما وقعت الهزيمة فبين انهم وصاح الشيطان قتل محمد اشتغل كل واحد منهم به والذب عن نفسه كما في حديث سعد ثم عرفوا عن قرب ببقائه فتراجموا اليه أولا فاولا فاولا ثم بعد ذلك كان يندبهم الى القتال فيشتغلون به وروى ابن اسحق باسناد حسن عن الزبير بن العوام قال ما الرماة يوم أحد يريدون النهب فأتينا من وراءنا وصرخ صارخ ألا أن محمد اقد قتل فأنكفأنا راجعين وأنكفأنا قوم علينا وسمى ابن اسحق في المغازي باسناد له ان من جملة من استشهد من الانصار الذين بقوا مع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ زياد بن السكن قال وبعضهم يقول عمارة بن السكن في خمسة من الانصار وعند ابن عاتق من مرسل المطلب بن عبد الله بن حنطب ان العمارة تفرقوا عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد حتى بقي معه اثنا عشر رجلا من الانصار وللنساء واليه في الدلائل من طريق عمارة بن غزيرة عن أبي الزبير عن جابر قال تفرق الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد وبقى معه أحد عشر رجلا من الانصار وطلحة واسناده جيد وهو حديث أنس الا أن فيه زيادة أربعة فاعلمهم جاؤا بعد ذلك وعند محمد بن سعد انه ثبت معه أربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين منهم أبو بكر وسبعة من الانصار ويجمع بينه وبين حديث الباب بان سعدا جاءهم بعد ذلك كما في حديثه الذي قدمته في الحديث الخامس وان المذكور من الانصار استشهدوا كما في حديث أنس فان فيه عند مسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يردهم عنا وهو رفيق في الجنة فقام رجل من الانصار فذكر ان المذكورين من الانصار استشهدوا كلهم فلم يبق غير طلحة وسعد ثم جاء بعددهم من جاء وأما المقداد فيحتمل أن يكون استشهدوا قبل القتال وسيأتي بيان ما جرى لطلحة بعد هذا وذكر الواقدي في المغازي انه ثبت يوم أحد من المهاجرين سبعة أبو بكر وعلي وعبد الرحمن بن عوف وسعد وطلحة والزبير وأبو عبيدة ومن الانصار أبو دجاجة والحباب بن المنذر وعاصم بن ثابت والحارث بن الصمة وسهل ابن خنيفة وسعد بن معاذ واسيد بن حضير وقبل ان سعد بن عباد ومحمد بن مسلمة يدل الاخيرين وان ثبت جل على انهم تبشروا في الجملة وما تقدم فيهن حضر عنده صلى الله عليه وسلم أولا فاولا

حدثنا موسى بن اسمعيل عن
معمر عن أبيه قال زعم أبو
عثمان أنه لم يبق مع النبي
صلى الله عليه وسلم في تلك
الايام الذي يقاتل فيهن غير
طلحة وسعد عن حديثهما

والله اعلم * الحديث الثامن (قوله عن محمد بن يوسف) هو الكندي والسائب بن يزيد صحابي صغير (قوله الا اني سمعت طلحة) يعني بن عبيد الله يحدث عن يوم أحد وقد تقدم شرح هذا الحديث في الجهاد ووقع عند أبي يعلى من وجه آخر عن السائب بن يزيد ان طلحة ظاهر يوم أحد بين درعين وذكر ابن اسحق ان طلحة جلس تحت النبي صلى الله عليه وسلم حتى صعد الجبل قال حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن جده عبد الله عن الزبير قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ يقول أوجب طلحة * الحديث التاسع (قوله عن اسمعيل) هو ابن أبي خالد وقيس هو ابن أبي حازم وقوله رأيت يد طلحة أي ابن عبد الله وقوله شلا بفتح المجرمة وتشديد اللام مع المد أي أصابها الشلل وهو ما يطل على الأصابع أو بعضها (قوله وفيها النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد) رفع بيان ذلك عند الحاكم في الاكليل من طريق موسى بن طلحة جرح يوم أحد تسعاً وثلاثين أو خمساً وثلاثين وشلت أصبعه أي السابعة والتي تليها والظلمة أي من طريق عيسى بن طلحة عن عائشة قالت كان أبو بكر إذا ذكر يوم أحد قال كان ذلك اليوم كله لطلحة قال كنت أول من فاء فرايت رجلاً يقتل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قل فقلت كسر طلحة (قلت) حيث فاتني يكون رجلاً من قومي ويني وبينه رجل من المشركين فاذا هو أبو عبيدة فأنتهينا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دونك صاحبك يا كسر يد طلحة فاذا هو وقد قطعت أصبعه فلما أصلمنا من شأنه وفي حديث جابر عند النسائي قال فادركه المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من للقوم فقال طلحة أفاخذ كرتل الذين كانوا معهم من الانصار وقال ثم قاتل طلحة قال الا حشر حتى ضربت يده ففقطعت أصابعه فقال حسن فقال النبي صلى الله عليه وسلم لوقات بسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون قال ثم رد الله المشركين * الحديث العاشر (قوله عبد العزيز) هو ابن صهيب (قوله انهزم الناس) أي بعضهم وأطلق ذلك باعتبار تفرقهم كما تقدم بيانه والواقع انهم صاروا ثلاث فرق ففرقة استمروا في الهزيمة إلى قرب المدينة فصار جوعاً وحسراً حتى افنض القتال وهم قليل وهم الذين ان الذين تولوا منكم يوم التقي الجمع ان وفرقة صاروا حيارى لما سمعوا ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل فصار غاية الواحد منهم ان يذب عن نفسه أو يستمر على بصيرته في القتال الى ان يقتل وهم أكثر الصحابة وفرقة ثبتت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم تراجع اليه القسم الثاني شيئاً فشيئاً لما عرفوا انه سحر كما بينته في الحديث السابع وبهذا يجمع بين مختلف الاخبار في عدة من بقي مع النبي صلى الله عليه وسلم فعند محمد بن عائذ من مرسل المطلب بن حنطب لم يبق معه سوى اثني عشر رجلاً وعند ابن سعد ثبت معه سبعة من الانصار وسبعة من قريش وفي مسلم من حديث أنس أفرد في سبعة من الانصار ورجلين من قريش طلحة وسعد وقد سرد اسماءهم الواقدي واقتصر ابو عثمان النهدي على ذكر طلحة وسعد وهو في الصحيح واخرج الطبري من طريق السدي ان ابن قتيبة لما رمى النبي صلى الله عليه وسلم وكسر ربا عيته ونجته في وجهه وتفرق الصحابة منهزمين وجعل يدعوهم فاجتمع اليه منهم ثلاثون رجلاً فذكر بقية القصة (قوله وابو طلحة) هو زيد بن سهل الانصاري وهو زوج والد أنس وكان أنس حمل هذا الحديث عنه (قوله محجوب) بضم أوله وفتح الجيم وتشديد الواو والمكسورة بعدهما وحدة أي مترس ويقال للمترس جوبة والحجفة بفتح الهاء له

حدثنا عبد الله بن أبي الاسود حدثنا حاتم بن اسمعيل عن محمد بن يوسف قال سمعت السائب بن يزيد قال سمعت عبد الرحمن بن عوف وطلحة ابن عبيد الله والمقداد وسعد ارضى الله عنهم فما سمعت أحداً منهم يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم الا أني سمعت طلحة يحدث عن يوم أحد * حدثني عبد الله ابن أبي شيبه حدثنا وكيع عن اسمعيل عن قيس قال رأيت يد طلحة شلا وفيها النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد * حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز عن أنس رضي الله عنه قال لما كان يوم أحد انهزم الناس عن أبي صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم محجوب عليه بحجفة له

وكان أبو طلحة رجلا راميا
شديد النزع كسري يومئذ
قوسين أو ثلاثا وكان الرجل
يعرمعه بجعبة من النبل
فيقول انثرها لابي طلحة قال
ويشرف النبي صلى الله عليه
وسلم ينظر الى القوم فيقول
أبو طلحة بأبي أنت وأمي
لا تشرف يصبك سهم من
سهم القوم فخرى دون تحرك
ولقد رأيت عائشة بنت أبي
بكر وأم سليم وانهما المشمرتان
أرى خدام سوفهما تنقران
القرب على متونهما تنقرانه
في أفواه القوم ثم ترجعان
فقلاتهما ثم تجبان فنقرانه
في أفواه القوم ولقد وقع
السيف من يد أبي طلحة ما
مرتين واما ثلاثاء حدثني
عبد الله بن سعيد حدثنا
أبو أسامة عن هشام بن عروة
عن أبيه عن عائشة رضي الله
عنها قالت لما كان يوم أحد
هزم المشركون فصرخ ابلبس
لعنة الله عليه أي عباد الله
أخر اكتم فريحت أولاهم
فاجتلدت هي وأخراهم
فبصر حذيفة فاذا هو بأبيه
اليان فقال أي عباد الله
أي أبي قال قالت فوالله
ما احجزوا حتى قتلوه فقال
حذيفة يغفر الله لكم قال
عروة فوالله ما زالت في
حذيفة بقية خير حتى لحق
بالله عز وجل بصرت علمت

والجيم والفاء هي الترس (قوله شديد النزع) بفتح النون والزاي الساكنة ثم المهملة أي رمى
السهم وتقدم في الجهاد من وجه آخر بمنظ كان أبو طلحة حسن الرمي وكان يتترس مع النبي
صلى الله عليه وسلم بترس واحد (قوله كسري يومئذ قوسين أو ثلاثا) أي من شدة الرمي (قوله
بجعبة) بضم الجيم وسكون العين المهملة بعدها موحدة هي الآلة التي يوضع فيها السهام (قوله
لا تشرف) بضم أوله وسكون المعجمة من الاشراف ولابي الوقت بفتح أوله وسكون الشين أيضا
وتشديد الراء وأصله تشرف أي لا تطلب الاشراف عليهم (قوله يصبك) بسكون الموحدة على
انه جواب النهي وغير أبي ذر يصيبك بالرفع وهو جائز على تقدير كانه قال منسلا لا تشرف فانه
يصيبك (قوله فخرى دون تحرك) أي أفديك بنفسك (قوله ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر) أي
أم المؤمنين وأم سليم أي والددة أنس (قوله أرى خدام سوفهما) بفتح المعجمة والمهملة جمع خدمة
وهي الخلايل وقيل الخدمة أصل الساق والسوق جمع ساق وقد تقدم في الجهاد وكذا شرح
قوله تنقران القرب واختلاف في لفظه (قوله ولقد وقع السيف من يد أبي طلحة) في رواية
الاصيلي من يدي بالثنية (قوله اما امرتين واما ثلاثا) زاد مسلم عن الدارمي عن أبي معمر شيخ
البخاري فيه بهذا الاسناد من النعاس فافاد سبب وقوع السيف من يده وسيأتي بعد باب من
وجه آخر عن أنس عن أبي طلحة كنت فيمن يغشاه النعاس يوم أحد حتى سقط سيفي من يدي
مرارا ولا جدوا لحاكم من طريق ثابت عن أنس رفعت رأسي يوم أحد فقلت أنظر وما منهم من
أحد الا وهو عيل تحت حجفته من النعاس وهو قوله تعالى اذ يغشاكم النعاس أمنة منه الحديث
الحادي عشر (قوله لما كان يوم أحد هزم المشركون فصرخ ابلبس أي عباد الله أخر اكتم) أي
احترزوا من جهة أخر اكتم وهي كلمة تقول لمن يخشى أن يؤتى عند القتال من ورائه وكان ذلك لما
ترك الرماة مكانهم ودخلوا ينتهبون عسكر المشركين كما سبق يانه (قوله فريحت أولاهم فاجتلدت
هي وأخراهم) أي وهم يظنون انهم من العدو وقد تقدم بيان ذلك من حديث ابن عباس الذي
أخرجه أحمد والحاكم وانهم لما رجعوا اختلطوا بالمشركين والتبس العسكران فلم تتميزوا فوقع
القتل على المسلمين بعضهم من بعض (قوله فبصر حذيفة فاذا هو بأبيه اليان فقال أي عباد الله
أي أبي) هو بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة وأعادها تاء كيدا وانما ضبطه لئلا يتصحف بأبي بضم
الهمزة وفتح الموحدة مع التشديد وأفاد ابن سعد ان الذي قتل اليان خطأ عتبة بن مسعود أخو
عبد الله بن مسعود وهو في تفسير عبد بن حميد من وجه آخر عن ابن عباس وذكر اسحق قال
حدثني عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد قال كان اليان والد حذيفة وثابت بن وقش شيخين كبيرين
فتركهما رسول الله صلى الله عليه وسلم مع النساء والصبيان فتذاكر ايمنهما ورغبا في الشهادة
فأخذ سيفهما وطلعا بالمسلمين بعد الهمزة فلم يعرفوا بهما فأما ثابت فقتله المشركون وأما اليان
فاختلف عليه أسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه (قوله قال عروة الخ) تقدم بيانه في المناقب
وفي رواية ابن اسحق فقال حذيفة قتلتم أبي قالوا والله ما عرفناه وصدقوا فقال حذيفة يغفر الله
لكم فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يديه فتصدق حذيفة بيته على المسلمين فزاده ذلك عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا وفيه تعقب على ابن التين حيث قال ان الراوى سكت في قتل
اليان عما يجب فيه من الدية والكفارة فاما ان تكون لم تفرض يومئذ أو اكنفي بعلم السامع

من البصيرة في الامر وأبصرت من بصير العين ويقال بصيرت وأبصرت واحد

(باب قول الله تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقي الجمع انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور رحيم) * حدثنا عبدان أخبرنا أبو حمزة عن عثمان بن موهب قال جاء رجل حج البيت فرأى قوما جلوسا فقال من هؤلاء القعود قال هؤلاء قريش قال من الشيخ قالوا بن عمر فأتاه فقال اني سألتك عن شيء اتحدثني قال أنشدك بحمرة هذا البيت أنعلم أن عثمان بن عفان فريوم أحد قال نعم قال فتعلمه تغيب عن بدر فم يشهدا قال نعم قال فتعلم أنه تخلف عن بيعة الرضوان فلم يشهدا قال نعم قال فكبير (٢٨٠) قال ابن عرتعال لا خبرك ولا بينك عما سألتني عنه أما فراره يوم أحد

قوله ان الذين تولوا منكم يوم التقي الجمع (اتفق أهل العلم بالنقل على ان المراد به هنا يوم أحد وغفل من قال يوم بدر لانه لم يول فيها أحد من المسلمين نعم المراد بقوله تعالى وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقي الجمع وهي في سورة الانفال يوم بدر ولا يلزم منه ان يكون حيث جاء التقي الجمع المراد به يوم بدر **قوله** استزلهم) أي زين لهم ان يزلوا وقوله ببعض ما كسبوا قال ابن التين يقال ان الشيطان ذكركم خطاياهم فسكرهوا القتال قبل التوبة ولم يكرهوه معاندة ولا نفاقا فعفا الله عنهم (قلت) ولم يتعين ما قال فيحتمل أن يكونوا فتر واجبة ومحبة في الحياة لا عناد ولا نفاقا فتأبوا فعفا الله عنهم ثم ذكر حديث ابن عمر في قصة عثمان وقد تقدم شرحه في مناقب عثمان وقد مت اني لم أقف على اسمه صريحا الا أنه يحتمل أن يكون هو العلاء بن عرار ثم رأيت لبعضهم ان اسمه حكيم فليحذر وفي الرواية المتقدمة انه من أهل مصر ثم وجدت الجزم بالعلاء بن عرار وهما بالمهمات وذلك في مناقب عثمان وبأني باسط من ذلك في تفسيره وقائلوه حتى لا تكون نسبة من سورة البقرة وقوله في هذه الرواية انشدك بحمرة هذا البيت فيه جواز مثل هذا القسم عند أثر عبد الله بن عمر لكونه لم ينكر عليه وسيأتي البحث في شيء من هذا في كتاب الايمان والندور ان شاء الله تعالى **قوله** اني سألتك عن شيء اتحدثني) زاد في رواية أبي نعيم المذكورة قال نعم **قوله** **ب** اذ تصعدون ولا تلوون على أحد الى قوله بما تاملون) **قوله** تصعدون تذهبون اصعدوا صعد فوق البيت) سقط هذا التفسير للمستمل كانه يريد الإشارة الى التفرقة بين الثلاث والرابعي فالثلاثي بمعنى ارتفع والرابعي بمعنى ذهب وقال بعض أهل اللغة اصعدوا اذا ابتدأ السير وقوله فائباكم غمايهم روى عبد بن حميد من طريق مجاهد قال كان الغم الاول حين سمعوا الصوت ان محمدا قد قتل والثاني لما سمعوا زوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وصعدوا في الجبل فتذكروا قتل من قتل منهم فاعتصموا ومن طريق سعيد عن قتادة نحوه وزاد وقوله لكيلا تحزنوا على ما فاتكم أي من الغنمة ولا ما أصابكم أي من الجراح وقتل اخوانكم وروى الطبري من طريق السري نحوه لكن قال الغم الاول ما فاتهم من الغنمة والثاني ما أصابهم من الجراح وزاد قال لما صعدوا أقبل أبو سفيان فأنخل حتى أشرف عليهم فنسوا ما كانوا فيه من الحزن على من قتل منهم واشتغلوا بدفع المشركين ثم ذكر المصنف طرفا من حديث البراء في قصة الرماة وقد تقدم شرحه قريبا **قوله** **ب** قوله ثم أنزل

فأشهد ان الله عفا عنه وأما تغيبه عن بدر فانه كان تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان لك أجر رجل عن شهد بدرًا وسهمه وأما تغيبه عن بيعة الرضوان فانه لو كان أحدًا عز بطن مكة من عثمان بن عفان لمعه مكانه فبعث عثمان وكان بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان الى مكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم بيده النبي هذه يد عثمان فضرب بها على يده فقال هذه لعثمان اذهب بها هذا الا أن معك **قوله** **ب** تصعدون ولا تلوون على أحد الى قوله بما تاملون) تصعدون تذهبون اصعدوا صعد فوق البيت **قوله** **ب** حدثني عمرو ابن خالد حدثنا زهير حدثنا أبو اسحق قال سمعت البراء ابن عازب رضي الله عنهما

قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على

الرجالة يوم أحد عبد الله بن جبير وأقبلوا منهم زمين فذالوا اذيدعوهم الرسول في آخرهم **قوله** **ب** (باب ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمانة نعاما) وقال لي خليفة حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن أبي طلحة رضي الله عنه ما قال كنت فيمن تغشاها المعاص يوم أحد حتى سقط سني من يدي مرارا يسقط وأخذه ويسقط فأخذه

عليكم

عليكم من بعد الغم أمنة نعا سالا آية ذكر فيه حديث أبي طلحة كنت فيمن تغشاه النعاس الحديث
وقد تقدم شرحه قريبا قال ابن اسحق انزل الله النعاس أمنة لاهل اليقين فهم ينام لا يخافون
والذين أهمتهم أنفسهم أهمل انفاق في غاية الخوف والدعر (قوله يا) قوله
ليس لك من الامر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون) * أي بيان سبب نزول هذه الآية
وقد ذكر في الباب سببين ويحتمل أن يكون نزات في الامرين جميعا فانهم ما كانوا في قصة واحدة
وسأذكر في آخر الباب سببا آخر (قوله) وقال حميد وثابت عن أنس شيخ النبي صلى الله عليه وسلم يوم
أحد قتل كيف ينخل قوم نجوا يديهم فترات ليس لك من الامر شيء) أما حديث حميد فوصله أحد
والترمذي والنسائي من طرق عن حميد بن عمار عن ابن اسحق في المغازي حديث حميد الطويل عن
أنس قال كسرت ربا عية النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد وشج وجهه فجعل الدم يسيل على وجهه
وجعل يسح الدم وهو يقول كيف ينخل قوم خضبوا وجهه يوم هو يوم عوههم إلى ربه فأنزل الله
الآية وأما حديث ثابت فوصله مسلم من رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال يوم أحد وهو يسالت الدم عن وجهه كيف ينخل قوم شجوا يديهم وكسروا
ربا عيته وأدموا وجهه فأنزل الله عز وجل ليس لك من الامر شيء الآية وذكر ابن هشام في
حديث أبي سعيد الخدري ان عتبة بن أبي وقاص هو الذي كسر ربا عية النبي صلى الله عليه
وسلم السفلى وبحر شنته السفلى وان عبد الله بن شهاب الزهري هو الذي شججه في جبهته وان
عبد الله بن قنينة جرحه في جبهته فدخلت حاققان من حلق المغيرة في جبهته وان مالك بن سنان
مض الدم من جبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ازدردته فقتل ابن سنان النار وروى ابن اسحق
من حديث سعد بن أبي وقاص قال فاحرصت على قتل رجل قط حرصى على قتل أخى عتبة بن
أبي وقاص لما منع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وفي الطبراني من حديث أبي أمامة
قال روى عبد الله بن قنينة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فشج وجهه وكسر ربا عيته
فقال خذها وأنا ابن قنينة فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مسح الدم عن وجهه مالك
أقال الله فسلط الله عليه تيس جمل فإيرل ينخله حتى قطعته قطععة وأخرج بن عازف في
المغازي عن الوليد بن مسلم حديث حماد بن عيسى عن حابر فذكر نحوه منقطعاً وسيأتي في
أواخر هذا العزرة شواهد لحديث أنس من حديث أبي هريرة وغيره ووقع عنده مسلم من طريق
ابن عباس عن عمر في قصة بدر قال فلما كان يوم أحد قتل منهم سبعون وثروا وكسرت ربا عية
النبي صلى الله عليه وسلم وهتمت البيضة على رأسه وسال الدم على وجهه فأنزل الله تعالى أولما
أصابكم مصيبة قدام أصبتم مثلها الآية والمراد بكسر الربا عية وهي السن التي بين الشية والماب
انها كسرت فذهب منها قلة ولم تقاع من أصلها (قوله) أخبرنا عبد الله هو ابن المبارك (قوله)
العن فلانا وفلانا وفلانا) سماهم في الرواية التي بعدها (قوله) وعن حنظلة بن أبي سفيان
هو معطوف على قوله أخبرنا معمر إلى آخره والراوى له عن حنظلة هو عبد الله بن المبارك
ووههم من زعم انه معلق وقوله سمعت سالم بن عبد الله يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعو إلى آخره هو مرسل والثلاثة الذين سماهم قد أسلموا يوم النخوع ولعل هذا هو السرفي نزول

(باب ليس لك من الامر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون) * قال حميد
وثابت عن أنس شيخ النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد
فقال كيف ينخل قوم نجوا
يديهم فترات ليس لك من الامر
شيء حنظلة بن أبي سفيان
السلي أخبرنا عبد الله أخبرنا
معمر عن الزهري حديث
سالم عن أبيه أنه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا
رفع رأسه من الركوع من
الركعة الأخيرة من الفجر
يقول اللهم العن فلانا وفلانا
وفلانا بعد ما يقول سمع الله
لمن جده ربنا ولك الحمد
فأنزل الله عز وجل ليس
لك من الامر شيء إلى قوله
فانهم ظالمون وعن حنظلة
ابن أبي سفيان قال سمعت
سالم بن عبد الله يقول كان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدعو على صفوان بن
أمية وسهيل بن عمرو والحرث
ابن هشام فترات ليس لك من
الامر شيء إلى قوله فانهم
ظالمون

* (باب ذكر أم سليط) *
 حدثنا يحيى بن بكير حدثنا
 الليث عن يونس عن ابن شهاب
 وقال نعلبسة بن أبي مائل
 ابن عمر بن الخطاب رضى
 الله عنه. قسم مروطا بين نساء
 من نساء أهل المدينة فبقي
 منها مروط جيد فقال له بعض
 من عنده يا أمير المؤمنين
 اعط هذا بنت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم التي عندك
 يريدون أم كلثوم بنت علي
 فقال عمر أم سليط أحق به
 منها وأم سليط من نساء الانصار
 عن أبيه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال عرفانها كانت
 تزفر لنا القرب يوم أحد
 * (قتل حزة بن عبد المطلب
 رضى الله عنه) * حدثني
 أبو جعفر محمد بن عبد الله
 حدثنا جين بن المنثي حدثنا
 عبد العزيز بن عبد الله بن
 أبي سلمة عن عبد الله بن
 الفضل عن سليمان بن يسار
 عن جعفر بن عمرو بن أمية
 قال خرجت مع عبيد الله
 ابن عدي بن الحيار فلما قدمنا
 حصص قال لي عبيد الله بن
 عدي هل لك في وحشي
 نسأله عن قتل حزة قلت نعم
 وكان وحشي يسكن حصص
 فسألنا عنه فقل لنا هوذا
 في ظل قصره

قوله تعالى ليس لك من الامر شيء ووقع في رواية يونس عن الزهري عن سعيد وأبي سلمة عن
 أبي هريرة نحو حديث ابن عمر لكن فيه اللهم العن الحيمان ورعلا رذ كوان وعصية قال ثم بلغنا
 انه ترك ذلك لما نزلت ليس لك من الامر شيء (قلت) وهذا ان كان محفوظا احتمل ان يكون نزول
 الآية تراخي عن قصة أحد لان قصة رعل وذ كوان كانت بعدها كما سيأتي تلويح هذه الغزوة وفيه
 بعدو الصواب انه نزلت في شأن الذين دعاه عليهم بسبب قصة أحد والله أعلم ويؤيد ذلك ظاهر قوله
 في صدر الآية ليقطع طرفا من الذين كفروا أي يقتلهم أو يكبتهم أي يحجزهم ثم قال أو يتوب
 عليهم أي فيسلموا أو يعذبهم أي ان ماتوا كئارا (قوله يا) ذ كرام سليط) بفتح
 المهملة وكسر اللام ذكر فيه حديث عمر في قصة المروط وقد تقدم شرحه في كتاب الجهاد وأم سليط
 المذكورة هي والدته أبي سعيد الخدري كانت زوجا لابي سليط فمات عنها قبل الهجرة فتزوجها
 مالك بن سنان الخدري فولدت له أبا سعيد (قوله قتل حزة بن عبد المطلب رضى الله عنه)
 كذا لابي ذر وغيره باب قتل حزة فقط وللنسي قتل حزة سيد الشهداء وهذا اللفظ قد ثبت في
 حديث مرفوع أخرجه الطبراني من طريق الاصمغني بن نباتة عن علي قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم سيد الشهداء حزة بن عبد المطلب (قوله حدثني أبو جعفر محمد بن عبد الله) أي
 ابن المبارك الخرجي بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الراء البغدادي روى عنه البخاري عن ابي
 الطلاق وشيخه جين بن المنثي بمهملة ثم جيم وآخره فون مصغرا صله من اليمامة رسكن بغداد وولى
 قضاء خراسان وهو من أقران بكارشيوخ البخاري لكن لم يسمع منه البخاري وليس له عنده سوى
 هذا الموضع (قوله عن عبد الله بن الفضل) هو ابن عباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب
 الهاشمي المدني من صغار التابعين (قوله عن جعفر بن عمرو بن أمية) هو الضمري وأبوه هو
 الصحابي المشهور هذا هو الموقوف وكذا رواه أحمد بن خالد الوهبي عن عبد العزيز أخرجه
 الطبراني وقدر رواه أبو داود الطيالسي عن عبد العزيز بن شريح جين بن المنثي فيه فقال عن عبد الله
 ابن الفضل الهاشمي عن سليمان بن يسار عن عبيد الله بن عدي بن الحيار قال أقبلنا من الروم
 فذكر الحديث والموقوف عن جعفر بن عمرو وقال خرجت مع عبيد الله بن عدي وكذا أخرجه
 ابن اسحق عن عبد الله بن الفضل عن سليمان بن جعفر قال خرجت أنا وعبيد الله فذكره وكذا
 أخرجه ابن عائد في المغازي عن الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن جعفر بن عمرو
 ابن أمية قال خرجت أنا وعبيد الله بن عدي وللطبراني من وجه آخر عن ابن جابر (قوله)
 خرجت مع عبيد الله بن عدي بن الحيار) التوفلي الذي تقدم ذكره في مناقب عثمان زاد أحمد
 ابن خالد الوهبي عن عبيد العزيز بن عبد الله فادر بنسأى دخلنا درب الروم مجاهدين فلما مررنا
 بجمص وكذا في رواية ابن اسحق وفي رواية عبد الرحمن بن يزيد بن جابر خرجت أنا وعبيد الله
 ابن عدي غازين الصائفة زمن معاوية فلما قلنا مررنا بجمص (قوله هل لك في وحشي) أي
 ابن حرب الحبشي مولى جبير بن مطعم (قوله نسأله عن قتل حزة) في رواية الكشمي في نسأله
 عن قتله حزة زاد ابن اسحق كيف قتله (قوله فسألنا عنه فقل لنا) في رواية ابن اسحق فقال لنا
 رجل ونحن نسأل عنه انه غلب عليه الخرفان تجدها صاحبا تجدها عريا يحدشكم كما شتمتا وان

تجده على غير ذلك فانصر فاعنه وفي رواية الطيالسي نحوه وقال فيه وان أدركت ما شاربا فلا تسأله (قوله كأنه حيت) بمحملة وزن رغيف أي زق كبيراً كثيراً يقال ذلك اذا كان مملواً وفي رواية لابن عائد فوجدناه رجلاً سمينا حمرة عيناه وفي رواية الطيالسي فاذا به قد ألقى له شئاً على يابه وهو جالس صاح وفي رواية ابن اسحق على طنفسه له وزاد فاذا شيخ كبير مثل البغاث يعني بفتح الموحدة والمجبة الخفيفة وآخره ملئنة وهو طائر ضعيف الجثة كالرخصة ونحوها مما لا يصيد ولا يصاد (قوله معتبر) أي لاف عمامته على رأسه من غير تحريك (قوله يا وحشي أتعرفني) في رواية ابن اسحق فلما انتهينا إليه سألنا عليه فرفع رأسه إلى عبيد الله بن عدي فقال ابن العدي بن الخير أنت قال نعم فيحتمل أن يكون قال له ذلك بعد أن قال له أتعرفني (قوله أم قتال) بكسر القاف بعدها مثناة خفيفة وفي رواية الكشميني بموحدة والاول أصح وهي عمة عتباب بن أسيد أي ابن أبي العيص بن أمية (قوله أسترضع له) أي أطلب له من يرضعه زاد في رواية ابن اسحق والله ما رأيتك منذ ناولتك أمك السعدة التي أرضعتك بندي طوى فاني ناولتكها وهي على بعيرها فأخذت فلبت لي قدمك حين رفعتك فخاها والآن وقفت على تعرفتها وهذا يوضح قوله في رواية الباب فكانني نظرت إلى قدميك يعني أنه شبه قدميه بقدم الغلام الذي حمله فكان هو وروين الروايتين قريب من خمسين سنة فدل ذلك على ذلك كما شرط وعرفة تامة بالقيافة (قوله ألا تخبرنا بقتل حمزة قال نعم) في رواية الطيالسي فقال سأحدثكم كما يحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سأني (قوله فلما أن خرج الناس) أي قريش ومن معهم (عام عيينين) أي سنة أحد وقوله عيينين جبل بجميال أحد أي من ناحية أحد يقال فلان حمال كذا بالمهمة المكسورة بعد تحتانية خفيفة أي مقابله وهو تفسير من بعض رواياته والسبب في نسبة وحشي العام إليه دون أحد أن قريشاً كانوا نزولوا عنده قال ابن اسحق نزولوا بعينين جبل يبط السجدة من قباة على سفير الوادي مقابل المدينة (قوله خرجت مع الناس إلى القتال) في رواية الطيالسي فانطلقت يوم أحد معي حربي وأنا رجل من الحبشة ألعب لعبهم قال وخرجت ما أريد أن أقتل ولا أقاتل الا حمزة وعند ابن اسحق وكان وحشي يقذف بالحربة قذف الحبشة فلما خطى (قوله خرج سباع) بكسر المهملة بعدها موحدة خفيفة وهو ابن عبد العزيز الخزاعي ثم الغبشاني بضم المعجمة وسكون الموحدة ثم معجزة ذكر ابن اسحق أن كنيته أبو نيار بكسر النون وتخفيف التحتانية (قوله نخرج اليه حمزة) في رواية الطيالسي فاذا حمزة كأنه جل أو رق ما يرفع له أحد الاقعة بالسيف فهبته وبادر اليه رجل من ولد سباع كذا قال والذي في الصحيح هو الصواب وعند ابن اسحق جعل يهد الناس بسيفه وعند ابن عائد فرأيت رجلاً اذا حمل لا يرجع حتى يهزمنا فقلت من هذا قالوا حمزة قلت هذا حاجتي (قوله يا ابن أم أعمار) بفتح الهمزة وسكون النون هي أمه كانت مولدة لشريق بن عمرو الثقفي والد الاخنس (قوله مقطعة البظور) بالطاء المعجمة جمع بظور وهي اللحمة التي تقطع من فرج المرأة عند الختان قال ابن اسحق كانت أمه ختانة بمكة فخن النساء اه والعرب تطلق هذا اللفظ في معرض الذم والافعالوا خاتنة وذكر عمر بن شبة في كتابه عن عبد العزيز بن المنلب انها أم سباع وعبد العزيز الخزاعي وكانت أمه وهي والد خباب بن الارت الصحابي المشهور (قوله اتحاد) بمهملتين وتشديد الدال أي أتعاند وأصل المحادثة أن يكون ذاتي وذو ذاتي حدثتم استعمل

كأنه حيت قال فخننا حتى وقفنا عليه يسير فسلمنا فرد السلام قال وعبيد الله معتبر بعمامته ما يرى وحشي الا عينيه ورجليه فقال عبيد الله يا وحشي أتعرفني قال فنظر إليه ثم قال لا والله الا أني أعلم أن عدي بن الخير تزوج امرأة يقال لها أم قتال بنت أبي العيص فولدت له غلاماً بمكة فكنت أسترضع له فحملت ذلك الغلام مع أمه فناولتها إياه فلما كانني نظرت إلى قدميك قال فكشف عبيد الله عن وجهه ثم قال ألا تخبرنا بقتل حمزة قال نعم ان حمزة قتل طعيمة بن عدي ابن الخير يسدر فقال لي مولاي جبير بن مطعم ان قتل حمزة بعني فانت حر قال فلما أن خرج الناس عام عيينين وعيينين جبل بجميال أحد أي من ناحية أحد يقال فلان حمال كذا بالمهمة المكسورة بعد تحتانية خفيفة أي مقابله وهو تفسير من بعض رواياته والسبب في نسبة وحشي العام إليه دون أحد أن قريشاً كانوا نزولوا عنده قال ابن اسحق نزولوا بعينين جبل يبط السجدة من قباة على سفير الوادي مقابل المدينة (قوله خرجت مع الناس إلى القتال) في رواية الطيالسي فانطلقت يوم أحد معي حربي وأنا رجل من الحبشة ألعب لعبهم قال وخرجت ما أريد أن أقتل ولا أقاتل الا حمزة وعند ابن اسحق وكان وحشي يقذف بالحربة قذف الحبشة فلما خطى (قوله خرج سباع) بكسر المهملة بعدها موحدة خفيفة وهو ابن عبد العزيز الخزاعي ثم الغبشاني بضم المعجمة وسكون الموحدة ثم معجزة ذكر ابن اسحق أن كنيته أبو نيار بكسر النون وتخفيف التحتانية (قوله نخرج اليه حمزة) في رواية الطيالسي فاذا حمزة كأنه جل أو رق ما يرفع له أحد الاقعة بالسيف فهبته وبادر اليه رجل من ولد سباع كذا قال والذي في الصحيح هو الصواب وعند ابن اسحق جعل يهد الناس بسيفه وعند ابن عائد فرأيت رجلاً اذا حمل لا يرجع حتى يهزمنا فقلت من هذا قالوا حمزة قلت هذا حاجتي (قوله يا ابن أم أعمار) بفتح الهمزة وسكون النون هي أمه كانت مولدة لشريق بن عمرو الثقفي والد الاخنس (قوله مقطعة البظور) بالطاء المعجمة جمع بظور وهي اللحمة التي تقطع من فرج المرأة عند الختان قال ابن اسحق كانت أمه ختانة بمكة فخن النساء اه والعرب تطلق هذا اللفظ في معرض الذم والافعالوا خاتنة وذكر عمر بن شبة في كتابه عن عبد العزيز بن المنلب انها أم سباع وعبد العزيز الخزاعي وكانت أمه وهي والد خباب بن الارت الصحابي المشهور (قوله اتحاد) بمهملتين وتشديد الدال أي أتعاند وأصل المحادثة أن يكون ذاتي وذو ذاتي حدثتم استعمل

كأمس الذاهب قال وكنت
لحزة تحت صخرة فلما دنا مني
رميته بحرقي فأضعه في
ننته حتى خرجت من بين
وركبيه قال فكان ذلك
العهد به فلما رجع الناس
رجعت معهم فأقت بمكة
حتى فشا فيها الاسلام ثم
خرجت الى الطائف فأرسلوا
الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم رسلا فقبيل لي انه
لا يهيج الرسل قال فخرجت
معه حتى قدمت على
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما رأيته قال أنت
وحشي قلت نعم قال أنت
قتلت حزة قلت قد كان من
الامر ما قد بلغك قال فهل
تستطيع أن تغيب وجهك
عني قال فخرجت فلما قبض
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فخرج مسيلة
الكذاب قلت لا أخرج
الى مسيلة لعلي أقتله
فأكافئ به حزة قال
فخرجت مع الناس فكان
من أمرهم ما كان فاذا رجل
قائم في ثلة جدار كأنه جل
أورق

في المحاربة والمعاداة وقوله كأمس الذاهب هي كناية عن قتله أي صيره عدما وفي رواية ابن
اسحق فكأنما أخطأ رأسه وهذا يقال عند المبالغة في الاصابة (قوله وكنت) بفتح الميم أي
اختفيت وفي رواية ابن عائشة عند حجرة وعند ابن أبي شيبه من مرسل غير ابن اسحق أن حزة
عثر فأنكشذت الدرع عن بطنه فأبصره العبد الحبشي فرما بالحرية (قوله في ننته) بضم المثناة
وتشديد النون هي العانة وقيل ما بين السرة والعانة والطيالسي فجعلت ألوزم من حزة بشجرة
ومع حربي حتى اذا استكملت منه هزرت الحربة حتى رضيت منها ثم أرسلتها فوقع بين ثدييه
وزهب يقوم فلم يستطع اه والتندوة بفتح المثناة وسكون النون وضم المهمله بعد ها واو
خفيفة هي من الرجل موضع الثدي من المرأة والذي في الصحيح أن الحربة أصابت ننته أصبح
(قوله فلما رجع الناس) أي الى مكة زاد الطيالسي فلما جئت عتقت ولابن اسحق فلما قدمت
مكة عتقت وانما قتلت لاعتق (قوله حتى فشا فيها الاسلام) في رواية ابن اسحق فلما فتح رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكة هربت الى الطائف (قوله فأرسلوا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم) في رواية ابن اسحق فلما خرج وفد الطائف ليسلموا تغيبت على المذاهب فقلت الحق بالين
أو الشام أو غيرها (قوله رسلا) كذا في ذرو أبي الوقت وغيرهم رسولا بالافراد كان أول
من قدم من ثقيف على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة عروة بن مسعود فأسلم ورجع فدعاهم
الى الاسلام فقتلوه ثم ندمو فأرسلوا وفد هم وهم عمرو بن وهب بن مغيث وشرحبيل بن غيلان بن
مسلمة وعبد الله بن عمرو بن عيمر وهؤلاء الثلاثة من الاحلاف وعثمان بن أبي العاص
وأوس بن عوف وغيرهم حرشة وهؤلاء الثلاثة من بني مالك ذلك محمد بن اسحق مطولا وزاد
ابن اسحق أن الوفد كانوا سبعين رجلا وكان الستة رؤساءهم وقيل كان الجميع سبعة عشر
قال وهو أثبت (قوله فقيل لي انه لا يهيج الرسل) أي لا ينالهم منه ازعاج وفي رواية الطيالسي
فأردت الهرب الى الشام فقتل لي رجل ويحك والله ما يأتي محمد أحد بشهادة الحق الاخلي عنه
قال فانطلقت فاشعر بي الا وأنا قائم على رأسه أشهد بشهادة الحق وعند ابن اسحق فلم يرعه
الابي قائم على رأسه (قوله قال أنت قتلت حزة قلت قد كان من الامر ما قد بلغك) في رواية
الطيالسي فقتل ويحك حدثني عن قتل حزة قال فأنشأت أحده كما حدثتكما وعند يونس بن
بكير في المغازي عند ابن اسحق قال فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا وحشي فقال دعوه
فلا سلام رجل واحد أحب الي من تتل ألف كافر (قوله فهل تستطيع أن تغيب وجهك
عني) في رواية الطيالسي فقتل غيب وجهك عني فلا أراك (قوله قال فخرجت) زاد الطيالسي
فكنت أتقي أن يراني ولابن عائشة فرأى حتى مات وعند الطبراني فقال يا وحشي اخرج فقتل
في سبيل الله كما كنت تصد عن سبيل الله (قوله فقتل لا أخرجن الى مسيلة) في رواية الطيالسي
فلما كان من أمر مسيلة ما كان انه ثبت مع البعث تأخذت حربي ولابن اسحق فهو (قوله
فأكافئ به حزة) بالله عز أي أساويه به وقد فسره بعد بقوله خيرا الناس وشر الناس وقوله
فكان من أمرهم ما كان أي من محاربه وقتل جمع من الجداية في الوقعة التي كانت بينهم وبينه
ثم كان النخ للمسلمين بقتل مسيلة كما سيأتي بيان ذلك في كتاب النتن ان شاء الله تعالى (قوله في ثلة
جدار) أي خلل جدار (قوله جل أورق) أي ألونه مثل الرماد وكان ذلك من غبار الحرب وقوله

ثائر الرأس أي شعره منتفش (قوله فوضعتها) في رواية الكشميهني فأضعها (قوله ووثب إليه رجل من الانصار) هو عبد الله بن زيد بن عاصم المازني كما جزم به الواقدي واسحق بن راهويه والحاكم وقيل هو عدى بن سهل جزم به سيف في كتاب الردة وقيل أبو دجانة وقيل زيد بن الخطاطب والاول أشهر ولعل عبد الله بن زيد هو الذي أصابته ضربته وأما الآخران فخلا عليه في الجملة وأغرب وثمة في كتاب الردة فزعم أن الذي ضرب مسيلة هوشن بفتح المعجمة وتشديد النون ابن عبد الله وأنشد له

ألم تراني ووحشيم * ضربنا مسيلة المفتين
يسألني الناس عن قتله * فقلت ضربت وهذا طعن
فلست بصاحبه دونه * وليس بصاحبه دون شين

ثائر الرأس قال فرميت به
بحر بتي فوضعتها بين يديه
حتى خرجت من بين كتفيه
قال ووثب إليه رجل من
الانصار فضر به بالسيف
على هامته قال عبد الله بن
الفضل فأخبرني سليمان بن
يسار أنه سمع عبد الله بن عمر
يقول فقالت جارية على
ظهر بيت وأمير المؤمنين
قتله العبد الأسود

وأغرب من ذلك ما حكى ابن عبد البر أن الذي قتل مسيلة هو خلاص بن بشير بن الاصم (قوله فضر به بالسيف على هامته) في رواية الطيالسي فربك أعلم أين قتله فان ألق قتله فقد قلت خير الناس وشر الناس (قوله قال عبد الله بن الفضل) هو موصول بالاسناد المذكور أولا وفي رواية الطيالسي فقال سليمان بن يسار سمعت ابن عمر يقول زاد ابن اسحق في روايته وكان قد شهد اليمامة (قوله فقالت جارية على ظهر بيت وأمير المؤمنين قتله العبد الأسود) هذا فيه تأييد لقول وحشي أنه قتله لكن في قول الجارية أمير المؤمنين نظر لان مسيلة كان يدعى أنه نبي مرسل من الله وكانوا يقولون له يا رسول الله ونبي الله والتلقيب بأمر المؤمنين حدث بعد ذلك وأول من لقب به عمر وذلك بعد قتل مسيلة بعدة فليستأمل هذا وأما قول ابن التين كان مسيلة تسمى تارة بالنبي وتارة بأمر المؤمنين فان كان أخذه من هذا الحديث فليس بجيد والافيهناح الى نقل بذلك والذي في رواية الطيالسي قال ابن عمر كنت في الجيش يومئذ فسمعت قائلا يقول في مسيلة قتله العبد الأسود ولم يقل أمير المؤمنين ويمتثل ان تكون الجارية أطلقت عليه الامر باعتبار أن أمر أصحابه كان اليه وأطلقت على أصحابه المؤمنين باعتبار ايمانهم به ولم تقصد الى تلقيبه بذلك والله أعلم ثم وجدت في كلام أبي الخطاطب بن دحية الانكار على من أطلق أن عمر أول من لقب أمير المؤمنين وقال قد تسمى به مسيلة قبله كما أخرجه البخاري في قصة وحشي يشير الى هذه الرواية وتعبه ابن الصلاح ثم النووي قال النووي وذكر ابن الصلاح أن الذي ذكره ابن دحية ليس بصحيح فانه ليس في هذا الحديث الآن الجارية صاحبة ما أصيب مسيلة وأمير المؤمنين ولا يلزم من ذلك تسميته بذلك اهـ واعترض مغلطاي أيضا بأن أول من قيل له أمير المؤمنين عبد الله بن جحش وهو متعقب أيضا بأنه لم يلق به وانما خوطب بذلك لانه كان أول أمير في الاسلام على سرية وفي حديث وحشي من القوائد غير ما تقدم ما كان عليه من الذكاء المفرط ومناقب كثيرة لحزة وفيه أن المرء يكره أن يرى من أوصل الى قريته أو صديقه أذى ولا يلزم من ذلك وقوع الهجرة المنهية بينهما وفيه أن الاسلام يهدم ما قبله والخذل في الحرب وأن لا يحتقر المرء منها أحدا فان حجة لا بد أن يكون رأي وحشي في ذلك اليوم لكنه لم يحتز منه احتقارا منه الى أن أتى من قبله وذكر ابن اسحق قال حدثني محمد بن جعفر بن الزبير

* (باب ما أصاب النبي صلى الله عليه وسلم (٢٨٦) من الجراح يوم أحد) * حدثنا اسحق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن

معمر عن همام سمع أبا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على قوم فعلوا ببنييه بشيرا إلى رباعيته اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله في سبيل الله * حدثني محمد بن مالك حدثنا يحيى بن سعيد الأموي حدثنا ابن جريج عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اشتد غضب الله على من قتله النبي صلى الله عليه وسلم في سبيل الله اشتد غضب الله على قوم دموا وجهه في الله صلى الله عليه وسلم حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب عن أبي حازم أنه سمع سهل بن سعد وهو يسأل عن جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أما والله إنني لأعرف من كان يغسل جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان يسكب الماء ويغادوي قال كانت فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تغسله وعلى بن أبي طالب يسكب الماء المجن فلمات فاطمة أن الماء لا يزيل الدم إلا كثرة أخذت قطعة من حصير وأحرقها

قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتمس حجرة فوجده ببطن الوادي قد دمل به فمال لولا أن تحزن صديقه يعني بنت عبد المطلب وتكون سنة بعدى تركته حتى يحشر من بطون السباع وحواصل الطير زاد ابن هشام قال وقال ابن أصاب بمثل أبدأ ونزل جبريل فقال إن حجرة مكتوب في السماء أسد الله وأسدرسوله وروى البزار والبيهقي بأسد الله فيه ضعف عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى حجرة قد دمل به قال رحمة الله عليك لقد كنت وصولا للرحم ففعلوا للخير ولولا حزن من بعدك لسرفني أن أدعك حتى تحشر من أجواف شتى ثم حلف وهو بمكانه لا مثلن بسبعين منهم فنزل القرآن وإن عاقبتهم الآية وعند عبد الله بن أحمد في زيادات المسند والطبراني من حديث أبي بن كعب قال مثل المشركون يقتل المسلمين فقال الأنصار لئن أصبنا منهم يوما من الدهر لنزيدن عليهم فلما كان يوم فتح مكة نادى رجل لأقريش بعد اليوم فأزل الله وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفوا عن القوم وعند ابن مردويه من طريق يقسم عن ابن عباس نحو حديث أبي هريرة باختصار وقال في آخره فقال بل نصبر يا رب وهذه طرق يتنوع بعضها بعضا (قوله) **باب ما أصاب النبي صلى الله عليه وسلم من الجراح يوم أحد** وقد تقدم شيء من ذلك في باب قوله ليس لك من الأمر شيء ومجموع ما ذكر في الأخبار أنه صرح وجهه وكسرت رباعيته وجرحت رجليه وشفته السفلى من باطنها وهي منكبه من ضربه ابن قتة وجرحت ركبته وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال ضرب وجه النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بالسيف سبعين ضربة وقاه الله شرها كلها وهذا مرسل قوي ويحتمل أن يكون أراد بالسبعين حقيقة أو المبالغة في الكثرة (قوله رباعيته) بفتح الراء وتخفيف الموحدة (قوله) **اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله في سبيل الله** زاد سعيد بن منصور من مرسل عكرمة يقتله رسول الله بيده ولابن عثمة من طريق الأوزاعي بلغنا أنه لما جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد أخذ شيئا فجعل ينشف به دمه وقال لو وقع منه شيء على الأرض لنزل عليكم العذاب من السماء ثم قيل اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون * الحديث الثاني حديث ابن عباس بمعنى الذي قبله وأورده من وجهين عن ابن جريج ووقع هنا قبل حديث سهل بن سعد وبعده ولعله قدم وآخر (قوله ٢ دموه) بتشديد الميم أي جرحوه حتى خرج منه الدم * (تنبيه) * حديث أبي هريرة وحديث ابن عباس هذا من مراسيل الصحابة فإنهم لم يشهدا الواقعة فكأنهم ما جلاها عن شهداء أو جمعاهما من النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك * الحديث الثالث (قوله يعقوب) هو ابن عبد الرحمن الاسكندراني (قوله فلمات فاطمة) هي بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوضح سعيد بن عبد الرحمن عن أبي حازم فيما أخرجه الطبراني من طريقه سبب مجيئ فاطمة إلى أحد وانفذه لما كان يوم أحد وانصرف المشركون خرج النساء إلى الصحابة يعينونهم فكانت فاطمة فخرج فلما رأت النبي صلى الله عليه وسلم اعتقنه وجعلت تغسل جراحاته بالماء فيزداد الدم فلما رأت ذلك أخذت شيئا من حصير فأحرقته بالنار وكبدته به حتى لصق بالجرح فاستمسك الدم ولما من طريق زهير بن محمد عن أبي حازم فأحرق حصيرا حتى صارت رمادا فأخذت من ذلك الرماد فوضعت فيه حتى رقا الدم وقال في آخر الحديث ثم قال يومئذ اشتد

غضب

وألصقت فافسقت الدم وكسرت رباعيه يومئذ جرح وجهه وكسرت البيضة على رأسه

٢ قوله دموه الذي في المن بأيد يتادموا وجهه في الله صلى الله عليه وسلم اه

غضب الله على قوم دمه وواجهه رسوله ثم سكنت ساعة ثم قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وقال ابن عائذ أخبرنا الوليد بن مسلم حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أن الذي روى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأحد جفرحه في وجهه قال خذها مني وثنا ابن قتادة قال قال الله قال فانصرف الى أهله فخرج الى غنمه فوافاه على ذروة جبل فدخل فيها فشد عليه يسمها فقطعه نطحة أدرأه من شاهق الجبل فتنقطع وفي الحديث جواز السداوى وان الانبياء قد يصابون ببعض العوارض النسيوية من الجراحات والالام والاسقام ليعظم لهم بذلك الاجر وتزداد درجاتهم رفعة وليستاسي بهم أتباعهم في الصبر على المكاره والعاقبة للمتقين (قوله) **باب** الذين استجابوا لله والرسول أى سبب نزولها وانما تتعاقب بأحد قال ابن اسحق كان أحد يوم السبت للنصف من شوال فلما كان الغد يوم الاحد سادس عشر شوال أذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس بطلب العدو وأن لا يخرج معنا الا من حضر بالأمس فاستأذنه جابر بن عبد الله في الخروج معه فأذن له وانما خرج مرهبا للعدو وليظنن ان الذي أصابهم لم يؤمنهم عن طلب عدوهم فلما بلغ جرأ الاسد لقمه سعيد بن أبي معبد الخزاعي فيما حدثني عبد الله بن أبي بكر فغزا بمصاب أصحابه فأعلمه أنه لى آسفيان ومن معه وهم بالروحاء وقد تلو مواثي أنفسهم وقالوا أصبنا جل أصحاب محمد وأشرافهم وانصرفنا قبل ان نستأصلهم وهم وابل العود الى المدينة فأخبرهم بمجدان محمد اقد خرج في طلبكم في جمع لم أرسله من تخلف عنه بالمدينة قال فشناهم ذلك عن رأيهم فرجعوا الى مكة وعند عبد بن حيدم من مرسل عكرمة نحو هذا (قوله حدثني محمد) هو ابن سلام وقال أبو نعيم في مستخرجهم أراه ابن سلام (قوله عن عائشة الذين استجابوا) في الكلام حذف تقديره عن عائشة انها قرأت هذه الآية الذين استجابوا أو انها سئلت عن هذه الآية أو نحو ذلك (قوله كان أبو بكر منهم الزبير) أى الزبير بن العوام (قوله فأتدب منهم) أى من المسلمين (قوله سبعون رجلا) وقع في نسخة الصغاني كان فيهم أبو بكر والزبير اه وقد سمي منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمار بن ياسر وطه وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة وحذيفة وابن مسعود أخرجه الطبري من حديث ابن عباس وعند ابن أبي حاتم من مرسل الحسن ذكرا الخس الاولين وعند عبد الرزاق من مرسل عروة ذكرا ابن مسعود وقد ذكرت عائشة في حديث الباب باب بكر والزبير (قوله) **باب** من قتل من المسلمين يوم أحد منهم حمزة بن عبد المطلب واليمان والنضر بن أنس ومععب بن عمير) اما حمزة فتقدم ذكره في باب مفرد واما اليمان وهو والد حذيفة فتقدم في آخر باب اذ همت طائفتان واما النضر بن أنس فكذا وقع لأبي ذر عن شيوخه وكذا وقع عند النضر وهو خطأ والصواب ما وقع عند الباقرين أنس بن النضر وقد تقدم ذكره في أوائل الغزاة على الصواب فأما النضر بن أنس فهو وولده وكان اذ ذاك صغيرا وعاش بعد ذلك زمانا وقد تقدم في هذه الابواب من استشهد بها عبد الله بن عمرو والد جابر ومن المشهورين عبد الله بن جبير أمير الرماة وسعد بن الربيع ومالك بن سنان والد أبي سعيد وأوس بن ثابت اخو حسان وحنظلة ابن أبي عامر المعروف بغسيل الملائكة وخارجة بن زيد بن أبي زهير صهر أبي بكر الصديق وعمرو ابن الجوح واسكن من هؤلاء قصة مشهورة عند أهل المغازي ثم ذكر المصنف في الباب خمسة

* حدثني عمرو بن علي
حدثنا أبو عاصم حدثنا
ابن جريج عن عمرو بن دينار
عن عكرمة عن ابن
عباس قال اشتد غضب الله
على من قتله نبي واشتد
غضب الله على من دعى
وجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم * (باب الذين
استجابوا لله والرسول) *
حدثني محمد بن محمد بن
معاوية عن هشام عن أبيه
عن عائشة رضي الله عنها
الذين استجابوا لله والرسول
من بعد ما أصابهم القرع
للذين أحسنوا منه واتقوا
أجر عظيم قالت لعروة يا ابن
أختي كان أبو بكر منهم الزبير
وأبو بكر لما أصاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ما أصاب يوم أحد
وانصرف المشركون خاف
أن يرجعوا قال من يذهب
في أثرهم فانه سب منهم
سبعون رجلا قال كان فيهم
أبو بكر والزبير (باب من
قتل من المسلمين يوم أحد) *
منهم حمزة بن عبد المطلب
واليمان والنضر بن أنس

أحاديث الأول حديث أنس (قوله ما نعلم حيا من أحياء العرب أكثر شهيدا أغر) كذا
 للكشيميني يغين مجمة وراء وغيره بالمهملة والراي (قوله قال قتادة) هو موصول بالسناد المذکور
 وأراد بذلك الاستدلال على صحة قوله الأول (قوله قتل منهم يوم أحد سبعون) هذا هو المقصود
 بالذکر من هذا الحديث هنا وظاهره أن الجمع من الانصار وهو كذلك الا القليل وقد سرد ابن اسحق
 أسماء من استشهد من المسلمين بأحد قباغوا خمسة وستين منهم أربعة من المهاجرين حمزة وعبد الله
 ابن جحش وشماس بن عثمان ومصعب بن عمير وأغفل ذكر سعد مولى حاطب وقد ذكره موسى
 ابن عقبة وروى الحاكم في الاكليل وابن منده من حديث أبي بن كعب قال قتل من الانصار
 يوم أحد أربعة وستون ومن المهاجرين ستة وصححه ابن حبان من هذا الوجه ولعل السادس
 نقى بن عمرو الاسلمى حليف بنى عبد شمس فقد عده الواقدي منهم وعد ابن سعد من استشهد
 بأحد من غير الانصار الحرث بن عقبة بن قابوس المزني وعمره وهب بن قابوس وعبد الله وعبد
 الرحمن بن الهيب بن عوحدين مصغر من بنى سعد بن ليث ومالكوا النعمان ابني خلف بن عوف
 الاسلميين قال انهما كانا طليعة للنبي صلى الله عليه وسلم فقتلا (قلت) ولعل هؤلاء كانوا من
 حلفاء الانصار فعدوا فيهم فان كانوا من غير المعدودين أولا فحينئذ تكمل العدة سبعين من
 الانصار ويكون جله من قتل من المسلمين أكثر من سبعين فمن قال قتل منهم سبعون ألقى
 الكسروا الله أعلم وقد تقدم في أول هذه الغزوة النقل عن ابن اسحق وغيره ان الاختلاف في
 عدد من قتل من المسلمين يومئذ (قوله ويوم بئر معونة سبعون) سيأتي شرح ذلك قريبا ويوضح
 أن الجميع لم يكونوا من الانصار بل كان بعضهم من المهاجرين مثل عامر بن فهيرة مولى أبي بكر
 ونافع بن ورقاء الخزاعي وغيرهما (قوله ويوم اليمامة سبعون) قد سرد أسماءهم الذين صنفوا في
 الردة كسيف ووثيمة (قوله وكان بئر معونة الخ) قائل ذلك قتادة قاله شرح الحديث أنس وقد
 بينه أبو نعيم في المستخرج (قوله ويوم اليمامة على عهد أبي بكر ويوم مسيلة الكذاب) كذا
 بالواو وهي زائدة لان يوم اليمامة هو يوم مسيلة ووقع عند أحد من طريق حماد عن ثابت عن
 أنس نحو حديث قتادة في عدة من قتل من الانصار وزاد يوم مؤتة سبعون وصححه أبو عوانة
 وأخرجه الحاكم في الاكليل ونقله عن أنس أنه كان يقول يارب سبعين من الانصار يوم أحد
 وسبعين يوم بئر معونة وسبعين يوم مؤتة وسبعين يوم مسيلة ثم أخرج من طريق ابراهيم بن المنذر
 ان هذه الزيادة خطأ ثم أسند من وجهين عن سعيد بن المسيب فذكر بدل يوم مؤتة يوم جسر
 أبي عبيد قال ابراهيم بن المنذر وهذا هو المعروف (قلت) وهي وقعة بالعراق كانت في خلافة عمر
 بن الخطاب الثاني حديث جابر (قوله قدمه في اللحد) في حديث عبد الله بن نعلبة عند ابن
 اسحق فكان يقول انظروا أكثر هؤلاء جمع القرآن فاجعلوا له أمام أصحابه وذكر ابن اسحق عن
 دفن جميعا عبد الله بن جحش وخاله حمزة بن عبد المطلب ومن وجه آخر أنه أمر بدفن عمرو بن
 الجوح وعبد الله بن عمرو والد جابر (قوله فيه ولم يصل عليهم) تقدم الكلام عليه في الجنائز وقد
 أجاب بعض الخنفية عنه بأنه ناف وغيره مثبت وأجيب بأن الاثبات مقدم على النفي غير المحصور
 وأما في الشيء المحصور اذا كان راويه حافظا فانه يترجح على الاثبات اذا كان راويه ضعيفا
 كالحديث الذي فيه اثبات الصلاة على الشهيد وعلى تقدير التسليم فالأحاديث التي فيها ذلك

ومصعب بن عمير * حدثني
 عمرو بن علي حدثنا معاذ بن
 هشام قال حدثني أبي عن
 قتادة قال ما نعلم حيا من
 أحياء العرب أكثر شهيدا
 أغر يوم القيامة من الانصار
 * قال قتادة وحدثنا أنس بن
 مالك أنه قتل منهم يوم أحد
 سبعون ويوم بئر معونة
 سبعون ويوم اليمامة سبعون
 قال وكان بئر معونة على
 عهد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ويوم اليمامة
 على عهد أبي بكر ويوم
 مسيلة الكذاب * حدثنا
 قتيبة بن سعيد حدثنا الليث
 عن ابن شهاب عن عبد
 الرحمن بن كعب بن مالك أن
 جابر بن عبد الله رضى الله
 عنهم ما أخبره أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان
 يجمع بين الرجلين من قتلى
 أحد في ثوب واحد ثم يقول
 أيهم أكثر أخذ القرآن فاذا
 أشير له إلى أحد قدمه في
 اللحد وقال أنا شهيد على
 هؤلاء يوم القيامة وأمر
 بدفنهم بدمائهم ولم يصل
 عليهم ولم يغسلوا

وقال أبو الوليد عن شعبة عن ابن المنكدر قال سمعت جابراً قال لما قتل أبي (٢٨٩) جعلت أبكي وأكشفت الثوب عن وجهه

فجعل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينهوني والنبي صلى الله عليه وسلم لم ينه وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تبكيه أو مات بكيه ما زالت المسلاكة تظله بأخفها حتى رفعه حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن يزيد بن عبد الله بن أبي بردة عن جده أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه أرى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت في رؤياي أني هزرت سيفاً فانقطع صدره فاذا هو مأصوب من المؤمنين يوم أحد ثم هزرتة أخرى فعاد أحسن ما كان فاذا هو ما جاء به الله من الفتح واجتماع المؤمنين ورأيت فيها بقراً والله خير فاذا هم المؤمنون يوم أحد * حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا الأعمش عن شقيق عن خباب رضي الله عنه قال هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نبتغي وجه الله فوجب أجرنا على الله فمنا من مضى أو ذهب لم يأكل من أجره شيئاً كان منهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد ولم يترك الاغرة كما اذا غطينا به رأسه خرجت

انما هي في قصة حجة فيحتمل أن يكون ذلك مما خص به حجة من الفضل وأجيب بأن الخصائص لا تثبت بالاحتمال ويجب أن يوقف الاستدلال قالوا ويمكن الجمع بأنه لم يصل عليهم ذلك اليوم كما قال جابر ثم صلى عليهم ثاني يوم كما قال غيره * الحديث الثالث (قوله) وقال أبو الوليد عن شعبة وصله الاسماعيلي حدثنا أبو خليفة حدثنا أبو الوليد بسنده (قوله) لما قتل أبي زاد في الخنازير يوم أحد (قوله) والنبي صلى الله عليه وسلم لم ينه في رواية الاسماعيلي لا ينهائي (قوله) لا تبكيه كذا هنا وظاهره أنه نهى لجابر وأيس كذلك وانما هو نهى لفاطمة بنت عمر وعمة جابر وقد أخرجه مسلم من طريق غندر عن شعبة بلفظ قتل أبي فذكر الحديث إلى أن قال وجعلت فاطمة بنت عمر وعمتي تبكيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تبكيه وكذا تقدم عند المصنف في الخنازير نحو هذا ومن طريق ابن عيينة عن ابن المنكدر نحوه والله أعلم * الحديث الرابع حديث أبي موسى (قوله) أرى عن النبي صلى الله عليه وسلم كذا في الأصول أرى وهو بضم الهمزة جمع في أظن والقائل ذلك هو البخاري كأنه شك هل سمع من شيخه صيغة الرفع أم لا وقد ذكر هذه العبارة في هذا الحديث في علامات النبوة وفي التعبير وغيرهما وأخرجه مسلم وأبو يعلى عن أبي كريب شيخ البخاري فلم يتردد فيه (قوله) رأيت في رواية الكشميهني رأيت (قوله) أني هزرت سيفاً في رواية الكشميهني سيفي وقد تقدم في أول الغزوة أنه ذو الفقار (قوله) فانقطع صدره عند ابن اسحق ورأيت في ذياب سيفي فلما وعند أبي الاسود في المغازي عن عروة رأيت سيفي ذا الفقار قد انقص من عند ظمته وكذا عند ابن سعد وأخرجه البيهقي في الدلائل من حديث أنس وسبق موصولاً وفي رواية عروة كان الذي رأى بسيفه مأصوب وجهه المكرم وعند ابن هشام حدثني بعض أهل العلم أنه صلى الله عليه وسلم قال وأما النمل في السيف فهو رجل من أهل بيتي يقتل (قوله) ورأيت فيها بقراً) بالموحدة والقاف وفي رواية أبي الاسود عن عروة بقراتذبح وكذا في حديث ابن عباس عند أبي يعلى (قوله) والله خير) هذا من جملة الروايات كما جزم به عياض وغيره كذا بالرفع فيها على أنه مبتدأ وخبر وفيه حذف تقديره وصنع الله خيراً قال السهيلي معناه رأيت بقراتنحر والله عنده خير (قلت) في رواية ابن اسحق وإني رأيت والله خيراً رأيت بقراتوهي أوضح والوالوالقسم والله بالجحر وخيراً مفعول رأيت وقال السهيلي البقر في التعبير بمعنى رجال متسلحين يتناطحون (قلت) وفيه نظر فقد رأى الملك بمصر البقر وأولها يوسف عليه السلام بالسنين وقد وقع في حديث ابن عباس ومروءة عروة تأولت البقر التي رأيت بقرات يكون فينا قال فكان ذلك من أصيب من المسلمين اه وقوله بقر هو بسكون القاف وهو شق البطن وهذا أحد وجوه التعبير ان يشتق من الاسم معنى مناسب ويمكن أن يكون ذلك لوجه آخر من وجوه التأويل وهو التخصيف فان لفظ بقر مثل لفظ نفر بالنون والقاف خطأ وعند أحد والنسائي وابن سعد من حديث جابر بسند صحيح في هذا الحديث ورأيت بقراتنحره وقال فيه فأولت أن الدرع المدينة والبقر نفر هكذا فيه بنون وقاف وهو يؤيد الاحتمال المذكور فالتأويل وسبأني بقية لهذا في كتاب التعبير ان شاء الله تعالى * الحديث الخامس حديث خباب تقدم بهذا السند والمتن مع الكلام عليه (قوله) باب أحد جبل يحبنا ونحبه قال السهيلي سمي

(٣٧ - فتح الباري سابق) رجلاه وإذا غطي بهارجليه خرج رأسه فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم غطوا بهارأسه واجعلوا على رجليه الأذخر أو قال ألقوا على رجليه من الأذخر ومنا من أيعت له ثمرة فهو يمد بها * (باب أحد جبل يحبنا ونحبه) *

قال عباس بن سهل عن أبي حميد عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثني نصر ابن علي قال أخبرني أبي عن قرة بن خالد عن قتادة سمعت أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا جبل يحبنا ونحبه * حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن عمرو مولى المطلب عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع له أحد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه اللهم ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة ما بين لايتها * حدثني عمرو بن خالد حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبة أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يومافصل على أهل أحد صلواته على الميت ثم انصرف الى المنبر فقال اني قرط لكم وأنا شهيد عليكم واني لا نظر الى حوضي الا ان واني أعطيت مفاتيح خزائن الارض أو مفاتيح الارض واني والله ما أخاف عليكم ان تشرکوا بعدي ولكني أخاف عليكم ان تنافسوا فيها * (باب غزوة الرجيع ورعل وذكوان وبئر معونة وحديث عضل والقارة

أحدا لتوحده وانقطاعه عن جبال أخرى هناك أو لما وقع من أهلهم من نصر التوحيد (قوله) قاله عباس بن سهل عن أبي حميد عن النبي صلى الله عليه وسلم (هو طرف من حديث وصله البرار في الزكاة طولا وقد تقدم شرح ما فيه هناك الاما يتعلق بأحد ونسبه مغلطاي الى تخريجه موصولا في كتاب الحج وانما خرج هناك أصلا دون خصوص هذه الزيادة (قوله أخبرني أبي) هو علي بن نصر الجهمي (قوله هذا جبل يحبنا ونحبه) ظهر من الرواية التي بعدها أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك لما رآه في حال رجوعه من الحج ووقع في رواية أبي حميد أنه قال لهم ذلك لما رجع من تبوك وأشرف على المدينة قال هذه طابة فلما رأى أحدا قال هذا جبل يحبنا ونحبه فكأنه صلى الله عليه وسلم تكرر منه ذلك القول وللعلماء في معنى ذلك أقوال * أحدها أنه على حذف مضاف والمقدير أهل أحد والمراد بهم الانصار لانهم جيرانه * ثانيها أنه قال ذلك للمسرة بلسان الحال اذا قدم من سفر لقربه من أهله ولقياهم وذلك فعل من يحب بمن يحب * ثالثها أن الحب من الجانبين على حقيقته وظاهره ليكون أحدا من جبال الجنة كما ثبت في حديث أبي عباس بن جبر مرفوعا جبل أحد يحبنا ونحبه وهو من جبال الجنة أخرجه أحد ولا مانع في جانب البلد من امكان المحبة منه كما جاز التسليم منها وقد خاطبه صلى الله عليه وسلم مخاطبة من يعقل فقال لما اضطرب اسكن أحد الحديث وقال السهيلي كان صلى الله عليه وسلم يحب الفأل الحسن والاسم الحسن ولا اسم أحسن من اسم مشتق من الاحدية قال ومع كونه مشتقا من الاحدية فركا حروفه الرفع وذلك يشعر بارتفاع دين الاحد وعلاه فتعاقى الحب من النبي صلى الله عليه وسلم به لفظا ومعنى فخص من بين الجبال بذلك والله أعلم وقد تقدم شيء من الكلام على قوله يحبنا ونحبه في باب من غزا بصبي للخدمة من كتاب الجهاد ثم ذكر المصنف حديث عقبة بن عامر في صلواته صلى الله عليه وسلم على أهل أحد وقد تقدم مع الكلام عليه في أول الباب (قوله باب غزوة الرجيع) سقط لفظ باب لاي ذر والرجيع بنخ الراء وكسر الجيم هو في الأصل اسم للروث سمي بذلك لاستحالاته والمراد هنا اسم موضع من بلاد هذيل كانت الواقعة بقرب منه فسميت به (قوله ورعل وذكوان) أي وغزوة رعل وذكوان فأما رعل فبكسر الراء وسكون المهملة بطن من بني سليم ينسبون الى رعل بن عوف بن مالك بن امرئ القيس بن لهيعة بن سليم وأما ذكوان فبطن من بني سليم أيضا ينسبون الى ذكوان بن ثعلبة ابن بهثة بن سليم فسميت الغزوة اليهما (قوله وبئر معونة) بفتح الميم وضم المهملة وسكون الواو بعدها نون موضع في بلاد هذيل بين مكة وعسفان وهذه الواقعة تعرف بسرية القراء وكانت مع بني رعل وذكوان المذكورين وسيد كذلك في حديث أنس المذكور في الباب (قوله وحديث عضل والقارة) أما عضل فبفتح المهملة ثم المعجمة بعدها لام بطن من بني الهول بن خزيمه بن مدركة ابن الياس بن مضر ينسبون الى عضل بن الديش بن محكم وأما القارة فبالقاف وتخفيف الراء بطن من الهول أيضا ينسبون الى الديش المذكور وقال ابن دريد القارة أكمة سوداء فيها حجارة كأنهم نزلوا عند هاهنا وهو ما يضر بهم المثل في اصابة الرمي وقال الشاعر

* قد انصف القارة من رامها * وقصة العضل والقارة كانت في غزوة الرجيع لافي سرية بئر معونة وقد فصل بينهما ابن اسحق فذكر غزوة الرجيع في أواخر سنة ثلاث وبئر معونة في

أوائل سنة أربع ولم يقع ذكر عضل والقارة عند المصنف صريحا وإنما وقع ذلك عند ابن اسحق فإنه
بعد أن استوفى قصة أحد قال ذكر يوم الرجيع حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال قدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد أحد هبط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله إن فينا أسلاما فابعث
معنا نفر من أصحابك يفقهوننا فبعث معهم ستة من أصحابه فذكر القصة وعرف بها بيان قول
المصنف قال ابن اسحق حدثنا عاصم بن عمر أنهم بعد أحد وان الضمير يعود على غزوة الرجيع لأعلى
غزوة بئر معونة وسأذكر ما عنده فيهما من فائدة زائدة في شرح حديث أبي هريرة في الباب (قوله
وعاصم بن ثابت) أي ابن أبي الاقلح بالقاف والمهملة الانصاري وخبيب بالمججمة والموحدة صغر
(قوله وأصحابه) يعني العشرة كما سئذ ذكره في حديث أبي هريرة (تنبيه) * سياق هذه الترجمة يؤهم
أن غزوة الرجيع وبئر معونة شيء واحد وليس كذلك كما أوضحته فغزوة الرجيع كانت سرية عاصم
وخبيب في عشرة أنفس وهي مع عضل والقارة وبئر معونة كانت سرية القراء السبعين وهي مع
رعل وذكوان وكان المصنف أدرجها مع القرية منها ويدل على قربها منها ما في حديث أنس
من تشرى النبي صلى الله عليه وسلم بين بني لحيان وبني عصبه وغيرهم في الدعاء عليهم وذكر
الواقدي أن خبر بئر معونة وخبر أصحاب الرجيع جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة
ورجح السهيلي أن رواية البخاري أن عاصما كان أميرهم أخرج وجمع غيره بأن أمير السرية مرثد
وان أمير العشرة عاصم بناء على التعدد ولم يرد المصنف أنها قصة واحدة والله أعلم (قوله عن عمرو
ابن أبي سفيان الثقفي) هكذا يقول معمر ووافقه شعيب وآخرون وقد تقدم مستوفى في
الجهاد باتم من هذا وابراهيم بن سعد يقول عن الزهري عن عمر بن مكرم العين كذا أخرجه ابن سعد
عن معن بن عيسى عنه وكذا قال الطيالسي عن ابراهيم وبذلك جزم الذهلي في الزهريات لكن
وقع في غزوة بدر عن موسى بن اسمعيل عن ابراهيم بن سعد وعمرو بن مكرم العين وأخرجه أبو داود عن
موسى المذكور فقال عمرو كذا قال ابن أخي الزهري ويونس من رواية الليث عنه عن الزهري
عن عمر قال البخاري في تاريخه عمرو وأصح وقد ذكرت ما فيه في غزوة بدر (قوله بعث النبي
صلى الله عليه وسلم سرية) في رواية الكشميهني بسرية بزيادة موحدة في أوله وفي رواية
ابراهيم بن سعد التي مضت في غزوة بدر بعث عشرة عينا يجسسون له وفي رواية أبي الاسود
عن عروة بعثهم عينا إلى مكة ليأتوه بخبر قريش وذكر الواقدي أن سبب خروج بني لحيان
عليهم قتل سفيان بن نبيح الهذلي (قلت) وكان قتل سفيان المذكور على يد عبد الله بن أنيس
وقصته عند أبي داود بإسناد حسن وذكر ابن اسحق أنهم كانوا ستة وسماهم وهم عاصم بن ثابت
المذكور ومرثد بن أبي مرثد وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وهو بفتح الدال وكسر المثلثة
بعدها نون وعبد الله بن طارق وخالد بن البكير وحزم بن سعد بأنهم كانوا عشرة وساق أسماء
الستة المذكورين وزاد معتب بن عيسى قال وهو أخو عبد الله بن طارق لأمه وكذا سمي
موسى بن عقبة السبعة المذكورين لكن قال معتب بن عوف (قلت) فلعن الثلاثة
الآخرين كانوا اتباعا لهم فلم يحصل الاعتناء بتسميتهم (قوله وأمر عليهم عاصم بن ثابت) كذا
في الصحيح وفي السيرة أن الأمير عليهم كان مرثد بن أبي مرثد وما في الصحيح أصح (قوله حتى إذا
كانوا بين عسفان ومكة) تقدم في غزوة بدر حتى إذا كانوا بالهداة وهي لأكثر بسكون الهمزة

وعاصم بن ثابت وخبيب
وأصحابه * قال ابن اسحق
حدثنا عاصم بن عمر أنهم بعد
أحد * حدثني ابراهيم بن
موسى أخبرنا هشام بن يوسف
عن معمر عن الزهري عن
عمرو بن أبي سفيان الثقفي
عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال بعث النبي صلى الله عليه
وسلم سرية عينا وأمر عليهم
عاصم بن ثابت وهو جند
عاصم بن عمر بن الخطاب
فانطلقوا حتى إذا كان بين
عسفان ومكة ذكر والحكي
من هذيل

يقال لهم بنو لحيان فتبعوهم
بقريب من مائة رام فاقتصوا
آثارهم حتى أتوا منزلا نزله
فوجدوا فيه نوى تمر ترودوه
من المدينة فقالوا هذا تمر
يثرب فتبعوا آثارهم حتى
لحقوهم فلما انتهى عاصم
وأصحابه لحوا إلى فد قد وجاء
القوم فأحاطوا بهم فقالوا
لكم العهد والميثاق إن نزلتم
الينا أن لا نقتل منكم
رجلا فقال عاصم أما أنا فلا
أنزل في ذمة كافر اللهم
أخبر عنا نبيك فقاتلوهم
حتى قتلوا عاصم في سبعة
نفر بالنبل وبقي خبيب وزيد
ورجل آخر فأعطوهم
العهد والميثاق فلما أعطوهم
العهد والميثاق نزلوا إليهم
فلما استمكنوا منهم حلوا
أوتار قسمهم فربطوهم بها
فقال الرجل الثالث الذي
معهما هذا أول الغدر فأبى
أن يصحبهم فخرروهم وعالجوه
على أن يصحبهم فلم يفعل
فقتلوه وانطلقوا بخبيب
وزيد حتى باعوهما بمكة
فاشتري خبيبا بنو الحرث
ابن عامر بن نوفل

بعدها همزة مفتوحة والكشمينى بفتح الدال وتسهيل الهمزة وعند ابن اسحق الهدية بتشديد
الدال بغير ألف قال وهى على سبعة أمبال من عسفان (قوله) وهو جد عاصم بن عمر) تقدم أنه
خال عاصم لأجدته وإن الرواية المتقدمة يمكن ردها إلى الصواب بأن يقرأ جندبا لكسر واها هذه
فلا حيلة فيها وقد أخذ بنظاها بعضهم فقال تزوج عمر حيلة بنت عاصم بن ثابت فولدت له
عاصم (قوله) يقال لهم بنو لحيان) بكسر اللام وقيل بفتحها وسكون المهملة ولحيان هو ابن
هذيل نفسه وهذيل هو ابن مدركة بن الياس بن مضر وزعم الهمداني النسابة أن أصل بني لحيان
من بقايا جرهم دخلوا في هذيل فنسبوا إليهم (قوله) فتبعوهم بقريب من مائة رام) في رواية شعيب
في الجهاد فنسروا إليهم قريبا من مائتي رجل والجمع بينهما واضح بأن تكون المائة الأخرى غير رامة
ولم أقف على اسم أحد منهم (قوله) فاقتصوا آثارهم حتى أتوا منزلا نزله فوجدوا فيه نوى تمر) في
رواية أبي معشر في مغازيه فنزلوا بالرجيع سحرافا كلوا تمر حجو ففسقت نواة بالارض وكانوا
يسرون الليل ويكمنون النهار فجاءت امرأة من هذيل ترعى غنما فرأت النواة فأنكرت صغرهن
وقالت هذا تمر يثرب فصاحت في قومها أتيتم جفاؤا في طلبهم فوجدوهم قد كنوا في الجبل (قوله
حتى لحقوهم) في رواية ابن سعد فلم يرع القوم إلا بالرجال بأيديهم السيوف قد غشوه (قوله)
لحوا إلى فد قد) بفاءين مفتوحتين وهما تين الأولى ساكنة وهى الراية المشرفة ووقع عند
أبي داود إلى فردد بقاف وراودا لين قال ابن الأثير هو الموضع المرتفع ويقال الأرض المستوية
والأول أصح (قوله) فقالوا لكم العهد والميثاق إن نزلتم الينا أن لا نقتل منكم رجلا) في رواية
ابن سعد فقالوا إليهم أنا والله ما نريد قتلكم إنما نريد أن نصيب منكم شيئا من أهل مكة (قوله)
فقال عاصم أما أنا فلا أنزل في ذمة كافر) في مرسل بريدة بن سفيان عن سعيد بن منصور
فقال عاصم اليوم لا أقبل عهدا من مشرك (قوله) فقال اللهم أخبر عن رسولك) في رواية
الطيالسي عن إبراهيم بن سعد فاستجاب الله لعاصم فأخبر رسوله خبره فأخبر أصحابه بذلك يوم
أصيبوا في رواية بريدة فقال عاصم اللهم انى أحمى لك اليوم دينك فأحمى لى لحي وسبأى
ما يتعلق بذلك فى آخر الكلام على الحديث (قوله فى سبعة) أى فى جملة سبعة (قوله) وبقي خبيب
وزيد ورجل آخر) فى رواية ابن اسحق فاما خبيب بن عدى وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق
فاستأسروا وعرف منه تسمية الرجل الثالث وأنه عبد الله بن طارق وفى رواية أبى الأسود عن
عروة أنهم سعدوا فى الجبل فلم يقدروا عليهم حتى أعطوهم العهد والميثاق (قوله) فربطوهم
بها فقال الرجل الثالث الذى معهم ما هذا أول الغدر الخ) وهو يقتضى أن ذلك وقع منه أول
مأسروهم لكن فى رواية ابن اسحق فخر جوا بالنفر الثلاثة حتى إذا كانوا بمر الظهران انتزع
عبد الله بن طارق يده وأخذ سيفه فذكرك قصة قتله فيجتم مل انهم انما ربطوهم بعد أن
وصلوا إلى مر الظهران والافاقى الصحيح أصح (قوله) حتى باعوهما بمكة) فى رواية ابن اسحق
وابن سعد فمأزىد فابتاعه صفوان بن أمية فقتل بآبيه وعند ابن سعدان الذى يرقى قتله نسطاس
مولى صفوان (قوله) فاشترى خبيبا بنو الحرث بن عامر بن نوفل) بين ابن اسحق أن الذى تولى
شراؤه هو جحيم بن أبى اهاب التميمي حليف بنى نوفل وكان أخا الحرث بن عامر لأمه وفى رواية
بريدة بن سفيان أنهم اشتروا خبيبا بمائة سوداء وقال ابن هشام باعوهما بإسيرين من هذيل كانا

بمكة ويمكن الجمع (قوله وكان خبيب هو قتل الحرث بن عامر يوم بدر) كذا وقع في حديث أبي هريرة واعتمد البخاري على ذلك فذكر خبيب بن عدي فيمن شهد بدرا وهو اعتمد متجه لكن تعقبه الدمياطي بان أهل المغازي لم يدركوا أحد منهم ان خبيب بن عدي شهد بدرا ولا قتل الحرث بن عامر وانما ذكر وان الذي قتل الحرث بن عامر بيد خبيب بن اساف وهو غير خبيب بن عدي وهو خزرجي وخبيب بن عدي أوسى والله أعلم (قلت) يلزم من الذي قال ذلك رد هذا الحديث الصحيح فالويل يقتل خبيب بن عدي الحرث بن عامر ما كان لا اعتناء الحرث بن عامر بأسر خبيب معني ولا يقتله مع التصريح في الحديث الصحيح انهم قتلوه به لكن يحتمل أن يكون قتلوه بخبيب بن عدي لكون خبيب بن اساف قتل الحرث على عادتهم في الجاهلية يقتل بعض القبيلة عن بعض ويحتمل أن يكون خبيب بن عدي شركا في قتل الحرث والعلم عند الله تعالى (قوله فكث عندهم أسيرا حتى اذا أجمعوا قتله) في رواية ابن سعد فبسوهم ما حتى خرجت الأشهر الحرم ثم أخرجوهم الى التسعين فقتلوهما وفي رواية بريدة بن سفيان فأساؤا اليه في اساره فقال لهم ما تصنع القوم الكرام هذا بأسيرهم قال فاحسنوا اليه بعد ذلك وجعلوه عند امرأة تحرسه وروى ابن سعد من طريق موهب مولى آل نوفل قال قال لي خبيب وكانوا جعلوه عندى باموهب أطلب اليك ثلاثا ان تسقيني العذب وان مجنبي ما دبح على النصب وان تعلمنى اذا أرادوا قتلى (قوله حتى اذا أجمعوا على قتله استعار موسى) هكذا وقعت هذه القصة مدرجة في رواية معمر وكذا ابراهيم بن سعد كما تقدم في غزوة بدر وقد وصلها شعيب في روايته كما تقدم في الجهاد قال فلبث خبيب عندهم أسيرا فاخبرني عبيد الله بن عياض ان بنت الحرث أخبرته انهم حين اجتمعوا استعار منها موسى ووقع في الاطراف خلف ان اسمها زينب بنت الحرث وهي أخت عقبة بن الحرث الذي قتل خبيبا وقيل امرأته وعبيد الله بن عياض المذكور قال الدمياطي أغفله من صنف في رجال البخاري (قلت) لكن ترجم له المزى وذكر انه تابعي روى عن عائشة وغيرها وروى عنه الزهري وعبيد الله بن عثمان بن خثيم وغيرهما والقائل فأخبرني هو الزهري ووهبهم من زعم أنه عمرو بن أبي سفيان وعنده ابن اسحق عن عبيد الله بن أبي شبيب قال حدثت مارية مولاة حجين بن أبي اهاب وكانت قد أسلمت قالت حبس خبيب في بيتي واطعد اطلعت عليه يوما وان في يده لقطفا من عنب مثل رأس الرجل يأكل منه فان كان محفوظا احتمل أن يكون كل من مارية وزينب رأيت القطف في يده يأكله وان التي حبس في بيتها مارية والتي كانت تحرسه زينب جمع بين الروايتين ويحتمل أن يكون الحرث أبا المارية من الرضاع ووقع عند ابن بطال ان اسم المرأة جويرة فيحتمل أن يكون لما رأى قول ابن اسحق أنها مولاة حجين بن أبي اهاب أطلق عليها جويرة لكونها أمه أو يكون وقع له رواية فيها أن اسمها جويرة وقوله موسى يجوز فيه الصرف وعدمه وقوله ليستعملها في رواية بريدة بن سفيان ليستطيع بها والمراد أنه يخلق عاتته (قوله قالت فعفلت عن صبي لي) ذكر الزبير بن بكار أن هذا الصبي هو أبو حسين بن الحرث بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وهو جد عبيد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين المكي المحدث وهو من أقران الزهري وفي رواية بريدة بن سفيان وكان لها ابن صغير فأقبل اليه الصبي فاخذه فاجلسه عنده فخشيت المرأة أن يقتله فناشدته وعند أبي الاسود عن

وكان خبيب هو قتل الحرث
ابن عامر يوم بدر فكث
عندهم أسيرا حتى اذا
أجمعوا قتله استعار موسى
من بعض بنات الحرث
ليستعملها فأعارته قالت
فعفلت عن صبي لي فدرج
اليه حتى أتاه فوضعه على
نخذه فلما رأته فزعت فزعة
عرف ذلك منى وفي يده
الموسى فقال أتخشين أن
أقتله ما كنت لأفعل ذلك
ان شاء الله تعالى

عروة فاخذ خبيب بيد الغلام فقال هل أمكن الله منكم فقات ما كان هذا ظني بك فخرجي لها
الموسى وقال انما كنت مازحا وفي رواية بريدة بن سفيان ما كنت لا غدر وعند ابن اسحق عن
ابن أبي نجيح وعاصم بن عمر جيعا ان مارية قالت قال لي خبيب حين حضره القتل ابغثي لي بحبيبة
أظهر بها قالت فأعطيته غلاما من الحبي قال ابن هشام يقال ان الغلام ابنها ويجمع بين
الروايتين بأنه طلب الموسى من كل من المرأتين وكان الذي أوصله اليه ابن احدهما وأما الابن
الذي خشيت عليه ففي رواية هذا الباب فغفلت عن صبي لي فدرج اليه حتى أتاه فوضعه على
نخذه فهذا غير الذي أحضر اليه الحديدة والله أعلم (قوله) لقد رأيته يأكل من قطف عنب
وما بمكة يومئذ مرة) القطف بكسر القاف العنقود وفي رواية ابن اسحق عن ابن أبي نجيح كما تقدم
وان في يده لقطفا من عنب مثل رأس الرجل (قوله) وما كان الارزق رزقه الله في رواية بن سعد
رزقه الله خبيبا وفي رواية شعيب وثابت تقول انه لرزق من الله رزقه خبيبا قال ابن بطلال هذا
يمكن أي يكون الله جعله آية على الكفار وبرهانا للنبيه لتصح رسالته قال فاما من يدعي وقوع
ذلك اليوم بين ظهراني المسلمين فلا وجه له اذا المسلمون قد دخلوا في الدين وأيقنوا بالنبوّة فأى
معنى لاظهار الآيات عندهم ولولم يكن في تجويز ذلك الا ان يقول جاهل اذا جاز ظهور هذه الآيات
على يد غيري فكيف نصدقها من نبي والفرص ان غيره يأتي بها لكان في انكار ذلك قطعا للذريعة
الى أن قال الا أن يكون وقوع ذلك مما لا يخرق عادة ولا يقلب عينا مثل أن يكرم الله عبدا باجابة
دعوة في الحين ونحو ذلك مما يظهر فيه فضل الفاضل وكرامة الولي ومن ذلك جباية الله تعالى عاصما
لثلاثين شهرا عدوه حرمة انتهت والحاصل ان ابن بطلال توسط بين من يثبت الكرامة ومن ينفيها
لجعل الذي يثبت ما قد تجرى به العادة لا حاد الناس أحيانا والممتنع ما يقلب الاعيان مثلا
والمشهور عن أهل السنة اثبات الكرامات مطلقا لكان استثنى بعض المحققين منهم كأبي القاسم
القشيري ما وقع به التحدي لبعض الانبياء فقال ولا يصلون الى مثل ايجاد ولد من غير اب ونحو ذلك
وهذا أعدل المذهب في ذلك فان اجابة الدعوة في الحال وتكثيرا لطعام والماء والمكاشفة بما
يغيب عن العيين وال اخبار بما ساقى ونحو ذلك قد كثرت جدا حتى صار وقوع ذلك من ينسب الى
الصلاح كالعادة فانحصر الخارق الا أن فيما قاله القشيري وتعين تقييد قول من أطلق ان كل
معجزة وجدت لنبي يجوز ان تقع كرامة لولي ووراء ذلك كله ان الذي استقر عند العامة ان خرق
العادة يدل على ان من وقع له ذلك من أولياء الله تعالى وهو غلط من يقوله فان الخارق قد يظهر على
يد المبطل من ساحر وكاهن وراهب فيحتاج من يستدل بذلك على ولاية أولياء الله تعالى الى فارق
وأولى ما ذكره ان يختبر حال من وقع له ذلك فان كان متمسكا بالاوامر الشرعية والنواهي كان
ذلك علامة ولايته ومن لا فلا والله التوفيق (قوله) فلما خرجوا به (١) من الحرم بين ابن اسحق
انهم أخرجوه الى التنعيم (قوله) دعوني أصل) كذا الكشميني بغيرياء وغيره بثبوت الباء ولكل
وجه ولموسى بن عقبة انه صلى ركعتين في موضع مسجد التنعيم (قوله) لزدت في رواية بريدة
ابن سفيان لزدت سجدة في آخرين (قوله) ثم قال اللهم أحصهم عددا) زاد في رواية ابراهيم بن سعد
واقتلهم بددا أي متفرقين ولا تبق منهم أحدا وفي رواية بريدة بن سفيان فقال خبيب اللهم اني
لا أجد من يبلغ رسوالتك مني السلام فبلغه وفيه فلما رفع على الخشبة استقبل الدعاء قال فلبدرجل

وكانت تقول ما رأيت أسيرا
قط خيرا من خبيب لقد
رأيت به يأكل من قطف
عنب وما بمكة يومئذ مرة
وانه لموثق في الحديد وما
كان الارزق رزقه الله
تفريج جواره من الحرم ليقبضوه
فقال دعوني أصل ركعتين
ثم انصرف اليهم فقال لولا
أن تروا أن ما بي جزع من
الموت لزدت فكان أول من
سن الركعتين عند القتل هو
ثم قال اللهم أحصهم عددا
ثم قال

(١) قول الشارح قوله فلما
خرجوا الذي في المتن فخرجوا
هـ

من أنه يجزى عليه حكم كافر وهذا إذا اراد الأخذ بالشدة فإن اراد الأخذ بالرخسة فله أن يستأنس
قال الحسن البصري لأبأس بذلك وقال سفنيان الثوري أكره ذلك وفيه الوفاء للمشركين
بالعهد والتورع عن قتل أولادهم والتلطف بمن أريد قتله واثبات كرامة الأولياء والدعاء على
المشركين بالتعميم والصلاة عند القتل وفيه انشاء الشعر وإنشاده عند القتل ودلالة على قوة يقين
خبيب وشدة في دينه وفيه أن الله يتلى عبده المسلم بما شاء كما سبق في علمه إيتييه ولوشاء ربك
ما فعلوه وفيه استجابة دعاء المسلم وأكرامه حيا وميتا وغير ذلك من الفوائد مما ينظر بالتأمل وإنما
استجاب الله له في حيايته لجهنم من المشركين ولم يمنعهم من قتله لما أراد من أكرامه بالشهادة ومن
كرامته حمايته من هتك حرمة بقطع لجهنم وفيه ما كان عليه مشرك كقريش من تعظيم الحرم
والأشهر الحرم * الحديث الثاني (قوله عن عمرو) هو ابن دينار (قوله الذي قتل خبيبا
هو أبو سبيعة) زاد سعيد بن منصور عن سفنيان واسمه عقبة بن الحرث ووقع عند الاسماعيل
من رواية ابن أبي عمير عن سفنيان مدرجا وهذا خالف فيه سفنيان جماعة من أهل السير والنسب
فقالوا أبو سبيعة أخو عقبة بن الحرث حتى قال أبو أحمد العسكري من زعم أنهم ما واحد فقد وهم
وذكر ابن اسحق بإسناد صحيح عن عقبة بن الحرث قال ما أنا قتلت خبيبا لأنني كنت أصغر من ذلك
ولكن أبا ميسرة العبدري أخذ الحربة فجعلها في يدي ثم أخذ يدي وبالحرية ثم طعنه به حتى قتله
* الحديث الثالث وهو أول حديث بترمذ في جميعها عن أنس (قوله بعث النبي صلى الله
عليه وسلم سبعين رجلا لحاجة) فسر قتادة الحاجة كما سألني قريبا بقوله أن رجلا وغيرهم استمدوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على عدو فامدهم بسبعين من الأنصار وقد تقدم في الجهاد من وجه
آخر عن سعيد بن قتادة بلفظ أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاه رجل وذكو أن وعصية وبنو لحيان
فزعموا أنهم أسلوا واستمدوا على قومهم وفي هذا رد على من قال رواية قتادة وهم وأنهم لم يستمدوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما الذين استمدوهم عامر بن الطفيل على أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم انتهى ولا مانع أن يستمدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظاهر ويكون قصدهم
الغدر بهم ويحتمل أن يكون الذين استمدوا غير الذين استمدوهم عامر بن الطفيل وإن كان الكل من
بنو سليم وفي رواية عاصم آخر الباب عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث أقواما إلى ناس من
المشركين بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد ويحتمل أنه لم يكن استمدادهم لهم
لقتال عدو وإنما هو للدعاء إلى الإسلام وقد أوضح ذلك ابن اسحق قال حدثني أبي عن المغيرة بن
عبد الرحمن وغيره قال قدم أبو براء عامر بن مالك المعروف بعلاءب الاسنة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فعرض عليه الإسلام فلم يسلم ولم يبعد وقال يا محمد لو بعثت رجلا من أصحابك إلى
أهل نجد رجوت أن يستجيبوا لك وأجار لهم فبعث المنذر بن عمرو في أربعين رجلا منهم الحرث
ابن الصمة وحرام بن ملحان ورافع بن بديل بن ورقاء وعروة بن أسماء وعامر بن فهيرة وغيرهم من
خيار المسلمين وكذلك أخرج هذه القصة موسى بن عقبة عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن
عبد الله بن كعب بن مالك ورجال من أهل العلم فحواه لكن لم يسم المذكورين ووصله
الطبري من وجه آخر عن ابن شهاب عن ابن كعب بن مالك عن كعب ووصلها أيضا بن عائذ من
حديث ابن عباس لكن بسند ضعيف وهي عند مسلم من طريق جاد بن سلمة عن ثابت عن

* حدثنا عبد الله بن محمد
حدثنا سفنيان عن عمرو
سمع جابرا يقول الذي قتل
خبيبا هو أبو سبيعة * حدثنا
أبو معمر حدثنا عبد الوارث
حدثنا عبد العزيز عن أنس
رضي الله تعالى عنه قال
بعث النبي صلى الله عليه
وسلم سبعين رجلا لحاجة

يقال لهم القراء فعرض لهم حيان من بنى سليم رعل وذكووان عند بئر يقال لها بئر معونة فقال القوم والله ما أياكم أردنا انما نحن مجتازون في حاجة للنبي صلى الله عليه وسلم فقتلوههم فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهم شهر رافى صلاة الغداة وذلك بدء القنوت وما كنا نقنت * قال عبد العزيز وسأل رجل أنسا عن القنوت أبعده الركوع أو عند فراغ من القراءة * حدثنا مسلم حدثنا هشام حدثنا قتادة عن أنس قال قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهر رافى الركوع يدعو على أحياء من العرب * حدثني عبد الأعلى بن حماد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا (٢٩٧) سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رعلا

وذكووان وعصية وبني لحيان استمدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على عدو فأمد بهم بسبعين من الانصار فكانت منهم القراء في زمانهم كانوا يخطبون بالنهار ويصلون بالليل حتى كانوا يترمعونة قتلوههم وغدروا بهم فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقتل شهر رافى يدعو في الحج على أحياء من أحياء العرب على رعل وذكووان وعصية وبني لحيان قال أنس فقرأنا فيهم قرآننا ثم أن ذلك رفع بلغوا عنا قومنا اننا قد لقينا ربنا فرضى عنا وأرضانا * وعن قتادة عن أنس بن مالك حدثه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قنت شهر رافى صلاة الصبح يدعو على أحياء من أحياء العرب على رعل وذكووان وعصية وبني لحيان زاد خلفه حدثنا ابن زريع حدثنا سعيد عن قتادة حدثنا أنس أن أولئك السبعين من الانصار

أنس مختصر ولم يسم أبابرا بل قال ان ناسا ويمكن الجمع بينهما وبين الذي في الصحيح بأن الاربعين كانوا رؤساء وبقية العدة اتباعا ووههم من قال كانوا ثلاثين فقط وذكووان المصنف في مرسل عروة ان عامر بن الطفيل أسر عمرو بن أمية بم بئر معونة وهو شاهد لمرسل ابن اسحق (قوله) يقال لهم القراء قد بين قتادة في روايته انهم كانوا يخطبون بالنهار ويصلون بالليل وفي رواية ثابت ويشتركون به الطعام لاهل الصفة ويتدارسون القرآن بالليل ويتعلمون (قوله) فعرض لهم حيان) بالمهملة والتحتانية تشبه حوى جماعة من بنى سليم (قوله) في رواية قتادة ان رعلا وذكووان وعصية وبني لحيان) ذكر بنى لحيان في هذه القصة وهم وانما كان بنو لحيان في قصة خبيث في غزوة الرجيع التي قبل هذه (قوله) في رواية اسحق بن أبي طلحة عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خاله أخا أم سليم في سبعين راكبا قدس ما في هذه الرواية حراما وكذا في رواية عثمان عن أنس التي بعدها والضمير في خاله لأنس وقد قال في الرواية الاخرى الاتية عن عثمان عن أنس لما طعن حرام بن ملحان وكان خاله وعجب تجوز الكرماني أن الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم قال وحرام خاله من الرضاغة ويجوز أن يكون من جهة النسب كذا قاله (قوله) قال أنس فقرأنا فيهم قرآننا ثم أن ذلك رفع بلغوا عنا قومنا اننا قد لقينا ربنا فرضى عنا وأرضانا * وعن قتادة عن أنس بن مالك حدثه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قنت شهر رافى صلاة الصبح يدعو على أحياء من أحياء العرب على رعل وذكووان وعصية وبني لحيان قال أنس فقرأنا فيهم قرآننا ثم أن ذلك رفع بلغوا عنا قومنا اننا قد لقينا ربنا فرضى عنا وأرضانا * وعن قتادة عن أنس بن مالك حدثه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قنت شهر رافى صلاة الصبح يدعو على أحياء من أحياء العرب على رعل وذكووان وعصية وبني لحيان زاد خلفه حدثنا ابن زريع حدثنا سعيد عن قتادة حدثنا أنس أن أولئك السبعين من الانصار

(٣٨ - فتح الباري سابق) قتلوا يترمعونة قرآنا كما بانحوه حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا حماد عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة قال حدثني أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث خاله أخا أم سليم في سبعين راكبا وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل خير بين ثلاث خصال فقال يكون لك أهل السهل ولأهل المدرأ وأكون خليفتك أو أغزوك بأهل غطفان بألف وألف فطعن عامر في بيت أم فلان فقال غدة كغدة البكر في بيت امرأته من آل بني فلان اتوني بفري فأت على ظهر فرسه

أبي براء وان النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليه فقال اللهم اكفني عامراً قال فجاء الى بيت امرأته
من بني سلول (قلت) سلول امرأة وهي بنت ذهل بن شيبان وزوجها امرأة من صعصة أخو عامر
ابن صعصة فنسب بنوه اليها (قوله) فانطلق حرام اخو أم سليم وهو رجل أعرج) كذا هنا على
انها صفة حرام وليس كذلك بل الاعرج غيره وقد وقع في رواية عثمان بن سعيد فانطلق حرام
ورجلان معه رجل أعرج ورجل من بني فلان فالذي يظهر ان الواو في قوله وهو قدمت سهوا
من الكاتب والصواب تأخيرها وصواب الكلام فانطلق حرام هو ورجل أعرج فاما الاعرج
فاسمه كعب بن زيد وهو من بني دينار بن النجار وأما الآخر فاسمه المنذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة
ابن الجلاح الخزرجي سماه ابن هشام في زيادات السيرة ووقع في بعض النسخ هو ورجل
أعرج وهو الصواب (قوله) فان آمنوني كنتم) وقع هنا بطريق الاكتفاء ووقع في رواية عثمان
ابن سعيد المذكور فان آمنوني كنتم كذا ولعل لفظة كذا من الراوي كانه كتبها على قوله كنتم
أي كذا وقع بطريق الاكتفاء ولا يني نعم في المستخرج من طريق عبيد الله بن زيد المقرئ
عن همام فان آمنوني كنتم قرييما في هذه رواية مفسرة (قوله) فجعل يحدثهم في رواية الطبري
من طريق عكرمة عن عمار عن اسحق بن أبي طلحة في هذه القصة فخرج حرام فقال يا أهل بئر معونة
اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم فآمنوا بالله ورسوله فخرج رجل من كسر البيت
برمح فضربه في جنبه حتى خرج من الشق الآخر (قوله) فأومئوا الى رجل فاتاه من خلفه فطعنه
لم أعرف اسم الرجل الذي طعنه ووقع في السيرة لابن اسحق ما ظاهره انه عامر بن الطفيل لانه
قال فلما نزلوا أي الصحابة بئر معونة بعثوا حرام بن ملحان بكاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
عامر بن الطفيل فلما أتاه لم ينظر في كتابه حتى عدا عليه فقتله لكن وقع في الطبراني من طريق ثابت
عن أنس أن قاتل حرام بن ملحان أسلم وعامر بن الطفيل مات كافرا كما تقدم في هذا الباب وأما
ما أخرجه المستغفري في الصحابة من طريق القاسم عن أبي أمامة عن عامر بن الطفيل انه قال
يا رسول الله زدني بكلمات قال يا عامر افش السلام وأطعم الطعام واستحي من الله واذا أنسأت
فأحسن الحديث فهو أسلى وهم المستغفري في كونه ساق في ترجمته نسب عامر بن الطفيل
العامري وقدرى البغوى في ترجمة أبي براء عامر بن مالك العامري من طريق عبد الله بن بريدة
الاسلمى قال حدثني عبي عامر بن الطفيل فذكر حديثا يعرف ان الصحابي اسلمى ووافق اسمه واسم
أبيه العامري فكان ذلك سبب الوهم (قوله) قال الله أكبر فزت ورب الكعبة فلحق الرجل
فقتلوا كلهم) أشكل ضبط قوله فلحق الرجل في هذا السياق فقيل يحتمل أن يكون المراد بالرجل
الرجل الذي كان رفيق حرام وفيه حذف تقديره فلحق الرجل بالمسلمين ويحتمل أن يكون
المراد به قاتل حرام والتقدير فطعن حراما فقال فزت ورب الكعبة فلحق الرجل المشرك الطاعن
بقومه المشركين فاجتمعوا على المسلمين فقتلوا كلهم ويحتمل أن يكون فلحق بضم اللام والرجل هو
حرام أي لحقه أجله أو الرجل رفيقه بمعنى أنهم لم يمكنوه أن يرجع الى المسلمين بل لحقه المذمومون
فقتلوه وقتلوا أصحابه ويحتمل أن يضبط الرجل بسكون الجيم وهو صيغة جمع والمعنى أن الذي
طعن حراما لحق بقومه وهم الرجال الذين استنصر بهم عامر بن الطفيل والرجل بسكون الجيم
هم المسلمون القراء فقتلوا كلهم وهذا الوجه التوجيهات ان ثبتت الرواية بسكون الجيم والله

فَانْطَلَقَ حَرَامٌ أَخُو أُمِّ سَلِيمٍ
وَهُوَ رَجُلٌ أَعْرَجٌ وَرَجُلٌ
مِنْ بَنِي فُلَانٍ قَالَ كُنَا
قَرِيبًا حَتَّى آتَيْتِهِمْ فَأَنْ
أَمْنُونِي كُنْتُمْ وَأَنْ قَتَلُونِي
أَتَيْتُمْ أَهْمًا بِكُمْ فَقَالَ
أَتُؤْمِنُونِي أَوْ بَلَّغَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يُحَدِّثُهُمْ فَأَوْمَأَ إِلَى رَجُلٍ
فَأَتَاهُ مِنْ خَلْفِهِ فُطِعْنَاهُ قَالَ
هَمَامٌ أَحْسَبُهُ حَتَّى أَتَقْذَرَهُ
بِالرَّحِمِ قَالَ اللَّهُ اكْبِرْ فَرَزْتُ
وَرَبَّ السَّعْيَةِ فَلَحِقَ الرَّجُلُ

فقتلوا كلهم غير الاعرج كان في رأس جبل فانزل الله تعالى علينا ثم كان من المنسوخ ان انا قد لقينا ربنا فرضى عنا وارضانا فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهم ثلاثين صباحا على رعل وذكوان وبنى لحيان وعصبة الذين عصوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم * حدثني حبان أخبرنا عبد الله أخبرنا عمر قال حدثني ثمامة بن عبد الله بن أنس أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول لما طعن حرام بن ملحان وكان خاله يرم بثر معونة قال بالدم هكذا فضحه على وجهه (٢٩٩) ورأسه ثم قال فزرت ورب الكعبة

* حدثنا عبيد بن اسمعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت استأذن النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر في الخروج حين اشتد عليه الاذى فقال له أقم فقال يا رسول الله أنطمع أن يؤذن لك فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لأرجو ذلك قالت فانتظره أبو بكر فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ظهرا فناداه فقال أخرج من عندك فقال أبو بكر انما هما ابنتاي فقال أشعرت أنه قد أذن لي في الخروج فقال يا رسول الله الصببة فقال النبي صلى الله عليه وسلم الصببة قال يا رسول الله عندي ناقتان قد كنت أعدتهما للخروج فاعطى النبي صلى الله عليه وسلم احداهما وهي الجذاعة فركبا فانطلقا حتى أتيا الغار وهو بشورقواريا فبعدها فكان عامر بن فهيرة غلاما لعبد الله ابن الطفيل بن سبخرة أخو عائشة لأمها وكانت لابي

أعلم (قوله فقتلوا كلهم غير الاعرج كان في رأس جبل) في رواية حنص بن عمر عن همام في كتاب الجهاد فقتلواهم الاربعة الا اعرج صعدا الجبل قال همام وآخرو معه وفي رواية الاسماعيلي من هذا الوجه فقتلوا أصحابه غير الاعرج وكان في رأس الجبل (قوله ثم كان من المنسوخ) أي المنسوخ تلاوته فلم يقله حكم حرمة القرآن كتحريمه على الجنب وغير ذلك (قوله في رواية ثمامة وكان خاله) أي خال أنس (قوله قال بالدم هكذا) هو من اطلاق القول على الفعل وقد فسره بأنه نضح الدم (قوله فزرت ورب الكعبة) أي بالشهادة (قوله عن عائشة قالت استأذن النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر في الخروج) يعني في الهجرة وقد تقدم شرح الحديث مستوفي بطوله في أبواب الهجرة وانما ذكر منه ههنا هذه القطعة من أجل ذكر عامر بن فهيرة لينبئه انه كان من السابقين (قوله فيه فكان عامر بن فهيرة غلاما لعبد الله بن الطفيل بن سبخرة أخو عائشة) في رواية التميمي أني عائشة وهما جازان الاولى على القطع والثانية على البدل وفي قوله عبد الله بن الطفيل نظر وكأنه مقلوب والصواب كما قال الديلمطي الطفيل بن عبد الله بن سبخرة وهو أزدى من بني زهران وكان أبوه زوج أم رومان والددة عائشة فقد ما في الجاهلية مكة فخالف أبا بكر ومات وخلف الطفيل فتزوج أبو بكر امرأته أم رومان فولدت له عبد الرحمن وعائشة فأنطفيل أخوهما من أمهما واشتري أبو بكر عامر بن فهيرة من الطفيل (قوله وعن أبي أسامة) هو معطوف على قوله حدثنا عبيد بن اسمعيل حدثنا أبو أسامة وانما فصله ليسين الموصول من المرسل وكان هشام بن عروة حدث به عن أبيه هكذا فذكر قصة الهجرة موصولة بذكر عائشة فيه وقصة بثر معونة مرسله ليس فيه ذكر عائشة ووجه تعلقه به من جهة ذكر عامر ابن فهيرة فإنه ذكر في شأن الهجرة أنه كان معهم وفيه فلما خرج إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر خرج معهم أي إلى المدينة وقوله يعقبانه بالقاف أي يركبانه عقبه وهوان ينزل الراكب ويركب رفيقه ثم ينزل الآخر ويركب الماشي هذا الذي يقتضيه ظاهر اللفظ في العقبة ويحتمل أن يكون المراد أن هذا يركبه مرة وهذا يركبه أخرى ولو كان كذلك لكان التعبير بريدفانه أظهر (قوله فقتل عامر بن فهيرة يرم بثر معونة) هذا آخر الحديث الموصول ثم ساق هشام بن عروة عن أبيه صفة قتل عامر بن فهيرة مرسله وقد وقع عند الاسماعيلي والبيهقي في الدلائل سياق هذه القصة في حديث الهجرة موصولا به مدرجا والصواب ما وقع في الصحيح (قوله لما قتل الذين يثر معونة) أي القراء الذين تقدم ذكرهم (وأسر عمر وبن أمية الضمري) قد ساق عروة ذلك في المغازي من رواية أبي الاسود عنه وفي روايته وبعث النبي صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو والساعدي إلى بثر معونة وبعث معه المطلب السلمي ليدلهم على الطريق فقتل المنذر بن عمرو وأصحابه الا عمرو وبن أمية فانهم أسروه واستحيوه وفي رواية ابن اسحق في المغازي ان عامر بن الطفيل اجترأ نصيته

بكر منحة فكان يروح بها ويغدو عليهم ويصبح فيدخل اليهم ما ثم يسرح فلا يفتن به أحد من الرعاء فلما خرج خرج معها يعقبانه حتى قدما المدينة فقتل عامر بن فهيرة يوم بثر معونة وعن أبي أسامة قال قال لي هشام بن عروة فأخبرني أبي قال لما قتل الذين يثر معونة وأسروهم وبن أمية الضمري قال له ههنا تقديم وتأخير

غامر بن الطفيل من هذا فأشار إلى قتيل فقال له عمرو بن أمية هذا عامر بن فهيرة فقال لقد رأيته بعدما قتل رفع إلى السماء حتى انى
لا تظر إلى السماء بين يمين الارض (٣٠٠) ثم وضع فأتى النبي صلى الله عليه وسلم خبرهم فنعاهم فقال ان أصحابكم قد أصيبوا

وأعققه عن رقبة كانت على أمه (قوله قال له عامر بن الطفيل من هذا فأشار إلى قتيل) في رواية
الواقدي بإسناده عن عروة ان عامر بن الطفيل قال لعمرو بن أمية هل تعرف أصحابك قال نعم
فطاف في القتلى فجعل يسأله عن أنسابهم (قوله هذا عامر بن فهيرة) وهو مولى أبي بكر المذكور
في حديث الهجرة (قوله لقد رأيته بعدما قتل) في رواية عروة المذكور فاشار عامر بن
الطفيل إلى رجل فقال هذا طعنه برحمة ثم انتزع رحمة فذهب بالرجل علوا في السماء حتى ما رآه
(قوله ثم وضع) أي إلى الارض وذكر الواقدي في روايته أن الملائكة وادته ولم يره المشركون
وهذا وقع عند ابن المبارك عن يونس عن الزهري وفي ذلك تعظيم لعامر بن فهيرة وترهيب
للكفار وتخويف وفي رواية عروة المذكور وكان الذي قتله رجل من بني كلاب جبار بن
سلي ذكرانه لما طعنه قال فزنت والله قال فقلت في نفسي ما قوله فزنت فأتيت الضحالك بن سفيان
فسأله فقال بالجنة قال فاسلمت ودعاني إلى ذلك ما رأيته من عامر بن فهيرة انتهت وجبار بالجيم
والموحدة منقل معدود في العجاية ووقع في ترجمة عامر بن فهيرة في الاستيعاب أن عامر بن
الطفيل قتله وكان نسبته له على سبيل التجوز لكونه كان رأس القوم (قوله فأتى النبي صلى الله
عليه وسلم خبرهم) فظهر من حديث أنس ان الله أخبره بذلك على لسان جبريل وفي رواية عروة
المذكور فاعلم خبرهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قلب الليلة (قوله وأصيب فيهم يومئذ
عروة بن أسماء بن الصلت) أي ابن أبي حبيب بن حارثة السلمي حليف بجي عمرو بن عوف (قوله
فسمى عروة به) قيل المراد ابن الزبير كان الزبير سمي ابنه عروة لما ولد له باسم عروة بن أسماء المذكور
وكان بين قتل عروة بن أسماء ومولده عروة بن الزبير بضعة عشر عاما وقد يستبعد هذا بطول المدة
وبأنه لا قرابة بين الزبير وعروة بن أسماء (قوله ومنذ بن عمرو) أي ابن أبي حبيش بن لوذان من
بني ساعدة من الخزرج وكان عقبيا بدر يامن أكابر العجاية (سمى به منذرا) كذا ثبت بالنصب
والاول سمي به منذر كما تقدم تقريره في الذي قبله أي أن الزبير سمي ابنه منذرا باسم منذر بن عمرو
هذا فحتمل أن تكون الرواية بفتح السين على البناء للفاعل وهو محذوف والمراد به الزبير والمراد
به أبو أسيد لما في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى بآب لابن أسيد فقال ما اسمه قالوا فلان
قال بل هو المنذر قال النور في شرح مسلم قالوا انه سمى المنذر تقيلا ولا باسم عم أبيه المنذر بن
عمرو وكان استشهد بدير معونة فتفاعل به ليكون خلفا منته وهذا ما يؤيد البحث الذي ذكرته في
عروة ويحتمل أن يوجه النصب على مذهب الكوفيين في إقامة الجار والمجرور في قوله به مقام
الفاعل كما قرئ ليحزى قوم ما كانوا يكسبون ومن المناسبة هنا ان عروة بن الزبير هو عروة بن
أسماء بنت أبي بكر وكان له ما كان عروة بن أسماء ناسب أن يسمى باسم عروة بن أسماء ولما سمي
الزبير ابنه باسم أحد الرجلين المشهورين ناسب أن يسمى الآخر باسم الثاني (قوله حدثني محمد)
هو ابن مقاتل وعبد الله هو ابن المبارك (قوله عن أبي جهمز) بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام
بعدها زاي اسمه لاحق بن حميد وروايته هذه مختصرة لما ظهر من رواية اسحق بن أبي طلحة التي
تقدمت وكذلك رواية مالك عن اسحق التي بعد هذه مختصرة بالنسبة إلى رواية همام عن
اسحق المتقدمة (قوله حدثنا عبد الواحد) هو ابن زياد (قوله فان فلانا) كآته محمد بن سيرين

وانهم قد سألوا ربهم فقالوا ربنا
أخبرنا اخواننا بما رضىنا
عنك ورضيت عنا فاخبرهم
عنهم وأصيب فيهم يومئذ
عروة بن أسماء بن الصلت فسمى
عروة به ومنذ بن عمرو سمي
به منذرا حدثنا محمد أخبرنا
عبد الله أخبرنا سليمان التيمي
عن أبي مجلز عن أنس رضى
الله عنه قال قتل النبي صلى
الله عليه وسلم بعد الركوع
شهر يادعو على رعل
وذكوان ويقول عصبة
عصت الله ورسوله حدثنا
يحيى بن بكير حدثنا مالك عن
اسحق بن عبد الله بن أبي
طلحة عن أنس بن مالك قال
دعا النبي صلى الله عليه وسلم
على الذين قتلوا بعني أصحابه
ببئر معونة ثلاثين صباحا حين
يدعو على رعل ولحيان
وعصبة عصت الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم قال أنس
فأنزل الله تعالى لنبيه صلى
الله عليه وسلم في الذين قتلوا
أصحاب بئر معونة قرأنا قرأناه
حتى نسخ بعد بلغوا قومنا
فقد لقينا ربنا فرضى عنا
ورضى عنا حدثنا موسى
ابن اسمعيل حدثنا عبد الواحد
حدثنا عاصم الاحول قال
سألت أنس بن مالك رضى
الله عنه عن القنوت في

يوما ولم يكن بينهم قتال الا هرا امة بالنبل والنجارة وأصيب منها سبعة من معاذ يسهم فكان سبب
 موته كما سيأتي وذكر أهل المغازي سبب رحيلهم وان نعيم بن مسعود الاشجعي التي بينهم الفتنة
 فاختلفوا وذلك بامر النبي صلى الله عليه وسلم له بذلك ثم أرسل الله عليهم الرياح فتفرقوا وكفى الله
 المؤمنين القتال (قوله قال موسى بن عقبة كانت في شوال سنة أربع) هكذا رواه في مغازيه
 (قلت) وتابع موسى على ذلك مالك وأخرجه أحمد عن موسى بن داود عنه وقال ابن اسحق كانت في
 شوال سنة خمس وبذلك جرم غيره من أهل المغازي ومالك المصنف الى قول موسى بن عقبة وقواه
 بما أخرج به أول أحاديث الباب من قول ابن عمر انه عرض يوم أحد وهو ابن أربع عشرة ويوم
 الخندق وهو ابن خمس عشرة فيكون بينهما سنة واحدة وأحد كانت سنة ثلاث فيكون الخندق
 سنة أربع ولا حجة فيه اذا ثبت انها كانت سنة خمس لاحتمال أن يكون ابن عمر في أحد كان في
 أول ما طعن في الرابعة عشر وكان في الاحزاب قد استكمل الخمس عشرة وهذا أجاب البيهقي
 ويؤيد قول ابن اسحق ان أباسفيان قال للمسلمين لما رجع من أحد ومعه كم العام المقبل بسدر
 نخرج النبي صلى الله عليه وسلم من السنة المقبلة الى بدر فتأخر مجيء أبي سفيان تلك السنة للجدب
 الذي كان حينئذ وقال لقومه انما يصلح الغزو في سنة الخصب فرجعوا بعد أن وصلوا الى عسفان
 أو دونها ذلك ابن اسحق وغيره من أهل المغازي وقد بين البيهقي سبب هذا الاختلاف وهو ان
 جماعة من السلف كانوا يعدون التاريخ من المحرم الذي وقع بعد الهجرة ويلغون الاشهر التي قبل
 ذلك الى ربيع الاول وعلى ذلك جرى يعقوب بن سفيان في تاريخه فذكر ان غزوة بدر الكبرى
 كانت في السنة الاولى وان غزوة أحد كانت في الثانية وان الخندق كانت في الرابعة وهذا عمل
 صحيح على ذلك البناء لكنه بناء مخالف لما عليه الجمهور من جعل التاريخ من المحرم سنة
 الهجرة وعلى ذلك تكون بدر في الثانية وأحد في الثالثة والخندق في الخامسة وهو المعتمد ثم ذكر
 المصنف في الباب سبعة عشر حديثا * الحديث الاول حديث ابن عمر (قوله عرضه يوم أحد)
 عرض الجيش اختياراً حوالهم قبل مباشرة القتال للنظر في همتهم وترتيب منازلهم وغير ذلك
 (قوله وهو ابن أربع عشرة سنة) في رواية مسلم عرضه يوم أحد في القتال وأما ابن أربع عشرة
 سنة وقد تقدم مع شرحه ومباحثه في كتاب الشهادات بما يغني عن اعادته وقوله فأجازه أي
 أمضاه وأذن له في القتال وقال الكرماني أجازه من الاجازة وهي الانفصال أي أسهم له (قلت)
 والاول أولى ويرد الثاني هنا انه لم يكن في غزوة الخندق غنمية يحصل منها نفل وفي حديث أبي واحد
 البثني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض العلمان وهو يحفر الخندق فأجاز من أجاز ورد
 من رد الى الذراري فهذا يوضح ان المراد بالاجازة الامضاء للقتال لان ذلك كان في مبدأ الامر قبل
 حصول الغنمة أن لو حصلت غنمية والله أعلم الحديث الثاني حديث سهل بن سعد (قوله كما مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق وهم يحفرون) قد تقدم ذكر السبب في حفر الخندق في
 معازي بن عقبة ولما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم جمعهم أخذ في حفر الخندق حول المدينة ووضع
 يده في العمل معهم مسجولين يبادرون قدوم العدو وكذا ذكر ابن اسحق نحوه وعند موسى انهم
 أقاموا في عمله قريباً من عشرين ليلة وعند الواقدي أربعاً وعشرين وفي الروضة للمووي
 خمسة عشر يوماً وفي الهدى لابن القيم أقاموا شهر (قوله ونحن ننقل التراب على أكادنا)

قال موسى بن عقبة كانت
 في شوال سنة أربع حدثنا
 يعقوب بن ابراهيم حدثنا
 يحيى بن سعيد عن عبيد الله
 أخبرني نافع عن ابن عمر
 رضى الله عنهما أن النبي
 صلى الله عليه وسلم عرضه
 يوم أحد وهو ابن أربع
 عشرة سنة فلم يجزه وعرضه
 يوم الخندق وهو ابن خمس
 عشرة سنة فأجازه * حدثني
 قتيبة حدثنا عبد العزيز
 عن أبي حازم عن سهل بن
 سعد رضى الله عنه قال كنا
 مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في الخندق وهم
 يحفرون ونحن ننقل التراب
 على أكادنا فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم

اللهم لا عيش الا عيش
 الاخرة فاغفر للمهاجرين
 والانصار * حدثنا عبد الله
 ابن محمد حدثنا معاوية بن
 عمرو حدثنا أبو إسحاق عن
 حميد سمعت أنس رضي الله
 عنه يقول خرج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إلى
 الخندق فاذا المهاجرون
 والانصار يحفرون في غداة
 باردة فلم يكن لهم عيسد
 يعملون ذلك لهم فلما رأى
 ما بهم من النصب والجوع
 قال اللهم ان العيش عيش
 الاخرة فاغفر للانصار
 والمهاجرة فقالوا مجيبين له
 نحن الذين بايعوا محمدا * على
 الجهاد ما بقينا أبدا * حدثنا
 أبو حمزة حدثنا عبد الوارث
 عن عبد العزيز عن أنس
 رضي الله عنه قال جعل
 المهاجرون والانصار يحفرون
 الخندق حول المدينة
 ويتقنون التراب على متونهم
 وهم يقولون نحن الذين
 بايعوا محمدا * على الاسلام
 ما بقينا أبدا قال يقول النبي
 صلى الله عليه وسلم وهو
 يحجيهم اللهم انه لا خير الاخير
 الاخرة * فبارك في الانصار
 والمهاجرة * قال يؤتون بعمل *
 كفى من الشعر فيصنع لهم
 باهالة نسخة توضع بين يدي
 القوم والقوم جياع وهي
 بشعة في الخلق

بالمشاة جمع كند بفتح أوله وكسر المشاة وهو ما بين الكاهل إلى الظهر وقد تقدم في الجهاد من
 حديث أنس بلفظ على متونهم والمن مكتف الصلب بين اللحم والعصب ووههم ابن التين فعزا
 هذه اللفظة لحديث سهل بن سعد ووقع في بعض النسخ على أن بكادنا بالموحدة وهو موجه على أن
 يكون المراد به ما يلي الكبد من الجنب (قوله اللهم لا عيش الا عيش الاخرة) قال ابن بطال هو
 قول ابن رواحة يعني تمثل به النبي صلى الله عليه وسلم ولولم يكن من لفظه لم يكن بذلك النبي صلى
 الله عليه وسلم شاعرا قال وانما يسمى شاعرا من قصصه وعلم السبب والتوديع معانيه من
 الزحاف ونحو ذلك كذا قال وعلم السبب التودع إلى آخره انما تلقوه من العروض التي اخترع
 ترتيبها الخليل بن أحمد وقد كان شعر الجاهلية والخضر من والطبقة الاولى والثانية من شعراء
 الاسلام قبل أن يصنفه الخليل كما قال أبو العتاهية بأقدم من العروض يعني انه نظم الشعر قبل
 وضعه وقال أبو عبد الله بن الحاج الكاتب

قد كان شعر الوري قديما * من قبل ان يخلق الخليل

وقال الداودي فيما نقله ابن التين انما قال ابن رواحة لا هم ان العيش بلا آف ولا م فأورده بعض
 الرواة على المعنى كذا قال وجملة على ذلك ظنه أنه يصير بالالف واللام غير موزون وليس كذلك بل
 يكون دخله الخزم ومن صورته زيادة شيء من حروف المعاني في أول الجزء (قوله فاغفر للمهاجرين
 والانصار) في حديث أنس بعده فاغفر للانصار والمهاجرة وكلاهما غير وزون وعمله صلى الله
 عليه وسلم تعمد ذلك ولعل أصله فاغفر الانصار والمهاجرة بتسهيل لام الانصار وباللام في المهاجرة
 وفي الرواية الاخرى فبارك بدل فاغفر * الحديث الثالث حديث أنس وأورده من وجهين
 في الثاني زيادة (قوله ولم يكن لهم عيسد يعملون ذلك) أي أنهم عملوا فيه بأنفسهم لاحتياجهم
 إلى ذلك لا مجرد الرغبة في الاخر (قوله فلما رأى ما بهم من النصب والجوع) فيه بيان لسبب قوله
 صلى الله عليه وسلم اللهم ان العيش عيش الاخرة وعند الحارث بن أبي أسامة من مرسل
 طاوس زيادة في هذا الرجز

والعن عضلا والقارة * هم كفونا نثقل الحجارة

والاول غير موزون أيضا ولعله كان والعن الهى عضلا والقارة وفي الطريق الثانية لأنس انه
 قال ذلك جوابا لقولهم نحن الذين بايعوا محمدا إلى آخره ولا أثر للتقديم والتأخير فيه لأنه يحمل
 على أنه كان يقول اذا قالوا يقولون اذا قال وفيه أن في انشاد الشعر تنشيطا في العمل وبذلك
 جرت عادتهم في الحرب وأكثر ما يستعملون في ذلك الرجز (قوله نحن الذين بايعوا) هـ صنفه الذين
 لاصفة نحن (قوله على الجهاد ما بقينا أبدا) في رواية عبد العزيز بن سند او متنا في أوائل الجهاد سوى قوله قال
 والاول اثبت (تبسيه) تقدم طريق عبد العزيز بن سند او متنا في أوائل الجهاد سوى قوله قال
 يؤتون إلى آخره وسيأتي بعد أحاديث من حديث البراء انه كان يقول اللهم لولا أنف ما هتدينا
 (قوله قال يؤتون) فأنزل أنس بن مالك وهو موصول بالاسناد المذكور إليه (قوله بل *
 كفى) روى لابن فراد والتبسية (فيصنع لهم الشعر) أي يطبخ وقوله باهالة بكسر الهمزة
 وتخفيف الهاء الدخ الذي يؤتد به سواء كان زيتا أو سمأ أو سمحما وأغرب الداودي فقال
 الاهالة وعاء من جلد فيه سم وقوله نسخة أي تعير طعمها ولولم يامن قدمها ولهذا وصفتها

بكونها بشعة وقوله بثبعة بموحدة ومجعة وعين مهملة وقيل بنون وغين مجعمة والنسخ
 الغنى أى انهم كان يحصل لهم عند ازدرادها شبهة بالغنى والاول أصوب وقوله فى الخلق هو
 بالحاء المهملة (قوله ولها ريح مستن) يدل على انها عتيقة جدا حتى عفنت وأنتت وفى رواية
 الاسماعيلي ولها ريح منككر قال ابن التين الصواب ريح مستنة لان الريح مؤنثة قال الا انه
 يجوز فى المؤنث غير الحقيقي أن يعبر عنه بالمد كروستن بضم الميم ويجوز كسرهما * الحديث
 الرابع (قوله عن أبيه) فى رواية يونس بن بكير فى زيادات المغازى عن عبد الواحد بن أيمن
 المخزومي (قوله أتيت جابرا فقال أنا يوم الخندق) فى رواية الاسماعيلي من طريق المحاربى
 عن عبد الواحد بن أيمن عن أبيه قال قلت لجابر بن عبد الله حدثني بحديث عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أرويه عنك فقال كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق (قوله فعرضت
 كيدة) كذا لابي ذر بن عثم الكاف وسكون التحتانية قبل هي القطعة الشديدة الصلبة من
 الأرض وقال عياض كأن المراد أنها واحدة الكيد كأنهم أرادوا أن الكيد وهى الجبل
 أعجزهم فلبوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وفى رواية أخرى عن عبد الواحد بن أيمن
 وههنا كدية من الجبل وفى رواية الاسماعيلي فعرضت كدية وهى بضم الكاف وتقديم الدال
 على التحتانية وهى القطعة الصلبة الصماء ووقع فى رواية الاصيلي عن الجرجاني كندة بنون
 وعند ابن السكن كندة بمشناة من فوق قال عياض لا أعرف لهما معنى وفى رواية الاسماعيلي
 بحثت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذه كدية قد عرضت فى الخندق وزاد فى روايته
 فقال رشوها بالماء فرسوها (قوله أنا نازل به ثم قام وبطنه معصوب بحجر) زاد يونس من
 الجوع وفى رواية أخرى أصابهم جهد شديد حتى ربط النبي صلى الله عليه وسلم على بطنه حجر من
 الجوع وفائدة ربط الحجر على البطن انها تضمر من الجوع فيخشى على الخشاء الصلب بواسطة ذلك
 فاذا وضع فوقها الحجر وشدها عليها العصابة استقام الظهر وقال الكرماني لعله لتسكين حرارة
 الجوع يبرد الحجر ولانها حجارة رفاق قدر البطن تشد الامعاء فلا يتحلل شئ مما فى البطن فلا يحصل
 ضعف زائد بسبب التحلل (قوله ولبثنا ثلاثة أيام لاندوق ذواقا) هى جملة معترضة أو ردها لبيان
 السبب فى ربطه صلى الله عليه وسلم الحجر على بطنه وزاد الاسماعيلي لانظم شياً أو لانه قد رعبه
 (قوله فأخذ المعول) بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الواو بعدها لام أى المسحاة وفى رواية
 أخرى فأخذ المعول أو المسحاة بالشك (قوله فضرِب) فى رواية الاسماعيلي ثم سمي ثلاثاً ثم ضرب
 وعند الحرث بن أبي أسامة من طريق سليمان التيمي عن أبي عثمان قال ضرب النبي صلى الله عليه
 وسلم فى الخندق ثم قال * بسم الله وبه ديننا * ولو عبدنا غيره شقينا * فبذار يا وحب ديننا
 (قوله فعاد كنيباً) أى رملاً (قوله أهيل أو أهيم) شك من الراوى فى رواية الاسماعيلي
 أهيل بغير شك وكذا عند يونس وفى رواية أخرى كنيباً بفتح الكاف والمعنى انه صار رملاً يسيل ولا
 تماسك قال الله تعالى وكانت الجبال كنيباً أهيملاً أى رملاً سائلاً وأما أهيم فقال عياض
 ضبطها بعضهم بالثلثة وبعضهم بالمشناة وفسرها بأنها تكسرت والمعروف بالتحتمانية وهى بمعنى
 أهيل وقد قال فى قوله تعالى فشاربون شرب الهيم المراد الرمال التى لا يروى بها الماء وقد تقدم
 الخلاف فى تفسيرها فى كتاب البيوع ووقع عند أحمد والنسائى فى هذه القصة زيادة باسناد حسن

ولها ريح مستن * حدثنا خلاد
 ابن يحيى حدثنا عبد الواحد
 ابن أيمن عن أبيه قال أتيت
 جابرا رضى الله عنه فقال أنا
 يوم الخندق فحضر فعرضت
 كيدة شديدة فحافوا النبي صلى
 الله عليه وسلم فقالوا هذه
 كدية عرضت فى الخندق
 فقال أنا نازل ثم قام وبطنه
 معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة
 أيام لاندوق ذواقا فأخذ النبي
 صلى الله عليه وسلم المعول
 فضرِب فى الكدية فعاد
 كنيباً أهيل أو أهيم

من حديث البراء بن عازب قال لما كان حين أمر نارسول الله صلى الله عليه وسلم بحضر الخندق عرضت لنا في بعض الخندق صخرة لا تأخذ فيها المعاول فاشتدنا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فجاء فآخذ المعول فقال بسم الله فضرب ضربة فكسر ثلثها وقال الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام والله اني لا أبصر قصورها الجرا الساعة ثم ضرب الثانية فقطع الثلث الاخر فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس والله اني لا أبصر قصر المدائن أبيض ثم ضرب الثالثة وقال بسم الله فقطع بقية الحجر فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن والله اني لا أبصر أبواب صنعاء من مكاني هذا الساعة والطبراني من حديث عبد الله بن عمرو بن مخنف وأخرجه البيهقي مطولاً من طريق كثير بن عبد الرحمن بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده وفي أوله خط رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق لكل عشرة أناس عشرة أذرع وفيه فرت بنا صخرة بيضاء كسرت معاويلنا فأردنا أن نعدل عنها فقلنا حتى نشاور رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلنا اليه سلمان وفيه فضرب ضربة صدع الصخرة وبرق منها برق فكبرو وكبر المسلمون وفيه رأينا لك تكبير فكبنا تكبيرك فقال ان البرقة الاولى أضاعت لها قصور الشام فأخبرني جبريل ان أمي ظاهرة عليهم وفي آخره ففرح المسلمون واستبشروا وأخرجه الطبراني من حديث عبد الله بن عمرو بن أبي العاص مخوفه (قوله) فقلت يا رسول الله ائذن لي الى البيت زاد أبو نعيم في المستخرج فاذن لي وفي المسند من زيادات عبد الله بن أحمد من حديث ابن عباس احتقر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق وأصحابه قد شدوا الحجارة على بطونهم من الجوع فلما رأى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال هل دلتهم على رجل يطعمنا كلمة قال رجل نعم قال املا لا فتقدم الحديث وكأنت جابر ويؤخذ من هذه النكتة في قوله ائذن لي يا رسول الله (قوله) فقلت لا امرأتى اسمها سميلة بنت مسعود الانصارية (قوله) عندى شعير بين يونس بن بكير في روايته أنه صاع (قوله) وعناق) بفتح العين المهملة وتخفيف النون هي الاثني من المعز وفي رواية سعيد بن ميناء التي تلاه هذه فأخرجت الى جراب فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن أى سمينة والداجن التي تترك في البيت ولا تغفل للمري ومن شأنها أن تسمن وفي رواية أحمد من طريق سعيد بن ميناء سمينة (قوله) فذبحت بسكون المهملة وضم التاء وقوله وطخت بفتح المهملة وفتح النون فالذي ذبح هو جابر وامرأته هي التي طخت وفي رواية سعيد عند أحمد فأمرت امرأتى فطخت لنا الشعير وصنعت لنا منه خبزاً (قوله) والعجين قد انكسر أى لان ورطب ونكس منه الخبز (قوله) والبرمة بين الاثني) بثلاثة وفاء أى الحجارة التي توضع عليها القدر وهي ثلاثة (قوله) حتى جعلنا في رواية الكشميهني حتى جعلت (قوله) في البرمة) بضم الموحدة وسكون الراء (قوله) طعيم) بتشديد التحتانية على طريقة المبالغة في تحقيره قالوا من تمام المعروف تجليله وتحقيره قال ابن التين ضبطه بعضهم بتخفيف الياء وهو غلط (قوله) فقم أنت يا رسول الله ورجل أو رجلان) في رواية يونس ورجلان بالجزم وفي رواية سعيد بعد هذه فقم أنت رنفر معك وفي رواية أحمد وكنت أريد أن ينصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده (قوله) فقال قوموا فقام المهاجرون) في رواية يونس فقال للمسلمين جميعاً قوموا وهي أوضح فان الاحاديث تدل على انه لم يخص المهاجرين بذلك فكان المراد فقام المهاجرون ومن معهم وخصهم

فقلت يا رسول الله ائذن لي الى البيت فقلت لا امرأتى رأيت بالنبي صلى الله عليه وسلم شيئاً ما كان في ذلك صبر فعندك شيء قالت عندي شعير وعناق فذبحت العناق وطخت الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة ثم جئت النبي صلى الله عليه وسلم والعجين قد انكسر والبرمة بين الاثني قد كادت أن تنضج فقلت طعيم لي فقم أنت يا رسول الله ورجل أو رجلان قال كم هو فذكرت له قال كثير طيب قال قل لها لاتزغ البرمة ولا الخبز من التنور حتى آتى فقال قوموا فقام المهاجرون والانصار فلما دخل على امرأته قال ويحك جاء النبي صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والانصار ومن معهم

قالت هل سألك قلت نعم فقال
ادخلوا ولا تضاعطوا فجعل
يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم
ويخمر البرمة والتور إذا أخذ
منه ويقرب إلى أصحابه ثم ينزع
فلم يزل يكسر الخبز ويغرف
حتى شعوا وبقى بقية قال
كلى هذا وأهدى فان الناس
أصابتهم مجاعة * حدثني
عمرو بن علي حدثنا أبو
عاصم أخبرنا حنظلة بن أبي
سفيان أخبرنا سعيد بن ميناء
قال سمعت جابر بن عبد الله
رضي الله عنه ما قال لما
حفر الخندق رأيت بالنبي
صلى الله عليه وسلم لم خصا
شديدا فأنكفيت إلى
امرأتي فقلت هل عندك
شيء فاني رأيت برسول الله
صلى الله عليه وسلم خصا
شديدا فأخرجت إلى جرابا
فيه صاع من شعير ولنا بهيمة
داجن فذبحتها وطحنت
الشعير ففرغت إلى فراعي
وقطعتها في برمتها ثم وليت
إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت لا تفخني
برسول الله صلى الله عليه
وسلم وبعن معه فجئت به
فسارزته فقلت يا رسول
الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنا
صاعا من شعير كان عندنا
ففعال أنت ونفترمك فصاح
النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا أهل الخندق ان
جابر أقدم صنع سورا فخيلا بكم

بالذكر لشر فهم وفي بقية الحديث ما يؤيد هذا فانه قال فلما دخل على امرأته قال ويحك جاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والانصار (قوله) قالت هل سألك قال نعم فقال ادخلوا
في هذا السياق اختصارا وبيان في رواية تونس قال فأتيت من الحياء ما لا يعلمه الا الله عز وجل
وقلت جاء الخلق على صاع من شعير وعناق فدخات على امرأتي أقول اقتضت جاءك رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالخندق أجعين فقالت هل كان سألك كم طعامك فقلت نعم فقالت الله ورسوله
أعلم ونحن قد أخبرناه بما عندنا فكشفت عني غما شديدا وفي الرواية التي تلي هذه ختمت امرأتي
فقالت بك وبك فقلت قد فعلت الذي قلت وكان قد ذكر في أوله انها قالت له لا تفخني برسول الله
وبعن معه فجئت فسارزته ويجمع بينهما بأمر أو وصته أو لأبأن يعلمه بالصورة فلما قال لها انه جاء
بالجميع ظننت أنه لم يعلمه بخاصته فلما أعلمها انه أعلمه سكن ما عندها لعلها بما كان خرق العادة
ودل ذلك على وفور عقلها وكال فضلها وقد وقع لها مع جابر في قصة التمر أن جابرا أوصاها لما
زارهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تكلمه فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الانصراف نادته يا رسول الله صل على وعلى زوجي فقال صلى الله عليك وعلى زوجك فعاتبها
جابر فقالت له أكنت تظن ان الله يورد رسوله بيتي ثم يخرج ولا أسأله الدعاء أخرجه أحد باسناد
حسن في حديث طويل ووقع في رواية أبي الزبير عن جابر في نحو هذه القصة أنها قالت لجابر
فارجع اليه فين له فأتته فقلت يا رسول الله انما هي عناق وصاع من شعير قال فارجع فلا تحركن
شيأ من التور ولا من القدر حتى آتيا واستعر صحفا (قوله) ولا تضاعطوا بضاد معجمة وغين
معجمة وطاء مهملة مشالة أي لا تزدجوا وفي الرواية التي بعدها فأخرجت له بحيا فبصق فيه وبارك
ثم عمد إلى برمتنا فبصق فيها وبارك (قوله) ويخمر البرمة أي يغطيها (قوله) ثم ينزع أي يأخذ اللحم
من البرمة وفي رواية سعيد التي تلو هذه فقال ادع خابرة فلتخبر معك أي تساعدك وقوله واقدح
من برمتكم أي اغرفي والمقدمة المغرفة وفي رواية أبي الزبير عن جابر وأقعدهم عشرة عشرة
فأكلوا (قوله) وبقى بقية في رواية سعيد فاقسم بالله لا أكلوا أي أقدا أكلوا حتى تركوه وانحرفوا
بالحاء المهملة والفاء أي رجعوا وفي رواية تونس بن بكير فزال يقرب إلى الناس حتى شبعوا
أجمعون ويعود التوروا لقد رأيت ما كانا (قوله) كلى هذا وأهدى) بهمزة قطع فعل أمر للمرأة
من الهدية ثم بين سبب ذلك بقوله فان الناس أصابتهم مجاعة وفي رواية تونس كلى وأهدى فلم يزل
أكل ونهى تونسا أجمع وفي رواية أبي الزبير عن جابر فأكلنا نحن وأهدينا لغيرنا فلما خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب ذلك وقد تقدم في علامات النبوة حديث أنس في تكثير
الطعام التليل أيضا في قصة أخرى بما يغني عن الاعداد * الحديث الخامس حديث جابر أيضا
(قوله) أبو عاصم) هو الضحالك بن مخلد شيخ البخاري وقد روى عنه هنا بواسطة وهو من كبار شيوخه
فكان هذا فانه سمعه منه كغيره من الأحاديث التي يدخل بينها وبينه فيها واسطة (قوله) خصا
بمعجمة وميم مفتوحةين وصاد مهملة وقد تسكن الميم وهو خوص البطن (قوله) فأنكفيت) بقاء
مفتوحة بعدها تحتانية ساكنة أي انقلبت وأصله انكفأت بهمزة وكانته سهلها (قوله) ان جابر قد
صنع سورا) بضم المهملة وسكون الواو غير همز هو هنا الصنيع بالحبشية وقيل العرس بالفارسية
ويطلق أيضا على البناء الذي يحيط بالمدينة وأما الذي بالهمز فهو البقية (قوله) فخيلا بكم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنزلن برمتكم ولا تحبرن عجينكم حتى أبجي بخبت وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الناس حتى جثت امرأتى فقالت بك وبك فقلت قد فعلت الذي قلت فأخرجت له عجينا فبصق فيه وبارك ثم عمد الى برمتنا فبصق وبارك ثم قال ادع خاتمة فاتحبرن معك واقدحى من برمتكم ولا تنزلوها وهم ألف فأقسم بالله لقد أكلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا لغط كاهى وان عجيننا ليخبر كاهو حدثني عثمان بن أبي شيبة حدثنا عبدة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها اذ جاءكم من فوقكم ومن أسفل منكم واذا غت الابصار وبلغت القلوب الحناجر قالت كان ذلك يوم الخندق

قول الشارح قوله وهم ألف هكذا بنسخ الشراح ولم نرها بنسخ الصحيح التي يسدنا ولا شرح عليها القسطلاني فلعلها زيادة في الرواية التي شرح عليها الشارح اهـ

كلمة استدعاء فيها حث أي هلموا مسرعين ووقع في رواية القاسمي أهلا بكم بزيادة ألف والصواب حذفها (قوله وهم ألف) أي الذين أكلوا وفي رواية أبي نعيم في المستخرج فأخبرني أنهم كانوا تسعمائة أو ثمانمائة وفي رواية عبد الواحد بن أيمن عند الاسماعيلي كانوا ثمانمائة أو ثلثمائة وفي رواية أبي الزبير كانوا ثلثمائة والحكم للزائد لما زيد علمه لان القصة متحدة (قوله وانحرفوا) أي ما لوا عن الطعام (قوله لتعط) بكسر الغين المجبة وتشديد الطاء المهملة أي تغلى ونفورا الحديث السادس (قوله عن عائشة رضي الله عنها اذ جاءكم من فوقكم ومن أسفل منكم واذا غت الابصار وبلغت القلوب الحناجر قالت كان ذلك يوم الخندق) هكذا وقع مختصرا وعند ابن مردويه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما اذ جاءكم من فوقكم قال عيينة بن حصن ومن أسفل منكم أبو سفيان بن حرب وبين ابن اسحق في المغازي صفة نزولهم قال نزلت قريش بمجتمع السيول في عشرة آلاف من أحابشهم ومن تبعهم من بني كنانة وبنو تهمامة ونزل عيينة في غطفان ومن معهم من أهل نجد الى جانب أحد سبب فعمان وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم الى سلع في ثلاثة آلاف والخندق بينه وبين القوم وجعل النساء والذراري في الاطام قال وتوجه حيي بن أخطب الى بني قريظة فلم يزل بهم حتى غدروا كما سألتني يانه في الباب الاقي وبلغ المسلمين غدرهم فاشتد بهم البلاء فأراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يعطي عيينة بن حصن ومن معه ثلث ثمار المدينة على أن يرجعوا فنفعه من ذلك سعد بن معاذ وسعد بن عباد وقالوا كنا نحن وهم على الشرك لا بطمعون منا في شيء من ذلك فكيف نفعله بعد أن أكرمنا الله عز وجل بالاسلام وأعزنا بك نعطيهم أموالنا ما لنا بهذا من حاجة ولا نعطيهم الا السيف فاشتد بالمسلمين الحصار حتى تكلم معتب بن قشير وأوس بن قيث وغيرهما من المنافقين بالنفاق وأمر الله تعالى واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا الايات قال وكان الذين جاءوهم من فوقهم بنو قريظة ومن أسفل منهم قريش وغطفان قال ابن اسحق في روايته ولم يقع بينهم حرب الامامة بالنبل لكن كان عمرو بن عبدود العامري اقبحهم هو ونفر معه خيولهم من ناحية ضيقة من الخندق حتى صاروا بالسيجة فبارزه على قتله وبرز نوفل بن عبد الله بن المغيرة الخزومي فبارزه الزبير فقتله ويقال قتله على ورجعت بقية الخيول منهزمة وروى البيهقي في الدلائل من طريق زيد بن أسلم ان رجلا قال لحذيفة أدركتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تدركه فعال يا ابن أخي والله لا تدري لو أدركته كيف تكون لهدرا يتنايله الخندق في ليله باردة مطيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يذهب فيعلم لما علم القوم جعله الله رفيق ابراهيم يوم القيامة فوالله ما قام أحد فقال لنا الثانية جعله الله رفيق فلم يقيم أحد فقال أبو بكر ابعت حذيفة فقال اذهب فقلت أخشى أن أؤسر قال انك لن تؤسر فذكر انه انطلق وانهم تجادلوا وبعث الله عليهم الريح فارتكت لهم بناء الاهدمة ولا اناء الا كفاة ومن طريق عمرو ابن سريع بن حذيفة نحوه وفيه ان علقمة بن علانة صار يقول يا آل عامر ان الريح قاتلتني وتحملت قريش وان الريح لتغلبهم على بعض أمتعتهم وروى الخاكم من طريق عبد العزيز ابن أخي حذيفة عن حذيفة قال لقد رأيتنا ليلة الاحزاب وأبو سفيان ومن معه من فوقنا وقريظة أسفل منا نخافهم على ذرارينا وما أتت علينا ليلة أشد ظلمة ولا ريمح منها فجعل

المنافقون يستأذنون ويقولون ان يوتنا عورة فربي النبي صلى الله عليه وسلم واناجاث على
ركبتى ولم يبق معه الا ثلثمائة فقال اذهب فاتنى بخبر القوم قال فدعا الى فاذهب الله عنى القتر
والفرع فدخلت عسكرهم فاذا الريح فيه لا تجاوزه شبرا فلما رجعت رأيت قوارس فى طريقى
فقالوا اخبر صاحبك ان الله عز وجل كفاه القوم وأصل هذا الحديث عند مسلم باختصار وسيأتى
فى الحديث الذى يليه شئ يتعلق بحديث عائشة * الحديث السابع ذكر فيه حديث البراء بن
وجهين (قوله عن البراء) سيأتى بعد حديث ابن عباس الطريق الاخرى لحديث البراء وفيه
تصريح أبى اسحق بسماعه له من البراء (قوله حتى أغمر بطنه أو أغبر بطنه) كذا وقع بالشك
بالغين المعجمة فيه ما فاما التى بالموحدة فواضح من الغبار وأما التى بالميم فقال الخطابى ان كانت
محفوظة فالمعنى وارى التراب جلدة بطنه ومنه غمار الناس وهو جمعهم اذا تكاثف ودخل
بعضهم فى بعض قال وروى أغمر بهم مله وفاء والعفر بالتحريك التراب وقال عياض وقع
للاكثر بمله وفاء ومعجمة وموحدة فمنهم من ضبطه بنصب بطنه ومنهم من ضبطه برفعها
وعند النسفى حتى غمر بطنه أو أغبر بطنه أو موحد وولابى ذرو أبى زيد حتى أغمر قال
ولا وجه لها الا أن يكون بمعنى ستر كما فى الرواية الاخرى حتى وارى عنى التراب بطنه قال
وأوجه هذه الروايات اغبر بمعجمة وموحدة ويرفع بطنه (قلت) وفى حديث أم سلمة عند
أحمد بسند صحيح كان النبي صلى الله عليه وسلم يعاطيهم اللبن يوم الخندق وقد اغبر شعر صدره
وفى الرواية الثانية حتى وارى عنى الغبار جلدة بطنه وكان كثير الشعر وظاهر هذا أنه كان كثير
شعر الصدر وليس كذلك فان فى صفته صلى الله عليه وسلم أنه كان دقيق المسربة أى الشعر
الذى فى الصدر الى البطن فيمكن أن يجمع بأنه كان مع دقته كثيرا أى لم يكن منتشر ابل كان
مستطيلا والله أعلم (قوله يقول والله لولا الله ما هتدينا) بين فى الرواية التى بعدها ان هذا
الرجل من كلام عبد الله بن رواحة وقوله ان الاولى قد بغوا علينا ليس بموزون وتحريره ان الذين
قد بغوا علينا فذكر الراوى الاولى بمعنى الذين وحذف قد وزعم ابن التين أن المحذوف قد وههم
قال والاصل ان الاولى هم قد بغوا علينا وهو يتزن بما قال لكن لا يتعين وذكرة بعض الرواة فى
مسلم بلفظ أبواب بل بغوا ومعناه صحيح أى أبوا أن يدخلوا فى ديننا ووقع فى الطريق الثانية لحديث
البراء ان الاولى قد رغبوا علينا كذا اللسخسى والكشميهنى وأبى الوقت والاصيلي وكذا فى
نسخة ابن عساكر وللباقي قد بغوا كالاولى وأما الاصيلي فضبطها بالغين الثقيلة والموحدة
وضبطها فى المطالع بالغين المعجمة وضبطت فى رواية أبى الوقت كذا لكن بزاي أوله والمشهور
ما فى المطالع (قوله ورفع بها صوته أيينا أيينا) كذا لاكثر بموحدة وفى آخر الرواية الآية قال
ثم يد صوته بأخرها وهو يبين أن المراد بقوله أيينا ما وقع فى آخر القسم الاخير وهو قوله اذا
أراد واقنسة أيينا ويحتمل أن يريد ما وقع فى القسم الاخير وهو قوله انا اذا صبح بنا أيينا فانه روى
بالوجهين ووقع فى رواية أبى ذرو أبى الوقت وكريمة أيينا بجمجمة بدل الموحدة والاصيلي والسجزي
بمشنة قال عياض كلاهما صحيح المعنى أما الاول فعنه اذا صبح بنا لفرع أو حادث أيينا الفرار
وثبتنا وأما الثانى فعنه جئنا وأقدمنا على عدونا قال والرواية فى هذا القسم بالمشنة أوجه لان
اعادة الكلمة فى قوافى الرجز عن قرب عيب معلوم عنده فالراجح أن قوله اذا أراد واقنسة أيينا

* حدثنا مسلم بن ابراهيم
حدثنا شعبة عن أبى اسحق
عن البراء رضى الله عنه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم
ينقل التراب يوم الخندق
حتى أغمر بطنه أو أغبر
بطنه يقول

والله لولا الله ما هتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنزلن سكينه علينا
وثبت الاقدام أن لا قبنا
ان الاولى قد بغوا علينا
اذا أراد واقنسة أيينا
ويرفع بها صوته أيينا أيينا

حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة قال حدثني الحكم عن مجاهد (٣٠٩) عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى

الله عليه وسلم قال نصرت
بالصبا وأهلك عاد بالبور
* حدثني أحمد بن عثمان
حدثنا شرح بن مسلمة قال
حدثني إبراهيم بن يوسف
قال حدثني أي عن أي
اسحق قال سمعت السراء
يحدث قال لما كان يوم
الأحزاب وخندق رسول
الله صلى الله عليه وسلم رأيت
ينقل من تراب الخندق
حتى وارى عني التراب
جلدة بطنه وكان كثير
الشعر فمعتسه يرتجز
بكلمات ابن رواحة وهو
ينقل من التراب يقول
اللهم لولا أنت ما اهتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا
فأتران سكينتنا علينا
وثبت الأقدام أن لاقينا
ان الأولى قد بغوا علينا
وان أرادوا فتنة أينا
قال ثم بعد صوته بأخوها
* حدثني عبد بن عبد الله
حدثنا عبد الصمد عن عبد
الرحمن هو ابن عبد الله بن
دينار عن أبيه أن ابن عمر
رضي الله عنهما قال أول يوم
شهدته يوم الخندق * حدثني
إبراهيم بن موسى أخبرنا
هشام عن معمر عن الزهري
عن سالم عن ابن عمر * قال
وأخبرني ابن طاوس عن
عكرمة بن خالد عن ابن عمر
قال دخلت على حفصة
ونسواتها تنظف

بالموحدة وقوله أنا إذا أصبح بنا أتينا بالمناة والله أعلم ووقع في بعض النسخ وإن أرادونا على قسنة
أينا وهو تغيير الحديث الثامن حديث ابن عباس (قوله نصرت بالصبا) بفتح المهملة وتخفيف
الموحدة وهي الریح الشرقية والديور هي الریح الغربية وروى أحمد بن حنبل في حديث أبي سعيد قال قلنا
يوم الخندق يا رسول الله هل من شيء تقوله قد بلغت القلوب الحناجر قال نعم اللهم استر عورتنا
وأمن روعاتنا قال فضرب الله وجوه أعدائنا بالريح فبهزمهم الله عز وجل بالريح وروى ابن
مردويه في التفسير من طريق أخرى عن ابن عباس أيضا قال قالت الصبا للشمال اذهبي بنا تنصر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان الحرا تزلها تهب بالليل فغضب الله عليها فجعلها عقبا وفي
روايته من هذا الوجه فكانت الریح التي نصر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبا وقد تقدم
في الاستسقاء ذكر النكتة في تخصيص الديور بعاد الصبا بالمسلمين وعرف بهذا الوجه ايراد المصنف
هذا الحديث هنا وان الله نصرني في غزوة الخندق بالريح قال تعالى فأرسلنا عليهم ريحا وخنودا
لم تروها قال مجاهد سلط الله عليهم الریح فكفأت قلوبهم ونزع خيامهم حتى أظعنهم وذكر
ابن اسحق في سبب رحيلهم ان نعيم بن مسعود الاشجعي أتى النبي صلى الله عليه وسلم مسلما ولم يعلم
به قومه فقال له خذل عنا فخصي الى بني قريظة وكان نديعيا لهم فقال قد عرفتم محبتي قالوا نعم فقال
ان قريشا وغطفان ليست هذه بلادهم وانهم ان رأوا فرصة انهم زوها والاربعوا الى بلادهم
وتركوكم في البلاء مع محمد ولا طاقة لكم به قالوا فإتري قال لا تقا تلوا معهم حتى تأخذوا رهنا
منهم فقبلوا رايه فتوجه الى قريش فقال لهم ان اليهود ندموا على الغدر بمحمد فراسلوه في
الرجوع اليه فراسلهم بأن لا ترضى حتى تبعوا الى قريش فتأخذوا منهم رهنا فاقتلوه ثم جاء
غطفان بنحو ذلك قال فلما أصبح أبو سفيان بعث عكرمة بن أبي جهل الى بني قريظة بانا قد ضاق
بنا المنزل ولم نجد مخرجا فاحر جوابنا حتى تنابج محمد أفا جاؤهم أن اليوم يوم السبت ولا نعمل فيه
شيئا ولا بد لنا من الرهن منكم لئلا تغدروا بنا فقال قريش هذا ما خذركم نعيم فراسلوه ثم انابا
أن لا نعطيكم رهنا فان شئتم أن تخرجوا فافعلوا فقال قريظة هذا ما أخبرنا نعيم قال ابن اسحق
وحدثني يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة أن نعيما كان رجلا غوما وأن النبي صلى الله عليه
وسلم قال له ان اليهود بعثت الى ان كان يرضيك أن تأخذ من قريش وغطفان رهنا فدفعهم اليك
فتقتلهم فعلنافرجع نعيم مسرعا الى قومه فأخبرهم فقالوا والله ما كذب محمد عليهم وانهم لاهل
غدر وكذلك قال لقريش فكان ذلك سبب خذلانهم ورحيلهم وقد تقدم في الحديث السادس
بيان ما أرسل عليهم من الریح الحديث التاسع (قوله حدثنا عبد الصمد) هو ابن عبد الوارث بن
سعيد (قوله أول مشهد شهدته يوم الخندق) أي باشرت فيه القتال وهذا يوافق رواية نافع عنه
الماضية في أول الباب وروى الطبراني بإسناد صحيح عن ابن عمر قال بعثني خالي عثمان بن
مطعون في حاجة فاستأذنت النبي صلى الله عليه وسلم فأذن لي وقال من لقيت فقل لهم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يأمركم أن ترجعوا قالوا فلا والله ما عطف على منهم اثنا * الحديث
العاشر (قوله هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (قوله قال وأخبرني ابن طاوس) قائل ذلك هو
معمر واسم ابن طاوس عبد الله (قوله دخلت على حفصة) أي بنت عمر أخته (قوله ونسواتها)
بفتح السين والمهملة قال الخطابي كذا وقع وليس بشيء وانما هو نوساتها أي ذواتها ومعنى

قول الشارح قوله أول مشهد شهدته يوم الخندق هكذا بنسخ الشراح والذي بنسخ الصحيح أول يوم شهدته يوم الخندق
والمعنى في كذا واحد

تتطف أي تقطر كأنها قد اغتسلت والنوسات جمع نوسة والمراد أن ذوائبها كانت تنوس أي
تتحرك وكل شيء تحرك فقد ناس والنوس الاضطراب ومنه قول المرأة في حديث أم زرع أناس
من حلي أذنني قال ابن التين قوله نوسات هو يسكون الواو وضبط بفتحها وأما سنوات فكانت
على القلب (قوله) قد كان من أمر الناس ما ترين فلم يجعل لي من الأمر شيء مراده بذلك ما وقع
بين علي ومعاوية من القتال في صفين يوم اجتماع الناس على الحكومة بينهم فيما اختلفوا فيه
فراسلوا بقايا الصحابة من الحرمين وغيرهم ما وتواعدوا على الاجتماع لينظروا في ذلك فشاورا بن
عمر أخته في التوجه اليهم أو عدمه فأشارت عليه بالعاق بهم خشية أن ينشأ من غيبته اختلاف
يفضي إلى استمرار الفتنة (قوله) فلما تفرق الناس أي بعد أن اختلف الحكمان وهما أبو موسى
الاشعري وكان من قبل علي وعمر بن العاص وكان من قبل معاوية ووقع في رواية عبد الرزاق
عن معمر في هذا الحديث فلما تفرق الحكمان وهو يفسر المراد ويعين أن القصة كانت بصفتين
وجوز بعضهم أن يكون المراد الاجتماع الأخير الذي كان بين معاوية والحسن بن علي ورواية
عبد الرزاق تردده وعلى هذا تقدير الكلام فلم تدعه حتى ذهب اليهم في المكان الذي فيه الحكمان
فخضر معهم فلما تفرقوا خطب معاوية إلى آخره وأبعد من ذلك قول ابن الجوزي في كشف
المشكل أشار بذلك إلى جعل عمر الخلافة شورى في ستة ولم يجعل له من الأمر شيئا فأمر به بالعاق
قال وهذا حكاية الحال التي جرت قبل وأما قوله فلما تفرق الناس خطب معاوية كان هذا في زمن
معاوية لما أراد أن يجعل ابنه يزيد ولي عهده كذا قال ولم يأت له بمسند والمعتد ما صرح به في
في رواية عبد الرزاق ثم وجدت في رواية حبيب بن أبي ثابت عن ابن عمر قال لما كان في اليوم
الذي اجتمع فيه معاوية بدومة الجندل قالت حفصة أنه لا يحمل بك أن تختلف عن صلح يصلح
الله به بين أمة محمد وأنت صهر رسول الله وابن عمر بن الخطاب قال فأقبل معاوية يومئذ على بنحو
عظيم فقال من يطمع في هذا الأمر أو يرجوه أو يعد إليه عنقه الحديث أخرجه الطبراني (قوله)
أن يتكلم في هذا الأمر أي الخلافة (قوله) فليطلع لناقرنه) بفتح القاف قال ابن التين يحتمل أن
يريد بدعته كما جاء في الخبر الآخر كلما نجم قرن أي طلع قرن ويحتمل أن يكون المعنى فليبد لناصفحة
وجهه والقرن من شأنه أن يكون في الوجه والمعنى فليظهر لنا نفسه ولا يخفيها قبل أراد عليها
وعرض بالحسن والحسين وقيل أراد عمر وعرض بابنه عبد الله وفيه بعد لان معاوية كان يبالغ في
تعظيم عمر ووقع في رواية حبيب بن أبي ثابت أيضا قال ابن عمر ما حدثت نفسي بالدينيا قبل يومئذ
أردت أن أقول له يطمع فيه من ضربك وأباك على الإسلام حتى أدخل كما فيه فذكرت الجنة
فأعرضت عنه ومن هنا يظهر مناسبة إدخال هذه القصة في غزوة الخندق لأن أباسفيان كان
قائد الأحزاب يومئذ (قوله) قال حبيب بن مسلمة أي ابن مالک الفهري صحابي صغير ولا ييه صحبة
وكان قد سكن الشام وأرسله معاوية في عسكر لنصر عثمان فقتل عثمان قبل أن يصل فرجع
فكان مع معاوية وولاه غزوة الروم فكان يقال له حبيب الروم لكثرة دخوله عليهم ومات في
خلافة معاوية (قوله) فهل أجبتة أي هلا أجبت معاوية عن تلك المقالة فأعلمه ابن عمر بالذي
منعه عن ذلك قال حلت حبوتي الخ ووقع في رواية عبد الرزاق عند قوله فلنكن أحق به منه
ومن أيه يعرض بابن عمر فعرف بهذه الزيادة مناسبة قول حبيب بن مسلمة لابن عمر هلا أجبتة

قلت قد كان من أمر الناس
ما ترين فلم يجعل لي من الأمر
شيء فقالت الحق فانهم
ينتظرونك وأخشى أن
يكون في احتباسك عنهم
فرقة فلم تدعه حتى ذهب فلما
تفرق الناس خطب معاوية
قال من كان يريد أن يتكلم
في هذا الأمر فليطلع لناقرنه
فانكن أحق به منه ومن أيه
قال حبيب بن مسلمة فهل
أجبتة قال عبد الله خلت
حبوتي وهممت أن أقول
أحق بهذا الأمر منك

والحجوة بضم المهملة وسكون الموحدة ثوب يلقي على الظهر ويربط طرفاه على الساقين بعد
 ضمهما (قوله من قاتلك وأباك على الاسلام) يعني يوم أحد ويوم الخندق ويدخل في هذه المقاتلة
 على جميع من شهدا من المهاجرين ومنهم عبد الله بن عمرو من هاتين المناسبتين ادخل هذه
 القصة في غزوة الخندق لان أباسفيان والدمعاوية كان رأس الاحزاب يومئذ ووقع في رواية
 حبيب بن أبي ثابت أيضا قال ابن عمر فحدثت نفسي بالذي قبل يومئذ أردت أن أقول له يطمع
 فيه من قاتلك وأباك على الاسلام حتى أدخل كما فيه فذكرت الجنة فأعرضت عنه وكان رأي
 معاوية في الخلافة تقديم الفضل في القوة والرأي والمعرفة على الفضل في سبق الى الاسلام
 والدين والعبادة فلهم هذا أطلق أنه أحق ورأي ابن عمر بخلاف ذلك وأنه لا يسايح الفضول الا
 اذا خشي الفتنة ولهذا بايع بعد ذلك معاوية ثم ابنه يزيد ونهى بنيته عن نقض بيعته كما سيأتي
 في القن وبابيع بعد ذلك لعبد الملك بن مروان (قوله ويحمل عن غير ذلك) أي غير ما أردت
 ووقع في رواية منقطعة عند سعيد بن منصور أخرجهما عن اسمعيل بن ابراهيم عن أيوب قال ثبتت
 أن ابن عمر لما قال معاوية من أحق بهذا الامر منا ومن ينار عننا فهممت أن أقول الذين قاتلوك
 وأباك على الاسلام فخشيت أن يكون في قولي هراقة الدماء وان يحمل قولي على غير الذي أردت
 (قوله فذكرت ما أمدا الله في الجنان) أي لمن صبر وآثر الآخرة على الدنيا (قوله قال حبيب) أي
 ابن مسleme المذكور حفظت وعصمت بضم أولهما أي أنه صوب رأيه في ذلك وقد قدمنا أن حبيب
 ابن مسleme المذكور كان من أصحاب معاوية (قوله قال محمود عن عبد الرزاق ونوساتها) أي ان عبد
 الرزاق روى عن معمر شيخ هشام بن يوسف هذا الحديث كما رواه هشام خالف في هذه اللفظة
 فقال نوساتها وهذا هو الصواب كما تقدم وطريق محمود هذا وهو ابن غيلان أن المروزي وصلها
 محمود بن قدامة الجوهري في كتاب أخبار الخوارج له قال حدثنا محمود بن غيلان المروزي أنبأنا
 عبد الرزاق عن معمر فذكره بالاسنادين معا وساق المتن بتمامه وأوله دخات على حفصة
 ونوساتها تنطف وقد ذكرت ما في روايته من فائدة زائدة وكذلك أخرجه اسحق بن راهويه في
 مسنده عن عبد الرزاق الحديث الحادي عشر حديث سليمان بن صرد بضم الصاد المهملة وفتح
 الراء بعدهم هملة ابن الجون بفتح الجيم الخ زاعى صحابي مشهور يقال كان اسمه يسار فغيره النبي
 صلى الله عليه وسلم ليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر تقدم في صفة بليل وله طريق في
 الادب وقد صرح في الرواية الثانية بسماح أبي اسحق له منه وكان سليمان المذكور أسن من خرج
 من أهل الكوفة في طلب ثار الحسين بن علي قُتِل هو وأصحابه بعين الوردية في سنة خمس وستين
 (قوله نغزوهم ولا يغزونا) في رواية أبي نعيم في المستخرج من طريق بشر بن موسى عن أبي نعيم
 شيخ البخاري فيه إلا أن نغزوهم وهي في رواية اسرائيل التي تلو هذه وقوله في رواية اسرائيل
 حين أحلى بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام أي رجعوا عنه وفيه إشارة الى أنهم رجعوا
 بغير اختيارهم بل بصنع الله تعالى لرسوله وذكر الواقدي أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك بعد أن
 انصرفوا وذلك لسبع بقين من ذى القعدة وفيه علم من اعلام النبوة فإنه صلى الله عليه وسلم
 اعتمر في السنة المقبلة فصدته قريش عن البيت ووقعت الهدنة بينهم الى أن نقضوها فكان ذلك
 سبب فتح مكة فوقع الامر كما قال صلى الله عليه وسلم وأخرج البزار باسناد حسن من حديث

من قاتلك وأباك على الاسلام
 فخشيت أن أقول كلمة تفرق
 بين الجمع وتسفك الدم
 ويحمل عن غير ذلك
 فذكرت ما أعد الله في
 الجنان * قال حبيب حفظت
 وعصمت * قال محمود عن
 عبد الرزاق ونوساتها
 حدثنا أبو نعيم حدثنا
 سفيان عن أبي اسحق عن
 سليمان بن صرد قال قال
 النبي صلى الله عليه وسلم يوم
 الاحزاب نغزوهم ولا يغزونا
 * حدثني عبد الله بن محمد
 حدثنا يحيى بن آدم حدثنا
 اسرائيل سمعت أبا اسحق
 يقول سمعت سليمان بن
 صرد يقول سمعت النبي صلى
 الله عليه وسلم يقول حين
 أجلى الاحزاب عنه الآن
 نغزوهم ولا يغزونا نحن
 نسير اليهم

حدثنا اسحق بن خديجة عن حماد بن عيسى عن محمد بن عبيدة عن علي بن النعمان عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يوم الخندق ملا

الله عليهم بيوتهم وقبورهم
نارا كما شغلونا عن الصلاة
الوسطى حتى غابت الشمس
* حدثنا المكي بن ابراهيم
حدثنا هشام عن يحيى عن
أبي سلمة عن جابر بن عبد الله
أن عمر بن الخطاب رضى
الله عنه جاء يوم الخندق بعد
ما غربت الشمس جعل
يسب كفار قريش وقال
يا رسول الله ما كدت أن
أصلى حتى كادت الشمس
أن تغرب قال النبي صلى الله
عليه وسلم والله ما صليتها
فتر لنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم بطعان فتوضأ
للصلاة وتوضأ بالها ف صلى
العصر بعد ما غربت
الشمس ثم صلى بعدها
المغرب * حدثنا محمد بن كثير
أخبرنا سفيان عن ابن
المنكدر قال سمعت جابرا
يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم الاحزاب
من يأتينا بجبر القوم فقال
الزبير أنا ثم قال من يأتينا
بجبر القوم فقال الزبير أنا ثم
قال من يأتينا بجبر القوم
فقال الزبير أنا ثم قال ان لكل
نبي حواريا وان حوارى
الزبير * حدثنا قتيبة بن
سعيد حدثنا الليث عن
سعيد بن أبي سعيد عن أبيه

جابر شاهد هذا الحديث ولقظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الاحزاب وقد جعوا له
جوعا كثيرة لا يغزوناكم بعد هذا أبدا ولكن أنتم تغزونهم * الحديث الثاني عشر حديث علي
(قوله حدثنا اسحق) هو ابن منصور وهشام كنت ذكرت في الجهاد أنه الدستوائى لكن جزم
المزى في الاطراف أنه ابن حسان ثم وجدته مصر حابه في عدة طرق فهذا هو المعتمد وأما تضعيف
الاصلى للحديث به فليس بمعتمد كما سأوضحه في التفسير ان شاء الله تعالى (قوله عن محمد) هو ابن
سيرين وعبيدة بفتح العين هو ابن عمرو السلماني (قوله قال يوم الخندق) في رواية الجهاد يوم
الاحزاب وهو بالمعنى وفي رواية يحيى بن الجزار عن علي بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يوم الاحزاب قاعدا على فرصة من فرص الخندق فذكره (قوله كما شغلونا) في رواية
الكشميه في كما شغلونا بن زيادة لام وهو خطأ (قوله الصلاة الوسطى) زاد مسلم صلاة العصر
وسأئى الكلام عليها وعلى شرح هذا الحديث مستوفى في تفسير سورة البقرة * الحديث الثالث
عشر حديث جابر (قوله حدثنا هشام) أى ابن عبد الله الدستوائى ويحيى هو ابن أبي كثير (قوله
جعل يسب كفار قريش) قد سبق شرح هذا الحديث في المواقيت من كتاب الصلاة وبيئت فيه
المذاهب في ترتيب فاتحة الصلاة * الحديث الرابع عشر حديث جابر أيضا في ذكر الزبير وقد
تقدم شرحه في المناقب (قوله من يأتينا بجبر القوم فقال الزبير أنا) ذكره ثلاث مرات وقد
تقدم في الجهاد في باب فضل الطليعة ذكره مرتين ومضى شرح الحديث في مناقب الزبير وقد
استشكل ذكر الزبير في هذه القصة فقال شيخنا ابن الملقن اعلم أنه وقع هنا أن الزبير هو الذى
ذهب لكشف خبر بنى قريظة والمشهور كما قاله شيخنا أبو الفتح اليعمرى ان الذى توجه لىأتى
بجبر القوم حذيفة كما روينا من طريق ابن اسحق وغيره (قلت) وهذا الحصر مردود فان القصة
التي ذهب لكشفها غير القصة التي ذهب حذيفة لكشفها فقصة الزبير كانت لكشف خبر بنى
قريظة هل ترضوا العهد بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريش على محاربة المسلمين وقصة حذيفة
كانت لما اشتد الحصار على المسلمين بالخندق وتعالى عليهم الطوائف ثم وقع بين الاحزاب
الاختلاف وحذرت كل طائفة من الاخرى وأرسل الله تعالى عليهم الريح واشتد البرد تلك
الليلة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم من يأتينا بجبر قريش فأتى حذيفة بعد ذلك كراهه طلب
ذلك وقصته في ذلك مشهورة لما دخل بين قريش في الليل وعرف قصتهم ورجع وقد اشتد عليه
البرد فغطاه النبي صلى الله عليه وسلم حتى دفى وبين الواقدي أن المراد بالقوم بنو قريظة وروى
ابن أبي شيبه من مرسل عكرمة أن رجلا من المشركين قال يوم الخندق من يبارز فقال النبي صلى
الله عليه وسلم قم يا زبير فقال أمه صفية بنت عبد المطلب وأحدى يا رسول الله فقال قم يا زبير فقام
الزبير فقتله ثم جاء بسلمة الى النبي صلى الله عليه وسلم فنقله اياه ، الحديث الخامس عشر (قوله
عن أبيه) هو أبو سعيد عبيد القبري (قوله وغاب الاحزاب وحده فلا شئ بعده) هو من السجع
المجود والنرق بينه وبين المذموم ان المذموم ما يأتى بتكليف واستكراه والمجود ما جاء بانسجام
واتفاق ولهذا قال في مثل الاول أسجع شمل سجع الكهان وكذا قال كان يكره السجع
في الدعاء ووقع في كثير من الادعية والمخاطبات ما وقع مسجوعا لكنه في غاية الانسجام المشعر

وله الحمد وهو على كل شيء
قدير آيون تائبون عابدون
ساجدون لربنا حامدون
صدق الله وعده ونصر عبده
وهزم الأحزاب وحده* (باب
مرجع النبي صلى الله عليه
وسلم من الأحزاب ومخرجه
الى بنى قريظة ومحاصرته
ايهم) * حدثني عبد الله بن
أبي شيبه حدثنا ابن غيرة عن
هشام عن أبيه عن عائشة
رضي الله تعالى عنها قالت
لما رجع النبي صلى الله
عليه وسلم من الخندق
ووضع السلاح واعتسل
أثم جبريل عليه السلام
فقال قد وضعت السلاح
والله ما وضعناه فأخرج اليهم
قال فإلى أين قال ههنا وأشار
الى بنى قريظة فخرج النبي
صلى الله عليه وسلم اليهم
* حدثنا موسى حدثنا جبر
ابن حازم عن حميد بن هلال
عن أنس رضي الله عنه
قال كأنني أنظر الى الغبار
ساطعا في رفاق بني غنم
موكب جبريل حين سار
رسول الله صلى الله عليه

بأنه وقع بغير قصد ومعنى قوله لا شيء بعده أى جميع الأشياء بالنسبة الى وجوده كالعدم
او المراد أن كل شيء يقضى وهو الباقي فهو بعد كل شيء فلا شيء بعده كما قال تعالى كل شيء هالك
الاوجه الحديث السادس عشر (قوله) حدثني محمد بن سلام والقراري هو مروان بن معاوية
وعبد الله هو ابن سليمان (قوله) دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب قد تقدم شرحه
في باب لا تتموا لقاء العدو من كتاب الجهاد الحديث السابع عشر حديث عبد الله وهو ابن عمر
(قوله) أوالجح أو العمرة ليست اول الشك بل هي للتوبيخ وذكره هنا لقوله وهزم الاحزاب
وحده وسيأتى شرحه في الدعوات ان شاء الله تعالى (قوله) مرجع النبي
صلى الله عليه وسلم من الاحزاب أى من الموضع الذى كان يقاتل فيه الاحزاب الى منزله
بالمدينة (قوله) ومخرجه الى بنى قريظة ومحاصرة اياهم قد تقدم السبب في ذلك وهو ما وقع
من بنى قريظة من نقض عهده ومما لا يتم لقريش وغطفان عليه وتقدم نسب بنى قريظة في
غزوة بنى النضير وذكر عبد الملك بن يوسف في كتاب الانواء له انهم كانوا يرفعونهم من ذرية
شعيب بنى الله عليه السلام وهو بمجتمل وان شعيبا كان من بنى جذام القبيلة المشهورة وهو
بعيد جدا وتقدم ان توجه النبي صلى الله عليه وسلم اليهم كان لسبع بفين من ذى القعدة وانه
خرج اليهم في ثلاثة آلاف وذكر ابن سعد انه كان مع المسلمين ستة وثلاثون فرسا ثم ذكر المصنف
فيه ستة احاديث الاول حديث عائشة رضي الله عنها ذكره مختصرا وسيأتى مطولا في الباب مع
شرحه الثاني حديث أنس (قوله) حدثنا موسى هو ابن اسمعيل التبوذكى (قوله) كأنى
أنظر الى الغبار يشير الى انه يستحضر القصة حتى كأنه ينظر اليها مشخصة له بعد تلك المدة
الطويلة (قوله) ساطعا أى مرتفعا (قوله) بنى غنم) بفتح الميم وسكون النون كما تقدم شرحه
في أوائل بدء الخلق وتقدم اعراب قوله موكب جبريل ووقع هذا الحديث عند ابن سعد من
طريق سليمان بن المغيرة عن جبريل هلال مطولا لكن ليس فيه أنس وأوله كان بين بنى قريظة
وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد فلما جاءت الاحزاب نقضوه وظاهر وهم فلما هزم الله عز وجل
الاحزاب تحصنوا فجاء جبريل ومن معه من الملائكة فقال يا رسول الله انهض الى بنى قريظة
فقال ان فى أصحابي جهدا قال انهض اليهم فلا تضع عنكم قال فأدرك جبريل ومن معه
من الملائكة حتى سطع الغبار في رفاق بنى غنم من الانصار * الحديث الثالث حديث
ابن عمر (قوله) جويرية بالجيم مصغره عم عبد الله الراوى عنه (قوله) لا يهمل أحد
العصر كذا وقع في جميع النسخ عند البخارى ووقع في جميع النسخ عند مسلم الظاهر
مع اتفاق البخارى ومسلم على روايته عن شيخ واحد باسناد واحد ووافق مسلما أبو يعلى

(٤٠ - فتح الباري سابع) وسلم الى بنى قريظة ، حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء ، حدثنا جويرية بن أسماء ، عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهم ، ما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب لا يصلين أحد العصر الا في بنى قريظة فأدرك بعضهم العصر في الطريق فقال بعضهم لا نصلي حتى نأتيها وقال بعضهم بل نصلي لم يرد منا ذلك فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف واحدا منهم

قوله عن أبي عتبان في نسخة
عن أبي غسان خمر ٨

وآخرون وكذلك أخرجه ابن سعد عن أبي عتبان مالك بن اسمعيل عن جويرية بلفظ الظهر
وابن حبان من طريق أبي عتبان كذلك ولم أره من رواية جويرية الا بلفظ الظهر غير ان أبا
نعمان في المستخرج أخرجه من طريق أبي حفص السلمي عن جويرية فقال العصر وأما
أصحاب البخاري فاتفقوا على انها العصر قال ابن اسحق لما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من
الحنديق راجعا الى المدينة أتاه جبريل الظهر فقال ان الله يأمرك ان تسير الى بني قريظة فاحذر
بلا لا فأذن في الناس من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا في بني قريظة وكذلك أخرجه
الطبراني والبيهقي في الدلائل باسناد صحيح الى الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن
مالك عن عمه عبيد الله بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من طلب الاحزاب
وجمع عليه اللامة واغتسل واستجمر تبدى له جبريل فقال عذرك من تحارب فوثب فزاعزم
على الناس ان لا يصلوا العصر حتى يأتوا بني قريظة قال فلبس الناس السلاح فلم يأتوا قريظة
حتى غربت الشمس قال فاحتصموا عند غروب الشمس فصلت طائفة العصر وتركها طائفة
وقالت انافي عزمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس علينا ثم فلم يعنف واحدا من الفريقين
وأخرجه الطبراني من هذا الوجه موصولا بذكر كعب بن مالك فيه والبيهقي من طريق القاسم
ابن محمد عن عائشة رضي الله عنها فتعوه مطولا وفيه فصلت طائفة ايمانوا واحتسابا وترك طائفة
ايمانوا واحتسابا وهذا كله يؤيد رواية البخاري في انها العصر وقد جمع بعض العلماء بين الرويتين
باحتمال ان يكون بعضهم قبل الامر كان صلى الظهر وبعضهم لم يصلها فقبل لمن لم يصلها لا يصلين
أحد الظهر ولمن صلاها لا يصلين أحد العصر وجمع بعضهم باحتمال أن تكون طائفة منهم
راحت بعد طائفة فقبل للطائفة الاولى الظهر وقيل للطائفة التي بعدها العصر وكلاهما جامع
لا بأس به لكن يبعده اتحاد مخرج الحديث لانه عند الشيخين كما ينما باسناد واحد من مبدئه
الى منتهاه فيبعد ان يكون كل من رجال اسناده قد حدث به على الوجهين اذ لو كان كذلك لجله
واحد منهم عن بعض رواه على الوجهين ولم يوجد ذلك ثم تأكد عندي ان الاختلاف في اللفظ
المذكور من حفظ بعض رواه فان سياق البخاري وحده مخالف لسياق كل من رواه عن عبد
الله بن محمد بن أسماء وعن عمه جويرية ولفظ البخاري قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يصلين
أحد العصر الا في بني قريظة فادرك بعضهم العصر في الطريق فقال بعضهم لا نصلي حتى نأتيها
وقال بعضهم بل نصلي لم يرد منا ذلك فدكر للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف واحدا منهم ولفظ مسلم
وسائر من رواه بادي فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم انصرف عن الاحزاب ان لا يصلين
أحد الظهر الا في بني قريظة فتخوف ناس فوث الوقت فصلا دون بني قريظة وقال آخرون
لا نصلي الا حيث أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان فاتنا الوقت قال فاعنف واحدا
من الفريقين فالذي يظهر من تغاير اللفظ ان عبد الله بن محمد بن أسماء شيخ الشيخين فيه لما
حدث به البخاري حدث به على هذا اللفظ ولما حدث به الباقي حدثهم به على اللفظ الاخير وهو
اللفظ الذي حدث به جويرية بدليل موافقة أبي عتبان له عليه بخلاف اللفظ الذي حدث به
البخاري وان البخاري كتبه من حفظه ولم يراع اللفظ كما عرف من مذهبه في تجويز ذلك بخلاف
مسلم فانه يحافظ على اللفظ كثير وانما لم أجوز عكسه لموافقة من وافق مسلما على لفظه بخلاف

البخاري لكن موافقة أبي حفص السلمي له تؤيد الاحتمال الاول وهذا كله من حيث حديث
 ابن عمر اما بالنظر الى حديث غيره فالاحتمالان المتقدمان في كونه قال الطهر لطائفة والعصر
 لطائفة متجه فيحتمل ان تكون رواية الطهر هي التي سمعها ابن عمر ورواية العصر هي التي سمعها
 كعب بن مالك وعائشة والله أعلم قال السهيلي وغيره في هذا الحديث من الفقه انه لا يعاب على من
 أخذ بظاهر حديث أو آية ولا على من استنبط من النص معنى يخصه وفيه ان كل مختلفين في
 الفروع من المجتهدين مصيب قال السهيلي ولا يستحيل أن يكون الشيء صوابا في حق انسان
 وخطأ في حق غيره وانما المحال أن يحكم في النازلة بحكمين متضادين في حق شخص واحد قال
 والاصل في ذلك ان الخطر والاباحة صفات أحكام لا أعيان قال فكل مجتهد وفاق اجتهاده وجهها
 من التأويل فهو مصيب انتهى والمشهور ان الجمهور ذهبوا الى ان المصيب في القطعيات واحد
 وخالف الجاحظ والعنبري وأما ما لا قطع فيه فقال الجمهور أيضا المصيب واحد وقد ذكر ذلك
 الشافعي وقرره ونقل عن الاشعري ان كل مجتهد مصيب وان حكم الله تابع لطن المجتهد وقال
 بعض الحنفية وبعض الشافعية هو مصيب باجتهاده وان لم يصب ما في نفس الامر فهو مخطئ وله
 أجر واحد وسأني بسط هذه المسئلة في كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى ثم الاستدلال بهذه
 القصة على ان كل مجتهد مصيب على الاطلاق ليس بواضح وانما فيه ترك تعنيف من بذل وسعه
 واجتهد فيستفاد منه عدم تأنيبه وحاصل ما وقع في القصة ان بعض الصحابة جازا النهي على
 حقيقته ولم يبالوا بخروج الوقت ترجيحاً للنهي الثاني على النهي الاول وهو ترك تأخير الصلاة عن
 وقتها واستدلوا بجواز التأخير لمن اشتغل بامر الحرب بنظير ما وقع في تلك الايام بالخذق فقد تقدم
 حديث جابر المصريح بانهم صلوا العصر بعدما غربت الشمس وذلك لشغلهم بامر الحرب فجوزوا
 ان يكون ذلك عاماً في كل شغل يتعلق بامر الحرب ولا سيما والزمان زمان النسيب والبعث
 الا سحر جازا النهي على غير الحقيقة وانه كناية عن الحث والاستعجال والاسراع الى بني قريظة
 وقد استدلل به الجمهور على عدم تأنيب من اجتهد لانه صلى الله عليه وسلم لم يعنف أحد من
 الطائفتين فلو كان هناك اثم لعنف من اثم واستدل به ابن حبان على ان ترك الصلاة حتى يخرج
 وقتها لا يكفر وفيه نظر لا يخفى واستدل به غيره على جواز الصلاة على الدواب في شدة الخوف وفيه
 نظر قد أوضحت في باب صلاة الخوف وعلى ان الذي يعتمد تأخير الصلاة حتى يخرج وقتها يتضيها
 بعد ذلك لان الذين لم يصلوا العصر صلوا بعد ذلك كما وقع عند ابن اسحق انهم صلوا في وقت العشاء
 وعنده موسى بن عقبة انهم صلوا بعدما غابت الشمس وكذا في حديث كعب بن مالك وفيه نظر
 أيضا لانهم لم يؤخروها الا لعذر تأولوه والتزاع انما هو فيمن أخر عمداً بعير تأويل وأغرب ابن المنير
 فادعى ان الطائفة الذين صلوا العصر لما أدرى بهم في الطريق انما صلوا وهم على الدواب
 واستدلوا ان النزول الى الصلاة ينافي مقصود الاسراع في الوصول قال فان الذين لم يصلوا عمدوا
 بالدليل الخاص وهو الاعراب بالاسراع فترك عموم ايقاع العصر في وقتها الى ان فات والذين صلوا
 جمعوا بين دليلي وجوب الصلاة وجوب الاسراع فصلوا ربكنا لانهم لو صلوا من ولا كان مضادة
 لما أمروا به من الاسراع ولا يظن ذلك بهم مع ثقب أفهامهم انتهى وفيه نظر لانه لم يصرح
 لهم بترك النزول فلعلمهم فهم وان المراد بامرهم ان لا يصلوا العصر الا في بني قريظة المبالغة في

* حدثني ابن أبي الاسود
حدثنا معتمر وحدثني
خليفة حدثنا معتمر
قال سمعت أبي عن أنس
رضي الله عنه قال كان
الرجل يجعل للنبي صلى
الله عليه وسلم الخلات
حتى اقتح قرينة والنضر
وان أهلي أمر في أن آتي
النبي صلى الله عليه وسلم
فأسأله الذين كانوا أعطوه
أو بعضه وكان النبي صلى
الله عليه وسلم قد أعطاه أم
أبني فجاءت أم أيمن فخلعت
الثوب في عنق تقول كلا
والدي لا إله الا هو لا يعطيكم
وقد أعطانيها أو كما قالت
والنبي صلى الله عليه وسلم
يقول لك كذا وتقول كلا
والله حتى أعطاهما حسبت
أنه قال عشرة أمثاله أو كما
قال * حدثني محمد بن
يسار حدثنا غندر حدثنا
شعبة عن سعد قال سمعت أبا سعيد
الخدري رضي الله عنه
يقول

الأمر بالأسراع فبادروا إلى امتثال أمره وخصوصاً وقت الصلاة من ذلك لما تقرر عندهم من
تأكيد أمرها فلا يمتنع أن ينزلوا فيصلا ولا يكون في ذلك مضادة لما أمر به ودعوى أنهم صلوا
ركباً يحتاج إلى دليل ولم أره صريحاً في شيء من طرق هذه القصة وقد تقدم بحث ابن بطال في ذلك
في باب صلاة الخوف وقال ابن القيم في الهدى ما حاصله كل من التريقين مأجور بقصده إلا أن
من صلى حاز الفضيلتين امتثال الأمر في الأسراع وامتثال الأمر في المحافظة على الوقت ولا سيما
ما في هذه الصلاة بعينها من الحث على المحافظة عليها وإن فاتته حبط عمله وانما لم يعنف الذين
أخروها لقسام عذرهم في التمسك بظاهر الأمر ولا أنهم اجتهدوا فأخروا لامتثالهم الأمر لكنهم لم
يصلوا إلى أن يكون اجتهادهم أصوب من اجتهد الطائفة الأخرى وأما من احتج لمن أخر بأن
الصلاة حينئذ كانت تؤخر كما في الخندق وكان ذلك قبل صلاة الخوف فليس بواضح لاحتمال أن
يكون التأخير في الخندق كان عن نسيان وذلك بين في قوله صلى الله عليه وسلم لعمر لما قال له
ما كدت أصلي العصر حتى كادت الشمس أن تغرب فقال والله ما صليتها لأنه لو كان ذا كراهها
لبادر إليها كما صنع عمر انتهى وقد تقدم تأخير الصلاة في الخندق في كتاب الصلاة بما يغني عن اعادته
* الحديث الرابع (قوله حدثني ابن أبي الاسود) هو عبد الله كما تقدم بيانه في كتاب الخس
وساق هذا الحديث عنه هناك أتم وتقدم باختصار في غزوة بني النضير وقد تقدم ما يتعلق بالزيادة
التي فيه هنا في حديث الزهري عن أنس في كتاب الهبة وحاصله أن الانصار كانوا أسوا المهاجرين
بنخيلهم لينتفعوا بآبائهم ففتح الله النضير ثم قرينة قسم في المهاجرين من غنائمهم فأكثر وأمرهم
بردم ما كان للانصار لاستغنائهم عنه ولأنهم لم يكونوا ملكوهم رقاب ذلك وامتنعت أم أيمن من
رد ذلك فلهذا ملكت الرقبة فلا طفها النبي صلى الله عليه وسلم لما كان لها عليه من حق
الحضانة حتى عوضها عن الذي كان يدها بما أرضاها (قوله وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد
أعطاه أم أيمن فجاءت أم أيمن) في هذا السياق حديق يوضحه رواية مسلم من هذا الوجه بلفظ
أعطاه أم أيمن فأبى النبي صلى الله عليه وسلم فأعطانيه فجاءت أم أيمن (قوله والنبي صلى الله عليه
وسلم يقول لك كذا) أي يقول لام أيمن لك كذا في رواية مسلم والبي صلى الله عليه وسلم يقول يا أم
أيمن اتركيه ولك كذا وقوله ولك كذا كناية عن القدر الذي ذكره لها النبي صلى الله عليه وسلم
قال النووي ظنت أم أيمن أن تلك النخبة مؤيدة فلم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم عليها هذا الظن
تطميناً لقلبها لكونها حاضنته وزادها من عنده حتى طاب قلبها (قوله أو كما قالت) إشارة إلى
شكل وقع في اللفظ مع حصول المعنى (قوله حتى أعطاهما حسبت أنه قال عشرة أمثاله أو كما قال)
في رواية مسلم حتى أعطاهما عشرة أمثاله أو قريبا من عشرة أمثاله وعرف به هذا أن معنى قوله
ولك كذا أي مثل الذي لك مرة ثم شرع يزيداهما مرتين أو ثلاثاً إلى أن بلغها عشرة وفي الحديث
مشروعية هبة المفضة دون الرقبة وفرط جود النبي صلى الله عليه وسلم وكثرة حلمه وبره ومنزلة أم
أيمن عند النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنها وهي والددة أسامة بن زيد وابنها أم أيمن أيضاً صبيحة
واستشهد بجنين وهو أسن من أسامة وعاشت أم أيمن بعد النبي صلى الله عليه وسلم قليلاً رضي الله
عنهم * الحديث الخامس حديث أبي سعيد أورده من طريق شعبة بنزول وقد تقدم له في المناقب
عالياً وكذا في المغازي قبل هذا بقليل (قوله عن سعد بن إبراهيم عن أبي أسامة بن سهل) هكذا

رواه شعبة عن سعد بن ابراهيم ورواه محمد بن صالح بن دينار التمار المديني عن سعد بن ابراهيم فقال عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه أن رجلا من الأنسائي ورواية شعبة أصح ويحتمل أن يكون سعد بن ابراهيم فيه اسنادان (قوله نزل أهل قرية على حكم سعد بن معاذ) سياقي بيان ذلك في الحديث الذي يليه وفي رواية محمد بن صالح المذكورة حكم أن يقتل منهم كل من جرت عليه الموسيقى وفيه زيادة بيان الفرق بين المقاتلة والذرية (قوله فلما دنا من المسجد) قيل المراد المسجد الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم أعده للصلاة فيه في ديار بني قرية أيام حصارهم وليس المراد به المسجد النبوي بالمدينة لكن كلام ابن اسحق يدل على أنه كان مقيما في مسجد المدينة حتى بعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحكم في بني قرية فانه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل سعد في خيمة رفيعة عنده سجده وكانت امرأة تدأوى الجرحى فقال اجعلوه في خيمتها الا عوده من قريب فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني قرية وحاصروهم وسأله الانصار أن ينزلوا على حكم سعد أرسل اليه فحمله على جار ووطأه وكان جرحه ما فدل قوله فلما خرج إلى بني قرية ان سعدا كان في مسجد المدينة (قوله قوموا إلى سيدكم) يأتي البحث فيه في كتاب الاستئذان ان شاء الله تعالى وفيه البيان عما اختلف فيه هل الخطاب بذلك الانصار خاصة أم هم وغيرهم ووقع في مسند عائشة رضي الله عنهما من مسند أحمد بن طريق علقمة بن وقاص عن أبيه في أثناء حديث طويل قال أبو سعد فلما طلع قال النبي صلى الله عليه وسلم قوموا إلى سيدكم فانزلوه فقال عمر السيد هو الله (قوله حكمت فيه) (١) بحكم الله وربما قال بحكم الملك) هو بكسر اللام والسين فيه من أحد روايته أي اللفظين قال وفي رواية محمد بن صالح المذكورة لقد حكمت فيهم اليوم بحكم الله الذي حكم به من فوق سبع سموات وفي حديث جابر عند ابن عائذ فقال احكم فيهم يا سعد قال الله ورسوله أحق بالحكم قال قد أمر الله تعالى ان تحكم فيهم وفي رواية ابن اسحق من مرسل علقمة بن وقاص لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة وأربعة بالقاف جمع رفيع وهو من أسماء السماء قيل سميت بذلك لانها رقت بالنجوم وهذا كله يدفع ما وقع عند الكرماني بحكم الملك بفتح اللام وفسره بجبريل لأنه الذي ينزل بالاحكام قال السهيلي قوله من فوق سبع سموات معناه ان الحكم نزل من فوق قال ومثله قول زينب بنت جحش زوجني الله من نبيه من فوق سبع سموات أي نزل تزويجها من فوق قال ولا يستحيل وصفه تعالى بالفوق على المعنى الذي يليق بجلاله لا على المعنى الذي يسبق الى الوهم من التحديد الذي يفضي الى التشبيه وبقية الكلام على هذا الحديث في الذي بعده * الحديث السادس حديث عائشة رضي الله عنها (قوله أصيب سعد) في الرواية التي في المناقب سعد بن معاذ (قوله حبان) بكسر المهملة وتشديد الموحدة ابن العرقه بفتح المهملة وكسر الراء ثم قاف (قوله وهو حبان بن قيس) يعني ان العرقه أمه وهي بنت سعد بن سعد ابن سهم (قوله من بني معيص) بن مخزوم وكسر المهملة ثم مخزومية ساكنة ثم مهملة وهو حبان ابن قيس ويقال ابن أبي قيس بن علقمة بن عبد مناف (قوله رماه في الاكل) بفتح الهمزة والمهملة بينهما كما كافي ساكنة وهو عرق في وسط الذراع قال الخليل هو عرق الحياة ويقال ان في كل عضو منه شعبة فهو في اليد الاكل وفي الظهر الابهر وفي الفخذ النساء اذا قطع لم يرقا الدم

نزل أهل قرية على حكم
سعد بن معاذ فأرسل
النبي صلى الله عليه وسلم
إلى سعد فأق على جارك
دنا من المسجد قال للانصار
قوموا إلى سيدكم أو خيركم
فقال هؤلاء قرية على
حكمك فقال تقتل منهم
مقاتلتهم ونسب ذرارهم قال
قضيت بحكم الله وربما قال
بحكم الملك * حدثنا زكرياء
ابن يحيى حدثنا عبد الله بن
نعمان حدثنا هشام عن أبيه عن
عائشة رضي الله عنها قالت
أصيب سعد يوم الخندق
رماه رجل من قريش يقال
له حبان بن العرقه وهو حبان
ابن قيس من بني معيص بن
عامر بن لؤي رماه في الاكل

(١) قوله حكمت فيه كذا
بالنسخ والذي في المتن الذي
بأيدينا قضيت وبدون لفظ
فيه فلما نزل رواية الشارح اه

(قوله خيمة في المسجد) تقدم بيانها في الذي قبله (قوله فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من الخندق وضع السلاح واغتسل فأتاه جبريل) هذا السياق يبين أن الواو زائدة في الطريق التي في الجهاد حيث وقع فيه بلفظ لما رجع يوم الخندق ووضع السلاح فأتاه جبريل وهو أولى من دعوى القرطبي أن الفاء زائدة قال وكانها زيدت كما زيدت الواو في جواب لما انتهى ودعوى زيادة الواو في قوله ووضع أولى من دعوى زيادة الفاء لكثرة محي الواو زائدة ووقع في أول هذه الغزاة لما رجع من الخندق ووضع السلاح واغتسل أتاها جبريل فبن هنا ادعى القرطبي أن الفاء زائدة ووقع عند الطبراني والبيهقي من طريق القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت سلم علينا رجل ونحن في البيت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعا فقامت في أثره فإذا به حية السكبي فقال هذا جبريل وفي حديث علقمة يأمرني أن أذهب إلى بني قريظة وذلك لما رجع من الخندق قالت فكانت برسول الله صلى الله عليه وسلم يسبح الغبار عن وجهه جبريل وفي حديث علقمة بن وقاص عن عائشة عند أحمد والطبراني فجاءه جبريل وإن على ثيابه لنقع الغبار وفي مرسل يزيد بن الأصم عند ابن سعد فقال له جبريل عفا الله عنك وضعت السلاح ولم تضعه ملائكة الله وفي رواية جابر بن سلمة عن هشام بن عروة في حديث الباب قالت عائشة لقد رأيته من خلل الباب قد عصب التراب رأسه وفي رواية جابر عند ابن عثمة فقال قم فشد عليك سلاحك فوالله لا دقهم دق البيض على الصفاء (قوله فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي خاصرهم وروى ابن عثمة عن مرسل قتادة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا ينادي فنادى يا خيل الله اركبي وفي رواية أبي الأسود عن عروة عند الحاكم والبيهقي وبعث عليا على المقدسة ودفع إليه اللواء وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أثره وعند موسى بن عقبة نحوه وزاده وحاصرهم بضعة عشرة ليلة وعند ابن سعد خمس عشرة وفي حديث علقمة بن وقاص المذكور خمس وعشرين ومثلها عند ابن اسحق عن أبيه عن معبد بن كعب قال حاصرهم خمس وعشرين ليلة حتى أجهدهم الحصار وقذف في قلوبهم الرعب فعرض عليهم رئيسهم كعب بن أسيد أن يؤمنوا أو يقتلوا نساءهم وأبناءهم ويخرجوا مستقلين أو يمينوا المسلمين ليلة السبت فقالوا لا نؤمن ولا نستحل ليلة السبت وأي عيش لنا بعد أن بناثنا ونسائنا فأرسلوا إلى أبي لبابة بن عبد المنذر وكانوا حلفاء فاستشاروه في النزول على حكم النبي صلى الله عليه وسلم فأشاروا إلى حلقه يعني الدبح ثم قدم فتوجه إلى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فازتبطه حتى تاب الله عليه (قوله فنزلوا على حكمه فردا الحكم إلى سعد) كأنهم أذعنوا للنزول على حكمه صلى الله عليه وسلم فلما سأله الأنصار فيهم رد الحكم إلى سعد ووقع بيان ذلك عند ابن اسحق قال لما اشتد بهم الحصار أذعنوا إلى أن ينزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوالت الأوس فقالوا يا رسول الله قد فعلت في موالي الخبز رجاي بني فينقاع ما علمت فقال ألا ترضون أن يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذلك إلى سعد بن معاذ وفي كثير من السير أنهم نزلوا على حكم سعد ويجمع بأنهم نزلوا على حكمه قبل أن يحكم فيه سعد وفي رواية علقمة بن وقاص المذكور فلما اشتد بهم البلاء قيل لهم انزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استشاروا أبا لبابة قال تنزل على حكم سعد بن معاذ ونحوه في حديث جابر عند ابن عثمة

فضرب النبي صلى الله عليه وسلم خيمة في المسجد ليؤدبه من قريب فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق وضع السلاح واغتسل فأتاه جبريل عليه السلام وهو يتفحص رأسه من الغبار فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعت غير الهم قال النبي صلى الله عليه وسلم فأين فأشار إلى بني قريظة فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم فنزلوا على حكمه فردا الحكم إلى سعد قال

فصل في سبب رد الحكم الى سعد بن معاذ أمر ان أحدهما سؤال الاوس والاخر اشارة أبي لبابة
ويحتمل ان تكون الاشارة اثر توقفهم ثم لما اشتد الامر بهم في الحصار عرفوا سؤال الاوس
فاذعنوا الى النزول على حكم النبي صلى الله عليه وسلم وأيقنوا بانه يرد الحكم الى سعد وفي رواية
على بن مسهر عن هشام بن عروة عندهم مسلم فرد الحكم فيهم الى سعد وكانوا حلفاءه (قوله فاني
أحكم فيهم) أي في هذا الامر وفي رواية النسفي واني أحكم فيهم (قوله ان تقتل المقاتله) قد تقدم
في الذي قبله بيان ذلك وذكر ابن اسحق انهم حبسوا في دار بنت الحرث وفي رواية أبي الاسود عن
عروة في دار أسامة بن زيد ويجمع بينهما بأنهم جعلوا في بيتين ووقع في حديث جابر عند ابن عائذ
التصريح بأنهم جعلوا في بيتين قال ابن اسحق نخذه هو والههم خنادق فصربت أعناقهم بحرى الدم
في الخنادق وقسم أموالهم ونساءهم وأبناءهم على المسلمين وأسهم للخيل فكان أول يوم وقعت
فيه السهمان لها وعند ابن سعد من مرسل جريد بن هلال ان سعد بن معاذ حكم أيضا ان تكون
دارهم للهاجرين دون الانصار فلامه فقال اني أحببت ان تستغنوا عن دورهم واختلف
في عدتهم فعند ابن اسحق انهم كانوا ستمائة وبه جزم أبو عمرو وفي ترجمة سعد بن معاذ عند ابن عائذ
من مرسل قتادة كانوا سبعمائة وقال السهيلي المكثري يقول انهم ما بين الثمانمائة الى التسعمائة
وفي حديث جابر عند الترمذي والنسائي وابن حبان باسناد صحيح انهم كانوا أربع مائة قاتل
فيحتمل في طريق الجمع ان يقال ان الباقيين كانوا اثنا عشر وقد حكى ابن اسحق انه قيل انهم كانوا
تسعمائة (قوله قال هشام فاخبرني أي) هو موصول بالاسناد المذكور أولا وقد تقدم هذا
القدر من هذا الحديث موصولاً من طريق أخرى عن هشام في أوائل الهجرة وفي رواية عبد الله
ابن غير عن هشام عندهم مسلم قال قال سعد وتبحر كله للبراء اللهم انك تعلم الخ أي انه دعا بذلك لما
كاد حرمه ان يبرأ ومعنى تبحر أي يس (قوله فاني أظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم)
قال بعض الشراح ولم يصب في هذا الظن لما وقع من الحروب في الغزوات بعد ذلك قال
فيحمل على انه دعا بذلك فلم تقع الاجابة وادخله ما هو أفضل من ذلك كما نلت في الحديث الاخر
في دعاء المؤمن أو ان سعد أراد بوضع الحرب أي في تلك الغزوة الخاصة لا فيما بعدها وذكر ابن
التين عن الداودي ان الضمير لقريظة قال ابن التين وهو بعيد جدا النصه على قريش (قلت)
وقد تقدم الرد عليه أيضا في أول الهجرة في الكلام على هذا الحديث والذي يظهر لي ان طي سعد
كان مصيبا وان دعاءه في هذه القصة كان مجابا وذلك انه لم يقع بين المسلمين وبين قريش من بعد
وقعة الخندق حرب يكون ابتداء القصد فيها من المنصرمين فانه صلى الله عليه وسلم تجهز الى
العمرة فصدوه عن دخول مكة وكاد الحرب ان يقع بينهم فلم يقع كما قال تعالى وهو الذي كف
أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان أظفركم عليهم ثم وقعت الهدنة واعتمر صلى الله
عليه وسلم من قابل واستمر ذلك الى أن نقضوا العهد فتوجه اليهم غازيا ففتحت مكة فعلى هذا
فالمراد بقوله أظن انك وضعت الحرب أي ان يقصدوننا محاربتنا وهو قوله صلى الله عليه وسلم
في الحديث الماضي قريبا في أواخر غزوة الخندق الا ان غزوههم ولا يغزونا (قوله فأبقي له) أي
للعرب في رواية الكشميهني فأبقي لهم (قوله فاجرها) أي الجراحة (قوله فانتجرت من لبته)
بفتح اللام وتشديد الواو هي موضع القلادة من الصدر وهي رواية مسلم والاسماعيلي وفي

فاني أحكم فيهم أن تقتل
المقاتلة وان تسبي النساء
والذرية وأن تقسم أموالهم
قال هشام فاخبرني أبي عن
عائشة رضي الله عنها أن
سعدا قال اللهم انك تعلم
أنه ليس أحد أحب الي
أن أجاهدكم فيك من قوم
كذبوا رسولك صلى الله عليه
وسلم وأخر جوه اللهم فاني
أظن انك قد وضعت الحرب
بيننا وبينهم فان كان بقي من
حرب قريش شيء فأبقي له
حتى أجاهدكم فيك وان
كنت وضعت الحرب فاجرها
واجعل موتى فيها فانتجرت
من لبته

رواية الكشميهني من ليلته وهو تصفيف فقد رواه حماد بن سلمة عن هشام فقال في روايته فاذا لبته قد انفجرت من كلمة أي من جرحه أخرجه ابن خزيمة وكان موضع الجرح ورم حتى اتصل الورم الى صدره فأنفجر من ثم (قوله فأنفجرت) بين سبب ذلك في مرسل حماد بن هلال عند ابن سعد ولفظه انه مررت به عنز وهو مضطجع فاصاب ظلفها موضع الجرح فأنفجر حتى مات (قوله فلم يرعهم) بالمهملة أي أهل المسجد أي لم يرعهم (قوله وفي المسجد خيمة) هي جملة خالية (قوله خيمة من بني غفار) تقدم ان ابن اسحق ذكر ان الخيمة كانت لربيعة الاسلمية فيتمل ان تكون كان لها زوج من بني غفار (قوله يغذو) يغين وذال مجتمعين أي يسيل (قوله فمات منها) في رواية ابن خزيمة في آخر هذه القصة فاذا الدم له هدير ووقع في رواية علقمة بن وقاص عن عائشة عند أحمد فأنفجر كله وكان قد برئ الامثل الخرص وهو بضم المعجمة وسكون الراء ثم مهملة وهو من حلى الاذن ولمسلم من طريق عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة فزال الدم يسيل حتى مات قال فذلك حين يقول الشاعر

ألا يا سعد سعد بن معاذ * لما فعلت قرينة والنضير
لعمرك ان سعد بن معاذ * غداة تحموا لهم الصبور
تركتهم قد ركب لا شيء فيها * وقد را القوم حامية تفور
وقد قال الكريم أبو حبات * أقيموا قينقاع ولا تسيروا
وقد كانوا يبلدتمهم ثقالا * كما ثقلت بميطان الصخور

وقوله أبو حبات بضم المهملة وتخفيف الموحدة وآخرها مثلثة هو عبد الله بن أبي ريس الخزرج وكان شفيع في بني قينقاع فوهبهم النبي صلى الله عليه وسلم له وكانوا حلفاء وكانت قرينة حلفاء سعد بن معاذ فكم بقتلهم فقال هذا الشاعر يوبخه بذلك وقوله تركتم قد ركبم أراد به ضرب المثل وميطان موضع في بلاد مزينة من الحجاز كثير الاوتار وأشار بذلك الى ان بني قرينة كانوا في بلادهم راسخين من كثرة مالهم من القوة والنجدة والمال كما رسخت الصخور بتلك البلدة وذكر ابن اسحق ان هذه الايات لجبل بن جوال النعلي وهو بفتح الجيم والموحدة وأبوه بالجيم وتشديد الواو والنعلي مثلثة ومهملة ثم موحدة ووقع عنده بدل قوله وقد قال الكريم البيت وأما الخزرجي أبو حبات * فقال لقينقاع لا تسيروا

وزاد فيها أيتها منها

أقيموا بأسراة الاوس فيها * كأنكم من الخزاة غور

وأراد بذلك يوبخ سعد بن معاذ لانه رئيس الاوس وكان جبل بن جوال حينئذ كافرا ولعل قصيدة كعب بن مالك التي قدمناها في غزوة بني النضير كانت جوابا لجبل والله أعلم وذكر ابن اسحق لحسان بن ثابت قصيدة على هذا الوزن والقافية يقول فيها

تفاقد معشر نصر وقر يشا * وليس لهم يبلدتمهم نصير

وهم أولوا الكتاب فضيعوه * فهم عى عن التوراة نور

وهي من جملة قصيدته التي تقدم بعضها في غزوة بني النضير وأجابه أبو سفيان بن الحرث عنها وفي قصة بني قرينة من الفوائد وخبر سعد بن معاذ جواز تنفى الشهادة وهو مخصوص من عموم

فلم يرعهم وفي المسجد خيمة
من بني غفار الا الدم يسيل
اليهم فقالوا يا أهل الخيمة
ما هذا الذي يأتينا من قبلكم
فاذا سعد يغذو بجرحه دما
فمات منها رضى الله عنه
* حدثنا الحجاج بن منهال
أخبرنا شعبة

النهي عن غنى الموت وفيها تحكيم الافضل من هو مفضل وفيها جواز الاجتهاد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهي خلافية في أصول الفقه والمختار الجواز سواء كان بحضور النبي صلى الله عليه وسلم أم لا وانما استبعد المانع وقوع الاعتماد على الظن مع امكان القطع ولا يضر ذلك لانه بالتقرير بصير قطعيا وقد ثبت وقوع ذلك بحضوره صلى الله عليه وسلم كما في هذه القصة وقصة أبي بكر الصديق رضي الله عنه في قيل أبي قتادة كما سيأتي في غزوة حنين وغير ذلك وسيأتي مزيد له في كتاب الاعتصام ان شاء الله تعالى * الحديث السابع حديث البراء (قوله عدى) هو ابن ثابت (قوله اجههم أوهاجهم) بالشك والثاني أخصر من الاول (قوله) وزاد ابراهيم بن طهمان) وصله النسائي واسناده على شرط البخاري وأبو اسحق هو الشيباني واسمه سليمان وزيادته في هذا الحديث معينة ان الامر له بذلك ووقع يوم قريظة ووقع في حديث جابر رضي الله عنه عند ابن مردويه لما كان يوم الاحزاب وردهم الله بغيظهم قال النبي صلى الله عليه وسلم من يحمى اعراض المسلمين فقام كعب وابن رواحة وحسان فقال لحسان اجههم أنت فانه سيعينك عليهم روح القدس فهذا يؤيد زيادة الشيباني المذكرة فان يوم بني قريظة مسبب عن يوم الاحزاب والله أعلم ولا مانع ان يتعد وقوع الامر له بذلك وأورد ابن اسحق لحسان في شأن بني قريظة عدة قصائد وقد تقدمت الإشارة الى شيء من ذلك في الحديث الذي قبله * (قوله ما) غزوة ذات الرقاع هذه الغزوة اختلف فيها متى كانت واختلف في سبب تسميتها بذلك وقد جنح البخاري الى أنها كانت بعد خيبر واستدل لذلك في هذا الباب بأمور سيأتي الكلام عليها مفصلا ومع ذلك فذكرها قبل خيبر فلا أدري هل تعم ذلك تسليم اصحاب المغازي أنها كانت قبلها كما سيأتي أو ان ذلك من الرواية عنه أو إشارة الى احتمال أن تكون ذات الرقاع اسم الغزوتين مختلفتين كما أشار اليه البيهقي على ان أصحاب المغازي مع جزمهم بأنها كانت قبل خيبر مختلفون في زمانها فعند ابن اسحق أنها بعد بني النضير وقبل الخندق سنة أربع قال ابن اسحق أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد غزوة بني النضير شهر ربيع وبعض جادى يعنى من سنته وغزا نجد اير يد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان حتى نزل فخلا وهي غزوة ذات الرقاع وعند ابن سعد وابن حبان أنها كانت في المحرم سنة خمس وأما أبو عمر فجزم بأنها كانت بعد بني قريظة والخندق وهو موافق لصنيع المصنف وقد تقدم أن غزوة قريظة كانت في ذى القعدة سنة خمس فتكون ذات الرقاع في آخر السنة وأول التي تليها وأما موسى بن عقبة فجزم بتقديم وقوع غزوة ذات الرقاع لكن تردد في وقتها فقال لا يرى كانت قبل بدر أو بعدها أو قبل أحد أو بعدها وهذا التردد لا حاصل له بل الذي ينبغي الجزم به أنها بعد غزوة بني قريظة لانه تقدم أن صلاة الخوف في غزوة الخندق لم تكن شرعت وقد ثبت وقوع صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع فدل على تأخرها بعد الخندق وسأذكر بيان ذلك واضحا في الكلام على رواية هشام عن أبي الزبير عن جابر في هذا الباب ان شاء الله تعالى (قوله وهي غزوة محارب خصفة) كذا فيه وهو متابع في ذلك لرواية مذكورة في آخر الباب وخصفة بفتح الخاء المججمة والصاد المهملة ثم الفاء هو ابن قيس بن غيلان بن الياس بن مضر ومحارب هو ابن خصفة والمحاربون من قيس ينسبون الى محارب بن خصفة هذا وفي مضر محاربون أيضا لكونهم

قال أخبرني عدى انه سمع
البراء رضي الله عنه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم
لحسان يوم قريظة اجههم
أوهاجهم وجبريل معك
* وزاد ابراهيم بن طهمان
عن الشيباني عن عدى بن
ثابت عن البراء بن عازب
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم قريظة لحسان
ابن ثابت اهج المشركين فان
جبريل معك * (باب غزوة
ذات الرقاع) * وهي غزوة
محارب خصفة

ينسبون الى محارب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر
 وهم بطن من قريش منهم حبيب بن مسلمة الذي ذكره في أوخر غزوة الخندق ولم يحرر الكرماني
 هذا الموضع فانه قال قوله محارب هي قبيلة من فهر وخصفة هو ابن قيس بن غيلان وفي
 شرح قول البخاري محارب خصفة بهذا الكلام من الفساد ما لا يخفى ويوضحه أن بن فهر
 لا ينسبون الى قيس بوجه نعم وفي العرينيين محارب بن صباح وفي عبد القيس محارب بن عمرو ذكر
 ذلك الدمياطي وغيره فلهذه النكتة أضيفت محارب الى خصفة لقصد التمييز عن غيرهم من
 المحاربين **كأنه** قال محارب الذين ينسبون الى خصفة لا الذين ينسبون الى فهر ولا غيرهم
 (قوله من بن ثعلبة بن غطفان) بفتح الغين المججمة والطاء المهملة بعدها فاء كذا وقع فيه وهو
 يقتضى أن ثعلبة جد لمحارب وليس كذلك ووقع في رواية القابسي خصفة بن ثعلبة وهو
 أشد في الوهم والصواب ما وقع عند ابن اسحق وغيره بن ثعلبة بن واو العطف فان غطفان هو
 ابن سعد بن قيس بن غيلان محارب وغطفان ابناءهم فكيف يكون الاعلى منسوب الى الادنى
 وسيأتى في الباب من حديث جابر بلفظ محارب وثعلبة بن واو العطف على الصواب وفي قوله
 ثعلبة بن غطفان بيا موحدة ونون نظراً أيضاً والاولى ما وقع عند ابن اسحق وبن ثعلبة من
 غطفان بيم ونون فانه ثعلبة بن سعد بن دينار بن معيص بن ريث بن غطفان على أن لقوله
 ابن غطفان وجهان بأن يكون نسبه الى جده الاعلى وسيأتى في الباب من رواية بكر بن سودة
 يوم محارب وثعلبة فغاير بينهما وليس في جميع العرب من ينسب الى بنى ثعلبة بالمثلثة المهملة
 الساكنة واللام المفتوحة بعدها موحدة الا هؤلاء وفي بنى أسد بنو ثعلبة بن دردان بن أسد بن
 خزاعة وهم قليل والنعلبيون يشبهون بالنعلبيين بالمثلثة ثم المججمة واللام المكسورة فأولئك
 قبائل أخرى ينسبون الى ثعلب بن وائل أخى بكر بن وائل وهم من ربيعة أخومضر (قوله
 فنزل) أى النبي صلى الله عليه وسلم (قوله فنزل) هو مكان من المدينة على يومين وهو بواد
 يقال له شرح بشين مججمة بعدها مهملة ساكنة ثم حاء مججمة وبذلك الوادى طوائف من قيس من
 بنى فزارة وأعمار وأشجع ذكره أبو عبيدة البكري * (تنبيه) * جمهور أهل المغازى على أن غزوة
 ذات الرقاع هي غزوة محارب كما جزم به ابن اسحق وعند الواقدي أنهم مائتان وتبعه القطب
 الحلبي في شرح السيرة والله أعلم بالصواب (قوله وهي) أى هذه الغزوة (بعد خير لان أبو موسى
 جاء بعد خير) هكذا استدلل به وقد ساق حديث أبي موسى بعد قليل وهو استدلال صحيح وسيأتى
 الدليل على أن أبو موسى انما قدم من الحبشة بعد فتح خير في باب غزوة خير ففيه في حديث
 طويل قال أبو موسى فوافقتنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خير وإذا كان كذلك ثبت
 أن أبو موسى شهد غزوة ذات الرقاع ولزم أنها كانت بعد خير وعجت من ابن سيد الناس كيف
 قال جعل البخاري حديث أبي موسى هذا حجة في أن غزوة ذات الرقاع متأخرة عن خير قال وليس
 في خبر أبي موسى ما يدل على شيء من ذلك انتهى وهذا النقي مردود والدلالة من ذلك واضحة كما
 قرره وأما شيخه الدمياطي فادعى غلط الحديث الصحيح وان جميع أهل السير على خلافه وقد
 قدمت اسم مختلفون في زمانها فالاولى الاعتماد على ما ثبت في الحديث الصحيح وقد ازداد قوة
 بحديث أبي هريرة ويحدث ابن عمر كما سيأتى بيانه ان شاء الله تعالى وقد قيل ان الغزوة التي

من بن ثعلبة من غطفان
 فنزل فنحلا وهي بعد خير
 لان أبو موسى جاء بعد خير

قوله والاولى ما وقع عند ابن
 اسحق الخ هذه هي مثل
 الرواية التي بالصحيح الذي
 بأيدينا والتي شرح عليها
 الشارح غيرها ولعلها
 روايته اه

شهدها أبو موسى وسميت ذات الرقاع غير غزوة ذات الرقاع التي وقعت فيها صلاة الخوف لأن
أبا موسى قال في روايته أنهم كانوا ستة أنفس والغزوة التي وقعت فيها صلاة الخوف كان
المسلمون فيها اضعاف ذلك والجواب عن ذلك أن العدد الذي ذكره أبو موسى محمول على من كان
موافقا له من الرامة لأنه أراد جميع من كان مع النبي صلى الله عليه وسلم واستدل على التعدد
أيضا بقول أبي موسى أنها سميت ذات الرقاع لما لقوا في أرجلهم من الحرق وأهل المغازي ذكروا
في تسميتها بذلك أمورا غير هذا قال ابن هشام وغيره سميت بذلك لأنهم رقعوا فيها راياتهم وقيل
بشجر بذلك الموضع يقال له ذات الرقاع وقيل بل الأرض التي كانوا نزولوا بها كانت ذات ألوان
تشبه الرقاع وقيل لأن خيلهم كان بها سواد وبياض قاله ابن حبان وقال الواقدي سميت
بجبل هنالك فيه بقع وهذا لعلة مستند ابن حبان ويكون قد تصحف جبل بخيل وبالجمله فقد
اتفقوا على غير السبب الذي ذكره أبو موسى لكن ليس ذلك مانعا من اتحاد الواقعة ولا زما للتعدد
وقد ربح السهيلي السبب الذي ذكره أبو موسى وكذلك النووي ثم قال ويحتمل أن تكون سميت
بالجموع وأغرب الداودي فقال سميت ذات الرقاع لوقوع صلاة الخوف فيها فسميت بذلك
لترقيع الصلاة فيها ومما يدل على التعدد أنه لم يتعرض أبو موسى في حديثه إلى أنهم صلوا صلاة
الخوف ولا أنهم لقوا عدوا ولكن عدم الذكرا يدل على عدم الوقوع فان أبا هريرة في ذلك نظير أبي
موسى لأنه انما جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم والنبي صلى الله عليه وسلم بخير كما سيأتي هنالك
ومع ذلك فقد ذكر في حديثه أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف في غزوة بنجد
كما سيأتي في آخر هذا الباب واضحاً وكذلك عبد الله بن عمر ذكر أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم صلاة الخوف بنجد وقد تقدم أن أول مشاهدته الخندق فتكون ذات الرقاع بعد الخندق
(قوله وقال لي عبد الله بن رجاء) كذا لا يذروا لغيره قال عبد الله بن رجاء ليس فيه لي وعبد الله بن
رجاء هذا هو الغداني البصري قد سمع منه البخاري وأما عبد الله بن رجاء المكي فلم يذكره وقد وصله
أبو العباس السراج في مسنده المبوب فقال حدثنا جعفر بن هاشم حدثنا عبد الله بن رجاء فذكره
(قوله أخبرنا عمران القطان) هو بصري لم يخرج له البخاري الا استشهادا (قوله أن النبي
صلى الله عليه وسلم صلى بأصحابه في الخوف) زاد السراج أربع ركعات صلى بهم ركعتين ثم
ذهبوا ثم جاء أولئك فصلى بهم ركعتين وسيأتي في آخر الباب من وجه آخر عن يحيى بن أبي كثير
بسنده وهذا بن زيادة فيه وذلك كله في غزوة ذات الرقاع ولما رحدث آخر فيه ذكر صلاة الخوف
على صفة أخرى وسيأتي الكلام فيه قريبا (قوله في غزوة السابعة) هي من اضافة الشيء إلى
نفسه على رأي أوفيه حذف تقديره غزوة السفرة السابعة وقال الكرماني وغيره غزوة السنة
السابعة أي من الهجرة (قلت) وفي هذا التقدير نظر إذ لو كان مراد المكان هذا نصافي أن غزوة
ذات الرقاع تأخرت بعد خيبر ولم يحتج المصنف إلى تكلف الاستدلال لذلك بقصة أبي موسى
وغير ذلك مما ذكره في الباب نعم في التنصيص على أنها سابع غزوة من غزوات النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم تأييدا لما ذهب إليه البخاري من أنها كانت بعد خيبر فإنه ان كان المراد الغزوات التي خرج
النبي صلى الله عليه وسلم فيها بنفسه مطلقا وان لم يقاتل فإن السابعة منها تقع قبل أحد ولم يذهب
أحد إلى أن ذات الرقاع قبل أحد الا ما تقدم من تردد موسى بن عقبة وفيه نظر لأنهم متفقون

وقال لي عبد الله بن رجاء أخبرنا
عمران القطان عن يحيى بن
أبي كثير عن أبي سلمة عن
جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما أن النبي صلى الله
عليه وسلم صلى بأصحابه في
الخوف في غزوة السابعة

على أن صلاة الخوف متأخرة عن غزوة الخندق فتعين أن تكون ذات الرقاع بعد بنى قريظة فتعين
 أن المراد الغزوات التي وقع فيها القتال والاولى منها بدر والثانية أحد والثالثة الخندق
 والرابعة قريظة والخامسة المريسيع والسادسة خيبر فيلزم من هذا أن تكون ذات الرقاع
 بعد خيبر التنصيص على أنها السابعة فالمراد تاريخ الوقعة لا عدد المغازي وهذه العبارة أقرب إلى
 ارادة السنة من العبارة التي وقعت عند أحد بل فقط وكانت صلاة الخوف في السابعة فانه يصح أن
 يكون التقدير في الغزوة السابعة كما يصح في غزوة السنة السابعة (قوله وقال ابن عباس صلى
 النبي صلى الله عليه وسلم يعني صلاة الخوف بنى قرد) بفتح القاف والراء هو موضع على نحو يوم من
 المدينة مما يلي بلاد غطفان وحديث ابن عباس هذا وصله النسائي والطبراني من طريق أبي بكر
 ابن أبي الجهم عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صلى بنى قرد صلاة الخوف مثل صلاة حذيفة وأخرجه أحد واسحق من هذا الوجه بلفظ فصف
 الناس خلفه صفين صف موازي العدو وصف خلفه فصلى بالذي يليه ركعة ثم ذهبوا إلى مصاف
 الآخرين وجاء الآخرون فصلى بهم ركعة أخرى انتهى وقد تقدم حديث ابن عباس في باب صلاة
 الخوف من طريق الزهري عن عبيد الله بن عتبة بن نوح وهذا لكن ليس فيه بنى قرد وزاد فيه والناس كلهم
 في صلاة ولكن يحرس بعضهم بعضا وحله الجمهور على أن العدو كانوا في جهة القبلة كما سيأتي
 بعد قليل وهذه الصفة تخالف الصفة التي وصفها جابر فيظهر أنهم ما قصتنا لكن البخاري أراد من
 إيراد حديث ابن عباس وحديث سلمة بن الأكوع الموافق له في تسميته الغزوة الإشارة أيضا إلى
 أن غزوة ذات الرقاع كانت بعد خيبر لأن في حديث سلمة التنصيص على أنها كانت بعد الحديبية
 وخيبر كانت قرب الحديبية لكن يعكر عليه اختلاف السبب والقصد فان سبب غزوة ذات
 الرقاع ما قيل لهم أن محارب يجمعون لهم فخرجوا إليهم إلى بلاد غطفان وسبب غزوة القرد اغارة
 عبد الرحمن بن عيينة على لقاح المدينة فخرجوا في آثارهم ودل حديث سلمة على أنه بعد ان هزمهم
 وحده واستنقذا للقاح منهم أن المسلمين لم يصلوا في تلك الخرجة إلى بلاد غطفان فافتروا واما
 الاختلاف في كيفية صلاة الخوف بمجرد فلا يدل على التغير لاحتمال أن تكون وقعت في
 الغزوة الواحدة على كفتين في صلاتين في يومين بل في يوم واحد (قوله وقال بكر بن سواد
 حدثني زياد بن نافع عن أبي موسى أن جابرا حدثهم قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم محارب
 ونعلبة) أما بكر بن سواد فهو الجذامي المصري يكنى أبا ثمامة وكان أحد الفقهاء بمصر وأرسله
 عمر بن عبد العزيز إلى أهل إفريقية ليفقههم فمات بها سنة ثمان وعشرين ومائة ووثقه ابن
 معين والنسائي وليس له في البخاري سوى هذا الموضع المعلق وقد وصله سعيد بن منصور
 والطبري من طريقه بهذا الاسناد وأما زياد بن نافع فهو التميمي المصري تابعي صغير وليس له
 أيضا في البخاري سوى هذا الموضع وأما أبو موسى فيقال انه على بن رباح وهو تابعي معروف
 أخرجه له مسلم ويقال هو القافقي واسمه مالك بن عبادة وهو صحابي معروف أيضا ويقال انه
 مصري لا يعرف اسمه وليس له في البخاري أيضا الا هذا الموضع وقوله يوم محارب ونعلبة يؤيد
 ما وقع من الوهم في أول الترجمة (قوله وقال ابن اسحق سمعت وهب بن كيسان سمعت جابرا قال
 خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى ذات الرقاع من نخل فلقى جمعا من غطفان الخ) لم أر هذا الذي

وقال ابن عباس صلى النبي صلى
 الله عليه وسلم يعني صلاة
 الخوف بنى قرد وقال بكر
 ابن سواد حدثني زياد بن
 نافع عن أبي موسى أن جابرا
 حدثهم قال صلى النبي صلى الله
 عليه وسلم بهم يوم محارب
 ونعلبة * وقال ابن اسحق
 سمعت وهب بن كيسان
 سمعت جابرا خرج النسائي
 صلى الله عليه وسلم إلى ذات
 الرقاع من نخل فلقى جمعا
 من غطفان فلم يكن قتال
 وأخاف الناس بعضهم بعضا
 فصلى النبي صلى الله عليه
 وسلم ركعتي الخوف

سأقه عن ابن اسحق هكذا في شيء من كتب المغازي ولا غيرها والذي في السيرة تهذيب ابن هشام قال ابن اسحق حدثني وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم الى غزوة ذات الرقاع من فخل على جبل لي صعب فساق قصة الجبل وكذلك أخرجه أحمد بن طريق ابراهيم بن سعد عن ابن اسحق وقال ابن اسحق قبل ذلك وغزا نجد اير يد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان حتى نزل فخل وهي غزوة ذات الرقاع فلقى بها جعسان غطفان فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وقد أخاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة الخوف ثم انصرف الناس وهذا القدر هو الذي ذكره البخاري تعليقا مدرجا بطريق وهب بن كيسان عن جابر وليس هو عند ابن اسحق عن وهب كما أوضحته الآن يكون البخاري اطلع على ذلك من وجه آخر لم يقف عليه أو وقع في النسخة تقديم وتأخير فظنه موصولا بالخبر المستند فآله أعلم ولم أر من نبه على ذلك في هذا الموضع وفخل بالخاء المعجمة كما تقدم موضع من فجل من أراضى غطفان قال أبو عبيد البكري لا يصرف وغفل من قال ان المراد فخل بالمدينة واستدل به على مشروعية صلاة الخوف في الحضر وليس كما قال وصلاة الخوف في الحضر قالها المشافعي والجمهور اذا حصل الخوف وعن مالك تختص بالسفر والخفة للجمهور قوله تعالى واذا كنت فيهم فاقت لهم الصلاة فلم يقيد ذلك بالسفر والله أعلم (قوله) وقال يزيد عن سلمة غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم القرد) أما يزيد فهو ابن أبي عبيد أو ماسلة فهو ابن الاكوع وسأني حديثه هذا موصولا قبل غزوة خيبر وترجم له المصنف غزوة ذي قرد وهي الغزوة التي أغاروا فيها على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم ثم ساقه مطولا وليس فيه صلاة الخوف ذكر وانما ذكره هنا من أجل حديث ابن عباس المذكور قبل انه صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الخوف بذى قرد ولا يلزم من ذكر ذي قرد في الحديثين أن تتحد القصة كما لا يلزم من كونه صلى الله عليه وسلم صلى الخوف في مكان أن لا يكون صلاحا في مكان آخر قال البيهقي الذي لا نشك فيه أن غزوة ذي قرد كانت بعد الحديبية وخير وحديث سلمة بن الاكوع مصرح بذلك وأما غزوة ذات الرقاع فتختلف فيها فظهر تغاير القصتين كما حررته واضحا (قوله عن أبي موسى) هو الاشعري (قوله) خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة وشحن في ستة نفر) لم أقف على أسمائهم وأظنهم من الاشعريين (قوله) بينا بعير نعقبه) أي نركبه عقبة عقبة وهو أن يركب هذا قليلا ثم ينزل فيركب الآخر بالنوبة حتى يأتي على سائرهم (قوله فنقبت أقدامنا) بفتح الون وكسر القاف بعدها موحدة أي رقت يقال نقب البعير اذا رقت خفه (قوله لما كنا) أي من أجل ما فعلناه من ذلك (قوله نعصب) بفتح أوله وكسر الصاد المهملة (قوله) وحدث أبو موسى بهذا) هو موصول بالاسناد المذكور وهو مقول أبي بردة بن أبي موسى (قوله) كره ذلك) أي لما خاف من تزكية نفسه (قوله) كانه كره أن يكون شيء من عمله أفساه) وذلك أن كتمان العمل الصالح أفضل من اظهاره المصلحة راحة لمن يكون ممن يقتدى به وعند الاسماعيلي في رواية منقطعة قال والله يجزيه (قوله عن صالح بن خوات) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الواو وآخره منناة أي ابن جبير بن النعمان الانصاري وصالح تابعي ثقة ليس له في البخاري الا هذا الحديث الواحد وأبوه أخرجه له البخاري في الادب المفرد وهو صحابي جليل أول مشاهده أحد ومات بالمدينة سنة ثمانية وأربعين

* وقال يزيد عن سلمة غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم القرد * حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن يزيد بن عبد الله بن أبي بردة عن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة ونحس في ستة نفر بيننا بعير نعقبه فنقبت أقدامنا ونقبت قدماي وسقطت أظفاري فدكا تلف على أرجلنا الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع لما كنا نعصب من الخرق على أرجلنا وحدث أبو موسى بهذا الحديث ثم كره ذلك قال ما كنت أصنع بان أذكره كانه كره أن يكون شيء من عمله أفساه * حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن يزيد بن رومان عن صالح بن خوات

(قوله عن شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذات الرقاع صلاة الخوف) قيل ان اسم هذا المبهم سهل بن أبي حنمة لان القاسم بن محمد روى حديث صلاة الخوف عن صالح بن خوات عن سهل بن أبي حنمة وهذا هو الظاهر من رواية البخاري ولكن الرابع أنه أبوه خوات بن جبير لان أبي أويس روى هذا الحديث عن يزيد بن رومان شيخ مالك فيه فقال عن صالح بن خوات عن أبيه أخرجه ابن مندة في معرفة الصحابة من طريقه وكذلك أخرجه البيهقي من طريق عبد الله بن عمر عن القاسم بن محمد عن صالح بن خوات عن أبيه وجرم النووي في تهذيبه بأنه خوات بن جبير وقال انه محقق من رواية مسلم وغيره (قلت) وسبقه لذلك الغزالي فقال ان صلاة ذات الرقاع في رواية خوات بن جبير وقال الرافي في شرح الوجيز اشتر هذا في كتب الفقه والمنقول في كتب الحديث رواية صالح بن خوات عن سهل بن أبي حنمة وعن صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم قال فلعل المبهم هو خوات والد صالح (قلت) وكأنه لم يقف على رواية خوات التي ذكرتها وبالله التوفيق ويحتمل أن صالح اسم معه من أبيه ومن سهل بن أبي حنمة ولذلك يسميه تارة ويعينه أخرى الا أن تعيين كونها كانت ذات الرقاع انما هو في روايته عن أبيه وليس في رواية صالح عن سهل أنه صلاها مع النبي صلى الله عليه وسلم وينفع هذا فيما سدد كره قرياس استبعاد أن يكون سهل بن أبي حنمة كان في سن من يخرج في تلك الغزاة فانه لا يلزم من ذلك أن لا يروى بها فتكون روايته اياها مرسل صحابي فهذا يقوى تفسير الذي صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم بخوات والله أعلم (قوله ان طائفة صفت معه وطائفة وجاه العدو) وجاه بكسر الواو وبضمها أي مقابل (قوله فصلي بالتي معه ركعة ثم ثبت قائما وأتموا لانفسهم ثم انصرفوا فصافوا وجاه العدو وجاءت الطائفة الاخرى فصلى بهم الركعة التي بقيت من صلاته ثم ثبت جالسا وأتموا لانفسهم ثم سلم بهم) وقال معاذ حدثنا هشام عن أبي الزبير عن جابر قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم نخل فذكر صلاة الخوف

عن شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذات الرقاع صلاة الخوف ان طائفة صفت معه وطائفة وجاه العدو فصلى بالتي معه ركعة ثم ثبت قائما وأتموا لانفسهم ثم انصرفوا فصافوا وجاه العدو وجاءت الطائفة الاخرى فصلى بهم الركعة التي بقيت من صلاته ثم ثبت جالسا وأتموا لانفسهم ثم سلم بهم وقال معاذ حدثنا هشام عن أبي الزبير عن جابر قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم نخل فذكر صلاة الخوف

صلى الله عليه وسلم قوما من جهينة فقالوا نأقتل الأشديد فلما أن صليتنا الطهر قال المشركون لو ملنا عليهم ميلا واحدة لا قطعناهم فأخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك قال وقالوا ستأتيهم صلاة هي أحب اليهم من الأولاد فذكر الحديث وروى أحمد والترمذي وصححه النسائي من طريق عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بين ضحان وعسفان فقال المشركون ان لهؤلاء صلاة هي أحب اليهم من أبنائهم فذكر الحديث في نزول جبريل لصلاة الخوف وروى أحمد وأصحاب السنن وصححه ابن حبان من حديث أبي عياش الزرقى قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم بعسفان فصلى بنا الظهر وعلى المشركين يومئذ خالد بن الوليد فقالوا لقد أصبنا منهم غفلة ثم قال ان لهم صلاة بعد هذه هي أحب اليهم من أموالهم وأبنائهم فنزلت صلاة الخوف بين الظهر والعصر فصلى بنا العصر ففرقنا فرقتين الحديث وسياقه نحو رواية زهير عن أبي الزبير عن جابر وهو ظاهر في اتحاد القصة وقد روى الواقدي من حديث خالد بن الوليد قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى الحديبية لقيته بعسفان فوقفت بازائه وتعرضت له فصلى بأصحابه الظهر فهم منا أن نغير عليهم فلم يعزم لنا فأطاع الله نبيه على ذلك فصلى بأصحابه العصر صلاة الخوف الحديث وهو ظاهر فيما قررته أن صلاة الخوف بعسفان غير صلاة الخوف بذات الرقاع وأن جابر روى النصبتين معا فأما رواية أبي الزبير عنه ففي قصة عسفان وأما رواية أبي سلمة ووهب بن كيسان وأبي موسى المصري عنه ففي غزوة ذات الرقاع وهي غزوة محارب ونعلبة وإذا تقرر أن أول ما صليت صلاة الخوف في عسفان وكانت في عمرة الحديبية وهي بعد الخندق وقرينة وقد صليت صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع وهي بعد عسفان فتعين تأخرها عن الخندق وعن قرينة وعن الحديبية أيضا فيقوى القول بأنها بعد خيبر لان غزوة خيبر كانت عقب الرجوع من الحديبية وأما قول الغزالي ان غزوة ذات الرقاع آخر الغزوات فهو غلط واضح وقد بالغ ابن الصلاح في إنكاره وقال بعض من اتصروا للغزالي لعله أراد آخر غزوة صليت فيها صلاة الخوف وهذا اتصروا مردود أيضا لما أخرجه أبو داود والنسائي وصححه ابن حبان من حديث أبي بكر أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف وانما أسلم أبو بكر في غزوة الطائف بالاتفاق وذلك بعد غزوة ذات الرقاع قطعاً وانما ذكر هذا استطراد التكميل الفائدة (قوله قال مالك) هو موصول بالاسناد المذكور (قوله وذلك أحسن ما سمعت في صلاة الخوف) يقتضى أنه سمع في كيفية أصفان متعددة وهو كذلك فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في صفة صلاة الخوف كيفية أصفان مختلفة بعضها بعض العلماء على اختلاف الأحوال وجلها آخرون على اتوسع والتخيس وقد تقدمت الإشارة الى ذلك في باب صلاة الخوف وما ذهب اليه مالك من ترجيح هذه الكيفية وافصح الشافعي وأحمد وأبو داود على ترجيحها لسلامتها من كثرة المحالفة ولكونها أحوط لأمور الحرب مع تجوزهم الكيفية التي في حديث ابن عمر ونقل عن الشافعي أن الكيفية التي في حديث ابن عمر منسوخة ولم يثبت ذلك عنه وظاهر كلام المالكية عدم اجازة الكيفية التي في حديث ابن عمر واختلافوا في كيفية رواية سهل بن أبي حنيفة في موضع واحد وهو أن الامام هل يسلم قبل أن تأتي الطائفة الثانية بالركعة الثانية أو ينتظرها في التشهد ليسلموا معه فبالاول

قال مالك وذلك أحسن ما سمعت في صلاة الخوف

قال المالكية وزعم ابن حزم أنه لم يرد عن أحد من السلف القول بذلك والله أعلم ولم تفرق
 المالكية والحنفية حيث أخذوا بالكيفية التي في هذا الحديث بين أن يكون العدو في جهة
 القبلة أم لا وفرق الشافعي والجمهور فمما لو أحدث سهل على أن العدو كان في غير جهة القبلة
 فلذلك صلى بكل طائفة وحدها جميع الركعة وأما إذا كان العدو في جهة القبلة فعلى ما تقدم في
 حديث ابن عباس أن الإمام يحرم بالجميع ويركع بهم فإذا سجد سجد معه صف وحرس صف إلى
 آخره ووقع عند مسلم من حديث جابر صفتا صفيين والمشركون بيننا وبين القبلة وقال
 السهيلي اختلف العلماء في الترجيح فقالت طائفة يعمل منها بما كان أشبه بظاهر القرآن
 وقالت طائفة يجتمع في طلب الأخير منها فإنه الناسخ لما قبله وقالت طائفة يؤخذ بأصحها نقلاً
 وأعلى هارواة وقالت طائفة يؤخذ بجميعها على حسب اختلاف أحوال الخوف فإذا اشتد
 الخوف أخذ بأيسرها مؤنة والله أعلم (قوله) تابعه الليث عن هشام عن زيد بن أسلم أن القاسم بن
 محمد حدثه قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بني أنمار قلت لم يظهر لي مراد البخاري
 بهذه المتابعة لأنه إن أراد المتابعة في المتن لم يصح لأن الذي قبله غزوة محارب وتعلبة بنخل
 وهذه غزوة أنمار ولكن يحتمل الاتحاد لأن ديار بني أنمار تقرب من ديار بني تعلبة وسيأتي
 بعد باب أن أنمار في قبائل منهم بطن من غطفان وإن أراد المتابعة في الإسناد فليس كذلك
 بل الروايتان متخالفتان من كل وجه الأولى متصلة بذكر الصبيان وهذه مرسله ورجال
 الأولى غير رجال الثانية ولعل بعض من لا بصيرة بالرجال يظن أن هشاماً المذکور قبل هو
 هشام المذکور ثانياً وليس كذلك فإن هشاماً الراوى عن أبي الزبير هو الدستوائي كما بينته
 قبل وهو بصري وهشام شيخ الليث فيه هو ابن سعد وهو مدني والدستوائي لاروايته له
 عن زيد بن أسلم ولاروايته لليث بن سعد عنه وقد وصل البخاري في تاريخه هذا المعلق قال
 قال لي يحيى بن عبد الله بن بكير حدثنا الليث عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم سمع القاسم بن
 محمد أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في غزوة بني أنمار نحووه يعني نحو حديث صالح بن خوات عن
 سهل بن أبي حنمة في صلاة الخوف (قلت) فظهر لي من هذا وجه المتابعة وهو أن حديث سهل
 ابن أبي حنمة في غزوة ذات الرقاع متقدم حديث جابر لكن لا يلزم من اتحاد كيفية الصلاة في
 هذه وفي هذه أن تتحد الغزوة وقد أفرد البخاري غزوة بني أنمار بالذكر كما سيأتي بعد باب نعم ذكر
 الواقدي أن سبب غزوة ذات الرقاع أن أعرايا أقدم بجلب إلى المدينة فقال أني رأيت ناساً من بني
 تعلبة ومن بني أنمار وقد جعوا لكم جوعاً وأنتم في غفلة عنهم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم
 في أربع مائة ويقال سبع مائة فعلى هذا فغزوة أنمار متحدة مع غزوة بني محارب وتعلبة وهي
 غزوة ذات الرقاع والله أعلم ويحتمل أن يكون موضع هذه المتابعة بعد حديث القاسم بن محمد
 عن صالح بن خوات فيكون متأخراً عنه ويكون تقديمه من بعض النقلة عن البخاري ويؤيد
 ذلك ما ذكرته عن تاريخ البخاري فإنه بين في ذلك والله أعلم (قوله) حديث يحيى عن يحيى (الأول)
 هو ابن سعيد القطان وشيخه هو ابن سعيد الأنصاري والقاسم بن محمد أي ابن أبي بكر الصديق
 وصالح بن خوات تقدم التعريف به في الإسناد ثلاثة من التابعين المدينيين في نسق يحيى

* تابعه الليث عن هشام
 عن زيد بن أسلم أن القاسم بن
 محمد حدثه صلى النبي صلى
 الله عليه وسلم في غزوة بني
 أنمار * حدثنا مسدد حدثنا
 يحيى عن القاسم بن محمد عن
 صالح بن خوات عن سهل بن
 أبي حنمة قال

قول الشارح قوله حدثنا
 يحيى عن يحيى الخ هكذا
 روايته ورواية الصحيح
 الذي شرح عليها القسطلاني
 ما تراه ٥١

يقوم الامام مستقبل القبلة وطائفة منهم معه وطائفة من قبل العدو (٣٢٩) وجوههم الى العدو فيصلي الذين معه ركعة

ثم يقومون فيركعون
لأنفسهم ركعة ويسجدون
سجدتين في مكانهم ثم يذهب
هؤلاء الى مقام أولئك فيجيء
أولئك فيركعون بهم ركعة فله
ثنتان ثم يركعون ويسجدون
سجدتين ، حدثنا مسدد
حدثنا يحيى عن شعبة عن
عبد الرحمن بن القاسم عن
أبيه عن صالح بن خوات عن
سهل بن أبي حمزة عن النبي
صلى الله عليه وسلم مثلاً *
حدثني محمد بن عبيد الله
حدثني ابن أبي حازم عن يحيى
سمع القاسم أخبرني صالح بن
خوات عن سهل حدثه قوله
حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا
شعيب عن الزهري قال
أخبرني سالم أن ابن عمر رضى
الله عنهما قال غزوت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل نجد فوزينا العدو
صافقناهم ، حدثنا مسدد
حدثنا يزيد بن زريع حدثنا
معمر عن الزهري عن سالم
ابن عبد الله بن عمر عن أبيه
أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلى بأحدى الطائفتين
والطائفة الأخرى مواجهة
العدو ثم انصرفوا فقاموا
في مقام أصحابهم فجاء أولئك
فصلى بهم ركعة ثم سلم عليهم
ثم قام هؤلاء فقصوا ركعتهم
وقام هؤلاء فقصوا ركعتهم
حدثنا أبو اليمان حدثنا شعيب عن الزهري قال حدثني سنان وأبو سلمة

الانصارى عن فوقه وسهل بن أبي حمزة بفتح المهملة وسكون المثناة واسمه عبد الله وقيل
عامر وقيل اسم أبيه عبد الله وأبو حمزة جده واسمه عامر بن ساعدة وهو انصارى من بني الحارث
ابن الخزرج اتفق أهل العرياء الاخبار على أنه كان صغيراً في زمن النبي صلى الله عليه وسلم الا ما ذكر
ابن أبي حاتم عن رجل من ولد سهل أنه حدثه أنه بايع تحت الشجرة وشهد المشاهد الأبرار وكان
الدليل ليله أحد وقد تعقب هذا جماعة من أهل المعرفة وقالوا إن هذه الصفة لا يسهل وأما هوفات
النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان سنين ومن جرم بذلك الطبري وابن حبان وابن السككن
وغير واحد وعلى هذا فتكون روايته لقصة صلاة الخوف مرسلتين ان يكون مراد صالح
ابن خوات عن شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف غيره والذي يظهر أنه أبو حمزة كما تقدم
والله أعلم (قوله يقوم الامام) هذا ذكره موقوفاً وقد أخرجه المصنف بعد حديث من طريق
ابن أبي حاتم واسمه عبد العزيز عن يحيى بن سعيد الانصارى وأورده من طريق عبد الرحمن بن
القاسم عن أبيه مرزوقاً (قوله عن سهل بن أبي حمزة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثلاً) أى مثل
المتن الموقوف من رواية يحيى عن يحيى وقد أورده مسلم وأبو داود ومن هذا الوجه لفظ ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلى بأصحابه في الخوف فصنفهم خلفه صفين فذكر الحديث وهو مما يقوى
ما قدمته أن سهل بن أبي حمزة لم يشهد ذلك وان المراد بقول صالح بن خوات عن شهد أبوه لا سهل
والله أعلم (قوله ان ابن عمر رضى الله عنهما قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد
فوزينا) بالزاي أى قاتلنا (العدو فصافقناهم) وقد تقدم في باب صلاة الخوف ان في رواية
الكشميهني فصفقناهم وكذا أخرجه أحمد عن أبي اليمان شيخ البخاري فيه وهكذا أورده
البخاري من طريق شعيب هما مقتصرانها على هذا القدر وعقبها بطريق معمر فلم يتعرض لصدر
الحديث بل أوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بأحدى الطائفتين والطائفة الأخرى
مواجهة العدو والحديث فاما رواية شعيب فتقدمت في باب صلاة الخوف تأمة وأما رواية معمر
فأخرجها أبو داود عن مسدد شيخ البخاري فيه كذلك ووقع في آخرها ثم قام هؤلاء فقصوا ركعتهم
وقام هؤلاء فقصوا ركعتهم ولنط القضاء فيها على معنى الاداء الأعلى معنى القضاء الاصطلاحى
وقد وقع في رواية شعيب فقام كل واحد منهم فركع لنفسه ركعة وسجد سجدة وتين وهي تين المراد
في رواية ابن جرير عن الزهري عند أحمد نحوه وقد تقدم الكلام على بقية هذا الحديث في باب
صلاة الخوف (قوله حدثني سنان وأبو سلمة) أما سنان فهو ابن أبي سنان الدولى كفى الرواية
الثانية والدولى بضم المهملة وفتح الهمزة وهو مدنى اسم أبيه يزيد بن أمية وثقه المحلى وغيره وماله
في البخاري سوى هذا الحديث وآخر من روايته عن أبي هريرة في الطب وأما أبو سلمة فهو ابن
عبد الرحمن بن عوف كذا رواه شعيب عنهما ورواه ابراهيم بن سعد كما تقدم في الجهاد فلم يدركه
أبأسلمة وكذا رواه مسلم عن محمد بن جعفر الوركانى عن ابراهيم بن سعد ورواه الحرث بن أبي أسامة
عن محمد الوركانى هذا فثبت فيه أبأسلمة ورواه ابن أبي عتيق عن الزهري فلم يدرك أبأسلمة ورواه
معمر عن الزهري كما سيأتى بعداً حديث قليلة فلم يذكر سنانا فكان الزهري كان تارة يجمعهما
وتارة يفرد أحدهما واسمعيلى في الرواية الثانية هو ابن أبي أويس وأخوه هو عبد الحميد وسليمان
شيخه هو ابن بلال ومحمد بن أبي عتيق نسب الى جده فان أباعتيق هو محمد بن عبد الرحمن بن

أن جابر أخبر أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجدة أحد ثنا سمعيل حدثني أخى عن سليمان عن محمد بن أبي عتيق عن ابن شهاب عن سنان بن أبي سنان الدؤلى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أخبره أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجدة فمات قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل معه فأدركتهم القائلة في واد كثير الأعضاء فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفتقر الناس في الأعضاء يستظلون بالشجر ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت سمرة فعلق بها سيفه قال جابر فغنا نومة فأدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا فاجتئناه فإذا عنده أعرابي جالس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا اخترط سيفي وأنا فنام فاستيقظت وهو في يده صلتا فقال لي من يمنعك مني قلت له الله فها هو ذا جالس ثم لم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم

أبى بكر الصديق ومحمد هذا الراوى هو ابن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن وقد ساق البخارى الحديث على لفظ ابن أبي عتيق وليس فيه ذكر أبى سلمة وذكر من طريق شعيب وهى عن سنان وأبى سلمة معاقطة بسيرة فان جابرا أخبر أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجدة وتقدم في الجهاد عن أبى اليمان وحده بتمامه ورأيتهما موافقة لرواية ابن أبي عتيق الا فى آخره كما سأبينه واما رواية ابراهيم بن سعد ففيها اختصار وقد رواه عن جابر أيضا سليمان بن قيس كما فى رواية مسدد التى بعد هذه بحديث ورواه يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة كما فى الرواية المعلقة بعده فذكر بعض ما فى حديث الزهرى وزاد قصة صلاة الخوف (قوله انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجدة) فى رواية يحيى بن ابى كثير عن أبى سلمة كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع (قوله فأدركتهم القائلة) أى وسط النهار وشدة الحر (قوله كثير الأعضاء) بكسر المهملة وتحقيف الضاد المجمة كل شجر يعظم له شوك وقيل هو العظيم من السمم مطلقا وقد تقدم غير مرة (قوله فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت سمرة) أى شجرة كثيرة الورق وفى رواية معمر فاستظل بها ويفسره ما فى رواية يحيى فاذا أتينا على شجرة ظليلة تركناها للنبي صلى الله عليه وسلم (قوله قال جابر) هو موصول بالاسناد المذكور وسقط ذلك من رواية معمر (قوله فأدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا فاجتئناه فإذا عنده أعرابي) هذا السياق يفسر رواية يحيى فان فيها فجاء رجل من المشركين الخ فبينت هذه الرواية ان هذا القدر لم يحضره الصحابة وانما سمعوه من ابى صلى الله عليه وسلم بعد أن دعاهم واستيقظوا (قوله أعرابي جالس) فى رواية معمر فاذا أعرابي قاعد بين يديه وسبأ فى ذكر اسمه قريبا (قوله وهو فى يده صلتا) بفتح المهملة وسكون اللام بعدها مثناة أى مجردا عن نغمه (قول فقال لي من يمنعك مني) فى رواية يحيى فقال تخافني قال لا قال فن يمنعك مني وكرر ذلك فى رواية أبى اليمان فى الجهاد ثلاث مرات وهو استهفهم انكارا لم يمنعك مني أحد لان الأعرابي كان قائما والسيف فى يده والنبي صلى الله عليه وسلم جالس لاسيف معه ويؤخذ من مراجعة الأعرابي له فى الكلام ان الله سبحانه ونعالى منع نبيه صلى الله عليه وسلم منه والافأأ حوجه الى مراجعته مع احتياجه الى الخطوة عند قومه بقتله وفى قول النبي صلى الله عليه وسلم فى جوابه الله أى يعنى منك إشارة الى ذلك ولذلك أعادها الأعرابي فلم يزد على ذلك الجواب وفى ذلك غاية التكميم به وعدم المبالاة به أصلا (قوله فها هو ذا جالس ثم لم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم) فى رواية يحيى بن أبى كثير نهده أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهرها يشعربانهم حضروا القصة وأنه اعارجع عما كان عزم عليه بالتهديد وليس كذلك بل وقع فى رواية ابراهيم بن سعد فى الجهاد بعد قوله قتل الله فشام السيف وفى رواية معمر فشامه والمراد أن غمده وهذه الكلمة من الاضداد يقال شامه اذا استلوه وشمه اذا أغمده قاله الخطابي وغيره وكان الأعرابي لما شاهد ذلك الثبات العظيم وعرف انه حبل بينه وبينه تحقق صدقه وعلم انه لا يصل اليه فالتى السلاح وأمكن من نفسه ووقع فى رواية ابن اسحق بعد قوله قال الله فدفع جبريل فى صدره فوق السيف من يده فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك أنت مني قال لا أحد قال قم فاذهب لتسألك فلما ولى قال أنت خير مني وأما قوله فى الرواية فها هو ذا جالس ثم لم يعاقبه فيجمع مع رواية ابن اسحق

بان قوله فاذهب كان بعد ان اخبر الصحابة بقصته فن عليه لشدة رغبة النبي صلى الله عليه وسلم
 في استئلاف الكفار ليدخلوا في الاسلام ولم يؤاخذوا بصنع بل عفاه عنه وقد ذكر الواقدي
 في نحو هذه القصة انه أسلم وانه رجع الى قومه فاهتمدى به خلق كثير ووقع في رواية ابن ابي
 التي أشرت اليها ثم أسلم بعد (قوله وقال أبان) هو ابن يزيد العطار وروايته هذه وصلها مسلم عن
 أبي بكر بن أبي شيبة عن عفان عنه بتمامه (قوله) واقيت الصلاة فصلى بطائفة ركعتين (الح) هذه
 الكيفية مخالفة للكيفية التي في طريق أبي الزبير عن جابر وهو ما يقوى انهما واقعتان (قوله)
 وقال مسدد عن أبي عوانة عن أبي بشر اسم الرجل غورث بن الحرث وقاتل فيها محارب خصفه
 هكذا أورده مختصرا من الاسناد ومن المتن فأما الاسناد أبو عوانة هو الوضاح البصري وأما
 أبو بشر فهو جعفر بن أبي وحشة وبقية الاسناد ظاهر فيما أخرجه مسدد في مسنده رواية معاذ
 ابن لثمي عنه وكذلك أخرجهما ابراهيم الحربي في كتاب غريب الحديث له عن مسدد عن أبي
 عوانة عن أبي بشر عن سليمان بن قيس عن جابر وأما المسمى فقامه عن جابر قال غزار رسول الله
 صلى الله عليه وسلم محارب خصفه بنخل فرأوا من المسلمين غرة فجاء رجل منهم يقال له غورث بن
 الحرث حتى قام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف فذكره وفيه فقال الاعرابي غيراني
 أعاهدك ان لا أفاتلك ولا أكون مع قوم يقاتلونك فخلى سبيله فجاء الى أصحابه فقال جئتكم من
 عند خير الناس فلما حضرت الصلاة صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس الحديث وغورث
 وزن جعفر وقيل بضم أوله وهو بغين مجتمعة وراء ومثله أخوذ من الغرث وهو الجوع ووقع عند
 الخطيب بالكاف بدل المثلثة وحكى الخطابي فيه غورث بالتصغير وحكى عياض ان بعض المغاربة
 قال في البخاري بالعين المهملة قال وصوابه بالمججمة ومحارب خصفه تقادم بيانه في أول الباب
 ووقع عند الواقدي في سبب هذه القصة ان اسم الاعرابي دغورث وانه أسلم لكن ظاهر كلامه
 انهما قصتان في غزوتين قاله أعلم وفي الحديث فرط شجاعة النبي صلى الله عليه وسلم وقوة يقينه
 وصبره على الاتى وحلمه عن الجهال وفيه جواز تفرق العسكر في النزول ونومهم وهذا محله اذ لم
 يكن هالما يخافون منه (قوله) وقال أبو الزبير عن جابر كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنخل
 فصلى الخوف) تقدمت الإشارة الى ذكر من وصله قبل مع التنبيه على ما فيه من المعايير (قوله)
 وقال أبو هريرة صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة نجد صلاة الخوف وصله أبو داود وابن
 حبان والبيهقي من طريق أبي الأسود انه سمع عروة يحدث عن مروان بن الحكم انه سأل أبا
 هريرة هل صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف قال أبو هريرة نعم قال مروان متى قال
 عام غزوة نجد (قوله) وانما جاء أبو هريرة الى النبي صلى الله عليه وسلم أيام خيبر يريد بذلك تأكيد
 ما ذهب اليه من ان غزوة ذات الرقاع كانت بعد خيبر لكن لا يلزم من كون الغزوة كانت من
 جهة نجد ان لا تعدد فان نجد اوقع القصص الى جهتها في عدة غزوات وقد تقدم تقرير كون جابر
 روى قصتين مختلفتين في صلاة الخوف بما يغني عن اعادته فيحتمل ان يكون أبو هريرة حضر
 التي بعد خيبر لا التي قبل خيبر (قوله باب) هكذا وقع هنا وكرما يتعلق بها ثم أورد
 حديث أبي سعيد في العزل ثم قال بعد ذلك حدثني محمود يعني ابن غيلان حدثنا عبد الرزاق فذكر
 حديث جابر في غزوة نجد وفيه قصة الاعرابي وهذا محله في غزوة ذات الرقاع وقد وقع في رواية أبي

* وقال أبان حدثنا يحيى بن
 ابي كثير عن أبي سلمة عن جابر
 قال كأمع النبي صلى الله
 عليه وسلم ذات الرقاع فاذا
 أتينا على شجرة ظليمة
 تركناها للنبي صلى الله
 عليه وسلم فجاء رجل من
 المشركين وسيف النبي صلى
 الله عليه وسلم معلق بالشجرة
 فاخترطه فقال له تخافني
 فقال له لا قال فمن يمنعك مني
 قال الله فتهتده أصحاب النبي
 صلى الله عليه وسلم وأقيمت
 الصلاة فصلى بطائفة ركعتين
 ثم تأخروا وصلى بالطائفة
 الاخرى ركعتين وكان للنبي
 صلى الله عليه وسلم أربع
 وللقوم ركعتين وقال مسدد
 عن أبي عوانة عن أبي بشر
 اسم الرجل غورث بن الحرث
 وقاتل فيها محارب خصفه
 * وقال أبو الزبير عن جابر كما
 مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بنخل فصلى الخوف وقال
 أبو هريرة صليت مع النبي
 صلى الله عليه وسلم في غزوة
 نجد صلاة الخوف وانما جاء
 أبو هريرة الى النبي صلى الله
 عليه وسلم أيام خيبر (باب)

ذرعن المستقلى في غزوة ذات الرقاع وهو أنسب ثم ذكر بعد هذه ترجمة وهي غزوة أنمار وذ كرفيه
 حديث جابر رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة أنمار يصلى على راحلته وهذا الحديث قد تقدم
 في باب قصر الصلاة وكان محل هذا قبل غزوة بنى المصطلق لانه عقبه بترجمة حديث الافك والافك
 كان في غزوة بنى المصطلق فلما معنى لادخال غزوة أنمار بينهما بل غزوة أنمار يشبه ان تكون هي
 غزوة محارب و بنى نعلبة لما تقدم من قول أبي عبيد ان الماء لبني أشجع وأنمار وغيرهما من
 قيس والذي يظهر ان التقديم والتأخير في ذلك من النسخ والله أعلم ولم يدكر أهل المغازي غزوة
 أنمار وذكر مغلطى انها غزوة أمر بفتح الهجمة وكسر الميم فقد ذكر ابن اسحق انها كانت
 في صفر وعند ابن سعد قدم قادم بجلب فأخبر أن أنمار ونعلبة قد جمعوا لهم فخرج لعشر خاؤون
 من الحرم فاقى محلهم بذات الرقاع وقيل ان غزوة أنمار وقعت في أثناء غزوة بنى المصطلق لما روى
 أبو الزبير عن جابر أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منطلق الى بنى المصطلق فأتيته وهو
 يصلى على بعير الحديث ويؤيده رواية الليث عن القاسم بن محمد أن النبي صلى الله عليه وسلم
 صلى في غزوة بنى أنمار صلاة الخوف ويحتمل ان رواية جابر لصلاته صلى الله عليه وسلم تعددت
 (قوله غزوة بنى المصطلق من خراعة وهي غزوة المريسيع) أما المصطلق فهو بضم الميم وسكون
 المهمله وفتح الطاء المهمله وكسر اللام بعدها قاف وهو لقب واسمه جذيمة بن سعد بن عمرو بن
 ربيعة بن حارثة بطن من بنى خراعة وقد تقدم بيان نسب خراعة في أوائل السيرة النبوية وأما
 المريسيع فبضم الميم وفتح الراء وسكون التخماتين بينهما مهمله مكسورة وآخره عين مهمله هو
 ماء لبني خراعة بينه وبين الفرع مسيرة يوم وقد روى الطبراني من حديث سفيان بن زبيرة قال
 كأمع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة المريسيع غزوة بنى المصطلق (قوله قال ابن اسحق وذلك
 سنة ست) كذا هو في مغازي ابن اسحق رواية يونس بن بكير وغيره عنه وقال في شعبان وبه جزم
 خليفة والطبري وروى البيهقي من رواية قتادة وعروة وغيرهما انها كانت في شعبان سنة خمس
 وكذا ذكرها أبو معشر قبل الخندق (قوله وقال موسى بن عقبة سنة أربع) كذا ذكره البخاري
 وكأنه سبق قلم أراد ان يكتب سنة خمس فكتب سنة أربع والذي في مغازي موسى بن عقبة من عدة
 طرق أخرجهما الحاكم وأبو سعيد النيسابوري والبيهقي في الدلائل وغيرهم سنة خمس ولفظه عن
 موسى بن عقبة عن ابن شهاب ثم قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى المصطلق و بنى الحيان في
 شعبان سنة خمس ويؤيده ما أخرجه البخاري في الجهاد عن ابن عمر انه غزاه مع النبي صلى الله عليه
 وسلم بنى المصطلق في شعبان سنة أربع ولم يؤذن له في القتال لانه إنما أذن له فيه في الخندق كما تقدم
 وهي بعد شعبان سواء قلنا انها كانت سنة خمس أو سنة أربع وقال الحاكم في الاكمل قول عروة
 وغيره انها كانت في سنة خمس أشبه من قول ابن اسحق (قلب) ويؤيده ما ثبت في حديث الافك ان
 سعد بن معاذ تنازع هو وسعد بن عباد في أصحاب الافك كما سأق فلو كان المريسيع في شعبان سنة
 ست مع كون الافك كان فيها المكان ما وقع في الصحيح من ذكر سعد بن معاذ غلط لان سعد بن معاذ
 مات أيام قريظة وكانت سنة خمس على الصحيح كما تقدم تقريره وان كانت كما قيل سنة أربع فهي
 أشد فظهر ان المريسيع كانت سنة خمس في شعبان لتكون قد وقعت قبل الخندق لان الخندق
 كانت في شوال من سنة خمس أيضا فتكون بعدها فيكون سعد بن معاذ موجودا في المريسيع
 ورمي بعد ذلك بسهم في الخندق ومات من جراحته في قريظة وسأذكر ما وقع لعياض من ذلك في

غزوة بنى المصطلق من خراعة
 وهي غزوة المريسيع *
 قال ابن اسحق وذلك سنة
 ست وقال موسى بن عقبة
 سنة أربع

وقال النعمان بن راشد عن الزهري كان حديث الافك في غزوة المريسيع * حدثنا قتيبة بن سعيد اخبرنا اسمعيل بن جعفر عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن محيرز أنه قال (٢٣٣) دخلت المسجد فقرأت أنا سعيد الخدري

جلست اليه فسأله عن العزل قال أبو سعيد خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق فأصبنا سيديا من سبي العرب فاشتبهتنا النساء واشتدت علينا العزبة وأحببنا العزل فأردنا أن نعزل وقلنا نعزل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا قبل أن نسأله فسأله عن ذلك فقال ما عليكم أن لا تفتعلوا ما من نسمة كائنة إلى يوم القيامة الا وهي كائنة * حدثنا محمود بن حنبل عن ابن أبي عمير عن الزهري عن أبي جابر بن عبد الله قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة نجد فلما أدركته القاتلة وهو في واد كثير العضاء فنزل تحت شجرة واستظل بها وعلق سيفه فتفرق الناس في الشجر يستطون ويناصح كذلك ادعانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجتنا فاذا أعراى قاعد بين يديه فقال ان هذا أنا وأنا ثم فاختلط سيني فاستيقظت وهو قائم على رأسي فاختلط سيني صلنا قال من يمنعك مني قلت الله فشامه ثم قعد فهو هذا قال ولم يعاقبه

أثناء الكلام على حديث الافك ان شاء الله تعالى ويؤيده أيضا ان حديث الافك كان سنة خمس اذ الحديث فيه التصريح بان القصة وقعت بعد نزول الحجاب والحجاب كان في ذي القعدة سنة أربع عند جماعة فيكون المريسيع بعد ذلك فيرجح انها سنة خمس أما قول الواقدي ان الحجاب كان في ذي القعدة سنة خمس فردد وقد حزم خليفه وأبو عبيدة وغير واحد بان كان سنة ثلاث فحصلنا في الحجاب على ثلاثة أقوال أشهرها سنة أربع والله أعلم (قوله وقال النعمان بن راشد عن الزهري كان حديث الافك في غزوة المريسيع) وصله الجوزقي والبيهقي في الدلائل من طريق حماد بن زيد عن النعمان بن راشد ومعه عن الزهري عن عائشة فذكر قصة الافك في غزوة المريسيع وبهذا قال ابن اسحق وغير واحد من أهل المغازي ان قصة الافك كانت في رجوعهم من غزوة المريسيع وذكر ابن اسحق عن مشايخه عاصم بن عمر بن قتادة وغيره انه صلى الله عليه وسلم بلغه ان بني المصطلق يجتمعون له وقائدهم الحرث بن أبي ضرار فخرج اليهم حتى لقيهم على ما من مياهمهم يقال له المريسيع قريبا من الساحل فزاحف الناس واقتلوا فاهزمهم الله وقتل منهم ونفل رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءهم وابناءهم وأموالهم كذا ذكر ابن اسحق بأسانيد مرسله والذي في الصحيح كما تقدم في كتاب العتق من حديث ابن عمر يدل على انه أعار عليهم على حين غفلة منهم فأوقع بهم ولقظه ان النبي صلى الله عليه وسلم أعار على بني المصطلق وهم عازون وأنعامهم يستقي على الماء فقتل مقاتلتهم وسبي ذرارهم الحديث فيحتمل ان يكون حين الايقاع بهم ثبتوا قليلا فلما كثروا قتلهم القتل انهم زموا بان يكون لمادهمهم وهم على الماء ثبتوا وتضافوا وقع القتال بين الطائفتين ثم بعد ذلك وقعت الغلبة عليهم وقد ذكر هذه القصة ابن سعد نحو ما ذكر ابن اسحق وان الحرث كان جمع جوعا وأرسل عينات أتته بخبر المسلمين فطفر وابه فقتلوه فلما بلغه ذلك هلع وتفرق الجمع وانتهى النبي صلى الله عليه وسلم إلى الماء وهو المريسيع فصاف أصحابه للقتال ورموهم بالسبل ثم حملوا عليهم جملة واحدة فأتت منهم انسان بل قتل منهم عشرة وأسر الباقون رجالا ونساء وساق ذلك اليعمرى في عيون الاثر ثم ذكر حديث ابن عمر ثم قال أشار ابن سعد الى حديث ابن عمر ثم قال الاول أثبت (قلت) آخر كلام ابن سعد والحكم بكون الذي في السير أثبت مما في الصحيح من دود ولا سيما مع امكان الجمع والله أعلم ثم ذكر المصنف حديث ابن محيرز واسمه عبد الله ومخير بن بهمللة وراءه ثم زاعى بصيغة التصغير عن أبي سعيد في قصة العزل وسألتني شرحه في كتاب الشكاح ان شاء الله تعالى والعرض منه هذا كغزوة بني المصطلق في الجملة وقد أشرت الى قصتها مجملًا والله الجدي (قوله ما) حديث الافك قد تقدم وجهه مناسبة ايرادها لما ذكره عن الزهري ان قصة الافك كانت في غزوة المريسيع (قوله الافك والافك بمنزلة النجس والنجس) أي هما في الاسم لغتان بكسر الهمزة وسكون الفاء وهي المشهورة وبفتحهما معا وقوله بمنزلة أي نظير ذلك النجس والنجس في الضبط وكونهما لغتين (قوله يقال افكهم وافكهم) أي في قوله تعالى بل ضلوا عنهم وذلك افكهم وما كانوا ينترون فقرئ في المشهور بكسر الهمزة وسكون الفاء وبضم الكاف وأما بالفتحان فقرئ بالشاذ وهو عن عكرمة وغيره بثلاث فتحات فعلا ماضيا أي سرفهم ووراء ذلك قرأت أخرى في الشواذ كالشواذ

رسول الله صلى الله عليه وسلم (باب غزوة أتمار) * حدثنا آدم حدثنا ابن أبي ذئب حدثنا عثمان بن عبد الله بن سراقه عن جابر بن عبد الله الانصاري قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة أتمار يصلي على راحلته متوجها قبل المشرق متطوعا * (باب حديث الافك) * والافك بمنزلة النجس والنجس يقال افكهم وافكهم

فمن قال أفكهم يقول صرفهم عن الايمان وكذبهم كما قال يؤفك عنه من أفك يصرف عنه من صرف * حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال حدثني عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الافك ما قالوا وكلهم حدثني طائفة من حديثها وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض وأثبت له اقتصاها وقد وعيت عن كل رجل منهم الحديث الذي حدثني عن عائشة وبعض حديثهم يصدق بعضها وان كان بعضهم أوعى له من بعض قالوا قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفرا أقرع بين أزواجه فأيتهن خرج سهمه أخرجهن رسول الله صلى الله عليه وسلم معه قالت عائشة فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما أنزل الحجاب فكنت أجعل في هودجتي وأنزل فيه فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل دنونا من المدينة فأفلين أذن لي ليلة بالرحيل فقممت حين أذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قصيت شأني أقبلت إلى رحلي فلمست صدري فإذا عقدي من جرح ظفاري قد انقطع فرجعت فالتصت عقدي فحسني ابتغاؤه قالت وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلونني فاحتملوا هودجتي فراحلوه على بعيري الذي كنت أركب عليه وهم يحسبون أنني فيه وكان النساء إذا ذك خفا فاليه يهلن ولم يغشهن اللحم انما يأكلن العلقمة من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل فساروا ووجدت عقدي بعد ما استقر الجيش فحسنت منازلهم وليس بها منهم داء ولا محيب فتيمنت منزلي الذي كنت به ووطننت أنهم سيفقدوني فيرجعونني إلى قيننا أما جالسة في منزلي غلبتني عيني ففتت وكان صفوان بن المهطل السلمي ثم (٣٣٤) الذكواني من وراء الجيش فأصبح عند منزلي فرأى سواد انسان نائم فعرفتني حين رأيته

وكان رآني قبل الحجاب
فاستيقظت باسترجاعه
حين عرفني فحمرت وجهي
بجلبابي ووالله ما تكلمنا
بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير
استرجاعه وهوى حتى أناخ
راحته فوطئ على يدها
فقمتم الهافر كتهافا فأنطلق

لكن بفتح أوله وهو عن ابن عباس ومثل الثاني لكن بتشديد الفاء وهو عن أبي عياض بصيغة التكبير وبالمدة أوله وفتح الفاء والسكاف وهو عن ابن الزبير وغير ذلك مما يستوعب في موضعه (قوله في قال افكهم) أي جعله فعلا ماضيا يقال معناه صرفهم عن الإيمان كما قال يؤفك عنه من أفك أي يصرف عنه من صرف ثم ذكر المصنف حديث الافك بطوله من طريق صالح وهو ابن كيسان عن ابن شهاب وقد تقدم بطوله في الشهادات من طريق فليح عن ابن شهاب وذكر أني أورد شرحه مستوفى في سورة النور وسأذكر هنا مع شرحه بيان ما اختلفوا فيه من ألفاظ وسيأتي ان شاء الله تعالى وذكر المصنف بعد سياقه قصة الافك أحاديث تتعلق بها

يقودني الراحلة حتى أتينا الجليش موغرين في فخر الطهيرة وهم نزول قالت فهلك من هلك وكان الذي نولي كبر
الاول
الافك عبد الله بن أبي ابن سؤل قال عروة أخبرني أنه كان يشاع ويتحدث به عنده فيقره ويستعفه ويستوشيه وقال عروة أيضا لم يسم
من أهل الافك أيضا الا حسان بن ثابت ومسطح بن أثانة وحنيفة بنت جحش في ناس آخرين لا علم لي بهم غير أنهم عصابة كما قال الله
تعالى وان كبر ذلك يقال عبد الله بن أبي ابن سؤل قال عروة كانت عائشة تذكره أن يسب عندها حسان وتقول انه الذي قال
فان ابي ووالده وعرضي به لعرض محمد منكم وقاء قالت عائشة فقد مننا المدينة فاشتكت حين قدمت شهرا والناس يفيضون
في قول أصحاب الافك لا أشعر بشي من ذلك وهو يريني في وجهي أني لأعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت
أرمنه حين أشتكى انما يدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تبتكم ثم ينصرف فذلك يريني ولا أشعر بالشر
حتى خرجت حين نهقت فخرجت مع أم مسطح قبل المناصب وكان متبرزا وكالا فخرج الاليل الى ليل وذلك قبل أن اتخذ الكف
قرييما من سيوتنا قالت وأمرنا أمر العرب الاول في البرية قبل الغائط وكنا نأذى بالكف أن نتخذها عند سيوتنا قالت فانطلقت
أنا وأم مسطح وهي ابنة أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف وأمه هانت حنظلة بن عامر خالة أبي بكر الصديق وأبناهما مسطح بن أثانة بن
عباد بن المطلب فأقبلت أنا وأم مسطح قبل بيتي حين فرغنا من شأننا فعثرت أم مسطح في مرطها فقال تعس مسطح فقلت لها
يئس ما قلت أنسيين رجلا شمد بدرا فقال أي هنتاء لم تسمعي ما قال قالت وقلت ما قال فأخبرتني بقول أهل الافك قالت فازددت
مرضا على مرضي فلما رجعت الى بيتي دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم قال كيف تبتكم فقلت له أنأذن لي أن أتى أبوي
قالت وأريد أن أستيقن الخبر من قبلهما قالت فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا محيأ أمته ماذا يتحدث الناس قالت
بابنية هو في عليك فوالله لقلما كانت امرأه قط وضيئة عند رجل يحبها لها ضرائرا الا أكثرن عليها قالت فقلت سبحان الله أولقن

يحدث الناس بهذا قالت فبديت تلك الليلة حتى أصبحت لا أرى قالى دمع ولا أكحل بنوم ثم أصبحت أبكى قالت وودع رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبى طالب رضى الله عنه وأسامة بن زيد حين استلبت الوحى يسألها ما ويستشيرهما فى فراق أهله قالت فأما أسامة فأشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذى يعلم من براءة أهله وبالذى يعلم لهم فى نفسه فقال أسامة هلاك ولا تعلم الا خيرا وأما على فقال يا رسول الله لم يضيئ الله عليك والنساء سواها كثير ورسول الجارية تصدقك قالت فدع رسول الله صلى الله عليه وسلم ببريرة فقال أى ببريرة هل رأيت من شئ يريبك قالت له ببريرة الذى بعثك بالحق ما رأيت عليها أمر اقط أنمضه غير أنها جارية حديثة السن تنام عن بجهن أهلهما فتأتى الداجن فتأكله قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذرن من عبد الله بن أبى وهو على المنبر فقال يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني عنه أذاه في أهلى والله ما علمت على أهلى الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما يدخل على أهلى الامعى فقام سعد بن معاذ أخو بني عبد الاشهل فقال أنابا رسول الله أن عذرك فان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك قالت فقام رجل من الخزرج وكانت أم حسان بنت عمه من نخله وهو سعد بن عباد وهو سيد الخزرج قالت وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احقته الحية فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقبله ولا تقدر على قتله ولو كان من رهطك ما أحببت أن يقتل فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد فقال لسعد بن عباد كذبت لعمر الله لنقلته فانك منافق تجادل عن المنافقين قالت فثار الحيات الاوس والخزرج حتى هموا أن يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر قالت فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت قالت فبكيت يومى ذلك كله لا أرى قالى دمع ولا أكحل بنوم قالت وأصبح أبواى عندى وقد بكيت ليلتين ويوما لا أرى قالى دمع ولا أكحل بنوم حتى أتى لا ظن أن البكاء فالق كبدي فبينما أبواى جالسان عندى وأنا أبكى فاستأذنت على امرأة من الانصار فاذنت لها فدخلت تبكى معى قالت فبينما نحن على ذلك دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا فسلم ثم جلس قالت ولم يجالس عندى منذ قبل ما قيل قبلها وقد لبث شهر الا يحى اليه فى شأنى بشئ قالت فتشهد رسول الله (٢٣٥) صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال أما بعد يا عائشة انه بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيروني الله وان كنت أئمت بذنب فاستغفري الله وتوبى اليه فان العبد اذا اعترف ثم تاب تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعى حتى ما أحس منه قطرة فقلت لابي أجيب رسول الله صلى الله عليه وسلم عني فيما قال فقال أى والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لاي أجيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قالت أى والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ من القرآن كثيرا انى والله لقد علمت لقد سمعت هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به ان قلت لكم انى بريئة لا تصدقوني ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم انى منه بريئة لصدقني فوالله لا أجدي ولكم مثالا الا أبايوسف حين قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تحولات فأضطجعت على فراشي والله يعلم انى حينئذ بريئة وان الله مبترى ببرائتى ولكن والله ما كنت أظن أن الله تعالى منزل فى شأنى وحيا يتلى لشأنى فى نفسى كان أحقر من أن يتكلم الله فى بامر ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم روىا يبرئني الله بها فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج أحد من اهل البيت حتى انزل عليه فأخذه ما كان يأخذه من البراء حتى انه لا يتحدث منه العرق مثل الجمان وهو فى يوم شات من ثقل القول الذى انزل عليه قالت فسرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكانت أقول كلمة تكلم بها ان قال يا عائشة أما الله فقد برأ لك قالت فتأتى لى أى قومي اليه فقلت لا والله لا أقوم اليه فانى لا أجد الا الله عز وجل قالت وأنزل الله تعالى ان الذين جاؤا بالافك عصبه منكم العشر الايات ثم انزل الله تعالى هذا فى براءتى قال أبو بكر الصديق وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه وفقره والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعد الذى قال لعائشة ما قال فانزل الله تعالى ولا يأنل أولوا الفضل منكم انى قوله غفور رحيم قال أبو بكر الصديق بلى والله انى لأحب ان يغفر الله لى فرجع الى مسطح النفقة التى كان ينفق عليه وقال والله لا أنزعها منه أبدا قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش عن أمرى فقال لزينب ماذا علمت أو رأيت فقالت يا رسول الله أحجى سمعى وبصرى والله ما علمت الا خيرا قالت عائشة وهى التى كانت تسامى من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع قالت وطفقت أختم حاجنة نحارب لها أفهلكت فمين هالك قال ابن شهاب فهذا الذى بلغني من حديث هؤلاء الرهط ثم قال عروة قالت عائشة والله ان الرجل الذى قبل له ما قيل ليقول سبحان الله الذى نفسى بيده ما كشفت من كنفائى قط قالت ثم قبل بعد ذلك فى سبيل الله * حدثني عبد الله

الاول (قوله) حدثنا عبد الله

ابن محمد) هو الجعفي (قوله أملى على هشام بن يوسف) هو الصنعاني (قوله من حفظه) فيه إشارة إلى أن الاملاء قد يقع من الكتاب (قوله قال لي الوليد بن عبد الملك) أي ابن مروان في رواية عبد الرزاق عن معمر كنت عند الوليد بن عبد الملك أخرجه الاسماعيلي (قوله أبلغك أن عليا كان فمين قذف عائشة) في رواية عبد الرزاق فقال الذي تولى كبره عنهم على قلت لا كذا في رواية عبد الرزاق وزاد ولكن حدثني سعيد بن المسيب وعروة وعلقمة وعبيد الله كلهم عن عائشة قال الذي تولى كبره عبد الله بن أبي قال فما كان جزمه وفي ترجمة الزهري عن حلية أبي نعيم من طريق ابن عيينة عن الزهري كنت عند الوليد بن عبد الملك فملا هذه الآية والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم فقال نزلت في علي بن أبي طالب قال الزهري أصح الله الأمير ليس الأمر كذلك أخبرني عروة عن عائشة قال وكيف أخبرك قلت أخبرني عروة عن عائشة أنها نزلت في عبد الله بن أبي ابن سلول وابن مردويه من وجه آخر عن الزهري كنت عند الوليد بن عبد الملك ليلة من الليالي وهو يقرأ سورة النور مستلقيا فلما بلغ هذه الآية أن الذين جاؤا بالافك عصابة منكم حتى بلغ والذي تولى كبره جلس ثم قال يا أبا بكر من تولى كبره منهم أليس علي بن أبي طالب قال فقلت في نفسي ماذا أقول لئن قلت لا لقد خشيت أن ألقى منه شرًا ولئن قلت نعم لقد جئت بامر عظيم قلت في نفسي لقد عودني الله على الصدق خيرًا قلت لا قال فضرب بقضيبه على السرير ثم قال فن فن حتى رد ذلك مرًا قلت لكن عبد الله بن أبي (قوله ولكن قد أخبرني رجلان من قومك) أي من قريش لأن أبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث مخزومي وأبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف زهري يجمعهم ما مع بني أمية رهط الوليد مرة بن كعب بن لؤي بن غالب (قوله كان علي مسلمًا في شأنها) كذا في نسخ البخاري بكسر اللام الثقيلة وفي رواية الحوي بفتح اللام قوله فراجعوه فلم يرجع (المراجعة في ذلك وقعت مع هشام بن يوسف فيما أحسب وذلك أن عبد الرزاق رواه عن معمر خالفه فرواه بلفظ مسيئًا كذلك أخرجه الاسماعيلي وأبو نعيم في المستخر جين وزعم الكرماني أن المراجعة وقعت في ذلك عند الزهري قال وقوله فلم يرجع أي لم يجب بغير ذلك قال ويحتمل أن يكون المراد فلم يرجع الزهري إلى الوليد (قلت) ويقوى رواية عبد الرزاق ما في رواية ابن مردويه المذكورة بلفظ أن عليا ساء في شأنى والله يغفر له انتهى وقال ابن التين قوله مسلمًا هو بكسر اللام وضبط أيضا بفتحها والمعنى متقارب (قلت) وفيه نظر فرواية الفتح تقتضى سلامته من ذلك ورواية الكسر تقتضى تسليمه لذلك قال ابن التين وروى مسيئًا وفيه بعد (قلت) بل هو الأقوى من حيث نقل الرواية وقد ذكر عياض أن النسفي رواه عن البخاري بلفظ مسيئًا قال وكذلك رواه أبو علي بن السكن عن الثوري وقال الأصيلي بعد أن رواه بلفظ مسلمًا كذا قرأناه والاعرف غيره وإنما نسبته إلى الإساءة لأنه لم يقل كما قال أسامة أهلكت ولا نعم الاخير بل ضيق على بريرة وقال لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير ونحو ذلك من الكلام كما سيأتى بسطه في مكانه وتوجيه العذر عنه وكان بعض من لا خير فيه من الناصبة قد رتب إلى بني أمية بهذه الكذبة فخر فواقول عائشة إلى غير وجهه لعلهم بانحرافهم عن علي فظنوا صحتها حتى بين الزهري للوليد أن الحق خلاف ذلك فجراه الله تعالى خيرا وقد جاء عن الزهري أن هشام بن عبد الملك كان يعتقد ذلك أيضا فأخرج يعقوب بن شيبه في مسنده عن الحسن بن علي

ابن محمد قال أملى على هشام ابن يوسف من حفظه قال أخبرنا معمر عن الزهري قال قال لي الوليد بن عبد الملك أبلغك أن عليا كان فمين قذف عائشة قلت لا ولكن قد أخبرني رجلان من قومك أبو سلمة بن عبد الرحمن وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث أن عائشة رضى الله عنها قالت لهما كان علي مسلمًا في شأنها فراجعوه فلم يرجع وقال مسلمًا بلا شك فيه وعليه وكان في أصل العتيق كذلك * حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا أبو عوابة

الحلواني عن الشافعي قال حدثنا عبيد الله بن سليمان بن يسار عن هشام بن عبد الملك قال قال له
 يا سليمان الذي تولى كبره من هو قال عبد الله بن أبي قال كذبت هو علي قال أمير المؤمنين أعلم بما
 يقول فدخل الزهري فقال يا ابن شهاب من الذي تولى كبره قال ابن أبي قال كذبت هو علي
 فقال أنا كذب لا أبالك والله لو نادى مناد من السماء أن الله أحل الكذب ما كذبت حدثني
 عروة وسعيد وعبيد الله - لمقامة عن عائشة أن الذي تولى كبره عبد الله بن أبي فذكر له قصة مع
 هشام في آخرها تحس هيجنا الشيخ هذا ومعهام * الحديث الثاني (قوله عن حصين) هو
 ابن عبد الرحمن الواسطي (قوله عن أبي وائل) هو شقيق بن سلمة الأسدي (قوله عن
 مسروق حدثني أم رومان) بضم الراء وسكون الواو وتقدم ذكرها في علامات النبوة وتسميتها
 وقد استشكل قول مسروق حدثني أم رومان مع أنها ماتت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
 ومسروق ليست له صحبة لأنه لم يقدم من الين إلا بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم في خلافة
 أبي بكر أو عمر قال الخطيب لا نعلمه روى هذا الحديث عن أبي وائل غير حصين ومسروق لم يدرك
 أم رومان وكان يرسل هذا الحديث عنها ويقول سئلت أم رومان فوهم حصين فيه حيث جعل
 السائل لها مسروقا أو يكون بعض القلة كتب سئلت بألف فصارت سألت ففترت بفتح تين
 قال علي أن بعض الرواة قد رواه عن حصين على الصواب يعني بالنعنة قال وأخرج البخاري هذا
 الحديث بناء على ظاهر الاتصال ولم يظهر له علته انتهى وقد حكى المزي كلام الخطيب هذا في
 التهذيب وفي الأطراف ولم يتعنه بل أقره وزاد أنه روى عن مسروق عن ابن مسعود عن أم
 رومان وهو أشبه بالصواب كذا قال وهذه رواية شاذة وهي من المريد في متصل الأسانيد على
 ما سنوخته والذي ظهر لي بعد التأمل أن الصواب مع البخاري لأن عمدة الخطيب ومن تبعه في
 دعوى الوهم الاعتماد على قول من قال أن أم رومان ماتت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم سنة
 أربع وقيل سنة خمس وقيل ست وهو شيء ذكره الواقدي ولا يتعقب الأسانيد الصحيحة بما يأتي
 عن الواقدي وذكره الزبير بن بكار بسند منقطع فيه ضعف أن أم رومان ماتت سنة ست في ذي
 الحجة وقد أشار البخاري إلى رد ذلك في تاريخه الأوسط والصغير فقال بعد أن ذكر أم رومان في
 فصل من مات في خلافة عثمان روى علي بن يزيد عن القاسم قال ماتت أم رومان في زمن النبي
 صلى الله عليه وسلم سنة ست قال البخاري وفيه نظر وحديث مسروق أسند أي أقوى اسنادا
 وأبين اتصالا انتهى وقد جزم إبراهيم الحربي بأن مسروق سمع من أم رومان وله خمس عشرة سنة
 فعلى هذا يكون سماعه منها في خلافة عمر لأن مولده مسروق كان في سنة الهجرة ولهذا قال
 أبو نعيم الاصبهاني عاشت أم رومان بعد النبي صلى الله عليه وسلم وقد تعقب ذلك كله الخطيب
 معتمدا على ما تقدم عن الواقدي والزبير وفيه نظر لما وقع عندنا من طريق أبي سلمة عن عائشة
 قالت لما نزلت آية التحريم بدأ النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة فقال يا عائشة اني عارض عليك
 أمر أفلا تقتان في فيه بشي حتى تعرضيه على أبيك أبي بكر وأم رومان الحديث وأصله في الحديث
 دون تسمية أم رومان وآية التحريم نزلت سنة تسع اتفاقا فهذا ادال على تأخر موت أم رومان عن
 الوقت الذي ذكره الواقدي والزبير أيضا فقد تقدم في علامات النبوة من حديث عبد الرحمن بن
 أبي بكر في قصة أضياف أبي بكر قال عبد الرحمن وانما هو أنا وأبي وأمي وأمي وأمي وخادم وفيه

عن حصين عن أبي وائل
 حدثني مسروق بن الأجدع
 قال حدثني أم رومان وهي
 أم عائشة رضي الله عنهما
 قالت بينا أنا قاعدة أنا وعائشة
 إذ ولجت امرأت من الأنصار
 فقالت ففعل الله بفعلان
 وفعل بفعلان فقالت أم
 رومان وماذا قالت ابني
 فبين حدث الحديث قالت
 وماذا قالت كذا وكذا
 قالت عائشة سمع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قالت
 نعم قالت وأبو بكر قالت نعم
 ففترت مغشياً عليها فما
 أقارب الا وعليها حتى تناقض
 فطرحت عليها ثيابها فغطيتها
 فجاء النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال ما شأن هذه فقالت
 يا رسول الله أخذتها الحى
 بناقض قال ففعل في حديث
 تحدثت قالت نعم فقعدت
 عائشة فقالت والله لئن
 حلفت لا تصدقوني ولئن فلت
 لا تعذروني مني ومثلكم
 كيعقوب وبنيسه والله
 المستعان على ما تصفون
 قالت وانصرف ولم يقل شيئا
 فأمر الله عذرها قالت
 بحمد الله لا بحمد أحد ولا
 بحمدك * حدثني يحيى
 حدثنا وكيع عن نافع بن
 عمر عن ابن أبي سليمة

عن عائشة رضي الله عنها كانت تقرأ اذ تلقونه بالستكم وتقول الولي الكذب قال ابن أبي مليكة وكانت أعلم من غيرها بذلك لانه رل فيها * حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا عبدة عن هشام عن أبيه قال ذهبت أسب حسان عند عائشة فقالت لا تسبه فانه كان ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت عائشة استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركين قال كيف ينسب قال لا تسلك منهم كما تسلك الشعرة من العجين وقال محمد بن عثمان بن فرقد سمعت هشام عن أبيه قال سببت حسان وكان ممن كثر عليها * حدثني بشر بن خالد أخبرنا (٣٣٨) محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان عن أبي الضحى عن مسروق قال دخلنا على عائشة

عند المصنف في الادب فلما جاء أبو بكر قالت له أمي احتبست عن أضيافك الحديث وعبد الرحمن انما هاجر في هذنة الحديدية وكانت الحديدية في ذي القعدة سنة ست وهجرة عبد الرحمن في سنة سبع في قول ابن سعد وفي قول الزبير فيها أوفى التي بعدها لانه روى ان عبد الرحمن خرج في فشة من قر يش قبل الفتح الى النبي صلى الله عليه وسلم فتكون ام رومان تأخرت عن الوقت التي ذكره فيه وفي بعض هذا مكفاية في التعقيب على الخطيب ومن تبعه فيما تعقبوه على هذا الجامع الصحيح والله المستعان وقد تلقى كلام طيب بالتسليم صاحب المشارق والمطالع والسهيلى وابن سيد الناس وتبع المرى الذهبي في مختصراته والعلاقى في المراسيل وآخرون وخلتهم صاحب الهدى (قلت) وسأذكر ما في حديث أم رومان من قصة الافك مخالفا للحديث عائشة ووجه التوفيق بينهما في النسب ان شاء الله تعالى * الحديث الثالث قوله عن ابن أبي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله (قوله عن عائشة) في رواية ابن جريج عن ابن أبي مليكة سمعت عائشة وسياق في التفسير (قوله كانت تقرأ اذ تلقونه) أى بكسر اللام وضم القاف مخففا وقد فسّر في الخبر حيث قال وتقول الولي الكذب والولي بفتح الواو واللام بعدها قاف وقال الخطابي هو الاسراع في الكذب (قوله قال ابن أبي مليكة) وكانت أعلم من غيرها بذلك لانه نزل فيها) قلت لكن القراءة المتهورة بفتح اللام وتشديد القاف من التلقى واحدى التامين فيه محذوفة وسياق في تفسير سورة النور ان شاء الله تعالى * الحديث الرابع قول عائشة في حسان ذ كرم بالقاف وسياق في شرحه أيضا في تفسير سورة النور وقوله وقال محمد بن عتبة أى الطعان الكوفي يكنى أبا جعفر وأبا عبد الله وهو من شيوخ البخارى ووقع في رواية كريمة والاصيلي حدثنا محمد بن يزيد وقد عرف نسبه من رواية الآخرين وسياق في ذكر في كتاب الاحكام وشيخه عثمان بن فرقد بصرى له عند البخارى شيخ آخر تقدم في آخر البيوع * الحديث الخامس حديث مسروق دخلنا على عائشة وعندنا حسان يأتي شرحه أيضا في تفسير النور ان شاء الله تعالى (قوله بآ) غزوة الحديدية في رواية أبي ذر عن الكشميهني عمرة بدل غزوة والحديدية بالفتح والتخفيف لغتان وأنكر كثير من اهل اللغة التخفيف وقال أبو عبيد البكري أهل العراق ينقلون وأهل الحجاز يخففون (قوله وقول الله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة الآية) يشير الى أنها

رضى الله عنها وعندها حسان بن ثابت ينشد لها شعرا يشبب بآيات له وقال حسان رزان ما تزق بريية وتصيح غري من لحوم الغوافل فقالت له عائشة لكذلك لست كذلك قال مسروق فقلت لها ألم تأذني له أن يدخل عليك وقد قال الله والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم فقالت وأى عذاب أشد من العصى قالت له انه كان ينافح أو يهاجى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (باب غزوة الحديدية وقول الله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة الآية) * حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله عن زيد بن خالد رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديدية فأصابنا

مطر ذات ليلة فصلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ثم أقبل علينا بوجهه فقال أتدرون ماذا قال ربكم نزلت قلنا الله ورسوله أعلم فقال قال الله أصبح من عبادي مؤمن بك وكأفرى فأما من قال مطرنا برحمة الله وبرزق الله وبفضل الله فهو مؤمن بك وكأفرى بالكوكب وأما من قال مطرنا بنحيم كذا فهو مؤمن بالكوكب وكأفرى * حدثنا هبة بن خالد حدثنا همام عن قتادة ان انس رضي الله عنه أخبره قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع عمر كلين في ذي القعدة الا التي كانت مع حجته عمره من الحديدية في ذي القعدة وعمرته من العام المقبل في ذي القعدة وعمرته من الجعرانة حيث قسم غنائم حنين في ذي القعدة وعمرته مع حجته * حدثنا سعيد بن الربيع حدثنا علي بن المبارك عن يحيى عن عبد الله بن أبي قتادة أن أباه حدثه قال انطلقنا

نزالت في قصة الحديبية وقد تقدم شرح معظم هذه القصة في كتاب الشروط وأذ كر هنا ما لم يتقدم له ذكره نال وكان توجهه صلى الله عليه وسلم من المدينة يوم الاثنين مستهل ذي القعدة سنة ست فخرج قاصدا الى العمرة فصعد المشركون عن الوصول الى البيت ووقعت بينهم المصالحة على ان يدخل مكة في العام المقبل وجاء عن هشام بن عروة عن أبيه انه خرج في رمضان واعتمر في شوال وشذ بذلك وقد وافق أبو الاسود عن عروة الجهور ومضى في الحج قول عائشة ما اعتمر الا في ذي القعدة ثم ذكر المصنف فيه ثلاثين حديثا * الحديث الاول حديث زيد بن خالد الجهني في النهي عن قول مطربا ينجم كذا الحديث وقد تقدم شرحه في الاستسقاء والعرض منه قوله خرجنا عام الحديبية * الحديث الثاني حديث أنس اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم أربع عمر تقدم شرحه في الحج * الحديث الثالث حديث أبي قتادة انطلقنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فأحرم أصحابه ولم أحرم هكذا ذكره مختصرا وقد تقدم بطوله في كتاب الحج وشروحا ويستفاد منه ان بعض من خرج الى الحديبية لم يكن أحرم بالعمرة فلم يحتج الى التحلل منها كما سأشير اليه في الحديث الذي بعده * الحديث الرابع حديث البراء في تكثير ماء البئر بالحديبية ببركة بصاق النبي صلى الله عليه وسلم فيها ذكره من وجهين عن أبي اسحق عن البراء ووقع في رواية اسرئيل عن أبي اسحق عن البراء كأربع عشرة مائة وفي رواية زهير عنه انهم كانوا ألفا وأربعمائة أو أكثر ووقع في حديث جبر الذي بعده من طريق سالم ابن أبي الجعد عنه انهم كانوا ائس عشرة مائة ومن طريق قتادة قلت لسعيد بن المسيب بلغني عن جابر انهم كانوا أربع عشرة مائة فقال سعيد حدثني جابر انهم كانوا ائس عشرة مائة ومن طريق عمرو بن دينار عن جابر كانوا ألفا وأربعمائة ومن طريق عبد الله بن أبي أوفى كانوا ألفا وثلاثمائة ووقع عند ابن أبي شيبة من حديث مجمع بن حارثة كانوا ألفا وخمسمائة والجمع بين هذا الاختلاف انهم كانوا أكثر من ألف وأربعمائة فمن قال ألفا وخمسمائة جبر الكسر ومن قال ألفا وأربعمائة ألغاه ويؤيده قوله في الرواية الثالثة من حديث البراء ألفا وأربعمائة أو أكثر واعتمد على هذا الجمع النووي وأما البيهقي فقال الى الترجيح وقال ان رواية من قال ألف وأربعمائة أصح ثم ساقه من طريق أبي الزبير ومن طريق أبي سفيان كلاهما عن جابر كذلك ومن رواية معقل بن يسار وسلمة بن الأكوع والبراء بن عازب ومن طريق قتادة عن سعيد بن المسيب عن أبيه (قلت) ومعظم هذه الطرق عند مسلم ووقع عند ابن سعد في حديث معقل بن يسار زهاء ألف وأربعمائة وهو ظاهر في عدم التحديد وأما قول عبد الله بن أبي أوفى ألفا وثلاثمائة فيمكن حمله على ما اطلع هو عليه واطلع غيره على زيادة ناس لم يطلع هو عليهم والزيادة من الثقة مقبولة أو العدد الذي ذكره جملة من ابتدأ الخروج من المدينة والزائد تلاحقوا بهم بعد ذلك أو العدد الذي ذكره هو عدد المقاتلة والزيادة عليها من الاتباع من الخدم والنساء والصبيان الذين لم يبلغوا الحلم وأما قول ابن اسحق انهم كانوا سبعمائة فلم يوافق عليه لانه قاله استنباطا من قول جابر نحرنا البدنة عن عشرة وكانوا نحدروا سبعين بدنة وهذا لا يدل على انهم لم ينحدروا غير البدن مع ان بعضهم لم يكن أحرم أصلا وسيأتى في هذا الباب في حديث المسور ومروان انهم خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم بضع عشرة مائة فيجمع أيضا بأن الذين بايعوا كانوا كما تقدم

مع النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فأحرم أصحابه ولم أحرم * حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن أبي اسحق عن البراء رضي الله عنه قال تعدت أنتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كماع النبي صلى الله عليه وسلم أربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها فلم تترك فيها فطرة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأناها فجلس على شفيرها ثم دعا بآنا من ماء فتوضأ ثم مضى ودعا ثم صب فيه ففتر كناها غير بعيد ثم أنها أصدرتنا ما شئنا نحن وركبنا * حدثني فضل بن يعقوب حدثنا الحسن بن محمد بن أعين أبو علي الحراني حدثنا زهير حدثنا أبو اسحق قال أنبأنا البراء بن عازب رضي الله عنهما أنهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ألفا وأربعمائة أو أكثر فنزلوا على بئر فنزحوها فأبوا النبي صلى الله عليه وسلم فأبى البئر وقعد على شفيرها ثم قال ائتوني بدلو من ماء فأبى به فبصق فدعا ثم قال دعوها ساعة فأروا أنفسهم وركبهم حتى ارتحلوا * حدثنا يوسف بن عيسى

وما زاد على ذلك كانوا غائبين عنها مكن توجه مع عثمان إلى مكة على أن لفظ البضع يصدق على الخمس والأربع فلا تخالف وجزم موسى بن عقبة بأنهم كانوا ألفا وستمائة وفي حديث سلمة بن الأكوع عن عبد الله بن أبي شيبه ألفا وسبعمائة وحكي ابن سعد أنهم كانوا ألفا وخمسمائة وخمسة وعشرين وهذا أن ثبت تحرير بالغ ثم وجدته موصولا عن ابن عباس عن عبد الله بن مردويه وفيه رد على ابن دحية حيث زعم أن سبب الاختلاف في عددهم أن الذي ذكره عددهم لم يقصد الحديد وإنما ذكره بالحديد والتخمين والله أعلم (قوله) ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يعني قوله تعالى أنافقنا لك فتحا مبينا وهذا موضع وقع فيه اختلاف قديم والتحقيق أنه يختلف ذلك باختلاف المراد من الآيات فقوله تعالى أنافقنا لك فتحا مبينا المراد بالفتح هذا الحديبية لأنها كانت مبدء الفتح المبين على المسلمين لما ترتب على الصلح الذي وقع منه الأمن ورفع الحرب وتمكن من يخشى الدخول في الإسلام والوصول إلى المدينة من ذلك كما وقع لخالد بن الوليد وعمر بن العاص وغيرهما ثم تبعت الاسماء بعضها بعضا إلى أن كمل الفتح وقد ذكر ابن اسحق في المغازي عن الزهري قال لم يكن في الإسلام فتح قبل فتح الحديبية أعظم منه إنما كان الكفر حيث القتال فلما آمن الناس كلهم كذب بعضهم بعضا وتفاوتوا في الحديث والمنازعة ولم يكن أحد في الإسلام يعقل شيئا إلا يادري الدخول فيه فلقد دخل في تلك السنين مثل من كان دخل في الإسلام قبل ذلك أو أكثر قال ابن هشام ويذكر عليه أنه صلى الله عليه وسلم خرج في الحديبية في ألف وأربعمائة ثم خرج بعد سنين إلى فتح مكة في عشرة آلاف انتهى وهذه الآية نزلت منصرفه صلى الله عليه وسلم من الحديبية كما في هذا الباب من حديث عمر وأما قوله تعالى في هذه السورة وأنابهم فتحا قريبا فالمراد بها فتح خيبر على الصحيح لأنها هي التي وقعت فيها المعاني الكثيرة للمسلمين وقد روى أحمد وأبو داود والحاكم من حديث مجمع بن حارث قال شهدنا الحديبية فلما أنصرفنا وجدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا عند كراع الغميم وقد جمع الناس قرأ عليهم أنافقنا لك فتحا مبينا الآية فقال رجل يا رسول الله أوفتح هو قال أي والذي نفسي بيده أنا لفتح ثم قسمت خيبر على أهل الحديبية وروى سعيد بن منصور بإسناد صحيح عن الشعبي في قوله أنافقنا لك فتحا مبينا قال صلح الحديبية وغفر له ما تقدم وما تأخر وتبايعوا بيعة الرضوان وأطعموا نخيل خيبر وطهرت الروم على فارس وفرح المسلمون بنصر الله وأما قوله تعالى فجعل من دون ذلك فتحا قريبا فالمراد بالحديبية وأما قوله تعالى إذا جاء نصر الله والفتح وقوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح فالمراد به فتح مكة باتفاق فهذا يرتفع الاشكال وتجمع الأقوال بعون الله تعالى (قوله) والحديبية بئر يشير إلى أن المكان المعروف بالحديبية سمي ببئر كانت هنالك هذا اسمها ثم عرف المكان كله بذلك وقد مضى بأبسط من هذا في أواخر الشروط (قوله) فنزحناها) كذا لا أكثر ووقع في شرح ابن التين فنزحناها بالفاء بدل الحاء المهملة قال والنزح والتزح واحد وهو أخذ الماء شيئا بعد شيء إلى أن لا يبقى منه شيء (قوله) فلم تترك فيها فطرة) في رواية فوجدنا الناس قد نزحوها (قوله) فجلس على شفيرها ثم دعا بآنا من ماء) في رواية زهير ثم قال ائتوني بدلو فسق فدعا ثم قال دعوها ساعة (قوله) ثم أنها أصدرتنا أي رجعتنا يعني أنهم رجعوا عنها

حدثنا ابن فضيل حدثنا

حصين عن سالم عن جابر
رضي الله عنه قال عطش
الناس يوم الحديبية ورسول
الله صلى الله عليه وسلم بين
يديه ركوة فتوضأ منها ثم اقبل
الناس نحوه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما لكم
قالوا يا رسول الله ليس عندنا
ما نوضأ به ولا نشرب الا
ما في ركوتك فوضع النبي
صلى الله عليه وسلم يده في
الركوة فجعل الماء يفر من
بين اصابعه كما مثال العيون
قال فشربنا وتوضأنا قلت
لجابر كم كنتم يومئذ قال لو كنا
مائة ألف لكفانا كنا خمس
عشرة مائة حدثنا الصلت
ابن محمد حدثنا يزيد بن زريع
عن سعيد عن قتادة قلت
لسعيد بن المسيب بلغني ان
جابر بن عبد الله كان يقول
كانوا اربع عشرة مائة فقال
لي سعيد حدثني جابر كانوا
خمس عشرة مائة الذين
بايعوا النبي صلى الله عليه
وسلم يوم الحديبية تابعه ابو
داود حدثنا قرة عن قتادة
تابعه محمد بن بشار حدثنا
ابو داود حدثنا شعبة حدثنا
علي حدثنا سفيان قال عمرو
سمعت جابر بن عبد الله
رضي الله عنهم قال قال لنا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الحديبية اتم خير
اهل الارض وكنا اثنا واربع مائة

وقدروا وفي رواية زهير فارووا أنفسهم وركاهم والركاب الابل التي يسار عليها الحديث
الخامس حديث جابر (نوله ابن فضيل) هو محمد وحصين هو ابن عبد الرحمن وسالم هو ابن أبي
الجمعد والكل كوفيون كما أن الاسناد الذي بعده الى قتادة بصريون (قوله فوضع النبي صلى
الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفر من بين أصابعه) هذا مغاير لحديث البراء أنه صب
ماء وضوءه في البئر فكثر الماء في البئر ورجع ابن حبان بينهم ما بان ذلك وقع مرتين وسيأتي في
الاشربة البيان بان حديث جابر في نبع الماء كان حين حضرت صلاة العصر عند اعادة الوضوء
وحديث البراء كان لارادة ما هو اعم من ذلك ويحتمل أن يكون الماء لما تفجر من اصابعه ويده في
الركوة وتوضأوا كلهم وشربوا أمر حينئذ يصب الماء الذي بقي في الركوة في البئر فتكثر الماء
فيها وقد أخرج أحمد من حديث جابر من طريق نبيح العنزي عنه وفيه فقام رجل باداة فيها شيء
من ماء ليس في القوم ماء غيره فصبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قدح ثم توضأ فأحسن ثم
انصرف وترك القدح قال فتراحم الناس على القدح فقال علي رسلهم فوضع كفه في القدح ثم
قال أسبغوا الوضوء قال فلقد رأيت العيون عيون الماء تخرج من بين أصابعه ووقع في حديث
البراء أن تكثر الماء كان يصب النبي صلى الله عليه وسلم وضوءه في البئر وفي رواية أبي الاسود
عن عروة في دلائل البهي في أنه أمر بسهم فوضع في قعر البئر فاشت بالماء وقد تقدم وجه الجمع
في الكلام على حديث المسور وروان في آخر الشروط وتقدم الكلام على اختلافهم في
كيفية نبع الماء في علامات النبوة وان نبع الماء من بين أصابعه وقع مرارا في الحضرة وفي
السفر والله أعلم (قوله تابعه أبو داود) هو سليمان بن داود الطيالسي (قال حدثنا قرة) هو ابن
خالد (عن قتادة) وهذه الطريق وصلها الاسماعيلي من طريق عمرو بن علي الفلاس عن أبي داود
الطيالسي بهذا الاسناد الى قتادة قال سألت سعيد بن المسيب كم كانوا في بيعة الرضوان فذكر
الحديث وقال فيه أو هم يرجه الله هو حدثني أنهم كانوا ألفا وخمس مائة (قوله قال لنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية انتم خير أهل الارض) هذا صحيح في فضل أصحاب الشجرة
فقد كان من المسلمين اذ ذاك جماعة بمكة وبالمدينة وبغيرهما وعند أحمد باسناد حسن عن أبي سعيد
الخدري قال لما كان بالحديبية قال النبي صلى الله عليه وسلم لا توفدوا نارا بليل فلما كان بعد ذلك
قال أو قدوا واصطنعوا فإنه لا يدرك قوم بعدكم صاعكم ولا مدكم وعند مسلم من حديث جابر
مر فوعا لا يدخل النار من شهد بدر والحديبية وروى مسلم أيضا من حديث أم دبر أنها
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل النار أحد من أصحاب الشجرة وتمسك به بعض
الشيعة في تفضيل علي وعلى عثمان لان عليا كان من جملة من خطب بذلك ومن بايع تحت
الشجرة وكان عثمان حينئذ غائبا كما تقدم في الما قبل من حديث ابن عمر لكن تقدم في حديث
ابن عمر المذكور ان النبي صلى الله عليه وسلم بايع عنه فاستوى بهم عثمان في الخيرية المذكورة
ولم يقصد في الحديث الى تفضيل بعضهم على بعض واستدل به أبضا على ان الخضر ليس شي لانه
لو كان حيا مع ثبوت كونه نبيا للزم تفضيل غيره النبي وهو باطل فدل على انه ليس بحى
حينئذ وأجاب من زعم انه حى باحتمال أن يكون حينئذ حاضر امعهم ولم يقصد الى تفضيل
بعضهم على بعض أو لم يكن على وجه الارض بل كان في البحر والثاني جواب ساقط وعكس ابن

ولو كنت أبصر اليوم لأريتكم مكان الشجرة * تابعه الاعمش سمع سالما سمع جابرا ألفا واربعمائة وقال عبيد الله ابن معاذ حدثنا ابى حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة حدثني عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهم ما كان اصحاب الشجرة ألفا وثلاثمائة وكانت اسلم ثم المهاجرين * تابعه محمد ابن بشار حدثنا ابو داود حدثنا شعبة * حدثنا ابراهيم ابن موسى اخبرنا عيسى عن اسمعيل عن قيس انه سمع مرداسا الاسلمى يقول وكان من اصحاب الشجرة يقبض الصالحون الاول فالاول وتبقى حفالة كحفالة التمر والشعير لا يعبا الله بهم شيئا * حدثنا علي بن عبيد الله حدثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن مروان والمصور ابن مخزومة قال اخرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في بضع عشرة مائة من اصحابه فلما كان بذى الحليفة قلد الهدى وأشعره وأحرم منها لا احصى كم سمعته من سفيان حتى سمعته يقول لا احفظ من الزهري الاشعار والتقليد فلا ادري يعنى موضع الاشعار والتقليد أو الحديث كله

التي فاستدل به على ان الخضر ليس بنبي فبنى الامر على انه حي وأنه دخل في عموم من فضل النبي صلى الله عليه وسلم أهل الشجرة عليهم وقد قدمنا الدلة الواضحة على ثبوت نبوة الخضر في أحاديث الانبياء وأعرب ابن التين فجزم ان الياس ليس بنبي وبناء على قول من زعم انه ايضا حي وهو ضعيف أعني كونه حيا وأما كونه ليس بنبي فبنى باطل في القرآن العظيم وان الياس لمن المرسلين فكيف يكون أحدهم من بني آدم من سلا وليس بنبي (قوله ولو كنت أبصر اليوم) يعنى انه كان عي في آخر عمره (قوله تابعه الاعمش سمع سالما) يعنى ابن أبي الجعد (سمع جابرا ألفا واربعمائة) أى في قوله ألفا واربعمائة وهذه الطريق وصلها المؤلف في آخر كتاب الاشربة وساق الحديث أتم مما هنا وبين في آخره الاختلاف فيه على سالم ثم على جابر في العدد المذكور وقد بينت وجه الجمع قريبا وقيل انما سئل الصحابي عن قوله ألفا واربعمائة الى قوله أربع عشرة مائة للاشارة الى ان الجيش كان منقسما الى المئات وكانت كل مائة متميزة عن الاخرى اما بالنسبة الى القبائل واما بالنسبة الى الصفات قال ابن دحية الاختلاف في عددهم دال على انه قبل بالتخمين وتعقب بما كان الجمع كما تقدم * الحديث السادس حديث عبد الله ابن أبي أوفى (قوله وقال عبيد الله بن معاذ) كذا ذكره بصيغة التعليق وقد وصله أبو نعيم في المستخرج على مسلم من طريق الحسن بن سفيان حدثنا عبيد الله بن معاذ به وقال مسلم حدثنا عبيد الله بن معاذ به (قوله ألفا وثلاثمائة) في رواية علي بن قادم عن شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد ابن مردويه ألفا واربعمائة وهي شاذة (قوله وكانت أسلم) أى قبيلته (قوله عن المهاجرين) بصم المثلثة وسكون الميم وضعمها ولم أعرف عددا من كان بها من المهاجرين خاصة ليعرف عدد الاسلميين الا ان الواقدي جزم بأنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الحديبية من أسلم مائة رجل فعلى هذا كان المهاجرون ثمانمائة (قوله تابعه محمد بن بشار) هو بشار (حدثنا ابو داود) هو الطيالسي وهذه الطريق وصلها الاسماعيلي عن ابن عبد الحكم عن بشار به وأخرجه مسلم عن أبي موسى محمد بن المنثري عن أبي داود به * الحديث السابع (قوله اخبرنا عيسى) هو ابن يونس واسمعيل هو ابن أبي خالد وقيس هو ابن أبي حازم ومرداس الاسلمى هو ابن مالك وليس له في البخارى سوى هذا الحديث ولا يعرف أحد روى عنه الا قيس بن أبي حازم وجزم بذلك البخارى وأبو حاتم ومسلم وآخرون وقال ابن السكس زعم بعض أهل الحديث ان مرداس بن عروة الذي روى عنه زياد بن علاقة هو الاسلمى قال والصحيح أنهم اثنان (قلت) وفي هذا تعقب على المرى في قوله في ترجمة مرداس الاسلمى روى عنه قيس بن أبي حازم وزيد بن علاقة ووضع أن شيخ زياد بن علاقة غير مرداس الاسلمى والله أعلم (قوله سمع مرداسا الاسلمى يقول وكان من اصحاب الشجرة يقبض الصالحون) كذا ذكره عنه موقوفا هنا وأوردته في الرقاق من طريق بيان عن قيس مرفوعا ويأتى شرحه هناك ان شاء الله تعالى والغرض منه بيان انه كان من اصحاب الشجرة والحفالة بالمهمة والفاء بمعنى الحشالة بالمثلثة والفاء قد تقع موضع التاء والمراد بها الردى من كل شئ * الحديث الثامن حديث المسور ومروان في قصة الحديبية ذكره مختصرا جدا من رواية سفيان وهو ابن عيينة عن الزهري وقال فيه لا احصى كم سمعته من سفيان حتى سمعته يقول لا احفظ من الزهري الاشعار والتقليد الخ وهذا كلام على بن المديني وسيأتى

حدثنا الحسن بن خلف حدثنا اسحق بن يوسف عن ابي بشر ورقاء عن ابن (٣٤٣) ابي يحيى عن مجاهد قال حدثني عبد

الرحمن بن ابي ليلى عن كعب
ابن عجرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم رآه وقبلة
يستقط على وجهه فقال
أيؤذيك هو أمك قال نعم
فأمره رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن يحلق وهو
بالحديثة ولم يبين لهم أنهم
يحلقون بها وهم على طمع أن
يدخلوا مكة فأنزل الله
الفدية فأمره رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن يطعم
فريقين ستة مساكين
أو يهدي شاة أو يصوم ثلاثة
أيام * حدثنا اسمعيل بن
عبد الله قال حدثني مالك
عن زيد بن اسلم عن ابيه قال
خرجت مع عمر بن الخطاب
رضي الله عنه إلى السوق
فلحقت عمر امرأة شابة فقالت
يا امير المؤمنين هات زوجي
وترك صبية صغارا والله
ما ينضجون كراعا ولا لهم
زرع ولا ضرع وخشيت
أن تأكلهم الضبع وأنا بنت
خفاف بن ايماء الغفاري
وقد شهد ابي الحديث مع
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فوقف معها عمر ولم
يعض ثم قال مرحبا بنسب
قريب ثم انصرف إلى بعير

هذا الحديث في هذا الباب من رواية عبد الله بن محمد الجعفي عن سفيان بن عيينة ثم من رواية
علي ولكن قال فيه حفظت بعضه ونبتني معمر وسأذ كرمية معلق بشرحه وهو الحديث
الخامس والعشرون فيه وأعرب الكرماني في قول علي بن المديني لأحصى كم سمعته من
سفيان على أنه شك في العدد الذي سمعه منه هل قال ألف وخمسمائة أو ألف وأربعمائة أو
ألف وثلثمائة ويكنى في التعقب عليه أن حديث سفيان هذا ليس فيه تعرض للتردد في عددهم
بل الطرق كلها جازمة بأن الزهري قال في روايته كانوا بضع عشرة مائة وكذلك كل من
رواه عن سفيان وانما وقع الاختلاف في حديث جابر والبراء كما تقدم وبسوطا الحديث
التاسع (قوله حدثنا الحسن بن خلف) هو الواسطي ثقة من صغار شيوخ البخاري وماله عنه
في الصحيح سوى هذا الموضع (قوله عن أبي بشر ورقاء) هو ابن عمر البشكري وهو مشهور باسمه
وابن أبي يحيى اسمه عبد الله واسم أبي يحيى يسار بمهمله وحديث كعب بن عجرة هذا ذكره
المصنف من وجهين عن مجاهد في آخر هذا الباب وقد تقدم شرحه في كتاب الحج * الحديث
العاشر والحادي عشر (قوله فلحقت عمر امرأة شابة) لم أقف على اسمها ولا على اسم زوجها ولا
اسم أحد من أولادها وزوجها صحابي لأن من كان له في ذلك الزمان أولاد يدل على أنه ادراكا
وهذه بنت صحابي لا يعد أن يكون لها رؤية قالذي يظهر أن زوجها صحابي أيضا وفي رواية مع
عن مالك عند الأسعدي فلقينا امرأة قد شبت بشبابه وللدارقطني من هذا الوجه أن امرأة
مؤمنة وله من طريق سعيد بن داود عن مالك فتعلقت بشبابه (قوله وترك صبية صغارا) في رواية
سعيد بن داود وخلف صبي صغير فيحتمل أن يكون معه مائة بنت أو أكثر (قوله فقالت
يا امير المؤمنين) زاد الدارقطني من طريق عبد العزيز بن يحيى عن مالك فقال من معه دعي أمير
المؤمنين (قوله ما ينضجون) بضم أوله وسكون النون وكسر الصاد المعجمة بعد هاء جيم
(قوله كراعا) بضم الكاف هو مادون الكعب من الشاة قال الخطابي معناه أنهم لا يكفون
أنفسهم معالجة ما يأكلونه ويحتمل أن يكون المراد لا كراع لهم فيضجونه (قوله ليس لهم
ضرع) (١) بفتح الصاد المعجمة وسكون الراء أي ليس لهم ما يحلبونه وقوله ولا زرع أي ليس لهم
نبات (قوله وخشيت أن تأكلهم الضبع) أي السمة المجذبة ومعنى تأكلهم أي تهلكهم (قوله
وأنا بنت خفاف) بضم المعجمة وفاء من الأولى خفيفة (قوله ايماء) بكسر الهمزة ويقال بفتحها
وسكون التثنية والمدوخفاف صحابي مشهور قيل له ولأبيه ولجده صحبة حكاها ابن عبد البر قال
وكانوا ينزلون غيبة يعني بغين معجمة وتحتانية ساكنة وقاف ويأتون المدينة كثيرا وخفاف هذا
حديث عند مسلم موصول (قوله شهد ابي الحديث مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) ذكر
الواقدي من حديث أبي رهم الغفاري قال لما نزل النبي صلى الله عليه وسلم بالباء أهدى له ايماء
ابن رخصة الغفاري مائة شاة وبعيرين يحملان لبنا وبعث مع ابنه خفاف فقبل هدبته وفرق
الغنم في أصحابه ودعا بالبركة (قوله بنسب قريب) يحتمل أن يريد قرب نسب غفاري من قريش لأن
كانه تجمعه بهم أو أراد أنها انتسبت إلى شخص واحد معروف (قوله بغير ظهير) أي توى الظهير
بعد الحاجة (قوله اقتاديه) بقاف ومثناة وفي رواية سعيد بن داود وقودى هذا البعير (قوله

طهير كان مربوطا في الدار فحمل عليه عرارقين ملأهما طعاما وحل بينهما مائة نفقة وثيابا ثم باولها بخطامه ثم قال اقتاديه
فلان يقنى (١) قول الشارح قوله ليس لهم ضرع رواية المتن الذي يبدنا ولا لهم زرع ولا ضرع اه

حتى يأتيكم الله بخير فقال رجل يا امير المؤمنين (٣٤٤) اكثرت لها قال عمر ثكلتك امك والله اني لا اري ابا هذه واخاها قد

حضر احصنا من انا فافتحاه
ثم اصبحنا نستقي سهما
فيه * حدثني محمد بن رافع
حدثنا شبابة بن سوار ابو
عمر والفزاري حدثنا شعبة
عن قتادة عن سعيد بن
المسيب عن ابيه قال لقد
رايت الشجرة ثم اتيت ابا عبد
فلم اعرفها قال محمود ثم
انسيتها بعد * حدثنا محمود
حدثنا عبيد الله عن اسرائيل
عن طارق بن عبد الرحمن
قال انطلقت حاجا فدررت
يقوم بصلون قلت ما هذا
المسجد قالوا هذه الشجرة
حيث بايع رسول الله صلى
الله عليه وسلم بيعة الرضوان
فأتيت سعيد بن المسيب
فأخبرته فقال سعيد حدثني
ابي انه كان فيمن بايع رسول
الله صلى الله عليه وسلم تحت
الشجرة قال فلما خر جنا من
العام المقبل نسيناها فلم
تقدر عليها فقال سعيد ان
اصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم لم يعلموها وعلمتموها انتم
فأنتم اعلم * حدثنا موسى
حدثنا ابو عوانة حدثنا طارق
عن سعيد بن المسيب عن
ابيه انه كان فيمن بايع تحت
الشجرة فرجعنا اليها العام
المقبل فعميت علينا * حدثنا
قبيصة حدثنا سفيان عن
طارق قال ذكرت عند سعيد

ابن المسيب الشجرة فضحك فقال اخبرني ابي وكان شهد هذا

ها كنت

ابن المسيب الشجرة فضحك فقال اخبرني ابي وكان شهد هذا

هلكت اما بجهنم أو بغيره واستقر هو يعرف موضعها بعينه ثم وجدت عند ابن سعد باسناد صحيح عن نافع ان عمر بلغه ان قوما يأتون الشجرة فيصلون عندها فتوقددهم ثم أمر بقطعها فقطعت الحديث الثالث عشر حديث عبد الله بن أبي أوفى في قوله اللهم صل على آل أبي أوفى وقد تقدم شرحه في كتاب الزكاة وذكره هنا لقوله وكان من أصحاب الشجرة الحديث الرابع عشر (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أوفى وأخوه أبو بكر عبد الحميد وسليمان هو ابن بلال وعمر بن يحيى هو المازني وعبد بن تميم أي ابن أبي زيد بن عاصم المازني وكلهم مدنيون (قوله لما كان يوم الحرة) أي لما خلع أهل المدينة بيعة يزيد بن معاوية وبايعوا عبد الله بن حنظلة أي ابن أبي عامر الانصاري (قوله فقال ابن زيد) هو عبد الله بن زيد بن عاصم عم عبد بن تميم (قوله ابن حنظلة) هو عبد الله وصرح به الاسماعيلي في روايته وقوله يابيع الناس أي على الطاعة له وخلق يزيد بن معاوية وعكس الكرماني فزعم انه كان يبايع الناس ليزيد بن معاوية وهو غلط كبير (قوله لا أبايع على ذلك) أحد ابيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه اشعار بأنه يابيع النبي صلى الله عليه وسلم على الموت وقد تقدم شرح ذلك مستوفى في باب البيعة على الحرب من كتاب الجهاد وذكر هنا لما وقع للكرماني من الخبط في شرح قوله ابن حنظلة ووقع في رواية الاسماعيلي من الزيادة وقتل عبد الله بن زيد يوم الحرة وكان السبب في البيعة تحت الشجرة ما ذكر ابن اسحق قال حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان عثمان قد قتل فقال لئن كانوا قتلوه لا ناجزتهم فدعا الناس الى البيعة فبايعوه على القتال على ان لا يفرروا قال فبلغهم بعد ذلك ان الخبر باطل ورجع عثمان وذكر أبو الاسود في المغازي عن عروة السبب في ذلك مطولا قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل بالحديبية أحب أن يبعث الى قريش رجلا يخبرهم بأنه انما جاء معتمرا فدعا عمر ليعثه فقال والله لا آمنهم على نفسي فدعا عثمان فارسله وأمره أن يشر المستضعفين من المؤمنين بالفتح قريبا وان الله سيظهر دينه فوجه عثمان فوجد قريشا تازين بيلدح قد اتفقوا على أن يذبحوا النبي صلى الله عليه وسلم من دخول مكة فأجابه أبان بن سعيد بن العاص قال وبعث قريش بنديلا بن ورقاء وسهيل بن عمرو الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر القصة التي مضت مطولة في الشروط قال وآمن الناس بعضهم بعضا وهم في انتظار الصلح اذ رمى رجل من الفريقين رجلا من الفريق الآخر فكانت معاركة وتراموا بالبلل والحجارة فارتعن كل فريق من عندهم ودعا النبي صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة فجاءه المسلمون وهو نازل تحت الشجرة التي كان يستظل بها فبايعوه على أن لا يفرروا وألقى الله الرعب في قلوب الكفار فاذعنوا الى المصالحة وروى البيهقي في الدلائل من مرسل الشعبي قال كان أول من انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم لما دعا الناس الى البيعة تحت الشجرة أبو سنان الأزدي وروى مسلم في حديث سلمة بن الأكوع قال قال ثم اسر رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الى البيعة فبايعه أول الناس فذكر الحديث قال ثم ان المشركين راسلونا في الصلح حتى مشى بعضنا في بعض قال فاضطجعت في أصل شجرة فأباني أربعة من المشركين فجعلوا يقعون في رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحولت عنهم الى شجرة أخرى فبينما هم كذلك اذ نادى مناد من أسفل الوادي يا آل المهاجرين قال فاخرطت سبني ثم شددت على أولئك الاربعة وهم رقود

حدثنا آدم بن أبي اياس
حدثنا شعبة عن عمرو بن
مرة قال سمعت عبد الله بن
أبي أوفى وكان من أصحاب
الشجرة قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا أتاه
قوم بصدقة قال اللهم صل
عليهم فاتاه أبي بصدقته فقال
اللهم صل على آل أبي أوفى
حدثنا اسمعيل عن أخيه
عن سليمان عن عمرو بن يحيى
عن عبد بن تميم قال لما كان
يوم الحرة والناس يبايعون
لعبد الله بن حنظلة فقال
ابن زيد على ما يابيع ابن
حنظلة الناس قيل له على
الموت قال لا أبايع على ذلك
أحد ابيد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان شهيد معه
الحديبية

فأخذت سلاحهم ثم جنت بهم أسوقهم وجاء عبي برجل يقال له مكرز في ناس من المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم يكون لهم بدأ الفجور وثبناه فعقا عنهم فأرسل الله تعالى وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وروى مسلم أيضا من حديث أنس أن رجلا من أهل مكة هبطوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قبل التسليم ليقاتلوه فأخذهم فعقا عنهم فأرسل الله الآية * الحديث الخامس عشر حديث سلمة بن الأكوع في وقت صلاة الجمعة أوردته لتولاه فيه وكان من أصحاب الشجرة (قوله) حدثنا يحيى بن يعلى المحاربي هو كوفي ثقة من قدماء شيوخ البخاري مات سنة ست عشرة ومائتين وأبوه يعلى ابن الحرث المحاربي ثقة أيضا مات سنة ثمان وستين ومائة ومالهما في البخاري الا هذا الحديث (قوله) ثم تصرف وليس للبعيطان ظل نستظل فيه) استدل به لمن يقول بأن صلاة الجمعة تجزئ قبل الزوال لأن الشمس اذا زالت ظهرت الطلال وأجيب بأن النفي انما يسلط على وجود ظل يستظل به لا على وجود الظل مطلقا والظل الذي يستظل به لا يتم إلا بعد الزوال بقدر اختلف في الشتاء والصيف وقد تقدم بسط هذه المسئلة ونقل الخلاف فيها في كتاب الجمعة * الحديث السادس عشر (قوله) حدثنا حاتم) هو ابن اسمعيل (قوله) على الموت) تقدم الكلام عليه في باب البيعة على الحرب من كتاب الجهاد وذكرت كيفية الجمع بينه وبين قول جابر لهم نبايعه على الموت وكذا روى مسلم من حديث معقل بن يسار مثل حديث جابر وحاصل الجمع ان من أطلق ان البيعة كانت على الموت أراد لازمها لانه اذا بايع على ان لا يفر لزمن من ذلك أن يثبت والذي يثبت اما ان يغلب واما ان يؤسر والذي يؤسر اما ان ينجو واما ان يموت ولما كان الموت لا يؤمن في مثل ذلك أطلقه الراوي وحاصله ان أحدهما حكى صورة البيعة والاخر حكى ما تؤول اليه وجمع الترمذي بأن بعضا بايع على الموت وبعضا بايع على أن لا يفر * الحديث السابع عشر (قوله) عن العلاء بن المسيب) أي ابن رافع الكوفي وهو وأبوه ثقتان وماله في البخاري الا هذا الحديث وآخر في الدعوات ولا يبيعه حديث آخر في الادب من رواية منصور بن المعتمر عنه (قوله) طوبى لك صحبت النبي صلى الله عليه وسلم) غبطه التابعي بصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مما يغبط به لكن سلك الصحابي مسلك التواضع في جوابه وطوبى في الاصل شجرة في الجنة تقدم تفسيرها في صفة الجنة في بدء الخلق وتطلق ويراد بها الخير والجنة أو أقصى الامنية وقيل هي من الطيب أي طاب عيشكم (قوله) فقال يا ابن أخي) في رواية الكشميخي يا ابن أخي بغير اضافة وهي على عادة العرب في المحاطبة أو اراد اخوة الاسلام (قوله) انك لا تدري ما أحدثناه بعده) يشير إلى ما وقع لهم من الحروب وغيره انخاف غائلة ذلك وذلك من اكمال فضله * الحديث الثامن عشر (قوله) حدثني اسحق) هو ابن منصور ويحيى بن صالح هو الوحاظي وهو من شيوخ البخاري وقد يحدث عنه بواسطة كما هو معاوية بن سلام بالاشديد ويحيى هو ابن أبي كثير ووقع في رواية ابن السكن عن زيد بن سلام يدل يحيى بن أبي كثير قال أبو علي الجبائي ولم يتابع على ذلك وقد وقع في رواية النسفي عن البخاري كما قال الجمهور وكذا هو عند مسلم وأبي داود من طريق معاوية بن سلام عن يحيى (قوله) انه بايع النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة) هكذا أورده مختصرا مقتصر على موضع حاجته منه وبقيته الحديث قد أخرج مسلم عن يحيى بن يحيى

* حدثنا يحيى بن يعلى المحاربي حدثني أبي حدثنا اياس بن سلمة بن الأكوع قال حدثني أبي قال وكان من أصحاب الشجرة قال كنا فصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة ثم تصرف وليس للبعيطان ظل نستظل فيه * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم عن يزيد ابن أبي عبيد قال قلت لسلمة ابن الأكوع على أي شيء بايعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية قال على الموت * حدثني أحمد بن اشكاب حدثنا محمد بن فضيل عن العلاء بن المسيب عن أبيه قال لقيت البراء بن عازب رضي الله عنهما فقلت طوبى لك صحبت النبي صلى الله عليه وسلم وبايعته تحت الشجرة فقال يا ابن أخي انك لا تدري ما أحدثناه بعده * حدثني اسحق حدثنا يحيى ابن صالح حدثنا معاوية هو ابن سلام عن يحيى عن أبي قلابه أن ثابت بن الضحالة أخبره انه بايع النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة

هل ينقض الوتر قال اذا وترت من أوله فلا وتر من آخره **حدثني عبد الله بن يوسف** اخبرنا مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض أسفاره وكان عمر بن الخطاب يسير معه ليلا فساله عمر بن الخطاب عن شيء فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ساله فلم يجبه ثم ساله فلم يجبه وقال عمر بن الخطاب ثكلك أمك يا عمر نزلت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال عمر فركت بعيري ثم تقدمت أمام المسلمين وخشيت أن ينزل في قرآن فأنشبت أن سمعت صارخا يصرخ بي قال فقلت لقد خشيت (٣٤٨) أن يكون نزل في قرآن وجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت فقال لقد

أنزلت علي الليلة سورة لهي أحب الي مما طلعت عليه الشمس ثم قرأنا فتحنا لك فتحا مبينا **حدثنا عبد الله بن محمد** ثنا سفيان قال سمعت الزهري حين حدث هذا الحديث حفظت بعضه وثبتني معمر عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم بن زيد أحدهما على صاحبه قال أخرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في بضع عشرة مائة من أصحابه فلما أتى ذا الحليفة قلدا الهدى وأشعره وأحرم منها بعمرة وبعث عيناله من خراصة وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان بغدير الاشطاظ اتاه عينه قال ان قربشا جمعوا لك جوعا وقد جمعوا لك الاحابيش وهم مقاتلون وصادول عن البيت وما نعلوك فقال أشيروا لي بالناس على اترون ان أميل الي عيالهم وذراي هؤلاء

عاش الى خلافة معاوية ما له في البخاري الا هذا الحديث **(قوله هل ينقض الوتر)** يعني اذا وتر المرء ثم نام أراد ان يتطوع هل يصلي ركعة ليصير الوتر شفعاء ثم يتطوع ماشاء ثم يوتر بحافظة على قوله اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا ويصلي تطوعا ماشاء ولا ينقض وتره ويكتفي بالذي تقدم فأجاب باختصار الصفة الثانية فقال (اذا أوترت من أوله فلا وتر من آخره) زاد الاسماعيلي من طريق غندر عن شعبة بهذا الاسناد واذا أوترت من آخره فلا وتر أوله وزاد فيه ايضا وسألت ابن عباس عن نقض الوتر فذكر مثله وهذه المسئلة اختلف فيها السلف فكان ابن عمر من يرى نقض الوتر والصحيح عند الشافعية انه لا ينقض كما في حديث الباب وهو قول المالكية والحديث الرابع والعشرون حديث عمر **(قوله عن زيد بن أسلم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض أسفاره وكان عمر بن الخطاب يسير معه ليلا فساله عمر عن شيء الحديث)** هذا صورته مرسل ولكن بقبته تدل على أنه عن عمر لقوله في أنشأته قال عمر فركت بعيري الخ وقد أشبعت القول فيه في المقدمة وقد أورده الاسماعيلي من طريق محمد بن خالد بن عثمة عن مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه قال سمعت عمر بن الخطاب فذكره وسيأتي شرح المتن في تفسير سورة الفتح ان شاء الله تعالى **(قوله نزلت)** بنون وزاي ثقيلة أي أنزلت وقال أبو ذر الهروي لم أسمعها الا بالتخفيف **الحديث الخامس والعشرون** حديث المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم بن زيد أحدهما على صاحبه **(قوله حفظت بعضه وثبتني فيه معمر)** بين أبو نعيم في مستخرجيه القدر الذي حفظه سفيان عن الزهري والقدر الذي ثبت فيه معمر فساقه من طريق جامد بن يحيى عن سفيان الى قوله فأحرم منها بعمرة ومن قوله وبعث عيناله من خراصة الخ مما ثبت فيه معمر وقد تقدم في هذا الباب من رواية علي بن المديني عن سفيان وفيه قول سفيان لا أحفظ الاشعار والتقليد فيه وان علما قال ما أدري ما أراد سفيان بذلك هل أراد انه لا يحفظ الاشعار والتقليد فيه خاصة أو أراد انه لا يحفظ بقية الحديث وقد زالت هذه الرواية الاشكال والتردد الذي وقع لعلي بن المديني وقد تقدم الكلام على شرح الحديث مستوفي في الشروط وانه أورد هنا صدر الحديث واختصره هناك وساق هناك الحديث بطوله واقتصر منه هنا على البعض وتقدم بيان ما وقع هنا مما لم يذكره هناك من تسمية عينه الذي بعثه وانه بشر بن سفيان الخراعي وضبط غدير الاشطاظ وذكر الواقدي انه وراء عصفان ثم أورد المصنف بعضا من الحديث غير ما ذكره من هذه الطريق من طريق أخرى **(قوله حدثني اسحق)** هو ابن راهويه وبعقوب هو ابن ابراهيم بن سعد وابن

الذين يريدون ان يصدونا عن البيت فان يا تو نا كان الله عز وجل قد قطع عيننا من المشركين والائر كا هم أخى محروين قال أبو بكر يارسول الله خرجت عامد هذا البيت لا تريد قتل أحد ولا حرب أحد فتوجه له فني صدنا عنه فاتلناه قال امضوا على اسم الله **حدثني اسحق** اخبرنا يعقوب **حدثني ابن أخي** ابن شهاب عن عمه اخبرني عروة بن الزبير أنه سمع مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة يخبران خبرا من خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة الحديبية فكان فيما أخبرني عروة عنهم ما أنه لما كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم سهيل بن عمرو يوم الحديبية على قضية المدة وكان فيما اشترط سهيل بن عمرو أنه قال لا يأتبك

منأحدوان كان على ذلك الازدته النواوخلت يتناو بينه وأني سهيل ان يقاضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعلى ذلك فكره المؤمنون ذلك وامعضوا فتكلموا فيه فلما إلى سهيل ان يقاضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعلى ذلك كانه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم اباجندل بن سهيل يومئذ إلى أبيه سهيل بن عمرو ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد من الرجال الازد في تلك المدة وان كان مسلما وجاءت المؤمنات مهاجرات فكانت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ممن خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي عاتق نجباء أهلها يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرجعها إليهم حتى أنزل الله تعالى في المؤمنات ما أنزل قال ابن شهاب وأخبرني عروة بن الزبير أن عائشة (٣٤٩) رضى الله عنها زوج النبي صلى الله

عليه وسلم قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتجن من هاجر من المؤمنات بهذه الآية يأبها النبي اذا جاءك المؤمنات يابعنك وعن عمه قال بلغنا حين أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم أن يرد إلى المشركين ما انفقوا على من هاجر من أزواجهم وبلغنا أن أبا بصير فذكره بطوله حدثنا قتيبة عن مالك عن زافع ان عبد الله ابن عمر رضى الله عنهم ما خرج معمراني السنة فقال ان صددت عن البيت صنعنا كما صنعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهل بعمره من أجل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أهل بعمره عام الحديث حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عبد الله عن نافع عن ابن عمر أنه أهل وقال ان حيل بيني وبينه لفعلت كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم

أخى ابن شهاب اسمه محمد بن عبد الله بن مسلم بن شهاب (قوله وامعضوا) بتشديد الميم بعدها عين مهملة ثم ضاد موحدة وفي رواية الكشميني وامعضوا باظهار المشنة والمعنى شق عليهم وقد سبق بسطه في الشروط (قوله ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد من الرجال الازد) أى إلى المشركين في تلك المدة وان كان مسلما (قوله وجاءت المؤمنات مهاجرات) أى في تلك المدة أيضا وقد ذكرت أسماء من سمى ممن في كتاب الشروط (قوله فكانت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط) ممن خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله أى من مكة إلى المدينة مهاجرة مسلمة فقوله وهي عاتق) أى بلغت واستحقت التزويج ولم تدخل في السن وقيل هي الشابة وقيل فوق المعصر وقيل استحقت التخدير وقيل بين البالغ والعانس وتقدم بسط ذلك في كتاب العيدين (قوله نجباء أهلها) يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرجعها إليهم في حديث عبد الله بن أبي أحمد ابن بجش هاجرت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط فخرج أخوها الوليد وعمارة ابنا عقبة بن أبي معيط حتى قدما المدينة فكلما رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يردها إليهم فنقض العهد بينه وبين المشركين في النساء خاصة فنزلت الآية أخرجه ابن مردويه في تفسيره وبهذا ينظر المراد بقوله في حديث الباب حتى أنزل الله في المؤمنات ما أنزل (قوله حتى أنزل الله في المؤمنات ما أنزل) أى من استثنائهم من مقتضى الصلح على رد من جاء منهم مسلما وسياقى بيان ذلك مشروحا في أواخر كتاب النكاح ان شاء الله تعالى الحديث السادس والعشرون (قوله قال ابن شهاب وأخبرني عروة الخ) هو موصول بالاسناد المذكور وقد وصله الاسماعيلي عن أبي يعلى عن أبي خزيمة عن يعقوب بن إبراهيم وفيه بيان لان الذى وقع في الشروط من عطف هذه القصة في رواية الزهري عن عروة عن مروان والمسور مدرج واعا هو عن عروة عن عائشة ويأتى شرح الامتحان في النكاح ان شاء الله تعالى (قوله وعن عمه) هو موصول بالاسناد المذكور أيضا (قوله بلغنا حين أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم أن يرد إلى المشركين ما انفقوا على من هاجر من أزواجهم) هذا القدر ذكره هكذا امر سلا وهو موصول من رواية معمر كما أشرنا إليه في الشروط وسأشبع الكلام على ذلك في النكاح ان شاء الله تعالى (قوله وبلغنا أن أبا بصير فذكره بطوله) كذا في الاصل وأشار إلى ما تقدم في قصة أبي بصير في كتاب الشروط وتذكرت

حين حالت كفار قریش بينه وتلا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء حدثنا جويرية عن نافع أن عبد الله بن عبد الله وسالم بن عبد الله أخبراه أنهما كلما عبد الله بن عمر ح وحدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا جويرية عن نافع أن بعض بني عبد الله قال له لو أقت العام فاني أخاف أن لاتصل إلى البيت قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فحال كفار قریش دون البيت ففخر النبي صلى الله عليه وسلم هدياه وحقاق وقصر أصحابه وقال أشهدكم أنى أوجبتم عمرة فان خلى بيني وبين البيت طفت وان حيل بيني وبين البيت صنعت كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسار ساعة ثم قال ما أرى شأنهما الا واحدا أشهدكم أنى قد أوجب حجة مع عمرتي فطاف طوافا واحدا وسعيوا واحدا حتى حل منهما جميعا

• حدثني شجاع بن الوليد مع النضر بن محمد حدثنا ضمر عن نافع قال ان الناس يتحدثون ان ابن عمر أسلم قبل عمر وليس كذلك ولكن عمر يوم الحديبية (٣٥٠) أرسل عبد الله الى فرس له عند رجل من الانصار يأتي به ليقاتل عليه ورسول الله صلى

الله عليه وسلم يبائع عند الشجرة وعمر لا يدري بذلك فبايعه عبد الله ثم ذهب الى الفرس فجاءه الى عمر وعمر يستلم للقتال فأخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبائع تحت الشجرة قال فانطلق فذهب معه حتى بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم فهمي التي يتحدث الناس ان ابن عمر أسلم قبل عمر وقال هشام بن عمار حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عمر بن محمد العمري أخبرني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان الناس كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية تفرقوا في ظلال الشجر فاذا الناس محدقون بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عبد الله انظر ماشان الناس قد أحدقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدتهم يبائعون فبايع ثم رجع الى عمر فخرج فبايع • حدثنا ابن عمر حدثنا علي • حدثنا اسمعيل قال سمعت عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما قال سمعنا مع النبي صلى الله عليه وسلم

شرحها مبسوطا هنالك حيث ساقها مطولة • الحديث السابع والعشرون حديث ابن عمر حيث خرج معقرا في الفتنة الحديث ذكره من طرق وقد تقدم شرحه في باب الاحصار من كتاب الحج • الحديث الثامن والعشرون حديث ابن عمر أيضا (قوله حدثني شجاع بن الوليد) أي البخاري المؤدب أبو الليث ثقة من أقران البخاري وسمع قبله قليلا وليس له في البخاري سوى هذا الموضع وأما شجاع بن الوليد الكوفي فذا لم يكن أبابيرا ولم يدرك البخاري (قوله سمع النضر بن محمد) هو الجرحي بضم الجيم وفتح الراء بعدها معجمة ثقة متفق عليه وماله في البخاري الا هذا الحديث (قوله حدثنا ضمر) هو ابن جويرية (قوله عن نافع قال ان الناس يتحدثون ان ابن عمر أسلم قبل عمر وليس كذلك ولكن عمر يوم الحديبية أرسل عبد الله الخ) ظاهر هذا السياق الارسل ولكن الطريق التي بعدها أوضحت ان نافع أحله عن ابن عمر (قوله عند رجل من الانصار) لم أقف على اسمه ويحتمل انه الذي أخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبينه وقد تقدمت الإشارة اليه في أول كتاب العلم (قوله وعمر يستلم للقتال) أي يلبس اللثام بالهمز وهي السلاح (قوله وقال هشام بن عمار) كذا وقع بصيغة التعليق وفي بعض النسخ وقال لي وقد وصله الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن دحيم وهو عبد الرحمن بن ابراهيم عن الوليد بن مسلم بالاسناد المذكور (قوله فاذا الناس محدقون بالنبي صلى الله عليه وسلم) أي يحيطون به ناظرون اليه بأحد اقواسهم (قوله فقال يا عبد الله) القائل يا عبد الله هو عمر (قوله قد أحدقوا) كذا اللشميني وغيره وهو الصواب ووقع للمستقل قال أحدقوا جعل بدل قد قال وهو تحريف وهذا السبب الذي هنا في ان ابن عمر بايع قبل أبيه غير السبب الذي قبله ويمكن الجمع بينهما بما أنه بعثه يحضره الفرس ورأى الناس مجتمعين فقال له انظر ماشانهم فبدأ بكشف حالهم فوجدتهم يبائعون فبايع وتوجه الى الفرس فأحضرها وأعاد حينئذ الجواب على أبيه وأما ابن التين فلم يظهر له وجه الجمع بينهما فقال هذا اختلاف ولم يسند نافع الى ابن عمر ذلك في شيء من الروايتين كذا قال والثانية ظاهرة في الرد عليه فان فيما عن ابن عمر كما بيناه ثم زعم ان المبايعة المذكورة انما كانت حين قدموا الى المدينة مهاجرين وان النبي صلى الله عليه وسلم بايع الناس فربما ابن عمر وهو يبائع الحديث (قلت) وبمثل ذلك لا ترد الروايات الصحيحة فقد صرح في الرواية الاولى بأن ذلك كان يوم الحديبية والقصة التي أشار اليها تقدمت من وجه آخر في الهجرة وليس فيما نقل فيها ما يمنع التعدد بل يتعين ذلك لعامة الطريقين والله المستعان (قوله فبايع عمر فخرج فبايع) هكذا أورده مختصرا وتوضحه الرواية التي قبله وهو ان ابن عمر لما رأى الناس يبائعون بايع ثم رجع الى عمر فأخبره بذلك فخرج وخرج معه فبايع عمر وبايع ابن عمر مرة أخرى • الحديث التاسع والعشرون (قوله حدثنا ابن عمر) هو محمد بن عبد الله بن غير (قوله حدثنا علي) هو ابن عبيد واسمعيل هو ابن أبي خالد (قوله لا يصيبه أحد بشيء) أي لا يصيبه وهذا كان في عمرة لقضاء وقد تقدم ان عبد الله بن أبي أوفى كان ممن بايع تحت الشجرة وهو في عمرة الحديبية وكل من شهد الحديبية وعاش الى السنة المقبلة تخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم معقرا في عمرة القضاء • الحديث

حدثنا الحسن بن اسحق حدثنا محمد بن سابق حدثنا مالك بن مغول قال سمعت أبا حصين قال قال أبو وائل لما قدم سهل بن حنيف من صفين أتينا له نستخبره فقال اتهموا الراي فلقدر أيقني يوم أبي جندل ولو أستطيع أن أرد على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره لرددت والله ورسوله أعلم وما وضعنا أسيفاً على عواتقنا لأمر يفظعنا إلا اسم ابن بنا إلى أمر نعرفه قبل هذا الأمر ما نسد منها خصماً إلا انفجر علينا خصم ما ندري كيف تأتي له * حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال أتى على النبي صلى الله عليه وسلم زمن (٣٥١) الحديبية والقمل يتناثر على وجهي فقال أيؤذيك هوام رأسك

قلت نعم قال فاحلق وصم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين أو أنسك نسكة قال أيوب لا أدري بأي هذا بدأ * حدثني محمد بن هشام أبو عبد الله حدثنا هشيم عن أبي بشر عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية ونحن محزون وقد حصرنا المشركون قال وكانت لي وفسرة فجعلت الهوام تساقط على وجهي فخرى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أيؤذيك هوام رأسك قلت نعم قال وأنزات هذه الآية فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك . (باب قصة عكل وعرينة) * حدثني عبد الأعلى بن حماد حدثنا زيد بن زريع حدثنا سعيد عن

الثلاثون حديث سهل بن حنيف (قوله حدثنا الحسن) بفتح المهمتين أي ابن اسحق بن زياد الليثي مولا هم المروزي المعروف بحسنوية يكنى أبا علي وثقه النسائي ولم يعرفه أبو حاتم وعرفه غيره قال ابن حبان في الثقات كان من أصحاب ابن المبارك ومات سنة إحدى وأربعين ومائتين وماله في البخاري سوى هذا الحديث ومحمد بن سابق من شيوخ البخاري وقدير يروي عنه بواسطة كما هنا (قوله ما يبد منه خصم) (١) بضم الخاء المعجمة وسكون المهملة أي جانب وقد تقدم هذا الحديث في آخر الجهاد وزعم المزني في الأطراف أن المصنف أخرج هذه الطريق في فرض الخمس وليس كذلك ثم ذكر المصنف حديث كعب بن عجرة في قصة القمل وحلق رأسه بالحديبية أورده من وجهين وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك (قوله باب قصة عكل) بضم المهملة وسكون الكاف بعدها لام (وعرينة) بجمجمة وراء ثم نون مصغر قبلتان تقدم ذكرهما وبيان نسبهما في باب أبواب الأبل من كتاب الطهارة مع شرح حديث الباب مستوفى وتقدم قريبايان الاختلاف في وقتها وإن ابن اسحق ذكر أنها كانت بعد غزوة ذي قرد (قوله قال قتادة) هو موصول بالاسناد المذكور إليه (قوله وبلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك كان يبحث على الصدقة وينهى عن المثلة) بضم الميم وسكون المثناة وهذا البلاغ لم أقف على من فسر المراد به وقد يسر الله الكريم به الآن وكنت قد أغفلت التنبيه عليه في المقدمة وحقه أن يذكر في الفصل الأخير منه عند ذكر عدد أحاديث الصحيح وتفصيلها بذكر كل صحابي وكم ورد له عنده من حديث وإن يذكر في المهمات من الفصل المذكور فإنه حديث أخرجه البخاري في الجلاء وإن كان اسناده معضلاً فإن هذا المتن جاء من حديث قتادة عن الحسن البصري عن هياج بن عمران عن عمران بن حصين وعن سمرة بن جندب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشأ على الصدقة ويمنها ناعن المثلة أخرجه أبو داود من طريق معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة بهذا الاسناد والنظ وفيه قصة وأخرجه أحمد من طريق سعيد عن قتادة بهذا الاسناد إلى عمران بن حصين وفيه القصة واغفله كان يبحث في خطبته على الصدقة وينهى عن المثلة وعن سمرة مثل ذلك واسناد هذا الحديث قوى فإن هياجاً بصحة ثقله وآخره جيم هو ابن عمران البصري وثقه ابن سعد وابن حبان وبقية رجاله من رجال الصحيح وسياق في الديبايح وهضي في المظالم من حديث عبد الله بن يزيد الأنصاري قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المثلة والنهي ولكنه من غير طريق قتادة وسياق في شرح

قتادة أن أنسارضى الله عنه حدثهم أن ناساً من عكل وعرينة قدموا المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم وتكلموا بالاسلام فقالوا يا نبي الله انا كآهل ذرع ولم نكن أهل ريف واستوخوا المدينة فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذود وراعي وأمرهم أن يخرجوا فيه فيشربوا من البائخ وأبوالها فانظلموا حتى إذا كانوا ناحية الحرة كفروا بعد اسلامهم وقتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم واستاقوا الذود فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فبعث الطالب في آثارهم فأمرهم فسرهم وأعينهم وقطعوا أيديهم وأرجلهم وتركوا في ناحية الحرة حتى ماتوا على حالهم قال قتادة وبلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك كان يبحث على الصدقة وينهى عن المثلة (١) قول الشارح ما يبد منه خصم هكذا بالنسخ ورواية المتن ما نسد منها خصماً اهـ

وقال شعبة وأبان وجاد عن
قتادة عن عريضة قال يحيى
ابن أبي كثير وأيوب عن أبي
قلاية عن أنس قدم نفر من
عكل * حدثني محمد بن عبد
الرحيم حدثنا حفص بن عمر
أبو عمر الحوضي حدثنا جاد
ابن زيد حدثنا أيوب والحجاج
الصواف قال حدثني أبو
رجاء مولى أبي قلاية وكان
معه بالسلم أن عمر بن
عبد العزيز استشار الناس
يوم قال مات قولون في هذه
القسامة فقالوا حق قضى
بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقضت بها الخلفاء
قبلك قال وأبو قلاية خلف
سريه فقال عنيسة بن
سعيد فأتى حديث أنس في
العريضة قال أبو قلاية إياي
حدثه أنس بن مالك قال
عبد العزيز بن صهيب عن
أنس من عريضة وقال
أبو قلاية عن أنس من عكل
وذكر القصة * (باب غزوة
ذات قرد) * وهي الغزوة التي
أغاروا فيها على لقاح النبي
صلى الله عليه وسلم قبل خيبر
بثلاث

المثلة في الذبائح إن شاء الله تعالى والذي يظهر أن الذي أوردناه هو مراد قتادة بالبلاغ الذي وقع
عند البخاري وقد تبين بهذا أن في الحديث الذي أخرجه النسائي من طريق عبد الصمد بن
عبد الوارث عن هشام عن قتادة عن أنس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المثلة أدرأجا
وان هذا النقد من الحديث لم يستند قتادة عن أنس وانما ذكره بلاغا ولم ينشط لذكر أسناده
ساقه بوسائط إلى النبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم (قوله وقال شعبة وأبان وجاد عن قتادة عن
عريضة) يريد أن هؤلاء مرووا هذا الحديث عن قتادة عن أنس فاقصروا على ذكر عريضة دون عكل
فأما رواية شعبة فوصلها المصنف في الزكاة وأما رواية أبان وعمر بن زيد العطار فوصلها ابن أبي
شيبه وأما رواية جاد وهو ابن سلمة فوصلها أبو داود والنسائي (قوله قال يحيى بن أبي كثير وأيوب
عن أبي قلاية عن أنس قدم نفر من عكل) يريد أن هذين رواه بعكس أولئك فاقصروا على ذكر
عكل دون عريضة فأما رواية يحيى فوصلها المصنف في المحاريب وأما رواية أيوب فوصلها المصنف
في الطهارة (قوله وحدثني محمد بن عبد الرحيم) هو الحافظ المعروف بصاغة البراري يكنى أبا يحيى
وخلص بن عمر شيخه من شيوخ البخاري وروى عنه بواسطة كالذي هنا (قوله حدثنا أيوب
والحجاج الصواف قال حدثني أبو قلاية) كذا وقع في النسخ المعتمدة قال حدثني بالافراد والمراد
حجاج فأما أيوب فلا يظهر من هذه الرواية كيفية سياقه وقد اختلف عليه فيه هل هو عنده عن
أبي قلاية بغير واسطة أو بواسطة أوضح ذلك الدارقطني فقال إن أيوب حيث يرويه عن أبي قلاية
نفسه فإنه يقتصر على قصة العريضة وحيث يرويه عن أبي رجاء مولى أبي قلاية عن أبي قلاية فإنه
يذكر مع ذلك قصة أبي قلاية مع عمر بن عبد العزيز ولما دار بينهما وبين عنيسة بن سعيد وأما حجاج
الصواف فإنه يرويه بتمامه عن أبي رجاء عن أبي قلاية انتهى وقد تقدمت الإشارة إلى شيء من هذا
في كتاب الطهارة (قوله وأبو قلاية خلف سريه فقال عنيسة بن سعيد) كذا وقع مختصرا وسبق في
في الديات من طريق اسمعيل بن عتبة عن حجاج الصواف مطولا وكذا ساقه الاسماعيلي من طريق
أيوب عن أبي رجاء عن أبي قلاية مطولا ويأتي شرحه في الديات إن شاء الله تعالى (قوله وقال
أبو قلاية عن أنس من عكل وذكر القصة) أي قصتهم وقد تقدم الكلام على حديث أبي قلاية
في الطهارة (تنبيه) * وقع من قوله وقال شعبة إلى آخر الباب عند أبي ذر بن غزوة ذي قرد وبين
غزوة خيبر وعليه جرى الاسماعيلي ووقع عندنا بقاين تاليا لحديث العريضة الذي قبله وهو الرابع
ولعل الفصل وقع من تغيير بعض الرواة ويحتمل أن يكون البخاري تعمد ذلك إشارة منه إلى أن
قصة العريضة متحدة مع غزوة ذي قرد كما يشير إليه كلام بعض أهل المغازي وإن كان الرابع
خلافه والله أعلم (قوله **باب غزوة ذات قرد**) بفتح القاف والراء وحكى الضم فيهما
وحكى ضم أوله وفتح ثانيه قال الحارثي الأول ضبط أصحاب الحديث والضم عن أهل اللغة وقال
البلاذري الصواب الأول وهو ما على نحو يريد مما يلي بلاد غطفان وقيل على مسافة يوم (قوله
وهي الغزوة التي أغاروا فيها على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم قبل خيبر بثلاث) كذا جزم
به ومستنده في ذلك حديث إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه فإنه قال في آخر الحديث الطويل
الذي أخرجه مسلم من طريقه قال فرجعنا إلى المدينة فوالله ما لبثنا بالمدينة
إلا ثلاث ليال حتى خرجنا إلى خيبر وأما ابن سعد فقال كانت غزوة ذي قرد في ربيع الأول سنة

ست قبل الحديبية وقيل في جمادى الاولى وعن ابن اسحق في شعبان منها فانه قال كانت بنو لحيان في شعبان سنة ست فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فلم يقيم بها الا ليالى حتى آثار عيينة بن حصن على لقاحه قال القرطبي شارح مسلم في الكلام على حديث سلمة بن الاكوع لا يختلف أهل السير أن غزوة ذي قرد كانت قبل الحديبية فيكون ما وقع في حديث سلمة من وهم بعض الرواة قال ويحتمل أن يجمع بان يقال يحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم كان أغزى سرية فيهم سلمة بن الاكوع الى خيبر قبل فتحها فأخبر سلمة عن نفسه وعن خرج معه يعني حيث قال خرجنا الى خيبر قال ويؤيده ابن اسحق ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم أغزى اليها عبد الله بن رواحة قبل فتحها مرتين انتهى وسياق الحديث يأبى هذا الجمع فان فيه بعد قوله حين خرجنا الى خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل عمر يرتجز بالقول وفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم من السابق وفيه مبارزة على الحرب وقتل عامر وغير ذلك مما وقع في غزوة خيبر حين خرج اليها النبي صلى الله عليه وسلم فعلى هذا ما في الصحيح من التار يخ لغزوة ذي قرد أصبح مما ذكره أهل السير ويحتمل في طريق الجمع أن تكون اغارة عيينة بن حصن على اللقاح وقعت مرتين الاولى التي ذكرها ابن اسحق وهي قبل الحديبية والثاني بعد الحديبية قبل الخروج الى خيبر وكان رأس الذين اغاروا عبد الرحمن بن عيينة كما في سياق سلمة عندهم ولم يؤيده أن الحاكم ذكر في الاكليل ان الخروج الى ذي قرد تكرر في الاولى خرج اليها زيد بن حارثة قبل أحد وفي الثانية خرج اليها النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الآخر سنة خمس واثلاثة هذه المختلف فيها انتهى فاذا ثبت هذا أقوى هذا الجمع الذي ذكرته والله أعلم (قوله حديثنا حاتم) هو ابن اسمعيل ويؤيد ابن أبي عبيدة هو مولى سلمة بن الاكوع وقد أخرج البخاري هذا الحديث عاليا في الجهاد عن مكي ابن ابراهيم عن يزيد وهو أحد ثلاثياته (قوله خرجت قبل ان يؤذن بالاولى) يعني صلاة الصبح ويدل عليه قوله في رواية مسلم انه تبعهم من الغلس الى غروب الشمس وفي رواية مكي خرجت من المدينة ذاهبا نحو الغابة (قوله وكانت اقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم ترى بدى قرد) اللقاح بكسر اللام وتخفيف القاف ثم مهملة ذوات الدرس الابل واحدها القعة بالكسر وبالفتح أيضا واللقوح الحلوب وذكر ابن سعد انها كانت شرير لقعة قال وكان فيهم ابن أبي ذر وامرأته فأغار المشركون عليهم فقتلوا الرجل وأسروا المرأة (قوله فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف) لم أقف على اسمه ويحتمل ان يكون هو بياح غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في رواية مسلم وكأنه كان ملكا أحدهما وكان يخدم الآخر فنسب تارة الى هذا وتارة الى هذا (قوله غطفان) بفتح الميم والطاء المشالة المهمة والفاء تقدم بيان نسبهم في غزوة ذات الرقاع وفي رواية سكي غطفان وفزارة وهو من الخصاص بعد العام لان فزارة من غطفان وعبد مسلم قدمنا الحديبية ثم قدمنا المدينة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهره مع رياح غلامه وابامعه وخرجت بفرس لطلحة أندية فلما أصبحنا اذ عبد الرحمن الفزاري ولا جدوا بن سعد من هذا الوجه عبد الرحمن بن عيينة بن حصن الفزاري وقد أغار على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاقه أجمع وقتل راعيه قال فقلت يارباح خذ هذا الفرس وابلغه طلحة وأبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر والطرابي من وجه آخر عن سلمة خرجت بقوسي ونبل وكنت أرمى الصيد فاذا عيينة بن حصن قد أغار على لقاح

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا
حاتم عن يزيد بن أبي عبيد
قال سمعت سلمة بن الاكوع
يقول خرجت قبل ان
يؤذن بالاولى وكانت لقاح
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ترى بدى قرد قال
فلقيني غلام لعبد الرحمن
ابن عوف فقال أخذت اقاح
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قلت من أخذها قال
غطفان

رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأقها ولا منافاة فان كلاما من عينة وعبد الرحمن بن عينة
كان في القوم وذو كرموسى بن عقبة وابن اسحق ابن مسعدة الفزارى كان أيضا رئيسا في فزاراة
في هذه الغزاة (قوله فصرخت ثلاث صرخات) في رواية المستقلى بثلاث بزيادة الموحدة وهي
للاستغاثة (قوله فاستغاث ما بين لابتى المدينة) فيه اشعار بأنه كان واسع الصوت جدا ويحتمل أن
يكون ذلك من خوارق العادات ولمسلم فعلاوت أكمة فاستقبلت المدينة فناديت ثلاثا وللطبراني
فصعدت في سلع ثم صحت يا صباحاه فانتهى صياحى الى النبي صلى الله عليه وسلم فنودى في الناس
الفرع الفرع وهو عند ابن اسحق بمعناه (قوله يا صباحاه) هي كلمة تقال عند استنفار من كان
خافلا عن عدوه (قوله ثم اندفعت على وجهى) أى لم التفت بيننا ولا شمالا بل أسرع الجرى
وكان شديد العدو وكما سيأتى بيانه في آخر الحديث (قوله حتى أدركتهم) في رواية مكى حتى ألقاهم
وقد أخذوها يعنى اللقاح ذكره بهذه الصيغة مبالغة في استحضار الحال (قوله فاقبلت أرميهم ١)
أى أقبلت عليهم أرميهم أى بالسهم (قوله وأقول أنا ابن الاكوع) واليوم يوم الرضع) بضم الراء
وتسديد المجمة جمع راضع وهو اللثيم فعنه اليوم يوم اللثام أى اليوم يوم هلاك اللثام والاصل فيه
ان شخصا كان شديد البخل فكان اذا أراد حلب ناقه ارتضع من ثديها لئلا يحلبها فيسمع جيرانه
أو من يمر بصوت الحلب فيطلبون منه اللبن وقيل بل صنع ذلك لئلا يتبدد من اللبن شئ اذا
حلب فى الاناء أو يبقى فى الاناء شئ اذا شربه منه فقالوا فى المثل ألا من راضع وقيل بل معنى
المثل ارتضع اللثوم من بطن امه وقيل كل من كان يوصف باللثوم يوصف بالمص والرضاع وقيل
المراد من يص طرف الخلال اذا دخل اسنانه وهو دال على شدة الحرص وقيل هو الراعى الذى
لا يتعجب محلبا فاذا جاءه الضيف اعتذر بان لا يحلب معه واذا أراد أن يشرب ارتضع ثديها
وقال أبو عمرو والشيبانى هو الذى يرتضع الشاة أو الناقة عند ارادة الحلب من شدة الشره وقيل
أصله الشاة ترضع ابن شاتين من شدة الجوع وقيل معناه اليوم يعرف من ارتضع كريمة فأنجبهته
ولثيمة فهجنه وقيل معناه اليوم يعرف من أرضعته الحرب من صغر وتدريبها من غيره وقال
الداودى معناه هذا يوم شديد عليكم تفارق فيه المرضعة من أرضعته فلا تجدن ترضعه قال
السهيلى قوله اليوم يوم الرضع يجوز الرفع فيه ما ونصب الاول ورفع الثانى على جعل الاول ظرفا
قال وهو جائز اذا كان الظرف واسعا ولا يضيق على الثانى قال وقال أهل اللغة يقر لى فى الثوم
رضع بالفتح يرضع بالضم رضاعة لا غير ورضع الصبي بالكسر ثدى أمه يرضع بالفتح رضاعا مثل
سمع يسمع سماعا وعند مسلم فى هذا الموضع فاقبلت أرميهم بالنبل وأرتجز وفيه فالحق رجلا منهم
فاصكه بسهم فى رجله فخلص السهم الى كعبه فحازت أرميهم وأعقرهم فاذا رجع الى فارس منهم
أتيت شجرة فجلست فى أصلها ثم رميته فعقرت به فاذا تضايق الخيل فدخلوا فى مضايقة علوت
الجبل فرميتهم بالحجارة وعند ابن اسحق وكان سلمة مثل الاسد فاذا حملت عليه الخيل فترثم عارضهم
فنتضجها عنه بالنبل (قوله استنقذت اللقاح منهم واستلبت منهم ثلاثين بردة) فى رواية مسلم
فحازت كذلك حتى ما خلق الله من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعير الا خلفته وراءه
طهرى ثم اتبعهم ارميهم حتى القوا أكثر من ثلاثين بردة وثلاثين رجلا يتخففون بها قال فأووا
مضيقا فانهم رجل فجلسوا يتعدون فجلست على رأس قرن فمال لهم من هذا فقالوا القينا من

١ قوله فاقبلت أرميهم كذا
بالنسخ ونسخة المثل فجعلت
أرميهم ٥

قال فصرخت ثلاث صرخات
يا صباحاه قال فاستغاث ما بين
لابتى المدينة ثم اندفعت
على وجهى حتى أدركتهم
وقد أخذوا يستقون من
الماء جعلت أرميهم بنبل
وكنت راميا وأقول * أنا
ابن الاكوع واليوم
يوم الرضع * وأرتجز حتى
استنقذت اللقاح منهم
واستلبت منهم ثلاثين بردة

هذا البرج قال فليقم اليه منكم أربعة فتوجهوا اليه فتمددهم فرجعوا قال فابرحتم مكانى
حتى رأيت فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم أولهم الاخرم الاسدى فقلت له احذوهم فالتقى
هو وعبد الرحمن بن عيينة فقتله عبد الرحمن وتحول على فرسه فلقه أبو قرة فقتل عبد الرحمن
وتحول على الفرس قال واتبعتمهم على رجل حتى ما أرى أحدا فعدوا قبل غروب الشمس الى
شعب فيه ماء يقال له ذى قرد فشربو آمنه وهم عطاش قال فجلاهم عنه حتى طردهم وتركوهم
فرسين على ثنية فثبت بهم ما اسوقهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر ابن اسحق فحو هذه
القصة وقال ان الاخرم لقب واسمه محرز بن اضله لكن وقع عنده حبيب بن عيينة بن حصن بدل
عبد الرحمن فيحتمل أن يكون كان له اسمان (قوله وجاء النبي صلى الله عليه وسلم والناس) في
رواية مسلم وأتاني عبي عامر بن الاكوع بسطيحة فيها ماء وسطيحة فيها لبن فتوضأت وشربت
ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذى أجليتهم عنه فاذا هو قد أخذ كل شئ
استنقذته منهم ونحرله بلال ناقته (قوله قد حيت القوم الماء) أى منعهم من الشرب (قوله
فابعث اليهم الساعة) في رواية مسلم فقلت يا رسول الله خلنى انتخب من القوم مائة رجل فاتبعهم
فلا يبقى منهم مخبر قال فضحك وعند ابن اسحق فقلت يا رسول الله لو سرحتنى فى مائة رجل
لاخذت باعناق القوم (قوله فقال يا ابن الاكوع ملكت فاسحج) بهم حزة قطع وسيس مهملة
ساكنة وجيم مكسورة بعد هاء مهملة أى سهل والمعنى قدرت فاعف والسجاجة السهولة زاد
مكى في روايته ان القوم ليقررون في قومهم وعند الكشميين من قومهم ولمسلم انهم الآن ليقررون
في أرض غطفان ويقررون بضم أوله وسكون القاف وفتح الراء وسكون الواو من القرى وهى
الضيافة ولابن اسحق فقال انهم الآن ليغبقون في غطفان وهو بالغين المعجمة الساكنة
والموحدة المفتوحة والقاف من العبوق وهو شرب أول الليل والمراد انهم فاتوا وانهم وصلوا الى
بلاد قومهم ونزلوا عليهم فهم الآن يذبحون لهم ويطعمونهم ووقع عند مسلم قال فجاء رجل فقال
نحمر لهم فلان جزورا فلما كشطوا جلدها اذا هم بغبرة فقالوا آتاكم القوم فخرجوا هاربين (قوله ثم
رجعنا) الى المدينة (ويردنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته حتى دخلنا المدينة) في رواية
مسلم ثم أردنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورامى على العضباء وذكر قصة الانصارى الذى سابقه
فسبقه سلمة قال فسبقت الى المدينة فوالله ما لبثنا الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر وفيه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير فرساننا اليوم أبو قتادة وخير رجالتنا اليوم سلمة قال سلمة
ثم أعطانى سهم الراجل والفارس جميعا وروى الحارث بن ابي اكليل والبيهقى من طريق عكرمة بن
قتادة بن عبد الله بن عكرمة بن عبد الله بن أبي قتادة حدثنى أبي عيسى عن عبد الله بن أبي قتادة
ان أباقادة اشترى فرسه فلقه مسعدة الفزارى فتقاولا فقال أبو قتادة أسأل الله ان يلقينك وأنا
عليها قال آمين قال فبينما هو يعلنها ان قيل أخذت اللقاح فركبها حتى هجم على العسكر
قال فطلع على فارس فقال لقد أدأ لقائك الله يا أباقادة فذكر مصارعتة له وظهره به وقتله وهزم
المشركين ثم لم ينشب المسلمون ان طلع عليهم أبو قتادة يحوش اللقاح فقال النبي صلى الله عليه
وسلم أبو قتادة سيد الفرسان وفي الحديث جواز العدو الشديد في الغزو والادار بالصباح
العالى وتعريف الانسان نفسه اذا كان شجاعا ليرغب خصمه واستحياب الثناء على الشجاع

قال وجاء النبي صلى الله
عليه وسلم والناس فقلت
يا نبى الله قد حمت القوم
الماء وهم عطاش فابعث
اليهم الساعة فقال يا ابن
الاكوع ملكت فاسحج
قال ثم رجعنا ويردنى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ناقته حتى دخلنا المدينة

ومن فيه فضيلة لاسمها عند الصنع الجليل ليستزيد من ذلك ومحلها حيث يؤمن الافتتان وفيه
 المسابقة على الاقدام ولا خلاف في جوازه بغير عوض وأما بالعوض فالصحيح لا يصح والله أعلم
 ﴿قوله﴾ **باب غزوة خيبر** بحجة وتحتانية وموحدة بوزن جعفر وهي مدينة كبيرة
 ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة الى جهة الشام وذ كراً أبو عبيد البكري انها
 سميت باسم رجل من العماليق نزلها قال ابن اسحق خرج النبي صلى الله عليه وسلم في بقية
 المحرم سنة سبع فاقام يحاصرها بضع عشرة ليلة الى ان فتحها في صفر وروى يونس بن بكير
 في المغازي عن ابن اسحق في حديث المورور وان قالوا انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من المدينة فنزلت عليه سورة الفتح فيما بين مكة والمدينة فاعطاه الله فيها خيبر بقوله وعدكم
 الله مغنم كثيرة تاخذونها فغلب لكم هذه يعني خيبر فقدم المدينة في ذي الحجة فاقام بها حتى
 سار الى خيبر في المحرم وذ كرموسى بن عقبة في المغازي عن ابن شهاب انه صلى الله عليه وسلم اقام
 بالمدينة عشرين ليلة أو نحوها ثم خرج الى خيبر وعند ابن عائد من حديث ابن عباس اقام بعد
 الرجوع من المدينة عشرين ليلة وفي مغازي سليمان التيمي اقام خمسة عشر يوماً وحكى ابن
 التين عن ابن الحصار انها كانت في آخر سنة ست وهذا منقول عن مالك وبه جزم ابن حزم وهذه
 الاقوال متقاربة والراجح منها ما ذكره ابن اسحق ويتكهن الجمع بان من أطلق سنة ست بناء على ان
 ابتداء السنة من شهر الهجرة الحقيقي وهو ربيع الاول وأما ما ذكره الحاكم عن الواقدي
 وكذا ذكره ابن سعد انها كانت في جمادى الاولى فالذي رأيته في مغازي الواقدي انها كانت
 في صفر وقيل في ربيع الاول وأغرب من ذلك ما أخرجه ابن سعد وابن أبي شعبة من حديث
 أبي سعيد الخدري قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر لثمان عشرة من رمضان
 الحديث واسناده حسن الا انه خطأ ولعلها كانت الى حنين فتصحفت وتوجيهه بان غزوة
 حنين كانت ناشئة عن غزوة الفتح وغزوة الفتح خرج النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الثاني
 جزموا والله أعلم وذ كرا الشيخ أبو حامد في التعليقة انها كانت سنة خمس وهو وهم ولعله انتقل
 من الخندق الى خيبر وذ كرا ابن هشام انه صلى الله عليه وسلم استعمل على المدينة نائلة بنون
 مصر ابن عبد الله الليثي وعند أحمد والحاكم من حديث أبي هريرة انه سباع بن عرفة وهو
 أصبح ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثين حديثاً * الحديث الاول حديث سويد بن النعمان
 وهو الانصاري الحارثي انه خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم عام خيبر الحديث وقد تقدم شرحه
 في الطهارة والغرض منه هنا الإشارة الى أن الطريق التي خرجوا منها الى خيبر كانت على طريق
 الصهباء وقد تقدم ضبطها * الحديث الثاني حديث سلمة بن الأكوع (قوله) خرجت مع النبي صلى
 الله عليه وسلم الى خيبر فسرنا ليلاً فقال رجل من القوم لعامر يا عامر لا تسمعنا لم أقف على اسمه
 صريحاً وعند ابن اسحق من حديث نصر بن دهر الاسلمي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول في يوم - يره الى خيبر لعامر بن الأكوع وهو عم سلمة بن الأكوع واسم الأكوع سنان
 أنزل يا ابن الأكوع فاحد لنا من ههناك في هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي أمره
 بذلك (قوله من ههناك) في رواية الكشميهني بحذف الهاء الثانية وتشديد التحتانية التي قبلها
 والهنهات جمع هنية وهي تصغير هنة كما قالوا في تصغير سنة سنية ووقع في الدعوات من وجه آخر

* (باب غزوة خيبر) حدثنا
 عبد الله بن مسلمة عن مالك
 عن يحيى بن سعيد عن بشير
 ابن يسار أن سويد بن النعمان
 أخبره أنه خرج مع النبي
 صلى الله عليه وسلم عام خيبر
 حتى إذا كان الصهباء وهي
 من أدنى خيبر صلى العصر
 ثم دعا بالازواد فلم يؤت
 الا بالسويق فأمر به فثرى
 فأكل وأكلنا ثم قام الى
 المغرب فغضض ومضضنا
 ثم صلى ولم يتوضأ * حدثنا
 عبد الله بن مسلمة حدثنا
 حاتم بن اسمعيل عن يزيد
 ابن أبي عبيد عن سلمة بن
 الأكوع رضي الله عنه قال
 خرجنا مع النبي صلى الله
 عليه وسلم الى خيبر فسرنا
 ليلاً فقال رجل من القوم
 لعامر يا عامر لا تسمعنا من
 ههناك

عن يزيد بن أبي عبيد لو سمعنا من هنادك بغير تصغير **(قوله)** وكان عامر رجلا شاعرا قيل
هذا يدل على أن الرجز من أقسام الشعر لأن الذي قاله عامر حينئذ من الرجز وسيأتي بسط ذلك
في كتاب الأدب ان شاء الله تعالى **(قوله)** اللهم لولا أنت ما اهتدينا في هذا القسم زحاف الخزم
بجمتين وهو زيادة سبب خفيف في أوله وأكثرها أربعة أحرف وقد تقدم في الجهاد من حديث
البراء بن عازب وأنه من شعر عبد الله بن رواحة فيحتمل أن يكون هو و عامر تواردا على ما تواردا
منه بدليل ما وقع لكل منهما مما ليس عند الآخر واستعان عامر ببعض ما سبقه إليه ابن رواحة
(قوله) فاغفر فداء لك ما اتقينا أما قوله فداء فهو بكسر الفاء وباء الممدوحى ابن التين فتح أوله
مع القصر وزعم أنه هنادك كسر مع القصر لضرورة الوزن ولم يصب في ذلك فإنه لا يتزن إلا بالممدوح
وقد استشكل هذا الكلام لأنه لا يقال في حق الله اذمعى فداء لك فتدريك بانفسنا وحذف متعلق
الفداء للشهرة وانما يتصور الفداء لمن يجوز عليه الفناء وأجيب عن ذلك بأنها كلمة لا يراد بها
ظاهرها بل المراد بها المحبة والتعظيم مع قطع النظر عن ظاهر اللفظ وقيل المخاطب بهذا الشعر
النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى لا تؤاخذنا بتقصيرنا في حقك ونصرلك وعلى هذا ف قوله اللهم
لم يقصد بها الدعاء وإنما افتتح بها الكلام والمخاطب بقول الشاعر لولا أنت النبي صلى الله عليه وسلم
إلى آخره ويعكر عليه قوله بعد ذلك

فانزل سكينتنا علينا * وثبت الاقدام ان لا قينا

فإنه دعاء لله تعالى ويحتمل أن يكون المعنى فاسأل ربك أن ينزل ويثبت والله أعلم وأما قوله
ما اتقينا فبتشديد المثناة بعد ها فاف للاكثر ومعناه ما تركنا من الأمر وما نظرية وللأصلي
والنسي فيهمزة قطع ثم موحدة ساكنة أى ما خلفنا وراءنا مما اكتسبنا من الآثام أو ما أبقينا من
وراءنا من الذنوب فلم تنب منه وللقاسى ما بقينا باللام وكسر القاف والمعنى ما وجدنا من المناهى
ووقع في رواية قتيبة عن حاتم بن اسمعيل كما سيأتي في الأدب ما اقتفينا بقاف ساكنة ومثناة
مفتوحة ثم تحتانية ساكنة أى تبعنا من الخطايا من قفوت الأثر إذا اتبعته وكذا المسلم عن قتيبة
وهي أشهر الروايات في هذا الرجز **(قوله)** وألقين سكينتنا علينا في رواية النسي وألقى السكينتنا
علينا بحذف النون وزيادة ألف ولا م في السكينتنا بغير تنوين وليس يجوزون **(قوله)** أنا اذا أصبح بنا
أئينا بمثناة أى جئنا اذا دعينا إلى القتال أو إلى الحق وروى بالموحدة كذا رأيت في رواية
النسي فإن كانت ثابتة فالمعنى اذا دعينا إلى غير الحق امتنعنا **(قوله)** وبالصباح عولوا علينا أى
قصروا بالدعاء بالصوت العالى واستغاثوا علينا تقول عولت على فلان وعوات بفسلان بمعنى
استغثت به وقال الخطابي المعنى أجلبوا علينا بالصوت وهو من العويل وتعقبه ابن التين
بان عولوا بالثقل من التعويل ولو كان من العويل لكان أعولوا ووقع في رواية أبياس بن سلمة
عن أبيه عذرا جدي في هذا الرجز من الزيادة * ان الذين قد بغوا علينا اذا أرادوا فتنة أئينا ونحن
عن فضلك ما استغنيانا وهذا القسم الأخير عند مسلم أيضا **(قوله)** من هذا السائق في رواية
أحمد فجعل عامر يرتجز ويسوق الركاب وهذه كانت عادتهم اذا أرادوا تنشيط الابل في السير
ينزل بعضهم فيسوقها ويحذو في ثبات الحال **(قوله)** قال يرجه الله في رواية أبياس بن سلمة قال غفر
لك ربك قال وما استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لإنسان يخصه الا استشهد وبهذه الزيادة

وكان عامر رجلا شاعرا
فانزل يحدو بالقوم يقول
اللهم لولا أنت ما اهتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا
فاغفر فداء لك ما اتقينا
وألقين سكينتنا علينا
وثبت الاقدام ان لا قينا
انا اذا أصبح بنا
وبالصباح عولوا علينا
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من هذا السائق
قالوا عامر بن الاكوع قال
يرجعه الله

قال رجل من الترم وجبت
يا نبي الله لولا أمتعتنا به فأتينا
خير فحاصرناهم حتى
أصابتنا محضة شديدة ثم
ان الله تعالى فتحها عليهم
فلما أمسى الناس مساء
اليوم الذي فتحت عليهم
أوقدوا نيرانا كثيرة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
ما هذه النيران على أي شيء
توقدون قالوا على لحم قال
على أي لحم قالوا لحم حمر
الأنسية قال النبي صلى الله
عليه وسلم أهر يقوها
وأكسروها فقال رجل
يا رسول الله أأنهر يقوها
ونفسلها قال أؤذاك فلما
تصاف القوم كان سيف
عامر قصيرا فتناول به ساق
يهودي ليضربه ويرجع
ذباب سيفه فأصاب عين
ركبة عامر فأت منته
قال فلما قفلوا قال سلمة
رآني رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو آخذ يدي
قال مالك قلت له فذاك أي
وأني زعموا أن عامرا حبط
عمله قال النبي صلى الله عليه
وسلم كذب من قاله إن له
أجرين وجمع بين أصبعيه
أنه يجاهد مجاهداً قتل عربي
منه مجاهد مثله حد ثقات قتيبة

يظهر السر في قول الرجل لولا أمتعتنا به (قوله قال رجل من القوم وجبت يا نبي الله لولا أمتعتنا به) اسم هذا الرجل عمر سماء مسلم في رواية أبياس بن سلمة ولفظه فمادى عمر بن الخطاب وهو على
جل له يا نبي الله لولا أمتعتنا به عامر وفي حديث نصر بن دهر عن عبد الله بن اسحق فقال عمر وجبت
يا رسول الله ومعنى قوله لولا أي هلا وأمتعتنا أي متعتنا أي أبقيتنا لنا لنتمتع به أي بشجاعتهم
والتمتع الترفه إلى مدة ومنه أمتعتني الله ببقائك (قوله فأتينا خيبر) أي أهل خيبر (قوله
فحاصرناهم) ذكر ابن اسحق أن أول شيء حاصروه ففتح حصن ناعم ثم اتقلوا إلى غيره (قوله حتى
أصابتنا محضة) بمحضة ثم مهمل أي مجاعة شديدة وسيأتي شرح قصة الحمر الأهلية في كتاب
الذبايح إن شاء الله تعالى (قوله وكان سيف عامر قصيرا فتناول به ساق يهودي ليضربه) في رواية
أبياس بن سلمة فلما أقدمنا خيبر خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه يقول
قد علمت خيبراني مرحب * شاكي السلاح بطل مجرب * إذا الحروب أقبلت تلهب
قال فبرز إليه عامر فقال

قد علمت خيبراني عامر * شاكي السلاح بطل مغامر

فاختلنا ضمرتين فوق سيف مرحب في ترس عامر فصار عامر يسفل له أي يضربه من أسفل
فرجع سيفه أي عامر على نفسه (قوله ويرجع ذباب سيفه) أي طرفه الأعلى وقيل حده (قوله
فأصاب عين ركبة عامر) أي طرف ركبته الأعلى فأت منته وفي رواية يحيى القطان فأصيب
عامر بسيف نفسه فأت وفي رواية أبياس بن سلمة عند مسلم فقطع أكله فكانت فيها نفسه وفي
رواية ابن اسحق فكلمه كلما شديداً فأت منته (قوله فلما قفلوا من خيبر) أي رجعوا (قوله وهو
آخذ يدي) في رواية الكشميني يدي وفي رواية قتيبة رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم
شاحباً بمحضة ثم مهمل وموحدة أي غير اللون وفي رواية أبياس فأتيت النبي صلى الله عليه
وسلم وأنا أبكي (قوله زعموا أن عامرا حبط عمله) في رواية أبياس بطل عمل عامر قتل نفسه وسمى
من القاتلين أسيد بن ضير في رواية قتيبة الآتية في الأدب وعند ابن اسحق فكان المسلمون
شكوا فيموقالوا أنما قتله سلاحه ونحوه عند مسلم من وجه آخر عن سلمة (قوله كذب من قاله)
أي أخطأ (قوله إن له أجرين) في رواية الكشميني لأجرين وكذا في رواية قتيبة وكذا في
رواية ابن اسحق أنه شهيد وصلى عليه (قوله أنه يجاهد مجاهداً) كذا لا كثيراً باسم الفاعل فهما
وكسر الهاء والتسوين والاول مر فوع على الخبر والثاني اتباع كيد كما قالوا جاد مجد ووقع
لأبي ذر عن الجوى والمستحلى بفتح الهاء والادال وكذا ضبطه الباجي قال عياض والاول هو
الوجه (قلت) يؤيده رواية أبي داود من وجه آخر عن سلمة مات جاهد مجاهداً قال ابن دريد
رجل جاهد أي جاد في أموره وقال ابن التين الجاهد من يرتكب المشقة ومجاهد أي لاعداء الله
تعالى (قوله قتل عربي مشى بهاء) كذا في هذه الرواية بالميم والقصر من المشى والضمير للأرض
أو المدينة أو الحرب أو الخصلة (قوله قال قتيبة نشأ) أي بنون وهمزة والمراد أن قتيبة رواه عن
حاتم بن اسمعيل بهاء الأسناد فالف في هذه اللفظة وروايته موصولة في الأدب عنده وغفل
الكشميني فرواها هنا بالكالم والقصر وحكى السهيلي أنه وقع في رواية مشاهير بعضهم الميم اسم
فاعل من السبه أي ليس له مشابهة في صفات الكمال في القتال وهو منصوب بفعل محذوف تقديره

رأيتهم مشايخاً أو على الحال من قوله عربي قال السهيلي والحال من النكرة يجوز إذا كان
 في تصحيح معنى قال السهيلي أيضاً وروى قل عربي أنشأ بها مثله والقاعل مثله وعربي أنشأ بها
 على التمييز لأن في الكلام معنى المدح على حديث قولهم عظم زيد برجل أو قل زيد أدباً * الحديث
 الثالث حديث أنس ذكره من ثلاثة طرق (قوله عن أنس) في رواية أبي اسحق الفزاري عن
 حميد سمعت أنسا كما تقدم في الجهاد (قوله أتى خير ليلاً) أي قرب منها وذكرا بن اسحق أنه نزل
 بوادي يقال له الرجيع بينهم وبين غطفان ثلاثاً وعشرون يوماً وكانوا حلفاءهم قال فبلغني أن غطفان
 تجهزوا وقصدوا خير فسمعوا أحساخلتهم فظنوا أن المسلمين خلفوهم في ذرارهم فرجعوا
 فأقاموا وخذلوا أهل خير (قوله لم يغربهم حتى يصبح) كذلك أكثر من الإغارة ولا يذرع
 المستقل لم يغربهم بفتح أوله وسكون القاف وفتح الراء وسكون الموحدة وتقدم في الجهاد بلفظ
 لا يغرب عليهم وهو يؤيد رواية الجمهور وتقدم في الأذان من وجه آخر عن حميد بلفظ كان إذا غزا
 لم يغرب بنا حتى يصبح وينظر فإن سمع أناساً كف عنهم والأغار قال فخرجنا إلى خير فأنهينا إليهم
 ليلاً فلما أصبح ولم يسمع أناساً ركب وحكى الواقدي أن أهل خير سمعوا بقصد لهم فكانوا
 يخرجون في كل يوم متسلحين مستعدين فلا يرون أحداً حتى إذا كانت الليلة التي قدم فيها المسلمون
 ناموا فلم يتحرك لهم دابة ولم يصبح لهم ديك وخرجوا بالمساحي طالين من أروهم فوجدوا المسلمين
 (قوله خرجت يهود) زاد أحمد من طريق قتادة عن أنس إلى زروعهم (قوله بمساحيهم) بمهملتين
 جمع مسحاة وهي من آلات الحرث (ومكائهم) جمع مكئل وهو القفة الكبيرة التي يحول فيها
 التراب وغيره وعند أحمد من حديث أبي طلحة في نحوه هذه القصة حتى إذا كان عند السحر وذهب
 ذو الزرع إلى زرعته وذو الضرع إلى ضرعته أغار عليهم (قوله محمد والخديس) تقدم في أوائل الصلاة
 من طريق عبد العزيز بن صهيب عن أنس بلفظ خرج القوم إلى أعمالهم فقالوا لعبد الله قال
 عبد العزيز قال بعض أصحابنا عن أنس والخديس يعني الجيش وعرف المراد ببعض أصحابه من هذا
 الطريق وتقدم في صلاة الخوف من طريق جابر بن زيد عن ثابت وعبد العزيز عن أنس نحوه
 وفيه يقولون محمد والخديس قال والخديس الجيش وعرف من سياق هذا الباب أن اللفظ هنا
 لثابت وقد ثبت ما في هذا الموضع من الإدراج في أوائل كتاب الصلاة وزاد في الجهاد من وجه
 آخر عن أيوب فلبوا إلى الحصن أي تحصنوا به (قوله حرب خير) زاد في الجهاد فرفع يده وقال
 الله أكبر حرب خير وزيادة التكبير في معظم الطرق عن أنس وعن حميد قال السهيلي يؤخذ
 من هذا الحديث التقاؤل لأنه صلى الله عليه وسلم لما رأى آلات الهدم مع أن لفظ المسحاة من
 سخوت إذا قشرت أخذ منه أنه أن مدينهم ستخرب انتهى ويحتمل أن يكون قال حرب خير
 بطريق الوحي ويؤيده قوله بعد ذلك أنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين وقوله في رواية
 محمد بن سيرين عن أنس صبحنا بخير بكرة لا يغربهم في رواية حميد عن أنس أنهم قدموها ليلاً
 فانه يحمل على أنهم لما قدموها وناموا ونهار كبروا إليها بكرة فصجوها بالقتال والإغارة وقد وقع
 ذلك في رواية اسمعيل بن جعفر عن حميد وأصحها زاد في رواية محمد بن سيرين قصة الجراذلية
 وسيأتي شرحها مستوفى في كتاب الديباج إن شاء الله تعالى (قوله حدثنا عبد الوهاب) هو ابن
 عبد الحميد الثقفي وليس هو والد الراوي عنه عبد الله بن عبد الوهاب فان الراوي عنه عبد

حدثنا حاتم قال أنشأها
 * حدثنا عبد الله بن يوسف
 أخبرنا مالك عن حميد
 الطويل عن أنس رضي الله
 عنه أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أتى خير ليلاً
 وكان إذا أتى قوماً لم يسلم
 يغربهم حتى يصبح فلما أصبح
 خرجت اليهود بمساحيهم
 ومكائهم فلما رأوه قالوا
 محمد والله محمد والخديس
 فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم خربت خير أنا إذا نزلنا
 بساحة قوم فساء صباح
 المنذرين * أخبرنا صدقة
 بن الفضل أخبرنا ابن عيينة
 حدثنا أيوب عن محمد بن
 سيرين عن أنس بن مالك
 رضي الله عنه قال صبحنا
 خير بكرة فخرج أهلها
 بالمساحي فلما بصروا بالنبي
 صلى الله عليه وسلم قالوا لعبد
 الله محمد والخديس فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 الله أكبر حرب خير أنا
 إذا نزلنا بساحة قوم فساء
 صباح المنذرين فأصابتهم
 لحوم الجحش فنادى متادى
 النبي صلى الله عليه وسلم أن
 الله ورسوله ينهاناكم عن
 لحوم الجحش فأنهار جحش
 * حدثنا عبد الله بن عيسى
 الوهاب حدثنا عبد الوهاب

أنس بن مالك رضي الله عنه
 أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم جاءه فقال أكلت
 الحمر فسكت ثم أتاه الثانية
 فقال أكلت الحمر فسكت
 ثم أتاه الثالثة فقال أفنيت
 الحمر فأمر مناديا فنادى
 في الناس إن الله ورسوله
 ينهياكم عن لحوم الحمر
 الأهلية فأصعقت
 القدور وانها لتفور باللحم
 * حدثنا سليمان بن حرب
 حدثنا حماد بن زيد عن ثابت
 عن أنس رضي الله عنه قال
 صلى النبي صلى الله عليه
 وسلم الضحى قريبا من خيبر
 بغلس ثم قال الله أكبر خربت
 خيبر أناذا نزلنا بساحة
 قوم فساء صباح المنذرين
 فخرجوا يسعون في السكك
 فقتل النبي صلى الله عليه
 وسلم المقاتلة وسبي الذرية
 وكان في السبي صفية فصارت
 إلى دحية الكلبي ثم صارت
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم
 فجعل عتقها صداقها فقال
 عبد العزيز بن بن صهيب لثابت
 يا أبا محمد أنت ذات لأنس
 ما أصدقها فحرك ثابت رأسه
 تصديقا له * حدثنا آدم حدثنا
 شعبة عن عبد العزيز بن
 صهيب قال سمعت أنس
 ابن مالك رضي الله عنه
 يقول سبي النبي صلى الله
 عليه وسلم صفية فأعتقها وتزوجها فقال ثابت لأنس ما أصدقها قال أصدقها نفسها فاعتقها

حجبي لا تثقي (قوله ينهياكم) في رواية سفيان الآتية ينهياكم بالافراد وفي رواية عبد الوهاب
 بالتثنية وهو دال على جواز جمع اسم الله مع غيره في ضمير واحد فيرد به على من زعم أن قوله للخطيب
 بنس خطيب القوم أنت لكونه قال ومن يعصهم أفقد غوى وقد تقدمت الإشارة إلى مباحث
 ذلك في كتاب الصلاة (قوله فأكفئت القدر) قال ابن التين صوابه فكفئت قال الاصمعي كفأت
 الأتاء قلبه ولا يقال أكفأته ويحتمل أن يكون المراد أميلت حتى أزيل ما فيها قال السكاسي
 أكفأت الأتاء أمليتة (قوله حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس) تندم في صلاة الخوف مع ثابت
 عبد العزيز بن صهيب (قوله فخرجوا يسعون في السكك فقتل النبي صلى الله عليه وسلم المقاتلة
 وسبي الذرية) فيه اختصار كبير لأنه يؤهم أن ذلك وقع عقب الاغارة عليهم وليس كذلك فقد ذكر
 ابن اسحق أن النبي صلى الله عليه وسلم أقام على محاصرته ثم بضع عنقه قليلا وقيل أكثر من
 ذلك ويؤيده قوله في الحديث الذي قبله أنهم أصابتهم محصة شديدة فانه دال على طول مدة الحصار
 اذ لو وقع الفتح من يومهم لم يقع لهم ذلك وفي حديث سلمة بن الأكوع وسهل بن سعد الازمين
 قريبا في قصة على مائو كد ذلك وكذا في حديث سهل وأبي هريرة في قصة الذي قتل نفسه وكذا
 في حديث عبد الله بن أبي أوفى أنهم حاصروهم * الحديث الرابع حديث أنس أيضا في ذكر
 صفية ذكره من طريقين وسبأ في الباب من وجه ثالث باتم من هذا سبأ قاضيا و صفية هي بنت
 حي بن أخطب بن سبيعة بفتح المهملة وسكون العين المهملة بعدها تحتانية ساكنة ابن عامر بن
 عبيد بن كعب من ذرية هرون بن عمران أخى موسى عليه السلام وأمه ابنة بنت شعول من
 بني قريظة وكانت تحت سلام بن مشكم القرظي ثم فارقها فترجعا فكانه بن الربيع بن أبي الحقيق
 النصيري فقتل عنها يوم خيبر ذلك ابن سعد وأسند بعضهم من وجه مرسل (قوله وكان
 في السبي صفية بنت حيي فصارت إلى دحية ثم صارت إلى النبي صلى الله عليه وسلم) في رواية عبد
 العزيز عن أنس فجاء دحية فقال اعطني يا رسول الله جارية من السبي قال اذهب فخذ جارية
 فاخذ صفية فجاء رجل فقال يا بني الله أعطيت دحية صفية سيدة قريظة والنضير لا تصلح إلا لك قال
 ادعوه بهل فجاءهم فلما نظر إليهما النبي صلى الله عليه وسلم قال خذ جارية من السبي غيرها وعند ابن
 اسحق أن صفية سبيت من حصن القموص وهو حصن بني أبي الحقيق وكانت تحت كنانة بن
 الربيع بن أبي الحقيق وسبي معها بنت عمها وعند غيره بنت عم زوجها فلما استرجع النبي صلى الله
 عليه وسلم صفية من دحية من اعطاء بنت عمها قال السهيلي لا معارضة بين هذه الاخبار فانه
 أخذها من دحية قبل القسم والذي عوضه عنها ليس على سبيل البيع بل على سبيل النقل (قلت)
 وقع في رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس عند مسلم أن صفية وقعت في سهم دحية وعنده أيضا
 فيه فاشترها من دحية بسبعة أرؤس فالأولى في طريق الجمع أن المراد بسهمها نصيبه الذي
 اختاره لنفسه وذلك أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يعطيه جارية فاذن له أن يأخذ جارية
 فأخذ صفية فلما قيل للنبي صلى الله عليه وسلم أنها بنت ملك من ملوكهم ظهر له أنها ليست بمن
 توهب لدحية لكثرة من كان في الصحابة مثل دحية وفوقه وقلة من كان في السبي مثل صفية
 في نفاستها فلو خص بها إلا مكن تغيير خاطر بعضهم فكان من المصلحة العامة إرجاعها من
 واختصاص النبي صلى الله عليه وسلم بها فان في ذلك رضا الجميع وليس ذلك من الرجوع في الهبة

من شيء وأما إطلاق الشراء على العوض فعلى سبيل المجاز وأعله عوضه عنها بقت عهها أو بنت عم زوجها فلم تطب نفسه فأعطاه من جلة السبي زيادة على ذلك وعند ابن سعد من طريق ساجان بن المغيرة عن ثابت عن أنس واصله في مسلم صارت ضحية لخدمة فجعلوا يمدحونها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطى بهادحة ماضى وقد تقدم شيء من هذا في أوائل الصلاة وياتي تمام قصتها في الحديث الثاني عشر وياتي الكلام على قوله في الحديث وجعل عتقها صداقها في كتاب النكاح إن شاء الله تعالى * الحديث الخامس حديث أبي موسى الأشعري (قوله حدثنا عبد الواحد) هو ابن أبي زياد وعاصم هو الاحول وأبو عثمان هو الهندي والاسناد كله إلى أبي موسى بصرى (قوله لما نزل النبي صلى الله عليه وسلم خبيراً وقال لما توجه) هو شك من الراوى (قوله) أشرف الناس على وادفد كرا الحديث إلى قول أبي موسى فسمعني وأنا أقول لاحول ولا قوة الا بالله) هذا السياق يوهم ان ذلك وقع وهم ذاهبون إلى خيبر وليس كذلك بل انما وقع ذلك حال رجوعهم لأن أبا موسى انما قدم بعد فتح خيبر مع جعفر كاسياً في الباب من حديثه واضحاً وعلى هذا في السياق حذف تقدير لما توجه النبي صلى الله عليه وسلم إلى خيبر فحصرها ففتحتها فرغ فرجع أشرف الناس إلى آخره وسبأ في شرح المتن في كتاب الدعوات إن شاء الله تعالى. الحديث السادس حديث سهل بن سعد في قصة الذي قتل نفسه (قوله حدثنا يعقوب) هو ابن عبد الرحمن الاسكندراني وأبو حازم هو سلمة بن دينار (قوله التقى هو المشركون) في رواية ابن أبي حازم الآتية بعد قليل في بعض مغازيه ولم أفهم على تعيين كونها خيبر لكنه مبني على ان القصة التي في حديث سهل متحدة مع القصة التي في حديث أبي هريرة وقد صرح في حديث أبي هريرة ان ذلك كان بخيبر وفيه نظر فان في سياق سهل ان الرجل الذي قتل نفسه اتكأ على حذائه حتى خرج من ظهره وفي سياق أبي هريرة انه استخرج أسهمهم من مكانه فخرج بها نفسه وأيضاً في حديث سهل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم لما أخبروه بقصته ان الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة الحديث وفي حديث أبي هريرة انه قال لهم لما أخبروه بقصته قموا بلال فأذن انه لا يدخل الجنة الا مؤمن ولهذا جنح ابن التين إلى التعدد ويمكن الجمع بأنه لا منافاة في المغازاة الاخيرة وأما الاولى فيحتمل أن يكون نحر نفسه بأسهمه فلم تره في روجه وان كان قد اشرف على القتل فاتكأ حينئذ على سيفه استعجالاً للموت لكن جزم ابن الجوزي في مشكله بان القصة التي حكاهما سهل بن سعد وقعت باحد قال واسم الرجل قزمان الظفري وكان قد تخلف عن المسلمين يوم أحد فغيره النساء فخرج حتى صار في الصف الاول فكان أول من رمى بسهمهم ثم صار إلى السيف ففعل المجائب فلما انكشف المسلمون كسر جفن سيفه وجعل يقول الموت احسن من الفرار فربه قتادة بن النعمان فقال له هنيئاً لك بالشهادة قال والله انى ما قاتلت على دين وانما قاتلت على حسب قومي ثم اقلعته الجراحة فقتل نفسه (قلت) وهذا الذي نقله أخذه من مغازي الواقدي وهو لا يمتح به اذا انفرد فكيف اذا خاف نعم أخرج أبو يعلى من طريق سعيد بن عبد الرحمن القاضي عن أبي حازم حديث الباب وأوله انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد ما رأيكم مثل ما أبلى فلان لقد فر الناس وما فر وما ترك للمشركين شاذة ولا فائدة الحديث بطوله على نحو ما في الصحيح وايس فيه تسميته وسعيد يختلف فيه وما أظن روايته خفيت على

دهنا تقديم وتأخير في
القولات مخالف لترتيب متن
الصحيح الذي بأيدينا اهـ

حدثنا قتيبة حدثنا يعقوب
عن أبي حازم عن سهل بن
سعد الساعدي رضى الله
عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم التقى هو
والمشركون فاقتتلوا

فلما مال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عسكره ومال الآخرون الى عسكرهم وفي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة الا تتبعها (٣٦٣) يضر بها سيفه فقال ما أجراً منا اليوم أحدكم أجراً فلان فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم أما انه من أهل النار فقال رجل من القوم أنا صاحبه قال فخرج معه كلما وقف وقف معه واذا أسرع أسرع معه قال فخرج الرجل بجر حاشديدا فاستجمل الموت فوضع سيفه بالارض وذبابه بين يديه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أشهد أنك رسول الله قال وماذا قال الرجل الذي ذكرت أنفأ أنه من أهل البار فاعظم الناس ذلك فقلت أنا لكم به فخرجت في طلبه ثم جرح جر حاشديدا فاستجمل الموت فوضع نصل سيفه في الارض وذبابه بين يديه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار وان الرجل ليعمل عمل أهل البار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة * حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضي الله عنه قال شهدنا خبير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من أهل الاسلام هذا

البخاري واطنه لم يلتفت اليه لان في بعض طرقه عن أبي حازم غزو نافع رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهره يقتضي أنها غير أحد لان سهاما كان حينئذ ممن يطلق على نفسه ذلك لصغره لان الصحيح ان مولده قبل الهجرة بخمس سنين فيكون في أحد ابن عشرة أو واحد عشر على انه قد حفظ أشياء من أمر أحد مثل غسل فاطمة جراحة النبي صلى الله عليه وسلم ولا يلزم ذلك ان يقول غزونا الا ان يحمل على المجاز كما سيأتي لابي هريرة لكن يدفعه ما سيأتي من رواية الكشي عن قريبا (قوله) فلما مال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عسكره (قوله) أي رجع بعد فراغ القتال في ذلك اليوم (قوله) وفي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل وقع في كلام جماعة ممن تكلم على هذا الكتاب انهم قزماء في بعض المقام وسكون الزاى الظفري بضم المعجمة والفاء نسبة الى بني ظفر بطن من الاصاروكان يكنى أبا الغدداق بحجة مفتوحة وتحتانية ساكنة وآخره قاف ويعكر عليه ما تقدم (قوله) شاذة ولا فاذة الشاذة بتشديد المعجمة ما انفردت عن الجماعة وبالفاء مثله ما لم يختلط بهم ثم هما صفة لمحدوف أي نسمة والهاء فيهما للمبالغة والمعنى انه لا يلقى شيئا الا قتله وقيل المراد بالشاذ والغاذ ما كبر وصغر وقيل الشاذ الخارج والغاذ المزمرد وقيل هما بمعنى وقيل الثاني اتباع (قوله) فقال أي قاتل وتقدم في الجهاد بلفظ فقالوا أي أتى بعد قليل من طريق أخرى بلفظ نقيض ووقع هذا الكشي عن قريبا فان كانت محفوظة عرف اسم قاتل ذلك (قوله) ما أجراً بالهمزة أي ما أغنى (قوله) فقال انه من أهل النار في رواية ابن أبي حازم المذكورة فقالوا أي انما من أهل الجنة ان كان هذا من أهل النار وفي حديث أكرم بن أبي الجون الخزاعي عند الطبراني قال قلنا يا رسول الله فلان يجزئ في القتال قال هو في النار قلنا يا رسول الله اذا كان فلان في عبادته واجتهاده ولين جانبه في النار فافين نحن قال ذلك اخبار النفاق قال فكأنما تحفظ عليه في القتال (قوله) فقال رجل من القوم أنا صاحبه في رواية ابن أبي حازم لا تبعنه وهذا الرجل هو أكرم بن أبي الجون كما سيظهر من سياق حديثه (قوله) فخرج جر حاشديدا زاد في حديث أكرم قلنا يا رسول الله قد استشهد فلان قال هو في النار (قوله) فوضع سيفه بالارض وذبابه بين يديه في رواية ابن أبي حازم فوضع نصاب سيفه في الارض وفي حديث أكرم أخذ سيفه فوضعه بين يديه ثم تكأ عليه حتى خرج من ظهره فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت أشهد أنك رسول الله (قوله) وهو من أهل الجنة زاد في حديث أكرم تدركه الشقاوة والسعادة عند خروج نفسه فيختم له ما اوسى أي شرح الكلام الاخير في كتاب القدر ان شاء الله تعالى * الحديث السابع - حديث أبي هريرة (قوله) شهدنا خبير أراد جيشه من المسلمين لان الثابت انه انما جاء بعد ان فحمت خبير ووقع عند الواقدي أنه قدم بعد فتح معظم خبير فخر فتح آخرها لكن مضى في الجهاد من طريق غنبة بن سعيد عن أبي هريرة قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخير بعدما افتتحها فقاتل يا رسول الله أمرهم لي وسيأتي البحث في ذلك في حديث آخر لابي هريرة آخر هذا الباب (قوله) فلما حضر القتال بالرفع والنصب (قوله) فقال لرجل من معه أي عن رجل واللام قد تأتي بمعنى عن مثل قوله تعالى وقال الذين كذروا الذين آمنوا ويحتمل أن يكون بمعنى في أي في شأنه أي سببه ومنه قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم

فكاد بعض الناس يرتاب فوجد الرجل ألم الجراحة فأهوى يده إلى كائنه فاستخرج منها السهم ففصر بها نفسه فاشتد رجال من المسلمين فقالوا يا رسول الله صدق الله حديثك ان تحرق فلان فقتل نفسه فقال قم يا فلان فاذن انه لا يدخل الجنة الا مؤمن ان الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر * تابعه معمر عن الزهري * وقال شبيب عن يونس عن ابن شهاب (٣٦٣) أخبرني ابن المسيب وعبد الرحمن

ابن عبد الله بن كعب ان ابا هريرة قال شهدنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حينما * وقال ابن المبارك عن يونس عن الزهري عن سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم تابعه صالح عن الزهري * وقال الزبيدي أخبرني الزهري أن عبد الرحمن بن كعب أخبره ان عبدا لله بن كعب قال أخبرني من شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم خير قال الزهري وأخبرني عبدا لله بن عبد الله وسعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا عبد الواحد عن عاصم عن أبي عثمان عن أبي موسى الأشعري قال لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم أخيرا وقال لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم أشرف الناس على واد فرفعوا أصواتهم بالتكبير الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجعوا على أنفسكم انكم لاتدعون أصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريما وهو معكم وأنا خلف دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لبسك رسول الله قال ألا أدلك على كلمة من

القيامة **(قوله)** فكاد بعض الناس يرتاب في رواية معمر في الجهاد فكاد بعض الناس أن يرتاب ففيه دخول ان على خبر كاد وهو جازع قلته **(قوله)** قم يا فلان هو بلال كما وقع متسرا في كتاب القدر **(قوله)** ان الله يؤيد في رواية الكشميني ليؤيد قال التوروي يجوز في أن فتح الهمزة وكسرها **(قوله)** بالرجل الفاجر يحتمل أن تكون اللام للعهد والمراد به قزمان المذكور ويحتمل أن تكون الجنس **(قوله)** تابعه معمر أي تابع شعيب عن الزهري أي بهذا الاسناد وهو موصول عند المصنف في آخر الجهاد مقر ونابر رواية شعيب عن الزهري **(قوله)** وقال شبيب أي ابن سعيد (عن يونس) أي ابن يزيد (عن ابن شهاب) أي الزهري بهذا الاسناد **(قوله)** شهدنا حينما يريدان يونس خالف معمر وشعيب فذكر بدل خير لفظة حسين ورواية شبيب هذه وصلها النسائي مقتصرا على طرف من الحديث وأوردها الذهلي في الزهريات ويعقوب بن سفيان في تاريخه كلاهما عن أحمد بن شبيب عن أبيه بقامه وأحمد بن شيوخ البخاري وقد أخرج عنه غيره هذا وقد وافق يونس معمر وشعيب في الاسناد لكن زاد فيه مع سعيد بن المسيب عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك وساق الحديث عنهم ما عن أبي هريرة **(قوله)** وقال ابن المبارك عن يونس عن الزهري عن سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني وافق شبيب في لفظ حنين وخالفه في الاسناد فارسل الحديث وطريق ابن المبارك هذه وصلها في الجهاد ولم أرفقها تعيين الغزوة **(قوله)** وتابعه صالح يعني ابن كيسان (عن الزهري) وهذه المتابعة ذكرها البخاري في تاريخه قال قال لي عبد العزيز الاويسى عن ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان بعض من شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل معه هذا من أهل النار الحديث فظهر أن المراد بالمتابعة ان صالحا تابع رواية ابن المبارك عن يونس في ترك ذكر اسم الغزوة لافي بقية المتن ولا في الاسناد وقد رواه يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن أبيه عن صالح عن الزهري فقال عن عبد الرحمن ابن المسيب مرسلًا ووهم فيه وكأنه أراد ان يقول عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وسعيد ابن المسيب فذهل **(قوله)** وقال الزبيدي أخبرني الزهري أن عبد الرحمن بن كعب أخبره أن عبدا لله بن كعب قال أخبرني من شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم خير قال الزهري وأخبرني عبدا لله بن عبد الله وسعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية النسائي عبدا لله بن عبد الله هكذا أوردا البخاري طريق الزبيدي هذه معلقة مختصرة وأجحف فيها في الاختصار فانه لم يفصل بين رواية الزهري الموصولة عن عبد الرحمن وبين روايته المرسله عن سعيد وعبدا لله بن عبد الله وقد أوضح ذلك في التاريخ وكذلك أبو نعيم في المستخرج والذهلي في الزهريات فاخرجوه من طريق عبدا لله بن سالم الجصبي عن الزبيدي فساق الحديث الموصول بالقصة ثم ساق بعده قال الزبيدي قال الزهري وأخبرني عبدا لله بن عبد الله وسعيد بن المسيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا بلال قم فاذن انه لا يدخل الجنة الا رجل مؤمن والله يؤيد هذا الدين بالرجل

الله عليه وسلم فمعنى وأنا أقول لا حول ولا قوة الا بالله فقال لي يا عبدا لله بن قيس قلت لبسك رسول الله قال ألا أدلك على كلمة من كنز من كنوز الجنة قلت بلى يا رسول الله فدالني أبي وأمي قال لا حول ولا قوة الا بالله

حدثنا المكي بن ابراهيم حدثنا يزيد (٣٦٤) بن ابي عبيد قال رأيت أثر ضربة في ساق سلمة فقلت يا ابا مسلم ما هذه الضربة قال

الفاجر هذا سياق البخاري وفي سياق الذهلي قال الزهري وأخبرني عبد الرحمن بن عبد الله وهذا أصوب من عبيد الله بن عبد الله بن عمار أبو علي الجبائي وقد اقتضى صنيع البخاري ترجيح رواية شعيب ومعه مر وأشار إلى أن بقية الروايات محتملة وهذه عادية في الروايات المختلفة إذا رجع بعضها عنده اعتمده وأشار إلى البقية وإن ذلك لا يستلزم القدر في الرواية الراجحة لأن شرط الاضطراب أن تتساوى وجوه الاختلاف فلا يرجح شيء منها وذكر مسلم في كتاب التمييز فيه اختلافًا فافترأ على الزهري فقال حدثنا الحسن بن الحلواني عن يه قوب بن ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب أخبرني عبد الرحمن بن المسيب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا بلال قم فأذن أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمن قال الحلواني قلت لعقوب بن ابراهيم من عبد الرحمن بن المسيب هذا قال كان لسعيد بن المسيب أخ اسمه عبد الرحمن وكان رجل من بني كنانة يقال له عبد الرحمن بن المسيب فافترأ أن هذا هو الكافي قال مسلم وليس ما قال يعقوب بشيء وإنما سقط من هذا الاسناد واحد واحد ففحش خطؤه وإنما هو عن الزهري عن عبد الرحمن وابن المسيب فعبء الرحمن هو ابن عبد الله بن كعب وابن المسيب هو سعيد وقد حدث به عن الزهري كذلك ابن أخيه وموسى بن عقبة ويونس بن يزيد والله أعلم وكذا رجح الذهلي رواية شعيب ومعه مر قال ولا تدفع رواية الأخيرين لأن الزهري كان يقع له الحديث من عدة طرق فيحمله عنه أصحابه بحسب ذلك نعم ساق من طريق موسى بن عقبة وابن أخي الزهري عن الزهري موافقة الزبيدي على إرسال آخر الحديث قال المهلب هذا الرجل من أعلمنا النبي صلى الله عليه وسلم أنه نفذ عليه الوعيد من الفساد ولا يلزم منه أن كل من قتل نفسه يقضى عليه بالدار وقال ابن التين يحتمل أن يكون قوله هو من أهل النار أي أن لم يغفر الله له ويحتمل أن يكون حين أصابته الجراحة ارتباب وشك في الإيمان أو استحتمل قتل نفسه فبات كافر أو يؤيده قوله صلى الله عليه وسلم في بقية الحديث لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة وبذلك جزم ابن المنير والذي يظهر أن المراد بالفاجر أعم من أن يكون كافر أو فاسق ولا يعارضه قوله صلى الله عليه وسلم إلا بالاستعانة بشركه لأنه محمول على من كان يظهر الكفر أو هو منسوخ وفي الحديث أخبره صلى الله عليه وسلم بالمغيبات وذلك من معجزاته الظاهرة وفيه جواز اعلام الرجل الصالح بفضيلة تكون فيه والجمهور بها (تنبيه) المنادي بذلك بلال ووقع عند مسلم في رواية قم يا ابن الخطاب وعند البيهقي أن المنادي بذلك عبد الرحمن بن عوف ويجمع بانهم نادوا جميعا في جهات مختلفة الحديث الثامن حديث سلمة ابن الأكوع وهو من ثلاثياته (قوله فقلت يا أبا سلمة) هي كنية سلمة بن الأكوع (قوله أصابها يوم خيبر) أي أصاب ركبه ويوم بالنصب على الظرفية (قوله فنفث فيه) أي في موضع الضربة وقد تقدم أنه فوق المنفخ ودون التنفل وقد يكون بغير ريق بخلاف التنفل وقد يكون بريق خفيف بخلاف المنفخ ثم ذكر المصنف طريقا للحديث سهل بن سعد الماضي قبل وقد تقدم شرحه في الحديث السادس الحديث التاسع (قوله حدثنا محمد بن سعيد الخزازي) هو بصري واسم جده الوليد وهو ثقة من أقران أحمد وليس له في البخاري إلا هذا الحديث وآخره قدس في الجهاد (قوله حدثنا يزيد بن الربيع) هو يحيى بن حماد بن الربيع بن ميمية مأمومة ساكنة بصري أيضا وثقة أحمد وغيره ونقل ابن عدي عن البخاري أنه قال فيه نظر قال ابن عدي وما أرى

هذه ضربة أصابها يوم خيبر فقال الناس أصيب سلمة فأقبت النبي صلى الله عليه وسلم فنفت فيه ثلاث نقفات فما اشتكيتها حتى الساعة * حدثنا عبد الله ابن مسلمة حدثنا ابن أبي حازم عن أبيه عن سهل قال التقي النبي صلى الله عليه وسلم والمشركون في بعض مغازيه فاقتتلوا فقال كل قوم إلى عسكرهم وفي المسلمين رجل لا يدع من المشركين شاذة ولا فاذة إلا اتبعها فضرها بسيفه فتبيل يارسول الله ما أجراً أحدا ما أجراً فلان فقال أنه من أهل النار فقالوا أيا من أهل الجنة إن كان هذا من أهل النار فقال رجل من القوم لا تبعه فاذا أسرع وأبطأ كنت معه حتى جرح فاستجمل الموت فوضع نصاب سيفه بالأرض وذبابه بين يديه ثم يحامل عليه فقتل نفسه فجاء الرجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أشهد أنك رسول الله فقال وما ذاك فأخبره فقال إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة فيمات ويولد للناس وإنه من أهل النار ويعمل بعمل أهل النار فيمات ويولد للناس وهو من أهل الجنة * حدثنا

بروايته بأسا (قلت) وليس له في البخاري سوى هذا الحديث (قوله عن أبي عمران) هو عبد الملك
 ابن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو ثم نون نسبة إلى بني الجون بن عوف بن مالك بن فهم بن
 غنم بن دوس وهم بطن من الازد وكذا جزم به الرشاطي عن أبي عبيد أن أبا عمران من هذا البطن
 وحزم الحازمي أنه من بني الجون بطن من كندة ولم يسق نسبه وقد ساقه الرشاطي فقال الجون
 واسمه معاوية بن حجر بن عمرو بن معاوية بن الحرث بن معاوية بن ثور (قوله فرأى طيالة) أي
 عليهم وفي رواية محمد بن زبيح عن زياد بن الربيع عند ابن خزيمة وأبي نعيم أن أنسا قال ما شهدت
 الناس اليوم في المسجد وكثرة الطيالة إلا بهم وودخبر والذي يظهر أن بهم وودخبر كانوا يكثر
 من لبس الطيالة وكان غيرهم من الناس الذين شاهدتهم أنس لا يكثر منها فلما قدم البصرة
 رأيهم يكثر من لبس الطيالة فشبههم بهم وودخبر ولا يلزم من هذا كراهية لبس الطيالة
 وقيل المراد بالطيالة الكسبة وإنما انكر الوانم لأنها كانت صفراء الحديث العاشر
 والحادي عشر حديث سلمة بن الأكوع وحديث سهل بن سعد في قصة فتح على خيبر (قوله) وكان
 رسدا في حديث علي عند ابن أبي شيبة أرمد وفي حديث جابر عند الطبراني في الصغير أرمد
 شديد الرمد وفي حديث ابن عمر عند أبي نعيم في الدلائل أرمد لا يصبر (قوله) فقال أنا أتخلف
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلحق به) وكأنه أنكر على نفسه تأخره عن النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال ذلك وقوله فلحق به يحتمل أن يكون لحقه قبل أن يصل إلى خيبر ويحتمل أن يكون
 لحقه به بعد أن وصل إليها (قوله) فلما ابتنا الدلة التي فتحت خيبر في صبيحتها (قال) لأعطين الراية
 غدا (وقع في هذه الرواية اختصار وهو عند أحمد والنسائي وابن حبان والحاكم من حديث
 بريدة بن الحصيب قال لما كان يوم خيبر أخذ أبو بكر اللواء فرجع ولم يفتح له فلما كاد العدو أخذه
 عمر فرجع ولم يفتح له وقتل محمود بن سلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تدفعن لوائي غدا إلى
 رجل الحديث وعند ابن اسحق نحوه من وجه آخر وفي الباب عن أكثر من عشرة من الصحابة
 سردهم الحاكم في الأكايل وأبو نعيم والبيهقي في الدلائل (قوله) لأعطين الراية غدا وأولاً خذ
 الراية غدا) هو شك من الراوي وفي حديث سهل الذي بعده لأعطين هذه الراية غدا رجلا بغير
 شك وفي حديث بريدة أني دافع اللواء غدا إلى رجل يحب الله ورسوله والراية بمعنى اللواء وهو
 العلم الذي في الحرب يعرف به موضع صاحب الجيش وقد يحمله أمير الجيش وقد دفعه لمقدم
 العسكر وقد صرح جماعة من أهل اللغة بترادفهما لكن روى أحمد والترمذي من حديث
 ابن عباس كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء ولواؤه أبيض ومثله عند الطبراني عن
 بريدة وعند ابن عدي عن أبي هريرة وزاد مكتوباً فيه لا اله الا الله محمد رسول الله وهو ظاهر في
 التغاير فلعل التفرقة بينهما عرفية وقد ذكر ابن اسحق وكذا أبو الاسود عن عروة أن أول
 ما وجدت الرايات يوم خيبر بروما كانوا يعرفون قبل ذلك الألوية (قوله) يحب الله ورسوله
 زاد في حديث سهل بن سعد ويحب الله ورسوله وفي رواية ابن اسحق ليس بفسرار وفي
 حديث بريدة لا يرجع حتى يفتح الله له (قوله) فمن أرجوها في حديث سهل فبات الناس
 يدورون ليلتهم أيهم يعطاها وقوله يدورون بمعنى مضومة أي باقوا في اختلاط واختلاف
 والدوكة بالكاف الاختلاط وعند مسلم من حديث أبي هريرة أن عمر قال ما أحببت الأمانة

عن أبي عمران قال تطرأ أنس
 إلى الناس يوم الجمعة فرأى
 طيالة فقال كانهم الساعة
 بهم وودخبر حدثنا عبد الله
 ابن مسعود حدثنا حاتم عن
 يزيد بن أبي عبيد عن سلمة
 رضي الله عنه قال كان علي
 رضي الله عنه يتخلف عن
 النبي صلى الله عليه وسلم في
 خيبر وكان رمداً فقال أنا
 أتخلف عن النبي صلى الله
 عليه وسلم فلحق به فلما ابتنا
 الدلة التي فتحت قال لأعطين
 الراية أولاً خذ الراية غدا
 رجل يحب الله ورسوله يفتح
 عليه قميص أرجوها

ف قيل هذا على فاعطاه ففتح
عليه * حدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن
عن أبي حازم قال أخبرني
سهل بن سعد رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يوم خيبر لا عطين
هذه الراية غدا رجلا يفتح
الله على يديه يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله قال فبات
الناس يدورون ليلتهم أيهم
يعطاها فلما أصبح الناس
غدا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم كلهم يرجوا
أن يعطاها فقال أين علي بن
أبي طالب فقيل هو يا رسول
الله يشتكي عنده قال
فارسوا اليه فأتى به فبصق
رسول الله صلى الله عليه
وسلم في عينيه ودعاه فبرأ
حتى كأن لم يكن به وجع
فاعطاه الراية فقال علي
يا رسول الله أقاتلهم حتى
يكونوا مثلنا فقال عليه
الصلاة والسلام انفذ علي
رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم
ادعهم إلى الإسلام واخبرهم
بما يجب عليهم من حق الله
فيه

الا يومئذ وفي حديث بريرة فامنا رجلا له منزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو يرجو
أن يكون ذلك الرجل حتى تطاولت أبالها فدعا عليا وهو يشتكي عينيه فمسحها ثم دفع اليه اللواء
ولمسلم من طريق اياس بن سلمة عن أبيه قال فأرسلني إلى علي قال فجئت به أفوده أرمده فبقي في
عينه فبرأ (قوله فقيل هذا على) كذا وقع مختصرا ويأنيه في رواية اياس بن سلمة عند مسلم وفي
حديث سهل بن سعد الذي بعده فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم
يرجوا أن يعطاها فقال أين علي بن أبي طالب قالوا يشتكي عينيه قال فأرسلوا اليه فأتوا به وقد
ظهر من حديث سلمة بن الأكوع أنه هو الذي أحضره ولعل عليا حضر اليه لم يخبر ولم يقدر على
مباشرة القتال لرمده فأرسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم فحضر من المكان الذي نزل به وأبعث
اليه إلى المدينة فصادف حضوره (قوله فبرأ) بفتح الراء والهزمة بوزن ضرب ويجوز كسر
الراء بوزن علم وعند الحاكيم من حديث علي نفسه قال فوضع رأسي في حجره ثم بزق في البسة
راحته فذلك به اعينى وعند بريرة في الدلائل للمعري فواجعها على حتى مضى لسبيله أي مات
وعند الطبراني من حديث علي فإرمدت ولا صدعت مذكوع النبي صلى الله عليه وسلم إلى
الراية يوم خيبر وله من وجه آخر فاشتكتها حتى الساعة قال ودعاني فقال اللهم أذهب عنه
الحروا القر قال فما اشتكتها حتى يومئذ هذا (قوله فاعطاه ففتح عليه) في حديث سهل فاعطاه
الراية وفي حديث أبي سعيد عند أحد فانطلق حتى فتح الله عليه خيبر وفدك وجاء بعجوتهم ما وقد
اختلف في فتح خيبر هل كان عنوة أو صلحا وفي حديث عبد العزيز بن صهيب عن أنس التصريح
بأنه كان عنوة وبه جزم ابن عبد البر ورد علي من قال فتحت صلحا قال وانما دخلت الشبهة على من
قال فتحت صلحا بالحصنين الذين أسلما أهلهم الحقت دمائهم وهو ضرب من الصلح لكن لم يقع
ذلك إلا بخصار وقتال انتهى والذي يظهر أن الشبهة في ذلك قول ابن عمر أن النبي صلى الله عليه
وسلم قاتل أهل خيبر فغلب على النخل والجأهم إلى القصر فصالحوه على أن يجلوأمنها وله الصفراء
والبيضاء والخلقة ولهم ما جلبت ركابهم على أن لا يكتوا ولا يغيبوا الحديث وفي آخره فسي
نساءهم وذرائعهم وقسم أموالهم للنكث الذي نكثوا وأراد أن يجلبهم فقالوا دعنا في هذه
الأرض نصلحها الحديث أخرجه أبو داود والبيهقي وغيرهما وكذلك أخرجه أبو الاسود في
الغزاة عن عروة فعلى هذا كان قد وقع الصلح ثم حدث النقص منهم فزال أثر الصلح ثم من عليهم
بترك القتل وبقائهم على الأبالا الأرض ليس لهم فيها ملك ولذلك أجلاهم عمر كاتقدم في المزارعة فلو
كانوا صلحا على أرضهم لم يجلوأمنها والله أعلم وقد تقدم في فرض الخمس احتجاج الطحاوي على
أن بعضها فتح صلحا بما أخرجه هو وأبو داود من طريق بشير بن يسار أن النبي صلى الله عليه وسلم
لما قسم خيبر عزل نصفها للنواثية وقسم نصفها بين المسلمين وهو حديث اختلف في وصله وأرساله
وهو ظاهر في أن بعضها فتح صلحا والله أعلم (قوله في حديث سهل فقال علي يا رسول الله أقاتلهم)
هو بحذف همزة الاستفهام (قوله حتى يكونوا مثلنا) أي حتى يسلموا (قوله فقال انفذ)
بضم الفاء بعد هاء مجمعة (قوله على رسلك) بكسر الراء أي على هيتك (قوله ثم ادعهم إلى
الإسلام) ووقع في حديث أبي هريرة عند مسلم فقال علي يا رسول الله علام أقاتل الناس قال
قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله واستدل بقوله ادعهم أن الدعوة

شرط في جواز القتال والخلاف في ذلك مشهور وقيل يشترط مطلقا وهو عن مالك سواء من بلغتهم الدعوة أو لم تبلغهم قال إلا أن يجلبوا المسلمين وقيل لا مطلقا وعن الشافعي مثله وعنه لا يقاتل من لم تبلغه حتى يدعوههم وأما من بلغته فتجوز الاغارة عليهم بغير دعاء وهو مقتضى الأحاديث ويحمل ما في حديث سهل على الاستجاب بدليل أن في حديث أنس أنه صلى الله عليه وسلم أغار على أهل خيبر لما لم يسمع النداء وكان ذلك أول ما طرقهم وكانت قصة على بعد ذلك وعن الحنفية تجوز الاغارة عليهم مطلقا وتستحب الدعوة (قوله فوالله لأن يهدي الله بك رجلا خيرا) يؤخذ منه أن تألف الكافر حتى يسلم أولى من المبادرة إلى قتله (قوله حمر النعم) بسكون الميم من حمر وفتح النون والعين المهملة وهو من ألوان الابل المحمودة قيل المراد خير لك من أن تكون لك فتتصدق بها وقيل تقتنيها وتلكها وكانت مما تتفاخر العرب بها وذكر ابن اسحق من حديث أبي رافع قال خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم برأيه فضر به رجل من يهود فطرح ترسه فتناول على بابا كان عند الحصن فتترس به عن نفسه حتى فتح الله عليه فلقد رأيته أتى بأفي سبعة أنا ثامنهم فجهده على أن تقلب ذلك الباب فأنقلبه وللحاكم من حديث جابر أن عليا حمل الباب يوم خيبر وأنه جرب بعد ذلك فلم يحمله أربعون رجلا واجتمع بينهم ما أن السبعة عاجلوا قلبه والأربعين عاجلوا حمله والفرق بين الأمرين ظاهر ولو لم يكن إلا باختلاف حال الأبطال وزاد مسلم في حديث أنس بن سلمة عن أبيه وخرج مرحب فقال قد علمت خيبر أني مرحب* الأبيات فقال علي* أنا الذي سمتني أمي حيدر* الأبيات فضر برأس مرحب فقتله فكان الفتح على يديه وكذا في حديث بريدة الذي أشرت إليه قبل وخالف ذلك أهل السير فجزم بن اسحق وموسى بن عقبة والواقدي بأن الذي قتل مرحبا هو محمد بن سلمة وكذا روى أحمد بأسناد حسن عن جابر وقيل إن محمد بن مسلمة كان بارزا فقطع رجله فاجهز عليه على وقيل إن الذي قتله هو الحرث أخو مرحب فاستنبه على بعض الرواة فإن لم يكن كذلك والافاض في الصحيح مقدم على ما سواه ولا سيما وقد جاء من حديث بريدة أيضا وكان اسم الحصن الذي فتحه على القموص وهو من أعظم حصونهم ومنه سميت صفية بنت حيي والله أعلم* الحديث الثاني مذهب حديث أنس في قصة صفية أخرجه من طرق الطريق الأولى (قوله حدثنا عبد الغفار بن داود) هو أبو صالح الجزامي أخرجه عنه ثنا وفي البيوع خاصة هذا الحديث الواحد وشيخه يعقوب هو ابن عبد الرحمن الأسكندراني (قوله وحدثني أحمد) في رواية كريمة أحمد بن عيسى وفي رواية أبي علي بن شبيب عن الفرري أحمد بن صالح وبن جزم أبو نعيم في المستخرج والذي يظهر أن البخاري ساقه على لفظ رواية ابن وهب وأما على رواية ابن عبد الغفار فساقها في البيوع وقيل السلم على لفظه (قوله عن عمرو) في رواية عبد الغفار عن عمرو بن أبي عمرو واسم أبي عمرو ميسرة (قوله مولى المطلب) هو ابن عبد الله بن حنطب الخزومي (قوله فلما فتح الله عليه الحصن ذكره بجال صفية بنت حيي وقد قتل عنها زوجها وكانت عروسا) اسم الحصن القموص كما تقدم قريبا واسم زوجها كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق كما تقدم في اللغات وكان سبب قتله ما أخرجه البيهقي بأسناد رجاله ثقات من حديث ابن عمران النبي صلى الله عليه وسلم لما ترك من ترك من أهل خيبر على أن لا يكتفوا شيئا من أموالهم فإن فعلوا فلازمة لهم ولا عهد قال فغيبوا سكافيه مال

فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحد خير لك من أن يكون لك حمر النعم حدثنا عبد الغفار بن داود حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن ح وحدثني أحمد حدثنا ابن وهب أخبرني يعقوب بن عبد الرحمن الزهري عن عمرو مولى المطلب عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قدمنا خيبر فلما فتح الله عليه الحصن ذكره بجال صفية بنت حيي بن أخطب وقد قتل زوجها وكانت عروسا

وحلى لحى بن اخطب كان احق له معه الى خيبر فسألهم عنه فقالوا اذهبته النفقات فقال العهد قريب والمال أكثر من ذلك قال فوجد بعد ذلك في خربة فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابني أبي الحقيق واحدهما زوج صفية وقد تقدمت الإشارة الى بعض هذا الحديث في الحديث الذي قبله (قوله فاصطفاهما لنفسه) روى أبو داود وأحمد وصححه ابن حبان والحاكم من طريق أبي أحمد الزبيدي عن سفیان الثوري عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قال كانت صفية من الصفي والصفي بفتح المهملة وكسر الفاء وتشديد التثنية فسرهم محمد بن سيرين فيما أخرجه أبو داود بإسناد صحيح عنه قال كان يضرب للنبي صلى الله عليه وسلم بسهم مع المسلمين والصفي يؤخذ له رأس من الخمس قبل كل شيء ومن طريق الشعبي قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم سهم يدعى الصفي ان شاء عبدا وان شاء أمة وان شاء فرسا يجتارده من الخمس ومن طريق قتادة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا غزا كان له سهم صافي يأخذه من حيث شاء وكانت صفية من ذلك السهم وقيل ان صفية كان اسمها قبل أن تسمى زينب فلما صارت من الصفي سميت صفية (قوله فخرج بها حتى بلغها سد الصهباء) أما سند فبفتح المهملة وبضمها وأما الصهباء فتقدم بيانها في كتاب الطهارة ووقع في رواية عبد الغفار هنا سد الروحاء والاول أصوب وهي رواية قتيبة كما تقدم في الجهاد ورواية سعيد بن منصور عن يعقوب في هذا الحديث أخرجه أبو داود وغيره والروحاء بالمهملة مكان قريب من المدينة بينهما ما يفوت ثلاثون ميلا من جهة مكة وقد تقدم ذلك في حديث ابن عمر في أواخر المساجد وقيل بقرب المدينة مكان آخر يقال له الروحاء وعلى التقديرين فليست قرب خيبر فالصواب ما اتفق عليه الجماعة أنها الصهباء وهي على بر يد من خيبر قاله ابن سعد وغيره (قوله حلت) أي ظهرت من الحيض وقد تقدم بيان ذلك في أواخر كتاب البيوع قبيل كتاب السلم وعند ابن سعد من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس وصلة عند مسلم في قصة صفية قال أنس ودفعها الى أم سليم حتى تهيم أو تصبها وتعددها واطلاق العدة عليها مجاز عن الاستبراء والله أعلم (قوله فبني بها) يأتي بيان ذلك وشرح بقية الحديث فيما يتعلق بتزويج صفية في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى (قوله يحوي لها) بالمهملة المفتوحة وضم أول وتشديد الواو أي يجعل لها حوية وهي كساء محشوة تدار حول الزاكب (قوله ويضع ركبته فتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب) وزاد عن قتيبة عن يعقوب في الجهاد في آخر هذا الحديث ذكر أحد وذكرا عام للمدينة وفي أوله أيضا التعوذ وقد ثبت هناك أما كن شرح هذه الاحاديث ووقع في مغازي أبي الاسود عن عروة فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم لها فخذه لتركب فاجات رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تضع رجلها على فخذه فوضعت ركبته على فخذه وركبت الطريق الثانية (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أويس وأخوه أبو بكر عبد الحميد وسامان هو ابن بلال ويحيى هو ابن سعيد الانصاري وروايته عن حميد بن رواية الاقران (قوله أقام على صفية بنت حيي بطريق خيبر ثلاثة أيام حتى أعرس بها) المراد انه أقام في المنزل التي أعرس بها فيها ثلاثة أيام لانه سار ثلاثة أيام ثم أعرس لان في حديث سويد ابن النعمان المذكور في أول غزوة خيبر ان الصهباء قرية من خيبر وبين ابن سعد في حديث ذكره في ترجمتها أن الموضع الذي بنى بها فيه بينه وبين خيبر ستة أميال وقد ذكر في الطريق التي

قام طفاها النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه فخرج بها حتى بلغها سد الصهباء حلت فبنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صنع حيسا في نطع صغير ثم قال لي آذن من حولك فكانت تلك وليته على صفية ثم خرجنا الى المدينة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يحوي لها وراه بعباءة ثم يجلس عند بعيره فيضع ركبته وتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب، حدثنا اسمعيل حدثنا أخي عن سليمان عن يحيى عن حميد الطويل سمع أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أقام على صفية بنت حيي بطريق خيبر ثلاثة أيام حتى أعرس بها وكانت صفية فيمن ضرب عليها الحجاب حدثنا سعيد ابن أبي مرزوق أخبرنا محمد بن جعفر بن أبي كثير أخبرني حميد أنه سمع أنس رضي الله عنه يقول

قام النبي صلى الله عليه وسلم بين خيبر والمدينة ثلاث ليال يبنى عليه بصفية فدعوت المسلمين الى وليته وما كان فيها من خبز ولا لحم وما كان فيها الا أن امر بلالا بالانطاع فبسطت قائم عليها القدر والاقط والسمن فقال المسلمون أحسدى أمهات المؤمنين أو ما ملكت عينه قالوا ان حجبها فهي إحدى أمهات المؤمنين وان لم يحجبها فهي مما ملكت عينه فلما ارتحل وطالها خلفه ومد الحجاب * حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة ح وحدثني عبد الله بن محمد (٢٦٩) حدثنا وهب حدثنا شعبة عن حميد بن هلال عن

عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال كنا محاصري خيبر فرمى انسان بجراب فيه شحم فزوت لا تحده فالتفت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم فاستحييت * حدثني عبيد ابن اسمعيل عن أبي أسامة عن عبيد الله عن نافع وسالم عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن أكل الثوم وعن لحوم الجمر الاهلية نهى عن أكل الثوم هو عن نافع وحده ولحوم الجمر الاهلية عن سالم * حدثني يحيى بن قزعة حدثنا مالك عن ابن شهاب عن عبد الله والحسن ابني محمد بن علي عن أبيهما عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل لحوم الجمر الاهلية * حدثنا محمد بن مفضل أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن لحوم الجمر الاهلية

قبل هذا انه صلى الله عليه وسلم أعرض بصفية بسد الصهباء وهو بين المراد من قوله بطريق خيبر وكذا قوله في الطريق الثالثة أقام بين خيبر والمدينة ثلاث ليال ولا مغيرة بينه وبين قوله في التي قبلها ثلاثة أيام لانه يبين أنها ثلاثة أيام بلياليها الطريق الثالثة (قوله) قام النبي صلى الله عليه وسلم كذا ابني ذر عن السرخسي والباقي أقام وهو أوجه (قوله) قالوا ان حجبها الخ) سيأتي شرحه واصله في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى . الحديث الثالث عشر حديث عبيد الله بن مغفل بالغين المعجمة والفاء الثقيلة المزني (قوله) حدثنا وهب) هو ابن جري بن حازم وساق الحديث هناك وتقدم في الخس لفظ أبي الوليد المبدع كرهنا (قوله) فرمى انسان بجراب) ألم أقف على اسمه وقد تقدم ان الجراب بكسر الجيم ويجوز فتحه في لغة تاذرة وتقدمت بقية مباحثه في باب ما يصيب من الطعام في ارض الحرب من كتاب الخس * الحديث الرابع عشر حديث ابن عمر ذكره من ثلاثة طرق الى عبيد الله بن عمر العمري عن نافع وسالم عنه فاما الطريق الثالثة وهي طريق محمد بن عبيد عن عبيد الله فتبين من الرواية الاولى وهي رواية أبي أسامة عن عبيد الله ان فيها ادراجا لانه سرح في رواية أبي أسامة ان ذكر الثوم عن نافع وحده وذكر الجمر عن سالم واقتصر في الرواية الثانية وهي رواية عبيد الله وهو ابن المبارك عن عبيد الله على ما ذكر نافع وحده مقتصر في المتن على ذكر الجمر فدل على ان ذكر الجمر والتوم معا عند نافع وان الذي عند سالم انما هو ذكر الجمر خاصة دون ذكر الثوم فأدرجهما محمد بن عبيد الله في روايته عن عبيد الله عنهما هذا مقتضى ما في هذا الموضع وسيكون لنا عودة اليه في الذبائح ونذكره هناك شرح الحديث ان شاء الله تعالى ويستفاد من الجمع بين النهي عن أكل الثوم ولحوم الجمر جواز استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه لان أكل الجمر حرام وأكل الثوم مكروه وقد جمع بينهما باللفظ النهي فاستعمله في حقيقته وهو التحريم وفي مجازه وهو الكراهة . الحديث الخامس عشر حديث علي (قوله) ابني محمد) أي ابن علي بن أبي طالب (قوله) عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل لحوم الجمر الانسية) في رواية أبي ذر عن السرخسي والمسملي جمر الانسية بغير ألف ولام في الجمر قيل ان في الحديث تقديما وتأخير والصواب نهى يوم خيبر عن لحوم الجمر الانسية وعن متعة النساء وليس يوم خيبر نظر فالمتعة بالنساء لانه لم يقع في غزوة خيبر تمتع بالنساء وسيأتي بسط ذلك في مكانه من كتاب النكاح ان شاء الله تعالى . الحديث السادس عشر حديث جابر (قوله) عن عمرو) هو ابن دينار ومحمد بن علي هو أبو جعفر الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن علي (قوله) عن لحوم الجمر) زاد الكشي مني الاهلية وسيأتي شرحه في الذبائح ان شاء الله تعالى * الحديث السابع عشر حديث ابن أبي أوفى (قوله) حدثنا عباد) هو ابن العوام والشيباني

(٤٧ - فتح الباري سابع) الاهلية - حدثني اسحق بن نصر حدثنا محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله

عن نافع وسالم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل لحوم الجمر الاهلية، حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن عمرو بن محمد بن علي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الجمر وخص في الخيل * حدثنا عبيد بن سليمان حدثنا عباد عن الشيباني

قال سمعت ابن أبي أوفى رضي الله عنهما أصابتنا (٣٧٠) حجة يوم خيبر فان القدور لتغلي قال وبعضها انضجت فجاء منادى

سليمان بن فيروز (قوله) أصابتنا حجة يوم خيبر فان القدور لتغلي (كذا وقع مختصرا وعمامة قد تقدم في فرض الخس من وجه آخر عن الشيباني بلفظ فلما كان يوم خيبر وقعنا في الحرا الاهلية فاتحرناهما فلما غلت القدور الحديث وقد ذكر الواقدي ان عدة الحرا التي ذبحوها كانت عشرين أو ثلاثين كذا رواه بالشك (قوله) وقال بعضهم نهى عنها البتة لانها كانت تأكل العذرة) تقدم في فرض الخس ان بعض الصحابة قال نهى عنها البتة وان الشيباني قال لقيت سعيد بن جبيرة فقال نهى عنها البتة وزاد الاسماعيلي من رواية جريح عن الشيباني قال فلقبت سعيد بن جبيرة فسألته عن ذلك وذكرته له ذلك فقال نهى عنها البتة لانها كانت تأكل العذرة وسيأتي شرح ذلك في كتاب الذبايح ان شاء الله تعالى (تنبيه) قوله البتة معناه القطع وألفها ألف وصل وحزم الكرماني بأنها ألف قطع على غير القياس ولم أر ما قاله في كلام أحد من اهل اللغة قال الجوهري الانبات الانقضاء ورجل منبت أي مستطع به ويقال لا أفعله بة ولا أفعله البتة لكل أمر لا رجعة فيه ونصبه على المصدر انتهى ورأيت في النسخ المعقدة بألف وصل والله أعلم * الحديث الثامن عشر حديث البراء وهو ابن عازب مرفوعا بن أبي أوفى آخر جه من ثلاثة طرق عن شعبة عايتين ونازلة والنسبة في ايراد النازلة بعد العالية ان في النازلة التصريح بسماع التابعي له من الصحابين دون العالية فانها بالعنعنة (قوله في الاولى واطبخوها) بتشديد الطاء المهملة أي عابجوا طبخها (قوله فيها فمادى منادى النبي صلى الله عليه وسلم) هو أبو طلحة كما تقدم (قوله في الثانية حدثني اسحق) هو ابن منصور وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث وقد أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق اسحق بن راهويه فقال عن النضر وهو ابن شميل عن شعبة فدل على انه ليس شيخ البخاري فيه وقد حقت في المقدمة ان اسحق حيث أتى عن عبد الصمد فهو ابن منصور لا ابن راهويه (قوله فيها انه قال يوم خيبر وقد نصبوا القدور) أي اميلوها ليراق ما فيها (قوله في الثالثة حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم واقتصر في روايته على البراء وقد بين الاسماعيلي الاختلاف فيه على شعبة وان أكثر الرواة عنه جمعوا بينهم ومنهم من أفرد أحدهما بالذكروان الجزى رواه عن شعبة فقال عن عدي عن ابن أبي أوفى والبراء بالشك (قوله فمادى) قد أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق محمد بن يحيى الذهلي عن مسلم بن ابراهيم بلفظ غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر فأصابنا حرا فطبخناها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكلوها القدور ثم ساقه المصنف من وجه آخر عن البراء (قوله ابن أبي زائدة) هو يحيى بن زكريا وعاصم هو الاحول وعاصم هو الشعبي (قوله نيشة ونضيجة) بالتسوين فيهما ووقع في رواية هاء الضمير فيهما والني بكسر النون بعدها تحتانية ساكنة ثم همزة ضد الضمير (قوله ثم لم يأمرنا بالكل بعد) فيه إشارة الى استقرار تحريمه وسيأتي بسط ذلك في كتاب الذبايح ان شاء الله تعالى * الحديث التاسع عشر حديث ابن عباس (قوله) حدثني محمد بن أبي الحسين كذا الجميع وهو أبو جعفر محمد بن أبي الحسين جعفر السمناني بكسر السين في الميم ونونين بينهما ألف كان حافظا وهو من أقران البخاري وعاصم بعده خمس سنين وقد ذكر الكلاباذي ومن تبعه ان البخاري ما روى عنه غير هذا الحديث لكن تقدم في العيدين حديث آخر قال البخاري فيه حدثنا محمد حدثنا عمر

النبي صلى الله عليه وسلم لا تأكلوا من لحوم الحمر شيئا وأمرهم بقوها قال ابن أبي أوفى فقص ثنا انه انما نهى عنها لانها لم تخمس وقال بعضهم نهى عنها البتة لانها كانت تأكل العذرة * حدثنا حجاج ابن منهل حدثنا شعبة أخبرني هدي بن ثابت عن البراء وعبد الله بن أبي أوفى أنهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم فأصابوا حرا واطبخوها فسادى منادى النبي صلى الله عليه وسلم أكلوها القدور * حدثني اسحق حدثنا عبد الصمد حدثنا شعبة حدثنا عدي ابن ثابت قال سمعت البراء وابن أبي أوفى رضي الله عنهما يحذران عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يوم خيبر وقد نصبوا القدور أكلوها القدور * حدثنا مسلم حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت عن البراء قال غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم فمادى * حدثني ابراهيم بن موسى أخبرنا ابن أبي زائدة أخبرنا عاصم عن عامر عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر أن نلقى الحمر الاهلية نيشة ونضيجة ثم لم يأمرنا بالكل بعد

يا من نأكله بعد حدثني محمد بن أبي الحسين حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي عن عاصم عن عامر عن ابن عباس ابن

قال لا أدري أنه سئ عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل أنه كان جولة الناس فكره أن تذهب نحوهم أو حرمه في يوم خيبر لحم الحمر * حدثنا الحسن بن اسحق حدثنا محمد بن سابق (٣٧١) حدثنا زائدة عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن

عمر رضي الله عنه ما قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر للفرس ستمين ولا راجل ستمين فسرته نافع فقال اذا كان مع الرجل فرس فله ثلاثة أسهم فان لم يكن له فرس فله سهم * حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أن جبير بن مطعم أخبراه قال مشيت أنا وعثمان بن عفان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا أعطيت بني المطلب من خمس خيبر وتركتنا ونحن بمنزلة واحدة منك فقال إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد قال جبير ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس وبني نوفل شيئاً * حدثني محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة حدثنا يزيد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين إليه أنا وأخواني أنا أصغرهم وأخيراً أبو بردة والآخر أبو رهم) اما أبو بردة فاسمه عامر وله حديث عند أحمد والحاكم من طريق كريب بن الحارث بن أبي موسى وهو ابن أخيه عنه وأما أبو رهم فهو بضم الراء وسكون الهاء واسمه مجدي بفتح الميم وسكون الجيم وكسر الميم - له وتشديد التثنية قاله ابن عبد البر وجرم ابن حبان في الصحابة بأن اسمه محمد ويعكر عليه ما تقدم قبل من المغيرة بن أبي رهم ومحمد بن قيس وذكر ابن قانع ان جماعة من الشعريين أخبروه وحققوا له وكتبوا خطوطهم - ان اسم أبي رهم مجبلة بكسر الجيم بعدها تخمانية خفيفة ثم لام ثم هاء (قوله) اما قال بضعا واما قال في ثلاثة وخمسين وأثنى وخمسين رجلا من قومي في رواية المستملي من قومه وقد بين في الرواية التي قبل انهم كانوا خمسين من الشعريين وهم قومه فلعل الزائدة على ذلك هو واخوته فن قال اثنى أراد من ذكرهما في حديث الباب وهما أبو بردة وأبو رهم ومن قال ثلاثة أرا كثر فعلى الخلاف في عدد من كان معه من اخوته وأخرج البلاذري بسنده عن ابن عباس انهم كانوا أربعين رجلا والجمع بينه وبين ما قبله بالجل على الاصول والاتباع وأما ابن اسحق فقال كانوا ستة عشر رجلا وقيل أقل (قوله) فوافقنا جعفر بن أبي طالب أي بارض الحبشة (قوله) فاقفنا معه حتى قدمنا جميعا احتصر المصنف

ابن حفص بن غياث فالذي يظهر انه هذا وقدرى البخاري الكثير عن عمر بن حفص بن غياث وأخرج عنه هنا بواسطة * الحديث العشرون حديث ابن عمر في سهام الراجل والفارس تقدم شرحه في الجهاد والقتال قال فسرته نافع هو عبيد الله بن عمر العمري الراوي عنه وهو موصول بالاسناد المذکور اليه وزائدة هو ابن قدامة ومحمد بن سابق من شيوخ البخاري وربما حدث عنه بواسطة كاهما وشيخ البخاري الحسن بن اسحق تقدم قريبا في عمرة المدينة * الحديث الحادي والعشرون حديث جبير بن مطعم تقدم شرحه في فرض الخمس وقوله أنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد كذلك أكثر بفتح الشين المججمة وبالهَمْزة والمستملي هو وحده بكسر المهملة وتشديد التثنية وقوله قال جبير ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس وبني نوفل شيئاً هو موصول بالاسناد المذکور * الحديث الثاني والعشرون حديث أبي موسى (قوله) بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين إليه (ظاهره) انهم لم يبلغهم شأن النبي صلى الله عليه وسلم والابعد الهجرة بعدة طويلة وهذا ان كان أراد بالخروج البعثة وان أراد الهجرة فيحتمل أن تكون بلغتهم الدعوة أو أسلموا أو آقا وابلا دهم الى ان عرفوا بالهجرة فعزموا عليه وانما تأخر واهذه المدة المألوم بلوغ الخبر اليهم بذلك واما تعلمهم بما كان المسلمون فيه من المحاربة مع الكفار فلما بلغتهم المهادة اسما وطلبوا الوصول اليه وقدرى ابن منده من وجه آخر عن أبي بردة عن أبيه خرجنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جئنا مكة أنا وأخونا وأبو عامر بن قيس وأبو رهم ومحمد بن قيس وأبو بردة وخمسون من الشعريين وستة من عك ثم خرجنا في البحر حتى آتينا المدينة وصحبه ابن حبان من هذا الوجه ويجمع بينه وبين ما في الصحيح انهم مروا بمكة في حال مجيئهم الى المدينة ويجوز أن يكونوا دخلوا مكة لان ذلك كان في الهدنة (قوله) أنا وأخواني أنا أصغرهم وأخيراً أبو بردة والآخر أبو رهم) اما أبو بردة فاسمه عامر وله حديث عند أحمد والحاكم من طريق كريب بن الحارث بن أبي موسى وهو ابن أخيه عنه وأما أبو رهم فهو بضم الراء وسكون الهاء واسمه مجدي بفتح الميم وسكون الجيم وكسر الميم - له وتشديد التثنية قاله ابن عبد البر وجرم ابن حبان في الصحابة بأن اسمه محمد ويعكر عليه ما تقدم قبل من المغيرة بن أبي رهم ومحمد بن قيس وذكر ابن قانع ان جماعة من الشعريين أخبروه وحققوا له وكتبوا خطوطهم - ان اسم أبي رهم مجبلة بكسر الجيم بعدها تخمانية خفيفة ثم لام ثم هاء (قوله) اما قال بضعا واما قال في ثلاثة وخمسين وأثنى وخمسين رجلا من قومي في رواية المستملي من قومه وقد بين في الرواية التي قبل انهم كانوا خمسين من الشعريين وهم قومه فلعل الزائدة على ذلك هو واخوته فن قال اثنى أراد من ذكرهما في حديث الباب وهما أبو بردة وأبو رهم ومن قال ثلاثة أرا كثر فعلى الخلاف في عدد من كان معه من اخوته وأخرج البلاذري بسنده عن ابن عباس انهم كانوا أربعين رجلا والجمع بينه وبين ما قبله بالجل على الاصول والاتباع وأما ابن اسحق فقال كانوا ستة عشر رجلا وقيل أقل (قوله) فوافقنا جعفر بن أبي طالب أي بارض الحبشة (قوله) فاقفنا معه حتى قدمنا جميعا احتصر المصنف

وخمسين وأثنى وخمسين رجلا من قومي فركبنا سفينة فالتفتنا سفينتنا الى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن أبي طالب فاقفنا معه حتى قدمنا جميعا

فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم (٣٧٢) حين افتتح خيبر وكان اناس من الناس يقولون لما يعني لاهل السقينة سبقناكم

بالهجرة ودخلت اسماء بنت
 عيسى وهي عن قدام معنا
 على حفصة زوج النبي صلى
 الله عليه وسلم زائرة وقد
 كانت هاجرت الى النجاشي
 فبينما هاجر فدخل عمر
 على حفصة واسماء عندها
 فقال عمر حين رأى اسماء
 من هذه قالت اسماء بنت
 عيسى قال عمر الخبيثة
 هذه الجبرية هذه قالت
 اسماء نعم قال سبقناكم
 بالهجرة فحين أحق برسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 منكم فغضبت وقالت كلا
 والله كنتم مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يطعم جائعكم
 ويعط جاهلكم وكنا في دار
 أوفى ارض البعداء البغضاء
 بالحبشة وذلك في الله وفي
 رسوله صلى الله عليه وسلم
 وايم الله لا أطعم طعاما ولا
 أشرب شرابا حتى أذكر
 ما قلت لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم ونحن كنا نؤذي
 ونخاف وسأذكر ذلك للنبي
 صلى الله عليه وسلم وأسأله
 والله لا أكذب ولا أزيغ
 ولا أزيد عليه فلما جاء النبي
 صلى الله عليه وسلم قالت
 يا نبي الله ان عمر قال كذا
 وكذا قال فما قلت له قالت
 قلت له كذا وكذا قال ليس

هنا شيء يأذكره في الجنس هذا الاسناد وهو فقال جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا
هنا وأمرنا بالاقامة فاقبوا معنا فاقامنا معه (قوله حتى قدمنا جميعا) ذكر ابن اسحق ان النبي
صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن أمية الى النجاشي ان يحجز اليه جعفر بن أبي طالب ومن معه
فجهازهم وأكرمهم وقدمهم عمرو بن أمية وهو بخيبر وسمى ابن اسحق من قدم مع جعفر فسرده
اسماءهم وهم ستة عشر رجلا منهم امرأة أسماء بنت عيسى وخالد بن سعيد بن العاص وأمرأته
وأخوه عمرو بن سعيد ومعيقيب بن أبي فاطمة (قوله فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم) زاد في
فرض الجنس فاسمهم لنا ولم يسمهم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا الا لمن شهد هاتمه الا لصحاب
سفينتنا مع جعفر وأصحابه فانه قسم لهم معهم وقد أخرجه الاسماعيلي عن أبي يعلى عن أبي
كريب شيخ البخاري فيه في هذا الموضع من هذا الحديث ووقع عند البيهقي ان النبي صلى الله
عليه وسلم قبل ان يقسم لهم كلم المسلمين فاشركوهم (قوله وكان ناس) سمي منهم عمر كاسياني
(قوله ودخلت أسماء بنت عيسى) هي زوج جعفر وقوله وهي ممن قدم معنا هو كلام أبي
موسى (قوله على حفصة) زاد أبو يعلى زوج النبي صلى الله عليه وسلم (قوله قال عمر
الخبثية هذه البجيرة هذه) كذا الابن ذر بالاصغير وغيره البجيرة بغير تصغير وكذا في رواية أبي
يعلى ووقع في الموضعين همزة الاستفهام ونسبها الى الحبشة لسكانها فيهم والى البحر لكوبها اياه
(قوله وكافي دارا وفي أرض البعداء) هو شك من الراوي (قوله البعداء البغضا) كذا لا ترجع
غيبض وبعيد وفي رواية أبي يعلى بالشك البعداء أو البغضا وللتنسيق البعد بضمين واللقابى
لبعد البعداء البغضا جمع بينهما فلعل فسر الاولى بالثانية وعند ابن سعيد من طريق اسمعيل
بن أبي خالد عن الشعبي فقالت أى لعمرى لقد صدقت كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
طعم جائعكم ويعلم جاهلكم وكنا البعداء والطرءاء (قوله وذلك في الله وفي رسوله) أى لاجلها
قوله وايم الله بهم من وصل وفيها لغات تقدم ذكرها (قوله ولكم أنتم أهل السفينة) بنصب
هل على الاختصاص أو على النداء بخذف أداته ويجوز الجرح على البدل من الضمير (قوله
جبران) زاد أبو يعلى هاجرتم مرتين هاجرتم الى النجاشي وهاجرتم الى ولابن سعد باسناد صحيح
عن الشعبي قال قالت أسماء بنت عيسى يا رسول الله ان رجلا لا يغفرون علينا ويرغموننا بالسنا
ن المهاجرين الاولين فقال بل لكم هجرتان هاجرتم الى أرض الحبشة ثم هاجرتم بعد ذلك ومن
وجه آخر عن الشعبي نحوه وقال فيه كذب من يقول ذلك ومن وجه آخر عنه قال يقول
اس هجرة واحدة وظاهره تفضيلهم على غيرهم من المهاجرين لكن لا يلزم منه تفضيلهم على
طلاق بل من الحثية المذكورة وهذا القدر المرفوع من الحديث ظاهر هذا السياق انه من
اية أسماء بنت عيسى وقد تقدم في الهجرة بهذا الاسناد من رواية أبي موسى لاذكر للنبي صلى
عليه وسلم فيه وكذلك أخرجه ابن حبان من وجه آخر عن أبي بردة عن أبي موسى (قوله
ت) يعنى أسماء بنت عيسى وهذا يحتمل أن يكون من رواية أبي موسى عنها فيكون من رواية
ابن عن مثله ويحتمل أن يكون من رواية أبي بردة عنها ويؤيده قوله بعد هذا قال أبو بردة
سأسماء (قوله يا قوتني) في رواية الكشميهني ياتون وقوله ارسلنا بفتح الهمزة أى أفواجا

بأحق بي منكم وله ولاصحابه هجرة واحدة ولكم أنتم أهل السفينة هجرتان قالت فلقد رأيت أبا موسى وأصحاب السفينة أي
يأمرني أرسلا يسألوني عن هذا الحديث ما من النياشي هم به أفصح ولا اعظم في انفسهم مما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم

أى يحيثون اليها ناسا بعد ناس وفي رواية أبى يعلى ولقد رأيت أبا موسى أنه ليستعيدنى هذا الحديث * الحديث الثالث والعشرون (قوله قال أبو بردة) هو موصول بالأسناد المذكور وقد أفردته مسلم عن أبى كريب وساق الحديث الذى قبله الى قوله وأنه ليستعيد هذا الحديث * (قوله انى لا عرف أصوات رفقة الاشعرين) الرفقة الجماعة المترافقون والراء مثلثة والاشعر ضمها (قوله حين يدخلون بالليل) بالدال والحاء المججمة لجميع رواية البخارى ومسلم وحكى عياض عن بعض رواة مسلم بالراء والحاء المهملة وصوبها الدمياطى فى البخارى وهو عيب منه فان الرواية بالدال والمججمة والمعنى صحيح فلامعنى للتعبير وقد نقل عياض عن بعض الناس اختيار الرواية التى بالراء والمهملة قال النووى والرواية الاولى صحيحة أو أصح والمراد يدخلون منازلهم اذا خرجوا الى المسجد أو الى شغل ما ثم رجعوا (قوله بالقرآن) يتعلق بأصوات وفيه ان رفع الصوت بالقرآن بالليل مستحسن لكن محله اذا لم يؤذ أحد أو آمن من الرياء (قوله ومنهم حكيم) قال عياض قال أبو على الصدفى هو صفة رجل منهم وقال أبو على الجبائى هو اسم علم على رجل من الاشعرين واستدركه على صاحب الاستيعاب (قوله اذا تلقى الخيل أو قال العدو) شوشك من الراوى (قوله قال لهم ان أصحابي يأمر ونكم ان تنظروهم) أى تنظروهم من الانتظار ومعناه أنه لفرط شجاعته كان لا يفر من العدو بل يواجههم ويقول لهم انهم اذا أرادوا الانصراف مثلاً انتظروا الفرسان حتى يأوكم لينبئهم على القتال هذا بالنسبة الى الشق الثانى وهو قوله أو قال العدو وأما على الشق الاول وهو قوله اذا تلقى الخيل فيجتمعون ان يريد بها خيل المسلمين ويستسرون الى ان أصحابه كانوا جالسة فكان هو يأمر الفرسان ان ينتظروهم ليستسروا الى العدو جميعاً وهذا أشبه بالصواب قال ابن التين معنى كلامه ان أصحابه يجتمعون القتال في سبيل الله ولا يبالغون بما يصيبهم * الحديث الرابع والعشرون (قوله حدثنا اسحق بن ابراهيم) هو ابن راهويه وقوله سمع أى أنه سمع وبريد هو ابن عبد الله بن أبى بردة الاشعرى (قوله قدمنا) أى هو وأصحابه مع جعفر ومن معه (قوله ولم يقسم لاحد لم يشهد الفتح غيرنا) يعنى الاشعرين ومن معهم وجعفر وأبن معه وقد سبق فى فرض الخمس من وجه آخر عن بريد بن قيس وماتسم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيئاً الا لمن شهد معه الا أصحاب سفيان مع جعفر وأصحابه قسم لهم معهم وقد تقدم شرحه هناك ويعكر على هذا الحصر ما سأتى فى حديث أبى هريرة والذى بعده وسأتى الجواب عنه ان شاء الله تعالى * الحديث الخامس والعشرون (قوله حدثنى عبد الله بن محمد) هو الجعفي ومعاوية بن عمرو هو الازدى وهو من شيوخ البخارى وروى عنه بواسطة كاهنا (قوله قال أبو اسحق) هو ابراهيم بن محمد بن الحرث النزارى ووقع فى مسند حديث مالك للنسائى من وجه آخر عن معاوية بن عمرو قال حدثنا أبو اسحق وأخرجه الدارقطنى فى الموطأ آت من طريق المسيب بن واضح قال حدثنا أبو اسحق الفزارى (قوله عن مالك) نزل البخارى فى هذا الحديث درجتين لأنه أخرجه فى الايمان والذور عن اسمعيل بن أبى أويس عن مالك وبينه وبين مالك فى هذا الموضع ثلاثة رجال قال ابن طاهر والسرى فى ذلك ان فى رواية أبى اسحق الفزارى وحده عن مالك حدثنى ثور بن زيد وفى رواية الباقر عن ثور والبخارى حرص شديد على الايمان بالطرق المصرحة بالحديث انتهى وثور بن زيد هو الديلى مدنى مشهور

* قال أبو بردة قالت اسماء فلقد رأيت أبا موسى وأنه ليستعيد هذا الحديث * قال أبو بردة عن أبى موسى قال النبى صلى الله عليه وسلم انى لا عرف أصوات رفقة الاشعرين بالقرآن حين يدخلون بالليل واعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل وان كنت لم ارم منازلهم حين نزلوا بالانهار ومنهم حكيم اذا تلقى الخيل أو قال العدو قال لهم ان أصحابي يأمر ونكم ان تنظروهم * حدثنى اسحق بن ابراهيم سمع حنص بن غياث حدثنا برید بن عبد الله عن أبى بردة عن أبى موسى قال قدمنا على النبى صلى الله عليه وسلم بعد أن افتتح خيبر فقسم لنا ولم يقسم لاحد لم يشهد الفتح غيرنا حدثنى عبد الله بن محمد حدثنا معاوية بن عمرو قال بر اسحق عن مالك بن أنس قال حدثنى ثور قال سالم مولى ابن مطيع أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول

وقد صرح في رواية أبي اسحق هذه أيضا بقوله حدثني سالم انه سمع أبا هريرة وعنه عن باقي الرواية
عن مالك جميع الاسناد وسالم مولى ابن مطيع يكنى أبا الغيث وهو به أشهر وقد سمى هذا قولا
التفات لقول من قال انه لا يوقف على اسمه صحيحا وهو مدني لا يعرف اسم أبيه وابن مطيع اسمه
عبد الله وليست لسالم في الصحيح رواية عن غير أبي هريرة عنه تسعة أحاديث تقدم منها في
الاستقراض وفي الوصايا وفي المناقب (قوله افتتحنا خيبر) في رواية عبيد الله بن يحيى بن يحيى
النبتى عن أبيه في الموطأ حين بدل خيبر وخالفه محمد بن وضاح عن يحيى بن يحيى فقال خيبر مثل
الجماعة نبه عليه ابن عبد البر ووقع في رواية اسمعيل المذكورة خر جنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
الى خيبر وهي رواية رواية الموطأ أعنى قوله خر جنا وأخر جهام سلم من طريق ابن وهب عن مالك
ومن طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن ثور فكي الدارقطني عن موسى بن هرون انه
قال وهم ثور في هذا الحديث لان أبا هريرة لم يخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر وإنما
قدم بعدهم ووجههم وقدم عليهم خيبر بعد ان فتحته قال أبو مسعود ويؤيده حديث عن عتبة بن
سعيد عن أبي هريرة قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر بعدما افتتحوها قال ولكن
لا يشك أحدنا أبا هريرة حضر قسمة الغنائم فالغرض من الحديث قصة مدغم في غلول الشبهة
(قلت) وكان محمد بن اسحق صاحب المغازي استشعر بوجه ثور بن زيد في هذه اللفظة فروى
الحديث عنه بدونها أخرجه ابن حبان والحاكم وابن منده من طريقه بلفظ انصرف فنام رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى وادي القرى ورواية أبي اسحق الفزارى التي في هذا الباب تسلم من هذا
الاعتراض بأن يحمل قوله افتتحنا أى المسلمون وقد تقدم نظير ذلك قريبا وروى البيهقي في
الدلائل من وجه آخر عن أبي هريرة قال خر جنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من خيبر الى وادي
القرى فاعل هذا أصل الحديث وحديث قدوم أبي هريرة المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر
أخرجه أحمد وابن خزيمة وابن حبان والحاكم من طريق خثيم بن عزال بن مالك عن أبيه عن
أبي هريرة قال قدمت المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر وقد استخلف سباع بن عرفة فذكر
الحديث وفيه فزودونا شيئا حتى أتينا خيبر وقد افتتحها النبي صلى الله عليه وسلم فكلم المسلمين
فأشركونا في سهامهم ويجمع بين هذا وبين الحصر الذي في حديث أبي موسى الذي قبله
ان أبا موسى أراد انه لم يسهم لاحد لم يشهد الواقعة من غير استرضاء أحد من الغانمين الا أصحاب
السفينة وأما أبو هريرة وأصحابه فلم يعطهم الا عن طيب خواطر المسلمين والله أعلم وسأذكر رواية
عن عتبة بن سعيد التي أشار إليها أبو مسعود وبيان ما فيها بعد هذا الحديث ان شاء الله تعالى
(قوله انما غنمنا البقر والابل والتمتع والحوادث) في رواية سلم غنمنا المتاع والطعام والسياب
وعند رواية الموطأ الا الاموال والسياب والتمتع وعند يحيى بن يحيى الليثي وحده الا الاموال
والسياب والاول هو المحفوظ ومقتضاه ان السياب والتمتع لا تسمى مالا وقد نقل ثعلب عن ابن
الاعرابي عن المفضل الضبي قال المال عند العرب الصامت والناطق فالصامت الذهب
والنفضة والجوهر والناطق البعير والبقرة والشاة فاذا قلت عن حضري كثر ماله فالمراد الصامت
واذا قلت عن بدوي فالمراد الناطق انتهى وقد أطلق أبو قتادة على البستان مالا فقال في قصة
السلب الذي تنازع فيه هو والقرشي في غزوة حنين فابتعت به مخرفا فانه لاول مال تأتله فالذي

افتتحنا خيبر ولم نغنم ذهباً
ولا فضة انما غنمنا البقر
والابل والتمتع والحوادث

يظهر أن المال ماله قيمة لكن قد يغلب على قوم تخصيصه بشئ كما حكاه المفضل فحصل الاموال على المواشي والحوائط التي ذكرت في رواية الباب ولا يراعيها النقاد لانه نقاها أولا (قوله الى وادي القرى) تقدم ضبطه في البيوع (قوله عبده) في رواية الموطا عبد أسود (قوله مدعم) بكسر الميم وسكون المهملة وفتح العين المهملة (قوله أهده له) حديث الضباب (قوله في رواية أبي اسحق بكسر الصاد المعجمة وموحدين الاولى خفيفة بينهما ألف بلفظ جمع الضب وفي رواية مسلم أهده له رفاعة بن زيداً حديث الضبيب بضم أوله بصيغة التصغير وفي رواية أبي اسحق رفاعة بن زيد الجذامي ثم الضبي بضم المعجمة وفتح الموحدة بعد هانون وقيل بفتح المعجمة وكسر الموحدة نسبة الى بطن من جذام قال الواقدي كان رفاعة قد وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في نام من قومه قبل خروجه الى خيبر فاسلموا وعقد له على قومه (قوله فيمنها هو يحط رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد البيهقي في الرواية المذكورة وقد استقبلتنيهم وودعوا رجلي ولم تكن على تعبئة (قوله سهم عائر) بعين مهملة توزن فاعل أي لا يدري من رمى به وقيل هو الحائد عن قصده (قوله بل والذي نفسي بيده) في رواية الكشمي بن بلي وهو تصحيف وفي رواية مسلم كلا وهو رواية الموطا (قوله لتشتعل عليه ناراً) يحتمل ان يكون ذلك حقيقة بان تصير الشملة نفسها ناراً فيعذب بها ويحتمل ان يكون المراد انها سبب لعذاب النار وكذا القول في الشرائك التي ذكره (قوله بخامر رجل) لم أقف على اسمه (قوله بشر الاء أو بشر اكين) الشرائك بكسر المعجمة وتخفيف الراء سير النعل على ظهر القدم وفي الحديث تعظيم أمر الغلول وقد مر شرح ذلك واخفا في أو آخر كتاب الجهاد في باب القليل من الغلول في الكلام على حديث عبد الله ابن عمرو قال كان على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم رجل يقال له كركرة فأتى فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو في النار في عباة غلها وكلام عياض يشعر بأن قصته مع قصة مدعم متحدة والذي يظهر من عدة أوجه تغايرهما نعم عند مسلم من حديث عمر لما كان يوم خير قالوا فلان شهيد فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلا اني رأيت في النار في بردة غلها وعبادة فهذا يمكن تفسيره بكرة بخلاف قصة مدعم فانها كانت بوادي القرى ومات بسهم عائر وغسل شمله والذي أهدي للنبي صلى الله عليه وسلم كركرة هو ذنب علي بخلاف مدعم فأهداه رفاعة فافترقا والله أعلم وذكر البيهقي في روايته انه صلى الله عليه وسلم حاصر أهل وادي القرى حتى فتحها وبلغ ذلك أهل تيماء فصالحوه وفي الحديث قبول الامام الهدية فان كانت لا مريحتص به في نفسه ان لو كان غير وال فله التصرف فيها بما أراد والا فلا يتصرف فيها الا للمسلمين وعلى هذا التفصيل يحمل حديث هدايا الامراء غلول فيخص بمن أخذها فاستبد بها وخالف في ذلك بعض الحمفة فقال له الاستبداد مطلقا بدليل انه لو ردها على مهديها الجازف لو كانت في المسلمين لما ردها وفي هذا الاحتجاج نظر لا يخفى وقد تقدم شئ من هذا في أو آخر الهبة * الحديث السادس والعشرون حديث عمر ذكره من طريقين (قوله أخبرنا محمد بن جعفر) أي ابن أبي كثير (قوله أخبرني زيد) هو ابن أسلم مولى عمر (قوله لولا ان أترك آخر الناس بيانا) كذا لاكثر بموحدين مفتوحين الثانية ثقيلة وبعد الالف نون قال أبو عبيدة بعد أن أخرجه عن ابن مهدي قال ابن مهدي يعني شياً واحداً قال الخطابي ولا أحسب هذه اللفظة عربية ولم أسمعها في غير هذا الحديث

ثم انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وادي القرى ومعه عبده يقال له مدعم أهده له أحد بني الضباب فيمنها هو يحط رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءهم سهم عائر حتى أصاب ذلك العبد فقال الناس هنيأله الشهادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل والذي نفسي بيده ان الشملة التي أصابها يوم خير من المغنم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه ناراً فجاء رجل حين سمع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم بشر الاء أو بشر اكين فقال هذاشئ كنت أصبته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شرا الاء أو شرا كان من نار * حدثنا سعيد بن أبي هريرة أخبرنا محمد بن جعفر قال أخبرني زيد عن أبيه أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول أما والذي نفسي بيده لولا أن أترك آخر الناس بيانا ليس لهم شئ ما فتحت على قريبة الا قسم كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر

وقال الزهري بل هي لغة صحيحة لكنها غير فاشية في لغة معد وقد صححها صاحب العين وقال
 ضوعفت حروفه وقال البيان المعدم الذي لا شيء له ويقال هم على بيان واحد أي على طريقة
 واحدة وقال ابن فارس يقال هم بيان واحد أي شيء واحد قال الطبري البيان في المعدم الذي
 لا شيء له فالمعنى لولا أن أتركهم فقرامعده من لا شيء لهم أي متساوين في الفقر وقال أبو سعيد
 الضرير فيما تعقبه على أبي عبيد صوابه بياناً بالوحدة ثم تحتانية بدل الموحدة الثانية أي شيئاً
 واحداً فانهم قالوا لمن لا يعرف هو هيمان بن بيان (قلت) وقد وقع من عمرز كرهذه الكلمة في قصة
 أخرى وهو أنه كان يفضل في القصة فقال لئن عشت لأجعل الناس بياناً واحداً ذكره
 الجوهري وهو مما يؤيد تفسيرها بالتسوية وروى الدارقطني في غرائب مالك من طريق معن
 ابن عيسى عن مالك بسند حديث الباب عن عمر قال لئن بقيت إلى الحول لأحقن أسفل الناس
 بأعلاهم وقد قدمت ذلك في باب الغنمة لمن شهد الواقعة من كتاب الجهاد (تبسيه) نقل
 صاحب المطالع عن أهل العربية أنه لم يلتق حرفان من جنس واحد في اللسان العربي وتعقب
 بأن ذلك لا يعرف عن أحد من النحويين ولا اللغة وقد ذكر سيدي البير بوحدة مفتوحة ثم
 ساكنة وهي دابة تعادي الأسد في الأعلام به بوحدين الثانية ثقيله لقب عبد الله بن الحرث
 الهاشمي أمير الكوفة (قوله ولكني أتركها لهم خزانة يقتسمونها) أي يقتسمون خراجها
 (قوله في الطريق الثانية) حدثنا ابن مهدي عن مالك عن زيد بن أسلم ووقع في غرائب أبي
 عبيد عن ابن مهدي عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم فهو محمول على أن لعبد الرحمن بن مهدي
 فيه شيخين لأن ليس في رواية مالك قوله بياناً وهو في رواية هشام بن سعد المذكورة كما وقع في
 رواية محمد بن جعفر بن أبي كثير * الحديث السابع والعشرون حديث أبي هريرة (قوله
 سمعت الزهري وسأله اسمعيل بن أمية) أي ابن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي والجملة طالية
 (قوله قال أخبرني) قائل ذلك هو الزهري وعنبسة بن سعيد أي ابن العاص وهو عم والد اسمعيل
 ابن أمية (قوله أن أباهريرة أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله) هذا السياق صورته هرسل
 وقد تقدم من وجه آخر مصرحاً فيه بالاتصال في أوائل الجهاد وفيه بيان اسم المهمل هنا في قوله قال
 بعض بني سعيد وبيان المراد بقوله ابن قوقل وشرح ما فيه (قوله فسأله) أي سأله النبي صلى الله
 عليه وسلم أن يعطيه من غنائم خيبر وفي رواية الحميدي عن سفيان في الجهاد فقلت يا رسول الله
 اسمهم لي (قوله قال له بعض بني سعيد بن العاص لا تعطه) القائل هو أبان بن سعيد كما في الرواية
 التي بعده (قوله وأعجبه) في رواية الحميدي التي بعده هذه وأعجبك وهو بالتسوية اسم فعل
 بمعنى أعجب وواو مثل واها وأعجبك للتوسيد وبغير التنوين بمعنى وأعجب فابدت الكسرة فتحة
 كقوله بأسي وفيه شاهد على استعمال وا في منادى غير مندوب كما هو رأي المبرد واختيار
 ابن مالك (قوله لورندلي من قدوم الضأن) كذا اخصره وقدمض في الجهاد من رواية الحميدي
 عن سفيان أنهم منته وسياق شرحه في الذي بعده (قوله ويذكر عن الزبيدي) أي محمد بن
 الوليد وطريقه هذه وصلها أبو داود من طريق اسمعيل بن عياش عنه ووصلها أيضاً أبو نعيم
 في المستخرج من طريق اسمعيل أيضاً ومن طريق عبد الله بن سالم كلاهما عن الحميدي
 (قوله يخبر سعيد بن العاص) أي ابن أمية وكان سعيد بن العاص تأمر على المدينة من

ولكني أتركها خزانة لهم
 يقتسمونها * حدثني محمد
 ابن المثنى حدثنا ابن مهدي
 عن مالك بن أنس عن زيد بن
 أسلم عن أبيه عن عمر رضي
 الله عنه قال لولا آخر المسلمين
 ما فتحت عليهم قرية إلا
 قسمتها كما قسم النبي صلى الله
 عليه وسلم خيبر حدثنا علي
 ابن عبد الله حدثنا سفيان
 قال سمعت الزهري وسأله
 اسمعيل بن أمية قال أخبرني
 عنبسة بن سعيد أن أباهريرة
 رضي الله عنه أتى النبي صلى
 الله عليه وسلم فسأله قال له
 بعض بني سعيد بن العاص
 لا تعطه يا رسول الله فقال
 أبوهريرة هذا قائل ابن
 قوقل فقال وأعجبه لور
 ندلي من قدوم الضأن ويذكر
 عن الزبيدي عن الزهري
 قال أخبرني عنبسة بن سعيد
 أنه سمع أباهريرة يخبر سعيد
 ابن العاص

قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبيه
عليه وسلم إلى أبيه على سرية
من المدينة قبل نجد قال
أبو هريرة فقدم أبان وأصحابه
على النبي صلى الله عليه وسلم
بجيب بعد ما افتتحها وإن حرم
خيلهم للنف قال أبو هريرة
قلت يا رسول الله لا تقسم لهم
قال أبان وأنت به ذابا
تحت من رأس ضال فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
يا أبان اجلس فلم يقسم لهم
قال أبو عبد الله الضال
السدر حدثنا موسى
ابن اسمعيل حدثنا عمرو بن
يحيى بن سعيد أخبرني
جدي أن أبان بن سعيد
أقبل إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فسلم عليه فقال أبو
هريرة يا رسول الله هذا قاتل
ابن قوئل وقال أبان لا
هريرة وأصحابك وبرئاء
من قدوم ضان ينعي على
أمرأ أكرمهم الله يهدي
ومنعهم أن يهني يهده
حدثنا يحيى بن بكير حدثنا
الليث عن عقيل عن ابن
شهاب عن عروة عن عائشة
أن طاحمة عليها السلام
بنت النبي صلى الله عليه
وسلم أرسلت إلى أبي بكر
تسأله ميراثها من رسول الله
صلى الله عليه وسلم مما أفاء
الله عليه بالمدينة وفدله وما

قبل معاوية في ذلك الزمان **(قوله)** قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبيه على سرية من
لمدينة قبل نجد لم أعرف حال هذه السرية وأما أن فهو ابن سعيد بن العاص بن أمية وهو عم
سعيد بن العاص الذي حدثه أبو هريرة وكان إسلام أبان بعد غزوة الحديبية وقد ذكرنا أولاً في قصة
الحديبية في الشروط وغيرها أن أبان هذا أجار عثمان بن عفان في الحديبية حتى دخل مكة وبلغ
رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم في هذه الغزوة غزوة خيبر كانت عقب الرجوع
من الحديبية فيشعر ذلك بأن أبان أسلم عقب الحديبية حتى أمكن أن يعظه النبي صلى الله عليه
وسلم في سرية وقد ذكر الهيثم بن علي في الأخبار سبب إسلام أبان فروى من طريق سعيد بن
العاص قال قتل أبي يوم بدر فرباني عمي أبان وكان شديد على النبي صلى الله عليه وسلم بسبه
إذا ذكر فخرج إلى الشام فرجع فلم يسبه فاستل عن ذلك فذكر أنه لقي راجعاً فآخبره بصفته
ونعته فوقع في قلبه تصديقه فلم يلبث أن خرج إلى المدينة فأسلم فإن كان هذا ثابتاً احتمل
أن يكون خروج أبان إلى الشام كان قبل الحديبية **(قوله)** وإن حرم بهم له وزاى
مضمومتين **(قوله)** اللف بلام التأكيد واللف معروف وفي رواية الكشي عن الليث على
أنه خبران بغير تأكيد **(قوله)** وأنت بهذا أي وأنت تقول بهذا وأنت بهذا المكان والمنزلة
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كونك لست من أهل ولا من قومه ولا من بلاده **(قوله)**
يا وبر) بفتح الواو وسكون الموحدة دابة صغيرة كالسنور وحشية وذئب أبو علي القالي عن أبي
حاتم أن بعض العرب يسمى كل دابة من حشرات الجبال وبراً قال الخطابي أراد أبان بحقيق أبي
هريرة وأنه ليس في قدر من يشير بعطاء ولا منع وأنه قليل القدرة على القتال انتهى ونقل ابن
السين عن أبي الحسن النخعي أنه قال معناه أنه ملحق في قريش لأنه شبهه بالنبي يعلق بوبر الشاة
من الشوك وغيره وتعقبه ابن السني بأنه يلزم من ذلك أن تكون الرواية وبر بالتحريك قال ولم
يضبط إلا بالسكون **(قوله)** تحدث في الرواية الأولى تدلى وهي بمعناها وفي الرواية التي بعدها
تدأ بأجمع ملتين بينهما حمزة ساكنة قبل أصله تدأ فبالت الهاء حمزة وقيل الدأ داة صوت
الحجارة في المسيل ووقع في رواية المسئلة تدأ برأ بديل الدال الثانية وفي رواية أبي زيد المروزي
تردى وهي بمعنى تحدر وتدلى كأنه يقول تهجم علينا بغتة **(قوله)** سر رأس ضال كذا في هذه
الرواية باللام وفي التي قبلها بالنون وقد فسر البخاري في رواية المسئلة الضال للام فقال هو
السدر البري وكذا قال أهل اللغة أنه السدر البري ووقع في نسخة الص في الضال سدر البر
وتقدم كلام ابن دقيق العيد في ذلك في أرائل الجهاد وأنه السدر البري وأما قدوم فبفتح القاف
للاكثر أي طرف ووقع في رواية الأصيلي بضم القاف وأما الضان فليل هو رأس الجبل لا في
الغالب موضع مرعى الغنم وقيل هو بغير همز وهو جبل لدوس قوم قوم أبي هريرة **(قوله)** يهني
بفتح أوله وسكون النون بعدها عين مهملة مفتوحة أي يعيب على يقال نعي فلان على فلان
أمر إذا عابه ووبخه عليه وفي رواية أبي داود عن حماد بن يحيى عن سفيان يعيرني **(قوله)** ومنعه
أن يهني) بالشديد أصله يهني فأدغمت أحد النونين في الأخرى ووقع في الرواية الأخيرة ومنعه
أن يهني يهني وقد تقدم بقية شرحه في الجهاد قيل وقع في إحدى الطريقتين ما يدخل في قسم
المقالب فإن في رواية ابن عيينة أن أباهريرة السائل أن يقسم له وإن أبان هو الذي أشار بمنعه

لبي من خمس خبير فقال أبو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تورث ما تركنا صدقة انما يأكل آل محمد في هذا المال واني والله لا أغير شيئا من صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حالها التي كان عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أعلم فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبى أبو بكر أن يدفع الى فاطمة منها شيئا فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرت فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستة أشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلاً ولم يؤذن بها أبابكر وصلى عليها وكان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس قالتم مصالحة أبي بكر ومبايعته ولم يكن يبائع تلك الأشهر فأرسل الى أبي بكر أن اتنا ولا يأتنا أحد معك كراهية ليحضر عمر فقال عمر لا والله لا تدخل عليهم وحدثك فقال أبو بكر وما عسيتهم أن يفعلوا بي والله لا يتنهم فدخل عليهم أبو بكر فشهد علي فقال انا قد عرفنا فضلك وما أعطاك الله

وفي رواية الزبيدي ان أبان هو الذي سأل وان أبابكر ردة هو الذي أشار بمنعه وقد رجع الذهلي رواية الزبيدي ويؤيد ذلك وقوع التصريح في روايته بقول النبي صلى الله عليه وسلم يا أبان اجلس ولم يقسم لهم ويحتمل أن يجمع بينهما بأن يكون كل من أبان وأبي هريرة شأراً لا يقسم لآخر ويدل عليه ان أبابكر ردة احتج على أبان بأنه قاتل ابن قوقل وأبان احتج على أبي هريرة بأنه ليس ممن له في الحرب بد يستحق بها النفل فلا يكون فيه قلب وقد سلت رواية السعيدى من هذا الاختلاف فانه لم يتعرض في حديثه لسؤال القسمة أصلاً والله أعلم * الحديث الثامن والعشرون حديث عائشة ان فاطمة أرسلت الى أبي بكر تسأله ميراثها تقدم شرحه في فرض الخمس وفي هذه الطريق زيادة لم تذكر هناك فتشرح (قوله وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستة أشهر) هذا عموماً الصحيح في بقائها بعده وروى ابن سعد من وجهين انها عاشت بعده ثلاثة أشهر ونقل عن الواقدي وان ستة أشهر هو الثابت وقيل عاشت بعده سبعين يوماً وقيل ثمانية أشهر وقيل شهرين جاء ذلك عن عائشة ايضاً وأشار البيهقي الى ان في قوله وعاشت الى آخره ادراجاً وذلك انه وقع عنده سلم من طريق اخرى عن الزهري فذكر الحديث وقال في آخره قلت للزهري كم عاشت فاطمة بعده قال ستة أشهر وعزا هذه الرواية لمسلم ولم يقع عنده مسلم هكذا بل فيه كما عند البخاري موصولاً والله أعلم (قوله دنهنا زوجها علي ليلاً ولم يؤذن بها أبابكر) روى ابن سعد من طريق عمرة بنت عبد الرحمن ان العباس صلى عليها ومن عدة طرق انها دفنت ليلاً وكان ذلك بوصية منها لارادة الزيادة في التستر ولعله لم يعلم أبابكر بعوتها لانه ظن ان ذلك لا يخفى عنه وليس في الخبر ما يدل على ان أبابكر لم يعلم بعوتها ولا صلى عليها واما الحديث الذي أخرجه مسلم والنسائي وابوداود من حديث جابر في النهي عن الدفن ليلاً فهو محمول على حال الاختيار لان في بعضه الا ان يضطر انسان الى ذلك (قوله وكان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة) اي كان الناس يحترمونه اكراماً لفاطمة فلما ماتت واستمر على عدم الحضور عند أبي بكر قصر الناس عن ذلك الاحترام لارادة دخوله فيما دخل فيه الناس ولذلك قالت عائشة في آخر الحديث لما جاء وبائع كان الناس قريباً اليه حين راجع الامر بالمعروف وكانهم كانوا يعذرونه في التخلف عن أبي بكر في مدة حياة فاطمة لشغلهم او غير بضها وتسليتها عما هي فيه من الحزن على أبيها صلى الله عليه وسلم ولانهم لما غضبت من رد أبي بكر عليها فيما سألتهم من الميراث رأى علي أن يوافقها في الانقطاع عنه (قوله فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس قالتم مصالحة أبي بكر ومبايعته) لم يكن يبائع تلك الأشهر فأرسل الى أبي بكر أن اتنا ولا يأتنا أحد معك كراهية ليحضر عمر فقال عمر لا والله لا تدخل عليهم وحدثك فقال أبو بكر وما عسيتهم أن يفعلوا بي والله لا يتنهم فدخل عليهم أبو بكر فشهد علي فقال انا قد عرفنا فضلك وما أعطاك الله

في هذا شاهد على صحة تضمين بعض الافعال معنى فعل آخر واجرائه مجزاً في التعدية فان
 عسيت في هذا الكلام معنى حسبت وأجريت مجزاً فانصبت ضمير الغائبين على انه مفعول
 ثان وكان حقه ان يكون عارياً من ان لكن جرى بها التلاخروج عسى عن مقتضاها بالكسبة وايضا
 فان ان قد تسد بصلتها مفعولاً حسبت فلا يستبعد مجيئها بعد المفعول الاول بدلالة انه قال
 ويجوز جعل ما عسيتهم حرف خطاب والهاء والميم اسم عسى والتقدير ما عساهم ان يفعلوا به وهو
 وجه حسن **(قوله ولم تنفس عليك خيراً ساقه الله اليك)** بفتح الفاء من تنفس اي لم تحسدك
 على الخلافة يقال نفست بكسر الفاء انفس بالفتح نفاسة وقوله استبددت في رواية غير ابي ذر
 واستبدت بدال واحدة وهو بمعناه وأسقطت الثانية تخفيفاً كقوله فظلمت نفسك ونظلمت
 اي لم تشاورنا والمراد بالامر الخلافة **(قوله وكأني بضم اوله ويجوز بالفتح قوله لقرابتنا) أي**
 لاجل قرابتنا (من رسول الله صلى الله عليه وسلم نصيباً) اي لنا في هذا الامر **(قوله حتى فاضت)**
 اي لم يزل عليّ يذ كر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فاضت عيناي بكراً من الرقة قال المازري
 ولعل علياً اشار الى ان ابا بكر استبد عليه فأمور عظام كان مثله عليه ان يحضره فيها ويشاوره
 او انه اشار الى انه لم يستشره في عقد الخلافة له اولاً والعذر لابي بكر انه خشى من التأخر عن
 البيعة الاختلاف لما كان وقع من الانصار كما تقدم في حديث السقيفة فلم ينتظروه **(قوله)**
شجر بيني وبينكم) اي وقع من الاختلاف والتنازع **(قوله من هذه الاموال)** اي التي تركها
 النبي صلى الله عليه وسلم من ارض خيبر وغيرها **(قوله فلم آل)** اي لم اقصر **(قوله موعدهم)**
العشية) بالفتح ويجوز انضم اي بعد الزوال **(قوله رقي المنبر)** بكسر القاف بعدها تحنانية
 اي علا وحكى ابن التين انه رآه في نسخة بفتح القاف بعدها ألف وهو تحريف **(قوله وعذره)** بفتح
 العين والذال على انه فعل ماض ولغير أبي ذر بضم العين واسكان الذال عطفاً على مفعول وذكر
(قوله وتشهد على فاعظم حق أبي بكر) زاد مسلم في روايته من طريق معمر عن الزهري وذكر
 فضيلته وسابقيته ثم مضى الى أبي بكر فبايعه **(قوله وكان المسلمون الى علي قرياً)** أي كان ودهم
 له (قريباً حين راجع الامر بالمعروف) أي من الدخول فيما دخل فيه الناس قال القرطبي من
 تأمل ما دار بين أبي بكر وعلي من المعانسة ومن الاعتذار وما تضمن ذلك من الانصاف عرف
 ان بعضهم كان يعترف بفضل الآخر وان قلوبهم كانت متفقة على الاحترام والمحبة وان كان
 الطبع البشري قد يغلب احياً نالكن الديانة ترد ذلك والله الموفق وقد تمسك الرافضة بتأخر علي
 عن بيعة أبي بكر الى ان ماتت فاطمة وهذيانهم في ذلك مشهور * وفي هذا الحديث ما دفع في
 حجتهم وقد صحح ابن حبان وغيره من حديث أبي سعيد الخدري وغيره ان علياً بايع أبا بكر في أول
 الامر وأما ما وقع في مسلم عن الزهري ان رجلاً قال له لم يبايع علي أبا بكر حتى ماتت فاطمة قال
 لا ولا أحد من بني هاشم فقد ضعفه البيهقي بأن الزهري لم يسنده وان الرواية الموصولة عن أبي
 سعيد أصح وجع غيره بأنه بايعه بيعة ثانية مؤكدة لا ولي لآلته ما كان وقع بسبب الميراث كما
 تقدم وعلي هذا فيحمل قول الزهري لم يبايعه علي في تلك الايام على ارادة المسلمين له والحضور
 عنده وما أشبه ذلك فان في انقطاع مثله عن مثله ما يوههم لا يعرف باطن الامر انه بسبب عدم
 الرضا بخلافته فاطلق من أطلق ذلك وبسبب ذلك أظهر على المبايعات التي بعد موت فاطمة عليها

ولم تنفس عليك خيراً ساقه
 الله اليك ولكنك استبددت
 علينا بالامر وكننا نرى
 اقربتنا من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم نصيباً حتى
 فاضت عيناي بكراً فلما
 تكلم أبو بكر قال والذي
 نفسي بيده لقرابة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أحب
 الي أن أصل من قرابتي وأما
 الذي شجر بيني وبينكم
 من هذه الاموال فلم آل
 فيها عن الخير ولم أترك أمراً
 رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يصنعه فيها الا
 صنعتته فقال علي لأبي بكر
 موعدهم العشية للبيعة
 فلما صلى أبو بكر الظهر رقي
 المنبر فتشهد وذكر شأن علي
 وتحلفه عن البيعة وعذره
 بالذي اعذره اليه ثم استغفر
 وتشهد على فاعظم حق أبي
 بكر وحدث انه لم يحمله على
 الذي صنع نفاسة على أبي
 بكر ولا انكاراً للذي فعله
 الله به ولنا كأني ننافي
 هذا الامر نصيباً فاستبدت
 علينا فوجدنا في أنفسنا
 فسر بذلك المسلمون وقالوا
 أصبت وكان المسلمون الى
 علي قريباً حين راجع الامر
 بالمعروف

الذمة اذا استغنى عنهم وجواز البناء بالاهل بالسفر والاكل من طعام اهل الكتاب وقبول هديتهم وقد ذكرت غالب هذه الاحكام في ابوابها والله الهادي للصواب ﴿قوله غزوة زيد ابن حارثة﴾ بالمهمل والمثلثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم والد اسامة بن زيد ذكر فيه حديث ابن عمر في بعث اسامة وسياق شرحه في اواخر المغازي والغرض منه قوله فقد طعنتم في امارته من قبله وسياق قريب بعد غزوة مؤتة حديث أبي عاصم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات وغزوت مع ابن حارثة استعمله علينا هكذا ذكره مبهم ما ورواه أبو مسلم الكجى عن أبي عاصم بلفظ وغزوت مع زيد ابن حارثة سبع غزوات يؤممه علينا وكذلك أخرجه الطبراني عن أبي مسلم بهذا اللفظ وأخرجه أبو نعيم في المستخرج عن أبي شعيب الحراني عن أبي عاصم كذلك وكذا أخرجه الاسماعيلي من طرق عن أبي عاصم وقد تتبعته ما ذكره أهل المغازي من سر يا زيد بن حارثة فبلغت سبعا كما قاله سلمة وإن كان بعضهم ذكر ما لم يذكره بعض فأولها جادى الاخرة سنة خمس قبل نجد في مائة راكب والثانية في ربيع الآخر سنة ست الى بنى سليم والثالثة في جادى الاولى منها في مائة وسبعين فلقى عيرا القريش وأسروا أبا العاص بن الربيع والرابعة في جادى الاخرة منها الى بنى نعلبة والخامسة الى حسمى بضم المهمله وسكون المهملة مقصور في خمسمائة الى أناس من بنى جذام بطريق الشام كانوا قطعوا الطريق على دحية وهوراجع من عند هرقل والسادسة الى وادى القرى والسابعة الى ناس من بنى فزارة وكان خرج قبلها في تجارة فخرج عليه ناس من بنى فزارة فأخذوا مامعه وضربوه فجبهه النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فأوقع بهم وقتل أم قرفة بكسر القاف وسكون الراء بعدها فاهو هي فاطمة بنت ربيعة بن بدر زوج مالك بن حذيفة بن بدر عم عيينة بن حصن بن حذيفة وكانت معظمة فيهم فيقال ربطها في ذنب فرسين وأجرها ما فتقطعت وأسرى بنتها وكانت جميلة ولعل هذه الاخرة مراد المصنف وقد ذكر مسلم طرفا منها من حديث سلمة بن الأكوع ﴿قوله باب عمرة القضاء﴾ كذا الاكثر وللمسكتلى وجمعه غزوة القضاء والاول اولى ووجهها كونها غزوة بأن موسى بن عقبة ذكر في المغازي عن ابن شهاب انه صلى الله عليه وسلم خرج مستعدا بالاسلح والمقاتلة خشية أن يقع من قريش غدر فبلغهم ذلك ففزعوا فلقوه مكرز فأخبره انه باق على شرطه وان لا يدخل مكة بسلح الا السيوف في أنعمادها وانما خرج في تلك الهيئة احتياطا فوثق بذلك وأخر النبي صلى الله عليه وسلم بالسلح مع طائفة من أصحابه خارج الحرم حتى رجع ولا يلزم من اطلاق الغزوة وقوع المقاتلة وقال ابن الاثير أدخل البخارى عمرة القضاء في المغازي لكونها كانت مسببة عن غزوة الحديبية انتهى واختلف في سبب تسميتها عمرة القضاء فقيل المراد ما وقع من المقاضاة بين المسلمين والمشركين من الكتاب الذى كتب بينهم بالحديبية فالمراد بالقضاء الفصل الذى وقع عليه الصلح ولذلك يقال لها عمرة القضية قال أهل اللغة قاضى فلان عاهده وقاضاه عاوضه فيجتمعا تسميتهما بذلك لا حريين قاله عياض ويرجح الثانى تسميتها اقصاصا قال الله تعالى الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص قال السهيلي تسميتها عمرة القصاص أولى لان هذه الآية نزلت فيها (قلت) كذا رواه ابن جرير وعبيد بن حميد باسناد صحيح عن مجاهد وبه جزم سليمان التيمي

﴿غزوة زيد بن حارثة﴾
حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا سفيان بن سعيد حدثنا عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضى الله عنهما قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة على قوم فطعنوا في امارته فقال ان تطعنوا في امارته فقد طعنتم في اماره أبيه من قبله وايم الله لقد كان خليقا للامارة وان كان من أحب الناس الى وان هذا من أحب الناس الى بعده ﴿باب عمرة القضاء﴾

في مغازبه وقال ابن اسحق بلغنا عن ابن عباس فذكره ووصله الحاكم في الاكليل عن ابن عباس
 لكن في أسناده الواقدي وقال السهيلي سميت عمرة القضاء لانه قاضى فيها قرشاً لانه قضاء عن
 العمرة التي صدعها لانهم لم تكن فسدت حتى يجب قضاؤها بل كانت عمرة تامة ولهذا عدوا عمر
 النبي صلى الله عليه وسلم أربعاً كما تقدم تقريره في كتاب الحج وقال آخرون بل كانت قضاء عن
 العمرة الاولى وعدت عمرة الحديبية في العمر لثبوت الاجرة فيها لانها اكملت وهذا الخلاف مبني
 على الاختلاف في وجوب القضاء على من اعتمر فصد عن البيت فقال الجمهور يجب عليه الهدى
 ولا قضاء عليه وعن أبي حنيفة عكسه وعن أحمد رواية انه لا يلزمه هدى ولا قضاء واخرى
 يلزمه الهدى والقضاء فجة الجمهور وقوله تعالى فان احصرتم فما استيسر من الهدى وحجة أبي
 حنيفة ان العمرة تلزم بالشروع فاذا احصر جازله تأخيرها فاذا زال المحصر أتى بها ولا يلزم من
 التحلل بين الاحرامين سقوط القضاء وحجة من أوجبها ما وقع للحجبة فانهم نحرروا الهدى حيث
 صدوا واعتمر وامن قابل وساقوا الهدى وقدرى أبو داود ومن طريق أبي حنيفة قال اعتمر
 فاحصرته ففكرت الهدى وتخللت ثم رجعت العام المقبل فقال لي ابن عباس ابدل الهدى فان
 النبي صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه بذلك وحجة من لم يوجبها ان تحللهم بالحصر لم يتوقف على نحر
 الهدى بل أمر من معه هدى ان ينحروه ومن ليس معه هدى ان يحلق واستدل الكل بظاهر
 أحاديث من أوجبها قال ابن اسحق خرج النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة مثل الشهر
 الذي صد فيه المشركون معتمر اعمرة القضاء مكان عمرته الذي صدوه عنها وكذلك ذكر موسى بن
 عقبة عن ابن شهاب وأبو الاسود عن عروة وسليمان التيمي جميعاً في مغازبهم انه صلى الله عليه
 وسلم خرج الى عمرة القضاء في ذي القعدة وروى يعقوب بن سفيان في تاريخه بسند حسن عن
 ابن عمر قال كانت عمرة القضية في ذي القعدة سنة سبع وفي مغازي سليمان التيمي لما رجع من
 خيبر بث سراياه وأقام بالمدينة حتى استهل ذوالقعدة فنادى في الناس ان تجهزوا الى العمرة
 وقال ابن اسحق خرج معه من كان صد في تلك العمرة الا من مات أو استشهد وقال الحاكم في
 الاكليل لو اتت الاخبار انه صلى الله عليه وسلم لما هل ذوالقعدة أمر أصحابه ان يعتمر واقتناء
 عمرتهم وان لا يتخلف منهم أحد شهد الحديبية فخرجوا الا من استشهد وخرج معه آخرون
 معتمرين فكانت عدتهم ألفين سوى النساء والصبيان قال ونسب أيضاً عمرة الصلح (قلت)
 فحصل من أسمائها أربعة القضاء والقضية والقصاص والصلح (قوله ذكره أنس عن النبي
 صلى الله عليه وسلم) كمت ذكرت في تعليق التعليق ان مراده حديث أنس في عدد عمر النبي صلى
 الله عليه وسلم وقد تقدم موصولاً في الحج ثم طهر لي الآن ان مراده بحديث أنس ما أخرجه
 عبد الرزاق عنه من وجهين أحدهما روايته عن معمر عن الزهري عن أنس ان النبي صلى الله
 عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء وعبد الله بن رواحة يشد بين يديه
 خلوا بني الكفار عن سبيله * قد أنزل الرحمن في تنزيهه
 بأن خيرا القتل في سبيله * نحن قتلناكم على تأويله
 * كما قتلناكم على تنزيهه.

ذكره أنس عن النبي صلى
 الله عليه وسلم

آخر جه أبو يعلى من طريقه وأخرجه الطبراني عن عبد الله بن أحمد عن أبيه عن عبد الرزاق وما

وجدته في مسند أحمد وقد أخرجه الطبراني أيضا عاليا عن إبراهيم بن أبي سويد عن عبد الرزاق
ومن هذا الوجه أخرجه البيهقي في الدلائل وأخرجه من طريق أبي الأزهر عن عبد الرزاق فذكر
القسم الاول من الرجز وقال بعده

اليوم نضربكم على تنزيله * ضربا يزيل الهام عن مقيله

ويذهل الخليل عن خليله * يارب اني مؤمن بقبيله

قال الدارقطني في الافراد تفرد به معمر عن الزهري وتفرد به عبد الرزاق عن معمر (قلت)
وقد رواه موسى بن عقبة في المغازي عن الزهري أيضا لكن لم يذكر اسما وعنده بعد قوله

قد أنزل الرحمن في تنزيله * في صحف تتلى على رسوله

وذكره ابن اسحق عن عبد الله بن أبي بكر بن حرم قال بلغني فذكره وزاد بعد قوله

يارب اني مؤمن بقبيله * اني رأيت الحق في قبوله

وزعم ابن هشام في مختصر السيرة ان قوله نحن ضربناكم على تأويله الى آخر الشعر من قول
عمار بن ياسر قاله يوم صفين قال ويؤيده ان المشركين لم يقرؤا بالتنزيل وانما يقاتل على التأويل
من أقرب بالتنزيل انتهى واذا ثبت الرواية فلا مانع من اطلاق ذلك فان التقدير على رأى ابن هشام
* نحن ضربناكم على تأويله * أي حتى تدعونا الى ذلك التأويل ويجوز أن يكون التقدير نحن
ضربناكم على تأويل ما فهم منامنه حتى تدخلوا فيما دخلنا فيه واذا كان كذلك فلا وثقت
الرواية سقط الاعتراض نعم الرواية التي جاء فيها قال يوم نضربكم على تأويله يظهر انها قول عمار
ويبعد أن يكون قول ابن رواحة لانه لم يقع في عمرة القضاء ضرب ولا قتال وصحيح الرواية

نحن ضربناكم على تأويله * كما ضربناكم على تنزيله

يشير بكل منهما الى ماضى ولا مانع ان يتمثل عمار بن ياسر بهذا الرجز ويقول هذه
اللفظة ومعنى قوله نحن ضربناكم على تنزيله أي في عهد الرسول فيما مضى وقوله
واليوم نضربكم على تأويله أي الآن وجازت سكن الباء لصورة الشعر بل هي لغة قرى
بها في المشهور والله أعلم والرواية الثانية رواية عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان عن ثابت عن
أنس أخرجه البزار وقال لم يروه عن ثابت الا جعفر بن سليمان وأخرجه الترمذي والنسائي
من طريقه بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء وعبد الله بن رواحة
بين يديه يمشى وهو يقول

خلوا بني الكفار عن سبيله - اليوم نضربكم على تنزيله

ضربا يزيل الهام عن مقيله * ويذهل الخليل عن خليله

فقال له عمار بن رواحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله تقول الشعر فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم خل عمار فلهو وأسرع فيهم من نضح البيل قال الترمذي حديث حسن
غريب وقد رواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أنس نحوه قال وفي غير هذا الحديث ان هذه
القصة لكعب بن مالك وهو أصح لان عبد الله بن رواحة قتل بمؤتة وكانت عمرة القضاء قبل ذلك
(قلت) وهو ذهول شديد وغلط مردود وما أدري كيف وقع الترمذي في ذلك مع وفور معرفته ومع
ان في قصة عمرة القضاء اختصاص جعفر وأخيه علي وزيد بن حارثة في بنت حنيفة كما سيأتي في هذا الباب

وجعفر قتل هو وزيد وابن رواحة في موطن واحد كما سيأتي قريباً وكفى يخفى عليه أعتى الترمذي مثل هذا ثم وجدت عن بعضهم أن الذي عند الترمذي من حديث أنس أن ذلك كان في فتح مكة فإن كان كذلك اتجه اعتراضه لكن الموجود بخط الكروخي راوى الترمذي ما تقدم والله أعلم وقد صححه ابن حبان من الوجهين وعجيب من الحاكم كيف لم يستدركه مع أن الوجه الأول على شرطهما ومن الوجه الثاني على شرط مسلم لاجل جعفر ثم ذكر المصنف في الباب سبعة أحاديث * الأول حديث البراء بن عازب (قوله عن البراء) في رواية شعبة عن أبي اسحق سمعت البراء أخرجهما في الصلح (قوله اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة) أي سنة ست (قوله أن يدعوهم) بفتح الدال أي يدعوهم (قوله حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام) أي من العام المقبل وصرح به في حديث ابن عمر الذي بعده وتقدم سبب هذه المقاضاة في الكلام على حديث المسور في الشروط مستوفى (قوله فلما كتب الكتاب) كذا ويضم الكاف من كتب على السواء للمجهول ولذا كثر كتب وابصيغة الجمع وتقدم في الجزية من طريق يوسف بن أبي اسحق عن أبي اسحق بلفظ فاخذ يكتب بينهم الشرط على بن أبي طالب وفي رواية شعبة كتب على يمينهم كتاباً وفي حديث المسور قال فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الكتاب فقالان اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل أما الرحمن فوالله ما أدري ما هو ولكن اكتب بسمك اللهم كما كتب نكتب فقال المد لمون لا تكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم ونحوه في حديث أنس باختصار واغظه أن قريشاً صاحوا النبي صلى الله عليه وسلم فيهم سهيل بن عمرو فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلى اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل ما أدري ما بسم الله الرحمن الرحيم ولكن اكتب ما نعرف باسمك اللهم وللحاكم من حديث عبد الله بن مغفل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فامسك سهيل بيده فقال اكتب في قضيتنا ما نعرف فقال اكتب باسمك اللهم فكتب (قوله هذا) إشارة إلى ما في ذهن (قوله ما قاضى) خبر مفسر له وفي رواية الكشميهني هذا ما قاضانا وهو غلط وكأني رأيت قوله اكتبوا ظن بأن المراد قريش وليس كذلك بل المراد المسلمون ونسبة ذلك إليهم وإن كان الكاتب واحداً مجازية وفي حديث عبد الله بن مغفل المذكور فكتب هذا ما صالح محمد رسول الله أهل مكة (قوله قالوا لا نفرلك بهذا) تقدم في الصلح بهذا الاسناد بعينه بلفظ فقالوا لا نفر بها أي بالنسبة (قوله لو نعلم أنك رسول الله ما منعناك شيئاً) زاد في رواية يوسف ولما يعناك وعبدناك عن أحمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسى شيخ البخاري فيه ما منعناك بيته وفي رواية شعبة عن أبي اسحق لو كتب رسول الله لم نقاتلك وفي حديث أنس لا تعناك وفي حديث المسور فقال سهيل بن عمرو والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صدناك عن البيت ولا قاتلناك وفي رواية أبي الاسود عن عروة في المغازي فقال سهيل ظلمناك أن أقررنا لك بها ومنعناك وفي حديث عبد الله بن مغفل لقد ظلمناك أن كنت رسولاً (قوله ولكن أنت محمد بن عبد الله) وفي رواية يوسف وكذا حديث المسور ولكن اكتب وكذا هو في رواية زكريا عن أبي اسحق عنده مسلم وفي حديث أنس وكذا في هرسل عروة ولكن اكتب اسمك واسم أبيك زاد في حديث عبد الله بن مغفل فقال اكتب

حدثني عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي اسحق عن البراء رضي الله عنه قال لما اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة فأبى أهل مكة أن يدعوهم يدخل مكة حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام فلما كتب الكتاب كتبوا هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله قالوا لا نفرلك بهذا لو نعلم أنك رسول الله ما منعناك شيئاً ولكن أنت محمد بن عبد الله فقال يا رسول الله وأما محمد بن عبد الله

هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب (قوله ثم قال لعلي ارح رسول الله) أي ارح
 هذه الكلمة المكتوبة من الكتاب فقال لا والله لا أحولك أبداً وللناس في طريق علقمة بن
 قيس عن علي قال كنت كاتب النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية فكتبت هذا ما صالح عليه
 محمد رسول الله فقال سهيل لو علمنا أنه رسول الله ما قاتلناه انما احمها فقات هو والله رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وان رغبتم أنفسكم لا والله لا أحولها وكان علياً فهم ان أمره له بذلك ليس متحسماً
 فلذلك امتنع من أمثاله ووقع في رواية يوسف بعد فقال لعلي ارح رسول الله فقال لا والله لا أحولها
 أبداً قال فأرنيه فأراه أيام فمعه النبي صلى الله عليه وسلم بيده ونحوه في رواية ذكرها عند مسلم
 وفي حديث علي عند النسائي وزاد وقال أما ان لك مثلها وستأتيها وأنت مضطر يشير صلى الله
 عليه وسلم إلى ما وقع لعلي يوم الحكمين فكان كذلك (قوله فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الكتاب وليس يحسن يكتب يكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله) تقدم هذا الحديث
 في الصلح عن عبيد الله بن موسى بهذا الاسناد وليست فيه هذه اللفظة ليس يحسن يكتب
 ولهذا أنكر بعض المتأخرين علي أبي مسعود ونسبتهما إلى تخرجه البخاري وقال ليس في البخاري
 هذه اللفظة ولا في مسلم وهو كما قال عن مسلم فإنه أخرجه من طريق زكريا بن أبي زائدة عن أبي
 اسحق بلفظ فأراه مكانها فجاءها وكتب بن عبد الله انتهى وقد عرفت ثبوتها في البخاري في مظنة
 الحديث وكذلك أخرجهما النسائي عن أحمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسى مثل ما هنا سواء
 وكذا أخرجهما أحمد عن حجين بن المثنى عن إسرائيل ولفظه فأخذ الكتاب وليس يحسن أن يكتب
 فكتب مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله وقد تمسك
 بظاهر هذه الرواية أبو الوليد الباجي فادعى أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب بيده بعد ان
 لم يكن يحسن يكتب فشنع عليه علماء الاندلس في زمانه ورموه بالزندقة وان الذي قاله يخالف
 القرآن حتى قال قائلهم

ثم قال لعلي ارح رسول الله
 قال علي لا والله لا أحولك
 أبداً فأخذ رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الكتاب وليس
 يحسن يكتب فكتب هذا
 ما قاضى محمد بن عبد الله

برئت من شري ديناً بآخرة * وقال ان رسول الله قد كتبنا

لجميعهم الامير فاستظهر الباجي عليهم بما لديه من المعرفة وقال للامير هذا لا ينافي القرآن بل
 يؤخذ من مفهوم القرآن لانه قيد النبي بما قبل ورود القرآن فقال وما كنت تتلون قبله من
 كتاب ولا تخطه بيمينك وبعد ان تحققت أميته وتقررت بذلك معجزته وأمن الارتياب في ذلك
 لا مانع من ان يعرف الكتابة بعد ذلك من غير تعليم فتكون معجزة أخرى وذكر ابن دحية ان
 جماعة من العلماء وافقوا الباجي في ذلك منهم شيخه أبو ذر الهروي وأبو الفتح النيسابوري وآخرون
 من علماء افریقیة وغيرها واحتج بعضهم لذلك بما أخرجه ابن أبي شيبة وعمر بن شبة من طريق
 مجاهد عن عون بن عبد الله قال ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كتب وقرأ قال مجاهد
 فذكرته للشعبي فقال صدق قد سمعت مریدك ذلك ومن طريق يونس بن ميسرة عن أبي
 كبشة السلولي عن سهل بن الحنظلية ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر معاوية أن يكتب
 للاقرع وعيينة فقال عيينة أتاني أذهب بصحيفة المتلمس فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الصحيفة فنظر فيها فقال قد كتب لك بما أمر لك قال يونس ففري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كتب بعدما أنزل عليه قال عياض وردت آثار تدل على معرفة حروف الخط وحسن تصويرها

كقوله لكتابته ضع القلم على اذنك فانه اذ كرك وكوله لمعاوية الق الدواة وحرف القلم واقم الباء
وفرق السين ولا تعورا لميم وقوله لا تدبسم الله قال وهذا وان لم يثبت انه كتب فلا يبعد ان يرزق
علم وضع الكتابة فانه اوفى علم كل شيء وأجاب الجمهور بضعف هذه الاحاديث وعن قصة الحديبية
بان القصة واحدة والكتاب فيها على وقد صرح في حديث المسور بان علها هو الذي كتب فيحمل
على ان النكتة في قوله فاذ خذ الكتاب وليس يحسن يكتب لسان ان قوله ارنى اياها انه ما احتاج
الى ان يريه موضع الكلمة التي امتنع على من محوها الا لكونه كان لا يحسن الكتابة وعلى ان
قوله بعد بذلك فكتب فيه حذف تقديره فهاها فاعادها على فكتب وبهذا جزم ابن التين
أو اطلق كتب بمعنى أمر بالكتابة وهو كثير كقوله كتب الى قيصر وكتب الى كسرى وعلى
تقدير حمله على ظاهره فلا يلزم من كتابة اسمه الشريف في ذلك اليوم وهو لا يحسن الكتابة أن
يصير عالما بالكتابة ويخرج عن كونه اميا فان كثيرا من لا يحسن الكتابة يعرف تصور بعض
الكلمات ويحسن وضعها بيده وخصوصا الالهة ولا يخرج بذلك عن كونه اميا ككثير من
الملوك ويحتمل أن يكون جرت يده بالكتابة حينئذ وهو لا يحسنها فخرج المكتوب على وفق المراد
فيكون مجزأة أخرى في ذلك الوقت خاصة ولا يخرج بذلك عن كونه اميا وبهذا جاز أبو جعفر
السناني أحد أئمة الاصول من الاشاعرة وتبعه ابن الجوزي وتوقع ذلك السهيلي وغيره بان
هذا وان كان ممكنا ويكون آية أخرى لكنه يناقض كونه اميا لا يكتب وهي الآية التي
قامت بها الحجة واختم الجاحد وانحسبت الشبهة فلو جاز ان يصير يكتب بعد ذلك لعادت الشبهة
وقال المعاند كان يحسن يكتب لكنه كان يكتم ذلك قال السهيلي والمعجزات يستحيل ان يدفع
بعضها بعضها والحق ان معنى قوله فكتب أى أمر عليها أن يكتب انتهى وفي دعوى ان كتابة اسمه
الشريف فقط على هذه الصورة تستلزم مناقضة المعجزة وثبت كونه غيراى نظركبير والله أعلم
(قوله لا يدخل) هذا تفسير للخبر المتقدم (قوله الا السيف في القرباب) في رواية شعبة فكان
فيما اذا اشتروطوا ان يدخلوا مكة فيقيموا بها ثلاثا ولا يدخلوها بسلاح ونحوه لزياعن أبي اسحق
عند مسلم (قوله وان لا يخرج من أهلها باحد الخ) في حديث أنس قال على قلت يا رسول الله
أكتب هذا قال نعم (قوله فلما دخلها) أى في العام المقبل (قوله ومضى الاجل) أى
الايام الثلاثة وقال الكرماني لما مضى أى قرب مضيه ويتعين الجمل عليه لثلاثا يلزم الخلف
(قوله أتوا عليا فقالوا قل لصاحبك اخرج عنا فقد مضى الاجل) في رواية يوسف فقالوا امر
صاحبك فليرتحل (قوله فخرج النبي صلى الله عليه وسلم) في رواية يوسف فذكر ذلك على فقال
نعم فارتحل وفي مغازى أبي الاسود عن عروة فلما كان اليوم الرابع جاء سهيل بن عمرو وحويط
ابن عبد العزى فقال لا تشدك الله والعهد الاما حرت من أرضنا فردد عليه سعد بن عباد فأسكه
النبي صلى الله عليه وسلم وأذن بالرحيل وأخرج الحاكم في المستدر لادن حديث ميمونة في هذه
القصة فأتاه حويط بن عبد العزى وكأنته كان دخل في أوائل النهار فلم يكمل الثلاث
الافى مثل ذلك الوقت من النهار الرابع الذي دخل فيه بالتلفيق وكان مجيئهم في أول النهار قرب
مجي ذلك الوقت (قوله فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فتبعته ابنة جزة) هكذا رواه البخارى
عن عبيد الله بن موسى معطوفا على أسناد القصة التي قبله وكذا أخرجه النسائي عن أحمد بن

لا يدخل مكة السلاح
الا السيف في القرباب وان
لا يخرج من أهلها بأحد
ان اراد ان يتبعه وان لا يمنع
من أصحابه احدا ان اراد ان
يتبعها فلما دخلها ومضى
الاجل أتوا عليا فقالوا قل
لصاحبك اخرج عنا فقد
مضى الاجل فخرج النبي
صلى الله عليه وسلم فتبعته
ابنة جزة

سليمان عن عبيد الله بن موسى **وكذا رواه الحارث بن كليل والبيهقي من طريق سعيد بن مسعود عن عبيد الله بن موسى بتمامه** وادعى البيهقي ان فيه ادراجا لان زكريا بن أبي زائدة رواه عن أبي اسحق متصلا وأخرج مسلم والاسماعيلي القصة الاولى من طريقه عن أبي اسحق من حديث علي **وهكذا رواه أسود بن عامر عن اسرائيل أنخرجه أحمد من طريقه لكن باختصار في الموضعين** قال البيهقي **وكذا روى عبيد الله بن موسى أيضا قصة بنت حجرة من حديث علي (قلت) هو كذلك عند ابن حبان عن الحسن بن سفيان عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عبيد الله بن موسى لكن باختصار وكذا رواه الهيثم بن كليب في مسنده عن الحسن بن علي بن عفان عن عبيد الله بن موسى بآتم من سياق ابن حبان وأخرج أبو داود من طريق اسمعيل بن جعفر عن اسرائيل قصة بنت حجرة خاصة من حديث علي بلفظ لما خر جنا من مكة تبعنا بنت حجرة الحديث وكذا أخرجهما أحمد عن حجاج بن محمد ويحيى بن آدم جميعا عن اسرائيل (قلت) والذي يظهر لي ان لا ادراج فيه وان الحديث كان عند اسرائيل **وكذا عند عبيد الله بن موسى عنه** بالاسنادين جميعا لكنه في القصة الاولى من حديث البراء **آتم وبالقصة الثانية من حديث علي** **آتم** ويان ذلك ان عند البيهقي في رواية زكريا عن أبي اسحق عن البراء قال **أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثة أيام في عمرة القضاء فلما كان اليوم الثالث قالوا لعلي ان هذا آخر يوم من شرط صاحبك فمره فليخرج فحدثه بذلك فقال نعم فخرج قال أبو اسحق فحدثني هاني بن هاني وهيرة فذكر حديث علي في قصة بنت حجرة **آتم** مما وقع في حديث هذا الباب عن البراء وسيأتي ايضاح ذلك عند شرحه ان شاء الله تعالى وكذا أخرج الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عبيد الله بن موسى قصة بنت حجرة من حديث البراء فوضح انه عند عبيد الله بن موسى ثم عند أبي بكر بن أبي شيبة عنه بالاسنادين جميعا وكذا أخرج ابن سعد عن عبيد الله بن موسى بالاسنادين معا عنه **(قوله بل جعفر أشبهت (١) خلقي وخلق) (قوله ابنة حجرة) اسمها عمارة وقيل فاطمة وقيل أمامة وقيل أمة الله وقيل سلى والاول هو المشهور وذكر الحارث بن كليل وأبو سعيد في شرف المصطفى من حديث ابن عباس بسند ضعيف ان النبي صلى الله عليه وسلم كان أخى بين حجرة وزيد بن حارثة وان عمارة بنت حجرة كانت مع أمها بمكة (قوله تنادى يا عم) كأنها خاطبت النبي صلى الله عليه وسلم بذلك اجلالا له والافهوا بن عمها وبالنسبة الى كون حجرة وان كان عمه من النسب فهو أخوه من الرضاعة وقد أقرها على ذلك بقوله لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم دونك ابنة عمك وفي ديوان حسان بن ثابت لابي سعيد الكري أن عليها هو الذي قال لفاطمة ولفظه فأخذ على أمامة فدفعتها الى فاطمة وذكر ان محاضرة علي وجعفر وزيد الى النبي صلى الله عليه وسلم كانت بعد أن وصلوا الى مر الظهران (قوله دونك) هي كلمة من أسماء الافعال تدل على الامر بأخذ الشيء المشار اليه (قوله جللتها) كذلك لاكثر بصيغة الفعل الماضي وكانت الفاء سقطت (قلت) وقد ثبتت في رواية النسائي من الوجه الذي أخرجه منه البحاري وكذا لا يداود من طريق اسمعيل بن جعفر عن اسرائيل وكذا الاجد في حديث علي ووقع في رواية أبي ذر عن السرخسي والكشميني جللتها بتشديد الميم المكسورة وبالتحتانية بصيغة الامر والكشميني في الصلح في هذا الموضع أجعلها بألف بدل التشديد وعند******

تنادى يا عم يا عم فتناولها
علي فأخذ يمسدها وقال
لفاطمة عليها السلام دونك
ابنة عمك جللتها

(١) قوله بل جعفر أشبهت الخ
هو لفظ الحديث ولم يزد
المشارح شيئا فالأولى حذف
هذه القولة اه

الخاصكم من مرسل الحسن فقال على لفاطمة وهي في هودجها أمسكها عندك وعند ابن سعد من مرسل محمد بن علي بن الحسن الباقر باسناد صحيح اليه بينما بنت حمزة تطوف في الرجال اذا أخذ على يدها فأتاها الى فاطمة في هودجها (قوله) فاخصم فيها علي بن أبي طالب وجعفر (أي أخوه) (وزيد بن حارثة) أي في أيهم تكون عنده وكانت خصومتهم في ذلك بعد ان قدموا المدينة ثبت ذلك في حديث علي عندنا جدوا الخاصكم وفي المغازي لابي الاسود عن عروة في هذه القصة فلما دنوا من المدينة كلمة فيها زيد بن حارثة وكان وصي حمزة وأخاه وهذا لا ينبغي أن الخاصة انما وقعت بالمدينة فلعل زيد أسأل النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ووقعت المنازعة بعد وقوع في مغازي سليمان التيمي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع الى رحله وجد بنت حمزة فقال لهما ما آخر جك قالت رجل من أهالك ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر باخراجها وفي حديث علي عند أبي داود ان زيد بن حارثة أخرجهما من مكة وفي حديث ابن عباس المذكور فقال له علي كيف تترك ابنة عمك مقيمة بين ظهري المشركين وهذا يشعر بأن مها الم تكن أسلمت فان في حديث ابن عباس المذكور انها سلمى بنت عيسى وهي معدودة في الصحابة واما أن تكون ماتت ان لم يثبت حديث ابن عباس وانما أقرهم النبي صلى الله عليه وسلم لم على أخذها مع اشتراط المشركين ان لا يخرج بأحد من أهلها أراد الخروج لانهم لم يلبسوها وأيضاً فقد تقدم في الشروط ويأتى في التفسير ان النساء المؤمنات لم يدخلن في ذلك لكن انما نزل القرآن في ذلك بعد رجوعهم الى المدينة ووقع في رواية أبي سعيد السكري ان فاطمة قالت لعلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم آلى ان لا يصيب منهم أحد الا رد عليهم فقال لها علي انه ليست منهم انما هي منا (قوله) فاخصم فيها علي الخ) زاد في رواية ابن سعد حتى ارتفعت أصواتهم فايقظوا النبي صلى الله عليه وسلم من نومه (قوله) فقال علي أنا أخرجتها وهي بنت عمي) زاد في حديث علي عند أبي داود وعند ابن سعد في حديث علي عندنا جدوا وسلم وهي أحق بها (قوله) وخالتا تحتي) أي زوجتي وفي رواية الخاصكم عندنا واسم خالتا أسماء بنت عيسى التي تقدم ذكرها في غزوة خيبر وصرح باسمها في حديث علي عندنا جدوا وكان لكل من هؤلاء الثلاثة فيها شبهة اما زيد فلا خوة التي ذكرتها ولكونه بدأ باخراجها من مكة واما علي فلانه ابن عمها وجليها مع زوجته واما جعفر فليكونه ابن عمها وخالتا عنده فيتخرج جانب جعفر باجتماع قرابه الرجل والمرأة منها دون الآخرين (قوله) وقال زيد بنت اخي) زاد في حديث علي انما خرجت اليها (قوله) فقضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لخالتا) في حديث ابن عباس المذكور فقال النبي صلى الله عليه وسلم جعفر أولى بها وفي حديث علي عند أبي داود واما الجارية فلا قضى بها لجعفر وفي رواية أبي سعيد السكري ادفعها الى جعفر فانه أوسع منكم وهذا سبب ثالث (قوله) وقال الخالة بمنزلة الام) أي في هذا الحكم الخاص لانها تقرب منها في الخنو والشفقة والاهتداء الى ما يصلح الولد لما دل عليه السياق فلا حجة فيه لمن زعم ان الخالة تترث لان الام تترث وفي حديث علي وفي الباقر الخالة والدة وانما الخالة ام وهي بمعنى قوله بمنزلة الام لانها ام حقيقة ويؤخذ منه ان الخالة في الحضنة مقدمة على العمة لان صفة بنت عبد المطلب كانت موجودة حينئذ واذ قدمت على العمة مع كونها أقرب العصابات من النساء فهي مقدمة

فاخصم فيها علي وزيد
وجعفر فقال علي انا اخذتها
وهي بنت عمي وقال جعفر
هي ابنة عمي وخالتا تحتي
وقال زيد بنت أخي فقضى
بها النبي صلى الله عليه وسلم
لخالتها وقال الخالة بمنزلة
الام

قوله فقال علي أنا أخرجتها
كذا بالاصول التي معنا وهو
مخالف لما في المتن الذي كتب
عليه القسطلاني فلعلها رواية
له اه

على غيرها ويؤخذ منه تقديم أقارب الام على أقارب الاب وعن أجدر رواية ان العمة مقدمة في الحضانة على الخالة وأجيب عن هذه القصة بان العمة لم تطلب فان قيل والخالة لم تطلب قيل قد طلب لها زوجهما فكانا للقريب المحضون أن يمنع الخاضة اذا تزوجت فلزواج أيضا لا يمنعها من أخذها فاذا وقع الرضا سقط الحرج وفيه من النوائد أيضا تعظيم صلة الرحم بحيث تقع الخاصمة بين البكار في التوصل اليها وان الحاكم يبين دليل الحكم الخصم وان الخصم يدلي بحجته وان الخاضة اذا تزوجت بقريب المحضوة لا تسقط حضانتها اذا كانت المحضوة اتى اخذا بظاهر هذا الحديث قاله احمد وعنه لا فرق بين الاتى والذكر ولا يشترط كونه محرما لكن يشترط ان يكون فيه مأمونا وان الصغرة لا تشتهى ولا تسقط الا اذا تزوجت باجنبي والمعروف عن الشافعية والمالكية اشتراط كون الزوج جدا للمحضون واجابوا عن هذه القصة بان العمة لم تطلب وان الزوج رضى باقامتها عنده وكل من طلبت حضانتها لها كانت متزوجة فربح جانب جعفر بكونه تزوج الخالة (قوله وقال لعلى انت منى وانا منك) اى فى النسب والصهر والمساقة والمحبة وغير ذلك من المزايا ولم يرد محض القرابة والا لجعفر شرى كيه فيها (قوله وقال لجعفر أشبهت خلقى وخلقى) بفتح الخاء الاولى وضم الثانية فى مرسل ابن سيرين عند ابن سعد أشبه خلقك خلقى وخلقك خلقى وهى منقبة عظيمة لجعفر أما الخلق فالمراد به الصورة فقد شاركه فيها جماعة ممن رأى النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكرت اسماءهم فى مناقب الحسن وانهم عشرة انفس غير فاطمة عليها السلام وقد كنت نظمت اذ ذاك بيتين فى ذلك ووقفت بعد ذلك فى حديث انس على ان ابراهيم ولدا انبى صلى الله عليه وسلم كان يشبهه وكذا فى قصة جعفر بن ابي طالب ان ولديه عمدا لله وعوبا كما يشبهانه فغرت اليتيمين الاولين بالزيادة فاصلحتهم ما هنالك ورأيت اعادتهم ما هنا ليكتبهما من لم يكن كتبهما اذ ذاك

وقال لعلى انت منى وانا منك وقال لجعفر أشبهت خلقى وخلقى وقال لزيد انت اخونا ومولانا

قوله ليح وجد مضبوطا بهامش نسخة بفتح الياء وتشديد الجيم ومفسر اقيه بثلاثة عشر اه صححه

شبهه النبي ليح سائب وأبى * سفيان والحسين الخال امهما

وجعفر ولدا ابن عامرهم * ومسلم كابن يتلموه مع قتما

ووقع فى تراجم الرجال وأهل البيت ممن كان يشبهه صلى الله عليه وسلم من غير هؤلاء عدة منهم ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ويحيى بن القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي وكان يقال له الشبيه والقاسم بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن ابي طالب وعلي بن علي بن عباد بن رفاعه الرفاعي شيخ بصري من اتباع التابعين ذكر ابن سعد عن عفان قال كان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم وانما لم ادخل هؤلاء فى النظم لبعده عنهم عن عصر النبي صلى الله عليه وسلم فاقصرت على من ادركه والله اعلم واما شبهه فى الخلق بالضم فخصوصية لجعفر الا ان يقال ان مثل ذلك حصل لفاطمة عليها السلام فان فى حديث عائشة ما يقتضى ذلك ولكن ليس بصريح كما فى قصة جعفر هذه وهى منقبة عظيمة لجعفر قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم (قوله وقال لزيد انت اخونا) أى فى الايمان (ومولانا) أى من جهة انه اعتقه وقد تقدم ان مولى القوم منهم فوقع منه صلى الله عليه وسلم تطيب خواطر الجميع وان كان قضى لجعفر فقديين وجه ذلك وحاصله ان المتضى له فى الحقيقة الخالة وجعفر تبع لها لانه كان القائم فى الطلب لها وفى حديث على عند احمد وكذا فى مرسل الباقر فقام جعفر فجعل حول النبي صلى الله عليه وسلم دار عليه

وقال على الاتزان بنت خزيمة قال انها بنت اخي من الرضاعة حديثي محمد هو ابن (٢٩١) رافع حدثنا سرج حدثنا طليح قال ح

وحدثني محمد بن الحسين بن ابراهيم حدثني أبي حدثنا فليح بن سليمان عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج معقرا فقال كفار قريش بينه وبين البيت ففخر هديه وحلق رأسه بالحدسية وتطأها ثم على ان يعتمر العام المقبل ولا يحمل سلاح عليهم الا سيوفا ولا يقيم بها الا ما احبوا فاعتمر من العام المقبل فدخلها كما كان صالحهم فلما ان اقام بها ثلاثا امره ان يخرج فخرج * حدثني عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قال دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد فاذا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما جالس الى حجرة عائشة ثم قال كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قال أربعاً احداهن في رجب ثم سمعا استئنا عائشة قال عروقا ثم المؤمنين لا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر أربع عمر احداهن في رجب فقالت ما اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم عمرة الا وهو شاهد وما اعتمرني

فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا قال شي رأيت الجبشة يصنعونه بلوكهم وفي حديث ابن عباس ان النجاشي كان اذا رضى أحدا من أصحابه قام فجعل حوله وجعل يفتح المهمة وكسر الجهم أي وقف على رجل واحدة وهو الرقص بهيئة مخصوصة وفي حديث علي المذكور ان الثلاثة فعلوا ذلك (قوله قال علي) أي النبي صلى الله عليه وسلم (الاتزان بنت خزيمة قال انها بنت أخي) أي من الرضاعة هو موصول بالاسناد المذكور او لا ووقع في رواية النسائي فقال علي الخ ووقع في رواية ابى سعيد السكري فذهنها الى جعفر فلم تزل عنده حتى قتل فأوصى بها جعفر الى علي فحككت عنده حتى بلغت فعرضاها على علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتزوجها فقال هي ابنة اخي من الرضاعة وسيأتي الكلام على ما يتعلق بالرضاعة في أوائل النكاح ان شاء الله تعالى * الحديث الثاني (قوله حدثني محمد هو ابن رافع) هذا البعض رواه القريري ووقع في رواية النسائي عن البخاري حدثني محمد بن رافع وكذا تقدم في الصلح مجزوما به في هذا الحديث لجمعهم وساقه هنالك على لفظه وهنالك على لفظ رفيقه وسرج هو ابن النعمان وهو من شيوخ البخاري وقد يحدث عنه بواسطة كما هنا (قوله وحدثني محمد بن الحسين بن ابراهيم) يعني المعروف بابن اشكاب يكنى أبا جعفر وأبوه الحسين بن ابراهيم بن الحسن العامري يكنى أبا علي خراساني سكن بغداد وطلب الحديث ولزم أبا يوسف وقد أدركه البخاري فانه مات سنة ست وعشرين ومائتين وليس له ولا لابييه في البخاري سوى هذا الموضع (قوله بالحدسية) تقدم بيان ذلك في حديث المسور في الشروط (قوله الاسيوفا) يعني في غمدها كما تقدم في الذي قبله (قوله ولا يقيم بها الا ما احبوا) بين في حديث البراء انهم اتفقوا على ثلاثة أيام وقال ابن التين قوله ثلاثة أيام يخالف قوله الا ما احبوا فيجمع بان محبتهم لما كانت ثلاثة أيام أفصح مما الراوي معبر اعمال اليه الحال وهو ثلاثة أيام (قلت) بل قوله ما احبوا مجمل يشتهر رواية ثلاثة أيام بدليل ما سأذكره من حديث البراء (قوله فلما ان اقام بها ثلاثا امره ان يخرج) تقدم بيان ذلك في حديث البراء ووقع في رواية زكريا عن ابى اسحق عن البراء عند مسلم فقالوا على هذا آخريهم من شرط صاحبك فوه ان يخرج فذكر ذلك له فخرج * الحديث الثالث حديث ابن عمر في العمرة وفيه قصته مع عائشة وانكارها عليه ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر في رجب وقد تقدم شرحه في أبواب العمرة وقوله فيه الاتسمعين في رواية الكشميني المسمعي ونقل الكرماني رواية الاسمعي بغير نون وهي لغية * الحديث الرابع (قوله عن اسمعيل بن أبي خالد) في رواية الحميدي عن سفيان حدثنا اسمعيل بن أبي خالد (ثم استرناه من غلمان المشركين ومنهم من يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي خشية أن يؤذوه كذا قاله علي بن عبد الله عن سفيان بهذا اللفظ وقاله ابن أبي عمير عن سفيان بلفظ لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة طاف بالبيت في عمرة القضية فكان استره من الفقهاء والصبيان مخافة أن يؤذوه أخرجه الاسمعي وأخرجه من رواية اسحق بن أبي اسرائيل عن سفيان بافظ وكان استره من صبيان أهل مكة لا يؤذونه أخرجه الحميدي كذلك وتقدم في أبواب العمرة من وجه آخر عن عبد الله بن أبي أوفى باتهم من هذا السياق قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتمرنا معه فلما دخل مكة طاف فطفنا معه وأتى الصفا والمروة

رجب قط حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن اسمعيل بن أبي خالد سمع ابن أبي أوفى يقول لما اعتمر رسول الله استرناه من غلمان المشركين ومنهم من يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال المشركون انه يقدم عليكم وفدوهنتهم حتى يثرب فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يرملوا الاشواط الثلاثة وان يمشوا ما بين الركنين ولم يمنعهم ان يمشوا ان يرملوا الاشواط كلها الا الايقاع عليهم * حدثني محمد بن سفيان ابن عيينة عن عمرو بن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انما سعى النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت وبين الصفا والمروة ليرى المشركين قوته وزاد ابن سلمة عن ايوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم لعامة الذي استأمن قال ارملوا ليرى المشركين قوتهم والمشركون من قبل قيقعان * حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا وهيب قال حدثنا ايوب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو محرم وبني بها وهو حلال ومات بسرف * قال أبو عبد الله وزاد ابن اسحق حدثني ابن أبي نجيح وابان بن صالح عن عطاء ومجاهد عن ابن عباس قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة في عمرة القضاء * (باب غزوة ميمونة من ارض الشام) بصري

وأتيتهما معه أي سعا قال وكنا نستره من أهل مكة ان يرميه أحد الحديث الخامس حديث ابن عباس تقدم بهذا السند والمتن في أبواب الطواف من كتاب الحج في باب بدء الرمل وشرحت بعض ألفاظه وحكم الرمل هناك (قوله وفد) أي قوم وزنا ومعنى ووقع في رواية ان السكن وقد بفتح القاف وسكون الدال وهو خطأ (قوله وهنتهم) بتخفيف الهاء وتشديد ها أي أضعفتهم ويثرب اسم المدينة النبوية في الجاهلية ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن تسميتها بذلك وانما ذكر ابن عباس ذلك حكاية لكلام المشركين وفي رواية الاسمعيلي فاطلعه الله على ما قالوا (قوله) الا الايقاع عليهم) بكسر الهمزة وسكون الموحدة بعدها القاف والمد أي الفرق بينهم والاشفاق عليهم والمعنى لم يمنعهم من أمرهم بالرمل في جميع الطوافات الا الرق بهم قال القرطبي روينا قوله الا الايقاع عليهم بالرفع على انه فاعل بمنعه وبالنصب على ان يكون مفعولا من أجله ويكون في يمنعه ضمير عائذ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فاعله (قوله وان شوا بين الركنين) أي اليمانيين وعند أي داود من وجه آخر وكذا في الاثوار وعن قريش بين الركنين مشوا واذا طلعوا عليهم رملوا وسيأتي في الذي بعده ان المشركين كانوا من قبل قيقعان وهو يشرف على الركنين الشاميين ومن كان به لا يرى من بين الركنين اليمانيين ولمسلم من هذا الوجه في آخره فقال المشركون هؤلاء الذين زعمتم ان الحى وهنتهم لهؤلاء أجلد من كذا الحديث السادس حديث ابن عباس أيضا (قوله حدثنا محمد) هو ابن سلام وعمره هو ابن دينار (قوله انما سعى بالبيت) أي رمل (قوله ليرى المشركون قوته) تقدم سببه في الذي قبله (قوله وزاد ابن سلمة) كذا وقع هنا ووقع عند السفي عقب الذي قبله وهو به اليق وابن سلمة هو حماد وقد شاركت حماد بن زيد في رواية له عن ايوب وزاد عليه تعسيس مكان المشركين وهو قيقعان وطريق حماد بن سلمة هذه وصلها الاسمعيلي نحوه وزاد في آخره فلما رملوا قال المشركون ما وهنتهم ووقع في بعض النسخ وزاد ابن سلمة بزيادة ميم في أوله وهو غلط الحديث السابع حديث ابن عباس أيضا (قوله تزوج ميمونة وهو محرم) سيأتي البحث فيه في كتاب النكاح (قوله وزاد ابن اسحق الخ) هو موصول في السيرة وزاد في آخره وكان الذي زوجها منه العباس بن عبد المطلب ولابن حبان والطبراني من طريق ابراهيم بن سعد عن ابن اسحق بلفظ تزوج ميمونة بنت الحارث في سفة ذلك يعني عمرة القضاء وهو حرام وكان الذي زوجها اياها العباس ونحوه للنسائي من وجه آخر عن ابن عباس وفي مغازي أبي الاسود عن عروة بنت النضر صلى الله عليه وسلم جعفر بن أبي طالب الى ميمونة ليخطبها له فجعلت أمرها الى العباس وكانت أختها أم الفضل تحته فزوجه اياها فبني بها بسرف وقد رآه الله انها ماتت بعد ذلك بسرف وكانت قبله صلى الله عليه وسلم تحت أبي رهم بن عبد العزى وقبل تحت أخيه حويطب وقيل سخرة بن أبي رهم وأما هاند بنت عوف الهلالية (قوله باب غزوة ميمونة) بضم الميم وسكون الواو وبغير همز لا كثر الروايات به جزم المبرد ومنهم من همزها وبه جزم ثعلب والجوهري وابن فارس وحكى صاحب الواعى الوجهين وأما الموتة التي ورد الاستعاذة منها وفسرت بالجنون فهي بغير همز (قوله من ارض الشام) قال ابن اسحق هي باقرب من البلقاء وقال غيره هي على مر حلتين من بيت المقدس ويقال ان السبب فيها ان شرحبيل بن عمرو الغساني وهو من أمر اقصصر على الشام قتل رسولا أرسله النبي صلى الله عليه وسلم الى صاحب

بصري واسم الرسول الحرث بن عمير فجهز اليهم النبي صلى الله عليه وسلم عسكرا في ثلاثة آلاف وفي مغازي أبي الاسود عن عروة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الجيش الى موقعة في جمادى من سنة ثمان وكذا قال ابن اسحق وموسى بن عقبة وغيرهما من اهل المغازي لا يختلفون في ذلك الا ما ذكر خليفة في تاريخه انها كانت سنة سبع ثم ذكر المصنف فيه ستة أحاديث الحديث الاول حديث ابن عمر (قوله حدثنا أحمد) هو ابن صالح بينه أبو علي بن شبيب عن القري وبه جزم أبو نعيم (قوله عن عمرو) هو ابن الحرث وابن أبي هلال هو سعيد (قوله قال وأخبرني نافع) هو معطوف على شيء محذوف ويؤيد ذلك قوله انه وقف على جعفر يومئذ ولم يتقدم لغزوة موقعة اشارة ولم أر من نبه على ذلك من الشراح وقد تتبع ذلك حتى فتح الله بعرفة المراد فوجدت في أول باب جامع الشمادتين من السنن لسعيد بن منصور قال حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني عمر بن الحرث عن سعيد بن أبي هلال أنه بلغه ان ابن رواحة فذ كر شعره قال فلما التقوا أخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل ثم أخذها جعفر فقاتل حتى قتل ثم أخذها ابن رواحة فحاده حيدة فقال

أقسمت يا نفس لتنزله * كارهة أو لتطاوعنه * مالي أرا لك تكرهين الجنة

ثم نزل فقاتل حتى قتل فأخذ خالد بن الوليد الراية ورجع بالمسلمين على حجة ورمى واقد بن عبد الله التيمي المشركين حتى ردهم الله قال ابن أبي هلال وأخبرني نافع فذ كر ما أخرجه البخاري وزاد في آخره قال سعيد بن أبي هلال وبلغني انهم دفعوا يومئذ يدا جعفرا وابن رواحة في حفرة واحدة (قوله ليس منها) كذاللا أكثر وفي رواية الكشيحي ليس فيها (قوله أخبرنا أحمد بن أبي بكر) هو أبو مصعب الزهري ومغيرة بن عبد الرحمن هو المخزومي بينه أبو علي عن مصعب الزبيري وفي طبقته مغيرة بن عبد الرحمن الخزاعي وهو أوثق من المخزومي وليس للخزومي في البخاري سوى هذا الحديث وهو بطريق المتابعة عنده وكان المخزومي فقيه اهل المدينة بعد مالك وهو صدوق (قوله عن عبد الله بن سعيد) في رواية مصعب عبد الله بن سعيد بن أبي هند وهو مدني ثقة (قوله ان قتل زيد جعفر) زاد موسى بن اسحق في المغازي عن ابن شهاب جعفر بن أبي طالب أميرهم وفي حديث عبد الله بن جعفر عند احمد والنسائي باسناد صحيح ان قتل زيد فاميركم جعفر وروى احمد والنسائي وصححه ابن حبان من حديث أبي قتادة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيش الامراء وقال عليكم زيد بن حارثة فان اصاب زيد جعفر فذ كر الحديث وفيه فوثب جعفر فقال يا بني انت وامي يا رسول الله ما كنت اريد ان تستعمل علي زيدا قال امض فانك لا تدري أي ذلك خير (قوله قال عبد الله) أي ابن عمر وهو موصول بالاسناد المذكور (قوله كنت فيهم في تلك الغزوة) فالتسنا جعفر بن أبي طالب أي بعد ان قتل كذا اختصره وفي حديث عبد الله بن جعفر المذكور فلقوا العدو فأخذ الراية زيد فقاتل حتى قتل ثم أخذها جعفر فحاده في مرسل عروة عند ابن اسحق وذ كر ان اسحق باسناد حسن وهو عند أبي داود من طريقه عن رجل من بني مرة قال والله لكاني أنظر الى جعفر بن أبي طالب حين اقبح عن فرس له شقراء فعمر لها ثم تقدم فقاتل حتى قتل قال ابن اسحق وحدثني محمد بن جعفر عن عروة قال ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة فالتوى بها

حدثنا احمد حدثنا ابن وهب عن عمرو عن ابن أبي هلال قال وأخبرني نافع ان ابن عمر أخبره انه وقف على جعفر يومئذ وهو قاتل فعددت به خسين بين طعنة وضربة ليس منها شيء في دبره يعني في ظهره أخبرنا أحمد بن أبي بكر حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سعيد عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال أتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة موقعة زيد بن حارثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتل زيد جعفر عليه وسلم ان قتل جعفر فعبدا لله بن رواحة قال عبد الله كنت فيهم في تلك الغزوة فالتسنا جعفر بن أبي طالب فوجدناه في القتلى ووجدنا ما في جسده بضعا وتسعين من طعنة ورمية

بعض الالتواء ثم تقدم على فرسه ثم نزل فقاتل حتى قتل ثم أخذ الراية ثابت بن أقرم الانصاري فقال اصطلمحو على رجل فقالوا أنت لها قال لا فاصطلمحو على خالد بن الوليد وروى الطبراني من حديث أبي اليسر الانصاري قال أنا دفعت الراية الى ثابت بن أقرم لما أصيب عبد الله بن رواحة قد دفعها الى خالد بن الوليد وقال له أنت أعلم بالقتال مني (قوله في الرواية الاولى فيحدثت به خمسين بين طعنة وضربة) روى سعيد بن منصور عن أبي معشر عن نافع مثله وقال ابن سعد عن أبي نعيم عن أبي معشر تسعين وفي الرواية الثانية ووجدنا في جسده بضعة وتسعين من طعنة ورمية وكذا أخرجه ابن سعد من طريق العمري عن نافع بلفظ بضع وتسعون وظاهرهما التخالف ويجمع بأن العدد قد لا يكون له مفهوم أو بأن الزيادة باعتبار ما وجد فيه من رمي السهم فإن ذلك لم يذكروا في الرواية الاولى أو الخمسين مقيدة بكونها ليس فيها شيء في دبره أي في ظهره فقد يكون الباقي في بقية جسده ولا يستلزم ذلك أنه ولي دبره وهو محمول على أن الرمي إنما جاء من جهة فقهه أو جانبيه لكن يؤيد الاول أن في رواية العمري عن نافع فوجدنا ذلك فيما أقبل من جسده بعد أن ذكر أن العدد بضع وتسعون ووقع في رواية البيهقي في الدلائل بضعاً وتسعين أو بضعاً وسبعين وأشار الى أن بضعاً وتسعين أثبت وأخرجه الاسماعيلي عن الهيثم بن خلف عن البخاري باقظ بضعاً وتسعين أو بضعاً وسبعين بالشك لم أر ذلك في شيء من نسخ البخاري وفي قوله ليس شيء منها في دبره بيان فرط شجاعته واقدامه * الحديث الثاني حديث أنس (قوله حدثنا أحمد بن واقد) هو أحمد بن عبد الملك بن واقد الحراني (قوله نعي زيدا) أي أخبرهم بقتله وذكر موسى بن عقبة في المغازي أن يعلى بن أمية قدم بخبراً هل مودة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إن شئت فأخبرني وإن شئت أخبرك قال فأخبرني فأخبره خبرهم فقال والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفاً لم تذكره وعند الطبراني من حديث أبي اليسر الانصاري أن أبا عامر الأشعري هو الذي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بصاحبهم (قوله ثم أخذ جعفر فأصيب) كذا هنا بحذف المفعول والمراد الراية ووقع في علامات النبوة عند أبي ذر بهذا الاسناد بلفظ ثم أخذها (قوله وعينه تذر فان) بذال مبهمة وراء مكسورة أي تدفعان الدموع (قوله حتى أخذها سيف من سيفوف الله حتى فتح الله عليهم) في حديث أبي قتادة ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد ولم يكن من الامراء وهو أمير نفسه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه سيف من سيفوفك فأنت تنصره فن يومئذ سمي سيف الله وفي حديث عبد الله بن جعفر ثم أخذها سيف من سيفوف الله خالد بن الوليد ففتح الله عليهم وتقنم حديث الباب في الجهاد من وجه آخر عن أيوب فأخذها خالد ابن الوليد من غير امرأة والمرادني كونه كان منصوباً عليه والافقد ثبت انهم اتفقوا عليه وزاد فيه وما يسرهم انهم عندنا أي لما رأوا من فضل الشهادة وزاد في حديث عبد الله بن جعفر ثم أمهل آل جعفر ثلاثاً ثم أتاهم فقال لا تسكوا على أخي بعد اليوم ثم قال اتوني بني أخي فجيء بنا كما كنا فراح فدعا الحلاق فخلق رؤسنا ثم قال أما محمد فشيبه عن أبي طالب وأما عبد الله فشيبه خلقي وخلقى ثم دعا لهم وفي الحديث جواز الاعلام بموت الميت ولا يكون ذلك من النعي المنهي عنه وقد تقدم تقرير ذلك في الجنائز وفيه جواز تعليق الامارة بشرط وتولية عدة امراء بالترتيب وقد اختلف هل تعتقد الولاية الثانية في الحال أو لا والذي يظهر أنها في الحال

* حدثنا أحمد بن واقد
حدثنا حماد بن زيد عن
أيوب عن جريد بن هلال
عن أنس رضي الله عنه أن
النبي صلى الله عليه وسلم نعي
زيداً وجعفر وأبن رواحة
للناس قبل أن يأتيهم خبرهم
فقال أخذ الراية زيد فأصيب
ثم أخذ جعفر فأصيب ثم
أخذ ابن رواحة فأصيب
وعينه تذر فان حتى أخذ
الراية سيف من سيفوف الله
حتى فتح الله عليهم

تعتقد ولكن بشرط الترتيب وقيل فتعتقدوا احدا لا بعينه وتعين لمن عينها الامام على الترتيب
وقيل فتعتقد الاول فقط وأما الثاني فبطريق الاختيار واختيار الامام مقدم على غيره لانه أعرف
بالمصلحة العامة وفيه جواز التأمر في الحرب بغير تأمير قال الطحاوي هذا أصل يؤخذ منه ان
على المسلمين أن يقدموا رجلا اذا غاب الامام يقوم مقامه الى ان يحضر وفيه جواز الاجتماع
في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وفيه علم ظاهر من أعلام النبوة وفضيلة طاهرة لخالد بن الوليد
ولمن ذكر من الصحابة واختلاف أهل النقل في المراد بقوله حتى فتح الله عليه هل كان هنالك قتال فيه
هزيمة للمشركين أو المراد بالفتح انخياره بالمسلمين حتى رجعوا سالمين ففي رواية ابن اسحق عن محمد
ابن جعفر عن عروة بن فاش خالد الناس ودافع وانحازوا لخبر عنه ثم انصرف بالناس وهذا يدل على
الاول ويؤيده ما تقدم من بلاغ سعيد بن أبي هلال في الحديث الاول وذكر ابن سعد عن أبي عامر
ان المسلمين انهم زموا المقاتل عبد الله بن رواحة حتى لم يراثنين جميعا ثم اجتمعوا على خالد وعند
الواقدي من طريق عبد الله بن الحرث بن فضيل عن أبيه قال لما أصبح خالد بن الوليد جعل مقدمته
ساقة وميمينته ميسرة فأنكر العدو حالهم وقالوا جاءهم مدد فرعبوا وانكشفوا منهم زمين وعنده
من حديث جابر قال أصيب بموتة ناس من المشركين وغنم المسلمون بعض أمتعة المشركين
وفي مغازي أبي الاسود عن عروة بن فاش خالد على الروم فهزمهم وهذا يدل على الثاني ويكن الجمع
بأن يكونوا هزموا جانباً من المشركين وخشي خالد أن يتكاثر الكفار عليهم فقد قيل انهم كانوا
أكثر من مائة ألف فانحاز بهم حتى رجعهم الى المدينة وهذا السند وان كان ضعيفاً من جهة
الانقطاع والآخر من جهة ابن لهيعة الراوي عن أبي الاسود وكذلك الواقدي فقد وقع في
المغازي لموسى بن عقبة وهي أصح المغازي كما تقدم مانصه ثم أخذه يعني اللواء عبد الله بن رواحة
فقتل ثم اصطلح المسلمون على خالد بن الوليد فهزم الله العدو وأظهر المسلمين قال العماد بن كثير
يمكن الجمع بان خالد المأخوذ المسلمين وبات ثم أصبح وقد غير هيئة العسكر كما تقدم ويؤيدهم العدو أنهم
قد جاء لهم مدد جعل عليهم خالد حينئذ فلو لم يتبعهم ورأى الرجوع بالمسلمين هي الغنية الكبرى
ثم وجدت في مغازي ابن عاتق بسند منقطع ان خالد المأخوذ الراية قاتلهم قتلاً شديداً حتى انحاز
الفرقيان عن غير هزيمة وقتل المسلمون فروا على طريقهم بقريّة بها حصن كانوا في ذهابهم قتلوا
من المسلمين رجلاً لا خفاصروهم حتى فتح الله عليهم عنوة وقتل خالد بن الوليد مقاتلتهم فسمي ذلك
المكان نقيع الدم الى اليوم الحديث الثالث حديث عائشة (قوله حديث عبد الوهاب) هو
ابن عبد الحميد الثقفي ويحيى بن سعيد هو الانصاري (قوله لما جاء قتل ابن رواحة) (١) يحتمل أن
يكون المراد محبى الخبر على لسان القاصد الذي حصر من عند الجيش ويحتمل أن يكون المراد
محبى الخبر على لسان جبريل كما يدل عليه حديث أنس الذي قبله (قوله جلس رسول الله صلى
الله عليه وسلم) زاد البيهقي من طريق المقدسي عن عبد الوهاب في المسجد (قوله يعرف فيه
الحزن) أي لما جعل الله فيه من الرجسة ولا ينال في ذلك الرضا بالقضاء ويؤخذ منه ان ظهور
الحزن على الانسان اذا أصيب بمصيبة لا يخرج عنه كونه صابراً راضياً اذا كان قلبه مطمئناً بل
قد يقال ان من كان يتزعج بالمصيبة ويعالج نفسه على الرضا والصبر أرفع رتبة عن لا يبالى بوقوع
المصيبة أصلاً أشار الى ذلك الطبري وأطال في تقريره (قوله رأنا أطلع من صائر الباب تعني

* حدثنا قتيبة حدثنا عبد
الوهاب قال سمعت يحيى بن
سعيد قال أخبرني عمرة
قالت سمعت عائشة رضي
الله عنها تقول لما جاء قتل ابن
حارثة وجعفر بن أبي طالب
وعبد الله بن رواحة رضي الله
عنهم جلس رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعرف فيه
الحزن قالت عائشة وأما
أطلع من صائر الباب تعني

(١) قول الشارح قوله لما
جاء قتل ابن رواحة هكذا
بالنسخ والثابت في رواية
هذا الصحيح ما تراه ولينظر

من شق الباب) ووقع في رواية القابسي من صائر الباب بشق الباب ولنسفي شق بغير موحدة
والاول أصوب هما وشق بالكسر وبالفتح أيضا يقال بالفتح هو الموضع الذي يتقر منه كالسكة
وبالكسر الناحية وهذه الرواية تدل على ان الرواية التي تقدمت في الجناز بلفظ من صائر
الباب شق الباب ادراجا وانه تفسير من بعض رواته وذكر ابن التين وغيره ان الذي وقع في الحديث
بلفظ صائر تغيير والصواب صير بكسر الميم وتحتانية سا كثة ثم رآه قال الجوهري الصير شق
الباب وفي الحديث من نظر من صير باب ففقت عينه فهي هدر قال أبو عبيد لم أسمع هذا الحرف
الا في هذا الحديث (قوله فأتاه رجل) لم أفق على اسمه (قوله ان نساء جعفر) يحتمل أن يريد
زوجاته ويحتمل أن يريد من ينسب اليه من النساء في الجلة وهذا الثاني هو المعتمد لا نالنا عرف
لجعفر زوجة غير اسمها بنت عميس (قوله فذكر بكاءهن) في رواية الكشميهني وذكر بواو
(قوله فأمره أن يأتين) كذا رأيت في أصل أبي ذرقان كان مضبوطا فحذف تقديره
فنهائهن وأظنه محرفا فان الذي في سائر الروايات فأمره (١) ان ينهائهن وهو ألو جهه وكذا وقع
في الجناز (قوله وذكرانه لم يطعنه) في رواية الكشميهني وذكرانهن وهو أوجه (قوله لقد
غلبنا) أي في عدم الامتنال لقوله وذلك اما لانهم يصرح لهن بنهي الشارع عن ذلك فملن
أمره على انه يحتسب عليهن من قبل نفسه أو جلن الامر على التنزيه فتدوين على ما هن فيه أو
لانهن لشدة المصيبة لم يقدرن على ترك البكاء والذي يظهر ان النهي انما وقع عن قدر زائد على
محض البكاء كالنوح ونحو ذلك فلذلك أمر الرجل بتكرار النهي واستبعده بعضهم من جهة ان
الحمايات لا يتمادين بعد تكرار النهي على أمر محرم ولعلهن تركن النوح ولم يتركن البكاء وكان
غرض الرجل من حسم المادة ولم يطعنه لكن قوله فاحت في أفواههن من التراب يدل على انهن
تمادين على الامر الممنوع ويجوز في الشاء المثلثة من قوله فاحت الضم والكسر لانه يقال حتى
يجنوا ويحشى (قوله من العناء) بفتح العين المهملة وبالنون والمد هو التعب ووقع في رواية العذري
عند مسلم من اني بغين معجزة ويحتانية ثقيلة وللطبراني مثله لكن بعين مهملة ومرا عاتشة ان
الرجل لا يقدر على ذلك فاذا كان لا يقدر فقد تعب نفسه ومن يخاطبه في شيء لا يقدر على ازالته
ولعل الرجل لم يفهم من الامر المحتم وقال القرطبي لم يكن الامر للرجل بذلك على حقيقته
لكن تقديره ان أمكنك فان ذلك يسكنهن ان فعلته وأمكنك والا فالملاطفة أولى * وفي
الحديث جواز معاقبة من نهى عن منكرف فمادى عليه بما يليق به وقال النووي معنى كلام
عاتشة انك قاصر عن القيام بما أمرت به من الانكار فينبغي ان تخبر النبي صلى الله عليه وسلم
بقصورك عن ذلك ليرسل غيرك وتستريح أنت من العناء ووقع عند ابن اسحق من وجه آخر
صحح عن عاتشة في آخره قالت عاتشة وعرفت انه لا يقدر ان يحشى في أفواههن التراب قالت
وربما ضرتك كلف أهله وفي حديث عاتشة من الفوائد بيان ما هو الاولي بالمصاب من الهيئات
ومشروع عيسة الاصاب للعزاء على هيئته وملازمة الوفا والتثبت وفيه جواز نظر من شأنه
الاحتجاب من شق الباب وأما عكسه فممنوع وفيه اطلاق الدعاء بلفظ لا يقصد الادعى ايقاعه
بالمدعوبه لان قول عاتشة أرغم الله أنفك أي ألصقه بالتراب ولم ترد حقيقة هذا وانما جرت
عادة العرب باطلاق هذه اللفظة في موضع الشمانية بمن يقال له ووجه المناسبة في قوله احت

من شق الباب فأتاه رجل
فقال أي رسول الله ان نساء
جعفر قال فذكر بكاءهن
فأمره أن ينهائهن قال فذهب
الرجل ثم أتى فقال قد
نهيتهن وذكرانه لم يطعنه
قال فأمره أيضا فذهب ثم
أتى فقال والله لقد غلبنا
فزعمت أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال فاحت
في أفواههن من التراب
قالت عاتشة فقلت أرغم
الله أنفك فوالله ما أنت
تفعل وما تركت رسول الله
صلى الله عليه وسلم من العناء

(١) قوله فان الذي في سائر
الروايات فأمره الخ هذه
هي الرواية التي بالمثن اه

في أفواههم دون أعينهم مع ان الاعين محل البكاء الاشارة الى ان النهى لم يقع عن مجرد البكاء بل
 عن قدر زائد عليه من صباح أو نباحة والله أعلم * الحديث الرابع (قوله حدثني محمد بن أبي
 بكر) هو المقدمي وعمر بن علي هو عمه وعامر هو الشعبي (قوله يا ابن ذى الجناحين) تقدم
 شرحه في مناقب جعفر وانه عوض بذلك عن قطع يديه في تلك الواقعة حيث أخذ اللواء بيمنه
 فقطعت ثم أخذه بشماله فقطعت ثم احتضنه فقتل وأن النسفي روى عن البخاري انه يقال لكل
 ذى ناحيتين جناحان وانه أشار الى ان الجناحين في هذه القصة ليسا على ظاهرهما وقال السهيلي
 قوله جناحان ليسا كما يسبق الى الوهم كجناحي الطير ورشه لان الصورة الادمية أشرف الصور
 وأكملها فالمراد بالجناحين صفة ملكية وقوة روحانية أعطيها جعفر وقد عبر القرآن عن
 العضد بالجناح توسعاً في قوله تعالى واضمم اليك جناحك وقال العلماء في أجنحة الملائكة انها
 صفات ملكية لا تفهم الا بالمعاني فقد ثبت ان لجبريل ستمائة جناح ولا يعهد للطير ثلاثة أجنحة
 فضلاً عن أكثر من ذلك وأذا لم يثبت خبر في بيان كيفية نفوسهم بها من غير بحث عن حقيقةها
 انتهى وهذا الذي جزم به في مقام المنع والذي نقله عن العلماء ليس صريحاً في الدلالة لما ادعاه ولا
 مانع من الحمل على الظاهر الا من جهة ما ذكره من المعهود وهو من قياس الغائب على الشاهد وهو
 ضعيف وكون الصورة البشرية أشرف الصور لا يمنع من حمل الخبر على ظاهره لان الصورة باقية
 وقد روى البيهقي في الدلائل من مرسل عاصم بن عمر بن قنادة ان جناحي جعفر من ياقوت وجاء في
 جناحي جبريل انهما أولوا آخر جهاب منده في ترجمة ورقة * الحديث الخامس (قوله حدثنا
 سفيان) هو الثوري واسماعيل هو ابن أبي خالد والاسناد كله كوفيون الا العصبى (قوله دق
 في بدي) بضم الدال فسر في الرواية الاولى بقوله انقطعت (قوله يمانية) بتخفيف التختانية
 وحكى تشديدها وهذا الحديث يقتضي ان المسلمين قتلوا من المشركين كثيراً وقد روى أحمد
 وأبو داود من حديث عوف بن مالك ان رجلاً من أهل اليمن رافقه في هذه الغزوة فقتل رومياً
 وأخذ سلبه فاستكثره خالد بن الوليد فشكاه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدل على ان ذلك
 بعد ان قام خالد بن الوليد بالامر وهو يرجح ان خالد لم يقتصر على حوز المسلمين والنجا قبيهم بل باشر
 القتال فيمكن الجمع كما تقدم * الحديث السادس (قوله عن حصين) هو ابن عبد الرحمن وعامر هو
 الشعبي كما في الرواية الثانية (قوله أنعمي على عبد الله بن رواحة) أي ابن نعلب بن امرئ القيس
 الانصاري الخزرجي أحد شعراء النبي صلى الله عليه وسلم من الانصار وأحد النقباء بالعقبة
 وأحد البدرين (قوله فجعلت أخته عمرة) هي والددة النعمان بن بشير راوى الحديث ووقع
 في رواية هشيم عند أبي نعيم وفي مرسل أبي عمران الجوفي عند ابن سعد انها امه وهو خطأ فلو
 كانت امه تسمى عمرة لجوزت وقوع ذلك لها ولكن اسم امه كبشة بنت واقد وهذا الحديث
 ذكره خلف في مسند النعمان وذكره المزي في مسند عبد الله بن رواحة وهو واضح لان المتن
 منقول عنه وينبغي ان يذكر أيضاً في مسند عمرة لقوله في الطريق الثانية لم تبك عليه أي عمرة فهو
 نقل من النعمان ما صنعت أمه ولما قال خاله لكن يصغر النعمان عن ادراك ذلك من خاله
 فالذي يظهر انه انما نقل جميع ذلك عن امه فيكون الحديث من رواية النعمان عن امه عن
 أخيه فيكون ذلك من رواية ثلاثة من الصحابة في نسق (قوله واجبله واكذا وكذا تعدد

* حدثني محمد بن أبي بكر
 حدثنا عمر بن علي عن اسمعيل
 ابن أبي خالد عن عامر قال
 كان ابن عمر اذا حيا ابن
 جعفر قال السلام عليك
 يا ابن ذى الجناحين * حدثنا
 ابراهيم حدثنا سفيان عن
 اسمعيل عن قيس بن أبي
 حازم قال سمعت خالد بن
 الوليد يقول لقد انقطعت في
 يدي يوم موتت تسعة أسياف
 فبقي في يدي الا صفيحة
 يمانية * حدثني محمد بن
 المثني حدثنا يحيى عن
 اسمعيل قال حدثني قيس
 قال سمعت خالد بن الوليد
 يقول لقد دق في يدي يوم
 موتت تسعة أسياف وصبرت
 في يدي صفيحة يمانية
 * حدثني عمران بن ميسرة
 حدثنا محمد بن فضيل عن
 حصين عن عامر عن النعمان
 ابن بشير رضي الله عنهما
 قال أنعمي على عبد الله بن
 رواحة فجعلت أخته عمرة
 تسكي واجبله واكذا وكذا
 واكذا تعدد

عليه فقال حين أفاق ما قلت شيئاً الا قيل لي أنت كذلك * حدثنا قتيبة حدثنا عبثر عن حصين عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال انمى على عبد الله بن رواحة بهذا فلما مات لم تنك عليه * (باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم أسامة ابن زيد الى الحرقات من جهينة) * حدثني عمرو بن محمد حدثنا هشام أخبرنا حصين أخبرنا أبو ظبيان قال سمعت أسامة بن زيد رضي الله عنهما يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقاة فصحننا القوم فبرزناهم ولحقنا أنا ورجل من الانصار رجلاً منهم فلما غشناه قال لا اله الا الله فكف الانصارى فطعنته برمحى حتى قتلته فلما قدمنا بلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أسامة أقتله بعدما قال لا اله الا الله قلت كان متعذراً فزال يكررها حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم عن يزيد بن أبي عبيد قال سمعت سلمة بن الأكوع يقول غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات وخرجت فيما يبعث من البعث تسع غزوات مرة علينا أبو بكر ومرة علينا أسامة

عليه) في رواية هشيم عن حصين عند أبي نعيم في المستخرج واعضده وفي مرسل الحسن عند ابن سعد واحبلاه واعزاه وفي مرسل أبي عمران الجوني عنده واطهره وازاد فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عادته فانمى عليه فقال اللهم ان كان أجلة قد حضر فيسر عليه والافاشقه قال فوجد خفة فقال كان ملك قد رفع مرزبة من حديد يقول أنت كذا فلوقلت نعم لقمعني بها (قوله قيل لي أنت كذلك) هو استنهام انكار وفي مرسل الحسن أنت جبلها أنت عزها وزاد أبو نعيم في المستخرج من طريق هشيم في آخرها فنهاها عن البكاء عليه وبها تظهر النكمة في قوله في الرواية الثانية فلما مات لم تنك عليه أي أصلاً امتثالاً لامره وبه هذه الزيادة وهي قوله فلما مات لم تنك عليه تظهر النكمة في ادخال هذا الحديث في هذا الباب ويظهر أن يتجه الرد على من قال لا مناسبة لدخوله فيه لان موت عبد الله بن رواحة لم يكن في ذلك المرض والله أعلم (قوله ما) بعث النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد الى الحرقات (بضم المهمل) وفتح الراء بعد هاء فافق نسبة الى الحرقاة واسمه جهيش بن عامر بن عبلبة بن مودة بن جهينة تسمى الحرقاة لانه حرق قوماً بالقتل فبالغ في ذلك ذكره ابن الكلبي (قوله أخبرنا حصين) هو ابن عبد الرحمن وأبو ظبيان بالمججمة ثم الموحدة اسمه حصين بن جندب قال النووي أهل اللغة يفصحون الظاهر يعني المشالة من ظبيان وأهل الحديث يكسرونها (قوله بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقاة) ليس في هذا ما يدل على انه كان أميراً للجيش كما هو ظاهر الترجمة وقد ذكر أهل المغازي مربية غالب بن عبد الله الليثي الى الميعة بتحتانية ساكنة وفاء مفتوحة وهي وراء بطن نخل وذلك في رمضان سنة سبع وقالوا ان أسامة قتل الرجل في هذه السرية فان ثبت ان أسامة كان أميراً للجيش فالذي صنعه البخاري هو الصواب لانه ما أقر الا بعد قتل أبيه بغزوة مودة وذلك في رجب سنة ثمان وان لم يثبت انه كان أميراً رجع ما قال أهل المغازي وسيأتي شرح حديث الباب في كتاب الديار وفيه تسمية الرجل المقتول ان شاء الله تعالى ثم ذكر المصنف حديث سلمة بن الأكوع قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات وخرجت فيما يبعث من البعث تسع غزوات مرة علينا أبو بكر ومرة علينا أسامة بن زيد بن حارثة أما غزوات سلمة مع النبي صلى الله عليه وسلم فتقدم بيانها في غزوة الحديبية وقد ذكرناها في الطريق الاخر من حديث الباب خبروا الحديبية ويوم حنين ويوم القرد وفي آخره قال يزيد يعني ابن أبي عبيد الراوي عنه ونسيت بقيتهم كذا فيه بالميم في ضمير جمع الغزوات والمعروف فيه التأييد وكذا وقع في رواية النسفي بالميم وضبط عليه ووقع في رواية حكاها الكرماني ولم أقف عليها بعينها وهي أوجه وأما بقية الغزوات التي نسيها يزيد فهي غزوة الفخ وغزوة الطائف فانهم ما وان كانا في سنة غزوة حنين فهما غيرهما وغزوة تبوك وهي آخر الغزوات النبوية فهذه سبع غزوات كما ثبت في أكثر الروايات وان كانت الرواية الاولى وهي رواية حاتم بن اسمعيل بلفظ التسع محفوفة فلعله عد غزوة وادي القرى التي وقعت عقب خيبر وعد أيضاً عمرة القضاء غزوة كما تقدم من منبع البخاري فأكملها التسعة وأما ما وقع عند أبي نعيم في المستخرج من طريق نصر بن علي عن حماد بن مسعدة فذكر هذا الحديث فقال في أوله أحد وخيبر فبه نظر لانهم لم يذكر واسمة فيمن شهد أحداً وقد أخرجه الاسماعيلي من وجه آخر عن حماد بن

مسعدة ولم يذكر فيه أحدا والله أعلم وأما البعوث فسريرة أبي بكر الصديق إلى بني فزارة كما ثبت من حديثه عند مسلم وسريته إلى بني كلاب ذكرها ابن سعد وبعثه إلى الحج سنة ثمان وأما أسامة فأول ما أرسل في السرية التي وقع ذكرها في الباب ثم في سرية إلى أبي بضم الهاء زة وسكون الموحدة ثم نون مقصور وهي من نواحي البلقاء وذلك في صفر فوقفنا بما ذكره على خمس سرايا وبقيت أربع فليست دركها على أهل المغازي فانهم لم يذكروا غيرهما وأيضاً فإنه لم يذكرك في بعض الروايات للبعوث عدا (قوله وقال عمر بن حفص) أي ابن غياث وهو من شيوخ البخاري وربما حدث عنه بواسطة وهذا الحديث قد وصله أبو نعيم في المستخرج من طريق أبي بشر اسمعيل بن عبد الله عن عمر بن حفص به (قوله وغزوت مع ابن حارثة استعمله علينا) كذا أنهم البخاري عن شيخه أبي عاصم وقد ذكرت ما فيه في باب غزوة يزيد بن حارثة ولعل البخاري أجهلهم عمدا لخالفه بقية روايات الباب في تعيين أسامة (قوله حدثنا محمد بن عبد الله حدثنا جاد بن مسعدة) يقال إن محمد بن عبد الله هذا هو الذهلي نسبة إلى جده وهو محمد بن يحيى بن عبد الله ابن خالد بن فارس وكان أبوداود إذا حدث عنه نسب أباه يحيى إلى جده فارس ولا يذكرك خالد ويقال إن محمد بن عبد الله المذكور هو الخزومي وجزم الكلاباذي والبرقاني بأنه الذهلي والله أعلم ﴿قوله﴾ **باب غزوة الفتح** أي فتح مكة شرفها الله تعالى وسقط لفظ باب من نسخة الصغاني وكان سبب ذلك أن قريشاً نقضوا العهد الذي وقع بالخديبية فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فغزاهم قال ابن اسحق حدثني الزهري عن عروة عن المسور بن مخرمة أنه كان في الشرط من أحب أن يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده فليدخل ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم فليدخل فدخلت بنو بكر أي ابن عبد مناة بن كنانة في عهد قريش ودخلت خزاعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق وكان بين بني بكر وخزاعة حروب وقتلى في الجاهلية فتشاعلوا عن ذلك لما ظهر الإسلام فلما كانت الهدنة خرج نوفل بن معاوية الديلي من بني بكر في بني الدليل حتى بيت خزاعة على ماء لهم يذال له الوتر فأصاب منهم رجلاً يقال له منبه واستيقظت لهم خزاعة فاقتتلوا إلى أن دخلوا الحرم ولم يتركوا القتال وأمدت قريش بني بكر بال سلاح وقاتل بعضهم معهم ليلاً في خفية فلما انقضت الحرب خرج عمرو بن سالم الخزاعي حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد فقال

يا رب اني ناشد محمدا * حلف أئينا وأبييه الاتلدا
فأنصر هذاك الله نصر أبدا * وادع عباد الله بأنوا مسدا
أن قريشاً خلفوك الموعدا * ونقضوا ميثاقك المؤكدا
هم يبتونا بالوتير هجدا * وقتلونا ركعاً وسجدا
وزعموا ان لست أدعوا أحدا * وهم أذل وأقل عددا

قال ابن اسحق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم فكان ذلك ما هاج فتح مكة وقد روى البزار من طريق جاد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة بعض

وقال عمر بن حفص حدثنا
أي عن ابن أبي عبيد
قال سمعته يقول
غزوت النبي صلى الله
عليه وسلم سبع غزوات
وخرجت فيما يبعث من
البعث تسع غزوات مرة
عائداً أبو بكر ومرة أسامة
حدثنا أبو عاصم الضحاك
ابن مخلد حدثنا يزيد بن أبي
عبيد عن سلمة بن الأكوع
رضي الله عنه قال غزوت
مع النبي صلى الله عليه وسلم
تسع غزوات وغزوت مع
ابن حارثة استعمله علينا
حدثنا محمد بن عبد الله
حدثنا جاد بن مسعدة عن
يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن
الأكوع قال غزوت مع
النبي صلى الله عليه وسلم
سبع غزوات فذكر خير
والخديبية يوم حنين ويوم
القراد قال زيدون نسي
بقيةهم * (باب غزوة الفتح

وما بعث به حاطب بن أبي
بلتعة إلى أهل مكة يخبرهم
بغزو النبي صلى الله عليه
وسلم) «حدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا سفيان عن عمرو بن
دينار قال أخبرني الحسن
ابن محمد أنه سمع عبيد الله بن
أبي رافع يقول سمعت عليا
رضي الله عنه يقول بعثني
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنا والزبير والمقداد
فقال انطلقوا حتى تأتوا
روضة خاخ فان بها طعينة
معها كتاب فخذوا منها قال
فانطلقنا تعادى بنا خيلنا
حتى آتينا الروضة فاذا نحن
بالطعينة قلنا لها اخرجي
الكتاب قالت ما معي كتاب
فقلنا اخرجي الكتاب أو
لنلقين الثياب قال فاخرجته
من عقاصها فاتينا به رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاذا
فيه من حاطب بن أبي بلتعة
إلى ناس بمكة من المشركين
يخبرهم ببعض أمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا حاطب ما هذا قال
يا رسول الله لا تعجل علي إني
كنت امرأ مصلصقا في قريش
يقول كنت حليفا ولم أكن
من أنفسها وكان من معك
من المهاجرين من لهم
قرابات يحمون أهلهم
وأموالهم فاحببت اذقاتني
ذلك من النسب فيهم ان

الآيات المذكورة في هذه القصة وهو اسناد حسن موصول ولكن رواه ابن أبي شيبة عن يزيد
ابن هرون عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة مرسلًا وأخرجه أيضا من رواية أيوب عن عكرمة مرسلًا
مطولا قال فيه لما وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل مكة وكانت خراعة في صلحه وبنو
بكر في صلح قريش فكان بينهم قتال فأمدتهم قريش بسلاح وطعام فظهروا على خراعة وقتلوا
منهم قال وجاء وفد خراعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه إلى النصر وذكر الشعر وأخرجه
عبد الرزاق من طريق مقسم عن ابن عباس مطولا وليس فيه الشعر وأخرجه الطبراني من
حديث ميمونة بنت الحارث مطولا وفيه أيضا أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليلا
وهو في متوضئه نصرت نصرت فقلت له فقال هذا راجز بني كعب يستصرخني وزعم ان قريشا
أعانت عليهم بنو بكر قالت فاقننا ثلاثا ثم صلى الصبح بالناس ثم سمعت الراجز ينشده وعند
موسى بن عقبة في هذه القصة قال ويذكر ان من أعانهم من قريش صفوان بن أمية وشيبة
ابن عثمان وسهل بن عمرو (قوله وما بعث به حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة يخبرهم بغزو
النبي صلى الله عليه وسلم) سقط لفظ به من بعض النسخ أي لعزم النبي صلى الله عليه وسلم على
غزوهم وعند ابن اسحق عن محمد بن جعفر بن الزبيدي عن عروة قال فلما أجمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم المسير إلى مكة كتب حاطب بن أبي بلتعة إلى قريش يخبرهم بذلك ثم أعطاه امرأة
من مزينة وفي مرسل أبي سلمة المذكور عند ابن أبي شيبة ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة
جهزي نبي ولا تعلمي بذلك أحد فدخل عليها أبو بكر فأنكر بعض شأنهم فقال ما هذا فقالت له
فقال والله ما انقضت الهدنة بيننا فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فذكر له أنهم أول من غدر
ثم أمر بالطرق فحبست فعمى على أهل مكة لا يأتهم خبر (قوله حدثنا سفيان) هو ابن عيينة
(قوله عن عمرو) تقدم في الجهاد عن علي عن سفيان سمعت عمرو بن دينار (قوله بعثني
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير والمقداد) كذا في رواية عبيد الله بن أبي رافع وفي رواية
أبي عبد الرحمن السلمي عن علي كما تقدم في فضل من شهد بدر بعثني وأبا هريرة الغنوي والزبير
ابن العوام فيحتمل أن يكون الثلاثة كانوا معه فذكر أحد الراويين عنه ما لم يذكره الآخر
ولم يذكر ابن اسحق مع علي والزبير أحدًا وساق الخبر بالتثنية قال فخرجنا حتى أدركاها
فاستزلاها الخ فالذي يظهر أنه كان مع كل منهما آخر تبعاله (قوله فان بها طعينة معها كتاب)
في أواخر الجهاد من وجه آخر عن علي وتجدون بها امرأة أعطاه حاطب كتابا وذكر ابن
اسحق ان اسمها سارة والواقدي ان اسمها كنود وفي رواية سارة وفي أخرى أم سارة وذكر الواقدي
ان حاطبا جعل لها عشرة دنانير على ذلك وقيل دينار واحد وقيل انها كانت مولاة العباس
(قوله فاخرجته من عقاصها) قد تقدم في الجهاد وبيان الاختلاف في ذلك ووجه الجمع بين
كونه في عقاصها أو في حجرتها (قوله يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي
مرسل عروة يخبرهم بالذي أجمع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأمر في السير اليهم
وجعل لها جعلًا على ان تبلغه قريشا (قوله اني كنت امرأ مصلصقا في قريش) أي حليفا
وقد فسره بقوله كنت حليفا ولم أكن من أنفسها وعند ابن اسحق ليس في القوم من أصل
ولاعشيرة وعند أحد وكنت غريبا قال السهيلي كان حاطب حليفا لعبد الله بن جحيد بن زهير

ابن أسد بن عبد العزى واسم أبي بلتعسة عمرو وقيل كان حايضا لقريش (قوله يحمونها
قرايتي) في رواية ابن اسحق وكان لي بين أظهرهم ولد وأهل فصاحتهم عليه وسبوا أبي تركلة
شرح هذا الحديث في سورة الممتحنة وذكر بعض أهل المغازي وهو في تفسير يحيى بن سلام
ان لفظ الكتاب أما بعد يا عشرين فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءكم بجيش كالبيل
يسير كالسيل فوالله لو جاءكم وحدها صره الله وأنجز له وعده فأنظروا لانفسكم والسلام
كذا حكاه السهيلي وروى الواقدي بسنده من رسل أن حاطبا كتب الى سهيل بن عمرو
وصفوان بن أمية وعكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أدن
في الناس بالغزو ولا اراه يريد غيركم وقد أحببت
ان يكون لي عندكم يد

تم الجزء السابع ويليها الجزء الثامن أوله قوله باب غزوة الفتح في رمضان

أخذ عندهم يدايهم
بها قرايتي ولم أفعله ارتدادا
عن ديني ولا رضا بالكفر
بعد الاسلام فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أمانه قد
صدقكم بال عرب يا رسول
الله دعني أضرب عنق هذا
المنافق فقال انه قد شهد بدرا
وما يدريك اهل الله اطلع على
من شهد بدرا قال اءلوا
ما شئتم فقد غفرت لكم
فأنزل الله السورة يا أيها
الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى
وعدوكم أولياء تلاقون اليهم
بالمودة وقد كفروا بما جاءكم
من الحق الى قوله فقد مضى
سواء السبيل

To: www.al-mostafa.com